

﴿ الجزء الرابع من ﴾

# كتاب الأغاني

للامام أبي لفرج الأصبهاني

رحمه الله تعالى



( وهو رابع جزء من واحد وعشرين جزءاً )



( قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الخديوية )



( بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنقيطي )

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

# صوت

## من المائة المختارة

تبلت فؤادك في المنام خريدة * تشفي الضجيع ببارد بسام
كالمسك تخلطه بماء سحابة * أوعاتق كدم الذبيح مدام

عروضه من الكامل * الشعر لحسان بن ثابت والغناء لموسى بن خارجة الكوفي ثقيل أول باطلاق الوتر في مجرى البنصر وذكر حماد عن أبيه أن فيه لحنا لعزة الميلاء وليس موسى بكثير الصنعة ولا مشهور ولا ممن خدم الخلفاء

## أخبار حسان بن ثابت ونسبه

هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام (١) بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك ابن النجار وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة وهو العنقاء بن عمرو وإنما سمي العنقاء لطول عنقه وعمرو هو مزيقياء بن عامر بن ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن بن الأزد وهو ذرى وقيل ذراء ممدود بن الغوث ابن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان * قال مصعب الزبيري فيما أخبرنا الحسن بن علي عن أحمد بن زهير عمه قال بنو عدي بن عمرو بن مالك بن النجار يسمون بني معالة ومعالة أمه وهي إمرأة من القين واليها كانوا ينسبون وأم (٢) حسان بن ثابت ابن المنذر الفريعة ابنة خالد بن قيس بن لوذان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة

(١) وفي الكامل أعرق قوم كانوا في الشعراء آل حسان فانهم يعتدون ستة في نسق كلهم شاعر وهم سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام اه (٢) وقال البغدادي في شرح شواهد الرضي وأمه يعني حسان الفريعة بنت خنس من بني الخزرج والفريعة بالفاء والعين المهملة مصغر فرعة بالتحريك وهي القملة الكبيرة

ابن كعب بن الخزرج وقيل ان اسم النجار تيم اللات وفي ذلك يقول حسان بن ثابت

وأم ضرار تنشد الناس والها * أما لابن تيم الله ماذا أضلت

يعني ضرار بن عبد المطلب وكان ضل فنشدته أمه * وإنما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم تيم الله لان الأنصار كانت تنسب اليه فكره أن يكون في أنسابها ذكر اللات ويكنى حسان بن ثابت أبا الوليد (١) وهو فحل من فحول الشعراء وقد قيل انه أشعر أهل المدر وكان أحد المعمرين من المخضرمين عمر مائة وعشرين سنة ستين في الجاهلية وستين في الاسلام (أخبرني) الحسين ابن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبيدة قال عاش ثابت بن المنذر مائة وخمسين سنة وعاش حسان مائة وعشرين سنة * ومما يحقق ذلك ماأخبرني به الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن حسين عن ابراهيم بن محمد عن صالح بن ابراهيم عن يحيى بن عبد الرحمن بن سعيد بن زرارة عن حسان بن ثابت قال اني لغلام يفعة ابن سبع سنين أو ثمان اذا بيهودى بيثرب يصرخ ذات غداة يامعشر يهود فلما اجتمعوا اليه قالوا ويلك مالك قال طلع نجم أحمد الذى يولد به في هذه الليلة قال ثم أدركه اليهودي ولم يؤمن به فهذا يدل على مدة عمره فى الجاهلية لانه ذكر أنه أدرك ليلة ولد النبي صلى الله عليه وسلم وله يومئذ ثمان سنين والنبي صلى الله عليه وسلم بعث وله أربعون سنة وأقام بمكة ثلاث عشرة سنة فقدم المدينة ولحسان يومئذ على ماذكر ستون سنة أو إحدي وستون سنة وحينئذ أسلم (أخبرنى) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار عن عبد الرحمن بن عبد الله قال حدثني ابن أبي الزناد قال عمر حسان بن ثابت عشرين ومائة سنة ستين فى الجاهلية وستين في الأسلام قال أخبرني الحسين قال أخبرني أحمد بن زهير قال حدث سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن يزيد بن حازم عن سليمان بن يسار قال رأيت حسان بن ثابت وله ناصية قد سد لها بين عينيه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثني على بن محمد النوفلى عن أبيه قال كان حسان بن ثابت يخضب شاربه وعنفقته بالحناء ولا يخضب سائر لحيته فقال له ابنه عبد الرحمن ياأبت لم تفعل هذا قال لاكون كأنى أسد والغ في دم (أخبرنا) محمد بن الحسين بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال فضل حسان الشعراء بثلاث كان شاعر الأنصار في الجاهلية وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم فى النبوة وشاعر اليمن كلها في الاسلام * قال أبو عبيدة واجتمعت العرب على أن حسان أشعر أهل المدر (أخبرنا) بذلك أيضاً أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة عن أبي عبيدة قال اتفقت العرب على أن أشعر أهل المدر أهل يثرب ثم عبد القيس ثم ثقيف وعلى أن أشعر أهل يثرب حسان بن ثابت (أخبرنى) حبيب بن نصر المهلبى وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عفان قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال جاء حسان الى نفر فيهم أبو هريرة فقال أنشدك الله أسمعت

---

(١) ويكني أيضاً أبا الحسام ه بغدادى ويلقب ذا الاكالة اه قاموس

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أجب عني ثم قال اللهم أيده بروح القدس قال أبوهريرة اللهم نعم ( أخبرني ) حبيب بن نصر وأحمد بن عبد العزيز قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثناوهب بن جرير قال حدثنا أبي قال سمعت محمد بن سيرين قال أبو زيده حدثناه هوذة بن خليفة قال حدثنا عوف عن محمد بن سيرين قال كان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة رهط من قريش عبد الله بن الزبعري وأبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وعمرو بن العاصي فقال قائل لعلي ابن أبي طالب رضوان الله عليه أهج عنا القوم الذين قد هجونا فقال علي رضي الله عنه ان أذن لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلت فقال رجل يارسول الله ائذن لعلى كى يهجو عناهؤلاء القوم الذين قد هجونا قال ليس هناك أوليس عنده ذلك ثم قال للأنصار مايمنع القوم الذين نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلاحهم ان ينصروه بألسنتهم فقال حسان بن ثابت أنالها وأخذ بطرف لسانه وقال والله مايسرني به مقول بين بصري وصنعاء فقال كيف تهجوهم وأنا منهم فقال إني أسلك منهم كما تسل الشعرة من العجين قال فكان يهجوهم ثلاثة من الانصار حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة فكان حسان وكعب يعارضانهم بمثل قولهم بالوقائع والايام والمآثر ويعيرانهم بالمثالب وكان عبد الله بن رواحة يعيرهم بالكفر قال فكان في ذلك الزمان أشد القول عليهم قول حسان وكعب وأهون القول عليهم قول ابن رواحة فلما أسلموا وفقهوا الاسلام كان أشد القول عليهم قول ابن رواحة ( أخبرنا ) أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر المهلبي قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي قال حدثنا أبو يونس القشيري وهو خالد بن أبي صميرة قال حدثنا سماك بن حرب قال قام حسان أبو الحسام فقال يارسول الله ائذن لى فيه وأخرج لسانا له أسود فقال يارسول الله لو شئت لفريت به المزاد ائذن لى فيه فقال اذهب الى أبي بكر فليحدثك حديث القوم وأيامهم وأحسابهم ثم اهجهم وجبريل معك قال أبو زيد قال ابن وهب وحدثنا بهذا الحديث حاتم عن السدي عن البراء بن عازب وعن سماك بن حرب فأنا أشك أهو عن أحدهما أم عنهما جميعاً قال أبو زيد وحدثنا على بن عاصم قال حدثنا حاتم بن أبي سعيد عن سماك بن حرب بنحوه وزاد فيه فأخرج لسانه أسود فوضعه على طرف أرنبته وقال يارسول الله لو شئت لفريت به المزاد فقال ياحسان وكيف وهو مني وأنا منه قال والله لاسلنه منك كما يسل الشعر من العجين قال ياحسان فأت أبا بكر فانه أعلم بانساب القوم منك فأتي أبا بكر فأعلمه ماقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كف عن فلانة واذكر فلانة فقال

هجوت محمداً فأجبت عنه * وعند الله في ذاك الجزاء

فان أبي ووالده وعرضى * لعرض محمد منكم وقاء

أتهجوه ولست له بكفءٍ * فشر كما لخير كما الفداء

---

(١) قال البغدادي وكانت له ناصية يسدلها بين عينيه وكان يضرب بلسانه روثة أنفه من طوله ويقول والله لو وضعته على شعر لحلقه أو على صخر لفلقه

( أخبرني ) الحسن بن علي قال قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أحمد بن سليمان عن الاصمعى عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال لما أنشدت قريش شعر حسان قالت إن هـذا الشتم ماغاب عنه ابن أبي قحافة * قال الزبير وحدثني محمد بن يحيى عن يعقوب بن اسحق بن مجمع عن رجل من بني العجلان قال لما بلغ أهل مكة شعر حسان ولم يكونوا علموا أنه قوله جعلوا يقولون لقد قال أبو بكر الشعر بعدنا * قال الزبير وحدثني الحسن بن على قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن فضالة عن أبيه عن خالد بن محمد بن فضالة عن أبيه عن خالد بن محمـد بن ثابت بن قيس بن شماس قال نهى عمر ابن الخطاب الناس أن ينشـدوا شيئاً من مناقضـة الانصار ومشركى قريش وقال في ذلك شتم الحى بالميت وتجديد الضغائن وقد هدم الله أمر الجاهلية بما جاء من الاسلام فقدم المدينة عبد الله بن الزبعرى السهمي وضرار بن الخطاب الفهرى ثم المحاربي فنزلا على أبي أحمد بن جحش وقالا له نحب أن ترسل إلى حسان بن ثابت حتي يأتيك فننشده وينشدنا مما قلنا له وقال انا فارسل اليه فجاءه فقال له ياأبا الوليد هذان أخواك ابن الزبعرى وضرار قد جاءا أن يسمعاك وتسمعهما ماقالا لك وقلت لهما فقال ابن الزبعري وضرار نعم يا أبا الوليد إن شعرك كان يحتمل في الاسلام ولا يحتمل شعرنا وقد أحببنا أن نسمعك وتسمعنا فقال حسان أفتبدآن أم أبدأ قالا نبدأ نحن قال ابتدئا فانشداه حتي فار فصار كالمرجل غضباً ثم استويا على راحلتيهما يريد ان مكة فخرج حسان حتى دخل على عمر بن الخطاب فقص عليه قصتهما وقصته فقال له عمر ان يذهبا عنك بشئ إن شاء الله وأرسل من يردهما وقال له عمر لو لم تدركهما الا بمكة فارددهما على وخرجا فلما كانا بالروحاء رجع ضرار الى صاحبه بكره فقال له ياابن الزبعري أنا أعرف عمر وذبه عن الاسلام وأهله وأعرف حسان وقلة صبره على ما فعلنا به وكأني به قد جاء وشكا اليه ما فعلنا فارسل فى آثارنا وقال لرسوله ان لم تلحقهما الا بمكة فارددهما على فاربح بنا ترك العناء وأقم بنا مكاننا فان كان الذى ظننت فالرجوع من الروحاء أسهل منه من أبعد منها وان أخطأ ظني فذلك الذى نحب ونحن من وراء المضى فقال ابن الزبعرى نعم مارأيت قال فأقاما بالروحاء فما كان الا كمر الطائر حتي وافاهما رسول عمر فردهما اليه فدعا لهما بحسان وعمر في جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لحسان أنشدهما مما قلت لهما فأنشدهما حتى فرغ مما قال لهما فوقف فقال له عمر أفرغت قال نعم فقال له أنشداك فى الخلاء وأنشدتهما في الملا وقال لهما عمر ان شئتما فأقيما وان شئتما فانصرفا وقال لمن حضره إني قد كنت نهيتكم أن تذكروا مما كان بين المسلمين والمشركين شيئاً دفعا للتضاغن عنكم وبث القبيح فيما بينكم فأما إذ أبوا فاكتبوه واحتفظوا به فدونوا ذلك عندهم قال خلاد بن محمد فادركته والله وان الانصار لتجدده عندها اذا خافت بلاه (أخبرنا) محمد ابن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا عمران بن زيد قال سمعت أبا أسحق قال في قصة حسان وأبى سفيان بن الحرث نحو ماذكره مما قدمنا ذكره وزاد فيه فقال حسان فيه •

وان سنام المجد من آل هاشم * بنو بنت مخزوم ووالدك العبد

ومن ولدت أبناء زهرة منكم * كرام ولم يلحق بجائزك المجد
وان أمرأ كانت نثيلة أمه * وسمراء مغلوب اذا بلغ الجهد
وأنت هجين نيط في آل هاشم * كما نيط خلف الراكب القدح الفرد

فقال العباس ومالى وما لحسان يعني في ذكره نثيلة فقال فيها

واست كعباس ولا كابن أمه * ولكن هجين ليس يورى له زند

( أخبرنا ) أحمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا القعنبي قال حدثنا مروان بن معاوية قال حدثنا إياس السامى عن ابن بريدة قال أعان جبريل عليه السلام حسان بن ثابت في مديح النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين بيتاً ( أخبرنا ) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا محمد بن منصور قال حدثنا سعيد بن عامر قال حدثني جويرية بن أسماء قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت عبد الله بن رواحة فقال واحسن وأمرت كعب بن مالك فقال وأحسن وأمرت حسان بن ثابت فشفي واشتفي ( أخبرنا ) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا أحمد بن عيسى قال حدثنا ابن وهب قال أخبرنا عمرو ابن الحرث عن سعيد بن أبي هلال عن مروان بن عثمان ويعلى بن شداد بن أوس عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان بن ثابت الشاعر ان روح القدس لا يزال يؤيدك ما كافحت(١) عن الله عز وجل وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أخبرنا ) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا هوذة بن خليفة قال حدثنا عوف بن محمد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة وهو في سفر اين حسان بن ثابت فقال حسان لبيك يارسول الله وسعديك قال أحد فجعل ينشد ويصغي اليه النبي صلى الله عليه وسلم ويستمع فما زال يستمع اليه وهو سائق راحلته حتى كان رأس الراحلة يمس الورك حتى فرغ من نشيده فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهذا أشد عليهم من وقع النبل ( أخبرنا ) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا أبو عاصم النبيل قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرنا زياد بن أبي سهل قال حدثني سعيد بن المسيب ان عمر مر بحسان بن ثابت وهو ينشد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهره عمر فقال حسان قد أنشدت فيه من هو خير منك فانطلق عمر ( أخبرنا ) أحمد قال حدثنا أبو داود الطيالسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن الزهري عن سعيد بن المسيب أن عمر مر على حسان وهو ينشد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله وزاد فيه وعلمت انه يريد النبي صلى الله عليه وسلم ( أخبرنا ) احمد قال حدثنا عمر قال حدثنا محمد بن حاتم قال حدثنا شجاع بن الوليد عن الافريقي عن مسلم بن يسار ان عمر مر بحسان وهو ينشد الشعر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بأذنه وقال أرغاء كرغاء البعير فقال حسان دعنا عنك ياعمر فوالله لتعلم اني كنت أنشد في هذا المسجد من هو خير منك فلا يغير علي فصدقه عمر ( حدثنا ) محمد بن جرير الطبري والحرمي بن أبي العلاء وعبد العزيز بن أحمد عم أبي وجماعة غيرهم قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أبو غزية محمد بن موسى قال

---

(١) المكافحة المضاربة والمدافعة تلقاء الوجه ويروي نافحت وهو بمعناه اه من النهاية

حدثني عبد الله بن مصعب عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن جدتها أسماء بنت أبي بكر قالت مر الزبير بن العوام بمجلس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسان بن ثابت ينشدهم من شعره وهم غير نشاط لما يسمعون منه فجلس معهم الزبير فقال مالي أراكم غير آذنين لما تسمعون من شعر ابن الفريعة فلقد كان يعرض لرسول الله صلي عليه وسلم فيحسن استماعه ويجزل عليه ثوابه ولا يشتغل عنه بشئ فقال حسان

أقام على عهد النبي وهديه * حواريه والقول بالفعل يعدل

أقام على منهاجه وطريقه * يوالي ولي الحق والحق أعدل

هو الفارس المشهور والبطل الذي * يصول اذا ما كان يوم محجل

اذا كشفت عن ساقها الحرب حشها * بأبيض سباق الى الموت يرقل

وان امرأ كانت صفية أمه * ومن أسد في بيتها لمرفل

له من رسول الله قربي قريبة * ومن نصرة الاسلام مجد مؤثل

فكم كربة ذب الزبير بسيفه * عن المصطفى والله يعطي فيجزل

فما مثله فيهم ولا كان قبله * وليس يكون الدهر مادام يذبل

ثناؤك خير من فعال معاشر * وفعلك ياابن الهاشمية أفضل

( أخبرني ) أحمد بن عيسى العجلي قال حدثنا واصل بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن فضيل عن مجالد عن الشعبي قال لما كان عام الأحزاب وردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيراً قال النبي صلي الله عليه وسلم من يحمى أعراض المسلمين فقال كعب أنا يارسول الله وقال عبد الله بن روحة أنا يارسول الله وقال حسان بن ثابت أنا يارسول الله فقال نعم اهجهم أنت فانه سيعينك عليهم روح القدس ( أخبرني ) أحمد بن عبد الرحمن قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا خديج بن معاوية عن أبي اسحق عن سعيد بن جبير قال كنا عند ابن عباس فجاء حسان فقالوا قد جاء اللعين فقال ابن عباس ماهو بلعين لقد نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه ويده حدثنيه أحمد بن الجعد قال حدثنا محمد بن بكار قال حدثنا خديج بن معاوية قال حدثنا أبو اسحق عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى ابن عباس فقال قد جاء اللعين حسان من الشأم فقال ابن عباس ماهو بلعين لقد جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه ونفسه ( أخبرنا ) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا عبد الله بن عمرو وشريح بن النعمان قالا حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت لما قدم وفد بني تميم وضع النبي صلى الله عليه وسلم لحسان منبراً وأجلسه عليه وقال ان الله ليؤيد حسان بروح القدس ما كافح عن نبيه صلى الله عليه وسلم هكذا روي أبو زيد هذا الخبر مختصراً وأتينا به على تمامه ههنا لان ذلك حسن فيه ( أخبرنا ) به الحسن بن على قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الضحاك عن أبيه قال قدم على النبي صلي الله عليه وسلم وفد بني تميم وهم سبعون أو ثمانون رجلا فيهم الأقرع ابن حابس والزبرقان بن بدر وعطارد بن حاجب وقيس بن عاصم وعمرو بن الأهتم وانطلق

معهم عيينة بن حصن فقدموا المدينة فدخلوا المسجد فوقفوا عنـد الحجرات فنادوا بصوت عال جاف اخرج الينا يامحمد فقد جئنا لنفاخرك وقد جئنا بشاعرنا وخطيبنا فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس فقام الأقرع بن حابس فقال والله ان مدحي لزين وان ذمي لشين فقال النبي صلى الله عليه وسـلم ذلك الله فقالوا إنا أكرم العرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسـلم أكرم منكم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام فقالوا أئذن لشاعرنا وخطيبنا فقام رسول الله صـلى الله عليه وسـلم فجلس وجلس معه الناس فقام عطارد بن حاجب فقال الحمد لله الذي له الفضل علينا وهو أهله الذى جعلنا ملوكا وجعلنا أعز أهل المشرق وآتانا أموالا عظاماً نفعل فيها المعروف ليس في الناس مثلنا ألسنا برؤس الناس وذوي فضلهم فمن فاخرنا فليعدد مثل ماعددنا ولو نشاء لأكثرنا ولكنا نستحي من الاكثار فيما خولنا الله وأعطانا أقول هـذا فأتوا بقول أفضل من قولنا أو أمر أبين من أمرنا ثم جلس فقام ثابت بن قيس بن شماس فقال الحمد لله الذى السموات والأرض خلقه قضى فيهن أمره ووسع كرسيه وعلمه ولم يقض شيئاً الا من فضـله وقدرته فكان من قدرته ان اصطفى من خلقه لنا رسولا أكرمهم حسباً وأصـدقهم حديثاً وأحسنهم رأياً فأنزل عليه كتاباً وأئتمنه على خلقه وكان خيرة الله من العالمين ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الايمان فأجابه من قومه وذوي رحمه المهاجرون أكرم الناس أنساباً وأصبح الناس وجوها وأفضل الناس فعالا ثم كان أول من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرب واستجاب له نحن معشر الأنصار فنحن أنصار الله ووزراء رسوله نقاتل الناس حتى يؤمنوا ويقولوا لااله إلا الله فمن آمن بالله ورسوله منع منا ماله ودمـه ومن كفر بالله ورسوله جاهدناه في الله وكان جهاده علينا يسيراً أقول قولي هذا وأستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات فقام الزبرقان فقال

نحن الملوك فلا حي يقاربنا * منا الملوك وفينا يؤخذ الربع
تلك المكارم حزناها مقارعة * اذا الكرام على أمثالها اقترعوا
كم قد نشدنا من الأحياء كلهم * عند النهاب وفضل العز يتبع
ونحر الكوم عبطاً في منازلنا * للنازلين اذا مااستطعموا شبعوا
ونحن نطعم عند المحل ماأكلوا * من العبيط اذا لم يظهر القزع
وننصر الناس تأتينا سراتهم * من كل أوب فتمضي ثم تتبع

فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حسان بن ثابت فجاء فأمره أن يجيبه فقال حسان

ان الذوائب من فهر واخوتهم * قد بينوا سنة للناس تتبع
يرضي بها كل من كانت سريرته * تقوى الاله وبالامر الذي شرعوا
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم * أوحاولوا النفع في أشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غـير محدثة * ان الخلائق فاعلم شرها البدع
لا يرفع الناس ماأوهت أكفهم * عند الرقاع ولا يوهون مارقعوا

ان كان في الناس سباقون بعدهم * فكل سبق لادني سبقهم تبع
أعفة ذكرت في الوحي عفتهم * لا يطمعون ولا يزرى بهم طمع
يسمون للحرب تبدو وهي كالحة * اذا الزعانف من أظفارها خشعوا
لا يفرحون اذا نالوا عدوهم * وان أصيبوا فلا خور ولا جزع
كانهم في الوغى والموت مكتنع * أسود بيشة في أرساغها فدع
خذ منهم ما أتوا عفواً وان منعوا * فلا يكن همك الامر الذى منعوا
فان في حربهم فاترك عداوتهم * سما يخاض عليه الصاب والسلع
أكرم بقوم رسول الله قائدهم * اذا تفرقت الاهواء والشيع
أهدى لهم مدحي قلب يؤازره * فيما أراد لسان حائك صنع
وانهم أفضل الاحياء كلهم * ان جد بالناس جد القول او سمعوا

فقام عطارد بن حاجب فقال

أتيناك كيما يعلم الناس فضلنا * اذا اجتمعوا وقت احتضار المواسم
بأنا فروع الناس في كل موطن * وان ليس في أرض الحجاز كدارم

فقام حسان بن ثابت فقال

منعنا رسول الله من غضب له * على رغم أنف من معد وراغم
هل المجد الا السودد العود والندى * وجاه الملوك واحتمال العظائم

قال فقال الاقرع بن حابس والله ان هذا الرجل لمؤتى له والله لشاعره أشعر من شاعرنا ولخطيبه أخطب ولأصواتهم أرفع من أصواتنا أعطني يا محمد فأعطاه فقال زدني فزاده فقال اللهم انه سيد العرب فنزلت فيهم إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لايعقلون ثم إن القوم أسلموا وأقاموا عند النبى صلى الله عليه وسلم يتعلمون القرآن ويتفقهون في الدين ثم أرادوا الخروج الى قومهم فأعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكساهم وقال أما بقى منكم أحد وكان عمرو بن الاهتم في ركابهم فقال قيس بن عاصم وهو من رهطه وكان مشاحناً له لم يبق منا أحد إلا غلام حديث السن فى ركابنا فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما أعطاهم فبلغ عمراً ما قال قيس فقال عمرو بن الاهتم لقيس

ظللت مفترش الهلباء تشتمني * عند الرسول فلم تصدق ولم تصب
ان تبغضونا فان الروم أصلكم * والروم لا تملك البغضاء للعرب
فان سوددنا عود وسوددكم * مؤخر عند أصل العجب والذنب

فقال له قيس لولا دفاعي كنتمو أعبدا * داركم الحيرة والسيلحون

( أخبرنا ) أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عمر بن علي ابن مقدم عن يحيى بن سعيد عن أبي حيان التيمي عن حبيب بن أبي ثابت قال أبوزيد وحدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير قال حدثنا مسعر عن سعد بن ابراهيم قالوا قال حسان بن ثابت للنبي

صلى الله عليه وسلم

## صوت

شهدت باذن الله أن محمداً * رسول الذي فوق السموات من عل
وأن أخا الاحقاف اذ يعذلونه * يقوم بدين الله فيهم فيعدل
وأن أبا يحيى ويحيى كلاهما * له عمل في دينه متقبل
وأن الذي عادى اليهود ابن مريم * رسول أتي من عند ذي العرش مرسل
وأن الذي بالجزع من بطن نخلة * ومن دونها فل من الخير معزل

غنى في هذه الابيات معبد خفيف ثقيل أول بالبنصر من رواية يونس وغيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنا أشهد معك (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا زهير بن حرب قال حدثني جرير عن الاعمش عن أبي الضحي عن مسروق وأخبرني بها أحمد بن عيسى العجلى قال حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي الضحي عن مسروق قال دخلت على عائشة وعندها حسان وهو يرثي بنتاً له وهو يقول

رزان حصان ما تزن بريبة * وتصبح غرثي من لحوم الغوافل

فقالت عائشة لكن أنت لست كذلك فقلت لها أيدخل عليك هذا وقد قال الله عز وجل والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقالت أما تراه في عذاب عظيم قد ذهب بصره (أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي قال حدثنا ابن أبي أويس قال، حدثني أبي ومالك بن الربيع بن مالك حدثاني جميعاً عن الربيع بن مالك بن أبي عامر عن أبيه أنه قال بينا نحن جلوس عند حسان بن ثابت وحسان مضطجع مسند رجليه الى فارع قد رفعهما عليه اذ قال مه أما رأيتم مامر بكم الساعة قال مالك قلنا لا والله وما هو فقال حسان فاختة مرت الساعة بيني وبين فارع فصدمتني أو قال فزحمتني قال قلنا وما هي قال

ستأتيكمو غدوا أحاديث جمة * فاصغوا لها آذانكم وتسمعوا

قال مالك بن أبي عمرو فصبحنا من الغد حديث صفين (أخبرنا) وكيع قال حدثنا الليث بن محمد عن الحنظلى عن أبي عبدة عن العلاء بن جزء العنبري قال بينا حسان بن ثابت بالخيف وهو مكفوف اذ زفر زفرة ثم قال

وكأن حافرها بكل خميلة * صاع يكيل به شحيح معدم
عارى الاشاجع من ثقيف أصله * عبد ويزعم أنه من يقدم

قال والمغيرة بن شعبة جالس قريبا منه يسمع مايقول فبعث اليه بخمسة آلاف درهم فقال من بعث بهذا قال المغيرة بن شعبة سمع ماقلت قال واسوأتاه وقبلها (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني الاصمعي قال جاء الحرث بن عوف بن أبي حارثة الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال أجرني من شعر حسان فلو مزج البحر بشعره لمزجه قال وكان السبب في ذلك فيما أخبرني به أحمد بن عبد العزيز عن عمر بن شبة عن الاصمعي وأخبرني به الحسن بن على قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب ان الحرث بن عوف

أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابعث معي من يدعو الى دينك وأنا له جار فأرسل معه رجلا من الانصار فغدرت بالحرث عشيرته فقتلوا الانصارى فقدم الحرث على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عليه السلام لا يؤنب أحدا في وجهه فقال ادعوا لى حسان فدعي له فلما رأى الحرث أنشده

ياحار من يغدر بذمة جاره * منكم فان محمدا لم يغدر
ان تغدروا فالغدر منكم شيمة * والغدر ينبت في أصول السخبر

فقال الحرث اكففه عني يامحمد وأؤدى اليك دية الخفارة فأدي الى النبي صلى الله عليه وسلم سبعين عشراء وكذلك دية الخفارة وقال يامحمد أنا عائذ بك من شره فلو مزج البحر بشعره مزجه (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني ابراهيم ابن المنذر قال حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرنا العطاف بن خالد قال كان حسان بن ثابت يجلس الي أطمة فارع ويجلس معه أصحاب له ويضع لهم بساطا يجلسون عليه فقال يوما وهو يري كثرة من يأتي الى النبي صلي الله عليه وسلم من العرب فيسلمون

أرى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا * وابن الفريعة أمسي بيضة البلد

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من لى باصحاب البساط بفارع فقال صفوان بن المعطل أنا لك يارسول الله منهم فخرج اليهم فاخترط سيفه فلما رأوه عرفوا الشر في وجهه ففروا وتبددوا وأدرك حسان داخلا بيته فضربه وفلق اليته قال فبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم عوضه وأعطاه حائطا فباعه من معاوية بعد ذلك بمال كثير فبناه معاوية قصرا وهو الذي يقال له قصر الدارين وقد قيل ان صفوان بن المعطل انما ضرب حسان لما قاله فيه وفي عائشة زوج النبي صلي الله عليه وسلم من الافك لان صفوان هو الذى رمي أهل الافك عائشة به (وأخبرنا) محمد بن جرير قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن يعقوب بن عتبة قال اعترض صفوان بن المعطل حسان بن ثابت بالسيف لما قذفه به من الأفك حين بلغه ماقاله وقد كان حسان قال شعراً يعرض بابن المعطل وبمن أسلم من العرب من مضر فقال

أمسى الجلابيب قدعزوا وقد كثروا * وابن الفريعة أمسى بيضة البلد
قد ثكلت أمه من كنت صاحبه * أو كان منتشبا في برثن الأسد
مالقتيل الذي أعدو فآخذه * من دية فيه أعطيها ولا قود
ماالبحر حين تهب الريح شامية * فيعطئل ويرمي العبر بالزبد
يوماً بأغلب مني حين تبصرني * بالسيف أفري كفري العارض البرد

فاعترضه صفوان بن المعطل بالسيف فضربه وقال

تلق ذباب السيف عني فانني * غلام اذا هوجيت لست بشاعر

(وحدثنا) محمد بن جرير قال حدثنا حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمى ان ثابت بن قيس بن الشماس أخا بالحرث بن الخزرج وثب على صفوان

ابن المعطل فى ضربه حسان فجمع يديه على عنقه فانطلق به الى دار بنى الحرث بن الخزرج فلقيه عبد الله بن رواحة فقال ماهذا فقال ألا أعجبك ضرب حسان بالسيف والله ماأراه الا قد قتله فقال له عبد الله بن رواحة هل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء من هذا قال لا والله قال لقد اجترأت أطلق الرجل فأطلقه ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فدعا حسان وصفوان بن المعطل فقال ابن المعطل يارسول الله آذاني وهجاني فضربته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان ياحسان أتعيب على قومي أن هداهم الله عزوجل للاسلام ثم قال أحسن ياحسان فى الذي أصابك قال هي لك يارسول الله (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني المدائنى قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن اسحق عن أبيه اسحق عن ابن يسار عن بعض رجال بني النجار بمثل ذلك وزاد فى الشعر الذى قاله حسان زيادة ووافقه عليها مصعب الزبيري فيما أخبرنا به الحسن بن على قال قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب فى القصة فذكر ان فتية من المهاجرين والانصار تنازعوا على الماء وهم يسقون خيولهم فغضب من ذلك حسان فقال هذا الشعر * وذكر الزهرى فيما أخبرنا أحمد بن يحيي بن الجعد قال حدثنا محمد بن اسحق المسيبي قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عتبة عن ابن شهاب الزهرى أن هذا الخبر كان بعد غزوة النبي صلى الله عليه وسلم بني المصطلق قال وكان فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يقال له جعال ورجل من بنى غفار يقال له جهجاه فخرج جهجاه بفرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس له يومئذ يسقيهما فأوردهما الماء فوجد على الماء فتية من الانصار فتنازعوا فاقتتلوا فقال عبد الله بن أبى ابن سلول هذا ماجزونا به آويناهم ثم هم يقاتلوننا وبلغ حسان بن ثابت الذى بين جهجاه وبين الفتية الانصار فقال وهو يريد المهاجرين من القبائل الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام وهذا الشعر من رواية مصعب دون الزهرى

أمسى الخلابيس (١) قد عزوا وقد كثروا * وابن الفريعة أمسي بيضة البلد
يمشون بالقول سراً في مهادنة * تهددا لى كأني لست من أحد
قد ثكلت أمه من كنت صاحبه * أو كان منتشباً في برثن الاسد
ما للقتيل الذي أسمو فاقتله * من دية فيه أعطيها ولا قود
ما البحر حين تهب الريح شامية * فيغطئل ويرمي العبر بالزبد
يوما باغلب مني حين تبصرنى * أفري من الغيظ فري العارض البرد
أما قريش فانى لست تاركهم * حتي ينيبوا من الغيات بالرشد
ويتركوا اللات والعزي بمعزلة * ويسجدوا كلهم للواحد الصمد
ويشهدوا ان ماقال الرسول لهم * حق ويوفوا بعهد الله في سدد

---

(١) الخلابيس المتفرقون من كل وجه لا يعرف لها واحد أو واحدها خلبيس اه قاموس

أبلغ بني باني قد تركت لهم * من خير ماترك الاباء للولد

الدار واسطة والنخل شارعة * والبيض يرفلن في القسي كالبرد

قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياحسان نفست على اسلام قومي وأغضبه كلامه فغدا صفوان ابن المعطل السامي على حسان فضربه بالسيف وقال صفوان

تلق ذباب السيف عني فانني * غلام اذا هو جيت لست بشاعر

فوثب قومه على صفوان فحبسوه ثم جاؤا سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر وهو مقبل على ناضحه بين القربتين فذكروا له مافعل حسان ومافعلوا فقال أشاورتم في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لا فقعد الى الارض وقال وانقطاع ظهراه أتأخذون بأيديكم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين ظهرانيكم ودعا بصفوان فأتى به فكساه وخلاه فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من كساك كساه الله وقال حسان لاصحابه احملوني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أترضاه ففعلوا فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فردوه ثم سألهم فحملوه اليه الثانية فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرفوا به ثم قال لهم عودوا بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له قد جئنا بك مرتين كل ذلك يعرض فلا نبرمه بك فقال احملوني اليه هذه المرة وحدها ففعلوا فقال يارسول الله بأبي أنت وأمي احفظ قولي

هجوت محمداً فأجبت عنه * وعند الله في ذاك الجزاء

فان أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء

فرضي عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووهب له سيرين أخت مارية ام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم * هذه رواية أبي مصعب ( وأما الزهري ) فانه ذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ضرب السلمي حسان قال لهم خذوه فان هلك حسان فاقتلوه فأخذوه فأسروه وأوثقوه فبلغ ذلك سعد بن عبادة فخرج في قومه اليهم فقال أرسلوا الرجل فأبوا عليه فقال أعمدتم الى قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤذونهم وتشتمونهم وقد زعمتم أنكم نصرتموهم أرسلوا الرجل فأبوا عليه حتى كاد يكون قتال ثم أرسلوه فخرج به سعد الي أهله فكساه حلة ثم أرسله سعد الى أهله فبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد ليصلي فيه فقال من كساك كساه الله من ثياب الجنة فقال كساني سعد بن عباده وذكر باقي الخبر نحوه ( وحدثني ) محمد بن جرير الطبري قال حدثني ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن محمد بن ابراهيم بن الحرث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه عوضاً منها بير حاء وهي قصر بني جديلة اليوم بالمدينة كانت مالا لطلحة بن سهل تصدق بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاها حسان

في ضربته (١) وأعطاه سيرين أمة قبطية فولدت له عبد الرحمن بن حسان * قال وكانت عائشة تقول لقد سئل عن صفوان بن المعطل فاذا هو حصور لا يأتي النساء قتل بعد ذلك شهيداً قال ابن اسحق في روايته عن يعقوب بن عتبة فقال حسان يعتذر من الذي قال في عائشة

حصان رزان ماتزن بريبة * وتصبح غرثي من لحوم الغوافل
فان كنت قد قلت الذي قد زعمتوا * فلا رفعت سوطى الي أناملي
وكيف وودي من قديم ونصرتي * لآل رسول الله زين المحافل
فان الذي قد قيل ليس بلائط * ولكنه قول امرئ بي ماحل

(قال الزبير) وحدثني محمد بن الضحاك أن رجلا هجا حسان بن ثابت بما فعل به ابن المعطل فقال

وان ابن المعطل من سليم * أذل قياد رأسك بالخطام

(أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا أبو عاصم قال اخبرنا ابن جريج قال أخبرنى محمد بن السائب عن أمه أنها طافت مع عائشة ومعها أم حكيم وعاتكة امرأتان من بنى مخزوم قالت فابتدرنا حسان نشتمه وهو يطوف فقالت ابن الفريعة تسببن قلن قد قال فيك فبرأك الله قالت فأين قوله

هجوت محمدا فاجبت عنه * وعند الله في ذاك الجزاء
فان أبي ووالده وعرضى * لعرض محمد منكم وقاء

(أخبرنى) الحسن بن على قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنى ابراهيم بن المنذر عن سفيان بن عيينة عن محمد بن السائب بن بركة عن أمه بنحو ذلك وزاد فيه انى لارجوا ان يدخله الله الجنة بقوله (أخبرني) الحسن قال حدثنا الزبير عن عبد العزيز بن عمران عن سفيان بن عيينة وسلم بن خالد عن يوسف بن ماهان عن أمه قالت كنت أطوف مع عائشة بالبيت فذكرت حسان فسببته فقالت بئسما قلت أتسبينه وهو الذى يقول

فان أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء

فقلت أليس ممن لعن الله في الدنيا والآخرة بما قال فيك قالت لم يقل شيئاً ولكنه الذي يقول

حصان رزان ماتزن بريبة * وتصبح غرثي من لحوم الغوافل

---

(١) قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطا بيرحاء لحسان في ضربته التي ضربه صفوان بن المعطل وان بيرحاء كانت مالا لطلحة بن سهل الخ كلامه هذا سهو من أبي الفرج رحمه الله لان بيرحاء كانت لابي طلحة الخزرجي النجارى رضي الله عنه فلما نزلت لن تنالوا البر حتى تنفقو مما تحبون تصدق بها لانها كانت أحب ماله اليه وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يضعها حيث شاء فقال بخ بخ ان ذلك مال رابح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أري ان تجعلها في الاقربين فقسمها ابو طلحة في اقاربه وبنى عمه وفي رواية عن انس بن مالك فجعلها لحسان وأبى يعني بن كعب وانا اقرب اليه ولم يجعل لى منها شيأ الخ اه من البخاري

فان كان ما قـد جاء عني قلته * فلا رفعت سوطي الى أنامـلي

( أخبرني ) الحسن قال حدثنا الزبير قال حدثني مصعب عمي قال حدثني بعض أصحابنا عن هشام ابن عروة عن أبيه قال كنت قاعداً عند عائشة فمر بجنازة حسان بن ثابت فنلت منه فقالت مهلا فقلت أليس الذي يقول قالت فكيف بقوله

فان أبي ووالده وعرضي * لعرض محمـد منكم وقاء

( أخبرني ) الحسن قال حدثنا أحمد قال حدثني أحمد بن سليمان عن سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد بن سيرين أن حسان أخذ يوماً بطرف لسانه وقال يارسول الله مايسرني أن لي به مقولا بين صنعاء وبصري ثم قال

لساني مقول لاعيب فيه * وبحري ما تكدره الدلاء

( أخبرنا ) محمد بن جرير قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن يحيي بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع حصن حسان بن ثابت يعني يوم الخندق قالت وكان حسان معنا فيه والنساء والصبيان قالت فمر بنا رجل من يهود فجعل يطيف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة وقطعت مابينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا ورسول الله والمسلمون في نحور عدوهم لا يستطيعون أن ينصرفوا الينا عنهم اذ أتانا آت قالت فقلت ياحسان ان هـذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن واني والله ما آمنه أن يدل على عوراتنا من وراءنا من يهود وقد شـغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فأنزل اليه فاقتله فقال يغفر الله لك يابنة عبد المطلب لقد عرفت ماأنا بصاحب هذا قالت فلما قال ذلك ولم أر عنده شيئاً احتجزت ثم أخذت عموداً ثم نزلت اليه من الحصن فضربته بالعمود حتى قتلته فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت ياحسان انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه الا أنه رجل قال مالي بسلبه من حاجة يابنت عبد المطلب ( وأخبرني ) الحسن ابن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير قال حدثنا علي بن صالح عن جدي عبدالله ابن مصعب عن أبيه قال كان ابن الزبير يحدث أنه كان في فارع أطم حسان بن ثابت مع النساء يوم الخندق ومعهم عمر بن أبي سلمة قال ابن الزبير ومعنا حسان بن ثابت ضاربا وتداً في آخر الاطم فاذا حمل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين حمل على الوتد فضربه بالسيف واذا أقبل المشركون انحاز عن الوتد حتى كأنه يقاتل قرناً يتشبه بهم كأنه يرى أنه مجاهد حـين جبن واني لأظلم ابن أبي سلمة وهو أكبر مني بسنتين فأقول له تحملني على عنقك حتى أنظر فاني أحملك اذا نزلت قال فاذا حملني ثم سألني أن يركب قلت له هذه المرة أيضاً قال واني لانظر الى أبي معلماً بصفرة فأخبرتها أبي بعد (١) فقال أين كنت حينئذ فقلت على عنق ابن ابي سلمة يحملني) فقال اما والذي نفسي بيده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجمع لي ابويه * قال ابن الزبير

---

(١) هذه الجملة ساقطه من النسخة الميريه

وجاءنا يهودي يرتقي الى الحصن فقالت صفية له اعطني السيف فأعطاها فلما ارتقى اليهودى ضربته حتى قتلته ثم احتزت رأسه فأعطته حسان وقالت طوح به فان الرجل أقوى وأشد رمية من المرأة تريد أن ترعب به أصحابه * قال الزبير وحدثني عمي عن الواقدي قال كان أكحل حسان قد قطع فلم يكن يضرب بيده * قال الزبير وحدثني علي بن صالح عن جدي أنه سمع أن حسان بن ثابت أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم

لقد غدوت أمام القوم منتطقاً * بصارم مثل لون الملح قطاع

يحفز عني نجاد السيف سابغة * فضفاضة مثل لون النهي بالقاع

قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فظن حسان انه ضحك من صفته نفسه مع جبنه * قال الزبير وحدثني محمد بن الحسن قال قال حسان ابن ثابت جئت نابغة بني ذبيان فوجدت الخنساء بنت عمرو حين قامت من عنده فأنشدته فقال انك لشاعر وان اخت بني سليم لبكاءة * قال الزبير وحدثني يحيى بن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق قال أخبرني غير واحد من مشايخه ان الحطيئة وقف على حسان ابن ثابت وحسان ينشد من شعره فقال له حسان وهو لا يعرفه كيف تسمع هذا الشعر يا اعرابي قال الحطيئة لا أرى به بأساً فغضب حسان وقال اسمعوا الى كلام هذا الاعرابي ما كنيتك قال أبو مليكة قال ما كنت قط أهون علي منك حين كنيت بامرأة فما اسمك قال الحطيئة فقال حسان امض بسلام ( أخبرني ) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني محمد بن الحسن بن مسعود الزرقي قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثني الزبير واخبرني الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثني الزبير قال حدثني بعض القرشيين قال دخل حسان بن ثابت في الجاهلية بيت خمار بالشام ومعه اعشى بكر بن وائل فاشتريا خمراً وشربا فنام حسان ثم انتبه فسمع الاعشى يقول للخمار كره الشيخ الغرم فتركه حسان حتى نام ثم اشترى خمر الخمار كلها ثم سكبها في البيت حتى سالت تحت الاعشي فعلم انه سمع كلامه فاعتذر اليه فقال حسان

ولسنا بشرب فوقهم ظل بردة * يعدون للخمار تيسا ومقصدا

ولكننا شرب كرام اذا انتشوا * اهانوا الصريح والسديف المسرهدا

كأنهمو ماتوا زمان حليمة * فان تأتهم تحمد ندامتهم غدا

وان جئتهم ألفيت حول بيوتهم * من المسك والجادى فتيتاً مبددا

ترى حول اثناء الزرابى ساقطاً * نعالا وقسيا وريطاً منضدا

وذا نمرق يسعي وملصق خده * بديباجة تكنفاها قد تقددا

وهذه القصيدة يقولها حسان بن ثابت في وقعة بدر يفخر بها ويعير الحرث بن هشام بفراره عن أخيه أبي جهل بن هشام وفيها يقول

## صوت

ان كنت كاذبة الذي حدثتني * فنجوت منجي الحرث بن هشام

ترك الأحبة أن يقاتل دونهم * ونجا برأس طمرة ولجام

غناه يحي المكي خفيف ثقيل أول بالوسطي ولعزة الميلاء فيه خفيف رمل بالبنصر وفيه خفيف ثقيل بالبنصر لموسى بن خارجة الكوفي فأجاب الحرث بن هشام وهو مشرك يومئذ فقال

## صوت

الله يعلم ماتركت قتالهم * حتى رموا فرسي بأشقر مزبد

وعلمت أني ان أقاتل واحداً * أقتل ولا يضرر عدوي مشهدي

ففرت منهم والأحبة فيهم * طمعاً لهم بعقاب يوم مرصد

غنى فيه ابراهيم الموصلي خفيف ثقيل أول بالبنصر وقيل بل هو لفليح (أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثني سليمان بن أيوب قال حدثنا محمد بن سلام عن يونس قال لما صار ابن الاشعث الى رتبيل تمثل رتبيل بقول حسان بن ثابت في الحرث بن هشام

ترك الأحبة أن يقاتل دونهم * ونجا برأس طمرة ولجام

فقال له ابن الاشعث أو ماسمعت مارد عليه الحرث بن هشام قال وما هو فقال قال

الله يعلم ماتركت قتالهم * حتى رموا فرسي بأشقر مزبد

وعلمت أني ان أقاتل واحداً * أقتل ولا يضرر عدوي مشهدي

فصددت عنهم والأحبة فيهم * طمعا لهم بعقاب يوم مرصد

فقال رتبيل يامعشر العرب حسنتم كل شئ حتى حسنتم الفرار

---

## ذكر الخبر عن غزاة بدر

---

(حدثني) بخبرها محمد بن جرير الطبرى في المغازي قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق قال حدثني محمد بن مسلم الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر ويزيد بن رومان عن غزوة بدر وغيرهم من علمائنا عن عبد الله بن عباس كل قد حدثني بعض هذا الحديث فاجتمع حديثهم فيما سمعت من حديث بدر قالوا لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان مقبلا من الشأم ندب المسلمين اليهم وقال هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا اليها فلعل الله أن ينفلكموها فانتدب الناس نخف بعضهم وثقل بعضهم وذلك انهم لم يظنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى حربا وكان أبو سفيان استقدم حين دنا من الحجاز وجعل يتجسس الاخبار ويسأل من لقى من الركبان تخوفاً على أموال الناس حتي أصاب خبراً من بعض الركبان أن محمداً استنفر أصحابه لك ولعيرك فحذر عند ذلك فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه الى مكة وأمره أن يأتي قريشاً يستنفرهم الى أموالهم ويخبرهم أن محمداً قد عرض لها في أصحابه فخرج ضمضم بن عمرو سريعاً الى مكة (قال ابن اسحق) وحدثني من لا أتهم عن عكرمة مولي ابن عباس ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال وقد رأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم

ضمضم بثلاث رؤيا أفزعتها فبعثت الى أخيها العباس بن عبد المطلب فقالت ياأخى والله لقد رايت الليلة رؤيا افظعتنى وتخوفت ان يدخل على قومك شر أو مصيبة فاكتم على ماحدثك قال لها وما رايت قالت رايت راكباً اقبل على بعير له حتي وقف بالابطح ثم صرخ بأعلى صوته ان انفروا ياآل غدر لمصارعكم في ثلاث واري الناس قد اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فبينماهم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ بأعلى صوته انفروا ياآل غدر لمصارعكم في ثلاث ثم مثل به بعيره على رأس أبي قبيس فصرخ بمثلها ثم أخذ صخرة فأرسلها فأقبلت تهوي حتى اذا كانت بأسفل الجبل أرفضت فما بقى بيت من بيوت مكة ولا دار من دورها إلا دخلتها منها فلقة قال العباس ان هذه لرؤيا وأنت فاكتميها ولا تذكريها لأحد ثم خرج العباس فلقى الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان له صديقاً فذكرها واستكتمه إياها فذكرها الوليد لأبيه عتبة ففشا الحديث حتى تحدثت به قريش قال العباس فغدوت أطوف بالبيت وأبو جهل بن هشام ورهط من قريش قعود يتحدثون برؤيا عاتكة فلما رآني أبو جهل قال ياأبا الفضل اذا فرغت من طوافك فأقبل الينا فلما فرغت أقبلت اليه حتي جلست معهم فقال لي أبوجهل يابني عبد مناف متي حدثت فيكم هذه النبية قال قلت وما ذاك قال الرؤيا التي رأت عاتكة قلت وما رأت قال يابنى عبد المطلب أما رضيتم أن تتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم قد زعمت عاتكة فى رؤياها أنها قالت انفروا في ثلاث فسنتربص بكم هذه الثلاث فان يكن ماقالت حقاً فسيكون وان تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء نكتب كتاباً عليكم انكم أكذب أهل بيت في العرب قال العباس فوالله ماكان اليه مني كبير إلا أن جحدت ذلك وأنكرت أن تكون رأت شيئاً قال ثم تفرقنا فلما أمسينا لم تبق امرأة من بنى عبد المطلب الا أتتنى فقالت أقررتم لهذا الفاسق الخبيث أن يقع في رجالكم ويتناول النساء وأنت تسمع ولم يكن عندك غير شيء مما سمعت قلت قد والله فعلت ماكان مني اليه من كبير وأيم الله لأتعرضن له فان عاد لأكفينكموه قال فغدوت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وأنا حديد مغضب أرى قد فاتني منه أمر أحب أن أدركه منه قال فدخلت المسجد فرأيته فوالله إني لأمشي نحوه العرضنة ليعود لبعض ما كان فأوقع به وكان رجلا خفيفاً حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر إذ خرج نحو باب المسجد يشتد قال قلت فى نفسي ماله لعنه الله أكل هذا فرقا ان أشاتمه فاذا هو قد سمع مالم أسمع صوت ضمضم بن عمرو الغفاري وهو يصرخ ببطن الوادي يامعشر قريش اللطيمة اموالكم مع أبي سفيان بن حرب قد عرض لها محمد في أصحابه لااري ان تدركوها الغوث الغوث قال فشغلنى عنه وشغله عنى ماجاء من الامر قال فتجهز الناس سراعا وقالوا لايظن محمد وأصحابه أن تكون كعيرابن الحضرمي كلا والله ليعلمن غير ذلك فكانوا بين رجلين اماخارج واماباعث مكانه رجلا وأوعبت قريش فلم يتخلف من أشرافها أحد الا أبولهب بن عبد المطلب تخلف فبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة وكان لاطه باربعة آلاف درهم كانت له عليه فافلس بهافاستأجره بهاعلى أن يجزئ عنه بعثه فخرج عنه وتخلف أبولهب هكذا في الحديث فذكر أبوعبيدة وابن الكلبي أن أبالهب قامر العاصى بن هشام في مائة من الابل

فقمره أبولهب ثم عاد فقمره أيضاً ثم عادفقمره أيضاً الثالثة فذهب بكل ما كان يملكه فقال له العاصي أري القداح قد حالفتك ياابن عبدالمطلب هلم نجعلها على أينا يكون عبدالصاحبه قال ذلك لك فدحاها فقمره أبولهب فأسلمه قيناوكان يأخذمنه ضريبة فلما كان يوم بدروأخذت قريش كل من لم يخرج باخراج رجل مكانه أخرجه أبولهب عنه وشرط له العتق فخرج فقتله على بن أبي طالب رضي الله عنه

## رجع الحديث الى وقعة بدر

قال محمد بن اسحق وحدثني عبدالله بن أبي نجيح ان أمية بن خلف كان قد أجمع القعود وكان شيخاً ثقيلا فجاءه عقبة بن أبي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهراني قومه بمجمرة يحملها فيها نارومجمرحتى وضعها بين يديه ثم قال يا أبا على استجمر فانما أنت من النساء قال قبحك الله وقبح ماجئت به ثم تجهزوخرج مع الناس فلما فرغوا من جهازهم وأجمعوا السيرذكروا مابينهم وبين بنى بكربن عبد مناة بن كنانة بن الحرث فقالوا انانخشي أن يأتوا من خلفنا قال محمد بن اسحق فحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال لما اجمعت قريش المسيرذكرت الذي بينها وبين بنى بكر ابن عبد مناة فكاد ذلك ان يثبطهم فتبدى لهم ابليس في صورة سراقة بن جعشم المدلجى وكان من اشراف بني كنانة فقال اني جارلكم من ان تأتيكم كنانة بشئ تكرهونه فخرجوا سراعا ( وخرج ) رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمابلغني عن غيرابن اسحق لثلاث ليال خلون من شهر رمضان المعظم في ثلثمائة وبضعة عشررجلا من اصحابه فاختلف في مبلغ الزيادة على العشرة فقال بعضهم كانوا ثلثمائة وثلاثة عشررجلا وكان المهاجرون يوم بدر سبعة وسبعين رجلا وكان الانصارمائتين وستة وثلاثين رجلا وكان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب رضي الله عنه * وكان صاحب راية الانصار سعد بن عبادة ( حدثنا ) محمد قال حدثنا هرون بن اسحق قال حدثنا مصعب بن المقدام قال ابوجعفروحدثنى محمد بن اسحق الاهوازي قال حدثنا أبوأحمد الزبيري قال حدثنا اسرائيل قال حدثنا ابواسحق عن البراء قال كنانتحدث انعدة اصحاب بدر على عدة اصحاب طالوت الذين جازوا معه النهر ولم يجزمعه الامؤمن ثلثمائة وبضعة عشر (قال ابن اسحق) في حديثه عمن روي عنه وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أصحابه وجعل على الساقة قيس ابن أبى صعصعة أخابني مازن بن النجارفي ليال مضت من رمضان فسارحتى اذاكان قريبا من الصفراء بعث بسبس بن عمروالجهني حليف بنى ساعدة وعدي بن ابي الزغباء حليف بني النجار الى بدريتجسسان له الخبرعن أبي سفيان بن حرب وغيره ثم ارتحل رسول الله صلي الله عليه وسلم وقدمهما فلما استقبل الصفراء وهي قرية بين جبلين سأل عن جبليها مااسماهما فقيل يقال لاحدهما هذا مسلح وللآخرهذا مخرى وسأل عن أهلها فقالوا ابنوالناروبنوحراق بطنان من غفارفكرههما رسول الله صلي الله عليه وسلم والمرور بينهما وتفاءل باسميهما وأسماء أهاليهما فتركهماوالصفراءيسارا وسلك ذات اليمين على واديقال له ذفران فخرج منه حتى اذاكان ببعضه نزل وأتاه الخبرعن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم فاستشار النبي صلي الله عليه وسلم الناس وأخبرهم عن قريش فقام أبو بكر

فقال فأحسن ثم قام عمر فقال فأحسن ثم قام المقداد بن عمرو فقال يارسول الله امض لما أمرك الله فنحن معك والله لانقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسي اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون (١) معاون فوالذي بعثك بالحق لوسرت بنا الى برك الغماد (٢) يعني مدينة الحبشة لجالدنا معك حتي تبلغه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له بخير ( حدثنا ) محمد قال حدثنا محمد بن عبيد المحاربى قال حدثني اسمعيل بن ابراهيم أبويحيى قال حدثنا المخارق عن طارق عن عبدالله بن مسعود قال شهدت من المقداد مشهدالان أكون صاحبه أحب الي مما في الارض من كل شيء كان رجلا فارسا وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا غضب احمارت وجنتاه فأتاه المقداد على تلك الحال فقال أبشر يارسول الله فوالله لانقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسي اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن والذي بعثك بالحق لنكونن بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وشمالك أو يفتح الله تبارك وتعالى

## رجع الحديث الى حديث ابن اسحق

ثم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم أشيروا على أيها الناس وانما يريد الانصار وذلك انهم كانوا عدد الناس وانهم حين بايعوا بالعقبة قالوا يارسول الله انا براء من ذمامك حتي تصير الى دارنا فاذا وصلت فأنت في ذمامنا نمنعك مما نمنع منه أنفسنا وأبناءنا ونساءنا فكان رسول الله صلي الله عليه وسلم يتخوف أن لاتكون الانصار تري عليها نصرته الا ممن دهمه بالمدينة من عدوه وأن ليس عليهم أن يسير بهم الى عدو في غير بلادهم فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له سعد بن معاذ والله لكأنك تريدنا يارسول الله قال أجل قال فقد آمنا بك يارسول الله وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يارسول الله لما أردت فوالذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر وخضته لخضناه معك ماتخلف منا رجل واحد ومانكره أن تلقى بنا عدوا غدا انا لصبر عند الحرب صدق عند اللقاء لعل الله تعالى أن يريك ماتقر به

---

( ١ ) ولفظ البخاري من طريق ابن مسعود يقول شهدت من المقداد بن الاسود مشهداً لان أكون صاحبه أحب الي مما عدل به أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين فقال لانقول كما قال قوم موسى إذهب أنت وربك فقاتلا ولا كنا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم أشرق وجهه وسره يعني قوله

( ٢ ) الذي في القاموس في مادة غ م د وبرك الغماد مثلة الغين الفتح عن الفراء ع أو هو أقصى معمور الارض عن ابن عليم في الباهر وكمنان قصر باليمن بناه يشرخ بأربعة وجوه أحمر وأبيض وأصفر وأخضر وبني داخله قصراً بسبعة سقوف بين كل سقفين أربعون ذراعا وفيه في مادة ب ر ك وبرك الغماد بالكسر ويفتح ع باليمن أو وراء مكة بخمس ليال أو أقصى معمور الأرض

عينك فسر بنا على بركة الله فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشطه ذلك ثم قال سيروا على بركة الله وأبشروا فان الله قد وعدني إحدي الطائفتين والله لكأني أنظر الى مصارع القوم ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذفران وسلك على ثنايا يقال لها الأصافر ثم انحط منها على بلد يقال له الدبة ثم نزل الحيان بيمين وهو كثيب عظيم كالجبل ثم نزل قريباً من بدر فركب هو ورجل من أصحابه ( قال الطبري ) قال محمد بن اسحق حدثني محمد بن اسحق حدثني محمد ابن يحيي بن حبان حتى وقف على شيخ من العرب فسأله عن قريش وعن محمدوأصحابه ومابلغه عنهم فقال الشيخ لا أخبركما حتى تخبراني من أنتما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أخبرتنا أخبرناك فقال أو ذاك بذاك فقال نعم قال الشيخ فانه بلغني ان محمداً وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فان كان صدقني الذي أخبرني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغني ان قريشاً خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذي حدثني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذى به قريش فلما فرغ من خبره قال ممن أنتما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء ثم انصرف الشيخ عنه قال يقول الشيخ مامن ماء أمن ماء العراق ثم رجع رسول الله صلي الله عليه وسلم الى أصحابه فلما أمسى بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه والزبير ابن العوام وسعد بن أبي وقاص في نفر من أصحابه الى بدر يلتمسون له الخبر عليه ( قال محمد بن اسحق )حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير فاصابوا راوية لقريش فيها أسلم غلام بنى الحجاج وغريض بن يسار غلام بني العاصي بن سعيد فأتوا بهما رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو يصلى فسألوهما فقالوا نحن سقاة لقريش بعثونا نسقيهم من الماء فكره القوم خبره ورجوا أن يكونا لابي سفيان فضربوهما فلما أذاقوهما قالا نحن لابي سفيان فتركوهما وركع رسول الله صلي الله عليه وسلم وسجد سجدتين ثم سلم ثم قال اذا صدقا كم ضربتموهما فاذا كذبا كم تركتموهما صدقا والله انهما لقريش أخبراني أين قريش قالا هم وراء الكثيب العقنقل(١) فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم كم القوم قالا لاندري قال كم يخرون كل يوم قالا يوما تسعاً ويوما عشراً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم مابين التسعمائة والالف ثم قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن فيهم من أشراف قريش قالا عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو البختري بن هشام وحكيم بن حزام ونوفل ابن خويلد والحرث بن عامر بن نوفل وطعيمة بن عدي والنضر بن الحرث وزمعة بن الاسود وأبو جهل بن هشام وأمية بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعمرو بن ود فأقبل رسول الله صلي الله عليه وسلم على الناس فقال هذه مكة قد رمت اليكم أفلاذ كبدها قالوا وقد كان بسبس بن عمرو وعدى بن أبي الزغباء مضيا حتي نزلا بدراً فاناخا الى تل قريب من الماء ثم أخذا شنا يستقيان فيه ومجدي بن عمرو الجهني على الماء فسمع عدي وبسبس جاريتين من جواري الحاضر وهما يتلازمان على الماء والملزومة تقول لصاحبتها انما تأتى العير غداً أوبعد غد

---

(١) والعقنقل الوادى العظيم المتسع والكثيب المتراكم وقانصة الضب كالعقنقل اه قاموس

فاعمل لهم ثم أقضيك الذي لك قال مجدي صدقت ثم خاص بينهما وسمع ذلك عدى وبسبس فجلسا على بعيريهما ثم انطلقا حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه بما سمعا واقبل أبو سفيان حين تقدم العير حذراً حتى ورد الماء فقال لمجدي بن عمرو هل أحسست أحداً قال مارأيت أحدا أنكره الا اني رأيت راكبين اناخا الى هذا التل ثم استقيا في شن لهما ثم انطلقا فأتي أبو سفيان مناخهما فأخذ من أبعار بعيريهما ففته فاذا فيه النوي فقال هذه والله علائف يثرب فرجع الى أصحابه سريعاً فصرف وجه عيره عن الطريق وترك بدراً يساراً ثم انطلق حتي أسرع وأقبلت قريش فلما نزلوا الجحفة رأي جهيم بن أبي الصلت بن مخرمة بن عبد المطاب بن عبد مناف رؤيا فقال اني رأيت فيما يري النائم وإني لبين النائم واليقظان اذ نظرت الى رجل أقبل على فرس ومعه بعير له ثم قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الحكم بن هشام وأمية بن خلف وفلان وفلان فعدد رجالا ممن قتل يومئذ من أشراف قريش ورأيته ضرب في لبة بعيره ثم أرسله فى العسكر فما بقى خباء من أخبية العسكر الا أصابه نضح من دمه قال فبلغت أبا جهل فقال وهذا أيضاً نبي آخر من بنى عبد المطاب ستعلم غدا من المقتول ان نحن التقينا ولما رأى أبو سفيان انه قد أحرز عيره أرسل الى قريش انكم إنما خرجتم لتمنعوا عيركم ورحالكم وأموالكم فقد نجاها الله فارجعوا فقال أبو جهل والله لانرجع حتي نرد بدراً وكان بدر موسما من مواسم العرب تجتمع به لهم بها سوق كل عام فنقيم عليه ثلاثا وننحر الجزر ونطعم الطعام ونسقي الخمور وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب فلا يزالون يهابوننا أبداً فامضوا فقال الأخنس بن شريق بن عمرو الثقفى وكان حليفاً لبني زهرة وهم بالجحفة يابني زهرة قد نجي الله لكم عيركم وخاص لكم صاحبكم مخرمة بن نوفل وانما نفرتم لتمنعوه وماله فاجعلوني جبنها وارجعوا فانه لا حاجة بكم في أن تخرجوا في غير ضيعة لما يقول هذا يعنى أبا جهل فلم يشهدها زهرى وكان فيهم مطاعا ولم يكن بقى من قريش بطن الا نفر منهم ناس الا بني عدي بن كعب لم يخرج منهم رجل واحد فرجعت بنو زهرة مع الأخنس بن شريق فلم يشهد بدراً من هاتين القبيلتين أحد ومضى القوم وقد كان بين طالب ابن أبي طالب وكان في القوم وبين بعض قريش محاورة فقالوا والله لقد عرفنا يابني هاشم وان خرجتم معنا ان هواكم محمد فرجع طالب الى مكة فيمن رجع ( وأما بن الكلبي ) فانه قال فيما حدثت عنه شخص طالب بن أبى طالب الى بدر مع المشركين أخرج كرها فلم يوجد في الأسري ولا في القتلى ولم يرجع الى أهله وكان شاعراً وهو الذي يقول

يارب أما يغزون طالب * في مقنب من هذه المقانب
فليكن المسلوب غير السالب * وليكن المغلوب غير الغالب

## رجع الحديث الى حديث ابن اسحق

قال ومضت قريش حتي نزلوا بالعدوة القصوى من الوادى خلف العقنقل وبطن الوادى وهو تليل بين

بدر وبين العقنقل الكثيب الذي خلفه قريش والقليب ببدر في العدوة الدنيا من بطن تليل إلى المدينة وبعث الله عز وجل السماء وكان الوادي دهسا فأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مالبد لهم الارض ولم يمنعهم المسير وأصاب قريشاً منه مالم يقدروا على أن يرتحلوا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يبادرهم الى الماء حتى حاذى ماء من مياه بدر فنزل به (قال ابن اسحق) فحدثني عشرة رجال من بني سلمة ذكروا أن الحباب بن المنذر بن الجموح قال يارسول الله أرأيت هذا المنزل أمنزل أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه أم هو الرأي والحرب والمكيدة قال بل هو الرأي والحرب والمكيدة فقال يارسول الله ان هذا ليس لك بمنزل فانهض بالناس حتى تأتي أدنى ماء من مياه القوم فتنزله ثم تغور ماسواه من القلب ثم تبني عليه حوضاً فتملأه ماء ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أشرت بالرأي فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس حتى أتى أدني ماء من القوم فنزل عليه ثم أمر بالقلب فغورت وبنوا حوضاً على القليب الذي نزل عليه فملىء ماء ثم قذفوا فيه الآنية (قال محمد بن اسحق) فحدثني محمد بن أبي بكر أن سعد بن معاذ قال يارسول الله نبني لك عريشاً من جريد فتكون فيه وتعد عندك ركائبك ثم نلقى عدونا فان نحن أعزنا الله وأظهرنا على عدونا كان ذلك مما أحببنا وإن كانت الأخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا من قومنا فقد تخلف عنك أقوام يانبي الله ما نحن باشد حباً لك منهم فانني رسول الله صلي الله عليه وسلم خيراً ودعا له بخير ثم بني لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريش فكان فيه وقد ارتحلت قريش حين أصبحت وأقبلت فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم تصوب من العقنقل وهو الكثيب الذى منه جاؤا إلى الوادي قال اللهم هذي قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذى وعدتنى اللهم فاحنهم الغداة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأي عتبة ابن ربيعة في القوم على جمل له أحمر ان يكن عند أحد من القوم خير فعند صاحب الجمل الاحمر ان يطيعوه يرشدوا وقد كان خفاف بن رحضة الغفاري أو أخوه أيما بن رحضة بعث الى قريش حين مروا به إبناً له بجزائر اهداها لهم وقال لهم إن أحببتم ان أمدكم بسلاح ورجال فعلنا فأرسلوا مع ابنه ان وصلتك رحم فقد قضيت الذي عليك فلعمري لئن كنا إنما نقاتل الناس فما بنا ضعف ولئن كنا نقاتل الله كما يزعم محمد فما لاحد بالله من طاقة فلما نزل الناس اقبل نفر من قريش حتى وردوا الحوض حوض رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال رسول الله صلي الله عليه عليه وسلم دعوهم فما شرب منهم رجل الا قتل يومئذ الا ماكان من حكيم بن حزام فانه لم يقتل نجا على فرس له يقال له الوجية وأسلم بعد ذلك فحسن اسلامه فكان اذا اجتهد يمينه قال والذى نجاني من يوم بدر (قال محمد بن اسحق) وحدثني أبي اسحق بن يسار وغيره من أهل العلم عن أشياخ من الانصار قالوا لما اطمأن القوم بعثوا عمير بن وهب الجمحي فقالوا أحزر لنا أصحاب محمد فاستجال بفرسه حول العسكر ثم رجع اليهم فقال ثلثمائة رجل يزيدون قليلاً أو ينقصونه ولكن امهلوني حتي أنظر أللقوم كمين أو مدد قال فضرب في الوادي حتى أمعن فلم ير شيئاً فرجع فقال لم أر شيئاً ولكن قد رأيت يامعشر قريش الولايا تحمل المنايا نواضح يثرب تحمل الموت الناقع قوم ليس لهم منعة ولا

ماجأ الا سيوفهم والله ما أرى أن يقتل رجل منهم حتى يقتل رجلا منكم فاذا أصابوا منكم أعدادهم فما خير العيش بعد ذلك فروا رأيكم فلما سمع حكيم بن حزام ذلك مشي في الناس فأتي عتبة بن ربيعة وقال يا أبا الوليد انك كبير قريش الليلة وسيدها والمطاع فيها هل لك إلى أمر لا تزال تذكر منه بخير الى آخر الدهر قل وما ذاك ياحكيم قال ترجع بالناس وتحمل دم حليفك عمرو بن الحضرمي قال قد فعلت أنت على ذلك شهيد انما هو حليفي فعلى عقله وما أصيب من ماله فأت ابن الحنظلية فانى لااخشي أن يسحر الناس غيره يعني أبا جهل بن هشام ( حدثنا ) محمد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا ثمامة بن عمرو السهمي قال حدثنا مسور بن عبد الملك اليربوعي عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال بينا نحن عند مروان بن الحكم اذ دخل عليه حاجبه فقال هذا أبو خالد حكيم بن حزام قال ائذن له فلما دخل حكيم بن حزام قال مرحبا بك يا أبا خالد ادن فحال له مروان عن صدر المجلس حتي كان بينه وبين الوسادة ثم استقبله مروان فقال حدثنا حديث بدر قال خرجنا حتي اذا نزلنا الجحفة رجعت قبيلة من قبائل قريش باسرها فلم يشهد احد من مشركيهم بدرا ثم خرجنا حتى نزلنا العدوة التي قال الله عز وجل فجئت عتبة بن ربيعة فقلت يا أبا الوليد هل لك أن تذهب بشرف هذا اليوم ما بقيت قال أفعل ماذا قال قلت انكم لا تطلبون من محمد الادم واحد ابن الحضرمي وهو حليفك فتحمل ديته فيرجع الناس قال أنت وذاك وأنا أتحمل ديته فاذهب الى ابن الحنظلية يعنى أبا جهل فقل له هل لك أن ترجع اليوم بمن معك عن ابن عمك فجئته فاذا هو في جماعة من بين يديه ومن ورائه فاذا ابن الحضرمي واقف على رأسه وهو يقول قد فسخت عقدى من بني عبد شمس وعقدي الى بني مخزوم فقلت له يقول لك عتبة بن ربيعة هل لك أن ترجع اليوم عن ابن عمك بمن معك قال أما وجد رسولا غيرك قلت لا ولم اكن لاكون رسولا لغيره قال حكيم فخرج مبادراً الى عتبة وخرجت معه لئلا يفوتنى من الخبر شئ وعتبة يتكئ على أيما بن رحضة الغفارى وقد أهدى الى المشركين عشر جزائر فطلع أبو جهل والشر في وجهه فقال لعتبة انتفخ سحرك فقال عتبة فستعلم فسل أبو جهل سيفه فضرب به متن فرسه فقال ايما ابن رحضة بئس المقام هذا فعند ذلك قامت الحرب

## رجع الحديث الى ابن اسحق

ثم قام عتبة بن ربيعة خطيباً فقال يامعشر قريش والله ماتصنعوا بأن تلقوا محمدا واصحابه شيأ والله لئن اصبتموه لايزال الرجل منكم ينظر في وجهه رجل يكره النظر اليه رجل قتل ابن عمه وابن خاله ورجلا من عشيرته فارجعوا وخلوا بين محمد وبين سائر العرب فان اصابوه فذلك الذى اردتم وان كان غير ذلك الفاكم ولم تعدموا منه ماتريدون قال حكم فانطلقت حتى جئت اباجهل فوجدته قد نثل درعا له عن جرابها وهو يهيئها فقلت له ياابا الحكيم ان عتبة ارسلني اليك بكذا وكذا الذى قال فقال انتفخ والله سحره حين راى محمداً واصحابه كلا والله لانرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد واصحابه وما بعتبة ماقال ولكنه قد راي ان محمداً واصحابه اكلة جزور وفيهم ابنه قد تخوفكم عليه ثم بعث الى عامر بن الحضرمي فقال له هذا حليفك يريد ان يرجع بالناس وقد رأيت بعينك

فقم فانشد حقوقك ومقتل أخيك فقام عامر بن الحضرمي فاكتشف ثم صرخ واعمراه واعمراه فحميت الحرب وحقب أمر الناس واستوسقوا على ماهم عليه من الشر وأفسد على الناس الرأى الذي دعاهم اليه عتبة بن ربيعة ولما بلغ عتبة قول أبي جهل انتفخ سحره قال سيعلم مصفر الاست (١) من انتفخ سحره أنا أم هو ثم التمس عتبة بيضة ليدخلها في رأسه فلم يجد في الجيش بيضة تسعه من عظم هامته فلما رأى ذلك اعتجر على رأسه ببرد له وقد خرج الاسود بن عبد الاسد المخزومى وكان رجلا شرساسيء الخلق فقال أعاهد الله لاشربن من حوضهم أولاهدمنه أولاموتن دونه فلما خرج خرج له حمزة بن عبد المطلب فلما التقيا ضربه حمزة فأبان قدمه بنصف ساقه وهو دون الحوض فوقع على ظهره تشخب رجله دما نحو أصحابه ثم حبا الى الحوض حتى اقتحم فيه يريد أن يبر يمينه واتبعه حمزة فضربه حتي قتله في الحوض ثم خرج بعده عتبة بن ربيعة بين أخيه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة حتى اذا فصل من الصف دعا الى المبارزة فخرج اليه فتية من الانصار ثلاثة نفر وهم عوذ ومعوذ ابنا الحرث وأمهما عفراء ورجل آخر يقال له عبد الله بن رواحة فقالوا من أنتم قالوا رهط من الانصار قالوا مالنا بكم حاجة ثم نادي مناديهم يامحمد اخرج الينا اكفاءنا من قومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم ياحمزة بن عبد المطلب قم ياعبيدة بن الحرث قم ياعلى بن أبي طالب فلما قاموا ودنوا منهم قالوا من أنتم فقال عبيدة عبيدة وقال حمزة حمزة وقال على على قالوا نعم اكفاء كرام فبارز عبيدة بن الحرث وكان أسن القوم عتبة بن ربيعة وبارز حمزة شيبة بن ربيعة وبارز على الوليد ابن عتبة فأما حمزة فلم يمهل شيبة أن قتله وعلى فلم يمهل الوليد بن عتبة أن قتله واختلف عبيدة وعتبة بينهما بضربتين كلاهما أثبت صاحبه فكر حمزة وعلى على عتبة بأسيافهما فذففا عليه فقتلاه واحتملا صاحبهما عبيدة فجاآ به الى أصحابه وقد قطعت رجله ومخه يسيل فلما أتوا بعبيدة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألست شهيدا يارسول الله قال بلى فقال عبيدة لو كان أبو طالب حياً لعلم أني بما قال أحق منه حيث يقول

ونسلمه حتى نصرع حوله * ونذهل عن أبنائنا والحلائل

(قال محمد بن اسحق) وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن عتبة بن ربيعة قال للفتية من الانصار حين انتسبوا له اكفاء كرام انما نريد قومنا ثم تزاحف الناس ودنا بعضهم من بعض وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يحملوا حتى يأمرهم وقال ان اكتنفكم القوم فانضحوهم بالنبل ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش معه أبو بكر * وكانت وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان قال ابن اسحق فحدثنى أبو جعفر محمد بن على بن الحسين قال محمد بن جرير وحدثنا أبو أحمد قال حدثنا سلمة قال قال لى محمد بن اسحق حدثني واسع حيان بن واسع عن أشياخ من

---

(١) وقد كان يردع اليته بالزعفران لبرص كان هناك فادعت الانصار انه انما كان يطليها بالزعفران تطيباً لمن كان يعلوه ودفع بنوا مخزوم ذلك بقول قيس بن زهير فى حذيفة بن بدر يوم الهباءة ولكاني بالمصفر استه مستنقعاً في جفر الهباءة ولم نر أحداقط قال ذلك اه باختصار من الميداني

قومه أن رسول الله صلى الله عليه سلم عدل صفوف أصحابه يوم بدر وفي يده قدح يعدل به القوم فمر بسواد بن غزية حليف بني عدي بن النجار وهو مستنتل من الصف فطعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بطنه بالقدح ثم قال استو ياسواد بن غزية فقال يارسول الله أوجعتني وقد بعثك الله بالحق فأقدني قال فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال استقد فاعتنقه وقبل بطنه فقال ماحملك على هذا ياسواد فقال يارسول الله حضر ماترى فلم آمن الموت فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمس جلدي جلدك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقال له خيراً ثم عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف ورجع الى العريش ودخله ومعه أبو بكر ليس معه غيره ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناشد ربه ماوعده من النصر ويقول فيما يقول اللهم ان تهلك هذه العصابة اليوم يعني المسلمين لاتعبد بعداليوم وأبو بكر يقول يانبي الله خل بعض مناشدتك ربك فان الله منجزلك ماوعدك (١) (حدثنا) محمد بن جرير قال حدثنا محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا عبدالله بن المبارك عن عكرمة بن عمار قال حدثني سماك الحنفي قال سمعت ابن عباس يقول حدثني عمر بن الخطاب قال كان يوم بدر ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وعدتهم والى اصحابه وهم نيف على ثلثمائة استقبل الكعبة وجعل يدعو ويقول اللهم أنجزلي ماوعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من أهل الاسلام لاتعبد في الارض فلم يزل كذلك حتى سقط رداؤه فأخذ ابو بكر فوضع رداءه عليه ثم التزمه من ورائه فقال كفاك يانبي الله بأبي أنت وأمي مناشدتك لربك سينجز لك ماوعدك فأنزل الله تعالى إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين (حدثنا) محمد قال حدثنا ابن وكيع قال حدثنا الثقفي يعني عبدالوهاب عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة يوم بدر اللهم أسألك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم قال فأخذ أبو بكر بيده فقال حسبك يانبي الله فقد ألححت على ربك وهو في الدرع فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر

## رجع الحديث الى حديث ابن اسحق

قال وقد خفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة وهو في العريش ثم انتبه فقال ياأبا بكر أتاك نصر الله هذا جبريل آخذ بعنان فرسه يقوده وعلى ثناياه النقع قال وقد رمي مهجع مولى عمر ابن الخطاب بسهم فقتل فكان أول قتيل من المسلمين ثم رمي حارثة بن سراقة أحد بني عدي ابن النجار وهو يشرب من الحوض فقتل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس

(١) ولفظ البخارى من طريق عبدالله بن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد فاخذ أبو بكر بيده فقال حسبك فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر اه (٢) نتل من بينهم ينتل نتلا ونتولا وتتلانا واستنتل تقدم اه قاموس

فخرضهم ونفل كل امرئ ماأصاب وقال والذي نفسي بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً مقبلا غير مدبر إلا أدخله الله الجنة فقال عمير بن الحمام أخو بني سلمة وفي يده تمرات يأكلها بخ بخ أما بيني وبين أن أدخل الجنة الا أن يقتلني هؤلاء قال ثم قذف التمرات من يده وأخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل وهو يقول

ركضاً الى الله بغير زاد * الا التقى وعمل المعاد
والصبر في الله على الجهاد * وكل زاد عرضة النفاد
* غير التقى والبر والرشاد *

( حدثنا ) محمد بن جرير قال حدثنا أبو حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحق عن عاصم بن عمرو بن قتادة أن عوف بن الحرث وهو ابن عفراء قال يارسول الله مايضحك الرب من عبده قال غمسه يده في العدو حاسراً فنزع درعا كانت عليه فقذفها ثم أخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل ( حدثنا ) محمد قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال وحدثني محمد بن مسلم الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري حليف بني زهرة قال لما التقى الناس ودنا بعضهم من بعضهم قال أبو جهل اللهم أقطعنا للرحم وآتانا بمالا يعرف فاحنه الغداة فكان هو المستفتح على نفسه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ حفنة من الحصباء واستقبل بها قريشاً ثم قال شاهت الوجوه ثم نفحهم بها وقال لاصحابه شدوا فكانت الهزيمة فقتل الله من قتل من صناديد قريش وأسر من أسر منهم فلما وضع القوم أيديهم يأسرون ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش وسعد بن معاذ قائم على باب العريش الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشحاً بالسيف في نفر من الانصار يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم يخافون عليه كرة العدو رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لي في وجه سعد بن معاذ الكراهة فيما يصنع الناس فقال له كأنك كرهت مايصنع الناس قال أجل والله يارسول الله كانت أول وقعة أوقعها الله عز وجل بأهل الشرك فكان الاثخان في القتل أعجب الي من استبقاء الرجال ( حدثنا ) محمد قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض أهله عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يومئذ اني قد عرفت أن رجالا من بني هاشم قد أخرجوا كرهاً لاحاجة لهم بقتالنا فمن لقي منكم أحداً من بني هاشم فلا يقتله ومن لقي أبا البختري بن الحرث فلا يقتله ومن لقي العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يقتله فانما خرج مستكرهاً قال فقال أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة أيقتل آباؤنا وأبناؤنا وإخواننا وعشيرتنا ونترك العباس والله لئن لقيته لألحمنه السيف فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول لعمر بن الخطاب ياأبا حفص أما تسمع الى قول أبي حذيفة يقول أضرب وجه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال عمر يارسول الله دعني فلأضرب عنقه بالسيف فوالله لقد نافق قال عمر والله انه لاول يوم كناني فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي حفص قال فكان أبو حذيفة يقول ماأنا بآمن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ ولا أزال منها خائفاً الا أن

تكفرها عني الشهادة فقتل يوم اليمامة قال وانما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أبي البختري لانه كان أكف القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة وكان لايؤذيه ولا يبلغه عنه بمكة شيء يكرهه وكان ممن قام في نقض الصحيفة التي كتبت قريش على بني هاشم وبني المطلب فلقيه المجذر بن زياد البلوى حليف الانصار من بني عدى فقال المجذر بن زياد لابي البختري إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عن قتلك ومع أبي البختري زميل له خرج معه من مكة وهو جنادة بن مليحة بن زهير بن الحرث بن أسد وجنادة رجل من بني ليث واسم أبى البخترى العاصي بن هشام بن الحرث بن أسد قال وزميلي فقال المجذر لا والله مانحن بتاركى زميلك ماأمرنا رسول الله صلي الله عليه وسلم إلا بك وحدك قال والله اذا لاموتن وهو جميعاً لايتحدث عنى نساء قريش بين أهل مكة اني تركت زميلى حرصاً على الحياة فقال أبو البختري حين نازله المجذر وأبي الا القتل وهو يرتجز

لن يسلم ابن حرة أكيله(١)* حتى يموت أو يري سبيله

فاقتتلا فقتله المجذر بن زياد ثم أتى المجذر بن زياد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي بعثك بالحق لقد جهدت عليه أن يستأسر فآتيك به فابى الا القتال فقاتلته فقتلته ( قال محمد بن اسحق ) وحدثنى يحي بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال حدثنى أيضاً عبد الله بن أبى بكر وغيرهما عن عبد الرحمن بن عوف قال كان أمية بن خلف لي صديقاً بمكة قال وكان اسمي عبد عمرو فسميت حين أسلمت عبد الرحمن ونحن بمكة قال وكان يلقانى بمكة فيقول ياعبد عمرو أرغبت عن اسم سماك به ابواك فاقول نعم فيقول فانى لاأعرف الرحمن فاجعل بينى وبينك شيئاً ادعوك به اما انت فلا تجيبنى باسمك الاول واما انا فلا ادعوك بما لاأعرف قال فكان اذا دعاني ياعبد عمرو لم اجبه فقلت اجعل بيني وبينك ياابا على ماشئت قال فانت عبد الاله فقلت نعم قال فكنت اذا مررت به قال ياعبد الاله فأجيبه فاتحدث معه حتي اذا كان يوم بدر مررت به وهو واقف مع على ابنه آخذا بيده ومعى ادراع قد سلبتها وأنا أحملها فلما رآني قال ياعبد عمرو فلم أجبه فقال ياعبد الاله قلت نعم قال هل لك في فانا خير لك من هذه الادراع قال قلت نعم هلم اذا فطرحت الادراع من يدي وأخذت بيده وبيد ابنه على وهو يقول ماراأيت كاليوم قط أما لكم حاجة في اللبن ثم خرجت امشى بينهما ( قال ابن اسحق ) وحدثني عبد الواحد بن أبي عون بن سعيد بن ابراهيم بن عبد الرحمن عن أبيه عبد الرحمن بن عوف قال قال لى أمية بن خلف وأنا بينه وبين ابنه آخذ بايديهما ياعبد الاله من الرجل المعلم منكم بريش نعامة في صدره قال قلت ذلك حمزة بن عبد المطلب قال ذلك الذي فعل بنا الافاعيل قال عبد الرحمن فوالله اني لأقودهما اذ رآه بلال معي وكان هو الذي يعذب بلالا بمكة على ان يترك الاسلام فيخرجه الى رمضاء بمكة اذا حميت فيضجعه على ظهره ثم يأتي بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول لاتزال هكذا حتى تفارق دين محمد فيقول بلال احد احد فقال بلال

---

(١) وروى ابن هشام في سيرته لن يسلم ابن حرة زميله

حين رآه رأس الكفر أمية بن خلف لانجوت ان نجوا قال قلت أي بلال أباسيري قال لانجوت ان نجوا قلت أي بلال أتسمع ياابن السوداء قال لانجوت ان نجوا ثم صرخ باعلى صوته ياانصار الله رأس الكفر أمية بن خلف لانجوت ان نجوا قال فاحاطوا بنا حتي جعلونا في مثل السكة وأنا أذب عنه قال فضرب رجل أميـة فوقع وصاح أمية صيحة ماسمعت بمثلها قط قال قلت انج بنفسك ولانجاء فوالله ما أغني عنك شيئاً قال فهبروهما باسيافهم حتي فرغوا منهما قال فكان عبـد الرحمن يقول رحم الله بلالا ذهب بادراعي وفجعني باسيري ( قال بن اسحق ) حدثني عبد الله بن أبي بكر انه حدث عن بن عباس قال حدثني رجل من بني غفار قال أقبلت أنا وابن عم لى حتى أصعدنا فى جبل يشرف بنا على بدر ونحن مشركان ننتظر الوقعة على من تكون الدبرة فننهب مع من ينتهب فبينا نحن فى الجبل اذ دنت منا سحابة فسمعنا فيها حمحمة الخيل وسمعت قائلا يقول اقدم حيزوم قال فأما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات مكانه وأما أنا فكدت أن أهلك ثم تماسكت ( قال محمد بن اسحق ) حدثني أبي اسحق بن يسار عن رجال من بني مازن بن النجار عن أبي داود المازني وكان شهد بدرا قال اني لاتبع رجلا من المشركين يوم بدر لاضربه اذ وقع رأسه قبل أن يصل اليه سيفي فعلمت أنه قد قتله غيرى ( حدثنا ) محمد بن جرير قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم المصري قال حدثنا يحي بن بكير قال حدثنى محمد بن اسحق عن العلاء بن كثير عن أبي بكير بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال قال لى أبي يابني لقد رأيتنا يوم بدر وان أحـدنا ليشير الى المشرك بسيفه فيقع رأسه عن جسده قبل ان يصل اليه السيف ( حدثنا ) محمد قال حدثنا ابوحميد قال حدثنا سلمة عن محمد قال وحدثنى الحسن بن عمارة قال أخبرنا سلمة عن الحكم بن عيينة عن مقسم مولى عبدالله بن الحرث عن عبد الله بن عباس قال كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيضا قد أرسلوها في ظهورهم ويوم حنين عمائم حمرا ولم تقاتل الملائكة في يوم من الايام سوى يوم بدر وكانوا يكونون فيما سواه من الايام مددا وعددا ولا يضربون ( حدثنا ) محمد قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال محمد وحدثني يزيد بن زيد مولى ابن الديل عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس قال وحدثنى عبد الله بن أبى بكر قالا كان معاذ بن عمرو بن الجموح أخو بنى سلمة يقول لما فرغ رسول الله صلي الله عليه وسلم من غزوة بدر أمر بأبي جهل أن يلتمس في القتلي وقال اللهم لايعجزنك وكان أول من لقى أباجهل معاذ بن عمرو بن الجموح قال سمعت القوم وأبوجهل في مثل الحرجة وهم يقولون أبوالحكم لايخلص اليه فلما سمعتها جعلتها من شأنى فعمدت نحوه فلما أمكننى حملت عليـه فضربته ضربة أطنت قدمـه بنصف ساقه فوالله ماشبهتها حين طاحت الا كالنواة تطيح من تحت مرضة النوى حين يضرب بها قال وضربنى ابنه عكرمة على عاتقى فطرح يدي فتعلقت بجلدة من جنبي واجهضنى القتال عنها فلقد قاتلت عامة يومي واني لاسحبها خلفى فلما آذتنى جعلت عليها رجلى ثم تمطيت بها حتى طرحتها قال ثم عاش معاذ بعد ذلك حتي كان في زمن عثمان بن عفان قال ثم مر بابى جهل وهو عقير معوذ بن عفراء فضربه حتى أثبته فتركه وبه رمق وقاتل معوذ حتى قتل فمر عبـد الله بن مسعود بأبى جهل

حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلتمس في القتلى وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنى انظروا ان خفي عليكم في القتلى الى أثر جرح بركبته فاني ازدحمت أنا وهو يوما على مأدبة لعبد الله بن جدعان ونحن غلامان وكنت أشب أو أشف منه بيسير فدفعته على ركبتيه فخدش أحداهما خدشا لم يزل اثره فيها بعده فقال عبد الله بن مسعود فوجدته بآخر رمق فعرفته فوضعت رجلى على عنقه قال وقد كان ضبث بي مرة بمكة فآذاني ولكزني ثم قلت هل اخزاك الله ياعدو الله قال وبماذا اخزاني اعمد (١) من رجل قتلتموه لمن الدبرة اليوم قال قلت لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ( حدثنا ) محمد بن جرير قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد قال زعم رجال من بني مخزوم ان ابن مسعود كان يقول قال لى ابو جهل لقد ارتقيت يارويعى الغنم مرتقى صعبا ثم احتززت رأسه ثم جئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله هذا رأس عدو الله أبي جهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الذي لا إله غيره وكانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم والذى لا إله غيره ثم ألقيت رأسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمد الله (قال محمد بن اسحق ) وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى ان يطرحوا فى القليب طرحوا فيها الا ما كان من امية بن خلف فانه انتفخ في درعه فملأها فذهبوا به ليخرجوه فتزايل فاقروه والقوا عليه ماغيبه من التراب والحجارة فلما ألقوهم في القليب وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ياأهل القليب هل وجدتم ماوعدكم ربكم حقاً فاني وجدت ماوعدني ربي حقاً فقال له أصحابه يارسول الله أتكلم قوما موتي قال لقد علموا أن ماوعدهم ربهم حق قالت عائشة والناس يقولون لقد سمعوا ماقلت لهم وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد علموا ( قال ابن اسحق ) وحدثنى حميد الطويل عن أنس بن مالك قال لما سمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول من جوف الليل ياأهل القليب ياعتبة بن ربيعة وياشيبة ابن ربيعة ويا أبا جهل بن هشام فعدد من كان منهم فى القليب هل وجدتم ماوعدكم ربكم حقاً فاني قد وجدت ماوعدني ربي حقاً قال المسلمون يارسول الله أتنادي قوما قد جيفوا فقال ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لايستطيعون أن يجيبوني قال محمد بن اسحق وحدثنى بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قال هذه المقالة قال ياأهل القليب بئس عشيرة النبي كنتم لنبيكم كذبتموني وصدقني الناس وأخرجتموني وآواني الناس وقاتلتموني ونصرني الناس ثم قال هل وجدتم ماوعدكم ربكم حقاً للمقالة التي قالها ولما أمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلقوا في القليب أخذ عتبة فسحب الى القليب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنى الى وجه

---

( ١ ) ولفظ البخارى من طريق أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينظر ماصنع أبو جهل فانطلق ابن مسعود رضي الله عنه فوجده قد ضربه ابن عفراء حتى برد قال أأنت أبوجهل قال فأخذ بلحيته قال وهل فوق رجل قتلتموه اورجل قتله قومه اه

أبي حذيفة بن عتبة فاذا هو كئيب قد تغير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياأباحذيفة لعلك قد دخلك من شأن أبيك شيء أوكما قال فقال لا والله يارسول الله ماشككت في أبي ولا في مصرعه ولكنني كنت أعرف من أبي رأياً وفضلا وحلما فكنت أرجو أن يهديه الله الى الاسلام فلما رأيت ماأصابه ذكرت مامات عليه من الكفر بعد الذي كنت أرجوا له فحزنني ذلك قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم له بخير وقال له خيراً ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بما في العسكر مما جمع الناس فجمع واختلف المسلمون فيه فقال من جمعه هولنا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نفل كل امريء ماأصاب فقال الذين كانوا يقاتلون العدو ويطلبونهم لولا نحن ماأصبتموهم لنحن شغلنا القوم عنكم حتى أصبتم ماأصبتم فقال الذين كانوا يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم مخافة أن يخالف اليه العدو والله ماأنتم بأحق به منا ولقد رأينا أن نقتل العدو اذ ولانا الله ومنحنا أكتافهم ولقد رأينا أن نأخذ المتاع حين لم يكن دونه من يمنعه ولكن خفنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كرة العدو فقمنا دونه فما أنتم بأحق به منا ( قال بن اسحق ) وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ويزيد بن رومان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع الأساري من المشركين وكانوا أربعة وأربعين أسيراً وكان من القتلى مثل ذلك وفي الأساري عقبة بن أبي معيط والنضر بن الحرث بن كلدة حتي اذا كان رسول الله صلي الله عليه وسلم بالصفراء قتل النضر ابن الحرث بن كلدة قتله على بن أبي طالب رضى الله عنه ( قال محمد بن اسحق ) حدثني عبد الله ابن أبي بكر عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة قال قدم بالأسارى حين قدم بهم وسودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عند آل عفراء في مناحتهم على عوف ومعوذ ابني عفراء وذلك قبل ان يضرب عليهن الحجاب قال تقول سودة والله إني لعندهم اذ أتينا فقيل هؤلاء الأساري قد أتي بهم فرحت الى بيتي ورسول الله صلي الله عليه وسلم فيه واذا أبو يزيد سهيل بن عمرو في ناحية الحجرة مجموعة يداه الى عنقه بحبل قالت فوالله ماملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد كذلك ان قلت يا أبا يزيد أعطيتم بايديكم ألا متم كراما فوالله ما أنبهني الا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت يا سودة أعلى الله وعلى رسوله قالت فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما ملكت نفسي حين رأيت أبايزيد مجموعة يداه الى عنقه بحبل أن قلت ما قلت ( قال محمد بن اسحق ) وكان أول من قدم مكة بمصاب قريش الحيسمان بن عبد الله بن اياس بن ضبيعة ابن رومان بن كعب ابن عمرو الخزاعي قالوا ماوراءك قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الحكم بن هشام وأمية بن خلف وزمعة بن الاسود وابو البختري بن هشام ونبيه ومنبه ابنا الحجاج قال فلما جعل يعدد اشراف قريش قال صفوان بن امية وهو قاعد في الحجر والله ان يعقل هذا فسلوه عني قالوا مافعل صفوان بن امية قال هو ذلك جالس في الحجر وقد والله رأيت أباه واخاه حين قتلا ( قال محمد بن اسحق ) حدثني حسين بن عبد الله بن عبيدالله بن عباس عن عكرمة بن اسحق مولى بن عباس قال قال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا أهل البيت وأسلمت أم الفضل وأسلمت وكان العباس يهاب قومه ويكره

خلافهم وكان يكتم اسلامه وكان ذا مال كثير متفرق فى قومه وكان أبو لهب عدو الله قد تخلف عن بدر وبعث مكانه العاصى بن هشام بن المغيرة وكذلك صنعوا لم يتخلف رجل الا بعث مكانه رجلا فلماجاء الخبر عن مصاب أهل بدر من قريش كبته الله وأخزاه ووجدنا في انفسنا قوة وعزا وكنت رجلاضعيفاً وكنت اعمل القداح انحتها في حجرة زمزم فوالله إني لجالس فيها انحت القداح وعندى ام الفضل جالسة وقد سرنا ماجاءنا من الخبر اذ قبل الفاسق ابو لهب يجر رجليه يسير حتى جلس على طنب الحجرة فكان ظهره الى ظهري فبينا هو جالس اذ قال الناس هذا ابو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب قدقدم فقال ابو لهب هام الي يا ابن اخي فعندك لعمرى الخبر فجلس اليه والناس قيام عليه فقال يا ابن اخي اخبرنى كيف كان امر الناس قال لاشيء والله ان كان الا ان لقيناهم فمنحناهم اكتافنا يقتلون ويأسرون كيف شاؤا وايم الله مع ذلك مالمت الناس لقينا رجالا بيضاً على خيل بلق بين السماء والارض ما تليق شيئاً ولا يقوم لها شيء قال ابو رافع فرفعت طنب الحجرة بيدى ثم قلت تلك والله الملائكة فرفع ابوو لهب يده فضرب وجهي ضربة شديدة قال فساورته فاحتملني فضرب بي الارض ثم برك على يضربني وكنت رجلا ضعيفا فقامت ام الفضل الى عمود من عمد الحجرة فأخذته فضربته به ضربة فشجت فى رأسه شجة منكرة وقالت أتستضعفه أن غاب عنه سيده فقام موليا ذليلا فوالله ماعاش فيها الاسبع ليال حتي رماه الله جل جلاله بالعدسة فقتلته فلقد تركه ابناه ليلتين أو ثلاثا لا يدفنانه حتى أنتن في بيته وكانت قريش تتقي العدسة كما يتقى الطاعون حتى قال لهما رجل من قريش ويحكما لا تستحييان ان أباكما قد انتن في بيته لاتغيبانه فقالا نخشى هذه القرحة قال فانطلقا فانا معكما فما غسلوه الاقذفاً بالماء عليه من بعيد ما يمسونه فاحتملوه فدفنوه باعلى مكة على جدار وقذفوا عليه الحجارة حتى واروه ( قال محمد بن اسحق ) وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض أهله عن الحكم بن عيينة عن ابن عباس قال لما أمسي القوم من يوم بدر والاساري محبوسون في الوثاق بات رسول الله صلى الله عليه وسلم ساهراً أول ليلته فقال له أصحابه يارسول الله مالك لا تنام فقال سمعت تضور العباس فى وثاقه فقاموا الى العباس فاطلقوه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ( قال ابن اسحق )وحدثني الحسن بن عمارة عن الحكم بن عيينة عن ابن عباس قال كان الذي أسر العباس أبو اليسر كعب بن عمرو أخو بني سلمة وكان رجلا مجموعا وكان العباس رجلا جسيما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي اليسر كيف أسرت العباس يا أبا اليسر فقال يا رسول الله هذا أعانني عليه رجل مارأيته قبل ذلك ولا بعده هيئته كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أعانك عليه ملك كريم ( قال ابن اسحق ) عن ابن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب حين انتهي به الى المدينة ياعباس افد نفسك وابن أخيك عقيل ابن أبي طالب ونوفل بن الحرث وحليفك عتبة بن عمرو بن جحدم أخا بني الحرث بن فهر فانك ذو مال فقال يارسول الله اني كنت مسلماً ولكن القوم استكرهوني فقال الله أعلم باسلامك ان يكن ما تذكر حقاً فالله يجزيك به فأما ظاهر أمرك فقد كان علينافافد

نفسك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذ منه عشرين أوقية من ذهب فقال العباس يارسول الله احسبها لى في فدائى قال لا ذلك شيء أعطاناه الله منك قال فانه ليس لى مال قال فأين المال الذى وضعته بمكة حين خرجت من عند أم الفضل بنت الحرث ليس معكما أحد ثم قلت لها ان أصبت في سفرتي هذه فللفضل كذا ولعبد الله كذا ولقثم كذا ولعبيد الله كذا قال والذي بعثك بالحق ماعلم هذا أحد غيرى وغيرها وإني لأعلم أنك رسول الله ففدي العباس نفسه وابن أخيه وحليفه ( قال ابن اسحق ) وحدثني محمد بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة قالت لما بعث أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء أبي العاصي بن الربيع بمال وبعثت فيه بقلادة لها كانت خديجة أدخلتها بها على أبى العاصى حين بني عليها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رسول الله صلى الله عليه وسلم رقة شديدة وقال ان رأيتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها الذي لها فافعلوا فقالوا نعم يا رسول الله فاطلقوه وردوا عليها الذى لها ( قال ابن اسحق ) حدثني يحيي بن عباد عن ابيه قال ناحت قريش على قتلاها ثم قالت لا تفعلوا فيبلغ ذلك محمداً واصحابه فيشمتوا بكم ولا تبعثوا في فداء اسراكم حتي تيأسوا منهم ولا يتأرب عليكم محمد واصحابه في الفداء قال وكان الاسود بن عبد يغوث قد اصيب له ثلاثة من ولده زمعة وعقيل والحرث بنو الاسود وكان يحب ان يبكي على بنيه فبينا هو كذلك اذ سمع نائحة في الليل فقال لغلام وقد ذهب بصره انظر هل أحل النحيب أو هل بكت قريش على قتلاها لعلى أبكى على أبى حكيمة يعني زمعة فان جوفي قد احترق فلما رجع اليه الغلام قال إنما هي امرأة تبكى على بعير لها قد أضلته فذلك حين يقول الاسود

أتبكي أن أضل لها بعير (١) * ويمنعها البكاء من الهجود (٢)
ولا تبكي على بكر ولكن * على بدر تقاصرت الجدود (٣)
على بدر سراة بني هصيص * ومخزوم ورهط أبي الوليد
وبكي ان بكيت على عقيل * وبكي حارثاً أسد الاسود
وبكيهم ولا تسمي جميعاً * فما لابي حكيمة من نديد
ألا قدساد بعدهم رجال * ولولا يوم بدر لم يسودوا

---

﴿ ومما قيل في بدر من الشعر وغني به قول هند بنت عتبة ترثى أباها ﴾

---

## صوت

من حس لى الاخوين كالـ * غصنين أو من راهما

---

(١) وروي يضل (٢) وروى السهود (٣) قال أبو هلال تقاصرت الجدود أي عثرت والعاثر يطاطئ عند العثار فيقاصر والعثار فى الجد مثل وكذلك التقاصر ويجوز أن يقال انه أراد بالجدود الاعمار أي تقاصرت اعمار من قتل ببدر اه تبريزى

* قرمان لا يتظالما * ن ولا يرام حماهما
ويلى على أبوي والـ * قبر الذى واراهما *
لا مثـل كهلى في الكهو * ل ولا فـتى كفتاها

ذكر الهشامي أن الغناء لابن سريج رمل وفي الكتاب الكبير المنسوب الى اسحق انه للغريض وتمام هذه الأبيات

أسدان لا يتذللا * ن ولا يرام حماها
رمحين خطيين في * كبد السماء تراهما
ماخافا اذ ودعا * في سودد شرواهما
سادا بغير تكلف * عفواً يفيض نداهما

(أخبرني) الحسن بن على قال حدثني الحرث بن أبي اسامة قال حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي وأخبرني ابن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الواقدى عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال لما كانت وقعة بدر قتل فيها عتبة بن ربيعـة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة فاقبلت هند بنت عتبة ترثيهم وبلغها تسويم الخنساء هودجها فى الموسم ومعاظمتها العرب بمصيبتها بابيها عمرو بن الشريد وأخويها صخر ومعاوية وانها جعلت تشهد الموسم وتبكيهم وقد سومت هودجها براية وانها تقول أنا أعظم العـرب مصيبة وان العرب قد عرفت لهـا بعض ذلك فلما أصيبت هند بما أصيبت به وبلغها ذلك قالت أنا أعظم من الخنساء مصيبة وأمرت بهودجها فسوم براية وشهدت الموسم بعكاظ وكانت سوقا يجتمع فيها العرب فقالت اقرنوا جملي بجمل الخنساء ففعلوا فلما أن دنت منها قالت لها الخنساء من أنت ياأخية قالت أنا هند بنت عتبة أعظم العرب مصيبة وقد بلغني انك تعاظمين العرب بمصيبتك فبم تعاظميهم فقالت الخنساء بأبي عمرو بن الشريد وصخر ومعاوية ابني عمرو وبم تعاظمينهم أنت قالت بأبي عتبة بن ربيعة وعمي شيبة بن ربيعة وأخي الوليد قالت الخنساء أو سواء هم عندك ثم أنشدت تقول

أبكي أبي عمرا بعين غزيرة * قليـل اذا نام الخلى هجودها
وصنوى لا أنسى معاوية الذي * له من سراة الحرتين وفودها
وصخرا ومن ذا مثل صخر اذا غدا * بساهبة الأبطال قبا يقودها(١)
فذلك ياهنـد الرزية فاعلمي * ونيران حرب حين شب وقودها

فقالت هند تجيبها

أبكي عميد الأبطحين كليهما * وحاميهما من كل باغ يريدها
أبي عتبة الخيرات ويحك فاعلمي * وشيبة والحامي الذمار وليدها
أولئك آل المجد من آل غالب * وفي العز منها حين ينمي عديدها

وقالت لها أيضاً يومئذ

من حس لي الاخوين كالـ * غصنين أو من راهما الابيات

(١) وروي بساهمة الآطال قب وهى أجود

( أخبرني ) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني بعض القرشيين قال قدم عبد الله بن جعفر على معاوية وافداً فدخل عليه انسان ثم ذهب الى معاوية فقال هذا ابن جعفر يشرب النبيذ ويسمع الغناء ويحرك رأسه عليه فجاء معاوية متغيراً حتى دخل على ابن جعفر وعزة الميلاء بين يديه كالشمس الطالعة في كداء البيت يضيء بها البيت تغنيه على عودها

تبلت فؤادك في الظلام خريدة * تشفى الضجيع ببارد بسام

وبين يديه عس فقال ماهذا ياأبا جعفر قال أقسمت عليك ياأمير المؤمنين لتشربن منه فاذا عسل مجدوح بمسك وكافور فقال هذا طيب فما هذا الغناء قال هذا شعر حسان بن ثابت في الحرث بن هشام قال فهل تغني بغير هذا قال نعم بالشعر الذى يأتيك به الاعرابي الجافي الادفر القبيح المنظر فيشافهك به فتعطيه عليه وآخذه أنا فأختار محاسنه ورقيق كلامه فأعطيه هذه الحسنة الوجه اللينة اللمس الطيبة الريح فترتله بهذا الصوت الحسن قال فما تحريكك رأسك قال أريحية أجدها اذا سمعت الغناء لو سئلت عندها لاعطيت ولو لقيت لابليت فقال معاوية قبح الله قوماً عرضوني لك ثم خرج وبعث اليه بصلة

## صوت من المائة المختارة

أيها القلب لاأراك تفيق * طالما قد تعلقتك العلوق

من يكن من هوى حبيب قريبا * فأنا النازح البعيد السحيق

قضى الحب بيننا فالتقينا * وكلانا الى اللقاء مشوق

الشعر في البيت الاول والثالث لعمر بن أبي ربيعة والبيت الثاني ليس له ولكن هكذا غنى وليس هو أيضا مشاكلا لحكاية مافي البيت الثالث والغناء لباثويه الكوفي خفيف ثقيل أول وهذا الشعر يقوله عمر بن أبي ربيعة في امرأة من قريش يقال لها نعم كان كثير الذكر لها في شعره (أخبرني) بذلك محمد بن خلف بن المرزبان عن أبي عبد الله التيمي عن القحذمي والمدائني قال وهي التي يقول فيها * أمن آل نعم أنت غاد فمبكر * قال وكانت تكني أم بكر وهي من بني جمح وتمام هذه الابيات على ماحكاه ابن المرزبان عمن ذكرت

فالتقينا ولم نخف مالقينا * ليلة الخيف والمني قد تشوق

وجري بيننا فجدد وصلا * قلب حول أريب رفيق

لاتظني أن التراسل والبذ * ل لكل النساء عندي يليق

هل لك اليوم ان نأت أم بكر * وتولت الى عزاء طريق

( أخبرني ) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثت عن محمد بن حميد عن عبد الله بن سوار القاضي عن بشر بن المفضل قال بلغ عمر بن أبي ربيعة أن نعما اغتسلت في غدير فأتاه فأقام عليه وما زال يشرب منه حتي جف ( أخبرني ) محمد بن خلف قال قال محمد بن حبيب الراوية بلغني ان نعما استقبلت عمر بن أبي ربيعة في المسجد الحرام وفى يدها خلوق من خلوق المسجد

فمسحت به ثوبه ومضت وهي تضحك فقال عمر

أدخل الله رب موسى وعيسى * جنة الخلد من ملاني خلوقا
مسحته من كفها في قميصي * حين طافت بالبيت مسحا رفيقا
غضبت أن نظرت نحو نساء * ليس يعرفنني سلكن طريقا
وأرى بينها وبين نساء * كنت أهذي بهن بونا سحيقا

وهذا البيت الاول مما عيب على عمر

ومما غنى فيه من تشبيب عمر بنعم هذه

## صوت

دين هذا القلب من نعم * وسقام ليس كالسقم
ان نعما أقصدت رجلا * آمنا بالخيف إذ ترمي
بشتيت نبته رتل(١) * طيب الأنياب والطعم
وبوحف مائل رجل * كعنا قيد من الكرم

ومنها

## صوت

خليلي أربعا وسلا * بمغني الحى قد مثلا
بأعلى الوادى عند البئر * هيج عبرة سبلا
وقد تغني به نعم * وكنت بوصلها جذلا
ليالى لا نحب لنا * بعيش قد مضى بدلا
وتهوانا ونهواها * ونعصي قول من عذلا
وترسل فى ملاطفة * ونعمل نحوها الرسلا

غناه الهذلى ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الأول بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لابن سريج لحنان رمل بالبنصر في مجراها عن اسحق وخفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو وفيها عن اسحق ثاني ثقيل ولسليم خفيف رمل جميعاً عن الهشامي قال ويقال إن اللحن المنسوب الى سليم لسليم الوادى * ومنها من قصيدة اولها

لقد أرسلت نعم الينا ان ائتنا * فأحبب بها من مرسل متغضب

يغني منها في قوله

## صوت

فقلت لجناد خذ السيف واشتمل * عليه برفق وارقب الشمس تغرب
وأسرج لى الدهماء واعجل بممطري * ولا يعلمن حي من الناس مذهبي
فلما التقينا سلمت وتبسمت * وقالت مقال المعرض المتجنب

---

(١) رتل الثغر رتلا فهو رتل من باب تعب اذا استوى نباته اه مصباح

أمن أجـل واش كاشح بنميمة * مشى بيننا صدقتـه لم تكذب
وقطعت حبل الوصل منا ومن يطع * بذي وده قول المحرش يعتب

## صوت من المائة المختارة

مابال أهلك يارباب * خزرا كأنهم غضاب
ان زرت أهلك أوعدوا * وتهر دونهم الكلاب

عروضه من الكامل * الشعر لعلس ذي جدن الحميرى (أخبرنا) بذلك محمد بن الحسين بن دريد عن عمه عن العباس بن هشام عن أبيه والغناء لطويس ولحنه المختار خفيف رمل بالبنصر

## نسب علس ذى جدن واخباره

هو علس بن زيد بن الحرث بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد الجمهور ابن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهـير بن أعز بن الهم بن الهميسع بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وهو ملك من ملوك حمير ولقب ذا جدن لحسن صوته والجدن الصوت بلغتهم ويقال انه أول من تغنى باليمن (أخبرنى) الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي وأبي مسكين قالا انما سمي ذا جدن لحسن صوته (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا على بن الصباح عن ابن الكلبي عن اسمعيل بن ابراهيم بن ذى الشعار الهمداني عن حيان ابن هانئ الارحبي عن أبيه قال أخبرنى رجل من أهل صنعاء انهم حفروا حفيراً في زمن مروان فوقفوا على أزج له باب فاذا هم برجل على سرير كاعظم مايكون من الرجال عليه خاتم من ذهب وعصابة من ذهب وعنـد رأسه لوح من ذهب مكتوب فيه أنا علس ذو جدن القيل الخليلى مني النيل ولعدوى مني الويل طلبت فأدركت وأنا ابن مائة سنة من عمري وكانت الوحش تأذن لصوتى وهذا سيفى ذو الكف عندي ودرعي ذوات الفروج ورمحى المزبرى وقوسي الفجواء وقرني ذات الشرفيها ثلاث مائة حشر من صنعة ذي نمر أعـددت ذلك لدفع الموت عني فخانني قال فنظرنا فاذا جميع ذلك عنده (ووجدت) هذا الخبر عن ابن الكلبي في بعض الكتب من غير رواية ابن عمار فوجدت فيه قال واذا طول السيف اثنا عشر شبرا وعليه مكتوب تحت شاربه بالمسند باست امرئ كنت فى يده فلم ينتصر انقضت اخباره

## أخبار طويس ونسبه

طويس لقب واسمه طاوس مولى بني مخزوم وهو أول من غني الغناء المتقن من المخنثين وهو أول من صنع الهزج والرمل في الاسلام وكان يقال أحسن الناس غناء في الثقيل ابن محرز وفي الرمل ابن سريج وفي الهزج طويس وكان الناس يضربون به المثل فيقال أهزج من طويس (أخبرني) محمد بن مزيد

ابن أبي الازهر والحسين بن يحيى قالا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه وأبى مسكين قال اسحق وحدثني المدائني والهيثم بن عدى عن صالح بن كيسان أن أبان بن عثمان وفد علي عبد الملك بن مروان فامره على الحجاز فأقبل حتي اذا دنا من المدينة تلقاه أهلها وخرج اليه اشرافها فخرج معهم طويس فلما رآه سلم عليه ثم قال له أيها الاميراني كنت أعطيت الله عهدا لئن رأيتك أميرا لاخضبن يدي الى المرفقين ثم أزدو بالدف بين يديك ثم أبدي عن دفعه وتغني بشعر ذي جدن الحميري

مابال أهلك يارباب * خزرا كانهم غضاب

قال فطرب أبان حتى كاد أن يطير ثم جعل يقول له حسبك ياطاوس ولا يقول له ياطويس لنبله فى عينه ثم قال له اجلس فجلس فقال له أبان قد زعموا انك كافر فقال جعلت فداءك والله إني لاشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله وأصلي الخمس وأصوم شهر رمضان وأحج البيت فقال أفأنت أكبرأم عمرو بن عثمان وكان عمرو أخا أبان لابيه وأمه فقال له طويس انا والله جعلت فداءك مع حلائل نساء قومي امسك بذيولهن يوم زفت امك المباركه الى ابيك الطيب قال فاستحيا ابان ورمي بطرفه الى الارض (واخبرني) بهذه القصة اسماعيل بن يونس الشيعى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا العتبى عن أبيه بمثل هذه القصة عن أبان وطويس وزاد فيها أن طويساً قال له نذري أيها الامير قال وما نذرك قال نذرت إن رأيتك أميراً في هذه الدار أن أغنى لك وأزدو بدفى بين يديك فقال له أوف بنذرك فان الله عز وجل يقول يوفون بالنذر قال فاخرج يديه مخضوبتين وأخرج دفه وتغني * مابال أهلك يارباب * وزاد فيه فقال له أبان يقولون انك مشؤم قال وفوق ذلك قال وما بلغ من شؤمك قال ولدت ليلة قبض النبي صلي الله عليه وسلم وفطمت ليلة مات أبو بكر رضي الله عنه واحتلمت ليلة قتل عمر رضوان الله عليه وزفت الى أهلي ليلة قتل عثمان رضى الله عنه قال فاخرج عنى عليك الدبار (أخبرني) اسمعيل قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن الوليد قال حدثني مصعب بن عثمان عن نوفل بن عمارة قال خرج يحيي بن الحكم وهو أمير على المدينة فبصر بشخص بالسبخة مما يلي مسجد الاحزاب فلما نظر الى يحيي بن الحكم جلس فاستراب به فوجه اعوانه في طلبه فأتي به كانه امرأة فى ثياب مصبغة مصقولة وهو ممتشط مختضب فقال له اعوانه هذا ابن نغاش المخنث فقال له ماأحسبك تقرأ من كتاب الله عز وجل شيأ اقرأ أم القرآن فقال يا أبانا لو عرفت أمهن عرفت البنات فقال له أتهزأ بالقرآن لاأم لك وأمر به فضربت عنقه وصاح في المخنثين من جاء بواحد منهم فله ثلثمائة درهم قال زرجون المخنث فخرجت بعد ذلك أريد العالية فاذا بصوت دف أعجبني فدنوت من الباب حتي فهمت نغمات قوم آنس بهم ففتحته ودخلت فاذا بطويس قائم في يده الدف يتغني فلما رآني قال لى ايه يازرجون قتل يحيى بن الحكم قال ابن نغاش قلت نعم او جعل فى المخنثين ثلثمائة درهم قلت نعم فاندفع يغني

ما بال أهلك يارباب * خزراً كأنهم غضاب

ان زرت أهلك اوعدوا * وتهردونهم كلاب

ثم قال لي ويحك أفما جعل في زيادة ولا فضاني عليهم في الجعل بفضلي شيئاً (أخبرني) محمد بن عمرو العباسي القرشي قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان ولم أسمعه أنا من محمد بن خلف قال حدثنى اسحق بن محمد بن أبان الكوفي قال حدثنى حسين بن دحمان الاشقر قال كنت بالمدينة فخلا لي الطريق وسط النهار فجعلت أتغني

ما بال أهلك يارباب * خزراً كأنهم غضاب

قال فاذا خوخة قد فتحت واذا وجه قد بدا تتبعه لحية حمراء فقال يافاسق أسأت التأدية ومنعت القائلة وأذعت الفاحشة ثم اندفع يغنيه فظننت أن طويساً قد نشر بعينه فقلت له أصلحك الله من أين لك هذا الغناء فقال نشأت وأنا غلام حدث أتبع المغنيين وآخذ عنهم فقالت لي أمي يابني ان المغني اذا كان قبيح الوجه لم يلتفت الى غنائه فدع الغناء واطلب الفقه فانه لا يضر معه قبح الوجه فتركت المغنين واتبعت الفقهاء فبلغ الله بي عز وجل ماترى فقلت له فأعد جعلت فداءك قال لا ولا كرامة أتريد أن تقول أخذته عن مالك بن أنس واذا هو مالك بن أنس ولم أعلم

## صوت من المائة المختارة

لمن ربع بذات الجيـ * ـش أمسي دارساً خلقاً
وقفت به أسائله * ومرت عيسهم حزقا
علوا بك ظاهر البيدا * ء والمحزون قد قلقا

ذات الجيش موضع ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن جيشاً يغزو الكعبة فيخسف بهم الا رجلا واحدا يقلب وجهه الى قفاه فيرجع الى قومه كذلك فيخبرهم الخبر (حدثنى) بهذا الحديث احمد ابن محمد الجعدى قال حدثنا محمد بن بكار قال حدثنا اسمعيل ابن زكريا عن محمد بن سوقة قال سمعت نافع بن جبير بن مطعم يقول حدثتني عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو جيش الكعبة حتي اذا كانوا ببيداء من الارض خسف باولهم وآخرهم قالت عائشة فقلت يارسول الله كيف يخسف باولهم وآخرهم وفيهم سواهم ومن ليس منهم قال يخسف باولهم وآخرهم ثم يبعثون على قدر نياتهم * الشعر للاحوص والغناء في هذا اللحن المختار للدلال المخنث وهو احد من خصاه ابن حزم بامر الوليد بن عبد الملك مع المخنثين والخبر في ذلك يذكر بعد ولحنه المختار من الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجري البنصر في الاول والثالث ولاسحق فيه ثقيل أول آخر وفيه لمالك لحن من خفيف الرمل عن يونس والهشامي وغيرهما وفيه رمل ينسب الى ابن سريج وهو مما يشك في نسبته اليه وقيل ان خفيف الرمل لابن سريج والرمل لمالك وذكر حبش ان فيه للدلال خفيف ثقيل بالبنصر ايضاً

## ذكر الاحوص وأخباره ونسبه

هو الاحوص (١) وقيل ان اسمه عبد الله وانه لقب الاحوص لحوص كان في عينيه وهو ابن محمد ابن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبى الاقلح واسم أبي الاقلح قيس بن عصيمة بن النعمان بن أمية ابن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس وكان يقال لبني ضبيعة بن زيد في الجاهلية بنو كسر الذهب وقال الاحوص حين نفي الى اليمن

بدل الدهر من ضبيعة عكا * جيرة وهو يعقب الابدالا

وكان جده عاصم يقال له حمي الدبر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه بعثاً فقتله المشركون وأرادوا أن يصلبوه فحمته الدبر وهي النحل فلم يقدروا عليه حتى بعث الله الوادى في الليل فاحتمله فذهب به وفي ذلك يقول الاحوص مفتخراً

وأنا ابن الذي حمت لحمه الدبـ * ـر قتيل اللحيان يوم الرجيع

( حدثنا ) بالخبر فى ذلك محمد بن جرير الطبري قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثنا محمد بن اسحق عن عاصم بن عمر عن قتادة قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أحد رهط من عضل والقارة فقالوا يارسول الله ان فينا اسلاما وخيراً فابعث معنا نفراً من أصحابك يفقهوننا في الدين ويقرؤننا القرآن ويعلموننا شرائع الاسلام فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم نفراً ستة من أصحابه مرثد بن أبي مرثد الغنوي حليف حمزة ابن عبد المطلب وخالد بن البكير حليف بني عدي بن كعب وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح أخا بني عمرو بن عوف وخبيب بن عدي أخا بني جحجبي بن كلفة بن عمرو بن عوف وزيد بن الدثنة أخا بني بياضة بن عامر وعبد الله بن طارق حلفاء لبني ظفر من بلي وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مرثد بن أبي مرثد فخرجوا مع القوم حتى اذا كانوا على الرجيع ماء لهذيل بناحية من الحجاز من صدور الهدة غدروا بهم واستصرخوا عليهم هذيلا فلم يرع القوم وهم في رحالهم الا بالرجال في أيديهم السيوف قد غشوهم فأخذوا أسيافهم ليقاتلوا القوم فقالوا والله مانريد قتلكم ولكننا نريد أن نصيب بكم شيئاً من أهل مكة ولكم عهد الله وميثاقه أن لا نقتلكم فأما مرثد بن أبي مرثد وخالد بن البكير وعاصم بن ثابت بن أبي الاقلح فقالوا إنا والله لانقبل من مشرك عهداً ولا عقداً أبداً فقاتلوهم حتى قتلوهم جميعاً وأما زيد بن الدثنة وخبيب بن عدي وعبد الله بن طارق فلانوا ورقوا ورغبوا في الحياة وأعطوا بأيديهم فأسروهم ثم خرجوا بهم الى مكة ليبيعوهم بها حتى اذا كانوا بالظهران انتزع عبد الله بن طارق يده من القران ثم أخذ سيفه واستأخر عن القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره بالظهران وأما خبيب بن عدى وزيد بن الدثنة فقدموا بهما

---

(١) والاحوص من الحوص بمهملتين وهو ضيق في مؤخر العين وقيل في إحدى العينين اه شرح شواهد الرضى

مكة فباعوهما فابتاع خبيباً حجير بن أبي اهاب التميمي حليف بني نوفل لعقبة بن الحرث بن عامر ابن نوفل وكان حجير أخا الحرث بن عامر بن نوفل لأمه ليقتله بابنه وأما زيد بن الدثنة فابتاعه صفوان بن أمية ليقتله بأمية بن خلف أبيه وقد كانت هذيل حين قتل عاصم بن ثابت قد أرادوا رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد بن سهيل وكانت قد نذرت حين قتل عاصم ابنها يوم أحد لئن قدرت على رأس عاصم لتشربن في قحفه الخمر فمنعته الدبر فلما حالت بينهم وبينه قالوا دعوه حتي يمسي فتذهب عنه فنأخذه فبعث الله عزوجل الوادي فاحتمل عاصما فذهب به وكان عاصم قد أعطى الله عهداً لا يمسه مشرك أبداً ولا يمس مشركا أبداً تنجساً منه فكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول حين بلغه أن الدبر منعته عجباً لحفظ الله العبد المؤمن كان عاصم نذر أن لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا أبدا في حياته فمنعه الله بعد مماته كما امتنع منه في حياته (قال محمد بن جرير) وأما غير ابن اسحق فانه قص من خبر هذه السرية غير الذي قصه غيره * من ذلك ماحدثنا أبو كريب قال حدثنا جعفر بن عون العمري قال حدثنا ابراهيم بن اسمعيل عن عمرو بن عمرو بن أسد عن أبي هريرة أن رسول الله صلي الله عليه وسلم بعث عشرة رهط وأمر عليهم عاصم بن ثابت ابن أبي الأقلح فخرجوا حتى اذا كانوا بالهدة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فبعثوا اليهم مائة رجل رامياً فوجدوا مأكلهم حيث أكلوا التمر فقالوا نوي يثرب ثم اتبعوا آثارهم حتى اذا أحس بهم عاصم وأصحابه التجؤا الى جبل فاحاط بهم الآخرون فاستنزلوهم وأعطوهم العهد فقال عاصم والله لا أنزل على عهد كافر اللهم أخبر نبيك عنا ونزل اليهم ابن الدثنة البياضي وخبيب ورجل آخر فاطلق القوم أوتار قسيهم ثم أوثقوهم فجرحوا رجلا من الثلاثة فقال هذا والله أول الغدر والله لا أتبعكم فضربوه وقتلوه وانطلقوا بخبيب وابن الدثنة الى مكة فدفعوا خبيباً الي بني الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف وكان خبيب هو الذي قتل الحرث بأحد فبينما خبيب عند بنات الحرث استعار من احدي بنات الحرث موسي ليستحدبها للقتل فما راع المرأة ولها صبي يدرج الا خبيب قد أجلس الصبي على فخذه والموسى بيده فصاحت المرأة فقال خبيب أتحسبين أني أقتله ان الغدر ليس من شأننا قال فقالت المرأة بعد مارأيت أسيراً قط خيراً من خبيب لقد رأيته وما بمكة من تمرة وان في يده لقطفاً من عنب يأكله ان كان الا رزقا رزقه الله خبيباً وبعث حي من قيس الى عاصم ليؤتوا من لحمه بشئ وقد كان لعاصم فيهم آثار بأحد فبعث الله عليه دبراً فحمت لحمه فلم يستطيعوا أن يأخذوا من لحمه شيأ فلما خرجوا بخبيب من الحرم ليقتلوه قال ذروني أصل ركعتين فتركوه فصلى ركعتين فجرت سنة لمن قتل صبراً أن يصلى ركعتين ثم قال لولا أن يقال جزع لزدت وما أبالي على أى شق كان لله مصرعى ثم قال

وذلك في ذات الاله وان يشأ * يبارك على أوصال شلو ممزع

اللهم احصهم عددا وخذهم بددا ثم خرج به أبو سروعة بن الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف فضربه فقتله (١)

---

(١) وفي البخاري في باب مايذكر في الذات والنعوت وأسامي الله تعالى عن أبي هريرة رضي

( حـدثنا ) محمد قال حدثنا أبو كريب قال حدثنا جعفر بن عون عن ابراهيم ابن اسماعيل قال وأخبرني جعفر بن عمرو بن أمية عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه وحده عيناً الى قريش قال فجئت الى خشبة خبيب وأنا أتخوف العيون فرقيت فيها فحللت خبيباً فوقع الى الارض فاشتددت غير بعيد ثم التفت فلم أر لخبيب أثراً فكأنما الارض ابتلعته فلم تظهر لخبيب رمة حتى الساعة ( قال محمد بن جرير ) وأما زيد بن الدثنة فان صفوان بن أمية بعث فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق مولى له يقال له نسطاس الى التنعيم فاخرجه من الحرم ليقتله واجتمع رهط من قريش وفيهم أبو سفيان بن حرب فقال له أبو سفيان حين قدم ليقتل أنشدك الله يازيد أتحب أن محمداً عندنا الآن بمكانك فنضرب عنقه وانك في أهلك فقال والله ماأحب أن محمداً الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وأنا جالس في أهلي قال يقول أبو سفيان مارأيت من الناس أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد محمداً ثم قتله نسطاس أخبرني احمد بن الجعد قال حدثنا محمد بن القاسم المسيبي قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال نزل عبد الله وأبو أحمد ابنا جحش حين قدما مهاجرين على عاصم بن ثابت وكنيته أبو سليمان وقال عاصم

أبو سليمان وضيع المقعد * ومجنأ من جلد ثور اجرد

وذكر لنا الحرمي بن أبي العلاء عن الزبير أن عاصما فيما قيل كان يكنى ابا سفيان قال وقال في يوم الرجيع

أنا أبو سفيان مثلي راما * أضرب كبش العارضي القداما

( أخبرني ) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله عن اسمعيل بن ابراهيم ابن عقبة عن عمه قال كنية الاحوص ابو محمد وامه أثيلة بنت عمير بن مخشي وكان أحمر أحوص العينين ( قال الزبير ) فحدثني محمد بن يحيي قال قدم الفرزدق المدينة ثم خرج منها فسئل عن شعرائها فقال رايت بها شاعرين وعجبت لهما احدهما أخضر يسكن خارجا من بطحان يريد ابن هرمة والآخر احمر كانه وحرة على برودة في شعره يريد الاحوص قال والوحرة يعسوب احمر ينزل الانبار وقال الاحوص يهجو نفسه ويذكر حوصه

---

الله عنه انهم عشرة وفيه في باب غزوة الرجيع عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر عليهم عاصم بن ثابت بن أبي الاقلح وان خبيباً قتل الحارث يوم بدر وفيه ان الذي تولى قتل خبيب هو عقبة بن الحارث وفيه وبعث قريش الى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده يعرفونه وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر الخ وانهم قتلوا سبعة فيهم عاصم وبقي خبيب وزيد ورجل آخر فلما أعطوهم العهد والميثاق نزلوا اليهم فلما استمكنوا منهم حلوا أوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث الذي معهما هذا أول الغدر فابي أن يصحبهم فجروه وعالجوه على أن يصحبهم فلم يفعل فقتلوه الخ ولا يخفى عليك مابين روايتي صاحب الاغاني والبخاري من الخلاف

اسمج به من ولد واقبح * مثل جرى الكلب لم يفقح
يشر سوأ لم يقم فينبح * بالباب عندحاجة المستفتح

قال الزبير ولم يبق للأحوص من ولده غير رجلين قال الزبير وجعل محمد بن سلام الاحوص وابن قيس الرقيات ونصيباً وجميل بن معمر طبقة سادسة من شعراء الاسلام وجعله بعد ابن قيس وبعد نصيب والاحوص لولا ما وضع به نفسه من دنئ الاخلاق والافعال أشد تقدما منهم عند جماعة أهل الحجاز وأكثر الرواة وهو أسمح طبعاً وأسهل كلاما وأصح معنى منهم ولشعره رونق وديباجة صافية وحلاوة وعذوبة ألفاظ ليست لواحد منهم وكان قليل المروءة والدين هجاء للناس مأبوناً فيما يروى عنه ( أخبرني ) الحسين بن يحي عن حماد عن أبيه قال حدثني أبو عبيدة أن جماعة من أهل المدينة أخبروه أن السبب في جلد سليمان بن عبد الملك أو الوليد بن عبد الملك أياه ونفيه له أن شهوداً شهدوا عليه عنده أنه قال اذا أخذت صريري لم أبال أي الثلاثة لقيت ناكحاً أو منكوحاً أو زانياً قالوا وانضاف الى ذلك أن سكينة بنت الحسين رضى الله عنهما فخرت يوما برسول الله صلى الله عليه وسلم ففاخرها بقصيدته التي يقول فيها * ليس جهل أتيته ببديع * فزاده ذلك حنقاً عليه وغيظاً حتى نفاه ( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر ابن شبة أن الاحوص كان يوما عند سكينة فأذن المؤذن فلما قال أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن أن محمداً رسول الله فخرت سكينة بما سمعت فقال الاحوص

فخرت وانتمت فقلت ذريني * ليس جهل أتيته ببديع
فأنا ابن الذي حمت لحمه الدبـ * ـر قتيل اللحيان يوم الرجيع
غسلت خالي الملائكة الابـ * ـرار ميتاً طوبي له من صريع

( قال أبوزيد ) وقد لعمري فخر بفخر لو على غير سكينة فخر به وبأبي سكينة صلى الله عليه وسلم حمت لحمه الدبر وغسلت خاله الملائكة ( أخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن يحيي عن أيوب بن عمر عن أبيه قال لما جاء ابن حزم عمله من قبل سليمان ابن عبد الملك على المدينة والحج جاءه ابن أبي جهم حذيفة وحميد بن عبد الرحمن بن عوف وسراقة فدخلوا عليه فقالوا له ايه ياابن حزم ماالذي جاء بك قال استعملنى والله أمير المؤمنين على المدينة على رغم أنف من رغم أنفه فقال له ابن أبي جهم ياابن حزم فاني أول من يرغم من ذلك أنفه قال فقال له ابن حزم صادق والله يحب الصادقين فقال الاحوص

سليمان اذ ولاك ربك حكمنا * وسلطاننا فاحكم اذا قلت واعدل
يؤم حجيج المسلمين ابن فرتني * فهب ذاك حجاً ليس بالمتقبل

فقال ابن أبي عتيق للاحوص الحمد لله ياأحوص اذ لم أحج ذلك العام بنعمة ربي وشكره قال الحمد لله الذي صرف ذلك عنك ياابن أبي بكر الصديق فلم يضلل دينك ويغر نفسك وتر ما يغيظك ويغيظ المسلمين معك ( أخبرني ) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله عن عمه موسى بن عبد العزيز قال وفد الاحوص على الوليد بن عبد الملك وامتدحه فأنزله منزلا

وأمر بمطبخه أن يمال عليه ونزل على الوليد بن عبد الملك شعيب بن عبد الله بن عمرو بن العاصى فكان الاحوص يراود وصفاء للوليد خبازين على أنفسهم ويريدهم أن يفعلوا به وكان شعيب قد غضب على مولى له ونحاه فلما خاف الاحوص أن يفتضح بمراودته الغلمان اندس لمولى شعيب ذلك فقال ادخل على أمير المؤمنين فاذكر له أن شعيباً أرادك عن نفسك ففعل المولى فالتفت الوليد الى شعيب فقال مايقول هذا فقال لكلامه غور ياأمير المؤمنين فاشدد به يدك يصدقك فشدد عليه فقال أمرني بذلك الاحوص فقال قيم الخبازين أصلحك الله إن الاحوص يراود الخبازين عن أنفسهم فأرسل به الوليد الى ابن حزم بالمدينة وأمره أن يجلده مائة ويصب على رأسه زيتاً ويقيمه على البلس ففعل ذلك به فقال وهو على البلس أبياته التي يقول فيها

مامن مصيبة نكبة أمنى بها * إلا تشرفني وترفع شاني

( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أيوب بن عمر قال أخبرني عبد الله بن عمران بن أبي فروة قال رأيت الاحوص حين وقفه ابن حزم على البلس في سوق المدينة وانه ليصيح ويقول

مامن مصيبة نكبة أمنى بها * إلا تعظمني وترفع شاني
وتزول حين تزول عن متخمط * تخشي بوادره على الاقران
اني اذا خفي اللئام رأيتني * كالشمس لاتخفي بكل مكان

قال وهجا الاحوص ابن حزم بشعر كثير منه

أقول وأبصرت ابن حزم بن فرتني * وقوفا له بالمأزمين القبائل
ترى فرتني كانت بما بلغ ابنها * مصدقة لو قال ذلك قائل

( أخبرني ) الحرمي قال حدثنا الزبير عن أبي عبيدة قال كل أمة يقال لها فرتنى وأخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام قال فرتني الامة بنت الامة قال الزبير قال ابن حزم حين سمع قول الاحوص فيه ابن فرتني لرجل من قومه له علم أنحن من ولد فرتنى أو نعرفها فقال لا والله قال ولا أنا أعلم والله ذلك ولقد عضهني به ولو كانت ولدتني لم أجهل ذلك ( قال الزبير ) وحدثني عمي مصعب عن عبد الله بن محمد بن عمارة قال فرتنى أم لهم فى الجاهلية من باقين كانوا يسبون بها لاأدري ما أمرها قد طرحوها من كتاب النسب وهى أم خالد بنت خالد بن سنان بن وهب بن لوذان الساعدية أم بني حزم ( أخبرني ) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنى عبد الملك بن عبد العزيز عن يوسف ابن الماجشون أن الاحوص قال لابن حزم

لعمري لقد أجري ابن حزم ابن فرتنا * الى غاية فيها السمام المثمل
وقد قلت مهلا آل حزم بن فرتني * ففي ظلمنا صاب ممر وحنظل

وهي طويلة وقال أيضاً

أهوي امية أن شطت وان قربت * يوما وأهدى لها نصحي وأشعارى
ولو وردت عليها الفيض ماحفلت * ولاسقت عطشى من مائه الجارى

* لاتأوين لحزمي رأيت به * ضرا ولو ألقى الحـزمى في النار
الناخسين بمروان بذي خشب * والمقحمين على عثمان في الدار

( أخبرنا ) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حـدثنى جماعة من مشايخ الانصار أن ابن حزم لما جلد الاحوص و قفه على البلس (١) يضربه جاءه بنوزريق فدفعوا عنه واحتملوه من أعلى البلس فقال في ذلك قال ابن الزبير أنشدنيه عبد الملك بن الماجشون عن يوسف بن أبى سلمة الماجشون

إما تصبني المنايا وهي لاحقة * وكل جنب له قـدحم مضطجع
فقد جزيت بني حزم بظلمهـم * وقد جزيت زريقا بالذي صنعوا
قوم أبى طبع الاخلاق أولهم * فهم على ذاك من أخلاقهم طبعوا
وان أناس ونوا عن كل مكرمة * وضاق باعهم عن وسعهم وسعوا
إنى رأيت غداة السوق محضرهم * إذا نحن تنظر مايتلى ونستمع

( أخبرنى ) الحرمى قال حدثنا الزبير قال حدثنى عمر بن أبى بكر المؤملى قال حدثني غـير واحد من أهل العلم أن أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم جلد الاحوص في الخبث وطاف به وغربه الى دهلك في محمل عريانا فقال الاحوص وهو يطاف به * مامن مصيبة نكبة أبلى بها * الابيات وزاد فيها

انى على ماقد ترون محسد * أنمي على البغضاء والشنآن
أصبحت للانصار فيما نابهم * خلفا وللشعراء من حسان

قال الزبير ومما صرف فيه أيضاً قوله

شر الحزاميـين ذو السن منهم * وخـير الحزاميين يعدله الكلب
فان جئت شيخاً من حزام وجدته * من النوك والتقصير ليس له قلب
فـلو سبنى عون اذا لسببته * بشعري أو بعض الاولى جدهم كعب

عون يعني عون بن محمد بن على بن أبي طالب عليه رضوان الله وكعب يعني كعب بن لؤى

أولئك أكفاء لبيتي بيوتهم * ولا تستوى الأعلاث والاقدح القضب (٢)

( أخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنى محمد بن ثابت الانصاري عن محمد ابن فضالة قال كان الاحوص بن محمد الانصاري قد أوسع قومه هجاء فملأهم شرا فلم يبق له فيهم صديق الافتي من بني جحجبي فلما أراد الاحوص الخروج الى يزيد بن عبد الملك نهض الفتي في جهازه وقام بحوائجـه وشيعه فلما كان بسقاية سليمان وركب الاحوص محمله أقبل على الفتى فقال

---

(١) والبلس بضمتين جمع بلاس بكسر الموحدة وهى غرائر كبار من مسوح يجعل فيها التين يشهر عليها من ينكل به وينادي عليه ومن دعائهم ارانيك الله على البلس اه شرح شواهد الرضي

(٢) الاعلاث من الشجر القطع المختلطة مما يقدح به من المرخ واليبيس والقضب كل شجر وسطت اغصانها وماقطعت من الاغصان للسهام او القسي اه قاموس

لأخلف الله عليك بخير فقال مه غفر الله لك قال الاحوص لاوالله أو أعلقها حربا يعني قباء وبنى عمرو بن عوف (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى قال قال غسان بن عبد الحميد أقبل الاحوص حتي وقف على معن بن حميد الانصاري أحد بنى عمرو بن عوف بن جحجبي فقال

رأيتك مزهوا كأن أباكم * صهيبة أمسى خير عوف مركبا
تقر بكم كوثي اذا مانسبتم * وتنكركم عمرو بن عوف بن جحجبي
عليك بأدني الخطب ان أنت نلته * وأقصر فلا يذهب بك التيه مذهبا

فقام اليه بنوه ومواليه فقال دعوا الكلاب خلوا عنه لايمسه احد منكم فانصرف حتي اذا كان عند احجار المراء بقباء لقيه ابن أبي جرير أحد بنى العجلان وكان شديداً ضابطا فقال له الاحوص

ان بقوم سودوك لحاجة * الى سيد لو يظفرون بسيد

فألقى ثيابه وأخذ بحلق الاحوص ومع الاحوص راويته وجاء الناس فخاف لئن خلصه أحد من يديه ليأخذنه وليدعن الاحوص فخنقه حتي استرخي وتركه حتي افاق ثم قال له كل مملوك لى حران سمع أو سمعت هذا البيت من أحد من الناس لاضربنك ضربة بسيفي أريد بها نفسك ولو كنت تحت أستار الكعبة فأقبل الاحوص على راويته فقال ان هذا مجنون ولم يسمع هذا البيت غيرك فاياك ان يسمعه منك خلق (أخبرني) الحرمي والطوسي قالا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني بعض أصحابنا ان الاحوص مر بعباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير ومحمد بن مصعب ابن الزبير بخيمتي أم معبد وهما يريدان الحج مرجعه من عند يزيد بن عبد الملك وهو على نجيب له فاره ورحل فاخروبزة مرتفعة فحدثهما انه قدم على يزيد بن عبد الملك فأجازه وكساه وأخدمه فلم يرهما يهشان لذلك فجعل يقول خيمتي ام معبد عباد ومحمد كانه يروض القوافي للشعر يريد قوله فقال له محمد بن مصعب اني أراك فى تهيئة شعر وقواف وأراك تريد أن تهجونا وكل مملوك له حر لئن هجوتنا بشيء ان لم أضربك بالسيف مجتهداً على نفسك فقال الاحوص جعلنى الله فداك اني أخاف أن تسمع هذا في عدوا فيقول شعراً يهجوكما به فينحلنيه وأنا أبريكما الساعة كل مملوك لى حر ان هجوتكما ببيت شعر أبداً (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب قال حدثنا الزبير بن حبيب عن أبيه حبيب بن ثابت قال خرجنا مع محمد بن عباد بن عبد الله ابن الزبير الى العمرة فانا لبقرب قديد اذ لحقنا الأحوص الشاعر على جمل برحل فقال الحمد لله الذي وفقكم لى ما أحب أنكم غيركم وما زلت أحرك في آثاركم مذرفعتم لى فقد ازددت بكم غبطة فأقبل عليه محمد وكان صاحب جد يكره الباطل وأهله فقال لكنا والله مااغتبطنا بك ولا نحب مسايرتك فتقدم عنا أو تأخر فقال والله مارأيت كاليوم جوابا قال هو ذاك قال وكان محمد صاحب جد فأشفقنا مما صنع ومعه عدة من آل الزبير فلم يقدر أحد منهم أن يرد عليه قال وتقدم الاحوص ولم يكن لى شأن غير أن أعتذر اليه فلما هبطنا من المشلل على خيمتى أم معبد سمعت الأحوص يهمهم بشيء فتفهمته فاذا هو يقول خيمتي أم معبد محمد كأنه يهيئ القوافي فأمسكت راحلتى حتى

جاءني محمد فقلت اني سمعت هذا يهجي لك القوافي فاما أذنت لنا أن نعتذر اليه ونرضيه وأما ان خليت بيننا وبينه فنضربه فانا لانصادفه في أخلى من هذا المكان قال كلا ان سعد بن مصعب قد أخذ عليه أن لايهجو زبيريا أبداً فان فعل رجوت أن يخزيه الله دعه (قال الزبير) وأماخبره مع سعد بن مصعب فحدثني به عمي مصعب قال أخبرني يحيى بن الزبير بن عباد أو مصعب بن عثمان شك أيهما حدثه قال كانت أمة الملك بنت حمزة بن عبد الله بن الزبير تحت سعد بن مصعب بن الزبير وكان فيهم مأتم فاتهمته بامرأة فغارت عليه وفضحته فقال الاحوص يمازحه

وليس بسعد النار من تزعمونه * ولكن سعد النارسعد بن مصعب

ألم تر أن القوم ليلة نوحهم * بغوه فألفوه على شر مركب

فما يبتغي بالغي لا در دره * وفي بيته مثل الغزال المربب

قال وسعد النار رجل يقال له سعد حضنة وهو الذي جدد لزياد بن عبد الله الحارثي الكتاب الذي في جدار المسجد وهو آيات من القرآن أحسب أن منها ان الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربي وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي فلما فرغ منه قال لزياد أعطني أجري فقال له زياد انتظر فاذا رأيتنا نعمل بما كتبت فتعال فخذ أجرك قال فعمل سعد بن مصعب سفرة وقال للاحوص اذهب بنا الى سد عبيد الله بن عمر نتغدى عليه ونشرب من مائه ونستنقع فيه فذهب معه فلما صار الى الماء أمر غلمانه أن يربطوه وأراد ضربه وقال ماجزعت من هجائك إياي ولكن ما ذكرك زوجتي فقال له ياسعد انك لتعلم أنك إن ضربتني لم أكفف عن الهجاء ولكن خير لك من ذلك أحلف لك بما يرضيك أن لا أهجوك ولا أحداً من آل الزبير أبداً فأحلفه وتركه (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني مصعب عمي عن مصعب بن عثمان قال قال الأحوص لمجمع بن يزيد بن حارثة

وجمعت من أشياء شتي خبيثة * فسميت لما جئت منها مجمعا

فقال له مجمع اني لا أحسن الشعر ثم أخذ كرنافة فغمسها في ماء فغاصت ثم رفع يده عنها فطفت فقال هكذا والله كانت تصنع خالاتك السواحر (أخبرني) الحرمي قال وحدثنا الزبير قال كانت امرأة يقال لها أم ليث امرأة صدق فكانت قد فتحت بينها وبين جارة لها من الأنصار خوخة وكانت الأنصارية من أجمل أنصارية خلقت فكلم الأحوص أم ليث أن تدخله في بيتها يكلم الانصارية من الخوخة التي فتحت بينها وبينها فأبت فقال أما لا كافئنك ثم قال

هيهات منك بنو عمرو ومسكنهم * اذا تشتيت قنسرين أو حلبا

قامت تراءي وقد جد الرحيل بنا * بين السقيفة والباب الذي نقبا

اني لمانحها ودي ومتخذ * بأم ليث الى معروفها سببا

فلما بلغت الابيات زوج المرأة سد الخوخة فاعتذرت اليه أم ليث فأبي أن يقبل ويصدقها فكانت أم ليث تدعو على الاحوص (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني أبي قال ركب الاحوص الى الوليد بن عبد الملك قبل ضرب ابن حزم إياه فلقيه رجل من بني مخزوم يقال له ابن عتبة فوعده أن يعينه فلما دخل على الوليد قال ويحك ما هذا الذي رميت به

يا أحوص قال والله يا أمير المؤمنين لو كان هذا الذى رماني به ابن حزم من أمر الدين لاجتنبته فكيف وهو من اكبر معاصى الله فقال ابن عتبة يا أمير المؤمنين ان من فضل ابن حزم وعد له كذا وكذا وأثنى عليه فقال الاحوص هذا والله كما قال الشاعر

وكنت كذئب السوء لما رأى دما * بصاحبه يوماً أحال على الدم

فأما خبره فى بقية أيام سليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز فأخبرني به أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي قال حدثنا عون بن محمد بن سلام قال حدثني أبي عمن حدثه عن الزهرى وأخبرني به الطوسى والحرمي بن أبي العلاء قالا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى عمى مصعب عن مصعب ابن عثمان قال كان الاحوص ينسب بنساء ذوات اخطار من أهل المدينة ويتغنى في شعره معبد ومالك ويشيع ذلك فى الناس فنهي فلم ينته فشكي الى عامل سليمان بن عبد الملك على المدينة وسألوه الكتاب فيه اليه ففعل ذلك فكتب سليمان الى عامله يأمره أن يضربه مائة سوط ويقيمه على البلس للناس ثم يصيره إلى دهلك ففعل ذلك به فثوى هناك سلطان سليمان بن عبد الملك ثم ولى عمر بن عبد العزيز فكتب اليه يستأذنه فى القدوم ويمدحه فأبى أن يأذن له وكتب فيما كتب اليه به

أيا راكبا إما عرضت فبلغن * هديت أمير المؤمنين رسائلي

وقل لأبي حفص اذا ما لقيته * لقد كنت نفاعاً قليل الغوائل

وكيف ترى للعيش طيباً ولذة * وخالك أمسى موثقاً في الحبائل

هذه الأبيات من رواية الزبير وحده ولم يذكرها ابن سلام قال فأتى رجال من الأنصار عمر ابن عبد العزيز فكلموه فيه وسألوه أن يقدمه وقالوا له قد عرفت نسبه وموضعه وقديمه وقد أخرج الى أرض الشرك فنطلب اليك ان ترده الى حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودار قومه فقال لهم عمر فمن الذي يقول

فما هو الا أن أراها فجاءة * فأبهت حتى ما أكاد أجيب (١)

قالوا الاحوص قال فمن الذي يقول

أدور ولولا أن أرى أم جعفر * بأبياتكم مادرت حيث أدور

وما كنت زواراً ولكن ذا الهوى * اذا لم يزر لابد أن سيزور

قالوا الاحوص قال فمن الذي يقول

كأن لبني صبير غادية * أو دمية زينت بها البيع

الله بيني وبين قيمها * يفر مني بها وأتبع

قالوا الاحوص قال بل الله بين قيمها وبينه فمن الذى يقول

ستبقى لها في مضمر القلب والحشا * سريرة حب يوم تبلى السرائر

---

(١) وروى وماهو وهذا البيت لعروة ابن حزام العذري كما رواه البغدادي فى شرح شواهد الرضي وغيره ولم نعلم من نسبه للاحوص غير صاحب الاغاني

قالوا الاحوص قال ان الفاسق عنها يومئذ لمشغول والله لاأرده ماكان لى سلطان قال فمكث هنالك بقية ولاية عمر وصدرا من ولاية يزيد بن عبد الملك قال فبينا يزيد وجاريته حبابة ذات ليلة على سطح تغنيه بشعر الاحوص قال لها من يقول هذا الشعر قالت لا وعينيك ماأدري قال وقد كان ذهب من الليل شطره فقال ابعثوا الى ابن شهاب الزهري فعسى أن يكون عنده علم من ذلك فأتي الزهري فقرع عليه بابه فخرج مروعاً الى يزيد فلما صعد اليه قال له يزيد لاترع لم ندعك إلا لخير اجلس من يقول هذا الشعر قال الاحوص بن محمد ياأمير المؤمنين قال مافعل قال قد طال حبسه بدهلك قال قد عجبت لعمر كيف أغفله ثم أمر بتخلية سبيله ووهب له أربعمائة دينار فأقبل الزهري من ليلته الى قومه من الانصار فبشرهم بذلك (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا محمد بن اسمعيل ومحمد بن زيد الانصاري قالا لما ولى عمر بن عبد العزيز الخلافة أدني زيد بن أسلم وجفا الاحوص فقال له الاحوص

ألست أبا حفص هديت مخبري * أفي الحق أن أقصي ويدني ابن أسلما

فقال عمر ذلك هو الحق قال الزبير وأنشدنيها عبد الملك بن الماجشون عن يوسف بن الماجشون

ألاصلة الأرحام أدنى الى التقى * وأظهر في أكفائه لو تكرما

فما ترك الصنع الذي قد صنعته * ولاالغيظ مني ليس جلداً وأعظما

وكنا ذوي قربى لديك فأصبحت * قرابتنا ثديا أجذ مصرما

وكنت وما أملت منك كبارق * لوي قطره من بعد ما كان غيما

وقد كنت أرجي الناس عندي مودة * ليالي كان الظن غيبا مرجما

أعدك حرزاً ان جنيت ظلامة * وما لا ثريا حين أحمل مغرما

تدارك بعتبي عاتبا ذا قرابة * طوى الغيظ لم يفتح بسخط له فما

(أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال كتب اليَّ اسحق بن ابراهيم أن أبا عبيدة حدثه أن الاحوص لم يزل مقيما بدهلك حتى مات عمر بن عبد العزيز فدس الى حبابة فغنت يزيد بأبيات له قال أبو عبيدة أظنها قوله

## صوت

أيها ذا المخبري عن يزيد * بصلاح فداك أهلى ومالى

ماأبالي اذا يزيد بقى لى * من تولت به صروف الليالى

لم يجنسه كذا جاء في الخبر أنها غنته به ولم يذكر طريقته قال أبو عبيدة أراه عرض بعمر بن عبد العزيز ولم يقدر أن يصرح مع بني مروان فقال من يقول هذا قالت الاحوص وهونت أمره وكلمته في أمانه فأمنه فلما أصبح حضر فاستأذنت له ثم اعطاه مائة ألف درهم (أخبرنا) الحسين ابن يحيي عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان أن الاحوص دس الى حبابة فغنت يزيد قوله

كريم قريش حين ينسب والذى * أقرت له بالملك كهلا وأمردا

وليس وان أعطاك في اليوم مانما * اذا عدت من اضعاف اعطائه غدا
أهان تلاد المال فى الحمد انه * امام هدى يجرى على ماتعودا
تشرف مجداً من أبيه وجده * وقد ورثا بنيان مجد تشيدا

فقال يزيد ويلك ياحبابة من هذا من قريش قالت ومن يكون أنت هو ياأمير المؤمنين فقال ومن قال هذا الشعر قالت الاحوص يمدح به أمير المؤمنين فأمر به أمير المؤمنين أن يقدم عليه من دهلك وأمر له بمال وكسوة (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني بعض أهل العلم قال دخل الاحوص على يزيد بن عبد الملك وهو خليفة فقال له يزيد والله لو لم تمت الينا بحرمة ولم تضربنا بدالة ولم تجدد لنامديحة غير انك مقتصر على البيتين اللذين قلتهما فينا لكنت مستوجباً لجزيل الصلة منى حيث تقول

واني لأستحييكم أن يقودنى * الى غيركم من سائر الناس مطمع
وأن اجتدى للنفع غيرك منهم * وأنت إمام للرعيـة مقنع

قال وهذه قصيدة مدح بها عمر بن عبد العزيز (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنى عبد الرحمن بن عبد الله الزهرى قال حدثني عمر بن موسي بن عبد العزيز قال لما ولى يزيد بن عبدالملك بعث الى الاحوص فأقدم عليه فأكرمه وأجازه بثلاثين ألف درهم فلما قدم قباء صب المال على نطع ودعا جماعة من قومه وقال إني قدعملت لكم طعاماً فلما دخلوا عليه كشف لهم عن ذلك المـال وقال أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون قال الزبير وقال في يزيد بن عبد الملك يمدحه حينئذ بهذه القصيدة

صرمت حبلك الغداة نوار * ان صرماً لكل حبل قصار

وهي طويلة يقول فيها

من يكن سائلا فان يزيدا * ملك من عطائه الاكثار
عم معروفه فعزبه الديـ * ـن وذلت لملكه الكفار
وأقام الصراط فابتهج الحـق منيراً كما أنار النهار

ومن هذه القصيدة بيتان يغني فيهما وهما

## صوت

بشر لو يدب ذر عليه * كان فيه من مشيه آثار
ان أروى إذا تذكر أروى * قلبه كاد قلبـه يستطار

غنت فيه عريب لحناً من الثقيل الاول بالبنصر وذكر ابن المكي انه لجده يحيي (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب عن مصعب بن عثمان قال حج يزيد بن عبد الملك فتزوج بنت عون بن محمد بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه وأصدقها مالا كثيرا فكتب الوليد بن عبد الملك إلى أبي بكر محمد بن عمرو بن حزم انه بلغ أمير المؤمنين أن يزيد بن عبدالملك تزوج بنت عون بن محمد بن علي بن أبي طالب وأصدقها مالا كثيرا ولا أراه فعل ذلك الا وهو يراها خيرا

منه قبح الله رأيه فاذا جاءك كتابي هذا فادع عوناً فاقبض المال منه فان لم يدفعه اليك فاضربه بالسياط حتى تستوفيه منه ثم افسخ نكاحه فأرسل ابو بكر محمد بن عمرو الى عون بن محمد وطالبه بالمال فقال له ليس عندي شيء وقد فرقته فقال له ابو بكر ان امير المؤمنين امرني ان لم تدفعه إلي كله ان اضربك بالسياط ثم لا ارفعها عنك حتى استوفيه منك فصاح به يزيد تعال إلي فجاءه فقال له فيما بينه وبينه كأنك خشيت ان اسلمك اليه ادفع اليه المال ولا تعرض له نفسك فانه ان دفعه إلي رددته عليك وان لم يرده على اخلفته عليك ففعل فلما ولى يزيد بن عبد الملك كتب في ابي بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم وفي الاحوص فحملا اليه لما بين ابى بكر والاحوص من العداوة وكان ابو بكر قد ضرب الاحوص وغربه الى دهلك وابو بكر مع عمر بن عبد العزيز وعمر اذ ذاك على المدينة فلما صارا بباب يزيد أذن للاحوص فرفع أبو بكر يديه يدعوا فلم يخفضهما حتى خرج الغلمان بالاحوص مليبا مكسور الأنف وإذا أهو لما دخل على يزيد قال له أصلحك الله هذا ابن حزم الذي سفه رأيك ورد نكاحك فقال يزيد كذبت عليك لعنة الله وعلى من يقول ذلك اكسروا أنفه وأمر به فأخرج مليباً (أخبرني) الحرمى قال حدثنا الزبير قال حدثنى عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله بن عمرو الجمحى قال كان عبد الحكم بن عمرو بن عبد الله بن صفوان الجمحى قد اتخذ بيتاً فجعل فيه شطر نجات ونردات وقرقات ودفاتر فيها من كل علم وجعل في الجدار أوتادا فمن جاء علق ثيابه على وتد منها ثم جر دفترا فقرأه أو بعض مايلعب به فلعب به مع بعضهم قال فان عبد الحكم يوماً افى المسجد الحرام اذا فتى داخل من باب الحناطين باب بنى جمح عليه ثوبان معصفران مدلوكان وعلى أذنه ضغث ريحان وعليه ردع الخلوق فأقبل يشق الناس حتى جلس الى عبد الحكم بن عمرو بن عبد الله فجعل من رآه يقول ماذا صب عليه من هذا ألم يجد أحداً يجلس اليه غيره ويقول بعضهم فأى شيء يقوله له عبد الحكم هو أكرم من أن يجيبه من يقعد اليه فتحدث اليه ساعة ثم أهوى فشبك يده في يد عبد الحكم وقام يشق المسجد حتى خرج من باب الحناطين قال عبد الحكم فقلت في نفسي ماذا سلط الله علي منك رآني معك نصف الناس في المسجد ونصفهم في الحناطين حتى دخل مع عبد الحكم بيته فعاق رداءه على وتد وحل أزراره واجتر الشطرنج وقال من يلعب فبينا هو كذلك إذ دخل الأبجر المغني فقال له أي زنديق ماجاء بك الى ههنا وجعل يشتمه ويمازحه فقال له عبد الحكم أتشتم رجلا في منزلى فقال أتعرفه هذا الاحوص فاعتنقه عبد الحكم وحياه فقال أما إذ كنت الاحوص فقد هان على مافعلت (أخبرني) الطوسي والحرمي قالا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني حميد بن عبد العزيز عن أبيه قال لما قدم عبد الملك بن مروان حاجا سنة خمس وسبعين وذلك بعد مااجتمع الناس عليه بعامين جلس على المنبر فشتم أهل المدينة ووبخهم ثم قال اني والله ياأهل المدينة قد بلوتكم فوجدتكم تنفسون القليل وتحسدون على الكثير وما وجدت لكم مثلا الا ماقال مخنثكم وأخوكم الاحوص

وكم نزلت بي من خطوب مهمة * خذلتم عليها ثم لم أتخشع
فأدبر عني شرها لم أبل بها * ولم أدعكم في كربها المتطلع

فقام اليه نوفل بن مساحق فقال يا أمير المؤمنين أقررنا بالذنب وطلبنا المعذرة فعد بحلمك فذلك مايشبهنا منك ويشبهك منا فقد قال من ذكرت من بعد بيتيه الاولين

وانى لمستأن ومنتظر بكم * وان لم تقولوا في الملمات دع دع(١)

أؤمل منكم أن تروا غير رأيكم * وشيكا وكيما تنزعوا خير منزع

( أخبرني ) الحرمي والطوسي قالا حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن الضحاك عن المنذر بن عبد الله الحزامي أن عراك بن مالك كان من أشد أصحاب عمر بن عبد العزيز على بني مروان في انتزاع ماحازوا من الفيء والمظالم من أيديهم فلما ولى يزيد بن عبد الملك ولى عبد الواحد بن عبد الله البصري المدينة فقرب عراك بن مالك وقال صاحب الرجل الصالح وكان لايقطع أمرا دونه وكان يجلس معه على سريره فبينا هو معه اذ أتاه كتاب يزيد بن عبد الملك أن ابعث مع عراك بن مالك حرسيا حتي ينزله أرض دهلك وخذ من عراك حمولته فقال الحرسي بين يديه وعراك معه على السرير خذ بيد عراك فابتع من ماله راحلة ثم توجه به نحو دهلك حتي تقره فيها ففعل ذلك الحرسي قال وأقدم الاحوص فمدحه الاحوص فأكرمه وأعطاه قال فأهل دهلك يأثرون الشعر عن الاحوص والفقه عن عراك بن مالك ( أخبرني ) أبو خليفة الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام عن أبي العوام عن من يثق به قال بعث يزيد بن عبد الملك حين قتل يزيد بن المهلب في الشعراء فأمر بهجاء يزيد بن المهلب منهم الفرزدق وكثير والاحوص فقال الفرزدق لقد امتدحت بني المهلب بمدائح ما امتدحت بمثلها أحداً وانه لقبيح بمثلى أن يكذب نفسه على كبر السن فليعفني أمير المؤمنين قال فأعفاه وقال كثير اني أكره أن أعرض نفسي لشعراء أهل العراق ان هجوت بني المهلب وأما الاحوص فانه هجاهم ثم بعث به يزيد بن عبد الملك الى الجراح بن عبد الله الحكمي وهو باذربيجان وقد كان بلغ الجراح هجاء الاحوص بني المهلب فبعث اليه بزق من خمر فأدخل منزل الاحوص ثم بعث اليه خيلا فدخلت منزله فصبوا الخمر على رأسه ثم أخرجوه على رؤس الناس فأتوا به الجراح فأمر بحلق رأسه ولحيته وضربه الحد بين أوجه الرجال وهو يقول ليس هكذا تضرب الحدود فجعل الجراح يقول أجل ولكن لما تعلم ثم كتب الى يزيد بن عبد الملك يعتذر فأغضي له عليها ( قال ) أبو الفرج الأصبهاني وليس ماجرى من ذكر الاحوص ارادة للغض منه في شعره ولكنا ذكرنا من كل مايؤثر عنه ماتعرف به حاله من تقدم وتأخر وفضيلة ونقص فاما تفضيله وتقدمه في الشعر فتمام مشهور وشعره ينبئ عن نفسه ويدل على فضله فيه وتقدمه وحسن رونقه وتهذبه وصفائه ( أخبرنى ) الحرمي بن أبي العلاء والطوسى قالا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنى عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلى قال حدثنا شيخ لنا من هذيل كان خالا للفرزدق من بعض أطرافه قال سمعت بالفرزدق وجرير على باب

---

( ١ ) وأصل دع دع كما قال ابن الانباري كانت الابل في الجاهلية اذا عثرت قيل دع لتنمي وترتفع فلما جاء الاسلام كره ذلك وقالوا اللهم ارفع وانفع ولعن في معني دع اه

الحجاج فقلت لو تعرضت ابن أختنا فامتطيت اليه بعيراً حتى وجدتهما قبل أن يخلصا ولكل واحد منهما شيعة فكنت في شيعة الفرزدق فقام الآذن يوما فقال أين جرير فقال جرير هذ أبو فراس فأظهرت شيعته لومه وأمرته فقال الآذان أين الفرزدق فقام فدخل فقالوا لجرير أتناويه وتهاجيه وتشاخصه ثم تبدى عليه فتأبي وتبديه قضيت له على نفسك فقال لهم انه نزر القول ولم ينشب أن ينفد ماعنده وما قال فيه فيفاخره ويرفع نفسه عليه فما جئت به بعد حمدت عليه واستحسن فقال قائلهم لقد نظرت نظراً بعيـداً قال فما نشبوا أن خرج الاذان فصاح اين جرير فقام جرير فدخل قال فدخلت فاذا مامدحه به الفرزدق قد نفد واذا هو يقول

أين الذين بهـم تسامي دار ما * أم من الى سفلى طهية تجعـل

قال وعمامته على رأسه مثل المنسف فصحت من ورائه

هذا ابن يوسف فاعلموا وتفهموا * برح الخفاء فليس حين تناجي
بن سـد مطالع النفاق عليكم * أم من يصول كصولة الحجاج
أم من يغار على النساء حفيظة * اذ لايثقن بغـيرة الازواج
قل للجبان اذا تأخر سرجه * هل أنت من شرك المنية ناجي

قال وما تشبيها وطرب فقال جرير

لج الهوى بفؤادك الملجاج * فاحبس بتوضح باكر الاحداج

وأمرها أو قال أمضاها فقال اعطوه كذا وكذا فاستقللت ذلك فقال الهـذلى وكان جرير عربياً قرويا فقال للحجاج قد أمر لى الأمير بما لم يفهم عنه فلو دعا كاتبا وكتب بما أمر به الأمير فدعا كاتباً واحتاط فيه بأكثر من ضعفه وأعطي الفرزدق أيضاً قال الهذلى فجئت الفرزدق فأمر لى بستين ديناراً وعبد ودخلت على رواته فوجدتهم يعدلون ما انحرف من شعره فأخذت من شعره ما أردت ثم قلت له ياأبا فراس من أشعر الناس قال أشعر الناس بعدى بن المراغة قلت فمن أنسب الناس قال الذي يقول

لى ليلتان فليلة معسولة * ألقي الحبيب بها بنجم الاسعد
ومريحة همى على كانني * حتي الصباح معلق بالفرقد

قلت ذاك الاحوص قال ذاك هو قال الهـذلى ثم أتيت جريرا فجعلت أستقل عنـده ما أعطانى صاحبي استخرج به منه فقال كم أعطاك بن أختك فأخبرته فقال ولك مثله فأعطاني ستين ديناراً وعبدا قال وجئت رواته وهم يقومون ما انحرف من شعره وما فيه من السناد فأخذت منه ما أردت ثم قلت ياأبا حزرة من أنسب الناس قال الذي يقول

ياليت شعري عمن كلفت به * من خثعم اذ نأيت ماصنعوا
قوم يحلون بالسدير وبالـ * ـحيرة منهم مرأي ومستمع
ان شطت الدار عن ديارهم * أأمسكوا بالوصال أم قطعوا
بل هم على خير ماعهدت وما * ذلك الا التأميـل والطمع

قلت ومن هو قال الاحوص فاجتمعا على أن الاحوص أنسب الناس

## نسبة مافي هذا الخبر من الغناء

منها الابيات التي يقول فيها الاحوص * لى ليلتان فليلة معسولة * وأول مايغني به فيها

## صوت

يالرجال لو جـدك المتجدد * ولما تؤمل من عقيلة في غد
ترجو مواعد بنت آدم دونها * كانت خبالا للفؤاد المقصد
هل تذكرين عقيل أو أنساكه * بعدي تقلب ذا الزمان المفسد
يومي ويومك بالعقيق اذالهوى * منا جميع الشمل لم يتبـدد
لى ليلتان فليـلة معسولة * ألقى الحبيب بهـا بنجم الاسعد
ومريحة همي على كأنني * حتى الصباح معلق بالفرقد

عروضه من الكامل يقال يالرجال ويالرجال بالكسر والفتح (١) وفى الحديث أن عمر رضى الله عنه صاح لماطعن يالله يالمسلمين وقوله في غد يريد فيما بعد وفي باقي الدهر قال الله سبحانه سيعلمون غدا من الكذاب الاشر والخبل والخبال النقصان من الشيء والمخبل أصله مأخوذ من النقص لانه ناقص العقل والمعسولة الحلوة المشتهاة * الشعر للاحوص والغناء في البيت الاول والثاني لمالك خفيف رمل بالبنصر عن الهشامي وحبش وفي الثالث والرابع لسليمان أخي بابويه ثقيـل أول بالوسطي عن عمرو وفيهما وفي الخامس والسادس لحن لابن سريج ذكره يونس ولم يجنسه وذكر حماد بن اسحق عن أبيه أن لمعبد في الابيات كلها لحنا وأنه من صحيح غنائه ولم يجنسه (أخبرني) الحسين ابن يحيي عن حماد عن أبيه عن ايوب بن عباية قال بلغني ان ابنا للاحوص بن محمد الشاعر دخل على امرأة شريفة واخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني ابراهيم بن زيد بن عنبسة بن سعيد بن العاصي قال أخبرني أشعث بن جبير قال حضرت امرأة شريفة ودخل عليها ابن الاحوص بن محمد الشاعر فقالت له أتروى قول أبيك

لى ليلتان فليـلة معسولة * ألقى الحبيب بها بنجم الاسعد
ومريحة همي على كأنني * حتى الصباح معلق بالفرقد

قال نعم قالت أتدرى أى الليلتين التى يبيت فيها معلقا بالفرقد قال لا والله قالت هي ليلة أمك التي

---

(١) قوله يقال يالرجال ويالرجال بالفتح والكسر هـذا يحتاج الى ايضاح وذلك أن الفتح يكون مع المستغاث والكسر مع المستغاث له قال في الالفية * إذا استغيث إسم منادي خفضا * باللام مفتوحا كيا للمرتضا * وفتح اللام لوقوعه موقع المضمر لكونه منادي وليحصل بذلك فرق بينه وبين المستغاث من أجله وقال في المغنى اذا قلت يالزيد بفتح اللام فهو مستغاث فان كسرت فهو مستغاث لاجله والمستغاث محذوف فان قيل يالك يحتمل الوجهين فان قيل يالي فكذلك اه

يبيت معها فيها قال ابراهيم في خبره فقلت لاشعث ياأبا العلاء فأي ليلتيه المعسولة فقال

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

هي ليلة الاشراف ولا تسأل عما بعدها (أخبرني) عبد العزيز بن بنت الماجشون قال أنشد ابن جندب قول الاحوص

لي ليلتان فليلة معسولة * ألقى الحبيب بها بنجم الاسعد

ومريحة همي علي كأنني * حتى الصباح معلق بالفرقد

فقال أما ان الله يعلم أن الليلة المريحة همي لالذ الليلتين عندي قال الحرمي بن أبي العلاء وذلك لكلفه بالغزل والشوق والحنين وتمني اللقاء وللاحوص مع عقيلة هذه أخبار قد ذكرت في مواضع أخر وعقيلة امرأة من ولد عقيل بن أبي طالب رضى الله عنه وقد ذكر الزبير عن ابن بنت الماجشون عن خاله أن عقيلة هذه هى سكينة بنت الحسين عليهما السلام(١) أكنى عنها بعقيلة (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي أن انساناً أنشد عند ابراهيم بن هشام وهو والي المدينة قول الاحوص

اذ أنت فينا لمن يهواك عاصية * واذ أجر اليكم سادراً رسني

فوثب أبو عبيدة بن عمار بن ياسر قائماً ثم أرخى رداءه ومضي يمشي على تلك الحال ويجره حتى بلغ العرض ثم رجع فقال له ابراهيم بن هشام حين جلس ماشأنك فقال أيها الامير اني سمعت هذا البيت مرة فأعجبني فحلفت لاأسمعه الا جررت رسني

## نسبة هذا البيت وماغني فيه من الشعر

## صوت

سقيا لربعك من ربع بذى سلم * وللزمان به اذ ذاك من زمن

اذ أنت فينا لمن ينهاك عاصية * واذ أجر اليكم سادرا رسنى

عروضه من البسيط غنى ابن سريج فى هذين البيتين لحنا من الثقيل الاول بالوسطي عن عمرو وذكر اسحق فيه لحنا من الثقيل الاول بالسبابة في مجرى الوسطي ولم ينسبه الى أحد وذكر حبش انه للغريض (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام عن سالم بن أبي السحماء وكان صاحب حماد الراوية أن حمادا كان يقدم الاحوص في النسيب (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا عمر بن أبي سليمان عن يوسف بن أبي سليمان بن عنبزة قال هجا الاحوص رجلا من الانصار من بني حرام يقال له ابن بشير وكان كثير المال فغضب من ذلك فخرج حتى قدم على الفرزدق بالبصرة وأهدى اليه وألطفه فقبل منه ثم جلسا يتحدثان فقال الفرزدق ممن أنت قال من الانصار قال

(١) هذه الجملة ساقطة من النسخة الميرية

ماأقدمك قال جئت مستجيرا بالله جل وعز ثم بك من رجل هجاني قال قد أجارك الله منه وكفاك مؤنته فأين أنت من الاحوص قال هو الذى هجانى فأطرق ساعة ثم قال أليس هو الذي يقول

ألا قف برسم الدار فاستنطق الرسما * فقد هاج أحزانى وذكرني نعما

قال بلى قال فلا والله لا أهجو رجلا هذا شعره فخرج ابن بشير فاشترى أفضل من الشراء الاول من الهدايا فقدم بها على جرير فأخذها وقال له ماأقدمك قال جئت مستجيراً بالله وبك من رجل هجاني فقال قد أجارك الله عز وجل منه وكفاك أين أنت عن ابن عمك الاحوص بن محمد قال هو الذى هجاني قال فاطرق ساعة ثم قال أليس هو الذي يقول

تمشي بشتمي في أكاريس مالك * تشيد به كالكلب اذ ينبح النجما
فما أنا بالمخسوس في جذم مالك * ولا بالمسمى ثم يلتزم الاسما
ولكن بيتي ان سألت وجدته * توسطمنها العز والحسب الضخما

قال بلى والله قال فلا والله لا أهجو شاعراً هذا شعره قال فاشترى أفضل من تلك الهدايا وقدم على الاحوص فأهداها اليه وصالحه

---

## نسبة مافى هذا الخبر من الغناء

## صوت

ألا قف برسم الدار فاستنطق الرسما * فقد هاج أحزانى وذكرني نعمي
فبت كأني شارب من مدامة * اذا أذهبت هما أتاحت له هما

غناه ابراهيم الموصلي خفيف رمل بالوسطى عن الهشامي وذكر عبد الله بن العباس الربيعى انه له أخبرني الحرمي قال حدثني الزبير قال حدثنى عبد الملك بن عبد العزيز قال قال لى أبو السائب المخزومي أنشدني للاحوص فأنشدته قوله

قالت وقلت تحرجي وصلى * حبل امرئ بوصالكم صب
واصل اذن بعلى فقلت لها * الغدر شئ ليس من شعبي

## صوت

ثنتان لاادنوا بوصلهما * عرس الخليل وجارة الجنب
أما الخليل فلست فاجعه * والجار أوصاني به ربي
عوجوا كذا نذكر لغانية * بعض الحديث مطيكم صحبي
ونقل لها فيم الصدود ولم * نذنب بل أنت بدأت بالذنب
إن تقبلى نقبل ونترلكم * منا بدار السهل والرحب
أو تدبري تكدر معيشتنا * وتصدعي متلائم الشعب

غني في ثنتان لاأدنو والذي بعده ابن جامع ثقيل أول بالوسطي وغني فى عوجوا كذا نذكر لغانية

والابيات التى بعده ابن محرز لحناً من القدر الاوسط من الثقيل الاول مطلقاً في مجرى البنصر قال فأقبل على أبو السائب فقال ياإبن أخي هذا والله المحب عيناً لاالذى يقول

وكنت اذا خليل رام صرمى * وجدت وراي منفسحاً عريضاً

اذهب فلا صحبك الله ولا وسع عليك يعني قائل هذا البيت أخبرني الحرمي قال حدثني الزبير قال حدثنا خالد بن وضاح قال حدثني عبد الاعلى بن عبد الله بن محمد بن صفوان الجمحي قال حملت دينا بعسكر المهدى فركب المهدي بين ابي عبيد الله وعمر بن بزيع وأنا وراءه في موكبه على برذون قطوف فقال ماأنسب بيت قالته العرب فقال له أبو عبيد الله قول امرئ القيس

وما ذرفت عيناك الا لتضربي (١) * بسهميك في أعشار قلب مقتل

فقال هذا اعرابي قح فقال له عمر بن بزيع قول كثير ياأمير المؤمنين

أريد لانسى ذكرها فكأنما * تمثل لى ليلى بكل سبيل

فقال ماهذا بشيء وماله يريد أن ينسى ذكرها حتي تمثل له فقلت عندى حاجتك ياأمير المؤمنين جعلني الله فداك قال الحق بي قلت لا لحاق بي ليس ذلك في دابتي قال احملوه على دابة قلت هذا أول الفتح فحملت على دابة فلحقت فقال ماعندك فقلت قول الاحوص

اذا قلت إني مشتف بلقائها * فحم التلاقى بيننا زادني سقما

فقال أحسن والله اقضوا عنه دينه فقضي عنى ديني

---

## ﴿ نسبة مافى هذا الخبر من الاغانى ﴾

---

منها الشعر الذي هو أوله

أريد لانسي ذكرها فكأنما * تمثل لى ليلى بكل سبيل

### صوت

ألا حييا ليلى أجد رحيلي * وآذن أصحابي غداً بقفول

ولم أر من ليلى نوالاأعده * ألا ربما طالبت غير منيل

أريد لانسى ذكرها فكأنما * تمثل لى ليلى بكل سبيل

وليس خليلى بالملول ولاالذى * اذا غبت عنه باعني بخليل

ولكن خليلى من يدوم وصاله * ويحفظ سري عند كل دخيل

عروضه من الطويل الشعر لكثير والغناء في الثلاثة الابيات الاول لابراهيم ولحنه من الثقيل الاول باطلاق الوتر فى مجري البنصر ولابنه اسحق في وليس خليلى بالملول ولا الذي * ثقيل آخر بالوسطى أخبرني أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام وأخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير عن محمد بن سلام قال كان لكثير في النسيب حظ وافر وجميل مقدم عليه وعلى أصحاب النسيب

---

(١) والرواية المشهورة الا لتقدحي

جميعاً ولكثير من فنون الشعر ماليس لجميل وكان كثير راوية جميل وكان جميل صادق الصبابة والعشق ولم يكن كثير بعاشق وكان يتقول قال وكان الناس يستحسنون بيت كثير في النسيب

أريد لانسي ذكرها فكأنما * تمثل لي ليلى بكل سبيل

قال وقد رأيت من يفضل عليه بيت جميل

خليلي فيما عشتما هل رأيتما * قتيلا بكى من حب قاتله قبلي

( قرأت ) في كتاب منسوب الى أحمد بن يحيي البلاذري وذكر اسحق بن ابراهيم الموصلي أن عبد الله بن مصعب الزبيرى كان يوما يذكر شعر كثير ويصف تفضيل أهل الحجاز إياه الى أن انتهي الى هذا البيت قال اسحق فقلت له ان الناس يعيبون عليه هذا المعنى ويقولون ماله يريد أن ينساها فتبسم ابن مصعب ثم قال انكم يا أهل العراق لتقولون ذلك ( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو يحيي الزهرى قال حدثني الهزبري قال قيل لكثير ما أنسب بيت قلته قال الناس يقولون

أريد لانسي ذكرها فكأنما * تمثل لي ليلى بكل سبيل

وأنسب عندي منه قولي

وقل أم عمرو داؤه وشفاؤه * لديها ورياها اليه طبيب

وقد قيل ان بعض هذه الأبيات للمتوكل الليثي ( أخبرني ) الحرمى قال حدثنا الزبير قال حدثني عثمان قال الحرمي أحسبه ابن عبد الرحمن المخزومي قال حدثنا ابراهيم بن أبي عبد الله قال قيل لمحرز بن جعفر أنت صاحب شعر وتراك تلزم الانصار وليس هناك منه شئ قال بلى والله ان هناك للشعر عين الشعر وكيف لا يكون الشعر هناك وصاحبهم الاحوص الذى يقول

يقولون لو ماتت لقد غاض حبه * وذلك حين الفاجعات وحيني

لعمرك اني ان تحتم وفاتها * بصحبة من يبقى لغير ضنين

وهو الذي يقول

واني لمكرام لسادات مالك * واني لنوكى مالك لسبوب

واني على الحلم الذي من سجيتي * لحمال أضغان لهن طلوب

( أخبرني ) الحرمي قال حدثني الزبير قال حدثني عمى مصعب قال حدثني يحيي بن الزبير بن عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير قال الزبير وحدثني علي بن صالح عن عامر بن صالح أن الاحوص قال في مرضه الذى مات فيه وقال عامر بن صالح حين هرب من عبد الواحد البصرى الى البصرة

يابشر يارب محزون بمصرعنا * وشامت جذل مامسه الحزن

وماشماتة امرئ ان مات صاحبه * وقد يرى أنه بالموت مرتهن

يابشر هبى فان النوم أرقه * نأى مشت وارض غيرها الوطن

## ذكر الدلال وقصته حين خصي ومن خصي معه والسبب في ذلك وسائر أخباره

الدلال اسمه نافذ وكنيته أبو يزيد وهو مدني مولى بني فهم (وأخبرني) علي بن عبد العزيز عن ابن خرداذبه قال قال اسحق لم يكن في المخنثين أحسن وجهاً ولا أنظف ثوبا ولا أظرف من الدلال قال وهو أحد من خصاه ابن حزم فلما فعل ذلك به قال الآن تم الخنث (وأخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبد الله مصعب الزبيري قال الدلال مولى عائشة بنت سعيد بن العاص (وأخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه عن أبي عبد الله مصعب الزبيري قال كان الدلال من أهل المدينة ولم يكن أهلها يعدون في الظرفاء وأصحاب النوادر من المخنثين بها إلا ثلاثة طويس والدلال وهنب فكان هنب أقدمهم والدلال أصغرهم ولم يكن بعد طويس أظرف من الدلال ولا أكثر ماجنا (قال) اسحق وحدثني هشام بن المرية عن جرير وكانا نديمين مدنيين قال ماذكرت الدلال قط الا ضحكت لكثرة نوادره قال وكان نزر الحديث فاذا تكلم أضحك الثكلي وكان ضاحك السن وصنعته نزرة جيدة ولم يكن يغني الا غناء مضعفا يعني كثير العمل (قال) اسحق وحدثني أيوب بن عباية قال شهدت أهل المدينة اذا ذكروا الدلال وأحاديثه طولوا رقابهم وفخروا به فعلمت أن ذلك لفضيلة كانت فيه (قال) وحدثني ابن جامع عن يونس قال كان الدلال مبتلى بالنساء والكون معهن وكان يطلب فلا يقدر عليه وكان بديع الغناء صحيحه حسن الجرم (قال اسحق) وحدثني الزبير قال انما لقب الدلال لشكله وحسن دله وظرفه وحلاوة منطقه وحسن وجهه واشارته وكان مشغوفا بمخالطة النساء ووصفهن للرجال وكان من أراد خطبة امرأة سأله عنها وعن غيرها فلا يزال يصف له النساء واحدة فواحدة حتى ينتهي الى وصف مايعجبه ثم يتوسط بينه وبين من يعجبه منهن حتى يتزوجها فكان يشاغل كل من جالسه عن الغناء بتلك الاحاديث كراهة منه للغناء (قال اسحق) وحدثني مصعب الزبيري قال أنا أعلم خلق الله بالسبب الذى من أجله خصي الدلال وذلك أنه كان القادم يقدم المدينة فيسأل عن المراة يتزوجها فيدل على الدلال فاذا جاءه قال له صف لي من تعرف من النساء للتزويج فلا يزال يصف له واحداة بعد واحدة حتى ينتهي الى ما يوافق هواه فيقول كيف لي بهذه فيقول مهرها كذا وكذا فاذا رضى بذلك اتاها الدلال فقال لها اني قد اصبت لك رجلا من حاله وقصته وهيئته ويساره ولا عهد له بالنساء وانما قدم بلدنا آنفاً فلا يزال بذلك يشوقها ويحركها حتى تطيعه فيأتي الرجل فيعلمه انه قد احكم له ماأراد فاذا سوى الامر وتزوجته المرأة قال لها قد آن لهذا الرجل ان يدخل بك والليلة موعده وأنت مغتلمة شبقة جامة فساعة يدخل عليك قد دفقت عليه مثل سيل العرم فيقذرك ولا يعاودك وتكونين من أشأم النساء على نفسك وغيرك فتقول فكيف أصنع فيقول انت اعلم بدواء حرك ودائه وما يسكن غلمتك فتقول انت

اعرف فيقول ماأجـد له شيئاً أشفى من النيك فيقول لها ان لم تخافي الفضيحة فابعثي الى بعض الزنوج حتى يقضي بعض وطرك ويكف عادية حرك فتقول له ويلك ولا كل هذا فلا تزال المحاورة بينهـما حتى يقول لها فكما جاء على أقوم فأخففك وأنا والله الى التخفيف أحوج فتفرح المرأة فتقول هذا أمر مستور فينيكها حتى اذا قضى لذته منها قال لها أما أنت فقد استرحت وأمنت العيب وبقيت أنا ثم يجيء الى الزوج فيقول له قد واعدتها ان تدخل عليك الليـلة وأنت رجل عزب ونساء المدينة خاصة يردن المطاولة في النيك وكأني بك كما تدخل عليها تفرغ وتقوم فتبغضك وتمقتك ولا تعاودك بعدها ولو اعطيتها الدنيا ولا تنظر في وجهك بعدها فلا يزال في مثل هذا القول حتي يعلم انه قد هاجت شهوته فيقول له كيف أعمل قال تطلب زنجية فتنيكها مرتين أو ثلاثا حتى تسكن غلمتك فاذا دخلت الليلة الى أهلك لم تجد أمرك الا جميلا فيقول له ذاك أعوذ بالله من هذه الحال أزنا وزنجية لا والله لا أفعـل فاذا أكثر محاورته قال له فكما جاء على قم فنكني أنا حتي تسكن غلمتك وشبقك فيفرح فينيكه مرة أو مرتين فيقول له قد استوي أمرك الآن وطابت نفسـك وتدخل على زوجتك فتنيكها نيكا يملؤها سروراً ولذة فينيك المرأة قبل زوجها وينيكه الرجـل قبل امرأته فكان ذلك دأبه الى أن بلغ خبره سـليمان بن عبد الملك وكان غيوراً شـديد الغيرة فكتب بأن يخصي هو وسائر المخنثين وقال ان هؤلاء يدخلون على نساء قريش ويفسـدونهن فورد الكتاب على ابن حزم فخصاهم ( هذه رواية اسحق عن الزبير ) والسبب في هـذا أيضا مختلف فيه وليس كل الرواة يروون ذلك كما رواه مصعب * فمما روي من أمرهم ماأخبرني به أحمد بن عبدالعزيز الجوهرى وهذا الخبر أصح ماروي في ذلك اسنادا قال أخبرنا أبوزيد عمر بن شبة عن معن ابن عيسى هكذا رواه الجوهرى وأخبرنا به اسمعيل بن يونس قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان قال قال ابن جناح حدثني معن بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه وعن محمد بن معن الغفاري قالا كان سبب ماخصى له المخنثون بالمدينة أن سليمان بن عبد الملك كان في بادية له يسمر ليلة على ظهر سطح فتفرق عنـه جلساؤه فدعا بوضوء فجاءت به جارية له فبينا هى تصب عليه اذ أومأ بيده وأشار بها مرتين أو ثلاثا فلم تصب عليه فأنكر ذلك فرفع رأسه فاذا هي مصغية بسمعها الى ناحية العسكر واذا صوت رجل يغنى فأنصت له حتي سمع جميع ماتغني به فلما أصبح أذن للناس ثم أجري ذكر الغناء فلين فيه حتي ظن القوم أنه يشتهيه ويريده فأفاضوا فيه بالتسهيل وذكر من كان يسمعه فقال سليمان فهل بقى أحد يسمع منه الغناء فقال رجل من القوم عندي ياأمير المؤمنين رجلان من أهل ايلة مجيدان محكمان قال وأين منزلك فأومأ الى الناحية التي كان الغناء منها قال فابعث اليهما ففعل فوجـد الرسول أحدهما فأدخله على سليمان فقال مااسمك قال سمير فسأله عن الغناء فاعترف به فقال متى عهدك به قال الليلة الماضية قال وأين كنت فأشار الى الناحية التي سمع سليمان منها الغناء قال فما غنيت به فأخبره الشعر الذى سمعه سليمان فأقبل على القوم فقال هدر الجمل فضبعت الناقة ونب التيس فشكرت الشاة وهدر الحمام فزافت الحمامة وغنى الرجل فطربت المرأة ثم أمر به فخصى وسأل عن الغناء أين أصله فقيل بالمدينة في المخنثين وهم

أئمته والحذاق فيه فكتب الى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري وكان عامله عليها ان أخص من قبلك من المخنثين المغنين فزعم موسي بن جعفر بن أبي كثير قال أخبرني بعض الكتاب قال قرأت كتاب سليمان في الديوان فرأيت على الخاء نقطة كثمرة العجوة قال ومن لايعلم يقول انه صحف القاريء وكانت أحص قال فتتبعهم بن حزم فخصى منهم تسعة فمنهم الدلال وطريف وحبيب نومة الضحي وقال بعضهم حين خصي سلم الخاتن والمختون وهذا كلام يقوله الصبي اذا ختن ( قال ) فزعم بن أبي ثابت الاعرج قال أخبرني حماد بن نشيط الحسني قال أقبلنا من مكة ومعنا بدراقس وهو الذى ختنهم وكان غلامه قد أعانه على خصائهم فنزلنا على حبيب نومة الضحي فاحتفل لنا وأكرمنا فقال له ثابت من أنت قال يابن أخي أتجهلني وأنت وليت ختاني او قال وانت ختنتني قال واسواتاه وايهم انت قال انا حبيب فاجتنبت طعامه وخفت ان يسمني قال وجعلت لحية الدلال بعد سنة او سنتين تتناثر ( واما ابن الكلبي ) فانه ذكر عن ابي مسكين ولقيط ان ايمن كتب باحصاء من في المدينة من المخنثين ليعرفهم فيوفد عليه من يختاره للوفادة فظن انه يريد الخصاء فخصاهم ( اخبرني ) وكيع قال حدثني ابو ايوب المديني قال حدثني محمد بن سلام قال حدثنى بن جعدبة ونسخت انا من كتاب احمد بن الحرث الخراز عن المدينى عن ابن جعدبة واللفظ له ان الذي هاج سليمان بن عبد الملك على ماصنعه بمن كان بالمدينة من المخنثين انه كان مستلقيا على فراشه في الليل وجارية له الى جنبه وعليها غلالة ورداء معصفران وعليها وشاحان من ذهب وفي عنقها فصلان من لؤلؤ وزبرجد وياقوت وكان سليمان بها مشغوفا وفي عسكره رجل يقال له سمير الايلي يغني فلم يفكر سليمان في غنائه شغلا بها واقبالا عليها وهي لاهية عنه لاتجيبه مصغية الى الرجل حتي طال ذلك عليه فحول وجهه عنها مغضباً ثم عاد الى ما كان مشغولا عن فهمه بها فسمع سميراً يغنى بأحسن صوت واطيب نغمة

صوت

(١) محجوبة سمعت صوتى فأرقها * من آخر الليل حتي شفها السهر
تدنى على جيدها ثني معصفرة * والحلى منها على لباتها خضر
في ليلة النصف مايدري مضاجعها * اوجهها عنده ابهي ام القمر

---

(١) وروى الميداني وغادة مكان محجوبة من الشطر الأول وروي لما ملها مكان حتى شفها من الثاني وروى *تدني على فخذيها من معصفرة *والحلى دان على لباتها خصر* مكان البيت الثاني وزاد بيتاً وهو *لم يحجب الصوت احراس ولاغلق *فدمعها باعالى الخد يحدر* وروي مكان البيت الثالث *في ليلة البدر مايدري معاينها* فاستوعب سليمان الشعر وظن أنه فى جاريته فبعث الى سمير فأحضره ودعا بحجام ليخصيه فدخل اليه عمر بن عبد العزيز وكلمه في أمره فقال له اسكت ان الفرس يصهل فتستودق الحجر له وان الفحل يخطر فتضبع له الناقة وان التيس ينب فتستحرم له العنز وان الرجل يغنى فتشبق له المرأة ثم خصاه ودعا بكاتبه فأمره أن يكتب من ساعته الى عامله بن حزم بالمدينة ان أحصى المخنثين المغنيين فتشظي قلم الكاتب فوقعت نقطة على ذروة الحاء فكان ما كان مماتقدم ذكره

ويروي * اوجهها مايري ام وجهها القمر *

لو خايت لمشت نحوي على قدم * تكاد من رقة للمشي تنفطر

الغناء لسمير الايلى رمل مطاق بالبنصر عن حبش ( وأخبرني ) ذكاء وجه الرزة أنه سمع فيه لحناً للدلال من الثقيل الاول فلم يشكك سليمان أن الذي بها مما سمعت وأنها تهوي سميراً فوجه من وقته من أحضره وحبسه ودعا لها بسيف ونطع وقال والله لتصدقني أولا ضربن عنقك قالت سلني عما تريد قال اخبريني عما بينك وبين هذا الرجل قالت والله ما اعرفه ولا رأيته قط وأنا جارية منشئ الحجاز ومن هناك حملت اليك ووالله ما أعرف بهذه البلاد أحداً سواك فرق لها وأحضر الرجل فسأله وتلطف له في المسئلة فلم يجد بينه وبينها سبيلا ولم تطب نفسه بتخليته سويا فخصاه وكتب فى المخنثين بمثل ذلك هذه الرواية الصحيحة ( وقد أخبرني الحرمي ) بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال قيل للوليد بن عبد الملك ان نساء قريش يدخل عليهن المخنثون بالمدينة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل عليكن هؤلاء فكتب الى ابن حزم الانصارى ان أخصهم فخصاهم فمر ابن أبي عتيق فقال أخصيتم الدلال أما والله لقد كان يحسن

لمن ربع بذات الجيـ * ـش أمسى دارساً خلقاً

تأبد بعـد ساكنه * فأصبح أهـله فرقا

وقفت به أسـائله * ومرت عيسهم حزقا

ثم ذهب ثم رجع فقال انما أعنى خفيفه لست أعنى ثقيله ( أخبرنى ) الحسين بن يحيي عن حماد عن أبيه عن الواقدي عن بن الماجشون أن خليفة صاحب الشرطة لما خصى المخنثون مر بابن الماجشون وهو فى حلقته فصاح به تعال فجاءه فقال أخصيتم الدلال قال نعم قال أما انه كان يجيد

لمن ربع بذات الجيـ * ـش أمسى دارسا خلقاً

ثم مضى غير بعيد فرده ثم قال استغفر الله انما أعني هزجه لا ثقيله ( أخبرني ) الحسين بن يحيي عن حماد عن أبيه قال حدثني حمزة النوفلي قال صلى الدلال المخنث الى جانبي في المسجد فضرط ضرطة هائلة سمعها من فى المسجد فرفعنا رؤسنا وهو ساجد وهو يقول فى سجوده رافعا بذلك صوته سبح لك أعلاي وأسفلي فلم يبق في المسجد احد الافتن وقطع صلاته بالضحك ( أخبرني ) الحسين عن حماد عن أبيه عن المدائني عن أشياخه أن عبد الله بن جعفر قال لصديق له لو غنتك جاريتى فلانة

لمن ربع بذات الجيـ * ـش أمسي دارسا خلقا

لما أدركت دكانك فقال جعلت فداك قدوجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير فقال عبد الله ياغلام مر فلانة ان تخرج فخرجت معها عودها فقال عبد الله ان هذا الشيخ يكره السماع بالعود فقالت ويحه لو كره الطعام والشراب كان أقرب له الى الصواب فقال الشيخ فكيف ذاك وبهما الحياة فقالت انهما ربما قتلا وهذا لا يقتل فقال عبد الله غني

لمن ربع بذات الجيـ * ـش أمسي دارسا خلقا

فغنت فجعل الشيخ يصفق ويرقص ويقول * هذا أوان الشد فاشتدي زيم * ويحرك رأسه ويدور

حتي وقع مغشيا عليه وعبد الله بن جعفر يضحك منه (أخبرنى) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان قال مر الغمر بن يزيد بن عبد الملك حاجا فغناه الدلال

بانت سعاد وأمسى حبلها انصرما * واحتلت الغمر فالاجراع من اضما

فقال له الغمر أحسنت والله وغلبت فيه ابن سريج فقال له الدلال نعمة الله على فيه أعظم من ذلك قال وماهي قال السمعة لايسمعه أحد الاعلم أنه غناء مخنث حقا.

## نسبة هذا الصوت

## صوت

بانت سعاد وأمسي حبلها انصرما * واحتلت الغمر فالاجراع من اضما
احدي بلى وما هام الفؤاد بها * الا السفاه والا ذكرة حلما
هلا سألت بنى ذبيان ماحسبي * اذا الدخان تغشى الاشمط البرما

الشعر للنابغة الذبياني والغناء للدلال خفيف ثقيل أول بالوسطى عن الهشامي وفيه خفيف ثقيل بالبنصر لمعبد عن عمرو بن بانة وفيه لابن سريج ثقيل أول بالبنصر عن حبش وفيه لنشيط ثاني ثقيل بالبنصر عنه وذكر الهشامي ان لحن معبد ثقيل أول وذكر حماد انه للغريض وفيه لجميلة ودحمان لحنان ويقال انهما جميعا من الثقيل الاول (أخبرنى) الحسين بن يحيي قال أخبرنا حماد بن اسحق اجازة عن ابيه عن المدائنى قال اختصم شيعى ومرجيء فجعلا بينهما اول من يطلع فطلع الدلال فقالا له أبا يزيد ايهما خير الشيعى ام المرجيء فقال لاادري الا ان اعلاي شيعي واسفلي مرجيء (قال اسحق) قال المدائنى واخبرني ابو مسكين عن فليح بن سليمان قال كان الدلال ملازما لام سعيد الاسلمية وبنت ليحيي بن الحكم بن أبي العاصي وكانتا من امجن النساء كانتا تخرجان فتركبان الفرسين فتستبقان عليهما حتي تبدو خلاخيلهما فقال معاوية لمروان بن الحكم اكفني بنت اخيك فقال افعل فاستزارها وامر ببئر فحفرت فى طريقها وغطيت بحصير فلما مشت عليه سقطت في البئر فكانت قبرها وطلب الدلال فهرب الى مكة فقال له نساء اهل مكة قتلت نساء اهل المدينة وجئت لتقتلنا فقال والله ماقتلهن احد الا الحكاك فقلن اعزب اخزاك الله ولا ادني بك دارا والا ذنابك قال فمن لكن بعدي يدل على دائكن ويعلم موضع شفائكن والله مازنيت قط ولازنى بي واني لاأشتهي ماتشتهي نساؤكم ورجالكم (قال اسحق) وحدثنى الواقدي عن ابن الماجشون قال كان أبي يعجبه الدلال ويستحسن غناءه ويدنيه ويقربه ولم أره أنا فسمعت أبي يقول غناني الدلال يوما بشعر مجنون بني عامر فلقد خفت الفتنة على نفسي فقلت ياأبت وأي شعر تغنى قال قوله

## صوت

عسى الله أن يجري المودة بيننا * ويوصل حبلا منكمو بحباليا
فكم من خليلي جفوة قد تقاطعا * على الدهر لما ان أطالا التلاقيا

وانى لفي كرب وأنت خليـة * لقد فارقت في الوصف حالك حاليا
عتبت فمـا أعتبتـنى بمودة * ورمت فما اسعفتني بسؤاليـا

الغناء في هذا الشعر للغريض ثقيل أول بالوسطي ولا أعرف فيه لحناً غيره وذكر حماد في أخبار الدلال انه للدلال ولم يجنسه ( قال اسحق ) وحدثني الواقدي عن عثمان بن ابراهيم الحاطبي قال قدم مخنث من مكة يقال له محة فجاء الى الدلال فقال يا أبا يزيد دلني على بعض مخنثي أهل المدينة أكايده وأمازحه ثم أجاذ به قال قدوجدته لك وكان خيثم بن عراك بن مالك صاحب شرطة زياد بن عبد الله الحارثي جاره وقد خرج في ذلك الوقت ليصـلي في المسجد فأومأ الى خيثم فقال ألحقه في المسجد فانه يقوم فيه فيصلي ليرائي الناس فانك ستظفر بما تريد منه فجلس في المسجد وجلس الى جنب ابن عراك فقال عجلي بصلاتك لاصلى الله عليك فقال خيثم سبحان الله فقال المخنث سبحت في جامعة قراصة انصرفي حتى أتحدث معك فانصرف خيثم من صلاته ودعا بالشرط والسياط فقال خذوه فأخذه فضربه مائة وحبسه ( أخبرني ) الحسين عن حماد عن أبيه قال صلى الدلال يوماخلف الامام بمكة فقرأ وما لى لاأعبد الذي فطرني واليه ترجعون فقال الدلال لاأدري والله فضحك أكثر الناس وقطعوا الصلاة فلما قضى الوالي صلاته دعا به وقال له ويلك ألا تدع هذا المجون والسفه فقال له قد كان عندي أنك تعبد الله فلما سمعتك تستفهم ظننت أنك قد تشككت في ربك فثبتك فقال له أنا أشك في ربي وأنت تثبتني اذهب لعنك الله ولا تعاوده فأبالغ والله في عقوبتك ( قال اسحق ) وحدثني الواقدي عن عثمان بن ابراهيم قال سأل رجل الدلال أن يزوجه امرأة فزوجه فلما أعطاها صداقها وجاء بها اليه فدخلت عليه قام اليها فواقعها فضرطت قبل أن يطأها فكسل عنها الرجل ومقتها وأمر بها فأخرجت وبعث الى الدلال فعرفه ماجري عليه فقال له الدلال فديتك هذا كله من عزة نفسها قال دعني منك فاني قد أبغضتها فاردد على دراهمي فرد بعضها فقال له لم رددت بعضها وقد خرجت كما دخلت قال للروعة التي أدخلتها على استها فضحك وقال له إذهب فأنت أقضى الناس وأفقههم ( أخبرني ) الحسن بن على قال حدثنا أبو أيوب المديني قال حدثني محمد بن سـلام عن أبيه قال أخبرنى به الحسين بن يحيي عن حماد عن أبيه عن محمد بن سـلام عن أبيه أن الدلال خرج يوماً مع فتية من قريش في نزهة لهم وكان معهم غلام جميل الوجه فأعجبه وعلم القوم بذلك فقالوا قد ظفرنا به بقية يومنا وكان لايصبر في مجلس حتي ينقضي وينصرف عنه استثقالا لمحادثة الرجال ومحبة في محادثة النساء فغمزوا الغلام عليـه وفطن لذلك فغضب وقام لينصرف فأقسم الغلام عليه والقوم جميعاً فجلس وكان معهم شراب فشربوا وسقوه وحملوا عليه لئلا يبرح ثم سألوه أن يغنيهم فغناهم

## صوت

زبيرية بالعـرج منها منازل * وبالخيف من أدني منازلها رسم
ورواه آخرون * وبالخيف من أعلى منارلها رسم *(١)

---

(١) وهذه الجملة ساقطة من النسخة الميريه

أسائل عنها كل ركب لقيته * ومالى بها من بعد مكتنا علم
أياصاحب الخيمات من بطن أربد * الى النخل من ودان مافعلت نعم
فان تك حرب بين قومي وقومها * فاني لهـا في كل نائرة سـلم

ذكر يحيي بن المكي وعمرو بن بانة أن الغناء في هذا الشعر لمعبد ثاني ثقيل بالوسطي وذكر غيرهما انه للدلال وفيه لمخارق رمل وذكر اسحق هذا اللحن في طريقة الثقيل الثانى ولم ينسـبه الى أحد قال فاستطير القوم فرحا وسروراً وعلا نعيرهم فنذر بهم السلطان وتمادت الاشراط فأحسوا بالطلب فهربوا وبقى الغلام والدلال ما يطيقان براحا من السكر فأخذا فأتي بهما أمير المدينة فقال للدلال يافاسق فقال له من فمك الى السماء قال جؤافكم قال وعنقه أيضاً قال ياعدوالله أماوسعك بيتك حتى خرجت بهذا الغلام الى الصحراء تفسق به فقال لو علمت انك تغار علينا وتشتهي أن تفسق سراً ماخرجت من بيتي قال جردوه واضربوه حداً قال وما ينفعك من ذلك وأنا والله أضرب في كل يوم حدوداً قال ومن يتولى ذلك منك قال أيور المسلمين قال ابطحوه على وجهه واجلسوا على ظهره قال أحسب ان الامير قد اشتهى ان يرى كيف أناك قال اقيموه لعنه الله واشهروه في المدينة مع الغلام فأخرجا يدار بهما في السكك فقيل له ماهـذا يادلال قال اشتهى الامير ان يجمع بين الرأسين فجمع بيني وبين هذا الغلام ونادى علينا ولو قيل له الآن انك قواد غضب فبلغ قوله الوالى فقال خلوا سبيلهما لعنة الله عليهما ( قال اسحق في خبره خاصة ) ولم يذكره ابو أيوب فحدثني ابي عن ابن جامع عن سياط قال سمعت يونس يقول قال لى معبد ماذكرت غناء الدلال في هـذا الشعر * زبيرية بالعرج منها منازل * إلا جدد لى سروراً ولوددت انى كنت سبقته اليـه لحسنه عندى قال يونس فقلت له مابلغ من حسـنه عندك قال يكفيك انى لم أسمع أحسن منه قط ( أخبرني ) الحسين عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان قال كان بالمدينة عرس فاتفق فيه الدلال وطويس والوليد المخنث فدخل عبـد الرحمن بن حسان فلما رآهم قال ماكنت لأجلس في مجلس فيه هؤلاء فقال له طويس قد علمت ياعبد الرحمن نكايتي فيك وان جرحي اياك لم يندمل يعنى خبره معه بحضرة عبـد الله بن جعفر وذكره لعمته الفارعة فأربح نفسك وأقبـل على شأنك فانه لاقيام لك بمن يفهمك فهمى وقال له الدلال ياأخا الأنصار ان أبا عبد النعيم أعلم بك مني وسأعلمك بعض ماأعلم به ثم اندفع ونقر بالدف وكلهم ينقر بدفه معه فتغني

## صوت

أتهجر ياإنسان من أنت عاشقه * ومن أنت مشتاق اليه وشائقه
وريم أحم المقلتـين موشح * زرابيـه مبثوثة ونمـارقه
ترى الرقم والديباج في بيته معا * كمازين الروض الأنيق حدائقه
وسرب ظباء ترتعي جانب الحمى * الى الجو فالخبتين بيض عقائقه
ومامن حمى في الناس إلا لناحمي * وإلا لنـا غربيـه ومشارقه

فاستضحك عبد الرحمن وقال اللهم غفرا وجاس * لحن الدلال في هذه الابيات هزج بالبنصر عن يحيي المكي وحماد ( أخبرني ) الحسين بن يحيي عن حماد عن أبيه عن أبي عبد الله الجمحي عن محمد ابن عثمان عن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام قال سمعت عمي عتبة يقول حدثني مولى للوليد بن عبد الملك قال كان الدلال ظريفاً جميلا حسن البيان من أحضر الناس جواباً وأحجهم وكان سليمان ابن عبد الملك قد رق له حين خصي غاطاً فوجه اليه مولى له وقال له جئني به سراً وكانت تبلغه نوادره وطيبه وحذر رسوله أن يعلم بذلك أحد فنفذ المولى اليه وأعلمه ما أمره به وأمره بالكتمان وحذره أن يقف على مقصده أحد ففعل وخرج به الى الشام فلما قدم أنزله المولى منزله وأعلم سليمان بمكانه فدعا به ليلا فقال ويلك ما خبرك فقال جببت من القبل مرة أخري ياأمير المؤمنين فهل تريد ان تجبني المرة من الدبر فضحك وقال اعزب اخزاك الله ثم قال له غن فقال لاأحسن إلا بالدف فأمر فأتي له بدف فغنى في شعر العرجي

أفي رسم دار دمعك المتحدر * سفاها وما استنطاق ما ليس يخبر
تغير ذاك الربع من بعد جدة * وكل جديد مرة متغير
لأسماء إذ قلبي بأسماء مغرم * وما ذكر أسماء الجميلة مهجر
وممشى ثلاث بعد هدء كواعب * كمثل الدمي بل هن من ذاك أنضر
فسلمن تسليما خفياً وسقطت * مصاعبة ظلع من السير حسر
لها أرج من زاهر البقل والثرى * وبرد اذا ما باشر الجلد يخصر
فقالت لتربيها الغداة تنقبا * لعين ولا تستبعدا حين أبصر
ولا تظهرا برديكما وعليكما * كسا آن من خز بنقش وأخضر
فعدي فما هذا العتاب بنافع * هواي ولا مرجي الهوي حين يقصر

فقال له سليمان حق لك يا دلال أن يقال لك الدلال أحسنت وأجملت فوالله ما أدرى أى أمريك أعجب أسرعة جوابك وجودة فهمك أم حسن غنائك بل جميعاً عجب وأمر له بصلة سنية فأقام عنده شهراً يشرب على غنائه ثم سرحه الى الحجاز ( أخبرني ) الحسين بن يحيي عن حماد عن أبيه عن الاصمعي قال حج هشام بن عبد الملك فلما قدم المدينة نزل رجل من أشراف أهل الشام وقوادهم تحت دار الدلال فكان الشامي يسمع غناء الدلال ويصغي اليه ويصعد فوق السطح ليقرب من الصوت ثم بعث الى الدلال اما أن تزورنا واما أن نزورك فبعث اليه الدلال بل تزورنا فتهيأ الشامي ومضي اليه وكان للشامي غلمان روقة فمضي معه بغلامين منهم كأنهما درتان فغناه الدلال

قد كنت آمل فيكم أملا * والمرء ليس بمدرك أمله
حتي بدالي منكم خلف * فزجرت قلبي عن هوى جهله
* ليس الفتي بمخلد أبداً * حقاً وليس بفائت أجله
حي العمود ومن بعقوبته * وقفا العمود وان جلا أهله

قال فاستحسن الشامي غناءه وقال له زدني فقال أوما يكفيك ما سمعت قال لا والله ما يكفيني قال

فان لى اليك حاجة قال وماهي قال تبيعني أحد هذين الغلامين أو كليهما قال اختر أيهما شئت فاختار أحدهما فقال الشامي هو لك فقبله الدلال ثم غناه

دعتني دواع من أريا فهيجت * هوى كان قدمامن فؤادطروب
لعل زماناً قدمضى أن يعودلي * فتغفر أروى عند ذاك ذنوبى
سبتنى أريا يوم نفف محسر * بوجه جميل للقلوب سلوب

فقال له الشامي أحسنت ثم قال له أيها الرجل الجميل ان لى اليك حاجة قال وماهي قال اريد وصيفة ولدت في حجر صالح ونشأت في خير جميلة الوجه مجدولة وضيئة جعدة في بياض مشربة حمرة حسنة القامة سبطة اسيلة الخد عذبة اللسان لها شكل ودل تملأ العين والنفس فقال له الدلال قد اصبتها لك فمالي عليك ان دللتك قال غلامي هذا قال اذارايتها وقلبتهافالغلام لى قال نعم فأتي امرأة كني عن اسمها فقال لها جعلت فداك أنه نزل بقربى رجل من اهل الشام من قواد هشام له ظرف وسخاء وجاني زائراً فأ كرمته ورأيت معه غلامين كأنهما الشمس الطالعة والقمر المنير والكواكب الزاهرة ماوقعت عيني على مثلهما ولا ينطلق لساني بوصفهما فوهب لى احدهما والآخر عنده وان لم يصل الى فنفسى خارجة قالت فتريد ماذا قال طلب مني وصيفة يشتريها على صفة لا اعلمها في احد الا فى فلانة بنتك فهل لك ان تريها له قالت وكيف لك بان يدفع الغلام اليك اذا رآها قال فاني قد شرطت عليه ذلك عند النظر لاعند البيع قالت فشأنك ولا يعلم احداً بذلك فمضى الدلال فجاء الشامي معه فلما صار الى المرأة ادخلته فاذا هو بحجلة وفيها امرأة على سرير مشرف برزة جميلة فوضع له كرسي فجلس فقالت له أمن العرب أنت قال نعم قالت من أيهم قال من خزاعة قالت مرحباً بك وأهلا أي شئ طلبت فوصف الصفة فقالت أصبتها وأصغت الى جارية لها فدخلت فمكثت هنيهة ثم خرجت فنظرت اليها المرأة فقالت لها أى حبيبتي اخرجي فخرجت وصيفة مارأى الراؤن مثلها فقالت لها أقبلي فأقبلت ثم قالت لها أدبري فادبرت تملأ العين والنفس فما بقي منها شئ الا وضع يده عليه فقالت أتحب أن نؤزرها لك قال نعم قالت أى حبيبتي ائتزرى فضمها الازار وظهرت محاسنها الخفية وضرب بيده على عجيزتها وصدرها ثم قالت أتحب أن نجردها لك قال نعم قالت أي حبيبتي وضحي فالقت أزارها فاذا أحسن خلق الله كانها سبيكة فقالت ياأخا أهل الشام كيف رأيت قال منتهي المتمنى قال بكم تقولين قالت ليس يوم النظر يوم البيع ولكن تعود غداً حتي نبايعك ولا تنصرف الا على الرضا فانصرف من عندها فقال له الدلال ارضيت قال نعم ماكنت أحسب أن مثل هذه في الدنيا فان الصفة لتقصر دونها ثم دفع اليه الغلام الثاني فلما كان من الغد قال له الشامي امض بنا فمضيا حتي قرعا الباب فأذن لهما فدخلا وسلما ورحبت المرأة بهما ثم قالت للشامي اعطنا ماتبذل قال مالها عندي ثمن الا وهي أكبر منه فقولى ياأمة الله قالت بل قل فانا لم نوطئك أعقابنا ونحن نريد خلافك وأنت لها رضاً قال ثلاثة آلاف دينار فقالت والله لقبلة من هذه خير من ثلاثة آلاف دينار قال بأربعة آلاف دينار قالت غفر الله لك اعطنا أيها الرجل قال والله مامعى غيرها ولو كان لزدتك الا رقيق ودواب وخرثي أحمله اليك قالت ماأراك

الا صادقا أتدرى من هذه قال تخبريني قالت هذه ابنتي فلانة بنت فلان وأنا فلانة بنت فلان وقد كنت أردت ان أعرض عليك وصيفة عندى فاجبت اذا رأيت غدا غلظ أهل الشأم وجفاءهم ذكرت ابنتى فعلمت أنكم في غير شئ قم راشداً فقال للدلال خدعتني قال أولا ترضى أن ترى مارأيت من مثلها وتهب مائة غلام مثل غلامك قال أماهذا فنعم وخرجا من عندها

## نسبة ماعرفت نسبته من الغناء المذكور في هذا الخبر

## صوت

قد كنت آمل فيكموا أملا * والمرء ليس بمدرك امله

حتى بدالى منكم خلف * فزجرت قلبي عن هوي جهله

الشعر للمغيرة بن عمرو بن عثمان والغناء للدلال ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالبنصر في مجراها وجدته في بعض كتب اسحق بخط يده هكذا وذكر على بن يحيي المنجم ان هذا اللحن في هذه الطريقة لابن سريج وان لحن الدلال خفيف ثقيل نشيد وذكر احمد ابن المكى ان لحن الدلال ثاني ثقيل بالوسطى ولحن ابن سريج ثقيل اول وفيه لمتيم وعريب خفيفاً ثقيل المطاق المسجح منهما لعريب

ومنها

## صوت

دعتني دواع من اريا فهيجت * هوى كان قدما من فؤاد طروب

سبتني أريا يوم نعف محسر * بوجه صبيح للقلوب سلوب

لعل زمانا قدمضى أن يعود لي * وتغفر أروى عند ذاك ذنوبي

الغناء للدلال خفيف ثقيل أول بالوسطي في مجراها من رواية حماد عن أبيه وذكر يحيي المكي أنه لابن سريج (أخبرني) محمد بن الحسين عن حماد عن أبيه عن أبي قبيصة قال جاء الدلال يوماً الى منزل نائلة بنت عمار الكلبي وكانت عند معاوية فطلقها فقرع الباب فلم يفتح له فغنى في شعر مجنون بني عامر ونقر بدفه عليه

خليلى لا والله ماأملك البكا * اذا علم من أرض ليلى بداليا

خليلى ان بانوا بليلى فهيئا * لى النعش والاكفان واستغفرا ليا

فخرج حشمها فزجروه وقالوا تنح عن الباب وسمعت الجلبة فقالت ماهذه الضجة بالباب فقالوا الدلال فقالت ائذنوا له فلما دخل عليها شق ثيابه وطرح التراب على رأسه وصاح بويله وحربه فقالت له الويل ويلك مادهاك وما أمرك قال ضربني حشمك قالت ولم قال غنيت صوتا أريد أن أسمعك إياه لادخل اليك فقالت أف لهم وتف نحن نبلغ لك ماتحب ونحسن تأديبهم ياجارية هاتي ثياباً مقطوعة فلما طرحت عليه جلس فقالت ماحاجتك قال لا أسألك حاجة حتي أغنيك قالت فذاك اليك فاندفع يغني شعر جميل

ارحميني فقد بليت فحسبي * بعض ذا الداء يابثينة حسبي

لامنى فيـك يابثينـة صحبي * لاتلوموا قد أقرح الحب قلبي
زعم الناس أن دائي طـبي * أنت والله يابثينـة طـبي

ثم جلس فقال هل من طعام قالت على بالمائدة فأتي بها كانها كانت مهيأة عليها أنواع الاطعمة فاكل ثم قال هل من شراب قالت أما نبيذ فلا ولكن غيره فأتي بانواع الاشربة فشرب من جميعها ثم قال هل من فاكهة فأتي بانواع الفواكه فتفكه ثم قال حاجتي خمسة آلاف درهم وخمس حالل من حلل معاوية وخمس حلل من حلل حبيب بن مسلمة وخمس حلل من حلل النعمان بن بشير فقالت وماأردت بهذا قال هوذاك والله ماأرضي ببعض دون بعض فاما الحاجة وأما الرد فدعت له بماسأل فقبضه وقام فلما توسط الدار غنى ونقر بدفه

ليت شعري أجفوة أم دلال * أم عدو أتي بثينة بعـدي
فمريني أطعـك في كل أمر * أنت والله أوجه الناس عندى

وكانت نائلة عند معاوية فقال لفاختة بنت قرظة اذ هي فانظري اليها فذهبت فنظرت اليها فقالت له مارأيت مثلها ولكنى رأيت تحت سرتها خالا ليوضعن منه رأس زوجها في حجرها فطلقها معاوية فتزوجها بعده رجلان أحدهما حبيب بن مسلمة والآخر النعمان بن بشـير فقتل أحدهما فوضع رأسه في حجرها

## نسبة مافي هذا الخبر من الاغاني

### صوت

خليـلى لا والله ما أملك البكا * اذا علم من أرض ليلى بداليـا
خليـلى ان بانوا بليلى فهيئا * لى النعش والاكفان واستغفراليا
أمضروبة ليلى على أن أزورها * ومتخذ ذنبـاً لهـا أن ترانيا
خليلى لا والله ما أملك الذي * قضي الله في ليلى وما قضى ليا
قضاها لغـيري وابتلاني بحبها * فهلا بشيءٍ غـير ليلى ابتلانيا

الشعر للمجنون والغناء لابن محرز ثاني ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البنصر عن اسـحق وذكر الهشامي أن فيه لحنا لمعبد ثقيلا أول لايشك فيه قال وقد قال قوم انه من منحول يحيي المكي وفيه لابراهيم خفيف ثقيل عن الهشامى أيضاً وفيه ليحيي المكي رمل من رواية ابنه أحمد وفيه خفيف رمل عن أحمد بن عبيد لايعرف صانعه

ومنها

### صوت

ليت شعرى أجفوة أم دلال * أم عدو أتي بثينة بعـدي
فمريني أطعك فى كل أمر * أنت والله أوجه الناس عندي

الشعر لجميل والغناء لابن محرز خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق وفيه لعلوية خفيف ثقيل آخر وذكر عمرو بن بانة ان فيه خفيف ثقيل بالوسطي لمعبد وذكر اسحق ان فيه رملا بالبنصر

في مجراها ولم ينسبه الى أحد وذكر الهشامي انه لمالك وفيه لمتيم خفيف رمل وفيه لعريب ثقيل أول وذكر حبش أن فيه للغريض ثقيلا أول بالبنصر ولمعبد فيه ثقيل أول بالوسطى وذكر ابن المكي ان فيه خفيف ثقيل لمالك وعلوية (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائني عن عوانة بن الحكم قال لما أراد عبد الله بن جعفر اهداء بنته الى الحجاج كان ابن أبي عتيق عنده فجاءه الدلال متعرضا فاستأذن فقال له ابن جعفر لقد جئتنا يادلال في وقت حاجتنا اليك قال ذلك قصدت فقال له ابن أبي عتيق غننا فقال ابن جعفر ليس هذا وقت ذلك نحن في شغل عن هذا فقال ابن أبي عتيق ورب الكعبة ليغنين فقال له ابن جعفر هات فغنى ونقر بالدف والهوادج والرواحل قد هيئت وصيرت بنت ابن جعفر فيها مع جواريها والمشيعين لها

ياصاح لوكنت عالما خبرا * بمايلاقى المحب لم تلمه (١)
لاذنب لي في مقرطق حسن * أعجبنى دله ومبتسمه
شيمته البخل والبعاد لنا * ياحبذا هو وحبذا شيمه
مضمخ بالعبير عارضه * طوبي لمن شمه ومن لثمه (٢)

قال ولابن محرز في هذا الشعر لحن أجود من لحن الدلال فطرب ابن جعفر وابن أبي عتيق وقال له ابن جعفر زدني وطرب فأعاد اللحن ثلاثا ثم غني

بكر العواذل في الصبا * ح يلمننى وألومهنه
ويقلن شيب قد علا * ك وقد كبرت فقلت إنه

ومضت بنت ابن جعفر فاتبعها يغنيها بهذا الشعر ولعبد آل الهذلى فيه لحن وهو أحسنها

ان الخليط أجد فاحتملا * وأراد غيظك بالذي فعلا
فوقفت انظر بعض شأنهم * والنفس مما تأمل الأملا
وإذا البغال تشد صافنة * واذا الحداة قد أزمعوا الرحلا
فهناك كاد الشوق يقتلني * لو أن شوقاً قبله قتلا

فدمعت عينا عبد الله بن جعفر وقال للدلال حسبك فقد أوجعت قلبي وقال لهم امضوا في حفظ الله على خير طائر وأيمن نقيبة

## نسبة مافي هذا الخبر من الغناء

## صوت

(١) قوله لم تلمه أصل ميمه الاسكان فنقلت اليه ضمة الهاء كقوله * عجبت والدهر كثيرا عجبه * من عنزي سبنى لم اضربه * اراد لم اضربه فنقل ضمة الهاء الى الباء (٢) وقوله ومن لثمه اصل ميمه الفتح فنقلت اليه ضمة الهاء بعده على لغة لخم لانهم يجيزون الوقف بنقل الحركة الى المتحرك كقوله * من يأتمر بالخير فيما قصده *

بكر العواذل في الصبا * ح يلمنني وألومهنه
ويقلن شيب قد علا * ك وقد كبرت فقلت انه
لابد من شيب فدع * ن ولا تطان ملامكنه
يمشين كالبقر الثقا * ل عمدن نحو مراحهنه
يخفين في المشي القري * ب اذا يردن صديقهنه

الشعر لابن قيس الرقيات والغناء لابن مسجح خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجري البنصر عن اسحق وفيه ثقيل أول للغريض عن الهشامي وفيه خفيف ثقيل آخر بالوسطي ليعقوب بن هبار عن الهشامي ودنانير وذكر حبش أنه ليعقوب

( ومنها ) **صوت**

ان الخليط أجد فاحتملا * وأراد غيظك بالذي فعلا

الأبيات الاربعة الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء للغريض ثقيل أول بالسبابة عن يحيي المكي وفيه ليحيي أيضاً ثقيل أول بالوسطي من رواية أحمد ابنه وذكر حبش ان هذا اللحن لبسباسة ابنة معبد ( أخبرني ) الحسين عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حفص الثقفي قال كان للدلال صوت يغنى به ويجيده وكان عمر بن أبي ربيعة سأله الغناء فيه وأعطاه مائة دينار ففعل وهو قول عمر

**صوت**

ألم تسأل الاطلال والمتربعا * ببطن حليات دوارس بلقعا
الى السرح من وادي المغمس بدلت * معالمه وبلا ونكباء زعزعا
وقر بن أسباب الهوي لمتيم * يقيس ذراعا كلما قسن إصبعا
فقلت لمطريهن في الحسن إنما * ضررت فهل تسطيع نفعاً فتنفعا

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء للغريض فيه لحنان أحدهما في الاول والثاني من الابيات ثقيل أول بالبنصر عن عمرو والآخر في الثالث والرابع ثاني ثقيل بالبنصر وفي هذين البيتين الآخرين لابن سريج ثقيل أول بالسبابة في مجري البنصر عن اسحق وفي الاول والثاني للهذلي خفيف ثقيل أول بالوسطي عن عمرو وفيهما لابن جامع رمل بالوسطي عنه أيضا وقال يونس لمالك فيه لحنان ولمعبد لحن واحد ( أخبرني ) الحسين عن حماد عن أبيه قال حدثني هشام بن المرية قال كنا نعرف للدلال صوتين عجيبين وكان جرير يغني بهما فأعجب من حسنهما فأخذتهما عنه وأنا أغني بهما فأما أحدهما فانه يفرح القلب والآخر يرقص كل من سمعه فأما الذى يفرح القلب فلابن سريج فيه أيضا لحن حسن وهو

ولقد جرى لك يوم سرحة مالك * مما تعيف سانح وبريح
أحوي القوادم بالبياض ملمع * قاق المواقع بالفراق يصيح
الحب أبغضه إلى أقله * صرح بذاك فراحتي التصريح
بانت عويمة فالفؤاد قريح * ودموع عينك في الرداء سفوح

( والآخر )

# صوت

كلما أبصرت وجها * حسنا قلت خليلى
فاذا ما لم يكنه * صحت ويلى وعويلى
فصلى حبل محب * لكمو جد وصول
وانظري لاتخذليه * انه غير خذول

## نسبة هذين الصوتين

للدلال في الشعر الأول الذى أوله * ولقد جري لك يوم سرحة مالك خفيف ثقيل بالوسطي وفيه لابن سريج ثقيل أول عن الهشامي وقال حبش ان للدلال فيه لحنين خفيف ثقيل أول وخفيف رمل وأول خفيف الرمل * بانت عويمة فالفؤاد قريح * وذكر ان لحن ابن سريج ثاني ثقيل وان لابن مسجح فيه أيضاً خفيف ثقيل والصوت الثاني الذي أوله * كلما أبصرت وجها * حسنا قلت خليلى *الغناء فيه لعطرد خفيف ثقيل بالوسطي عن حبش ويقال انه للدلال وفيه ليونس خفيف رمل وفيه لابراهيم الموصلى خفيف ثقيل أول بالبنصر عن عمرو ( أخبرني ) الحسين عن حماد عن أبيه عن مصعب بن عبد الله الزبيري قال كان الدلال لا يشرب النبيذ فخرج مع قوم الى متنزه لهم ومعهم نبيذ فشربوا ولم يشرب منه وسقوه عسلا مجدوحا وكان كلما تغافل صيروا في شرابه النبيذ فلا ينكره وكثر ذلك حتى سكر وطرب وقال اسقوني من شرابكم فسقوه حتي ثمل وغناهم في شعر الاحوص

طاف الخيال وطاف الهم فاعتكرا * عند الفراش فبات الهم محتضراً
أراقب النجم كالحيران مرتقبا * وقاص النوم عن عيني فانشمرا
من لوعة أورثت قرحا على كبدي * يوماً فأصبح منها القلب منفطراً
ومن يبت مضمراها كما ضمنت * مني الضلوع يبت مستبطناً غيرا

فاستحسنه القوم وطربوا وشربوا ثم غناهم

طربت وهاجك من تدكر * ومن لست من حبه تعتذر
فان نلت منها الذى أرتجي * فذاك لعمري الذى انتظر
* والاصبرت فلامفحشاً * عليها بسوء ولا منتهر

لحن الدلال في هذا الشعر خفيف ثقيل أول بالبنصر عن حبش قال ذكر قوم أنه للغريض قال وسكر حتى خلع ثيابه ونام عريانا فغطاه القوم بثيابهم وحملوه الى منزله ليلا فنوموه وانصرفوا عنه فاصبح وقد تقيأ ولوث ثيابه بقيئه فانكر نفسه وحلف أن لايغنى أبداً ولا يعاشر من يشرب النبيذ فوفي بذلك الى أن مات وكان يجالس المشيخة والاشراف فيفيض معهم في أخبار الناس وأيامهم حتي قضي نحبه

## ومما في شعر الاحوص من المائة المختارة

## صوت من المائة المختارة

يادين قلبك منها لست ذاكرها * ألا تر قرق ماء العين أودمعا
أدعو الى هجرها قلبي فيتبعني * حتى اذا قلت هذا صادق نزعا
لاأستطيع نزوعا عن محبتها * أو يصنع الحب بي فوق الذي صنعا
كم من دني لها قد صرت أتبعه * ولو سلا القلب عنها صارلي تبعا
وزادني كلفافي الحب ان منعت * وحب شيء الى الانسان مامنعا(١)

الشعر للاحوص والغناء ليحيي بن واصل المكي وهو رجل قليل الصنعة غير مشهور ولا وجدت له خبراً فاذكره ولحنه المختار ثقيل أول بالوسطي في مجراها عن اسحق وذكر يونس أن فيه لحنا لمعبد ولم يجنسه ( أخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا مطرف ابن عبد الله الهذلي حدثني أبي عن جدي قال بينا أطوف بالبيت ومعي أبي اذ أنا بعجوز كبيرة يضرب أحد لحييها الآخر فقال لي أبي أتعرف هذه قلت لا ومن هي قال هذه التي يقول فيها الأحوص

ياسلم ليت لسانا تنطقين به * قبل الذي نالني من حبكم قطعا
يلومني فيك أقوام أجالسهم * فما أبالي أطار اللوم أم وقعا
أدعو الى هجرها قلبي فيتبعني * حتي اذا قلت هذا صادق نزعا

قال فقلت له ياأبت ماأري انه كان في هذه خير قط فضحك ثم قال يابني هكذا يصنع الدهر بأهله ( حدثنا ) به وكيع قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا أبو خويلد مطرف بن عبد الله الهذلي عن أبيه ولم يقل عن جده وذكر الخبر مثل الذى قبله

## صوت من المائة المختارة

كالبيض بالادحي يلمع في الضحي * فالحسن حسن والنعيم نعيم
حلين من در البحور كأنه * فوق النحور اذا يلوح نجوم

الادحي المواضع التي يبيض فيها النعام واحدتها أدحية(٢) وذكر أبو عمر الشيباني أن الادحى البيض

---

(١) وهذا البيت من شواهد افعل التفضيل والشاهد فيه حذف همزة أحب معاملة لها معاملة خير وشر الا أن ذلك كثير فيهما وفي أحب قليل اهـ (٢) ولفظ القاموس في مادة دحي والادحيّ وكاجيّ ويكسر والادحية والادحوة مبيض النعام في الرمل وقال في مادة ( د ح ي ت والادحي ويكسر مبيض النعام وقال شارحه جمع الكل الاداحي وبمعناها المدحي كمسعى لانه يدحوه برجله أى يبسطه ويوسعه ثم يبيض فيه وليس للنعام عش فظاهر كلام صاحب الاغانى ان الادحي جمع وصرح شارح القاموس انه مفرد

نفسه ويقال فيه أدحي واداح أيضا * الشعر لطريح بن اسماعيل الثقفي والغناء لابي سعيد مولى فائد
ولحنه المختار من الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجرى الوسطي عن اسحق وفيه للهذلي خفيف ثقيل
من رواية الهشامي وقد سمعنا من يغني فيه لحناً من خفيف الرمل ولست أعرف لمن هو

## ذكر طريح واخباره ونسبه

هو فيما أخبرني به محمد بن الحسن بن دريد عن عمه عن ابن الكلبي في كتاب النسب اجازة واخبرنا
يحيى بن علي بن يحيى عن أبي أيوب المديني عن ابن عائشة ومحمد بن سلام ومصعب الزبيري قال طريح
ابن اسماعيل بن عبيد بن أسيد بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى بن عنزة بن عوف بن قسي
وهو ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر
( قال ابن الكلبي ) ومن النسابين من يذكر أن ثقيفاً هو قسي بن منبه بن النبيت بن منصور بن يقدم
ابن أفصى بن دعمي بن أياد بن نزار ويقال ان ثقيفاً كان عبدالابى رغال وكان أصله من قوم نجوا من
ثمود فانتمي بعد ذلك الى قيس وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه انه مر بثقيف
فتغامزوا به فرجع اليهم فقال لهم ياعبيد أبي رغال انما كان أبوكم عبداً له فهرب منه فثقفه بعد ذلك ثم
انتمي الي قيس وقال الحجاج في خطبة خطبها بالكوفة بلغني انكم تقولون ان ثقيفاً من بقية ثمود ويلكم
وهل نجا من ثمود الا خيارهم ومن آمن بصالح فبقى معه عليه السلام ثم قال قال الله تعالى وثمود
فما أبقى فبلغ ذلك الحسن البصري فتضاحك ثم قال حكم لكع لنفسه انما قال عزوجل فما أبقى أى
لم يبقهم بل أهلكهم فرفع ذلك الى الحجاج فطلبه فتواري عنه حتي هلك الحجاج وهذا كان سبب
تواريه منه ( ذكر ابن الكلبي ) انه بلغه عن الحسن وكان حماد الراوية يذكر أن أبا رغال أبو ثقيف
كلها وأنه من بقية ثمود وانه كان ملكا بالطائف فكان يظلم رعيته فمر بامرأة ترضع صبيايتيما بلبن عنزلها
فأخذها منها وكانت سنة مجدبة فبقى الصبي بلامرضعة فمات فرماه الله بقارعة فأهلكه فرجمت العرب قبره وهو
بين مكة والطائف وقيل بل كان قائد الفيل ودليل الحبشة لما غزوا الكعبة فهلك فيمن هلك منهم فدفن بين
مكة والطائف فمر النبي صلى الله عليه وسلم بقبره فأمر برجمه فرجم فكان ذلك سنة (قال ابن الكلبي )وأخبرني
أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال كان ثقيف والنخع من اياد فثقيف قسي بن منبه بن النبيت بن
يقدم بن أفصي بن دعمي بن ايادو النخع بن عمرو بن الطمثان بن عبد مناة بن يقدم بن أفصي فخرجا
ومعهما عنزلهما لبون يشربان لبنها فعرض لهما مصدق لملك اليمن فأراد أخذها فقالا له انما نعيش بدرها
فأبي أن يدعها فرماه أحدهما فقتله ثم قال لصاحبه انه لايحملني واياك أرض فأما النخع فمضي الى
بيشة فاقام بها ونزل القسي موضعاً قريباً من الطائف فرأي جارية ترعي غنما لعامر بن الظرب
العدواني فطمع فيها وقال اقتل الجارية ثم أحوي الغنم فانكرت الجارية منظره فقالت له اني أراك
تريد قتلى وأخذ الغنم وهذا شئ ان فعلته قتلت وأخذت الغنم منك وأظنك غريباً جائعاً فدلته
على مولاها فاتاه واستجار به فزوجه بنته وأقام بالطائف فقيل لله دره ماأثقفه حين ثقف عامرا
فاجاره وكان قد مر بيهودية بوادى القرى حين قتل المصدق فاعطته قضبان كرم فغرسها بالطائف

فأطعمته ونفعته ( قال ابن الكلبي ) في خبر طويل ذكره كان قسي مقيما باليمن فضاق عليه موضعه ونبابه فاتى الطائف وهو يومئذ منازل فهم وعدوان بني عمرو بن قيس بن عيلان فانتهى الى الظرب العدواني وهو أبو عامر بن الظرب فوجده نائماً تحت شجرة فأيقظه وقال من أنت قال أنا الظرب قال على ألية ان لم أقتلك او تحلف لى لتزوجني ابنتك ففعل وانصرف الظرب وقسي معه فلقيه ابنه عامر بن الظرب فقال من هـذا معك يا أبت فقص قصته قال عامر لله أبوه لقد ثقف أمره فسمى يومئذ ثقيفا قال وعير الظرب بتزويجه قسيا وقيل زوجت عبدا فسار الى الكهان يسألهم فانتهى الى شق بن مصعب البجلي وكان أقربهم منه فلما انتهى اليه قال إنا قد جئناك في أمر فما هو قال جئتم في قسي وقسي عبد اياد أبق ليلة الوادي في وج ذات الانداد فوالى سعدا ليفاد ثم لوى بغير معاد يعني سعد بن قيس بن عيلان بن مضر قال ثم توجه الى سطيح الذئبي حى من غسان ويقال أنهم حى من قضاعة نزول في غسان فقالوا إنا جئناك في أمر فما هو قال جئتم في قسي وقسى من ولد ثمود القديم ولدته أمه بصحراء بريم فالتقطه اياد وهو عديم فاستعبده وهو مليم فرجع الظرب وهو لا يدري مايصنع في أمره وقد وكد عليه في الحلف والتزويج وكانوا على كفرهم يوفون بالقول فلهذا يقول من قال ان ثقيفا من ثمود لان ايادا من ثمود ( قال ) وقد قيل ان حربا كانت بين إياد وبين قيس وكان رئيسهم عامر بن الظرب فظفرت بهـم قيس فنفتهم الى ثمود وأنكروا أن يكونوا من نزار ( قال ) وقال عامر بن الظرب في ذلك

قالت اياد قد رأينا نسبا * في ابني نزار ورأينا غلبا
سيرى اياد قد رأينا عجبا * لا اصلكم منا فسامي الطالبا
* دار ثمود اذ رأيتي السببا *

( قال ) وقد روي عن الاعمش أن على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال على المنبر بالكوفة وذكر ثقيفاً لقد هممت أن أضع على ثقيف الجزية لان ثقيفاً كان عبدا لصالح نبي الله عليه السلام وانه سرحه الي عامل له على الصدقة فبعث العامل معه بها فهرب واستوطن الحرم وان أولى الناس بصالح محمد صلى الله عليهما وسلم وانى اشهدكم أنى قد رددتهم الى الرق قال وبلغنا أن ابن عباس قال وذكر عنده ثقيف فقال هو قسي بن منبه وكان عبـدا لامرأة صالح نبي الله صلي الله عليه وسلم وهى الهيجمانة بنت سعد فوهبته لصالح وانه سرحه الى عامـل له على الصدقة ثم ذكر باقى خبره مثل ماقال على بن أبي طالب رضي الله عنه وقال فيه وانه مر برجل معه غنم ومعه بن له صغير ماتت أمه فهو يرضع من شاة ليست في الغنم لبون غيرها فأخذ الشاة فناشده الله وأعطاه عشرا فأبى فأعطاه جميع الغنم فأبي فلما رأى ذلك تنحي ثم نثل كنانته فرماه ففلق قلبه فقيل له قتلت رسول رسول الله صالح فأتى صالحا فقص عليه قصته فقال أبعده الله فقد كنت أنتظر هـذا منه فرجم قبره الى اليوم والليلة وهو أبو رغال ( قال ) وبلغنا عن عبد الله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حـين انصرف من الطائف مر بقبر أبي رغال فقال هذا قبر أبى رغال وهو ابو ثقيف كان فى الحرم فمنعه الله عزوجل فلما خرج منه رماه الله وفيه عمود من ذهب فابتدره المسلمون

فأخرجوه ( قال ) وروي عمرو بن عبيد عن الحسن انه سئل عن جرهم هل بقى منهم أحد قال ماأدري غير أنهم لم يبق من ثمود الا ثقيف فى قيس عيلان وبنو لجاء في طيء والطفاوة في بنى اعصر ( قال عمرو بن عبيد ) وقال الحسن ذكرت القبائل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال قبائل تمى الى العرب وليسوا من العرب حمير من تبع وجرهم من عاد وثقيف من ثمود ( قال ) وروى عن قتادة أن رجلين جاآ الى عمران بن حصين فقال لهما ممن أنتما قالا من ثقيف فقال لهما أتزعمان أن ثقيفا من اياد قالا نعم قال فان ايادا من ثمود فشق ذلك عليهما فقال لهما أساء كاقولى قال نعم والله قال فان الله أنجى من ثمود صالحا والذين آمنوا معه فأنتم ان شاء الله من ذرية من آمن وان كان أبو رغال قد أتي مابلغكما قالا له فما اسم أبي رغال فان الناس قد اختلفوا علينا فى اسمه قال قسي بن منبه ( قال ) وروي الزهرى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يحب ثقيفاً ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبغض الانصار ( قال ) وبلغنا عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال بنو هاشم والانصار حلفان وبنو أمية وثقيف حلفان ( قال ) وفى ثقيف يقول حسان بن ثابت رضي الله تعالي عنه

اذا الثقفي فاخركم فقولوا * هلم نعد شأن أبي رغال
ابوكم اخبث الآباء قدما * وانتم مشبهوه على مثال
عبيد الفزر أورثه بنيه * وولى عنهم اخرى الليالى

( وام طريح بنت عبد الله بن سباع بن عبد العزي بن نضلة بن غبشان بن خزاعة وهم حلفاء بني زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي وسباع بن عبد العزى هو الذى قتله حمزة بن عبد المطلب يوم احد ولما برز اليه سباع قال له حمزة هلم الي يا ابن مقطعة البظور وكانت امه تفعل ذلك وتقبل نساء قريش بمكة فحمي وحشى لقوله وغضب لسباع فرمي حمزة بحربته فقتله رحمة الله عليه وقد كتب ذلك في خبر غزاة أحد فى بعض هذا الكتاب ويكني طريح أبا الصلت كنى بذلك لابن كان له اسمه صلت وله يقول (١)

---

(١) قوله فحمى وحشى لقوله المشهور ان سبب قتله له أن حمزة رضى الله عنه قتل طعيمة ابن عدي يوم بدر فقال جبير ابن أخيه لعبده وحشي انه ان قتل حمزة قاتل عمه فهو حر وفى البخارى باسناده عن عمرو ابن أمية الضمري قال خرجت مع عبيد الله بن عمرو ابن الخيار فسأل عبيد الله وحشيا عن قتل حمزة فقال قال لى مولاى جبير بن مطعم ان قتلت حمزة بعمي فأنت حر قال فلما ان خرج الناس عام عينين وعيين جبل بحيال أحد بينه وبينه واد خرجت مع الناس الى القتال فلما أن اصطفوا للقتال خرج سباع فقال هل من مبارز قال فخرج اليه حمزة ابن عبد المطلب فقال يا سباع يا ابن أم انمار مقطعة البظور أتحاد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال ثم شد عليه فكان كامس الذاهب قال وكمنت لحمزة تحت صخرة فلما دنا مني رميته بحربتي فاضعها في ثنته حتي خرجت من بين وركيه قال فكان ذلك العهد به الى اخ الحديث فهذا يدل على انه قتله لاجل عتقه لا للحمية لسباع

ياصلت ان أباك رهن منية * مكتوبة لابدأن يلقاها
سلفت سوالفها بأنفس من مضى * وكذاك يتبع باقياً أخراها
والدهر يوشك أن يفرق ريبة * بالموت أو رحل تشب نواها
لابد بينكما فتسمع دعوة * أو تستجيب لدعوة تدعاها

( وأخبرني ) يحيى بن علي بن يحيى اجازة قال أخبرني أبو الحسن الكاتب أن أم الصلت ابن طريح ماتت وهو صغير فطرحه طريح الى أخواله بعدموت أمه وفيه يقول

بات الخيال من الصليت مؤرقي * يقري السراة مع الرباب الملتق
ماراعني الابياض وجهه * تحت الدجنة كالسراج المشرق

ونشأ طريح في دولة بني أمية واستفرغ شعره في الوليد ابن يزيد وأدرك دولة بني العباس ومات في أيام المهدي ( وكان الوليد له ) مكرماً مقدماً لانقطاعه اليه ولخؤلته من ثقيف فأخبرني محمد ابن خلف وكيع قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني أحمد بن حماد بن الجميل عن العتبى عن سهم بن عبد الحميد قال أخبرنى طريح بن اسمعيل الثقفى قال خصصت بالوليد ابن يزيد حتي صرت أخلو معه فقلت له ذات يوم وأنا معه في مشربة ياأمير المؤمنين خالك يحب أن تعلم شيئاً من خلقه قال وما هو قلت لم أشرب شراباً قط ممزوجاالا من لبن أو عسل قال قدعرفت ذاك ولم يباعدك من قلبي قال ودخلت يوما اليه وعنده الامويون فقال لى إلىّ يا خالى واقعدني الى جانبه ثم أتي بشراب فشرب ثم ناولني القدح فقلت يا أمير المؤمنين قد أعلمتك رأيي في الشراب قال ليس لذلك أعطيتك انما دفعته اليك لتناوله الغلام وغضب فرفع القوم أيديهم كأن صاعقة نزلت على الخوان فذهبت أقوم فقال أقعد فلما خلا البيت افترى علىّ ثم قال ياعاض كذا وكذا أردت أن تفضحنى ولولا انك خالى لضربتك الف سوط ثم نهى الحاجب عن ادخالى وقطع عني ارزاقى فمكثت ما شاء الله ثم دخلت عليه يوما متنكرا فلم يشعر الا وانا بين يديه وأنا أقول

يا ابن الخلائف مالى بعد تقربة * اليك أقصى وفي حاليك لى عجب
مالى أذاد وأنهي حين أقصدكم * كما توقى من ذي العرة الجرب
كأنني لم يكن بيني وبينكم * إل ولا خلة ترعي ولا نسب
لو كان بالود يدني منك أزلفني * بقربك الود والاشفاق والحدب
وكنت دون رجال قد جعلتهمو * دوني اذا ما رأوني مقبلا قطبوا
ان يسمعوا الخير يخفوه وان سمعوا * شرا أذاعوا وان لم يسمعوا كذبوا
رأوا صدودك عنى في اللقاء فقد * تحدثوا ان حبلى منك منقضب
فذو الشماتة مسرور بهيضتنا * وذ النصيحة والاشفاق مكتئب

قال فتبسم وأمرنى بالجلوس فجلست ورجع إلي وقال إياك أن تعاود وتمام هذه القصيدة

أين الذمامة والحق الذى نزلت * بحفظه وبتعظيم له الكتب
وحوكى الشعر أصفيه وأنظمه * نظم القلائد فيها الدر والذهب

وان سخطك شيء لم أناج به * نفسي ولم يك مما كنت اكتسب
لكن أتاك بقول كاذب اثم * قوم بغوني فنالوا في ماطلبوا
وما عهدتك فيما زل تقطع ذا * قربي ولا تدفع الحق الذي يجب
ولا توجع من حق تحمله * ولاتتبع بالتكدير ما تهب
فقد تقربت جهداً من رضاك بما * كانت تنال به من مثلك القرب
فغير دفعك حقي وارتفاضك لي * وطيك الكشح عني كنت أحتسب
امشمت بي أقواما صدورهمو * على فيك الى الاذقان تلتهب
قد كنت أحسب اني قد لجأت الى * حرز وأن لايضروني وان ألبوا
ان التي صنتها عن معشر طلبوا * مني إلي الذي لم ينجح الطلب
أخاصتها لك اخلاص امرىء علم الأقوام أن ليس الا فيك يرتغب
أصبحت تدفعها مني وأعطفها * عليك وهي لم يحبي بها رغب
فان وصلت فاهل العرف انت وان * تدفع يدي فلي بقيا ومنقلب
اني كريم كرام عشت في ادب * نفى العيوب وملك الشيمة الادب
قد يعلمون بان العسر منقطع * يوما وان الغنى لا بد منقلب
فما لهم حبس في الحق مرتهن * مثل الغنائم تحوى ثم تنتهب
وما على جارهم ان لا يكون له * اذا تكنفه ابياتهم نشب
لايفرحون اذا ماالدهر طاوعهم * يوما بيسر ولا يشكون ان نكبوا
فارقت قومي فلم اعتض بهم عوضا * والدهر يحدث احداثاً لها نوب

( واما المدائني ) فقال كان الوليد بن يزيد يكرم طريحا وكانت له منه منزلة قريبة ومكانة وكان يدني مجلسه وجعله اول داخل وآخر خارج ولم يكن يصدر الا عن رايه فاستفرغ مديحه كله وعامة شعره فيه فحسده ناس من أهل بيت الوليد وقدم حماد الراوية على التفئة الشأم فشكوا ذلك اليه وقالوا والله لقد ذهب طريح بأمير المؤمنين فما نالنا منه ليل ولا نهار فقال حماد ابغوني من ينشد أمير المؤمنين بيتين من شعر فاسقط منزلته فطلبوا الى الخصي الذي كان يقوم على رأس الوليد وجعلوا له عشرة آلاف درهم على ان ينشدهما أمير المؤمنين في خلوة فاذا سأله من قول من ذا قال من قول طريح فأجابهم الخصي الى ذلك وعلموه البيتين فلما كان ذات يوم دخل طريح على الوليد وفتح الباب وأذن للناس فجلسوا طويلا ثم نهضوا وبقي طريح مع الوليد وهو ولي عهد ثم دعا بغدائه فتغديا جميعاً ثم ان طريحاً خرج وركب الى منزله وترك الوليد في مجلسه ليس معه أحد فاستلقى على فراشه واغتنم الخصي خلوته فاندفع ينشد

سيري ركابي الى من تسعدين به * فقد أقمت بدار الهون ماصلحا
سيري الى سيد سمح خلائقه * ضخم الدسيعة قرم يحمل المدحا

فأصغى الوليد الى الخصي بسمعه وأعاد الخصي غير مرة ثم قال الوليد ويحك ياغلام من قول من

هذا قال من قول طريح فغضب الوليد حتي امتلأ غيظاً ثم قال والهفا على أمم تلدني قد جعلته أول داخل وآخر خارج ثم يزعم أن هشاماً يحمل المدحا ولا أحملها ثم قال على بالحاجب فأتاه فقال لاأعلم ماأذنت لطريح ولا رأيته على وجه الارض فان حاولك فاخطفه بالسيف فلما كان بالعشي وصليت العصر جاء طريح للساعة التي كان يؤذن له فيها فدنا من الباب ليدخل فقال له الحاجب وراءك فقال مالك هل دخل على ولي العهد أحد بعدى قال لا ولكن ساعة وليت من عنده دعانى فأمرنى أن لاآذن لك وان حاولتني في ذلك خطفتك بالسيف فقال لك عشرة آلاف وأذن لي في الدخول عليه فقال له الحاجب والله لو أعطيتني خراج العراق ماأذنت لك فى ذلك وليس لك من خير في الدخول عليه فارجع قال ويحك هل تعلم من دهاني عنده قال الحاجب لا والله لقد دخلت عليه وما عنده أحد ولكن الله يحدث مايشاء في الليل والنهار قال فرجع طريح وأقام بباب الوليد سنة لايخلص اليه ولا يقدر على الدخول عليه وأراد الرجوع الى بلده وقومه فقال والله ان هذا لعجز بي ان أرجع من غير ان ألقى ولي العهد فأعلم من دهانى عنده ورأي أناساً كانوا له أعداء قد فرحوا بما كان من أمره فكانوا يدخلون على الوليد ويحدثونه ويصدر عن رأيهم فلم يزل يلطف بالحاجب ويمنيه حتى قال له الحاجب أما انا أطلت المقام فانى أكره أن تنصرف على حالك هذه ولكن الامير اذا كان يوم كذا وكذا دخل الحمام ثم أمر بسريره فأبرز وليس عليه يومئذ حجاب فاذا كان ذلك اليوم أعلمتك فتكون قد دخلت عليه وظفرت بحاجتك وأكون أنا على حال عذر فلما كان ذلك اليوم دخل الحمام وأمر بسريره فأبرز وجلس عليه وأذن للناس فدخلوا عليه والوليد ينظر الى من أقبل وبعث الحاجب الى طريح فأقبل وقد تتام الناس فلما نظر الوليد اليه من بعيد صرف عنه وجهه واستحيا أن يرده من بين الناس فدنا فسلم فلم يرد عليه السلام فقال طريح يستعطفه ويتضرع اليه

نام الخلي من الهموم وبات لى * ليل أكابده وهم مضلع
وسهرت لاأسري ولا في لذة * أرقى وأغفل مالقيت الهجع
أبغي وجوه مخارجي من تهمة * أزمت على وسد منها المطلع
جزعاً لمعتبة الوليد ولم أكن * من قبل ذاك من الحوادث أجزع
ياابن الخلائف ان سخطك لامرئ * أمسيت عصمته بلاء مفظع
فلأنزعن عن الذى لم تهوه * ان كان لى ورأيت ذلك منزع
فاعطف فداك أبى على توسعا * وفضيلة فعلى الفضيلة تتبع
فلقد كفاك وزاد ماقد نالني * ان كنت لى ببلاء ضر تقنع
سمة لذاك على جسم شاحب * باد تحسره ولون أسفع
ان كنت في ذنب عتبت فانني * عما كرهت لنازع متضرع
ويئست منك فكل عسر باسط * كفا الىّ وكل يسر أقطع
من بعد أخذي من حبالك بالذى * قد كنت أحسب انه لايقطع

فاربب صنيعك بي فان بأعين * للكاشحين وسمعها ماتصنع
أدفعتني حتي انقطعت وسددت * عني الوجوه ولم يكن لي مدفع
ورجيت واتقيت يداي وقيل قد * أمسى يضر إذا أحب وينفع
ودخلت في حرم الذمام وحاطني * خفر أخذت به وعهد موامع
أفهادم ماقد بنيت وخافض * شرفي وأنت لغير ذلك أوسع
أفلا خشيت شمات قوم فيهم * سبقا وأنفسهم عليك تقطع
وفضلت في الحسب الاشم عليهم * وصنعت في الأقوام مالم يصنعوا
فكأن آنفهم بكل صنيعة * أسديتها وجميل فعلك تجدع
ودوا لو أنهم ينال أكفهم * شلل وانك عن صنيعك تنزع
أوتستليم فيجعلونك أسوة * وأبي الملامك الندى والموضع

قال فقربه وأدناه وضحك اليه وعاد له ما كان عليه ( أخبرني ) حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا محمد بن عبد الله بن حمزة بن عتبة اللهبي عن أبيه أن طريحا دخل على أبي جعفر المنصور وهو في الشعراء فقال له لاحياك الله ولا بياك اما اتقيت الله ويلك حيث تقول للوليد بن يزيد

لو قلت للسيل دع طريقك والـ * موج عليه كالهضب يعتلج
لساخ وارتد أو لكان له * في سائر الارض عنك منعرج

فقال له طريح قد علم الله عزوجل أني قلت ذلك ويدي ممدودة اليه عزوجل واياه تبارك وتعالى عنيت فقال المنصور ياربيع أما ترى هذا التخلص ( نسخت ) من كتاب أحمد بن الحرث مما أجاز لي ابو احمد الجريري روايته عنه حدثنا المدائني ان الوليد جلس يوماً في مجلس له عام ودخل اليه اهل بيته ومواليه والشعراء واصحاب الحوائج فقضاها وكان اشرف يوم رؤي له فقام بعض الشعراء فأنشد ثم وثب طريح وهو عن يسار الوليد وكان أهل بيته عن يمينه وأخواله عن شماله وهو فيهم فأنشده

## صوت

أنت ابن مسلنطح البطاح ولم * تطرق عليك الحني والولج
طوبي لفرعيك من هنا وهنا * طوبي لاعراقك التي تشج
لو قلت للسيل دع طريقك والـ * موج عليه كالهضب يعتلج
لساخ وارتدأ ولكان له * في سائر الارض عنك منعرج

فطرب الوليد بن يزيد حتي رؤى الارتياح فيه وأمر له بخمسين ألف درهم وقال ما أري أحداً منكم يجيئني اليوم بمثل ماقال خالي فلا ينشدني أحد بعده شيأ وأمر لسائر الشعراء بصلات وانصرفوا واحتبس طريحا عنده وأمر ابن عائشة فغنى في هذا الشعر

## نسبة هذا الصوت

أنت ابن مسلنطح البطاح ولم * تطرق عليك الحني والولج

الابيات الاربعة عروضه من المنسرح غناه ابن عائشة ولحنه رمل مطلق فى مجرى الوسطي عن اسحق المسلنطح من البطاح ما اتسع واستوى سطحه منها وتطرق عليك تطبق عليك وتغطك وتضيق مكانك يقال طرقت الحادثة بكذا وكذا اذا أتت بأمر ضيق معضل والوشيج أصول النبت يقال اعراقك واشجة في الكرم أى نابتة فيه قال الشاعر

وهل ينبت الخطى الا وشيجه * وتنبت الافى مغارسها النخل (١)

يعنى انه كريم الابوين من قريش وثقيف وقد ردد طريح هذا المعنى في الوليد فقال فى كلمة له

واعتام أهلك من ثقيف كفؤه * فتنازعاك فانت جوهر جوهر

فنمت فروع القريتين قصيها * وقسيها بك في الاشم الاكبر

والحنى ماانخفض من الارض والواحدة حنا والجمع حنى مثل عصى وعصى والولج كل متسع في الوادي الواحدة ولجة ويقال الولجات بين الجبال مثل الرحاب أي لم تكن بين الحنى ولا الولج فيخفى مكانك أي است في موضع خفي من الحسب وقال أبو عبيدة سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجلا يقول لآخر يفخر عليه أنا ابن مسلنطح البطاح وابن كذا وكذا فقال له عمر ان كان لك عقل فلك أصل وان كان لك خلق فلك شرف وان كان لك تقوى فلك كرم والا فذاك الحمار خير منك أحبكم الينا قبل أن نراكم أحسنكم سمتا فاذا تكلمتم فأبينكم منطقا فاذا اختبرناكم فأحسنكم فعلا وقوله لو قلت لاسيل دع طريقك يقول أنت ملك هذا الابطح والمطاع فيه فكل من تأمره يطيعك فيه حتى لو أمرت السيل بالانصراف عنه لفعل لنفوذ أمرك وانما ضرب هذا مثلا وجعله مبالغة لانه لا شئ أشد تعذراً من هذا وشبهه فاذا صرفه كان على كل شئ سواه أقدر وقوله لساخ أى لغاض في الارض وارتد أى عدل عن طريقه وان لم يجد الى ذلك سبيلا كان له منعرج عنك الى سائر الارض (أخبرني) الحسين بن يحيي عن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال اسحق وحدثني به الواقدي عن أبي الزناد عن ابراهيم بن عطية أن الوليد بن يزيد لما ولى الخلافة بعث الى المغنين بالمدينة ومكة فأشخصهم اليه وأمرهم أن يتفرقوا ولا يدخلوا نهاراً لئلا يعرفوا وكان اذ ذاك يتستر في أمره ولا يظهره فسبقهم ابن عائشة فدخل نهاراً وشهر أمره فحبسه الوليد وأمر به فقيد وأذن للمغنين وفيهم معبد فدخلوا عليه دخلات ثم انه جمعهم ليلة فغنوا له حتى طرب وطابت نفسه فلما رأى ذلك منه معبد قال لهم أخوكم ابن عائشة فيما قد علمتم فاطلبوا فيه ثم قال ياأمير المؤمنين كيف ترى مجلسنا هذا قال حسناً لذيذاً قال فكيف لو رأيت ابن عائشة وسمعت ماعنده قال فعلى به فطلع ابن عائشة يرسف فى قيده فلما نظر اليه الوليد اندفع ابن

(١) والرواية المشهورة وتغرس الا فى منابتها النخل

عائشة فغناه في شعر طريح والصنعة فيه له

أنت ابن مسلنطح البطاح ولم * تطرق عليك الحني والولج

فصاح به الوليد أكسروا قيده وفكوا عنه فلم يزل عنده أثيراً مكرما (أخبرني) الحسين ابن يحيي قال حدثنا ابن أبي سعد عن الحزامي عن عثمان بن حفص عن ابراهيم بن عبد السلام بن أبي الحرث الذي يقول له عمر بن أبي ربيعة

ياأبا الحرث قلبي طائر * فاستمع أمر رشيد مؤتمن

قال والله إني لقاعد مع مسلمة بن محمد بن هشام اذ مر به ابن جوان بن عمر بن أبي ربيعة وكان يغني فقال له اجلس ياابن أخي غننا فجلس فغنى

انت ابن مسلنطح البطاح ولم * تطرق عليك الحني والولج

فقال له ياابن اخي ماانت وهذا حين تغناه ولا حظ لك فيه هذا قاله طريح فينا

* أذ الناس ناس والزمان زمان *

﴿ ومما في المائة الصوت المختارة من الاغاني ﴾

من أشعار طريح بن اسماعيل التي مدح بها الوليد بن يزيد

## ﴿ صوت من المائة المختارة ﴾

ويحي غدا ان غدا علي بما * أحذر من لوعة الفراق غد

وكيف صبري وقد تجاوب با * لفرقة منها الغراب والصرد

الشعر لطريح بن اسماعيل والغناء لابن مشعب الطائفي ولحنه المختار من الرمل بالوسطي

## ﴿ ذكر ابن مشعب وأخباره ﴾

هو رجل من أهل الطائف مولى لثقيف وقيل انه من أنفسهم وانتقل الي مكة فكان بها واياه يعنى العرجي بقوله

بفناء بيتك وابن مشعب حاضر * في سامر عطر وليل مقمر

فتلازما عند الفراق صبابة * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

(أخبرني) الحسين بن يحيي عن حماد عن أبيه قال ابن مشعب مغن من أهل الطائف وكان من أحسن الناس غناء وكان في زمن ابن سريج والاعرج وعامة الغناء الذي ينسب الى أهل مكة له وقد تفرق غناؤه فنسب بعضه الي ابن سريج وبعضه الي الهذليين وبعضه الى ابن محرز قال ومن غنائه الذى ينسب الى ابن محرز * يادار عاتكة التي بالازهر * ومنه أيضاً

أقفر ممن يحله السند * فالمنحني فالعقيق فالجمد

(أخبرني) الحسين قال قال حماد وحدثني أبي قال مرض رجل من أهل المدينة بالشأم فعاده جيرانه وقالوا له ماتشتهي قال أشتهي إنساناً يضع فمه على أذني ويغنيني في بيتي العرجي

بفناء بيتك وابن مشعب حاضر * في سامر عطر وليل مقمر
فتلازما عند الفراق صبابة * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

## نسبة ما في هذه الاخبار من الاغاني

يادار عاتكة التي بالأزهر * أو فوقه بقفا الكثيب الأحمر
بفناء بيتك وابن مشعب حاضر * في سامر عطر وليل مقمر
فتلازما عند الفراق صبابة * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

الشعر للعرجي والغناء لابن محرز خفيف ثقيل أول بالبنصر وذكر اسحق انه لابن مشعب وذكر حبش أن فيه لابن المكي هزجا خفيفاً بالبنصر وأما الصوت الآخر الذي أوله * أقفر ممن يحله السند * فانه الصوت الذي ذكرناه الذي فيه اللحن المختار وهو أول قصيدة طريح التي منها

ويحي غدا ان غدا علي بما * أكره من لوعة الفراق غد

وليس يغني فيه في زماننا هذا وهذه القصيدة طويلة يمدح فيها طريح الوليد بن يزيد يقول فيها

لم يبق فيها من المعارف بعـ * ـد الحي الا الرماد والوتد
وعرصة نكرت معالمها الريح بها مسجد ومنتضد

(أخبرني) يحيي بن على بن يحيي قال حدثني محمد بن خلف القارئ قال أخبرنا هرون بن محمد وأخبرنا به وكيع وأظنه هو الذي كنى عنه يحيي بن على فقال محمد بن خلف القاري حدثنا هرون ابن محمد بن عبد الملك قال حدثني على بن عبد الله اللهبي قال حدثنا أبي عن أبيه قال أنشد المنصور هذه القصيدة فقال للربيع أسمعت أحداً من الشعراء ذكر في باقي معالم الحى المسجد غير طريح وهذه القصيدة من جيد قصائد طريح يقول فيها

لم أنس سلمى ولا ليالينا * بالحزن إذ عيشنا بها رغد
إذ نحن في ميعة الشباب وإذ * أيامنا تلك غضة جدد
في عيشة كالفرند عازبة الشقوة خضراء غصنها خضد
نحسد فيها على النعيم وما * يولع الا بالنعمة الحسد
أيام سلمى غريرة أنف * كأنها خوط بانة رؤد
ويحي غداً ان غدا على بما * أكره من لوعة الفراق غد
قد كنت أبكي من الفراق وأحيانا جميع ودارنا صدد
فكيف صبري وقد تجاوب بالـ * ـفرقة منها الغراب والصرد
دع عنك سلمى لغير مقلية * وعد مدحاً بيوته شرد
للافضل الافضل الخليفة عبـ * ـد الله من دون شأوه صعد
في وجهه النور يستبان كما * لاح سراج النهار إذ يقد
يمضي على خير ما يقول ولا * يخلف ميعاده اذا يعد

من معشر لا يشيم من خذلوا * عزا ولا يستذل من رفدوا
بيض عظام الحلوم حدهمو * ماض حسام وخيرهم عتد
أنت إمام الهدي الذى أصلح الله به الناس بعد ما فسـدوا
لما أتى الناس أن ملكهمو * اليك قد صار أمره سجدوا
واستبشروا بالرضا تباشرهم * بالخلد لو قيل إنكم خلد
وعج بالحمد أهل أرضك حتي كاد يهتز فرحة أحـد
واستقبل الناس عيشة أنفا * ان تبق فيها لهم فقد سعدوا
رزقت من ودهم وطاعتهم * مالم يجـده لوالد ولد
أثلجهم منك انهم علموا * انك فيما وليت مجتهد
وأن ما قد صنعت من حسن * مصداق ما كنت مرة تعد
ألفت أهواءهم فاصبحت الاضغان سلما وماتت الحقد
كنت أري ان ما وجدت من الـ * ـفرحة لم يلق مثله أحد
حتي رأيت العباد كلهموا * قد وجدوا من هواك ما أجد

## صوت

قد طلب الناس ما بلغت فما * نالوا ولا قاربوا وقد جهدوا
يرفعك الله بالتكرم والتقوى فتعلو وأنت مقتصـد
حسب امرئ من غني تقربه * منك وان لم يكن له سند
فأنت أمن لمن يخاف ولا * مخذول اودى نصيره عضد

غنى في هذه الابيات الاربعة ابراهيم خفيف ثقيل بالبنصر

كل امرئ ذي يد تعد عليـ * ـه منك معلومة يد ويد
فهم ملوك مالم يروك فان * داناهمو منك منزل خمدوا
تعروهم رعدة لديك كما * قفقف تحت الدجنة الصرد
لا خوف ظلم ولا قلا خلق * الا جلالا كساكه الصمد
وأنت غمر الندى اذا هبط الزوار أرضاً تحلها حمدوا
فهم رفاق فرفقة صدرت * عنـك بغنم ورفقة ترد
ان حال دهر بهم فانك لا * تنفك عن حالك التي عهدوا
قد صدق الله مادحيك فما * في قولهم فرية ولا فند .

( أخبرني ) محمد بن يحيي الصولى قال حدثني الحسين بن يحيي قال سمعت اسحق بن ابراهيم الموصلى يحلف بالله الذي لا إله الا هو أنه ما رأي أذكى من جعفر بن يحيي قط ولا أفطن ولا أعلم بكل شيء ولا أفصح لساناً ولا أبلغ في مكاتبة قال ولقد كنا يوماً عند الرشيد فغني أبي لحنا في شعر طريح ابن اسمعيل وهو

قد طلب الناس ما بلغت فما * نالوا ولا قاربوا وقد جهدوا

فاستحسن الرشيد اللحن والشعر واستعاده ووصل أبي عليه وكان اللحن الذي في طريقه خفيف الثقيل الاول فقال جعفر بن يحيى قد والله يا سيدي أحسن ولكن اللحن مأخوذ من لحن الدلال الذي غناه في شعر أبي زبيد

من بر العير لابن أروي على ظهـ * ـر المروري حداتهن عجال

وأما الشعر فنقله طريح من قول زهير

سعي بعدهم قوم لكي يدركوهم * فلم يفعلوا ولم يليموا ولم يألوا

قال اسحق فعجبت والله من علمه بالالحان والاشعار واذا اللحن يشبه لحن الدلال قال وكذلك الشعر فاغتممت أني لم أكن فهمت اللحن وكان ذلك أشد على من ذهاب أمر الشعر على وأنا والله مع ذلك أغني الصوتين واحفظ الشعرين قال الحسين ولحن الدلال في شعر أبي زبيد هـذا من خفيف الثقيل أيضاً ( أخبرني ) يحيي بن على بن يحيى اجازة قال حدثني أبو الحسن البلاذري أحمد بن يحيى وأبو أيوب المديني قال البلاذري وحدثني الحرمازي وقال أبو أيوب وحدثنى الحرمازي قال حدثنى أبو القعقاع سهل بن عبد الحميـد عن أبي ورقاء الحنفى قال خرجت من الكوفة أريد بغداد فلما صرت الى أول خان نزلته بسط غلماننا وهيؤا غداءهم ولم يجيء أحـد بعد اذ رمانا الباب برجل فاره البرذون حسن الهيئة فصحت بالغلمان فاخذوا دابته فدفعها اليهم ودعوت بالغداء فبسط يده غير محتشم وجعلت لاأكرمه بشيء الا قبله ثم جاء غلمانه بعـد ساعة فى ثقل سري وهيئة حسنة فتناسبنا فاذا الرجل طريح بن اسمعيل الثقفى فلما ارتحلنا ارتحلنا في قافلة غناء لايدرك طرفاها قال فقال لى ماحاجتنا الى زحام الناس وليست بنا اليهم وحشـة ولا علينا خوف نتقدمهم بيوم فيخلوا لنا الطريق ونصادف الخانات فارغة ونودع أنفسنا الي أن يوافوا قلت ذلك اليك قال فاصبحنا الغد فنزلنا الخان فتغدينا والى جانبنا نهر ظليل فقال هل لك أن تـنتقع فيـه فقلت له شأنك فلما سرا ثيابه اذا بين عصعصه الى عنقه ذاهب وفى جنبيه أمثال الجرذان فوقع في نفسى منه شيء فنظر الى ففطن وتبسم ثم قال قد رأيت ذعرك مما رأيت وحديث هذا اذا سرنا العشـية ان شاء الله تعالى أحدثك به قال فلما ركبنا قلت الحديث قال نـعم قدمت من عند الوليد بن يزيد بالدنيا وكتب الي يوسف بن عمر مع فراش فلا يدى أصحابه فخرجت أبادر الطائف فلما امتد لى الطريق وليس يصحبني فيه خلق عن لى اعرابي على بعير له فحدثني فاذا هو حسن الحديث وروي لى الشعر فاذا هو راوية وأنشدني لنفسه فاذا هو شاعر فقلت له من أين أقبلت قال لاأدري قلت فأين تريد فذكر قصة يخبر فيها انه عاشق لمرية قد أفسدت عليه عقله وسترها عنه أهلها وجفاه أهله فانما يستريح الى الطريق يحدر مع منحدريه ويصعد مع مصعديه قلت فأين هي قال غدا ننزل بازائها فلما نزلنا أراني ظربا عن يسار الطريق فقال لى أتري ذلك الظرب قلت أراه قال فانها في مسقطه قال فأدركتني أريحية الشباب فقلت أنا والله آتيها برسالتك قال فخرجت وأتيت الظرب واذا بيت جديد واذا فيه امرأة جميلة ظريفة فذكرته لها فزفرت زفرة كادت أضلاعها تساقط ثم قالت أوحي هو

قلت نعم تركته في رحلي وراء هذا الظرب ونحن بائتون ومصبحون فقالت يا بأبي أرى لك وجها يدل على خير فهل لك فى الأجر فقلت فقير والله اليه قالت فالبس ثيابي وكن مكاني ودعني حتى آتيه وذلك مغير(١) بان الشمس فقلت افعلي قالت انك اذا أظلمت أتاك زوجي فى هجمة من ابله فاذا بركت أتاك وقال يافاجرة ياهنتاه فيوسعك شتما فأوسعه صمتا ثم يقول اقمعي سقاءك فضع القمع في هذا السقاء حتي يحقن فيه واياك وهذا الآخر فانه واهي الاسفل قال فجاء ففعلت ما أمرتني به ثم قال اقمعي سقاءك فخيننى الله فتركت الصحيح وقمعت الواهى فما شعر الا باللبن بين رجليه فعمد الى رشاء من قد مربوع فثناه باثنين فصار على ثمان قوى ثم جعل لايتقى مني رأسا ولا رجلا ولاجنبا فخشيت أن يبدو له وجهي فتكون الاخرى فألزمت وجهي الارض فعمل بظهرى ماتري

## ذكر أخبار أبى سعيد مولى فائد ونسبه

أبو سعيد مولى فائد وفائد مولى عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وذكر ابن خرداذبه أن اسم أبى سعيد ابراهيم وهو يعرف في الشعراء بابن أبي سنة مولى بنى أمية وفى المغنين بأبي سعيد مولى فائد وكان شاعراً مجيداً ومغنيا وناسكا بعد ذلك فاضلا مقبول الشهادة بالمدينة معدلا وعمر الى خلافة الرشيد ولقيه ابراهيم بن المهدى واسحق الموصلي وذووهما وله قصائد جياد في مراثي بنى أمية الذين قتلهم عبد الله وداود ابنا على بن عبد الله بن العباس يذكرهمنا في موضعه منها ما يسوق الاحاديث ذكره (أخبرني) على بن عبد العزيز عن عبيد الله بن عبد الله عن اسحق وأخبرني الحسين بن يحيي عن ابن أبي الازهر عن حماد عن أبيه وأخبرنا به يحيي بن على عن أخيه أحمد ابن على عن عافية بن شبيب عن أبي جعفر الاسدى عن اسحق قال يحيي خاصة في خبره قال اسحق حججت مع الرشيد فلما قربت من مكة استأذنته فى التقدم فاذن لى فدخلت مكة فسألت عن أبي سعيد مولى فائد فقيل لى هو في المسجد الحرام فأتيت المسجد فسألت عنه فدللت عليه فاذا هو قائم يصلي فجئت فجلست قريباً منه فلما فرغ قال لى يافتى ألك حاجة قلت نعم تغنيني لقد طفت سبعاً هذه رواية يحيي بن على واما الباقون فانهم ذكروا عن اسحق أن المهدي قال لابي سعيد وأمره أن يغني له

لقد طفت سبعاً قلت لما قضيتها * ألاليت هـذا لاعلى ولاليا

ورفق به وأدني مجلسه وقد كان نسك فقال أوأغنيك ياأمير المؤمنين أحسن منه قال أنت وذاك فقال

ان هذا الطويل من آل حفص * نشر المجد بعـد ماكان ماتا
وبنـاه على أساس وثيـق * وعمـاد قد أثبتت اثبـاتا
مثـل ماقـد بنى له أولوه * وكذا يشـبه البناة البنـاتا

الشعر والغناء لابي سعيد مولى فائد فأحسن فقال له المهدى أحسنت ياأبا سعيد فغننى لقد طفت سبعا قال أوأغنيك أحسن منه قال أنت وذاك فغناه

(١) مغيربان الشمس هو من التصغير الشاذ وقياسه مغيرب قاله التصريح

قدم الطويل فأشرقت واستبشرت * أرض الحجاز وبان في الاشجار
ان الطويل من آل حفص فاعلموا * ساد الحضور وساد في الاسفار

فاحسن فيه فقال غنى لقد طفت سبعا قال أوأغنيك أحسن منه قال فغنني فغناه

أيها السائل الذي يخبـط الار * ض دع الناس أجمعـين وراكا
وائت هذا الطويل من آل حفص * ان تخوفت عيلة أو هـلاكا

فأحسن فيه فقال له غنى لقد طفت سبعا فقـد أحسنت فيما غنيت ولكننا نحب أن تغنى مادعوناك اليه فقال لاسبيل الى ذلك ياأمير المؤمنين لاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي وفي يده شئ لاأدري ماهو وقد رفعه ليضربني به وهو يقول ياأبا سعيد لقد طفت سبعا لقد طفت سبعا سبعا طفت ماصنعت بأمتى في هذا الصوت فقلت له بأبي أنت وأمي اغفرلى فو الذي بعثك بالحق واصطفاك بالنبوة لاغنيت هـذا الصوت أبدا فرد يده ثم قال عفا الله عنك اذا ثم انتبهت وما كنت لاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً في منامى فارجع عنه في يقظتي فبكي المهـدي وقال أحسنت ياأبا سعيد أحسن الله اليك لاتعد في غنائه وحباه وكساه وأمر برده الى الحجاز فقال له أبو سعيد ولكن اسمه ياأمير المؤمنين من منة جارية البرامكة وأظن حكاية من حكي ذلك عن المهدي غلطا لان منة جارية البرامكة لم تكن فى أيام المهدي وانما نشأت وعرفت في أيام الرشيد (وقد حدثنى) أحمد بن جعفر بن جحظة قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي عن أبيه انه هو الذي لقى أبا سعيد مولى فائد وجاراه هذه القصة وذكر ذلك أيضاً حماد بن اسحق عن ابراهيم بن المهدي وقد يجوز أن يكون ابراهيم بن المهدي واسحق سألاه عن هذا الصوت فأجابهما فيه بمثل ماأجاب المهدى واما خبر ابراهيم بن المهدى خاصة فله معان غير هـذه والصوت الذي سأله عنه غير هذا وسيذكر بعد انقضاء هذه الاخبار لئلا تنقطع ( وأخبرني ) اسحق بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة ان ابراهيم بن المهدى لقى أبا سعيد مولى فائد وذكر الخبر بمثل الذي قبله وزاد فيه فقال له أشخص معي الى بغداد فلم يفعل فقال ما كنت لآخـذك بما لاتحب ولوكان غيرك لأكرهته على ماأحب ولكن دلني على من ينوب عنك فدله على ابن جامع وقال له عليك بغلام من بني سهم قد أخذ عنى وعن نظرائى وتخرج وهو كما تحب فأخذه ابراهيم معه فأقدمه بغداد فهو الذى كان سبب وروده اياها

﴿ نسبة مافي هذه الاخبار من الاغاني ﴾

## صوت

### ﴿ من المائة المختارة ﴾

لقد طفت سبعا قلت لما قضيتها * ألا ليت هـذا لاعلى ولاليا
يسائلني صحبي فما أعقل الذى * يقولون من ذكر لليلى اعترانيا

عروضه من الطويل ذكر يحيي بن على أن الشعر والغناء لابي سعيد مولى فائد وذكر غيره أن الشعر للمجنون ولحنه خفيف رمل بالبنصر وهو المختار وذكر حبش أن فيه لابراهيم خفيف رمل آخر

والذي ذكر يحيي بن على من ان الشعر لابي سعيد مولي فائدهوالصحيح (أخبرني) عمى عن الكراني عن عيسى بن اسمعيل عن القحذمي انه انشده لابي سعيد مولى فائد قال عمي وانشدني هذا الشعر أيضاًاحمدبن ابي طاهرعن ابي دعامة لابى سعيد وبعد هذين البيتين اللذين مضيا هذه الابيات

اذاجئت باب الشعب شعب ابن عامر * فأقرئ غزال الشعب مني سلاميا
وقل لغزال الشعب هل انت نازل * بشعبك ام هل يصبح القلب ثاويا
لقد زادني الحجاج شوقا اليكم * وقد كنت قبل اليوم للحج قاليا
ومانظرت عيني الى وجـه قادم * من الحج الابل دمعي ردائيا *

في البيت الاول من هذه الابيات وهو * اذا جئت باب الشعب شعب ابن عامر * لابن جامع خفيف رمل عن الهشامي ومنها

## صوت

انهذا الطويل من آل حفص * نشر المجد بعـد ماكان ماتا
* وبناه على أساس وثيق * وعماد قـد أثبتت اثبـاتا
* مثل ماقد بني له أولوه * وكذا يشـبه البناة البنـاتا

عروضه من الخفيف الشعر والغناء لابي سعيد مولى فائد ولحنـه رمل مطلق فى مجرى البنصر عن اسحق ومنها

## صوت

قدم الطويل فأشرقت لقدومه * ارض الحجاز وبان في الاشجار
انالطويل من آل حفص فاعلموا * ساد الحضور وساد في الاسفار

الشعر والغناء لابي سعيد ومنها

## صوت

ايها الطالب الذى يخبط الار * ض دع الناس اجمعين وراكا
وائت هذاالطويل من آل حفص * ان تخوفت عيـلة او هلاكا

عروضه من الخفيف * الشعر لابي سعيد مولي فائد وقيل انه للدارمي والغناء لأبي سعيد خفيف ثقيل وفيه للدارمي ثاني ثقيل * الطويل من آل حفص الذي عناه الشعراء فى هذه الاشعار هو عبد الله بن عبد الحميد بن حفص وقيل ابن أبي حفص بن المغيرة المخزومي وكان ممدحاً (فأخبرني) يحيي بن على بن يحيي اجازة عن أبي أيوب المديني قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخى الأصمعى عن عمه ان عبد الله بن عبد الحميد المخزومي كان يعطي الشعراء فيجزل وكان موسرا وكان سبب يساره ما صار اليه من أم سلمة المخزومية امرأة أبى العباس السفاح فانه تزوجها بعده فصار اليه منها مال عظيم فكان يتسمح به ويتفتي ويتسع في العطايا وكانت أم سلمة مائلة اليه فاعطته مالا يدرى ماهو ثم انها اتهمته بجارية لها فاحتجبت عنه فلم تعد اليه حتى مات وكان جميل الوجه طويلا وفيه يقول أبو سعيد مولى فائد

انهذا الطويل من آل حفص * نشر المجد بعد ما كان ماتا

وفيه يقول الدارمي

أيها السائل الذى يخبط الار * ض دع الناس أجمين وراكا
وائت هذا الطويل من آل حفص * ان تخوفت عيلة أو هلاكا

وفيه يقول الدارمي أيضاً

## صوت

ان الطويل اذا حللت به * يوما كفاك مؤنة الثقل

ويروى * ابن الطويل اذا حللت به *

وحللت في دعة وفي كنف * رحب الفناء ومنزل سهل

غناه ابن عباد الكاتب ولحنه من الثقيل الاول بالبنصر عن ابن المكي * فأما خبر ابراهيم بن المهدي مع أبي سعيد مولى فائد الذي قلنا انه يذكر ههنا فأخبرني به الحسين بن على قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني القطراني المغنى قال حدثني ابن جبر قال سمعت ابراهيم بن المهدي يقول كنت بمكة في المسجد الحرام فاذا شيخ قد طلع وقد قلب إحدى نعليه على الاخري وقام يصلي فسألت عنه فقيل لي هذا أبو سعيد مولى فائد فقلت لبعض الغلمان أحصبه لحصبه فأقبل عليه وقال مايظن أحدكم اذا دخل المسجد الا أنه له فقلت للغلام قل له يقول لك مولاي أبلغني فقال ذلك له فقال له أبو سعيد من مولاك حفظه الله قال مولاي ابراهيم بن المهدى فمن أنت قال أنا أبو سعيد مولى فائد وقام فجلس بين يدي وقال لا والله بأبي أنت وأمي ما عرفتك فقلت لا عليك أخبرني عن هذا الصوت

أفاض المدامع قتلى كدا * وقتلى بكثوة لم ترمس

قال هو لى قلت ورب هذه البنية لا تبرح حتى تغنيه قال ورب هذه البنية لا تبرح حتى تسمعه قال ثم قلب إحدى نعليه وأخذ بعقب الآخري وجعل يقرع بحرفها على الأخري ويغنيه حتي أتي عليه فأخذته منه (قال) ابن جبر وأخذته أنا من ابراهيم بن المهدي (أخبرني) رضوان بن أحمد الصيدلانى قال حدثنا يوسف بن ابراهيم قال حدثني ابو اسحق ابراهيم بن المهدي قال حدثني دنية المدني صاحب العباسة بنت المهدى وكان آدب من قدم علينا من اهل الحجاز ان أبا سعيد مولى فائد حضر مجلس محمد بن عمران التيمى قاضي المدينة لابي جعفر وكان مقدما لابي سعيد فقال له ابن عمران التيمى يا أبا سعيد أنت القائل

لقد طفت سبعاً قلت لما قضيتها * ألا ليت هذا لا على ولا ليا

فقال أي لعمر أبيك واني لأدجه ادماجا من لؤلؤ فرد محمد بن عمران شهادته في ذلك المجلس وقام أبو سعيد من مجلسه مغضباً وحلف أن لا يشهد عنده أبداً فأنكر أهل المدينة على ابن عمران رده شهادته وقالوا عرضت حقوقنا للتواء وأموالنا للتلف لانا كنا نشهد هذا الرجل لعلمنا بما كنت عليه والقضاة قبلك من الثقة به وتقديمه وتعديله فندم ابن عمران بعد ذلك على رد شهادته ووجه اليه يسأله حضور الشهادة في مجلسه ليقضي بشهادته فامتنع وذكر انه لا يقدر على حضور مجلسه

ليمين لزمته ان حضره حنث قال فكان ابن عمران بعد ذلك اذا ادعى أحد عنده شهادة أبي سعيد صار اليه الى منزله أو مكانه من المسجد حتي يسمع منه ويسأله عما يشهد به فيخبره وكان محمد بن عمران كثير اللحم عظيم البطن كبير العجيزة صغير القدمين دقيق الساقين يشتد عليه المشي فكان كثيراً ما يقول لقد اتعبنى هذا الصوت لقد طفت سبعاً وأضربي ضرراطويلاشديدا وأنا رجل ثقال بترددي الى أبي سعيد لاسمع شهادته (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا النضر بن عمر عن الهيثم بن عدي قال كان المطلب بن عبد الله بن حنطب قاضياً على مكة فشهد عنده أبو سعيد مولى فائد بشهادة فقال له المطلب ألست الذي تقول

لقد طفت سبعاً قلت لما قضيتها * ألا ليت هذا لا على ولا ليا

لاقبلت لك شهادة أبداً فقال له أبو سعيد أنا والله الذي أقول

كأن وجوه الخنطبيين في الدجا * قناديل تسقيها السليط الهياكل

فقال الحنطبي انك ماعلمتك إلا دبابا حول البيت في الظلم مدمنا للطواف به في الليل والنهار وقبل شهادته

## ﴿ نسبة الصوت المذكور قبل هذا الذي فى حديث ابراهيم بن المهدى وخبره ﴾

## صوت

أفاض المدامع قتلى كدا * وقتلى بكثوة لم ترمس
وقتلى بوج وباللابتيـ * ـين من يثرب خير ما أنفس
وبالزابيين نفوس ثوت * وأخرى بنهر ابى بطرس
أولئك قومي أناخت بهم * نوائب من زمن متعس
اذا ركبوا زينوا الموكبين * وان جلسوا الزين فى المجلس
هم أضرعوني لريب الزمان * وهم الصقوا الرغم بالمعطس

عروضه من المتقارب الشعر للعبلى واسمه عبد الله بن عمرو يكني ابا عدى وله أخبار تذكر مفردة في موضعها ان شاء الله والغناء لابي سعيد مولى فائد ولحنه من الثقيل الثاني بالسبابة في مجرى البنصر وقصيدة العبلى أولها

تقول أمامة لما رأت * نشوزي عن المضجع الانفس

(نسخت) من كتاب الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار وأخبرني الاخفش عن المبرد عن المغيرة بن محمد المهلبي عن الزبير عن سليمان بن عياش السعدي قال جاء عبد الله بن عمر العبلى الى سويقة وهو طريد بني العباس وذلك بعقب آخر أيام بني أمية وابتداء خروج ملكهم الى بني العباس فقصد عبد الله وحسنا ابنى الحسن بن حسن بسويقة فاستنشده عبد الله بن حسن شيئاً من شعره فأنشده فقال له أريد أن تنشدني شيئاً مما رثيت به قومك فأنشده قوله

تقول أمامة لما رأت * نشوزي عن المضجع الانفس

وقلة نومى على مضجعي * لدى هجمة الاعين النعس
أبى ماعراك فقلت الهموم * عرون اباك فلا تباسى
عرون أباك فحبسنه * من الذل في شر ماحبس
لفقد الاحبة اذ نالها * سهام من الحدث المبئس
رمتها المنون بلا نكل * ولا طائشات ولا نكس
بأسهمها المتلفات النفوس * متي ماتصب مهجة تخلس
فصرعنهم في نواحي البلا * دملقى بأرض ولم يرسس
* تقى أصيب واثوابه * من العيب والعار لم تدنس
وآخر قددس في حفرة * وآخر قد طار لم يحسس
اذا عن ذكرهم لم ينم * أبوك وأوحش في المجلس
فذاك الذي غالني فاعامى * ولاتسألى بامريء متعس
أذلوا قناتى لمن رامها * وقدألصقوا الرغم بالمعطس

قال فرأيت عبد الله بن حسن وان دموعه لتجرى على خده ( وقد أخبرني ) الحسن بن على قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني عن ابراهيم بن رباح قال عمر أبو سعيد بن أبي سنة مولى بني أميـة وهو مولى فائد مولى عمرو بن عثمان الي أيام الرشيد فلما حج أحضره فقال أنشدني قصيدتك * تقول أمامة لما رأت * فاندفع فغناه قبل ان ينشده الشعر لحنـه في أبيات منها أولها * افاض المدامع قتلى كدا * وكان الرشيد مغضبا فسكن غضبه وطرب فقال أنشدني القصيدة فقال ياأمير المؤمنين كان القوم موالى وأنعموا على فرثيتهم ولم أهج أحدا فتركه ( أخبرنى ) محمد بن يحيي قال حدثنا الحزنبل قال كنا عند ابن الاعرابي وحضر معنا أبو هفان فأنشدنا ابن الاعرابى عمن انشده قال قال ابن أبى سبة العبلى

أفاض المدامع قتلى كذا * وقتلى بكبوة لم ترمس

فغمز ابو هفان رجلا وقال له قل له مامعني كذا قال يريد كثرتهم فلما قمنا قال لى ابو هفان اسمعت الى هذا المعجب الرقيع صحف اسم الرجل هو ابن ابى سنة فقال ابن ابي سبة وصحف في بيت واحد موضعين فقال قتلى كذا وهو كدا وقتلى بكبوة وهو بكثوة واغاظ على من هذا انه يفسر تصحيفه بوجه وقاح وهـذا الشعر الذى غناه ابو سعيد يقوله ابو عدي عبد الله بن عمر العبلى فيمن قتله عبد الله بن على بنهر ابى بطرس وابو العباس السفاح امير المؤمنين بعدهم من بنى اميـة وخبرهم والوقائع التي كانت بينهم مشهورة يطول ذكرها جداً ونذكرهنا مايستحسن منها

## ذكر من قتل أبو العباس السفاح من بنى أمية

( أخبرنى ) محمد بن يحيي قال حدثني مسبح بن حاتم العكلى قال حدثنى الجهم بن السباق عن صالح ابن ميمون مولى عبد الصمد بن على قال لما استمرت الهزيمة بمروان اقام عبد الله بن على بالرقة

وانفذ اخاه عبد الصمد في طلبه فصار الى دمشق واتبعه جيشاً عليهم ابو اسمعيل عامر الطويل من قواد خراسان فلحقه وقد جاز مصر في قرية تدعي بوصير فقتله وذلك يوم الاحد لثلاث بقين من ذي الحجة ووجه برأسه الى عبد الله بن على فانفذه عبد الله بن على الى أبي العباس فلما وضع بين يديه خر لله ساجداً ثم رفع رأسه وقال الحمد لله الذى أظهرني عليك وأظفرني بك ولم يبق ثاري قبلك وقبل رهطك اعداء الدين ثم تمثل قول ذي الاصبع العدوانى

لو يشربون دمى لم يرو شاربهم * ولا دماؤهم للغيظ ترويني(١)

(أخبرنى) محمد بن خلف وكيع قال حدثني محمد بن يزيد قال نظر عبد الله بن على الى فتى عليه ابهة الشرف وهو يقاتل مستقتلا فناداه يافتي لك الامان ولو كنت مروان بن محمد فقال إلا أكنه فلست بدونه قال فلك الامان من كنت فأطرق ثم قال

أذل الحياة وكره الممات * وكلا اري لك شراً وبيلا (٢)

ويروى * وكلا اراه طعاما وبيلا

فان لم يكن غير إحداهما * فسيرا الى الموت سيراً جميلا

ثم قاتل حتى قتل قال فاذا هو ابن مسلمة بن عبد الملك بن مروان (أخبرني) عمي قال حدثنى محمد بن سعد الكرانى قال حدثني النضر بن عمرو عن المعيطي وأخبرنا محمد بن خلف وكيع قال قال أبو السائب سلم بن جنادة السوائى سمعت أبا نعيم الفضل بن دكين يقول دخل سديف وهو مولى لآل أبي لهب على أبي العباس بالحيرة هكذا قال وكيع وقال الكرانى في خبره واللفظ له كان ابو العباس جالساً في مجلسه على سريره وبنو هاشم دونه على الكراسي وبنو امية على الوسائد قد ثنيت لهم وكانوا في أيام دولتهم يجلسون هم والخلفاء منهم على السرير ويجلس بنو هاشم على الكراسى فدخل الحاجب فقال يا أمير المؤمنين بالباب رجل حجازى أسود راكب على نجيب متلثم يستأذن ولا يخبر باسمه ويحلف أن لا يحسر اللثام عن وجهه حتى يراك قال هذا مولاى سديف يدخل فدخل فلما نظر الى أبي العباس وبنو أمية حوله حدر اللثام عن وجهه وأنشأ يقول

أصبح الملك ثابت الآساس * بالبهاليل من بني العباس

بالصدور المقدمين قديما * والرؤوس القماقم الرؤاس

يا أمير المطهرين من الذم ويا رأس منتهى كل راس

أنت مهدى هاشم وهداها * كم أناس رجوك بعد إياس

لا تقيلن عبد شمس عثارا * واقطعن كل رقلة وغراس

---

(١) وروى لو تشربون دمي لم يروشاربكم * ولا دماؤكم جمعا ترويني

(٢) وروايةابي عكرمة * خزي الحياة وحرب الصديق * خزى وحرب بالرفع والرواية خزي وحرب بالنصب ردا على الخصلتين ويقال كلا وبيلا وماء وبيل اى لا يستمر أو الصديق يكون واحدا وجمعا في المؤنث والمذكر انتهي من ابن انباري

* أنزلوها بحيث أنزلها الله بدار الهوان والاتعاس

خوفهم أظهر التودد منهم * وبهم منكم كحز المواسى

أقصهم أيها الخليفة وأحسم * عنك بالسيف شأفة الارجاس

واذكرن مصرع الحسين وزيد * وقتيلا بجانب المهراس

والامام الذي بحران أمسى * رهن قبر في غربة وتناسي

فلقد ساءني وساء سوائي * قربهم من نمارق وكراسي

نعم كلب الهراش مولاك لولا * أود من حبائل الأفلاس (١)

فتغير لون أبي العباس وأخذه زمع ورعدة فالتفت بعض ولد سليمان بن عبد الملك الى رجل منهم وكان الي جنبه فقال قتلنا والله العبد ثم أقبل أبو العباس عليهم فقال يابنى النواعل أرى قتلاكم من أهلى قد سلفوا وأنتم أحياء تتلذذون في الدنيا خذوهم فأخذتهم الخراسانية بالكافر كوبات فاهمدوا الا ما كان من عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز فانه استجار بداود بن على وقال له ان أبي لم يكن كآبائهم وقد علمت صنيعته اليكم فأجاره واستوهبه من السفاح وقال له قد علمت ياأمير المؤمنين صنيع أبيه الينا فوهبه له وقال له لاتريني وجهه وليكن بحيث تأمنه وكتب الي عماله فى النواحى بقتل بني أمية ( أخبرني ) الحسن بن على قال حدثنى أحمد بن سعيد الدمشقى قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه أن سبب قتل بنى أمية أن السفاح أنشد قصيدة مدح بها فاقبل على بعضهم فقال أين هذا مما مدحتم به فقال هيهات لايقول والله أحد فيكم مثل قول ابن قيس الرقيات فينا

مانقموا من بنى أمية الا أنهم يحلمون ان غضبوا

وانهم معدن الملوك ولا * تصلح الا عليهم العرب

فقال له ياماص كذا من أمه أو أن الخلافة لفى نفسك بعد خذوهم فاخذوا فقتلوا (أخبرني ) عمي عن الكرانى عن النضر بن عمرو عن المعيطي أن أبا العباس دعا بالغداء حين قتلوا وأمر ببساط فبسط عليهم وجلس فوقه يأكل وهم يضطربون تحته فلما فرغ من الاكل قال ما أعلمني أكلت أكلة قط أهنأ ولا أطيب لنفسي منها فلما فرغ قال جروا بأرجلهم فألقوا في الطريق يلعنهم الناس أمواتاً كما لعنوهم أحياء قال فرأيت الكلاب تجر بارجلهم وعليهم سراويلات الوشى حتى أنتنوا ثم حفرت لهم بئر فألقوا فيها ( أخبرني) عمر بن عبد الله بن جميل العتكي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن معن الغفاري عن أبيه قال لما أقبل داود بن علي من مكة أقبل معه بنو حسن جميعاً وحسين ابن على بن حسين وعلى بن محمد بن على بن حسين وجعفر بن محمد والارقط محمد بن عبد الله وحسين بن زيد ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان وعبد الله بن عنبسة بن سعيد بن العاصي وسعيد ابنا خالد بن سعيد بن عمرو بن عثمان فعمل لداود مجلس بالرويثة فجلس عليه هو والهاشميون وجلس الامويون تحتهم فأنشده ابراهيم بن هرمة قصيدة يقول فيها

فلا عفا الله عن مروان مظلمة * ولا أمية بئس المجلس البادي

كانوا كعاد فأمسي الله أهلكهم * بمثل ما أهلك الغاوين من عاد

فان يكذبني من هاشم أحـد * فيما اقول ولو اكثرت تعادي

قال فتبذ داود نحو ابن عنبسة ضحكة كالكشرة فلما قام قال عبد الله لاخيه حسن اما رأيت ضحكته الى ابن عنبسة الحمد لله الذي صرفها عن أخي يعني العثماني قال فما هو الا انه ماقدم المدينة حتي قتل ابن عنبسة ( قال محمد بن معن ) حـدثني محمد بن عبد الله بن عمـرو بن عثمان قال استحلف أخي عبد الله بن حسن داود بن علي وقد حج معه سنة اثنتين وثلاثين ومائة بطلاق امرأته مليكة بنت داود بن حسن أن لايقتل أخويه محمداً والقاسم ابني عبد الله قال فكنت أختلف اليه آمنا وهو يقتل بني أمية وكان يكره أن يراني أهل خراسان ولا يستطيع الي سبيلا ليمينه فاستدناني يوماً فدنوت منه فقال ماأكثر الغفلة وأقل الحرمة فأخبرت بها عبد الله بن حسن فقال ياابن أم تغيب عن الرجل فتغيبت عنه حتى مات (أخبرني ) الحسن بن علي ومحمد بن يحيي قالا حدثنا الحرث بن أبي أسامة قال حدثني اسمعيل بن ابراهيم عن الهيثم بن بشر مولي محمد بن علي قال أنشـد سديف أبا العباس وعنده رجال من بني أمية قوله

* ياابن عم النبي أنت ضياء * استبنا بك اليقين الجليا *

فلما بلغ قوله جرد السيف(١) وارفع العفو حتي * لاترى فوق ظهرهـا أمويا

لايغرنك ما تري من رجال(٢) * ان تحت الضـلوع داء دويا

بطن البغض في القديم فاضحى * ثاويا في قلوبهم مطويا *

وهي طويلة فقال ياسديف خلق الانسان من عجل ثم قال

أحيا الضغائن آباء لنا سلفوا * فلن تبيد وللآباء أبناء

ثم أمر بمن عنده منهم فقتلوا ( أخبرني ) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد بن سليمان النوفلي عن أبيه عن عمومته أنهم حضروا سليمان بن علي بالبصرة وقـد حضره جماعة من بني أمية عليهم الثياب الموشية المرتفعة فكأني أنظر الى أحدهم وقد اسود شيب في عارضـيه من الغالية فأمر بهم فقتلوا وجروا بأرجلهم فألقوا على الطريق وان عليهم لسراويلات الوشي والكلاب تجر بأرجلهم ( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن عبد الله ابن عمرو قال أخبرني طارق بن المبارك عن أبيه قال جاءني رسول عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة فقال لي يقول لك عمرو قد جاءت هذه الدولة وأنا حديث السن كثير العيال منتشر المـال فما أكون في قبيلة الا شهر أمري وعرفت وقد اعتزمت على ان أفدي حرمي بنفسي وأنا صائر الى باب الامير سـليمان بن علي فصر الي فوافيته فاذا عليه طيلسان مطبق أبيض وسراويل وشي مسدول فقلت ياسبحان الله ماتصنع الحداثة بأهلها أبهذا اللباس تلقى هؤلاء القوم لمـا تريد لقاءهم فيه فقال لاوالله ولكنه ليس عندي ثوب الا أشهر من هـذه فأعطيته طيلساني وأخذت طيلسانه ولويت سراويله الى ركبتيه فدخل ثم خرج مسروراً فقلت له حدثني ماجري بينك وبين الامير

---

(١) وروى فضع السيف بدل جرد السيف (٢) وروى من أناس بدل رجال

قال دخلت عليه ولم نتراءى قط فقلت أصلح الله الامير لفظتني البلاد اليك ودلني فضلك عليك فاما قتلتني غانماً وإما رددتني سالماً فقال ومن أنت ماأعرفك فانتسبت له فقال مرحبا بك اقعد فتكلم آمناً غانماً ثم أقبل علي فقال ماحاجتك ياإبن أخي فقلت ان الحرم اللواتي أنت أقرب الناس اليهن معنا وأولى الناس بهن بعدنا قد خفن لخوفنا ومن خاف خيف عليه فوالله ماأجابني إلا بدموعه على خديه ثم قال يا ابن أخي يحقن الله دمك ويحفظك في حرمك ويوفر عليك مالك ووالله لو أمكنني ذلك في جميع قومك لفعلت فكن متوارياً كظاهر وآمناً كخائف ولتأتني رقاعك قال فكنت والله أكتب اليه كما يكتب الرجل الى أبيه وعمه قال فلما فرغ من الحديث رددت عليه طيلسانه فقال مه فان ثيابنا اذا فارقتنا لن ترجع الينا (أخبرني) (١) أحمد بن عبدالله قال حدثنا أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال قال سديف لأبي العباس يحضه على بني أمية ويذكر من قتل مروان وبنو أمية من قومه

كيف بالعفو عنهم وقديماً * قتلوكم وهتكوا الحرمات
أين زيد وأين يحيى بن زيد * يالها من مصيبة وترات
والامام الذى أصيب بحرا * ن إمام الهدى ورأس الثقات
قتلوا آل أحمد لاعفا الذ * ب لمروان غافر السيئات

(أخبرني) على بن سليمان الأخفش قال أنشدني محمد بن يزيد لرجل من شيعة بني العباس يحرضهم على بني أمية

اياكم أن تلينوا لاعتذارهم * فليس ذلك الا الخوف والطمع
لو أنهم أمنوا أبدوا عداوتهم * لكنهم قمعوا بالذل فانقمعوا
أليس في ألف شهر قد مضت لهم * سقوكم جرعا من بعدها جرع
حتى اذا ماانقضت أيام مدتهم * متوا اليكم بالارحام التي قطعوا
هيهات لابد أن يسقوا بكاسهم * ريا وان يحصدوا الزرع الذى زرعوا
إنا واخواننا الأنصار شيعتكم * اذا تفرقت الأهواء والشيع
إياكم أن يقول الناس إنهم * قد ملكوا ثم ماضروا ولانفعوا

(وذكر ابن المعتز) أن جعفر بن ابراهيم حدثه عن اسحق بن منصور عن أبي الخصيب في قصة سديف بمثل ماذكره الكراني عن النضر بن عمرو عن المعيطى الا انه قال فيها فلما أنشده ذلك التفت اليه أبو الغمر سليمان بن هشام فقال ياماص بظر أمه أتجبهنا بهذا ونحن سروات الناس فغضب أبو العباس وكان سليمان بن هشام صديقه قديماً وحديثاً يقضي حوائجه في أيامهم ويبره فلم يلتفت الى ذلك وصاح بالخراسانية خذوهم فقتلوا جميعاً الا سليمان بن هشام فأقبل عليه السفاح فقال يا أبا الغمر ما أري لك في الحياة بعد هؤلاء خيرا قال لاوالله فقال اقتلوه وكان الى جنبه فقتل وصلبوا

---

(١) هذه الجملة ساقطة من النسخة الميرية

في بستانه حتي تأذي جلساؤه بروائحهم فكلموه في ذلك فقال والله لهذا ألذ عندي من شم المسك والعنبر غيظاً عليهم وحنقا

## ﴿ نسبة ما في هذه الاخبار من الغناء ﴾

### صوت

أصبح الدين(١) ثابت الآساس * بالبهاليل من بني العباس
بالصدور المقدمين قديما * والرؤس القماقم الرؤاس

عروضه من الخفيف الشعر لسديف والغناء لعطرد رمل بالبنصر عن حبش قال وفيه لحكم الوادي ثاني ثقيل وفيه ثقيل أول مجهول * ومما قاله أبو سعيد مولى فائد في قتلي بني أمية وغني فيه

### صوت

بكيت وما ذا يرد البكا * وقل البكا لقتلى كداء
أصيبوا معا فتولوا معا * كذلك كانوا معافي رخاء
بكت لهم الارض من بعدهم * وناحت عليهم نجوم السماء
وكانوا الضياء فلما انقضي الـ * ـزمان بقومي تولى الضياء

عروضه من المتقارب الشعر والغناء لأبي سعيد مولى فائد ولحنه من الثقيل الاول بالبنصر من رواية عمرو بن بانة واسحق وغيرهما * ومما قاله فيهم وغني فيه على انه قد نسب الى غيره

### صوت

أثر الدهر في رجالي فقلوا * بعد جمع فراح عظمي مهيضا
ما تذكرتهم فتملك عيني * فيض غرب وحق لي أن تفيضا

الشعر والغناء لابي سعيد خفيف ثقيل بالوسطي عن ابن المكي والهشامي وروي الشيبي عن عمر ابن شبة عن اسحق أن الشعر لسديف والغناء للغريض ولعله وهم

ومنها

### صوت

أولئك قومي بعد عز ومنعة * تفانوا فان لا تذرف العين أكمد
كأنهم لا ناس للموت غيرهم * وان كان فيهم منصفا غير معتدى

الشعر والغناء لابي سعيد وفيه لحن لمتيم (أخبرني) عبد الله بن الربيع قال حدثنا أحمد بن اسمعيل ابن ابراهيم قال حدثني عمي طياب بن ابراهيم قال ركب المأمون بدمشق يتصيد حتى بلغ جبل الثلج فوقف في بعض الطريق على بركة عظيمة في جوانبها أربع سروات لم ير أحسن منها ولا أعظم فنزل المأمون وجعل ينظر الى آثار بني أمية ويعجب منها ويذكرهم ثم دعا بطبق عليه بزما ورد ورطل نبيذ فقام علوية فغني

---

(١) وروي الملك

أولئك قومي بعـد عز ومنعة * تفانوا فان لاتذرف العين أكمد

قال فغضب المأمون وأمر برفع الطبق وقال يا ابن الزانية ألم يكن لك وقت تبكي فيه على قومك إلا هذا الوقت قال نعم أبكي عليهم مولاكم زرياب يركب معهم في مائة غلام وأنا مولاهم معكم أموت جوعا فقام المأمون فركب وانصرف الناس وغضب على علوية عشرين يوما فكلمه فيه عباس أخو بحر فرضي عنه ووصله بعشرين ألف درهم

## صوت

## من المائة المختارة

مهاة لو أن الذر تمشي ضعافه * على متنها بضت مدارجه دما

فقلن لها قومي فديناك فاركبي * فأومت بلا لا غير أن تتكلما

عروضـه من الطويل بضت سالت يقول لو مشى الذرّ على جلدها لجري منـه الدم من رقته وروى الاصمعي

منعمة لو يصبح الذر ساريا * على متنها بضت مدارجه دما

الشعر لحميد بن ثور الهلالي والغناء في اللحن المختار لفليح بن أبي العوراء ولحنه من الثقيل الاول بالوسطي وذكر عمر بن بانة أن لحن فليح من خفيف الثقيل الاول بالوسطي وأن الثقيل الاول للهذلي ومما يغني فيه من هذه القصيدة

## صوت

اذا شئت غنتني باجراع بيشة * أو النخل من تثليث أو من يلملما

مطوقة طوقا وليس بحليـة * ولا ضرب صواغ بكفيه درهما

تبكي على فرخ لها ثم تغتـدي * مولهة تبـغي له الدهر مطعما

تؤمل منه مؤنساً لانفرادهـا * وتبكي عليه ان زقى أو ترنما

غناه محمد الرف خفيف رمل بالوسطى

## ذكر حميد بن ثور ونسبه وأخباره

هو حميد بن ثور بن عبـد الله بن عامر بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار وهو من شعراء الاسلام وقرنه ابن سلام بنهشل بن حرى وأوس بن مغراء وقد أدرك حميـد ابن ثور عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال الشعر في أيامه وقد أدرك الجاهلية أيضاً (أخبرنا) وكيع قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد وعبد الله بن شبيب قالا حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثني محمد بن فضالة النحوي قال تقدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى الشعراء أن لا يشبب أحد بامرأة الا جلده فقال حميد بن ثور

أبى الله ألا ان سرحة مالك * على كل أفنان العضاه تروق

فقد ذهبت عرضاً وما فوق طولها * من السرح الا عشة وسحوق

العشة القليلة الاغصان والورق ( والسحوق الطويلة المفرطة (١) )

فلا الظل من برد الضحى تستطيعه * ولا الفيء من بعد العشي تذوق

فهل أنا ان عللت نفسي بسرحة * من السرح موجود على طريق

وهي قصيدة طويلة أولها

نأت أم عمرو فالفؤاد مشوق * يحن اليها والها ويتوق

وفيها مما يغني فيه

## صوت

سقى السرحة المحلال والابرق الذى * به السرح غيث دائم وبروق

وهل أنا ان عللت نفسي بسرحة * من السرح موجود على طريق

غناه اسحق ولحنه ثاني ثقيل بالوسطي (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير عن عمه قال وفد حميد بن ثور على بعض خلفاء بني أمية فقال له ماجاء بك فقال

أتاك بي الله الذي فوق من ترى * وخير ومعروف عليك دليل

ومطوية الاقراب أما نهارها * فنص وأما ليلها فذميل

ويطوى على الليل حضنيه انني * لذاك اذا هاب الرجال فعول

فوصله وصرفه شاكرا

## أخبار فليح بن أبي العوراء

فليح رجل من أهل مكة مولى لبني مخزوم ولم يقع الينا اسم أبيه وهو أحد مغني الدولة العباسية له محل كبير من صناعته وموضع جليل وكان اسحق اذا عد من سمع من المحسنين ذكره فيهم وبدأ به وهو أحد الثلاثة الذين اختاروا المائة الصوت للرشيد أخبرني أحمد بن جعفر جحظة قال حدثني ابن المكي عن أبيه عن اسحق قال ماسمعت أحسن غناء من فليح بن أبي العوراء وابن جامع فقلت له فأبو اسحق يعني أباه فقال كان هذان لايحسنان غير الغناء وكان أبو اسحق فيه مثلهما ويزيد عليهما فنونا من الأدب والرواية لايداخلانه فيها (أخبرني) الحسين بن على قال حدثنا محمد بن يزيد المهلبي قال قال لي اسحق أحسن من سمعت غناء عطرد وفليح (وقال حدثنا هرون بن محمد ابن عبد الملك الزيات) قال كان فليح أحد الموصوفين بحسن الغناء المسموع في أيامه وهو أحد من كان يحكي الاوائل فيصيب ويحسن (أخبرني) الحسين بن علي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني محمد بن محمد العنبسي قال حدثنى محمد بن الوليد الزبيري قال سمعت كثير بن المحول يقول كان مغنيان بالمدينة يقال لأحدهما فليح بن أبي العوراء والآخر سليمان بن سليم

(١) هذه الجملة ساقطة من النسخة الميريه

فخرج اليهما رسول الرشيد يقول لفليح غناؤك من حاق أبي صدقة أحسن منه من حلقك فعلمه إياه قال وكان يغني صوتا يجيده وهو * خير ماشربها بالبكر * قال فقال فليح للرسول قل له حسبك قال فسمعنا ضحكه من وراء الستارة (أخبرني) رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن ابراهيم قال حدثني أبو اسحق ابراهيم بن المهدي قال حدثنا الفضل بن الربيع أن المهدى كان يسمع المغنين جميعاً ويحضرون مجلسه فيغنونه من وراء الستارة لايرون له وجهاً إلا فليح بن أبي العوراء فان عبد الله بن مصعب الزبيري كان يرويه شعره ويغني فيه في مدائحه للمهدي فدس في أضعافها بيتين يسأله فيهما أن ينادمه وسأل فليحاً أن يغنيهما في أضعاف أغانيه وهما

## صوت

ياأمين الاله في الشرق والغر * ب على الخلق وابن عم الرسول

مجلساً بالعشى عندك في المي * دان أبغي والاذن في الوصول

فغناه فليح إياها فقال المهدى يافضل أجب عبد الله الى ماسأل واحضره مجلسى إذا حضره أهلى وموالي وجلست لهم وزده على ذلك أن ترفع بيني وبين راويته فليح الستارة فكان فليح أول مغن عاين وجهه في مجالسهم (أخبرني) رضوان قال حدثنى يوسف بن ابراهيم قال حدثني بعد قدومي فسطاط مصر زياد بن أبى الخطاب كاتب مسرور خادم الرشيد قال سمعت محبوب بن الهفتي يحدث أبى قال دعانى محمد بن سليمان بن على فقال لي قد قدم فليح من الحجاز ونزل عند مسجد ابن عتاب فصر اليه فاعلمه انه ان جاءني قبل أن يدخل الى الرشيد خلعت عليه خلعة سرية من ثيابي ووهبت له خمسة آلاف درهم فمضيت اليه فخبرته بذلك فأجابنى اليه إجابة مسرور به نشيط له وخرج معي فعدل الى حمام كان بقربه فدعا القيم فأعطاه درهمين وسأله أن يجيئه بشيء يأكله ونبيذ يشربه فجاءه برأس كأنه رأس عجل ونبيذ دوشانى غليظ مسحورى ردىء فقلت له لاتفعل وجهدت به أن لايأكل ولا يشرب الا عند محمد بن سليمان فلم يلتفت الي وأكل ذلك الرأس وشرب من ذلك النبيذ الغليظ حتى طابت نفسه وغني وغنى القيم معه ملياً ثم خاطب القيم بما أغضبه وتلاحيا وتواثبا فأخذ القيم شيئاً فضربه به على رأسه فشجه حتى جرى دمه فلما رأي الدم على وجهه اضطرب وجزع وقام يغسل جرحه ودعا بصوفة محرقة وزيت وعصبه وتعمم وقام معي فلما دخلنا دار محمد بن سليمان ورأي الفرش والآلة وحضر الطعام فرأي سروره به وطيبه وحضر النبيذ وآلته ومدت الستائر وغنى الجواري أقبل على وقال يامجنون سألتك بالله أيما أحق بالعربدة وأولى مجلس القيم أم مجلس الامير فقلت وكأنه لابد من عربدة قال لاوالله مالى منها بد فأخرجتها من رأسي هناك فقلت أما على هذا الشرط فالذى فعلت أجود فسألني محمد عما كنا فيه فأخبرته فضحك ضحكا كثيراً وقال هذا الحديث والله أظرف وأطيب من كل غناء وخلع عليه واعطاه خمسة آلاف درهم (قال هرون) بن محمد وحدثني حماد بن اسحق قال حدثني أبو اسحق القرمطى قال حدثنا مدركة بن يزيد قال قال لى فليح بن أبي العوراء بعث يحيي بن خالد الي والى حكم الوادى والى ابن جامع فأتيناه فقلت لحكم إن قعد ابن جامع معنا فعاوني عليه لنكسره

فلما صرنا الى الغناء غني حكم فصحت وقلت هكذا والله يكون الغناء ثم غنيت ففعل لى حكم مثل ذلك وغنى ابن جامع فما كنا معه في شئ فلما كان العشى أرسل الى جاريته دنانير ان أصحابك عندنا فهل لك ان تخرجي الينا فخرجت وخرج معها وصائف فأقبل عليها يقول لها من حيث يظن أنا لانسمع ليس في القوم أنزه نفساً من فليح ثم أشار الى غلام له أن ائت كل انسان بألفي درهم فجاء بها فدفع الى ابن جامع ألفى درهم فأخذها فطرحها في كمه وفعل بحكم الوادي مثل ذلك فطرحها في كمه ودفع الي ألفين فقلت لدنانير قد بلغ مني النبيذ فاحبسيها لى عندك حتى تبعثي بها الى فأخذت الدراهم منى وبعثت بها الى من الغد وقد زادت عليها وأرسلت الى قد بعثت اليك بوديعتك وبشئ أحببت ان تفرقه على اخواتى تعني جواري (قال) هرون بن محمد وحدثني حماد قال حدثني أبي قال كنا عند الفضل بن الربيع فقال هل لك في فليح بن أبى العوراء قلت نعم فأرسل اليه فجاء الرسول فقال هو عليل فعاد اليه فقال الرسول لابد من ان تجيء فجاء به محمولا في محفة فحدثنا ساعة ثم غني فكان فيما غني

تقول عرسى إذنبا المضجع * مابالك الليلة لاتهجع

فاستحسناه منه واستعدناه منه مراراً ثم انصرف ومات في علته تلك وكان آخر العهد به ذلك المجلس (أخبرنى) أحمد بن جعفر جحظة قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيي المكي قال حدثني أبى عن فليح بن أبى العوراء قال كان بالمدينة فتى يعشق ابنة عم له فوعدته ان تزوره وشكا الى انها تأتيه ولا شئ عنده فأعطيته ديناراً للنفقة فلما زارته قالت له من يلهينا قال صديق لى ووصفني لها ودعاني فأتيته فكان أول ماغنيته

من الخفرات لم تفضح أخاها * ولم ترفع لوالدها شنارا

فقامت الى ثوبها فلبسته لتنصرف فعاق بها وجهد بها كل الجهد فى ان تقيم فلم تقم وانصرفت فاقبل على يلومني في ان غنيتها ذلك الصوت فقلت والله ماهو شئ اعتمدت به مساءتك ولكنه شئ اتفق قال فلم نبرح حتى عاد رسولها بعدها ومعه صرة فيها ألف دينار ودفعها الى الفتي وقال له تقول لك ابنة عمك هذا مهرى ادفعه الى أبي واخطبني ففعل فتزوجها

---

## نسبة هذا الصوت

---

## صوت

من الخفرات لم تفضح أخاها * ولم ترفع لوالدها شناراً

كأن مجامع الارداف منها * نقا درجت عليه الريح هارا

يعاف وصال ذات البذل قلبي * وأتبع الممنعة النوارا

الشعر لسليك (١) بن السلكة السعدي والغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى الوسطي وفيه

---

(١) وهذه الابيات قالها فى فكيهة خالة طرفة وكان غزا بكر بن وائل فابطأ ولم يجد غفلة يلتمسها

لابن الهربذ لحن من رواية بذل أوله * يعاف وصال ذات البذل قلبي * وبعده

غذاها قارص يغدو عليها * ومحض حين تنتظر العشارا

( أخبرني ) رضوان بن أحمد قال حدثنا يوسف بن ابراهيم قال حدثنا أبو اسحق ابراهيم ابن المهدى قال كتب الى جعفر بن يحيي وأنا عامل للرشيد على جند دمشق قد قدم علينا فليح بن أبي العوراء فأفسد علينا باهزاجه وخفيفه كل غناء سمعناه قبله وأنا محتال لك في تخليصه اليك لتستمتع به كما استمتعنا فلم ألبث ان ورد على فليح بكتاب الرشيد يأمر له بثلاثة آلاف دينار فورد على رجل أذكرني لقاؤه الناس وأخبرني أنه قد ناهز المائة فأقام عندي ثلاث سنين فاخذعنه جواري كل ماكان معه وانتشرت أغانيه بدمشق قال يوسف ثم قدم علينا شاب من المغنين مع علي ابن زيد بن الفرج الحراني عند مقدم عنبسة بن اسحق فسطاط مصر يقال له مونق فغناني من غناء فليح

ياقرة العين اقبلى عذري * ضاق بهجرانكم صدري

لو هالك الهجر استراح الهوى * مالقى الوصل من الهجر

ولحنه خفيف رمل فلم أر بين ماغناه وبين ماسمعته في دار أبي اسحق فرقاً فسألته من أين أخذه فقال أخذته بدمشق فعلمت أنه مما أخذه أهل دمشق عن فليح

---

## صوت من المائة المختارة

أفاطم ان النأي يسلى ذوي الهوي * ونأيك عني زادقلبي بكم وجدا

أري حرجا مانلت من ودغيركم * ونافلة ما نلت من ودكم رشدا

وما نلتقى من بعد نأي وفرقة * وشحط نوي الاوجدت له بردا

على كبدقد كاديبدي بها الهوى * ندوبا وبعض القوم يحسبني جلدا

عروضه من الطويل النأى البعد ومثله الشحط والحرج الضيق قال الله تعالى يجعل صدره ضيقاً حرجاً والندوب آثار الجراح واحدها ندب * الشعر لابراهيم بن هرمة والغناء في اللحن المختار على ما ذكره اسحق ليونس الكاتب وهو من الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجري الوسطي وذكر يحيي بن على بن يحيي عن أبيه مثل ذلك وذكر حبش بن موسي أن الغناء لمرزوق الصراف أو ليحيي بن واصل وفي هذه الابيات للهذلى لحن من خفيف الثقيل الاول بالوسطي على مذهب اسحق من رواية عمرو بن بانة ومن الناس من ينسب اللحنين جميعاً اليه

---

## *( ذكر ابن هرمة واخباره ونسبه[1] )*

---

هو ابراهيم بن على بن سلمة بن هرمة بن هذيل هكذا ذكر يعقوب بن السكيت وأخبرني الحرمي

---

فرأ القوم أثر قدم لم يعرفوها فكمنوا له وأمهلوه حتى ورد وشرب فهاجوا به فاستجار بها فنادت اخوتها وولدها فجاؤا عشرة فمنعتهم عنه اه من كتاب الامثال (١) وكنيته أبو اسحاق وهرمة بفتح الهاء وسكون الراء المهملة اه شرح شواهد الرضي وكان مولد ابن هرمة سنة سبعين ووفاته في خلافة الرشيد بعد الخمسين تقريباً اه منه أيضاً

ابن أبي العلاء عن الزبير بن بكار عن عمه مصعب وذكر ذلك العباس بن هشام الكلبي عن أبيه هشام ابن محمد بن السائب قالوا جميعاً هو ابراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة بن الهذيل ابن ربيع ابن عامر بن صبيح بن كنانة بن عدي بن قيس بن الحرث بن فهر وفهر أصل قريش فمن لم يكن من ولده لم يعد من قريش وقد قيل ذلك في النضر بن كنانة وفهر بن مالك بن النضر بن كنانة ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر قول من ذكرنا من النسابين قيس بن الحرث هو الخلج وكانوا في عدوان ثم انتقلوا الى بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن فلما استخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتوه ليفرض لهم فأنكر نسبهم فلما استخلف عثمان أتوه فأثبتهم في بني الحرث بن فهر وجعل لهم معهم ديواناً وسموا الخلج لانهم احتلجوا ممن كانوا معه من عدوان ومن بني نصر بن معاوية وأهل المدينة يقولون انما سموا الخلج لانهم نزلوا بالمدينة على خلج وواحدها خليج فسموا بذلك ولهم بالمدينة عدد قال مصعب كان لابراهيم بن هرمة عم يقال له هرمة الأعور فأرادت الخلج نفيه منهم فقال أمسيت الأم العرب دعي أدعياء ثم قال يهجوهم

رأيت بني فهر سباطاً أكفهم * فما بال أنبوبي أكفهم قفدا

ولم تدركوا ما أدرك القوم قبلكم * من المجد الا دعوة ألحقت كدا

على ذي أيادي الدهر أفلح جدهم * وخبتم فلم يصرع لكم جدكم جدا

وقال يحيي بن علي حدثني أبو أيوب المديني عن المدائني عن أبي سلمة الغفاري قال نفي بنو الحرث ابن فهر بن هرمة فقال

أحار بن فهر كيف تطرحونني * وجاء العدا من غيركم تبتغي نصري

قال فصار من ولد فهر في ساعته (قال) يحيي بن علي وحدثني أحمد بن يحيي الكاتب قال حدثني العباس ابن هشام الكلبي عن أبيه قال كان ابن هرمة يقول أنا الأم العرب دعي أدعياء هرمة دعي في الخلج والخلج أدعياء في قريش (حدثني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي قال حدثني عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال زرت عبد الله بن حسن ببادية وزاره ابن هرمة فجاءه رجل من أسلم فقال ابن هرمة لعبد الله بن حسن أصلحك الله سل الاسلمي أن يأذن لي أن أخبرك خبري وخبره فقال له عبد الله بن حسن ائذن له فأذن له الاسلمي فقال له ابراهيم ابن هرمة اني خرجت أصلحك الله أبغي ذوداً لي فأوحشت وتضيفت هذا الاسلمي فذبح لي شاة وخبز لي خبزاً وأكرمني ثم غدوت من عنده فأقمت ماشاء الله ثم خرجت أيضاً في بغاء ذود لي فأوحشت فضفته فقراني بلبن وتمر ثم غدوت من عنده فأقمت ماشاء الله ثم خرجت في بغاء ذود لي فأوحشت فقلت لو ضفت الاسلمي فاللبن والتمر خير من الطوي فضفته فجاءني بلبن حامض فقال قد أجبته أصلحك الله الى ماسأل فسله أن يأذن لي ان أخبرك لم فعلت فقال له ائذن له فأذن له فقال الاسلمي ضافني فسألته من هو فقال رجل من قريش فذبحت له الشاة التي ذكر والله لو كان غيرها عندي لذبحته له حين ذكر أنه من قريش ثم غدا من عندي وغدا على الحي فقالوا من كان ضيفك البارحة قلت رجل من قريش فقالوا لا والله ماهو من قريش ولكنه دعي فيها ثم ضافني الثانية على أنه دعي

فى قريش فجئته بلبن وتمر ونات دعي قريش خير من غيره ثم غدا من عندى وغدا على الحي فقالوا من كان ضيفك البارحة قلت الرجل الذى زعمتم انه دعي في قريش فقالوا لا والله ماهو بدعي في قريش ولكنه دعي أدعياء قريش ثم جاءني الثالثة فقريته لبنا حامضاً ووالله لو كان عندي شر منه لقريته اياه قال فانخزل ابن هرمة وضحك عبد الله وضحكنا معه ( أخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني نوفل بن ميمون قال اتى ابن ميادة ابن هرمة فقال ابن ميادة والله لقد كنت أحب أن ألقاك لابد من أن نتهاجي وقد فعل الناس ذلك قبلنا فقال ابن هرمة بئس والله مادعوت اليه وأجبته وهو يظنه جادا ثم قال له ابن هرمة أما والله اني للذى أقول

اني لميمون جوارا وانني * اذا زجر الطير العدا لمشوم

واني للآن العنان مناقل * اذا ماوني يوماً ألف سؤم

فود رجال ان أمي تقنعت * بشيب يغشى الرأس وهي عقيم

فقال ابن ميادة وهل عندك جراء ثكلتك أمك أنت ألأم من ذلك ماقلت الامازحا ( أخبرنا ) وكيع قال حدثنا محمد بن اسمعيل قال قال عبد العزيز بن عمران اجتمع ابن هرمة وابن ميادة عند جميع بن عمر بن الوليد فقال ابن ميادة لابن هرمة قد كنت أحب ان ألقاك ثم ذكر نحوه (وقال) هرون بن محمد بن عبد الملك حدثنا على بن محمد بن سليمان النوفلى قال حدثني أبو سلمة الغفاري عن أبيه قال وفدت على المهدى فى جماعة من أهل المدينة وكان فيمن وفد يوسف بن موهب وكان فى رجال بني هاشم من بني نوفل وكان معنا ابن هرمة فجلسنا يوماً على دكان قد هيء لمسجد ولم يسقف في عسكر المهدي وقد كنا نأتي الوزراء وكبراء السلطان وكانوا قد عرفونا واذا حيال الدكان رجل بين يديه ناطف يبيعه في يوم شات شديد البرد فأقبل اذ ضربه بفأسه فتطاير جفوفا فاقبل ابن هرمة علينا فقال ليوسف ياابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أمامعك درهم نأكل به من هذا الناطف فقال له متى عهدتني أحمل الدراهم قال فقلت له لكني أنا معي فأعطيته درهما خفيفاً فاشترى به ناطفا على طبق للناطفي فجاء بشيء كثير فاقبل يتضغمه وحده ويحدثنا ويضحك فماراعنا الاموكب أحد الوزيرين أبي عبيد الله اويعقوب بن داود ثم أقبلت المطرقة فقلنا مالك قاتلك الله يهجم علينا هذا واصحابه فيرون الناطف بين أيدينا فيظنون انا كنا نأكل معك قال فوالله ماأحد اولى بالستر على اصحابه وتقلد البلية منك ياابن عم رسول الله فضعه بين يديك قال اعزب قبحك الله قال فأنت ياابن أبي ذر فزبرته قال فقال قد علمت انه لايبتلى بهذا الادعي ادعياء عاض كذا من أمه ثم أخذ الطبق في يده فحمله وتاقى به الموكب فامر به أحد له نباهة الامازحه حتي مضى القوم جميعا ( وقال ) هرون حدثني أبو حذافة السهمي قال حدثنا اسحق بن نسطاس قال كان ابن هرمة مشتهرا بالنبيذ فأتي عبد الله بن حسن وهو بالسيالة فأنشده مديحاً له فقام عبد الله الى غنم كانت له فرمي بساجة عليها فافترقت فرقتين فقال اختر أيهما شئت قال فاما ان تكون زادت بواحدة أونقصت بواحدة على الاخري قال وكانت ثلثمائة وكتب له الى المدينة بدنانير فقال له ياابن هرمة انقل عيالك الينا يكونون مع عيالنا فقال افعل ياابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدم ابن هرمة المدينة وجهز

عياله لينقلهم الى عبد الله بن حسن واكترى من رجل من مزينة فبينا هو قد شد متاعه وحمله والكرى ينتظره أن يحمل اذ أتاه صديق له فقال أي أبا اسحق عندي والله نبيذ يسقط لحم الوجه فقال ويحك أما ترانا على مثل هذه الحال أعلى ها يمكن الشراب فقال انما هي ثلاثة لا تزد عليهن شيئاً فمضى معه وهم وقوف ينظرون فلم يزل يشرب حتى مضى من الليل صدر صالح ثم أتي به وهو سكران فطرح في شق المحمل وعادلته امرأته ومضوا فلما أسحروا رفع رأسه فقال أين أنا فأقبلت عليه امرأته تلومه وتعذله وقالت قد أفسد عليك هذا النبيذ دينك ودنياك فلو تمللت عليه بهذه الالبان فرفع رأسه اليها وقال

لانبتغي لبن البعير وعندنا * ماء الزبيب وناطف المعصار

(أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا زكريا بن يحيي بن خلاد قال كان الاصمعي يقول ختم الشعراء بابن هرمة وحكم الحضرمي وابن ميادة وطفيل الكناني ودكين العذري قال هرون بن محمد ابن عبد الملك حدثني أبو حذافة السهمي احمد بن اسمعيل قال كان ابن هرمة مدمناً للشراب مغرما به فأتي أبا عمرو بن أبي راشد مولى عدوان فاكرمه وسقاه أياماً ثلاثة فدعي ابن هرمة بالنبيذ فقال له غلام لابي عمرو بن أبي راشد قد نفد نبيذنا فنزع ابن هرمة رداءه عن ظهره فقال للغلام اذهب به الى ابن حونك نباذ كان بالمدينة فارهنه عنده وائتنا بنبيذ ففعل وجاء الى ابن حوفل بن أبي راشد فجعل يشرب معه من ذلك النبيذ فقال له أين رداؤك يا أبا اسحق فقال نصف في القدح ونصف في بطنك (قال هرون) حدثني محمد ابن عمر بن اسمعيل بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن ابن عوف الزهري قال حدثني عمي عبد العزيز بن اسمعيل قال مدح ابن هرمة محمد بن عمران الطلحي وبعث اليه بالمديح مع ابن ربيع فاحتجب عنه فمدح محمد بن عبد العزيز وكان ابن هرمة مريضاً فقال قصيدته التي يقول فيها

اني دعوتك اذ جفيت وشفني * مرض تضاعفني شديد المشتكي
وحبست عن طلب المعيشة وارتقت * دوني الحوائج في وعور المرتقى
فأجب أخاك فقد أناف بصوته * ياذا الاخاء وياكريم المرتجي
ولقد جفيت صبيب عكة بيتنا * ذوبا ومزت بصفوه عنك القذي
فخذ الغنيمة واغتنمني أنني * غنم لمثلك والمكارم تشتري
لا ترمين بحاجتي وقضائها * ضوج الحجاب كما رمى بي من رمى

فركب الى جعفر بن سليمان نصف النهار فقال ما نزعك يا أبا عبد الله في هذا الوقت قال حاجة لم أر فيها أحداً أكفى مني قال وما هي قال قد مدحني ابن هرمة بهذه الابيات فأردت من أرزاقي مائة دينار قال ومن عندي مثلها قال ومن الامير أيضاً قال فجاءت المائتا دينار الى ابن هرمة فما أنفق منها الا ديناراً واحداً حتى مات وورث الباقي اهله * وقال احمد بن ابي خيثمة عن ابي الحسن المدائني قال امتدح ابن هرمة ابا جعفر فوصله بعشرة آلاف درهم فقال لا تقع مني هذه قال ويحك انها كثيرة قال ان اردت ان تهنيني فأبح لي الشراب فاني مغرم به فقال ويحك هذا حد من حدود الله قال احتل لي يا امير المؤمنين قال نعم فكتب الى والي المدينة من اتاك بابن هرمة

سكرانا فاضربه مائة واضرب ابن هرمة ثمانين قال فجعل الجلواز اذا مر بابن هرمة سكران قال من يشتري الثمانين بالمائة (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني أبوزيد عمر بن شبة قال حدثنا أبو سلمة الغفاري قال أخبرنا ابن ربيح راوية ابن هرمة قال أصابت ابن هرمة أزمة فقال لي في يوم حار اذهب فتكار حمارين الى ستة أميال ولم يسم موضعاً فركب واحداً وركبت واحداً ثم سرنا حتى صرنا الى قصور الحسن بن زيد ببطحاء ابن أزهر فدخلنا مسجده فلما مالت الشمس خرج علينا مشتملا على قميصه فقال لمولى له أذن فأذن ولم يكلمنا كلمة ثم قال له أقم فأقام فصلى بنا ثم أقبل على ابن هرمة فقال مرحباً بك ياأبا اسحق حاجتك قال نعم بأبي أنت وأمي أبيات قلتها وقد كان عبد الله وحسن وابراهيم بنو حسن بن حسن وعدوه شيئاً فأخلفوه فقال هاتها فقال

أما بنو هاشم حولي فقدقرعوا * نبل الضباب التي جمعت في قرن

فما بيثرب منهم من أعاتبه * الا عوائد أرجوهن من حسب

الله أعطاك فضلا من عطيته * على هن وهن فيما مضى وهن

قال حاجتك قال لابن أبي مضرس على خمسون ومائة دينار قال فقال لمولى له ياهيثم اركب هذه البغلة فأتني بابن أبي مضرس وذكر حقه قال فما صلينا العصر حتى جاء به فقال له مرحباً بك يابن أبي مضرس أمعك ذكر حقك على ابن هرمة قال نعم قال فامحه فمحاه ثم قال ياهيثم بع ابن أبي مضرس من تمر الخانقين بمائة وخمسين ديناراً وزده على كل دينار ربع دينار وكل ابن هرمة بخمسين ومائة دينار تمراً وكل ابن ربيح بثلاثين دينارا تمراً قال فانصرفنا من عنده فلقيه محمد بن عبد الله بن حسن بالسيالة وقد بلغه الشعر فغضب لابيه وعمومته فقال أي ماص بظر أمه أنت القائل * على هن وهن فيما مضى وهن * فقال لا والله ولكني الذي أقول لك

لاوالذي أنت منه نعمة سلفت * نرجو عواقبها في آخر الزمن

لقد أتيت بأمر ما عمدت له * ولا تعمده قولي ولا سنني

فكيف أمشي مع الاقوام معتدلا * وقد رميت بريء العود بالابن

ما غيرت وجهه أم مهجنة * اذا القتام تغشى أوجه الهجن

قال وأم الحسن أم ولد (قال هرون) فحدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن أيوب بن عباية قال لما قال ابن هرمة هذا الشعر في حسن بن زيد قال عبد الله بن حسن والله ما أراد الفاسق غيري وغير أخوي حسن وابراهيم وكان عبد الله يجري على ابن هرمة رزقا فقطعه عنه وغضب عليه فأتاه يعتذر فنحي وطرد فسأل رجالا أن يكلموه فردهم فيئس من رضاه واجتنبه وخافه فمكث ماشاء الله ثم مر عشية وعبد الله على زربية في ممر المنبر ولم تكن تبسط لاحد غيره في ذلك المكان فلما رأى عبد الله تضاءل وتقنفذ وتصاغر وأسرع المشي فكأن عبد الله رق له فأمر به فرد عليه فقال يافاسق ياشارب الخمر على هن وهن تفضل الحسن عليّ وعلى أخوي فقال بأبي أنت وأمي ورب هذا القبر ما عنيت الا فرعون وهامان وقارون أفتغضب لهم فضحك وقال والله ما أحسبك الا كاذبا قال والله ما كذبتك فأمر بأن ترد عليه جرايته (أخبرني) يحيى بن علي اجازة قال أخبرني

أبو أيوب المديني عن مصعب قال انما اعتذر ابن هرمة بهذا الى محمد بن عبد الله بن حسن ( قال يحيي ) وأخبرني أبو أيوب عن علي بن صالح قال أنشدني عامر بن صالح قصيدة لابن هرمة نحواً من أربعين بيتاً ليس فيها حرف يعجم وذكر هذه الابيات منها ولم أجد هذه القصيدة في شعر ابن هرمة ولا كنت أظن أن أحداً تقدم رزيناالعروضي الى هذا الباب وأولها

أرسم سودة أمسي دارس الطلل * معطلا رده الاحوال كالحلل

هكذا ذكر يحيي بن علي في خبره ان القصيدة نحواً من أربعين بيتاً ووجدتها في رواية الاصمعي ويعقوب بن السكيت اثنى عشر بيتاً فنسختها هاهنا للحاجة الى ذلك وليس فيها حرف يعجم الا مااصطلح عليه الكتاب من تصييرهم مكان ألف ياء مثل أعلى فانها في اللفظ بالالف وهي تكتب بالياء ومثل رأى ونحو هذا وهو في التحقيق في اللفظ بالالف وانما اصطلح الكتاب على كتابته بالياء كما ذكرنا والقصيدة

أرسم سودة محل دارس الطلل * معطل رده الاحوال كالحلل

لما رأي أهلها سدوا مطالعها * رام الصدود وعاد الود كالمهل

وعاد ودك داء لا دواء له * ولو دعاك طوال الدهر للرحل

ماوصل سودة الاوصل صارمة * أحالها الدهر دراً ما كل الوعل

وعاد أمواهها سدماً وطار لها * سهم دعا أهلها للصرم والملل

صدوا وصد وساء المرء صدهم * وحام للورد ردها حومة العلل

حومة الماء كثرته وغمرته والعلل الشرب الثاني والرده مستنقع الماء

وحاؤه رداها ماؤها عسل * ما ماء رده لعمر الله كالعسل

دعا الحمام حماما سد مسمعه * لما دعاه ودهر طامح الأمل

طموح سارحة حوم ململمة * وممرع السر سهل ماكد السهل

وحاولوا رد أمر لا مرد له * والصرم داء لاهل اللوعة الوصل

احلك الله أعلى كل مكرمة * والله أعطاك أعلى صالح العمل

سهل موارده سمح مواعده * مسود لكرام سادة حمل

( قال يحيي بن علي ) وحدثني أبو أيوب المديني عن أبي حذيفة قال كان المسور بن عبد الملك المخزومي يعيب شعر ابن هرمة وكان المسور هذا عالماً بالشعر والنسيب فقال ابن هرمة فيه

إياك لا ألزمن لحييك من لجمي * نكلا ينكل قراضا من اللجم

يدق لحييك أو تنقاد متبعاً * مشى المقيد ذي القردان والحلم

اني اذا ما امرؤ خفت نعامته * الى واستحصدت منه قوى الوذم

عقدت في ملتقى أو داج لبته * طوق الحمامة لا يبلي على القدم

اني امرؤ لا أصوغ الحلى تعمله * كفاى لكن لساني صائغ الكلم

ان الاديم الذى أمسيت تقرظه * جهلا لذو نغل باد وذو حلم

ولا يئط بأيدى الخالقين ولا * أيدى الخوالق الاجيد الادم

(قال يحيى) وحدثنى أبو أيوب عن مصعب بن عبد الله عن أبيه قال لقيني ابن هرمة فقال لى يا ابن مصعب أتفضل على ابن أذينة أما شكرت قولى

فما لك مختلا عليك خصاصة * كأنك لم تنبت ببعض المنابت

كانك لم تصحب شعيب بن جعفر * ولا مصعباً اذا المكرمات ابن ثابت

يعني مصعب بن عبد الله قال فقلت يا أبا اسحق أقلني وروني من شعرك ما شئت فاني لم أرو لك شيئاً فرواني عباسياته تلك (قال يحيى) وأخبرني أبو أيوب المديني عن مصعب بن عبد الله عن مصعب بن عثمان قال قال ابن هرمه ما رأيت أحداً قط أسخي ولا اكرم من رجلين ابراهيم بن عبد الله بن مطيع وابراهيم بن طلحة بن عمرو بن عبد الله بن معمر أما ابراهيم بن طلحة فأتيته فقال احسنوا ضيافة أبي اسحق فأتيت بكل شيء من الطعام فأردت أن أنشده فقال ليس هذا وقت الشعر ثم أخرج الغلام الى رقعة فقال ائت بها الوكيل فأتيته بها فقال ان شئت أخذت لك جميع ما كتب به وان شئت أعطيتك القيمة قلت وما أمر لي به فقال مائتا شاة برعائها وأربعة أجمال وغلام جمال ومظلة وما تحتاج اليه وقوتك وقوت عيالك سنة قلت فأعطني القيمة فأعطاني مائتي دينار وأما ابراهيم بن عبد الله فأتيته في منزله بمشاش على بئر ابن الوليد بن عثمان بن عفان فدخل الى منزله ثم خرج الى برزمة من ثياب وصرة من دراهم ودنانير وحلى ثم قال لا والله مابقينا فى منزلنا ثوبا الا ثوبا نوارى به امرأة ولا حليا ولا دينارا ولا درهما وقال يمدح ابراهيم

* أرقتنى تلومنى أم بكر * بعد هدء واللوم قد يؤذيني

حذرتنى الزمان ثمت قالت * ليس هذا الزمان بالمأمون

قلت لما هبت تحذرنى الده * ر دعي اللوم عنك واستبقيني

ان ذا الجود والمكارم ابرا * هيم يعنيه كل ما يعنينى

قد خبرناه فى القديم فألفيـ * نا مواعيده كعين اليقين

قلت ما قلت للذى هو حق * مستبين لا للذي يعطينى *

نضحت أرضنا سماؤك بعد الـ * جدب منها وبعد سوء الظنون

* فرعينا آثار غيث هراقتـ * ـه يدا محكم القوى ميمون

(وقال هرون) حدثنا حماد عن عبد الله بن ابراهيم الحجبي ان ابلا لمحمد بن عمران تحمل علفا مرت بمحمد بن عبد العزيز الزهري ومعه ابن هرمة فقال يا أبا اسحق ألا تستعلف محمد بن عمران وهو يريد أن يعرضه لمنعه فيهجوه فأرسل ابن هرمة في أثر الحمولة رسولا حتي وقف على ابن عمران فأبلغه رسالته فرد اليه الابل بما عليها وقال ان احتجت الي غيرها زدناك فأقبل ابن هرمة على محمد ابن عبد العزيز فقال له اغسلها عني فانه ان علم اني استعلفته ولا دابة لى وقعت منه في سوأة قال بماذا قال تعطيني حمارك قال هو لك بسرجه ولجامه فقال ابن هرمة من حفر حفرة سوء وقع فيها أخبرنى الحرمى بن ابى العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أبو يحيى هرون بن عبد الله الزهرى

عن ابن أبي زريق وكان منقطعاً الي أبي العباس بن محمد وكان من أروي الناس قال كنت مع السري ابن عبد الله باليمامة وكان يتشوق الي ابراهيم ابن على بن هرمة ويحب أن يفد عليه فاقول مايمنعك ان تكتب اليه فيقول أخاف ان يكلفني من المؤنة مالا اطيق فكنت أكتب بذلك الى ابن هرمة فكره ان يقدم عليه الا بكتاب منه ثم غلب فشخص اليه فنزل على ومعه راويته ابن ربيح فقلت له مايمنعك من القدوم على الامير وهو من الحرص على قدومك على ما كتبت به اليك قال الذي منعه من الكتاب الى فدخلت على السري فاخبرته بقدومه فسر بذلك وجلس للناس مجلسا عاما ثم أذن لابن هرمة فدخل عليه ومعه راويته ابن ربيح وكان ابن هرمة قصيرا دميما أريمص وكان ابن ربيح طويلا جسيما نقى الثياب فسلم على السري ثم قال له أصلحك الله انى قد قلت شعرا أثنيت فيه عليك فقال أنشد فقال هذا ينشد فجلس فأنشده ابن ربيح قصيدته التى أولها

عوجا على ربع ليلى أم محمود * كيما نسائله من دون عبود
عن ام محمود اذ شط المزار بها * لعل ذلك يشفى داء معمود
فعرجا بعد تغوير وقد وقفت * شمس النهار ولاذ الظل بالعود
شيئاً فما رجعت أطلال منزلة * قفر جوابا المحزون الجوى مود

ثم قال فيها يمدح السري

ذاك السرى الذى لولا تدفقه * بالعرف مات حليف المجد والجود
من يعتمدك ابن عبد الله مجتديا * لسيب عرفك يعمد خير معمود
يا ابن الاساة الشفاة المستغاث بهم * والمطعمين ذري الكوم المقاحيد
والسابقين الى الخيرات قومهم * سبق الجياد الى غاياتها القود
أنت ابن مسلنطح البطحاء منبتكم * بطحاء مكة لاروس القراديد
لكم سقايتها قدماً وندوتها * قد حازها والد منكم لمولود
لولا رجاؤك لم تعسف بناقاص * أجواز مهمهة قفر الصوى بيد
لكن دعانى وميض لاح معترضاً * من نحو أرضك فى دهم مناضيد

وأنشده أيضا قصيدة مدحه فيها أولها

أفي طال قفر تحمل آهله * وقفت وماء العين ينهل هامله
تسائل عن سلمى سفاها وقد نأت * بسلمى نوي شحط فكيف تسائله
وترجو ولم ينطق وليس بناطق * جواباً محيل قد تحمل آهله
ونؤى كخط النون ما إن تبينه * عفته ذيول من شمال تذائله

ثم قال فيها يمدح السرى

فقل للسرى الواصل البر ذي الندى * مديحاً اذا مابث صدق قائله
جواد على العلات يهتز للندى * كما اهتز عضب أخلصته صياقله
نفى الظلم عن أهل اليمامة عدله * فعاشوا وزاح الظلم عنهم وباطله

وناموا بأمن بعد خوف وشدة * بسيرة عدل ماتخاف غوائله
وقد علم المعروف انك خدنه * ويعلم هذا الجوع أنك قاتله
بك الله أحيا أرض حجر وغيرها * من الارض حتى عاش بالبقل آكله
وأنت ترجي للذى أنت أهله * وتنفع ذا القربى لديك وسائله

وأنشده أيضا مما مدحه به قوله * عوجا نحيي الطلول بالكثب * يقول فيها يمدحه

دع عنك سلمي وقل مخبرة * لما جد الجد طيب النسب
محض مصفي العروق يحمده * في العسر واليسر كل مرتغب
الواهب الخيل في أعنتها * والوصفاء الحسان كالذهب
مجداً وحمداً يفيده كرما * والحمد في الناس خير مكتسب

قال فلما فرغ ابن ربيح قال السرى لابن هرمة مرحبا بك ياأبا اسحق ماحاجتك قال جئتك عبداً مملوكا قال بل حراً كريماً وابن عم فما ذاك قال ماتركت لي مالا إلا رهنته ولا صديقاً الا كلفته قال أبو يحيى يقول لى ابن زريق حتى كان له دياناً وعليه مالا فقال له السرى وما دينك قال سبعمائة دينار قال قد قضاها الله جل وعز عنك قال فأقام أياماً ثم قال لى قد اشتقت فقلت له قل شعراً تشوق فيه فقال قصيدته التى يقول فيها

أألحمامة في نخل ابن هداج * هاجت صبابة عاني القلب مهتاج
أم المخبر أن الغيث قد وضعت * منه العشار تماماً غير إخداج
شفت شوائفها بالفرش من ملل * الى الاعارف من حزن فاوجاج
حتى كأن وجوه الأرض ملبسة * طرائفاً من سدي عصب وديباج

وهي طويلة مختارة من شعره يقول فيها يمدح السري

أما السري فاني سوف أمدحه * ما المادح الذاكر الاحسان كالهاجي
ذاك الذي هو بعد الله أنقذني * فلست أنساه انقاذي واخراجي
ليث بحجر اذا ماهاجه فزع * هاج اليه بالجام واسراج
لأحبونك مما اصطفى مدحا * مصاحبات لعمار وحجاج
أسدي الصنيعة من بر ومن لطف * الى قروع لباب الملك ولاج
كم من يد لك في الاقوام قد سلفت * عند امرئ ذي غنى أو عند محتاج

فأمر له بسبعمائة دينار في قضاء دينه ومائة دينار يتجهز بها ومائة دينار يعرض بها أهله ومائة دينار اذا قدم على أهله قوله يعرض بها أهله أي يهدى لهم بها هدية والعراضة الهدية قال الفرزدق يهجو هشام بن عبد الملك

كانت عراضتك التي عرضتنا * يوم المدينة زكمة وسعالا

( أخبرني ) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنى نوفل بن ميمون قال أخبرني أبو مالك محمد بن على بن هرمة قال قال ابن هرمة

ومهما ألام على حبهم * فإني أحب بنى فاطمه
بني بنت من جاء بالمحكما * ت والدين والسنة القائمه

فلقيه بعد ذلك رجل فسأله من قائلها فقال من عض بظر أمه فقال له ابنه ياأبت ألست قائلها قال بلى قال فلم شتمت نفسك قال أليس أن يعض المرء بظر أمه خير من أن يأخذه ابن قحطبة (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا جعفر بن مدرك الجعدي قال جاء ابن هرمة الى رجل كان يسوق النبط معه زوجة له وإبنتان كأنهما ظبيتان بمال فدفعه اليه فكان يشتري لهم طعاما وشرابا فأقام ابن هرمة مع ابنتيه حتي خف ذلك المال وجاء قوم آخرون معهم مال فأخبرهم بمكان ابن هرمة فاستثقلوه وكرهوا ان يعلم بهم فأمر ابنتيه فقال ياابا اسحق اما دريت ما الناس فيه زلزل بالروضة فتغافلهما ثم جاء ابوهما متفازعا فقال اي ابا اسحق الا تفزع لما الناس فيه قال وما هم فيه قال زلزل بالروضة قال قد جاءكم الآن انسان معه مال وقد تنضب ماجئتكم به وثقلت عليه فأردت ادخاله واخراجي أيزلزل بروضة من رياض الجنة ويترك منزلك وانت تجمع فيه الرجال على ابنتيك والله لاعدت اليه وخرج من عنده وروي هذا الخبر عن الزبير هرون بن محمد الزيات فزاد فيه قال ثم خرج من عندهم فأتى عبدالله بن حسن فقال اني قد مدحتك فاستمع مني قال لاحاجة لى بذلك أنا أعطيك ماتريد ولا أسمع قال اذا اسقط ويكسد سوقى فسمع منه وأمر له بمائتى دينار فأخذها وعاد الى الرجل وقال قد جئتك بما تنفقه كيف شئت ولم يزل مقيما عنده حتي نفدت قال الزبير وحدثني عبد الرحمن بن عبدالله بن عبدالعزيز قال حدثني عمى عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال وافينا الحج في عام من الاعوام الخالية فأصبحت بالسيالة فاذا ابراهيم بن على بن هرمة يأتينا فاستأذن على أخي محمد بن عبد العزيز فأذن له فدخل عليه فقال ياأبا عبد الله ألا أخبرك ببعض ماتستظرف قال بلى وربما فعلت ياأباإسحق قال فانه أصبح عندنا ههنا منذ أيام محمد بن عمران واسمعيل بن عبد الله بن جبير وأصبح ابن عمران بجمالين له ظالعين فاذا رسوله يأتيني أن أجب فخرجت حتى أتيته فأخبرني بظلع جمليه وقال لى أردت أن أبعث الى ناضحين لى بعمق لعلى أوتي بهما الى ههنا لامضي عليهما ويصير هذان الظالعان الى مكانهما ففرغ لنا دارك واشترلنا علفا واستلنه بجهدك فانا مقيمون ههنا حتي يأتينا جمالنا فقلت في الرحب والقرب والدار فارغة وزوجته طالق ان اشتريت عود علف عندى حاجتك منه فأنزلته ودخلت الى السوق فماأبقيت فيه شيئاً من رسل ولاجداء ولاطرفة ولاغير ذلك الاابتعت منه فاخره وبعثت به اليه مع دجاج كان عندنا قال فبينا أنا أدور في السوق اذ وقف على عبد لاسمعيل بن عبدالله يساومني بحمل علف لى فلم أزل أنا وهو حتي أخذه مني بعشرة دراهم وذهب به فطرحه لظهره وخرجت عند الرواح أتقاضي العبد ثمن حملى فاذا هو لاسمعيل بن عبد الله ولم أكن دريت فلما رآني مولاه حياني ورحب بي وقال هل من حاجة ياأباإسحق فاعلمه العبد أن العلف لى فأجلسني فتغديت عنده ثم أمر لى مكان كل درهم منها بدينار وكانت معه زوجته فاطمة بنت عباد فبعثت الى بخمسة دنانير قال وراحوا وخرجت بالدنانير ففرقتها على غرمائي وقات عند ابن عمران عوض منها قال فاقام

عندى ثلاثا وأتاه جملاه فمافعل بي شيئاً فبينا هو يترحل وفي نفسه مني مالاأدري به اذ كلم غلاما له بشيء فلم يفهم فأقبل على فقال ماأقدر على افهامه مع قعودك عندي قد والله آذيتني ومنعتني ماأردت فقمت مغتما بالذي قال حتي اذا كنت على باب الدار لقيني انسان فسألني هل فعل الي شيئاً فقلت أنا والله بخير اذ تلف مالى ورحجت بدني قال وطلع على وأنا أقولها فشتمني والله ياأبا عبد الله حتي ما أبقى لي وزعم أن لولا احرامه لضربني وراح وماأعطاني درهما فقلت

يامن يعين على ضيف ألم بنا * ليس بذي كرم يرجي ولادين
أقام عندي ثلاثا سنة سلفت * أغضيت منها على الاقذاء والهون
مسافة البيت عشر غير مشكلة * وأنت تأتيه في شهر وعشرين
لست تبالى فوات الحج ان نصبت * ذات الكلال وأسمنت ابن حرقين
تحدث الناس عما فيك من كرم * هيهات ذاك لضيفان المساكين
أصبحت تخزن ماتحوى وتجمعه * أبا سليمان من أشلاء قارون
مثل ابن عمران آباء له سلفوا * يجزون فعل ذوي الاحسان بالدون
ألا تكون كاسمعيل ان له * رأيا أصيلا وفعلا غير منون
أو مثل زوجته فيما ألم بها * هيهات من أمها ذات النطاقين

فلما أنشدها قال له محمد بن عبد العزيز نحن نعينك ياأبا اسحق لقوله يامن يعين قال قد رفعك الله عن العون الذي أريده ماأردت الارجلا مثل عبد الله بن خنزيرة وطلحة اطباء الكلبة يسكونه لى وآخذ خوط سلم فأوجع به خواصره وجواعره قال ولمابلغ في انشاده الى قوله

* مثل ابن عمران آباء له سلفوا * اقبل على فقال عذرا الى الله تعالى واليكم اني لم اعن من آبائه طلحة بن عبيد الله قال ونزل اليه اسمعيل بن جعفر بن محمد وكان عندنا فلم يكلمه حتي ضرب انفه وقال له فعنيت من آبائه ابا سليمان محمد بن طلحة يادعى قال فدخلنا بينهما وجاء رسول محمد ابن طلحة بن عبيد الله بن عبدالرحمن بن ابي بكر الصديق رضى الله عنه الى ابن هرمة يدعوه فذهب اليه فقال له ماالذي بلغنى من هجائك اباسليمان والله لارضى حتي تحلف ان لاتقول له ابدا الاخيرا وحتى تلقاه فترضاه اذا رجع وتحتمل كل مازل اليك وتمدحه قال افعل بالحب والكرامة قال واسمعيل بن جعفر لاتعرض له الابخير قال نعم قال فاخذ عليه الايمان فيهما واعطاه ثلاثين دينارا واعطاه محمد بن عبد العزيز مثلها قال واندفع ابن هرمة يمدح محمد بن عمران

الم تر ان القول يخلص صدقه * وتأبي فما تزكوا لباغ بواطله
ذممت امرأ لم يطبع الذم عرضه * قليلا لدي تحصيله من يشاكله
فما بالحجاز من فتى ذى امارة * ولاشرف الاابن عمران فاضله
فتي لايطور الذم ساحة بيته * وتشقى به ليل التمام عواذله

(أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا عبدالله بن ابي سعد قال حدثنا احمد بن عمر الزهري قال حدثنا ابو بكر بن عبدالله بن جعفر المسوري قال مدح ابراهيم

ابن هرمة محمد بن عمران الطاحي فالفاه روايتـه وقدجاءته عيرله تحمل غلة قدجاءته من الفرع اوخيبرفقال له رجل كان عنده اعلم والله ان أباثابت عمران بن عبدالعزيزاغراديك واناحاضرعنده واخبره بميرك هذه فقال انما ارد ابوثابت ان يعرضني لسانه قودوا اليه القطارفقيداليه ( أخبرنا ) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني يحيي بن محمد عن عبد العزيز بن عمر بن القاسم قال جاء ابي تمر من صدقة عمر فجاءه ابن هرمة فقال امتع الله بك اعطني من هذا التمر قال ياابا اسحق لولاني اخاف ان تعمل منه نبيذا لاعطيتك قال فاذا علمت اني اعمل منه نبيذا لاتعطيني قال نخافه فاعطاه فلقيه بعد ذلك فقال له مافي الدنيا أجود من نبيذ يجيء من صدقة عمر فأخجله ( أخبرنا ) الحرمي قال أخبرنا الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال قدم جرير المدينة فأتاه ابن هرمة وابن أذينة فأنشداه فقال جرير القرشي أشعرهما والعربي أفصحهما ( أخبرنا ) يحيي بن علي إجازة قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني عبد الله بن محمد ان ابن هرمة قال يمدح أبا الحكم المطاب بن عبد الله

لما رأيت الحادثات كنفنني * وأورثني بؤسي ذكرت أبا الحكم

سـايل ملوك سبعة قد تتابعوا * هم المصطفون والمصفون بالكرم

فلاموه وقالوا أتمدح غلاما حديث السن بمثل هذا قال نعم وكانت له ابنة يلقبها عينة وقال الزبير كان يلقبها عينة فقال

كانت عيينة فينا وهي عاطلة * بين الجواري فحلاها أبو الحكم

فمن لحانا على حسن المقال له * كان المليم وكنا نحن لم نلم

قال يحيي وحدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن الزبيري عن نوفل بن ميمون قال أرسل ابن هرمة الى عبد العزيز بن المطاب بكتاب يشكو فيه بعض حاله فبعث اليه بخمسة عشر دينارا فمكث شهراً ثم بعث يطلب منه شيئاً آخر بعد ذلك فقال انا والله مانقوي على ما كان يقوى عليه الحكم بن المطاب وكان عبد العزيز قد خطب الى امرأة من ولد عمر فردته فخطب الى امرأة من بني عامر بن لؤى فزوجوه فقال ابن هرمة

خطبت الى كعب فردوك صاغراً * فحولت من كعب الى جذم عامر

وفي عامر عز قـديم وانمـا * أجازك فيهـم هزل أهل المقابر

وقال فيه أيضا * أبا البخـل تطاب ما قدمت * عرانين جادت باموالهـا *

فهيهات خالفت فعـل الكرام * خـلاف الجمـال بابوالهـا

وقال هرون بن محمد حدثني مغيرة بن محمد قال حدثني أبو محمد السهمي قال حدثني أبو كاسب قال تزوج ابن هرمة بامرأة فقالت له اعطني شيئاً فقال والله مامعي الانعلاى فدفعهما اليها ومضي معها فتوركها مراراً فقالت له احفيتني فقال لها الذي أحفى صاحبه منا يعض بظر أمه ( أخبرني ) الحسن ابن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا المسيبي محمد بن اسحق قال حدثني ابراهيم بن سكرة جار أبي ضمرة قال جلس ابن هرمة مع قوم على شراب فذكر الحكم ابن المطاب فأطنب في مدحه فقالوا له انك لتكثر ذكر رجل لو طرقته الساعة في

شاة يقال لها غراء تسأله اياها لردك عنها فقال أهو يفعل هذا قالوا أى والله وكانوا قد عرفوا ان الحكم بها معجب وكانت فى داره سبعون شاة تحلب فخرج وفي رأسه مافيه فدق الباب فخرج اليه غلامه فقال له اعلم ابا مروان بمكاني وكان قد امر ان لا يحجب ابراهيم بن هرمة عنه فاعلمه به فخرج اليه متشحاً فقال افي مثل هذه الساعة يأبا اسحق فقال نعم جعلت فداك ولد لاخ لى مولود فلم تدر عليه أمه فطلبوا له شاة حلوبة فلم يجدوها فذكرت شاة عندك يقال لها غراء فسألني أن اسألكها فقال أتجيء في هذه الساعة ثم تنصرف بشاة واحدة والله لا تبقى في الدار شاة الا انصرفت بها سقهن معه ياغلام فساقهن فخرج بهن الى القوم فقالوا ويحك أى شئ صنعت فقص عليهم القصة قال وكان فيهن والله ما ثمنه عشرة دنانير واكثر من عشرة ( قال ) هرون وحدثني حماد بن اسحق قال ذكر أبي عن أيوب بن عباية عن عمر بن أيوب الليثى قال شرب ابن هرمة عندنا يوما فسكر فنام فلما حضرت الصلاة تحرك اوحركته فقال لى وهو يتوضأ ما كان حديثكم اليوم قلت يزعمون ان الوليد قتل فرفع رأسه الي وقال

وكانت أمور الناس منبتة القوى * فشد الوليد حين قام نظامها
خليفة حق لا خليفة باطل * رمي عن قناة الدين حتي أقامها

ثم قال لي إياك ان تذكر من هذا شيئا فاني لادرى مايكون ( أخبرني ) على بن سليمان النحوى قال حدثنا أبو العباس الاحول عن ابن الاعرابي انه كان يقول ختم الشعراء بابن هرمة ( أخبرنا ) يحيي ابن على بن يحيي قال اخبرني احمد بن يحيي البلاذرى ان ابن هرمة كان مغرما بالنبيذ فمر على جيرانه وهو شديد السكر حتي دخل منزله فلما كان من الغد دخلوا اليه فعاتبوه على الحال التي رأوه عليها فقال لهم انا في طلب مثلها منذ دهر اما سمعتم قولى

اسأل الله سكرة قبل موتي * وصياح الصبيان ياسكران

قال فنفضوا ثيابهم وخرجوا وقالوا ليس يفلح والله هذا ابداً ( أخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أنشدني عمي لابن هرمة

ما أظن الزمان يا أم عمرو * تاركا إن هلكت من يبكيني

قال فكان والله كذلك لقدمات فاخبرني من رأى جنازته مايحملها إلا أربعة نفر حتي دفن بالبقيع (قال ) يحيي بن على أراه عن البلاذرى ولد ابن هرمة سنة تسعين وانشد ابا جعفر المنصور في سنة اربعين ومائة قصيدته التي يقول فيها

ان الغوانى قد اعرضن مقلية * لما رمى هدف الخمسين ميلادي

قال ثم عمر بعدها مدة طويلة

## ذكر أخبار يونس الكاتب

هو يونس بن سليمان بن كرد بن شهريار من ولد هرمز وقيل انه مولى لعمرو بن الزبير ومنشؤه ومنزله بالمدينة وكان ابوه فقيها فاسلمه في الديوان فكان من كتابه واخذ الغناء عن معبد وابن سريج وابن

محرز والغريض وكان اكثر روايته عن معبد ولم يكن فى اصحاب معبد احذق ولا اقوم بما اخذ عنه منه وله غناء حسن وصنعة كثيرة وشعر جيد وكتابه في الاغاني ونسبها الى من غني فيها هو الاصل الذي يعمل عليه ويرجع اليه وهو اول من دون الغناء (أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني ابي قال انشدني مسعود بن خالد الموريانى لنفسه فى يونس

يابونس الكاتب يايونس * طاب لنا اليوم بك المجلس

إن المغنين اذا ماهم * جاروك أخني بهم المقبس

تنشر ديباجاً وأشباهه * وهم اذا مانشروا كربسوا

(أخبرنى) الحسين بن يحيي عن حماد عن أبيه قال ذكر ابراهيم بن قدامة الجمحي قال اجتمع فتيان من فتيان أهل المدينة فيهم يونس الكاتب وجماعة ممن يغنى فخرجوا الي واد يقال له دومة من بطن العقيق في أصحاب لهم فتغنوا واجتمع اليهم نساء أهل الوادى قال بعض من كان معهم فرأيت حولنا مثل مراح الضأن واقبل محمد بن عائشة ومعه صاحب له فلما رأي جماعة النساء عندهم حسدهم فالتفت الى صاحبه فقال أما والله لافرقن هذه الجماعة فأتي قصرا من قصور العقيق فعلا سطحه وألقى رداءه واتكأ عليه وتغنى

## صوت

هـذا مقام مطرد * هدمت منازله ودوره

رقى عليـه عـداته * ظلما فعاقبـه أمـيره

الغناء لابن عائشة رمل بالوسطي والشعر لعبيد بن حنين مولي آل زيد بن الخطاب وقيل انه لعبد الله بن أبي كثير مولى بنى مخزوم قال فوالله ماقضي صوته حتي مابقيت امرأة منهن الا جلست تحت القصر الذي هو عليه وتفرق عامة أصحابهم فقال يونس وأصحابه هذا عمل بن عائشة وحسده (أخبرني) أحمد بن عبدالعزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبوغسان محمد بن يحيي عن أبيه قال تزوج عبـد الله بن أبي كثير مولي بني مخزوم بالعراق فى ولاية مصعب بن الزبير امرأة من بني عبد بن بغيض بن عامر بن لؤي ففرق مصعب بينهما فخرج حتي قدم على عبد الله ابن الزبير بمكة فقال

هـذا مقام مطرد * هدمت منازله ودوره

رقت عليـه عـداته * كذبا فعاقبـه أمـيره

في ان شربت بجم ما * ءكان حلالى غـديره

فلقد قطعت الخرق بعـ * ـد الخرق معتسفاً أسـيره

حتي اتيت خليفـة * الرحمن ممهودا سريره

* حييته بتحية * فى مجلس حصرت صقوره

فكتب عبد الله الى مصعب ان اردد عليه امرأته فاني لاأحرم ما احل الله عزوجل فردها عليه هذه رواية عمر بن شبة (وأخبرنى) الحسن بن على عن حماد بن اسحق عن ابيه عن المدائني عن

سحيم بن حفص ان المتزوج بهذه المرأة عبيد بن حنين مولي آل زيد بن الخطاب وان المفرق بينهما الحرث بن عبدالله بن ابي ربيعة الذي يقال له القباع وذكر باقى الخبر مثل الاول ( أخبرنى ) عمي قال حدثني طلحة بن عبد الله الطاجي قال حدثني احمد بن الهيثم قال خرج يونس الكاتب من المدينة الي الشأم فى تجارة فبلغ الوليد بن يزيد مكانه فلم يشعر يونس الا برسله قددخلوا عليه الخان فقالوا له اجب الامير والوليد اذ ذاك امير قال فنهضت معهم حتي ادخلونى على الامير لاادري من هو الا انه من احسن الناس وجها وانبلهم فسلمت عليه فأمرني بالجلوس ثم دعا بالشراب والجوارى فكنا يومنا وليلتنا فى امر عجيب وغنيته فأعجب بغنائي الي ان غنيته

ان يعش مصعب فنحن بخير * قد اتانا من عيشنا مانرجي

ثم تنبهت فقطعت الصوت فقال مالك فاخذت اعتذر من غنائي بشعر في مصعب فضحك وقال ان مصعباً قد مضى وانقطع اثره ولا عداوة بيني وبينه وانما اريد الغناء فأمض الصوت فعدت فيه فغنيته فلم يزل يستعيدنيه حتي اصبح فشرب مصطبحا وهو يستعيدني هذا الصوت مايتجاوزه حتي مضت ثلاثة ايام ثم قلت له جعلني الله فداء الامير انا رجل تاجر خرجت مع تجار واخاف ان يرتحلوا فيضيع مالى فقال لي انت تغدوا غدا وشرب باقى ليلته وامرلى بثلاثة آلاف دينار فحملت الي وغدوت الى اصحابى فلما خرجت من عنده سألت عنه فقيل لي هذا الأمير الوليد بن يزيد ولي عهد امير المؤمنين هشام فلما استخلف بعث الي فأتيته فلم ازل معه حتي قتل

## صوت

---

## من المائة المختارة

---

اقصدت زينب قلبي بعدما * ذهب الباطل عني والغزل
وعلا المفرق شيب شامل * واضح في الرأس مني واشتعل

الشعر لابن رهيمة المدني والغناء في اللحن المختار لعمر الوادي ثانى ثقيل بالبنصر فى مجراها عن اسحق وفيه ليونس الكاتب لحنان احدهما خفيف ثقيل اول بالبنصر في مجري الوسطي عن اسحق والآخر رمل بالسبابة في مجري البنصر عنه ايضا وفيه رملان بالوسطى والبنصر احدهما لابن المكي والآخر لحكم وقيل انه لاسحق من رواية الهشامي ولحن يونس فى هذا الشعر من اصواته المعروفة بالزيانب والشعر فيها كلها لابن رهيمة فى زينب بنت عكرمة بن عبدالرحمن بن الحرث بن هشام وهى سبعة احدها قد مضي والآخر

## صوت

أقصدت زينب قلبى * وسبت عقلى ولبي
تركتنى مستهاما * استغيث الله ربي
ليس لي ذنب اليها * فتجازينى بذنبي
ولها عندي ذنوب * في تنائيها وقربي

غناه يونس رملا بالبنصر وفيه لحكم هزج خفيف بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق ومنها

## صوت

وجد الفؤاد بزينبا * وجدا شديدا متعبا
اصبحت من وجدى بها * ادعى سقيما مسهبا
وجعلت زينب سترة * واتيت امرا معجبا

غناه يونس ثقيلا اول مطلقا فى مجري البنصر عن عمرو واسحق وهو ممايشك فيه من غناء يونس والعلية بنت المهدي فيه ثقيل اول آخر لايشك فيه انه لها كنت فيه عن رشا الخادم وذكر أحمد بن عبيد ان فيه من الغناء لحنين هما جميعا من الثقيل الاول ليونس ومن لايعلم يزعم ان الشعر لها ومنها

## صوت

* انما زينب المنى * وهي الهم والهوي
ذات دل تضني الصحيـ * ـح وتبري من الجوى
لايغرنك ان دعو * ت فؤادي الى النوى
واحذري هجرة الحبيـ * ـب اذا مل وانزوي

غناه يونس رملا بالخنصر في مجرى البنصر عن اسحق ومنها

## صوت

انمـا زينب همي * بابي تلك وامي
بأبي زينب لاأكـ * ـنى ولكني اسمى
بأبي زينب من قا * ض قضى عمدا بظلمى
بأبي من ليس لى في * قلبـه قيراط رحم

غناه يونس رملا بالبنصر عن عمرو وله فيه لحن آخر ومنها

## صوت

يازينب الحسناء يازينب * ياأكرم الناس اذا تنسب
تقيك نفسي حادثات الردي * والام تفديك معا والاب
هل لك فى ود امرئ صادق * لايمـذق الود ولايكذب
لايبتغي في وده محـرما * هيهات منك العمل الاريب

غناه يونس ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق ومنها

## صوت

فليت الذى يلحي على زينب المنا * تعلقه مما لقيت عشير *
فحسبي له بالعشر مما لقيتـه * وذلك فيما قـد تراه يسـير

غناه يونس ثاني ثقيل بالوسطي في مجراها عن الهشامي هذه سبعة أصوات قد مضت وهى المعروفة بالزيانب ومن الناس من يجعلها ثمانية ويزيد فيها لحن يونس في * تصابيت أم هاجت لك الشوق زينب *

وليس هذا منها وان كان ليونس لحنه فان شعره لجحية بن المضرب الكندي وقد كتب في موضع آخر وانما الزيانب في شعر ابن رهيمة ومنهم من يعدها تسعة ويضيف اليها

قولا لزينب لو رأيـ * ـت تشوقي لك واشترافي

وهذا اللحن لحكم والشعر لمحمد بن أبي العباس السفاح في زينب ابنة سليمان بن على وقد كتب في موضع آخر انقضت (اخبار يونس الكاتب) (١)

## أخبار ابن رهيمة

(أخبرني) محمد بن جعفر النحوي قال حدثنا أحمد بن القاسم قال حدثني أبو هفان عن اسحق قال كان ابن رهيمة يشبب بزينب بنت عكرمة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام ويغني يونس بشعره فافتضحت بذلك فاستعدى عليه أخوها هشام بن عبد الملك فأمر بضربه خمسمائة سوط وان يباح دمه ان وجد قد عاد لذكرها وأن يفعل ذلك بكل من غني في شئ من شعره فهرب هو ويونس فلم يقدر عليهما فلما ولي الوليد بن يزيد ظهرا وقال ابن رهيمة

لئن كنت أطردتني ظالما * لقد كشف الله ما ارهب

ولو نلت مني ماتشتهي * لقل اذا رضيت زينب

وما شئت فاصنعه بي بعد ذا * فحبي لزينب لا يذهب

وفي الاصوات المعروفة بالزيانب يقول أبان بن عبد الحميد اللاحقى

أحب من الغناء خفيـ * ـفه ان فاتنى الهزج

وأشنأ ضوء برق مثـ * ـل ما اشنا عفا مرج

وأبغض يوم تنأي والزيانب كلها سمج

ويعجبني لابراهيـ * ـم والاوتار تعتلج

أدير مدامة صرفا * كأن صبيبها ودج

يعني أبان لحن ابراهيم والشعر لأبان أيضاً وهو

### صوت

أدير مدامة صرفا * كان صبيبها ودج

فظل تخاله ملكا * يصرفها ويمتزج

الشعر لابان والغناء لابراهيم ثاني ثقيل بالخنصر في مجري الوسطي عن اسحق وفيه لابن جامع ثاني ثقيل باطلاق الوتر في مجري الوسطي عن اسحق أيضاً ومما في غناء يونس من المائة المختارة المذكورة في هذا الكتاب

## صوت من المائة المختارة

ألا يا لقومي للرقاد المسهد * وللماء ممنوعا من الحائم الصدي

(١) هذه الجملة ساقطة من النسخة الميرية

وللحال بعــد الحال يركبها الفتى * وللحب بعــد السلوة المتمرد

الشعر لاسمعيل بن يسار النسائي من قصيدة مدح بها عبد الملك بن مروان وذكر يحيي بن على عن أبيه عن اسحق أنه للغول بن عبد الله بن صيفي الطائى والصحيح انها لاسمعيل وأنا أذكر خبره مع عبد الملك بن مروان ومدحه اياه بها ليعــلم صحة ذلك والغناء ليونس ولحنه المختار من القدر الاوسط من الثقيل الاول مطلق في مجرى البنصر وتمام هذه الابيات

وللمرء لاعمــا يحب يرعو * ولا السبيل الرشد يوماً بمهتدى

وقد قال أقوام وهم يعذلونه * لقد طال تعذيب الفؤاد المصيد

## أخبار اسمعيل بن يسار ونسبه

(حدثني) عمي قال حدثني أحمد بن أبي خيثمة قال حــدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال كان اسمعيل بن يسار النسائى مولى بني تيم بن مرة تيم قريش وكان منقطعاً إلى آل الزبير فلما أفضت الخلافة الى عبــد الملك بن مروان وفد اليه مع عروة بن الزبير ومدحه ومدح الخلفاء من ولده بعــده وعاش عمراً طويلا الى أن أدرك آخر سلطان بني أميه ولم يدرك الدولة العباسية وكان طيباً مليحاً مندراً بطالا مليح الشعر وكان كالمنقطع إلى عروة بن الزبير وانما سمي اسمعيل بن يسار النسائى لان أباه كان يصنع طعام العرس ويبيعه فيشتريه منه من أراد التعريس من المتجملين وممن لم تبلغ حاله اصطناع ذلك (وأخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح قال انما سمى اسمعيل بن يسار النسائي لانه كان يبيع النجد والفرش التي تتخذ للعرائس فقيل له اسمعيل بن يسار النسائي ( وأخبرني ) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الخليل بن أسد عن ابن عائشة ان اسمعيل ابن يسار النسائي انما لقب بذلك لان أباه كان يكون عنده طعام العرسيات مصلحاً أبدا فمن طرقه وجده عنده معداً ( أخبرني ) على بن سليمان الاخفش قال حدثنا أحمد بن يحيي ثعلب قال حدثني الزبير بن بكار قال قال مصعب بن عثمان لما خرج عروة بن الزبير إلى الشام يريد الوليد بن عبد الملك أخرج معه اسمعيل بن يسار النسائي وكان منقطعاً الى آل الزبير فعاد له فقال عروة ليلة من الليالى لبعض غلمانه انظر كيف ترى المحمل قال أراه معتدلا قال اسمعيل الله أكبر ما اعتدل الحق والباطل قبل الليلة قط فضحك عروة وكان يستخف اسمعيل ويستطيبه ( أخبرني ) الحسن بن على قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي عن أيوب بن عباية المخزومي ان اسمعيل بن يسار كان ينزل في موضع يقال له جديلة وكان له جلساء يتحدثون عنده ففقدهم أياماً وسأل عنهم فقيل هم عند رجل يتحدثون اليه طيب الحديث حلو ظريف قدم عليهم يسمي محمداً ويكني أبا قيس فجاء اسمعيل فوقف عليهم فسمع الرجل القوم يقولون قد جاء صديقنا اسمعيل بن يسار فأقبل عليه فقال له أنت اسمعيل قال نعم قال رحم الله أبويك فانهما سمياك باسم صادق الوعد وأنت أكذب الناس فقال له اسمعيل ما اسمك قال محمد قال أبو من قال أبو قيس قال لا ولكن لارحم الله أبويك فانهما سمياك باسم نبي وكنياك بكنية قرد فأفحم الرجل وضحك القوم ولم يعد الى مجالستهم

فعادوا الى مجالسة اسمعيل (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن اسمعيل الخزاز قال حدثنا المدائني عن نمير العذري قال استأذن اسمعيل بن يسار النسائي على الغمر بن يزيد بن عبد الملك يوماً فحجبه ساعة ثم أذن له فدخل يبكي فقال له الغمر مالك ياأبا فائد تبكي قال وكيف لا أبكي وأنا على مروانيتي ومروانية أبي أحجب عنك فجعل الغمر يعتذر اليه وهو يبكي فما سكت حتي وصله الغمر بجملة لها قدر وخرج من عنده فلحقه رجل فقال له أخبرني ويلك يا إسمعيل أي مروانية كانت لك أولابيك قال بغضنا اياهم امرأته طالق ان لم تكن أمه تلعن مروان وآله كل يوم مكان التسبيح وان لم يكن أبوه حضره الموت فقيل له قل لا اله الا الله فقال لعن الله مروان تقر بابذلك الي الله تعالي وابدالا له من التوحيد وأقامة له مقامه (أخبرني) عمي قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني مصعب قال قال اسمعيل بن يسار النسائي قصيدته التي أولها

ماعلى رسم منزل بالجناب * لو أبان الغداة رجع الجواب
غيرته الصبا وكل ملث * دائم الودق مكفهر السحاب
دار هند وهل زماني بهند * عائد بالهوي وصفو الجناب
كالذي كان والصفاء مصون * لم تشبه بهجرة واجتناب
ذاك منها اذ أنت كالغصن غض * وهي رود كدمية المحراب
غادة تستبي العقول بعذب * طيب الطعم بارد الانياب
وأثيث من فوق لون نقى * كبياض اللجين فى الزرياب
فأقل الملام فيها وأقصر * لج قلبي من لوعة وا كتئاب
صاح أبصرت أو سمعت براع * ردفي الضرع ماقرى في العلاب (١)

وقال فيها يفخر على العرب بالعجم

* رب خال متوج لى وعم * ماجد مجتدي كريم النصاب
انما سمي الفوارس بالفر * س مضاهاة رفعة الانساب
فاتركى الفخر يا أمام علينا * واتركى الجور وانطقي بالصواب
وأسألي ان جهلت عنا وعنكم * كيف كنا في سالف الاحقاب
اذ نربي بناتنا وتدسو * ن سفاها بناتكم في التراب

فقال رجل من آل كثير بن الصلت ان حاجتنا الى بناتنا غير حاجتكم فافحمه يريد أن العجم يربون بناتهم لينكحوهن والعرب لا تفعل ذلك وفي هذه الابيات غناء نسبته

## صوت

صاح أبصرت أو سمعت براع * رد في الضرع ما قري في العلاب

---

(١) قوله العلاب بالعين رواية والمشهور الحلاب بالحاء المهملة ورواه فى لسان العرب بالحاء وقال ان العلاب رواية والمحلب بالكسر والحلاب الاناء الذي يحلب فيه وجمعه المحالب اه

انقضت شرتى وأقصر جهلى * واستراحت عواذلى من عتابي

الشعر لاسماعيل بن يسار النسائي والغناء لمالك خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجري الوسطى وذكر عمرو بن بانة في نسخته الاولى ان فيه للغريض خفيف ثقيل بالبنصر وذكر في نسخته الثانية انه لابن سريج وذكر الهشامي ان لحن ابن سريج رمل بالوسطي وان لحن الغريض ثقيل أول * وحدثني بهذا الخبر عمى قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة عن مصعب قال اسمعيل بن يسار يكني أبا فائد وكان اخواه محمد وابراهيم شاعرين أيضاً وهم من سبي فارس وكان اسمعيل شعوبياً شديد التعصب للعجم وله شعر كثير يفخر فيه بالاعاجم قال فانشد يوماً في مجلس فيه أشعب قوله

اذربي بناتنا وتدسون * سفاها بناتكم في التراب

فقال له أشعب صدقت والله ياأبا فائد أراد القوم بناتهم لغير ماأردتموهن له قال وماذاك قال دفن القوم بناتهم خوفا من العار وربيتموهن لتنكحوهن قال فضحك القوم حتي استغربوا وخجل اسمعيل حتي لو قدر أن يسيخ في الارض لفعل ( أخبرني ) الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرني أبو سلمة الغفاري قال أخبرنا أبو عاصم الاسلمى قال بينا ابن يسار النسائي مع الوليد بن يزيد جالس على بركة اذا أشار الوليد الى مولى له يقال له عبد الصمد فدفع ابن يسار النسائى في البركة بثيابه فأمر به الوليد فاخرج فقال ابن يسار

قل لو الى العهـد إن لاقيته * وولى العهـد أولى بالرشد
انه والله لولا أنت لم * ينج مني سالماً عبد الصمد
انه قد رام مني خطـة * لم يرمها قبله مني أحـد
فهو مما رام منى كالذى * يقنص الدراج من خيس الاسد

فبعث اليه الوليد بخلعة سنية وصلة وترضاه وقد روى هذا الخبر لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان ابن ثابت في قصة أخري وذكر هذا الشعر له فيه ( أخبرني ) الحسين بن يحيي قال قال حماد قرأت على أبي حدثنى مصعب بن عبد الله قال سمعت ابراهيم بن أبي عبد الله يقول ركب فلان من ولد جعفر بن أبي طالب رحمه الله باسمعيل بن يسار النسائي حتي أتي به قباء فاستخرج الاحوص فقال له أنشدني قولك

ماضر جيراننا اذا انتجعوا * لو انهـم قبل بينهم ربعوا

فأنشده القصـيدة فاعجب بها ثم انصرف فقال له اسمعيل بن يسار اماجئت الا لما أري قال لا قال فاسمع فأنشده قصيدته التي يقول فيها

ماضر أهلك لو تطوف عاشق * بفناء بيتـك أو ألم فسلما

فقال والله لو كنت سمعت هذه القصيدة أو علمت أنك قلتها لما أتيته وفي أبيات من هذا الشـعر غناء نسبته

## صوت

ياهند ردى الوصل أن يتصرما * وصلى امرأ كلفا بحبـك مغرما
لو تبـذلين لنا دلالك مرة * لم نبغ منك سوي دلالك محرما

منع الزيارة أن أهلك كلهم * أبدوا الزور لك غلظة وتجهما
ماضر أهلك لو تطوف عاشق * بفناء بيتك أو ألم فسلما

الشعر لاسمعيل بن يسار النسائي والغناء لابن مسجح خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجري الوسطي عن اسحق وفيه لابراهيم الموصلى رمل بالبنصر عن حبش (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا ابو حاتم عن أبي عبيدة قال أنشد رجل زبان السواق قول اسمعيل بن يسار

ماضر أهلك لو تطوف عاشق * بفناء بيتك أو ألم فسلما

فبكى زبان ثم قال لاشئ والله الا الضجر وسوء الخلق وضيق الصدر وجعل يبكى ويمسح عينيه (أخبرنى) محمد بن جعفر الصيد لانى النحوي صهر المبرد قال حدثني طلحة بن عبد الله بن اسحق الطلحي قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني جعفر بن الحسين اللهبي قال انشدت زبان السواق قول اسمعيل بن يسار النسائي

## صوت

ان جملا وان تبينت منها * نكبا عن مودتي وازورارا
شردت بادكارها النوم عني * وأطير العزاء مني فطارا
ماعلى أهلها ولم نأت سوأ * أن تحيا تحية أو تزارا
يوم أبدوا لى التجهم فيها * وحموها لحاجة وضرارا

فقال زبان لاشئ وأبيهم الا اللحن وقلة المعرفة وضيق العطن فصاح عليه أبو المعافى وقال فعلى من ذاك ويلك أعليك أو على أبيك أو أمك فقال له زبان انما أتيت ياأبا المعافي من نفسك لو كنت تفعل هذا مااختلفت أنت وابنك فوثب اليه أبو المعافي يرميه بالتراب ويقول له ويحك ياسفيه تحسن الديانة وزبان يسعى هربا منه * الغناء في هذه الابيات لابن مسجح خفيف ثقيل بالوسطي عن ابن المكي وحماد وذكر الهشامي وحبش انه لابن محرز وان لحن ابن مسجح ثاني ثقيل (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق الموصلي قال غني الوليد بن يزيد في شعر لاسمعيل بن يسار وهو

حتى اذا الصبح بدا ضوءه * وغارت الجوزاء والمرزم
خرجت والوطئ خفي كما * ينساب من مكمنه الارقم

فقال من يقول هذا قالوا رجل من أهل الحجاز يقال له اسمعيل بن يسار النسائي فكتب فى أشخاصه اليه فلما دخل عليه استنشده القصيدة التي هذان البيتان منها فانشده

كلثم أنت الهم ياكلثم * وأنتم دائي الذى أكتم
أكاتم الناس هوي شفنى * وبعض كتمان الهوي أحزم
قد لمتني ظلماً بلا ظنة * وأنت فيما بيننا ألوم
أبدى الذي تخفينه ظاهراً * أرتد عنه فيك أو أقدم
اما بياس منك أو مطمع * يسدي بحسن الود أو يلحم

لاتتركيني هكذا ميتاً * لا أمنح الود ولا أصرم
أوفي بما قلت ولا تندمي * ان الوفي القول لاينـدم
آية ما جئت على رقبـة * بعد الكري والحى قدنوموا
أخافت المشي حذار العدا * والليـل داج حالك مظلم
ودون ماحاولت اذ زرتكم * أخوك والخـال معا والحم
وليس الا الله لى صاحب * اليكم والصارم اللهـذم
حتي دخلت البيت فاستذرفت * من شفق عيناك لى تسجم
ثم انجلى الحزن وروعاته * وغيب الكاشح والمبرم
فبت فيما شئت من نعـمة * يمنحنيها نحرهـا والفم
حتي اذا الصبح بدا ضوءه * وغارت الجوزاء والمرزم
خرجت والوطء خفي كما * ينساب من مكمنه الأرقم

قال فطرب الوليـد حتي نزل عن فرشه وسريره وأمر المغنين فغنوه الصوت وشرب عليه أقداحا وأمر لاسمعيل بكسوة وجائزة سنية وسرحه الى المدينة

## نسبة هذا الصوت

الشعر لاسمعيل بن يسار النسائي والغناء لابن سريج رمل ( حدثنا ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا اسحق الموصلى قال حدثنا محمـد بن كناسة قال اصطحب شيخ وشباب في سفينة من الكوفة فقال بعض الشباب للشيـخ ان معنا قينه لنا ونحن نجلك ونحب أن نسمع غنائها قال الله المستعان فأنا أرقى على الظلال وشأنكم فغنت

حتى اذا الصبح بدا ضوءه * وغارت الجوزاء والمرزم
أقبلت والوطء خفى كما * ينسـاب من مكمنه الأرقم

قال فألقى الشيـخ بنفسه في الفرات وجعل يخبط بيديه ويقول أنا الأرقم أنا الاقم فأدركوه وقدكاد يغرق فقالوا ماصنعت بنفسك فقال اني والله أعلم من معانى الشعر مالا تعلمون ( أخبرني ) الحسن ابن على الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبو مسلم المستملى عن المدائني قال مدح اسمعيل بن يسار النسائي رجلا من أهل المدينة يقال له عبد الله بن أنس وكان قد اتصل ببنى مروان وأصاب منهم خيراً وكان اسمعيل صديقاً له فرحل الى دمشق اليه فأنشده مديحاً له ومت اليه بالجوار والصداقة فلم يعطه شيئاً فقال يهجوه .

لعمرك ما الى حسن رحلنا * ولا زرنا حسينا ياابن أنس

يعنى الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما

ولا عبدا لعبد هم فنحظي * بحسن الحظ منهم غير بخس
ولكن ضب جندلة أتينـا * مضبا في مكامنـه يفسي

فلما أن أتيناه وقلنا * بحاجتنا تلون لون ورس

وأعرض غير منبلج لعرف * وظل مقرطباً ضرس الضرس

فقلت لاهله أبه كزاز * وقلت لصاحبي أتراه يمسي

فكان الغنم أن قمنا جميعاً * مخافة أن نزن بقتل نفس

( حدثني ) عمى قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب بن عبد الله قال وفد عروة بن الزبير الى الوليد بن عبد الملك وأخرج معه اسمعيل بن يسار النسائي فمات في تلك الوفادة محمد بن عروة ابن الزبير وكان مطاعاً على دواب الوليد بن عبد الملك فسقط من فوق السطح بينها فجعلت ترمحه حتى قطعته وكان جميل الوجه جواداً فقال اسمعيل بن يسار يرثيه

صلي الاله على فتى فارقته * بالشأم في جدث الطوي الملحد

بوأته بيدي دار إقامة * نائي المحلة عن مزار العود

وغبرت أعوله وقد أسلمته * لصفا الاماعز والصفيح المسند

متخشعاً للدهر ألبس حالة * في النائبات بحسرة وتجلد

أعنى ابن عروة انه قد هدني * فقد ابن عروة هدة لم تقصد

فاذا ذهبت الى العزاء أرومه * ليري المكاشح بالعزاء تجلدى

منع التعزي أنني لفراقه * لبس العدو على جلد الاربد

ونأي الصديق فلا صديق أعده * لدفاع نائبة الزمان المفسد

فلئن تركتك يا محمد ثاويا * لبما تروح على الكرام وتغتدى

كان الذي يزع العدو بدفعه * ويرد نخوة ذى المراح الاصيد

فمضي لوجهته وكل معمر * يوماً سيدركه حمام الموعد

( حدثني ) عمي قال حدثني أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا مصعب بن عبد الله عن أبيه أن اسمعيل بن يسار دخل على عبد الملك بن مروان لما أفضي اليه الامر بعد مقتل عبد الله بن الزبير فسلم ووقف موقف المنشد واستأذن فى الانشاد فقال له عبد الملك الآن يا ابن يسار انما أنت امرؤ زبيري فبأي لسان تنشد فقال له يا أمير المؤمنين أنا أصغر شأناً من ذلك وقد صفحت عن أعظم جرما وأكثر غناء لاعدائك مني وانما أنا شاعر مضحك فتبسم عبد الملك وأومأ اليه الوليد بأن ينشد فابتدأ فانشد قوله

ألا يالقومى للرقاد المسهد * وللماء ممنوعا من الحائم الصدى

وللحال بعد الحال يركبها الفتي * وللحب بعد السلوة المتمرد

وللمرء يلحي في التصابي وقبله * صبا بالغواني كل قرم ممجد

وكيف تناسي القلب سلمي وحبها * كجمر غضى بين الشرسيف موقد

حتي انتهي الى قوله

اليك امام الناس من بطن يثرب * ونعم أخو ذى الحاجة المتعمد

رحلنا لان الجود منك خليقة * وانك لم يذمم جنابك مجتد
ملكت فزدت الناس مالم يزدهم * امام من المعروف غير المصرد
وقمت فلم تنقض قضاء خليفة * ولكن بما ساروا من الفعل تقتدى
ولما وليت الملك ضاربت دونه * وأسندته لاتأتني غير مسند
جعلت هشاماً والوليد ذخيرة * ولييين للعهد الوثيق المؤكد

قال فنظر اليهما عبد الملك متبسما والتفت الى سليمان فقال أخرجك اسمعيل من هذا الامر فقطب سليمان ونظر الى اسمعيل نظر مغضب فقال اسمعيل يا أمير المؤمنين انما وزن الشعر أخرجه من البيت الاول وقد قلت بعده

وأمضيت عزماً في سليمان راشداً * ومن يعتصم بالله مثلك يرشد

فأمر له بألف درهم صلة وزاد في عطائه وفرض له وقال لولده أعطوه فاعطوه ثلاثة آلاف درهم ( أخبرني ) عمي قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال ذكر ابن النطاح عن أبي اليقظان أن اسمعيل ابن يسار دخل على هشام بن عبد الملك في خلافته وهو بالرصافة جالس على بركة له في قصره فاستنشده وهو يري انه ينشد مديحاً له فأنشده قصيدته التي يفتخر فيها بالعجم

ياربع رامة بالعلياء من ريم * هل ترجعن اذا حييت تسليمي
مابال حي غدت بزل المطي بهم * تخدي لغربتهم سيراً بتقحيم
كأنني يوم ساروا شارب سلبت * فؤاده قهوة من خمر داروم

حتي انتهى الى قوله

اني وجدك ماعودي بذى خور * عند الحفاظ ولا حوضي بمهدوم
أصلى كريم ومجدي لايقاس به * ولي لسان كحد السيف مسموم
أحمى به مجد أقوام ذوي حسب * من كل قرم بتاج الملك معموم
جحاجح سادة بلج مرازبة * جرد عتاق مساميح مطاعيم
من مثل كسرى وسابور الجنود معا * والهرمزان لفخر أو لتعظيم
أسد الكتائب يوم الروع ان زحفوا * وهم أذلوا ملوك الترك والروم
يمشون في حلق الماذي سابغة * مشي الضراغمة الأسد اللهاميم
هناك ان تسألى تنبي بأن لنا * جرثومة قهرت عز الجراثيم

قال فغضب هشام وقال له يا عاض بظر امه أعلى تفخر واياي تنشد قصيدة تمدح بها نفسك واعلاج قومك غطوه فى الماء فغطوه فى البركة حتى كادت نفسه تخرج ثم أمر باخراجه وهو بشر ونفاه من وقته فأخرج عن الرصافة منفياً الى الحجاز قال وكان مبتلي بالعصبية للعجم والفخر بهم فكان لايزال مضروباً محروماً مطروداً ( أخبرني ) عمي قال حدثني أحمد بن أبي خيثمة قال قال ابن النطاح وحدثنى أبو اليقظان أن اسمعيل بن يسار وفد الى الوليد بن يزيد وقد أسن وضعف فتوسل اليه بأخيه الغمر ومدحه بقوله

ناتك سليمى فالهوي متشاجر * وفي نأيها للقلب داء مخامر
نأتك وهام القلب نأيا بذكرها * ولج كما لج الخليع المقامر
بواضحة الاقراب خفاقة الحشى * برهرهة لايستويها المعاشر

يقول فيها يمدح الغمر بن يزيد

اذا عدد الناس المكارم والعلا * فلا يفخرن يوماً على الغمر فاخر
فما مر من يوم على الدهر واحد * على الغمر الا وهو في الناس غامر
تراهم خشوعا حين تبدو مهابة * كما خشعت يوماً لكسري الاساور
أغر بطاحي كأن جبينه * اذا مابدا بدر اذا لاح باهر
وقى عرضه بالمال فالمال جنة * له وأهان المال والعرض وافر
وفي سيبه للمجتدين عمارة * وفي سيفه للدين عز وناصر
نماه الى فرعى لوءي بن غالب * أبوه أبو العاصى وحرب وعامر
وخمسة آباء له قد تتابعوا * خلائف عدل ملكهم متواتر
بها ليل سباقون في كل غاية * اذا استبقت في المكرمات المعاشر
هم خير من بين الحجون الى الصفا * الى حيث أفضت بالبطاح الحذاور
وهم جمعوا هذا الامام على الهدى * وقد فرقت بين الأنام البصائر

قال فاعطاه الغمر ثلاثة آلاف درهم وأخذ له من أخيه الوليد ثلاثة آلاف درهم (أخبرني) عمي قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة عن مصعب قال لما مات محمد بن يسار وكانت وفاته قبل أخيه دخل اسمعيل على هشام بن عروة فجلس عنده وحدثه بمصيبته ووفاة أخيه ثم أنشده يرثيه

عيل العزاء وخانني صبري * لما نعي الناعى أبا بكر
ورأيت ريب الدهر أفردني * منه وأسلم للعدا ظهرى
من طيب الاثواب مقتبل * حلو الشمائل ماجد غمر
فمضى لوجهته وأدركه * قدر أتيح له من القدر
وغبرت مالى من تذكره * الا الاسي وحرارة الصدر
وجوي يعاورني وقل له * مني الجوى ومحاسن الذكر
لما هوت أيدى الرجال به * فى قعر ذات جوانب غبر
وعملت أنى لن ألاقيه * في الناس حتى ملتقى الحشر
كادت لفرقته وما ظلمت * نفسي تموت على شفا القبر
ولعمر من حبس الهدى له * بالاخشبين صبيحة النحر
لو كان نيل الخلد يدركه * بشر بطيب الخيم والنجر
لغبرت لا تخشى المنون ولا * أودي بنفسك حادث الدهر
ولنعم مأوى المرملين اذا * قحطوا وأخلف صائب القطر

كم قلت آونة وقد ذرفت * عيني فماء شؤونها يجري
اني وأى فتى يكون لنا * شرواك عند تفاقم الامر
لدفاع خصم ذي مشاغبة * ولعائل ترب أخي فقر
ولقدعلمت وان ضمنت جوى * مما أجن كواهج الجمر
ما لامرئ دون المنية من * نفق فيحرزه ولا ستر

قال وكان بحضرة هشام رجل من آل الزبير فقال له أحسنت وأسرفت في القول فلو قلت هذا في رجل من سادات قريش لكان كثيراً فزجره هشام وقال بئس والله ماواجهت به جليسك فشكره اسمعيل وجزاه خيراً فلما انصرف تناول هشام الرجل الزبيرى وقال ماأردت الى رجل شاعر ملك قوله فصرف أحسنه الى أخيه مازدت على أن أغريته بعرضك وأعراضنا لولا أني تلافيته وكان محمد بن يسار أخو اسمعيل هذا رثاء شاعراً من طبقة أخيه وله أشعار كثيرة ولم أجد له خبراً فأذكره ولكن له أشعار كثيرة يغني فيها منها قوله في قصيدة طويلة

## صوت

غشيت الدار بالسند * دوين الشعب من أحد
عفت بعدي وغيرها * تقادم سالف الابد

الغناء لحكم الوادى خفيف ثقيل عن الهشامي ولاسمعيل بن يسار بن يقال له ابراهيم شاعر أيضاً وهو القائل

مضى الجهل عنك الى طيته * وآبك حلمك من غيبته
وأصبحت تعجب مما رأيـ * ـت من نقض دهر ومن مرته

وهي طويلة يفتخر فيها بالعجم كرهت الاطالة بذكرها انقضت أخباره

## صوت

كليب لعمري كان أكثر ناصراً * وأيسر جرما منك ضرج بالدم
رمي ضرع ناب فاستمر بطعنة * كحاشية البرد اليماني المنمنم

عروضه من الطويل الشعر للنابغة الجعدي والغناء للهذلي في اللحن المختار وطريقته من الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجري البنصر عن اسحق ونذكر هاهنا سائر مايغني به في هذه الابيات وغيرها من هذه القصيدة وننسبه الى صانعه ثم نأتي بعده بما يتبعه من أخباره فمنها على الولاء سوي لحن الهذلي

كليب لعمري كان أكثر ناصراً * وأيسر جرما منك ضرج بالدم
رمى ضرع ناب فاستمر بطعنة * كحاشية البرد اليمانى المسهم
أيا دار سلمى بالحرورية أسلمي * الى جانب الصمان فالمتثلم
أقامت به البردين ثم تذكرت * منازلها بين الدخول فجرثم
ومسكنها بين الغروب الى اللوي * الى شعب ترعي بهن فعيهم
ليالي تصطاد الرجال بفاحم * وأبيض كالاغريض لم يتثلم

في البيت الاول والثاني لابن سريج ثقيل أول آخر باطلاق الوتر في مجري الوسطي عن اسحق ويونس وفيهما لمالك خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البنصر عن اسحق وللغريض في الثالث والرابع والاول والثاني ثقيل أول بالسبابة في مجري الوسطى ولاسحق في الثالث والاول ثقيل أول بالوسطي ذكر ذلك أبو العبيس والهشامي وللغريض في الرابع ثم الاول خفيف ثقيل بالوسطي في رواية عمرو بن بانة ولمعبد فيها وفى الخامس والسادس خفيف ثقيل من رواية أحمد بن المكي ولابن سريج في الخامس والسادس ثقيل أول بالبنصر من رواية علي بن أبي يحيي المنجم وذكر غيره أنه للغريض ولابراهيم فيه ثقيل أول بالوسطي عن الهشامي وذكر حبش أنه لمعبد ولابن محرز فى الاول والثاني والثالث والرابع هزج ذكر ذلك أبو العبيس وذكر قمرى أنه لابي عيسى ابن المتوكل لايشك فيه وللدلال في الخامس والسادس ثاني ثقيل عن الهشامي وذكر أبو العبيس أنه للهذلي ولعبيد الله بن عبد الله بن طاهر في الرابع خفيف رمل ولاسحق في الثالث والرابع أيضاً ماخورى ولمعبد خفيف ثقيل أول بالوسطى فيهما وقيل انه لحنه الذي ذكرنا متقدما وانه ليس في هذا الشعر غيره وذكر حبش أن في هذه الابيات التي أولها * كليب لعمري * خفيف رمل بالوسطي وللهذلي خفيف ثقيل بالبنصر وللدلال رمل فذلك ثمانية عشر صوتا ( وأخبرني ) محمد بن ابر هيم قريص أن له فيهما أعنى الاول والثاني خفيفاً بالوسطى

## ﴿ ذكر النابغة الجعدى ونسبه وأخباره والسبب الذي من أجله قبل هذا الشعر ﴾

هو على ما ذكر أبو عمرو الشيباني والقحذمي وهو الصحيح حسان بن قيس بن عبد الله بن وحوح ابن عدس وقيل ابن عمرو بن عدس مكان وحوح بن ربيعه بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر هذا النسب الذى عليه الناس اليوم مجتمعون وقد روي ابن الكلبي وابو اليقظان وابو عبيدة وغيرهم في ذلك روايات تخالف هذا فمنها أن الكلبي ذكر عن ابيه ان خصفة الذي يقول الناس انه ابن قيس بن عيلان ليس كما قالوا وان عكرمة بن قيس بن عيلان وخصفة أمه وهى امرأة من أهل هجر وقيل بل هي حاضنته وكان قيس بن عيلان قد مات وعكرمة صغير فربته حتي كبر وكان قومه يقولون هذا عكرمة بن خصفة فبقيت عليه ومن لا يعلم يقول عكرمة بن خصفة بن قيس كما يقال خندف وانما هى امرأة وزوجها الياس بن مضر وقالوا في صعصعة بن معاوية ان الناقية بنت عامر بن مالك وهو الناقم سمي بذلك لانه انتقم بلطمة لطمها وهو ابن مسعود بن خندف بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار كانت عند معاوية بن بكر بن هوازن فمات عنها أو طلقها وهي نسء فتزوجها سعد بن زيد مناة من تميم فولدت على فراشه صعصعة بن معاوية ثم ولدت هبيرة ونجدة وجنادة فلما مات سعد اقتسم بنوه الميراث وأخرجوا صعصعة منه وقالوا أنت ابن معاوية بن بكر فلما رأي ذلك أتي بني معاوية بن بكر فأقروا بنسبه ودفعوه عن الميراث فلما رأى ذلك أتي سعد بن الظرب العدواني فشكا اليه مالقى فزوجه بنت أخيه عمرة بنت عامر بن الظرب وأبو ها عامر الذي يقال له ذو الحكم وعمرة

ابنته هذه هي التى كانت تقرع له العصا اذا سها فى الحكم ولهما يقول الشاعر

لذي الحكم قبل اليوم ما تقرع العصا * وما علم الانسان الا ليعلما

قال وكانت عمرة يوم زوجها عمها نسأ من ملك من ملوك اليمن يقال له الغافق بن العاصى الازدي والملك يومئذ فى الازد فولدت على فراش صعصعة عامر بن صعصعة فسماه صعصعة عامرا بجده عامر ابن الظرب وقال في ذلك حبيب بن وائل بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن

أزعمت أن الغافقي أبوكم * نسب لعمر أبيك غير مفند

وأبوكم ملك يتنف باسته * هاباء عافية كعرف الهدهد

جنحت عجوزكم اليه فردها * نسأ بعامركم ولما يولد

ويكنى النابغة أبا ليلى (وأخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال هو قيس بن عبدالله بن عدس بن ربيعة ابن صعصعة وقال ابن الاعرابي هو قيس بن عبدالله بن عمرو بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة ووافق ابن سلام في بعض نسبه وهذا وهم ممن قال ان اسمه قيس وليس يشك في أنه كان له أخ يقال له وحوح بن قيس وهو الذى قتله بنو أسد وخبره يذكر بعد هذا ليصدق نسب النابغة وأمه فاخرة بنت عمرو بن جابر بن شحنة الاسدى وانما سمي النابغة لانه أقام مدة لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله (أخبرني) الحسين بن يحيي قال قال حماد قرأت على القحذمي قال الجعد بن الشمر في الجاهلية ثم أجبل دهرا ثم نبغ بعد في الشعر في الاسلام (أخبرني) أحمد بن عبيدالله بن عمار عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابى قال أقام النابغة الجعدى ثلاثين سنة لا يتكلم ثم تكلم بالشعر قال القحذمي في رواية حماد عنه كان الجعدي أسن من نابغة بني ذبيان قال ابن سلام فى رواية أبى خليفة عنه كان الجعدى النابغة قديما شاعرا طويلا مفلقا طويل البقاء في الجاهلية والاسلام وكان أكبر من الذبياني ويدل على ذلك قوله

ومن يك سائلا عني فاني * من الفتيان أيام الخنان (١)

أتت مائة لعام ولدت فيه * وعشر بعد ذاك وحجتان

فقد أبقت خطوب الدهر مني * كما أبقت من السيف اليماني

* قال وعمر بعد ذلك عمرا طويلا سئل محمد بن حبيب عن أيام الخنان ماهي فقال وقعة لهم فقال قائل منهم وقد لقوا عدوهم خنوهم بالرماح فسمى ذلك العام الخنان ويدل على انه اقدم من النابغة الذبيانى انه عمر مع المنذر بن المحرق قبل النعمان بن المنذر وكان النابغة الذبيانى مع النعمان بن المنذر وفي عصره ولم يكن له قدم الا انه مات قبل الجعدى ولم يدرك الاسلام والجعدى الذي يقول

تذكرت شيئاً قد مضي لسبيله * ومن عادة المحزون ان يتذكرا

ندامای عند المنذر بن محرق * أرى اليوم منهم ظاهر الارض مقفرا

كهول وفتيان كان وجوههم * دنانير مما سيق في ارض قيصر * (٢)

---

(١) الخنان مرض أصاب الناس في انوفهم وحلوقهم وربما أخذ النعم وربما قتلاه من القاموس والخنان كغراب زكام الابل وزمن الخنان كان في عهد المنذر بن ماء السماء ماتت الابل منه اه

(٢) هذه الاسطر الاربعة والابيات الثلاثة ساقطة من النسخة الميرية

( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الله بن محمد بن حكيم عمن كان يأخذ العلم عنه ولم يسم أحدا الا في هذا أن النابغة عمر مائة وثمانين سنة وهو القائل

لبست أناسا فأفنيتهم * وأفنيت بعد أناس أناسا
ثلاثة أهلين أفنيتهم * وكان الاله هو المستآسا(١)

وهي قصيدة طويلة يقول فيها وفيه غناء

## صوت

وكنت غلاما أقاسي الحرو * ب يلقى المقاسون مني مراسا
فلما دنونا لجرس النبا * ح لم نعرف الحي الا التماسا
أضاءت لنا النار وجها أغر * ملتبسا بالفؤاد التباسا

غني في هذه الثلاثة الأبيات فليح بن أبي العوراء خفيف ثقيل أول بالوسطي

### رجع الخبر الى رواية عمر بن شبة قال وقال أيضاً

ألا زعمت بنو سعد بأني * ألا كذبوا كبير السن فاني
أتت مائة لعام ولدت فيه * وعشر بعد ذاك وحجتان

قال وأنشد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أبياته التي يقول فيها

ثلاثة أهلين أفنيتهم * فقال له عمر رضي الله تعالى عنه كم لبثت مع كل أهل قال ستين سنة (وأخبرني) بعض اصحابنا عن أبي بكر بن دريد عن عبد الرحمن بن أخي الاصمعي عن عمه قال أنشد رجل من العجم قول النابغة الجعدي

ابست اناسا فأفنيتهم * وأفنيت بعد اناس أناسا

وفسر له فقال بدين شان بود أى هذا رجل مشؤم واما ابن قتيبة فانه ذكر ما رواه لنا عنه ابراهيم بن محمد انه عمر مائتين وعشرين سنة ومات بأصبهان وما ذاك بمنكر الا انه قال لعمر رضي الله تعالى عنه انه أفني ثلاثة قرون كل قرن ستون سنة فهذه مائة وثمانون ثم عمر بعدهم فمكث بعد قتل عمر الى خلافة عثمان وعلى ومعاوية ويزيد وقدم على عبد الله بن الزبير بمكة وقد دعا لنفسه فاستماحه ومدحه وبين هؤلاء وعمر نحو مما ذكر ابن قتيبة بل لا اشك انه قد بلغ هذا السن وهاجي أوس بن مغراء بحضرة الاخطل والعجاج وكعب بن جعيل فغلبه اوس وكان مغلبا ( حدثنا أحمد بن عمر بن موسي القطان المعروف بابن زنجويه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله السكرى قال حدثنا يعلي بن اشدق العقيلي قال حدثني نابغة بني جعدة قال أنشدت النبي صلي الله عليه وسلم هذا الشعر فاعجب به

(٢) بلغنا السماء مجدنا وجدودنا * وانا لنبغي فوق ذلك مظهرا

---

(١) والمستأس المستعاض (٢) وروي بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا وهي الرواية المشهورة وروى عبد الله بن جراد علونا على طر العباد تكرما

فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاين المظهر ياأبا ليلى فقات الجنة فقال قل ان شاء الله فقلت ان شاء الله

ولا خير في حلم اذا لم يكن * بوارد تحمى صفوه أن يكدرا

ولا خير في جهل اذا لم يكن له * حليم اذا ما أورد الامر أصدرا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجدت لايفضض الله فاك قال فلقد رأيته وقد أتت عليه مائة سنة أو نحوها وما انفض من فيه سن (١) (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة قل كان النابغة الجعدى ممن فكر في الجاهلية وأنكر الخمر والسكر وما تفعل بالعقل وهجر الازلام والاوثان وقال في الجاهلية كلمته التي أولها

الحمد لله لا شريك له * من لم يقلها فنفسه ظلما

وكان يذكر دين ابراهيم والحنيفية ويصوم ويستغفر ويتوقع أشياء لعواقبها ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم فقال

أتيت رسول الله اذ جاء بالهدي * ويتلو كتابا كالمجرة نيرا

وجاهدت حتي ما أحس ومن معى * سهيلا اذ مالاح ثمت غورا

أقيم على التقوى وأرضي بفعله * وكنت من النار المخوفة أوجرا

وحسن اسلامه وأنشد النبي صلى الله عليه وسلم فقال له لايفضض الله فاك وشهد مع على ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه صفين وقد ذكر خبره مع عثمان فاخبرنا به أحمد ابن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال قال مسامة بن محارب دخل النابغة الجعدى على عثمان رضي الله تعالى عنه فقال استودعك الله يا أمير المؤمنين قال وأين تريد ياأباليلي قال الحق بابلى فاشرب من ألبانها فاني منكر لنفسي فقال أتعر بابعد الهجرة يا أبا ليلى أما علمت أن ذلك مكروه قال ماعلمته وما كنت لاخرج حتي أعلمك قال فأذن له واجل له في ذلك أجلا فدخل على الحسن والحسين ابني على فودعهما فقالا له أنشدنا من شعرك ياأبا ليلى فأنشدهما

الحمد لله لاشريك له * من لم يقلها فنفسه ظلما

فقالا ياأبا ليلى ما كنا نروى هذا الشعر الا لامية بن أبي الصلت فقال ياابني رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لصاحب هذا الشعر وأول من قاله وان السروق لمن سرق شعر أمية (قال أبو زيد) قال عمر بن شبة في خبره كان النابغة شاعراً متقدماً وكان مغلبا ماهاجي قط الاغاب هاجي أوس بن مغراء وليلى الاخيلية وكعب بن جعيل فغلبوه جميعاً (وقال) أبو عمرو الشيباني كان بدء حديث النابغة واوس بن مغراء ان معاوية لما وجه بسر بن أرطاة الفهري لقتل شيعة على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه قام اليه معن بن يزيد الاخنس السلمي وزياد بن الاشهب بن ورد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة فقالا ياأمير المؤمنين نسألك بالله وبالرحم ان لاتجعل لبسر على قيس سلطانا فيجعل قيساً بمن قتلت بنو

---

(١) وقال ابن الاثير فعاش مائة وعشرين سنة لم يسقط له سن وقال البغدادى فكان من أحسن الناس ثغراً وكان اذا سقطت له ثنيه نبتت وكان فوه كالبدر يتلألأ ويبرق اه

سليم من بنى فهر وبني كنانة يوم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فقال معاوية يابسر لا أمر لك على قيس وسار بسر حتى أتي المدينة ﴿ فقتل ابنى عبيدالله بن العباس وفر أهل المدينة ﴾ (١) ودخلوا الحرة حرة بنى سليم ثم سار بسر حتى أتي الطائف فقالت له ثقيف مالك علينا سلطان نحن من قيس فسار حتى أتي همدان وهم في جبل لهم يقال له شبام فتحصنت فيه همدان ثم نادوا يابسر نحن همدان وهذا شبام فلم يلتفت اليهم حتى اذا اغتروا ونزلوا الى قراهم أغار عليهم فقتل وسبي نساءهم فكن أول مسلمات سبين في الاسلام ومر بحي من بنى سعد نزول بين ظهري بني جعدة بالفلج فاغار بسر على الحي السعديين فقتل منهم واسر فقال أوس بن مغراء في ذلك

مشرين ترعون النجيل وقد غدت * بأوصال قتلاكم كلاب مزاحم

المشر الذي قد بسط ثوبه في الشمس والنجيل جنس من الحمض فقال النابغة يجيبه

متي أكلت لحومكم كلابى * أكلت يديك من جرب تهامي

(أخبرنا) أبو خليفة الفضل بن الحباب مما أجاز لنا روايته عنه من حديثه وأخباره مما ذكر منها عن محمد بن سلام الجمحي عن أبى العراف واخبرنا به أحمد بن عبد العزيز وحبيب ابن نصر قالا حدثنا عمر بن شبة عن أبى العراف ان النابغة هاجى أوس بن مغراء قال ولم يكن أوس مثله ولا قريبا منه في الشعر فقال النابغة اني واياه لنبتدر بيتاً اينا سبق اليه غلب صاحبه فلما بلغه قول اوس

لعمرك ماتبلى سرابيل عامر * من اللؤم مادامت عليها جلودها

قال النابغة هذا البيت الذي كنا نبتدر اليه فغلب أوس عليه (قال أبوزيد) فحدثني المدائني انهما اجتمعا في المربد فتنافرا وتهاجيا وحضرهما العجاج والاخطل وكعب بن جعيل فقال أوس

لما رأت جعدة منا وردا * ولوا نعاما فى البلاد ربدا

ان لنا عليكم معدا * كاهلها وركنها الاشدا

فقال العجاج كل امريء يعدو بما استعدا

وقال الاخطل يعين أوس بن مغراء ويحكم له

واني لقاض بين جعدة عامر * وسعد قضاء بين الحق فيصلا

أبو جعدة الذئب الخبيث طعامه * وعوف بن كعب أكرم الناس أولا

وقال كعب بن جعيل

اني لقاض قضاء سوف يتبعه * من ام قصدا ولم يعدل الى أود

فصلا من القول تأتم القضاة به * ولا أجور ولا أبغي على احد

ناكت بنو عامر سعدا وشاعرها * كما تنيك بنو عبس بنى اسد

(وقال أبو عمرو الشيباني) كان سبب المهاجاة بين ليلى الاخيلية وبين الجعدي ان رجلا من قشير يقال له ابن الحيا وهي أمه واسمه سوار بن أوفي بن سبرة هجاه وسب أخواله من أزد في أمر

---

(١) هذه الجمله ساقطه من النسخة الميرية

كان بين قشير وبين بني جعدة وهم بأصبهان متجاورون فأجابه النابغة بقصيدته التى يقال لها الفاضحة سميت بذلك لانه ذكر فيها مساوي قشير وعقيل وكل ما كانوا يسبون به وفخر بمآثر قومه وبما كان لسائر بطون بنى عامر سوي هذين الحيين من قشير وعقيل

جهلت على ابن الحيا وظلمتني * وجمعت قولا جاء بيتاً مضللا

وقال في هذه القصة أيضاً قصيدته التى أولها

أماتري ظلل الايام قد حسرت * عنى وشمرت ذيلا كان ذيالا

وهي طويلة يقول فيها

ويوم مكة إذ ماجدتم نفرا * حاموا على عقد الاحساب أزوالا
عند النجاشي إذ تعطون أيديكم * مقرنين ولا ترجون إرسالا
إذ تستحقون عند الخذل أن لكم * من آل جعدة أعماما وأخوالا
لو تستطيعون أن تلقوا جلودكم * وتجعلوا جلد عبد الله سربالا

يعنى عبد الله بن جعدة بن كعب

اذا تسربلتم فيه اينجيكم * مما يقول ابن ذى الجدين إذقالا
حتي وهبتم لعبد الله صاحبه * والقول فيكم باذن الله ماقالا
تلك المكارم لاقعبان من لبن * شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

يعني بهذا البيت ان ابن الحياء فخر عليه بأنهم سقوا رجلا من جعدة أدركوه في سفر وقد جهد عطشا لبنا وماء فعاش وقال في هذه القصة أيضا قصيدته التى أولها

أبلغ قشيراً والحريش فما * ذا رد فى أيديكم شتمي

وفخر عليهم بقتل علقمة الجعفي يوم وادي نساح وقتل شراحيل بن الاصهب الجعفى وبيوم رحرحان أيضا فقال فيه

هلا سألت بيومي رحرحان وقد * ظنت هوازن ان العز قد زالا

فلما ذكر ذلك النابغة قال

تلك المكارم لاقعبان من لبن * شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

ففخر بماله وغض مما لهم ودخلت ليلى الاخيلية بينهما فقالت

وما كنت لو فارقت جل عشيرتي * لأذكر قعبي خازر قد تثملا

وهي كلمة فلما بلغ النابغة قولها قال

ألا حييا ليلى وقولا لها هلا * فقد ركبت أمرا أغر محجلا
وقد أكلت بقلا وخيما نباته * وقد شربت من آخر الصيف ابلا

يعنى ألبان الابل

دعي عنك تهجاء الرجال وأقبلي * على أدلفى يملأ إستك فيشلا
وكيف أهاجي شاعرا رمحه أسته * خضيب البنان لايزال مكحلا

فردت عليه ليلى الاخيلية فقالت

أنابغ لم تنبغ ولم تك أولا * وكنت صنيا بين صدين مجهلا

الصنى شعب صغير يسيل منه الماء وصدان جبلان

أنابغ ان تنبغ بلوءمك لاتجد * للوءمك الا وسط جعدة مجعلا

تعيرني داء بأمك مثله * وأى نجيب لايقال له هلا

فغلبته فلما أتي بني جعدة قولها هذا اجتمع ناس منهم فقالوا والله لنأتين صاحب المدينة أو أمير المؤمنين فليأخذن لنا بحقنا من هذه الخبيثة فانها قد شتمت أعراضنا وافترت علينا فتهيوءا لذلك وبلغها أنهم يريدون أن يستعدوا عليها فقالت

أتاني من الأنباء أن عشيرة * بشوران يزجون المطي المذللا

يروح ويغدو وفدهم بصحيفة * ليستجلدوالى ساء ذلك معملا

وقد أخبرني ببعض هذه القصة أحمد بن عبد العزيز عن عمر بن شبة فجاء بها مختلطة وهذا أوضح وأصح ( قال أبو عمرو ) فأما ما فخر به النابغة من الايام فمنها يوم علقمة الجعفي فانه غدا في مذحج ومعه زهير الجعفي فأتي به عقيل بن كعب فأغار عليهم وفي بني عقيل بطون من سليم يقال لهم بنو بجلة فأصاب سبياً وإبلا كثيرة ثم انصرف راجعاً بما أصاب فاتبعه بنو كعب ولم يلحق به من بني عقيل الا عقال بن خويلد بن عامر بن عقيل فجعل يأخذ أبعار إبل الجعفيين فيبول عليها حتي يندبها ثم يلحق ببني كعب فيقول ايه فدا لكم أبواى قد لحقتم القوم حتي وردوا عليهم النخيل في يوم قائظ ورأس زهير في حجر جارية من سليم من بني بجلة سباها يومئذ وهي تفليه وهو متوسد قطيفة حمراء وهي تضفر سعفاته أي أعلى رأسه بهدب القطيفة فلم يشعروا الا بالخيل فكان أول من لحق زهيرا ابن النهاضة فضرب وجه زهير بقوسه حتي كسر أنفه ثم لحقه عقال بن خويلد فبعج بطنه فسال من بطنه برير وحلب والبرير ثمر الاراك والحلب لبن كان قد اصطبحه فذلك يوم يقول أبو حرب أخو عقال بن خويلد والله لأصطبح لبناً حتي آمن من الصباح قال وهذا اليوم هو يوم وادي نساح وهو باليمامة قال وأما يوم شراحيل بن الاصهب الجعفي فانه يوم مذكور تفتخر به مضر كلها وكان شراحيل خرج مغيراً في جمع عظيم من اليمن وكان قد طال عمره وكثر تبعه وبعد صيته واتصل ظفره وكان قد صالح بنى عامر على أن يغزو العرب ماراً بهم في بدأته وعودته ولا يعرض واحد منهم صاحبه فخرج غازيا في بعض غزواته فأبعد ثم رجع اليهم فمر على بنى جعدة فقرته ونحرت له فعمد ناس من أصحابه سفهاء فتناولوا ابلا لبني جعدة فنحروها فشكت ذلك بنو جعدة الى شراحيل فقالوا قريناك وأحسنا ضيافتك ثم لم تمنع أصحابك مما يصنعون فقال انهم قوم مغيرون وقد أساؤا لعمري وانما يقيمون عندكم يوماً أو يومين ثم يرتحلون عنكم فقال الرقاد ابن عمرو بن ربيعة بن جعدة لأخيه ورد بن عمرو وقيل بل قال ذلك لابن أخيه الجعد بن ورد دعني أذهب الى بني قشير قال وجعدة وقشير اخوان لام وأب أمهما ريطة بنت قنفذ بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور فادعوهم واصنع أنت ياهذا لشراحيل طعاما

حسنا كثيراً وأدعه وأدخله اليك فاقتله فان احتجت الينا فدخن فانى اذا رأيت الدخان أتيتك بهم فوضعنا سيوفنا على القوم فعمد ورد هذا الى طعام فأصلحه ودعا شراحيل وناسا من أصحابه وأهله وبنى عمه فجعلوا كلما دخل البيت رجل قتله ورد حتى انتصف النهار فجاء أصحاب شراحيل يتبعونه فقال لهم ورد تروحوا فان صاحبكم قد شرب وثمل وسيروح ودخن ورد وجاءت قشير فقتلوا من أدركوا من أصحابه وسار سائرهم وبلغهم قتل شراحيل فمروا على بنى عقيل وهم اخوتهم فقالوا لنقتلن مالك بن المنتفق فقال لهم مالك أنا آتيكم بورد فركب ببنى عقيل الى بني جعدة وقشير ليعطوهم ورداً فامتنعوا من ذلك وساروا بأجمعهم فذبوا عن عقيل حتي تفرق من كان مع شراحيل فقال في ذلك بجير عبد الله بن سلمة

أحي يتبعون العـير نحرا * أحب اليك أم حيا هلال

لعلك قاتل ورداً ولما * تساقى الخيل بالاسل النهال

ألا يامال ويح سواك أقصر * أما ينهاك حلمك عن ضلال

* وأما يوما رحرحان فأحدهما مشهور قد ذكر في موضع آخر من هـذا الكتاب بعقب أخبار الحرث بن ظالم وهذا اليوم الثاني فكان الطماح الحنفي أغار فى بني حنيفة وبني قيس بن ثعلبة على بنى الحريش بن كعب وبني عبادة بن عقيل وطوائف من بني عبس يقال لهم بنو حذيفة فركبت بنو جعدة وبنو أبى بكر بن كلاب ولم يشهد ذلك من بني كلاب غير بني أبى بكر فأدركوا الطماح من يومهم فاستنقذوا ما أخذه وأصابوا ماكان معه وقتلوا عدداً من أصحابه وهزموهم قال وأما ماذكره من ادراكهم بثار كعب الفوارس فان كعب الفوارس وهو ابن معاوية بن عبادة بن البكاء مر على بني نهد وعليه سلاحه فحمل عليه رجل من جهم يقال له خليف فقتله وأخذ فرسه وسلاحه ثم ان خليفا بعد ذلك بدهر مر على بني جعدة فرآه مالك بن عبد الله بن جعدة وعليه جبة كعب وفيها أثر الطعنة وكان محرما فلم يقدر على قتله فقال ياهذا ألا رقعت هـذا الخرق الذى في جبتك وجعل يترصده بعد ذلك حتى بلغه بعد دهرانه مر ببني جعدة فركب مالك بن عبد الله بن جعدة فرسا له وقد أخبر أن خليفا مر بجنباتهم فأدركه فقتله ثم قال بؤ بكعب ثم غزا نواحيهم عبـد الله ابن ثور بن معاوية بن عبادة بن البكاء جرما ونهـدا وهم يومئذ في بني الحرث فناداهم بنو البكاء ليس معنا أحد من قومنا غيرنا وان النهدي قتل صاحبنا محرما فقاتلهم نهد وجرم جميعاً يومئذ وكان عبـد الله بن ثور يومئذ على فرس ورد فأصابوا من نهد يومئذ غنيمة عظيمة وقتلوا قتلى كثيرة فقال عبد الله في ذلك

فسائل بني جرم اذا ما لقيتهم * ونهدا اذا حجت عليك بنو نهد

فان يخبروك الحق عنا تجدهم * يقولون أبلي صاحب الفرس الورد

(قال) وأما يوم الفلج فان بكر بن وائل بعثت عينا على بني كعب بن ربيعة حتي جاء الفلج وهو ماء فوجد النعم بعضه قريبا من بعض ووجـد الناس قد احتملوا فليس فى النعم الا من لاطباخ به من راع أو ضعيف فجاءهم عينهم بذلك فركبت بكر بن وائل يريدونهم حتي اذا كانوا منهم بحيث

يسمعون أصواتهم سمعوا الصهيل وأصوات الرجال فقالوا لعينهم ماهذا ويلك قال والله ما أدري وان هذا لمالم أعهد فأرسلوا من يعلم علمهم فرجع فأخبرهم أن الرجال قد رجعوا ورأي جمعاً عظيما وخلقا كثيرا فكروا راجعين من ليلتهم وأصبحت بنو كعب فرأوا الاثر فاتبعوهم فأصابوا من أخرياتهم رجالا وخيلا فرجعوا بها ( قال ) وأماقوله

لو تستطيعون أن تلقوا جلودكم * وتجعلوا جلد عبد الله سربالا

فان السبب في ذلك ان زهير بن عامر بن سلمة بن قشير لقي خراش بن زهير البكائي فتنافرا على مائة من الابل وقال كل منهما لصاحبه انا أكرم واعز منك فحكما في ذلك رجلا من بني ذى الجدين فقضى بينهما ان اعزهما وأكرمهما أقربهما من عبد الله بن جعدة نسبا فقال خراش بن زهير أنا أقرب اليه أم عبد الله بن جعدة عمتي وهي اميمة بنت عمرو بن عامر وانما انت ادني اليه مني منزلة باب فلم يزالا يختصمان في القرابة لعبد الله دون المكاثرة بآبائهما اقرارا له بذلك حتى فاج هبيرة القشيري وظفر ( قال ) ابو عمرو وكان عبد الله بن جعدة سيداً مطاعا وكانت له اتاوة بعكاظ يؤتي بها ويأتيه بها هذا الحي من الازد وغيرهم فجاء سمير بن سلمة القشيري وعبد الله جالس على ثياب قد جمعت له من اتاوته فأنزله عنها وجلس مكانه فجاء رباح بن عمرو بن ربيعة بن عقيل وهو الخليع سمي بذلك لتخلعه عن الملوك لا يعطيهم الطاعة فقال للقشيرى مالك ولشيخنا تنزله عن اتاوته ونحن ههنا حوله فقال القشيرى كذبت ماهي له ثم مد القشيري رجله فقال هذه رجلي فاضربها ان كنت عزيزا قال لالعمري لا أضرب رجلك فقال له القشيري فامددلى رجلك حتي تعلم أأضربها ام لافقال ولا امد لك رجلى ولكن افعل مالا تنكره العشيرة وما هو اعزلى وأذل لك ثم اهوى الى رجل القشيري فسحبه على قفاه ونحاه واقعد عبد الله بن جعدة مكانه قال وعبد الله بن جعدة اول من صنع الدبابة وكان السبب في ذلك انهم انتجعوا ناحية البحرين فهجموا على عبد لرجل يقال له كودن في قصر حصين فدخن العبد ودعا النساء والصبيان فظنوا انه يطعمهم ثريدا حتي اذا امتلأ القصر منهم اغلقه عليهم فصاح النساء والصبيان وقام العبد ومن معه على شرف القصر فجعل لا يدنو منه احد الارماه فلما راي ذلك عبد الله بن جعدة صنع دبابة على جذوع النخل والبسها جلود الابل ثم جاء بها والقوم يحملونها حتي اسندوها الى القصر ثم حفروا حتي حفروه فقتل العبد ومن كان معه واستنقذ صبيانهم ونساءهم فذلك قول النابغة

ويوم دعا ولدانكم عبد كودن * فخالوا لدى الداعي ثريداً مفلفلا

وفى ابن زياد وهو عقبه خيركم * هبيرة ينزو في الحديد مكبلا

يعني هبيرة بن عامر بن سلمة بن قشير وكان عبد الله بن مالك بن عدس بن ربيعة بن جعدة خرج ومعه مالك بن عبد الله بن جعدة حتى مروا على بني زياد العبسيين والرجال غيب فأخذوا إبناً لأوس بن زياد وانطلقوا به يرجون الفداء وانطلق عمه عمارة بن زياد حتى أتى بني كعب فالقى هبيرة بن عامر بن سلمة بن قشير فقال له ياهبيرة إن الناس يقولون إنك بخيل قال معاذ الله قال فهب لي جبتك هذه فأهوى ليخلعها فلما وقعت في رأسه وثب عليه فأسره ثم بعث الى بني قشير

علي وعلي ان قبلت من هبيرة أقل من فدية حاجب الا أن يأتوني بابن أخي الذي في أيدي بني جعدة فمشت بنو قشير الى بني جعدة فاستوهبوه منهم فوهبوه لهم فافتدوا به هبيرة * وأما خبر وحوح أخي النابغة الذي تقدم ذكره مع نسب أخيه النابغة فان أبا عمرو ذكر أن بني كعب أغارت على بني أسد فأصابوا سبياً وأسري فركبت بنو أسد في آثارهم حتي لحقوهم بالسديف فعطفت بنو عدس بن ربيعة بن جعدة فذادوا بني أسد حتى قتلوا منهم ثلاثين رجلا وردوهم ولم يظفروا منهم بشيء وتعلقت امرأة من بني أسد بالحكم بن عمرو بن عبد الله بن جعدة وقد أردفها خلفه فأخذت بضفرته ومالت به فصرعته فعطف عليه عبد الله بن مالك ابن عدس وهو أبو صفوان فضرب يدها بالسيف فقطعها وتخلصه وطعن يومئذ وحوح بن قيس أخو النابغة الجعدى فارتث في معركة القوم فأخذه خالد بن نضلة الاسدى وعطف عليه يومئذ أخوه النابغة فقال له خالد ابن نضلة هلم إلي وأنت آمن فقال له النابغة لا حاجة لي في أمانك أنا على فرسي ومعي سلاحي وأصحابي قريب ولكني أوصيك بما فى العوسجة يعني أخاه وحوح بن قيس فعدل اليه خالد فأخذه وضمه اليه ومنع من قتله وداواه حتى فدى بعد ذلك قال في ذلك يقول مدرك العبسى

أقمت على الحفاظ وغاب فرج * وفي فرج عن الحسب انفراج

كذلك فعلنا وجبال عمي * وردن بوحوح فلج الفلاج

( ومما ) قاله النابغة في هذه المفاخرة وغنى فيه قوله وقد جمع معه كل ما يغنى فيه من القصيدة

## صوت

هل بالديار الغداة من صمم * أم هل بربع الانيس من قدم

أم ما تنادي من ماثل درج السيل عليه كالحوض منهدم

غراء كالليلة المباركة القمـ * ـراء تهدى أوائل الظلم

أكني بغير إسمها وقد علم الله خفيات كل مكتتم

كأن فاها اذا تبسم من * طيب مشم وطيب مبتسم

يسن بالضرو من براقش أو * هيلان أو ضامر من العتم

عروضه من المنسرح وفى الاول والثاني والثالث من الابيات خفيف ثقيل أول بالخنصر في مجرى البنصر ذكره اسحق ولم ينسبه الى أحد وذكر ابن المكي والهشامي أنه لمعبد وأظنه من منحول يحيى وذكر حبش أنه لابراهيم وفي الثالث وما بعده لابن سريج رمل بالبنصر وذكر حبش أن فيها لاسحق رملا آخر ولابن مسجح فيها ثقيل أول بالبنصر ( أخبرني ) علي بن سليمان الاخفش قال أول من سبق الى الكناية عن إسم من يعني بغيره في الشعر الجعدى فانه قال

أكني بغير اسمها وقد علم الله خفيات كل مكتتم

يسبق الناس جميعاً اليه واتبعوه فيه وأحسن من أخذه وألطفه فيه أبو نواس حيث يقول

أسأل القادمين من حكمان * كيف خلفتموا أبا عثمان

فيقولون لي جنان كما سرك في حالها فسل عن جنان

مالهم لا يبارك الله فيهم * كيف لم يغن عندهم كتماني

( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو بكر الباهلي قال حدثني الاصمعي قال ذكر الفرزدق نابغة بني جعدة فقال كان صاحب خلقان عنده مطرف بألف وخمار بواف يعني درهما وحدثني خبره مع ابن الزبير جماعة منهم حبيب ابن نصر المهلبي وعمر بن عبد العزيز بن أحمد والحرمي بن أبي العلاء ووكيع ومحمد بن جرير الطبري حدثنيه من حفظه قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أخي هرون بن أبي بكر عن يحيي بن ابراهيم عن سليمان محمد بن يحيي ابن عروة عن أبيه عن عمه عبد الله بن عروة قال أقحمت السنة نابغة بني جعدة فدخل على ابن الزبير المسجد الحرام فأنشده

حكيت لنا الصديق لما وليتنا • وعثمان والفاروق فارتاح معدم

أتاك أبو ليلى يجوب به الدجي * دجي الليل جواب الفلاة عثمثم

لتجبر منه جانباً زعزعت به * صروف الليالي والزمان المصمم

فقال له ابن الزبير هون عليك أبا ليلى فان الشعر أهون وسائلك عندنا أما صفوة مالنا فلآل الزبير وأما عفوته فان بني أسد بن عبد العزى تشغلها عنك وتيما معها ولكن لك في مال الله حقان حق برؤيتك رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق بشركتك أهل الاسلام في فيئهم ثم أخذ بيده فدخل به دار النعم فأعطاه قلائص سبعاً وجملا رحيلا وأوقر له الابل براً وتمراً وثيابا فجعل النابغة يستعجل فيأكل الحب صرفا فقال ابن الزبير ويح أبي ليلى لقد بلغ به الجهد فقال النابغة أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ماوليت قريش فعدلت واسترحمت فرحمت وحدثت فصدقت ووعدت خيراً فأنجزت فأنا والنبيون فراطها ضمين وقال حرمي فراطها ضمن قال الزبيري كتب يحيي ابن معين هذا الحديث عن أخي ( أخبرني ) أبو الحسن الاسدي أحمد بن محمد بن عبد الله ابن صالح وهاشم بن محمد الخزاعي أبو دلف قالا حدثنا الرياشي قال قال أبو سليمان عن الهيثم بن عدى رعت بنو عامر بالبصرة في الزرع فبعث أبو موسي الاشعري في طلبهم فتصارخوا ياآل عامر ياآل عامر فخرج النابغة الجعدى ومعه عصبة له فأتي به الى أبي موسى الاشعري فقال له ماأخرجك قال سمعت داعية قومي قال فضربه أسواطا فقال النابغة

رأيت البكر بكر بني ثمود * وأنت أراك بكر الاشعرينا

فان يكن ابن عفان أمينا * فلم يبعث بك البر الامينا

فياقبر النبي وصاحبيه * ألا ياغوثنا لو تسمعونا

ألا صلى الحكم عليكم * ولاصلي على الامراء فينا

( أخبرنا ) أحمد بن عبد العزيز الجوهري ويحيي بن على بن يحيي قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا بعض أصحابنا عن ابن دأب قال لما خرج على رضى الله تعالي عنه الى صفين خرج معه نابغة بني جعدة فساق به يوما فقال

قد علم المصران والعراق * ان عليا فحلها العتاق

أبيض جحجاح له رواق * وأمه غالى بها الصداق
أكرم من شد به نطاق * ان الالى جاروك لا أفاقوا
لهم سباق ولكم سباق * قد علمت ذلكم الرفاق
سقتم الى نهج الهدي وساقوا * الى التى ليس لها عراق
* فى ملة عادتها النفاق *

فلما قدم معاوية بن أبي سفيان الكوفة قام النابغة بين يديه فقال

ألم تأت أهل المشرقين رسالتى * وأي نصيح لايبيت على عتب
ملكتم فكان الشر آخر عهدكم * لئن لم تداركم حلوم بنى حرب

وقد كان معاوية كتب الى مروان فأخذ أهل النابغة وماله فدخل النابغة على معاوية وعنده عبدالله ابن عامر ومروان فأنشده

من راكب يأتي ابن هند بحاجتي * على النأي والانباء تنمي وتجلب
ويخبر عنى ماأقول ابن عامر * ونعم الفتي يأوي اليه المعصب
فان تأخذوا أهلى ومالى بظنة * فاني لحراب الرجال مجرب
صبور على مايكره المرء كله * سوي الظلم اني ان ظلمت سأغضب

فالتفت معاوية الى مروان فقال ماترى قال أري أن لاترد عليه شيئاً فقال ماأهون والله عليك ان ينجحر هذا فى غار ثم يقطع عرضى على ثم تأخذه العرب فترويه أما والله ان كنت لممن يرويه اردد عليه كل شيء أخذته منه وهذا الشعر يقوله نابغة الجعدى لعقال ابن خويلد العقيلى يحذره غب الظلم لما أجار بنى وائل من معن وكانوا قتلوا رجلا من جعدة تحذرهم مثل حرب البسوس ان أقاموا على ذلك فيهم ( قال أبو عمرو الشيبانى ) كان السبب فى قول الجعدي هذه القصيدة أن المنتشر الباهلى خرج فأغار على اليمن ثم رجع مظفرا فوجد بني جعدة قدقتلوا ابناله يقال له سيدان وكانت باهلة في بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ثم في بني جعدة فلما أن علم ذلك المنتشر وأتاه الخبر أغار على بني جعدة ثم على بني سبيع في وجهه ذلك فقتل منهم ثلاثة نفر فلما فعل ذلك تصدعت باهلة فلحقت فرقة منهم يقال لهم بنو وائل بعقال بن خويلد العقيلي ولحقت فرقة أخري يقال لهم بنو قتيبة وعليهم حجل الباهلى بيزيد بن عمرو بن الصعق الكلابي فأجارهم يزيد وأجار عقال وائلا فلما رأت ذلك بنو جعدة أراد واقتالهم فقال لهم عقال لاتقاتلوهم فقد أجرتهم فاما أحد الثلاثة القتلى منكم فهو بالمقتول وأما الآخران فعلى عقلهما فقالوا لانقبل الاالقتال ولانريد من وائل غيرا يعني الدية فقال لاتفعلوا فقد أجرت القوم فلم يزل بهم حتي قبلوا الدية وانتقلت وائل الى قومهم فقال النابغة في ذلك قصيدته التى ذكر فيها عقالا

فأبلغ عقالا ان غاية داحس * بكفيك فاستأخر لها أو تقدم
تجير علينا وائلا في دمائنا * كأنك عمانابَ أشياعنا عم
كليب لعمري كان أكثر ناصرا * وأيسر جرما منك ضرج بالدم

رمي ضرع ناب فاستمر بطعنة * كحاشية البرد اليماني المسهم
ومايشغر الرمح الاصم كعوبه * بثروة رهط الاباج المتوسم
وقال لجساس أغثني بشربة * تفضل بها طولا علي وأنعم
فقال تجاوزت الاحص وماءه * وبطن شبيث وهو ذومترسم

وكان السبب في قتل كليب بن ربيعة فيما ذكره أبو عبيدة عن مقاتل الاحول بن سنان بن مرثد ابن عبد بن عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد أخو بني قيس بن ثعلبة ونسخت بعضه من رواية الكلبي وأخبرنا به محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عبيد الله عن ابن حبيب عن ابن الاعرابي عن المفضل فجمعت من رواياتهم ما احتيج الى ذكره مختصر اللفظ كامل المعنى أن كليباً كان قد عز وساد في ربيعة فبغي بغياً شديدا وكان هو الذي ينزلهم منازلهم ويرحلهم ولا ينزلون ولا يرحلون الا بامره فبلغ من عزه وبغيه أنه اتخذ جرو كلب فكان اذا نزل منزلا به كلأ قذف ذلك الجرو فيه فيعوى فلا يرعي أحد ذلك الكلأ الا باذنه وكان يفعل هذا بحياض الماء فلا يردها أحد الا باذنه أو من أذن بحرب فضرب به المثل فى العز فقيل أعز من كليب وائل وكان يحمى الصيد ويقول صيد ناحية كذا وكذا فى جواري فلا يصيد أحد منه شيئاً وكان لا يمر بين يديه أحد اذا جلس ولا يحتبي أحد في مجلسه غيره فقتله جساس بن مرة (وقال أبو عبيدة) قال أبو برزة القيسي وهو من ولد عمرو ابن مرثد وكان كليب بن ربيعة ليس على الارض بكرى ولا تغلبي أجار رجلا ولا بعيرا الا باذنه ولا يحمى حمي الا بامره وكان اذا حمي حمى لا يقرب وكان لمرة بن ذهل ابن شيبان بن ثعلبة عشرة بنين جساس أصغرهم وكانت أختهم عند كليب وقال مقاتل فراس وأم جساس هيلة بنت منقذ بن سلمان بن كعب بن عمرو بن سعد بن زيد مناة ثم خلف عليها سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بعد مرة بن ذهل فولدت له مالكا وعوفا وثعلبة قال فراس بن خندف البسوسي فهى أمنا وخالة جساس البسوس (١) وقال أبو برزة البسوسية وهى التي يقال لها أشأم

---

(١) وقال التبريزي ان سبب الحرب ان رجلا من جرم يقال له سعد أقبل بناقة له يقال لها سراب حتى نزل على البسوس جارة خالة جساس وبينها وبين سعد قربة فخرجت ناقة سعد في ابل جساس وهو خليط كليب تسرح ابلهما جميعاً فكان كليب يخرج ويدور في حماه فاذا هو بحمرة على بيض لها فلما نظرت اليه صرصرت وخفقت بجناحيها فقال أمن روعك أنت وبيضك في ذمتي ثم قال

يالك من حمرة في معمري * خلالك الجو فبيضى واصفرى
* ونقري ماشئت أن تنقري *

ثم خرج بعد ذلك يطوف فاذا هو بأثر بعير لا يعرفه قد وطئ البيض فشدخه الخ وفى الميداني ان الرجز المتقدم لطرفة بن العبد وفى التبريزي أيضاً ان كليباً رمي ناقة البسوس ولم يقل فصيلها وقال الميداني أيضا انه رمي الناقة نفسها

من بسوسة فجاءت فنزلت على ابن أختها جساس فكانت جارة لبني مرة ومعها ابن لها ولهم ناقة خوارة من نعم بني سعد ومعها فصيل (أخبرني) علي بن سليمان قال قال أبو برزة وقد كان كليب قبل ذلك قال لصاحبته أخت جساس هل تعلمين على الارض عربياً أمنع مني ذمة فسكتت ثم أعاد عليها الثانية فسكتت ثم أعاد عليها الثالثة فقالت نعم اخي جساس وندمانه ابن عمه عمرو والمزدلف بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان وزعم مقاتل أن امرأته كانت أخت جساس فبيناهي تغسل رأس كليب وتسرحه ذات يوم اذ قال من أعز وائل فصمتت فأعاد عليها فلما أكثر عليها قالت أخواي جساس وهمام فنزع رأسه من يدها وأخذ القوس فرمي فصيل ناقة البسوس خالة جساس وجارة بني مرة فقتله فأغمضوا على مافيه وسكتوا على ذلك ثم لقي كليب ابن البسوس فقال مافعل فصيل ناقتكم قال قتلته وأخليت لنا لبن أمه فأغمضوا على هذه أيضا ثم ان كليباً أعاد على امرأته فقال من أعز وائل فقالت أخواى فأضمرها وأسرها في نفسه وسكت حتى مرت به ابل جساس فرأي الناقة فأنكرها فقال ماهذه الناقة قالوا لخالة جساس قال أو قد بلغ من أمر ابن السعدية أن يجير عليّ بغير اذني إرم ضرعها ياغلام قال فراس فأخذ القوس فرمي ضرع الناقة فاختلط دمها بلبنها وراحت الرعاة على جساس فأخبروه بالامر فقال احلبوا لها مكيالي ابن بمحلبها ولاتذكروا لها من هذا شيئاً ثم أغمضوا عليها أيضا قال مقاتل حتي أصابتهم سماء فغدا في غبها يتمطر وركب جساس بن مرة وابن عمه عمرو ابن الحرث بن ذهل وقال أبو برزة بل عمرو بن أبي ربيعة وطعن عمرو كليباً فحطم صلبه وقال أبو برزة فسكت جساس حتي طمن ابنا وائل فمرت بكر بن وائل على نهي يقال له شبيث فنفاهم كليب عنه وقال لايذوقون منــه قطرة ثم مروا على نهي آخر يقال له الاحص فنفاهم عنه وقال لايذوقون منه قطرة ثم مروا على بطن الجريب فمنعهم اياه فمضوا حتي نزلوا الذنائب واتبعهم كليب وحيه حتي نزلوا عليه ثم مر عليه جساس وهو واقف على غدير الذنائب فقال طردت أهلنا عن المياه حتي كدت تقتلهم عطشاً فقال كليب مامنعناهم من ماء الا ونحن له شاغلون فمضى جساس ومعه ابن عمه المزدلف وقال بعضهم بل جساس ناداه فقال هذا كفعلك بناقة خالتي فقال له أوقد ذكرتها أما إني لو وجدتها في غير ابل مرة لاستحللت تلك الابل بها فعطف عليه جساس فرسه فطعنه برمح فأنفذ حضنيه فلما تداءمه الموت قال ياجساس اسقني من الماء قال ماعقلت استسقاءك الماء منذ ولدتك أمك الا ساعتك هذه قال أبو برزة فعطف عليه المزدلف بن عمرو بن أبي ربيعة فاحتز رأســه (وأما مقاتل) فزعم أن عمرو بن الحرث بن ذهل الذي طعنه فقصم صلبه وفيه يقول مهلهل

قتيل ماقتيــل المرء عمرو * وجساس بن مرة ذو ضرير

وقال العباس بن مرداس السلمي يحذر كليب بن عهمة السلمي ثم الظفري لما مات حرب بن أمية وخنقت الجن مرداساً وكانوا شركاء في القرية فجحدهم كليب حظهم منها وسنذكر خبر ذلك في آخر هذه الاخبار ان شاء الله تعالى يحذره غب الظلم فقال

أكليب مالك كل يوم ظالما * والظلم أنكد وجهه ملعون

فافعل بقومك ماأراد بوائل * يوم الغدير سميك المطعون

وقال رجل من بنى بكر بن وائل في الاسلام وهي تنحل للاعشى

ونحن قهرنا تغلب ابنة وائل * بقتل كليب اذ طغى وتخيلا

أبأناه بالناب التي شق ضرعها * فأصبح موطوء الحمى متذللا

قال ومقتل كليب بالذنائب عن يسار فلجة مصعدا الى مكة وقبره بالذنائب وفيه يقول المهلهل

ولو نبش المقابر عن كليب * فيخبر بالذنائب أى زير

قال أبو برزة فلما قتله أمال يده بالفرس حتي انتهي الى أهله قال وتقول أخته حين رأته لأبيها ان ذا لجساس اتى خارجا ركبتاه قال والله ماخرجت ركبتاه الا لامر عظيم قال فلما جاء قال ما وراءك يابنى قال ورائى انى قد طعنت طعنة لتشغلن بها شيوخ وائل زمنا قال أقتلت كليباً قال نعم قال وددت أنك وإخوتك كنتم مت قبل هذا مابي الا أن تتشاءم بي أبناء وائل وزعم مقاتل أن جساساً قال لاخيه نضلة بن مرة وكان يقال له عضد الحمار

واني قد جنيت عليك حربا * تغص الشيخ بالماء القراح

مذكرة متى مايصح عنها * فتي نشبت بآخر غير صاح

تنكل عن ذئاب الغي قوماً * وتدعو آخرين الى الصلاح

فاجابه نضلة (١) فان تك قد جنيت على حربا * فلا وان ولارث السلاح

قال أبو برزة وكان همام بن مرة آخي مهلهلا وعاقده أن لايكتمه شيأ فجاءت أمه له فأسرت اليه قتل جساس كليباً فقال مهلهل ماقالت فلم يخبره فذكره العهد بينهما فقال أخبرت أن جساسا قتل كليبا فقال است أخيك اضيق من ذلك وزعم مقاتل أن هماما كان آخي مهلهلا وكان عاقده انلا يكتمه شيأ فكانا جالسين فمر جساس يركض به فرسه مخرجا فخذيه فقال همام ان له لامرا والله ما رأيته كاشفا فخذيه قط في ركض فلم يلبث الاقليلا حتي جاءته الخادم فسارته أن جساسا قتل كليبا فقال له مهلهل ماأخبرتك قال أخبرتني أن أخي قتل أخاك قال هو أضيق استا من ذلك وتحمل القوم وغدا مهلهل بالخيل (وقال المفضل في خبره) فلما قتل كليب قالت بنو تغلب بعضهم لبعض لا تعجلوا على اخوتكم حتي تعذروا بينكم وبينهم فانطلق رهط من أشرافهم وذوي أسنانهم حتى أتو مرة بن ذهل فعظموا مابينهم وبينه وقالوا له اخترمنا خصالا اما أن تدفع الينا جساسا فنقتله بصاحبنا فلم يظلم من قتل قاتله واما أن تدفع الينا هماما واما أن تقيدنا من نفسك فسكت وقد حضرته وجوه بنى بكر بن وائل فقالوا تكلم غير مخذول فقال أما جساس فغلام حديث السن ركب رأسه فهرب حين خاف فلا علم لى به واما همام فأبو عشرة وأخو عشرة ولو دفعته اليكم لصيح بنوه في وجهي وقالوا دفعت أبانا للقتل بجريرة غيره وأما أنا فلا أتعجل الموت وهل تزيد الخيل على أن تجول جولة فأكون أول قتيل ولكن هل لكم في غير ذلك هؤلاء بني فدونكم أحدهم فاقتلوه به وان شئتم فلكم ألف ناقة تضمنها لكم بكر بن وائل فغضبوا وقالوا انا لم نأتك لتؤدي لنا بنيك ولا لتسومنا اللبن فتفرقوا

---

(١) وفي مجمع الامثال ان جساسا خاطب أباه بالابيات وانه هو الذى أجابه

ووقعت الحرب وتكلم في ذلك عند الحرث بن عباد فقال لا ناقة لي في هذا ولا جمل وهو أول من قالها وأرسلها مثلا قالوا جميعا كانت حربهم أربعين سنة فيهن خمس وقعات مزاحفات وكانت تكون بينهم مغاورات وكان الرجل يلقى الرجل والرجلان الرجلين ونحو هذا وكان أول تلك الايام يوم عنيزة وهي عند فالجة فتكافؤا فيه لا لبكر ولا لتغلب وتصديق ذلك قول مهلهل

كأنا غدوة وبني أبينا * بجنب عنيزة رحيا مدير

ولولا الريح اسمع من بحجر * صليل البيض تقرع بالذكور

فتفرقوا ثم غبروا زمانا ثم التقوا يوم واردات وكان لتغلب على بكر وقتلوا بكرا أشد القتل وقتلوا بجيراً وذلك قول مهلهل

فاني قد تركت بواردات * بجيراً في دم مثل العبير

هتكت به بيوت بني عباد * وبعض الغشم أشفى للصدور

قال مقاتل انه انما التقط تواوسيجيء حديثه أسفل من هذا حديثه التو الفرد يقال وجدته توا أي وحده قال أبو برزة ثم انصرفوا بعد يوم واردات غير بني ثعلبة بن عكابة ورأسوا على أنفسهم الحرث بن عباد فاتبعتهم بنو ثعلبة بن عكابة حتى التقوا بالحنو فظهرت بنو ثعلبة على تغلب قال مقاتل ثم التقوا يوم بطن السرور هو يوم القصيبات وربما قيل يوم القصيبة وهي القصبات لبني تغلب على بكر حتي ظنت بكر أن سيقتلوا معا قال مقاتل وقتلوا يومئذ همام بن مرة ثم التقوا يوم قضة وهو يوم التحالق ويوم الثنية ويوم قضة ويوم الفصيل لبكر على تغلب قال أبو برزة اتبعت تغلب بكرا فقطعوا رملات خزازى والرغام ثم مالوا لبطن الحمارة فوردت بكر قضة فسقت واسقت ثم صدرت وحلأت تغلب ونهضوا في نجعة يقال لها موبية لا يجوز فيها الا بعير بعير فلحق رجل من الاوس بن تغلب بغلام من بني تيم اللات بن ثعلبة يطرد ذودا له فطعن في بطنه بالرمح ثم رفعه فقال تحدبي أم البو على بوك فرآه عوف بن مالك ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فقال أنفذوا أجمل أسماء ابنته فانه أمضي جمالكم وأجودها منفذاً فاذا نفذ تبعته النعم فوثب الجمل في الموبية حتي اذا نهض على يديه وارتفعت رجلاه ضرب عرقوبيه وقطع بطان الظعينة فوقع فسد الثنية ثم قال عوف أنا البرك أبرك حيث أدرك فسمي البرك ووقع الناس الي الارض لايرون مجازا وتحالقوا لتعرفهم النساء فقال جحدر بن ضبيعة بن قيس أبو المسامعة واسمه ربيعة قال وانما سمي جحدرا لقصره لاتحلقوا رأسي فاني رجل قصير لاتشينوني ولكني أشتريه منكم باول فارس يطلع عليكم من القوم فطلع ابن عناق فشد عليه فقتله فقال رجل من بكر بن وائل يمدح مسمع بن مالك بذلك

يا ابن الذي لما حلقنا اللمما * ابتاع منا رأسه تكرما

* بفارس اول من تقدما *

وقال البكري

ومنا الذى فادي من القوم رأسه * بمستلئم من جمعهم غير أعزلا

فأدى الينا بزه وسلاحه * ومنفصلا من عنقه قد تزيلا

قال وكان جحدر يرتجز يومئذ ويقول

ردوا على الخيـل ان ألمت * ان لم أقاتلهم فجزوا لمتي

وزعم عامر بن عبد الملك المسمعي أنه لم يقلها وأن صخر بن عمرو السلمى قائلها فقال مسمع كاذب ابن كاذب عامر وقال البكرى

ومنا الذى سد الثنية غدوة * على حلفة لم يبق فيها تحللا

بجهد يمين الله لايطلعونها * ولما نقاتل جمعهم حين أسهلا

وأما مقاتل فزعم أنهم قالوا اتخذوا عاما يعرف به بعضكم بعضاً فتحالفوا وفيه يقول طرفة

## صوت

سائلوا عنا الذى يعـرفنا * بقوانا يوم تحـلاق اللمم

يوم تبدى البيض عن أسوقها * وتلف الخيل اعراج النعم(١)

غنى في هذين البيتين ابن محرز خفيف ثقيل أول بالوسطى عن الهشامي وذكر أحمد بن المكى انه لمعبد وزعم مقاتل أن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان لم يزل قائد بكر حتي قتل يوم القصبات وهو بعد يوم قضة والقصبات على أثره وكان من حديث مقتل همام انه وجد غلاما مطروحا فالتقطه ورباه وسماه ناشرة فكان عنده لقيطاً فلما شب تبين أنه من بني تغلب فلما التقوا يوم القصـبات جعل همام يقاتل فاذا عطش رجع الى قربة فشرب منها ثم وضع سلاحه فوجـدنا شرة من همام غفلة فشد عليه بالعنزة فأقصده فقتله ولحق بقومه تغلب فقال باكى همام

لقد عيل الاقوام طعنة ناشره * أنا شر لازالت يمينك آشره(٢)

ثم قتل ناشرة رجل من بنى يشكر فلما كان يوم قضة وتجمعت اليهم بكر جاء اليهـم الفند الزمانى أحد بنى زمان بن مالك بن صعب بن على بن بكر بن وائل من اليمامة قال عامر بن عبد الملك المسمعي فرأسوه عليهم فقلت أنا لفارس بن خندف أن عامراً يزعم أن الفند كان رئيس بكر يوم قضة فقال رحم الله أبا عبد الله كان أقل الناس حظاً في علم قومه وقال فراس كان رئيس بكر بعد همام الحرث ابن عباد قال مقاتل وكان الحرث بن عباد قد اعتزل يوم قتل كايب وقال لا أنا من هذا ولا ناقتي ولا جملى ولا عدلي وربما قال لست من هذا ولا جملى ولا رحلى وخذل بكراً عن تغلب واستعظم قتل كايب لسودده فى ناقة فقال سعد بن مالك يحضض الحرث بن عباد

يا بؤس للحرب التي * وضعت أراهط فاستراحوا

---

(١) العرج بالفتح القطيع من الابل نحو الثمانين أو منها الى تسعين أو مائة وخمسون أو فويقها أو من خمسمائة الى ألف ويكسر وجمعه اعراج وعروج قاموس (٢) هذا البيت يورده النحويون شاهد على مجيء فاعل بمعنى مفعول وقال في المصباح قال ابن السكيت فى كتاب التوسعة وقد نقل لفظ المفعول الى لفظ الفاعل فمنه يد آشرة والمعني مأشورة

والحرب لا يبـقى لصا * حبهاالتخيل والمراح (١)

الا الفتى الصـبار في النجدات والفرس الوقاح *

فلما أخذ بجير بن الحرث بن عباد تواً بواردات وانما سـل ولم يؤخذ فى مزاحفة قال له مهلهل من خالك ياغلام قال امرؤ القيس بن أبان التغلبي لمهلهل اني أري غلاماً ليقتلن به رجل لايسأل عن خاله وربما قال عن حاله قال فكان والله امرؤ القيس هو المقتول به قتله الحرث بن عباد يوم قضة بيده فقتله مهلهل قال فلما قتل مهلهل بجيراً قال بؤبشسع نعل كليب فقال له الغلام ان رضيت بذلك بنو ضبيعة بن قيس رضيت فلما بلغ الحرث قتل بجيرا بن أخيه وقال أبو برزة بل بجـير ابن الحرث بن عباد نفسه قال نعم الغلام غلام أصلح بين ابنى وائل وباء بكليب فلما سمعوا قول الحرث قالوا له إن مهلهلا لما قتله قال له بؤبشسع نعل كليب (٢) وقال مهلهل

كل قتيل في كليب حلاب * حتى ينال القتل آل همام

وقال أيضاً

كل قتيل في كليب غره * حتى ينال القتل آل مره

فغضب الحرث عنـد ذلك فنادى بالرحيل قال مقاتل وقال الحرث بن عباد

قربا مربط النعامة مني * لقحت حرب وائل عن حيال

لابجير أغنى قتيلا ولا رهـ * ـط كليب تزاجروا عن ضلال

لم أكن من جناتها علـم الله واني بحرها اليوم صال

قال ولم يصحح عامر ولا مسمع غير هـذه الثلاثة الابيات وزعم أبو برزة قال كان أول فارس اتى مهلهلا يوم واردات بجير بن الحرث بن عباد فقال من خالك ياغلام وبوأنحوه الرمح فقال له امرؤ القيس ابن أبان التغلبي وكان على مقدمتهم فى حروبهم مهلا يامهلهل فان عم هذا وأهل بيته قد اعتزلوا حربنا ولم يدخلوا فى شئ مما نكره والله لئن قتلته ليقتلن به رجل لايسأل عن نسبه فلم يلتفت مهلهل الى قوله وشد عليه فقتله وقال بؤبشسع نعل كليب فقال الغلام ان رضيت بهذا بنو تغلب فقد رضيته قال ثم غبروا زماناً ثم لقى همام بن مرة فقتله أيضاً فأتي الحرث بن عباد فقيل له قتل مهلهل هماماً فغضب وقال ردوا الجمال على عكرها الامر مخلوجة ليس بسلكى وجد في قتالهم قال مقاتل فكان حكم بكر بن وائل يوم قضة الحرث بن عباد وكان الرئيس الفند وكان فارسهم جحدر وكان شاعرهم سعد بن مالك بن ضبيعة وكان الذي سد الثنية عوف بن مالك بن ضبيعة وكان عوف أنبه من أخيه سعد وقال فراس بن خندف بل كان رئيسهم يوم قضـة الحرث بن عباد قال مقاتل فأسر الحرث ابن عباد عديا وهو مهلهل بعد انهزام الناس وهو لايعرفه فقال له دلني على المهلهل قال ولي دمي

---

(١) وروى التبريزي لجاحمها قال والجاحم الملتهب أي من كان ذا خيلاء ومرح ثم بلى بالحرب شغلته عن خيلائه ومرحه ه وقال فى القاموس حافر وقاح صلب (٢) وافظ الكامل فقيـل للحارث ولم يكن دخل فى حربهم ان ابنك قتل فقال ان ابنى لاعظم قتيـل بركة اذا أصلح الله به بين ابنى وائل الخ

قال ولك دمك قال ولي ذمتك وذمة أبيك قال نعم ذلك لك قال فأنا مهلهل قال دلني على كفؤ لبجير قال لا أعلمه الا امرأ القيس بن أبان هذاك علمه فجز ناصيته وقصد قصد امريء القيس فشد عليه فقتله فقال الحرث في ذلك

لهف نفسي على عدي ولم أعـ * ـرف عديا اذ أمكنتني اليدان
طل من طل في الحروب ولم أو * تر بجيرا أبانه ابن أبان
فارس يضرب الكتيبة بالسيـ * ـف وتسمو أمامه العينان

وزعم حجر أن مهلهلا قال لا والله أو يعهد لي غيرك قال الحرث اختر من شئت قال اختار الشيخ القاعد عوف بن محلم قال الحرث ياعوف أجره قال لا حتي يقعد خلفي فأمره فقعد خلفه فقال أنا مهلهل وأما مقاتل فقال انما أخذه في دور الرحى وحومة القتال ولم يقعد أحد بعد فكيف يقول الشيخ القاعد قال مقاتل وشد عليهم جحدر فاعتوره عمرو وعامر فطعن عمراً بعالية الرمح وطعن عامراً بسافلته فقتلهما عداء وجاء بيزهما قال عامر بن عبد الملك المسمعي فحدثني رجل عالم قال سألني الوليد بن يزيد من قتل عمراً وأخاه عامراً قلت جحدر قال صدقت فهل تدري كيف قتلهما قلت نعم قتل عمراً بعالية الرمح وقتل عامراً بزجه قال وقتل جحدر أيضاً أبا مكنف قال مقاتل فلما رجع مهلهل بعد الوقعة والاسر الى أهله جعل النساء والولدان يستخبرونه تسأل المرأة عن زوجها وأبيها وأخيها والغلام عن أبيه وأخيه فقال

ليس مثلي يخبر الناس عن آ * بائهم قتلوا وينسى القتالا
لم أرم عرصة الكتيبة حتى انـ * ـتعل الورد من دماء نعالا
عرفته رماح بكر فما يأ * خذن الا لباته والقذالا
غلبونا ولا محالة يوما * يقلب الدهر ذاك حالا فحالا

ثم خرج حتى لحق بأرض اليمن فكان في جنب فخطب اليه أحدهم ابنته فأبى أن يفعل فأكرهوه فأنكحها إياه فقال في ذلك مهلهل

أنكحها فقدها الاراقم في * جنب وكان الخباء(١) من أدم
لو بأبانين جاء يخطبها * ضرج ما أنف خاطب بدم
اصبحت لا منفسا اصبت ولا * أبت كريماً حراً من الندم
هان على تغلب بما لقيت * أخت بني المالكين من جشم
ليسوا بأكفائنا الكرام ولا * يغنون من عيلة ولا عدم

ثم ان مهلهلا انحدر فأخذه عمرو بن مالك بن ضبيعة فطلب اليه اخواله بنو يشكر وأم مهلهل المرادة بنت ثعلبة بن جشم بن عبد اليشكرية وأختها أميـة بنت ثعلبة حي من وائل وكان المجالل بن ثعلبة

---

(١) والحباء بالمهملة وقد غلط من رواه بالمعجمة قال ابن نباتة ان مهلهلا نزل في طريقه على حي من اليمن فخطبوا اليه ابنته فابى فساقوا المهر وهو جلود من أدم وغصبوه على الزواج ه ابن نباته

خالهما فطلب الى عمرو أن يدفعه اليه فيكون عنده ففعل فسقاه خمراً فلما طابت نفسه تغني

طفلة ما ابنة المجلل بيضا * ء لعوب لذيذة في العناق

حتي فرغ من القصيدة فأدي ذلك من سمعه من المهلهل الى عمرو فحوله اليه وأقسم ان لايذوق عنــده خمراً ولا ماء ولا لبنا حتي يرد ربيب الهضاب جمل له كان أقل وروده في الصيف الخمس فقالوا له ياخير الفتيان أرسل الى ربيب فلتؤت به قبل وروده ففعل فأوجره ذنوبا من ماء فلمامحالل من يمينه سقاه من ماء الحاضرة وهو أوبأ ماء رأيته فمات فتلك الهضاب التي كان يرعاها ربيب يقال لهــا هضاب ربيب طالما رعيتهن ورأيتهن قال مقاتل ولم يقاتل معنا من بنى يشكر ولا من بني لجيم ولا ذهل بن ثعلبة غير ناس من بني يشكر وذهل قاتلت بآخرة ثم جاء ناس من بنى لجيم يوم قضة مع الفند وفي ذلك يقول سعد بن مالك

ان لجيما قد أبت كلها * ان يرفدونا رجلا واحــداً
ويشكر أضحت على نأيها * لم تسمع الآن لهــا حامــدا
ولا بنو ذهل وقد أصبحوا * بهــا حلولا خلقاً ماجــدا
القائدى الخيل لارض العدا * والضارب بين الكوكب الواقدا

وقال البكرى

وصدت لجيم للبراءة اذ رأت * أهاضيب موت تمطر الموت معضلا
ويشكر قد مالت قديما وارتعت * ومنت بقرباها اليهــم لتوصلا

وقالوا جميعاً مات جساس حتف أنفه ولم يقتل ( قال ) عامر بن عبد الملك لم يكن بينهم من قتلي تعد ولا تذ كر الا ثمانية نفر من تغلب وأربعة من بكر عددهم مهلهل في شعره يعني من قصيدته

أليلتنا بذى حسم أنيرى * اذا أنت انقضيت فلا تحوري
فان يك بالذنائب طال ليلي * فقد أبكي من الليل القصير
فلو نبش المقــابر عن كليب * فيعــلم بالذنائب أي زير
بيوم الشعثمين أقر عينا * وكيف لقاء من تحت القبور
وانى قد تركت بواردات * بجــيراً فى دم مثــل العبير
هتكت به بيوت بنى عبــاد * وبعض الغشم أشفى للصدور
على ان ليس يوفي من كليب * اذا برزت مخبأة الخــدور
وهمام بن مرة قد تركنا * عليه القشعمان من النسور
ينوء بصــدره والرمح فيــه * ويخلجــه خــدب كالعبير
فلولا الريح أسمع من بحجر * صليل البيض تقرع بالذكور
فدى لبــني شقيقة يوم جاؤا * كأسد الغاب لجت في الزئير
كأن رماحهم أشطان بئر * بعيــد بين جاليها جرور
غــداة كأننا وبنى أبينــا * بجنب عنــيزة رحيا مدير

تظل الخيل عاكفة عليهم * كأن الخيل ترحض في غدير

فهؤلاء أربعة من بني بكر بن وائل وقال أيضا

طفلة ما ابنة المجالل بيضا * ء لعوب لذيذة في العناق

فاذهبي ما اليك غير بعيد * لا يؤاتي العناق من في الوثاق

ضربت نحرها الي وقالت * ياعـديا لقد وقتك الاواقى

ما أرجي في العيش بعد ندما * ى أراهم سقوا بكأس حلاق (١)

بعد عمرو وعامر وحي * وربيع الصدوق وابني عناق

وامرئ القيس ميت يوم أودى * ثم خلى علي ذات العراقى

وكليب شم الفوارس اذ حـ * ـم رماه الكماة بالاتفاق

ان تحت الاحجار جداً ولينا * وخصيما ألد ذا معلاق (٢)

حيـة في الوجار اربد لاتنـ * ـفع منـه السليم نفثة راق

فهؤلاء ثمانية من تغلب ( قال ) عامر والدليـل على ان القتلى كانوا قليلا ان آباء القبائل هم الذين شهدوا تلك الحروب فعدوهم وعدوا بنيهم و بني بنيهم فان كانوا خمسمائة فقد صدقوا فكم عسى أن يبلغ عدد القتلى والقبائل قال مسمع ان أخي مجنون وكيف يحتج بشعر المهلهل وقد قتل جحدر أبا مكنف يوم قضة فلم يذكره في شعره وقتل اليشكري ناشرة فلم يذكره في الشعر وقتل حبيب يوم واردات وقتل سعد بن مالك يوم قضة ابن القبيحة فلم يذكر فهؤلاء أربعة ( وقال ) البكري

تركنا حبيبا يوم أرجف جمعه * صريعاً باعلى واردات مجدلا

وقال مهلهل أيضا

لست أرجو لذة العيش ما * ازمت اجلاد قد بساقى

جللوني جلد حرف فقد * جملوا نفسي عند التراقى

وقال آخر يفخر بيوم واردات

ومهراق الدماء بواردات * تبيد المخزيات وما تبيد

فقلت لعامر مابال مسمع وما احتيل به من هؤلاء الاربعة فقال عامر وما أربعة ان كنت لاعقلهم فيما يقولون انهم قتـلوا يوم كذا وكذا ثلاثة آلاف ويوم كذا وكذا أربعـة ألاف والله ما اظن جميع القوم كانوا يومئذ ألفا فهاتوا فعدوا أسماء القبائل وابنائهم وانزلوا معهم أبناء ابنائهم فكم عسى ان يكونوا

---

(١) حلاق معدول عن الحالقة وانما يريد بذلك المنية لانها تحلق اه من كتاب سيبويه (٢) ويروي مغلاق فمن روى ذلك فتأويله انه يغلق الحجة على الخصم ومن قال ذا معلاق فانما يريد انه اذا خصما علق لم يتخلص منـه وجعل السعدي الالد الذي لا ينثني عن الحرب تشبيهاً بذلك اه من الكامل للمبرد

## نسبة مافي هذه الاخبار من الاغانى

### صوت

أزجر العين أن تبكي الطلولا * ان في الصدر من كليب غليلا
ان في الصدر حاجةلن تقضي * مادعا في الغصون داع هديلا
كيف أنساك ياكليب ولما * أقض حزناً ينو بني وغليلا
أيها القلب أنجز اليوم نحباً * من بني الحصن اذغدواوذحولا
كيف يبكي الطلول من هورهن * بطعان الانام جيلا فجيلا
أنبضوا معجس القسي وأبرقـ * ـنا كما توعد الفحول الفحولا
وصبرنا تحت البوارق حتي * ركدت فيهم السيوف طويلا
لم يطيقوا أن ينزلوا ونزلنا * وأخوا الحرب من أطاق النزولا

الشعر لمهلهل (قال) أبو عبيدة اسمه عدي وقال يعقوب بن السكيت اسمه امرؤ القيس وهو ابن ربيعة بن الحرث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب وانما لقب مهلهلا لطيب شعره ورقته وكان أحد من غني من العرب في شعره وقيل انه أول من قصد القصائد وقال الغزل فقيل قد هاهل الشعر أي أرقه وهو أول من كذب في شعره وهو خال امرئ القيس بن حجر الكندى وكان فيه خنث ولين وكان كثير المحادثة للنساء فكان كليب يسميه زير النساء فذلك قوله

ولونبش المقابر عن كليب * فيعلم بالذنائب أي زير

الغناء لابن محرز في الاول والثانى من الابيات ثقيل أول بالسبابة في مجري الوسطي وللغريض فيهما لحن في هذه الطريقة والاصبع والمجري والذى فيه سجحة منها لابن محرز ولمعبد لحنان أحدهما فى الاول والسادس ثقيل أول مطلق في مجرى البنصر والآخر خفيف ثقيل أول بالبنصر ولابراهيم في الاول والرابع ثقيل أول بالخنصر في مجرى الوسطى ولاسحق في الأول والثالث ماخوري ولعلوية في الاول والثاني خفيف ثقيل أول بالبنصر وللمالك فيهما خفيف رمل بالسبابة فى مجرى الوسطي ولابن سريج فى السادس والسابع خفيف رمل بالسبابة فى مجرى البنصر ولابن سريج أيضاً فى الاول والثامن خفيف ثقيل أول بالبنصر وللغريض في الاول والثاني خفيف ثقيل أول بالبنصر وللهذلى في الاول والثاني والسابع خفيف ثقيل أول بالوسطي من رواية حماد عن أبيه وللمالك في الاول والثانى والخامس خفيف ثقيل أول بالخنصر في مجري البنصر عن اسحق وعمرو بن بانة

( ومنها )

### صوت

ثكلتني عند الثنية أمى * وأتاها نعي عمى وخالى
ان لم أشف النفوس من حي بكر * وعدى تطاه بزل الجمال

الشعر مجهول غناه ابن سريج ثقيلا أول باطلاق الوتر فى مجري الوسطي من رواية اسحق وغناه

الغريض ثقيلا أول بالبنصر على مذهب اسحق من رواية عمرو بن بانة ( ومنها )

## صوت

قربا مربط النعامـة منى * لقحت حرب وائل عن حيال

قرباها فى مقـربات عجال * عابسات يثـبن وثب السعالى

لم أكن من جناتها عـلم الله واني بحـرها اليوم صال

الشعر للحرث بن عباد والغناء للغريض ثقيل أول بالبنصر وفيه لحن آخر يقال انه لابن سريج (ومنها)

## صوت

يالبكر انشرو لى كليبا * يالبكر أين أين الفرار(١)

يالبكر فاظعنوا أو فحلوا * صرح الشر وبان السرار

الشعر لمهلهل والغناء لابن سريج ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالسبابة في مجري البنصر من رواية اسحق وغناه الابجر خفيف رمل بالوسطي من رواية عمرو (ومنها)

## صوت

أليلتنا بذى حسم أنـيري * اذا أنت انقضيت فلا تحورى

فان يك بالذنائب طال ليلى * فقد أبكي من الليل القصـير

كان الجدي جدى بنات نعش * يكب على اليدين بمسـتدير

وتخبو الشعريان الى سهيل * يلوح كقمة الجمل الكبـير

فلولا الريح أسمع أهل حجر * صليل البيض تقرع بالذكور

الشعر لمهلهل والغناء لابن محرز في الاول والثانى ثقيل أول بالبنصر وله في الابيات كلها خفيف ثقيل أول مطلق فى مجري الوسطي عن اسحق جميعاً وفى الابيات كلها على الولاء للابجر ثانى ثقيل بالوسطى على مذهب اسحق من رواية عمرو ويقال ان فيها لحنا للغريض أيضاً ( أخبرني ) على بن سليمان الأخفش قال أخبرنا الحسن بن الحسين السكري قال حدثنا محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي عن المفضل عن أبي عبيدة ان آخر من قتل فى حرب بكر وتغلب جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان وهو قاتل كليب بن ربيعة وكانت أخته تحت كليب فقتله جساس وهي حامل فرجعت الى أهلها ووقعت الحرب فكان من الفريقين ما كان ثم صاروا الى الموادعة بعد ما كادت القبيلتان تتفانيان فولدت أخت جساس غلاماً سمته الهجرس رباه جساس فكان لا يعرف أبا غيره فزوجه ابنته فوقع بين الهجرس وبين رجل من بني بكر بن وائل كلام فقال له البكري ما أنت بمنته حتي نلحقك بأبيك فأمسك عنه ودخل الى أمه كئيباً فسألته عما به فأخبرها الخبر فلما أوي إلى فراشه ونام الى جنب امرأته وضع

---

(١) وهذا البيت من شواهد سيبويه ووجه الشاهد فيه إدخال لام الاستغاثة على بكر قال بعد إيراد البيت فاستغاث بهم لان ينشروا له كليبا وهذا منه وعيد وتهدد واما قوله يالبكر أين أين الفرار فانما استغاث بهم لهم أى لم تفرون استطالة عليهم ووعيداه من كتاب سيبويه

أنفه بين ثديها فتنفس تنفسة تنفط ما بين ثدييها من حرارتها فقامت الجارية فزعة قد أقلتها رعدة حتى دخلت على أبيها فقصت عليه قصة الهجرس فقال جساس ثائر ورب الكعبة وبات جساس على مثل الرضف حتى أصبح فارسل الى الهجرس فأتاه فقال له انما أنت ولدي ومني بالمكان الذي قد علمت وقد زوجتك ابنتي وأنت معي وقد كانت الحرب في أبيك زمانا طويلا حتى كدنا نتفاني وقد اصطلحنا وتحاجزنا وقد رأيت أن تدخل فيما دخل فيه الناس من الصلح وأن تنطلق حتى نأخذ عليك مثل ما أخذ علينا وعلى قومنا فقال الهجرس أنا فاعل ولكن مثلي لا يأتي قومه الا بلأمته وفرسه فحمله جساس على فرس واعطاه لأمة ودرعاً فخرجا حتى أتيا جماعة من قومهما فقص عليهم جساس ما كانوا فيه من البلاء وما صاروا اليه من العافية ثم قال وهذا الفتى ابن أختي قد جاء ليدخل فيما دخلتم فيه ويعقد ما عقدتم فلما قربوا الدم وقاموا الى العقد أخذ الهجرس بوسط رمحه ثم قال أما وفرسي وأذنيه ورمحي ونصليه وسيفي وغراريه لا يترك الرجل قاتل أبيه وهو ينظر اليه ثم طعن جساساً فقتله ثم لحق بقومه فكان آخر قتيل في بكر بن وائل ( قال أبو الفرج ) أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن العباس بن هشام عن أبيه عن الشرقي بن القطامي قال لما قتل جساس بن مرة كليب بن ربيعة وكانت جليلة بنت مرة أخت جساس تحت كليب اجتمع نساء الحي للمأتم فقلن لأخت كليب رحلي جليلة عن مأتمك فان قيامها فيه شماتة وعار علينا عند العرب فقالت لها ياهذه اخرجي عن مأتمنا فأنت أخت واترنا وشقيقة قاتلنا فخرجت وهي تجر أعطافها فلقيها أبوها مرة فقال لها ما وراءك يا جليلة فقالت ثكل العدد وحزن الأبد وفقد حليل وقتل أخ عن قليل وبين ذين غرس الأحقاد وتفتت الأكباد فقال لها أو يكف ذلك كرم الصفح واغلاء الديات فقالت جليلة أمنية مخدوع ورب الكعبة أبالبدن تدع لك تغلب دم ربها قال ولما رحلت جليلة قالت أخت كليب رحلة المعتدي وفراق الشامت ويل غدا لآل مرة من الكرة بعد الكرة فبلغ قولها جليلة فقالت وكيف تشمت الحرة بهتك سترها وترقب وترها أسعد الله جد أختي أفلا قالت نفرة الحياء وخوف الاعتداء ثم أنشأت تقول

يا ابنة الأقوام ان شئت فلا * تعجلي باللوم حتى تسألي
فاذا أنت تبينت الذي * يوجب اللوم فلومي واعذلي
ان تكن أخت امرئ ليمت على * شفق منها عليه فافعلي
جل عندي فعل جساس فيا * حسرتي عما انجلت أو تنجلي
فعل جساس على وجدي به * قاطع ظهري ومدن أجلي
لو بعين فقئت عيني سوي * أختها فانفقأت لم أحفل
تحمل العين قذى العين كما * تحمل الأم أذي ماتعتلي
ياقتيلا قوض الدهر به * سقف بيتي جميعا من عل
هدم البيت الذي استحدثته * وانثني في هدم بيتي الأول
ورماني قتله من كثب * رمية المصمي به المستأصل

يانسائى دونكن اليوم قد * خصني الدهر برزء معضل
خصنى قتل كليب بلظى * من ورائي ولظى من أسفلى
ليس من يبكي ليوميه كمن * انمـا يبكي ليوم يجـل
يشتفى المدرك بالثار وفي * درك ثارى ثكل المثكل
ليتـه كان دماً فاحتلبوا * دررا منه دمي من أكحلى
* انني قاتلة مقتولة * ولعـل الله أن يرتاح لى

## ذكر الهذلي وأخباره

( أخبرني ) محمد بن خلف وكيع قال حدثنى هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال الهذليان اخوان يقال لهما سعيد وعبد آل ابنا مسعود فالأكبر منهما يقال له سعيد ويكنى أبامسعود وأمه امرأة يقال لها أم فيعل وكان كثيراً ماينسب اليها وكان ينقش الحجارة بأبي قبيس وكان فتيان من قريش يروحون اليه كل عشية فيأتون بطحاء يقال لها بطحاء قريش فيجلسون عليها ويأتيهم فيغني لهم ويكون معهم وقد قيل ان الاكبر هو عبد آل والأصغر سعيد ( قال ) هرون وحـدثني الزبير بن بكار قال حدثني حمزة بن عتبة اللهبي ان الهذلى كان نقاشاً يعمل البرم من حجارة الجبل وكان يكنى أباعبد الرحمن وكان اذا أمسى راح فأشرف على المسجد ثم غني فلا يلبث ان يرى الجبل كقرص الخبيص صفرة وحمرة من أردية قريش فيقولون ياأباعبد الرحمن أعد فيقول أما والله وههنا حجر احتاج اليه لم يرد الابطح فلافيضعون أيديهم في الحجارة حتى يقطعوها له ويحدروها الى الابطح وينزل معهم حتي يجلس على أعظمها حجراً ويغنى لهـم ( قال ) هرون وحـدثنى حماد بن اسحق عن أبي مسعود بن أبى جناح قال أخبرني أبو لطيف وعمارة قالا تغنى الهذلي الاكبر وكان من أنفسهم وكان فتيان قريش يروحون كل عشية حتى يأتوا بطحاء يقال لها بطحاء قريش قريبا من داره فيجلسون عليها ويأتيهم فيغنيهم ( قال ) وأخبرني ابن أبى طرفة عن الحسن بن عباد الكاتب مولى آل الزبير قال هجم الحرث بن خالد وهو يؤمئذ أمير مكة على الهذلى وهو مع فتيان قريش بالمفجر يغنيهم وعليه جبة صوف فطرح عليه مقطعات خز فكانت هذه أول ماتحرك لها ( قال ) هرون وحدثني حماد عن أبيه قال ذكر بن جامع عن ابن عباد ان ابن سريج لما حضرته الوفاة نظر الى ابنته فبكي فقالت له مايبكيك قال أخشى عليك الضيعة بعدى فقالت له لاتخف فما من غنائك شئ الا وقد أخذته قال فغنيني فغنته فقال قد طابت نفسي ثم دعا بالهذلي فزوجها منه فأخذ الهذلى غناء أبيها كله عنها فانتحل أكثره فعامة غناء الهذلى لابن سريج مما أخذه عن ابنتـه وهي زوجته ( أخبرني ) اسمعيل بن يونس قال حدثنى عمر بن شبة قال حدثنى محمـد بن يحيى أبو غسان قال كان الهذلى مـنزله بمنى وكان فتيان قريش يأتونه فيغنيهم هناك ثم أقبل مرة حتى جلس على جمرة العقبة فغنى هناك فحدره الحرث من منى وكان عاملا على مكة ثم أذن له فرجع الى منى ( قال ) هرون وحدثنى على بن محمد النوفلى

قال حدثني أبي قال كان الهذلي النقاش يغدو اليه فتيان قريش وقد عمل عمله بالليل ومعهم الطعام والشراب والدراهم فيقولون له غنّنا فيقول لهم الوظيفة فيقولون قد جئنا بها فيقول الوظيفة الأخرى أنزلوا أحجاري فيلقون ثيابهم ويأتزرون بأزرهم وينقلون الحجارة وينزلونها ثم يجلس على شنخوب من شناخيب الجبل فيجلسون تحته فى السهل فيشربون وهو يغنيهم حتى المساء وكانوا كذلك مدة فقال له يوماً ثلاثة فتية من قريش قد جاءك كل واحد منا بمثل وظيفتك على الجماعة من غير أن تنقص وظيفتك عليهم وقد اختار كل واحد منا صوتا من غنائك ليجعله حظه اليوم فان وافقت الجماعة هوانا كان ذلك مشتركا بيننا وان أبوا غنيت لهم ما أرادوا وجعلت هذه الثلاثة الاصوات لنا بقية يومنا قال هاتوا فاختار أحدهم

* عفت عرفات فالمصائف من هند * واختار الآخر * ألم بنا طيف الخيال المهجد*

واختار الآخر * هجرت سعدى فزادني كلفا * فغناهم إياها فما سمع السامعون شيئاً كان أحسن من ذلك فلما أرادوا الانصراف قال لهم اني قد صنعت صوتاً البارحة ماسمعه أحد فهل لكم فيه قالوا هاته منعما بذلك فاندفع فغناهم

أأن هتفت ورقاء ظلت سفاهة * تبكي على جمل لورقاء تهتف

فقالوا أحسنت والله لاجرم لايكون صبوحنا فى غد الا عليه فعادوا وغناهم إياه وأعطوه وظيفته ولم يزالوا يستعيدونه اياه باقي يومهم

## نسبة مافي هذا الخبر من الاصوات

من ذلك

## صوت

عفت عرفات فالمصائف من هند * فأوحش ما بين الحريين فالنهد

وغيرها طول التقادم والبلى * فليست كما كانت تكون على العهد

الشعر للاحوص وقيل انه لعمر والغناء للهذلي ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالخنصر في مجرى البنصر ومنها

## صوت من المائة المختارة

ألم بنا طيف الخيال المهجد * وقد كادت الجوزاء فى الجو تصعد

ألم يحيينا ومن دون أهلها * فياف تغور الريح فيها وتنجد

عروضه من الطويل لم يقع لنا إسم شاعره ونسبه والغناء للهذلي ثقيل أول باطلاق الوتر في مجرى البنصر وهو اللحن المختار وفيه ليحيى المكي هزج ولحن الهذلي هذا مما اختير للرشيد والواثق بعده من المائة صوت المذكورة ومنها

## صوت

هجرت سعدي فزادني كلفا * هجران سعدي وأزمعت خلفا

وقد على حبها حلفت لهـا * لو أن سعدى تصدق الحلفا
ما عاق القلب غيرها بشرا * ولا سـواهامن معلق عرفا
فـلم تجبني وأعرضت صلفا * وغادرتني بحبها كلفا

الغناء للهذلي ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطي ( أخبرني ) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شـبة عن اسحق قال زوج ابن سريج لما حضرته الوفاة الهذلي الاكبر بابنته فأخذ عنها أكثر غناء أبيها وادعاه فغلب عليه قال وولدت منـه إبناً فلما أيفع جاز يوماً بأشعب وهو جالس في فتية من قريش فوثب فحمله على كتفه وجعل يرقصه ويقول هـذا ابن دفتى المصحف وهذا ابن مزامير داود فقيل له ويلك ماتقول ومن هذا الصبي فقال أو ماتعرفونه هذا ابن الهذلي من ابنة ابن سريج ولد على عود واستهل بغناء وحنك بملوى وقطعت سرته بوتر وخـتن بمضراب ( وذكر يحيي ) بن علي بن يحيي عن أبيـه عن عبد الله بن عيسى الماهاني قال دخلت يوماً على اسحق بن ابراهيم الموصلي في حاجة فرأيت عليه مطرف خز أسود مارأيت قط أحسن منـه فتحدثنا الى أن أخذنا في أمر المطرف فقال لقد كان لكم أيام حسنة ودولة عجيبة فكيف تري هذا فقلت له مارأيت مثله فقال إن قيمته مائة ألف درهم وله حديث عجيب فقلت ما أقومه الا بنحو مائة دينار فقال اسحق شربنا يوما من الايام فبت وأنا مثخن فانتبهت لرسول محمـد الامين فدخل علي فقال يقول لك أمير المؤمنين عجل وكان بخيلا على الطعام فكنت آكل قبل أن أذهب اليه فقمت فتسوكت وأصلحت شأني وأعجلني الرسول عن الغداء فقمت معه فدخلت عليه وابراهيم بن المهدى قاعد عن يمينه وعليه هذا المطرف وجبة خز دكناء فقال لي محمد يا اسحق أتغديت قلت نعم ياسيدي قال انك لنهم أهذا وقت غداء فقلت أصبحت ياأمير المؤمنين وبي خمار فكان ذلك مما حـداني على الاكل فقال لهم كم شربنا فقالوا ثلاثة أرطال فقال اسقوه إياها فقلت ان رأيت أن تفرق على فقال يسقى رطلين ورطلا فدفع الي رطلان فجعلت أشربهما وأنا أتوهم أن نفسي تسيل معهما ثم دفع الي رطل آخر فشربته فكأن شيئاً انجلى عني فقال غنى
* كليب لعمري كان أكثر ناصرا * فغنيته فقال أحسنت وطرب ثم قام فدخل وكان كثيراً يدخل الى النساء ويدعنا فقمت في أثر قيامه فدعوت غـلاما لي فقلت اذهب الى بيتي وجئني بزما وردتين ولفهما في منديل واذهب ركضاً وعجل فمضي الغلام وجاءني بهما فلما وافى الباب ونزل عن دابته انقطع فنفق من شدة ماركض عليه وأدخل الي البزما وردتين فأكلتهما ورجعت نفسي الي وعدت الى مجلسي فقال لي ابراهيم لي اليك حاجة أحب أن تقضها لي فقلت انما أنا عبدك وابن عبـدك فقل ماشئت قال تردد على * كليب لعمري * وهذا المطرف لك فقلت أنا لا آخذ منك مطرفا على هذا ولكنني أصير الى منزلك فألقيه على الجوارى وأردده عليك مراراً فقال أحب أن تردده على الساعة وأن تأخذ هذا فانه من لبسك وهو من حاله كذا وكذا فرددت عليه الصوت مراراً حتي أخذه ثم سمعنا حركة محمد فقمنا حتي جاء وجلس ثم قعدنا فشرب وتحدثنا فغناه ابراهيم * كليب لعمرى * فكأني والله لم أسمعه قبل ذلك حسنا وطرب محمد طربا شديداً وقال أحسنت والله

ياغلام عشر بدر لعمي الساعة فجاؤا بها فقال يا أمير المؤمنين ان لي فيها شريكا قال من هو قال اسحق قال وكيف فقال انما أخذته منه لما قمت فقلت أنا ولم أضاقت الاموال على أمير المؤمنين حتي تريد أن تشرك فيما يعطي قال أما أنا فأشركك وأمير المؤمنين أعلم فلما انصرفنا من المجلس أعطاني ثمانين ألفا وأعطاني هذا المطرف فهذا أخذ بمائة ألف درهم وهي قيمته

## صوت من المائة المختارة

من رواية جحظة عن أصحابه

علل القوم يشربوا * كي يلذوا ويطربوا
انما ضلل الفؤا * د غزال مربرب
فرشته على النما * رق سعدى وزينب
حال دون الهوى ودو * ن سري الليل مصعب
وسياط على أكف رجال تقلب *

الشعر لعبيد الله بن قيس الرقيات والغناء في اللحن المختار لمالك بن أبي السمح ولحنه من الثقيل الاول بالسبابة في مجري الوسطي وفيه لاسحق ثقيل أول مطلق في مجري البنصر ولابن سريج في الرابع والخامس والاول ثاني ثقيل في مجرى الوسطى ولمعبد في الثاني وما بعده خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجري الوسطي

## ذكر عبيد الله بن قيس الرقيات ونسبه وأخباره

هو عبيد الله بن قيس بن سريج بن مالك بن ربيعة بن أهيب بن ضباب بن حجير بن عبد بن بغيض ابن عامر بن لؤي بن غالب وأمه قتيلة ابنة وهب بن عبد الله بن ربيعة بن طريف بن عدى بن سعد ابن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ( أخبرني ) الحرمى بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن محمد بن أبي قلامة العمرى قال حدثني محمد بن طلحة قال الزبير وحدثنيه أيضاً محمد بن الحسن المخزومي قالا جميعا كان يقال لبني بغيض بن عامر بن لؤي وبني محارب بن فهر الاجربان من أهل تهامة وكانا متحالفين وانما قيل لهما الاجربان من شدة بأسهما وعرهما من ناواهما كما تعر الجرب وانما لقب عبيد الله بن قيس الرقيات لانه شبب بثلاث نسوة سمين جميعا رقية منهن رقية بنت عبد الواحد بن أبي سعد بن قيس بن وهب بن أهبان بن ضباب بن حجير ابن عبد بغيض بن عامر بن لؤى وابنة عم لها يقال لها رقية وامرأة من بنى أمية يقال لها رقية وكان هواه في رقية بنت عبد الواحد وكان عبد الواحد فيما أخبرني الحرمي بن أبي العلاء عن الزبير ينزل الرقة واياه عني ابن قيس بقوله

ماخير عيش بالجزيرة بعدما * عثر الزمان ومات عبد الواحد

وله في الرقيات عدة أشعار يغني فيها تذكر بعقب هذا الخبر والابيات الثانية التي فيها اللحن المختار

يقولها في مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وكان صاحب شرطة مروان بن الحكم بالمدينة ( أخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال لما ولى مروان ابن الحكم المدينة ولى مصعب بن عبد الرحمن بن عوف شرطته فقال اني لا أضبط المدينة بحرس المدينة فابغنى رجالا من غيرها فأعانه بمائتي رجل من أهل أيلة فضبطها ضبطا شديدا فدخل المسور ابن مخرمة على مروان فقال أما ترى مايشكوه الناس من مصعب فقال

ليس بهذا من سياق عتب * يمشى القطوف وينام الركب

وقال غير مصعب في هذا الخبر وليس من رواية الحرمي أنه بقى الى أن ولى عمرو بن سعيد المدينة وخرج الحسين رضي الله تعالى عنه وعبد الله بن الزبير فقال له عمرو اهدم دور بني هاشم وآل الزبير فقال لا أفعل فقال انتفخ سحرك (١) يا ابن أم حريث ألق سيفنا فألقاه ولحق بابن الزبير وولى عمرو بن سعيد شرطته عمرو بن الزبير بن العوام وأمره بهدم دور بني هاشم وآل الزبير ففعل وبلغ منهم كل مبلغ وهدم دار ابن مطيع التي يقال لها العنقاء وضرب محمد بن المنذر بن الزبير مائة سوط ثم دعا بعروة بن الزبير ليضربه فقال له محمد أتضرب عروة فقال نعم ياسبلان الا أن تحتمل ذلك عنه فقال أنا احتمله فضربه مائة سوط أخرى ولحق عروة بأخيه وضرب عمرو الناس ضرباً شديدا فهربوا منه الى ابن الزبير وكان المسور بن مخرمة أحد من هرب منه ولما أفضى الامر الى ابن الزبير أقاد منه وضربه بالسوط ضربا مبرحا فمات فدفنه في غير مقابر المسلمين وقال للناس فيما ذكر عنه ان عمرا مات مرتداً عن الاسلام ( اخبرني ) الحرمى قال حدثني الزبير قال سألت عمي مصعبا ومحمد بن الضحاك ومحمد بن حسن عن شاعر قريش في الاسلام فكلهم قالوا ابن قيس الرقيات وحكي ذلك عن عدى وعن الضحاك بن عثمان وحكاه محمد بن الحسن عن عثمان ابن عبد الرحمن اليربوعي قال الزبير وحدثني بمثله ثمامة بن عمرو السهمي عن مسور بن عبد الملك اليربوعى ( أخبرنا ) محمد بن العباس اليزيدي والحرمي بن أبي العلاء وغيرهما قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الزهري عن عمه محمد بن عبد العزيز أن بن قيس الرقيات أتى الى طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري فقال له ياعمي اني قد قلت شعرا فاسمعه فانك ناصح لقومك فان كان جيدا قلت وان كان رديئا كففت فقال له أنشد فأنشده قصيدته التى يقول فيها

منع اللهو والهوي * وسري الليل مصعب

* وسياط على أكف رجال تقلب

فقال قل يابن أخى فانك شاعر وكان عبيد الله بن قيس الرقيات زبيرى الهوى وخرج مع مصعب ابن الزبير على عبد الملك فلما قتل مصعب وقتل عبد الله هرب فلجأ الى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فسأل عبد الملك في أمره فأمنه ( وأخبرنا ) محمد بن أبي العباس اليزيدى والحرمي بن أبي

---

(١) السحر الرئة وقيل ما لصق بالحلقوم والمرئي من أعلى البطن وقيل هو كلما تعلق بالحلقوم من قلب وكبد ورئة وفيه ثلاث لغات وزان فلس وسبب وقفل اه من المصباح

العلاء وغيرها قالوا حدثنا الزبيرى قال حدثنى عبد الله بن البصير البربرى مولي قيس بن عبد الله ابن الزبير عن أبيه قال قال عبيد الله بن قيس الرقيات خرجت مع مصعب بن الزبير حين بلغه شخوص عبد الملك بن مروان اليه فلما نزل مصعب بن الزبير بمسكن ورأي معالم الغدر ممن معه دعاني ودعا بمال ومناطق فملأ المناطق من ذلك المال والبسني منها وقال لى انطلق حيث شئت فاني مقتول فقلت له لا والله لا أريم حتى أري سبيلك فأقمت معه حتي قتل ثم مضيت الى الكوفة فأول بيت صرت اليه دخلته فاذا فيه امرأة لها ابنتان كأنهما ظبيتان فرقيت فى درجة لها الى مشربة فقعدت فيها فأمرت لى المرأة بما احتاج اليه من الطعام والشراب والفرش والماء للوضوء فاقمت كذلك عندها أكثر من حول تقيم لي ما يصلحنى وتغدو على في كل صباح فتسألني بالصباح والحاجة ولا تسألني من أنا ولا أسألها من هي وأنا فى ذلك أسمع الصياح في والجعل فلما طال بي المقام وفقدت الصياح في وغرضت بمكاني غدت على تسألنى بالصباح والحاجة فعرفتها انى قد غرضت وأحببت الشخوص الى أهلي فقالت لى نأتيك بما تحتاج اليه إن شاء الله تعالى فلما أمسيت وضرب الليل بأرواقه رقيت الى وقالت اذا شئت فنزلت وقد أعدت راحلتين عليهما ما أحتاج اليه ومعهما عبد وأعطت العبد نفقة الطريق وقالت العبد والراحلتان لك فركبت وركب العبد معي حتى طرقت أهل مكة فدققت منزلى قالوا لي من هذا فقلت عبيد الله بن قيس الرقيات فولولوا وبكوا وقالوا مافارقنا طلبك الا في هذا الوقت فاقمت عندهم حتي أسحرت ثم نهضت ومعى العبد حتي قدمت المدينة فجئت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عند المساء وهو يمشي أصحابه فجلست معهم وجعلت أتعاجم وأقول يار يار ابن طيار فلما خرج أصحابه كشفت له عن وجهي فقال ابن قيس قلت ابن قيس جئتك عائذا بك قال ويحك ما أجدهم في طلبك وأحرصهم على الظفر بك ولكنى سأكتب الى أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان فهي زوجة الوليد بن عبد الملك وعبد الملك ارق شيء عليها فكتب اليها يسألها أن تشفع له الى عمها وكتب الى أبيها يسأله أن يكتب اليها كتابا يسألها الشفاعة فدخل عليها عبد الملك كما كان يفعل وسألها هل من حاجة فقالت نعم لى حاجة فقال قد قضيت كل حاجة لك الا ابن قيس الرقيات فقالت لاتستثن على شيأ فنفح بيده فأصاب خدها فوضعت يدها على خدها فقال لها يا ابنتي ارفعى يدك فقد قضيت كل حاجة لك وان كانت ابن قيس الرقيات فقالت إن حاجتي ابن قيس الرقيات تؤمنه فقد كتب الى أبي يسألني أن أسألك ذلك قال فهو آمن فمريه يحضر مجلسي العشية فحضر ابن قيس وحضر الناس حين بلغهم مجلس عبد الملك فأخر الاذن ثم اذن للناس وأخر اذن ابن قيس الرقيات حتى اخذوا مجالسهم ثم اذن له فلما دخل عليه قال عبد الملك يا اهل الشأم اتعرفون هذا قالوا لا فقال هذا عبيد الله بن قيس الرقيات الذي يقول

كيف نومي الى الفراش ولما * تشمل الشأم غارة شعواء

تذهل الشيخ عن بنيه وتبدى * عن خدام العقيلة العذراء

فقالوا يا أمير المؤمنين اسقنا دم هذا المنافق قال الآن وقد أمنته وصار فى منزلى وعلى بساطى قد أخرت الاذن له لتقتلوه فلم تفعلوا فاستأذنه ابن قيس الرقيات ان ينشده مديحه فأذن له فأنشده قصيدته التي يقول فيها

عادله من كثيرة الطرب * فعينه بالدموع تنسكب

كوفية نازح محلتها * لاامم دارها ولا صقب

والله ماان صبت الى ولا * ان كان بيني وبينها سبب

الا الذى أورثت كثيرة فى الـ * ـقلب وللحب سورة عجب

حتي قال فيها

ان الاغر الذى ابوه ابوالـ * ـعاصي عليه الوقار والحجب

يعتدل التاج فوق مفرقه * على جبين كأن الذهب

فقال له عبد الملك ياابن قيس تمدحني بالتاج كانى من العجم وتقول فى مصعب

انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء

ملكه ملك عزة ليس فيه * جبروت منه ولا كبرياء

أما الامان فقد سبق لك ولكن والله لاتأخذ مع المسلمين عطاء أبداً قال وقال ابن قيس الرقيات لعبد الله بن جعفر مانفعنى أماني تركت حياً كميت لا آخذ مع الناس عطاء أبداً فقال له عبد الله بن جعفر كم بلغت من السن قال ستين سنة قال فعمر نفسك قال عشرين سنة من ذى قبل فذلك ثمانون سنة قال كم عطاؤك قال ألفا درهم فأمر له بأربعين ألف درهم وقال ذلك لك على الى أن تموت على تعميرك نفسك فعند ذلك قال عبيد الله بن قيس الرقيات يمدح عبدالله ابن جعفر

تقدت بي الشهباء نحو ابن جعفر * سواء عليها ليلها ونهارها

تزور امرأ قد يعلم الله انه * تجود له كف قليل غرارها

اتيناك نثني بالذي انت اهله * عليك كما يثنى على الروض جارها

فوالله لولا ان تزور ابن جعفر * لكان قليلا في دمشق مزارها

اذا مت لم يوصل صديق ولم تقم * طريق من المعروف أنت منارها

ذكرتك ان فاض الفرات بارضنا * وفاض بأعلى الرقتين بحارها

وعندي مما خول الله هجمة * عطاؤك منها شولها وعشارها

مباركة كانت عطاء مبارك * تمانح كبراها وتنمى صغارها

(أخبرنا) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا مصعب بن عبد الملك قال قال عبد الملك بن مروان لعبيد الله بن قيس الرقيات ويحك ياابن قيس أما اتقيت الله حين تقول لابن جعفر

تزور امرأ قد يعلم الله انه * تجود له كف قليل غرارها

الا قلت قد يعلم الناس ولم تقل قد يعلم الله فقال له ابن قيس قد والله علمه الله وعلمته أنت وعلمته أنا وعلمه الناس (أخبرنا) الحسين بن يحيى قال قال حماد بن اسحق قرأت على أبى أن عبيدالله ابن قيس الرقيات منعه عبد الملك بن مروان عطاءه من بيت المال وطلبه ليقتله فاستجار بعبد الله ابن جعفر وقصده فألفاه نائما وكان صديقا لسائب خاثر فطلب الاذن على ابن جعفر فتعذر فجاء سائب خاثر ليستأذن له عليه قال سائب فجئت من قبل رجل عبد الله بن جعفر فنبحت نباح الجرو

الصغير فانتبه ولم يفتح عينيه وركاني برجله فدرت الى عند رأسه فنبحت نباح الكلب الهرم فانتبه وفتح عينيه فرآني فقال مالك ويحك فقلت ابن قيس الرقيات بالباب قال ائذن له فأذنت له فدخل اليه فرحب ابن جعفر به وقربه فعرفه ابن قيس خبره فدعا بظبية فيها دنانير فقال عدله منها فجعلت أعد وأترنم وأحسن صوتى بجهدي حتي عددت ثلثمائة دينار فسكت فقال لي عبد الله مالك ويلك سكت ماهذا وقت قطع الصوت الحسن فجعلت أعد حتى نفد ما كان في الظبية وفيها ثمانمائة دينار فدفعتها اليه فلما قبضها قال لابن جعفر اسأل أمير المؤمنين في أمري قال نعم فاذا دخلت اليه معي ودعا بالطعام فكل أكلا فاحشاً فركب ابن جعفر فدخل معه الى عبد الملك فلما قدم الطعام جعل يسيء الأكل فقال عبد الملك لابن جعفر من هذا فقال هذا انسان لايجوز الا أن يكون صادقا ان استبقى وان قتل كان أكذب الناس قال وكيف ذلك قال لانه يقول

مانقموا من بني أميـة الا أنهم يحلمون انغضبوا

فان قتلته لغضبك عليه أكذبته فيما مدحكم به قال فهو آمن ولكن لاأعطيه عطاء من بيت المال قال ولم وقد وهبته لي فأحب أن تهب لي عطاءه أيضا كما وهبت لي دمه وعفوت لي عن ذنبه قال قد فعلت قال وتعطيه مافاته من العطاء قال قد فعلت وأمرت له بذلك (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حـدثني عمي قال كان ابن قيس الرقيات منقطعا الى ابن جعفر وكان يصله ويقضى عنه دينه ثم استأمن له عبد الملك فأمنه وحرمه عطاءه فأمره عبد الله أن يقدر لنفسه مايكفيه أيام حياته ففعل ذلك فاعطاه عبد الله ماسأل وعوضه من عطائه أكثر منه ثم جاءت عبد الله صلة من عبد الملك وابن قيس غائب فأمر عبد الله خازنه فخبأ له صلته فلما قدم دفعها اليه وأعطاه جارية حسناء فقال ابن قيس

اذا زرت عبد الله نفسى فداؤه * رجعت بفضل من نداه ونائل

وان غبت عنه كان للود حافظا * ولم يك عنى فى المغيب بغافل

تداركني عبد الاله وقد بدت * لذي الحقد والشنآن منى مقاتلى

فأنقذنى من غمرة الموت بعد ما * رأيت حياض الموت جم المناهل

حباني لمـا جئته بعطيـة * وجارية حسناء ذات خلاخل

---

## نسبة مافي هذه الاخبار من الاغانى

---

منها

## صوت

عاد له من كثيرة الطرب * فعينـه بالدموع تنسكب

كوفية نازح محلتهـا * لاأمم دارها ولا صـقب

والله ماان صبت الى ولا * يعرف بيني وبينها سبب

الا الذي أورثت كثيرة في الـ * ـقلب وللحب سورة عجب

عروضه من المنسرح غناه معبد ثقيلا أول باطلاق الوتر في مجرى الوسطي قوله لاأمم دارها يعني

أنها ليست بقريبة ويقال ماكلفتني أمما من الأمر فأفعله أى قريباً من الامكان ويقال ان فلاناً لأمم من أن يكون فعل كذا وكذا قال الشاعر

أطرقته أسماء أم حلما * بل لم تكن من رحالنا أمما

أي قريبة وقال الراجز

كلفها عمرو نقال الضبعان * ماكلفت من أمم ولا دان

وقال آخر انك ان سألت شيئاً أمما * جاء به الكري أو تجشما

والصقب الملاصقة تقول والله ماصاقبت فلاناً ولاصاقبني ودار فلان مصاقبة لدار فلان وفى الحديث الجار أحق بصقبه أي بما لاصقه أي انه أحق بشفعته والسورة شدة الامر ومنه يقال ساور فلان فلاناً وتساور الرجلان اذا تغالبا وتشادا وقيل ان السورة البقية أيضا ( ومنها )

## صوت

مانقموا من بنى أمية الا أنهم يحلمون ان غضبوا

وأنهم سادة الملوك فما * تصلح الا عليهم العرب

غنت في هذين البيتين حبابة وهي من القصيدة التي أولها * عادله من كثيرة الطرب * قال الاصمعي كثيرة هذه امرأة نزل بها بالكوفة فآوته قال ابن قيس فأقمت عندها سنة تروح وتغدو على بما احتاج اليه ولا تسألنى عن حالى ولا نسبي فبينا أنا بعد سنة مشرف من جناح الى الطريق اذا أنا بمنادى عبد الملك ينادي ببراءة الذمة ممن أصبت عنده فأعلمت المرأة أني راحل فقالت لايروعنك ماسمعت فان هذا نداء شائع منذ نزلت بنا فان أردت المقام ففي الرحب والسعة وان أردت الانصراف أعلمتني فقلت لها لابد لي من الانصراف فلما كان الليل قدمت الي راحلة عليها جميع ما أحتاج اليه في سفرى فقلت لها من أنت جعلت فداءك لأكافئك قالت مافعلت هذا لتكافئني فانصرفت ولا والله ما عرفتها إلا أني سمعتها تدعى باسمها كثيرة فذكرتها فى شعري (وذكر) الزبير بن بكار عن عمه مصعب أن عبد الله بن على بن عبدالله بن عباس صاحب بنى أمية بنهر أبي فطرس إنما بعثه على قتلهم أنه أنشده بعض الشعراء ذات يوم مديحاً مدح به بني هاشم فقال لبعضهم أين هذا مما كنتم تمدحون به فقال هيهات أن يمدح أحد بمثل قول ابن قيس فينا

مانقموا من بنى أمية الا أنهم يحلمون ان غضبوا

البيتين فقال له عبد الله بن على ألا أري المطمع في الملك في نفسك بعد ياماص كذا من أمه ثم أوقع بهم ( أخبرنا ) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمى عن جدي عبد الله بن مصعب قال اعترض هرون الرشيد قينة فغنت

ما نقموا من بني أمية الا أنهم يحلمون ان غضبوا

فلما ابتدأت به تغير وجه الرشيد وعلمت أنها قد غلطت وانها ان مرت فيه قتلت فغنت

ما نقموا من بني أمية الا أنهم يجهلون ان غضبوا

وانهم معدن النفاق فما * تفسد الا عليهم العرب

فقال الرشيد ليحيي بن خالد أسمعت ياأباعلى فقال يا أمير المؤمنين تبتاع وتثني لها الجائزة ويعجل لها الاذن ليسكن قلبها قال ذلك جزاؤها قومي فأنت منى بحيث تحبين قال فأغمي على الجارية فقال يحيي بن خالد

جزيت أمير المؤمنين بأمنها * من الله جنات تفوز بعدنها

ومنها

## صوت

تقدت بي الشهباء نحو ابن جعفر * سواء عليها ليلها ونهارها
تزور امرأ قد يعلم الله أنه * تجود له كف بطيء غرارها
ووالله لولا أن تزور ابن جعفر * لكان قليلا في دمشق قرارها

عروضه من الطويل غناه معبد ثاني ثقيل بالبنصر قوله تقدت أى سارت سيراً ليس يعجل ولا مبطيء فيقال تقدي فلان اذا سار سير من لا يخاف فوت مقصده فلم يعجل وقوله بطيء غرارها يعنى ان منعها المعروف بطيء وأصل الغرار أن تمنع الناقة درتها ثم يستعار في كل ما أشبه ذلك ومنه قول الراجز

ان لكل نهلات شره * ثم غرارا كغرار الدرة

وقال جميل في مثل ذلك

لاحت لعينك من بثينة نار * فدموع عينك درة وغرارا

قال الزبير وهذا البيت مما عيب على ابن قيس لانه نقض صدره بعجزه فقال في أوله سار سيرا بغير عجل ثم قال * سواء عليها ليلها ونهارها * وهذه غاية الدأب في السير فناقض معناه في بيت واحد ومما عيب على ابن قيس الرقيات قوله وفى هذين البيتين غناء

## صوت

ترضع شبلين وسط غيلهما * قد ناهزا للفطام او فطما
مامر يوم الا وعندهما * لحم رجال أو يولغان دما

غناه الغريض خفيف ثقيل أول بالوسطى على مذهب اسحق من رواية عمرو بن بانة وهي قصيدة مدح بها عبد العزيز بن مروان وفيها يقول

أعني ابن ليلي عبد العزيز لبا * ب الملك تغدو جفانه رذما
الواهب النجب والولائد كالـ * ـغزلان والخيل تملك اللجما

وكان قال في قصيدته هذه أو يالغان دما بالألف وكذلك روي عنه ثم غيرته الرواة (أخبرني) أحمد ابن عبيد الله بن عمار قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز قال سمعت ابن الاعرابى يقول سئل يونس عن قول ابن قيس الرقيات

مامر يوم الا وعندهما * لحم رجال أو يولغان دما

فقال يونس يجوز يولغان ولايجوز يالغان فقيل له فقد قال ذلك ابن قيس الرقيات وهو حجازي فصيح فقال ليس بفصيح ولا ثقة شغل نفسه بالشرب بتكريت (أخبرني) الحسين بن يحي قال قال

حماد قرأت على أبي وبلغك أن ابن أبي عتيق أنشد قول ابن قيس*سواء عليها ليلها ونهارها* فقال كانت هذه يا ابن أم فيما أري عمياء (أخبرني) الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب عن جدي هشام بن سليمان المخزومي قال قال ابن أبي عتيق لعبيد الله ابن قيس وقد مر به فسلم عليه فقال وعليك السلام يافارس العمياء فقال له ما هذا الاسم الحادث يا أبا محمد بأبي أنت قال أنت سميت نفسك حيث تقول * سواء عليها ليلها ونهارها * فما يستوي الليل والنهار الا على عمياء قال إنما عنيت التعب قال فبيتك هذا يحتاج الى ترجمان يترجم عنه ومنها

## صوت

ذكرتك ان فاض الفرات بأرضنا * وفاضت بأعلى الرقتين بحارها
وحولى ممـا خول الله نعمة * عطاؤك منها شـولها وعشارها
لجئناك نثني بالذي أنت أهله * عليك كما أثني على الروض جارها
اذا مت لم يوصل صديق ولا تقم * طريق من المعروف أنت منارها

الشول النوق التي شالت بأذنابها وكرهت الفحل وذلك حين تلقح واحدتها شائل * غناه حكم الوادي ثقيلا أول بالوسطي (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا اسحق بن ابراهيم قال قال لى أبي قال حكم الوادى دخلت يوماً على يحيي ابن خالد فقال لى يا أبا يحيي ما رأيك في خمسمائة دينار قد حضرت قلت ومن لى بها قال تلقي لحنك في * ذكرتك أن فاض الفرات بأرضنا* على دنانير فها هي ذه وهذا سلام واقف معك ومخرجها اليك وأنا راكب الى أمير المؤمنين واست انصرف من مجاس المظالم الى وقت الظهر فكدها فيه فاذا احكمته فلك خمسمائة فقالت دنانير ياسيدى ابو يحيي يأخذ خمسمائة دينار وينصرف وانا ابقى معك اقاسيك عمري كله فقال لها ان حفظتيه فلك ألف دينار وقام فمضى فقلت لها ياسيدتي أشغلى نفسك بذا فانك أنت تهبين لي الخمسمائة الدينار بحفظك إياه وتفوزين بالالف الدينار والا بطل هذا فلم أزل معها أكدها ونفسي وتغنيني حتى انصرف يحيي فدعا بماء وطست ثم قال ياأبا يحيي غن الصوت كما كنت تغنيه فقلت هلكت يسمعه مني وليس هو ممن يخفى عليه ثم يسمعه منها فلا يرضاه فلم أجد بدا من الغناء ثم قال غنيه أنت الآن فغنت فقال والله ما أرى الا خيراً فقلت جعلت فداءك أنا أمضغ هذا منذ أكثر من خمسين سنة كما أمضغ الخبز وهذه أخذته الساعة وهو يذل لها بعـدي وتجترئ عليه وتزداد حسناً في صوتها فقال صدقت هات ياسلام خمسمائة دينار ولها ألف دينار ففعل فقالت له وحياتك ياسيدي لأشاطرن أستاذى الالف الدينار قال ذلك اليك ففعلت فانصرفت وقد أخذت بهذا الصوت ألف دينار

## رجع الحديث الى عبيدالله بن قيس الرقيات

قال الزبير بن بكار حدثني عبد الله بن النضير عن أبيه أن ابن قيس الرقيات قال في الكوفية التي نزل عليها

بانت لتحزننـا كثيره * ولقد تكون لنا أميره

حلت فـلاليج السوا * د وحل أهلي بالجزيره

قال ولقد رحل من عندها وما يتعارفان قال وقال فيها أيضاً وفيه لحن من خفيف الثقيل لابن المكى

## صوت

لججت بحبك أهل العراق * ولولا كثيرة لم تاجج

فليت كثيرة لم تلقني * كثيرة أخت بني الخزرج

( أخبرنا ) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن عاصم القحطاني قال حدثني أبي عن عبد الرحيم بن حرملة قال كنت عند سعيد بن المسيب فجاءه ابن قيس الرقيات فهش وقال مرحباً بظفر من أظفار العشيرة ما أحدثت بعدي قال قد قلت أبياتا وأستفتيك في بيت منها فاسمعها قال هات فأنشده

هل للديار بأهلها عـلم * أم هل تبين فينطق الرسم

قالت رقية فيم تصرمنـا * أرقى ليس لوجهك الصرم

تخطو بخلخالين حشوهما * سـاقان مار عليهما اللحم

ياصاح هل أبكاك موقفنا * أم هل علينا في البكا إثم

فقال سعيد لا والله ما أبكاني قال ابن قيس الرقيات

بل ما بكاؤك منزلا خلقا * قفراً يلوح كأنه الرسم

فقال سعيد اعتذر الرجل ثم أنشد

أتابث في تكريت لافي عشيرة * شهود ولا السلطان منك قريب

وأنت امرؤ للحزم عندك منزل * وللدين والاسلام منك نصيب

فقال سعيد لامقام على ذلك فاخرج منها قال قد فعلت قال قد أصبت أصاب الله بك

---

### نسبة مافي هذا الخبر من الغناء

---

## صوت

قامت بخلخالين حشوهما * سـاقان مار عليهما اللحم

ياصاح هل أبكاك موقفنا * أم هل علينا في البكا إثم

غنى فيهما ابن سريج رملا بالبنصر ( أخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا محمد بن عبد الله البكري وهرون بن أبي بكر عن عبد الجبار بن سـعيد المساحقي عن أبيه عن سعيد بن مسلم بن وهب مولى بني عامر بن لؤي عن أبيـه قال دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نوفل بن مساحق وانه لمعتمر اذ مررنا بسعيد بن المسيب في مجلسه فسلمنا عليه فرد سلامنا ثم قال نوفل ياأبا سعيد من أشـعر أصاحبنا أم صاحبكم يعني عبيد الله بن قيس

الرقيات أو عمر بن أبي ربيعة فقال نوفل حين يقولان ماذا فقال حين يقول صاحبنا

خليلي مابال المطي كأنما * نراها على الادبار بالقوم تنكص
وقد أبعد الحادى سراهن وانتحى * لهن فما يألو عجول مقاص
وقد قطعت أعناقهن صبابة * فأنفسها مما تكلف شخص
يزدن بنا قربا فيزداد شوقنا * اذ زاد طول العهد والبعد ينقص

ويقول صاحبكم ماشئت قال فقال له نوفل صاحبكم أشهر بالقول في الغزل أمتع الله بك وصاحبنا أكثر أفانين شعر قال صدقت فلما انقضي مابينهما من ذكر الشعر جعل سعيد يستغفر الله ويعقد بيده ويعده بالخمس كلها حتى وفي مائة (قال) البكرى في حديثه عن عبد الجبار فقال مسلم ابن وهب فلما فارقناه قلت لنوفل أتراه استغفر الله من انشاده الشعر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلاهو كثير الانشاد والاستنشاد للشعر ولكني أحسبه للفخر بصاحبه (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الضحاك عن أبيه قال استأذن عبيد الله ابن قيس الرقيات على حمزه بن عبد الله بن الزبير فقالت له الجارية ليس عليه اذن الآن فقال أما انه لو علم بمكاني ما احتجب عني قال فدخلت الجارية على حمزة فأخبرته فقال ينبغي أن يكون هـذا بن قيس الرقيات أئذني له فأذنت له فقال مرحباً بك ياابن قيس هل من حاجة نزعت بك قال نعم زوجت بنين لى ثلاثة ببنات أخ لى ثلاث وزوجت ثلاثة من بني أخ لى بثلاث بنات لى قال فلبنيك الثلاثة أربعمائة دينار أربعمائة دينار ولبني اخيك الثلاثه اربعمائة دينار اربعمائة دينار ولبناتك الثلاث ثمانمائة دينار وثمانمائة دينار ولبنات اخيك الثلاث ثمانمائة دينار ثمانمائة دينار هل بقيت لك من حاجة ياابن قيس قال لا والله الا مؤنة السفر فأمر له بما يصلحه لسفره حتى رقاع خفاف الأبل

## ﴿ ذكر ماقاله ابن قيس الرقيات وغني فيه ﴾

### صوت

أمست رقية دونها البشر * فالرقة البيضاء فالغمر

غناه يونس ثقيلا أول بالوسطى وفيه لعزة الميلاء ثاني ثقيل

ومنها

### صوت

رقى بعيشكم لاتهجرينا * ومنينا المني ثم امطلينا
عدينا في غد ماشئت انا * نحب وان مطلت الواعدينا
أغرك أنني لاصبر عندي * على هجر وأنك تصبرينا
ويوم تبعتكم وتركت أهلي * حنين العود يتبع القرينا

عروضه من الوافر غناه ابن محرز ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطي

ومنها

### صوت

رقيـة تيمت قلبي * فوا كبدي من الحب
نهاني اخوتي عنهـا * وما بالقلب من عتب

غناه مالك ثاني ثقيل أول بالبنصر على مذهب اسحق من رواية عمرو بن بانة وقد ذكرت بذل أن فيه لابن المكي لحنا ( أخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني سعيد بن عمرو بن الزبير قال حدثنى ابراهيم بن عبد الله قال أنشد كثير بن أبي عتيق كلمته التي يقول فيها

ولست براض من خليل بنائل * قليـل ولا أرضي له بقليل

فقال له هذا كلام مكافئ ليس بعاشق القرشيان أقنع وأصدق منك بن أبي ربيعة حيث يقول

ليت حظي كلحظة العين منها * وكثير منهـا القليل المهنا

وقوله أيضاً فعدى نائلا وان لم تنيلى * انه يقنع المحب الرجاء

وابن قيس الرقيات حيث يقول

رقى بعيشكم لاتهجرينـا * ومنينا المنى ثم امطلينا
عدينا في غد ماشئت انا * نحب وان مطلت الواعدينا
فاما تنجزي عـدتي واما * نعيش بما نؤمل منك حينا

قال فذكرت ذلك لابي السائب المخزومي ومعه ابن المولى فقال صدق بن أبي عتيق وفقه الله ألا قال المديون كثير كما قال هذا حيث يقول

وأبكي فلا ليلى بكت من صبابة * لباك ولا ليلى لذى الود تبذل
وأخنع بالعتبي اذا كنت مذنبا * وان أذنبت كنت الذي أتنصل

( أخبرني ) الحرمي قال حدثنا الزبير قال سمعت عبيدة بن أشعب بن جبير قال حـدثني أبي قال حدثنى فندمولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص قال حجت رقية بنت عبـد الواحد بن أبي سعد العامرية فكنت آتيها وأحدثها فتستظرف حديثي وتضحك مني فطافت ليلة بالبيت ثم أهوت لتستلم الركن الاسود وقبلته وقد طفت مع عبيد الله بن قيس الرقيات فصادف فراغنا فراغها ولم أشعر بها فأهوي ابن قيس يستلم الركن الاسود ويقبله فصادفها قد سبقت اليه فنفحته بردنها فارتدع وقال لى من هذه فقلت أولا تعرفها هذه رقية بنت عبد الواحد بن أبى سعد فعند ذلك قال

من عذيرى ممن يضن بمبذو * ل لغيرى على عند الطواف

يريد أنها تقبل الحجر الاسود وتضن عنه بقبلتها وقال في ذلك

حدثونى هل على رجل * عاشـق في قبـلة حرج

وفيه غناء ينسب بعد هذا الخبر قال ولما نفحته بردنها فاحت منـه رائحة المسك حتى عجب من في المسجد وكأنما فتحت بين أهل المسجد لطيمة عطار فسبح من حول البيت قال وقال فند فقلت بعد انصرافها لابن قيس هل وجدت رائحة ردنها لشيء طيبا فعند ذلك قال أبياته التي يقول فيهـا

## صوت

سائلا فندا خليلى * كيف أردان رقيه

انى علقت خودا * ذات دل بخترية

غناه فند ولحنه ثقيل أول بالبنصر عن حبش

﴿ نسبة هذا الصوت الذى فى الخبر المتقدم وخبره وهو أيضا مما قاله ابن قيس في رقية ﴾

## صوت

حب ذاك الدل والغنج * والتى في عينها دعج
والتى ان حدثت كذبت * والتي في وعدها خلج
وترى فى البيت صورتها * مثل مافي البيعة السرج
خبروني هل على رجل * عاشق فى قبلة حرج

الشعر لابن قيس الرقيات يقوله في رقية بنت عبد الواحد والغناء لمالك خفيف ثقيل اول مطلق في مجري البنصر وفيه خفيف ثقيل آخر لابن محرز من رواية عمرو بن بانة وقيل بل هو هذا (اخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عياش السعدي قال حدثني سائب راوية كثير قال كان كثير مديونا فقال لى يوماً ونحن بالمدينة اذهب بنا الى ابن أبي عتيق نتحدث عنده قال فذهبت اليه معه فاستنشده ابن أبي عتيق فأنشده قوله * أبائنة سعدي نعم ستبين * حتى بلغ الى قوله

واخلفن ميعادي وخن أمانتى * وليس لمن خان الأمانة دين

فقال له بن ابي عتيق اعلى الامانة تبعتها فانكسف واستغضب نفسه وصاح وقال

كذبن صفاء الود يوم محله * وانكدننى من وعدهن ديون

فقال له بن أبي عتيق ويلك هذا أملح لهن وأدعي للقلوب اليهن سيدك ابن قيس الرقيات كان أعلم منك وأوضع للصواب موضعه فيهن أما سمعت قوله

حب ذاك الدل والغنج * والتي في عينها دعج
والتي ان حدثت كذبت * والتي في وعدها خلج
وتري فى البيت صورتها * مثل مافي البيعة السرج
خبرونى هل على رجل * عاشق في قبلة حرج

قال فسكن كثير واستحلى ذلك وقال لا إن شاء الله فضحك ابن أبي عتيق حتى ذهب به (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا عبد الرحمن بن غرير الزهري قال أنشدت أبا السائب المخزومي قول ابن قيس الرقيات

## صوت

قد أتانا من آل سعدي رسول * حبذا ما يقول لى وأقول
من فتاة كأنها قرن شمس * ضاق عنها دمالج وحجول

حبـذا لياتي بمرة كلب * غال عني بها الكوانين غول

فقال لى يا ابن الامير ماتراه كان يقول وتقول فقلت

حديثاً كما يسري الندى لو سمعته * شفاك من أدواء كثير وأسقما

فطرب وقال بأبي أنت وأمي مازلت أحبك ولقد أضعف حبي إياك حين تفهم عنى هذا الفهم *غني في هذه الابيات ابن سريج ثقيلا أول بالوسطي ولمالك فيها ثاني ثقيل كلاهما عن الهشامي (أخبرني) محمد بن جعفر الصيدلانى النحوي صهر المبرد قال حدثني طلحة بن عبـد الله أبو اسحق الطاحي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان قال أنشد أشعب بن جبير أبي أبيات عبيد الله بن قيس الرقيات التي يقول فيها

قد أتانا من آل سعدى رسول * حبـذا مايقول لى وأقول

فقال أبي ويحك يا أشعب ماتراه قال وقالت له فقال

حديثاً لو أن اللحم يصلى بحره * غريضاً أتى أصحابه وهو منضج

ذكر شوقا ووصف توقا ووعد ووفي فالتقيا بمرة كلب فشفي واشتفى فذلك قوله

حبـذا ليلتي بمرة كلب * غال عني بها الكوانين غول

فقال له انك لعلامة بهذه الاحوال قال أجل بأبي أنت فاسأل عالماً عن علمه

ومما في المائة الصوت المختارة من شعر عبيد الله بن قيس الرقيات

# صوت

## من المائة المختارة

ياقلب ويحك لاتذهب بك الحرق * ان الاولى كنت تهواهم قد انطلقوا

وذكر أنه لوضاح وقد أخرج في موضع آخر

## ذكر مالك بن أبي السمح وأخباره ونسبه

هو مالك بن أبي السمح واسم أبي السمح جابر بن ثعلبة الطائي أحد بنى ثعل ثم أحد بني عمرو بن درماء ويكني أبا الوليد وأمه قرشية من بني مخزوم وقيل بل أم أبيه منهم وهو الصحيح (وقال) ابن الكلبي هو مالك بن أبي السمح بن سليمان بن أوس بن سماك بن سعد بن أوس بن عمرو بن درماء أحد بنى ثعل وأم أبيه بنت مدرك بن عوف بن عبيد بن عمرو بن مخزوم وكان أبوه منقطعاً الى عبد الله بن جعفر بن أبى طالب ويتيما في حجره أوصي به أبوه اليـه فكان ابن جعفر يكفله ويمونه وأدخله وسائر اخوته في دعوة بنى هاشم فهم معهم الى اليوم وكان أحول طويلا أحنى قال الوليد بن يزيد فيه يعارض الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب في قوله فيه

أبيض كالبدر أو كما يلمع الـ * ـبارق فى حالك من الظلم

فقال له الوليد بل أنت

أحول كالقرد أوكما يرقب السـارق في حالك من الظلم

وأخذ الغناء عن جميلة ومعبد وعمر حتي أدرك الدولة العباسية وكان منقطعا الى بني سليمان بن على ومات في خلافة أبي جعفر المنصور ( أخبرني ) الحسين بن يحيي قال نسخت من كتاب حماد قرأت على أبي أن السبب في انقطاع أبي السمح الى ابن جعفر أن السـنة أقحمت طيئا فكان ثعلبة جد مالك أحدهم فولد أبو السمح بالمدينة وكان صديقاً للحسين بن عبد الله الهاشمى وكان سبب ذلك مودة كانت بينه وبين آل سعيد السهميين فلما تزوج حسين عائذة بنت سـعيد السهمية خاصمهم بسببها وكان جد مالك معه وعونا له مع من عاونه فنشبت بذلك حال بينه وبين بني هاشم حتى ولد مالك في دورهم فصارت دعوته فيهم (أخبرني) الحسين بن يحيي قال قال حماد قرأت على أبي وعمر مالك حتي أدرك دولة بنى العباس وقدم على سليمان بن على بالبصرة فمت (١) اليه بخؤلته في قريش ودعوته لبني هاشم وانقطاعه الى ابن جعفر فعجل له سليمان صلته وكساه وكتب له بأوساق من تمر (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثني القاسم بن يوسف قال أخبرنى الورداني قال كان مالك بن أبي السمح المغني من طيء فأصابتهم حطمة فى بلادهم بالجبلين (٢) فقدمت به أمه وباخوة له وأخوات أيتام لاشيء لهم فكان يسأل الناس على باب حمزة بن عبد الله بن الزبير وكان معبد منقطعا الى حمزة يكون عنده فى كل يوم يغنيه فسمع مالك غناءه فاعجبه واشتهاه فكان لا يفارق باب حمزة يسمع غناء معبد الى الليل فلا يطوف بالمدينة ولا يطلب من أحد شيأ ولا يريم موضعه فينصرف الى أمه ولم يكتسب شـيأ فتضربه وهو مع ذلك يترنم بألحان معبـد ويؤديها دوراً دوراً فى مواضع صيحاته واسجاحاته ونبراته (٣) نغما بغير لفظ ولا رواية شيء من الشعر وجعل حمزة كلما غدا وراح رآه ملازما لبابه فقال لغلامه يوما أدخل هذا الغلام الاعرابى الى فأدخله فقال له من أنت فقال أنا غلام من طيء أصابتنا حطمة بالجبلين فحطتنا اليكم ومعي أم لى واخوة واني لزمت بابك فسمعت من دارك صوتاً أعجبني فلزمت بابك من أجله قال فهل تعرف منه شيئاً قال أعرف لحنه كله ولا أعرف الشعر فقال ان كنت صادقا انك لفهم ودعا بمعبد فأمره أن يغنى صوتاً فغناه ثم قال لمالك هل تستطيع أن تقوله قال نعم قال هاته فاندفع فغناه فأدى نغمه بغير شعر يؤدى مداته ولياته وعطفاته ونبراته وتعليقاته لايخرم حرفاً فقال لمعبد خذ هذا الغلام اليك وخرجه فليكونن له شأن قال معبد ولم أفعل ذلك قال لتكون محاسنه منسوبة اليك والاعدل الي غيرك فكانت محاسنه منسوبة اليه فقال صدق الامـير وأنا أفعل ما أمرتني به ثم قال حمزة لمالك كيف وجدت ملازمتك لبابنا قال أرأيت لو قلت فيك غير الذى أنت له مستحق من الباطل أكنت ترضي بذلك قال لا قال وكذلك لا يسرك أن تحمد بما لم تفعل قال نعم قال فوالله ما شبعت على بابك شبعة قط ولا انقلبت منه الى أهلي بخير فأمر له ولامه ولاخوته بمنزل وأجري لهـم رزقا وكسوة وأمر لهم بخادم يخدمهم وعبد يسقيهم الماء

---

(١) مت بقرابته الى فلان متاوصل وتوسل اه مصباح (٢) والجبلان أجأ وسامى اه قاموس

(٣) والنبر من المغني رفع صـوته عن خفض اه قاموس

وأجلس مالكا معه في مجالسه وأمر معبدا أن يطارحه فلم ينشب أن مهر وحذق وكان ذلك بعقب مقتل هدبة بن خشرم فخرج مالك يوماً فسمع امرأة تنوح على زيادة الذى قتله هدبة بن خشرم بشعر أخي زيادة

أبعد الذى بالنعف نعف كويكب * رهينة رمس ذى تراب وجندل
اذكر بالبقيا على من أصابني * وبقياي اني جاهد غير مؤتل
فلا يدعنى قومي ازيد بن مالك * لئن لم أعجل ضربة أو أعجل
والأأنل ثأري من اليوم أوغد * بني عمنا فالدهر ذو متطول
أنحتم علينا كلكل الحرب مرة * فنحن منيخوها عليكم بكلكل

فغنى في هذا الشعر لحنين أحدهما نحافيه نحو المرأة في نوحها ورققه وأصلحه وزاد فيه والآخر نحافية نحو معبد في غنائه ثم دخل على حمزة فقال له أيها الامير اني قد صنعت غناء في شعر سمعت بعض أهل المدينة ينشده وقد أعجبني فان أذن الامير غنيته فيه قال هاته فغناه اللحن الذى نحافيه نحو معبد فطرب حمزة وقال له أحسنت ياغلام هذا الغناء غناء معبد وطريقته فقال لاتعجل أيها الامير واسمع مني شيئاً ليس من غناء معبد ولا طريقته قال هات فغناه اللحن الذي تشبه فيه بنوح المرأة فطرب حمزة حتى ألقى عليه حلة كانت عليه قيمتها مائتا دينار ودخل معبد فرأى حلة حمزة عليه فأنكرها وعلم حمزة بذلك فأخبر معبد بالسبب وأمر مالكا فغناه الصوتين فغضب معبد لما سمع الصوت الاول وقال قد كرهت أن آخذ هذا الغلام فيتعلم غنائي فيدعيه لنفسه فقال له حمزة لاتعجل واسمع غناء صنعه ليس من شأنك ولا غنائك وأمره أن يغني الصوت الآخر فغناه فاطرق معبد فقال له حمزة والله لو انفرد بهذا لضاهاك ثم يتزايد على الايام وكلما كبر وزاد شخت أنت ونقصت فلأن يكون منسوباً اليك أجمل فقال له معبد وهو منكسر صدق الامير فأمر حمزة لمعبد بخلعه من ثيابه وجائزة حتي سكن وطابت نفسه فقام مالك على رجله فقبل رأس معبد وقال له ياأباعباد أساءك ماسمعت منى والله لا أغنى لنفسى شيئاً أبداً مادمت حياً وان غلبتني نفسي فغنيت في شعر استحسنته لانسبته إلا اليك فطب نفساً وأرض عني فقال له معبد أو تفعل هذا وتفي به قال أي والله وأزيد فكان مالك بعد ذلك إذا غني صوتاً وسئل عنه قال هذا لمعبد ماغنيت لنفسي شيئاً قط وانما آخذ غناء معبد فأنقله الى الاشعار وأحسنه وأزيد فيه وأنقص منه ( أخبرني ) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثنا الحسن بن عتبة اللهبي عن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله أحد بني الحرث بن عبد المطلب قال خرجت من مكة أريد العراق فحملت معي مالك بن أبى السمح من المدينة وذلك في أيام أبي العباس السفاح فكان إذا كانت عشية الخميس قال لنا يامعشر الرفقة ان الليلة ليلة الجمعة وأنا أعلم أنكم تسألوني الغناء وعلى وعلى ان غنيت ليلة الجمعة فان أردتم شيأ فالساعة اقترحوا ماأحببتم فنسأله فيغنينا حتي اذا كادت الشمس أن تغيب طرب ثم صاح الحريق في دار شلمغان ثم يمر في الغناء فما يكون فى ليلة أكثر غناء منه فى تلك الليلة بعد الايمان المغلظة ( أخبرني ) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كان سليمان بن على يسمع من مالك بن أبي السمح بالسراة لانه كان إذا قدم الشأم على الوليد بن يزيد عدل اليهم في بدأته وعودته لانقطاعه اليهم فيبرونه ويصلونه

فلما أفضى اليهم الامر رأي سليمان مالكا على باب إبنه جعفر فقال له يابنى لقد رأيت ببابك أشبه الناس بمالك فقال له جعفر ومن مالك يوهمه أنه لايعرفه فتغافل عنه سليمان لئلا ينبهه عليه فيطلبه وتوهم انه لم يعرفه ولا سمع غناءه ( قال حماد ) وحدثني أبي عن جدي ابراهيم انه أخبره أنه رأى مالكا بالبصرة على باب جعفر بن سليمان أو أخيه محمد ولم يعرفه فسأل عنه بعد ذلك فعرفه وقد كان خرج عن البصرة قال فمالى حسرة مثل حسرتي بأني ماسمعت غناءه ( أخبرني ) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبوغسان محمد بن يحيي قال كان مالك بن أبي السمح يتيما في حجر عبدالله بن جعفر وكان أبوه أبو السمح صار الي عبدالله بن جعفر وانقطع اليه فلما احتضر أوصي بمالك اليه فكفله وعاله ورباه وأدخله في دعوة بنى هاشم فهو فيهم الى اليوم ثم خطب حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس العابدة بنت شعيب بن عبد لله بن عمرو بن العاصى فمنعه بعض أهلها منها وخطبها لنفسه فعاون مالك حسينا وكانت العابدة تستنصحه وكانت بين أبيها شعيب وبينه مودة فأجابت حسيناً وتزوجته فانقطع مالك الى حسين فلما أفضى الامر الى بنى هاشم قدم البصرة على سليمان بن على فلما دخل اليه مت بصحبته عبدالله بن جعفر ودعوته في بنى هاشم وانقطاعه الى حسين فقال له سليمان أنا عارف بكل ماقلته يامالك ولكنك كما تعلم واخاف ان تفسد على اولادي وانا واصلك ومعطيك ماتريد وجاعل لك شيئاً أبعث به اليك مادمت حيا في كل عام على أن تخرج عن البصرة وترجع الى بلدك قال افعل جعلني الله فداك فأمر له بجائزة وكسوة وحمله وزوده الى المدينة ( أخبرني ) عمي الحسين بن محمد قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثنى محمد بن هرون بن جناح قال أخبرني يعقوب ابن ابراهيم الكوفي عمن أخبره قال دخلت المدينة حاجا فدخلت الحمام فبينا أنا فيه اذ دخل صاحب الحمام فغسله ونظفه ثم دخل شيخ أعمي له هيئة متزر بمنديل أبيض فلما جلس خرجت الى صاحب الحمام فقلت له من هذا الشيخ قال هذا مالك بن أبي السمح المغنى فدخلت عليه فقلت له ياعماه من أحسن الناس غناء فقال يابن أخي على الخبير سقطت أحسن الناس غناء أحسنهم صوتا ( أخبرني ) عمي قال حدثنى أبو أيوب المديني قال حدثني أبو يحيي العبادي عن اسحق قال كان فتية من قريش جلوسا في مجلس فمر بهم مالك بن أبى السمح فقال بعضهم لبعض لو سألنا مالكا فغنانا صوتا فقام اليه بعضهم فسأله النزول عندهم فعدل اليهم فسألوه أن يغنيهم فقال نعم والله بالحب والكرامة ثم اندفع يغنى وأوقع بالمقرعة على قربوس سرجه فرفع صوته فلم يقدر ثم خفضه فلم يقدر فجعل يبكي ويقول واشباباه ( أخبرني ) عمي قال حدثنى هرون بن محمد عن الزبير بن بكار عن عمه عن جده أنه كان في هؤلاء الفتية الذين كانوا سألوه الغناء وذكر باقى الخبر مثل ماذكره اسحق (أخبرنى) عمي قال حدثنى أبو أيوب المديني قال حدثنى عبد الرحمن بن أخي الاصمعى عن عمه قال حدثني صالح بن أبي الصقر قال قدم مالك بن أبي السمح المغني البصرة فلقيه عجاجة المخنث وكان أشهر من بها من المخنثين وقال له فديتك ياأبا الوليد اني كنت أحب أن ألقاك وأن أعرض عليك صوتا من غنائك أخذته عن بعض المخنثين فان رأيت أن تنزل عندي فعلت فنزل مالك عنده فبسط له المخنث جرد قطيفة كانت عنده فجلس ثم أخذ عجاجة الدف فغنى

حب ان الخمار كان عليها * شاهداً يوم زارت الجوشنيه
قد سبته بدلها حين جاءت * تتهادى في مشية بختريه

فجعل مالك يقول له ويلك من قال هذا لعنه الله ويحك من غني هذا قبحه الله ويحك من روى عني هذا أخزاه الله ثم قام فركب وهو يضحك عجبا من مجاجة

( أخبرني ) محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرني حماد بن اسحق عن أبيه عن بن جناح قال حدثني مصعب بن عثمان قال حدثني عبد الله بن محمد بن يحيي بن عروة بن الزبير قال حدثني مالك بن أبي السمح قال قدمنا على يزيد بن عبد الملك أول قدومنا عليه مع معبد وابن عائشة فغنيناه ليلة فاطربناه فامر لكل واحد منا بألف دينار وكتب لنا بها الى كاتبه فغدونا عليه بالكتاب فلما رآه انكره وقال أيؤمر لمثلكم بألف دينار ألف دينار لا والله ولا حبا ولا كرامة فرجعنا الى يزيد فأخبرناه بمقالته وكررنا عليه فقال كأنه استنكر ذلك فقلنا نعم فقال مثله والله يستنكره ودعاه فلما حضر ورآنا عنده استأمره فيها فأطرق مستحيبا وقال له أني قد قلتها لهم ولا يجمل أن أرجع عما قلت ولكن قطعها عليهم قال مالك فمات والله يزيد وقد بقي لكل واحد منا أربعمائه دينار ( أخبرني ) الحسين بن يحيي قال نسخت من كتاب حماد قال قرأت على أبي وحدثنا الحسين بن محمد قال لما انهزم عبد الله بن على من أبي مسلم قدم البصرة وكان عند سليمان بن على وكان مالك بن أبي السمح يومئذ بها فاستزاره جعفر ومحمد فزارهما وغناهما مالك فى جوف الليل فى دار سليمان بن على وبلغ الخبر سليمان فدخل عليهم فعزل جعفراً ومحمداً وقال نحن نتوقع الطامة الكبرى وأنتم تسمعون الغناء فقالا ألا تجلس وتسمع ففعل فغناهم مالك

## صوت

ما كنت اول من خاس الزمان به * قد كنت ذا نجدة أخشى وذا باس
ابلغ ابا معبد عني واخوته * شوقي اليهم واحزاني ووسواسي

فخرج وتركهم ولم ينكر عليهم شيئاً وفي مالك بن ابي السمح يقول الحسين بن عبيد الله بن العباس

## صوت

* لاعيش الا بمالك بن ابي السمح فلا تلحني ولا تلم *
ابيض كالبدر اوكما يلمع الـ * ـبارق في حالك من الظلم
من ليس يعصيك ان رشدت ولا * يهتك حق الاسلام والحرم
يصيب من لذة الكريم ولا * يجهل آي الترخيص في اللمم
يارب ليل لنا كحاشية الـ * ـبرد ويوم كذاك لم يدم
نعمت فيه ومالك ابن أبي السمح الكريم الاخلاق والشيم

غناء مالك في الاول والثاني والثالث رملا بالبنصر فى مجراها فيقال ان مالكا قال له لا والله ولا ان غويت أيضا أعصيك ذكر ذلك الزبير عن عمه مصعب ويقال انه قال هذه المقالة للوليد بن يزيد فسر بذلك وأجزل صلته ( اخبرني الحسين بن يحيي قال نسخت من كتاب حماد قال حدثني أبي قال قال

ابن الكلبي قال الوليد بن يزيد لمعبد قد آذتني ولولوتك هذه وقال لابن عائشة قد آذاني استهلالك
هـذا فانظر الى رجلا يكون مذهبه متوسطا بين مذهبيكما فقالا له مالك ابن أبي السمح فكتب
في اشخاصه اليـه وسائر مغنى الحجاز المذكورين فلما قـدم مالك على الوليد بن يزيد فيمن
معـه من المغنين نزل على الغمر بن يزيد فأدخله على الوليد فغناه فلم يعجبه فلما انصرف الغمر
قال له ان امـير المؤمنين لم يعجبه شيء من غنائك فقال له جعلنى الله فـداك اطلب لى الاذن
عليه مرة واحدة فان اعجبه شيء مما اغنيه والاانصرفت الى بلادي فلما جلس الوليـد فى مجلس
اللهو ذكره الغمر وطلب له الاذن وقال له انه هابك فحصر قال فائذن له فبعث اليه فأمر مالك
الغلام فسقاه ثلاث صراحيات صرفا فخرج حتي دخل عليه يخطر في مشيته وقال غير ابن الكلبي إنه قال
لفراش للوليد اسقني عسا من شراب ولك دينار فسقاه اياه وأعطاه الدينار ثم قال له زدني آخر
فأزيدك آخر ففعل حتي شرب ثلاثا ثم دخل على الوليد يخطر في مشيته فلما بلغ باب المجلس وقف
ولم يسلم وأخذ بحلقة الباب فقعقعها ثم رفع صوته فغني

لاعيش الا بمـالك بن أبي السمح فلا تلحني ولا تلم

فطرب الوليد ورفع يديه حتي بدا ابطاه اليه ماداً لهـما وقام فاعتنقه قائماً وقال له ادن ياابن أخي
فدنا حتى اعتنقه ثم أخذ في صوته ذلك فلم يزالوا فيه أياماً وأجزل صلته حين أراد الانصراف قال
ولما أتي مالك على قوله

أبيض كالسيف أو كما يلمع الـ * ـبارق في حالك من الظلم

قال له الوليد

أحول كالقرد أو كما يرقب الـسـارق في حالك من الظلم

وكان مالك طويلا أجني فيه حول وقد قال قوم ان مالكا لم يصنع لحناً قط غير هذا أعنى
* لاعيش الا بمالك بن أبي السمح * وانه كان يأخذ غناء الناس فيزيد فيه وينقص منه وينسبه الناس
اليه وكان اسحق ينكر ذلك غاية الانكار ويقول غناء مالك كله مذهب واحد لاتباين فيه ولو كان
كما يقول الناس لاختلف غناؤه وانما كان اذا غنى ألحان معبد الطوال خففها وحذف بعض نغمها
وقال أطاله معبد ومططه وحذفته أنا وحسنته فاما أن لايكون صنع شيئاً فلا ( أخبرني ) الحسين
ابن يحيي قال نسخت من كتاب حماد قرأت على أبى وذكر بكار بن النبال أن الوليد قال لمـالك
هل تصنع الغناء قال لا ولكنى أزيد فيه وأنقص منـه فقال له فأنت المحلى اذن ( قال اسحق )
وذكر الحسن بن عتبة اللهبي عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الهاشمي الحارثى الذي يقال له
سنابل وفيه يقول الشاعر ـ

فان هي ضنت عنك أو حيل دونها * فدعها وقل في ابن الكرام سنابل

قال خرجت من مكة أريد أبا العباس أمير المؤمنين فمررت على المدينـة فحملت معى مالك بن أبى
السمح فسألته يوماً عن بعض ماينسب اليه من الغناء فقال ياأبا الفضل عليه وعليه ان كان غني صوتاً
قط ولكنى آخذه وأحسنه وأهيئه وأطيبه فأصيب ويخطؤن فينسب الي قال اسحق وليس الامر

هكذا لمالك صنعة كثيرة حسنة وصنعته تجرى في أسلوب واحد ويشبه بعضها بعضاً ولو كان كما قيل لاختلف غناؤه وقد قيل ان مالكا كان يتقي من الصنعة لان أكثر الاشراف هناك كانوا ينكرون عليه فكان يتبذل به عند من يراه وينكره عند من يذمه لمحله في بني هاشم ( وأخبرني ) بخبر سنابل هذا محمد بن مزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني حمزة بن عتبة اللهبي عن سنابل فذكر الخبر وخالف مارواه اسحق أن الحسن بن عتبة حدثه وحكاه عن حمزة بن عتبة أخيه ( أخبرني ) الحسين بن يحيي عن حماد عن أبيه عن هشام بن الكلبي عن أبيه عن محمد بن يزيد الليثي قال سئل مالك بن أبي السمح عن صنعته في * لاح بالدير من أمامة نار * فقال أخذته والله من خربنده بالشأم يسوق أحمرة فكان يترنم بهذا اللحن بلا كلام فأخذته فكسوته هذا الشعر ( أخبرني ) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال نزل مالك بن أبي السمح عند رجل بمكة مخزومي وكان له غلام حائك فأتاه آت فقال أما سمعت غناء غلامك الحائك قال لا أو يغنى قال نعم بشعر لابي دهبل الجمحي فبعث اليه فأتاه فقال تغنه فقال ما أحسن ذاك الا على حقي فخرج مولاه ومعه مالك الى بيته فلما جلس على حقه تغنى * تطاول هذا الليل مايتبلج * فأخذه مالك عنه وغناه فنسبه الناس اليه وكان يقول والله ماغنيته قط ولا غناه الا الحائك

## نسبة هذين الصوتين

### صوت

لاح بالدير من أمامة نار * لمحب له بيثرب دار *
قد تراها ولو تشاء من القر * ب لاغناك عن نداها السرار

الشعر للاحوص ويقال انه لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت والغناء لمالك بن ابي السمح ثقيل اول باطلاق الوتر في مجري البنصر وفيه لحن لمعبد ذكره اسحق

### صوت

تطاول هذا الليل مايتبلج * وأعيت غواشي سكرتي ماتفرج
* أبيت بهم ماأنام كأنما * خلال ضلوعي جمرة تتوهج
فطورا أمني النفس من تكتم المني * وطورا اذا مالج بى الحب أنشج

عروضه من الطويل الشعر لأبي دهبل والغناء لمالك بن أبى السمح ثقيل أول بالبنصر على مذهب اسحق من رواية عمرو بن بانة ( أخبرنى ) الحسين بن يحيي عن حماد عن أبيه عن جده قال قال ابن عائشة حضرت الوليد بن يزيد يوم قتل وكان معنا مالك بن أبى السمح وكان من أحمق الناس فلما قتل الوليد قال اهرب بنا فقلت وما يريدون منا قال وما يؤمنك أن يأخذوا رأسينا فيجعلوا رأسه بينهما ليحسنوا أمرهم بذلك قال ابن عائشة فما رأيت منه عقلا قط قبل ذلك اليوم (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال قال الزبير بن بكار حدثتني ظبية قالت رأيت مالك بن ابى السمح وهو على منامته يلقى على ابنه وقد كبر وانقطع

## صوت

اعتاد هـذا القلب بلباله * إذ قربت للبين اجمـاله
خود إذا قامت الى خدرها * قامت قطوف المشى مكساله
تفـتر عن ذي أشر بارد * عذب اذا ماذيق سلساله

الشعر لعمر بن ابي ربيعة وللمالك بن ابي السمح فيه ثلاثة ألحان خفيف ثقيل مطلق في مجري الوسطي وثقيل أول بالوسطى فى مجراها جميعا عن اسحق وخفيف رمل بالوسطي عن عمرو بن بانة وقيل انه لابن سريج وفيه رمل ينسب الى ابن جامع وابن سريج (أخبرني) وكيع قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال قال أبو عبيدة سمعت منشدا ينشد لنفسه يرثي مالـكا بهذه القصيدة

يامال اني قضت نفسي عليك وما * بيني وبينك من قربي ولارحم
الا الذي لك فى قلبي خصصت به * من المودة فى ستر وفي كرم

قال اسحق قال أبو عبيدة هو مالك بن أبي السمح

## صوت من المائة المختارة

من رواية هرون بن الحسن بن سهل وابن المكى وأبى العبيس ومن روى جحظة عنه

* فالا تجللها يعالوك فوقها * وكيف توقى ظهر ماأنت راكبه
هـم قتلوه كى يكونوا مـكانه * كما غدرت يوما بكسرى مرازبه
بني هاشم ردوا سلاح ابن أختكم * ولا تنهبوه لاتحـل مناهبـه

عروضه من الطويل البيت الاول من الشعر لرجـل من بنى نهد جاهلى وباقى الابيات للوليد بن عقبة بن أبي معيط والغناء لابن محرز ولحنه من الثقيل الاول باطلاق الوتر فى مجرى البنصر عن يونس واسحق وهو اللحن المختار وفيه للغريض ثقيل أول باالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق وفيه لمعبد ثقيل أول آخر مطلق في مجرى الوسطي عن عمرو وعن الهشامي وفيه لسلسل في الثانى والثالث ثقيل أول بالبنصر عن حبش وفيه لعطرد خفيف ثقيل

### (خبر النهدي فى هذا الشعر وخبر الوليد بن عقبة)

وقد مضى نسبه في أول الـكتاب (أخبرني) محمـد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عمي عن ابن الكلبي عن أبيه عن عبد الرحمن المدائني وكان عالما باخبار قومه قال وحدثنيه أبو مسكين أيضاً قالا كان الحرث بن مارية الغسانى الجفنى مكرما لزهير بن جناب الكلبي ينادمه ويحادثه فقدم على الملك رجلان من بنى نهد بن زيد يقال لهما حزن وسهل ابنا رزاح وكان عندهما حديث من أحاديث العرب فاجتباهما الملك ونزلا بالمكان الاثير منه فحسدهما زهـير بن جناب فقال أيها الملك هما والله عين لذى القرنين عليك يعني المنذر الاكبر جد النعمان بن المنذر وهما يكتبان اليه بعورتك وخلل مايريان منك قال كلا فلم يزل به زهير حتي أوغر صدره وكان اذا ركب يبعث اليهما ببعيرين يركبان

معه فبعث اليهما بناقة واحدة فعرفا الشر فلم يركب أحدهما وتوقف فقال له الآخر

فالا تجللها يعالوك فوقها * وكيف توقى ظهر ماأنت راكبه

فركبها مع أخيه ومضي بهما فقتلا ثم بحث عن أمرهما بعد ذلك فوجده باطلا فشتم زهيراوطرده فانصرف الى بلاد قومه وقدم رزاح أبو الغلامين الي الملك وكان شيخا عالمامجربا فأكرمه الملك وأعطاه دية ابنيه وبلغ زهيرا مكانه فدعا ابنا له يقال له عامر وكان من فتيان العرب لسانا وبيانا فقال له ان رزاحا قد قدم على الملك فالحق به واحتل فى أن تكفينيه وقال له اذ ممنى عند الملك ونل مني وأثر به آثارا فخرج الغلام حتي قدم الشأم فتاطف للدخول على الملك حتي وصل اليه فأعجبه مارأى منه فقال له من أنت قال أنا عامر بن زهير بن جناب قال فلا حياك الله ولا حي أباك الغادر الكذوب الساعي فقال الغلام نعم فلا حياه الله انظر أيها الملك ماصنع بظهري وأراه آثار الضرب فقبل ذلك منه وأدخله في ندمائه فبينا هو يحدثه يوما اذ قال له أيها الملك ان أبي وان كان مسيئا فلست أدع أن أقول الحق قد والله نصحك أبي ثم أنشأ يقول

فيالك نصحة لما نذقها * أراها نصحة ذهبت ضلالا

ثم تركه أياما وقال له بعد ذلك أيها الملك ماتقول في حية قد قطع ذنبها وبقى رأسها قال ذاك أبوك وصنيعه بالرجلين ماصنع قال أبيت اللعن والله ماقدم رزاح الا ليثأر بهما فقال له وما آية ذلك قال اسقه الخمر ثم ابعث اليه عينا يأتك بخبره فلما انتشي صرفه الى قبته ومعه بنت له وبعث عليه عيونا فلما دخل قبته قامت اليه ابنته تسانده فقال

دعيني من سنادك ان حزنا * وسهلا ليس بعدهما رقود
ألا تسلين عن شبليك ماذا * أصابهما اذا اهترش الاسود
فاني لو ثارت المرء حزنا * وسهلا قدبدا لك ماأريد

فرجع القوم الى الملك فأخبروه بما سمعوا فأمر بقتل النهدي رزاح ورد زهيرا الى موضعه (وقد أنشدني) محمد بن العباس اليزيدي قال أنشدنا محمد بن حبيب أبيات الوليد هذه على الولاء وهي

ألا من الليل لاتغور كواكبه * اذا لاح نجم لاح نجم يراقبه
بنى هاشم ردوا سلاح ابن أختكم * ولا تنهبوه لاتحل مناهبه
بنى هاشم لاتعجلوا باقادة * سواء علينا قاتلوه وسالبه
فقد يجبر العظم الكسير وينبرى * لذى الحق يوماً حقه فيطالبه
وانا واياكم وما كان منكم * كصدع الصفا لايرأب الصدع شاعبه
بني هاشم كيف التعاقد بيننا * وعند على سيفه وجرائبه
لعمرك لاانسى ابن اروى وقتله * وهل ينسين الماء ماعاش شاربه
هموقتلوه كى يكونوا مكانه * كما غدرت يوماً بكسرى مرازبه
واني لمجتاب اليكم بجحفل * يصم السميع جرسه وجلائبه

وقد اجاب الفضل بن عباس بن عتبة بن ابى لهب الوليد عن هذه الابيات وقيل بل ابوه العباس

ابن عتبة المجيب له ايضاً والجواب **صوت**

فـلا تسـألونا بالسـلاح فانه * أضيع وألقاه لدي الروع صاحبه
وشبهته كسري وقد كان مثـله * شبيهاً بكسري هـديه وعصائبه

ذكر أحمد بن المكى ان لابن مسحج فيه لحناً وان لحنه من الثقيل الاول بالسبابة في مجري الوسطي وقال غيره انه من منحول أبيه يحيي الي ابن مسحج

## ذكر باقى خبر الوليد بن عقبة ونسبه

لوليد بن عقبة بن أبي معيط وقد مضى نسبه مع أخبار أبيه أبي قطيفة ويكني الوليـد أبا وهب وهو أخو عثمان بن عفان لامه أمهما أروي بنت كريز وأمها البيضاء بنت عبـد المطلب وكان من فتيان قريش وشعرائهم وشجعانهم وأجوادهم وكان فاسقاً وولى لعثمان رضي الله عنه الكوفة بعد سعد بن أبي وقاص فشرب الخمر وشهد عليه بذلك فحده وعزله وهو الذي يقول يرثي عثمان رضى الله عنه ويحرض معاوية

والله ماهند بامك ان مضي النهار ولم يثأر بعثمان ثائر
أيقتل عبد القوم سيد أهله * ولم تقتـلوه ليت أمك عاقر
وأنا متى نقتلهم لايقد بهم * مقيد وقد دارت عليك الدوائر

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد عن أبيه قال لم يكن يجاس مع عثمان رضي الله عنـه على سريره الاالعباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن حرب والحكم بن أبي العاصى والوليـد بن عقبة فأقبل الوليد يوما فجلس ثم أقبل الحكم فلما رآه عثمان زحل له عن مجلسـه فلما قام الحكم قال الوليد والله ياأمير المؤمنين لقد تلجلج في صدري بيتان قلتهما حين رايتك آثرت عمك على ابن أمك فقال له عثمان رضي الله تعالى عنه انه شيخ قريش فما البيتان اللذان قلتهما قال قلت

رأيت لعم المـرء زلفى قـرابة * دوين أخيـه حادثا لم يكن قدما
فأملت عمراً أن يشيب وخالدا * لكى يدعـو اني يوم مزحمة عما

يعني عمرا وخالدا ابني عثمان قال فرق له عثمان وقال له قد وليتك العراق يعني الكوفة (أخبرني) احمد قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني بعض أصحابنا عن ابن دأب قال لما ولى عثمان رضي الله عنه الوليد بن عقبة الكوفة قدمها وعليها سعد بن أبي وقاص فاخبر بقدومه فقال وماصنع قال وقف في السوق فهو يحدث الناس هناك ولسنا ننكر شيأ من شأنه فلم يلبث أن جاءه نصف النهار فاستأذن على سعد فاذن له فسلم عليه بالامرة وجلس معه فقال له سعد ماأقدمك أبا وهب قال أحببت زيارتك قال وعلى ذلك أجئت بريدا قال أنا أرزن من ذلك ولكن القوم احتاجوا الى عملهم فسرحوني اليه وقد استعملني أمير المؤمنين على الكوفة فمكث طويلا ثم قال لاوالله ماأدرى أصلحت بعدنا أم فسدنا بعدك ثم قال

خذيني فجريني ضباع وابشري * بلحم امرىء لم يشهد اليوم ناصره

فقال أما والله لانا أقول للشعر وأروى له منك ولو شئت لاجبتك ولكني أدع ذلك لما تعلم نعم والله قد أمرت بمحاسبتك والنظر في أمر عمالك ثم بعث الى عمال له فحبسهم وضيق عليهم فكتبوا الى سعد يستغيثون فكلمه فيهم فقال اله أوللمعروف عندك موضع قال نعم والله فخلى سبيلهم (أخبرني) احمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر قال حدثنا جناد بن بشر قال حدثني جرير عن مغيرة بنحوه قال أبو زيد عمر بن شبة أخبرنا أبو بكر الباهلي قال حدثنا هشيم عن العوام بن حوشب أنه لما قدم على سعد قال له سعد ماأدري أكست بعدنا أم حمقنا بعدك فقال لاتجزعن أبا اسحق فانما هو الملك يتغداه قوم ويتعشاه آخرون فقال له سعد أراكم والله ستجعلونه ملكا (أخبرني) احمد قال حدثني عمر قال حدثني المدائنى عن بشر بن عاصم عن الاعمش عن سفيان بن سلمة قال قدم الوليد بن عقبة عاملا لعثمان على الكوفة وعبد الله بن مسعود على بيت المال وكان سعد قد أخذ مالا فقال الوليد لعبد الله خذه بالمال فكلمه عبد الله بمحضر من الوليد في ذلك فقال سعد آتي أمير المؤمنين فان اخذني به أديته فغمز الوليد عبد الله ونظر اليهما سعد فنهض وقال فعلتماها ودعا الله ان يغري بينهما وأدى المال (أخبرني) احمد قال حدثني عمر ابن شبة قال حدثنا هرون بن معروف قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب قال صلى الوليد بن عقبة بأهل الكوفة الغداة أربع ركعات ثم التفت اليهم فقال أأزيدكم فقال عبد الله بن مسعود مازلنا معك فى زيادة منذ اليوم (اخبرنى) احمد قال حدثني عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا جرير عن الاجلح عن الشعبي في حديث الوليد بن عقبة حين شهدوا عليه فقال

شهد الحطيئة يوم يلقى ربه * أن الوليد أحق بالعذر

نادي وقد تمت صلاتهم * أأزيدكم سكرا وما يدري

فأبوا أبا وهب ولو أذنوا * لقرنت بين الشفع والوتر

كفوا عنانك اذ جريت ولو * تركوا عنانك لم تزل تجري

وقال الحطيئة أيضاً

تكلم في الصلاة وزاد فيها * علانية وجاهر بالنفاق

ومج الخمر في سنن المصلى * ونادي والجميع الى افتراق

أزيدكمو على أن تحمدوني * ومالكمو ومالى من خلاق

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال قال حماد بن اسحق حدثني أبي قال ذكر أبو عبيدة وهشام بن الكلبي والاصمعي قال كان الوليد بن عقبة زانيا شريب خمر فشرب الخمر بالكوفة وقام ليصلى بهم الصبح في المسجد الجامع فصلى بهم أربع ركعات ثم التفت اليهم وقال لهم أزيدكم وتقيأ في المحراب وقرأ بهم في الصلاة وهو رافع صوته

علق القلب الربابا * بعد ماشابت وشابا

فشخص اهل الكوفة الى عثمان فأخبروه خبره وشهدوا عليه بشربه الخمر فأتي به فامر رجلا بضربه

الحد فلما دنا منه قال له نشدتك الله وقرابتي من امير المؤمنين فتركه نخاف على بن أبي طالب رضي الله عنه ان يعطل الحد فقام اليه فحده فقال له الوليد نشدتك بالله وبالقرابة فقال له على اسكت ابا وهب فانما هلكت بنوا اسرائيل بتعطيلهم الحدود فضربه وقال لتدعوني قريش بعد هذا جلادها قال اسحق فأخبرني مصعب الزبيري قال قال الوليد بن عقبة بعد ماجلد اللهم انهم شهدوا على بزور فلا ترضهم عن امير ولا ترض عنهم اميراً فقال الحطيئة يكذب عنه

شهد الحطيئة يوم يلقى ربه * ان الوليد احق بالعذر
خلعوا اعنانك اذ جريت ولو * تركوا اعنانك لم تزل تجري
ورأوا شمائل ماجد انف * يعطي على الميسور والعسر
فنزعت مكذوبا عليك ولم * تنزع الي طمع ولا فقر

فقال رجل من بني عجل يرد على الحطيئة

نادى وقد تمت صلاتهم * أأزيدكم ثملا وما يدري
ليزيدهم خيراً ولو قبلوا * لقرنت بين الشفع والوتر
فأبو أبا وهب ولو فعلوا * وصلت صلاتهمو الى العشر

وروى العباس بن ميمون طائع عن ابن عائشة قال حدثني ابي قال لما احضر عثمان رضى الله عنه الوليد لاهل الكوفة في شرب الخمر حضر الحطيئة فاستأذن على عثمان وعنده بنو امية متوافرون فطمعوا ان يأتى الوليد بعذر فقال

شهد الحطيئة يوم يلقى ربه * أن الوليد أحق بالعذر
خلعوا اعنانك اذ جريت ولو * تركوا اعنانك لم تزل تجرى
ورأوا شمائل ماجد أنف * يعطي على الميسور والعسر
فنزعت مكذوبا عليك ولم * تنزع الى طمع ولا فقر

قال فسروا بذلك وظنوا أن قد قام بعذره فقال رجل من بني عجل يرد على الحطيئة

نادى وقد تمت صلاتهم * أأزيدكم ثملا وما يدرى
فأبو أبا وهب ولو فعلوا * وصلت صلاتهم الى العشر

فوجم القوم وأطرقوا فأمر به عثمان رضي الله تعالى عنه فحد (أخبرنى) محمد بن يحيي المكي قال حدثني محمد بن الفضل من حفظه قال حدثنا عمر بن شبة من حفظه ونسخت من كتاب لهرون ابن الزيات بخطه عن عمر بن شبة وروايته أتم فحكيت لفظه قال شهد رجل عند أبي العجاج وكان على البصرة على رجل من المعيطيين شهادة وكان الرجل الشاهد سكران فقال المشهود عليه وهو المعيطي أعزك الله إنه لايحسن أن يقرأ من السكر فقال الشاهد بلي اني لأحسن فقال اقرأ قال

علق القلب الربابا * بعد ماشابت وشابا

قال وانما تماجن بذلك على المعيطي ليحكي به ماصنع الوليد بن عقبة في محراب الكوفة وقد تقدم للصلاة وهو سكران فأنشد في صلاته هذا الشعر وكان أبو العجاج محمقاً فظن أن هذا قرآن فقال

صدق الله ورسوله ويلكم فلم تعلمون ولا تعملون ولقد روى أيضاً في الشهادة على الوليد في السكر غير ما ذكر من زيادته في الصلاة ( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال عرضت على المدائني عن مبارك بن سلام عن قطن بن خليفة عن أبي الضحاك قال كان أبو زينب الازدي وأبو مزرع يطلبان عثرة الوليد بن عقبة فجاآ يوماً فلم يحضر الصلاة فسألا عنه وتلطفا حتى علما أنه يشرب فاقتحما عليه الدار فوجداه بقيء فاحتملاه وهو سكران فوضعاه على سريره وأخذا خاتمه من يده فأفاق فافتقد خاتمه فسأل عنه فقالوا لاندري وقد رأينا رجلين دخلا الدار فاحتملاك فوضعاك على سريرك فقال صفوهما لي فقالوا أحدهما آدم طويل حسن الوجه والآخر عريض مربوع عليه خميصة فقال هذا أبو زينب وأبو مزرع ولقى أبو زينب وصاحبه عبد الله بن حبيش الاسدي وعلقمة بن يزيد البكري وغيرهما فأخبراهم فقالوا اشخصوا الى أمير المؤمنين فأعلموه فقال بعضهم لايقبل قولنا في أخيه فشخصوا اليه وقالوا انا جئناك في أمر ونحن مخرجوه اليك من أعناقنا وقد قلنا انك لاتقبله قال وما هو قالوا رأينا الوليد وهو سكران من خمر قد شربها وهذا خاتمه أخذناه وهو لايعقل فارسل الى على رضي الله تعالى عنه فشاوره فقال أرى أن تشخصه فان شهدوا عليه بمحضر منه حددته فكتب عثمان رضى الله تعالى عنه الى الوليد بن عقبة فقدم عليه فشهد عليه أبو زينب وأبو مزرع وجندب الاسدي وسعد بن مالك الاشعري ولم يشهد عليه الايمان فقال عثمان لعلي قم فاضربه فقال على للحسن قم فاضربه فقال الحسن مالك ولهذا يكفيك غيرك فقال على لعبد الله بن جعفر قم فاضربه فضربه بمخصرة فيها سير له رأسان فلما بلغ أربعين قال له على حسبك ( أخبرنا ) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا المدائنى عن الرقاشى عن الزهرى قال خرج رهط من أهل الكوفة الي عثمان فى أمر الوليد فقال أكلما غضب رجل منكم على أميره رماه بالباطل لئن أصبحت لكم لانكلن بكم فاستجاروا بعائشة وأصبح عثمان فسمع من حجرتها صوتاً وكلاما فيه بعض الغلظة فقال أما يجد مراق أهل العراق وفساقهم ملجأ الا بيت عائشة فسمعت فرفعت نعل رسول الله صلي الله عليه وسلم وقالت تركت سنة رسول الله صلي الله عليه وسلم صاحب هذا النعل فتسامع الناس فجاؤا حتي ملؤا المسجد فمن قائل أحسنت ومن قائل ماللنساء ولهذا حتي تحاصبوا وتضاربوا بالنعال ودخل رهط من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان فقالوا له اتق الله ولا تعطل الحد واعزل أخاك عنهم فعزله عنهم ( أخبرنى ) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا المدائني عن أبي محمد الناجى عن مطر الوراق قال قدم رجل المدينة فقال لعثمان رضى الله عنه إني صليت الغداة خلف الوليد بن عقبة فالتفت الينا فقال أأزيدكم إنى أجد اليوم نشاطاً وأنا أشم منه رائحة الخمر فضرب عثمان الرجل فقال الناس عطلت الحدود وضربت الشهود ( أخبرنى ) أحمد قال حدثني عمر قال حدثنا أبو بكر الباهلي عن بعض من حدثه قال لما شهد على الوليد عند عثمان بشرب الخمر كتب اليه يأمره بالشخوص فخرج وخرج معه قوم يعذرونه فيهم عدي بن حاتم فنزل الوليد يوماً يسوق بهم فقال يرتجز

لاتحسبنا قد نسينا الايجاف * والنشوات من عتيق أوصاف

* وعزف قينات علينا عزاف *

فقال عدي الى أين تذهب بنا أقم ( أخبرني ) أحمد قال حدثنا عمر قال عرضت على المدائني عن قيس بن الربيع عن الأجلح عن الشعبي عن جندب قال كنت فيمن شهد على الوليد فلما استتممنا عليه الشهادة حبسه عثمان ثم ذكر باقي خبره وضرب علي عليه السلام إياه وقول الحسن مالك ولهذا فزاد فيه فقال له علي لست اذن مسلماً أو من المسلمين ( حدثنا ) ابراهيم بن عبد الله المخزومي قال حدثنا سعيد بن محمد المخزومي قال حدثنا ابن علية قال حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن عبد الله الرياحي قال سمعت الحضين بن المنذر أبا ساسان يحدث وأخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن حاتم قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم بن علية قال حدثنا سعيد بن أبي عروبة قال حدثنا عبد الله الرياحي عن حضين أبي ساسان قال لما جيء بالوليد بن عقبة الى عثمان بن عفان وقد شهدوا عليه بشرب الخمر قال لعلي دونك ابن عمك فأقم عليه الحد فأمر به فجلد أربعين ثم ذكر نحو هذا الحديث وقال فيه فقال علي للحسن بل ضعفت ووهنت وعجزت قم ياعبد الله بن جعفر فقام فجلده وعلي يعد حتى بلغ أربعين فقال علي امسك جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين وجلد أبو بكر أربعين وأتمها عمر ثمانين وكل سنة ( أخبرنا ) أحمد ابن عبد العزيز قال حدثنا عمر قال حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد قال لما ضرب عثمان الوليد الحد قال انك لتضربني اليوم بشهادة قوم ليقتلنك عاما قابلا ( أخبرني ) محمد ابن العباس اليزيدي عن عمه عبيد الله قال أخبرني محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي قال وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد وأخبرني ابراهيم بن محمد بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم قالوا جميعاً كان أبو زبيد الطائي نديماً للوليد بن عقبة أيام ولايته بالكوفة فلما شهد عليه بالسكر من الخمر وخرج من الكوفة قال أبو زبيد واللفظ في القصيدة لليزيدي لانها في روايته أتم

من يري العير لابن أروى على ظهـ * ـر المروري حداتهن عجال
مصعدات والبيت بيت أبي وهـ * ـب خلاء تحن فيـه الشمال
يعرف الجاهـل المضلل ان الد * هر فيـه النكراء والزلزال
ليت شعري كذاكم العهد أم كا * نوا أناساً كمن يزول فزالوا
بعـد ماتعلمين يأم زبد * كان فيهـم عزلنا وجمـال
ووجـوه بودنا مشرقات * ونوال اذا أريد النـوال
أصبح البيت قد تبدل بالحي * وجوها كأنهـا الأقتال
كل شيء يحتال فيـه الرجال * غير ان ليس للمنايا احتيال
ولعـمر الاله لو كان للسيـ * ـف مصال أو للسان مقال
ماتناسيتك الصـفاء ولا الـ * ـود ولا حال دونك الاشـغال
ولحرمت لحمـك المتقصي * ضلة ضل حلمهم مااغتالوا

قولهم شربك الحرام وقد كا * نشراب سوى الحرام حلال
وابي الظاهر العداوة الا * شنآنا وقول مالا يقال
من رجال تقارضوا منكرات * لينالوا الذي أرادوا فنالوا
غير ماطالبين ذحلا ولكن * مال دهر على اناس فمالوا
من يخنك الصفاء أو يتبدل * أو يزل مثل ماتزول الظلال
فاعلما انني أخوك أخو الود حياتى حتي تزول الجبال
ليس بخلا عليك عندي بمال * أبداً ماأقل نعلا قبال
ولك النصر باللسان وبالكف اذا كان لليدين مصال

## نسبة مافى هذا الشعر من الغناء

## صوت

من يرى العير لابن أروى على ظهـ * ـر المروري حداتهن عجال
مصعدات والبيت بيت أبي وهـ * ـب خلاء تحن فيه الشمال

عروضه من الخفيف المروري جمع مرورات وهى الصحراء غنى الدلال فيه خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البنصر عن اسحق وغيره (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال لما قدم الوليد بن عقبة الكوفة قدم عليه أبو زبيد فأنزله دار عقيل بن أبي طالب على باب المسجد وهي دار القبطي فكان مما احتج به عليه أهل الكوفة أن أبازبيد كان يخرج اليه من داره يخترق المسجد وهو نصراني فيجعله طريقا (أخبرني) محمد ابن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله بن أبي حبيب عن ابن الاعرابي أن أبا زبيد وفد على الوليد حين استعمله عثمان على الكوفة فانزله الوليد داراً لعقيل بن أبي طالب على باب المسجد فاستوهبها منه فوهبها له فكان ذلك أول الطعن عليه من أهل الكوفة لان أبا زبيد كان يخرج من منزله حتي يشق الجامع الى الوليد فيسمر عنده ويشرب معه ويخرج فيشق المسجد وهو سكران فذلك نبههم عليه قال وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ولى الوليد بن عقبة صدقات بني تغلب فبلغه عنه بيت قاله وهو

اذا ماشددت الرأس مني بمشوذ * فغيك مني تغلب ابنة وائل

فعزله وكان أبو زبيد قد استودع بنى كنانة بن تيم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن غنم ابن تغلب ابلا فلم يردوها عليه حين طلبها وكانت بنوا تغلب أخوال أبى زبيد فوجد الوليد بنى تغلب ظالمين لابي زبيد فأخذ له الوليد بحقه فقال يمدح الوليد

ياليت شعري بأنباء أنبؤها * قدكان يعيابها صدري وتقديري
عن امرئ مايزده الله من شرف * أفرح به ومري غير مسرور

يعنى مرى بن أوس بن حارثة بن لأم وهي طويلة يقول فيها

ان الوليد عندى وحق له * ود الخليل ونصح غير مذخور
لقد رعاني وأدناني وأظهرني * على الاعادى بنصر غير تقدير
فشذب القوم عنى غير مكترث * حتى تناهوا على رغم وتصغير
نفسي فداء أبي وهب وقل له * يا أم عمرو فحلى اليوم أوسيرى

وفى رواية ابن حبيب ياأم زيد يعنى ياأم أبي زبيد (أخبرني) محمد بن العباس عن عمه عن محمد ابن حبيب عن ابن الاعرابى قال كان الوليد بن عقبة قد استعمل الربيع ابن مرى بن أوس بن حارثة بن لام الطائي على الحمي فيما بين الجزيرة وظهر الحيرة فأجدبت الجزيرة وكان أبو زبيد فى تغلب فخرج بهم ليرعيهم فأبي عليه الاوسى وقل ان شئت أن أرعيك وحدك فعلت والا فلا فأتى أبوا زبيد الوليد ابن عقبة فأعطاه ما بين القصور الحمر من الشأم الى القصور الحمر من الحيرة وجعله له حمي وأخذها من الآخر هكذا روى ابن حبيب (وأخبرنا) احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال كانت الجنينة في يد مري بن اوس فلما قدم الوليد بن عقبة الكوفة انتزعها منه ودفعها الى ابي زبيد والقول الاول أصح وشعر ابي زبيد يدل عليه فى قوله في الوليد ابن عقبة يمدحه

لعمر ابيك ياابن ابي مري * لغيرك من اباح لها الديارا
اباح لها ابارق ذات نور * ترعي القف منها والقفارا
بحمد الله ثم فتي قريش * ابي وهب غدت بطنا غزارا
اباح لها ولا يحمي عليها * اذا ما كنتم سنة جزارا

يريد جزرا من الجدب والشدة

فتي طالت يداه الى المعالى * وطحطحن المقطعة القصارا

وهي ابيات وقال عمر بن شبة في خبره خاصة فلما عزل الوليد ووليها سعيد انتزعها منه وأخرجها من يده فقال

ولقد مت غير اني حي * يوم بانت بودها خنساء
من بنى عامر لها شق نفسي * قسمة مثل مايشق الرداء
اشربت لون صفرة في بياض * وهي فى ذاك لدنة غيداء
كل عين ممن يراها من النا * س اليها مديمة حولاء
فانتهوا ان للشدائد اهلا * وذروا ما تزين الاهواء
ليت شعرى واين منى ليت * ان ليتا وان لوا عناء
اى ساع سعي ليقطع شربي * حين لاحت للصابح الجوزاء
واستظل العصفور كرها مع الضب * واوفي في عوده الحرباء
ونفى الجندب الحصا بكراعيه * واذكت نيرانها المغراء
من سموم كأنها حر نار * سفعتها ظهيرة غراء
واذا اهل بلدة انكروني * عرفتني الدوية الملساء

عرفت ناقتي الشمائل مني * فهي الا بغامها خرساء
عرفت ليلها الطويل وليلى * ان ذا الليل للعيون غطاء

نسبة ما يغني فيه من هذا الشعر

## صوت

اى ساع سعى ليقطع شربي * حين لاحت للصابح الجوزاء
واستكن العصفور كرها مع الضب واوفي في عوده الحرباء
واذا الدار اهلها انكروني * عرفتني الدوية الملساء
عرفت ناقتي الشمائل من * فهي الا بغامها خرساء
عرفت ليلها الطويل وليلى * ان ذا الليل للعيون غطاء

عروضه من الخفيف غناه ابن سريج خفيف رمل مطلق في مجرى البنصر عن اسحق وغني داود ابن العباس الهاشمي في الخامس ثم الثالث خفيف ثقيل اول بالوسطي عن عمرو وقال ابن حبيب في خبره وقال أبو زبيد يتشوق الى الوليد لما خرج عن الكوفة

لعمرى لئن امسي الوليد ببلدة * سواي لقد امسيت للدهر معورا
خلا ان رزق الله غاد ورائح * واني له راج وان سرت اشهرا
وكان هو الحصن الذى ليس مسلمي * اذا انا بالنكراء هيجت معشرا
اذا صادفوا دوني الوليد كانما * يرون بوادي ذي حماس مزعفرا
خضيب بنان ما يزال براكب * يخب وضاحي جلده قد تقشرا

وهى طويلة ( حدثني ) اسحق بن بنان الانماطي قال حدثنا حبيش بن مبشر قال حدثنا عبيد الله بن موسي قال حدثنا ابن ابى ليلي عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال الوليد بن عقبة لعلى بن أبى طالب رضي الله تعالى عنه أنا أحد منك سنانا وأبسط منك لسانا وأملأ للكتيبة طعانا فقال له على رضي الله تعالى عنه اسكت فانما أنت فاسق فنزل القرآن أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لايستوون ( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنى محمد بن حاتم قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا شيبان عن قتادة في قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ قال هذا ابن أبي معيط الوليد بن عقبة بعثه النبي صلي الله عليه وسلم الى بني المصطلق مصدقا فلما رأوه أقبلوا نحوه فهابهم فرجع الى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره أنهم قد ارتدوا عن الاسلام فبعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد وأمره أن يتثبت ولا يعجل فانطلق حتي أتاهم ليلا فبعث عيونه فلما جاؤه أخبروه بأنهم متمسكون بالاسلام وسمعوا أذانهم وصلاتهم فلما أصبحوا أتاهم خالد فرأى مايعجبه فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره ( أخبرنا ) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن موسى قال حدثنا نعيم بن حكيم عن أبي مريم عن على أن امرأة الوليد بن عقبة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم تشتكي

الوليـد وقالت انه يضربها فقال لها ارجعي وقولي ان رسول الله صلى الله عليه وسـلم قد أجارني فانطلقت فمكثت ساعة ثم رجعت فقالت ما أقلع عني فقطع رسول الله صلى الله عليه وسـلم هدبة من ثوبه ثم قال امضي بهذا ثم قولى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجارني فانطلقت فمكثت ساعة ثم رجعت فقالت يارسول الله مازادنى الا ضربا فرفع يديه وقال اللهم عليك الوليد مرتين أو ثلاثا ( أخبرنا ) أحمد قال حدثنا عمر بن شبة وحـدثنى أبو عبيد الصيرفي قال حدثنى الفضل بن الحسن البصرى قال حـدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أيوب بن عمر قال حـدثنا عمر بن أيوب قال حدثنا جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج عن أبي عبيد الله الهمدانى عن أبي موسي أن الوليد ابن عقبة قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جعل أهل مكة يأتونه بصبيانهم فيدعو لهم بالبركة ويمسح على رؤسهم فجيء بي اليه وأنا مخلق فلم يمسني وما منعه الا ان أمي خلقتني بخلوق فـلم يمسني من اجل الخلوق ( أخبرنا ) احمد قال حدثنا عمر قال حدثنا خلف بن الوليد قال حدثنا المبارك بن فضالة عن الحسن ان الوليد بن عقبة كان عنده ساحر يريه كتيبتين يقتتلان فتحمل احداها على الأخري فتهزمها فقال له الساحر ايسرك ان اريك هذه المنهزمة تغلب الغالبة فتهزمها قال نعم واخبر جندب بذلك فاشتمل على السيف ثم جاء فقال افرجوا فأفرجوا فضربه حتى قتله ففزع الناس وخرجوا فقال يا أيها الناس لاعليكم انما قتلت هذا الساحر لئلا يفتنكم في دينكم فحبسه قليلا ثم تركه ( أخبرنا ) احمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عمر بن سعيد الدمشقى وحدثنا سعيد بن عبد العزيز عن الزهري أن رجلا من الأنصار نظر الى رجل يستعان بالسحر فقال أو ان السحر ليعان به في دين محمد فقتله فأتي به الوليد بن عقبة فحبسه فقال له دينار بن دينار فيم حبست فأخبره فخلى سبيله فأرسل الوليد الى دينار فقتله ( أخبرنا ) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا موسى ابن اسمعيل قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا أبو عمران الجوني أن ساحرا كان عند الوليد بن عقبة فجعل يدخل فى جوف بقرة ويخرج منه فرآه جندب فذهب الى بيته فاشتمل على سيف فلما دخل الساحر في جوف البقرة قال أتأتون السحر وأنتم تبصرون ثم ضرب وسط البقرة فقطعها وقطع الساحر فى البقرة فانذعر الناس فسجنه الوليد وكتب بذلك الى عثمان رضى الله عنه وكان السجان يفتح له الباب بالليل فيذهب الى أهله فاذا أصبح دخل السجن ( أخبرني ) أحمـد قال حدثنا عمر قال حدثنا حجاج بن نصير قال حدثنا قرة عن محمد بن سيرين قال انطلق بجندب بن كعب الى سجن خارج من الكوفة وعلى السجن رجل نصراني فلما رأى جندب بن كعب يصوم النهار ويقوم الليل قال النصراني والله ان قوما هذا شرهم لقوم صدق فوكل بالسجن رجلا ودخل الكوفة فسأل عن أفضل أهل الكوفة فقالوا الأشعث بن قيس فاستضافه فجعل يري أبا محمـد ينام الليل ثم يصبح فيدعو بغدائه فخرج من عنده فسأل أى أهل الكوفة أفضل فقالوا جرير بن عبدالله فوجده ينام الليل ثم يصبح فيدعو بغدائه فاستقبل القبلة ثم قال ربي رب جندب وديني على دين جندب وأسلم ( حدثنى ) عمي الحسن بن محمد قال حـدثنا الخراز عن المدائني عن على بن مجاهد عن محمد بن اسحق عن يزيد بن رومان عن الزهرى وغيره قالوا لما انصرف رسول الله صلى الله

عليه وسلم من غزوة بني المصطلق نزل رجل فساق بالقوم ورجز ثم نزل آخر فساق بالقوم ورجز ثم بدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يواسي أصحابه فنزل فجعل يقول (رجزاً وجعل يقول)(١) جندب وما جندب والاقطع الخير زيد فدنا منه أصحابه وقالوا يارسول الله ما ينفعنا مشيك مخافة أن تلسعك دابة الارض أو تصيبك نكبة فركب ودنوا منه فقالوا لقد قلت قولا ماندرى ماهو قال وما ذاك قالوا قولك جندب وما جندب والاقطع الخير زيد فقال رجلان يكونان فى هذه الأمة يضرب أحدهما ضربة يفرق بين الحق والباطل وتقطع يد الآخر في سبيل الله فيتبع الله آخر جسده بأوله فكان زيد بن صوحان قطعت يده يوم جلولاء وقتل يوم الجمل مع على وأما جندب فانه رجل دخل على الوليد بن عقبة وعنده ساحر يكني أبا شيبان يأخذ أعين الناس فيخرج مصارين بطنه ثم يعيدها فيه فجاء من خلفه فقتله وقال

العن وليدا وأبا شيبان * وابن حبيش راكب الشيطان

* رسول فرعون الى هامان *

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحراني قال حدثني أبو وهب عن يونس عن الزهرى قال نزع عثمان بن عفان الوليد بن عقبة عن الكوفة وأمر عليها سعيد بن العاصي قال أبو زيد فحدثني عبد الله بن عبد الرحمن قال حدثنا سعيد بن جامع الهجيمي قال لما أقبل سعيد من المدينة عامداً للكوفة بعد ماخرج واليا لعثمان جعل يرتجز في طريقه

ويل نسيات العراق منى * كانني سمعمع من جن

(أخبرني) أحمد قال حدثني عمر قال حدثني المدائنى عن أبي علقمة عن سعيد بن أسرع قال قال عدي بن حاتم قدم سعيد بن العاصى الكوفة فقال اغسلوا هذا المنبر فان الوليد كان رجسا نجسا فلم يصعده حتي غسل عيباً على الوليد وكان الوليد أسن منه واسخي نفساً وألين جانباً وارضي عندهم فقال بعض شعرائهم

ياويلنا قد ذهب الوليد * وجاءنا من بعده سعيد

* ينقص في الصاع ولا يزيد *

وقال آخر

فررت من الوليد الى سعيد * كأهل الحجر اذ جزعوا فباروا

يلينا من قريش كل عام * أمير محدث أو مستشار

لنا نار تحرقنا فنخشى * وليس لهم فلا يخشون نار

(أخبرني) احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر قال حدثنا المدائني قال قدم الوليد بن عقبة الكوفة زائراً للمغيرة بن شعبة فأتاه أشراف أهل الكوفة يسلمون عليه فقالوا والله ما رأينا بعدك مثلك فقال أخيرا أم شرا فقالوا بل خيرا قال ولكني والله ما رأيت بعدكم شرا منكم فاعادوا الثناء عليه فقال بعض ماتثنون به فوالله ان بغضكم لتلف وان حبكم لصاف (قال أبو زيد) وذكروا ان

---

(١) وهذه الجملة ساقطة من النسخة الميرية

قبيصة بن جابر كان ممن كثر على الوليد فقال معاوية يوماوالوليد وقبيصةعنده ياقبيصة ماكان شأنك وشأن الوليد فقال خيراً ياأمير المؤمنين في أول وصل الرحم وأحسن الكلام فلاتسألن عن الشكر وحسن الثناء ثم غضب على الناس وغضبوا عليه وكنا منهم فاماظالمون فنستغفر الله واما مظلومون فغفر الله له وخذ في غير هذا ياأمير المؤمنين فان الحديث ينسي القديم قال ولم فوالله لقد أحسن السيرة وبسط الخير وكف الشر قال فانت أقدر على ذلك ياأمير المؤمنين منه فافعل قال اسكت لاسكت فسكت وسكت القوم فقال له مالك لاتحدث قال نهيتني عما كنت أحب فسكت عما أكره

( أخبرني ) احمد قال حدثني عمر قال حدثني المدائني قال مات الوليد بن عقبة فويق الرقة ومات أبو زبيد فدفنا جميعاً في موضع واحد فقال في ذلك أشجع السلمى وقد مر بقبريهما

مررت على عظام أبي زبيد * وقد لاحت ببلقعة صلود
وكان له الوليد نديم صدق * فنادم قبره قبر الوليد
وما أدرى بمن تبدا المنايا * بحمزة أوباشجع أو يزيد

( أخبرني ) الحسين بن يحيي عن حماد عن أبيه عن بن الكلبي عن أبيه قال خرج الوليد بن عقبة غازيا للروم وعلى مقدمته عتبة بن فرقد فلقيه الروم فقاتلوه فقال له رجل من العرب نصراني لست على دينكم ولكني أنصحكم للنسب فالقوم مقاتلوكم الي نصف النهار فان رأوكم ضعفاء أفنوكم وان صبرتم هربوا وتركوكم فقال سلمان بن ربيعة يامعشر المسلمين ماعذركم عند الله غدا ان أصيب عتبة ابن فرقد وأصحابه ولم يغنهم أحد منكم فركب معه ثلاثة آلاف رجل على البغال يجنبون الخيل فلحقوا عتبة وأصحابه فقاتلوا معهم قتالا شديدا حتى هزم الله الروم فقال الوليد بن عقبة

أتاني من الفج الذي كنت آمنا * بقية شذاذ من الخيل ظلع
عليها العبيد يضربون جنوبها * ونازل منا كل خرق سميذع
فاني زعيم أن تصيح نساؤهم * صياح دجاج القرية المتوزع

وقال الحطيئة يمدح الوليد بذلك وكان قد وصله وكان الوليد جوادا

أري لابن أروى خلتين اصطفاهما * قتال اذا يلقى العدو ونائله
فتى يملأ الشيزي ويروي بكفه * سنان الرديني الاصم وعامله
يؤم العدو حيث كان بجحفل * يصم السميع جرسه وصواهله
اذا حان منه منزل الليل اوقدت * لاخراه فى أعلى اليفاع أوائله
نفيت الجماد البيض عن حردارهم * فلم يبق الا حية أنت قاتله

فقال الحلاس النهدي بن نعيم يكذب الحطيئة

وأبلغ أبا وهب اذا ما لقيته * فقد حاربتك الروم فيمن تحارب
وفي الارض حيات واسد كثيرة * عدو ولكن الحطيئة كاذب

( أخبرني) احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا على بن محمد عن أبي مخنف عن خالد بن قطن عن أبيه قال لما قتل عثمان أرسل على فاخذ كل ماكان فى داره من السلاح وابلا من

إبل الصدقة فلذلك قال الوليد بن عقبة

بني هاشم ردوا سلاح ابن أختكم * ولا تنهبوه لا تحل مناهبه

ويروي * ولا تنهبوه لاتحل مواهبه *

بنى هاشم كيف الهوادة بيننا * وعند على سيفه ونجائبه

قتلتم أخي كيما تكونوا مكانه * كما فعلت يوما بكسرى مرازبه

هكذا في الخبر ولا تنهبوه لاتحل مواهبه (أخبرني) الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن اسحق الجعفري ان الوليد بن عقبة بن أبي معيط لقي بجادا مولى عثمان فاخبره ان عثمان قد قتل فقال

ليت أني هلكت قبل حديث * سل جسمي وريع منه فؤادي

يوم لاقيت بالبلاط بجادا * ليت انى هلكت قبل بجاد

وقد زيد في هذا الشعر بيت ونقص منه آخر مكانه وغني فيه وهو

## صوت

طال ليلي وملني عوادى * وتجافي عن الضلوع مهادي

من حديث نمي الى فمـار * قادمي ولا أحس رقادي *

يوم لاقيت بالبلاط بجـادا * ليت اني هلكت قبـل بجاد

وبنفسي التي أحب واهلي * وبمـالى وطارفي وتلادي

قلت لاتغضبي فـذلك قولى * بلساني وما يجن فـؤادي

غني فيه ابن عباد ثاني ثقيل مطلق في مجري البنصر في الاول والرابع من الابيات * وذكر عمرو ابن بانة انه لابن محـرز ومن الناس من ينسبه الى ابن سريج فى هذه الطريقة في الاول والثانى وذكر ابن المكي انه للغريض ثان ثقيل بالخنصر في مجري البنصر ووافقه يونس وذكر أن في هذا الشعر لابن سريج والغريض لحنين في الخمسة الابيات وذكر حبش أن فيها لمعبد ثقيلا أول بالوسطي ولعبد الله بن العباس الربيعي ثاني ثقيل بالوسطي وللغريض خفيف رمل بالوسطي ولسايم ثقيل أول بالوسطي وذكر أحمـد بن عبيد أن فيه رملا لابن جامع فى البيت الاول وحده وأن فيه هزجا لايعرف صانعه (أخبرني) أحمد بن جعفر جحظة قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدى قال حدثنى أبي قال أرسل الى محمد بن زبيدة في ليلة من ليالى الصيف مقمرة ياعم ان الحرب بيني و بين طاهر بن الحسين قد سكنت فصر الى فاني اليك مشتاق فجئته وقد بسط له على سطح زبيدة وعنده سليمان بن جعفر عليه كساء روذباري وقلنسوة طويلة وجواريه بين يديه وضعف جاريته عنده فقال لها غنيني فقد سررت بعمومتي فاندفعت تغنيه

هم قتلوه كى يكونوا مكانه * كما فعلت يوما بكسرى مرازبه

بني هاشم كيف التواصل بيننا * وعنـد أخيه سـيفه ونجائبه

هكذا غنت وانما هو * وعند على سيفه ونجائبه *

فغضب وتطير وقال لها ماقصتك ويحك انثني وانتهي وغنيني مايسرني فاندفعت وغنت

هذا مقام مطرد * هدمت منازله ودوره

فازداد تطيرا ثم قال ويحك لها انتهى غنيني غير هذا فغنت

كليب لعمري كان أكثر ناصراً * وأيسر جرما منك ضرج بالدم

فقال لها قومي الى لعنة الله فوثبت وكان بين يديه قدح بلور وكان لحبه اياه سماه باسمه محمدا فأصابه طرف ذيلها فسقط على بعض الصواني فانكسر وتفتت فأقبل على وقال أرى والله ياعم ان هذا آخر أيامنا فقلت كلا بل يبقيك الله ياأمير المؤمنين ويسرك قال ودجلة والله يابني هادئة مافيها صوت مجداف ولا أحد يحرك وهي كالطست هادئة فسمعت هاتفا يهتف قضى الامر لذى فيه تستفتيان قال فقال لى أسمعت ماسمعت ياعم فقلت وماهو وقد والله سمعته فقال الصوت الذي جاء الساعة من دجلة فقلت ماسمعت شيئا ولا هذا الا توهم فاذا الصوت قد عاد يقول قضى الامر الذي فيه تستفتيان فقال انصرف ياعم بيتك الله بخير فمحال أن لاتكون الآن قد سمعت ماسمعت فانصرفت وكان آخر العهد به (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري ومحمد بن يحيي الصولى واللفظ له قالا حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا عبد الله بن الضحاك عن هشام بن محمد عن أبيه قال محمد وحدثنا عبد الله بن محمد ومحمد بن عبد الرحمن جميعاً عن مطرف بن عبد الله عن عيسى بن يزيد قال وفد الوليد بن عقبة وكان جوادا على معاوية فقيل له هذا الوليد بن عقبة بالباب فقال والله ليرجعن معطيا غير معطي فانه الآن قد أتانا يقول على دين وعلى كذا وكذا ياغلام ائذن له فاذن له فسأله وتحدث معه ثم قال أما والله ان كنا لنحب ايثار مالك بالوادي وقد أعجب أمير المؤمنين فان رأيت أن تهبه ليزيد فعلت فقال الوليد هو ليزيد ثم خرج وجعل يختلف الى معاوية أياما فقال له يوما انظر ياأمير المؤمنين فى شأني فان على مؤنة وقد أرهقني دين فقال له معاوية ألا تستحي لحسبك ونسبك تأخذ ماتأخذ فتبذره ثم لاتنفك تشكوا دينا فقال له الوليد أفعل ثم انطلق مكانه فصار الى الجزيرة فقال

فاذا سئلت تقول لا * واذا سألت تقول هات

تأبي فعال الخير لا * تروي وأنت على الفرات

أفلا تميل الى نعم * أو ترك لاحتي الممات

قال فبلغ معاوية مقدمه الجزيرة فخافه وكتب اليه أن اقبل الى فكتب اليه

أعف واستغني كما قد أمرتني * فاعط سواى مابدالك وانحل

سأحدو ركابي عنك ان عزيمتى * اذا نابني أمر كسلة منصل

واني امرؤ للرأي مني تطرف * وليس شبا قفل على بمقفل

ورحل الى الحجاز فبعث اليه معاوية بجائزة

( تم الجزء الرابع ويليه الجزء الخامس اوله صوت من المائة المختارة )

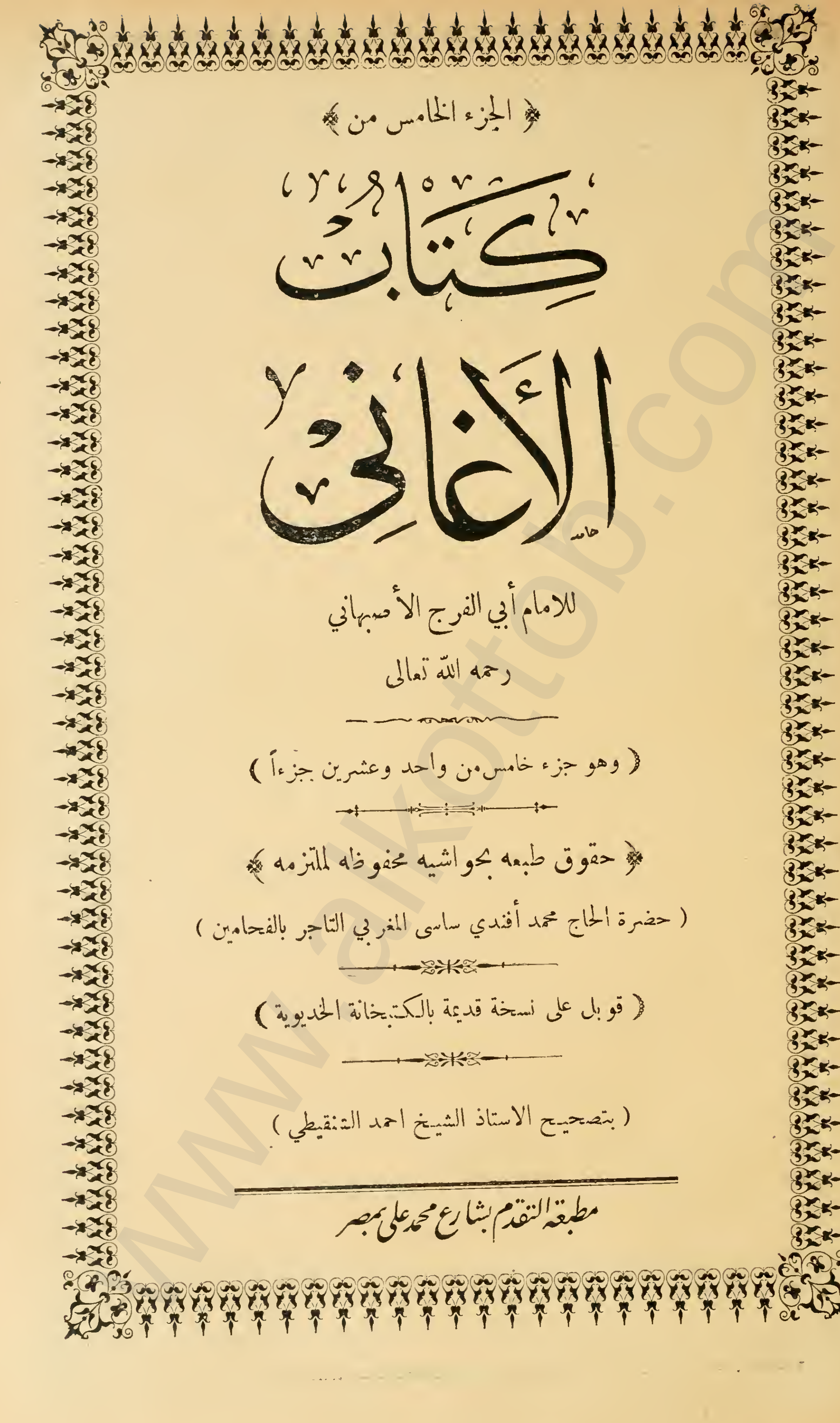
( ربما نبهني الاخوان الى آخره وفيه نسب ابراهيم الموصلى واخباره )

## فهرسة الجزء الرابع من كتاب الأغاني للامام أبي الفرج الأصبهاني

صحيفة







﴿ الجزء الخامس من ﴾

# كتاب الأغاني

للامام أبي الفرج الأصبهاني

رحمه الله تعالى

( وهو جزء خامس من واحد وعشرين جزءاً )



( قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الخديوية )

( بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد التنقيطي )

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

## صوت من المائة المختارة

ربما نبهني الاخوان والليل بهيم * حين غارت وتدلت * في مهاويها النجوم
ونعاس الليل في عينى كالثاوي مقيم * للتي تعصر لما * أينعت منها الكروم
أنا بالري مقيم * في قرى الرى أهيم * ماأراني عن قرى الر(ي) مدى دهري أريم

الشعر والغناء لابراهيم الموصلي ولحنه المختار ثقيل أول باطلاق الوتر في مجري البنصر عن اسحق ولابراهيم أيضاً فيه خفيف ثقيل وقيل انه لابنه اسحق وفيه لاحمد بن يحيي المكى ثاني ثقيل بالوسطى عن الهشامي وأحمد بن عبيد

## نسب ابراهيم الموصلى وأخباره

هو فيما أخبرنا به يحيي بن علي بن يحيي المنجم عن حماد عن أبيه وأخبرني به عبد الله بن الربيع عن وسواسة وهو أحمد بن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم الموصلي عن أبيه عن جده وعن حماد عن أبيه ابراهيم بن ميمون أو ابن ماهان بن بهمن بن نسك وكان سبب نسبه الى ميمون أنه كتب الى صديق له فعنون كتابه من ابراهيم بن ماهان فقال له بعض فتيان الكوفة أما تستحي من هذا الاسم فقال هو اسم أبي فقال غيره فقال وكيف أغيره فأخذ الكتاب فمحا ماهان وكتب ميمون فبقى ابراهيم بن ميمون قال اسحق عن أبيه وأصلنا من فارس ولنا بيت شريف في العجم وكان جدنا ميمون هرب من جور بعض عمال بني أمية فنزل بالكوفة في بني عبد الله بن دارم فكان بين ابراهيم وبين ولد نضلة بن نعيم رضاع وأم ابراهيم امرأة من بنات الدهاقين الذين هربوا من فارس لما هرب ميمون أبو ابراهيم فنزلوا جميعاً بالكوفة في بني عبد الله ابن دارم فتزوجها ماهان بالكوفة فولدت ابراهيم ومات في الطاعون الجارف (١) وخلف ابراهيم طفلا وكان مولد

(١) والطاعون الجارف الذي نزل بالبصرة كان ذريعاً فسمى جارفا جرف الناس كجرف السيل ه من لسان العرب

ابراهيم سنة خمس وعشرين ومائة بالكوفة وتوفى ببغداد سنة ثمان وثمانين ومائة وله ثلاث وستون سنة قال أحمد بن محمد بن اسمعيل وسواسة في خبره ومات ماهان وخلف ابراهيم طفلا فكفله آل خزيمة بن خازم وقال يحيي بن على فى خبره انه كان لابراهيم لما مات أبوه سنتان أو ثلاث وخلف معه أخوين له من غير أمه أكبر منه فأقام ابراهيم مع أمه وأخواله حتى ترعرع فكان مع ولد خزيمة بن خازم في الكتاب فبهذا السبب صار ولائه لبني تميم وسأله الرشيد فقال ماالسبب بينك وبين بني تميم فاقتص عليه قصته وقال ربونا ياأميرالمؤمنين فأحسنوا تربيتنا ونشأت فيهم وكان بيننا رضاع فتولونا بهذا السبب فقال له الرشيد ويحك فما أراك اذاً الا مولاي فقال فهذه والله قصتي ياأمير المؤمنين قال يحيي بن على في خبره وكان سبب قولهم ابراهيم الموصلى أنه لما نشأ واشتد وأدرك صحب الفتيان واشتهى الغناء فطلبه واشتد أخواله عليه في ذلك وبلغوا منه فهرب منهم الى الموصل فأقام بها نحواً من سنة فلما رجع الى الكوفة قال له إخوانه من الفتيان مرحباً بالفتى الموصلى فلقب به وقال أحمد في خبره ان سبب طلبه الغناء أنه خرج الى الموصل فصحب جماعة من الصعاليك كانوا يصيبون الطريق ويصيبه معهم ويجمعون مايفيدونه فيقصفون ويشربون ويغنون فتعلم منهم شيئاً من الغناء وشدا فكان أطيبهم وأحذقهم فلما أحس بذلك من نفسه اشتهي الغناء وطلبه وسافر الى المواضع البعيدة فيه وذكر ابن خرداذبه وهو قليل التحصيل لما يقوله ويضمنه كتبه أن سبب نسبته الى الموصل أنه كان اذا سكر كثيراً مايغني على سبيل الولع

أنا جت من طرق موصل أحمل قلل خمريا

من شارب الملوك فلا بد من سكريا

وما سمعت بهذه الحكاية الا عنه وانما ذكرتها على غثاثتها لشهرتها عند الناس وانها عندهم كالصحيح من الرواية في نسبة ابراهيم الى الموصل فذكرته دالا على عواره (أخبرني) الحسين بن يحيي المرداسي وابن أبي الازهر قالا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال اسلم ابى الى الكتاب فكان لايتعلم شيئاً ولا يزال يضرب ويحبس ولا ينجع ذلك فيه فهرب الى الموصل وهناك تعلم الغناء ثم صار الى الرى وتعلم بها ايضاً ومهر وتزوج هناك امرأته دوشار وتفسير هذا الاسم اسدان وطال مقامه هناك واخذ الغناء الفارسي والعربي وتزوج بها ايضاً شاهك ام اسحق ابنه وسائر ولده قال وفي دوشار هذه يقول ابراهيم وله فيه غناء من الهزج

دوشار ياسيدتى * يا غايتي ومنيتي ويا سروري من جميع الناس ردي سنتى

قال اسحق وحدثنى أبى قال أول شئ أعطيته بالغناء أني كنت بالرى أنادم أهلها بالسوية لاأرزأهم شيئاً ولا أنفق الا من بقية مالكان معي انصرفت به من الموصل فمربنا خادم أنفذه أبو جعفر المنصور الى بعض عماله برسالة فسمعني عند رجل من أهل الرى فشغف بي وخلع على دراج سمور له قيمة ومضى بالرسالة ورجع وقد وصله العامل بسبعة آلاف درهم وكساه كسوة كثيرة فجاءني الى منزلي الذى كنت أسكنه فأقام عندي ثلاثة أيام ووهب لى نصف الكسوة التى معه وألفى درهم فكان ذلك أول مال اكتسبته بالغناء فقلت والله لاأنفق هذه الدراهم الا على الصناعة التي أفادتنيها ووصف

لى رجل بالابلة يقال له جوانويه كان حاذقا فخرجت اليه وصحبت فتيانها فأخذت عنهم وغنيتهم فشغفوا بي ( أخبرني ) الحسين بن يحيي عن حماد عن أبيه عن جده قال لما أتيت جوانويه لم أصادفه في منزله فانتظرته حتي جاء فلما رآني احتشمني وكان مجوسيا فأخبرته بصناعتي والحال التي قصدته فيها فرحب بي وافرد لى جناحا في داره ووكل بي أخته فقدمت الى ماأحتاج اليه فلما كان العشى عاد الى منزله ومعه جماعة من الفرس ممن يغني فنزلت اليه فجلسنا في مجلس قد صفى لنا فيه نبيذ وأعدت لنا فاكهة وريا حين فجلسنا وأخذوا في شأنهم وضربوا وغنوا فلم أجد عند أحد منهم فائدة وبلغت النوبة الى فضربت وغنيت فقاموا كلهم الىّ وقبلوا رأسى وقالوا سخرت منا نحن الى تعليمك لنا أحوج منك الينا فأقمت على تلك الحال أياما حتي بلغ محمد بن سليمان بن على خبرى فوجه الى فأحضرني وأمرني بملازمته فقلت له أيها الامير اني لست أتكسب بالغناء وانما التذه فلذلك تعلمته وأريد العود الى الكوفة فلم انتفع بذلك عنده واخذني بملازمته وسألنى من اين انا فانتسبت الى الموصل فلزمتنى وعرفت بها ولم ازل عنده اثيرا مكرما حتي قدم عليه خادم من خدم المهدي فلما رآني عنده قال له امير المؤمنين أحوج الى هـذا منك فدفعه عنى فلما قدم الرسول على المهدي سأله عما راى في طريقه ومقصده فأخبره بذلك حتي انتهى الي ذكري فوصفني له فامره المهدي بالرجوع الى محمد واشخاصي اليه ففعل ذلك وجاء فاشخصني الى المهدي فحظيت عنده وقدمني ( قال ) وسواسه في خبره عن اسحق فحـدثني ابي قال كان اول هاشمي صحبته عيسى بن سليمان بن على اخوا جعفر ومحمد وكان فتاهم ظرفا ولهواً وسماحـة ووصفني له جوانويه ومضي بي اليه فوقعت من قلبه كل موقع واول خليفة سمعني المهدي وصفت له فاخذني من عيسي بن سليمان وما سمع قبلى من المغنين احداً سوى فليح بن ابي العوراء وسياط فان الفضل بن الربيع وصلهما به قال اسحق فحدثني ابي قال كان المهدي لايشرب فارادني على ملازمته وترك الشرب فابيت عليه وكنت أغيب عنه الايام فاذا جئته جئته منتشياً فغاظه ذلك منى فضربني وحبسني فحذقت الكتابة والقراءة فى الحبس ثم دعاني يوماً فعاتبنى على شربي في منازل الناس والتبذل معهم فقلت يا أمـير المؤمنين انمـا تعلمت هـذه الصناعة للذتي وعشرتي لاخواني ولو أمكننى تركها لتركتها وجميع ما أنا فيه لله جل وعز فغضب غضباً شـديداً وقال لاتدخل على موسى وهرون البتة فوالله لئن دخلت عليهما لأ فعلن ولأ صنعن فقلت نعم ثم بلغه أني دخلت عليهما وشربت معهما وكانا مستهترين بالنبيذ فضربني ثلثمائة سوط وقيدني وحبسني ( قال أحمـد بن اسمعيل ) فى خبره قال عمي اسحق فحدثنى أبي أنه كان معهما في نزهة لهما ومعهم أبان الخادم فسعي بهما وبي الى المهدي وحدثه بما كنا فيه فدعاني فسألني فأنكرت فأمرني فجردت فضربت ثلثمائة وستين سوطاً فقلت له وهو يضربنى ان جرمي ليس من الاجرام التي يحل لك بها سفك دمى والله لو كان سر ابنيك تحت قدمي مارفعتهما عنـه ولو قطعتا ولو فعلت ذلك لكنت في حالة ابان الساعي العبد فلما قلت له هذا ضربني بالسيف في جفنه فشجنى به وسقطت مغشياً على ساعة ثم فتحت عيني فوقعتا على عيني المهدي فرأيتهما عينى نادم وقال لعبد الله بن مالك خذه اليك قال وقبل ذلك ماتناول عبد الله بن مالك السوط من يد سلام الأبرش

فضربني فكان ضرب عبد الله عندي بعد ضرب سلام عافية ثم أخرجني عبد الله الى داره وأنا أرى الدنيا في عيني صفراء وخضراء من حر السوط وأمره أن يتخذ لى شبها بالقبر فيصيرني فيه فدعا عبد الله بكبش فذبح وساخ وألبسني جلده ليسكن الضرب ودفعني الى خادم له يقال له أبو عثمان سعيد التركى فصيرني في ذلك القبر ووكل بي جارية له يقال لها جشة فأذيت بنز عيسى باذو بالبق في ذلك القبر وكان فيه خلاء أستريح اليه فقلت لجشة اطلبي لي آجرة عليها فحم وكندر يذهب عني هذا البق فأتتني بذلك فلما دخنت أظلم القبر على وكادت نفسي تخرج من الغم فاسترحت من أذاه الى النز فألصقت به أنفى حتي خف الدخان فلما ظننت أنى قد استرحت مما كنت فيه اذا حيتان مقبلتان تحوى من شق القبر تدوران حولى بحفيف شديد فهممت ان آخذ واحدة بيدي اليمني والاخرى بيدى اليسري فاما على وإما لى ثم كفيتهما فدخلتا من الثقب الذى خرجتا منه فمكثت في ذلك القبر ماشاء الله ثم أخرجت منه ووجهت الى أبي عثمان الخادم أسأله ان يبيعني جشة لأكافئها عما أولتني ففعل فزوجتها من حاجب لى ولم تزل عندنا قال اسحق مكثت عندنا حتى ماتت وبقيت بنت لها يقال لها جمعة فزوجتها من مولى لى في سنة أربع وثلاثين ومائتين قال ابراهيم وقلت في الحبس

الاطال ليلى أراعي النجوم * أعالج في الساق كبلا ثقيلا
بدار الهوان وشر الديار * أسام بها الخسف صبراً جميلا
كثير الاخلاء عند الرخاء * فلما حبست أراهم قليلا
لطول بلائى مل الصديق * فلا يأمنن خليل خليلا

قال ثم أخرجني المهدى وأحلفني بالطلاق والعتاق وكل يمين لا فسحة لي فيها أن لاأدخل على ابنيه موسى وهرون أبداً ولا أغنيهما وخلى سبيلى قال وصنعت في الحبس لحناً من شعر أبى العتاهية لما حبسه المهدى بسبب قتله وهو

## صوت

أيا ويح قلبي من نجي البلابل * ويا ويح ساقى من قروح السلاسل
ويا ويح نفسي ويحها ثم ويحها * ألم تنج يوماً من شباك الحبائل
ويا ويح عينى قد أضر بها البكا * فلم يغن عنها طب ما في المكاحل
ذريني أعالل نفسي اليوم انها * رهينة رمس فى ثري وجنادل
ذريني أعالل بالشراب فقدأرى * بقية عيشي هذه غير طائل

الشعر لابي العتاهية وذكر حماد أنه لجده ابراهيم والغناء لابراهيم رمل بالوسطى في الثلاثة الابيات الاول وله فى البيتين الاخيرين ثقيل أول بالوسطي ( قال حماد ) فلما ولى موسى الهادي الخلافة استتر جدى منه ولم يظهر له بسبب الايمان التي حلفه بها المهدي فكانت منازلنا تكبس في كل وقت وأهلنا يروعون بطلبه حتى أصابوه فمضوا به اليه فلما عاينه قال ياسيدى فارقت أم ولدي وأعز خلق الله علي ثم غناه لحنه في شعره

## صوت

يابن خير الملوك لاتتركني * غرضاً للعدو يرمي حبالي
فلقد في هواك فارقت أهلي * ثم عرضت مهجتي للزوال
ولقد عفت في هواك حياتي * وتغربت بين أهلي ومالي

الشعر والغناء لابراهيم خفيف رمل بالوسطي ( قال اسحق ) قوله والله الهادي وخوله وبحسبك أنه أخذ منه في يوم واحد مائة وخمسين ألف دينار ولو عاش لنا لبنينا حيطان دورنا بالذهب والفضة ( قال حماد ) قال لي أبي نظرت الى ماصار الى جدك من الاموال والغلات وثمن ماباع من جواريه فوجدته أربعة وعشرين ألف ألف درهم سوى أرزاقه الجارية وهي عشرة آلاف درهم في كل شهر وسوى غلات ضياعه وسوى الصلاة النزرة التي لم يحفظها ولا والله مارأيت أكمل مروءة منه كان له طعام معد في كل وقت فقلت لابي أكان يمكنه ذلك فقال كان له في كل يوم ثلاث شياه واحدة مقطعة في القدور وأخري مسلوخة ومعلقة وأخرى حية فاذا أتاه قوم طعموا مافي القدور فاذا فرغت قطعت الشاة المعلقة ونصبت القدور وذبحت الحية فعلقت وأتى بأخري فجعلت وهي حية في المطبخ وكانت وظيفته لطعامه وطيبه وما يتخذ له في كل شهر ثلاثين ألف درهم سوى ما كان يجري وسوى كسوته ولقد اتفق عندنا مرة من الجوارى الودائع لاخوانه ثمانون جارية ما منهن واحدة الا ويجري عليها من الطعام والكسوة والطيب مثل مايجري لاخص جواريه فاذا ردت الواحدة منهن الى مولاها وصلها وكساها ومات وما في ملكه الا ثلاثة آلاف دينار وعليه من الدين سبعمائة دينار قضيت منها ( أخبرني ) محمد بن خلف وكيع ويحيي بن علي ابن يحيي وابن المرزبان قالوا اخبرنا حماد بن اسحق قال كان ابي يحدث ان الرشيد اشتري من جدى جارية بستة وثلاثين الف دينار فاقامت عنده ليلة ثم ارسل الى الفضل بن الربيع انا اشتريناهذه الجارية من ابراهيم ونحن نحسب انها من بابتنا وليست كما ظننتها وما قربتها وقد ثقل على الثمن وبينك وبينه ماقد بينكما فاذهب اليه فسله ان يحطنا من ثمنها ستة آلاف دينار قال فصار الفضل اليه فاستأذن فخرج جدي فتلقاه فقال دعني من هذه الكرامة التي لامؤنة بيننا فيها لست ممن يخدع وقد جئتك في أمر اصدقك عنه ثم اخبره الخبر كله فقال له ابراهيم انه اراد ان يبلو قدرك عندى قال ذاك اراد قال فمالي كله صدقة في المساكين ان لم اضعفه لك قد حططت اثني عشر الف دينار فرجع الفضل اليه بالخبر فقال ويلك ادفع الى هذا ماله فما رايت سوقة قط انبل نفساً منه قال أبي وكنت قد أتيت جدك فقلت ماكان لحطيطة هذا المال معنى وما هو بقليل فتغافل عني وقال أنت أحمق أنا أعرف الناس به والله لو أخذت المال منه كملا ماأخذته الا وهو كاره ويحقد ذلك على وكنت أكون عنده صغير القدر وقد مننت عليه وعلى الفضل وانبسطت نفسه ونشط وعظم قدري عنده وانما اشتريت الجارية بأربعين ألف درهم وقد أخذت بها أربعة وعشرين ألف دينار فلما حمل المال اليه بلا حطيطة دعاني فقال لى كيف رأيت يااسحق من البصير أنا أم أنت فقلت بل أنت جعلني الله فداك ( حدثني ) وكيع قال حدثنا حماد قال حدثني أبي قال لقي الفضل بن يحيي أبي وهو خارج من عند

الفضل بن الربيع وكانا متجاورين في الشماسية فقال من أين ياأبا اسحق أمن عند الفضل بن الربيع قلت نعم غير معتذر من ذلك فقال خروج من عند الفضل بن الربيع الى الفضل بن يحيي هذان والله أمران لايجتمعان لك فقال والله لئن لم يكن فيما يتسع لكما حتي يكون الوفاء لكما جميعاً واحدا مافي خير والله لاأترك واحداً منكما لصاحبه فمن قبلني على هذا قبلني ومن لم يقبلني فهو أعلم فقال له الفضل بن يحيي انت عندى غير متهم والامر كما قلت وقد قبلتك على ذلك (أخبرني) اسمعيل ابن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال حدثني أبي أن الرشيد غضب عليه فقيده وحبسه بالرقة ثم جلس للشرب يوماً في مجلس قد زينه وحسنه فقال لعيسي بن جعفر هل لمجلسنا عيب قال نعم غيبة ابراهيم الموصلى عنه فامر باحضاري فأحضرت في قيودى ففكت عني بين يديه وأمرهم فناولوني عوداً وقال غنى ياابرهيم فغنيته

تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت * به زينب في نسوة خفرات

فاستعاده وشرب وطرب وقال هنأتني يومي وسأهنئك بالصلة وقد وهبت لك الهنيء والمريء فانصرفت فلما أصبحت عوضت منهما مائتي ألف درهم

---

## نسبة هذا الصوت

---

## صوت

تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت * به زينب في نسوة خفرات

مررن بفخ رائحات عشية * يلبين للرحمن معتمرات

يخمرن أطراف البنان من التقي * ويقتلن بالالحاظ مقتدرات

ولما رأت ركب النميرى أعرضت * وكن من أن يلقينه حذرات

الشعر للنميرى الثقفي والغناء لابن سريج ثاني ثقيل بالخنصر في مجري البنصر عن اسحق ويحيي المكى وعمرو بن بانة وذكر حبش ان فيه لعزة الميلاء لحنا من الثقيل الاول (أخبرنى) محمد بن مزيد وأحمد بن جعفر جحظة قالا حدثنا حماد بن اسحق قال وأخبرني الصولى قال حدثنى عون بن محمد جميعاً عن اسحق عن أبيه قال رأيت يحيي بن خالد خارجا من قصره الذي عند باب الشماسية يريد قصره الذي بباب البردان وهو يتمثل

## صوت

هوي بتهامة وهوى بنجد * فأبلتني التهائم والنجود

قال أبي فزدته عليه

أقيم بذا وأذكر عهد هذا * فلي مابين ذين هوي جديد

قال وصنعت فيه لحنا قال الصولى في خبره وهو من خفيف الثقيل ثم صرت اليه فغنيته اياه فأمر لى بألف دينار وبدابته التى كانت تحته يومئذ بسرجها ولجامها فقلت له جزاك الله من سيد خيرا فانك تاتى الانفس وهي شوارد فتقرها والا هواء وهى سقيمة فتصححها فأمر لى بألف دينار أخرى

( قال ابراهيم ) ثم ضرب الدهر من ضربه فبينا أنا أسير معه اذ لقيه العباس بن الاحنف وكان ساخطاً عليه لشيء بلغه عنه فترجل له وأنشده

صوت

بالله ياغضبان الا رضيت * أذاكر للعهد أم قد نسيت

فقال بل ذاكر ياأبا الفضل فأضفت الى هذا البيت

لو كنت أبغي غير ماتشتهى * دعوت أن تبلى كما قد بليت

وصنعت فيه لحنا قال الصولى في خبره هو ثقيل أول قال وغنيته به فامر لى بألفي دينار وضحك فقلت من أي شيء تضحك ياسيدي لازلت ضاحكا مسروراً فقال ذكرت ماجري في الصوت الاول وانه كان مع الجائزة دابة بسرجها ولجامها ولن تنصرف الليلة الا على مثله فقمت فقبلت يده فامر لى بألفي دينار آخرين وقال تلك الكرة شكرت على الجائزة بكلام فزدناك والآن شكرت بفعل أوجب الزيادة ولولا أني مضيق فى هذا الوقت لضاعفتها ولكن الدهر بيننا مستأنف جديد (حدثني) جحظة قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدى عن أبيه قال لما نزل الرشيد فى طريقه الى طوس بشيراز جلس يشرب عنده فكان ابراهيم الموصلى اول من غناه فابتدأ بهذا الصوت والشعر له

صوت

رأيت الدين والدنيا * مقيمين بشيراز * أقاما بين حجاج * وغاز أيما غاز

وهو من الثقيل الاول فأمر له بألف دينار ولم يستحسن الشعر وقال له ياابراهيم صنعتك فيه أحسن من شعرك فخجل وقال ياسيدي شغل خاطري الغناء فقلت لوقتي ماحضرني فضحك الرشيد من قوله وقال له صدقت ( أخبرنا ) يحيى بن على بن يحيى عن حماد عن أبيه قال كان جدك محبا للاشراف كثير الاصدقاء منهم حتى ان كان الرشيد ليقول كثيراً ماأعرف أحدا أكثر أصدقاء من ابراهيم ( قال اسحق ) وما سمعت أحسن غناء من أربعة أبي وحكم الوادي وفليح بن أبي العوراء وسياط فقلت له وما بلغ من حذقهم قال كانوا يصنعون فيحسنون ويؤدون غناء غيرهم فيحسنون فقلت فأيهم كان أحذق قال كانوا بمنزلة خطيب أو كاتب أو شاعر يحسن صناعته فاذا انتقل عنها الى غيرها لم يبلغ منها مابلغ من صناعته وكان جدك كرجل مفوه ان خطب أجزل وان كتب رسالة أحسن وان قال شعرا أحسن ولم يكن فيهم مثله (أخبرني ) الحسين بن يحيى قال حدثنا حماد عن أبيه وأخبرني على بن عبد العزيز عن ابن خرداذبه وأخبرني اسمعيل بن يونس عن عمر بن شبة جميعا عن اسحق قال لم يكن الناس يعلمون الجارية الحسناء الغناء وانما كانوا يعلمونه الصفر والسود وأول من علم الجواري المثمنات أبي فانه بلغ بالقيان كل مبلغ ورفع من أقدارهن وفيه يقول أبو عيينة بن محمد بن أبي عيينة المهلبي وقد كان هوى جارية يقال لها أمان فأغلى بها مولاها السوم وجعل يرددها الى ابراهيم واسحق ابنه فتأخذ عنهما فكلما ازادت في الغناء زاد في سومه فقال أبو عيينة

قلت لما رأيت مولى أمان * قد طغى سومه بها طغيانا

لاجزى الله الموصلى أبا اسـ * ـحق عنا خيرا ولا احسانا
جاءنا مرسلا بوحي من الشيـ * ـطان أغلى به علينا القيانا
من غناء كانه سكرات الحب يصبي القلوب والآذانا

وقال فيه ابن سيابة

# صوت

مالابراهيم في العلـ * ـم بهذا الشأن ثان * انما عمر أبي اسـ * ـحق زين للزمان
جنة الدنيا أبو اسـ * ـحق في كل مكان * فاذا غنى أبو اسـ * ـحق اجابته المثاني
منه يجني ثمر اللهـ * ـو وريحان الجنان

لابراهيم فى هذا الشعر لحنان خفيف ثقيل بالبنصر وخفيف رمل بالوسطي عن عمرو والهشامي (أخبرني) عمي عن أحمد بن أبي طاهر عن أبي دعامة قال كان سلم الخاسر عند أبي العتاهية فأخبره سلم أن الرشيد حبس ابراهيم الموصلى في المطبق فأقبل عليه أبو العتاهية فقال

سلم ياسلم ليس دونك ستر * حبس الموصلى فالعيش مر
مااستطاب اللذات مذ سكن المطـ * ـبق رأس اللذات في الناس حر
ترك الموصلى من خلق الله جميعا وعيشهم مقشعر
حبس اللهو والسرور فما في الارض شيء يلهى به أو يسر

وأنشدنى بعض أصحابنا عن ابن المرزبان عن أحمد بن أبي طاهر عن ابن أبي فنن لابي العتاهية يخاطب ابراهيم الموصلى لما حبس

أيا غمي لغمك ياخليلي * ويا ويلي عليك ويا عويلى
يعز على أنك لاترانى * وأني لا أراك ولا رسولى
وأنك في محل أذي وضنك * وليس الى لقائك من سبيل
واني لست أملك عنك دفعا * وقد فوجئت بالخطب الجليل

(أخبرني) الحسن بن على الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن عمر قال حدثني أبو توبة صالح بن محمد عن القطراني المغني عن محمد بن جبر وكان المهدى رباه قال حدثني ابراهيم بن المهدي قال انصرفت ليلة من الشماسية فمررت بدار ابراهيم الموصلى واذا هو فى روشن له وقد صنع لحنه

ألا رب ندمان على دموعه * تفيض على الخدين سحا سجومها

وهو يعيده ويلعب به بنغمه ويكرره لتستوى له أجزاؤه وجواريه يضربن عليه فوقفت تحت الروشن حتى أخذته ثم انصرفت الى منزلى فما زلت أعيده حتى بلغت فيه الغاية وأصبحت فغدوت الى الشماسية واجتمعنا عند الرشيد فاندفع ابراهيم فغناه أول شيء غنى فلما سمعه الرشيد طرب واستحسنه وشرب عليه ثم قال له لمن هذا يا ابراهيم قال لى ياسيدى صنعته البارحة فقلت كذب ياأمير المؤمنين هذا الصوت قديم وأنا أغنيه فقال لى غنه ياحبيبي فغنيته كما غناه فبهت ابراهيم وغضب الرشيد

وقا* لى يا ابن الفاجرة أتكذبنى وتدعي ماليس لك قال فظل ابراهيم بأسوا حال فلما صليت العصر قلت للرشيد ياأمير المؤمنين الصوت وحياتك له وما كذب ولكني مررت به البارحة وهو يردده على جارية له فوقفت حتي دار لى واستوى فأخذته منه فدعا به الرشيد ورضي عنه وأمر له بخمسة آلاف دينار

## نسبة هذا الصوت

## صوت

ألا رب ندمان علي دموعه * تفيض على الخدين سحا سجومها
حليم اذاما الكأس دارت وهرها* رجال لديها قد تخف حلومها

الغناء لابراهيم رمل بالسبابة فى مجري البنصر عن اسحق (أخبرني) يحيي بن على بن يحيي قال حدثنا أبي عن طياب بن ابراهيم الموصلى قال كان ابراهيم بن المهدي يقدم ابن جامع ولا يفضل عليه أحداً فأخبرني ابراهيم بن المهدي قال كنا في مجلس الرشيد وقد غلب النبيذ على ابن جامع فغني صوتاً فاخطأ في أقسامه فالتفت الى ابراهيم فقال قدخرى قدخري استاذك فيه وفهمت صدقه فيما قال قال فقلت له انتبه أيها الشيخ وأعد الصوت ففطن وأعاده وتحفظ فيه وأصاب فغضب إبراهيم وأقبل على فقال

أعلمه الرماية كل يوم * فلما استد ساعده رمانى

وتنكر لى وحلف ألا يكلمنى فقلت للرشيد بعد أيام ان لى حاجة قال وما هي قلت تأمر ابراهيم الموصلى أن يرضى عنى ويعود الى ماكان عليه فقال ومن ابراهيم حتي يطلب رضاه فقلت يأمير المؤمنين ان الذى أريده منه لاينال الا برضاه فقال قم اليه ياابراهيم فقبل رأسه فلما أكب على قال تعود قلت لا قال قد رضيت عنك رضاً صحيحاً وعاد الى ماكان عليه (أخبرني) أبو الحسن أحمد بن يحيي ابن على بن يحيي قال سمعت جدي علياً يحدث عن اسحق قال قال أبي خرجت مع الرشيد الى الحيرة فساعة نزل بها دعا بالغداء فتغدي ثم نام فاغتنمت قائلته فذهبت فركبت أدور فى ظهر الحيرة فنظرت الى بستان فقصدته فاذا على بابه شاب حسن الوجه فاستأذنته في الدخول فاذن لى فدخلت فاذا جنة من الجنان في أحسن تربة وأغزرها ماء فخرجت فقلت له لمن هذا البستان فقال لبعض الاشاعثة فقلت له أيباع فقال نعم وهو على سوم فقلت كم بلغ فقال أربعة عشر ألف دينار قلت وما يسمي هذا الموضع قال شماري فقلت

## صوت

جنان شمارى ليس مثلك منظر * لذي رمد أعيا عليه طبيب
ترابك كافور ونورك زهرة * لها أرج بعد الهدو يطيب

قال وحضرتنى فيه صنعة حسنة فلما جلس الرشيد وأمر بالغناء غنيته إياه أول ماغنيت فقال ويلك وأين شماري فاخبرته القصة فأمر لى باربعة عشر ألف دينار وغمزنى جعفر بن يحيي فقال خذ توقيعه

بها الى وتشاغل الرشيد عني فاعدت الصوت فقال ويلكم اعطوا هذا دنانيره فوثبت وقلت ياسيدي وقع لى بها الى جعفر بن يحيي فقال افعل ووقع لى بها اليه فلما حصل التوقيع عند جعفر أطاق لى المال وخمسة آلاف دينار من عنده فلما حصل المال عندى كان أحب الي وأحسن في عيني من ثماري (أخبرني) جعفر بن قدامة قال أخبرني أبو العيناء قال خرج الفضل بن الربيع يوما من حضرة الرشيد ومعه رقعة فيها أربعة أبيات فقال ان أمير المؤمنين يأمر كل من حضر ممن يقول الشعر ان يجيزها وهي

أهدي الحبيب مع الجنوب سلامة * فاردد اليه مع الشمال سلاما
وأعرف بقلبك ماتضمن قلبه * وتداولا بهوا كما الاياما
واذا بكيت له فايقن انه * ستجود ادمعه عليك رهاما
فاحبس دموعك رحمة لدموعه * ان كنت تحفظ أوتحوط ذماما

فلم يوجد من يجيزها فأمر ابراهيم فغنا فيها لحناً من خفيف الثقيل (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قالا حدثني أبو العباس البصرى قال حدثني عبد الله بن الفضل بن الربيع قال سمعت أبي يقول لما خرج الرشيد الى الرقة أخرج معه ابراهيم الموصلى وكان به مشغوفا ففقده في بعض المنازل أياما وطلبه فلم يخبره أحد بقصته ثم أتاه فقال له ويحك ما خبرك واين كانت غيبتك فقال ياأمير المؤمنين حديثي عجيب نزلنا بموضع كذا وكذا فوصف لى خمار من ظرفه ومن نظافة منزله كيت وكيت فتقدمت أمام ثقلي وأتيته مخفاً فوافقت أطيب منزل وأوسع رحل وأطيب طعام واسخي نفس من شاب حسن الوجه ظريف العشرة فاقمت عنده فلما أردت اللحاق بأمير المؤمنين أقسم على وأخرج لى من الشراب ماهو أطيب واجود مما رأيت فاقمت ثلاثا ووهبت له دنانير كانت معي وكسوة وقلت فيه

## صوت

سقيا لمنزل خمار قصفت به * وسط الرصافة يوما بعد يومين
ما زلت أرهن أثوابي واشربها * صفراء قد عتقت فى الدن حولين
حتي اذا نفدت مني باجمعها * عاودته بالربا دنا بدنين
فقال أزل بشينا حين ودعني * وقد لعمرك زلنا عنه بالشين

الشعر والغناء لابراهيم خفيف رمل بالبنصر قوله أزل بشينا كلمة سريانية تفسيرها إمض بسلام دعا له بها لما ودعه قال ابراهيم فقال لى الرشيد غني هذا الصوت فغنيته اياه وزمر عليه برصوما فوهب لى الرشيد مائة ألف درهم وأقطعني ضيعة وبعث الى الخمار فأحضره وأهدى الى الرشيد من ذلك الشراب فوصله ووهب له ابراهيم عشرة آلاف درهم (أخبرني) الحسين بن يحيي ومحمد بن مزيد ووكيع قالوا جميعا حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني أبى قال قال ابن جامع يوما لابي رأيت في منامي كأني واياك راكبان في محمل فسفلت حتي كدت تلصق بالارض وعلا الشق الذى أنا فيه فلا علونك في الغناء فقال ابراهيم الرؤيا حق والتأويل باطل انى واياك كنا في ميزان فرجحت بك وشالت كفتك وعلوت فلصقت بالارض فلأ بقين بعدك ولتموتن قبلى قال اسحق فكان كما قال أبي

علا عليه وأفاد أكثر من فوائده ومات ابن جامع قبله وعاش أبي بعده (أخبرني) عبد الله بن الربيع الربيعي قال حدثتني خديجة بنت هرون بن عبد الله بن الربيع قالت حدثتني خمار جارية أبي وكانت قند هارية اشتراها جدي عبد الله وهي صبية ريض من آل يحيى بن معاذ بمائتي ألف درهم قالت ألقى علي ابراهيم الموصلي لحنه في هذين البيتين

صوت

اذا سرها أمر وفيه مساءتي * قضيت لها فيما تريد على نفسي
وما مر يوم أرتجي فيه راحة * فاذكره الا بكيت على أمسي

الشعر لابي حفص الشطرنجي والغناء لابراهيم ثقيل أول بالوسطي فسمعني ابن جامع يوماً وأنا أغنيه فسألني ممن أخذته فأخبرته فقال أعيديه فأعدته مراراً وما زال ابن جامع يتغنم به مني حتي ظننت أنه قد أخذه ثم كان كلما جاءنا قال لى ياصبية غني ذلك الصوت فكان صوته على (أخبرني) اسمعيل ابن يونس قال حدثني عمر بن شبة قال قال مخارق أذن لنا أمير المؤمنين الرشيد أن نقيم في منازلنا ثلاثة أيام وأعلمنا أنه مشتغل فيها مع الحرم فمضي الجلساء أجمعون الى منازلهم فأخبرني وسواسة وهو أحمد بن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم الموصلى بهذا الخبر فقال حدثني أبي عن أبيه عن مخارق قال اشتغل الرشيد يوما واصطبح مع الحرم وقد أصبحت السماء متغيمة فانصرفنا الى منازلنا ولم يذكر في الخبر ماذكره عمر بن شبة مما قدمت ذكره واتفقا ههنا في أكثر الحكايات واللفظ فأكثره لرواية ابن الموصلي قال مخارق وأصبحت السماء متغيمة تطش طشا خفيفا فقلت والله لاذهبن الى أستاذي ابراهيم فأعرف خبره ثم أعود فأمرت من عندى أن يسووا مجلسا لنا الى وقت رجوعى فجئت الي ابراهيم الموصلى فاذا الباب مفتوح والدهليز قد كنس والبواب قاعد فقلت ماخبر أستاذى فقال ادخل فدخلت فاذا هو جالس فى رواق له وبين يديه قدور تغرغر وأباريق تزهر والستارة منصوبة والجوارى خلفها واذا قدامه طست فيه رطلية وكوز وكأس فدخلت أترنم ببعض الأصوات وقلت له مابال الستارة لست أسمع من ورائها صوتا فقال اقعد ويحك انى أصبحت على الذي ظننت فأتانى خبر ضيعة تجاورنى قد والله طلبتها زمانا وتمنيتها فلم أملكها وقد أعطي بها مائة ألف درهم فقلت وما يمنعك منها فوالله لقد أعطاك الله أضعاف هذا المال وأكثر قال صدقت ولكن لست أطيب نفسا ان أخرج هذا المال فقلت فمن يعطيك الساعة مائة ألف درهم والله ماأطمع في ذلك من الرشيد فكيف بمن دونه فقال اجلس خذ هذا الصوت ونقر بقضيب معه على الدواة وألقى على

صوت

نام الخليون من هم ومن سقم * وبت من كثرة الاحزان لم أنم
ياطالب الجود والمعروف مجتهدا * اعمد ليحيى حليف الجود والكرم

الشعر لابي بصير والغناء لابراهيم الموصلى ثقيل أول بالبنصر قال فأخذته فأحكمته ثم قال لى امض الساعة الى باب الوزير يحيى بن خالد فانك تجد الناس عليه وتجد الباب قد فتح ولم يجلس بعد فاستأذن

عليه قبل أن يصل اليه أحد فانه سينكر عليك مجيئك ويقول من أين أقبلت في هذا الوقت فحدثه بقصدك اياي وما ألقيت اليك من خبر الضيعة وأعلمه أني صنعت هذا الصوت وأعجبني ولم أر أحدا يستحقه الا فلانة جاريته واني ألقيته عليك حتي احكمته لتطرحه عليها فسيدعو بها ويأمر بالستارة أن تنصب ويوضع له كرسي ويقول لك اطرحه عليها بحضرتي فافعل وأتني بالخبر بعد ذلك قال فجئت باب يحيي فوجدته كما وصف وسألني فأعلمته ماأمرني به ففعل كل شيء قاله لى ابراهيم وأحضر الجارية فألقيته عليها ثم قال لى تقيم عندنا ياأبا المهنا أو تنصرف فقلت انصرف أطال الله بقاءك فقد علمت ماأذن لنا فيه قال ياغلام احمل مع أبي المهنا عشرة آلاف درهم واحمل الى أبى اسحق مائة ألف درهم ثمن هذه الضيعة فحملت العشرة الآلاف الدرهم الى وأتيت منزلى فقلت أسر يومي هذا وأسر من عندى ومضي الرسول اليه بالمال فدخلت منزلى ونثرت على من عندي من الجوارى دراهم من تلك البدرة وتوسدتها وأكلت وشربت وطربت وسررت يومي كله فلما أصبحت قلت والله لآتين أستاذى ولاعرفن خبره فأتيته فوجدت الباب كهيئته بالامس ودخلت فوجدته على مثل ماكان عليه فترنمت وطربت فلم يتلق ذلك بما يجب فقلت له ما الخبر ألم يأتك المال قال بلى فما كان خبرك أنت بالامس فأخبرته بما كان وهب لى وقلت ماكان ينتظر من خلف الستارة فقال ارفع السجف فرفعته فاذا عشرة بدر فقلت وأي شيء بقي عليك في أمر الضيعة قال ويحك ماهو والله الا أن دخلت منزلى حتي شححت عليها فصارت مثل ماحويت قديما فقلت سبحان الله العظيم فتصنع ماذا قال قم حتي ألقى عليك صوتا صنعته يفوق ذلك الصوت فقمت وجلست بين يديه فألقى على

## صوت

ويفرح بالمولود من آل برمك * بغاة الندى والسيف والرمح والنصل

وتنبسط الآمال فيه لفضله * ولا سيما ان كان من ولد الفضل

الشعر لابى بصير والغناء لابراهيم ثقيل أول بالبنصر عن الهشامي وذكر عمرو بن بانة انه لاسحق وهو الصحيح وفيه خفيف ثقيل أظنه لحن ابراهيم (أخبرني) اسمعيل بن يونس عن عمر بن شبة عن اسحق أن أباه صنع هذا الصوت في طريقه خفيف الثقيل وعرضه على الفضل فاستحسنه وأمر مخارقا بالقائه على جواريه فألقاه على مراقش وقضيب فأخذناه عنه قال مخارق فلما ألقى على الصوت سمعت مالم أسمع مثله قط وصغر عندى الاول فأحكمته ثم قال انهض الساعة الى الفضل ابن يحيي فانك تجده لم يأذن لاحد بعد وهو يريد الخلوة مع جواريه اليوم فاستأذن عليه وحدثه بحديثنا أمس وماكان من أبيه الينا واليك وأعلمه اني قد صنعت هذا الصوت وكان عندي أرفع منزلة من الصوت الذي صنعته بالامس واني ألقيته عليك حتي احكمته ووجهت بك قاصدا لتلقيه على فلانة جاريته فصرت الى باب الفضل فوجدت الامر على ماذكر فاستأذنت فوصلت وسألني ماالخبر فأعلمته بخبري في اليوم الماضى وما وصل الى واليه من المال فقال أخزي الله ابراهيم فما أبخله على نفسه ثم دعا خادما فقال اضرب الستارة فضربها فقال لى ألقه فلما غنيته لم أتممه حتى أقبل يجر مطرفه

ثم قعد على وسادة دون الستارة وقال احسن والله استاذك وأحسنت أنت يامخارق فلم أخرج حتى أخذته الجارية واحكمته فسر بذلك سرورا شديدا وقال أقم عندي اليوم فقلت ياسيدي انما بقي لنا يوم واحدولولا أني أحب سرورك لم أخرج من منزلى فقال ياغلام احمل مع أبي المهناعشرين ألف درهم وأحمل الى ابراهيم مائتي ألف درهم فانصرفت إلى منزلى بالمال ففتحت بدرة فنثرت منها على الجواري وشربت وسررت أنا ومن عندي يومنا فلما أصبحت بكرت الى ابراهيم أتعرف خبره وأعرفه خبري فوجدته على الحال التي كان عليها أولا وآخرا فدخلت أترنم وأصفق فقال لى ادن فقلت ما بقي فقال اجلس وارفع سجف هذا الباب فاذا عشرون بدرة مع تلك العشرة فقلت ما تنتظر الآن فقال ويحك ما هو والله الا أن حصلت حتي جرت مجري ما تقدم فقلت والله ما أظن أحدا نال في هذه الدولة ما نلته فلم تبخل على نفسك بشيء تمنيته دهراً وقد ملكك الله اضعافه ثم قال اجلس فخذ هذا الصوت وألقي على صوتاً انساني والله صوتي الاولين

## صوت

أفي كل يوم أنت صب وليلة * الى أم بكر لا تفيق فتقصر
أحب على الهجران اكناف بيتها * فيالك من بيت يحب ويهجر
الى جعفر سارت بنا كل حرة * طواها سراها نحوه والتهجر
الى واسع للمجتدين فناؤه * تروح عطاياه عليهم وتبكر

الشعر لمروان بن أبي حفصة يمدح به جعفر بن يحيي والغناء لابراهيم ولم تقع الينا طريقته قال مخارق ثم قال لى ابراهيم هل سمعت مثل هذا فقلت ماسمعت قط مثله فلم يزل يردده على حتى أخذته ثم قال لى امض الى جعفر فافعل به كما فعلت بأخيه وأبيه قال فمضيت ففعلت مثل ذلك وخبرته ما كان منهما وعرضت عليه الصوت فسر به ودعا خادماً فامره بضرب الستارة وأحضر الجارية وقعد على كرسي ثم قال هات يامخارق فاندفعت فألقيت الصوت عليها حتي أخذته فقال أحسنت والله يامخارق وأحسن أستاذك فهل لك في المقام عندنا اليوم فقلت ياسيدى هذ آخر أيامنا وإنما جئت لموقع الصوت منى حتي ألقيته على الجارية فقال ياغلام احمل معه ثلاثين ألف درهم والى الموصلى ثلثمائة ألف درهم فصرت الى منزلى بالمال فأقمت ومن معي مسرورين نشرب بقية يومنا ونطرب ثم بكرت الى ابراهيم فتلقاني قائماً وقال لى أحسنت يامخارق فقلت ما الخبر فقال اجلس فجلست فقال لمن خلف الستارة خذوا فيما أنتم فيه ثم رفع السجف فاذا المال فقلت ما خبر الضيعة فأدخل يده تحت مسورة هو متكئ عليها فقال هذا صك الضيعة سئل عن صاحبها فوجد ببغداد فاشتراها منه يحيي بن خالد وكتب الى قد علمت انك لاتسخوا نفساً بشراء الضيعة من مال يحصل لك ولو حيزت لك الدنيا كلها وقد ابتعتها لك من مالى ووجهت لك بصكها ووجه الى بصكها وهذا المال كما ترى ثم بكي وقال لى يامخارق اذا عاشرت فعاشر مثل هؤلاء واذا تشكرت فتشكر بمثل هؤلاء هذه ستمائة ألف وضيعة بمائة ألف وستون ألف درهم لك حصلنا ذلك أجمع وأنا جالس في مجلسى لم أبرح منه فمتي يدرك مثل هؤلاء ( أخبرني ) يحيي بن على بن يحيي قال أخبرنى أبى عن اسحق قال كان موسي الهادي شكس الاخلاق

صعب المرام من توقاه وعرف أخلاقه أعطاه ما أمل ومن فتح فاه فاتفق له أن يفتحه بغير مايهواه أقصاه وأطرحه فكان لايحتجب عن ندمائه ولا عن المغنين وكان يكثر جوائزهم وصلاتهم ويواترها فتغنى أبي عنده يوماً فقال له يا ابراهيم غني جنساً من الغناء ألذ به وأطرب له ولك حكمك فقال يا أمير المؤمنين ان لم يقابلني زحل ببرده رجوت ان أصيب مافي نفسك قال وكنت لا أراه يصغى الى شيء من الأغاني اصغاؤه الى النسيب والرقيق منه وكان مذهب ابن سريج عنده أحمد من مذهب معبد فغنيته قوله

وإني لتعروني لذكراك فترة * كما انتفض العصفور بلله القطر(١)

فضرب بيده الى جيب دراعته فحطها ذراعاً ثم قال أحسنت والله زدني فغنيت

فياحبها زدني جوي كل ليلة * ويا سلوة الايام موعدك الحشر

فضرب بيده الي دراعته فحطها ذراعاً آخر أو نحوه وقال زدني ويلك أحسنت والله ووجب حكمك يا ابراهيم فغنيت

هجرتك حتي قيل لايعرف الهوى * وزرتك حتى قيل ليس له صبر

فرفع صوته وقال أحسنت لله أبوك هات ماتريد قلت ياسيدي عين مروان بالمدينة فدارت عيناه في رأسه حتي صارتا كانهما جمرتان وقال يا ابن اللخناء أردت أن تشهرني بهذا المجلس فيقول الناس أطربه فحكمه فتجعلني سمراً وحديثاً يا ابراهيم الحراني خذ بيد هذا الجاهل اذا قمت فأدخله في بيت مال الخاصة فان أخذ كل مافيه فخله واياه فدخلت فأخذت خمسين ألف دينار

---

## نسبة هذا الصوت

## صوت

عجبت لسعي الدهر بيني وبينها * فلما انقضى مابيننا سكن الدهر
فياحبها زدني جوى كل ليلة * وياسلوة الايام موعدك الحشر
وياهجر ليلي قد بلغت بي المدي * وزدت على ماليس يبلغه الهجر
وإني لتعروني لذكراك فترة * كما انتفض العصفور بلله القطر
هجرتك حتي قيل لايعرف الهوي * وزرتك حتي قيل ليس له صبر
أما والذى أبكي وأضحك والذى * أمات واحيا والذي امره امر
لقد تركتني أحسد الوحش ان أري * أليفين منها لايروعهما الذعر

الشعر لابي صخر الهذلي والغناء لمعبد وأول لحنه وياهجر ليلى وبعده الثاني ثم الاول من

---

(١) والرواية المشهورة هزة مكان فترة وهي رواية ابن هشام فى التوضيح والبيت يورده النحويون شاهداً فى باب المفعول لأجله حيث اختلف فاعل العامل والمفعول لاجله والهزة بالكسر النشاط كما فى التصريح

الابيات ثاني ثقيل بالبنصر عن عمرو ولابن سريج في السادس والسابع والرابع والخامس ثقيل أول عن الهشامى ولعريب في السادس والسابع والرابع والخامس ثقيل أول أيضاً وللواثق فيها رمل وهو مما صنعه الواثق قبلها فعارضته بلحنها وقد نسب قوم لحن معبد الى ابن سريج ولحن ابن سريج الى معبد (أخبرني) الحسين بن يحيي عن حماد بن اسحق عن أبيه قال اشتري جدك ابراهيم لجعفر بن يحيي جارية مغنية بمال عظيم فقال جعفر أي شئ تحسن هذه الجارية حتى بلغت بها هذا المال كله قال لولم تحسن شيئاً إلا انها تحكي قولي * لمن الديار ببرقة الروحان * لكانت تساويه وزيادة فضحك جعفر وقال أفرطت

## نسبة هذا الصوت

## صوت

لمن الديار ببرقة الروحان * إذ لانبيع زماننا بزمان
صدع الغواني إذ رمين فؤاده * صدع الزجاجة ما لذاك تدان
ان زرت أهلك لم أنول حاجة * واذا هجرتك شفنى هجراني

الغناء لمعبد فيما ذكره الهشامي وأحمد بن المكي ثقيل أول بالوسطى ونسبه غيرهما الى حنين وقال آخرون انه للغريض وذكر حبش أنه ليزيد حوراء وفيه لابراهيم خفيف رمل بالبنصر (أخبرني) الحسين عن حماد قال قال لى أبي صنع جدك تسعمائة صوت منها دينارية ومنها درهمية ومنها فلسية وما رأيت أكثر من صنعته فاما ثلثمائة منها فانه تقدم الناس جميعاً فيها وأما ثلثمائة فشاركوه وشاركهم فيها وأما الثلثمائة الباقية فلعب وطرب قال ثم اسقط أبي الثلثمائة الآخرة بعد ذلك من غناء أبيه فكان اذا سئل عن صنعة أبيه قال هي ستمائة صوت وقال أحمد بن حمدون قال لى أسحق من غناء أبي الذي أكرهه واستزريه صوته في شعر العباس بن الاحنف * أبكي ومثلى بكي من حب جارية * فما أعلم له فيه معنى الا استحسانه للشعر فان العباس أحسن فيه جداً

## نسبة هذا الصوت

## صوت

أبكي ومثلى بكى من حب جارية * لم يخلق الله لى في قلبها لينا
هل تذكرين وقوفي عند بابكم * نصف النهار وأهل الدار لاهونا

الشعر للعباس بن الاحنف والغناء لابراهيم خفيف رمل بالوسطي (أخبرني) جحظة قال أخبرني حماد بن اسحق قال قال رجل لأبي أخبرني عنك لم طعنت على أبيك في صنعته

قال لى فيها عتيق مقالا * فجرت مما يقول الدموع

قال لانه تعرض لابن عائشة وله في هـذا الشعر صنعة وابن عائشة ممن لا يعارض فلم يقاربه وعلى ان صنعة أبي من جيـد الغناء لو كان صنعها في غير هـذا الشعر ولكنها اقترنت بصنعة ابن عائشة

فلم تقاربها فسقط عندي لذلك

## نسبة هذا الصوت

## صوت

قال لي فيها عتيق مقالا * فجرت مما يقول الدموع
قال لي ودع سليمي ودعها * فأجاب القلب لاأستطيع

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لمعبد ثقيل أول بالوسطي عن عمرو وقيل انه لابن عائشة وفيه ثاني ثقيل ينسب الى الهذلي وفيه خفيف ثقيل ينسب الى ابن عائشة والى ابراهيم (أخبرني) الحسن بن على قال أخبرني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الملك قال حدثني اسحق عن أبيه قال دخلت الري فكنت آلف فتياناً من أهل النعم بها وهم لايعرفونني فطال ذلك علي الى ان دعاني أحدهم ليلة الى منزله فبت عنده فأخرج جارية له ومد لها ستارة فتغنت خلفها فرأيتها صالحة الأداء كثيرة الرواية فشوقتني الى العراق وذكرتني أيامي بها فدعوت بعود فلما جيء به اندفعت فغنيت صوتي في شعري

أنا بالري مقيم * في قرى الري أهيم

وقد كنت صنعت هذا اللحن قديما بالري فخرجت الجارية من وراء الستارة مبادرة الي فأكبت على رأسي وقالت أستاذي والله فقال لها مولاها أي أستاذيك هذا قالت ابراهيم الموصلي فاذا هي احدي الجوارى اللاتي أخذن عني وطال العهد بها فأكرمني مولاها وبرني وخلع على فأقمت مدة بعد ذلك بالري وانتشر خبري بها ثم كتب بحملي الى والي البلد فأشخصت (أخبرني) الحسن قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو توبة صالح بن محمد قال حدثني القطراني عن محمد بن جبر عن يحيي المكى قال كنا يوما بين يدى المهدي وقد حبس ابراهيم الموصلى وضربه وأمر بأن يلبس جبة صوف وكان يخرج على تلك الحال فيطرح على الجواري فكتب الينا ذات يوم ونحن مصطبحون وقد جاءت السماء بمطر صيف وبحضرتنا شيء من ورد مبكر

ألا من مبلغ قوما * من اخوانى وجيراني
هنيئاً لكم الشرب * على ورد وتهتان
واني مفرد وحدي * باشجانى واحزانى
فمن جف له جفن * فجفناي يسيلان

قال فوقف المهدي على رقعته وقرأها فرق له وأمر بطلبه في الوقت ثم اطلقه بعد بايام (أخبرني) الحسن قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني ابن المكى عن أبيه قال كانت لعلى اليماني جارية مغنية فهويها ابراهيم واستهيم بها زماناً وقال فيها

## صوت

كنت حراً فصرت عبد اليماني * من هوى شادن هواه براني

وهو نصفان من قضيب ودعص * زان صدر القضيب رمانتان

اللحن لابراهيم فى هذين البيتين ثاني ثقيل بالبنصر عن عمرو وقد زعم قوم أن الشعر للحسن بن الضحاك ( أخبرني ) اسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق قال كان بعض أهل نهيك قد تعاطى الغناء فلما ظن أنه قد احكمه شاورني وأبى حاضر فقلت له ان قبلت منى فلا تغن فاست فيه كما أرضي فصاح أبي على صيحة شديدة ثم قال لى وما يدريك ياصبي ثم أقبل على الرجل فقال أنت ياحبيبي بضد ماقال وان لزمت الصناعة برعت فيها فلما خلابى قال لى يااحمق ماعليك أن يخزى الله مائة ألف مثل هذا هؤلاء أغنياء ملوك وهم يعيروننا بالغناء فدعهم يتهتكوا به ويعيروا ويفتضحوا ويحتاجوا الينا فننتفع بهم ويبين فضلنا لدى الناس بأمثالهم قال ولزمه النهيكي يأخذعنه ويبره فيجزل فكان اذا غنى فاحسن قال له بارك الله فيك واذا أساء قال بارك الله عليك وكثر ذلك منه حتي عرف النهيكي معناه فيه فغنى يوماً وأبي ساه عنه فسكت ولم يقل له شيئاً فقال له جعلت فداك يااستاذى أهذا الصوت من أصوات فيك أم عليك فضحك أبي ولم يكن علم أبى انه قد فطن لقوله ثم قال له والله لاقبلن عليك حتي تصير كما تشتهى فانك ظريف أديب وعني به حتى حسن غناؤه وتقدم وفيه يقول أبي

أوجب الله لك الحق على مثلي بظرفك
لن تراني بعد هذا * ناطقاً الا بوصفك
وتري القوة فيها * تشتهيه بعد ضعفك

( أخبرني ) اسمعيل قال حدثنى عمر بن شبة عن اسحق وأخبرني به الصولى عن عون بن محمد عن اسحق قال غني مخارق بين يدى الرشيد صوتاً فأخطأ في قسمته فقلت له أعد فاعاده وكان الخطأ خفياً فقلت للرشيد ياسيدى قد أخطأ فيه فقال لابراهيم بن المهدى ماتقول فيما ذكره اسحق قال ليس الامر كما قال ولا ههنا خطأ فقلت له أترضى بأبي قال أي والله وكان أبي في بقايا علة فامر الرشيد باحضاره ولو محمولا فجيء به فى محفة فقال لمخارق أعد الصوت فاعاده فقال ما عندك ياابراهيم فى هذا الصوت فقال قد اخطأ فيه فقال له هكذا قال ابنك اسحق وذكر اخي ابراهيم انه صحيح فنظر الي ثم قال هاتوا دواة فأتي بها وكتب شيئاً لم يقف عليه احد ثم قطعه ووضعه بين يدى الرشيد وقال لى اكتب بذكر الموضع الفاسد من قسمة هذا الصوت فكتبته والقيته فقراه وسر وقام فالقاه بين يدي الرشيد فاذا الذى قلناه جميعا متفق فضحك وعجب ولم يبق احد في المجلس الا قرظ واثني ووصف ولا احد خالف الا خجل وذل واذعن وقال ابي في ذلك

ليت من لايحسن العلـ * ـم كفانا شر علمه
فاخبر الحق ابتداء * وقس العلم بفهمه
طيب الريحان لاتعـ * ـرفه الا بشمه

( حدثنى ) جحظة قال حدثني هبة الله وحدثني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال غنى أبي يوما بحضرة الرشيد

سلى هل قلاني من عشير صحبته * وهل ذم رحلى فى الرفاق رفيق

فطرب واستعاده وأمر له بعشرين ألف درهم فلما كان بعد سنتين خطر ببالى ذلك الصوت وذكرت قصته فغنيته اياه فطرب وشرب ثم قال لى يا اسحق كأني في نفسك ذكرت حديث أبيك واني أعطيته ألف دينار على هذا الصوت فطمعت في الجائزة فضحكت ثم قلت والله ياسيدي ما أخطأت فقال قد أخذ ثمنه أبوك مرة فلا تطمع فعجبت من قوله ثم قلت ياسيدي قد أخذ أبي منك أكثر من مائتى ألف دينار ما رأيتك ذكرت منها غير هذا الالف على بختى أنا فقال ويحك أكثر من مائتي ألف دينار قلت أي والله فوجم وقال استغفر الله من ذلك ويحك فما الذى خلف منها قلت خلف على ديونا مبلغها خمسة آلاف دينار قضيتها عنه فقال ماأدرى أينا أشد تضييعا والله المستعان

## نسبة هذا الصوت

## صوت

سلى هل قلاني من عشير صحبته * وهل ذم رحلى فى الرفاق رفيق

وهل يجتوى القوم الكرام صحابتى * اذا اغبر مخشي العجاج سحيق

ولو تعلمين الغيب ايقنت أنني * لكم والهدايا المشعرات صديق

الشعر ينسب الى مضرس بن قرطة الهلالى والي قيس بن ذريح وفيه بيت يقال انه لجرير والغناء مختلط في أشعار الثلاثة المذكورين ونسبته تأتي في اخبار قيس بن ذريح الا أن الغناء فى هذه الثلاثة الابيات لمعبد ثقيل أول بالخنصر ومجرى البنصر عن اسحق (أخبرني) عمى قال حدثنى عبد الله ابن أبى سعد قال حدثني نشوة الاشنانية قالت اخبرني أبو عثمان يحيي المكي قال تشوق يوماً ابراهيم الموصلى الى سرداب له وكانت فيه بركة ماء تدخل من موضع اليه وتخرج الي بستان فقال أشتهي أن اشرب يومي وأبيت لياتي في هذا السرداب ففعل ذلك فبينا هو نائم في نصف الليل فاذا سنورتان قد نزلتا من درجة السرداب بيضاء وسوداء فقالت احداها نرى نائما فقالت السوداء هو نائم فاندفعت السوداء فغنت بأحسن صوت

عفا مزح الى لصق * الى الهضبات من هكر

الى قاع البقير الى * قرار حلال ذى حذر

قال فمات ابرهيم فرحا وقال ياليتهما اعاداه فاعاداه مراراً حتي اخذه ثم تحرك فقامت السنورتان وسمع احداها تقول للاخرى والله لا طرحه على احد الاجن فطرحه من غد على جارية له فجنت

## نسبة هذا الصوت

الغناء فيه لمالك ثقيل أول بالوسطي عن يحيى المكي وعمرو بن بانة (أخبرني) الحسين بن على وعمي قالا حدثنا عبد الله بن أبى سعد قال حدثنى محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني أبو محمد اسحق ابن ابراهيم عن أبيه قال رأيت الفضل بن يحيى يوما فقلت له ياأبا العباس جعلت فداك هب لى دراهم

فان الخليفة قد حبس يده فقال ويحك ياأبا اسحق ماعندى مال أرضاه لك ثم قال هاه الا أن ههنا خصلة أتانا رسول صاحب اليمن فقضينا حوائجه ووجه الينا بخمسين ألف دينار يشتري لنا بها محبتنا فما فعلت ضياء جاريتك قلت عندي جعلت فداك قال فهو ذا أقول لهم يشترونها منك فلا تنقصها من خمسين ألف دينار فقبلت رأسه ثم انصرفت فبكر علي رسول صاحب اليمن ومعه صديق لى فقال جاريتك فلانة عندك فقلت عندى فقال أعرضها على فأخرجتها قال بكم قلت بخمسين ألف دينار ولا أنقص منها ديناراً واحداً وقد أعطاني بها الفضل بن يحيى أمس هذه العطية فقال لى أريدها له فقلت له أنت أعلم اذا اشتريتها نصيرها لمن شئت فقال لى هل لك فى ثلاثين ألف دينار مسلمة لك قال وكان شراء الجارية على أربعمائة دينار فلما وقع في أذنى ذكر ثلاثين ألفا ارتج علي ولحقني زمع وأشار على صديقى الذي معه بالبيع وخفت والله أن يحدث بالجارية حدث أوبي أو بالفضل بن يحيى فسلمتها وأخذت المال ثم بكرت على الفضل بن يحيى فاذا هو جالس وحده فلما نظر الي ضحك ثم قال لى ياضيق الحوصلة حرمت نفسك عشرين ألف دينار فقلت له جعلت فداك دع ذا عنك فوالله لقد دخلني شيء أعجز عن وصفه وخفت أن تحدث بى حادثة أو بالجارية أو بالمشتري أو بك أعاذك الله من كل سوء فبادرت بقبول الثلاثين ألف دينار فقال لاضير يا غلام جىء بالجارية فجاء بجاريتي بعينها فقال خذها مباركا لك فيها فانما أردنا منفعتك ولم نرد الجارية فلما ذهبت لاقوم قال لى مكانك ان صاحب ارمينية قد جاءنا فقضينا حوائجه ونفذنا كتبه وذكر أنه قد جاءنا بثلاثين ألف دينار يشتري لنا بها مانحب فاعرض عليه جاريتك هذه ولا تنقصها من ثلاثين ألف دينار فانصرفت بالجارية وبكر الى رسول صاحب ارمينية ومعه صديق لى آخر فقاولني بالجارية فقلت لست أنقصها من ثلاثين ألف دينار فقال لى معي على الباب عشرون ألف دينار تأخذها مسلمة بارك الله لك فيها فدخلنى والله مثل الذى دخلنى فى المرة الأولى وخفت مثل خوفى الاول فسلمتها وأخذت المال وبكرت على الفضل بن يحيي فاذا هو وحده فلما رآني ضحك وضرب برجله الأرض وقال ويحك حرمت نفسك عشرة آلاف دينار فقلت أصلحك الله خفت والله ماخفت في المرة الاولي قال لاضير أخرج ياغلام جاريته فجاء بجاريتى بعينها فقال خذها ماأردنا الا منفعتك فلما ولت الجارية صحت بها ارجعي فرجعت فقلت أشهدك جعلت فداك انها حرة لوجه الله واني قد تزوجتها على عشرة آلاف درهم كسبت لى في يومين خمسين ألف دينار فما جزاؤها الا هذا فقال وفقت ان شاء الله

(أخبرنى) الحسن بن على قال أخبرني عبد الله بن أبى سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني اسحق قال قال لي أبى كنت في شبابي ألازم أصحاب قطربل وباري وبتي وما أشبه هذه المنازل فأتخذ فيهم الخمار اللطيف فيجيؤني بالشراب الجيد ويخبؤه لى فجئت الى بارى يوما فلقيني خماري فقال لي ياأبا اسحق عندي شيء من بابتك وقد كنت عملت لحني هذا

## صوت

اشرب الراح وكن في * شربك الراح وقورا * فاشرب الراح رواحا * وظلاما وبكورا

الشعر والغناء لابراهيم خفيف ثقيل بالسبابة في مجري الوسطى وفيه لمنصور زلزل الضارب خفيف

رمل عن حبش قال فدخلت بيته وبذات دنه وجعلت ارجع الصوت فبهت ينظر الي والنبيذ يجرى حتي امتلأ الاناء وفاض فقلت له ويحك شرابك قد فاض فقال دعني من شرابي بالله مات لك انسان في هذه الأيام فقلت لا قال فما بال حلقك هذا حزين ( أخبرني ) الحسن بن على قال حدثنا هرون ابن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني حماد بن اسحق عن عمه طياب بن ابراهيم قال دخلت على أبي يوما وعنده مخارق وأبي يلقي عليه هذا الصوت

## صوت

طربت وأنت معني كئيب * وقد يشتاق ذو الحزن الغريب
وشاقك بالموقر أهل خاخ * فلا أمم هناك ولا قريب
وكم لك دونها من عرض أرض * كأن سرابها الجاري سبيب
لعمرك انني برقيم قيس * وجارة أهلها لأنا الحريب

الشعر للأحوص والغناء لابراهيم ماخورى بالبنصر عن عمرو قال فلما أخذه مخارق جعل أبي يبكي ثم قال له يامخارق نعم فيشلة ابليس أنت في الأرض أنت والله بعدى صاحب اللواء في هذا الشأن ( أخبرني ) الحسن بن على وعمي قالا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله ابن مالك عن اسحق قال لما صنع أبي لحنه في

ليت هندا أنجزتنا ماتعد * وشفت أنفسنا مما تجد

خاصمته وعبته في صنعته وقلت له اما بازائك من ينتقد أنفاسك ويعيب محاسنك وانت لاتفكر تجيء الي صوت قد عمل فيه ابن سريج لحنا فتعارضه بلحن لايقاربه والشعر أوسع من ذلك فدع ماقد اعتورته صناعة القدماء وخذ في غيره فغضب وكنت لا أزال أفاخره بصنعتي واعيب مايعاب من صنعته فان قبل مني فذلك وان غضب داريته وترضيته فقال لى مايعلم الله انى ادعك او تفاخرني بخير صوت صنعته في الثقيل الثاني في طريقة هذا الصوت فلما رايت الجد منه اخترت صنعتي في هذا اللحن

قل لمن صد عاتبا * ونأي عنك جانبا
قد بلغت الذى أردت وان كنت لاعبا

وكان ماتجاريناه ونحن نتساير خارجين الى الصحراء نقطع فضلة خمارينا فقال من تحب ان يحكم بيني وبينك فقلت من تري ان يحكم ههنا قال أول من يطلع أغنيه لحني وتغنيه لحنك فطمعت فيه وقلت نعم فاقبل شيخ نبطي يحمل شوكا على حمار له فاقبل عليه أبي فقال اني وصاحبي هذا قد تراضينا بك فى شيء قال واى شيء هو فقلنا زعم كل واحد منا انه أحسن غناء من صاحبه فتسمع مني ومنه وتحكم فقال على اسم الله فبدأ أبي فغني لحنه وتبعته فغنيت لحنى فلما فرغت أقبل على فقال لى قد حكمت عليك عافاك الله ومضى فلطمني أبي لطمة مامر بي مثلها منه قط وسكت فما أعدت عليه حرفا ولا راجعته بعد ذلك في هذا المعنى حتي افترقنا

## نسبة هذين الصوتين

## صوت

ليت هنداً أنجزتنا ما تعد * وشفت انفسنا مما تجد
واستبدت مرة واحدة * انما العاجز من لا يستبد
زعموها سألت جارتها * ذات يوم وتعرت تبترد
أكما ينعتني تبصرنني * عمركن الله ام لا يقتصد
فتضاحكن (١) وقد قلن لها * حسن في كل عين من تود
حسداً حملنه من أجلها * وقديما كان في الناس الحسد

الشعر لعمر بن أبي ربيعة ولحن ابراهيم فيه ثاني ثقيل بالوسطي وفيه لابن سريج رمل بالخنصر في مجرى البنصر وفيه لمالك خفيف ثقيل بالخنصر والبنصر عن يحيي المكي وذكره اسحق فى هذه الطريقة ولم ينسبه الى أحد وقال الهشامي أدل شيء على انه لمالك شبهه للحنه * اسلمي يادار من هند * وفيه لمتيم ثقيل أول وأما لحن اسحق الذى فاخر به صنعة أبيه فقد كتب شعره والصنعة فيه والشعر جميعاً لاسحق ولحنه ثاني ثقيل بالوسطي عن عمرو في أخبار اسحق/وذكر احمد بن أبي طاهر أن حماد بن اسحق حدثه عن أبيه قال كان الرشيد قد وجد على منصور زلزل لشيء بلغه عنه فحبسه عنه عشر سنين أو نحوها فقام الرشيد يوما لحاجة فجعل ابراهيم يغني صوتاً صنعه فى شعر كان قاله في حبس زلزل وهو

هل دهرنا بك راجع يازلزل * أيام يبغينا العدو المبطل
أيام أنت من المكاره آمن * والخير متسع علينا مقبل
يا بؤس من فقد الامام وقربه * ما ذا به من ذلة لو يعقل
مازلت بعدك فى الهموم مرددا * أبكى بأربعة كأني مثكل

الشعر والغناء لابراهيم خفيف ثقيل بالوسطي عن عمرو قال ودخل الرشيد وهو في ذلك فجلس في مجلسه ثم قال ياابراهيم أى شيء كنت تقول فقال خيراً يا سيدي فقال هاته فتلكأ فغضب الرشيد وقال هاته فلا مكروه عليك فرد الغناء فقال له أتحب أن تراه فقال وهل ينشر أهل القبور فقال هاتوا زلزلا فجاؤا به وقد ابيض رأسه ولحيته فسر به ابراهيم وأمره فجلس وأمر ابراهيم فغنى وضرب عليه فزلزلا الدنيا وشرب الرشيد على ذلك رطلا وأمر باطلاق زلزل واسنى جائزتهما ورضي عنه وصرفه الى منزله قال وزلزل أول من أحدث هذه العيدان الشبابيط وكانت قديماً على عمل عيدان الفرس فجاءت عجباً من العجب قال وكانت أخت زلزل تحت ابراهيم وقد ولدت منه

(١) والرواية المشهورة فتهانفن وهي رواية المبرد والاهناف ضحك فيه فتور كضحك المستهزيء وكذلك المهانفة والتهانف وخص بعضهم به ضحك النساء اه من اللسان

( أخبرني ) محمد بن مزيد عن حماد بن اسحق عن أبيه قال أول من تعلمت منه الغناء مجنون كان اذا صيح به يا مضر يهيج ويرجم فبلغني انه يغني اصواتاً فيجيدها أخذها عن قدماء أهل الحجاز فكنت ادخله الى فأطعمه وأسقيه واخدعه حتى آخذ عنه وكان حاذقا فأول صوت أخذته عنه

ارسلي بالسلام يا سلم انى * منذ علقتكم غنى فقير
فالغني ان ملكت امرك والفقر * بأني أزور من لا يزرو
ويح نفسي تسلو النفوس و نفسي * في هوي الريم ذكرها ما يحور
من لنفس تتوق انت هواها * وفؤاد يكاد فيك يطير

ثم مكثت زماناً آخذ عنه وكان اذا عاد اليه عقله من احذق الناس واقومهم على ما يؤديه ثم غاب عنى فما اعرف خبره وهذا الشعر للوليد بن يزيد والغناء ليونس خفيف رمل مطاق في مجري البنصر عن اسحق وذكر غيره أنه لعمرو الوادي وفيه لوجه القرعة ثاني ثقيل بالوسطي عن حبش (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن جده قال خرجت مع الرشيد الى الشام لما غزا فدعاني يوما فدخلت اليه الى مجلس لم أر أحسن منه مفروش بانواع الرخام فأكل وأمرني فاكلت معه وجعلت اتولى خدمته الى العصر ثم دعا بالنبيذ فشرب وسقاني معه ثم خلع على خلعة وشي من ثيابه وأمر لى بألف دينار ثم قال انظر يا إبراهيم كم من يد أوليتك إياها اليوم نادمتني فرداوآكلتني وخلعت عليك ثيابي من بدني ووصلتك واجلستك في ايوان مسلمة بن عبدالملك تشرب معي فقلت ياسيدي ماذهب على شئ من تفضلك وان نعمك عندى لاكثر من أن تحصى وقبلت رجله والارض بين يديه ( أخبرنى ) الحسن بن على قال حدثنا أحمد بن زهير قال قال دعبل بن علي لما ولى الرشيد الخلافة وجلس للشرب بعد فراغه من أحكام الامور ودخل عليه المغنون كان أول من غناه ابراهيم الموصلى بشعره فيه وهو

## صوت

اذا ظلم البلاد تجللتنا * فهرون الامام لها ضياء
بهرون استقام العدل فينا * وغاض الجور وانفسح الرجاء
رأيت الناس قد سكنوا اليه * كما سكنت الى الحرم الظباء
تبعت من الرسول سبيل حق * فشأنك في الامور به اقتداء

فقال له الخادم من خلف الستارة أحسنت يا ابراهيم في شعرك وغنائك وأمر له بعشرين ألف درهم لحن ابراهيم فى هذا الصوت ثقيل أول بالسبابة والوسطي عن أحمد بن المكى ( أخبرني ) الحسن بن على قال حدثني يزيد بن محمد المهلبي قال حدثني أبي قال كنت أنا وأبو سعيد النهدي وهاشم بن سليمان المغنى يوما مجتمعين في بستان لنا ونحن نشرب وهاشم يغنينا فلما توسطنا أمرنا اذا نحن برجل قد دخل علينا البستان جميل الهيئة حسن الزى فلما بصرنا به من بعيد وثب هاشم يعدو حتى لقيه فقبل يده وعانقه ولم يعرفه أحد منا فجاء وسلم سلام الصديق على صديقه ثم قال خذوا في شأنكم فاني اجتزت بكم فسمعت غناء أبي القاسم فاستخفني وأطربنى فدخلت

الكريم واثقا بأنه لايعاشر الا فتي ظريفا يستحسن هـذا الفعل ويسره ولى فى هـذا امام وهو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام فانه سمع غناء عند قوم فدخل بغير اذن ثم قال انما أدخلنى عليكم مغنيكم لما غني

قل لكرام ببابنا ياجوا * مافي التصابي على الفتي حرج

وانا أعـلم ان نفوسكم متعلقة بمعرفتي فمن عرفنى فقدا كتفى ومن جهلنى فأنا ابراهيم الموصلى فقمنا فقبلنا رأسه وسررنا به أتم سرور وانعقدت بيننا وبينه يومئذ مودة ثم غاب عنا غيبة طويلة واذا هاشم قد أنفذ الينا منه رقعة فيها

أهاشم هل لى من سبيل الى التي * تفرق هم النفس فى كل مذهب

معتقـة صرفا كان شـعاعها * تضرم نار أو توقد كوكب

الارب يوم قد لهـوت وليـلة * بها والفتى النهدى وابن المهاب

ندير مـداما بيننـا بحيـة * وتفـدية بالنفس والام والاب

( أخبرني ) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال وكان لى وأنا صبي عقعق قد ربيته وكان يتكلم بكل شيء سمعه فسرق خاتم ياقوت كان لابي فوضعه على تكاته ودخل الخلا ثم خرج ولم يجده فطلبه وضرب غلامه الذي كان واقفا فلم يقف له على خبر فبينا أنا ذات يوم فى دارنا اذ أبصرت العقعق قـد نبش ترابا فأخرج الخاتم منه ولعب به طويلا ثم رده فيه ودفنه فأخذته وجئت به الى أبي فسر بذلك وقال يهجو العقعق

اذا بارك الله في طائر * فلا بارك الله في العقعق

طويل الذنابا قصير الجناح * متي مايجد غفلة يسرق

يقلب عينـين في رأسـه * كأنهـما قطرتا زئـبق

(أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا عبد الله بن أبى سعد قال حدثنى أحمد بن المكي وذاكرت أبا أحمد بن جعفر جحظة بهذا الخبر فقال حدثني به محمد بن أحمد بن يحيي المكي المرتحل عن أبيه عن جده ووجدت هذا الخبر في بعض الكتب عن على بن محمد بن نصر عن جده حمدون بن اسمعيل فجمعت الروايات كلها ان الرشيد قال يوما لجعفر بن يحيي قد طال سماعنا هذه العصابة على اختلاط الامر فيها فهـلم أقاسمك اياها وأخايرك فاقتسما المغنين على ان جعلا بازاء كل رجل نظيره وكان ابن جامع في حيز الرشيد وابراهيم في حيز جعفر بن يحيي وحضر الندماء لمحنة المغنين وأمر الرشيد بن جامع فغنى صوتا أحسن فيه كل الاحسان وطرب الرشيد غاية الطرب فلماقطعه قال الرشيد لابراهيم هات ياابراهيم هذا الصوت فغنه فقال لا والله ياأمير المؤمنين ماأعرفه وظهر الانكسار فيه فقال الرشيد لجعفر هذا واحد ثم قال لاسمعيل بن جامع غن يااسمعيل فغنى صوتا ثانيا أحسن من الاول وأرضى في كل حال فلما استوفاه قال الرشيد لابراهيم هاته ياابراهيم قال ولا أعرف هذا فقال هذان اثنان غن يااسمعيل فغنى ثالثا يتقدم الصوتين الاولين ويفضلهما فلما أتي على آخره قال هاته ياابراهيم قال ولا أعرف هذا أيضاً فقال له جعفر أخزيتنا أخزاك الله قال

وأتم ابن جامع يومه والرشيد مسرور به وأجازه بجوائز كثيرة وخلع عليه خلعا فاخرة ولم يزل ابراهيم منخذلا منكسرا حتى انصرف قال فمضى الى منزله فلم يستقر فيه حتى بعث الى محمد المعروف بالزف وكان محمد من المغنين المحسنين وكان أسرع من عرف في أيامه في أخذ صوت يريد أخذه وكان الرشيد قد وجد عليه في بعض مايجده الملوك على أمثاله فألزمه بيته وتناساه فقال ابراهيم للزف اني اخترتك على من هو أحب الى منك لامر لايصلح له غيرك فانظر كيف يكون قال ابلغ في ذلك محبتك ان شاء الله تعالى فأدى اليه الخبر وقال أريد ان تمضى الساعة الى ابن جامع فتعلمه انك صرت اليه مهنئا بما تهيأ له على وتنقصني وتثلبني وتشتمني وتحتال في ان تسمع منه الاصوات وتأخذها منه ولك ماتحبه من جهتي من عرض من الاعراض مع رضا الخليفة ان شاء الله قال فمضي من عنده واستأذن على ابن جامع فأذن له فدخل وسلم عليه وقال جئتك مهنئا بما بلغنى من خبرك والحمد لله الذي أخزى ابن الجرمقانية على يدك وكشف الفضل في محلك من صناعتك قال وهل بلغك خبرنا قال هو أشهر من ان يخفى على مثلي قال ويحك انه يقصر عن العيان قال أيها الاستاذ سرني بأن أسمعه من فيك حتي أرويه عنك وأسقط بيني وبينك الاسانيد قال أقم عندي حتى افعل قال السمع والطاعة فدعا له ابن جامع بالطعام فأكلا ودعا بالشراب ثم ابتدأ فحدثه بالخبر حتى انتهي الى خبر الصوت الاول فقال له الزف وما هو ايها الاستاذ فغناه ابن جامع اياه فجعل محمد يصفق وينعر ويشرب وابن جامع مجتهد في شأنه حتي اخذه عنه ثم سأله عن الصوت الثاني فغناه اياه وفعل مثل فعله في الصوت الاول ثم كذلك في الصوت الثالث فلما اخذ الاصوات الثلاثة كلها واحكمها قال له يااستاذ قد بلغت ما احب فتأذن لى في الانصراف قال اذا شئت فانصرف محمد من وجهه الى ابراهيم فلما طلع من باب داره قال له ماوراءك قال كل ماتحب ادع لي بعود فدعا له به فضرب وغناه الاصوات قال ابراهيم وأبيك هي بصورتها وأعيانها رددها على الآن فلم يزل يرددها حتى صحت لابراهيم وانصرف الزف الى منزله وغدا ابراهيم الى الرشيد فلما دعا بالمغنين دخل فيهم فلما بصر به قال له أو قد حضرت أما كان ينبغي لك أن تجلس في منزلك شهراً بسبب مالقيت من ابن جامع قال ولم ذلك ياأمير المؤمنين جعلني الله فداءك والله لئن أذنت لى ان أقول لأقولن قال وما عساك أن تقول قل فقال انه ليس ينبغي لى ولا لغيرى أن يراك نشيطاً لشيء فيعارضك ولأن تكون متعصباً لحيز وجنبة فيغالبك والا فما فى الارض صوت لاأعرفه قال دع ذا عنك قد أقررت أمس بالجهالة بما سمعت من صاحبنا فان كنت أمسكت عنه بالامس على معرفة كما تقول فهاته اليوم فليس ههنا عصبية ولا تمييز فاندفع فأمر الاصوات كلها وابن جامع مصغ يسمع منه حتى أتي على آخرها فاندفع ابن جامع فحلف بالايمان المحرجة انه ماعرفها قط ولا سمعها ولا هى الا من صنعته ولم تخرج الى أحد غيره فقال له ويحك فما أحدثت بعدي قال ماأحدثت حدثا فقال ياابراهيم بحياتي أصدقني فقال وحياتك لأصدقنك رميته بحجره فبعثت اليه بمحمد الزف وضمنت له ضمانات أولها رضاك عنه فمضى حتى احتال لى عليه حتي أخذها عنه ونقلتها حتى سقط الآن اللوم عنى باقراره لانه ليس على ان أعرف ماصنعه هو ولم يخرجه الى الناس وهذا باب من الغيب وانما يلزمني أن لايعرف هو

شيئاً من غناء الأوائل وأجهله أنا والا فلو لزمني ان أروى صنعته للزمه أن يروى صنعتي ولزم كل واحد منا كسائر طبقته ونظرائه مثل ذلك فمن قصر عنه كان مذموماً ساقطاً فقال له الرشيد صدقت ياإبراهيم ونصحت عن نفسك وقمت بحجتك ثم أقبل على ابن جامع فقال له ياإسمعيل أتيت أتيت دهيت دهيت أبطال عليك الموصلي مافعلته به أمس وانتصف اليوم منك ثم دعا بالزف فرضى عنه قال على بن محمد سألت خالى أبا عبد الله بن حمدون وقد تجارينا هذا الخبر هل تعرف أصوات ابن جامع هذه فأخبرني أنه سمع اسحق يحكي هذه القصة وذكر أن الصوت الاول منها

## صوت

بكيت نعم بكيت وكل إلف * اذا بانت قرينته بكاها
وما فارقت لبني عن تقال * ولكن شقوة بلغت مداها

الشعر لقيس بن ذريح والغناء لابن جامع ثاني ثقيل بالوسطى وفيه ليحيي المكى ثاني ثقيل آخر بالخنصر والبنصر من كتابه وفيه لابراهيم ثقيل أول عن الهشامي قال والثانى منها

## صوت

عفت دار سلمى بمفضي الرغام * رياح تعاقبها كل عام
خلال الحلول بتلك الطلول * وسحب الذيول بذاك المقام
وأنس الديار وقرب الجوار * وطيب المزار ورد السلام
ودهر عزيز وعيش السرور * ونأي الغيور وحسن الكلام

الشعر لحماد الراوية والغناء لابن جامع ثقيل أول بالبنصر قال ابن حمدون وهذا الصوت عجيب الصنعة كثير النغم محكم العمل من صدور أغاني ابن جامع ومتقدم صنعته وكان المعتصم معجباً به وكثيراً ما كان يسكت المغنين اذا غني بحضرته فلا يسمع سائر يومه غيره قال والثالث منها

## صوت

نزف البكاء دموع عينك فاستعر * عيناً لغيرك دمعها مدرار
من ذا يعيرك عينه تبكي بها * أرأيت عيناً للبكاء تعار

الشعر للعباس بن الأحنف والغناء لابن جامع ثقيل أول بالوسطي وقال ابن حمدون وعارضه ابراهيم بعد ذلك في الشعر فصنع فيه لحنا من الرمل بالبنصر في مجراها فلم يلحقه ولا قاربه قال وقد صنع أيضا في هذا الشعر لحن خفيف فاسد الصنعة محدث ليس ينبغي أن يذكر ههنا ( حدثني ) محمد بن يحيي الصولى قال حدثني أبو عبد الله الحزنبل قال حدثني أحمد بن ابراهيم بن اسمعيل عن أبيه قال أنشد بشار قول العباس بن الأحنف

نزف البكاء دموع عينك فاستعر * عينا لغيرك دمعها مدرار

فقال بشار لحق والله هذا الفتي بالمحسنين وما زال يدخل نفسه معنا ونحن نخرجه حتى قال هذا الشعر ( حدثنى ) محمد بن يحيي قال حدثنى ميمون بن هرون عن اسحق قال أنشد الرشيد قول العباس

من ذا يعيرك عينه تبكي بها * أرأيت عيناً للبكاء تعـار

فقال يعيره من لاحاطه الله ولا حفظه ومما يغني فيه من قصيدة العباس بن الاحنف الرائية التي هي الصوت الآخر منها

## صوت

الحب أول مايكون لجاجة * تأتي به وتسوقه الأقـدار

حتى اذا الملك الفتي لجج الهوي * جاءت أمور لاتطاق كبار

غناه ابن جامع ثاني ثقيل بالبنصر وفيه لشاطرة امرأة منصور زازل ثقيل أول بالوسطى عن الهشامي وذكر ابن المكي المرتجل ان هذه الاصوات الثلاثة المسروقة من ابن جامع

* ياقبر بين بيوت آل محرق * و * عفا طرف القرية فالكثيب * وأسقط منها قوله

* نزف البكاء دموع عينك فاستعر * و * بكيت نعم بكيت وكل إلف *

## نسبة هذين الصوتين

## صوت

ياقبر بين بيوت آل محرق * جادت عليك رواعد وبروق

أما البكاء فقل عنك كثيره * ولئن بكيت فبا لبكاء حقيق

الشعر لرجل من بني أسد يرثى خالد بن نضلة ورجلا آخر من بني أسد كانا نديمين للمنذر بن ماء السماء فقتلهما في سخطه عليهما وخبر ذلك مشهور في أخبار ابن جامع والغناء لابن جامع وله فيه لحنان ثقيل أول بالوسطي ورمل بالبنصر وقيل ان الرمل لابن سريج وذكر حبش ان لمحمد صاحب البرام فيه لحناً من الثقيل الثاني بالوسطى ومنها

## صوت

عفار سـم القرية فالكثيب * الى ماحاء ليس بهـا عريب

تأبد رسمها وجري عليهـا * سـفي الريح والترب الغريب

فانك واطراحك وصل سعدي * لاخري في مودتهـا نكوب

كثاقبة لحلي مسـتعار * بأذنيهـا فشانهـما الثقوب

فردت حـلى جارتها اليهـا * وقـد بقيت بأذنيهـا ندوب

الشعر لابن هرمة والغناء لابن جامع ثاني ثقيل باطلاق الوتر فى مجرى الوسطي وفيه للغريض ثاني ثقيل آخر بالبنصر عن عمرو وقال عمرو فيه لحن للهذلى ولم يجنسه ( أخبرني ) الحسين بن القاسم قال حدثني العباس بن الفضل قال حدثني أبي قال قال الرشيد لابراهيم بن المهدى وابراهيم الموصلى وابن جامع وابن أبي الكنات باكروني غدا وليكن كل واحد قد قال شعراً ان كان يقدر أن يقوله وغني فيه لحناً وان لم يكن شاعراً غني في شعر غيره قال ابراهيم بن المهدي فقمت في السحر وجهدت ان أقدر على شيء أصنعه فلم يتفق لي فلما خفت طلوع الفجر دعوت بغلماني وقلت لهم إني أريد

أن أمضي الى موضع ولا يشعر بى أحد حتى أصير اليه وكانوا في زبيديات لي يبيتون فيها على باب
دارى فقمت فركبت في احداها وقصدت دار ابراهيم الموصلى وكان قد حدثني أنه اذا أراد الصنعة
لم يتم حتى يدبر ما يحتاج اليه وإذا قام لحاجته في الحش اعتمد على خشبة له في المستراح فلم يزل
يقرع عليها حتي يفرغ من الصوت ويرسخ في قلبه فجئت حتي وقفت تحت مستراحه فاذا هو يردد
هذا الصوت

صوت

اذا سكبت في الكأس قبل مزاجها * تري لونها فى جلدة الكأس مذهبا
وان مزجت راعت بلون تخاله * اذا ضمنته الكأس في الكأس كوكبا
أبوها نجي المزن والكرم أمها * فلم أر زوجا منه أشهى وأطيبا
مخائل صفرا أشبهت غير جنسها * وما أشبهت في اللون أما ولا أبا

قال فما زلت واقفاً أستمع منه الصوت حتى أخذته ثم غدونا الي الرشيد فلما جلسنا للشرب خرج
الخادم إلى فقال يقول لك أمير المؤمنين يا ابن أم غنني فاندفعت فغنيت هذا الصوت والموصلى في
الموت حتي فرغت منه فشرب عليه وأمر لى بثمانمائة ألف درهم فوثب ابراهيم الموصلى فحلف بالطلاق
وحياة الرشيد ان الشعر له قاله البارحة وغني فيه ما سبقه اليه أحد فقال ابراهيم ياسيدي فمن أين
هولى أنا لولا كذبه وبهته وابراهيم يضطرب ويضج فلما قضيت أربا من العبث به قلت للرشيد الحق
أحق أن يتبع وصدقته فقال للموصلى أما أخي فقد أخذ المال ولا سبيل الى رده وقد أمرت لك
بمائة ألف درهم عوضاً مما جري عليه فلو بدأت أنت بالصوت لكان هذا حظك فامر له بها فحملت
اليه (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني
عيسى بن أيوب القرشي قال حدثنى غيث بن عبد الكريم عن فايح بن اسمعيل عن اسمعيل بن
جعفر الفقيه مولى حرب عن أبيه قال مررت بابن هرمة وهو جالس على دكان في بني زريق فقلت
يا أبا اسحق ما يجلسك ههنا قال بيت كنت قلته ثم انقطع على الروى فيه وتعذر على ما اشتهيه
فأبغضته وتركته قلت ماهو قال

فانك واطراحك وصل سعدي * لاخري في مودتها نكوب

قال قلته ثم انقطع بي فيه فمرت بي جورية صفراء مليحة كنت استحسنها أبداً وأكلها اذا مرت
بي فمرت اليوم فرأيتها وقد ورم وجهها وتغير خلقها فسألتها عن خبرها فقالت استعار لي أهلى حلياً
وثقبوا أذني لالبسه فورم وجهي وأذناي كما تري فردوه ولم أشهد العرس قال ابن هرمة فاطرد لى
الشعر فقلت

كثاقبة لحلى مستعار * بأذنيها فشانهما الثقوب
فردت حلى جارتها اليها * وقد بقيت باذنيها ندوب

(أخبرني) الحسين بن يحيي عن حماد بن اسحق عن مخارق قال اتي ابراهيم الموصلى محمد بن يحيي
ابن خالد في يوم مهرجان فسأله محمد ان يقيم عنده فقال ليس يمكنني لان رسول امير المؤمنين قاعد
قال فتمر بنا اذا انصرفت ولك عندي كل ما يهدى الى اليوم فقال نعم وترك في المجلس صديقاً له يحصي

ما يبعث اليه قال فجاءت هدايا عجيبة من كل ضرب قال واهدي اليه تمثال فيـل من ذهب عيناه ياقوتتان فقال محمد للرجل لاتخبره بهذا حتى نبعث به الي فلانة ففعل وانصرف ابراهيم اليه فقال أحضرني ما أهدي لك فاحضره ذلك كله الا التمثال وقال لابد من صدقك كان من الامر كذا وكذا فقال لا الا على الشريطة وكما ضمنت فجيء بالتمثال فقال ابراهيم أليس الهدية لى فاعمل فيها ما اريد قال بلى قال فرد التمثال على الجارية وجعل يفرق الهدايا على جلساء محمد شيئاً شيئاً وعلى جميع من حضر من اخوانه وغلمانه وعلى من في دور الخدام من جواريه حتي لم يبق منها شئ ثم أخذ من المجلس تفاحتين لما أراد الانصراف وقال هذا لى وانصرف وجعل محمد يعجب من كبر نفسه ونبله ( وقال ) احمد بن المرزبان حدثني بعض كتاب السلطان ان الرشيد هب ليلة من نومه فدعى بحمار كان يركبه فى القصر أسود قريب من الارض فركبه وخرج فى دراعة وشي متلثما بعمامة وشى ملتحفا بازار وشى بين يديه أربعمائة خادم أبيض سوى الفراشين وكان منذر الفرغانى جريأ عليه لمكانه عنده فلما خرج من باب القصر قال أين يريد أمير المؤمنين في هذه الساعة قال أردت منزل الموصلي فمضى ونحن معه وبين يديه حتي انتهي الى منزل ابراهيم فخرج فتلقاه وقبل حافر حماره وقال له ياأمير المؤمنين أفي مثل هذه الساعة تظهر قال نعم شوق طرق لك بي ثم نزل فجلس فى طرف الايوان واجلس ابراهيم فقال له ابراهيم ياسيدى أتنشط لشئ تأكله فقال نعم خاميزطى فأتي به كانما كان معداً له فاصاب منه شيئاً يسيرا ثم دعا بشراب حمل معه فقال الموصلى ياسيدي أأغنيك أم تغنيك اماؤك فقال بل الجوارى فخرج جوارى ابراهيم فاخذن صدر الايوان وجانبيه فقال أيضربن كلهن أم واحدة فقال بل تضرب اثنتان اثنتان وتغني واحدة فواحدة ففعلن ذلك حتي مر صدر الايوان وأحد جانبيه والرشيد يسمع ولا ينشط لشيء من غنائهن الى أن غنت صبية من حاشيته

ياموري الزند قدأعيت قوادحه * اقبس اذا شئت من قلبي بمقباس
ماأقبح الناس في عيني وأسمجهم * اذا نظرت فلم أبصرك فى الناس

قال فطرب لغنائها واستعاد الصوت مراراً وشرب أرطالا ثم سأل الجارية عن صانعه فأمسكت فاستدناها فتقاعست فأمر بها فاقيمت حتي أوقفت بين يديه فاخبرته بشيء أسرته اليه فدعا بحماره فركبه وانصرف ثم التفت الى ابراهيم فقال ماضرك ان لاتكون خليفة فكادت نفسه تخرج حتى دعا به وأدناه بعد ذلك قال وكان الذى خبرته ان الصنعة فى الصوت لاخته علية بنت المهدى وكانت الجارية لها وجهت بها الى ابراهيم يطارحها فغار الرشيد ولحن الصوت خفيف رمل ( أخبرنى ) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيـه قال كان أبى يألف خمارة بالرقة يقال لها بشرة تنزل الهنيء والمريء (١) وكانت لها بنت من أحسن الناس وجهاً فكان أبي يحلاها ثم رحل الرشيد عن الرقة الى بلاد الروم فقال أبى فيها

أيا بنت بشرة ماعاقنى * عن العهد بعدك من عائق

---

(١) والهنيء والمريء نهران لهشام بن عبـد الملك

نفى النوم عني سـنا بارق * وأشهقني في ذرى شاهق

قال وفيها يقول من أبيات له وله فيها صنعة من الرمل الاول

## صوت

وزعمت أني ظالم فهجـرتني * ورميت في قلبي بسهم نافذ

ونعم ظلمتك فاغفري وتجاوزي * هـذا مقام المستجير العائذ

ذكر حماد في هذا الخبر ان لحن جده من الرمل ووجدت في كتاب احمد بن المكي ان له فيهما لحنين احدهما ثقيل أول والآخر ثاني ثقيل ( حدثني ) عيسى بن الحسن الوراق قال حدثني عبد الله بن أبي محمد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي قال حبس الرشيد ابراهيم الموصلي عند أبي العباس يعني أباه عبد الله بن مالك فسمعناه ليلة وقد صنع هـذا اللحن وهو يكرره حتي تسوى له

يا أخـلاى قد مللت مكاني * وتذكرت مامضى من زماني

شربي الراح اذ تقوم علينـا * ذات دل كأنها غصـن بان

قال وغني في الحبس أيضاً

ألا طال ليلى أراعي النجوم * أعالج في الساق كبلا ثقيـلا

( حدثني ) عيسى قال حدثني عبد الله قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني عـلوية الاعسر قال دخلت على ابراهيم الموصلي في علته التى توفي فيها وهو في الابزن (١) وبه القولنج الذي مات فيه وهو يترنم بهذا الصوت

## صوت

تغير مني كل حسـن وجـدة * وعاد على ثغرى فأصبح أثرما

ومحل أطرافي فزالت فصوصها * وحنى عظامي عوجها والمقوما

قال محمد فحدثت بهذا الحديث اسحق الموصلي فقال كذب ابن الزانية والله ماكان يجتريء يدخل الى أبي اسحق وهو جالس للناس الا بمدجهد فكيف يدخل الى أبي اسحق وهو جالس في الابزن

---

### نسبة هذا الصوت

---

الشعر والغناء لابراهيم وله فيـه لحنان ماخوري بالوسطي عن عمرو وثاني ثقيـل عن ابن المكي ( حدثني ) جحظة قال كان المقتدر يدعونا في الاحايين فكان يحضر من المغنين ابراهيم بن أبي العبيس وكنيزاً وابراهيم بن قاسم وأنا ووصيفا الزامر وكان أكثر ماندعي له أن جواريه يطالبنه باحضارنا ليأخذن منا أصواتاً قدعرفنها ويسمعننا فنغني فيأخذن مايستحسنه فاذا انصرفنا أمر لكل واحد من ابراهيم وكنيز وابراهيم بثلاثمائة دينار ولي بمائتي دينار ولوصيف بمائتي دينار ولسائر من لعله أن

---

(١) والابزن مثلثة الاول حوض يغتسل فيه وقد يتخذ من نحاس معرب ابزن اه قاموس

يحضر معنا بمائتين المائة الدينار الى المائة الدرهم فنكون اذا حضرنا من وراء ستارة وهو جالس مع الجواري فاذا أراد اقتراح شيء جاءنا الخدم فامرونا أن نغنيه وبين يدي كل واحدمنا قنينة فيها خمسة ارطال نبيذ وقدح ومغسل وكوز ماء فغنت يوما صلفة جارية زرياب بصنعة ابراهيم الموصلى

تغير مني كل حسـن وجدة * وعاد على ثغري فأصبح أثرما

فشربت عليه فاستعاده المقتدر مرارا وأنا أشرب عليه فاخـذ ابراهيم بن أبي العبيس بكتفي وقال يامجنون انما دعيت لتغني لالتغنى وتطرب وتشرب فلعلك تسكر حسبك فامسكت طمعا ان ترده بعد ذلك فما فعلت ولا اجتمعنا بعدها وما سمعت قبل ذلك ولا بعده أحدا غني هذا الصوت أحسـن مما غنته قال وكان المقتدر ابتاعهـا من زرياب (أخبرني) عمي قال حـدثني عبيد الله بن ابن أبي سعد قال حدثني أحمد بن القاسم بن جعفر بن سليمان بن على قال حدثني اسحق الموصلي عن أبيه قال بينا أنا بمكة أجول في سككها اذا أنا بسوداء قائمة ساهية باكية فانكرت حالها وأدمنت النظر اليها فبكت وقالت

أعمـرو عـلام تجنبتـني * أخـذت فؤادي فعذبتني
فلو كنت ياعمرو خبرتني * أخذت حذاري فما نلتنى

فقلت لها ياهذه من عمرو قالت زوجي قلت وما شأنه قالت أخبرني انه يهواني وما زال يطلبنى حتى تزوجته فلبث معي قليلا ثم مضى الى جدة وتركني فقلت لها صفيه لى قالت أحسن من أنت رائيه سمرة وأحلاهم حلاوة وقدا قال فركبت رواحلى مع غلماني وصرت الى جدة فوقفت في موضع المرفأ أتبصر من يحمل من السفن وأمرت من يصوت ياعمرو ياعمرو واذا أنا به خارج من سفينة على عنقه ضبن فيه طعام فعرفته بصفتها ونعتها اياه فقلت

أعمرو علام تجنبتني * أخذت فؤادى وعذبتنى

فقال هيه أرأيتها وسمعت منها فقلت نعم فأطرق هنيهة يبكي ثم اندفع فغني به أملح غناء سمعته ورددته على حتي أخذته منه واذا هو أحسن الناس غناء فقلت له ألا ترجع اليها فقال طاب المعاش يمنعني فقلت كم يكفيك معها في كل سنة فقال ثلثمائة درهم قال اسحق قال لى أبي فوالله يابني لو قال ثلثمائة دينار لطابت نفسي بها فدعوت به فأعطيته ثلاثة آلاف درهم وقلت له هذا لعشر سنين على أن تقيم معها فلا تطلب المعاش الا حيث هي مقيمة معك ويكون ذلك فضلا ورددته معي اليها (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا محمد بن يحيي النوفلى قال حدثنا صالح بن على يعني الاضخم عن ابراهيم الموصلى قال وكان صالح جاره قال بينا أنا عشية في منزلى اذ أتاني خادم من خدم الرشيد فاستحثني بالركوب فخرجت شبيها بالراكض فلما صرت الى الدار عدل بي عن المدخل الى طرق لاأعرفها فانتهي بي الى دار حـديثة البناء فـدخلت صحنا واسعا وكان الرشيد يشتهي الصحون الواسعة فاذا هو جالس على كرسي في وسط ذلك الصحن ليس عنده أحد الا خادم يسقيه واذا هو فى لبسته التي كان يلبسها في الصيف غلالة رقيقة متوشح عليها بازار رشيدي عريض العلم مضرج فلما رآني هش لي وسر وقال ياموصلى انى اشتهيت ان أجلس في هذا الصحن فلم يتفق لى الا اليوم

وأحببت أن لايكون معي ومعك أحد ثم صاح بالخدام فوافاه مائة وصيف واذا هم بالاروقة مستترون بالاساطين حتي لايراهم فلما ناداهم جاؤا جميعاً فقال مقطعة لابراهيم وكان هو أول من قطع المصليات فأتيت بمقعد فألقى لى تجاه وجهه بالقرب منه ودعا بعود فقال بحياتي أطربني بما قدرت قال ففعلت واجتهدت في ذلك ونشطت ورجوت الجائزة في عشيتي فبينا أنا كذلك اذجاءه مسرور الكبير فقام مقامه الذي كان اذا أقامه علم الرشيد أنه يريد أن يساره بشيء فأومأ اليه بالدنو فألقى في اذنه كلمة خفية ثم تنحي فاستشاط غضبا واحمرت عيناه وانتفخت أوداجه ثم قال حتام اصبر على آل بني أبي طالب والله لاقتلنهم ولاقتلن شيعتهم ولافعلن ولافعلن فقلت انا لله ليس عند هذا أحد يخرج غضبه عليه أحسبه والله سيوقع بي فاندفعت أغني

## صوت

نعم عونا على الهموم ثلاث * مترعات من بعدهن ثلاث

بعدها أربع تتمة عشر * لابطاء لكنهن حثاث

فاذا ناولتكهن جوار * عطرات بيض الوجوه خناث

تم فيها لك السرور وماطيـ * ـب عيشا الا الخناث الاناث

قال ويلك اسقنى ثلاثا لاأمت هما فشرب ثلاثا متتابعة ثم قال غن فغنيت فلما قلت ثلاث مترعات من بعدهن ثلاث قال هات ويلك ثلاثا ثم قال لى غن فلما غنيته قال حث على بأربع تتمة العشر ففعل فوالله مااستوفي آخرهن حتي سكر فنهض ليدخل ثم قال قم ياموصلى فانصرف يامسرور أقسمت عليك بحياتي وبحقى الا شيعته الى منزله بمائة ألف درهم لااستأمر فيها ولافي شيء منها فخرجت والله وقد أمنت خوفى وأدركت ماأملت ووافيت منزلى وقد سبقني المائة الالف الدرهم اليه (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبى سعد قال حدثنى يحيي بن الحسين بن عبد الخالق قال حدثني عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال خرج الرشيد ذات ليلة الى المغنين فقال غنوا

ياخليلي قد مللت ثوائي * بالمصلى وقد سئمت البقيعا

بلغاني ديار هند وسعدي * وارجعاني فقد هويت الرجوعا

قال فغناه ابن جامع فلما فرغ منه طرب الرشيد وشرب فقال له ابراهيم الموصلى ياسيدي فأسمعه من نبيطيك فغناه فجعل ابن جامع يزحف من أول البيت الي آخره وطرب هرون فقال ارفعوا الستارة فقال له ابن جامع مني والله أخذه يا أمير المؤمنين فأقبل على ابراهيم فقال بحياتي صدق قال صدق وحياتك ياسيدي قال وكيف أخذته قال هو أبخل الناس اذا سئل شيأ فتركته يغنيه وكان اذا سكر يسترسل فيه فيغنيه مستويا ولا يتحرز مني فأخذته على هذا منه حتى وفيت به (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كان برصوما الزامر وزازل الضارب من سواد أهل الكوفة من أهل الخشنة والبذاذة والدناءة فقدم بهما أبي معه سنة حج ووقفهما على الغناء العربي وأراهما وجوه النغم وثقفهما حتي بلغا المبلغ الذي بلغاه من خدمة الخليفة وكانا أطبع أهل دهرهما في صناعتهما فحدثني أبي قال كان لزازل جارية قد رباها وعلمها الضرب وسألني مطارحتها وكانت

مطبوعـة حاذقة قال فكان يصونها أن يسمعها أحد فلما مات بلغني انها تعرض في ميراثه للبيع فصرت اليها لاعترضها فغنت

اقفر من اوتاره العود * فالعود للاوتار معمود
واوحش المزمار من صوته * فما له بعـدك تغريد
من للمزامير وعيدانها * وعامر اللذات مفقود
الخمر تبـكي في أباريقها * والقينة الخمصانة الرود

قال وهذا شعر رثاء به صديق له كان يألفه فأبكت والله عيني وأوجعت قلبي فدخلت على الرشيد فحدثته بحديثها فأمر باحضارها فحضرت فقال لها غني الصوت الذي حـدثني ابراهيم عنك انك غنيته فغنته وهي تبكي فتغرغرت عينا الرشيد وقال لها أتحبين أن أشتريك فقالت ياأمير المؤمنين لقد عرضت على مايقصر عنه الامل ولكن ليس من الوفاء أن يملكني أحد بعد سـيدي فينتفع بي فازداد رقة عليها وقال غني صوتاً آخر فغنت

العـين تظهر كتماني وتبديه * والقلب يكتم ماضمنته فيـه
فكيف ينكتم المكتوم بينهما * والعين تظهره والقلب يخفيه

فأمر بأن تبتاع وتعتق ولم يزل يجري عليها الى أن ماتت ( أخبرنا ) محمـد قال حدثنا حماد عن أبيه عن جده قال قال لي الرشـيد يوماً ياابراهيم بكر علي غداً حتى نصطبح فكنت أنا والصبح كفرسي رهان فبكرت فاذا أنا به خال وبين يديه جارية كأنها خوط بان أو جـدل عنان حلوة المنظر دمثة الشمائل وفي يدها عود فقال لها غني فغنت في شعر أبي نواس وهو

توهمه قلبي فأصبح خـده * وفيه مكان الوهم من نظري أثر
ومر بفكري خاطراً فجرحته * ولم أر جسما قط يجرحه الفكر
وصافحه قلبي فآلم كفه * فمن غمز قلبي في أنامـله عقر

قال ابراهيم فذهبت والله بعقلي حتى كدت أن أفتضح فقلت من هذه ياأمير المؤمنين فقال هـذه التي يقول فيها الشاعر

لهـا قلبي الغـداة وقلبها لي * فنحن كذاك في جسدين روح

ثم قال لها غني فغنت

## صوت

تقول غداة البين إحدى نسائهم * لي الكبد الحري فسر ولك الصبر
وقد خنقتهـا عـبرة فدموعها * على خدها بيض وفي نحرها صفر

الشعر لابي الشيص والغناء لعمرو بن بانة خفيف رمل بالوسـطي من كتابه وفيه لمتيم ثاني ثقيل وخفيف رمل آخر قال فشرب وسقاني ثم سقاها ثم قال غن ياابراهيم فغنيت حسبما في قلبي غير متحفظ من شيء

تشرب قلبي حبها ومشى به * تمشي حميا الكاس في جسم شارب

ودب هواها في عظامي فشفها * كما دب في الملسوع سم العقارب

قال ففطن بتمريضي وكانت جهالة مني قال فأمرني بالانصراف ولم يدعني شهراً ولا حضرت مجالسه فلما كان بعد شهر دس الي خادما معه رقعة فيها مكتوب

قد تخوفت أن أموت من الوجـ * ـد ولم يدر من هويت بما بي

يا كتابي فاقر السلام على من * لا أسمي وقل له يا كتابي

ان كفا اليك قد بعثتني * في شقاء مواصل وعذاب

فأتاني الخادم بالرقعة فقلت له ما هذا قال رقعة الجارية فلانة التي غنتك بين يدي أمير المؤمنين فأحسست القصة فشتمت الخادم ووثبت عليه وضربته ضرباً شفيت به نفسي وغيظي وركبت الى الرشيد من فوري فأخبرته القصة وأعطيته الرقعة فضحك حتى كاد يستلقي ثم قال على عمد فعلت ذلك بك لأمتحن مذهبك وطريقتك ثم دعا بالخادم فلما خرج رآني فقال لي قطع الله يديك ورجليك ويحك قتلتني فقلت القتل والله كان بعض حقك لما وردت به علي ولكن رحمتك فأبقيت عليك والله يعلم أني ما فعلت الذي فعلت عفافا ولكن خوفا ( أخبرني ) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني حماد بن اسحق قال أخبرني أبي أنه سمع الرشيد وقد سأل جدي ابراهيم كيف يصنع اذا أراد أن يصوغ الالحان فقال يا أمير المؤمنين أخرج الهم من فكري وأمثل الطرب بين عيني فيسرع لي مسالك الالحان فاسلكها بدليل الايقاع فارجع مصيباً ظافراً بما أريد فقال يحق لك يا ابراهيم أن تصيب وتظفر وان حسن وصفك لمشاكل حسن صنعتك وغنائك ( أخبرني ) ابن المرزبان قال حدثني حماد عن أبيه عن جده قال أدركت يونس الكاتب وهو شيخ كبير فعرضت عليه غنائي فقال ان عشت كنت مغني دهرك قال حماد قال لي محمد بن الحسن كان لكل واحد من المغنين مذهب في الخفيف والثقيل وكان معبد ينفرد بالثقيل وابن سريج بالرمل وحكم بالهزج ولم يكن في المغنين أحد يتصرف في كل مذهب من الاغاني الا ابن سريج وابراهيم جدك وأبوك اسحق ( حدثني ) عمي قال حدثني أحمد بن الطيب السرخسي قال حدثني أحمد بن ثابت العبدي عن أبي الهذيل العلاف رأس المعتزلة عن ثمامة بن أشرس قال مررت بابراهيم الموصلي ويزيد حوراء وهما مصطحبان وقد أخذا بينهما صوتاً يغنيانه هذا بيتاً وهذا بيتاً وهو

## صوت

أيا جبلي نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يخلص إلي نسيمها

فان الصبا ريح اذا ما تنسمت * على نفس مهموم تجلت همومها

قال ثمامة فوالله ما خلت أن شيئاً بقي من لذات الدنيا بعد ما كانا فيه ( أخبرنا ) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن جده ابراهيم قال سألت الرشيد أن يهب لي يوماً في الجمعة لا يبعث فيه إلي بوجه ولا بسبب لاخلو فيه بجواري واخواني فاذن لي في يوم السبت فقال هو يوم أستثقله فاله فيه بما شئت قال فاقمت في يوم السبت بمنزلي وتقدمت في اصلاح طعامي وشرابي بما احتجت اليه وأمرت بوابي فاغلق الابواب وتقدمت اليه ألا يأذن على لاحد فبينا أنا في مجلسي

والحرم قد حفوا بي وجواري يترددن بين يدى اذا أنا بشيخ ذى هيئة وجمال عليه خفان قصيران وقيصان ناعمان وعلى رأسه قلنسوة لاطية وبيده عكازة مقمعة بفضة وروائح المسك تفوح منه حتى ملأ البيت والدار فداخلني بدخوله على مع ماتقدمت فيه غيظ ماتداخلني قط مثله وهممت بطرد بوابي ومن حجبنى لاجله فسلم على أحسن سلام فرددت عليه وأمرته بالجلوس فجلس ثم أخذ باحاديث الناس وأيام العرب وأحاديثها واشعارها حتى سلى مابى من الغضب وظننت ان غلماني تحروا مسرتي بادخالهم مثله على لادبه وظرفه فقلت هل لك فى الطعام فقال لاحاجة لى فيه فقلت هل لك فى الشراب فقال ذلك اليك فشربت رطلا وسقيته مثله فقال لى ياأبا اسحق هل لك أن تغنى لنا شيئاً من صنعتك وما قد نفقت به عند الخاص والعام فغاظني قوله ثم سهلت على نفسى أمره فأخذت العود فجسسته ثم ضربت فغنيت فقال أحسنت ياابراهيم فازداد غيظي وقلت مارضي بما فعله من دخوله على بغير اذن واقتراحه ان أغنيه حتى سماني ولم يكنني ولم يجمل مخاطبتي ثم قال هل لك أن تزيدنا فتذممت فاخذت العود فغنيت فقال أجدت ياأبا اسحق فأتم حتى نكافئك ونغنيك فأخذت العود وتغنيت وتحفظت وقمت بما غنيته ايادناما ماتحفظت مثله ولا قمت بغناء كما قمت به له بين يدي خليفة قط ولا غيره لقوله لى أكافئك فطرب وقال أحسنت ياسيدي ثم قال أتأذن لعبدك بالغناء فقلت شأنك واستضعفت عقله في أن يغنيني بحضرتي بعد ماسمعه مني فأخذ العود وجسه وحبسه فوالله لخلته ينطق بلسان عربي لحسن ماسمعته من صوته ثم تغني

## صوت

ولى كبد مقروحة من يبيعني * بها كبدا ليست بذات قروح
أباها على الناس لايشترونها * ومن يشترى ذاعلة بصحيح
أئن من الشوق الذي في جوانبي * أنين غصيص بالشراب جريح

قال ابراهيم فوالله لقد ظننت الحيطان والابواب وكل مافي البيت يجيبه ويغني معه من حسن غنائه حتي خلت والله أني وعظامي وثيابى تجاوبه وبقيت مبهوتا لا أستطيع الكلام ولا الجواب ولا الحركة لما خالط قلبي ثم غني

## صوت

الا ياحمامات اللوى عدن عودة * فاني الى أصواتكن حزين
فعدن فلما عدن كدن يمتنني * وكدت باسراري لهن أبين
دعون بترداد الهدير كأنما * سقين حميا أوبهن جنون
فلم ترعيني مثلهن حمائما * بكين ولم تدمع لهن عيون

لم أعرف في هذه الابيات لحنا ينسب الى ابراهيم والذي عرفته فيها لمحمد بن الحرث بن شخير خفيف رمل فكاد والله علم الله عقلى أن يذهب طربا وارتياحا لما سمعت ثم غني

## صوت

ألا ياصبا نجد متى هجت من نجد * لقدزادني مسراك وجداعلى وجد

بكيت كما يبكي الحزين صـبابة * وذبت من الحزن المبرح والجهد
أأن هتفت ورقاء في رونق الضحي * على غصن غض النبات من الرند
وقد زعموا ان المحب اذا نأي * يمل وان النأي يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف مابنا * على أن قرب الدار خير من البعد

ثم قال ياابراهيم هذا الغناء الماخورى فخذه وانح نحوه في غنائك وعلمه جواريك فقلت أعده على فقال ليس تحتاج قد أخذته وفرغت منه ثم غاب من بين يدي فارتفعت وقمت الى السيف فجردته وعدوت نحو أبواب الحرم فوجدتها مغلقة فقلت للجواري أى شيء سمعتن عندى فقلنا سمعنا أحسن غناء سمع قط فخرجت متحيراً الى باب الدار فوجدته مغلقا فسألت البواب عن الشيخ فقال لى أي شيخ هو والله مادخل اليك اليوم أحد فرجعت لاتأمل أمرى فاذا هو قد هتف من بعض جوانب البيت لابأس عليك يا أبا اسحق أنا ابليس وأنا كنت جليسك ونديمك اليوم فلاترع فركبت الى الرشيد وقلت لا أطرفه أبداً بطرفة مثل هذه فدخلت اليه فحدثته بالحديث فقال ويحك تأمل هذه الابيات هل أخذتها فأخذت العود أمتحنها فاذا هي راسخة في صدري كانها لم تزل فطرب الرشيد وجلس يشرب ولم يكن عزم على الشراب وأمر لى بصلة وحملان وقال الشيخ كان أعلم بما قال لك من أنك أخذتها وفرغت منها فليته أمتعنا بنفسه يوما واحداً كما أمتعك

## نسبة هذه الاصوات

أما الصوت الاول فالذي أعرفه فيه خفيف رمل لمحمد بن الحرث بن شخير ولم يقع الي فيه صنعة لابراهيم والصوت الثاني الذى أوله * ألا ياصبا نجد متي هجت من نجد * فشعره ليزيد بن الطثرية والغناء لابراهيم خفيف ثقيل بالبنصر عن عمرو وفيه لمحمد بن الحسن بن مصعب ثانى ثقيل بالوسطي عن الهشامى وعمرو وذكر ابراهيم ان فيه لحنا لدحمان ولحنا لابنة الزبير ولم يذكر في أي طريقة هما هكذا حدثنا ابن الازهر بهذا الخبر وما أدرى ماأقول فيه ولعل ابراهيم صنع هذه الحكاية ليتنفق بها أو صنعت وحكيت عنه الا أن للخبر أصلا الا شبه بالحق منه ماحدثني به أحمد بن عبد العزيز الجوهرى وأحمد بن عبيد الله بن عمار قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا اسحق بن ابراهيم الموصلي عن أبيه قال صنعت لحنا فأعجبني وجعلت أطلب شعراً فعسر ذلك على وأريت في المنام كان رجلا لقيني فقال يا ابراهيم أأعياك شعر لغنائك هذا الذى تعجب به قلت نعم قال فأين أنت من قول ذى الرمة حيث قال

الا ياسلمي يادارمي على البلا * ولا زال منهلا بجرعائك القطر
وان لم تكوني غير شام بقفرة * تجر بها الاذيال صيفية كدر

قال فانتبهت وأنا فرح بالشعر فدعوت من ضرب علي وغنيته فاذا هو أوفق ما خلق الله فلما علمت هذا الغناء في شعر ذي الرمة تنبهت عليه وعلى شعره فصنعت فيه الحاناً ماخورية منها

## صوت

أمنزلتي مي . سلام عليكما * هل الأزمن اللائي مررن رواجع
وهل يرجع التسليم أو يكشف العمى * ثلاث أثاف أو رسوم بلاقع

صنعة ابراهيم فى هذين الشعرين جميعاً من الماخورى بالوسطى وهو خفيف الثقيل الثاني وأخباره كلها في هذا المعنى تأتى في أخبار ذي الرمة مشروحة ( حدثني ) مزيد قال حدثني حماد عن أبيه قال قال أبي قال جعفر بن يحيي يوماً وقد علم ان الرشيد أذن لى وللمغنين في الانصراف يومئذ صر إلى حتي أهبك شيئاً حسنا فصرت اليه فقال لى أيما أحب اليك أهب لك الشيء الحسن الذى وعدتك به أو أرشدك إلى شيء تكسب به ألف ألف درهم فقلت بل يرشدني الوزير أعزه الله الى هذ الوجه فانه يقوم مقام اعطائه اياي هذا المال فقال ان أمير المؤمنين يحفظ شعر ذي الرمة حفظ الصبا ويعجبه ويؤثره فاذا سمع فيه غناء أطربه أكثر مما يطربه غيره مما لا يحفظ شعره فاذا غنيته فأطربته وأمر لك بجائزة فقم على رجليك قائماً وقبل الارض بين يديه وقل له حاجة لى غير هذه الجائزة أريد أن أسألها أمير المؤمنين وهي حاجة تقوم عندي مقام كل فائدة ولا تضره ولا ترزؤه فانه سيقول لك أى شيء حاجتك فقل قطيعة تقطعنيها سهلة عليك لا قيمة لها ولا منفعة فيها لاحد فاذا أجابك الى ذلك فقل له تقطعني شعر ذي الرمة أغني فيه ما اختاره وتحظر على المغنين جميعاً أن لا يداخلوني فيه فاني أحب شعره واستحسنه فلا أحب أن ينغصه علي أحد منهم وتوثق منه فى ذلك فقبلت ذلك القول منه وما انصرفت من عنده بعد ذلك الا بجائزة وتوخيت وقت الكلام في هذا المعني حتي وجدته فقمت فسألت كما قال لى وتبينت السرور في وجهه وقال ما سألت شططا وقال أقطعتك سوءلتك فجعلوا يتضاحكون من قولى ويقولون لقد استضخمت القطيعة وهو ساكت فقلت يا أمير المؤمنين أتأذن لى في التوثق قال توثق كيف شئت فقلت بالله وبحق رسوله وبتربة أمير المؤمنين المهدى الا جعلتني على ثقة من ذلك بأنك لا تعطي أحداً من المغنين جائزة على شيء يغنيه في شعر ذي الرمة فان ذلك وثيقتى فحلف مجتهداً لهم لان غناه أحد منهم في شعر ذي الرمة لا أثابه بشيء ولابره ولاسمع غناءه فشكرت فعله وقبلت الأرض بين يديه وانصرفنا فغنيت مائة صوت وزيادة عليها في شعر ذى الرمة فكان اذا سمع منها صوتاً طرب وزاد طربه ووصلني فأجزل ولم ينتفع به أحد منهم غيري فأخذت منه والله بها ألف ألف درهم وألف ألف درهم ( أخبرني ) جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب قال حدثنى هرون بن عمرو الجرجاني قال قال ابراهيم الموصلي أرتج على فلم أجد شعراً أصوغ فيه غناء أغنى فيه الرشيد فدخلت الى بعض حجر دارى مغموما فأسبلت الستور على وغلبتني عيني فتمثل لى في البيت شيخ أشوه الخلقة فقال لى ياموصلي مالى أراك مغموما قلت لم أصب شعراً أغني فيه الرشيد الليلة قال فأين أنت من قول ذي الرمة

الا ياسلمى يادارمي على البلا * ولا زال منهلا بجرعائك القطر
وان لم تكوني غير شام بقفرة * تجر بها الاذيال صيفية كدر
أقامت بها حتي ذوي العود في الثري * وساق الثريا في ملاءته الفجر
وحتي اعتلى البهمى من الصيف نافض * كما نفضت خيل نواصيها شقر

قال وغناني فيه بالحن وكرره حتى عقلته فانتبهت وأنا أديره فناديت جارية لي وأمرتها باحضار عود وما زلت أترنم بالصوت وهي تضرب حتى استوي ثم صرت الى هرون فغنيته إياه فاسكت المغنين ثم قال أعد فاعدت فما زال ليلته يستعيدنيه فلما أصبح أمر لي بثلاثين ألف درهم وبفرش البيت الذي كنا فيه وقال عليك بشعر ذي الرمة فغن فيه فصنعت فيه غناء كثيرا فكنت أغنيه به ويجزل صلتي (أخبرني) عمي وابن المرزبان والحسن بن علي قالوا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا محمد بن عبد الله السامي قال حدثنا أبو غانم مولى جبلة بن يزيد السامي قال اجتمع ابراهيم الموصلي وزلزل وبرصوما بين يدي الرشيد فضرب زلزل وزمر برصوما وغني ابراهيم

## صوت

صحا قلبي وراغ إلى عقلي * واقصر باطلي ونسيت جهلي
رأيت الغانيات وكن خزرا * إلى صرمنني وقطعن حبلي

فطرب هرون حتي وثب على رجليه وصاح يا آدم لو رأيت من يحضرني من ولدك اليوم لسرك ثم جلس وقال استغفر الله الشعر الذى غنى فيه ابراهيم لابى العتاهية والغناء لابراهيم خفيف ثقيل بالبنصر (حدثني) جحظة قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال كان الرشيد يجد بماردة وجداً شديداً فغضبت عليه وغضب عليها وتمادى بينهما الهجر أياماً فامر جعفر بن يحيي العباس بن الاحنف فقال

راجع أحبتك الذين هجرتهم * ان المتيم قلما يتجنب
ان التجنب ان تطاول منكما * دب السلو له فعز المطلب

وأمر ابراهيم الموصلي فغنى فيه الرشيد فلما سمعه بادر الى ماردة فترضاها فسألت عن السبب في ذلك فعرفته فامرت لكل واحد من العباس وابراهيم بعشرة آلاف درهم وسألت الرشيد ان يكافئهما عنها فأمر لهما بأربعين ألف درهم (أخبرني) جعفر ابن قدامة عن حماد عن أبيه قال أول جائزة خرجت لشاعر من الرشيد لما ولى الخلافة جائزة لابي فائد فانه قال يمدحه لما ولى

## صوت

ألم تر أن الشمس كانت مريضة * فلما ولي هرون أشرق نورها
فألبست الدنيا جمالا بوجهه * فهرون واليها ويحيي وزيرها

وغني فيه فأمر له بمائة ألف درهم وأمر له يحيي بخمسين ألف درهم (أخبرنا) الحسن بن على قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الملك قال حدثني اسحق الموصلي ان أباه لعب يوماً مع الرشيد بالنرد في الخلعة التي كانت مع الرشيد والخلعة التي كانت عليه هو فتقامر الرشيد فلما قمره قام ابراهيم فنزع ثيابه ثم قال للرشيد حكم النرد الوفاء به وقد قمرت ووفيت لك فالبس ما كان على فقال له الرشيد ويلك أنا ألبس ثيابك فقال أي والله اذا أنصفت واذا لم تنصف قدرت وأمكنك قال ويلك أوأفتدي منك قال نعم قال وما الفداء قال قل أنت يا أمير المؤمنين فانك أولى بالقول فقال أعطيك كل ما على قال قمر به يا أمير المؤمنين وأنا أستخير الله في ذلك فدعا بغير

ماعليه فلبسه ونزع ماكان عليه فدفعه الى ابراهيم ( أخبرني ) اسمعيل بن يونس قال حدثني عمر ابن شبة قال حدثني علي بن عبد الكريم قال زار ابن جامع ابراهيم فأخرج اليه ثلاثين جارية فضربن جميعاً طريقة واحدة وغنين فقال ابن جامع في الأوتار وتر غير مستو فقال ابراهيم يافلانة شدي مثناك فشدته فاستوي فعجبت أولا من فطنة ابن جامع لوتر في مائة وعشرين وتراً غير مستو ثم ازداد عجبي من فطنة ابراهيم له بعينه ( أخبرني ) اسمعيل بن يونس وحبيب بن نصر قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق بن ابراهيم قال حدثني أبي قال كنا مع الرشيد بالرقة وكان هناك خمار أقصده أشتري منه شراباً حسناً طيباً وربما شربت في حانته فأتيته يوماً فنزل لي دناً في باطية له فرأيت لونه حسناً صافياً فاندفعت أغني

## صوت

اسقني صهباء صرفاً * لم تدنس بمزاج
اسقني والليل داج * قبل أصوات الدجاج
ياأبا وهب خليلي * كل همّ لانفراج
حين نوهت بقلبي * في أعاصير الفجاج

الغناء في هذه الابيات لابراهيم هزج بالوسطي عن عمرو وفيها لسياط ثاني ثقيل بالخنصر في مجرى البنصر عن اسحق قال فدهش الخمار يسمع صوتي فقلت له ويحك قد فاض النبيذ من الباطية فقال دعني من النبيذ ياأبا اسحق مالى أري صوتك حزيناً حريقاً مات لك بالله انسان فلما جئت الى الرشيد حدثته بذلك فجعل يضحك وذكر أحمد بن أبي طاهر أن المدائني حدث قال ابراهيم الموصلي قال لى الرشيد يوماً يا ابراهيم اني قد جعلت غدا للحريم وجعلت ليلته للشرب مع الرجال وأنا مقتصر عليك من المغنين فلا تشتغل غدا بشيء ولا تشرب نبيذاً ولكن بحضرتي في وقت العشاء الآخرة فقلت السمع والطاعة لأمير المؤمنين فقال وحق أبي لئن تأخرت أو اعتللت بشيء لأضربن عنقك أفهمت فقلت نعم وخرجت فماجاءني أحد من اخواني الا احتجبت عنه ولاقرأت رقعة لأحد حتى اذا صليت المغرب ركبت قاصداً اليه فلما قربت من فناء داره مررت بفناء قصر واذا زنبيل كبير مستوثق منه بحبال وأربع عرا أدم وقد دلى من القصر وجارية قائمة تنتظر انساناً قد وعد ليجلس فيه فنازعتني نفسي الى الجلوس فيه ثم قلت هذا خطأ ولعله أن يجري سبب يعوقني عن الخليفة فيكون الهلاك فلم أزل أنازع نفسي وتنازعني حتى غلبتني فنزلت فجلست فيه ومد الزنبيل حتي صار في أعلى القصر ثم خرجت فنزلت فاذا جوار كأنهن المها جلوس فضحكن وطربن وقلن قد جاء والله من أردناه فلما رأينني من قريب تبادرن الى الحجاب وقلن ياعدو الله ماأدخلك الينا فقلت ياعدوات الله ومن الذي أردتن ادخاله ولم صار أولى بهذا مني فلم يزل هذا دأبنا وهن يضحكن وأضحك معهن ثم قالت احداهن أما من أردناه فقد فات وما هذا الا ظريف فهلم نعاشره عشرة جميلة فأخرج الى طعام ودعيت الى أكله فلم يكن في فضل الا أني كرهت ان أنسب الى سوء العشرة فأصبت منه اصابة مقدرة ثم جيء بالنبيذ فجعلنا نشرب وأخرجن

الى ثلاث جوار لهن فغنين غناء مليحاً فغنت احداهن صوتاً لمعبد فقالت احدي الثلاث من وراء الستر أحسن ابراهيم هذا له فقلت كذبت ليس هذا له هذا لمعبد فقالت يافاسق وما يدريك الغناء ماهو ثم غنت الاخري صوتاً للغريض فقالت أحسن ابراهيم هـذا له أيضا فقلت كذبت ياخبيثة هذا للغريض فقالت اللهـم اخزه ويلك وما يدريك ثم غنت الجارية صوتا لى فقالت تلك أحسن ابن سريج هذا له أيضا فقلت كذبت هـذا لابراهيم وأنت تنسبين غناء الناس اليه وغناءه اليهـم فقالت ويحك وما يدريك فقلت أنا ابراهيم فتباشرن بذلك جميعا وطربن كلهن وظهرن كلهن لى وقلن كتمتنا نفسك وقد سررنا فقلت أنا الآن أستودعكن الله فقلن وما السبب فأخبرتهن بقصتى مع الرشـيد فضحكن وقلن الآن والله طاب حبسك علينا وعلينا ان خرجت أسبوعا فقلت هو والله القتل قلن الى لعنة الله فأقمت والله عندهن أسبوعا لاأزول فلما كان بعد الاسبوع ودعتنى وقلن ان سلمك الله فأنت بعد ثلاث عندنا قلت نعم فاجلسنني في الزنبيل وسرحت فمضيت لوجهي حتى أتيت دار الرشيد واذا النداء قد أشيع ببغداد في طلبي وان من أحضرني فقد سوغ ملكي وأقطع مالى فاستأذنت فتبادر الخدم حتى أدخلوني على الرشـيد فلما رآني شتمني وقال السيف والنطع ايه ياابراهيم تهاونت بأمرى وتشاغلت بالعوام عمـا أمرتك به وجلست مع أشـباهك من السفهاء حتى فسدت لذتي فقلت ياأمير الموءمنين أنا بين يديك وما أمرت به غير فائت ولى حديث عجيب ماسـمع بمثله قط وهو الذى قطعني عنك ضرورة لااختيارا فاسمعه فان كان عذراً فاقبله والا فأنت أعلم قال هاته فليس ينجيك لحدثته فوجم ساعة ثم قال ان هـذا لعجب أفتحضرني معك هذا الموضع قلت نعم وأجلسك معهن ان شئت قبلى حتي تحصـل عندهن وان شئت على موعد قال بل على موعد قلت أفعل فقال أنظر قلت ذلك حاصل اليك متى شئت فعدل عن رأيه في وأجلسني وشرب وطرب فلما أصبحت أمرني بالانصراف وان أجيئـه من عندهن فمضيت اليهن في وقت الوعد فلما وافيت الموضع اذا الزنبيل معلق فجلست فيـه ومده الجواري فصعدت فلما رأينني تباشرن وحمدن الله على سلامتى وأقمت ليلتين فلما أردت الانصراف قلت لهن ان لى أخا هو عدل نفسي عندي وقد أحب معاشرتكن ووعـدته بذلك فقلن ان كنت ترضاه فمرحباً به فوعدتهن ليلة غدا وانصرفت وأتيت الرشيد وأخبرته فلما كان الوقت خرج معي مختفياً حتي أتينا الموضع فصعدت وصعد بعدي وبتنا جميعاً وقد كان الله وفقنى لان قلت لهن اذا جاء صديقى فاستترن عني وعنه ولا يسمع لكن نطقة وليكن ماتخترنه من غناء أو تقلنه من قول مراسلة فلم يتعدين ذلك وأقمن على أتم ستر وخفر وشربنا شربا كثيراً وقد كان أمرني أن لا أخاطبه بأمير المؤمنين فلما أخذ مني النبيذ قلت سهواً ياأمير المؤمنين فتواثبن من وراء الستارة حتي غابت عنا حركاتهن فقال لى ياابراهيم لقد أفلت من أمر عظيم والله لو برزت اليك واحدة منهن لضربت عنقك قم بنا فانصرفنا واذا هن له قد كان غضب عليهن فحبسهن في ذلك القصر ثم وجه من غد بخدم فردوهن الى قصره ووهب لى مائة ألف درهم وكانت الهدايا والالطاف تأتيني بعد ذلك ( أخبرني ) جعفر بن قدامة قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال حدثني أبي قال دخلت على الرشيد فقال لى أنا اليوم

كسلان حائر فان غنيتني صوتاً يوقظ نشاطي أحسنت صلتك فغنيته

ولم ير في الدنيا محبان مثلنا * على ما نلاقي من ذوي الاعين الخزري
صفيان لا نرضي الوشاة اذا وشوا * عفيفان لا نخشي من الامر مايزري

فطرب ودعا بالطعام فأكل وشرب وأمر لى بخمسين ألف درهم (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال قال لي أبي قال لي يحيي بن خالد أن ابنتك دنانير قد عملت صوتاً أعجبني وأعجبت أيضاً هي به فقلت لها لا تعجبي به حتى اعرضه على أبيك أبي اسحق فقلت له والله مافي معرفة الوزير أعزه الله به ولا بغيره من الصنائع مطعن وانه لاصح العالم تمييزاً وأثقبه فطنة وما أعجبه الا وهو صحيح حسن فقال ان كنت كما تقول أيضاً فان أهل كل صناعة يمارسونها أفهم بها ممن يعلمها عن عرض من غير ممارسة ولو كنا في هذه الصناعة متساويين لكان الاستظهار برأيك أجود لان ميلى الى صانعة الصوت ربما حسن عندي ما ليس بالحسن وانما يتم سروري به بعد سماعك اياه واستحسانك له على الحقيقة فمضيت فوجدت ستارة منصوبة وأمراقد تقدم فيه قبلى فجلست فسلمت على الجارية وقلت لها تغنيني الصوت الذي ذكره لى الوزير أعزه الله فقالت ان الوزير قال لى ان استجاده فعرفيني ليتم سروري به والا فاطو الخبر عنى لئلا تزول رتبته عندي فقلت هاتيه حتى أسمعه فغنت تقول

نفسي أكنت عليك مدعياً * أم حين أزمع بينهم خنت
ان كنت هائمة بذكرهم * فعلى فراقهم ألا احمت

قال فاحسنت والله وماقصرت فاستعدته لاطلب فيه موضعا لاصلحه فيكون لي فيه معني فما وجدت قلت أحسنت والله يابنية ماشئت ثم عدت الى يحيي فحلفت له بايمان رضها ان كثيراً من حذاق المغنين لايحسنون أن يصنعوا مثله ولقد استعدته لأري فيه موضعاً يكون لى فيه عمل فما وجدت فقال وصفك لها من أجلك يقوم مقام تعليمك اياها فقد والله سررتني وسأسرك فلما انصرفت أتبعنى بخمسين ألف درهم (حدثني) عمي وابن المرزبان قالا حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله السلمي قال حدثنى عمر بن شبة قال حدثني اسحق ولم يقل عن أبيه قال والله اني لفى منزلى ذات يوم وأنا مفكر في الركوب مرة وفي القعود مرة اذا غلامي قد دخل ومعه خادم الرشيد يأمرنى بالحضور من وقتي فركبت وصرت اليه فقال لى اجلس يا ابراهيم حتي أريك عجباً فجلست فقال على بالاعرابية وابنتها فأخرجت الى اعرابية ومعها بنية لها عشرا وأرجح فقال يا ابراهيم ان هذه الصبية تقول الشعر فقلت لامها مايقول أمير المؤمنين فقالت هي هذه قدامك فسلها فقلت ياحبيبة أتقولين الشعر فقالت نعم فقلت أنشديني بعض ماقلت فانشدتني

## صوت

تقول لأتراب لها وهى تمتري * دموعا على الخدين من شدة الوجد
أكل فتاة لامحالة نازل * بها مثل مابي أم بليت به وحدي
براني له حب تنشب في الحشي * فلم يبق من جسمي سوي العظم والجلد

وجدت الهوى حلوا لذيذا بديته * وآخره مر لصاحبه مردى

قال الشعبي في خبره قال اسحق وكان أبي حاضرا فقال والله لاتبرح ياأمير المؤمنين أو نصنع في هذه الابيات لحنا فصغت فيها أنا وأبي وجميع من حضر وقال الآخرون قال ابراهيم فما برحت حتي صنعت فيه لحنا وتغنيت به وهي حاضرة تسمع قال بن المرزبان في خبره ولم يذكره عمي فقالت ياأمير المؤمنين قد أحسن رواية ماقلت أفتأذن لى أن أكافئه بمدح أقوله فيه قال افعلى فقلت

## صوت

مالابراهيم في العلـ * ـم بهذا الشأن ثاني

انما عمر أبي اسحق زين للزمان

منه يجني ثمر اللهـ * ـو وريحان الجنان

جنة الدنيا أبو اسحق فى كل مكان

قال فامر لها الرشيد بجائزة وامر لي بعشرة آلاف درهم فوهبت لها شطرها * اللحن الذى صنعه ابراهيم في شعر الاعرابية ثقيل أول بالوسطي وفيه لعلوية ثاني ثقيل واما الشعر الثاني فهو لابن سيابة لايشك فيه ولا ابراهيم فيه لحن من خفيف الثقيل (أخبرني) محمد بن مزيد عن حماد بن اسحق عن أبيه قال كنت اخذت بالمدينة من مجنون بها هذا الصوت وغنيته الرشيد وقلت

## صوت

هما فتاتان لم يعرفا خالقى * وبالشباك على شيبي يدلان

رأيت عرسى لما ضمني كبرى * وشخت أزمعتا صرمي وهجراني

كل الفعال الذي يفعلانه حسن * يصبي فؤادي ويبدي سر أشجاني

بل احذرا صولة من صول شيخكما * مهلا على الشيخ مهلا يافتاتان

فطرب وأمر لى بظبية كانت ملقاة بين يديه فيها ألف دينار مسيفة وكان ابن جامع حاضرا فقال اسمع ياأمير المؤمنين غناء العقلاء ودع غناء المجانين وكان أشد خلق الله حسدا فغناه

## صوت

ولقد قالت لأتراب لها * كالمها يلعبن في حجرتها

خذن عني الظل لايتبعني * ومضت سعيا الى قبتها

فطرب وشرب وأمر له بألف وخمسمائة دينار ثم تبعه محمد بن حمزة وجه القرعة

## صوت

يمشون فيها بكل سابغة * احكم فيها القتير والحلق

يعرف انصافهم اذا شهدوا * وصبرهم حين تشخص الحدق

فاستحسنه وشرب عليه وأمر له بخمسمائة دينار ثم غنى علوية

## صوت

يجحدن دينى بالنهار وأقتضى * ديني اذا وقذ النعاس الرقدا

وأري الغواني لايواصلن أمرأً * فقد الشاب وقد يصلن الا مردا

فدعا به الرشيد وقال له ياعاض بظر أمه أتغني في مدح المرد وذم الشيب وستارتي منصوبة وقدشبت كالك تعرض بي ثم دعا مسروراً فامره أن يأخذ بيده فيضربه ثلاثين درة ويخرجه عن مجلسه ففعل وما انتفعنا به بقية يومنا ولا انتفع بنفسه وجفا تلوية شهراً ثم سألناه فيه فأذن له

## نسبة مافي هذا الخبر من الاغاني لم نذكرها

ولابراهيم أخبارمع ختث المعروفة بذات الخال وكان يهواها جملتها في موضع آخر من هذا الكتاب لانها منفردة بذاتها مستغنية عن ادخالها في غمار أخباره وله في هذه الجارية شعر كثير فيه غناء له ولغيره وقد شرطت أن الشيء من أخبار الشعراء المغنين اذا كانت هذه سبيله أفرده لئلا يقطع بين القرائن والنظائر مما تضاف اليه وتدخل فيه (أخبرني) محمد بن يحيي الصولى قال حدثني الحسين ابن يحيي قال سمعت اسحق الموصلي يقول لما دخلت سنة ثمان وثمانين ومائة اشتد أمر القولنج على أبي ولزمه وكان يعتاده احيانا فقعد في الابزن عن خدمة الخليفة وعن نوبته في داره فقال في ذلك

## صوت

مــل والله طبيبي * عن مقاساة الذي بي

سوف أنعي عن قريب * لعــدو وحبيب

وغني فيه لحنا من الرمل فكان آخر شعر قاله وآخر لحن صنعه (أخبرني) الصولى عن محمد بن موسي عن حماد بن اسحق عن أبيه أن الرشيد ركب حمارا ودخل الى ابراهيم يعوده وهو في الابزن جالس فقال له كيف أنت ياابراهيم فقال أنا والله ياسيدي كما قال الشاعر

سقيم مل منه أقــربوه * وأسلمه المداوى والحميم

فقال الرشيد انا لله وخرج فلم يبعد حتي سمع الناعية عليه (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثني عمر بن شبه قال مات ابراهيم الموصلي سنة ثمان وثمانين ومائة ومات في ذلك اليوم الكسائي النحوي والعباس بن الاحنف الشاعر وهشيمة الخمارة فرفع ذلك الى الرشيد فأمر المأمون أن يصلى عليهم فخرج فصفوا بين يديه فقال من هذا الاول قيل ابراهيم فقال أخروه وقدموا العباس بن الاحنف فقدم فصلى عليهم فلما فرغ وانصرف دنا منه هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي فقال ياسيدي كيف آثرت العباس بالتقدمة على من حضر قال لقوله

وسعى بها ناس فقالوا انها * لهى التي تشقي بها وتكابد

فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم * اني ليعجبني المحب الجاحد

ثم قال أتحفظها قلت نعم فقال أنشدني باقيها فأنشدته

لما رأيت الليــل سد طريقه * عني وعذبني الظلام الراكد

والنجم في كبــد السماء كانه * أعمي تحير ما لديه قائد

ناديت من طرد الرقاد بصده * عمن أعالج وهو خلو هاجد

ياذا الذي صدع الفؤاد بهجره * أنت البلاء طريفه والتالد
ألقيت بين جفون عيني حرقة * فالى متى أنا ساهر ياراقد

فقال المأمون أليس من قال هذا الشعر حقيقاً بالتقدمة فقلت بلى والله ياسيدي (أخبرني) يحيي ابن علي بن يحيي قال قال حدثني حماد بن اسحق قال حدثني أبي قال قال لى برصوما الزامر أمافي حقي وخدمتي وميلي اليكم وشكري لكم ما استوجب به أن تهب لى يوما من عمرك تفعل فيه ماأريد ولا تخالفني في شيء فقلت بلي ووعدته بيوم فأتاني فقال مرلى بخامة ففعلت وجعلت فيها جبة وشيء فلبسها ظاهرة وقال امض بنا الى المجلس الذي كنت آتى أباك فيه فمضينا جميعاً اليه وقد خلقته وطيبته فلما صار على باب المجلس رمي بنفسه الى الارض فتمرغ في التراب وبكى وأخرج نايه وجعل ينوح في زمره ويدور في المجلس ويقبل المواضع التي كان أبواسحق يجلس فيها ويبكي ويزمر حتى قضى من ذلك وطرا ثم ضرب بيده الى ثيابه يشقها وجعلت أسكته وأبكي معه فما سكن الا بعد حين ثم دعا بثيابه فلبسها وقال انما سألتك أن تخلع على لئلا يقال ان برصوما انما خرق ثيابه ليخلع عليه هو خيرا منها ثم قال امض بنا الى منزلك فقد اشتفيت مما أردت فعدت الى منزلى وأقام عندي يومه وانصرف بخلعة مجددة (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني القاسم بن يزيد قال لما مات ابراهيم الموصلى دخلت على ابراهيم بن المهدي وهو يشرب وجواريه يغنين فذكرن ابراهيم الموصلى وحذقه وتقدمه فأفضنا في ذلك وابراهيم مطرق فلما طال كلامنا وقال كل واحد منا مثل ماقاله صاحبه اندفع ابراهيم بن المهدي يغنى في شعر لابن سيابة يرثي ابراهيم ويقال ان الابيات لابي الاسد

تولى الموصلى فقد تولت * بشاشات المزاهر والقيان
وأى بشاشة بقيت فتبقى * حياة الموصلى على الزمان
ستبكيه المزامر والملاهي * وتسعدهن عاتقة الدنان
وتبكيه الغوية اذ تولى * ولا تبكيه تالية القران

قال فأبكي من حضر وقلت أنا في نفسي أفتراه هو اذا مات من يبكيه المحراب أم المصحف قال وكان كالشامت بموته (أخبرني) يحيي بن علي قال قال أنشدني حماد قال أنشدني أبي لنفسه يرثي أباه وأنشدها غير يحيي وفيها زيادة على روايته

أقول له لما وقفت بقبره * عليك سلام الله ياصاحب القبر
أيا قبر ابراهيم حييت حفرة * ولازلت تسقى الغيث من سبل القطر
لقد عزني وجدي عليك فلم يدع * لقلبي نصيباً من عزاء ولا صبر
وقد كنت أبكي من فراقك ليلة * فكيف وقد صار الفراق الى الحشر

(أخبرني) أحمد بن محمد بن اسمعيل الموصلى الملقب وسواسة قال أنشدني حماد لابيه اسحق يرثي أباه ابراهيم الموصلي

سلام على القبر الذي لا يجيبنا * ونحن نحيي تربه ونخاطبه

ستبكيه أشراف الملوك اذا رأوا * محل التصابي قد خلا منه جانبه
ويبكيه أهل الظرف طرا كما بكى * عليه أمير المؤمنين وحاجبه
ولما بدالى اليأس منه وأنزفت * عيون بواكيه وملت نوادبه
وصار شفاء الناس من بعض ما بها * إفاضة دمع تستهل سواكبه
جعلت على عيني للصبح عبرة * ولليل أخرى ما بدت لي كواكبه

قال وأنشدني أيضاً حماد لابيه يرثى أباه

عليك سلام الله من قبر فاجع * وجادك من نوء السماكين وابل
هل أنت محيي القبر أم أنت سائل * وكيف تحيي تربه وجنادل
أظل كأني لم تصبني مصيبة * وفي الصدر من وجد عليك بلابل
وهون عندى فقده أن شخصه * على كل حال بين عيني ماثل

(أخبرنا) يحيي بن على قال حدثني أبو أيوب المدني قال أنشدني ابراهيم بن على بن هشام لرجل يرثي ابراهيم الموصلي

أصبح اللهو تحت عفر التراب * ثاويا في محلة الاحباب
اذ ثوي الموصلي فانقرض اللهـ * ـو بخير الاخوان والاصحاب
بكت المسمعات حزناً عليه * وبكاه الهوي وصفو الشراب
وبكت آلة المجالس حتي * رحم العود دمعة المضراب

(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه قال دخلت الى الرشيد بعقيب وفاة أبي وذلك بعد شهر من يوم وفاته فلما جلست ورأيت موضعه الذى كان يجلس فيه خالياً دمعت عيني فكفكفتها وتصبرت ولحني الرشيد ودعاني اليه وأدناني منه فقبلت يده ورجله والارض بين يديه فاستعبر وكان رقيقاً فوثبت قائماً ثم قلت

في بقاء الخليفة الميمون * خلف من مصيبة المحزون
لا يضير المصاب رزء اذا ما * كان ذا مفزع الى هرون

فقال لى كذاك والله هو ولن تفقد من أبيك مادمت حياً الا شخصه وأمر باضافة رزقه الى رزقى فقلت بل يأمر أمير المؤمنين به الى ولده ففى خدمتي إياه ما يغنيني فقال اجعلوا رزق ابراهيم لولده وأضعفوا رزق اسحق

---

## صوت من المائة المختارة

---

يادار سعدي بالجزع من ملل * حييت من دمنة ومن طلل
اني اذا ما البخيل أمنها * باتت ضمورا مني على وجل
لا أمتع العوذ بالفصال ولا * ابتاع الا قريبة الاجل

العوذ الابل التى قد نتجت واحدتها عائذ يقول أنحرها وأولادها للاضياف فلا أمتعها والضمور

الممسكة عن أن تجتر ضمر الجمل بجرته اذا أمسك عنها وسغ بها اذا استعملها يقول فهذه الناقة من شدة خوفها على نفسها مما رأت من نحر نظائرها قد امتنعت من جرتها فهي ضامرة الشعر لابن هرمة والغناء فى اللحن المختار لمرزوق الضراب ثقيل أول باطلاق الوتر فى مجري البنصر عن اسحق ويقال انه ليحيي بن واصل وذكر عمرو بن بانة ان فيه لدحمان لحنا من الثقيل الاول بالبنصر في الثالث ثم الثانى ووافقه ابن المكي قال وفيه لدحمان خفيف رمل بالوسطى في الاول والثالث وذكر الهشامى ان هذا اللحن بعينه ليونس وان الثقيل الثاني لابراهيم وانّ لمعبد فيه لحناً من الثقيل الاول بالوسطى وان فيه للهذلي خفيف ثقيل وان فيه رملا ينسب الى ابن محرز

## شيء من ذكر ابن هرمة أيضاً

( أخبرني ) الحرمى بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد العزيز الزهري ونوفل بن ميمون عن يحيي بن عروة بن أذينة قال خرجت في حاجة لي فلما كنت بالسيالة وقفت على منزل ابراهيم بن علي بن هرمة فصحت يا أبا اسحق فأجابتني ابنته من هـذا فقلت انظري نخرجت إلي فقلت اعلمي أبا اسحق فقالت خرج والله آنفاً قال فقلت هل من قرى فاني مقو من الزاد قالت لا والله ماصادفته حاضراً قلت فأين قول أبيك

لا أمتع العوذ بالفصال ولا * ابتاع الاقريبة الاجل

قالت بذاك والله أفناها ( أخبرني ) الحسن بن يحيي عن حماد عن أبيه عن أيوب بن عباية بمثل هذا الخبر سواء وزاد فيه قال فأخبرت ابراهيم بن هرمة بقولها فضمها اليه وقال بأبي أنت وأمي أنت والله إبنتي حقا الدار والمزرعة لك ( أخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني نوفل بن ميمون قال حدثنى مرقع قال كنت مع ابن هرمة في سفينة ابن أذينة فجاءه راع له بقطيعة من غنم يشاوره فيما يبيع منها وكان قد أمره ببيع بعضها قال مرقع فقلت يا أبا اسحق أين عزب عنك قولك

لا غنمي مد في الحياة لها * الا لدرك القرى ولا إبلي

وقولك فيها أيضاً

لا أمتع العوذ بالفصال ولا * ابتاع الاقريبة الاجل

فقال لي مالك أخزاك الله من أخذ منها شيئاً فهو له فانتهبناها له حتى وقف الراعي وما معه منها شيء ( وحدثنا ) بهذا الخبر أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد النوفلي عن أبيه أن ابن هرمة كان اشترى غنما للذبح فلقيه رجل فقال له ألست القائل

لا غنمي مد في الحياة لها * الا لدرك القرى ولا إبلي

قال نعم قال فوالله اني لاحسبك تدفع عن هذه الغنم المكروه بنفسك وانك لكاذب فاحفظه فصاح من أخذ منها شيئاً فهو له فانتهبها الناس جميعاً وكان ابن هرمة أحد البخلاء ( أخبرني ) الحرمي ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني نوفل بن ميمون قال حدثنى زفر بن محمد

الفهري أن هذه القصيدة أول شعر قاله ابن هرمة ( أخبرنا ) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا حماد ابن اسحق قال قرأت على أبي حدثنا عبد الله بن الوليد الازدي قال حدثني جعفر بن محمد بن زيد بن على بن الحسن قال سمع مزيد قول ابن هرمة

لاأمتع العوذ بالفصال ولا * ابتاع الافريبة الاجل

قال صدق ابن الخبيثة انما كان يشتري الشاة للاضحى فيذبحها من ساعته ( أخبرنا ) وكيع قال حدثنا حماد عن أبيه قال اجتمع قوم من قريش أنا فيهم فأحببنا أن نأتي ابن هرمة فنبعث به فتزودنا زاداً كثيراً ثم أتيناه لنقيم عنده فلما انتهينا اليه خرج الينا فقال ماجاء بكم فقلنا سمعنا شعرك فدعانا اليك لما سمعناك قلت

ان امرأ جعل الطريق لبيته * طنباً وأنكر حقه للئيم

وسمعناك تقول

واذا تنور طارق مستنبح * نبحت فدلته على كلابي
وعوين يستعجلنه فلقينه * يضربنه بشراشر الاذناب

وسمعناك تقول

كم ناقة قد وجأت منحرها * بمستهل الشؤبوب أوجمل
لاأمتع العوذ بالفصال ولا * ابتاع الاقريبة الاجل

قال فنظر الينا طويلا ثم قال ماعلى وجه الارض عصابة أضعف عقولا ولا أسخف ديناً منكم فقلنا له ياعدو الله يادعى أتيناك زائرين تسمعنا هذا الكلام فقال أما سمعتم الله تعالى يقول للشعراء وأنهم يقولون مالا يفعلون أفيخبركم الله أني أقول مالاأفعل وتريدون مني أن أفعل ماأقول فضحكنا منه وأخرجناه معنا فأقام عندنا في نزهتنا يشركنا في زادنا حتى انصرفنا الى المدينة ( أخبرنا ) عمي قال حدثني محمد بن سعيد الكراني عن عبد الرحمن بن أخي الاصمعي عن عمه قال الحكم الخضري وابن ميادة ورؤبة وابن هرمة وطفيل الكناني ومكين العذرى كانوا على ساقة الشعراء وتقدمهم ابن هرمة بقوله

لاأمتع العوذ بالفصال ولا * ابتاع الاقريبة الاجل

قال عبد الرحمن وكان عمي معجباً بهذا البيت مستحسناً له وكان كثيراً مايقول أما ترون كيف قال والله لو قال هذا حاتم لما زاد ولكان كثيراً ثم يقول مايؤخره عن الفحول الا قرب عهده انتهى ( أخبرني ) محمد بن مزيد والحسين بن يحيي ووكيع عن حماد عن ابيه قال قات لمروان ابن حفصة من أشعر المحدثين من طبقتكم عندنا لاأعنيك قال الذي يقول

لاأمتع العوذ بالفصال ولا * ابتاع الا قريبة الاجل

( أخبرنا ) يحيي بن علي قال حدثنا أبو أيوب المدني عن أبي حذافة قال لما قال ابن هرمة

لاامتع العوذ بالفصال ولا * ابتاع الا قريبة الاجل

قال ابن الكوسج مولى آل حنين يجيبه

ما يشرب البارد القراح ولا * يذبح من جفرة ولا جمل
كأنه قردة يلاعبها * قرد بأعلى الهضاب من ملل

قال فقال ابن هرمة لئن لم اوت به مربوطاً لأفعلن بآل حنين ولافعلن فوهبوا لابن الكوسج مائة درهم وربطوه وأتوا به ابن هرمة فأطلقه فقال ابن الكوسج والله لان عاد لمثلها لأعودن (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني هرون بن مخارق عن أبيه قال كنا عند الرشيد في بعض أيامنا ومعنا ابن جامع فغناه ابن جامع ونحن يومئذ بالرقة

هاج شوقاً فراقك الا حبابا * فتناسيت أو نسيت الربابا
حين صاح الغراب بالبين منهم * فتصاممت اذ سمعت الغرابا
لو علمنا أن الفراق وشيك * ما انتهينا حتى نزور القبابا
أو علمنا حين استقلت نواهم * ما أقمنا حتى نزم الركابا

الغناء لابن جامع رمل باطلاق الوتر في مجرى الوسطي عن اسحق وله فيه أيضاً ثقيل أول بالوسطي عن عمرو وذكرت دنانير عن فليح ان فيه لابن سريج وابن محرز لحنين قال فاستحسنه الرشيد وأعجب به واستعاده مراراً وشرب عليه ارطالا حتى سكر وماسمع غيره ولا أقبل على أحد وأمر لابن جامع بخمسة آلاف دينار فلما انصرفنا قال لي ابراهيم لا ترم منزلك حتى أصير اليك فصرت الى منزلي فلم أغير ثيابي حتى أعلمني الغلام بموافاته فتلقيته في دهليزي فدخل وجلس وأجلسني بين يديه ثم قال لي يامخارق أنت فسيلة مني وحسني لك وقبيحي عليك ومتي تركنا ابن جامع على ما ترى غلبنا على الرشيد وقد صنعت صوتاً على طريقة صوته الذى غناه أحسن صنعة منه وأجود وأشجي وانما يغلبني عند هذا الرجل بصوته ولا مطمن على صوتك واذا أطربته وغلبته عليه بما تأخذه مني قام ذلك مني مقام الظفر وسيصبح أمير المؤمنين فيدخل الحمام غدا ونحضر ثم يخرج فيدعو بالطعام ويدعو بنا ويأمر ابن جامع فيرد الصوت الذى غناه ويشرب عليه رطلا ويأمر له بجائزة فاذا فعل فلا تنتظره أكثر من أن يرد ردته حتى تغني ما اعلمك إياه الساعة فانه يقبل عليك ويصلك ولست أبالي أن لا يصلني بعد أن يكون اقباله عليك فقلت السمع والطاعة فألقى على لحنه * يادار سعدي بالجزع من ملل * وردده حتى أخذته وانصرف ثم بكر علي فاستعاد الصوت فرددته حتى رضيه ثم ركبنا وأنا أدرسه حتي صرنا الى دار الرشيد فلما دخلنا فعل الرشيد جميع ما وصفه ابراهيم شيئاً فشيئاً وكان ابراهيم اعلم الناس به ثم أمر ابن جامع فرد الصوت ودعا برطل فشربه ولما استوفاه واستوفى ابن جامع صوته لم أدعه يتنفس حتي اندفعت فغنيت صوت ابراهيم فلم يزل يصغي اليه وهو باهت حتي استوفيته فشرب وقال أحسنت والله لمن هذا الصوت فقلت لابراهيم فلم يزل يستدنيني حتي صرت قدام سريره وجعل يستعيد الصوت فأعيده ويشرب رطلا فأمر لابراهيم بجائزة سنية وأمر لي بمثلها وجعل ابن جامع يشغب ويقول يجيء بالغناء فيدسه في أستاه الصبيان ان كان محسناً فليغنه هو والرشيد يقول دع ذا عنك فقد والله استقاد منك وزاد عليك

## صوت من المائة المختارة

تولى شبابك الا قليلا * وحل المشيب فصبراً جميلا
كفي حزناً بفراق الصبا * وان أصبح الشيب منه بديلا

الشعر والغناء لاسحق ولحنه المختار ثاني ثقيل بالوسطي في مجراها عن اسحق بن عمرو

## أخبار اسحق ابن ابراهيم

قد مضى نسبه مشروحا في نسب أبيه ويكنى أبا محمد وكان الرشيد يولع به فيكنيه أبا صفوان وهذه كنية أوقعها عليه اسحق بن ابراهيم بن مصعب مزحا وموضعه من العلم ومكانه من الأدب ومحله من الرواية وتقدمه فى الشعر ومنزلته في سائر المحاسن أشهر من أن يدل عليه فيها بوصف وأما الغناء فكان أصغر علومه وأدني مايوسم به وان كان الغالب عليه وعلى ماكان يحسنه فانه كان له في سائر أدواته نظراء واكفاء ولم يكن له فى هذا نظير فانه لحق بمن مضي فيه وسبق من بقى والحب للناس جميعاً طريقه فأوضحها وسهل عليهم سبيله وانارها فهو إمام أهل صناعته جميعاً ورأسهم ومعلمهم يعرف ذلك منه الخاص والعام ويشهد به الموافق والمفارق على انه كان أكره الناس للغناء وأشدهم بغضاً لان يدعي اليه أو يسمى به وكان يقول لوددت أن أضرب كلما أراد مريد منى أن أغنى وكلما قال قائل اسحق الموصلى المغنى عشر مقارع لا أطيق أكثر من ذلك وأعفي من الغناء ولاينسبني من يذكرنى اليه وكان المأمون يقول لولا ماسبق على ألسنة الناس وشهر به عندهم من الغناء لوليته القضاء بحضرتي فانه أولى به واعف وأصدق وأكثر ديناً وأمانة من هؤلاء القضاة وقد روي الحديث ولقى أهله مثل مالك بن أنس وسفيان بن عيينة وهشيم بن بشير وابراهيم بن سعد وأبي معاوية الضرير وروح ابن عبادة وغيرهم من شيوخ العراق والحجاز وكان مع كراهته الغناء أضن خلق الله وأشدهم بخلا به على كل أحد حتي على جواريه وغلمانه ومن يأخذ عنه منتسباً اليه متعصباً له فضلا عن غيرهم وهو الذي صحح أجناس الغناء وطرائقه وميزه تميزاً لم يقدر عليه أحد قبله ولا تعلق به أحد بعده ولم يكن قديماً مميزاً على هذا الجنس انما كان يقال الثقيل وثقيل الثقيل والخفيف وخفيف الخفيف وهذا عمرو بن بانة وهو من تلاميذه يقول في كتابه الرمل الاول والرمل الثاني ثم لايزيد في ذكر الأصابع على الوسطى والبنصر ولايعرف المجاري التي ذكرها اسحق في كتابه مثل مامیز الاجناس فجعل الثقيل الاول أصنافا فبدأ فيه باطلاق الوتر فى مجري البنصر ثم تلاه بما كان منه بالبنصر في مجراها ثم بما كان بالسبابة في مجرى البنصر ثم فعل هذا بما كان منه بالوسطي على هذه المرتبة ثم جعل الثقيل الاول صنفين الصنف الاول منهما هذا الذي ذكرناه والصنف الثاني القدر الأوسط من الثقيل الأول واجراه المجري الذى تقدم من تميز الأصابع والمجاري وألحق جميع الطرائق والأجناس بذلك وأجراها على هذا الترتيب ثم لم يتعلق بفهم ذلك أحد بعده فضلا عن أن يصنفه في كتابه فقد ألف جماعة من المغنين كتبا منهم يحيي

المكي وكان شيخ الجماعة وأستاذهم وكلهم كان يفتقر اليه ويأخذ عنه غناء الحجاز وله صنعة كثيرة حسنة متقدمة وقد كان ابراهيم الموصلي وابن جامع يضطران الى الأخذ عنه ألف كتاباً جمع فيه الغناء القديم وألحق فيه ابنه الغناء المحدث الى آخر أيامه فأتيا فيه في أمر الأصابع بتخليط عظيم حتى جعلا أكثر ماجناه من ذلك مختلطاً فاسداً وجعلا بعضه فيما زعما تشترك الاصابع كلها فيه وهذا محال ولو اشتركت الأصابع لما احتيج الى تمييز الأغاني وتصييرها مقسومة على صنفين الوسطى والبنصر والكلام في هذا طويل ليس موضعه ههنا وقد ذكرته في رسالة عملتها لبعض اخواني ممن سألني شرح هذا فأثبته واستقصيته استقصاء يستغنى به عن غيره وهذا كله فعله اسحق واستخرجه بتمييزه حتى أتي على كل مارسمته الأوائل مثل اقليدس ومن قبله ومن بعده من أهل العلم بالموسيقي ووافقهم بطبعه وذهنه فيما قد أفنوا فيه الدهور من غير ان يقرأ لهم كتاباً أو يعرفه ( فأخبرني ) جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيي المنجم قال كنت عند اسحق بن ابراهيم ابن مصعب فسأل اسحق الموصلي أو سأله محمد بن الحسن بن مصعب بحضرتي فقال له ياأبا محمد أرأيت لو أن الناس جعلوا للعود وتراً خامساً للنغمة الحادة التي هي العاشرة على مذهبك أين كنت تخرج منه فبقى اسحق واجماً ساعة طويلة مفكراً واحمرت أذناه وكانتا عظيمتين وكان اذا ورد عليه مثل هذا احمرتا وكثر ولوعه بهما فقال لمحمد بن الحسن الجواب في هذا لايكون كلاماً انما يكون بالضرب فان كنت تضرب أريتك أين تخرج فخجل وسكت عنه مغضباً لانه كان أميراً وقابله من الجواب بما لايحسن فلم عنه قال علي بن يحيي فصار الي به وقال لي ياأبا الحسن ان هذا الرجل سألني عما سمعت ولم يبلغ علمه ان يستنبط مثله بقريحته وانما هو شئ قرأه من كتب الأوائل وقد بلغني ان التراجمة عندهم يترجمون لهم كتب الموسيقى فاذا خرج اليك منها شيء فأعطنيه فوعدته بذلك ومات قبل أن يخرج اليه شئ منها وانما ذكرت هذا بتمام أخباره كلها ومحاسنه وفضائله لانه من أعجب شيء يؤثر عنه انه استخرج بطبعه علما رسمته الأوائل لايوصل الى معرفته الا بعد علم كتاب اقليدس الأول في الهندسة ثم مابعده من الكتب الموضوعة في الموسيقى ثم تعلم ذلك وتوصل اليه واستنبطه بقريحته فوافق مارسمه أولئك ولم يشذ عنه شئ يحتاج اليه منه وهو لم يقرأه ولا له مدخل اليه ولاعرفه ثم تبين بعد هذا بما أذكره من أخباره ومعجزاته في صناعته فضله على أهلها كلهم وتميزه عنهم وكونه سماءهم أرضها وبحراهم جداوله وأم اسحق امرأة من أهل الري يقال لها شاهك وذكر قوم انها دوشار التي كانت تغني بالدف فهويها ابراهيم وتزوجها وهذا خطأ تلك لم تلد من ابراهيم إلا بنتاً واسحق وسائر ولد ابراهيم من شاهك هذه ( أخبرني ) يحيى بن على المنجم قال أخبرني أبي عن اسحق قال بقيت دهراً من دهرى أغلس في كل يوم الى هشيم فأسمع منه ثم أصير الى الكسائي أو الفراء أو ابن غزالة فأقرأ عليه جزأ من القرآن ثم آتي منصوراً زلزلا فيضاربني طرفين أو ثلاثة ثم آتى عاتكة بنت شهدة فآخذ منها صوتاً أو صوتين ثم آتي الأصمعي وأبا عبيدة فأناشدهما وأحدثهما فأستفيد منهما ثم أصير الى أبي فأعلمه ماصنعت ومن لقيت وما أخذت وأتغدى معه فاذا كان العشاء رحت الى أمير المؤمنين الرشيد

( أخبرنا ) محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال أخذ مني منصور زازل الى ان تعلمت مثل ضربه بالعود أكثر من مائة ألف درهم ( أخبرنا ) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال كنت عند ابن عائشة فجاءه أبو محمد اسحق ابن ابراهيم الموصلى فرحب به وقال ههنا يا أبا محمد الى جنبي فائن بعدت بيننا الأنساب لقد قربت بيننا الآداب ( أخبرنى ) الحسين بن على الخفاف قال حدثنا يزيد بن محمد المهلبي قال حدثنا ابن شيب من جلساء المأمون عندانه قال يوماً واسحق غائب عن مجلسه لولا ماسبق على ألسنة الناس واشتهر به عندهم من الغناء لوليته القضاء فما أعرف مثله ثقة وصدقاً وعفة وفقهاً هذا مع تحصيل المأمون وعقله ومعرفته ( أخبرنا ) يحيي بن على قال حدثنا الفضل بن العباس الوراق قال حدثنا المخرمي عن أبيه قال سمعت اسحق الموصلى يقول صرت الى سفيان بن عيينة لأسمع منه فتعذر ذلك على وصعب مرامه فرأيته عند الفضل بن الربيع فسألته ان يعرفه موضعي من عنايته ومكاني من الأدب والطلب وان يتقدم اليه بحديثي ففعل وأوصاه بي فقال ان أبا محمد من أهل العلم وحملته قال فقلت تفرض لى عليه مايحدثني به فسأله في ذلك ففرض لى خمسة عشر حديثاً في كل مجلس فصرت اليه فحدثنى بما فرض لى فقلت له أعزك الله صحيح كما حدثتني به قال نعم وعقد بيده شيئاً قلت أفأرويه عنك قال نعم وعقد بيده شيئاً آخر ثم قال هذه خمسة وأربعون حديثاً وضحك الي وقال قد سرني ماراًيت من تقصيك في الحديث وتشددك فيه على نفسك فصر الى متي شئت حتي أحدثك بما شئت ( أخبرني ) محمد بن يحيي الصولي قال حدثني الحسين بن يحيي أبو الجمان وعون بن محمد الكندي قالا سمعنا اسحق الموصلى يقول جئت يوماً الى أبي معاوية الضرير ومعي مائة حديث فوجدت حاجبه يومئذ رجلا ضريراً فقال لي ان أبا معاوية قد ولاني اليوم حجبته لينفعني فقلت معي مائة حديث وقد جعلت لك مائة درهم اذا قرأتها فدخل واستأذن لي فدخلت فلما عرفني أبو معاوية دعاه فقال له أخطأت وانما جعلت لك مثل هذا من ضعفاء أصحاب الحديث فأما أبو محمد وأمثاله فلا ثم أقبل على يرغبنى في الاحسان اليه ويذكر ضعفه وعنايته به فقلت له احتكم في أمره فقال مائة دينار فأمرت باحضارها الغلام وقرأت عليه ما أردت وانصرفت ( أخبرنى ) محمد بن يحيي الصولى قال حدثنى على ابن محمد الاسدى قال حدثني احمد بن يحيي الشيباني ثعلب قال وقف أبو عبد الله ابن الاعرابي على المدائني فقال له الى أين يا أبا عبد الله فقال أمضي الى رجل هو كما قال الشاعر

نحمل اشباحنا الى ملك * نأخذ من ماله ومن أدبه

فقال له ومن ذاك يا أبا عبد الله قال أبو محمد اسحق بن ابراهيم الموصلى قال ابو بكر والبيت لأبي تمام الطائي ( وقد ) أخبرني بهذا الخبر عن ثعلب محمد بن القاسم الانباري فقال فيه كان اسحق يجري على ابن الاعرابي في كل سنة ثلثمائة دينار وأهدى له ابن الاعرابي شيئاً من كتاب النوادر كتبه له بخطه فمر ابن الاعرابي يوما على باب دار الموصلى ومعه صديق له فقال له صديقه هذه دار صديقك ابي محمد اسحق فقال هذه دار الذى نأخذ من ماله ومن أدبه ( أخبرني ) الحسن بن

على قال حدثنا يزيد بن محمد المهلبي قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال رأيت في منامي كأن جريراً جالس ينشد شعره وانا اسمع منه فلما فرغ أخذ بيده كبة شعر فألقاها في فمي فابتلعتها فأول ذلك بعض من ذكرته له انه ورثني الشعر قال يزيد بن محمد وكذلك كان لقد مات اسحق وهو أشعر أهل زمانه (أخبرنا) يحيي بن على بن يحيي ومحمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق قال قال لى أبي أعطيت منصورا زلزلا من مالى خاصة حتي تعلمت ضربه بالعود نحواً من مائة ألف درهم سوي ما أخذته له من الخلفاء ومن أبي قال وكانت في زلزل قبل أن يعرف الصوت ويفهمه بلادة أول ما يسمعه حتى لو ضرب هو وغلامه على صوت لم يعرفاه قبل لكان غلامه أقوي منه فاذا تفهمه جاء فيه من الضرب بما لا يتعلق به أحد البتة (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنى عمي الفضل عن أسحق واخبرني الحسن بن على قال حدثنا يزيد بن محمد المهلبي عن اسحق قال قال لى ابو زياد الكلابي أولم جار لى يكني ابا سفيان وليمة ودعاني لها فانتظرت رسوله حتي تصرم يومي فلم يأت فقلت لامرأتي

وان أبا سفيان ليس بمولم * فقومي فهاتي قفرة من حوارك

قال أسحق فقلت له أليس غير هذا فقال لا انما أرسلته يتيما فقلت أفلا أجيزه قال شأنك فقلت له

فبيتك خير من بيوت كثيرة * وقدرك خير من وليمة جارك

قال فضحك ثم قال أحسنت بأبى أنت وأمي جئت والله به قبلا ما انتظرت به القرب وما ألوم الخليفة ان يجملك في سماره ويتماح بك وانك لمن طراز ما رأيت بالعراق مثله ولو كان الشباب يشترى لا ابتعته لك باحدي عيني ويمنى يدى وعلى ان فيك بحمد الله ومنه بقية تسر الودود وترغم الحسود هذا لفظ يزيد المهلبي والأخفش (وأخبرني) بهذا الخبر محمد بن عبد الله بن عمار فقال حدثني عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال قال لي اما شداد بن عقبة وأما أبو مجنب قالت امرأة القتال الكلابي له هل لك في فاقة من حوار نطبخها لك فقال لا والله نحن على وليمة أبي سفيان ودعوته وكان ابو سفيان رجلا من الحي زفت اليه امرأته تلك الليلة فجعل ينظر دخاناً فلا يراه فقال وان أبا سفيان ليس بمولم * فقومي فهاتي فاقة من حوارك

ثم ذكر باقى الخبر على ما تقدم من الذي قبله (أخبرنا) يحيي بن على قال حدثني أبي قال حدثني اسحق قال انشدت اعرابياً فهما شعرا لى فقال أقفرت والله يا أبا محمد قلت وما أقفرت قال رعيت قفرة لم ترع قبلك يريد أبدعت (أخبرني) على بن سليمان الاخفش وعمي قالا حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثني بعض اصحاب السلطان بمدينة السلام قال سمعت اسحق الموصلى يقول دخلت على المأمون يوماً وعقيد يغنيه ارتجالا وغيره يضرب عليه فقال يا أسحق كيف تسمع مغنينا هذا فقلت هل سأل أمير المؤمنين عن هذا غيري قال نعم سألت عمي ابراهيم فوصفه وقرظه واستحسنه فقلت له يا أمير المؤمنين أدام الله سرورك وأطاب عيشك ان الناس قد اكثروا في أمري حتي نسبتني فرقة الى التزيد في علمى فقال لى فلا يمنعك ذلك من قول الحق اذا لزمك فقلت لعقيد أردد هذا الصوت الذي غنيته آنفاً وتحفظ فيه وضرب ضاربه عليه فقلت لابراهيم بن المهدي كيف رأيته فقال ما رأيت

شيئاً يكره ولا سمعته فأقبلت على عقيد فقلت له حين استوفاه في اى طريقة هذا الصوت الذي غنيته قال في الرمل فقلت للضارب في أى طريقة ضربت أنت قال في الهزج الثقيل فقلت يا أمير المؤمنين ما عسيت ان أقول في صوت يغني مغنيه رملا ويضرب ضاربه هزجا وليس هو صحيحاً في ايقاعه الذى ضرب عليه قال وتفهمه ابراهيم بن المهدى بعدى فقال صدق يا أمير المؤمنين الامر فيه الآن بين فغالطني فقلت له بأي شئ بان الآن ما لم يكن بيناً قبل اتوهم انك استنبطت معرفة هذا وانما قلته لما علمته من جهتي كما يقوله الغلمان العجم وسائر من حضر اتباعا لى واقتداء بقولى فقال له المأمون صدق فأمسك وجعل يتعجب من ذهاب ذلك على كل من حضر وكنانى فى ذلك اليوم مرتين (أخبرني) احمد بن جعفر جحظة قال حدثني ابو عبد الله احمد بن حمدون قال حدثني أبي ان الاصمعي أنشد قول اسحق يذكر ولاءه لخزيمة بن خازم

اذا كانت الأحرار أصلي ومنصبي * ودافع ضيمى خازم وابن خازم

عطست بأنف شامخ وتناولت * يداي الثريا قاعدا غير قائم

قال فجعل الاصمعي يعجب منهما ويستحسنهما وكان بعد ذلك يذكرهما ويفضلهما قال ابن حمدون وكان السبب فى تولى اسحق خازم بن خزيمة بن خازم ان مناظرة جرت بينـه وبين ابن جامع بحضرة الرشيد فتغالطا فقال له ابن جامع يا من اذا قلت له يا ابن زانية لم أخف ان يكذبني أحد فمضي الى خازم بن خزيمـة فتولاه وانتمى اليه فقبل ذلك منه وقال هـذين البيتين (أخبرني) يحيي ابن على قال حدثني أبي قال قال اسحق كانت عندى صـناجة كنت بها معجباً واشتهاها أبو اسحق المعتصم في خلافة المأمون فبينا أنا ذات يوم في منزلى اذا ببابى يدق دقا شديدا فقلت انظروا من هذا قالوا رسول أمير المؤمنين فقلت ذهبت صناجتى تجده ذكرها له ذاكر فبعث الى فيها فلما مضي بي الرسول انتهيت الى الباب وأنا مثخن فدخلت فسلمت فرد السلام ونظر الى تغير وجهى فقال اسكن فسكنت وسألنى عن صوت وقال أتدرى لمن هو فقلت اسمعه ثم أخبر أمير المؤمنين ان شاء الله بذلك فأمر جارية من وراء الستارة فغنته وضربت فاذا هى قـد شبهته بالقديم فقلت زدنى معها عودا آخر فانه أثبت لى فزادني عودا آخر فقلت يا أمير المؤمنين هذا الصوت محدث لامرأة ضاربة فقال من أين قلت ذلك فقلت لمـا سمعته وسمعت لينه عرفت انه من صنعة النساء ولمـا رأيت جـودة مقاطعه علمت ان صاحبته ضاربة فقال من أين قلت ذلك فقلت لانها قدحفظت مقاطعه واجزاءه ثم طلبت عودا آخر ليكون أثبت لى فلم أشكك فقال صدقت الغناء لعريب (نسخت من كتاب ابن أبي سعد) حدثنى اسحق بن ابراهيم الظاهري قال حدثتني مخارق مولاتنا قالت كان لمولاي الذى علمني الغناء فـراش رومي وكان يغني بالرومية صوتا مليح اللحن فقال لى مولاى يا مخارق خذي هذا اللحن الرومي فانقليه الى شعر من أصواتك العربية حتي امتحن به اسحق الموصلي فاعلم أين يقع من معرفته ففعلت ذلك وصار اليه اسحق فاحتبسه مولاي فأقام وبعث الى مولاى ان أدخلى اللحن الرومي في وسـط غنائك فغنيته اياه فى درج أصوات مرت قبله فأصغي اليه اسحق وجعل يتفهمه ويقسمه ويتفقد أوزانه ومقاطعه ويوقع عليه

بيده ثم اقبــل على مولاي فقال هذا صوت رومي اللحن فمن أين وقع اليك فكان مولاى بعد ذلك يقول مارأيت شيأ احسن من استخراجه لحنا روميا لايعرفه ولا العلة فيه وقد نقل الى غناء عربي وامتزجت نغمه حتي عرفه ولم يخف عليه ( أخبرني ) عمي قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني عبد الله بن عمرو عن محمد بن عبــد الله بن مالك قال حدثني علوية الاعسر ووجدت هذا الخبر في بعض الكتب عن على بن محمد بن نصر الشامي عن جده حمدون بن اسمعيل قال تناظر المغنون يوما عند الواثق فذكروا الضراب وحذقهم فقدم اسحق زلزلا على ملاحظ وللاحظ في ذلك الرياسة على جميعهم فقال له الواثق هذا حيف وتعد منك فقال اسحق ياأمير المؤمنين اجمع بينهما وامتحنهما فان الامر سينكشف لك فيهما فأمر بهما فاحضرا فقال له اسحق ان للضراب أصواتا معروفة أفأمتحنهما بشيء منها قال أجل افعل فسمي ثلاثة أصوات كان أولها * عاق قلبي ظبية السيب * فضربا عليه فتقدم زلزل وقصر عنه ملاحظ فعجب الواثق من كشفه عما ادعاه في مجلس واحد فقال له ملاحظ فما باله ياأمير المؤمنين يحيلك على الناس ولم لا يضرب هو فقال ياأمير المؤمنين انه لم يكن أحد فى زماني أضرب منى الا انكم أعفيتموني فتفلت منى وعلى ان مي بقية لايتعلق بها أحد من هذه الطبقة ثم قال ياملاحظ شوش عودك وهاته ففعل ذلك ملاحظ فقال ياأمير المؤمنين هذا يخلط الاوتار تخليط متعنت فهو لايألوا ماأفسدها ثم أخــذ العود فجسه ساعة حتي عرف مواقعه فغني ثم قال ياملاحظ عن أى صوت شئت فغني ملاحظ صوتا وضرب عليه اسحق بذلك العود الفاسد التسوية فلم يخرجه عن لحنه فى موضع واحد حتي استوفاه عن نقرة واحدة ويده تصعد وتحدر على الرساتين فقال له الواثق لاوالله مارأيت مثلك ولاسمعت به اطرح هذا على الجوارى فقال هيهات ياأمير المؤمنين هذا شيء لاتعرفه الجواري ولا يصلح لهن انما بلغني ان الفهليذ ضرب يوما بين يدي كسرى فأحسن فحسده رجل من حذاق أهــل صنعته فترقبه حتى قام لبعض شأنه ثم خالفه الى عوده فشوش بعض أوتاره فرجع فضرب وهو لايدري والملوك لاتصلح فى مجالسها العيدان فلم يزل يضرب بذلك العود الفاسد الى ان فرغ ثم قام على رجله فأخبر الملك بالقصة فامتحن العود فعرف مافيه ثم قال زه وزه وزهان زه ووصله بالصلة التى كان يصل بها من خاطبه هذه المخاطبة فلما تواطأت الرواية بهذا أخذت نفسي ورضتها عليه وقلت لاينبغي أن يكون الفهليذ أقوى على هذا مني فما زلت استنبطه بضع عشرة سنة حتي لم يبق في الارض موضع على طبقة من الطبقات الا وأنا أعرف نغمته كيف هي والمواضع التى يخرج النغم كلها منه فيها من أعاليها الى أسافلها وكل شيء منها يجانس شيأ غيره كما أعرف ذلك في مواضع الرساتين وهذا شيء لاتفي به الجوارى قال له الواثق صدقت ولئن مت لتموتن هذه الصناعة معك وأمر له بثلاثين ألف درهم



## نسبة هذا الصوت

## صوت

عاق قلبي ظبية السيب * جهلا فقد أغرى بتعذيبي
نمت عليها حين مرت بنا * مجاسد ينفحن بالطيب
تصدها عنا عجوز لها * منكرة ذات أعاجيب
فكلما همت باتيانها * قالت توقى عدوة الذيب

الشعر والغناء لابراهيم هزج ثقيل بالسبابة في مجرى البنصر ( حدثني ) علي بن هرون قال حدثني محمد بن موسى اليزيدى قال حدثتني دمن جارية اسحق الموصلي وكانت من كبار جواريه واحظي من عنده ولقيتها فقلت لها أي شيء أخذت عن مولاك من الغناء فقالت لا والله ماأخذت أنا عنه ولا واحدة من جواريه صوتا قط كان ابخل بذلك وما أخذت منه قط الا صوتا واحدا وذلك انه انصرف من دار الخليفة وهو مثخن سكران فدخل الى بيت كان ينام فيه فرأى عودا معلقا فأخذه بيده وقال لخادمه ياغلام صح لى بد من فجاءني الغلام فخرجت فلما بلغت الباب اذا هو مستلق على فراشه والعود في يده وهو يصنع هذا الصوت ويردده وقد استخفر في نغمه وتنوق فيها حتي استقام له وهو

## صوت

ألا ليلك لا يذهب * ونيط الطرف بالكوكب
وهذا الصبح لايأتي * ولا يدنو ولا يقرب

فلما سمعته علمت أني دخلت اليه امسك فوقفت أستمعه حتي فرغ منه وأخذته عنه فلما فرغ منه وضع العود من يده وذكر انه قد طلبني فقال ياغلام أين دمن فقلت ها أنا ذا فقال مذكم أنت واقفة فقلت منذ ابتدأت بالصوت وقد أخذته فنظر الى نظر مغضب أسف ثم قال غنيه فغنيته حتي استوفيته فقال لى وقد فتر وخجل قد بقيت عليك فيه بقية أنا أصلحها لك فقلت لست أحتاج الى اصلاحك اياه وقد والله أخذته على رغمك فضحك * لحن هذا الصوت من الهزج بالبنصر والشعر والغناء لاسحق ( أخبرنا ) يحيي بن على قال قال لى أبي قال قال لى اسحق كنت عند المعتصم وعنده ابراهيم ابن المهدى فغني ابراهيم صوتا لابن جامع أخل ببعضه ثم قال ياأمير المومنين ترك ابن جامع الناس يحجلون خلفه ولايلحقونه وفى هذا الصوت خاصة فقلت والله ياأمير المومنين ماصدق وما هذا الصوت بتام الا جزاء فقال كذب والله يا أمير المومنين فقلت ياسيدي أناأوقفه على نقصانه فمره فليعد ياأمير المومنين فاعاد البيت الاول فاقامه وطمع في الاصابة فقلت آفته في البيت الثاني فليردده فرده فنقص من أجزائه وقسمته فعرفته فاقر به فقلت ياأمير المؤمنين هذه صناعتي وصناعة آبائي وابراهيم يكلمني فيها وأنا أسأله عن ثلاثين مسئلة من باب واحد فى طريق الغناء لايعرف منها مسئلة واحدة فقال أو يعفيني أمير المؤمنين من كلامه فاعفاه ( وقدأخبرني ) بهذا الخبر الحسن بن على قال حدثنا

يزيد بن محمد المهلبي عن اسحق فذكر نحو امما ذكره يحيي وذكر ان القصة كانت بين يدى المعتصم وزاد فيها فقال أنا أسأله عن ثلاثين مسئلة وأوقفه على خطئه فيها فان لم يقر بذلك أقر به مخارق وعلوية فقال أو يعفيني امير المؤمنين من كلامه فانه يعدل عندي البختج قلت ياأمير المؤمنين وما يفعل البختج قال يساح قال قد والله فعل ذلك كلامي به ومنه هرب فضحك وغطي فاه وقام فظن اسحق بن ابراهيم المصعبي اني قداغضبته فضرب بيده الى السيف فقلت له لاتحسب اني اغضبته فما كنت لأ كلم عمه بين يديه بهزء من غير اذنه فامسك وكان لايقدم احد ان يكلم الخليفة بحضرته بما فيه الوهن الابادر الى سيفه تعظيما للامير واجلالا له (أخبرني) يحيي بن على قال حدثنا احمد ابن القاسم الهاشمي عن اسحق واخبرني الحسين بن يحيي قال حدثنا حماد بن اسحاق عن ابيه قال دعاني المأمون وعنده ابراهيم بن المهدى وفى مجلسه عشرون جارية قد اجلس عشرا عن يمينه وعشرا عن يساره معهن العيدان يضربن بها فلما دخلت سمعت من الناحية اليسرى خطأ فانكرته فقال المأمون يااسحق اتسمع خطأ فقلت نعم والله ياامير المؤمنين فقال لابراهيم هل تسمع خطأ فقال لا فاعاد على السؤال فقلت بلى والله ياامير المؤمنين وانه لفي الجانب الايسر فاعاد ابراهيم سمعه الى الناحية اليسرى ثم قال لا والله ياامير المؤمنين مافي هذه الناحية خطأ فقلت ياامير المؤمنين مر الجواري اللواتي على اليمين يمسكن فامرهن فامسكن فقلت لابراهيم هل تسمع خطأ فتسمع ثم قال ماههنا خطأ فقلت ياامير المؤمنين يمسكن وتضرب الثامنة فامسكن وضربت الثامنة فعرف ابراهيم الخطأ فقال نعم ياأمير المؤمنين ههنا خطأ فقال عند ذلك لابراهيم ياابراهيم لاتمار اسحق بعدها فان رجلا فهم الخطأ بين ثمانين وترا وعشرين حلقا لجدير ان لا تماريه فقال صدقت ياامير المؤمنين (وقال) الحسين بن يحيي فى خبره وكان في الاوتار كلها مثني فاسد التسوية وقال فيه فطرب امير المؤمنين المأمون وقال لله درك ياابا محمد فكناني يومئذ (أخبرنى) احمد بن جعفر جحظة قال حدثني احمد بن حمدون قال سمعت الواثق يقول ماغناني اسحق قط الاظننت انه قد زيد لى في ملكي ولا سمعته يغني غناء ابن سريج الاظننت أن ابن سريج قد نشر وانه ليحضرني غيره اذا لم يكن حاضرا فيتقدمه عندي وفى نفسي بطيب الصوت حتي اذا اجتمعا عندي رأيت اسحق يعلو ورأيت من ظننته تقدمه ينقص وان اسحق لنعمة من نعم الملك التى لم يحظ بمثلها ولو أن العمر والشباب والنشاط مما يشترى لاشتريتهن له بشطر ملكي (أخبرنى) جعفر بن قدامة قال حدثني على بن يحيي المنجم قال سأل اسحق الموصلي المأمون ان يكون دخوله اليه مع أهل العلم والادب والرواة لا مع المغنين فاذا أراده للغناء غناه فاجابه الى ذلك ثم سأله بعد حين أن يأذن له فى الدخول مع الفقهاء فاذن له قال فحدثني محمد ابن الحرث بن بشخير أنه كان هو ومخارق وعلوية جلوسا في حجرة لهم ينتظرون جلوس المأمون وخروج الناس من عنده إذ دخل يحيي بن أكثم وعليه سوادة وطويلة ويده فى يد اسحق يماشيه حتى جلس معه بين يدي المأمون فكاد علوية أن يجن وقال ياقوم أسمعتم بأعجب من هذا يدخل قاضى القضاة ويده فى يد مغن حتى يجلسا بين يدي الخليفة ثم مضت على ذلك مدة فسأل اسحق المأمون أن يأذن له في لبس السواد يوم الجمعة والصلاة معه في المقصورة قال فضحك المأمون

وقال ولا كل ذا يااسحق وقد اشتريت منك هذه المسئلة بمائة ألف درهم وأمر له بها (حدثني) أحمد بن جعفر جحظة قال حدثني أبو عبد الله بن حمدون قال كان المغنون جميعاً يحضرون مجلس الواثق وعيدانهم معهم إلا اسحق فانه كان يحضر بلا عود للشرب والمجالسة فان أمره الخليفة أن يغني أحضر له عوداً فاذا غني وفرغ سل من بين يديه الى ان يطالبه وكان الواثق كثيراً مايكنيه رفعا له من ان يدعوه باسمه وكان اذا غني وفرغ الواثق من شرب قدحه قطع الغناء ولم يعد منه حرفاً الا أن يكون في بعض بيت فيتمه ثم يقطع ويضع العود من يده (أخبرنا) يحيي بن على بن يحيي عن أبيه في خبر ذكره اسحق فيه فقال وعارض معبداً وابن سريج فانتصف منهما وكان ابراهيم بن المهدي يناظره ويجادله في الغناء وينازعه في صناعته ولم يبلغه وما رأيت بعد اسحق مثله (أخبرني) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال قال لي محمد بن راشد الخناق سمعت علوية يقول لاسحق بن ابراهيم الموصلى أن ابراهيم بن المهدي يعيبك بتركك تحريك الغناء فقال له اسحق ليتنا نفي بما علمناه فانا لا نحتاج الى الزيادة فيه قال له فانه يزعم أن حلاوة الغناء تحريكه وتحريكه عنده أن يكون كثير النغم وليس يفعل ذلك انما يسقط بعض عمله لعجزه عنه فاذا فعل ذلك فهو بالاضافة الى حاله الاولى بمنزلة الاسكدار للكتاب وهو حينئذ بأن يسمي المحذوف أشبه منه بأن يسمي المحرك فضحك علوية ثم قال فان ابراهيم يسمي غناءكم هذا الممسك المدادي قال اسحق هذا من لغات الحاكة لانهم يسمون الثوب الجافي الكثير العرض والطول المدادي وعلى هذا القياس فينبغي لنا أن نسمي غناءه المحرك الضرابي وهو الخفيف السخيف من الثياب في لغة الحاكة حتى ندخل الغناء في جملة الحياكة ونخرجه عن جملة الملاهي ثم قال لعلوية بحياتي عليك الا ماأعدت عليه ماجرى فقال له لا وحياتك لافعلت فانه يعلم ميلى اليكم ولكن عليك بابي جعفر محمد بن راشد الخناق فكلمه اسحق وأقسم عليه أن يؤيده ففعل وسار الى ابراهيم فأخبره فجعل كلما أخبره شيئاً تغيظ وشتم اسحق بأقبح شتم ثم جاءه ابن راشد فأخبره فجعل كلما جاءه وأخبره بشيء في ذلك ضحك وصفق سروراً لغيظ ابراهيم من قوله (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبي قال حدثني علي بن محمد النوفلى قال أخبرني محمد بن راشد الخناق قال إني لفي منزلى يوما مع الظهر اذ دخل على اسحق بن ابراهيم الموصلي فسررت بمكانه فقال قد جاءت بي اليك حاجة قال قلت قل ما شاء الله قال دعني في بيتك ودع غلاميك عندي بديحاً وسليمان وكانا خادمين مغنيين ومرهما ان يغنياني وائتني بفلان ليغنيني أيضاً بحياتي عليك وانطلق الى ابراهيم بن المهدى فانه سيسر بمكانك فاشرب معه اقداحا ثم قل ياسيدي أسألك عن شيء فاذا قال سل فقل له اخبرني عن قولك * ذهبت من الدنيا وقد ذهبت مني * أى شيء كان معنا صنعتك فيه وأنت تعلم أنه لا يجوز في غنائك الذى صنعته فيه الا أن تقول ذهبتوا بالواو فان قلت ذهبت ولم تمدها انقطع اللحن والشعر وان مددتها قبح الكلام وصار على كلام النبط فقلت له يا أبا محمد كيف أخاطب ابراهيم بهذا فقال هو حاجتي اليك وقد كلفتك اياها فان استحسنت أن تردني فأنت أعلم قال افعل ذلك لموضعك على مافيه على ثم أتيت ابراهيم وجلست عنده مليا وتجارينا

الحديث الى أن خرجنا الى ذكر الغناء فخاطبته بما قال لى اسحق فتغير لونه وانكسر ثم قال يامحمد ليس هذا من كلامك هذا من كلام الجرمقانى ابن الزانية قل له عني أنتم تصنعون هذا للصناعة ونحن نصنعه للهو واللعب والعبث قال فخرجت الى اسحق فحدثته بذلك فقال الجرمقاني والله منا أشبهنا بالجرامقة لغة وهو الذي يقول ذهبت وأقام عندى يومه فرحاً بما بلغته ابراهيم عنه من توقيفه على خطئه ( قال ) على بن محمد قال لى ابى كان محمد بن راشد صديقا لاسحق ثم فسد مابينهما فانه طابق ابراهيم بن المهدي عليه وبلغه عنه من توقيعه انه يذكره وكان في محمد بن راشد رداءة ونقل للاحاديث فقال فيه اسحق

ونَدمان صدق لاتخاف اذاته * ولا يلفظ الاخبار لفظ ابن راشد
دعاني الى مايشتهي فاجبته * اجابة محمود الخلائق ماجد
فلا خير في اللذات الا بأهلها * ولا عيش الا بالخليل المساعد

قال فجمع ابن راشد عدة من الشعراء وامرهم بهجاء اسحق فهجوه باشعار لم تبلغ مراده فلم يظهرها وبلغ ذلك اسحق فقال فيه

وابيات شعر رائعات كأنها * اذا انشدت في القوم من حسنها سحر
تحقر واقلولي لرد جوابها * ابو جعفر يغلى كما غلت القدر
فلم يستطعها غير ان قد اعانه * عليها اناس كى يكون له ذكر
فيا ضيعة الاشعار اذ يقرضونها * واضيع منها من يرى انها شعر

قال فعاذ محمد بن راشد باسحق واستكفه وصالحه فرجع اليه ( أخبرني ) عمي قال حدثني على بن محمد بن نصر الشامي قال حدثني منصور بن محمد بن واضح أن ابراهيم بن المهدي طرح في منزل أبيه

## صوت

أمن آل ليلى عرفت الطلولا * بذى حرض ماثلات مثولا
بلين وتحسب آياتهن * عن فرط حولين رقا محيلا (١)

الشعر لكعب بن زهير والغناء لاسحق وله فيه لحنان ثاني ثقيل مطلق فى مجرى البنصر وماخوري بالوسطي وفيه للزبير دحمان خفيف ثقيل قال فجاءنا اسحق يوماً وأقام عند أبي وأخرجنا اليه جوارينا ومر الصوت الذي طرحه ابراهيم بن المهدى من غنائه فقال اسحق من أين لك هذا قال طرحه أبو اسحق ابراهيم بن المهدى أعزه الله تعالى فقال اسحق وما لابي اسحق أعزه الله ولهذا الصوت هذا انا صنعته وليس هو كما طرحه قال فسأله ابي ان يغنيه فغناه فردده حتى صح لمن عنده فقال لي ابي اكتب الى ابي اسحق ان ابا محمداً اعزه الله صار إلى فاحتبسته وانه غني بحضرته الصوت الذي القيته في منزلك الذي اسكنه فزعم أنه صنعه وانه ليس على ما اخذه الجوارى عنك فأحببت ان اعلم ماعندك جعلنى الله فداك قال فكتبته الرقعة وانفذتها الى ابراهيم فكتب نعم جعلت

---

(١) وهذان البيتان لزهير من قصيدته المشهورة وهي في ديوانه وشرحها الشنتمري

فداك صدق ابو محمد اعزه الله الصوت له وهو على ماذكره لكني لعبت في وسطه لعباً اعجبني قال فقرأ اسحق الرقعة فغضب غضباً شديداً ثم قال لي اكتب اليه اذا اردت ياهذا ان تلعب فالعب في غناء نفسك لافي غناء الناس وماحاجتك الى هذا الشعر اكثر من ذلك فاصنع انت ان كنت تحسن والعب في صنعتك كما تشتهي مبتدئاً باللهو واللعب غير مشارك في جد الناس بلعبك ومفسد له بما لاتعلمه يا ابا اسحق أيدك الله ليس هذا الصوت مما يتهيأ لك ان تتخرق فيه وتقول جندرته قال وكان ابراهيم يقول انه يجندر صنعة القدماء ويحسنها ( قال ) على بن محمد حدثني جدي حمدون ان اسحق قال لأبراهيم بن المهدي بحضرة المعتصم ماتقول فيمن يزعم ان ابن سريج وابن محرز ومعبداً ومالكا وابن عائشة لم يكونوا يحسنون تمام الصنعة ولا استيفاء الغناء ويعجزون عما به يكمل ويتم ويحسن وانه أقدر على الصنعة منهم قال أقول انه جاهل أحمق قال فأنت تزعم انه قد كانت بقيت عليهم أشياء لم يهتدوا لها ولم يحسنوها فتنبهت عليها أنت وتممتها وحسنتها بجندرتك قال فضحك المعتصم وبقى ابراهيم واجماً مطرقاً ولم ينتفع بنفسه بقية يومه وما سمعته أنا ولا غيرى بعد ذلك اليوم يتبجح بغناء يصلحه من قدماء المتقدمين حتى يطنب في صنعته ويشتهي استماعه منه كما كان يدعي قديماً قال وكان حمدون يقول كان ابراهيم يأكل المغنين أكلا حتى يحضر اسحق فيداريه ابراهيم ويطلب مكافأته ولايدع اسحق تبكيته ومعارضته وكان اسحق آفته كما ان لكل شيء آفة (أخبرنى) جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال خرجت يوماً من داري وأنا مخمور أتنسم الهواء فمررت برجل ينشد رجلا معه لذي الرمة

## صوت

ألم تعلمي يامي اني وبيننا * مهاو لطرف العين فيهن مطرح
ذكرتك ان مرت بنا أم شادن * امام المطايا تشرئب وتسنح
من المولفات الرمل أدماء حرة * شعاع الضحي في متنها يتوضح(١)

(١) والادماء هنا البيضاء الخالصة البياض ولهذا البيت قصة ظريفة قال ابن الانباري حدثني أحمد بن عبيد قال كان أبو أيوب ابن أخت الوزير يجمعنا كثيراً فنتجاري بين يديه ويسألنا عن الشيء بعد الشيء فقال لنا يوماً ما تقولون في الادم من الظباء فقال له يعقوب هي البيض البطون السمر الظهور يفصل بين لون بطونها وظهورها جدتان مسكيتان فقال لي أبو أيوب ماتقول ياأبا جعفر فقلت له أما ماكان منها في الرمال وهي بلاد تميم فهى البيض الخوالص البياض فاذا ذكرها شاعر من قيس فهى كما وصف واذا وصفها شاعر من تميم فهى على ماوصفت فأنكر ذلك يعقوب وأبي يقبله وكنا على ذلك إذ استأذن أبو عبد الله ابن الاعرابي فقال أبوأيوب قد جاء من يقضي بينكما فدخل فسئله أبو أيوب عن الادم من الظباء فكأنما نطق عن لسان يعقوب فقلت له ياأبا عبد الله ماتقول فى ذي الرمة قال شاعر فقلت ماتقول في قصيدة صيدح فقال هو بها أعرف منها به فقلت هو الذي يقول فيها * من المولفات الرمل الخ * فاطرق مفكراً ثم قال هي العرب تقول ماشاءت اه من شرح المفضليات

هي الشبه أعطافا وجيــدا ومقلة * ومية منها بعــد أبهى وأملح
كأن البرى والعاج عيجت متونه * على عشر تهمى به السيل أبطح
لئن كانت الدنيا على كما أري * تباريح من مي فللموت أروح

فأعجبني فصنعت فيه لحناً غنيت به المأمون فأخذت به منه مائة ألف درهم لحن اسحق في هــذه الابيات أول مطلق في مجرى البنصر (حـدثني) يحيى بن محمد الظاهري قال حدثني يشو مولي أبي أحمد بن الرشيد قال اشتراني مولاى أبو أحمد بن الرشــيد واشترى رفيقى محموماً فدفعنا الى وكيل له أعجمي خراساني وقال له انحدر بهذين الغلامين الى بغداد الى اسحق الموصلى ودفع اليه مائة ألف درهم وشهريا بسرجه ولجامه وثلاثة أدراج من فضة مملوأة طيبا وسبعة تخوت من بز خراساني وعشرة أسفاط من بز مصر وخمسة تخوت وشى كوفي وخمسة تخوت خز سوسى وثلاثين ألف درهم للنفقة وقال للرسول عرف اسحق ان هذين الغلامين لرجل من وجوه أهل خراسان وجه بهما اليه ليتفضل ويعلمهما أصواتا اختارها وكتبها له فى درج وقال له كلما علمهما صوتا أدفع اليه ألف درهم حتي يتعلما بها مائة صوت فاذا علمهما الصوتين اللذين بعد المائة فادفع اليه الشهري ثم اذا علمهما الثلاثة التي بعد الصوتين فادفع اليــه بكل صوت درجا من الادراج ثم لكل صوت بعد ذلك تختاً أو سفطاً حتى ينفد مابعثت به معك ففعل وانحدرنا الى بغداد فأتينا اسحق وغنينا بحضرته وبلغه الوكيل الرسالة فلم يزل يلقى علينا الأصوات حتى أخذناها كما أمرنا سيدنا ثم سرنا الى سر من رأي فدخلنا اليه وغنيناه جميع ماأخذناه فسره ذلك وقدم اسحق سر من رأي وافيه مولانا فدعا بنا وأوصانا بما أراد وغدا بنا الى الواثق وقال انكما ستريان اسحق بين يديه فلا تسلما عليه ولا توهماه انكما رأيتماه قط وألبسنا أقبية خراسانية ومضينا معه فلما دخلنا على الواثق قال له ياسيدى هذان غلامان اشتريا لي من خراسان يغنيان بالفارسية فقال غنيا فضربنا ضرباً فارسياً وغنينا غناء فهليذيا فطرب الواثق وقال أحسنتما فهل تغنيان بالعربية قلنا نعم واندفعنا نغني ماأخذناه عن اسحق وهو ينظر الينا ونحن نتغافل عنه حتي غنينا أصواتاً من غنائه فقام اسحق ثم قال للواثق وحياتك ياســيدي وبيعتك والا كل ملك لى صدقة وكل مملوك لى حران لم يكن هذان الغلامان من تعليمي ومن قصتهما كيت وكيت فقال له أبو أحمد ماأدري ماتقول هذان اشتريتهما من رجل نخاس خراساني فقال له باغ ولعك الى ونخاس خراساني من أين يحسن يختار مثــل تلك الأغاني فضحك أبو أحمد ثم قال صدق انا احتلت عليه ولو رمت ان يعلمهما ما أخذاه منه اذا علم انهما لى بعشرة أضعاف ماأعطيته لما فعل فقال له اسحق قد تمت على حيلته (وقال) أبو أحمد للواثق ان أردتهما تخذهما فقال لاأفجعك بهما ياعم ولكن لا تمنعني حضورهما فقال له قد بذلت لك الملك فلم تؤثره افتراني أمنعك الخدمة فكنا نخدمه بنوبة (حـدثنى) جحظة قال حدثني أبو عبد الله بن حمدون قال حدثني ابن فيلا الطنبورى وكان قد دخل على الواثق وغناه قال قال الواثق في بعض العشايا لايبرح أحد من المغنين الليلة فقد عزمت على الصبوح في غد فأمسكوا جميعا عن معارضته الا اسحق فانه قال له لاوحياتك ماأبيت قال فلا والله ما كان له عند الواثق معارضة أكثر من

ان قال له فبحياتي الا بكر يا أبا محمد قال فرأيت مخارقا وعلوية قد تقطعا غيظا وبتنا في بعض الحجر فقال لي اجلس على باب الحجرة فاذا جاء اسحق فعرفنا حتى ندخل بدخوله فلم نلبث ان جاء اسحق مع أحمد بن أبي دواد يماشيه في زيه وسواده وطويلته مثل طويلته فدخلت فأعلمتهما فقامت على علوية القيامة وقال ياهؤلاء خنيا كر يدخل الى الخليفة مع قاضي القضاة أسمعتم بأعجب من هذا البخت قط فقال له مخارق دع هذا عنك فقد والله بلغ ماأراد ولم نلبث ان خرج ابن أبي دواد ودعا بنا فدخلنا فاذا اسحق جالس في صف الندماء لايخرج منه فاذا أمره الواثق أن يغني خرج عن صفهم قليلا وأتي بعود فغنى الصوت الذى يأمره به فاذا فرغ من القدح قطع الصوت الذى يأمره به حيث بلغ ولم يتمه ورجع الى صف الجلساء (أخبرني) محمد بن أحمد ابن اسمعيل بن ابراهيم الموصلي الملقب وسواسة قال حدثني حماد قال قال لى أبي كنت عند الرشيد يوما وعنده ندماؤه وخاصته وفيهم ابراهيم بن المهدى فقال لي الرشيد ياإسحق تغن

شربت مدامة وسقيت أخرى * وراح المنتشون وما انتشيت

فغنيته فأقبل على ابراهيم بن المهدي فقال لى ما أصبت يااسحق ولا أحسنت فقلت ليس هذا مما تحسنه ولا تعرفه وان شئت فغنه فان لم أجدك انك تخطيء فيه منذ ابتدائك الى انتهائك فدمي حلال ثم أقبلت على الرشيد فقلت ياأمير المؤمنين هذه صناعتي وصناعة أبي وهي التي قربتنا منك واستخدمتنا لك وأوطأتنا بساطك فاذا نازعنا بها أحد بلا علم لم نجد بدا من الايضاح والذب فقال لاغرو ولا لوم عليك فقام الرشيد ليبول فأقبل ابراهيم بن المهدي على وقال ويلك يااسحق أتجتريء على وتقول ماقلت ياابن الفاعلة لايكني فداخلني مالم أملك نفسي معه فقلت له أنت تشتمني وأنا لاأقدر على اجابتك وأنت ابن الخليفة وأخو الخليفة ولولا ذلك لكنت أقول لك ياابن الزانية أو ترى انى كنت لاأحسن ان أقول لك يا ابن الزانية ولكن قولى في ذمك ينصرف جميعه الى خالك الا علم ولولاك لذكرت صناعته ومذهبه قال اسحق وكان بيطارا قال ثم سكت وعلمت ان ابراهيم يشكوني وان الرشيد سوف يسأل من حضر عما جري فيخبرونه فتلافيت ذلك ثم قلت أنت تظن ان الخلافة تصير اليك فلا تزال تهددني بذلك وتعاديني كما تعادي سائر أولياء أخيك حسدا له ولولده على الامر فأنت تضعف عنه وعنهم وتستخف بأوليائهم تشفيا وأرجو أن لايخرجها الله عن يد الرشيد وولده وان يقتلك دونها فان صارت اليك وبالله العياذ فحرام على العيش يومئذ والموت أطيب من الحياة معك فاصنع حينئذ مابدالك قال فلما خرج الرشيد وثب ابراهيم فجلس بين يديه فقال ياأمير المؤمنين شتمني وذكر أمى واستخف بي فغضب وقال ماتقول ويلك قلت لاأعلم فسل من حضر فأقبل على مسرور وحسين فسألهما عن القصة فجعلا يخبرانه ووجهه يتربد الى أن انتهيا الى ذكر الخلافة فسري عنه ورجع لونه وقال لابراهيم ماله ذنب شتمته فعرفك انه لايقدر على جوابك ارجع الى موضعك وأمسك عن هذا فلما انقضي المجلس وانصرف الناس أمر بأن لاأبرح وخرج كل من حضر حتي لم يبق غيري فساء ظني واهمتني نفسي فأقبل على وقال ويلك يااسحق أتراني لم أفهم قولك ومرادك قد والله زنيته ثلاث مرات أتراني

لاأعرف وقائعك واقـدامك وأين ذهبت ويلك لاتعد حدثني عنك لو ضربك إبراهيم أكنت اقتص لك منه فأضربه وهو أخي ياجاهل أتراك لو أمر غلمانه فقتلوك أكنت أقتله بك فقلت ياأمير المؤمنين قدو الله قتلتني بهذا الكلام والئن بلغه ايقتاني وما أشك فى أنه قد بلغه الآن فصاح بمسرور الخادم وقال علي بابراهيم الساعةفاحضر وقال قم فانصرف وقلت لجماعة من الخدم وكلهم كان لى محبا والى مائلا ولي مطيعا اخبرونى بما يجرى فاخبرونى من غد أنه لما دخل وبخه وجهله وقال له اتستخف بخادمي وصنيعتي ونديمي وابن نديمي وابن خادمي وصنيعتي وصـنيعة أبي في مجلسى وتقدم على وتستخف بمجلسي وحضرتي هاه هاه تقدم على هذا وأمثاله وأنت مالك وللغناء وما يدريك ماهو ومن أخذ لحنه وطارحك اياه حتي يتوهم انك تبلغ مبلغ اسحق الذى غذي به وعلمه وهو صناعته ثم تظن أنك تخطئه فيما لاتدريه ويدعوك الي اقامة الحجة عليك فلاتثبت لذلك وتعتصم بشتمه أليس هذا مما يدل على السقوط وضعف العقل وسوء الادب من دخولك فيما لايشبهك وغلبة لذتك على مروءتك وشرفك ثم اظهارك اياه ولم تحكمه وادعائك مالا تعلمه حتى ينسبك الناس الى الجهل المفرط ألا تعلم ويلك ان هذا سوء أدب وقلة معرفة وقلة مبالاة بالخطا والتكذيب والرد القبيح ثم قال والله العظيم وحق رسوله والا فأنا نفى من المهدي ائن أصابه أحد بسوء أو سقط عليه حجر من السماء أو سقط من على دابتـه أو سقط عليه سقفه أو مات فجأة لاقتلنك به والله والله والله فلا تعرض له وأنت أعلم قم الآن فاخرج فخرج وقد كاد أن يموت فلما كان بعد ذلك دخلت اليه وابراهيم عنده فأعرضت عن ابراهيم وجعل ينظر اليه مرة والى مرة ويضحك ثم قال له اني لاعلم محبتك في اسحق وميلك اليه والى الاخـذ عنه وان هذا لا يجيئك من جهته كما تريد الا بعد ان يرضى والرضا لايكون بمكروه ولكن احسن اليه واكرمه واعرف حقه وبره وصله فاذا فعلت ذلك ثم خالفك فيما تهواه عاقبته بيد منبسطة ولسان منطلق ثم قال لى قم الى مولاك وابن مولاك فقبل رأسه فقمت اليه وقام الى وأصلح الرشيد بيننا

## ﴿ نسبة الصوت المذكور في هذا الخبر ﴾

## صوت

اعاذل قـد نهيت فما انتهيت * وقد طال العتاب فما ارعويت
أعاذل ما كـبرت وفي ماهى * ولو أدركت غايتـك انتهيت
شربت مدامة وسقيت أخرى * وراح المنتشـون وماانتشيت
أبيت معـذبا قلقا كئيبا * لمـا ألقاه من ألم وفوت

الغناء لابن محرز ثاني ثقيل عن ابن المكي وفيه رمل بالوسطي (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبى الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال أرسل الى الرشيد ذات ليلة فدخلت اليه فاذاهو جالس وبين يديه جارية عليها قميص مورد وسراويل موردة وقناع مورد كأنها ياقوتة على وردة فلما رآنى قال لى اجلس فجلست فقال لى غن فغنيت

تشكي الكميت الجري لما جهدته * وبين لو يسطيع أن يتكاما

فقال لمن هذا اللحن فقلت لى ياأمير المؤمنين فقال هات لحن ابن سريج فغنيته اياه فطرب وشرب رطلا وسقي الجارية رطلا وسقانى رطلا ثم قال غن فغنيته

## صوت

هاج شوقى بعد ما * شيب اصداغي برق

موهنا والبرق مما * ذا الهوى قدما يشوق

فقال لمن هذا الصوت فقلت لى فقال قد كنت سمعت فيه لحنا آخر فقلت نعم لحن ابن محرز قال هاته فغنيته فطرب وشرب رطلا ثم سقى الجارية رطلا وسقاني رطلا ثم قال غن فغنيته

أفاطم مهلا بعض هذا التدالل * وان كنت قد أزمعت صرمي فاجملى

فقال لى ليس هذا اللحن أريد غن رمل ابن سريج فغنيته وشرب رطلا وسقي الجارية رطلا ثم قال حدثني فجعلت أحدثه باحاديث القيان والمغنين طورا وأحاديث العرب وأيامها واخبارها تارة وأنشده أشعار القدماء والمحدثين في خلال ذلك اذ دخل الفضل بن الربيع فحدثه حديث ثلاث جوار ملكهن ووصفهن بالحسن والاحسان والظرف والادب فقال له ياعباسي هل تسخو نفسك بهن وهل لك من سلوة عنهن فقال له والله ياأمير المؤمنين اني لاسخو بهن وبنفسي فيها فداك الله ثم قام فوجه بهن اليه فغلبن على قلبه وهن سحر وضياء وخنث ذات الخال وفيهن يقول

ان سحرا وضياء وخنث * هن سحر وضياء وخنث

أخذت سحر ولاذنب لها * ثلثى قلبي وترباها الثلث

( حدثنى ) الصولى قال حدثني ميمون بن هرون عن اسحق قال أتيت عبيد الله بن محمد بن عائشة بالبصرة فلما دخلت اليه حصرت فقال لى ان الحصر زائد الحياء والحياء عقيد الايمان فانبسط وأزل الوحشة فلئن باعدت بيننا الاحساب لقد قربت بيننا الآداب فقلت والله لقد سررتنى بخطابك وزدتني ببرك عجزا عن جوابك ولله در القطامي حيث يقول

أماقريش فلن تلقاهم أبداً * الا وهم خير من يحفى وينتعل

( أخبرني ) على بن صالح بن الهيثم قال حدثنى أبو هفان قال وجه احمد بن هشام الى اسحق الموصلى بزعفران رطب وكتب اليه

اشرب على الزعفران الرطب متكئا * وانعم نعمت بطول اللهو والطرب

فحرمة الكأس بين الناس واجبة * كحرمة الود والارحام والادب

قال فكتب اليه اسحق

أذكر أبا جعفر حقا أمت به * انى وإياك مشغوفان بالادب

واننا قد رضعنا الكأس درتها * والكأس حرمتها أولى من النسب

( حدثنا ) الصولى قال حدثنى محمد بن موسى عن حماد بن اسحق عن أبيه قال لما أراد الفضل ابن يحيي الخروج الي خراسان ودعته ثم أنشدته بعد التوديع

فراقك مثل فراق الحياة * وفقدك مثل افتقاد الديم
عليك السلام فكم من وفا * افارق فيك وكم من كرم

قال فضمني اليه وأمر لى بألف دينار وقال لى ياأبا محمد لو جليت هذين البيتين بصنعة وأودعتهما من يصلح من الخارجين معنا لاهديت بذلك الى أنسا واذ كرتنى بنفسك ففعلت ذلك وطرحته على بعض المغنين فكان كتابه لايزال يرد على ومعه ألف دينار يصلني بذلك كلما غنى بهذا الصوت قال الصولى وهو من طريقة الرمل (أخبرني) عمي قال حدثنى عمر بن شبة عن اسحق قال قال لى الاصمعى لما خرجنا مع الرشيد الى الرقة قال لى هل حملت معك شيئاً من كتبك فقلت نعم حملت منها ماخف حمله فقال كم فقلت ثمانية عشر صندوقا فقال هذا لما خففت فلو ثقلت كم كنت تحمل فقلت اضعافها فجعل يعجب (اخبرنا) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال لما ولي المعتصم دخلت اليه في جملة الجلساء والشعراء فهناه القوم نظما ونثرا وهو ينظر الى مستنطقا فأنشدته

## صوت

لاح بالمفرق منك القتير * وذوى غصن الشباب النضير
هزئت اسماء مني وقالت * أنت ياابن الموصلي كبير
ورأت شيباً برأسى فصدت * وابن ستين بشيب جدير
لايروعنك شيبي فاني * مع هذا الشيب حلو مزير
قديفل السيف وهو جراز * ويصول الليث وهو عقير
يابني العباس أنتم شفاء * وضياء للقلوب ونور
أنتم أهل الخلافة فينا * ولكم منبرها والسرير
لايزال الملك فيكم مدي الد هر مقيما ما أقام ثبير
وابو اسحق خير امام * ماله في العالمين نظير
ماله فيما يريش ويبري * غير توفيق الاله وزير
واضح الغرة للخير فيه * حين يبدو شاهد وبشير
زانه هدى تقى وجلال * وعفاف ووقار وخير
لو تباري جوده الريح يوما * نزعت وهى طليح حسير

قال فامر لى بجائزة فضلني بها على الجماعة ثم دخلت اليه يوم مقدمه من غزاته فأنشدته قولى فيه

## صوت

لاسماء رسم عفا باللوا * أقام رهينا لطول البلي
تعاوره الدهر في صرفه * بكر الجديدين حتى عفا
اذا البين لم تخش روعاته * ولم يصرف الحى صرف الردي
واذ ميعة اللهو تجرى بنا * وحبل الوصال متين القوي

فذلك دهر مضى فابكه * ومن ضاق ذرعا بأمر بكي
وهل يشفينك من غـلة * بكاؤك في اثر ما قد مضى
الى ابن الرشيد امام الهد * بعثنا المطي تجوب الفـلا
الى ملك حل من هاشم * ذؤابة مجد منيف الذرى
اذا قيـل أي فتى هاشم * وسـيدها كان ذاك الفتى
به نعش الله آمالنـا * كما نعش الارض صوب الحيا
اذا مانوى فعل أكرومة * تجاوز من جوده مانوى
كسـاه الاله رداء الجمال * ونور الجلال وهدى التقى

قال فأمر له بجائزة وقال لست أحسب هذا لك الا بعد أن تقرن صناعتك فيه بالاخرى يعني أن أغني فيـه وفي هزئت أسماء مني فصنعت في هزئت اسماء مني لحناً وفي * لاسماء رسم عفا باللوا * لحناً آخر وغنيته بهما فأمر لي بألفي دينار

## نسبة هذين الصوتين

هزئت أسماء مني وقالت * أنت ياابن الموصـلي كبير
لحن اسحق في أربعة أبيات متوالية من الشعر ثقيل أول بالوسطي والآخر
لاسماء رسم عفا باللوا * أقام رهيناً لطول البلى

الغناء لاسحق ثاني ثقيل بالوسطي (أخبرني) يحيى بن علي قال حدثني أبي قال حدثني أحمد بن عبيد الله بن أبي العلاء قال غنيت يوما بين يدى الواثق لحن اسحق في

هزئت أسماء منى وقالت * انت ياابن الموصـلى كبير

قال فنظر إلي مخارق نظراً شزراً وعض شفته على فلما خرجنا من بين يدى الواثق قلت ياأستاذ لم نظرت إلى ذلك النظر أأنكرت على شيئاً أم أخطأت في غنائي فقال لي ويحك أتدري أى صوت غنيت أن اسحق جعل صيحة هذا الصوت بمنزلة طريق ضيق وعر صعب المرتقى أحد جانبي ذلك الطريق حرف الجبل وعن جانبه الآخر الوادي فان مال مرتقيه عن محجته الى جانب الوادي هوي وان مال الى الجانب الآخر نطحه حرف الجبـل فتكسر صر الي غداً حتى أصححه لك (أخبرني) على بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثت من غير وجه أن اسحق بات ليلة عند المعتصم وهو أمير فسمع لحناً لعبد الوهاب المؤذن أذن به على باب المعتصم فأصغي اليه فأعجبه فأعاد المبيت ليلة أخري عنده حتى استقام له اللحن فبنى عليه لحنه * هزئت أسماء مني وقالت * (أخبرنى) الحسن بن على قال حدثنا يزيد بن محمد المهلبي أن ابراهيم بن المهدي فصد يوما فكتب اليه اسحق يتعرف خبره ويدعو له بالسـلامة وحسن العقبي وكتب اليه أنى سأهدي اليك هدية للفصد حسنة فوجه اليه بديحاً غلامه فغناه لحنه في * هزئت أسماء مني وقالت * فاستحسنه ابراهيم وقال له قد قبلنا الهدية فان كان اذن لك فى طرحه على الجواري فافعل فقال له بذلك امرنى وقال

لي انك ستقول لي هذا القول فقال ان قاله لك فقل له لو لم آمرك بطرحه لم يكن هدية فضحك ابراهيم والقاه بديح على جواريه وقد ذكر على بن محمد بن نصر هذا الخبر فذكر انك كتبت الى أبيه بهذه الهدية وهذا خطأ لان الشعر في تهنئة المعتصم بالخلافة وابراهيم الموصلي مات في حياة الرشيد فكيف يهدي اليه هـذا الصوت ( أخبرنا ) يحيى بن على قال حدثني أبي قال حدثني أحمد ابن أبى العلاء قال اندفع محمد بن الحرث بن بشخير يوما يغني هذا الصوت فالتفت الينا مخارق فقال خرج ابن الزانية ( حدثني ) عمي قال حدثني أبو جعفر محمد بن الدهقانة النديم قال حدثني أحمد ابن يحيى المكي قال دعاني الفضل بن الربيع ودعا علوية ومخارقا وذلك في أيام المأمون بعد رجوعه ورضاه عنه الا أن حاله كانت ناقصة متضعضعة فلما اجتمعنا عنده كتب الى اسحق الموصلي يسأله أن يصير اليه ويعلمه الحال في اجتماعنا عنده فكتب اليهم لاتنتظروني بالاكل فقد أكلت وأنا أصير اليكم بعد ساعة فأ كلنا وجلسنا نشرب حتى قرب العصر ثم وافى اسحق فجلس وجاء غلامه بقطر ميزنيذ فوضعه ناحية وأمر صاحب الشراب باسقائه منه وكان علوية يغني الفضل بن الربيع في لحن لسياط اقترحه الفضـل عليه وأعجبه وهو

فان تعجبي أو تبصري الدهر طمني * باحـداثه طم المقصص بالجـلم
فقد أترك الاضياف تندي رحالهم * وأكرمهم بالمحض والتامك السنم

ولحنه من الثقيل الثاني فقال له اسحق أخطأت ياأبا الحسن في أداء هذا الصوت وأنا أصلحه لك فجن علوية واغتاظ وقامت قيامته ثم أقبل على علوية فقال له ياحبيبي ماأردت الوضع منك بما قلته لك وانما أردت تهذيبك وتقويمك لانك منسوب الصواب والخطأ الى أبي وإلى فان كرهت ذلك تركتك وقلت لك أحسنت وأجملت فقال له علوية والله ماهذا أردت ولا أردت الا مالاتتركه أبداً من سوء عشرتك أخبرنى عنك حين تجيء هذا الوقت لما دعاك الامير وعرفك أنه قد نشط للاصطباح ماحملك على الترفع عن مباكرته وخدمته مع صنائعه عندك وماكان ينبغي أن يشغلك عنه شيء الا الخليفة ثم تجيئه ومعك قطر ميزنيذ ترفعاً عن شرابه كما ترفعت عن طعامه ومجالسته الا كما تشتهي وحـين تنشط كما تفعل الاكفاء بل تزيد على فعل الاكفاء ثم تعمد الى صوت قد اشتهاه واقترحه وسمعه جميع من حضرنا فما عابه منهم أحد فتعيبه ليتم تنغيصك إياه لذته أما والله لولا الفضل ابن يحيي وأخوه جعفر دعاك الى مثل مادعاك اليه الامير بل بعض اتباعهم لبادرت وباكرت وما تأخرت ولا اعتذرت قال فأمسك الفضـل عن الجواب إعجاباً بما خاطب به علوية اسحق فقال له اسحق أما ماذكرته من تأخري عنه الى الوقت الذي حضرت فيه فهو يعلم أني لا أتأخر عنه الا بعائق قاطع ان وثق بذلك مني والا ذكرت له الحجة سراً من حيث لايكون لك ولا لغيرك فيه مدخل وأما ترفعي عنه فكيف أترفع عنه وأنا انتسب الى صنائعه واستمنحه وأعيش من فضله مذ كنت وهذا تضريب لاأبالى به منك وأما حملي النبيذ معي فان لى فى النبذ شرطاً من طعمه وريحه وان لم أجده لم أقدر على الشرب وتنغص على يومئذ وانما حملته ليتم نشاطي وينتفع بي وأما طعني على ما اختاره فاني لم أطعن على اختياره وانما أردت تقويمك ولست والله تراني متتبعا لك بعـد

هذا اليوم ولا مقوما شيئا من خطئك وأنا أغنى له أعزه الله هـذا الصوت فيعلم وتعلم ويعلم من حضر أنك أخطأت فيه وقصرت وأما البرامكة وملازمتي لهم فاشهر من أن أجحده واني لحقيق فيه بالمعذرة وأحري أن أشكرهم على صنيعهم وبأن أذيعه وأنشره وذلك والله أقل ما يستحقونه منى ثم أقبل على الفضل وقد غاظه مدحه لهم فقال اسمع منى شيئا أخبرك به مما فعلوه ليس هو بكبير فى صنائعهم عندي ولا عند أبي قبلى فان وجدت لى عذراً وإلا فلم كنت في ابتداء أمري نازلا مع أبي فى داره فكان لا يزال يجري بين غلماني وغلمانه وجوارى وجواريه الخصومة كما يجري بين هذه الطبقات فيشكونهم اليه فأتبين الضجر والتنكر في وجهه فاستأجرت داراً بقربه وانتقلت اليها أنا وغلماني وجواري وكانت داراً واسعة فلم أرض مامعي من الآلة لها ولا لمن يدخل إلى من اخواني أن يروا مثله عندي ففكرت في ذلك وكيف أصنع وزاد فكرى حتي خطر بقلبي قبح الا حدوثة من نزول مثلي في دار بأجرة وأني لا آمن في وقت أن يستأذن على وعندى من احتشمه ولا يعلم حالى فيقال صاحب دارك أو يوجه في وقت فيطلب أجرة الدار وعنـدى من احتشمه فضاق بذلك صدرى ضيقا شديداً حتي جاوز الحد فأمرت غلامي بأن يسرج لى حمارا كان عندى لامضي الى الصحراء أتفرج فيها مما دخل على قلبي فاسرجه وركبت برداء ونعل فأفضي بي المسـير وأنا مفكر لا أميز الطريق التي اسلك فيها حتي هجم بى على باب يحيي بن خالد فتواثب غلمانه إلى وقالوا أين هذا الطريق فقلت الى الوزير فدخلوا فاستأذنوا لى وخرج الحاجب فأمرنى بالدخول وبقيت خجلا قد وقعت في أمرين فاضحين ان دخلت اليه برداء ونعل وأعلمته إني قصدته فى تلك الحال كان سوء أدب وان قلت له كنت مجتازاً ولم أقصدك فجعلتك طريقا كان قبيحا ثم عزمت فدخلت فلما رآني تبسم وقال ما هذا الزى يا أبا محمد احتبسنا لك بالبر والقصد والتفقد ثم علمنا انك جعلتنا طريقا فقلت لا والله ياسيدى ولكنى أصدقك قال هات فاخبرته القصة من أولها الى آخرها فقال هذا حق مستو أفهذا شغل قلبك قلت أي والله وزاد فقال لا تشغل قلبك بهذا ياغلام ردوا حماره وهاتوا له خلعة فجاؤني بخلعة تامة من ثيابه فلبستها ودعا بالطعام فأكلت ووضع النبيذ فشربت وشرب فغنيته ودعا فى وسط ذلك بدواة ورقعة وكتب اربع رقاع ظننت بعضها توقيعا لى بجائزة فاذا هو قد دعا ببعض وكلائه فدفع اليه الرقاع وساره بشئ فزاد طمعي في الجائزة ومضى الرجل وجلسنا نشرب وانا انتظر شيئا فلا اراه الى العتمة ثم اتكأ يحيي فنام فقمت وانا منكسر خائب فخرجت وقـدم لى حماري فلما تجاوزت الدار قال لى غلامي الى اين تمضي قلت الى البيت قال قد والله بيعت دارك واشهد على صاحبها وابتيع الدرب كله ووزن ثمنه والمشترى جالس على بابك ينتظرك ليعرفك وأظنه اشتري ذلك للسلطان لاني رأيت الامر في استعجاله واستحثاثه أمراً سلطانياً فوقعت من ذلك فيما لم يكن في حسابي وجئت وأنا لا أدري ما أعمل فلما نزلت على باب داري اذا أنا بالوكيل الذى ساره يحيي قد قام إلى فقال لى ادخل أيدك الله دارك حتي أدخل الى مخاطبتك في أمر احتاج اليك فيه فطابت نفسي بذلك ودخلت ودخل الى فاقرأني توقيع يحيي يطلق لابي محمد اسحق مائة ألف درهم يبتاع له بها داره وجميع مايجاورها ويلاصقها والتوقيع الثاني

الى ابنه الفضل قد أمرت لابي محمد اسحق بمائة ألف درهم يبتاع له بها داره فأطلق اليه مثلها لينفقها على اصلاح الدار كما يريد وبنائها على مايشتهي والتوقيع الثالث الى جعفر قد أمرت لابى محمد اسحق بمائة ألف درهم يبتاع له بهامنزل يسكنه وأمر له أخوك بدفع مائة ألف ينفقها على بنائها ومرمتها على ما يريد فأطلق له أنت مائة ألف درهم يبتاع بهافرشاً لمنزله والتوقيع الرابع الى محمد قد أمرت لابي محمد اسحق أنا واخواك بثلثمائة ألف درهم لمنزل يبتاعه ونفقة ينفقها عليه وفرش يبتذله فمر له أنت بمائة ألف درهم يصرفها في سائر نفقته وقال الوكيل قد حملت المال واشتريت كل شيء جاورك بسبعين ألف درهم وهذه كتب الابتياعات باسمي والاقرار لك وهذا المال بورك لك فيه فاقبضه فقبضته وأصبحت أحسن حالا من أبي في منزلي وفرشي وآلتي ولا والله ما هذا بأكبر شيء فعلوه لى أفألام على شكر هؤلاء فبكي الفضل بن الربيع وكل من حضره وقالوا لا والله لا تلام على شكر هؤلاء ثم قال الفضل بحياتي غن الصوت ولا تبخل على أبي الحسن بأن تقومه له فقال افعل وغناه فتبين علوية انه كما قال فقام فقبل رأسه وقال أنت استاذنا وابن استاذنا وأولى بتقويمنا واحتمالنا من كل أحد ورده اسحق مرات حتى استوي لعلوية ولقد روى فى هذا الخبر بعينه ان هذه القصة كانت عند على بن هشام وقد أخبرني بهذا الخبر أحمد بن جعفر جحظة قال حدثنى ميمون بن هرون وأبو عبد الله الهاشمي قالا دعا على بن هشام اسحق الموصلى وسأله ان يصطبح عنده وينكر فاجابه فلما كان الغد وافاه ظهرا وعنده مخارق وعلوية فقال له على ابن هشام أين كنت الساعة يا أبا محمد قال عاقني امر لم اجد من القيام به بداً فدعا له بطعام فاصاب منه ثم قعدوا على نبيذهم وتغنى علوية صوتاً الشعر فيه لابن ياسين وهو

صوت

إلهي منحت الود مني بخيلة * وانت على تغيير ذاك قدير
شفاء الهوي بث الهوي واشتكاؤه * وان امرأ اخفي الهوي لصبور

الغناء لسليمان أخي احيحة خفيف ثقيل اول بالبنصر عن عمرو فقال له اسحق اخطأت ويلك فوضع علوية العود وشرب رطلا وشرب على بن هشام ثم تناول العود وغني

صوت

ولقد أسمو الى غرف * فى طريق موحش جدده
حوله الأحراس تحرسه * ولديه جاثما أسده

الغناء لمعبد ثقيل أول بالوسطي عن عمرو فقال له اسحق أخطأت ويلك فوضع العود من يده ثم أقبل على اسحق فقال له دعاك الامير أعزه الله لتبكر اليه فجئته ظهراً وغنيت صوتين يشتهيهما الامير أعزه الله على فخطأتنى فيهما وزعمت انك لاتغني بين يدي الامير أعزه الله ولاتغنى الابين يدى خليفة أو ولي عهد ولو دعاك بعض البرامكة لكنت تسرع اليه ثم تغنى منذ غدوة الى الليل فقال اسحق اني والله ماأردت انتقاصا منك ولاأقول مثله لغيرك ولا أريد ازدراء من أحد ولكني أردت بك خاصة التقويم والتأديب فان ساءك ذلك تركتك في خطئك ثم أقبل على علي بن هشام

فقال له أعزك الله اني أحدثك عن البرامكة بما يقيم عذرى فيما ذكره دخلت على يحيى بن خالد يوما ولم أكن أردت الدخول عليه وانما ركبت متبذلا لهم أهمني وكنت نازلا مع أبي في داره فضقت صدرا بذلك وأحببت النقلة عنه ونظرت فاذا يدي تقصر عما يصلحني ثم ذكر الخبر نحواً مما قلته وزاد فيه انه دخل الى يحيى بن خالد وهو مصطبح فلما رآه نعر وصفق وانه وقع له بمائتي ألف درهم ووقع له كل واحد من جعفر والفضل بمائة وخمسين ألفاً وكل واحد من موسى ومحمد بمائة ألف مائة ألف وقال فيه فبكي على بن هشام ومن حضر وقالوا لايرى والله مثل هؤلاء أبداً وأخذ اسحق العود فغني الصوتين فأتي فيهما بالعجائب فقام علوية فقبل رأسه وقال له أنت أستاذنا وابن أستاذنا وما بنا عن تقويمك غني ثم غني بعد ذلك لحنه * تشكي الكميت الجري ولم يزل يغني بقية يومه كما شرب على بن هشام ثم انصرف فاتبعه على بن هشام بجائزة سنية (حدثني) الصولى قال حدثنا عون بن محمد قال حدثني عبد الله بن العباس الربيعي قال أحضرني اسحق بن ابراهيم بن مصعب فلما جلست واطمأننت أخرج الى خادمه رقعة فقال اقرأ مافيها واعمل بما رسمه الامير أعزه الله فقرأتها فاذا فيها قوله

## صوت

يرتاح للدجن قلبي وهو مقتسم * بين الهموم ارتياح الارض للمطر
اني جعلت لهذا الدجن نحلته * أن لايزول ولى في اللهو من وطر

وتحت هذين البيتين تقدم جعلت فداك الى من بحضرتك من المغنين بأن يغنوا في هذين البيتين والق جميع ما يصنعونه على فلانة فاذا أخذته فأنفذها الى مع رسولى فقلت السمع والطاعة لأمر الأمير أعزه الله فهل صنع فيهما أحد قبلى فقال نعم اسحق الموصلى فقلت والله لو كلف ابليس أن يصنع فيهما صنعة يفضل اسحق فيها بل يساويه بل يقاربه ماقدر على ذلك ولا بلغ مبلغه فضحك حتي استلقى وقال صدقت والله وهكذا يقول من يعقل لا كما يقول هؤلاء الحمقى ولكن اصنع فيهما على كل حال كما أمر فقلت افعل وقد برئت من العهدة فانصرفت فصنعت فيهما صنعة كانت والله عند صنعة اسحق بمنزلة غناء القرادين (حدثنى) جحظة قال حدثني ميمون قال حدثنى اسحق الموصلي قال قال لى المعتصم أو قال لى الواثق لقد ضحك الشيب في عارضيك فقلت نعم ياسيدي وبكيت ثم قلت أبياتاً في الوقت وغنيت فيها

تولى شبابك إلا قليلا * وحل المشيب فصبراً جميلا
كفى حزنا بفراق الصبا * وان أصبح الشيب منه بديلا
ولما رأي الغانيات المشيب * اغضين دونك طرفا كليلا
سأندب عهداً مضي للصبا * وأبكى الشباب بكاء طويلا

فبكى الواثق وحزن وقال والله لو قدرت على رد شبابك لفعلت ولو بشطر ملكي فلم يكن لكلامه عندي جواب الا تقبيل البساط بين يديه (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني حمدون بن اسمعيل قال لما صنع أبوك لحنه في

قف بالديار التى عفا القدم * وغيرتها الأرواح والديم
رأيتهم يعنى المغنين يأخذونه عنه ويجهدون فيه فتوفي والله وما أخذوا منه الا رسمه

## نسبة هذا الصوت

## صوت

قف بالديار التي عفا القدم * وغيرتها الأرواح والديم
لما وقفنا بها نسائلها * فاضت من القوم أعين سجم
ذكر العيش مضي اذا ذكروا * مافات منه فانه سقم
وكل عيش دامت غضارته * منقطع مرة ومنصرم

الشعر والغناء لاسحق ثقيل أول بالوسطى من جميع أغانيه (حدثنى) أبو أيوب المديني قال حدثني هرون اليتيم قال حدثنى عجيف بن عنبسة قال كنت عند أمير المؤمنين المعتصم وعنده اسحق الموصلى فغناه

قل لمن صد عاتباً * ونأي عنك جانبا

فأمره باعادته فأعاده ثلاثا وشرب عليه ثلاثا فقال له ابراهيم بن المهدي قداستحسنت هذا الصوت ياأمير المؤمنين أفنأخذه قال نعم خذوه فقد أعجبني فاجتمع جماعة المغنين مخارق وعلوية وعمرو بن بانة وغيرهم فأمره المعتصم أن يلقيه عليهم حتي يأخذوه فقال عجيف فعددت خمسين مرة قد باعاده فيها عليهم وهم يظنون أنهم قد أخذوه ولم يكونوا أخذوه قال هرون فنحن في هذا الحديث إذ دخل علينا محمد بن الحرث بن بشخير فقال له عجيف يا أبا جعفر كنت أحدث أبا موسى بحديثنا البارحة مع اسحق في الصوت واني عددت خمسين مرة فقال محمد أي والله أصلحك الله ولقد عددت أنا أكثر من سبعين مرة وما في القوم أحد الا وهو يظن انه قد أخذه والله ماأخذه أحد منهم وأنا أولهم ماقدرت علم الله على أخذه على الصحة وأنا أسرعهم أخذا فلاأدرى ألكثرة زوائده فيه أم لشدة صعوبته ومن يقدر ان يأخذ من ذلك الشيطان شيأ (أخبرنى) محمد ابن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثنى عجيف بن عنبسة بهذا الخبر فذكر مثله سواء قال أبو أيوب وحدثني حماد عن أبيه قال كنت يوما عند المعتصم فمر شعر على هذا الوزن فقال وددت أنه على غير ماهو فقلت له أنا لك به على هذا الوزن فى أحسن من هذا الشعر

## صوت

قل لمن صد عاتبا * ونأي عنك جانبا
قد بلغت الذي أرد * ت وان كنت لاعبا

فأعجبه وقال لى قد والله أحسنت وأمر لى بألفى دينار ووالله ماكانت قيمتهما عندي دانقين * الشعر والغناء فى هذين البيتين لاسحق ثاني ثقيل بالسبابة في مجري الوسطي (أخبرني) يحيي بن علي قال حدثني أبو ايوب المديني قال حدثني ابن المكى عن اسحق قال غضب علي المخلوع فاقصاني

وجفاني فاشتد ذلك على قال وجفاني وهو يومئذ بالانبار فحملت عليه بالفضل بن الربيع فطلب اليه فشفعه المخلوع ودعاني وهو مضطجع فلم أزل متوقفا وقد لبست قباء وخفا أحمر واعتصبت بعصابة صفراء وشددت وسطي بشقة حمراء من حرير فلما أخذوا في الاهزاج دخلت وفي يدي صفاقتان وأنا اتغني

## صوت

اسمع لصوت طريب * من صنعة الانبار
صوت مليح خفيف * يطير في الاوتار

الشعر والغناء لاسحق هزج بالبنصر فسر بذلك محمد وكان صوتهم في يومهم ذلك وأمر لى بثمانمائة ألف درهم ( وأخبرني ) جحظة بهذا الخبرعن محمد بن أحمد بن يحيي المكي قال حدثني أبي أن اسحق حدثه بهذا الخبر وذكر مثل ماذكره يحيي وزاد فيه قال وكان سبب تسمية محمد لى بالانباري أني دخلت عليه يوماً وقد لثت عمامتي على رأسي لوثا غير مستحسن فقال لي يا اسحق كأن عمامتك من عمائم أهل الانبار ( أخبرنا ) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل عن اسحق وأخبرني على بن سليمان الاخفش قال حدثني عمي الفضل عن اسحق وأخبرنا يحيي بن على بن يحيي قال حدثني أبي قال اسحق قلت في ليلة من الليالى

## صوت

هل الى نظرة اليك سبيل * يرو منها الصدى ويشفى الغليل
ان ماقل منك يكثر عندي * وكثير ممن تحب القليل

قال فلما أصبحت أنشدتهما الاصمعي فقال هذا الديباج الخسرواني هذا الوشى الاسكندرانى لمن هذا فقلت له انه ابن ليلته فتبينت الحسد في وجهه وقال افسدته افسدته اما ان التوليد فيه لبين * في هذين البيتين لاسحق خفيف ثقيل بالبنصر ( اخبرني ) جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيي قال حدثني اسحق بهذا الخبر فذكر مثل ماذكره من قدمت الرواية عنه وزاد فيه فقال لى على بن يحيي بعقب هذا الخبر كان اسحق يعجب بهذا المعني ويكرره في شعره ويري انه ماسبق اليه فمن ذلك قوله

## صوت

أيها الظبي الغرير * هل لنا منك مجير
ان ما نولتني منك وان قل كثير

لحن اسحق خفيف ثقيل بالوسطى فقلت انك قد سبقت الى هذا المعنى فقال ماعلمت ان أحدا سبقنى اليه فأنشدته لاعرابي من بني عقيل

قفى ودعينا يامليح بنظرة * فقد حان منايا مليح رحيل
أليس قليلا نظرة ان نظرتها * اليك وكلا ليس منك قليل
عقيلية أما ملاث ازارها * فوعث وأما خصرها فضئيل

## صوت

أيا جنة الدنيا ويا غاية المنى * ويا سؤل نفسي هل اليك سبيل
اراجعة نفسي الى فاغتدي * مع الركب لم يقتل عليك قتيل
فما كل يوم لى بأرضك حاجة * ولا كل يوم لى اليك رسول

قال فحلف انه ما سمع بذلك قط قال على بن يحيى وصدق ما سمع بها * الغناء فى الابيات الاخيرة من أبيات العقيلي ( حدثني ) الحرمى بن أبى العلاء قال حدثنا الحسن بن محمد بن أبي طالب الدينارى بمكة قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلى قال عاتبني ابراهيم بن المهدي في ترك المجيء اليه فقال لى من جمع لك مع المودة الصادقة رأيا حازما فاجمع له مع المحبة الخالصة طاعة لازمة فقلت له جعلني الله فداك اذا ثبتت الاصول في القلوب نطقت الالسن بالفروع والله يعلم ان قلبي لك شاكر ولساني بالثناء عليك ناثر وما يظهر الود المستقيم الا من القلب السليم قال فأبريء ساحتك عندى بكثرة مجيئك الى فقلت اجعل مجيئي اليك في الليل والنهار نوبا أتيقظ لها كتيقظي للصلوات الخمس وأكون بعد ذلك مقصرا فضحك وقال من يقدر على جواب المغنين فقلت من اتخذ الغناء لنفسه ولم يتخذه لغيره فضحك أيضاً وأمر لى بخلع ودنانير وبرذون وخادم وبلغ الخبر المعتصم فضاعف لابراهيم ما أعطاني فرحت وقد ربحت وأربحت )حدثنا الحرمى قال حدثنا الدينارى قال حدثنى اسحق قال عتب على الفضل بن الربيع فى شيء بلغه عني فكتبت اليه ان لكل ذنب عفوا وعقوبة فذنوب الخاصة عندك مستورة مغفورة فأما مثلى من العامة فذنبه لا يغفر وكسره لا يجبر فان كنت لا بد معاقبي فاعراض لا يؤدي الى مقت (حدثنى )الحرمى قال حدثنا الدينارى قال حدثنى اسحق قال كان يختلف إلي رجل من الاعراب وكان الفضل بن الربيع يقربه ويستظرف كلامه وكان عندي يوماً وجاء رسول الفضل يطلبه فمضي اليه فقال له الفضل فيم كنتم قال كنا في قدر تفور وكأس تدور وغناء يصور وحديث لا يحور ( حدثنا ) الحرمي قال حدثنا الحسين بن طالب قال كان اسحق يقول الشعر على السن الاعراب وينشده للاعراب وكان يعايي بذلك اصحابه ويغرب عليهم به فمن ذلك ما انشدنيه لاعرابي

لفظ الخدور عليك حورا عينا * انسين ماجمع الكناس قطينا
فاذا بسمن فمن كمثل غمامة * او اقحوان الرمل بات معينا
واصح من رأت العيون محاجراً * ولهن امرض ما رأيت عيونا
وكأنما تلك الوجوه اهلة * اقرن بين العشر والعشرينا
وكأنهن اذا نهضن لحاجة * ينهضن بالعقرات من يبرينا

قال وانشدني ايضاً مما كان ينسبه الى الاعراب وهو له

ومكحولة العينين من غير ما كحل * مهفهفة الكشحين ذات شوي جدل
منعمة الاطراف مفعمة البرى * رواد فها تحكى الدهاس من الرمل
صيود لالباب الرجال متى رنت * الى ذي نهي جلد القوي وافر العقل
تخلى النهى عنه وحالفه الصبا * واسلمه الرأي الأصيل الى الجهل

شـيبية كثبان يروقك تحتها * عنا قيد كرم جادها غدق الوبل
رمتـنى نخلت نائطي ولم تصب * لها نائطي قلب ولا مقتلا نبلي

( حدثنى ) على بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثت عن الاصمعي قال دخلت أنا واسحق الموصلى يوما على الرشيد فرأيناه لقيس النفس فأنشده اسحق يقول

## صوت

وآمرة بالبخل قلت لها اقصري * فـذلك شئ ما اليـه سبيل
أرى الناس خلان الكرام ولا أري * بخيلا له حـتى الممات خايـل
واني رأيت البخـل يزري باهله * فاكرمت نفسى ان يقال بخيـل
ومن خير حالات الفتى لو علمتـه * اذا نال خيرا ان يكون ينيـل
فعالى فعـال المكثرين تجمـلا * ومالى كما قد تعلمـين قليـل
وكيف اخاف الفقر أو احرم الغني * ورأي أمـير المؤمنين جميـل

قال فقال الرشـيد لاتخف ان شاء الله ثم قال لله در أبيات تأتينا بها ماأشد أصولها وأحسن فصولها وأقل فضولها وأمر له بخمسين ألف درهم فقال له اسحق وصفك والله يا أمير المؤمنين لشعرى أحسن منه فعلام آخذ الجائزة فضحك الرشيد وقال اجعلوها لهذا القول مائة ألف درهم قال الاصمعي فعلمت يومئذ ان اسحق أحذق بصيد الدراهم منى ( وأخبرني ) بهذا الخبر جعفر بن قدامة عن حماد عن أبيه وأخبرنا به يحيى بن على عن ابيه عن اسحق فذكر معني الخبر قريبا ممـا ذكره الاصمعي والالفاظ تختلف ( أخبرنا ) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق وأخبرني به جعفر بن قدامة ووكيع عن حماد عن ابيه قال كنت عند الفضل بن الربيع يوما فدخل اليه ابن ابنه عبد الله بن العباس بن الفضل وهو طفل وكان يرق عليه لان أباه مات في حياته فاجلسه فى حجره وضمه اليه ودمعت عيناه فانشأت أقول

## صوت

مـدلك الله الحياة مـدا * حتى يكون ابنك هذا جدا
مؤزرا بمجـده مردى * ثم يفدي مثل ما تفـدى
أشبه منك سنة وجدا * وشيما مرضية ومجـدا
كانه انت اذا تبـدى * شمائـلا محمودة وقدا

قال فتبسم الفضل وقال امتعنى الله بك يا ابا محمد فقد عوضت من الحزن سروراً وتسليت بقولك وكذلك يكون ان شاء الله قال جعفر بن قدامة وحدثني بهذا الحديث على بن يحيي فذكر ان اسحق قال هذه الابيات للفضل بن يحيي وقد دخل عليه وفي حجره ابن له * غني في هذه الابيات أبو عيسى بن المتوكل لحنا من الرمل يقال انه صنعه وقد ولد للمعتمد ولد ثم غنى به وأخبرني ذكاء وجه الرزة عن بدعة الكبيرة ان الرمل لعريب وان لحن ابي عيسى خفيف رمل حدثني عمي قال حدثنى الفضل بن محمد اليزيدى عن اسحق قال اتيت الفضل بن الربيع يوماً عائداً وجاءه بنوهاشم يعودونه

فقلت في مجلسي ذلك

اذا ما أبو العباس عيد ولم يعد * رأيت معـودا أكرم النـاس عائدا
وجاء بنو العباس يبتدرونه * مراضا لما يشكوه مثنى وواحدا
يفدونه عند السلام وكلهم * مجل له يدعوه عما ووالدا

قال وكان الفضل مضطجعا فامر خادما له فاجلسه ثم قال لى أعد ياأبا محمد فأعدت فأمرني فكتبتها وسر بها وجعل يرددها حتى حفظها ( أخبرني ) يحيى بن علي بن يحيى قال أخـبرني أبي قال قال اسحق وأخبرني الحسن بن على الخفاف قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي مالك عن اسحق قال جاءني الزبير بن دحمان يوما مسلما فاحتبسته فقال لي أمرني الفضل بن الربيع بالمسير اليه فقلت له

أقم يا أبا العوام ويحك نشرب * ونله مع اللاهين يوما ونطرب
اذا مارأيت اليوم قد جاء خيره * نخذه بشكر واترك الفضل يغضب

فأقام عندي وسررنا يومنا ثم صار الى الفضل فسأله عن سبب تأخره عنه فحدثه الحديث وأنشـده البيتين فغضب وحول وجهه عني وأمر عونا حاجبه بان لايدخلني اليه ولا يستأذن لي عليه ولا يوصل لى رقعة فقلت

حرام على الكأس مادمت غضبانا * ومالم يعـد عنى رضاك كما كانا
فأحسن فاني قد أسأت ولم تزل * تعودني عنـد الاساءة احسانا

قال وأنشدته إياها فضحك ورضى عنى وعاد الى ماكان عليه ( وقد أخبرني ) بهذا الخبر محمد بن مزيد والحسين بن يحيي عن حماد عن أبيه فذكر مثله وزاد فيه فقلت في عون حاجبه

عون ياعون ليس مثلك عون * أنت لي عـدة اذا كان كون
لك عندي والله انرضي الفضـ * ـل غلام يرضيك أو برذون

قال فأتي عون الفضـل بالشعرين جميعاً فقرأها وضحك وقال ويحك انما عرض لك بقوله غلام يرضيك بالسوءة قال قد وعدني ماسمعت فان شئت أن تحرمنيه فأنت أعلم فأمره أن يرسـل إلى فأتاني رسوله فصرت اليه فرضى عني ( أخبرني ) جحظة قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيي المكي المرتجل قال حدثني أبي قال حدثني الزبير بن دحمان قال دخلت يوما على الفضل بن الربيع مسلماً فقال لى قد عزمت غداً على الصبوح فصر الى بكرة فكنت أنا والصبح كفرسي رهان فلما أصبحت من غد جعلت طريقي على اسحق بن ابراهيم فدخلت اليه فلما جلست قال لى أقم اليوم عندي فعرفته خبري فقال

أقم ياأبا العوام ويحـك نشرب * ونله مع اللاهين يوما ونطرب
اذا مارأيت اليوم قد جاء خيره * نخذه بشكر واترك الفضل يغضب

فقلت اني لاآمن غضبه وأنا بين يديك فقال لى أنت تعلم أن صبوح الفضل أبداً في وقت غبوق الناس فأقم وارفق بنفسك ثم أمض اليه فأجبته الى ذلك فلما شربنا طاب لى الموضع فأقمت حتي سكرت

وذكر باقي الخبر نحواً مما ذكر اسحق انتهي ( حدثني ) جحظة قال حدثني محمد بن المكي المرتجل قال قلت لزرزور الكبير كيف كان اسحق ينفق على الخلفاء معكم وأنت وابراهيم بن المهدي ومخارق أطيب أصواتاً وأحسن نغمة قال كنا والله يابني نحضر معه فنجتهد في الغناء ونقيم الوهج فيه ويقبل علينا الخلفاء حتي نطمع فيه ونظن انا قد غلبناه فاذا غنى عمل في غنائه أشياء من مداراته وحذقه ولطفه حتي يسقطنا كلنا ويقبل عليه الخليفة دوننا ويجيزه دوننا ويصغي اليه ونرى أنفسنا اضطراراً دونه ( حدثنا ) جحظة قال حدثني محمد بن أحمد المكي قال حدثني أبي قال كان المغنون يجتمعون مع اسحق وكلهم أحسن صوتاً منه ولم يكن فيه عيب الا صوته فيطمعون فيه فلا يزال بلطفه وحذقه ومعرفته حتي يغلبهم وينبذهم جميعاً ويفضلهم ويتقدمهم قال وهو أول من أحدث التخنيث ليوافق صوته ويشاكله فجاء معه عجباً من العجب وكان في حلقه نبو عن الوتر ( أخبرني ) يحيي ابن علي قال أخبرنا أبو العنبس بن حمدون ان اسحق أول من جاء بالتخنيث في الغناء ولم يكن يعرف وانما احتال بحذقه لمنافرة حلقه الوتر حتي صار يجيبه ببعض التخنيث فيكون أحسن له في السمع ( أخبرنا ) جحظة قال حدثني الهشامي عن أبيه قال كان المغنون اذا حضروا وليس اسحق معهم غنوا هوينا وهم غير مفكرين فاذا حضر اسحق لم يكن الا الجد ( أخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني اسحق الموصلي قال قال لي أبي وقد انصرف من دار الرشيد رأيت الامير جعفر بن يحيي يستبطئك ويقول است أراه ولا يغشاني فقلت اني لآتيه كثيراً فأحجب عنه ويصرفني نافذ حاجبه ويقول هو على شغل قال فبلغه أبي ذلك فقال له قل له أنكه أمه اذا فعل فأقمت أياماً ثم كتبت اليه

جعلت فداءك من كل سوء * الى حسن رأيك أشكو أناساً
يحولون بيني وبين السلام * فلست أسلم الا اختلاسا
وأنفذت أمرك في نافذ * فما زاده ذاك الا شماسا

وقد أخبرني الخبر محمد بن مزيد عن حماد عن أبيه فذكر مثله وقال كان خادم يحجبه يقال له نافذ فقال اذا حجبك فنكه فلما كتبت اليه بهذه الابيات بعث فاحضرني فلما دخلت اليه أحضر نافذاً وقرأ الابيات عليه وقال لي أفعلتها ياعدو الله فغضب نافذ حتى كاد يبكي وجعل جعفر يضحك ويصفق ثم ماعاد بعد ذلك يتعرض لي ( حدثني ) الحسن بن أبي طالب قال حدثني عبيد الله بن المأمون وأخبرنا اليزيدي عن عمه عبيد الله عن أبيه قال غضب المأمون على اسحق بن ابراهيم ثم كلم فيه فرضي عنه ودعا به فلما وقف بين يديه اعتذر وقبل الارض بين يديه واستقا له فاجابه المأمون جوابا جميلا ثم قال له في أثناء كلامه

فلا أنت أعتبت من زلة * ولا أنت بالغت في المعذره
ولا أنت وليتني أمرها * فاغفر ذنبك عن مقدره

هكذا في الخبر وأظنه اسحق بن ابراهيم الطاهري لا الموصلي ( أخبرنا ) الحرمي ابن أبي العلاء قال حدثنا الحسين بن أبي طالب قال حدثني اسحق قال أنشدت أبا الاشعث الاعرابي شعرا لي

فقال والذي أصوم له مخافته ورجائه انك لمن طراز ما رأيت بالعراق شيئاً منه ولو كان شباب يشترى لاشتريته لك ولو باحدي يدي وان في كبرك لما زان الجليس وسره (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الديناري قال حدثنا اسحق قال قالت لى زهراء الكلابية مافعل عبد الله بن خرداذبه فقلت مات فقالت غير ذميم ولا اثيم عفغر الله لصداه لقد كان يحبك ويعجبه ماسرك قال فقلت لزهراء حدثيني عن قول الشاعر

أحبك ان أخبرت انك فارك * لزوجك انى مولع بالفوارك

ماأعجبه من بغضها لزوجها فقالت عرفته ان في نفسها فضلة من جمال وشمخا بانفها وابهة فأعجبته (أخبرني) على بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثت عن غير واحدان اسحق الموصلى دخل على المعتصم يوما من الايام فرآه لقيس النفس فقال له أما ترى ياأمير المؤمنين طيب هذا اليوم وحسنه فقال المعتصم مايدعوني حسنه الى شيء مما تريد ولا أنشط له فقال ياأمير المؤمنين انه يوم أكل وشرب فاشرب حتي أنشطك قال أو تفعل قال نعم قال ياغلمان قدموا الطعام والشراب ومدوا الستارة وأحضر الندماء والمغنين فأتي بالطعام فأكل وبالشراب فشرب وحضر الندماء والمغنون فغناه اسحق

## صوت

سقيت الغيث ياقصر السلام * فنعم محلة الملك الهمام

لقد نشر الاله عليك نورا * وخصك بالسلامة والسلام

الشعر والغناء لابراهيم الموصلى رمل بالسبابة فى مجري البنصر عن اسحق وذكر حبش ان فيه للزبير بن دحمان لحنا من الرمل بالوسطي قال فطرب المعتصم وشرب شربا كثيرا ولم يبق أحد بحضرته الا وصله وخلع عليه وحمله وفضل اسحق في ذلك أجمع (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثنا على بن الصباح عن اسحق قال أول جائزة أخذتها من الرشيد ألف دينار في أول يوم دخلت اليه فغنيته * علق القلب بزوعا * فاستحسنه واستعاده ثلاث مرات وشرب عليه ثلاثة أرطال وأمر لى بألف دينار فكان أول جائزة اجازنيها (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن اسحق قال كان أبي ذات يوم عند اسحق بن ابراهيم بن مصعب فلما جلسوا للشراب جعل الغلمان يسقون من حضر وجاء غلام قبيح الوجه الى أبي بقدح نبيذ فلم يأخذه ورآه اسحق فقال له لم لاتشرب فكتب اليه أبي

أصبح نديمك اقداحا يسلسلها * من الشمول وأتبعها باقداح

من كف ريم مليح الدل ريقته * بعد الهجوع كمسك أو كتفاح

لاأشرب الراح الامن يدي رشا * تقبيل راحته أشهى من الراح

فضحك وقال صدقت والله ثم دعا بوصيفة كانها صورة تامة الحسن لطيفة الخصر في زي غلام عليها أقبية ومنطقة فقال لها تولى سقى أبي محمد فمازالت تسقيه حتي سكر ثم أمر بتوجيهها وكل مالها في داره اليه فحملت معه (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني على بن الصباح

قال كانت امرأة من بنى كلاب يقال لها زهراء تحدث اسحق وتناشده وكانت تميل اليه وتكنى عنه في عشيرتها اذا ذكرته بجمل قال فحدثني اسحق أنها كتبت اليه وقد غابت عنه تقول

وجدى بجمل على انى أجمجمه * وجد السقيم ببرا بعد ادناف
أو وجد ثكلي أصاب الموت واحدها * أو وجد مغترب من بين ألاف

قال فأجبتها

اقر السلام على الزهراء اذ شحطت * وقل لها قد أذقت القلب ماخافا
اما رثيت لمن خالفت مكتئبا * يذرى مدامعه سحا وتوكافا
فما وجدت على الف أفارقه * وجدي عليك وقد فارقت الافا

(أخبرني) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال أنشدني اسحق لنفسه

سقى الله يوم الماوسان ومجلسا * به كان أحلى عندنا من جني النحل
غداة اجتنينا اللهو غضا ولم نبل * حجاب أبي نصر ولا غضبة الفضل
غدونا صحاحا ثم رحنا كاننا * أطاف بنا شر شديد من الخبل

فسألته ان يكتبها ففعل فقلت له ماحديث الماوسان فضحك وقال لو لم أكتبك الابيات لماسألت عما لايعنيك ولم يخبرنى (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنى أحمد بن الحرث وأبو مسلم عن ابن الاعرابي أنه كان يصف اسحق الموصلى ويقرظه ويثني عليه ويذكر أدبه وحفظه وعلمه وصدقه ويستحسن قوله

## صوت

هل الى ان تنام عيني سبيل * ان عهدي بالنوم عهد طويل
غاب عني من لاأسمى فعيني * كل يوم وجدا عليه تسيل

الشعر والغناء لاسحق رمل بالوسطى قال وكان اسحق اذا غناه تفيض دموعه على لحيته ويبكى أحر بكاء وأخبرنا به يحيي بن على عن أبيه عن اسحق وحديث موسى عن حماد أتم واللفظ له (أخبرني) الصولى والحسن بن على قالا حدثنا محمد بن موسى عن حماد بن اسحق قال أول صوت صنعه أبي

اني لاكنى بأجبال عن اجبالها * وباسم أودية عن اسم واديها

وآخر صوت صنعه مختاراً

قف نحيي المغانيا * والطلول البواليا

ثم قطع الصنعة حتى أمره الواثق بأن يعارض صنعته في * لقد بخلت حتي لواني سألتها * قال حماد وحدثنى أبي قال كان المغنون يحسدوننى مذ كنت غلاما فلما مات أبي صنعت هذا الصوت فهو أول صوت صنعته بعد وفاته وهو

أمن آل ليلى عرفت الطلولا * بذى حرض ماثلات مثولا

فقالوا للرشيد هذا من صنعة أبيه فقد انتحله فقال لي الرشيد في ذلك فقلت هذا ومائة بعده خير منه لهم فقال اصنع في شعر الاخطل

أعاذلتي اليوم ويحكما مهلا * وكفا الاذى عني ولا تكثرا العذلا

فصنعت فيه كما أمرني فلما سمعوا بذلك وما جاء بعده اذ عنوا وزال عن قلب الرشيد ماكان ظنه بي وقد ذكر غير حماد أن اللحن الذى اختبره به الرشيد قوله

كنت صبا وقلبي اليوم سال * عن حبيب يسيء في كل حال

وذكر ان الفضل بن الربيع قال الشعر في ذلك الوقت ودفعه اليه وأمره الرشيد ان يصنع فيه ففعل وأخبرني بذلك محمد بن يحيي الصولى قال حدثني الحسن بن يحيي عن حماد بن اسحق وأخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد قال أول ماسمعه الرشيد من غناء أبي

ألم تسأل فتخبرك المغاني * وكيف وهن مذ حجج ثمان

برئت من المنازل غير شوق * الى الدار التي بلوى أبان

ديار للتي لجاجت فيها * ولو أعربت لج بها لساني

فكاد يظل للعينين غرب * بربعي دمنة لا ينطقان

قال فحدثني أبي ان المغنين قالوا للرشيد هذا من صنعة أبيه أنتحله بعد وفاته فقلت له أنا ادع لهم هذا ومائة صوت بعده ثم نظروا الى ما جاء بعد ذلك فأذعنوا

## نسبة ما في هذه الاخبار من الغناء

### صوت

قف نحي المغانيا * والطلول البواليا

وعلى أهلها فنح * وابك ان كنت باكيا

الشعر لابن ياسين والغناء لاسحق ثقيل أول بالوسطى

### صوت

أمن آل ليلي عرفت الطلولا * بذى حرض ماثلات مثولا

بلين وتحسب آياتهن * عن فرط حولين رقا محيلا(١)

الشعر لكعب بن زهير والغناء لاسحق ثاني ثقيل بالبنصر

### صوت

أعاذلتي اليوم ويحكما مهلا * وكفا الاذي عني ولا تكثرا العذلا

دعاني تجد كفي بمالي فانني * سأصبح لا أسطيع جودا ولا بخلا

اذا وضعوا فوق الصفيح جنادلا * علي وخلفت المطية والرحلا

فلا أنا مجتاز اذا ما نزلته * ولا أنا لاق ماثويت به أهلا

(١) وهذان البيتان لزهير وهما في ديوانه من قصيدة يمدح بها سنان بن أبي حارثة

الشعر للاخطل والغناء لاسحق ثقيل أول بالوسطي

## صوت

اني لا كني باجبال عن اجبالها * وباسم أودية عن اسم واديها
عمدا ليحسبها الواشون غانية * أخري ويحسب انى لا أباليها
ولا يغـيرودي أن أهاجرها * ولا فراق نوي في الدار أنويها
وللقلوص ولى منها اذا بعدت * بوارح الشوق تنضيني وأنضيها

الشعر لاعرابي والغناء لاسحق هزج بالبنصر (حدثني) جحظة قال حدثنى أبو عبد الله أحمد بن حمدون قال قال اسحق للواثق يوماً الاهزاج من املح الغناء فقال الواثق أما اذا كانت مثل صوتك * اني لا كني باجبال عن أجبالها * وباسم أودية عن اسم واديها * فهي كذلك قال أحمد بن أبي طاهر حدثنى أحمد بن يحيي الرازى عن محمد بن المثني عن الحجاج بن قتيبة بن مسلم قال اسحق بعث الى طلحة بن طاهر وقد انصرف من وقعة للشراة وقد أصابته ضربة في وجهه فقال لى الغـلام اجب فقلت وما يعمل قال يشرب فمضيت اليه فاذا هو جالس قـد عصب ضربته وتقلنس بقلنسوة فقلت له سبحان الله أيها الامير ماحملك على لبس هـذا قال التبرم بغيره ثم قال غن * انى لا أكنى باجبال عن اجبالها * قال فغنيته إياه فقال أحسنت والله أعد فأعدت وهو يشرب حتي صلى العتمة وأنا أغنيه فأقبل على خادم له بالحضرة وقال له كم عندك قال مقدار سبعين ألف درهم قال تحمل معه فلما خرجت من عنده تبعني جماعة من الغلمان يسألوني فوزعت المال بينهم فرفع الخبر اليه فأغضبه ولم يوجه الي ثلاثا فجلست ليلا وتناولت الدواة والقرطاس فقلت

علمني جودك السماح فما * أبقيت شيئاً لدى من صلتك
لم أبق شيئاً الاسمحت به * كأن لى قدرة كمقدرتك
تتلف فى اليوم بالهبات وفي السـاعة ما تجتنيـه في سنتك
فلست أدري من أين تنفق لو * لا ان ربي يجزى على صلتك

فلما كان في اليوم الرابع بعث إلى فصرت اليه ودخلت عليه فسلمت فرفع بصره إلى وقال اسقوه رطلا فسقيته وأمر لى بآخر وآخر فشربت ثلاثا ثم قال لى غن * إني لا كنى باجبال عن أجبالها فغنيته ثم أتبعته بالابيات التى قلتها وقد كنت غنيت فيها لحناً في طريقة الصوت فقال ادن فدنوت وقال اجلس فجلست فاستعاد الصوت الذى صنعته فأعدته فلما فهمه وعرف معني الشعر قال للخادم له احضرني فلاناً فأحضره فقال كم قبلك من مال الضياع قال ثمانمائة ألف درهم فقال احضر بها الساعة فجيء بثمانين بدرة فقال للخادم جئنى بثمانين غلاما مملوكا فاحضروا فقال احملوا هذا المال ثم قال يا أبا محمد خذ المال والمماليك حتي لا تحتاج أن تعطي لاحد منهم شيئاً (أخبرني) الحرمي بن أبى العلاء قال حدثنا الحسين بن محمد بن طالب قال كان اسحق ابن ابراهيم الموصلى كثير الغشيان لاسحق بن ابراهيم بن مصعب والحضور لسمره وكان اسحق بن ابراهيم يرى ذلك له ويسـنى جوائزه ويواتر صلاته ويشاوره في بعض أموره ويسمع منـه فأصيب اسحق ببصره قبل موته

بسنتين فترك زيارة اسحق وغيره ممن كان يغشاهم ولزم بيته وخرج اسحق يوماً الى بستان له بباب قطر بل وخرج معه ندماؤه وفيهم موسى بن صالح بن شنج بن عميرة ومحمد بن راشد الخناق والحراني فجرى ذكر اسحق الموصلي فتوجع له اسحق وذكر أنسه كان به وتمني حضوره وذكر القوم فاطنبوا في نشر محاسنه وشيعوا ما ذكره به اسحق بما حسن موقعه لهم عنده وذكره محمد بن راشد ذكراً لم يحمده أصحابه عليه وزجره اسحق فامسك عنه فلما انصرفوا من مجلسهم نمى الى اسحق الموصلى ماكان فيه القوم فى يومهم وما جرى من ذكره فكتب الى موسي بن صالح

ألا قل لموسى الخير موسي بن صالح * ومن هو دون الخلق الفي وخاصاني
ومن لو سألت الناس عنه لأجمعوا * على انه أفتى معد وقحطان
لعمري لئن كان الامير تمناني * بمجلس لذات ونزهة بستان
لقد زادني ما كان منه صبابة * وجدد لي شوقاً اليه وأبكاني
وما زال ممتنا على يخصني * بما لست أحصى من أياد واحسان
هو السيد القرم الذي ما يري له * من الناس ان حصلته أبدا ثانى
نمته روابي مصعب وبني له * كريم المساعى في أرومته باني
يعز على أن تفوزوا بقربه * ولست اليه بالقريب ولا الداني
فياليت شعري هل أروحن مرة * اليه فيلقاني كما كان يلقانى
وهل أرين يوماً غضارة ملكه * وسلطانه لازال فى عز سلطان
وهل أسمعن ذاك المزاح الذي به * اذا جئته سليت همي واحزاني
اذا قال لى يامردمي خروكرها * على وكناني مزاحاً بصفوان

هذا كلام بالفارسية تفسيره يارجل اشرب النبيذ

فيالك من ملهي أنيق ومجلس * كريم ومن مزح كثير بألوان
وهل يغمزني ذو الهنات ابن راشد * وذاك الكريم الجد من آل حران
وهل أرين موسي الكريم ابن صالح * ينازعني صوتاً إذا هو غنانى

يريد الغناء فى

فلم أر كالتمجير منظر ناظر * ولا كليالى النفر أفتن ذاهوي
اذا صاح بالتجمير ثم أعاده * بتحقيق اعراب صحيح وتبيان
أولئك اخواني الذين أحبهم * وأوثرهم بالود من بين اخواني
وما منهم إلا كريم مهذب * حبيب الى اخوانه غير خوان

فأجابه محمد بن راشد

بعثت بشعر فيه أن رسالة * أتتك لموسي عن جماعة اخوان
بشوق وذكر للجميل ولم يكن * لموسي لعمرى فى سلامته ثاني
ولكن نطقنا بالذى أنت أهله * وما تستحق من صديق وندمان

وموسي كريم لم يحط بك خبرة * كخبر ندامي قد بلوك واخوان
ولو قد بلاك قال فيك كقول من * فسدت عليه من خليل وخلصان
ولم يعره شوق اليك ولم يجد * لفقدك مسا عند نزهة بستان
حمدت الندامي كلهم غير انه * ألا إنما يجني على نفسه الجاني
فما نعتب الاخوان من بعدها فما * تنقص اخوان المودة من شان

قال فأجابه اسحق

عجبت لمخذول تعرض جانيا * لليث أبي شبلين من أسد خفان
أتانا بشعر قاله مثل وجهه * تزخرف فيه واستعان بأعوان
فجاء بألفاظ ضعاف سخيفة * ومضغها تمضيغ أهوج سكران
دعوا الشعر للشيخ الذى تعرفونه * والا وسمتم أو رميتم بشهبان
فانكمو والشعر إذ تدعونه * كمعتسف في ظلمة الليل حيران
صه لاتعودوا للجواب فانما * ترومون صعبا من شماريخ ثهلان
أنا الأسد الورد الذى لايفله * تظاهر أعداء عليه وأقران
ومن قد أردتم جاهدين سقاطه * فأعياكمو في كل سر واعلان
لعمرى لئن قلتم بما أنا أهله * ليستبعدن القول تعظيمكم شانى
وجحدكم إباى ماتعملونه * واقراركم عندي بذلك سيان
ألا يزجر الجهال عنا أميرنا * وموسى وذاك الشيخ من آل حران
ولا سيما من بان للناس شره * فما يتماري في مذاهبه اثنان

( حدثني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن اسرائيل قرقارة قال قال لى محمد بن عمر الجرجاني وقد تذاكرنا اسحق يوماً بحضرته ماتذكرون من اسحق شيئاً تقاربون به وصفه كان والله اسحق غرة في زمانه وواحداً في دهره علماً وفقهاً وأدباً ووقاراً ووفاء وجودة رأي وصحة مودة كان والله يخرس الناطق اذا نطق ويحير السامع اذا تحدث لايمل جليسه مجلسه ولاتمج الآذان حديثه ولا تنبوا النفوس عن مطاولته ان حدثك ألهاك وان ناظرك أفادك وان غناك أطربك وما كنت تري خصلة من الادب ولا جنسا من العلم يتكلم فيه اسحق فيقدم أحد على مساجلته ومباراته ( أخبرنى ) الحسن بن على قال حدثنا يزيد بن محمد المهلبى قال حدثني أحمد بن يحيي المكي قال أمر المأمون يوماً بالفرش الصيفي أن يخرج فأخرج فيما أخرج منه بساط طبري أو أصبهيذاني مكتوب في حواشيه

## صوت

لج بالعين واكف * من هوي لايساعف
كلما جف دمعه * هيجته المعازف
انما الموت أن تفا * رق من أنت آلف

لك حبان في الفوءا * د تليـد وطـارف

قال فاستحسن المأمون هذه الابيات وبعث الى اسحق فأحضره وأمره أن يصنع فيها لحنا ويعجل به فصنع فيها الهزج الذى يغنى به اليوم قال أحمد وسمعها أبي منه فقال لو كان هذا الهزج لحكم الوادى لكان قد أحسن يريد أن حكما كان صاحب الاهزاج ( أخبرني ) الحسن قال حدثني يزيد ابن محمد قال حدثني ابن المكى قال تذاكرنا يوما عند أبي صنعة اسحق وقد كنا بالامس عند المأمون فغناه اسحق لحنا صنعه في شعر ابن ياسين

صوت

الطـلوس الدراس * فارقهـا الاوانس

أوحشت بعد أهلها * فهى قفر بسـابس

الغناء لاسحق خفيف ثقيل بالبنصر قال فقال أبي لو لم يكن من بدائع اسحق غير هـذا لكفى الطلول الدوارس كلمتان وفارقها الاوانس كلمتان وقد غنى فيهما استهلالا وبسـيطاً وصاح وسجح ورجع النغمة واستوفى ذلك كله في أربع كلمات وأتى بالباقى مثله فمن شاء فليفعل مثل هذا أو ليقاربه ثم قال اسحق والله مافي زماننا فوق ابن سريج والغريض ومعبد ولو عاشوا حتى يروه لعرفوا فضله واعترفوا له به ( وأخبرني ) عمي عن يزيد بن محمد المهلبي انه كان عند الواثق فغنته شجا هـذا الصوت فقال الواثق مثل هذا القول والمذكور أن ابن المكي قاله فلا أدري أهذا وهم من يزيد أو اتفق أن قال فيه الواثق كما قال يحيى أو اتفقت عليه قريحتاهما ( أخبرنا ) يحيى بن على قال حدثني أبي عن اسحق قال أرسل إلي الفضل بن الربيع يوما والى الزبير بن دحمان فوافق مجيئنا شـغلا كان له فصرنا الى بعض حجره فنعست فنمت فاذا زبير يحركني فانتبهت فاذا خباز في مطبخ الفضل يضرب بالشوبق يغني

صوت

بدير القائم الاقصى * غزال شفني أحوى

بري حبي له جسمي * وما يدرى بما ألقى

وأخفى حبه جهدي * ولا والله مايخـفى

الشعر والغناء لاسـحق خفيف ثقيل بالبنصر قال فقال لي الزبير تضن بهذا وانظر من يبتذله فقلت لاأضن بغناء بعد هذا ( حدثني ) عمي قال حدثني أحمـد بن الطيب السرخسي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أحمد بن معاوية بن بكر قال قال لي صالح بن الرشيد كنا أمس عند أمير المؤمنين المأمون وعنده جماعة من المغنين فيهم اسحق وعلوية ومخارق وعمرو بن بانة فغنى مخارق في الثقيل الاول

صوت

أعاذل لا آلوك الا خليقـتي * فـلا تجعـلى فوقى لسانك مبردا

ذريني أكن للمال ربا ولا يكن * لي المـال رباً تحمدي غبـه غدا

ذريني يكن مالي لعرضي وقاية * بقى المال عرضي قبل أن يتبددا
ألم تعلمي أني اذا الضيف نابني * وعز القرى أقرى السديف المسرهدا

فقال له المأمون لمن هذا اللحن قال لهذا الهزبر الجالس يعني اسحق فقال المأمون لمخارق قم فاقعد بين يدي وأعد الصوت فقام فجلس بين يديه وأعاده فأجاده وشرب المأمون عليه رطلا ثم التفت الى اسحق فقال له غن هذا الصوت فغناه فلم يستحسنه كما استحسنه من مخارق ثم دار الدور الى علوية فقال له غن فغنى في الثقيل الاول أيضاً

## صوت

أريت اليوم نارك لم أغمض * بواقصة ومشربنا برود
فلم أر مثل موقدها ولكن * لأية نظرة زهر الوقود
فبت بليلة لا نوم فيها * أكابدها وأصحابي رقود
كأن نجومها ربطت بصخر * وأمراس تدور وتستزيد

فقال له المأمون لمن هذا الصوت فقال لهذا الجالس وأشار الى اسحق فقال لعلوية أعده فأعاده فشرب عليه رطلا ثم قال لاسحق غنه فغناه فلم يطرب له طربه لعلوية فالتفت الى اسحق ثم قال لي أيها الامير لولا أنه مجلس سرور وليس مجلس لجاج وجدال لاعلمته أنه طرب على خطأ وان الذي استحسنه انما هو تزايد منهما يفسد قسمة اللحن وتجزئته وأن الصوت ماغنيته لاما زاد ثم أقبل عليهما فقال يامخنثين قد علمت أنكما لم تريدا بما فعلتماه مدحي ولا رفعتي وأنا على مكافأتكما قادر فضحك المأمون وقال له ما كان مارأيته من طربي لهما الا استحسانا لأصواتهما لاتقديماً لهما ولا جهلا بفضلك ( حدثني ) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله ابن مالك الخزاعي قال حدثني اسحق قال دخلت يوما على المعتصم وقد رجع من الصيد وبين يديه ظباء مذبحة وطير ماء وغير ذلك من الصيد وهو يشرب فأمرني بالجلوس والغناء فجلست وغنيته

## صوت

اشتهينا في ربيع مرة * زهم الوحش على لحم الابل
فغدونا بطوال هيكل * كعسيب النخل مياد خضل

الشعر يقال انه لاعشي همدان والغناء لاحمد الصيني خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البنصر عن اسحق فتبسم وقال وأين رأيت لحم الابل فغنيته

## صوت

ليس الفتى فيهم اذا * شرب الشراب مؤنبا
لكن يروح مرنحا * حسن الثياب مطيبا
يسقونه صرفا على * لحم الظباء مضهبا

فقال هذا أشبه وشرب ثم غنيته بشعر وضاح اليمن قال والغناء لابن محرز ثقيل أول

## صوت

أبي القلب اليماني الذي تحمد أخلاقه

ويرفض له اللحن * فما تفتق أرتاقه

غزال أدعج العين * ربيب خدلج ساقه

رماني فسبي قلبي * وأرميه فاشتاقه

فطرب وقال هذا والله أحسن صيد وألذه وشرب عليه بقية يومه وخلع علي وأمر لي بجائزة هكذا ذكر في هذا الخبر أن الثقيل الاول لابن محرز وقد قيل ذلك وذكر عمرو بن بانة أن الثقيل الاول بالبنصر لابن طنبورة وان لحن ابن محرز خفيف ثقيل (حدثني) عمي قال حدثني فضل اليزيدى قال قال لى اسحق يوما فى عرض حديثه دخلت على المعتصم ذات يوم وعليه قميص ديبقي كأنما قد من جرم الزهرة فضحكت فقال ما أضحكك فقلت من مبالغتك في الوصف فتبسم قال الفضل وما سمعت محدثا قط ولا واصفا أبلغ منه ولا أحسن لفظا وتشبيها (أخبرنا) يحيي بن على قال حدثنا أبو أيوب المديني قال حدثنا محمد بن عبد الله بن مالك قال قال لي اسحق وددت اني كل يوم قيل لي غني أوقيل لي عند ذكري المغني ضرب رأسي خمسة عشر سوطاً لا أقوى على أكثر منها ولم يقل لى ذلك (أخبرنا) يحيي قال حدثنا حماد قال صنع أبي لحنه في * تشكي الكميت الجري على لحن أذان سمعه (أخبرنا) يحيي قال حدثنا حماد قال تذاكروا يوماً الهزج عند المأمون فقال عمرو بن بانة ما أقله في الغناء القديم فقال اسحق ما اكثره فيه ثم غناهم ثلاثين هزجا في اصبع واحدة ومجرى واحد ما عرفوا جميعاً منها الا نحو سبعة أصوات (حدثنى) يحيي قال حدثنى أخى قال حدثني عافية بن شبيب قال قلت لزرزور مالكم تذلون لاسحق هذا الذل وما فيكم أحدا الا وهو اطيب صوتاً منه وما في صنائعكم وصمة فقال لى لاتقل ذلك فوالله لو رأيتنا معه لرحمتنا ورأيتنا نذوب كما يذوب الرصاص في النار حدثني الصولى قال حدثني عون بن محمد قال حدثني اسحق قال لاعبت الفضل بن الربيع بالنرد فوقع بيننا خلاف فحلف وحلفت فغضب علي وهجرني فكتبت اليه

يقول أناس شامتون وقد رأوا * مقامي واغبابي الرواح الى الفضل

لقد كان هذا خص بالفضل مرة * فأصبح منه اليوم منصرم الحبل

ولو كان لى في ذاك ذنب علمته * لقطعت نفسي بالملامة والعذل

وعرضت الابيات عليه فلما قرأها ضحك وقال أشد من ذنبك انك لاترى لنفسك بذلك الفعل ذنباً والله لولا أنى ادبتك أدب الرجل ولده وان حسنك وقبيحك مضافان الى لانكرتني فأصلح الآن قلب عون وكان يحجبه فخاطبته في ذلك فكلمني بما كرهت فقلت أتدخل بيني وبين الامير أعزه الله وكان عون يرمي بالابنة فقلت فيه

وذاكرا مرضاق ذرعا بذكره * وناس لداء منه متسع الخرق

قال ثم علمت أنه لايتم لى رضا الفضل الا بعد ان يرضي عون فقلت فيه

عون ياعون ليس مثلك عون * أنت لي عدة اذاكان كون

لك عندى والله انرضي الفضل * غلام يرضيك أو برذن

فدخل الى الفضل فترضاه لى فرضى ثم قال له ويلك ياعون انه والله انما هجاك وأنت ترى انه قد مدحك ألا ترى الى قوله غلام يرضيك هذا تعريض بك قال فكيف اصنع به مع محله عند الامير أخبرني الصولى قال حدثني عون عن اسحق وأخبرني بعض الخبر اسمعيل بن يونس عن عمر بن شبة عن اسحق ولفظ الخبر وسياقته للصولى قال استدناني المأمون يوماً وهو مستلق على فراش حتى صارت ركبتى على الفراش ثم قال لى يااسحق اشكوا اليك اصحابي فعلت بفلان كذا ففعل كذا وفعلت بفلان كذا ففعل كذا حتى عدد جماعة من خواصه فقلت له أنت ياسيدي بتفضلك علي وحسن رأيك في ظننت أني ممن يشاور في مثل هذا فجاوزت بي حدى وهذا رأي يجل عني ولا يبلغه قدري فقال ولم وأنت عندى عالم عاقل ناصح فقلت هذه المنزلة عند سيدي علمتنى أن لا اقول الا ما أعرف ولا اطلب الا ما أنال فضحك وقال قد بلغني انك في هذه الايام صنعت لحنا في شعر الراعي ولم اسمعه منك فقلت ياسيدي ماسمعه أحد الا جوارى ولا حضرت عندك للشرب منذ صنعته فقال غنه فقلت الهيبة والصحو يمنعاني ان اؤديه كما تريد فلو آنس أمير المؤمنين عبده بشئ يطربه ويقوى به طبعه كان أجود قال صدقت ثم أمر بالغداء فتغدينا ومدت الستارة فغني من ورائها وشربنا أقداحا فقال يا اسحق أما جاء أوان ذلك الصوت فقلت بلى ياسيدي وغنيته لحني فى شعر الراعي

## صوت

ألم تسأل بعارمة الديارا * عن الحي المفارق أين صارا
بلى سألتها فأبت جواباً * وكيف تسائل الدمن القفارا

لحن اسحق فى هذين البيتين خفيف ثقيل بالوسطي قال فاستحسنه وما زال يشرب عليه سائر يومه وقال لى يا اسحق لا طلب بعد وجود البغية ما أشرب بقية يومي هذا الا على هذا الصوت ثم وصلني وخلع على خلعة من ثيابه ( حدثني ) الصولى قال حدثني عون بن محمد قال حدثني اسحق قال كانت اعرابية تقدم على من البادية فأفضل عليها وكانت فصيحة فقالت لى ذات يوم والذى يعلم مغزى كل ناطق لكأنك في علمك ولدت فينا ونشأت معنا ولقد أريتني نجداً بفصاحتك واحلتني الربيع بسماحتك فلا اطرد لى قول الا شكرتك ولا نسمت لى ريح الا ذكرتك ( حدثني عون ابن محمد الصولى قال حدثني المغيرة بن محمد المهلبي عن اسحق قال كان أبو المجيب الربعى فصيحاً عالما فقال لى ياأبا محمد قد عزمت على التزوج فاعني وقونى قال فاعطيته دنانير وثياباً فغاب عني أياما ثم عاد فقلت ياأبا مجيب هاهنا أبيات فاسمعها فقال هاتها فقلت

ياليت شعرى عن أبي مجيب * اذ بات فى مجاسد وطيب
* معانقا للرشا الربيب * أأحمد المختار فى القليب
* أم كان رخوا ذابل القضيب *

قال فقال لي الاخير والله ياأبا محمد ( حدثني ) الصولى قال حدثني عون بن محمد قال حدثني اسحق قال كانت بيني وبين الخليل بن هشام صداقة ثم استوحشنا فمررت ببابه يوماً فتذممت أن اجوزه ولا أدخل اليه فدعوت بدواة وقرطاس وكتبت اليه

رجعنا بالصفاء الى الخليل * فليس الى التهاجر من سبيل
عتاب في مراجعة وصفح * احـق بنا وأشـبه بالجميل

قال ووجهت بالرقعة وقصدت بابه فخرجَ الي حتي تلقاني ورجعنا الى ما كنا عليه (حدثنى) الصولى قال حدثنى عبد الله بن المعتز عن الهشامى قال كان أهلنا يعتبرون على اسحق مايقوله فى نسبة الغناء واخباره بأن يجلسوا كاتبتين فهمتين خلف الستارة فتكتبان مايقوله وتضبطانه ثم يتركونه مدة حتي ينسي ماجري ثم يعيدون تلك المسألة عليه فلا يزيد فيها ولا ينقص منها حرفا كانه يقرؤها من دفتر فعلموا حينئذ انه لايقول في شيء يسئل عنه الا الحق ( حدثني ) الصولى قال حدثنى أحمد بن مزيد المهلبي قال حدثنى أبي عن اسحق قال كنا عند المأمون فغناه علوية

## صوت

لعبـدة دار ماتكلمنا الدار * تلوح مغانيها كما لاح أسطار
أسائل أحجارا ونوئيا مهدما * وكيف يرد القول نوئي واحجار

الشعر لبشار والغناء لابراهيم ثاني ثقيل مطلق في مجرى الوسطي عن اسحق قال فقال المأمون لمن هذا اللحن فقلت لعبد أمير المؤمنين أبي وقد اخطأ فيه علوية قال فغنه أنت فغنيته فاستعادنيه مرارا وشرب عليه أقداحا ثم تمثل قول جرير

وابن اللبون اذا ما از في قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس

ثم أمر لى بخمسين ألف درهم ( ووجدت ) هذا الخبر بخط أبي العباس ثوابة فقال فيه حدثني أحمد ابن اسمعيل أبو حاتم قال حدثنى عبـدالله بن العباس الربيعي قال اجتمعنا بين يدي المعتصم فغنى علوية * لعبدة دار ما تكلمنا الدار * فقال له اسحق أخطأت فيه ليس هو هكذا فقال علوية أم من أخذناه عنه هكذا زانية فقال اسحق شتمنا قبحه الله وسكت وبان ذلك فيه وكان علوية أخذه من ابراهيم ( حدثني ) جحظة قال حدثني أبو العبيس بن حمدون عن أبيه عن جده قال كان اسحق بعد وفاة المأمون لا يغني الا الخليفة أو ولى عهده أو رجـلا من الطاهرية مثل اسحق بن ابراهيم وطبقته فاجتمعنا عند الوثق وهو ولى عهد المعتصم فاشتهي الواثق أن يضرب بين مخارق وعلوية واسحق ففعـل حتي تهاتروا ثم قال لاسحق كيف هما الآ ن عندك فقال أما مخارق فمياد طيب الصوت وأما علوية فهو خير حمارى العبادى وهو على كل حال شيئ يريد تصغيره فوثب علوية مغضباً ثم قال للواثق جواريه حرائر ونساؤه طوالق لئن لم تستحلفه بحياتك وحق أبيك أن يصدق عما تسأله عنه لاتوبن عن الغناء ما عشت فقال له الواثق لا تعربد يا على نحن نفعل ما سألت ثم حلف اسحق أن يصدق فخاف فقال له من أحسن الناس اليوم صنعة بعـدك قال انت قال فمن اضرب الناس بعد ثقيف قال انت قال فمن اطيب الناس صوتاً بعد مخارق قال انت قال علوية لاسحق أهذا قولك فى وأنت تعلم أنى مصلى كل سابق فاضل واني ثالث ثلاثة أنت احدهم لم يكن في الدنيا مثاهم ولا يكون فما أنت وغناؤك الذي لايسمع انخفاضا فغضب اسحق وانتهر الواثق علوية ثم اخذ اسحق عودا فنقل مثناه الى موضع البم وزيره الى موضع المثلث وجعل البم والمثلث مكان الزير والمثنى

وضرب وقال ليغن من شاء منكم فغني مخارق عليه

تقطع من ظلامة الوصل اجمع * اخيرا على ان لم يكن يتقطع

وضرب عليه اسحق فلم يبن فى الاوتار خلاف ولا فقد من الايقاع شيء ولا بان فيه اختلال فعظم عجب الواثق من فعله وقام اسحق فرقص طربا فكان والله احسن رقصا من كيش وعبد السلام وكانا من ارقص الناس فقال الواثق لايكمل احد ابدا فى صناعته كمثل كمال اسحق (حدثني) الصولى قال حدثني عون بن محمد قال حدثني اسحق قال دخلت على عبد الله بن طاهر وهو يلاعب ابراهيم بن وهب بالشطرنج فغلبه عبد الله وأومأ الى بأن اكايده فقلت

قد ذهبت منك أبا اسحق * مثل ذهاب الشهر بالمحاق

فقال لى عبد الله ان فضائلك ياأبا محمد لتتكاثر عندنا كما قال الشاعر فى ابله

اذا أتاها طالب يستامها * تكاثرت في عينه كرامها

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال ذكر على بن الحسن بن عبد الاعلى عن اسحق قال انشدتنى ام محمد الاعرابية لنفسها هذين البيتين وانا حاج فاستحسنتهما وصنعت فيهما لحنا غنيته الواثق فاستعاده حتي اخذه وامر لى بثلاثين ألف درهم وهما

عسي الله ياظمياء ان يعكس الهوي * فتلقين ما قد كنت منك لقيت

ثراء فتحتاجي إلى فتعلمى * بان به اجزيك حين غنيت

(حدثني) عمى قال حدثنى عبد الله بن ابي سعد قال حدثني محمد بن مروان قال قال لى يحيي بن معاذ كان اسحق الموصلى وابراهيم بن المهدى اذا خلوا فهما اخوان واذا التقيا عند خليفة تكاشحا اقبح تكاشح فاجتمعا يوماً عند المعتصم فقال لاسحق يا اسحق ان ابراهيم يثلبك ويغض منك ويقول انك تقول ان مخارقاً لا يحسن شيئاً ويتضاحك منك فقال اسحق لم أقل يا امير المؤمنين ان مخارقاً لا يحسن شيئاً وكيف اقول ذلك وهو تلميذ ابي وتخريجه وتخريجي ولكن قلت ان مخارقا يملك من صوته مالا يملكه احد فيتزايد فيه تزايدا لايبقى عليه ويتغير فى كل حال فهو احلى الناس مسموعا واقله نفعا لمن يأخذ عنه لقلة ثباته على شى واحد ولكني افعل الساعة فعلا ان زعم ابراهيم انه يحسنه فلست احسن شيئا والا فلا ينبغي له ان يدعي ما ليس يحسنه ثم اخذ عودا فشوش اوتاره ثم قال لابراهيم غن على هذا او يغني غيرك وتضرب عليه فقال المعتصم يا ابراهيم قد سمعت فما عندك قال ليفعله هو ان كان صادقا فقال له اسحق غن حتى اضرب عليك فأبي فقال لزرزور غن فغني واسحق يضرب عليه حتي فرغ من الصوت ما علم احد ان العود مشوش ثم قال هاتوا عوداً آخر فشوشه وجمل كل وترمنه في الشدة واللين على مقدار العود المشوش الاول حتى استوفي ثم قال لزرزور خذ أحدهما فأخذه ثم قال انظر الى يدى واعمل كما أعمل واضرب ففعل وجعل اسحق يغني ويضرب وزرزور ينظر اليه ويفعل كما يفعل فما ظن أحد ان في العود شيئاً من الفساد لصحة نغمهما جميعاً الى ان فرغ من الصوت ثم قال لابراهيم خذ الآن أحد العودين فاضرب به مبدأ أو عمود طريقة أو كيف شئت ان كنت تحسن شيئاً فلم يفعل وانكسر

انكساراً شديداً فقال له المعتصم أرأيت مثل هذا قط قال لا والله مارأيت ولا ظننت ان مثله يكون

( حدثني ) أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل قال دعاني اسحق يوماً فمضيت اليه وعنده الزبير بن دحمان وعلوية وحسين بن الضحاك فمر لنا أحسن يوم فالتفت الى اسحق ثم قال يومنا هذا والله ياأبا العباس كما قال الشاعر

أنت والله من الايام لدن الطرفين * كلما قلبت عيني فني قرة عين

( أخبرني ) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال دخلت يوما على الواثق فقال لي ياإسحق اني أصبحت اليوم قرما الى غنائك فغنني فغنيته

من الظباء ظباء همها السحب * ترعى القلوب وفي قلبي لها عشب

لا يغتربن ولا يسكن بادية * وليس يدرين ماضرع ولا حلب

اذا يد سرقت فالقطع يلزمها * والقطع في سرق بالعين لا يجب

قال فشرب عليه بقية يومه وبعض ليلته وخلع على خلعة من ثيابه (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال خرجت مع الواثق الى الصالحية وهو يريد النزهة فذكرت بغداد وعيالى وأهلي وولدى بها فبكيت فقال لى بحياتي أذكرت بغداد فبكيت شوقا اليها فقلت نعم وغنيته

## صوت

وما زلت أبكي فى الديار وانما * بكائي على الاحباب ليس على الدار

قال فأمر لى بمائة ألف درهم وصرفني (وأخبرنى) محمد بن مزيد بهذا الخبر عن حماد بن اسحق عن أبيه وحدثني به على بن هرون عن عمه عن حماد عن أبيه وخبره أتم قال ماوصلني أحد من الخلفاء قط بمثل ماوصلنى به الواثق ولقد انحدرت معه الى النجف فقلت له ياأمير المؤمنين قد قلت في النجف قصيدة فقال هاتها فأنشدته

ياراكب العيس لا تعجل بنا وقف * نحي داراً لسعدي ثم ننصرف

حتي أتيت على قولى

لم ينزل الناس في سهل ولا جبل * أصفي هواء ولا أغذي من النجف

حفت ببر وبحر من جوانبها * فالبر في طرف والبحر فى طرف

وما يزال نسيم من يمانية * يأتيك منها بريا روضة أنف

فقال صدقت يااسحق هي كذلك ثم أنشدته حتي أتيت على قولى في مدحه

لا يحسب الجود يفني ماله أبدا * ولا يرى بذل مايحوي من السرف

ومضيت فيها حتي أتممتها فطرب وقال أحسنت والله ياأبا محمد وكناني يومئذ وأمر لى بمائة ألف درهم وانحدر الى الصالحية التي يقول فيها أبو نواس * بالصالحية من أكناف كلواذ * فذكرت الصبيان وبغداد فقلت

أتبكي على بغداد وهي قريبة * فكيف اذا ماازددت منها غدا بعدا

لعمرك مافارقت بغداد عن قلى * لو انا وجدنا عن فراق لها بدا

اذا ذكرت بغداد نفسي تقطعت * من الشوق أو كادت تموت بها وجدا
كفى حزنا ان رحت لم أستطع لها * وداعا ولم أحدث بما كنها عهدا

قال فقال لى ياموصلي اشتقت الى بغداد فقلت والله ياأمير المؤمنين ولكن من أجل الصبيان وقد حضرني بيتان فقال هاتهما فأنشدته

حننت الى الاصيبية الصغار * وشاقك منهم قرب المزار
وابرح مايكون الشوق يوماً * اذا دنت الديار من الديار

فقال لى يااسحق صر الى بغداد فأقم مع عيالك شهراً ثم صر الينا وقد امرت لك بمائة الف درهم (اخبرنا) يحيي بن على قال اخبرني ابي قال لما صنع الواثق لحنه فى

أيا منشر الموتي أقدني من التي * بها نهلت نفسي سقاما وعلت
لقد بخلت حتي لو أني سألتها * قذي العين من سافي التراب لضنت

أعجب به اعجابا شديداً فوجه بالشعر الى اسحق الموصلي وأمره أن يغنى فيه فصنع فيه لحنه الثقيل الاول وهو من أحسن صنعة اسحق فلما سمعه الواثق عجب منه وصغر لحنه في عينه وقال ماكان أغنانا أن نأمر اسحق بالصنعة في هذا الشعر لانه قد أفسد علينا لحننا قال على بن يحيي قال اسحق ما كان يحضر مجالس الواثق أعلم منه بهذا الشان

---

## نسبة هذين الصوتين

---

### صوت

أيا منشر الموتي أقدني من التي * بها نهلت نفسي سقاما وعلت
لقد بخلت حتى لو أني سألتها * قذي العين من سافي التراب لضنت

الشعر لاعرابي والغناء للواثق ثاني ثقيل في مجرى البنصر وفيه لمخارق رمل ولعريب رمل ومن الناس من ينسب هذا الشعر الى كثير وهو خطأ من قائله (أنشدني) هذه الابيات عمي قال أنشدني هرون بن على بن يحيي وأنشدنيها على بن هرون عن أبيه عن جده عن اسحق أنه أنشده لاعرابى فقال

### صوت

ألا قاتل الله الحمامة غدوة * على الغصن ماذا هيجت حين غنت
تغنت بصوت أعجمى فهاجني * من الشوق ما كانت ضلوعي أجنت

غني فى هذين البيتين عمرو بن بانة ثانى ثقيل بالوسطي

فلو قطرت عين امرئ من صبابة * دما قطرت عيني دما فألمت
فما سكنت حتي أويت لصوتها * وقلت ترى هذى الحمامة جنت
ولى زفرات لو تدمن قتلتني * بشوق الى نأى التي قد تولت
اذا قلت هذي زفرة الموت قد مضت * فمن لى بأخرى فى غد قد أظلت

فيا محيي الموتي أقدني من التي * بها نهلت نفسي سقاماً وعلت
لقد بخلت حتى لو أني سألتها * قذى العين من سافي التراب لضنت
فقلت ارحلا يا صاحبي فليتني * أري كل نفس أعطيت ما تمنت
حلفت لها بالله يا أم واحد * اذا ذكرته آخر الليل حنت
وما وجد اعرابية قذفت بها * صروف النوي من حيث لم تك ظنت
اذا ذكرت ماء العضاه وطيبه * وبرد الحمي من بطن خبت أرنت
باكثر مني لوعة غير أنني * أجمجم أحشائي على ما أجنت

وأما لحن اسحق فانه غني فى * لو بخلت حتى لو أني سألتها * وأضاف اليه شيأ آخر وليس من ذلك الشعر وهو

فان بخلت فالبخل منها سجية * وان بذلت أعطت قليلا وأ كدت

قال ولحنه ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطي (أخبرني) الحسين بن على ومحمد بن يحيي الصولي قال حدثنا يزيد بن محمد المهلبي وحدثني به عمي عن أبي جعفر بن دهقانة النديم عن أبيه قال كان الواثق اذا صنع صوتاً قال لاسحق هذا وقع الينا البارحة فأسمعه فكان ربما أصلح فيه الشيء بعد الشيء فكاده مخارق عنده وقال له انما يستجيد صنعتك اذا حضر ليقاربك ويستخرج ما عندك فاذا فارق حضرتك قال في صنعتك غير ما تسمع قال الواثق فأنا أحب أن أقف على ذلك فقال له مخارق فأنا أغنيه أيا منشر الموتى فانه لم يعلم انه لك ولا سمعه من أحد قال فافعل فلما دخل اسحق غناه مخارق وتعمد لان يفسده بجهده وفعل ذلك في مواضع خفية لم يعلمها الواثق من قسمته فلما غناه قال له الواثق كيف ترى هذا الصوت قال له فاسد غير مرضي فأمر به فسحب من المجلس حتى أخرج عنه وأمر بنفيه الى بغداد ثم جرى ذكره يوما فقالت له فريدة يا أمير المؤمنين انما كاده مخارق فأفسد عليه الصوت من حيث أوهمك انه زاد فيه بحذقه نغماً وجودة واسحق يأخذ نفسه بقول الحق في كل شيء ساءه أو سره ويفهم من غامض علل الصنعة مالا يفهمه غيره فليحضره أمير المؤمنين ويحلفه بغليظ الايمان أن يصدقه عما يسمع وأغنيه إياه حتى يقف على حقيقة الصوت فان كان فاسداً فصدق عنه لم يكن عليه عتب ووافقناه عليه كان حتي يستوي فليس يجوز أن يتركه فاسدا اذا كان فيه فساد وان كان صحيحاً قال فيه ما عنده فأمر بالكتاب بحمله فحمله وأحضر فأظهر الرضا عنه ولزمه أياماً ثم أحلفه ليصدقن عما يمر في مجلسه فخلف له ثم غني الواثق أصواتا يسئله عنها أجمع فيخبر فيها بما عنده ثم غنته فريدة هذا الصوت وسأله الواثق عنه فرضيه واستجاده وقال له ليس على هذا سمعته في المرة الاولى وأبان عن المواضع الفاسدة وأخبر بافساد مخارق اياها فسكن غضبه ووصل اسحق وتنكر لمخارق مدة (أخبرنا) يحيى بن على قال حدثنا أبو ايوب المديني قال حدثنا محمد ابن عبد الله بن مالك قال حدثني اسحق الموصلي انه دخل على اسحق بن ابراهيم الطاهرى وقد كان تكلم له فى حاجة فقضيت فقال له أعطاك الله أيها الامير مالم تحط به أمنية ولا تبلغه رغبة قال فاشتهى هذا الكلام واستعاده مني فاعدته ثم مكثنا ماشاء الله وأرسل الواثق الى محمد بن ابراهيم

يأمره باخراجي اليه في الصوت الذى أمرني به بان أغني فيه وهو
* لقد بخلت حتى لو أني سألتها * فغنيته إياه فامر لى بمائة ألف درهم فخرجت وأقمت ما شاء الله ليس أحد من مغنيهم يقدر أن يأخذ هذا الغناء مني فلما طال مقامى قلت له يا أمير المؤمنين ليس أحد من هؤلاء المغنين يقدر ان يأخذ هذا الصوت مني فقال لى ولم ويحك فقلت لانى لا اصححه ولا تسخو نفسي به لهم فأفلت الجارية التي اخذتها حتى يغنى شجا وهي التي كان أهداها الى الواثق وعمل مجرد أغانيها وجنسه ونسبه الى شعرائه ويغنيه وهو الذى في أيدي الناس الى اليوم فقال وكيف قال لانها تأخذه مني ويأخذونه هم منها فأمر بها فأخرجت وأخذته على المكان فأمر لي بمائة ألف درهم وأذن لى في الانصراف وكان اسحق بن ابراهيم الطاهرى حاضراً فقلت للواثق عند وداعى له أعطاك الله ياأمير المؤمنين مالم تحط به أمنية ولم تبلغه رغبة فالتفت الى اسحق بن ابراهيم فقال لى أي اسحق أتعيد الدعاء فقلت اى والله أعيده قاض أنا أو مغن وقدمت بغداد فلما وافى اسحق جئته مسلماً عليه فقال لى ويحك يااسحق أتدري ما قال أمير المؤمنين بعد خروجك من عنده قلت لا أيها الامير قال قال لى ويحك كنا أغني الناس على أن نبعث اسحق على لحننا حتى أفسده علينا قال على بن يحيي فحدثني اسحق قال استأذنت الواثق عدة دفعات في الانحدار الى بغداد فلم يأذن لى فصنعت لحناً في * خليلى عوجا من صدور الرواحل * ثم غنيته الواثق فاستحسنه وعجب من صحة قسمته ومكث صوته أياما ثم قال لى يااسحق قد صنعت لحناً في صوتك في ايقاعه وطريقته وأمر من وراء الستارة فغنوه فقلت قد والله ياأمير المؤمنين بغضت الى لحني وسمجته عندي وقد كنت استأذنته في الانحدار الى بغداد فلم يأذن لى فلما صنع هذا اللحن وقلت له ماقلت اتبعته بأن قلت له قد والله ياأمير المؤمنين إقتصصت مني في لقد بخلت وزدت فأذن لى بعد ذلك

---

## نسبة هذا الصوت

---

## صوت

خليلى عوجا من صدور الرواحل * بجرعاء حزوي فابكيا في المنازل
لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشفي نجى البلابل

الشعر لذي الرمة والغناء لاسحق رمل بالوسطي في البيتين وللواثق في البيت الثاني وحده رمل بالبنصر (أخبرني) أحمد بن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثني كثير بن أبي جعفر الحزامي الكوفي عن أحمد بن جواس الحنفي عن أبى بكر بن عياش قال كنت اذا أصابتني المصيبة تصبرت وأمسكت عن البكاء فاجد ذلك يشتد على حتى مررت ذات يوم بالكناسة فاذا أنا بأعرابي واقف على ناقة له وهو ينشد

خليلى عوجا من صدور الرواحل * بجرعاء حزوي فابكيا في المنازل
لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشفي نجى البلابل

فسألت عنه فقيل لي هذا ذوالرمة فكنت بعد اذا أصابتني مصيبة بكيت فأجد لذلك راحة فقلت قاتل الله الاعرابي ماكان أعلمه وأفصح لهجته ( أخبرنا ) يحي بن علي عن أبيه قال قلت لاسحق أيما أجود لحنك في خليلي عوجا أو لحن الواثق فقال لحني أجود قسمة وأكثر عملا ولحنه أطرب لانه جعل ردته من نفس قسمته وليس يقدر على أدائه الا متمكن من نفسه قال علي بن يحي فتأملت اللحنين بعد ذلك فوجدتهما كما ذكر اسحق قال وقال لي اسحق ماكان بحضرة الواثق أعلم منه بالغناء ( أخبرني ) على بن هرون قال كان عبد الله بن المعتز يخاف أن الواثق ظلم نفسه في تقديمه لحن اسحق في لقد بخلت قال ومن الدليل على ذلك أنه قلما غني في صوت واحد بلحنين فسقط أجودهما وشهر الدون ولا يشهر من اللحنين الا أجودهما ولحن الواثق أشهرهما ومايروي لحن اسحق الا العجائز ومن كثرت روايته ( حدثني ) جحظة عن ابن المكي المرتجل عن أبيه أحمد بن يحي قال كان الواثق يعرض صنعته على اسحق فيصلح فيه الشيء بعد الشيء ( أخبرنا ) حسن بن يحي عن حماد أن آخر صوت صنعه أبوه لقد بخلت ثم ماصنع شيئاً حتى مات ( أخبرنا ) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنى أبوزيد عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال دخل أعرابى من بني سليم سر من رأى وكان يكنى أبا القنافذ فحضر باب المعتصم مع الشعراء فأذن له فلما مثل بين يديه أنشده

مراض العيون خماص البطون * طوال المتون قصار الخطا
عتاق النحور دقاق الثغور * لطاف الخصور خدال الشوى
عطابيل من كل رقراقة * تلوث الازار بدعص النقا
* اذا هن منيننا نائلا * أبى البخل منهن ذاك المنى
الى النفر البيض أهل البطاح * وأهل السماح طلبنا الندى
لهم سطوات اذا هيجموا * وحلم اذا الجهل حل الحبا
يبين لك الخير في أوجه * لهم كالمصابيح تجلو الدجي
سعي الناس كى يدركوا فضلهم * فقصر عن سعيهم من سعى
سمي للخلافة فاقتادها * وبرز في السبق لما جرى

قال فاستحسنها المعتصم وأمرني فغنيت فيها وأمر للاعرابي بعشرين ألف درهم ولي بثلاثين ألف درهم وما خرج الناس يومئذ الا بهذه الابيات ( حدثني ) عمي قال حدثني فضل اليزيدي عن اسحق قال كتبت الى على بن هشام أطلب منه نبيذاً فبعث الى حمان بما التمست وكتب الى قد بعثت اليك بشراب أصلب من الصخر وأعتق من الدهر وأصفى من القطر ( حدثنى ) جحظة قال حدثنى أبو عبد الله الهشامي عن أحمد المكى قال لما صنع اسحق لحنه في الرمل

أماوى ان المال غاد ورائح * ويبقى من المال الاحاديث والذكر
وقد علم الاقوام لو أن حاتماً * يريد ثراء المال كان له وفر

وهو رمل نادر ابتداؤه صياح ثم لايزال ينزل على تدريج حتى يقطعه على سجحة وكان كثير الملازمة

لعبد الله بن طاهر ثم تخلف عنه مدة وذلك في أيام المأمون فقال عبـد الله للميس جاريته خذى لحن اسحق فى * أماوي أن المال غاد ورائح * فاخلعيه على

وهبت شمال آخر الليل قرة * ولا ثوب الا بردها وردائيا

وألقيه على كل جارية تعلمينها وأشهريه وألقيه على من يجيده من جواري زبيدة وقولى أخذته من بعض عجائز المدينة ففعلت وشاع أمره حتي غنى به بين يدي المأمون فقال المأمون للجارية ممن أخذت هذا فقالت من دار عبد الله بن طاهر من لميس جاريته وأخبرتني أنها أخذته من بعض عجائز المدينة فقال المأمون لاسحق ويلك قدصرت تسرق الغناء وتدعيه أسمع هذا الصوت فسمعه فقال هذا وحياتك لحنى وقد وقع على فيه نقب من لص حاذق وأنا أغوص عليه حتي أعرفه ثم بكر الى عبد الله بن طاهر فقال أهذا حقى وحرمتي وخدمتي تأخذ لميس لحنى فى * أماوي أن المال غادوا رائح * فتغنيه فى وهبت شمال وليس بى ذلك ولكن بي أنها فضحتني عند الخليفة وأدعت أنها أخذته من بعض عجائز المدينة فضحك عبد الله وقال لو كنت تكثر عندنا كما كنت تفعل لم تقدم عليك لميس ولا غيرها فاعتذر فقبل عذره وقال له أي شيء تريد قال أريد أن تكذب نفسها عنـد من ألقته عليها حتى يعلم الخليفة بذلك قال أفعل ومضى اسحق الى المأمون وأخبره القصة فاستكشفها من لميس حتى وقف عليها وجعل يعبث باسحق بذلك مدة ( حدثني ) جحظة قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال

حدثتني شهوات الصناجة التي كان اسحق أهداها الى الواثق أن محمد الامين لما غناه اسحق لحنه الذى صنعه في شعره وهو الثقيل الاول

## صوت

يا أيها القائم الامين فدت * نفسك نفسى بالمال والولد

بسطت للناس إذ وليتهم * يداً من الجود فوق كل يد

فأمر له بألف ألف درهم فرأيتها قد وصلت الى داره يحملها مائة فراش ( حدثني ) جحظة ومحمد ابن خلف بن المرزبان قالا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال غنيت الواثق

## صوت

عفا طرف القرية فالكثيب * الى ملحاء ليس بها عريب

تأبد رسمها وجرى عليها * سوافي الريح والترب الغريب

ولحنه ثقيل ثان قال فقال لى يا اسحق قد أحسن ابن هرمة في البيتين فأي شيء هو أحسن فيهما من جميعهما قال قلت قوله الترب الغريب يريد أن الريح جاءت الى الارض بتراب ليس منها فهو غريب جاءت به من موضع بعيد فقال صدقت وأحسنت وأمر لي بخمسين ألف درهم (حدثني) على بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن الحسن بن الحرون قال كنا يوماً عند أحمد بن المدبر فغناه مغن كان عنده لحن اسحق

## صوت

فأصبحت كالحومان ينظر حسرة * الى الماء عطشانا وقد منع الوردا

وقال بن المدبر زد فيه

وأمسيت كالمسلوب مهجة نفسه * يري الموت في صد الحبيب اذا صدا

لحن اسحق في هذا البيت من الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجرى البنصر ( حدثني ) الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد الازدى قال حدثني شيخ من ولد المهلب قال دخل مروان بن أبي حفصة يوما على ابراهيم الموصلي فجعلا يتحدثان الى أن أنشد اسحق بن ابراهيم مروان بن أبي حفصة لنفسه

اذا مضر الحمراء كانت أرومتى * وقام بنصري حازم وابن حازم

عطست بأنف شامخ وتناولت * يداي الثريا قاعدا غير قائم

قال وجعل ابراهيم يحدث مروان وهو عنه ساه مشغول فقال له مالك لا تجيبنى قال انك والله لا تدرى ما أفرغ ابنك هذا في أذنى ( حدثنى ) أحمد بن جعفر جحظة قال حدثني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنى موسي بن هرون عن يعقوب بن بشر قال كنت مع اسحق الموصلى فى نزهة فمر بنا اعرابي فوجه اسحق خلفه بغلامه زياد الذى يقول فيه

وقولا لساقينا زياد يرقها * فقد هد بعض القوم سقى زياد

قال فوافانا الاعرابي فلما شرب وسمع حنين الدواليب قال

## صوت

بكرت تحن وما بها وجدي * وأحن من وجد الى نجد

فدموعها تحيا الرياض بها * ودموع عيني أقرحت خدي

وبساكني نجد كلفت وما * يغني لهم كلفى ولا وجدي

لو قيس وجد العاشقين الى * وجدى ازاد عليه ماعندي

قال فما انصرف اسحق الى بيته الا محمولا سكرا وما شرب الا على هذه الابيات والغناء فيها لاسحق هزج بالبنصر ( أخبرني ) محمد بن مزيد والحسين بن يحيي عن حماد بن اسحق عن أبيه وأخبرنى به الحسن بن على عن عبد الله بن أبي سعد عن محمد بن عبد الله عن اسحق قال دخلت على الفضل بن الربيع وهو على بساط سوسنجرد ستيني مذهب يلمع عليه مكتوب مما أمر بصنعته حماد عجرد فقال لى اتدري من حماد عجرد قلت لا قال حماد عجرد كان والى تلك الناحية أفرايت مثله قط قلت لا فسكت ثم قلت أهكذا يفعل الناس قال أي شئ يفعلونه قلت تهبه لى قال لا أفعل قلت اذا أغضب قال ماشئت أفعل فخرجت متغاضبا فلما وافيت منزلى اذا برسوله قد لحقنى بالبساط فكتبت اليه بيتين لحمزة بن مضر

ولقد عددت فلست أحصي كل ما * قد نلت منك من المتاع المونق

بخديعتى فأراك منخدعا لها * وفكاهتى وتغضبي وتملقى

قال ابن أبي سعد في خبره فلما دخلت عليه ضحك وقال لى البيتان خير من البساط فالفضل الآن لك علينا ( أخبرنى ) يحيى بن علي وأحمد بن جعفر جحظة عن أبي العيس بن حمدون عن عمرو

ابن بانة قال رأيت ابراهيم بن المهدي يناظر اسحق في الغناء فتكلما بما فهماه ولم أفهم منه شيئاً فقلت لهما لئن كان ما اتما فيه من الغناء فما نحن منه في قليل ولا كثير ( أخبرنا ) يحيي بن على قال حدثني أبى قال حدثنى اسحق قال قدمت على الواثق في بعض قدماتي فقال لى أما اشتقت إلى فقلت بلى والله يا أمير المؤمنين وأنشدته

أشكو الى الله بعدي عن خليفته * وما أعالج من سقم ومن كبر

لا أستطيع رحيلا ان هممت به * يوماً اليه ولا أقوي على السفر

أنوى الرحيل اليه ثم يمنعني * ماأحدث الدهر والايام في بصري

قال قال وقد أشخصه اليه قصيدته الدالية

## صوت

ضنت سعاد غداة البين بالزاد * وأخلفتك فما توفي بميعاد

ماأنسي لاأنسى منها اذ تودعنا * والحزن منها وان لم تبده باد

لاسحق في هذين البيتين رمل بالوسطي يقول فيها

لما أمرت باشخاصي اليك هفا * قلبي حنيناً الى أهلي وأولادي

ثم اعتزمت ولم أحفل ببينهم * وطابت النفس عن فضل وحماد

كم نعمة لابيك الخير أفردني * بها وعم بأخري بعد افراد

فلو شكرت أياديكم وأنعمكم * لما أحاط بها وصفى وتعدادي

لاشكرنك ماناح الحمام وما * حدى على الصبح في إثر الدجي حادى

قال على بن يحيي قال لى احمد بن ابراهيم ياأبا الحسن لوقال الخليفة لاسحق أحضرني فضلاوحمادا أليس كان قد افتضح من دمامة خلقهما وتخلف شاهدهما ( حدثني ) جحظة قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي قال كتب أبي الى اسحق في شيء خالفه فيه من التجزئة والقسمة الى من أحا كمك والناس بيننا حمير ( أخبرنى ) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا سليمان بن أيوب قال حدثنى محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي قال حدثنا اسحق قال كنت مع الرشيد حين خرج الى الرقة فدخل يوما الى النساء وخرجت فمضيت الى تل عزاز فنزلت عند خمارة هناك فسقتنى شرابا لم أر مثله حسنا وطيبا وطيب رائحة في بيت مرشوش وريحان غض وبرزت بنت لها كأنها خوط بان أوجدل عنان لم أر أحسن منها قدا ولا أسيل خدا ولا أعتق وجها ولا أبرع ظرفا ولا أفتن طرفا ولا أحسن كلاما ولا أتم تماما فأقمت عندها ثلاثا والرشيد يطلبنى فلا يقدر على ثم انصرفت فذهبت بي رسله فدخلت عليه وهو غضبان فلما رأيته خطرت في مشيتي ورقصت وكانت فى فضلة من السكر وغنيت

## صوت

ان قلبي بالتل تل عزاز * عند ظبي من الظباء الجوازي

شادن يسكن الشأم وفيه * مع دل العراق ظرف الحجاز

يالقومى لبنت قس أصابت * منك صفو الهوى وليست تجازى
حلفت بالمسيح ان تجز الوعـ * ـد وليست تجود بالانجاز

الغناء لاسحق خفيف رمل بالوسطي عن عمرو بن بانة قال اسحق فسكن غضبه ثم قال لى أين كنت فأخبرته فضحك وقال انمثل هذا اذا اتفق لطيب أعد غناءك فأعدته فأعجب به وأمرني ان أعيده ليلة من أولها الى آخرها وأخذها المغنون مني جميعا وشربنا الى طلوع الفجر ثم انصرفنا فصليت الصبح ونمت فما استقررنا حتى أتي الى رسول الرشيد فأمرني بالحضور فركبت ومضيت فلما دخلت وجدت ابن جامع قد طرح نفسه يتمرغ على دكان في الدار لغلبة السكر عليه ثم قال أتدرى لم دعينا فقلت لا والله قال لكني أدري دعينا بسبب نصرا نيتك الزانية عليك وعليها لعنة الله فضحكت فلما دخلت على الرشيد أخبرته بالقصة فضحك وقال صدق عودوا فيه فاني اشتقت الى ما كنا فيه لما فارقتموني فعدنا فيه يومنا كله حتي انصرفنا (أخبرنا) الحسين بن على قال حدثنا يزيد بن محمد المهلبي قال كان اسحق قد أظهر التوبة وغير زيه واحتجر من حضور دار السلطان فبلغه ان المأمون وجد عليه من ذلك وتنكر فكتب اسحق اليه وغني فيه بعد ذلك

## صوت

ياابن عم النبي سمعا وطاعه * قد خلعنا الرداء والدراعه
ورجعنا الى الصناعة لما * كان سخط الامام ترك الصناعه

الغناء لاسحق رمل بالبنصر عن عمرو وقد ذكر الغلابي أن هذا الشعر لابي العتاهية قاله لما حبسه الرشيد وأمره بأن يقول الشعر وذكر حبش ان هذا اللحن لابراهيم (أخبرني) يحيي بن على قال حدثني أبي قال قال لى محمد بن الحسن بن مصعب وكان بصيرا بالغناء والنغم لحن اسحق في تشكي الكميت الجرى أحسن من لحن بن سريج ولحنه في يوم تبدى لنا قتيلة أحسن من لحن معبد وذلك من أجود صنعة معبد قال فأخبرت اسحق بقوله فقال قد والله أخذت بزمامي راحلتيهما وزعزعتهما وأنخت بهما فما بلغتهما فأخبرت بذلك محمد بن الحسن فقال هو والله يعلم أنه برز عليهما ولكنه لايدع تعصبه للقدماء (وأخبرني) جحظة قال حدثني حماد بن اسحق أن رجلا سأل أباه فقال له ان الناس قد كثروا في صوتيك تشكي الكميت الجرى ويوم تبدى لنا قتيلة وقالوا انهما أجود من لحني ابن سريج ومعبد قال أبي ويحك رميت في هذين الصوتين بمعبد وابن سريج وهما هما فقربت ووقع القياس بيني وبينهما وعلى ذلك فقد والله أخذت بزمامي راحلتيهما وانتصفت منهما (قرأت في بعض الكتب) ان محمد بن الحسن أظنه ابن مصعب ذكر اسحق الموصلي فقال كانت صنعته محكمة الاصول ونغمته عجيبة الترتيب وقسمته معدلة الاوزان وكان يتصرف في جميع بسط الايقاعات فأى بساط منها أراد أن يتغني فيه صوتا قصد أقوى صوت جاء في ذلك البساط لحذاق القدماء فعارضه وقد كان يذهب مذهب الاوائل ويسلك سبيلهم ويقتحم طرقهم فيبني على الرسم فيصنعه ويحتذى على المثال فيحكمه فتأتي صنعته قوية وثيقة يجمع فيها حالتين القوة في الطبع وسهولة المسلك وختنا بين كثرة النغم وترتيبها في الصياح والاسجاح فهي

بصنعة الاوائل أشبه منها بصنعة المتوسطين من الطبقات فأما المتأخرون فأحسن أحوالهم أن يرووها فيردوها وكان حسن الطبع في صياحه حسن التلطف لتنزيله من الصياح الى الاسجاح على ترتيب بنغم يشا كله حتى تعتدل وتتزن أعجاز الشعر في القسمة بصدوره وكذلك اصواته كلها وا كثرها يبتدى الصوت فيصيح فيه وذلك مذهبه في جل غنائه حتى كان كثير من المغنين يلقبونه المسلوع لانه يبدأ بالصياح في احسن نغمة فتح بها احد فاه ثم يرد نغمته فيرجحها ترجيحا وينزلها تنزيلا حتي يحطها من تلك الشدة الى مايوازيها من اللين ثم يعود فيفعل مثل ذلك فيخرج من شدة الى لين ومن لين الى شدة وهذا اشد مايأتي في الغناء واعز مايعرف من الصنعة قال يحي بن على بن يحي وقد ذكر اسحق في صدر كتابه الذى الف في أخباره وزاد فى بعض ماصنعوا وكان اسحق أعلم أهل زمانه بالغناء وأنفذهم في جميع فنونه وأضربهم بالعود وبا كثر آلات الغناء وأجودهم صنعة وقد تشبه بالقديم وزاد في بعض ماصنعه عليه وعارض ابن سريج ومعبدا فانتصف منهما وكان ابراهيم بن المهدي ينازعه فى هذه الصناعة ولم يبلغه فيها ولم يكن بعد اسحق مثله ( أخبرنا ) يحي بن على بن يحي قال حدثنا أبو أيوب المدني قال حدثني ابراهيم بن على بن هشام قال اسحق وذكر صوته

## صوت

كان افتتاح بلائي النظر * فالحين سبب ذاك والقدر

قد كان باب الصبر مفتتحاً * فاليوم أغلق بابه النظر

الشعر والغناء لاسحق ثقيل أول مطاق في مجري البنصر وفيه لاحمد بن المكي خفيف ثقيل ولعريب ثاني ثقيل جميعا عن الهشامي قال اسحق ماشبهت صوتى هذا الا بانسان أخذ الكرة على الطبطابة وأهل الميدان جميعاً خلفه فلما بلغ اقصى ضربها أحجزها ( أخبرني ) الحسن بن على قال حدثنا محمد ابن يزيد المهلبي قال حدثني اسحق وأخبرنا يحي بن على عن أبي أيوب المدينى عن ابن المكي عن اسحق قال صنعت هذا الصوت في آخر أيام الرشيد وكان اذ ذاك يحي بن معاذ يشرب النبيذ فلما كان في أيام محمد غنيته فاشتهاه واشتهر به وبعث الى يحي بن معاذ وأنا أغنيه

اسقني وابن نهيك * وابن يحي بن معاذ

فلما حضر يحي غنيت

فاسقني واسق نهيكا * واسق يحي بن معاذ

فبعث اليه محمد فاحضره فقال لتشربن أولا عاقبنك فلم يبرح حتي شرب قدحا وغلفه وأمر له بمال وسر بذلك محمد ووهب لى عليه مالا وانصرفت الى البيت فجاءني رسول يحي بن معاذ فصرت اليه فلم يزل يستحلفني أنلا أعود في هذا الصوت قدام محمد أبداً وأمرلى من المال بشيء فلم أقبله ولم أعد فيه

## نسبة هذا الصوت

# صوت

يومنا يوم رذاذ * واصطباح والتذاذ
فاسقني وابن نهيك * وابن يحيي بن معاذ
من كميت عتقت للشيخ * شيخ كسري بن قباذ
ليس للمرء من الهم * سواها من ملاذ

الشعر لعلى بن هشام والغناء لاسحق ثقيل أول بالبنصر عن عمرو أخبرني بقوله على بن هشام والحسن بن على قالا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن القاسم الهاشمي قال حدثني أبو عبد الله الهلالى قال كنت عند على بن هشام يوما اذرشت السماء رشاً وطشت فانشا على يقول

يومنا يوم رذاذ * واصطباح والتذاذ

وذكر الابيات الابعة ثم قال لغلامه اذهب الى أحمد بن يحيي بن معاذ وقل له يقول لك أخوك هذا يوم طيب فتعال أنت وغلامك بنان وعثعث فجاء الى بابه الرسول وعليه غرماء له فمنعوه الدخول عليه فقال لهم كم لكم عليه قالوا مائتا ألف درهم فرجع الغلام الى على بن هشام فاخبره بالخبر ومبلغ مالهم عليه من الدين فقال له احمل اليه مائتي ألف درهم وجئ به وبغلاميه الساعة فحملها فجاء احمد بن يحيي ومعه غلاماه فقال لعلى ابن هشام لم تحملت هذا لى أنا والله منتظر مالا يجيء فاعطيهم فقال له مالى ومالك واحد فتغديت معهما حتى جاءت الحلواء فقال أكثر من الحلواء فلست تدخل معنا في ديواننا يعنى الشرب فاكلت وغسلت يدي فقال لغلامه سراج احمل مع أبي عبد الله الهلالى ثلاثين ألف درهم فانصرفت وهي معي ( أخبرنا ) يحيي بن على قال حدثنا سليمان المدائني عن ابن المكي عن أبيه قال حدثني اسحق قال تعشقت جارية فقلت فيها

هل الى أن تنام عيني سبيل * ان عهدي بالنوم عهد طويل
غاب عني من لا أسمى فعيني * كل يوم عليه حزنا تسيل

الشعر والغناء لاسحق رمل بالبنصر عن عمرو وفيه لعريب خفيف رمل آخر وفيه لمحمد بن حمزة وجه القرعة خفيف ثقيل وقيل انه لابن المكي وفيه رمل بالوسطى ينسب الى علوية والى حسين بن محرز قال اسحق ثم ملكتها فكنت مشغوفا بها حتى كبرت واعتلت على عيناى فذكرت هذا الصوت وأيامه المتقدمة فما زلت أبكي وأذكر دهري الذى تولى ( وأخبرني ) بهذا الخبر الحسن بن على عن يزيد المهلبي عن اسحق وليس هذا على التمام ( أخبرني ) جحظة عن محمد بن أحمد بن يحيي المكي عن أبيه قال دعا المأمون باسحق فأحضره فأمره أن يغني في هذا الصوت فغني * هل الى أن تنام عيني سبيل * فغناه وكنت حاضراً فقلت أحسن والله يا أمير المؤمنين وما عدا بلحنه معنى شعره فقال المأمون فانا نرد الحكم الى من هو أعلم بذلك منك فبعث الى أبي يعني يحيي المكي فجيء به فخبره بما قلت وما قال وأمر اسحق برد الصوت فرده فقال يحيي

أحسن اسحق في غنائه وأحسن ابني في استحسانه الا أن هذا اللحن يحتاج أن يسمع من غير حاق اسحق فضحك المأمون وأمر لاسحق بمال وأمر لابي بمثله ولى بمثله ( قال ) ولم يكن في اسحق شيء يعاب الا حلقه وكان يغلب الناس جميعاً بطبعه وحذقه قال وأما السبب في علة عين اسحق وضعف بصره (فأخبرني) به محمد بن خلف وكيع قال (حدثني) به أبو أيوب المدني قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي أن ابراهيم بن أبي سلمة الوصيف نازع اسحق في شيء بين يدي الرشيد من الغناء فرد عليه فشتمه فرد عليه اسحق وأربى في الرد فقال له ابراهيم أترد على وأنا مولى أمير المؤمنين فقال له اسكت فانك من موالي العيرين فقال له الرشيدي وأي شيء موالى العيرين قال يا أمير المؤمنين يشتري للخلفاء كل صانع وكل ضرب فى العبيد للعتق فيكون فيهم الحجام والحائك والسائس فهو أحد هؤلاء الذين ذكرت قال وخرج ابراهيم فوقف له على طريقه فلما جاز عليه منصرفا ضرب رأسه بمقرعة فيها معول فكان ذلك سبب ضعف بصر اسحق وبلغ الرشيد الخبر فأمر بأن يحجب عنه ابراهيم وحلف أن لا يدخل عليه فدس الى الرشيد من غناه

## صوت

من لعبد اذ له مولاه * ماله شافع اليه سواه

يشتكي مابه اليه ويخشا * ه ويرجوه مثل مايخشاه

الشعر لابي العتاهية والغناء لابراهيم بن أخي سلمة الوصيف خفيف رمل وفيه لعريب ثقيل أول وقيل أن لابن جامع فيه خفيف رمل آخر فلما غنى الرشيد بهذه الابيات سأل عن صاحب لحنها فعرفه فخاف أن لايرضى عنه حتى يرضي اسحق فقام اسحق فقال قد رضيت عنه ياسيدي رضاء حسنا وقبل الارض بين يديه شكراً لما كان من قوله فرضي عنه وأحضر وأمره بترضى اسحق ففعل ( وأخبرني ) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه قال جاء ابراهيم بن أخي سلمة الي الرشيد فقال له يا أمير المؤمنين انى أحب أن تشرفنى بأن تكون نوبتي ونوبة اسحق الموصلى فى مكان وأن يكون دخولي اليك ودخوله في مكان فان رأيت أن تجعل ذلك كما سألت فعلت قال قد فعلت ولم أكن حاضراً لمسئلته فلما كان يوم دخولى عليه جاءنى ابراهيم فدق بأبي دقا عنيفاً وعرفنى الغلام خبره فقلت له يدخل فأبي وقال له قل له اخرج أنت فساء ظنى واغتممت فخرجت اليه فقلت له ما الخبر قال ان أمير المؤمنين يأمرك بالحضور ويأمرك أن لاتدخل الدار الا معى بعد أن أوجه اليك فتركب الي وتمضي معي فمضيت معه على رغمي وأنا منكسر وكنت بقية يومي على تلك الحال ثم ركبت الى الفضل بن الربيع فشكوت ذلك اليه فقال ماأري أمير المؤمنين يحلك هذا المحل قم بنا اليه فقمت معه فدخل الى الرشيد فقال له يا أمير المؤمنين اسحق وخدمته وحقوق أبيه عليك وعلى أمير المؤمنين المهدي تضع مقداره أن تجعله مضموما الي ابراهيم ابن أخي سلمة قال لا والله مافعلت هذا قال انه قد جاءني يبكي ويحلف إن جرى عليه هذا تاب من الغناء وتركه جملة ثم لو قتل لم يعد اليه فقال ويحك والله ماجري من هذا شيء الا ان ابراهيم ابن أخي سلمة جاء فقال تشرفنى أن تجعل نوبتي مع نوبة اسحق ووصولي مع وصوله ففعلت فقل له يجيء متى شاء وينفرد

عنه ولا يجئ معه ولا كرامة فأخبرني فرجعت فلما كانت نوبتي جاء ابراهيم الى ففعل مثل فعله فقلت لغلامي اخرج اليه فقل له ولا كرامة لك يازاني يا ابن الزانية لاأجئ معك ولا أدعك تجئ معي أيضاً وشتمه اقبح شتم فخرج الغلام فأدي اليه الرسالة فعلم أن هذا لم يجرأ عليه الا بعد توثق فخجل فقال له قل له ومن أكرهك على هذا انما أحببت ان نصطحب ونتأنس في طريقنا فان كرهت هذا فلا تفعله وانصرف ولم يعاودني بعدها (أخبرني) يحيي بن على قال حدثنا أبو أيوب المدنى عن ابن المكى عن أبيه قال كان اسحق اذا غني هذا الصوت يأخذ بلحيته ويبكي

اذا المرء قاسى الدهر وأبيض رأسه * وثلم تثليم الاناء جوانبه

فللموت خير من حياة خسيسة * تباعده طوراً وطورا تقاربه

الشعر لزبان بن سيار الفزاري (حدثنى) بذلك الحرمي بن أبى العلاء عن الزبير بن بكار عن عمه والغناء لاسحق رمل بالوسطى (أخبرنا) محمد بن مزيد والحسين بن يحيي عن حماد عن أبيه وأخبرنا يحيي بن على عن أبيه عن اسحق قال أقام المأمون بعد قدومه عشرين شهرا لا يسمع حرفاً من الاغاني فكان أول من تغنى بحضرته أبو عيسي بن الرشيد ثم واظب على السماع متستراً متشبهاً في أول أمره بالرشيد فأقام كذلك أربع حجج ثم ظهر الى الندماء والمغنين وكان حين أحب السماع سأل عني فخرجت بحضرته وقال الطاعن علي ما يقول أمير المؤمنين فى رجل يتيه على الخلافة قال المأمون ما أبقي هذا من التيه شيئاً الا استعمله فأمسك عن ذكري وجفاني من كان يصلني لسوء رأيه الذى ظهر في فأضرذلك بي حتي جاءنى علوية يوما فقال لى أتأذن لى في ذكرك فانا قد دعينا اليوم فقلت لا ولكن غنه بهذا الشعر فانه سيبعثه على ان يسألك لمن هذا فاذا سألك انفتح لك ماتريد وكان الجواب أسهل عليك من الابتداء فقال هات فألقيت عليه لحنى في شعري

## صوت

ياسرحة الماء قد سدت موارده * اما اليك طريق غير مسدود

لحائم حام حتي لاحوام له * محلأ عن طريق الماء مطرود

الغناء لاسحق رمل بالوسطي عنه وعن عمرو قال فمضي علوية فلما استقر به المجلس غناه بالشعر الذي أمرته فما عدا المأمون ان يسمع الغناء حتي قال ويحك ياعلوية لمن هذا قال ياسيدى لعبد من عبيدك جفوته واطرحته من غير جرم فقال أاسحق تعني قال نعم قال يحضر الساعة فجاءني رسوله فصرت اليه فلما دخلت عليه قال ادن فدنوت فرفع يديه مادهما فانكببت عليه واحتضنني بيديه واظهر من بري واكرامى مالو أظهره صديق مؤانس لصديقه لبره (أخبرني) محمد بن ابراهيم الجرجاني قريض قال قال لى أحمد بن أبي العلاء غنيت المعتضد يوما وهو أمير صوت اسحق

ياسرحة الماء قد سدت موارده * اما اليك طريق غير مسدود

فطرب واستعاده مرارا وقال هذا والله الغناء الذي يخالط الروح ويمازج اللحم والدم (أخبرنا) يحيي بن على قال حدثنا أبو العبيس بن حمدون قال أخبرني أبى قال لما غني اسحق في شعره هذا

## صوت

لاسماء رسم عفا باللوى * أقام رهيناً لطول البلى
تعاوره الدهر في صرفه * بكر الجديدين حتى عفا

الشعر لاسحق من قصيدة مدح بها الرشيد والغناء له ثاني ثقيل بالوسطي وفيه لسايم ثقيل أول من رواية الهشامي وذكر حبش أنه لابراهيم بن المهدي قال فكان الناس يتهادونه كما يتهادون الطرفة والباكورة وقال أبو العبيس حدثني ابن مخارق أن الواثق بعث الى أبيه مخارق لما صنع اسحق هذا الصوت ليلقيه عليه فصادفه عليلا ولم يكن أحد يلقن عن اسحق طرح الغناء كما يلقنه مخارق فأعاد اليه الرسول ومعه محفة وقال لابد أن يجيء على كل حال فتحامل وصار اليه حتي أخذ الصوت عن اسحق ورجع (وذكر) محمد بن الحسين الكاتب عن أبي حارثة الباهلي عن أخيه أبي معاوية أن اسحق كان يحلى بالشجاعة والفروسية ويحب أن ينسب اليهما ويركب الخيل ويتعلم بها آفة من الآفات المعترضة على العقول وكان قد شهد بعض مشاهد الحروب فأصابه سهم فنكص على عقبيه فقال أخوه طياب فيه

وأنت تكلفت مالا تطيق * وقلت أنا الفارس الموصلى
فلما أصابتك نشابة * رجعت الى سنك الاول

(أخبرنا) يحيي بن على بن يحيي عن أبيه عن اسحق قال قال حمزة الزيات القاري ياموصلى ان لى فيك رأيا أفترضى مع فهمك وأدبك ورأيك أن يكون عوضك من الآخرة فضل مطعم على مطعم (حدثني) على بن سليمان الاخفش قال أنشدني أبو سعيد السكرى قال أنشدني عبد الرحمن بن أخي الاصمعي لعمه يقول لاسحق

أئن تغنيت للشرب الكرام الا * رد الخليط جمال الحي فانفرقوا
وقيل أحسنت فاستدعاك ذاك الى * ماقلت ويحك لايذهب بك الخرق
وقيل أنت حسان الناس كلهم * وابن الحسان فقد قالوا وقد صدقوا
فما بهذا تقوم النادبات ولا * يثنى عليك اذا ماضمك الخرق

قال يحيي بن على ان هذه الأبيات تروي لابن المنذر العروضي وللأصمعي (قال) مؤلف هذا الكتاب كان اسحق يأخذ عن الأصمعي ويكثر الرواية عنه ثم فسد مابينهما فهجاه اسحق وثلبه وكشف للرشيد معايبه وأخبره بقلة شكره وبخله وضعة نفسه وان الصنيعة لاتزكو عنده ووصف له أبا عبيدة معمر بن المثني بالثقة والصدق والسماحة والعلم وفعل مثل ذلك للفضل بن الربيع واستعان به ولم يزل حتي وضع مرتبة الاصمعي وأسقطه عندهم وأنفذوا الى أبي عبيدة من أقدمه (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال أنشدت الفضل بن الربيع أبياتا كان الاصمعي أنشدنيها في صفة فرس

كأنه في الجل وهو سام * مشتمل جاء من الحمام
يسور بين السرج واللجام * سور القطامي الى اليمام

قال ودخل الاصمعي فسمعني أنشدها فقال هات بقيتها فقلت له ألم تقل انه لم يبق منها شيء فقال مابقى منها الا عيونها ثم أنشد بعد هذه الابيات ثلاثين بيتاً منها فغاظني فعله فلما خرج عرفت الفضل ابن الربيع قلة شكره لعارفة وبخله بما عنده ووصفت له فضل أبي عبيدة معمر بن المثنى وعلمه ونزاهته وبذله بما عنده واشتماله على جميع علوم العرب ورغبته فيه حتى أنفذ اليه مالا جليلا واستقدمه فكنت سبب مجيئه به من البصرة ( أخبرني ) عمي قال حدثنا فضل اليزيدي عن اسحق قال جاء عطاء الملك بجماعة من أهل البصرة الى قريب أبي الاصمعي وكان نذلا من الرجال فوجده ملتفاً في كسائه نائماً في الشمس فركضه برجله وصاح به يا قريب قم ويلك فقال له هل لقيت أحداً من أهل العلم قط أو من أهل اللغة أو من العرب أو من الفقهاء أو من المحدثين قال لا والله قال ولا سمعت شيئاً ترويه لنا أو تنشدناه أو نكتبه عنك قال لا والله فقال لمن حضر هذا أبو الاصمعي فاشهدوا لي عليه وعلى ماسمعتم منه لايقل لكم غداً أو بعده حدثني أبي أو أنشدني أبي ففضحه قال الفضل ثم مرض الاصمعي وكان الحال بينه وبين اسحق الموصلى انفرجت فعاده أبو ربيعة وكان يرغب في الادب ويبر أهله فقال له الاصمعي أقرضني خمسة آلاف درهم فقال افعل فقال له أبو ربيعة فأى شيء تشتهي سوى هذا فقال أشتهي أن تهدي الي فصاً حسناً وسيفاً قاطعاً وبرذونا حسناً وسرجا محلى فقال افعل وبعث بذلك اليه لما عاد الى منزله وبلغ ذلك اسحق فقال

أليس من العجائب أن قرداً * أصيمع باهليا يستطيل

ويزعم انه قد كان يفتى * أبا عمرو ويسأله الخليل

اذا ماقال قال أبي مجيبا * لما يأتي به ولما يقول

وما ان كان يدري مادبير * أبوه ان سألت وما قبيل

وجلله عطاء الملك عاراً * تزول الراسيات ولايزول

نصحت أبا ربيعة فيه جهدي * وبعض النصح أحيانا ثقيل

فقل لأبي ربيعة إذ عصاني * وجار به عن القصد السبيل

لقد ضاعت برودك فاحتبسها * وضاع الفص والسيف الصقيل

وسرج كان للبرذون زينا * له في إثره جزعاً صهيل

وأما الخمسة الآلاف فاعلم * بأنك غبنها لاتستقيل

وأن قضاءها فتعز عنها * سيأتى دونه زمن طويل

( حدثنى ) محمد بن مزيد قال حدثنى حماد بن اسحق عن أبيه قال كنت جالساً بين يدى الواثق وهو ولى عهد إذ خرجت وصيفة من القصر كأنها خوط بان أحسن من رأته عيني قط تقدم عدة وصائف بأيدين المذاب والمناديل ونحو ذلك فنظرت اليها نظر دهش وهو يرمقني فلما تبين الحاح نظرى قال مالك ياأبا محمد قد انقطع كلامك وبانت الحيرة فيك فتلجلجت فقال لي رمتك والله هذه الوصيفة فأصابت قلبك فقلت غير ملوم فضحك ثم قال أنشدني في هذا المعنى فأنشدته قول المرار

ألكني اليها عمرك الله يافتي * بآية ماقالت متي هو رائح
وآية ماقالت لهن عشية * وفي الستر حرات الوجوه ملائح
تخيرن أرماكن فارمين رمية * اخا أسداذ طرحته الطوارح
فلبسن مسلاس الوشاح كأنها * مهاة لها طفل برمان راشح

فقال له الواثق أحسنت بحياتي وظرفت اصنع فيها لحنا فان جاء كما نريد وأطربنا فالوصيفة لك فصنعت فيه لحنا وغنيته اياه فاصطبح عليه وشرب بقية يومه وليلته حتى سكر لم يقترح على غيره وانصرفت بالجارية (حدثني) عمي قال حدثني فضل اليزيدي عن اسحق قال دخلت على الواثق يوما وهو خاثر النفس فأخذت عودا من الخزانة ووقفت بين يديه فغنيته

من الظباء ظباء همها السخب * ترعى القلوب وفي قلبي لها عشب
اهوى الظباء اللواتي لاقرون لها * وحليها الدر والياقوت والذهب
لايغتربن ولا يسكن بادية * وليس يعرفن ماصر ولا حلب
وفي الذين غدوا نفسي الفداء لهم * شمس تبرقع أحيانا وتنتقب
ياحسن ما سرقت عيني وما انتهبت * والعين تسرق أحيانا وتنتهب
اذا يد سرقت فالقطع يلزمها * والقطع في سرق العينين لا يجب

قال فهش إلى ونشط ودعا بطعام خفيف وأكلنا واصطبح وأمر لي بمائة ألف درهم (أخبرني) به الحسن بن علي عن ابن مهرويه عن علي بن الحسن عن ابراهيم بن محمد الكرخي عن اسحق فذكر مثله وقال فيه فأمر لي بعشرة آلاف درهم (حدثني) جعفر بن قدامة قال قال حدثني عبد الله بن طاهر عن أخيه محمد قال كان اسحق الموصلي يدخل في مبطنة وطيلسان مثل زي الفقهاء على المأمون فسأله ان يأذن له في دخول المقصورة يوم الجمعة بدراعة سوداء وطيلسان أسود فتبسم المأمون وقال له ولا كل هذا بمرة يااسحق ولكن قد اشترينا منك هذه المسئلة بمائة ألف درهم حتى لا تغتم وأمر بحملها اليه فحملت (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني عبيدالله بن عبد الله قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات عن أبي خالد الاسلمى أنه ذكر اسحق يوماً وكان يفضله ويعظم شأنه ويقدمه في الشعر تقديماً مفرطاً فقال ما قولكم في رجل محدث تشبه بذي الرمة وقال على لسانه شعراً وغني فيه ونسبه اليه فلم يشكك أحد سمعه انه له ولا فطن لما فعل أحد الا من حصل شعر ذي الرمة كله ورواه فسئل أبو خالد عن هذا الشعر فقال

ومدرجة الريح تيهاء لم تكن * ليجشمها زميلة غير حازم
يضل بها الساري وان كان هاديا * وتقطع أنفاس الرياح النواسم
تعسفت أفرى جوزها بشملة * بعيدة مابين القرى والمناسم
كأن شرار المرو من نبذها به * نجوم هوت أخري الليالي العواتم

(حدثني) عمي وأحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا فضل اليزيدي عن اسحق قال غنيت المأمون يوما هذين البيتين

لأحسن من قرع المثاني ورجعها * تواتر صوت الثغر يقرع بالثغر
وسكر الهوى أروى لعظمي ومفصلى * من الشرب في الكاسات من عاتق الخمر

فقال لى المأمون الا أخبرك بأطيب من ذلك واحسن الفراغ والشباب والجدة ( حدثني ) الصولى قال حدثنى الحسين بن يحيي قال كان لاسحق غلام يقال له فتح يستقي الماء لاهل داره على بغلين من بغاله دائما فقال اسحق قلت له يوما أي شيء خبرك يافتح قال خبري انه ليس فى هذه الدار أحدا شقى مني ومنك قلت وكيف ذلك قال أنت تطعم أهل الدار الخبز وأنا أسقيهم الماء فاستظرفت قوله وضحكت منه قلت له فأى شىء تحب قال تعتقني وتهب لى البغلين استقى عليهما فقلت له قد فعلت ( أخبرني ) أبو الحسن أحمد بن محد الاسدى قال حدثنا حماد بن اسحق قال كان لابي البصير الشاعر قيان وكان يتكلم في الغناء بغير علم ولا صواب فيضحك منه فقال أبي فيه

سكت عن الغناء فما أمارى * بصيرا لا ولا غير البصير
مخافة ان أجنن فيه نفسى * كما قد جن فيه أبو البصير

( أخبرني )الحسين بن يحيي المرداسي قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال نهاني الرشيد ان أغنى أحداً غيره ثم استوهبني جعفر بن يحيي وسأله أن يأذن لى في أن أغنيه ففعل واتفقنا يوماً عند جعفر بن يحيي وعنده أخوه الفضل والرشيد يومئذ بعقب علة قد عوفي منها وليس يشرب فقال لى الفضل انصرف الى الليلة حتى اهب لك مائة ألف درهم فقلت له ان الرشيد قد نهاني أن لا أغني الا له أو لاخيك وليس يخفى عليه خبري وأنا متهم عنده بالميل اليكم ولست أتعرض له ولا أعرضك ولم أجبه فلما نكبهم الرشيد قال ايه يااسحق تركتني بالرقة وجلست ببغداد تغني للفضل بن يحيي فحلفت بحياته إني ماجالسته قط الا على المذاكرة والحديث وانه ما سمعني قط أغنى الا عند أخيه جعفر وحلفت بتربة المهدى أن يسأل عن هذا جميع من فى الدار من نسائه فسأل عنه فحدثنه بمثل ما ذكرته له وعرف خبر المائة الألف الدرهم التي بذلها لى فرددتها عليه فلما دخلت عليه ضحك إلى ثم قال قد سألت عن أمرك فعرفت منه مثل ما عرفتني وقد أمرت لك بمائة ألف درهم عوضاً مما بذله لك الفضل ( حدثني ) الصولي قال حدثني ميمون بن هرون عن اسحق أنه كان يقول الاسناد قيد الحديث فتحدث مرة بحديث لا اسناد له فسئل عن اسناده فقال هذا من المرسلات عرفا ( حدثنى الصولي قال حدثنى ميمون بن هرون عن أبيه وحدثني عمى عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك عن اسحق قال أنشدت الفضل بن يحيي قول أبي الحجناء نصيب مولى المهدي فيهم

## صوت

عند الملوك مضرة ومنافع * وأرى البرامك لاتضر وتنفع
ان كان شر كان غيرهم له * أو كان خير فهو فيهم اجمع
ان العروق اذا استسر بها الثرى * أشر النبات بها وطاب المزرع
فاذ اجهلت من امرىء أعراقه * وقديمه فانظر الى ما يصنع

قال فقال كأنا والله لم نسمع هذا الشعر قط قد كنا وصلناه بثلاثين ألف درهم واذا نجدد له الساعة صلة له ولك معه لحفظك الابيات فوصلنا بثلاثين ألف درهم ( وأخبرني ) الصولى قال حدثني الحسن بن يحيي الكاتب أبو الجماز قال عتب المأمون على اسحق في شيء فكتب اليه رقعه وأوصلها اليه من يده ففتحها المأمون فاذا فيها قوله

لاشيء أعظم من جرمي سوي أملى * لحسن عفوك عن ذنبي وعن زللي

فان يكن ذا وذا فى القدر قد عظما * فأنت أعظم من جرمي ومن أملي

فضحك ثم قال يااسحق عذرك أعلى قدرا من جرمك وماجال بفكري ولا أحضرته بعدانقضائه على ذكرى ( حدثنى ) عمي قال حدثني يزيد بن محمد المهابي قال خرجنا مع الواثق الى القاطول للصيد ومعنا جماعة الجلساء والمغنين وفيهم عمرو بن بانة وعلوية ومخارق وعقيد وقدم اسحق في ذلك الوقت فأخرجه معه فتصيد على القاطول ثم عاد فأكل وشرب أقداحا ثم أمر بالبكور الى الصبوح فباكرنا واصطبحنا فغنى عمرو بن بانة لحن ابراهيم الموصلي

## صوت

بلوت أمور الناس طرا فأصبحت * مذممة عندى براء من الحمد

وأصبح عندى من وثقت بغيبه * بغيض الأيادي كل احسانه نكد

ولحنه خفيف رمل بالوسطي فغناه على ما أخذه من ابراهيم بن المهدي وقد غيره فقال الواثق لاسحق أتعرف هذا اللحن فقال نعم هذا لحن أبي ولكنه مما زعم ابراهيم بن المهدي انه جندره وأصلحه فأفسده ودمر عليه فقال لى غنه أنت فغناه فأتي به على حقيقته واستحسنه الواثق جداً فغم ذلك عمرو بن بانة فقال لاسحق أفأنت مثل ابراهيم بن المهدي حتى تقول هذا فيه قال لا والله ما أنا مثله أما على الحقيقة فأنا عبده وعبد أبيه وليس هذا مما نحن فيه وأما الغناء فما دخولك أنت بيننا فيه ما أحسنت قط أن تأخذ فضلا عن أن تغني ولا قمت باداء غناء فضلا عن ان تميز بين المحسنين والا فغن أي صوت شئت مما أخذته عنه وعن غيره كائناً من كان فان لم أوضح لك ولمن حضر انه لايسلم لك صوت من نقصان أجزاء وفساد صنعة فدمي به رهن فأساء عمرو الجواب وأغلظ في القول فامضه الواثق وشتمه وأمر باقامته عن مجلسه فأقيم فلما كان من الغد دخل اسحق على الواثق فانشده

ومجلس باكرته بكورا * والطير مافارقت الوكورا
والصبح لم يستنطق العصفورا * على غدير لم يكن دعثوراً
لم ترعيني مثله غديرا * يجرى حباب مائه مسجوراً
على حصي تحسبه كافورا * تسمع للماء به خريرا
ينسج أعلى متنه سطورا * نسيم ريح قد ونت فتوراً
حتى تخال متنه حصيرا * والشرب قد حفوا به حضورا
وأمروا الساقى أن يديرا * كأسهم الاصغر والكبيرا

واعملوا البم معا والزيرا * وجاوبت عيدانهم زميرا
وقربوا المغنى النحريرا * مقدما في حذقه مشهورا
فهم يطيرون به سرورا * ولا ترى فى شربهم تقصيرا
ولا لصفو عيشهم تكديرا * ولا لخلق منهمو نظيرا
الا رجيلا منهمو سكيرا * معربدا موضحا شريرا
مدعياً للعلم مستعيرا * يروم سعيا كاذبا مغروراً
وان يكون عالما بصيرا * مفضلا بعلمه مذكورا
غمزته ولم يكن صبورا * فعاذ مني هاربا مذعورا
بمعشر تحسبهم حميرا * أشد منهم حمقا كثيرا
لاينطقون الدهر الا زورا * حتي اذا كسرته تكسيرا
كالليث لما ضغم الخنزيرا * ولى انهزا ماخاسئا مدحورا
معترفا بذله مقهورا * وكنت قدما ضيغما هصورا
معتليا لقرنه عقورا * وما أخاف الزمن العثورا
اذ كنت بالواثق مستجيرا * قد عز من كان له نصيرا
امام عدل دبر الأمورا * برأيه ولم يرد مشيرا
تري من الحق عليه نورا * تقبل المهدي والمنصورا
وجده الادني تقى وخيرا * ورثه المعتصم التدبيرا
فأصبح الملك به منيرا * وأصبح العدل به منشورا
قد أمن الناس به المحظورا * اذا علا المنبر والسريرا
رأيت بدرا طالعا منيرا * بحرا ترى الغنى والفقيرا
يرجون منه نائلا غزيرا * والله لازلت له شكورا
لاجاحد النعمي ولا كفورا * وكنت بالشكر له جديرا

(حدثنى) الصولى قال حدثني ميمون بن هرون قال سمعت اسحق يقول أنشدنى الاصمعى قول الاعشي

ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا * أو تنزلون فانا معشر نزل (١)

ثم قلت له أي شئ تحفظ فى هذا المعنى وكان مع بخله بالعلم لا يخل بمثل هذا فانشدني لربيعة بن

---

(١) وهذا البيت من شواهد سيبويه والشاهد فى رفع تنزلون حملا على معني إن تركبوا لان معناه ومعني إن تركبون متقارب فكأنه قال أتركبون فذاك عادتنا او تنزلون في معظم الحرب فنحن معروفون بذلك هذا مذهب الخليل وسيبويه وحمله يونس على القطع والتقدير عنده أو أنتم نزلو ن وهذا أسهل في اللفظ والاول أصح فى المعنى والنظم اه من شرح شواهد سيبويه وأورده الدماميني شاهداً على ما يحفظ ولا يقاس عليه لان نزلا جمع نازل وفاعل لا يجمع على فعل قياسا

مقروم الضبي

ولقدشهدت الخيل يوم طرادها * بسليم أوظفة القوائم هيكل
فدعوا نزال فكنت أول نازل * وعلام أركبه اذا لم أنزل

( حدثني ) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد بن مروان قال حدثني عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال اجتمعنا يوماً أما قال فى منزلى أو في منزل محمد بن الحرث بن بشخير ودخلنا ودخل الينا اسحق الموصلي وعندنا ملاحظ تغنيناوقد قامت الصلاة فدخل اسحق وهى غائبة فقال فيم كنتم ومن عندكم فأخبرناه بخبرها فقال لا تعرفوها من أنا فيخرجها التصنع لى والتحفظ مني عن طبعها ولكن دعوها وهواها حتي ننتفع بها وخرجت وهي لا تعرفه وجلست كما كانت أولا وابتدأت وغنت والصنعة لفليح بن العوراء ولحنه رمل هكذا أخبرنا اسحق ان الغناء لفليح

## صوت

انى تعلقت ظبيا شادنا خرقا * علقته شقوة مني وما علقا

قال فطرب اسحق وشرب حتى والى بين خمسة أقداح من نبيذ شديد كان بين يديه وهو يستعيدها فأخذ اسحق دواة وكتب

سأشرب مادامت تغنى ملاحظ * وان كان لي في الشيب عن ذاك واعظ
ملاحظ غنينا بعيشك وليكن * عليك لما استحفظته منك حافظ
فاقسم ماغني غناءك محسن * مجيد ولم يلفظ كلفظك لافظ
وفي بعض هذا القول مني مساءة * وغيظ شديد للمغنين غائظ

( أخبرني ) الحسين بن على قال حدثنا يزيد بن محمد المهابي قال حدثني اسحق قال قال لى الرشيد يوما بأى شيء يحدث الناس قلت يحدثون بأنك تقبض على البرامكة وتولى الفضل بن الربيع الوزارة فغضب وصاح بي وما أنت وذاك ويلك فأمسكت فلما كان بعد أيام دعا بنا فكان أول شيء غنيته

## صوت

اذا نحن صدقناك * فضر عندك الصدق
طلبنا النفع بالباطل * اذا لم ينفع الحق
فلو قدم صبا فى * هواه الصبر والرفق
لقدمت على الناس * ولكن الهوي رزق

في هذه الابيات خفيف رمل بالوسطي ينسب الى اسحق والى ابن جامع والصحيح انه لاسحق وقيل ان الشعر لابي العتاهية قال فضحك الرشيد وقال لى يا اسحق قد صرت حقوداً ( أخبرني ) الحسن قال حدثنا يزيد بن محمد قال حدثنى حماد بن اسحق عن ابيه قال دخلت على المعتصم يوماً بسر من رأي فاذا الواثق بين يديه وعنده علوية ومخارق فغناه مخارق صوتاًفلم ينشط له ثم غناه

علوية فاطربه فلما رأيت طربه لغناء علوية دون غناء مخارق اندفعت فغنيته لحني

صوت

تجنبت ليلى أن يلج بك الهوى * وهيهات كان الحب قبل التجنب

فامر لى بالف دينار ولعلوية بخمسمائة دينار ولم يامر لمخارق بشئ

## نسبة هذا الصوت

صوت

تجنبت ليلى ان يلج بك الهوى * وهيهات كان الحب قبل التجنب
الا إنما غادرت يا أم مالك * صدي أينما تذهب به الريح يذهب

الشعر للمجنون والغناء لاسحق ثقيل أول باطلاق الوتر في مجري البنصر عن اسحق وغني ابن جامع في هذين البيتين وبيتين آخرين أضافهما اليهما ليسا من هذا الشعر هزجا بالبنصر والبيتان المضافان

بري اللحم عن احناء عظمي ومنكبي * هوي لسليمي فى الفؤاد المعذب
واني سعيد ان رأت لك مرة * من الدهر عيني منزلا في بنى أبي

(أخبرنا) الحسن بن على قال حدثنا يزيد بن محمد المهلبي قال غني علوية بين يدي الواثق يوما

صوت

خليل لى سأهجره * لذنب لست أذكره
ولكني سأرعاه * واكتمه واستره
واظهر انني راض * واسكت لا أخبره
لكي لا يعلم الواشي * بما عندي فاكسره

الشعر والغناء لاسحق هزج بالوسطي قال فطرب الواثق طربا شديدا واستحسن اللحن وأمر لعلوية بألف دينار ثم قال أهذا اللحن لك قال لا ياأمير المؤمنين هو لهذا الهزبر يعني اسحق قال وكان اسحق حاضرا فضحك الواثق وقال قد ظلمناه اذا وأمر لاسحق بثلاثين الف درهم (أخبرنا) على بن عبد العزيز الكاتب عن عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه عن أبيه قال كان اسحق عند الفتح بن الحجاج الكرخي وعلوية حاضر فغناه علوية

صوت

علقتك ناشئاً حتى * رأيت الرأس مبيضا
على يسر واعسار * وفيض نوالكم فيضا
ألا أحبب بأرض كنـ * ـت تحتلينها أرضا
وأهلاك حبذا ماهم * وان أبدوا لى البغضا

الشعر لابن أذينة والغناء لابن سريج ثقيل أول بالسبابة في مجري البنصر عن اسحق وفيه لاسحق

هزج خفيف مطلق في مجرى البنصر عن اسحق أيضا وفيه للأبجر ثقيل أول ولابراهيم الموصلي رمل جميع ذلك عن الهشامي قال فغناه اياه في الثقيل ثم غناه هزجا فقال له الفتح لمن الثقيل فقال لابن سريج قال فلمن الهزج قال لهذا الهزبر يعنى اسحق فقال له الفتح ويلك يا إسحق أتعارض ثقيل ابن سريج بهزجك قال فقبض اسحق على لحيتـه ثم قال على ذلك فوالله مافاتني الا بتحريكه الذقن (أخبرني) الحسن قال حدثني يزيد بن محمد قال حدثني اسحق قال دخلت يوماً على المعتصم وعنده اسحق بن ابراهيم بن مصعب واستدناني فدنوت منه واستدناني فتوقفت خوفا من أن أكون موازيا في المجلس لاسحق بن ابراهيم ففطن المعتصم فقال ان اسحق لكريم وانك لم تستنزل ماعند الكريم بمثل اكرامه ثم تحدثنا وأفضت بنا المذاكرة الى قول أبي خراش الهذلى

حمدت إلهي بعـد عروة إذ نجا * خراش وبعض الشر أهون من بعض

فأنشدها المعتصم الى آخرها وأنشد فيها

ولم أدر من ألقى عليـه رداءه * سوي أنه قد حط عن ماجد محض

والرواية قد بز عن ماجد محض فغلط وأسأت الأدب فقلت ياأمير المؤمنين هذه رواية الكتاب وما أخذ عن المعلم والصحيح بز عن ماجد محض فقال لي نعم صدقت وغمزني بعينه يحذرني من اسحق وفطنت لغلطي فامسكت وعلمت انه قد أشفق على من بادرة تبـدر من اسحق لانه كان لايحتمل مثل هذا في الخلفاء من أحد حتى يعظم عقوبته ويطيل حبسه كائنا من كان فنبهني رحمه الله على ذلك حتى أمسكت وتنبهت (أخـبرنا) يحيي بن على بن يحيي قال قال عبيد الله بن معاوية قال عمرو بن بانة كنا عند المأمون فقال ماأقل الهزج في الغناء القديم وقال اسحق ماأ كثره ثم غناه نحو ثلاثين صوتا في الهزج القديم فقلت لأصحابي هذا الذى تزعمون انه قليل الرواية (أخبرنا) يحيي قال حدثنا أبي عن اسحق قال قال لي العباس بن جرير قاتلك الله مذكر فطنة ومؤنث طبيعة ماأمكرك (حدثنا) يحيي بن على قال حدثني أبي عن اسحق قال وأخـبرني الحسن بن على قال حدثنا يزيد بن محمد عن اسحق قال أنشدت بعض الاعراب شعرا لى أقول فيه

أجرت سوابق دمعك المهراق * لما جري لك سانح بفراق
ان الظعائن يوم ناصفة اللوا * هاجت عليك صبابة المشتاق
لم أنس إذ ألحننا في ربقـة * منهن بيض ترائب وتراق
وأشرن إذ ودعننا بانامل * حمر كهداب الدمقس رقاق
ورمتك هند يوم ذاك فأقصرت * بأغر عـذب بارد براق
وتنفست لما رأتك صبابة * نفسا تصعد في حشى خفاق
ولقد حذرت فما نجوت مسلما * حتي صرعت مصارع العشاق
ان الخلافة أثبتت أوتادها * لما تحملها أبو اسـحق
ملك أغر يلوح فوق جبينه * نور الخلافة ساطع الأشراق
كسى الجلال مع الجمال وزانه * هدى التقى ومكاوم الاخلاق

صحت عروقك في الجياد وانما * يجرى الجواد بصحة الاعراق
ذخر الملوك فكان أكثر ذخرهم * للملك ماجمعوا من الاوراق
وذخرت أبناء الحروب كأنهم * أسد العرين على متون عتاق
كم من كريمة معشر قد أنكحت * بسيوفهم قسراً بغير صداق
وعزيزة في أهلها وقطينها * قد فارقت بعلا بغير طلاق

قال فقال لي أفليت والله ياأبا محمد فقلت له وما أفليت قال رعيت فلاة لم يرعها أحد غيرك (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثني أخي أحمد بن علي عن عافية بنت شيب قال قلت لزرزور بن سعيد حدثني عن اسحق كيف كان يصنع اذا حضر معكم عند الخليفة وهو منقطع ذاهب وحلوقكم ليس مثلها في الدنيا فقال كان والله لايزال بحذقه ورفقه وتأنيه ولطفه حتى نصير معه أقل من التراب (أخبرنا) يحيى قال حدثني أبي قال حدثنا اسحق قال دخلت على الفضل بن الربيع فقال لي يااسحق كثر والله شيبك فقلت أنا وذاك أصلحك الله كما قال أخو ثقيف

الشيب ان يظهر فان وراءه * عمراً يكون خلاله متنفس
لم ينتقص مني المشيب قلامة * ولنحن حين بدا الب وأكيس

قال هات ياغلام دواة وقرطاساً اكتبهما لي لأتسلي بهما (أخبرنا) يحيى قال حدثني أبي قال حدثني اسحق وأخبرني الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني اسحق وأخبرني الحسن ابن علي عن يزيد بن محمد بن عبد الملك عن اسحق قال قال الفضل بن يحيى لأبي مالي لاأرى اسحق عرفني ماخبره فقال خير ورأي في كلامه شيئاً يشكك فقال أعليل هو فقال لا ولكنه جاءك مرات فحجبه نافذ الخادم ولحقته جفوة فقال له فان حجبه بعدها فلينكه فجاءني أبي فقال لي القه فقد سأل عنك وخبرني بما جرى وجئت فحجبت أيضا وخرج الفضل ليركب فوثبت اليه برقعة وقد كتبت فيها

جعلت فداءك من كل سوء * الى حسن رأيك أشكو أناسا
يحولون بيني وبين السلام * فما ان أسلم إلا اختلاسا
وأنفذت أمرك في نافذ * فما زاده ذاك الا شماسا

فلما قرأها ضحك حتى غلب ثم قال أو قد فعلتها يافاسق فقلت لا والله ياسيدي وانما مزحت فخجل نافذ خجلا شديداً ولم يعد بعد ذلك لمساءتي (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المديني عن محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني اسحق قال ذكر المعتصم يوما بعض أصحابه وقد غاب عنه فقال تعالوا حتى نقول مايصنع في هذا الوقت فقال قوم يلعب بالنرد وقال قوم يغني فبلغتني النوبة فقال قل يااسحق قلت اذا أقول وأصيب قال أتعلم الغيب قلت لاولكني أفهم مايصنع وأقدر على معرفته قال فان لم تصب قلت فان أصبت قال لك حكمك وان لم تصب قلت لك دمي قال وجب قلت وجب قال فقل قلت يتنفس قال فان كان ميتاً قلت تحفظ الساعة التي تكلمت فيها فان كان مات فيها أو قبلها فقد قمرتني فقال قد أنصفت قلت فالحكم قال احتكم ماشئت قلت ماحكمي الا

رضاك ياأمير المؤمنين قال فان رضاى لك وقد أمرت لك بمائة ألف درهم أترى مزيداً فقلت ماأولاك بذلك ياأمير المؤمنين قال فانها مائتا ألف درهم أترى مزيداً قلت ماأحوجني الى ذلك ياأمير المؤمنين قال فانها ثلثمائة ألف أترى مزيداً قلت ماأولاك بذلك ياأمير المؤمنين قال ياصفيق الوجه مازيدك على هذا شيئاً (أخبرنا يحيى) قال حدثني أبو ايوب قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني اسحق قال عمل محمد المخلوع سفينة فأعجب بها وركب فيها يريد الانبار فلما أمعن وأنا مقبل على بعض ابواب السفينة صاحوا اسحق اسحق فوثبت فدنوت منه فقال لي كيف ترى سفينتي فقلت حسنة ياأمير المؤمنين عمرها الله ببقائك فقام يريد الخلاء وقال لي قل فيها أبياتاً فقلت وخرج فقمت بالابيات فاشتهاها جداً وقال لي احسنت يااسحق وحياتك لأهبن لك عشرة آلاف دينار قلت متى ياأمير المؤمنين اذا وسع الله عليك فضحك ودعا بها على المكان ولم يذكر يحيي في خبره الابيات (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال غنيت الواثق في شعر قلته وانا عنده بسر من رأى وقد طال مقامي واشتقت الى اهلي وهو

## صوت

ياحبذا ريح الجنوب اذا بدت * في الصبح وهي ضعيفة الانفاس
قد حملت برد الندى وتحملت * عبقاً من الجثجاث والبسباس

فشرب عليه واستحسنه وقال لي ياأبا محمد لو قلت مكان ياحبذا ريح الجنوب ياحبذا ريح الشمال ألم يكن أرق وأغذى وأصح للاجساد وأقل وخامة وأطيب للانفس فقلت ماذهب على ماقاله أمير المؤمنين ولكن التفسير فيما بعد فقال قل فقلت

ماذا تهيج من الصبابة والهوى * للصب بعد ذهوله والياس

فقال الواثق انما استطبت ماتجيء به من الجنوب من نسيم أهل بغداد لا الجنوب واليهم اشتقت لا اليها فقلت أجل ياأمير المؤمنين وقمت فقبلت يده فضحك وقال قد أذنت لك بعد ثلاثة أيام فامض راشداً وأمر لي بمائة ألف درهم * لحن اسحق هذا من الثقيل الاول (أخبرني) يحيي بن على قال حدثني أبي عن اسحق قال لم أر قط مثل جعفر بن يحيي كانت له فتوة وظرف وأدب وحسن غناء وضرب بالطبل وكان يأخذ بأجزل حظ من كل فن من الادب والفتوة فحضرت باب أمير المؤمنين الرشيد فقيل لي انه نائم فانصرفت فلقيني جعفر بن يحيي فقال لي ماالخبر فقلت أمير المؤمنين نائم فقال قف مكانك ومضى الى دار أمير المؤمنين فخرج اليه الحاجب فأعلمه أنه نائم فخرج الي وقال لي قد نام أمير المؤمنين فسر بنا الى المنزل حتى نخلو جميعاً بقية يومنا وتغنيني وأغنيك ونأخذ في شأننا من وقتنا هذا قلت نعم فصرنا الى منزله فطرحنا ثيابنا ودعا بالطعام فطعمنا وأمر باخراج الجواري وقال لتبرزن فليس عندنا من تحتشمن منه فلما وضع الشراب دعا بقميص حرير فلبسه ودعا بخلوق فتخلق به ثم دعا لي بمثل ذلك وجعل يغنيني وأغنيه ثم دعا بالحاجب فتقدم اليه وأمره بأن لايأذن لاحد من الناس كلهم وان جاء رسول أمير المؤمنين أعلمه انه مشغول واحتاط في ذلك وتقدم فيه الى جميع الحجاب والخدم ثم قال ان جاء عبد الملك فأذنوا له يعني رجلا كان

يأنس به ويمازحه ويحضر خلواته ثم أخذنا في شأننا فوالله انا لعلى حالة سارة عجيبة اذ رفع الستر واذا عبد الملك بن صالح الهاشمى قد أقبل وغلط الحاجب ولم يفرق بينه وبين الذي يأنس به جعفر بن يحيي وكان عبد الملك بن صالح الهاشمى من جلالة القدر والتقشف وفي الامتناع من منادمة أمير المؤمنين على أمر جليل وكان أمير المؤمنين قد اجتهد به أن يشرب معه أو عنده قدحا فلم يفعل ذلك رفعاً لنفسه فلما رأيناه مقبلا أقبل كل واحد منا ينظر الى صاحبه وكاد جعفر أن ينشق غيظاً وفهم الرجل حالنا فأقبل نحونا حتي اذا صار الى الرواق الذى نحن فيه نزع قلنسيته فرمي بها مع طيلسانه جانباً ثم قال اطعمونا شيئاً فدعا له جعفر بالطعام وهو منتفخ غضباً وغيظاً فطعم ثم دعا برطل فشربه ثم أقبل الى المجلس الذي نحن فيه فأخذ بعضادتي الباب ثم قال اشركونا فيما أنتم فيه فقال له جعفر ادخل ثم دعا بقميص حرير وخلوق فلبس وتخلق ثم دعا برطل ورطل حتي شرب عدة أرطال ثم اندفع ليغنينا فكان والله أحسننا جميعاً غناء فلما طابت نفس جعفر وسري عنه ما كان به التفت اليه فقال له ارفع حوائجك فقال ليس هذا موضع حوائج فقال لتفعلن ولم يزل يلح عليه حتي قال له أمير المؤمنين على واجد فأحب أن تترضاه قال فان أمير المؤمنين قد رضي عنك فهات حوائجك فقال هذه كانت حاجتي قال ارفع حوائجك كما أقول لك قال علي دين فادح قال هذه أربعة آلاف ألف درهم فان أحببت أن تقبضها فاقبضها من منزلي الساعة فانه لم يمنعني من اعطائك اياها الا أن قدرك يجل على أن يصلك مثلي ولكني ضامن لها حتي تحمل من مال أمير المؤمنين غداً فسل أيضاً قال ابني تكلم أمير المؤمنين حتي ينوه باسمه قال قد ولاه أمير المؤمنين مصر وزوجه بنته العالية ومهرها ألفي ألف درهم قال اسحق فقلت في نفسي قد سكر الرجل أعنى جعفرا فلما أصبحت لم تكن لى همة الا حضور دار الرشيد واذا جعفر بن يحيي قد بكر ووجدت في الدار جلبة واذا أبو يوسف القاضي ونظراؤه قد دعا بهم ثم دعا بعبد الملك بن صالح وابنه فادخلا على الرشيد فقال الرشيد لعبد الملك ان أمير المؤمنين كان واجدا عليك وقد رضى عنك وأمر لك باربعة آلاف ألف درهم فاقبضها من جعفر بن يحيي الساعة ثم دعا بابنه فقال اشهدوا أنى قد زوجته العالية بنت أمير المؤمنين وأمهرتها عنه ألفي ألف درهم من مالى ووليته مصر قال فلما خرج جعفر بن يحيي سألته عن الخبر فقال بكرت على أمير المؤمنين فحكيت له ما كان منا وما كنا فيه حرفا حرفا ووصفت له دخول عبد الملك وما صنع فعجب لذلك وسر به ثم قلت له قد ضمنت له عنك يا أمير المؤمنين ضمانا فقال ماهو فاعلمته قال أوف له بضمانك وأمر باحضاره فكان ما رأيت (أخبرني) عمى قال حدثني فضل اليزيدى عن اسحق قال لما صنعت لحني في * هل الى نظرة اليك سبيل * ألقيته على علوية وجاءني رسول أبي بطبق فاكهة باكورة فبعثت اليه برك الله يا أبت ووصلك الساعة أبعث اليك باحسن من هذه الباكورة فقال اني أظنه قد أتي بآبدة فلم يلبث ان دخل عليه علوية فغناه الصوت فعجب منه وأعجب به وقال قد أخبرتكم انه قد أتي بآبدة ثم قال لولده أنتم تلومنني على تفضيل اسحق ومحبتي له والله لو كان ابن غيري لاحببته لفضله فكيف وهو ابني وستعلمون انكم لا تعيشون الا به وقد ذكر أبو حاتم الباهلي عن أخيه أبي معاوية بن سعيد بن سلم ان هذه

القصة كانت لما صنع اسحق لحنه في

* غيضن من عبراتهن وقلن لي * وقد ذكرت ذلك مع أخبار هذا الصوت في موضعه حدثني جعفر بن قدامة قال حدثني على بن يحيي قال سألت اسحق عن ابراهيم بن المهدي فقال دعني منه فليست له رواية ولادراية ولا حكاية (أخبرني) الحسن بن على الخفاف قال حدثني فضل اليزيدي عن اسحق قال كانت هشيمة الخمارة جارتي وكانت تخصني باطيب الشراب وجيده فماتت فقلت ارثيها

أضحت هشيمة في القبور مقيمة * وخلت منازلها من الفتيان
كانت اذاهجر المحب حبيبه * دبت له في السر والاعلان
حتى يلين لما تريد قياده * ويصير سيؤه الى الاحسان

(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال سألني ادريس بن أبي حفصة حاجة فقضيتها له وزدت فيما سأل وقال لي

اذا الرجال جهلوا المكارما * كان بها ابن الموصلي عالما
أبقاك ذو العرش بقاء دائماً * فقد جعلت للكرام خاتما
اسحق لو كنت لقيت حاتما * كان نداه لنداك خادما

قال حماد وقال لي أبي كان ادريس سخياً من بين آل أبي حفصة فنزل به ضيف فتنمرت امرأته عليه فقال لها

من شر أيامك اللاتي خلقت لها * اذا فقدت ندا صوتي وزواري

(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه قال كان على بن هشام قد دعاني ودعا عبد الله ابن محمد بن أبي عيينة فتأخرت عنه حتى اصطبحنا شديداً وتشاغلت عنه برجل من الاعراب كان يجيئني فاكتب عنه وكان فصيحا وكان عند على بن هشام بعض من يعاديني فسألوا ابن أبي عيينة ان يعاتبني بشعر ينسبني فيه الى الخلف فكتب الي

يامليا بالوعد والخلف والمطـ * ـل بطيأ عن دعوة الاصحاب
لهجا بالاعراب ان لدينا * بعض ما تشتهي من الاعراب
قد عرفنا الذي شغلت به عنا وان كان غير مافي الكتاب

قال فكتبت الى الذي حمل ابن أبي عيينة على هذه الابيات قال حماد وأظنه ابراهيم بن المهدي

قد فهمت الكتاب أصلحك الله وعندى عليه رد الجواب
ولعمرى ماتنصفون ولا كا * ن الذي جاء منكم في حسابي
لست آتيك فاعلمن ولا لي * فيك حظ من بعد هذا الكتاب

قال حماد قال أبي وكتبت الى على بن هشام وقد اعتللت أياما فلم يأتني رسوله

أنا عليل منذ فارقتني * وأنت عمن غاب لاتسئل
ماهكذا كنت ولا هكذا * فيما مضي كنت بنا تفعل

فلما وصلت اليه رقعتي ركب الي وجاءني عائدا (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد قال لما خرج أبي الى البصرة خرجته الاولي وعاد أنشدني في ذلك لنفسه

## صوت

ما كنت أعرف ما في البين من حزن * حتي تنادوا بان قد جيء بالسفن
قامت تودعني والعين تغلبها * فجمجمت بعض ماقالت ولم تبن
مالت على تفديني وترشفني * كما يميل نسيم الريح بالغصن
وأعرضت ثم قالت وهي باكية * ياليت معرفتي اياك لم تكن
لما افترقنا على كره لفرقتها * أيقنت أني رهين الهم والحزن

(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال نشدني شداد بن عقبة لجميل

قفي تسل عنك النفس بالخطة التي * تطيلين تخويفي بها ووعيدي
فقد طالما من غير شكوى قبيحة * رضينا بحكم منك غير سديد

قال فانشدت الزبير بن بكار هذين البيتين فقال لو لم أنصرف من العراق الا بهما لرأيتهما غنما وأنشدني شداد لجميل أيضاً

بثين سليني بعض مالى فانما * يبين عند المال كل بخيل
فانى وتكرارى الزيارة نحوكم * لبين يدي هجر بثين طويل

قال أبي فقلت لشداد فهلا أزيدك فيها فقال بلى فقلت

فياليت شعري هل تقولين بعدنا * اذا نحن أزمعنا غدا لرحيل
ألا ليت أياما مضين رواجع * وليت النوى قد ساعدت بجميل

فقال شداد أحسنت والله وان هذا الشعر لضائع فقلت وكيف ذلك قال نفيته عن نفسك بتسميتك جميلا فيه ولم يلحق بجميل فضاع بينكما جميعا (حدثني) جحظة قال حدثني على بن يحيي المنجم قال حدثنى اسحق الموصلى قال دعانى اسحق بن ابراهيم المصعبى وكان عبد الله بن طاهر عنده يومئذ فوجه الى فحضرت وحضر علوية ومخارق وغيرهما من المغنين فبيناهم على شرابهم وهم أسر ما كانوا اذ وافاه رسول أمير المؤمنين فقال أجب فقال السمع والطاعة ودعا بثيابه فلبسها ثم التفت الى محمد بن راشد الخناق فقال له قد بلغني أنك أحفظ الناس لما يدور فى المجالس فاحفظ لى كل صوت يمر ومايشربه كل انسان حتى اذا عدت أعدت على الاصوات وشربت مافاتنى فقال نعم أصلح الله الأمير ومضي الى المأمون فأمره بالشخوص الى بابك من غد وتقدم اليه فيما يحتاج اليه ورجع من عنده فلما دخل ووضع ثيابه قال يامحمد ماصنعت فيما تقدمت به اليك قال قد أحكمته أعزك الله ثم اخبره بما شرب القوم وما استحسنوه من الغناء بعده فأمر ان يجمع له اكثر ماشربه واحد منهم في قدح وان يعاد عليه صوت صوت مما حفظه له حتي يستوفي مافاته القوم به ففعل ذلك وشرب حتى استوفي النبيذ والاصوات ثم قال لى ياابا محمد اني قد عملت فى منصرفي من عند امير المؤمنين ابياتا فاسمعها فقلت هاتها اعز الله الامير فأنشدني

## صوت

الا من لقلب مسلم للنوائب * احاطت به الاحزان من كل جانب
تبين يوم البين ان اعتزامه * على الصبر من بعض الظنون الكواذب

## صوت

حرام على رامي فؤادى بسهمه * دم صبه بين الحشي والترائب
أراق دما لولا الهوى ما أراقه * فهل بدمي من ثائر أو مطالب

قال فقلت له ماسمعت أحسن من هذا الشعر قط فقال لى فاصنع فيه فصنعت فيه لحنا وأحضرني وصيفة له فألقيته عليها حتي أخذته وقال انما أردت أن أتسلى به في طريقي وتذكرني به الجارية أمرك اذا غنته فكان كلما ذكر أتاني بره الى أن قدم عدة دفعات لم أجد لاسحق صنعة في هذا الشعر والذى وجدت فيه لعبد الله بن طاهر خفيف رمل ذكره ابنه عبيد الله عنه ولمخارق لحن من الرمل ولعمرو بن بانة هزج بالوسطي ولمخارق والطاهرية خفيف ثقيل ( حدثنى ) جحظة قال حدثني أبو عبد الله محمد بن حمدون قال سأل المتوكل عن اسحق الموصلى فعرف أنه قد كف وأنه في منزله ببغداد فكتب في احضاره فلما دخل عليه رفعه حتى أجلسه قدام السرير وأعطاه مخدة وقال له بلغنى ان المعتصم دفع اليك مخدة في أول يوم جلست بين يديه وهو خليفة وقال انه لايستجلب ماعند حر بمثل الكرامة ثم سأله هل أكل فقال نعم فأمر أن يسقى فلما شرب أقداحا قال هاتوا لابى محمد عودا فجيء به فاندفع يغنى بصوت الشعر فيه والغناء له

## صوت

ماعلة الشيخ عيناه بأربعة * تغرورقان بدمع ثم تنسكب

قال أبو عبد الله فوالله مابقى غلام من الغلمان الوقوف على الخبر الا وجدته يرقص طربا وهولايعلم بما يفعل فأمر له بمائة ألف درهم ثم قال لى المتوكل يا ابن حمدون أتحسن أن تغنيني هذا الصوت فقلت نعم قال غنه فترنمت به فقال اسحق من هذا الذي يحكيني فقال هذا ابن صديقك حمدون فقال وددت أنه يحسن أن يحكيني فقلت له أنت عرضتني له ياأمير المؤمنين ثم انحدر المتوكل الى رقة بوصرا وكان يستطيبها لكثرة تغريد الاطيار بها فغني اسحق

## صوت

أ ان هتفت ورقاء في رونق الضحي * على غصن غض الشباب من الرند
بكيت كما يبكي الحزين صبابة * وشوقا وتابعت الحنين الى نجد

فضحك المتوكل وقال له ياأسحق هذه أخت فعلتك بالواثق لما غنيته بالصالحية

طربت الى الاصيبية الصغار * وذكرني الهوى قرب المزار

فكم أعطاك لما أذن لك في الانصراف قال مائة ألف درهم فأمر له بمائة ألف درهم وأذن له بالانصراف الى بغداد وكان هذا آخر عهدنا به لان اسحق توفي بعدذلك بشهرين (حدثنى) جحظة قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال دخلت على الواثق أستأذنه في الانحدار الى بغداد فوجدته

مصطبحاً فقال بحياتي غن

## صوت

الا ان أهل الدار قد ودعوا الدارا * وان كان أهل الدار في الحي أحوارا
وقد تركوا قلبي حزينـا متيما * بذكرهم لو يستطيع لقد طارا

فتطيرت من اقتراحه له وغنيته اياه فشرب عليـه مرارا وأمر لى بثلاثين ألف درهم وأذن لى فانصرفت ثم كان آخر عهدى به الشعر لمطيع بن اياس والغناء لابراهيم الموصلى ثقيل أول بالوسطي عن عمرو ( حدثني ) الحسن بن على قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا عبد الله بن الفرج قال حدثنا أحمد بن معاوية قال كنت في بيتي وعلوية يغنيني

## صوت

أعرضن من شمط في الرأس لاح به * فهن عنـه اذا أبصرنه حيـد
قد كن يعهدن منى منظراً حسنا * وجمـة حسرت عنهـا العناقيـد

فوردت على رقعة من اسحق الموصلى يستسقيني نبيذا فبعثت اليه بدن مع غلامى فلما توسط الغلام به الجسر زحم فكسر فرجع الغلام الى اسحق فأخبره الخبر وسأله مسئلة التجافي عنه فكتب الى

ياأحمـد بن معاوية * اني رميت بداهيه
أشكو اليك فأشكني * كسر الغلام الخابيه
ياليتها سلمت وكا * ن فداؤها ابن الزانية

فبعثت اليه بأربعة أدنان وأعتقت الغلام بشفاعته في أمره ( أخبرني ) جعفر بن قدامة ومحمد بن مزيد قالا حدثنا حماد بن اسحق الموصلى قال قال لى حمدون بن اسمعيل رحمه الله لما صنع أبوك رحمه الله هذا الصوت

## صوت

قف بالديار التى عفا القـدم * وغـيرتها الارواح والديم
لمـا وقفنـا بهـا نسائلها * فاضت من القوم أعين سجم
ذكرا لعيش مضى اذا ذكرت * مافات منه فذكره سـقم
وكل عيش دامت غضارته * منقطـع مرة ومنصرم

ولحنه ثقيل أول أعجب به المعتصم والواثق جميعا فقال له المعتصم بحياتي اردده على مخارق وعلوية والجماعة ليأخذوه عنك وانصحهم فيـه فانهم ان أحسنوا فيه نسب اليك احسانهم وان أساؤا بان فضلك عليهم فرده عليهم أكثر من مائتي مرة وكانوا يقصدونه الى منزله ويرده عليهم ومات وما أخذوا منه علم الله الا رسمه الشعر والغناء لاسحق ولحنه ثقيل أول ( أخبرني ) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه قال خرجنا مع الرشيد يريد الرقة فلما صرنا بالموضع الذي يقال له القائم نزلنا وخرج يتصيد وخرجنا معه فأبعد في طلب الصيد ولاح لى دير فقصدته وقد تعبت فاشرفت على صاحبه فقال هل لك في النزول بنا اليوم فقلت أي والله وإني الى ذلك لمحتاج فنزل ففتح لى الباب وجلس يحدثنى وكان شيخاً كبيرا وقد أدرك دولة بنى أمية فجعـل يحدثنى عمن نزل به من

القوم ومواليهم وجيوشهم وعرض على الطعام فأجبته فقـدم الى طعاماً من طعام الديارات نظيفاً طيباً فأكلت منه وأتاني بشراب وريحان طرى فشربت منه ووكل بي جارية تخدمني راهبة لم أر أحسن وجهاً منها ولا أشكل فشربت حتي سكرت ونمت وانتبهت عشاء فقلت في ذلك

## صوت

بدير القائم الاقصي * غزال شادن أحوي

برى حبي له جسمى * ولا يعـلم ماألقى

واكتم حبه جهدي * ولا والله مايخفى

وركبت فالحقت بالمعسكر والرشيد قد جلس للشرب وطلبني فلم أوجد وأخبرت بذلك فغنيت في الابيات ودخلت اليه فقال لي أين كنت ويحك فأخبرته بالخبر وغنيته الصوت فطرب وشرب عليه حتي سكر وأخر الرحيل في غد ومضينا الى الدير ونزله فرأى الشيخ واستنطقه ورأى الجارية التي كانت تخدمني بالامس فدعا بطعام خفيف فأصاب منه ودعا بالشراب وامر الجارية التي كانت بالامس تخدمني أن تتولى خدمته وسقيه ففعلت وشرب حتي طابت نفسه ثم أمر للدير بألف دينار وأمر باحتمال خراجه له سبع سنين فرحلنا قال حماد فحدثني أبي قال فلما صرنا بتل عزاز من دابق خرجت أنا وأصحاب لي نتنزه في قرية من قراها فأقمنا بها أياما وطلبني الرشيد فلم يجدني فلما رجعت أتيت الفضل بن الربيع فقال لى أين كنت طلبك أمير المؤمنين فأخبرته بنزهتنا فغضب وخفت من الرشيد أكثر مما لقيت من الفضل فقلت

## صوت

ان قلبي بالتل تل عزاز * عنـد ظبي من الظباء الجوازى

شادن يسكن الشآم وفيه * مع ظرف العراق شكل الحجاز

يالقومى لبنت قس أصابت * منك صفو الهوي وليست تجازي

حلفت بالمسيح ان تجز الوعـ * ـد وليست تهم بالانجاز

وغنيت فيه ثم دخلت على الرشيد وهو مغضب فقال أين كنت طلبتك فلم أجدك فاعتذرت اليه وأنشدته هذا الشعر وغنيته إياه فتبسم وقال عذر وأبيك وأى عذر ومازال يشرب عليه ويستعيدنيه ليلته جمعاء حتي انصرفنا مع طلوع الفجر فلما وصلت الى رحلى اذا برسول أمير المؤمنين قد أتانا يدعونا فوافيت فدخلت واذا ابن جامع يتمرغ على دكان في الدار وهو سكران يتململ فقال لى يا ابن الموصلى أتدرى ما جاء بنا فقلت لا والله ما أدري فقال لكني والله أدري دراية صحيحة جاءت بنا نصرانيك الزانية عليك وعليها لعنة الله وخرج الآذن فأذن لنا فدخلنا فلما رأيت الرشـيد تبسمت فقال لى ما يضحكك فأخبرته بقول ابن جامع فقال ماصدق ما هو الا أن فقدتكم فاشتقت الى ما كنا فيه فعودوا بنا فعدنا فيه حتي انقضي مجلسنا وانصرفنا لحن اسحق الاول

* بدير القائم الأقصي * خفيف ثقيـل بالوسطي وفيـه للقاسم بن زرزور ثقيل أول ولحنه في * ان قلبي بالتل تل عزاز * خفيف رمل (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثني حماد عن أبيه

قال دخلت على الرشيد يوماً في عمامة قد كورتها على رأسى فقال ما هذه العمامة كانك من الانبار فلما كان من غد دعا بنا اليه فامهات حتى دخل المغنون جميعاً قبلى ثم دخلت عليه في آخرهم وقد شددت وسطي بمشدة حرير أحمر ولبست لباساً مشهراً وأخذت بيدي صفاقتين وأقبلت أخطر وأضرب بالصفاقتين واغنى

اسمع لصوت مليح * من صنعة الانبار

صوت خفيف ظريف * يطير فى الاوتار

فبسط يده الى حتي كاد يقوم وجعـل يقول أحسنت وحياتي أحسنت أحسنت حتى جلست ثم شرب عليه بقية يومه وما استعاد غيره وأمر لى بعشرين ألف درهم لحن اسحق في هـذا الشعر هزج (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد قال حدثني أحمـد بن يحيي المكي قال كنت عند الفضل بن الربيـع فغني بعض من كان عنده

## صوت

كل شيء منك في عيني حسن * ونصيبي منك هم وحزن

لا تظـنى انه غـيرني * قدم العهد ولا طول الزمن

فقال لى أتدري لمن هذا فقلت لبعض الطنبوريين فقال لا ولكنه لذلك الشـيطان اسحق لحن اسحق في هذين البيتين رمل بالوسطي من مجموع أغانيه (أخـبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه قال لما خرجنا مع الرشيد الى طوس كنت معه أسايره فاستسقيت ماء من منزل نزلناه يقال له سحنة نخرجت الينا جارية كأنها ظبية فسقتني ماء فقلت هذا الشعر

## صوت

غزال يرتعي جنبات واد * بسحنة قد تمكن في فؤادي

سقاني شربة كانت شفاء * لعـلة حائم غرثان صاد

وغنيته الرشيد فقال لى أتحب أن أزوجكها فقلت نعم والله ياسيدي قال فاخطبها والمهر على وما يصلحها نخطبتها فأبى أهلها أن يخرجوها من بلدهم * لحن اسحق فى هذين البيتين ثقيل أول وفيه لعلوية خفيف رمل (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن اسحق قال قال لى أبي مااغتممت بشئ قط مثلى مااغتممت بصوت مليح صنعته في هذا الشعر

## صوت

كان لي قلب أعيش به * فاكتوي بالنـا فاحترقا

أنا لم أرزق محبتهـا * انمـا للعبـد ما رزقا

من يكن ماذاق طعم ردي * ذاقه لاشـك أن عشـقا

فاني صنعت فيـه وجعلت أردده في جناح لي سحراً فأظن أن انساناً من العامة مر بي فسمعه فأخذه فبكرت من غد الى المعتصم لاغنيه فاذا أنا بسواط يسوط الناطف وهو يغنى اللحن بعينه الا أنه غناء فاسد فعجبت وقلت تري من اين لهذا السواط هذا الصوت ولعلى اذ غنيته أن يكون

قد مر بي هذا فسمعني أغنيه وبقيت متحيرا ثم قلت يافتي ممن سمعت هذا الصوت فلم يجبني والتفت الى شريكه وقال هذا يسألني ممن سمعته هذا غنائي والله لو سمعه اسحق الموصلي لخرى في سراويله فبادرت والله هاربا خوف أن يمر بي انسان فيسمع ما جري على فافتضح وما علم الله اني نطقت بذلك الصوت بعدها ( حدثني ) جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن اسحق قال كتب ابراهيم ابن المهدي الى أبي أي شيء تصحيف لا يريح مثل الاسنة فكتب اليه أبي تصحيفه لايرث جبل الابثينة فكتب اليه وى منك ( أخبرنا ) جعفر قال حدثنا حماد عن أبيه قال دخلت يوما على جعفر بن يحيي فرأي شفتي يتحركان لشيء كنت اعمله فقال أندعو أم تصنع أم ماذا فقلت بل أمدح قال قل فقلت

## صوت

وكنت اذا أذن عليك جرى لنا * تجلى لنا وجه أغر وسيم

علانية محمودة وسريرة * وفعل يسر المعتفين كريم

فاحتبسني وأمر لى بمال جليل وكسوة وقال زد البيتين حسنا بأن تصنع فيهما لحنا فصنعت لحنا من الثقيل الثاني فلم يزل يشرب عليهما حتى سكر ( أخبرنا ) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه أنه حدثه قال غدوت يوما وأنا ضجر من ملازمة دار الخلافة والخدمة فيها فخرجت وركبت بكرة وعزمت على أن أطوف الصحراء واتفرج فقلت لغلماني ان جاء رسول الخليفة أو غيره فعرفوه أني بكرت في بعض مهماتي وأنكم لا تعرفون أين توجهت ومضيت وطفت مابدا لى ثم عدت وقد حمي النهار فوقفت في الشارع المعروف بالمحرم في فناء ثخين الظل وجناح رحب على الطريق لأستريح فلم ألبث أن جاء خادم يقود حماراً فارهاً عليه جارية راكبة تحتها منديل دبيق وعليها من اللباس الفاخر مالا غاية بعده ورأيت لها قواماً حسناً وطرفاً فاتراً وشمائل حسنة فخرصت عليها انها مغنية فدخلت الدار التي كنت واقفاً عليها ثم لم ألبث ان جاء رجلان شابان جميلان فاستأذنا فأذن لهما فنزلا ونزلت معهما ودخلت فظنا ان صاحب الدار دعاني وظن صاحب الدار أني معهما فجلسنا وأتي بالطعام فأكلنا وبالشراب فوضع وخرجت الجارية وفي يدها عود فغنت وشربنا وقمت قومة وسأل صاحب المنزل الرجلين عني فأخبراه أنهما لايعرفاني فقال هذا طفيلي ولكنه ظريف فأجملوا عشرته وجئت فجلست وغنت الجارية في لحن لي

ذكرتك ان مرت بنا أم شادن * أمام المطايا تشرئب وتسنح

من المؤلفات الرمل أدماء حرة * شعاع الضحي في متنها يتوضح

فأدته أداء صالحا وشربت ثم غنت اصواتا شتي وغنت في اضعافها من صنعتي

الطلول الدوارس * فارقتها الاوانس

أوحشت بعد أهلها * فهي قفر بسابس

فكان امرها فيه اصلح منه في الاول ثم غنت اصواتا من القديم والحديث وغنت في اثنائها من صنعتي

قل لمن صد عاتبا * ونأى عنك جانبا

قد بلغت الذى ارد * ت وان كنت لاعبا

فكان اصلاح ما غنته فاستعدته منها لاصححه لها فاقبل على رجل من الرجلين وقال مارايت طفيليا اصفق وجها منك لم ترض بالتطفيل حتي اقترحت وهذا غاية المثل طفيلي مقترح فأطرقت ولم اجبه وجعل صاحبه يكفه عني فلا يكف ثم قاموا للصلاة وتأخرت قليلا فاخذت عود الجارية ثم شددت طبقته وأصلحته اصلاحا محكما وعدت الي موضعي فصليت وعادوا ثم أخذ ذلك الرجل في عربدته على وأنا صامت ثم أخذت الجارية العود فجسته وأنكرت حاله وقالت من مس عودي قالوا مامسه أحد قالت بلى والله لقد مسه حاذق متقدم وشد طبقته وأصلحه اصلاح متمكن من صناعته فقلت لها أنا أصلحته قالت فبالله خذه واضرب به فاخذته وضربت به مبدأ صحيحاً ظريفاً عجيباً صعبا فيه نقرات محركة فما بقى أحد منهم الا وثب وجلس بين يدى ثم قالوا بالله ياسيدنا أتغني فقلت نعم وأعرفكم نفسى أنا اسحق بن ابراهيم الموصلي ووالله اني لأتيه على الخليفة اذا كلمني وأنتما تسمعونني ماأكره منذ اليوم لاني تملحت معكم فوالله لانطقت بحرف ولا جلست معكم حتى تخرجوا هذا المعربد المقيت الغث فقال له صاحبه من هذا حذرت عليك فاخذ يعتذر فقلت والله لانطقت بحرف ولاجلست معكم حتي يخرج فاخذوا بيده فاخرجوه وعادوا فبدأت وغنيت الاصوات التي غنتها الجارية من صنعتى فقال لى الرجل هل لك في خصلة قلت ماهي قال تقيم عندي شهرا والجارية والحمار لك مع ماعليها من حلي قلت أفعل فاقمت عنده ثلاثين يوما لايدري أحد أين أنا والمأمون يطلبني في كل موضع فلا يعرف لى خبرا فلما كان بعد ثلاثين يوما أسلم الى الجارية والحمار والخادم فجئت بذلك الى منزلى وركبت الى المأمون من وقتى فلما رآني قال اسحق ويحك أين تكون فأخبرته بخبري فقال على بالرجل الساعة فدللتهم على بيته فأحضر فسأله المأمون عن القصة فأخبره فقال له أنت رجل ذو مروأة وسبيلك أن تعاون عليها وأمر له بمائة ألف درهم وقال لا تعاشرن ذلك المعربد النذل البتة وأمر لى بخمسين ألف درهم وقال احضرني الجارية فأحضرتها فغنته فقال لي قد جعلت لها نوبة في كل يوم ثلاثاء تغنيني وراء الستارة مع الجواري وأمر لها بخمسين ألف درهم فربحت والله بتلك الركبة وأربحت

---

## نسبة مافى هذا الخبر من الاغانى

### صوت

ذكرتك ان مرت بنا أم شادن * أمام المطايا تشرئب وتسنح

من المؤلفات الرمل ادماء حرة * شعاع الضحي في متنها يتوضح

الشعر لذي الرمة والغناء لاسحق ثقيل أول بالسبابة والوسطي عن ابن المكي ومن أغانى اسحق

### صوت

قل لمن صد عاتباً * ونأي عنك جانبا

قد بلغت الذي أرد * ت وان كنت لاعبا

الشعر والغناء لاسحق وقد تقدم خبره قبل هذه الاخبار

## صوت

الطلول الدوارس * فارقتها الاوانس

أوحشت بعـد أهلهـا * فهي قفر بسابس

الشعر لابن ياسين شاعر مجهول قليل الشعر كان صديقاً لاسحق والغناء لاسحق خفيف ثقيـل وهذا الصوت من أوابد اسحق وبدائعه (أخبرني) عمى قال حدثني يزيد بن محمـد المهلبي قال كنت عند الواثق فغنته شجي التي وهبها له اسحق هذا الصوت فقال لمخارق وعلوية والله لو عاش معبد ماشق غبار اسحق في هذا الصوت فقالوا له انه لحسن ياأمير المؤمنين فغضب وقال ليس عندكما فيه الا هذا ثم أقبل على محمد بن المكي فقال دعني من هذين الاحمقين أول بيت في هذا الصوت أربع كلمات الطلول كلمة والدوارس كلمة وفارقتها كلمة والاوانس كلمة فانظر هل ترك اسحق شيئاً من الصنعة يتصرف فيه المغني لم يدخله في هذه الكلمات الاربع بدأ بها نشيداً وتلاه بالبسيط وجعل فيه صياحا واسجاحا وترجيحاً للنغم واختلاسا فيها وعمل هـذا كله في أربع كلمـات فهل سمعت أحدا تقدم أو تأخر فعل مثل هذا أوقدر عليه فقال صدق أمير المؤمنين قد لحق من قبله وسبق من بعده (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني ميمون بن هرون قال حـدثني اسحق قال لما خرجت مع الواثق الى النجف درنا بالحيرة ومررنا بدياراتها فرأيت دير مريم بالحيرة فأعجبني موقعه وحسن بنائه فقلت

نعم المحل لمن يسعي للذته * دير لمريم فوق الظهر معمور

ظل ظليل وماء غير ذي أسن * وقاصرات كامثال الدمي حور

فقال الواثق لا نصطبح والله غداً الا فيه وأمر بأن يعد فيه مايصلح من الليل وباكرناه فاصطبحنا فيه على هـذا الصوت وأمر بمال ففرق على أهل ذلك الدير وأمر لى بجائزة * لحن اسحق في هذين البيتين ثاني ثقيل بالبنصر (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال أخرج الى عبد الله بن طاهر يوماً بيتي شعر في رقعة وقال هذان البيتان وجدتهما على بساط طبرى أصبهبدي أهدي إلى من طبرستان فأحب أن تغنيني فيهما فقرأتهما فاذا هما

لج بالعين واكف * من هوى لايساعف

كلمـا كف غربهـا * هيجتـه المعـازف

قال فغنيت فيهما وغدوت بهما اليه فأعجب بالصوت ووصلني بصلة سنية وكان يشتهيه ويقترحه وطرحته على جميع جواريه وشاع خبر إعجابه فبينا المعتصم يوما جالس يعرض عليه فرش الربيع اذ مر به بساط ديباج في نهاية الحسن عليه هذان البيتان ومعهما

انما الموت ان تفا ٥ رق من أنت آلف

لك حبان في الفؤا * د تليد وطارف

فأمر بالبساط فحمل الي عبد الله بن طاهر وقال للرسول قل له اني قد عرفت شغفك بالغناء في

هذا الشعر فلما وقع هذا البساط أحببت ان أتم سرورك به فشكر عبد الله ماتأدي اليه من هذه الرساله وأعظم مقداره وقال لى والله ياأبا محمد لسروري بتمام الشعر أشد من سروري بكل شيء فألحقهما في الغناء بالبيتين الاولين فألحقتهما

## نسبة هذا الصوت

# صوت

لج في العين وأكف * من هوي لايساعف كلما كف غربها * هيجته المعازف
انما الموت ان تفا * رق من أنت آلف لك حبان في الفؤا * د تليد وطارف

ولم أعرف من خبر شاعره غير ماذكرته في هذا الخبر والغناء لاسحق هزج بالوسطى (أخبرنا) يحيي بن على بن يحيي قال حدثنا أبو أيوب المديني عن ابن المكى عن أبيه قال قلت لاسحق يوما ياأبا محمد كم تكون صنعتك فقال مابلغت مائتين قط (أخبرنا) يحيى بن على قال حدثنا حماد بن اسحق قال قال لى وكيل بن الحرونى قلت لابيك اسحق ياأبا محمد كم يكون غناؤك قال نحوا من أربعمائة صوت قال وقال له رجل بحضرتي مالك لاتكثر الصنعة كما يكثر الناس قال لاني انما انقر فى صخرة ولاسحق أخبار كثيرة قليلة الفائدة كثيرة الحشو طرحتها لذلك وله أخبار أخر حسن ذكرها فى مواضع تليق بها فأخرتها واحتبستها عليها وفيما ذكرته ههنا منها مقنع وتوفي اسحق ببغداد في أول خلافة المتوكل (فأخبرني) الصولى قال ذكر ابراهيم بن محمد الشاهيني ان اسحق كان يسأل الله أن لايبتليه بالقولنج لما رأى من صعوبته على أبيه فرأي في منامه كان قائلا يقول له قد أجيبت دعوتك ولست تموت بالقولنج ولكنك تموت بضده فأصابه ذرب فى شهر رمضان سنة خمس وثلاثين ومائتين فكان يتصدق في كل يوم أمكنه أن يصومه بمائة درهم ثم ضعف عن الصوم فلم يطقه ومات في شهر رمضان (أخبرنا) الحسن بن على قال حدثني يزيد بن محمد المهلبي قال نعي اسحق الى المتوكل في وسط خلافته فغمه وحزن عليه وقال ذهب صدر عظيم من جمال الملك وبهائه وزينته ثم نعي اليه بعده أحمد بن عيسي ابن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب صلوات الله عليه فقال تكافأت الحالتان وقام الفتح بوفاة أحمد وما كنت آمن وثبته على مقام الفجيعة باسحق فالحمد لله على ذلك (حدثنى) أحمد بن جعفر جحظة قال حدثني رجل من الكتاب من أهل قطربل قال حدثني أبي عن أبيه قال رأيت فيما يري النائم قائلا يقول لى

مات الحسان بن الحسا * ن ومات احسان الزمان

فأصبحت من غد فركبت في بعض حوائجي فتلقاني خبر وفاة اسحق الموصلى وقال ادريس بن أبى حفصة يرثي اسحق بن ابراهيم الموصلى

سقي الله ياابن الموصلى بوابل * من الغيث قبرا أنت فيه مقيم
ذهبت فأوحشت الكرام فما يني * بعبرته يبكى عليك كريم
الى الله اشكو فقد اسحق انني * وان كنت شيخا بالعراق يتيم

وقال محمد بن عمرو الجرجاني يرثيه

على الجدث الشرقي عوجا فسلما * ببغداد لما ضن عنه عوائده
وقولا له لو كان للموت فدية * فداك من الموت الطريف وتالده
أاسحق لا تبعدوان كان قد رمي * بك الموت ورد اليس يصدر وارده
اذا هزل اخضرت فنون حديثه * ورقت حواشيه وطابت مشاهده
وان جد كان القول جدا وأقسمت * مخارجه أن لا تباين معاقده
فبك على ابن الموصلي بعبرة * كما ارفض من نظم الجمان فرائده

وقال مصعب بن عبد الله الزبيري يرثيه نسخت ذلك من كتاب جعفر بن قدامة وذكر ان حماد ابن اسحق أنشده اياها ونسخته أيضا من كتاب الحرمي بن أبي العلاء يذكر فيه عن الزبير عن عمه مصعب انه أنشده لنفسه يرثى اسحق

أتدرى لمن تبكي العيون الذوارف * وينهل منها واكف ثم واكف
نعم لامرئ لم يبق في الناس مثله * مفيد لعلم أو صديق ملاطف
تجهز اسحق الى الله غاديا * فلله ما ضمت عليه اللفائف
وما حمل النعش المزجي عشية * الى القبر الادامع العين لاهف
صدورهم مرضي عليه عميدة * لها أزمة من ذكره وزفازف
تري كل محزون تفيض جفونه * دموعا على الخدين والوجه شاسف
جزيت جزاء المحسنين مضاعفا * كما كان جدواك الندي المتضاعف
فكم لك فينا من خلائق جزلة * سبقت بها منها حديث وسالف
هي الشهد أو أحلي الينا حلاوة * من الشهد لم يمزج به الماء غارف
ذهبت وخليت الصديق بعولة * به أسف من حزنه مترادف
اذا خطرات الذكر عاودن قلبه * تتابع منهن الشؤن النوازف
حبيب الى الاخوان يرزون ماله * وآت لما يأتي امرؤ الصدق عارف
هو المن والسلوى لمن يستفيده * وسم على من يشرب السم زاعف
بكت داره من بعده وتنكرت * معالم من آفاقها ومعارف
فما الدار بالدار التى كنت أعتري * واني بها لولا اقتفاديك عارف
هي الدار الا أنها قد تخشعت * وأظلم منها جانب فهو كاسف
وبان الجمال والفعال كلاهما * من الدار واستنت عليها العواصف
خلت داره من بعده فكأنما * بعاقبة لم يغن في الدار طارف
وقد كان فيها للصديق معرس * وملتمس ان طاف بالدار طائف
كرامة اخوان الصفاء وزلفة * لمن جاء ترجيه اليه الرواجف
صحابته الغر الكرام ولم يكن * ليصحبه السود اللئام المقارف

يؤول اليـه كل أبلج شامخ * ملوك وأبناء الملوك الغطارف
فلاقيت في يمنى يديك صحيفة * اذا نشرت يوم الحساب الصحائف
يسر الذي فيها اذا مابدا له * ويفترمنها ضاحكا وهو واقف
بما كان ميموناعلى كل صاحب * يعـين على مانابه ويكانف
سريع الى اخوانه برضائه * وعن كل ماساءالاخلاءصارف
أرى الناس كالنسناس لم يبق منهم * خلافك الا حشوة وزعانف

( أخبرنا ) يحيي بن على قال أنشدنى أبو أيوب لاحمد بن ابراهيم يرثي اسحق في قصيدة له

لقدطاب الحمام غداةألوى * بنفس أبي محمـد الحمام
فلو قبل الفداء اذا فدته * مـلوك كان يألفها كرام
فلا تبعد فكل فتي سيثوى * عليه الترب يحثى والرجام

قال وقال أيضاً يرثيه

لله أى فتى الى دار البـلى * حمل الرجال ضحى على الاعواد
كم من كريم ماتجف دموعه * من حاضر يبـكي عليه وباد
أمسى يؤبنه ويعرف فضله * من كان يثلبه من الحسـاد
فسقتك يا ابن الموصلي روائح * تروى صداك بصوبها وغواد

وقد بقيت من أخبار اسحق بقايا مثل أخباره مع بني هاشم وأخباره مع ابراهيم بن المهـدي وغـيرها فانها كثيرة ولها مواضع ذكرت فيها وحسن ذكرها هنالك فأخرتها لذلك عن أخباره التي ذكرت ههنا حسبما شرطنا في أول الكتاب * ومما في المائة المختارة من صنعة اسحق بن ابراهيم

## صوت

ألا قاتل الله اللوى من محـلة * وقاتل دنيا نابها كيف ذلت
غنينا زماناً باللوى ثم أصبحت * عراص اللوى من أهلها قد تخلت

عروضه من الطويل الشعر للصمة القشيري والغناء لاسحق ولحنه المختار ثقيل أول بالوسطى في مجراها

## أخبار الصمة القشيري ونسبه

هو الصمة بن عبد الله بن الطفيل بن قرة بن هبيرة بن عامر بن سلمة الخير بن قشـير بن كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار شاعر اسلامي بدوي مقل من شـعراء الدولة الأموية ولجده قرة بن هبيرة صحبة بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو أحد وفود العرب الوافدين عليه صلى الله عليه وسلم وآله ( أخبرني ) بخبره عبيد الله بن محمد الرازي وعمي قالا حدثنا أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني عن أبي بكر الهذلى وابن دأب وغيرهما من الرواة قالوا وفد قرة بن هبيرة بن عامر بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة الى النبي صلى الله عليه وسـلم فأسلم وقال له يارسول الله

إنا كنا نعبد الآلهة لاتنفعنا ولا تضرنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ذا عقلا وقال أبن دأب وكان من خبر الصمة انه هوي امرأة من قومه ثم من بنات عمه دنية يقال لها العامرية بنت غطيف بن حبيب بن قرة بن هبيرة فخطبها الى أبيها فأبى أن يزوجه اياها وخطبها عامر بن بشر بن أبي براء بن مالك بن ملاعب الأسنة بن جعفر بن كلاب فزوجه اياها وكان عامر قصيراً قبيحاً فقال الصمة بن عبد الله في ذلك

فان تنكحوها عامرا لاطلاعكم * اليه يدهدهكم برجليه عامر

شبهه بالجعل الذى يدهده البعرة برجليه قال فلما بني بها زوجها وجد الصمة بها وجداً شديداً وحزن عليها فزوجه أهله امرأة منهم يقال لها جبرة بنت وحشي بن الطفيل بن قرة بن هبيرة فأقام عليها مقاماً يسيرا ثم رحل الى الشأم غضبا على قومه وخلف امرأته فيهم وقال لها

كلي التمر حتى تهرم النخل واضفرى * خطامك ماتدرين ماليوم من أمس

وقال فيها أيضاً

لعمرى لئن كنتم على النأى والقلى * بكم مثل مابي انكم لصديق
اذا زفرات الحب صعدن في الحشى * رددن ولم تنهج لهن طريق

وقال فيها أيضاً

اذا ماأتتنا الريح من نحو أرضكم * أتتنا برياكم فطاب هبوبها
أتتنا بريح المسك خالط عنبرا * وريح الخزامي باكرتها جنوبها

وقال فيها أيضاً

هل تجزيني العامرية موقفي * على نسوة بين الحمى وغضى الجمر
مررن بأسباب الصبا فذكرنها * فأومات اذ مامن جواب ولا نكر

( وقال ) ابن دأب وأخبرني جماعة من بنى قشير أن الصمة خرج في غزو من المسلمين الى بلد الديلم فمات بطبرستان قال ابن دأب وأنشدني جماعة من بنى قشير للصمة

## صوت

ألا تسألان الله أن يسقي الحمى * بلى فسقى الله الحمى والمطاليا
واسأل من لاقيت هل مطر الحمى * فهل يسألن عن الحمى كيف حاليا

الغناء فى هذين البيتين لاسحق ولحنه من الثقيل الاول بالوسطى وهو من مختار الاغاني ونادرها ( أخبرني ) محمد بن خلف وكيع وعمى قالا حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال قال عبد الله بن محمد بن اسمعيل الجعفرى حدثنا عبد الله بن اسحق الجعفري عن عبد العزيز بن أبي ثابت قال حدثني رجل من أهل طبرستان كبير السن قال بينا أنا يوما أمشى فى ضيعة لى فيها ألوان من الفاكهة والزعفران وغير ذلك من الاشجار اذ أنا بانسان في البستان مطروح عليه أهدام خلقان فدنوت منه فاذا هو يتحرك ولا يتكلم فاصغيت اليه فاذا هو يقول بصوت خفي

تعز بصبر لا وجدك لا تري * سنام الحمي أخري الليالى الغوابر

كأن فؤادي من تذكره الحمى * وأهل الحمى يهفو به ريش طائر

قال فما زال يردد هذين البيتين حتي فاضت نفسه فسألت عنه فقيل لى هذا الصمة بن عبد الله القشيرى ( أخبرني ) عمي قال حدثنا الخراز أحمد بن الحرث قال كان ابن الاعرابي يستحسن قول الصمة

## صوت

أما وجلال الله لو تذكرينني * كذكريك ما كفكفت للعين مدمعا

فقالت بلى والله ذكر لوانه * يصب على صم الصفا لتصدعا

غني فى هذين البيتين عبيد الله بن أبي غسان ثاني ثقيل بالوسطي وفيهما لعريب خفيف رمل

ولما رأيت البشر قد حال بيننا * وجالت بنات الشوق في الصدر نزعا

تلفت نحو الحي حتي وجدتني * وجئت من الاصغاء ليتا وأخدعا

( أخبرنى ) أبو الطيب بن الوشاء قال قال لى ابراهيم بن محمد بن سليمان الازدي لو حلف حالف ان أحسن أبيات قيلت في الجاهلية والاسلام فى الغزل قول الصمة القشيري ما حنث

حننت الى ريا ونفسك باعدت * مزارك من ريا وشعبا كما معا

فما حسن أن تأتي الامر طائعاً * وتجزع ان داعي الصبابة أسمعا

بكت عيني اليمنى فلما زجرتها * عن الجهل بعد الحلم أسبلتا معا

## صوت

وأذكر أيام الحمي ثم أنثني * على كبدي من خشية أن تصدعا

فليست عشيات الحمي برواجع * عليك ولكن خل عينيك تدمعا

غنت فى هذين البيتين قرشية الزرقاء لحنا من الثقيل الاول عن الهشامي وهذه الابيات التي أولها حننت الى ريا تروى لقيس بن ذريح في أخباره وشعره بأسانيد قد ذكرت في مواضعها ويروي بعضها للمجنون في أخباره بأسانيد قد ذكرت أيضاً في أخباره والصحيح في البيتين الاولين انهما لقيس بن ذريح وروايتهما أثبت وقد تواترت الروايات بانهما له من عدة طرق والاخر مشكوك فيها اهى للمجنون أم للصمة ( أنشدنا ) محمد بن الحسن بن دريد عن ابي حاتم للصمة القشيري قال وكان ابو حاتم يستجيدها وانشدنيهما عمى عن الكراني عن ابى حاتم وانشدنيهما الحسن بن على عن ابن مهرويه عن أبي حاتم

اذا نأت لم تفارقني علاقتها * وان دنت فصدود العاتب الزاري

فحال عيني من يوميك واحدة * تبكي لفرط صدود او نوي داري

( أخبرني ) حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا عبيد الله بن اسحق بن سلام قال حدثني ابي عن شعيب ابن صخر عن بعض بني عقيل قال مررت بالصمة بن عبد الله القشيري يوما وهو جالس وحده يبكي ويخاطب نفسه ويقول لا والله ما صدقتك فيما قالت فقلت من تعني ويحك اجننت قال اعنى التي اقول فيها

أما وجلال الله لو تذكرينني * كذكريك ما كفكفت للعين مدمعا

فقالت بلى والله ذكرا لوانه * يصب على صم الصفا لتصدعا

اسلى نفسى عنها واخبرها انها لو ذكرتنى كما قالت لكانت في مثل حالى (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني مسعود بن عيسى بن اسمعيل العبدي عن موسي بن عبد الله التيمى قال خطب الصمة القشيري بنت عمه وكان لها محبا فاشتط عليه عمه في المهر فسأل اباه ان يعاونه وكان كثير المال فلم يعنه بشئ فسئل عشيرته فاعطوه فاتي بالابل عمه فقال لا أقبل هذه في مهر ابنتى فاسأل أباك ان يبدلها لك فسأل ذلك أباه فأبي عليه فلما رأى ذلك من فعلهما قطع عقالها وخلاها فعاد كل بعير منها الى ألافه وتحمل الصمة راحلا فقالت بنت عمه حين رأته يتحمل تالله ما رأيت كاليوم رجلا باعته عشيرته بأبعرة ومضي من وجهه حتى لحق بالثغر فقال وقد طال مقامه واشتاقها وندم على فعله

أتبكي على ريا ونفسك باعدت * مزارك من ريا وشعبا كامعا
فما حسن أن تأتي الامر طائعا * وتجزع ان داعي الصبابة اسمعا

(وقد) أخبرنى بهذا الخبر جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن عدى ان الصمة خطب ابنة عمه هذه الى أبيها فقال له لا أزوجكها الا على كذا وكذا من الابل فذهب الى أبيه فاعلمه بذلك وشكا اليه مايجد بها فساق الابل عنه الى أخيه فلما جاء بها عدها عمه فوجدها تنقص بعيرا فقال لا آخذها الا كاملة فغضب أبوه وحلف لايزيده على ماجاء به شيئا ورجع الى الصمة فقال له ماوراءك فاخبره فقال تالله مارأيت قط ألأم منكما جميعا واني لالأم منكما ان أقمت بينكما ثم ركب ناقته ورحل الى ثغر من الثغور فاقام به حتي مات وقال في ذلك

أمن ذكر دار بالرقاشين أصبحت * بها عاصفات الصيف بدأ ورجعا
حننت الى ريا ونفسك باعدت * مزارك من ريا وشعبا كامعا
فما حسن أن تأتي الامر طائعا * وتجزع ان داعى الصبابة اسمعا
كانك لم تشهد وداع مفارق * ولم تر شعبي صاحبين تقطعا
بكت عيني اليسري فلما زجرتها * عن الجهل بعد الحلم اسبلتا معا
تحمل أهلى من قنين وغادروا * به أهل ليلى حين جيد وأمرعا
الا ياخليلى اللذين تواصيا * بلومي الا أن أطيع وأسمعا
قفا انه لابد من رجع نظرة * يمانية شتي بها القوم أو معا
لمغتصب قد عزه القوم أمره * حياء يكف الدمع ان يتطلعا
تبرض عينيه الصبابة كلما * دنا الليل أوأوفي من الارض ميفعا
فليست عشيات الحمى برواجع * اليك ولكن خلى عينيك تدمعا

## صوت من المائة المختارة من رواية يحيي بن على

قل لاسماء أنجزى الميعادا * وانظرى أن تزودى منك زادا

ان تكوني حللت ربعا من الشأ * م وجاورت حميرا أو مرادا
أو تناءت بك النوى فلقد قد * ت فـؤادي لحينـه فانقادا
ذاك أني عاقت منك جوي الحـ * ـب وليدا فزدت شيأ فزادا

الشعر لداود بن سـلم والغناء لدحمان ولحنه المختار من الثقيل الاول بالوسطي وقد كنا وجـدنا هذا الشعر في رواية على بن يحيي عن اسحق منسوبا الى المرقش وطلبناه في أشعار المرقشين جميعا فلم نجده وكنا نظنه من شاذ الروايات حتي وقع الينا في شعر داود بن سلم وفي خبر أنا ذاكره في أخبار داود وانما نذكر ما وقع الينا عن رواته فما وقع من غلط فوجدناه أو وقفنا على صحته أثبتناه وأبطلنا مافرط منا غيره وما لم يجر هذا المجرى فلا ينبغى لقارئ هذا الكتاب أن يلزمنا لوم خطا لم نتعمده ولا اخترعناه وانما حكيناه عن رواته واجتهدنا في الاصابة وان عرف صوابا مخالفا لما ذكرناه وأصلحه فان ذلك لايضره ولا يخلو به من فضل وذكر جميل ان شاء الله

## أخبار داود بن سلم ونسبه

داود بن سلم مولى بنى تيم بن مرة بن كعب بن لؤي ثم يقول بعض الرواة انه مولى آل أبي بكر ويقول بعضهم انه مولى آل طلحة وهو مخضرم من شعراء الدولتين الاموية والعباسية من ساكني المدينة يقال له داود الآدم وداود الادمك وكان من أقبح الناس وجها وكان سعد بن ابراهيم بن عبـد الرحمن بن عوف يستثقله فرآه ذات يوم يخطر خطرة منكرة فدعا به وكان يتولى المدينـة فضربه ضربا مبرحا وأظهر أنه انما فعل ذلك به من أجل الخطرة التى تخايل فيها في مشيته فقال بعض الشعراء في ذلك وأظنه ابن رهيمة

ضرب العاذل سعد * ابن سلم في السماجه
فقضى الله لسعد * من أمير كل حاجه

( أخبرني ) محمد بن سليمان الطوسى قال حدثنا الزبير بن بكار قال سألت محمد بن موسي بن طلحة عن داود بن سلم هل هو مولاهم فقال كذلك يقول الناس هو مولانا أبوه رجل من النبط وأمه بنت حوط مولي عمر بن عبيد الله بن معمر فانتسب الي ولاء أمه وفى ذلك يقول ويمدح ابن معمر

وإذا دعا الجاني النصير لنصره * وارتنى الغرر النصيرة معمر
متخازرين كان أسد خفية * بمقامها مستبسلات تزأر
متجاسرين بحمل كل ملمة * متجبرين على الذي يتجبر
عسل الرضا فاذا أردت خصامهم * خاط السمام بفيك صاب ممقر
لايطبعون ولا ترى أخلاقهم * الا تطيب كما يطيب العنبر
رفعوا بناى بعتق حوط دنية * جدي وفضلهم الذي لاينكر

( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبي قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق الموصلي قال كان داود بن سلم مولى بني تيم بن مرة وكان يقال له الآدم لشدة سواده وكان

من أبخل الناس فطرقه قوم وهو بالعقيق فصاحوا به العشاء والقرى يا ابن سلم فقال لهم لا عشاء لكم عندي ولا قري قالوا فأين قولك في قصيدتك اذ تقول فيها

يا دار هند ألا حييت من دار * لم أقض منك لباناتي وأوطاري

عودت فيها اذا ما الضيف نبهني * عقر العشارى على يسري واعساري

قال لستم من أولئك الذى عنيت (قال) ودخل على السري بن عبد الله الهاشمي وقد أصيب بابن له فوقف بين يديه ثم أنشده

يا من على الارض من عجم ومن عرب * استرجعوا خاست الدنيا بعباس

فجعت من سبعة قد كنت آملهم * من ضنء والدهم بالسيد الراس

قال وداود بن سلم الذى يقول

قل لاسماء أنجزي الميعادا * وانظري أن تزودي منك زادا

ان تكوني حللت ربعا من الشأ * م وجاورت حميرا أو مرادا

أو تناءت بك النوي فلقدقد * ت فؤادي لحينه فانقادا

ذاك اني علقت منك جوى الحب وليـدا فزدت شيئاً فزدا

قال أبو زيد أنشدنيها أبو غسان محمد بن يحيي وابراهيم بن المنذر لداود بن سلم

## نسبة مافى هذا الخبر من الشعر الذي فيه غناء

### صوت

يادار هند ألا حييت من دار * لم أقض منك لباناتى وأوطارى

يتم وينسب انتهي (أخبرنا) الطوسي قال حدثنا الزبير قال أخبرني مصعب بن عثمان قال دعا الحسن ابن زيد اسحق بن ابراهيم بن طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي أيام كان بالمدينة الى ولاية القضاء فأبي عليه فحبسـه فدعا مسرقين يسرقون له مغسلا في السجن وجاء بنو طلحة فانسجنوا معـه وبلغ ذلك الحسن بن زيد فأرسـل اليه فأتي به فقال انك تلاججت على وقد حلفت أن لا أرسلك حتي تعمل لى فابرر يميني ففعل فأرسل الحسن معه جندا حتي جلس في المسجد مجلس القضاء والجند على رأسه فجاءه داود بن سلم فوقف عليه فقال

طلبوا الفقه والمرواة والحلـ * ـم وفيك اجتمعن يا اسحق

فقال ادفعوه فدفعوه فتنحي عنه فجلس ساعة ثم قام من مجلسه فأعفاه الحسن بن زيد من القضاء فلما سار الى منزله أرسل الى داود بن سلم بخمسين ديناراً وقال للرسول قل له يقول لك مولاك ماحملك على ان تمدحني بشيء أكرهه استعن بهذه على أمرك (أخبرنى) الحرمى بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محرز بن سعيد قال بينما سعد بن ابراهيم في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم يقضي بين الناس اذ دخل عليه زيد بن اسمعيل بن عبد الله بن جعفر ومعه داود بن سلم مولي التيميين وعليهما ثياب ملونة يجرانها فأومأ أن يؤتي بهما فأشار الى زيد ان أجلس فجلس

بالقرب منه وأومأ الى الآخر أن يجلس حيث يجلس مثله ثم قال لعون من أعوانه ادع لي نوح ابن ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله فدعي له فجاء أحسن الناس سمتا وتشميراً ونقاء ثياب فأشار اليه فجلس ثم أقبل على زيد فقال له يا ابن أخي تشبه بشيخك هذا وسمته وتشميره ونقاء ثوبه ولا تعد الى هذا اللبس قم فانصرف ثم أقبل على ابن سلم وكان قبيحاً فقال له هذا ابن جعفر احتمل هذا له وأنت لاي شيء احتمل هذا لك ألؤم أصلك أم سماجة وجهك جرد ياغلام فجرد فضربه أسواطاً فقال ابن رهيمة

جلد العادل سعد * ابن سلم في السماجه
فقضي الله لسعد * من أمير كل حاجه

( أخبرني ) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يعقوب بن حميد بن كاسب قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون عن يوسف بن الماجشون قال قال لي أبي وقد عزل سعد ابن ابراهيم عن القضاء يابنى تعجل بنا عسى أن نروح مع سعد بن ابراهيم فان القاضي اذا عزل لم يزل الناس ينالون منه فخرجنا حتى جئنا دار سعد بن ابراهيم فاذا صوت عال فقال لى أى شيء هذا أرى انه قد أعجل على ودخلنا فاذا داود بن سلم يقول له أطال الله بقاءك ياأبا اسحق وفعل بك وقد كان سعد جلد داود بن سلم أربعين سوطاً فأقبل على سعد وعلى أبي فقال لم تر مثل أربعين سوطاً في ظهر لئيم قال وفيه يقول الشاعر

ضرب العادل سعد * ابن سلم في السماجه
فقضى الله لسعد * من أمير كل حاجه

( أخبرنى ) محمد بن خلف وكيع قال قال الزبير بن بكار قال حدثني أبو يحيي الزهري واسمه هرون بن عبد الله قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز عن أبيه قال كان الحسن بن زيد قد عود داود بن سلم مولى بنى تيم اذا جاءته غلة من الخانقين أن يصله فلما مدح داود بن سلم جعفر ابن سليمان وكان بينه وبين الحسن بن زيد تباعد شديد أغضب ذلك الحسن فقدم من حج أو عمرة ودخل عليه داود مسلما فقال له الحسن أنت القائل في جعفر

وكنا حديثا قبل تأمير جعفر * وكان المني فى جعفر ان يؤمرا
حوي المنبرين الطاهرين كليهما * اذا ماخطا عن منبر أم منبرا
كأن بنى حواء صفوا امامه * نخير من أنسابهم فتخيرا

فقال داود نعم جعلني الله فداءكم فكنتم خيرة اختياره وأنا الذي اقول

لعمري لئن عاقبت او جدت منعما * بعفو عن الجاني وان كان معذرا
لانت بما قدمت اولى بمدحة * واكرم فرعا ان فخرت وعنصرا
هو الغرة الزهراء من فرع هاشم * ويدعو عليا ذا المعالى وجعفرا
وزيد الندى والسبط سبط محمد * وعمك بالطف الزكى المطهرا
وما نال من ذا جعفر غير مجالس * اذا ما نفاه العزل عنه تأخرا

بحقكمو نالوا ذراها فأصبحوا * يرون به عزاً عليكم ومفخرا

قال فعاد الحسن بن زيد له الى ما كان عليه ولم يزل يصله ويحسن اليه حتى مات قال أبو يحيى يعني بقوله وان كان معذراً أن جعفرا أعطاه بأبياته الثلاثة ألف دينار فذكر أن له عذرا فى مدحه اياه بجزالة اعطائه (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه عن الواقدى عن ابن أبي الزناد قال كنت ليلة عند الحسن بن زيد ببطحاء ابن أزهر على ستة اميال من المدينة حيال ذى الحليفة نصف الليل جلوساً في القمر وابو السائب المخزومى معنا وكان ذا فضل وكان مشغوفا بالسماع والغزل وبين ايدينا طبق عليه فريك فنحن نصيب منه والحسن يومئذ عامل المنصور على المدينة فانشد الحسن قول داود بن سلم وجعل يمد به صوته ويطرب به

## صوت

فعرسنا ببطن عريتنات * ليجمعنا وفاطمة المسير
اتنسي اذ تعرض وهو باد * مقلدها كما برق الصبير
ومن يطع الهوي يعرف هواه * وقد ينبيك بالامر الخبير
على اني زفرت غداة هرشي * فكاد يريبهم مني الزفير

الغناء للغريض ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق وفيه للهذلى ثانى ثقيل بالوسطي عن عمرو بن بانة وأظنه هذا اللحن قال فاخذ أبو السائب الطبق فوحش به الى السماء فوقع الفريك على رأس الحسن بن زيد فقال له مالك ويحك أجننت فقال له أبو السائب أسالك بالله وبقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما أعدت انشاد هذا الصوت ومددته كما فعلت قال فما ملك الحسن نفسه ضحكا ورد الحسن الابيات لاستحلافه اياه قال ابن ابي الزناد فلما خرج أبو السائب قال لي يا ابن أبي الزناد أما سمعت مده * ومن يطع الهوى يعرف هواه * فقلت نعم قال لو علمت انه يقبل مالي لدفعته اليه بهذه الثلاثة الأبيات (أخبرني) بخبره عبيد الله بن محمد الرازى وعمي قالا حدثنا احمد بن الحرث الخراز عن المدائني عن ابي بكر الهذلي (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثتني ظبية مولاة فاطمة بنت عمرو بن مصعب قالت ارسلتني مولاتى فاطمة فى حاجة فمررت برحبة القضاء فاذا بضبيعة العبسي خليفة جعفر بن سليمان يقضي بين الناس فأرسل الى فدعاني وقد كنت رطلت شعرى وربطت في أطرافه من ألوان العهن فقال ماهذا فقلت شئ أتملح به فقال ياحرسي قنعها بالسوط قالت فتناولت السوط بيدي وقلت قاتلك الله ماأبين الفرق بينك وبين سعد بن ابراهيم سعد يجلد الناس في السماجة وأنت تجلدهم فى الملاحة وقد قال الشاعر

جلد العادل سعد * بن سلم في السماجه
فقضي الله لسعد * من امير كل حاجه

قالت فضحك حتي ضرب بيديه ورجليه وقال خل عنها قالت فكان يسوم بي وكانت مولاتي تقول لا ابيعها الا ان تهوي ذلك واقول لا اريد بأهلي بدلا الى ان مررت يوماً بالرحبة وهو في منظرة

دار مروان ينظر فأرسل الي فدعاني فوجدته من وراء كلة وانا لا اشعر به وحازم وجرير جالسان فقال لي حازم الامير يريدك فقلت لا أريد بأهلي بدلا وكشفت الكلة عن جعفر بن سليمان فارتاعت لذلك فقلت آه فقال مالك فقلت

سمعت بذكر الناس هنداً فلم أزل * أخا سقم حتى نظرت الى هند

قال فأبصرت ماذا ويحك فقلت

فأبصرت هنداً حرة غير أنها * تصدى لقتل المسلمين على عمد

قالت فضحك حتى استلقى وأرسل الى مولاتي ليبتاعني فقالت لا والله لا أبيعها حتى تستبيعني فقلت والله لا أستبيعك أبداً (أخبرني) الحرمى بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا يونس بن عبد الله عن داود بن سلم قال كنت يوماً جالساً مع قثم بن العباس قبل أن يملكوا بفنائه فمرت بنا جارية فأعجب بها قثم وتمناها فلم يمكنه ثمنها فلما ولى قثم اليمامة اشترى الجارية انسان يقال له صالح قال داود بن سلم فكتبت الى قثم

يا صاحب العيس ثم راكبها * أبلغ اذا ما لقيته قثما

ان الغزال الذي أجاز بنا * معارضا اذ توسط الحرما

حوله صالح فصار مع الانـ * ـس وخلي الوحوش والسلما

قال فأرسل قثم في طلب الجارية ليشتريها فوجدها قد ماتت (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الله بن محمد بن موسى بن طلحة قال حدثني زهير بن حسن مولي آل الربيع بن يونس ان داود بن سلم خرج الى حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية فلما نزل به حط غلمانه متاع داود وحلوا عن راحلته فلما دخل عليه أنشأ يقول

ولما دفعت لأبوابهم * ولاقيت حرباً لقيت النجاحا

وجدناه يحمده المجتدون * ويأبي على العسر الا سماحا

ويغشون حتى يري كلبهم * يهاب الهرير وينسى النباحا

قال فأجازه بجائزة عظيمة ثم استأذنه في الخروج فأذن له واعطاه ألف دينار فلم يعنه أحد من غلمانه ولم يقوموا اليه فظن ان حربا ساخط عليه فرجع اليه فاخبره بما رأى من غلمانه فقال له سلهم لم فعلوا بك ذلك قال فسألهم فقالوا اننا ننزل من جاءنا ولا نرحل من خرج عنا قال فسمع الغاضري حديثه فاتاه فحدثه فقال أنا يهودي ان لم يكن الذي قال الغلمان أحسن من شعرك وذكر محمد بن داود بن الجراح ان عمر بن شبة أنشده عن ابن عائشة لداود بن سلم فقال أحسن والله داود حيث يقول

لججت من حبي في تقريبه * وعميت عيناى عن عيوبه

كذاك صرف الدهر في تقليبه * لا يلبث الحبيب عن حبيبه

* أو يغفر الاعظم من ذنوبه *

قال وأنشدني أحمد بن يحي عن عبد الله بن شبيب لداود بن سلم قال

وماذر قرن الشمس الا ذكرتها * وأذكرها في وقت كل غروب
وأذكرها مابين ذاك وهــذه * وبالليل أحلامي وعند هبوبي
وقد شفني شوقي وأبلاني الهوى * وأعيا الذي بي طب كل طبيب
وأعجب أني لا أموت صـبابة * وماكمد من عاشق بعجيب
وكل محب قد سـلا غير أنني * غريب الهوى ياويح كل غريب
وكم لام فيها من أخ ذي نصيحة * فقلت له أقصر فغـير مصيب
أتأمر انسـاناً بفرقة قلبه * أتصلح أجسام بغـير قلوب

(أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شـبة قال حدثني أبو غسان قال كان داود بن سلم منقطعاً الى قثم بن العباس وفيه يقول

عتقت من حلي (١) ومن رحلتي * ياناق ان أدنيتني من قثم
انك ان أدنيت منه غـداً * حالفني اليسر ومات العـدم
في وجهـه بدر وفي كفه * بحر وفي العرنين منه شمم
اصم عن قيل الخنا سمعه * وما عن الخير به من صمم
لم يدر مالا وبلى قد درى * فعافها واعتاض منها نعم (٢)

قال أبو اسحق اسماعيل بن يونس قال أبو زيد عمر بن شبة قال لى اسحق لنظم العمياء في هذه الابيات صنعة عجيبة وكانت تجيدها ماشاءت اذا غنتها

## أخبار دحمان ونسبه

دحمان لقب لقب به واسمه عبد الرحمن بن عمرو مولى بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ويكني أبا عمـرو ويقال له دحمان الاشقر قال اسحق كان دحمان مع شهرته بالغناء رجلا صالحاً كثير الصلاة معدل الشهادة مدمنا للحج وكان كثيرا مايقول مارأيت باطلا أشبه بحق من الغناء (قال) اسحق وحدثني الزبيري ان دحمان شهد عند عبد العزيز بن المطلب بن حنطب وهو يلى القضاء لرجل من أهل المدينة على رجل من أهل العراق بشهادة فأجازها وعدلها فقال له العراقى انه دحمان قال اعرفه ولولم أعرفه لسألت عنه قال انه يغنى ويعلم الجوارى الغناء قال غفر الله لنا ولك وأينا لايتغني اخرج الى الرجل عن حقوق دحمان يقول أعشى بني سليم

(١) وروي في الكامل

نجوت من حل ومن رحلة * ياناق ان قربتني من قثم
انك ان قربتنيه غـداً * عاش لنا اليسر ومات العدم
في باعه طول وفي وجهه نور * وفي العـرنين منه شمم
أصم عن ذكر الخنا سمعه * وما عن الخير به من صمم

والعرنين والمرسن والانف واحد لما يحيط بالجميع

اذا ماهزج الوادى أو ثقل دحمان
سمعت الشد ومن هذا * ومن هذا بميزان
فهذا سيد الانس * وهذا سيد الجان

وفيه يقول أيضاً

كانوا فحولا فصاروا عند حلبتهم * لما انبرى لهم دحمان خصيانا
فأبلغوه عن الاعشى مقالته * أعشى سليم أبي عمرو سليمانا
قولوا يقول أبو عمرو لصحبته * ياليت دحمان قبل الموت غنانا

( أخبرني ) رضوان بن أحمد الصيدلانى قال حدثنا يوسف بن ابراهيم عن ابراهيم بن المهدي أنه حدثه عن بن جامع وزبير بن دحمان جميعا ان دحمان كان معدلا مقبول الشهادة عند القضاة بالمدينة وكان أبو سعيد مولى فائد أيضاً ممن تقبل شهادته وكان دحمان من رواة معبد وغلمانه المتقدمين قال وكان معبد في أول أمره مقبول الشهادة فلما حضر الوليد بن يزيد وعاشره على تلك الهنات وغنى له سقطت عدالته لا لأن شيئاً بان عليه من دخول في محظور ولكن لانه اجتمع مع الوليد على ماكان يستعمله ( أخبرنا ) يحيى بن على بن يحيي قال حدثنا أبو أيوب المديني قال قال اسحق كان دحمان يكنى أبا عمرو مولى بني ليث واسمه عبد الرحمن وكان يخضب رأسه ولحيته بالحناء وهو من غلمان معبد قال اسحق وكان أبي لايضعه بحيث يضعه الناس ويقول لو كان عبداً ما اشتريته على الغناء بأربعمائة درهم وأشبه الناس به في الغناء ابنه عبد الله وكان يفضل الزبير ابنه عبد الله تفضيلا شديدا على عبد الله أخيه وعلى دحمان ( أخبرني ) يحيى عن أبي أيوب عن أحمد بن المكى عن عبد الله بن دحمان قال رجع أبي من عند المهدي وفي حاصله مائة الف دينار ( أخبرنا ) اسمعيل ابن يونس وحبيب بن نصر المهلبي قالا حدثنا عمر بن شبة قال بلغنى ان المهدي أعطي دحمان في ليلة واحدة خمسين ألف دينار وذلك انه غني في شعر الاحوص

قطوف المشى اذ تمشي * تري في مشيها خرقا

فأعجبه وطرب واستخفه السرور حتى قال لدحمان سلنى ماشئت فقال ضيعتان بالمدينه يقال لهما ريان وغالب فأقطعه اياها فلما خرج التوقيع بذلك الى أبي عبد الله وعمر بن بزيع راجعا المهدي فيه وقالا ان هاتين ضيعتان لم يملكهما قط الا خليفة وقد استقطعهما ولاة العهود فى أيام بني أمية فلم يقطعوها فقال والله لاأرجع فيهما الا بعد ان يرضي فصولح عنهما على خمسين الف دينار

## نسبة هذا الصوت

سري ذا الهم بل طرقا * فبت مسهدا قلقا
كذاك الحب مما يحـ * ـدث التسهيد والارقا
قطوف المشى اذ تمشي * ترى في مشيها خرقا
وتثقلها عجيزتها * اذا ولت لتنطلقا

الشعر للاحوص والغناء لدحمان ثقيل أول بالوسطي عن عمرو وذكر الهشامي انه لابن سريج (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق قال مر دحمان المغني وعليه رداء جيد عدني فقال له من حضر بكم اشتريت هذا يا أبا عمرو وقال بـ * ماضر جيراننا اذا انتجعوا *

## نسبة هذا الصوت

## صوت

ماضر جيراننا اذا انتجعوا * لو أنهم قبل بينهم ربعوا

احموا على عاشق زيارته * فهم بهجران بينهم قطع

وهو كان الهيام خالطه * وما به غير حبها ردع

كأن لبنى صبير غادية * أودمية زينت بها البيع

الله بيني وبين قيمها * يفر عني بها وأتبع

(أخبرني) وكيع عن أبي أيوب المديني اجازة عن أبي محمد العامري الاويسي قال كان دحمان جمالا يكرى الى المواضع ويتجر وكانت له مروءة فبينا هو ذات يوم قد أكري جماله وأخذ ماله اذ سمع رنة فقام واتبع الصوت فاذا جارية قد خرجت تبكي فقال لها أمملوكة أنت قالت نعم فقال لمن فقالت لامرأة من قريش وسمتها له فقال أتبيعك قالت نعم ودخلت الى مولاتها فقالت هذا انسان يشتريني فقالت أئذني له فدخل فسامها حتي استقر أمر الثمن بينهما على مائتي دينار فنقدها اياها وانصرف بالجارية قال دحمان فاقامت عندي مدة أطرح عليها ويطرح عليها معبد والابجر ونظراؤهما من المغنين ثم خرجت بها بعد ذلك الى الشأم وقد حذقت وكنت لاازال اذا نزلنا انزل الاكرياء ناحية وأنزل معتزلا بها ناحية في محمل وأطرح على المحمل من أعبية الجمالين واجلس أنا وهي تحت ظلها فأخرج شيأ فنأكله ونضع ركوة لنا فيها لنا شراب فنشرب وتغني حتي نرحل ولم نزل كذلك حتي قربنا من الشأم فبينا أنا ذات يوم نازل وأنا ألقى عليها اللحني

## صوت

لورد ذو شفق حمام منية * لرددت من عبد العزيز حماما

صلى عليك الله من مستودع * جاورت رمسا في القبور وهاما

الشعر لكثير يرثي عبد العزيز بن مروان وزعم بعض الرواة ان هذا الشعر ليس لكثير وانه لعبد الصمد بن على الهشامي يرثي ابنا له والغناء لدحمان ولحنه من الثقيل الاول بالخنصر في مجري البنصر قال فرددته عليها حتى أخذته واندفعت تغنيه فاذا أنا براكب قد طلع فسلم علينا فرددنا عليه السلام فقال أتؤذنوا لي أن أنزل تحت ظلكم هذا ساعة قلنا نعم فنزل وعرضت عليه طعامنا وشرابنا فاجاب فقدمنا اليه السفرة فأكل وشرب معنا واستعاد الصوت مراراً ثم قال للجارية أتغنين لدحمان شيئا قالت نعم قال فغنيني صوتا من صنعته فغنته اصواتا من صنعتي وغمزتها ان لاتعرفه أني دحمان فطرب وامتلأ سروراً وشرب اقداحا والجارية تغنيه حتي قرب وقت الرحيل فأقبل على وقال اتبيعني هذه

الجارية فقلت نعم قال بكم قلت كالعابث بعشرة آلاف دينار قال قد اخذتها بها فهلم دواة وقرطاسا لجئته بذلك فكتب ادفع الى حامل كتابي هذا حين تقرأه عشرة آلاف دينار واستوص به خيراً واعلمني بمكانه وختم الكتاب ودفعه إلى ثم قال أتدفع الى الجارية أم تمضي بها معك حتى تقبض مالك فقلت بل أدفعها اليك فحملها وقال اذا جئت النجراء فسل عن فلان وادفع كتابي هذا اليه واقبض منه مالك ثم انصرف بالجارية قال ومضيت فلما وردت النجراء سألت عن اسم الرجل فدللت عليه فاذا داره دار ملك فدخلت عليه ودفعت اليه الكتاب فقبله ووضعه على عينيه ودعا بعشرة آلاف دينار فدفعها الى وقال هذا كتاب أمير المؤمنين وقال لى اجلس حتى اعلم أمير المؤمنين بك فقلت له حيث كنت فانا عبدك وبين يديك وقد كان أمر لى بانزال وكان بخيلا فاغتنم ذلك فارتحلت وقد كنت أصبت بجملين وكانت عدة اجمالى خمسة عشر فصارت ثلاثة عشر قال وسأل عني الوليد فلم يدر القهرمان أين يطلبني فقال له الوليد عدة جماله خمسة عشر جملا فارددها الى فلم أوجد لانه لم يكن في الرفقة من معه خمسة عشر جملا ولم يعرف اسمى فيسأل عنى قال وأقامت الجارية عنده شهرا لا يسأل عنها ثم دعاها بعد أن استبرئت وأصلح من شأنها فظل معها يومه حتي اذا كان في آخر نهاره قال لها غنيني لدحمان فغنت وقال لها زيديني فزادت ثم أقبلت عليه فقالت ياأمير المؤمنين أوما سمعت غناء دحمان منه قال لا قالت بلى والله قال أقول لك لا فتقولين بلى والله فقالت بلى والله لقد سمعته قال وما ذاك ويحك قالت ان الرجل الذى اشتريتنى منه هو دحمان قال أوذلك هو قالت نعم هو هو قال فكيف لم أعلم قالت غمزني بأن لا أعلمك فامر فكتب الي عامل المدينة بان يحمل اليه دحمان فحمل فلم يزل عنده أسيراً (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثنا ابن جامع قال تذاكروا يوما كبر الايور بحضرة بعض أمراء المدينة فأطالوا القول ثم قال بعضهم انما يكون كبراير الرجل على قدر حزامه فالتفت الامير الي دحمان فقال يادحمان كيف ايرك فقال له أيها الامير أنت لم ترد ان تعرف كبرايري وانما أردت ان تعرف مقدار حزامي وكان دحمان طيباً ظريفا (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنى اسحق قال أول ماعرف من ظرف دحمان ان رجلا مر به يوما فقال له اير حماري فى حرامك يادحيم فلم يفهم ماقاله وفهمه رجل كان حاضرا معه فضحك فقال مم ضحكت فلم يخبره فقال له أقسمت عليك الا أخبرتني قال انه شتمك فلا أحب استقبالك بما قاله لك فقال والله لتخبرني كائنا ما كان فقال له قال كذا وكذا من حماري في حر أمك فضحك ثم قال أعجب والله وأغاظ على من شتمه كنايتك عن اير حماره وتصريحك بحرامي لا تكنى (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني أبو خالد يزيد بن محمد المهلبي قال حدثنى اسحق الموصلي قال حدثنا عبد الله بن الربيع المديني قال حدثني الربعي المغنى قال قال لنا جعفر بن سلمان وهو أمير المدينة اغدوا على قصرى بالعقيق غداً وكنت أنا ودحمان وعطرد فغدوت للموعد فبدأت بمنزل دحمان وهو فى جهينة فاذا هو وعطرد قد اجتمعا على قدر يطبخانها واذا السماء تبغش فأذكرتهما الموعد فقال أما ترى يومنا هذا ما أطيبه أجلس حتى نأكل من هذه القدر ونصيب شيئاً

ونستمتع من هذا اليوم فقال ما كنت لا فعل مع ما تقدم الأمير به الى فقالا لى كأنا بالأمير قد انحل عزمه وأخذك المطر الى أن تبلغ ثم ترجع الينا مبتلا فتقرع الباب وتعود الى ما سألناك حينئذ قال فلم التفت الى قولهما ومضيت واذا جعفر مشرف من قصره والمضارب تضرب والقدور تنصب فلما كنت بحيث يسمع تغنيت

واستصحب الاصحاب حتى اذا ونوا * وملوا من الادلاج جئتكم وحدي

قال وما ذاك فأخبرته فقال ياغلام هات مائتى دينار أو أربعمائة دينار الشك من اسحق الموصلى فأنثرها في حجر الربيي اذهب الآن فلا تحل لها عقدة حتى تريهما اياها فقلت وما فى يدى من ذلك يأتيانك غداً فتاحتهما بي قال ما كنت لأ فعل قلت فلا أمضي حتي تحلف لى انك لاتفعل فحلف فمضيت اليهما فقرعت الباب فصاحا وقال ألم نقل لك ان هذه تكون حالك فقلت كلا فأريتهما الدنانير فقال ان الامير لحي كريم ونأتيه غدا فنعتذر اليه فيدعوه كرمه الى ان يلحقنا بك فقلت كذبتكما أنفسكما والله اني قد أحكمت الامر ووكدت عليه الايمان أن لايفعل فقالا لا وصلتك رحم (أخبرني) الحسين بن يحيي عن حماد عن أبيه عن منصور بن أبي مزاحم قال أخبرني عبد العزيز ابن الماجشون قال صلينا يوما الصبح بالمدينة فقال قوم قد سال العقيق فخرجنا من المسجد مبادرين الى العقيق فانتهينا الى العرصة فاذا من وراء الوادي قبالتنا دحمان المغني وابن جندب مع طلوع الشمس قد تماسكا بينهما صوتاً وهو قوله

اسكن البدو ما سكنت ببدو * فاذا ماحضرت طاب الحضور

واذا أطيب صوتاً في الدنيا قال وكان أخي يكره السماع فلما سمعه طرب طربا شديدا وتحرك وكان لغناء دحمان أشد استحسانا وحركة وارتياحا فقال لى ياأخي اسمع الى غناء دحمان والله لكانه يسكب على الماء زيتا

---

نسبة هذا الصوت

---

صوت

أوحش الجنبذان فالدير منها * فقراها فالمنزل المحظور

اسكن البدو ما اقمت ببدو * فاذا ما حضرت طاب الحضور

أي عيش ألذه لست فيه * أو ترى نعمة به وسرور

الشعر لحسان بن ثابت والغناء لابن مسجح رمل مطلق في مجري البنصر عن اسحق (أخبرنا) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن عبد الرحمن عن أبي عثمان البصرى قال قال دحمان دخلت على الفضل بن يحيي ذات يوم لما جلسنا قام وأومأ الي فقمت فأخذ بيدى ومضى بي الى منظرة له على الطريق ودعا بالطعام فأكلنا ثم صرنا الى الشراب فبينا نحن كذلك اذ مرت بنا جارية سوداء حجازية تغني

اهجريني اوصليني * كيف ماشئت فكوني

* أنت والله تحيد * ني وان لم تخبريني

فطرب وقال أحسنت ادخلى فدخلت فأمر بطعام فقدم اليها فأكلت وسقاها اقداحا وسألها عن مواليها فأخبرته فبعث فاشتراها فوجدها من أحسن الناس غناء وأطيبهم صوتا وأملحهم طبعا فغلبتني عليه مدة وتناساني فكتبت اليه

أخرجت السوداء ما كان في * قلبك لى من شدة الحب
فان يدم ذا منك لادام لى * مت من الاعراض والكرب

قال فلما قرأ الرقعة ضحك وبعث فدعاني ووصلني وعاد الى ماكان عليه من الانس (قال مؤلف هذا الكتاب) هكذا أخبرنا ابن المرزبان بهذا الخبر وأظنه غلطا لان دحمان لم يدرك خلافة الرشيد وانما أدركها ابناه زبير وعبد الله فاما ان يكون الخبر لاحدهما أو يكون لدحمان مع غير الفضل ابن يحيي

## صوت

### من المائة المختارة من رواية على بن يحيي

* واني لآتي البيت ما ان أحبه * وأكثر هجر البيت وهو حبيب
وأغضى على أشياء منكم تسوءني * وأدعي الى ما سركم فاجيب *
وأحبس عنك النفس والنفس صبة * بقربك والممشي اليك قريب

الشعر للاحوص والغناء لدحمان ثقيل أول وقد تقدمت أخبار الاحوص ودحمان فيما مضي من الكتاب

## صوت

### من المائة المختارة

حييا خولة منى بالسلام * درة البحر ومصباح الظلام
لا يكن وعدك برقا خلبا * كاذبا يلمع فى عرض الغمام
واذكرى الوعد الذي واعدتنا * ليلة النصف من الشهر الحرام

الشعر لاعشى همدان والغناء لاحمد النصيبي ولحنه المختار من القدر الاوسط من الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجرى البنصر وعروضه من الرمل والخلب من البرق الذي لاغيث معه ولاينتفع بسحابه وتضرب المثل به العرب لمن أخلف وعده قال الشاعر

لايكن وعدك برقا خلبا * ان خير البرق ما الغيث معه

وعرض السحابة الناحية منها

### أخبار أعشي همدان ونسبه

اسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن الحرث بن نظام بن جشم بن عمرو بن الحرث بن مالك ابن عبد

الحر بن جشم بن حاشر بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان بن مالك بن زيد بن نزار بن واسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ويكنى أبا المصبح شاعر فصيح كوفي من شعراء الدولة الاموية وكان زوج أخت الشعبي الفقيه والشعبي زوج أخته وكان أحد الفقهاء القراء ثم ترك ذلك وقال الشعر وآخى أحمد النصيبى بالعشيرية والبلدية فكان اذا قال شعرا غني فيه أحمد وخرج مع ابن الاشعث فأتي به الحجاج أسيرا في الاسرى فقتله صبرا ( أخبرني ) بما أذكره من جملة أخباره الحسن بن على الخفاف قال حدثنا الحسن بن عليل العنزى عن محمد بن معاوية الاسدى انه أخذ أخباره هذه عن ابن كناسة عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية وعن غيرهم من رواة الكوفيين قال حدثنا عمر بن شبة وأبو هفان جميعا عن اسحق الموصلى عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش الهمداني قال العنزي وأخذت بعضها من رواية مسعود بن بشر عن الاصمعي وما كان من غير رواية هؤلاء ذكرته مفرداً ( أخبرني ) المهلبي أبو أحمد حبيب بن نصر وعلى بن صالح قالا حدثنا عمر ابن شبة وأبو هفان جميعا عن اسحق الموصلى عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش الهمداني قال كان الشعبي عامر بن شراحيل زوج أخت أعشي همدان وكان أعشي همدان زوج أخت الشعبي فأتاه أعشي همدان يوما وكان أحد القراء للقرآن فقال له اني رأيت كأني أدخلت بيتا فيه حنطة وشعير وقيل لى خذ أيهما شئت فاخذت الشعير فقال ان صدقت رؤياك تركت القرآن وقراءته وقلت الشعر فكان كما قال ( أخبرني ) الحسن بن على قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي عن محمد بن معاوية الاسدى عن ابن كناسة قال العنزى وحدثني مسعود بن بشر عن أبى عبيدة والاصمعي قالا وافق رواياتهم الهيثم بن عدى عن حماد الراوية قال كان أعشى همدان أبو المصبح ممن أغزاه الحجاج بلد الديلم ونواحى دستبي فأسر فلم يزل أسيراً في أيدي الديلم مدة ثم ان بنتاً للعلج الذي أسره هويته وصارت اليه ليلا فمكنته من نفسها فأصبح وقد واقعها ثماني مرات فقالت له الديلمية يامعشر المسلمين أهكذا تفعلون بنسائكم فقال لها هكذا نفعل كلنا فقالت له بهذا العمل نصرتم أفرأيت ان خلصتك أتصطفيني لنفسك فقال لها نعم وعاهدها فلما كان الليل حلت قيوده وأخذت به طرقا تعرفها حتي خلصته وهربت معه فقال شاعر من أسرى المسلمين

فمن كان يفديه من الاسر ماله * فهمدان تفديها الغداة أيورها

وقال الاعشى يذكر ما لحقه من أسر الديلم

## صوت

لمن الظعائن سيرهن ترجف * عوم السفين اذا تقاعس مجذف

مرت بذي خشب كأن حمولها * نخل بيثرب طلعه متعصف

غنى في هذين البيتين أحمد النصيبي ولحنه خفيف ثقيل مطلق في مجرى البنصر عن عمرو وابن المكى وفيهما لمحمد الزف خفيف رمل بالوسطي عن عمرو

عولين ديباجا وفاخر سندس * وبخز أكسية العراق تحفف
وغدت بهم يوم الفراق عرامس * فتل المرافق بالهوادج دلف
بان الخليط وفاتني برحيله * خود اذا ذكرت لقلبك يشغف
تجلو بمسواك الاراك منظما * عذبا اذا ضحكت تهلل ينطف
وكأن ريقتها على علل الكرى * عسل مصفى في القلال وقرقف
وكأنما نظرت بعيني ظبية * تحنو على خشف لها وتعطف
واذا تنوء الى القيام تدافعت * مثل النزيف ينوء ثمت يضعف
ثقلت روادفها ومال بخصرها * كفل كما مال النقى المتقصف
* ولها ذراعا بكرة رحبية * ولها بنان بالخضاب مطرف
وعوارض مصقولة وترائب * بيض وبطن كالسبيكة مخطف
ولها بهاء فى النساء وبهجة * وبها تحل الشمس حين تشرف
تلك التي كانت هواي وحاجتي * لو أن داراً بالاحبة تسعف
واذا تصبك من الحوادث نكبة * فاصبر فكل مصيبة ستكشف
ولئن بكيت من الفراق صبابة * أن الكبير اذا بكى ليعنف
عجباً من الايام كيف تصرفت * والدار تدنو مرة وتقذف
أصبحت رهناً للعداة مكبلا * أمسي وأصبح في الاداهم ارسف
بين القايسم فالقيول فخامن * فاللهزمين ومضجعي متكنف

هذه أسماء مواضع من بلد الديلم تكنفته الهموم بها

فجبال ويمة ماتزال منيفة * ياليت أن جبال ويمة تنسف

ويمة وشلبة ناحيتان من نواحى الرى

ولقد أراني قبل ذلك ناعما * جذلان آبي أن أضام وآنف
واستنكرت ساق الوثاق وساعدي * وأنا امرؤ بادي الاشاجع اعجف
ولقد تضرسني الحروب وانني * ألفى بكل مخافة أتعسف
أتسربل الليل البهيم وأشتدي * في الخبت اذ لا يشتدون واوجف
ما ان أزال مقنعاً أوحاسرا * سلف الكتيبة والكتيبة وقف
فأصابني قوم فكنت أصيبهم * فالآن أصبر للزمان وأعرف
انى لطلاب الترات مطلب * وبكل أسباب المنية أشرف
باق على الحدثان غير مكذب * لا كاسف بالى ولا متأسف
ان نلت لم أفرح بشيء نلته * واذا سبقت به فلا أتلهف
انى لاحمي في المضيق فوارسي * وأكر خلف المستضاف وأعطف
وأشداذ يكبوا الجواد واصطلى * حر الاسنة والاسنة ترعف

## صوت

فلئن أصابتني الحروب فربما * ادعى اذا منع الرداف فاردف
ولربما يروى بكفى لهـذم * ماض ومطرد الكعوب مثقف
وأغير غارات وأشهد مشهدا * قلب الجبان به يطير ويرجف
وأري مغانم لو اشاء حويتها * فيصدني عنها غني وتعفف

غنى في هـذه الابيات دحمان ولحنه ثقيل اول بالبنصر عن الهشامي قال الهشامي فيها لمالك خفيف ثقيل أول بالوسطي ووافقه فى هذا ابن المكى قالوا جميعاً ثم ضرب البعث على جيش أهل الكوفة الى مكران فأخرجه الحجاج معهم فخرج اليها وطال مقامه بها ومرض فاجتواها وقال في ذلك وأنشدني بعض هذه القصيدة اليزيدي عن سليمان بن أبي شيخ

طلبت الصبا اذ علا المكبر * وشاب القذال وما تقصر
وبان الشـباب ولذاته * ومثلك في الجهـل لايعذر
وقال العواذل هـل ينتهي * فيقدعـه الشيب أو يقصر
وفي أربعين توفيتـها * وعشر مضت لي مستـبصر
وموعظـة لامرئ حازم * اذا كان يسمع أو يبصر
فـلا تأسفن على مامضى * ولا يحـزنـنـك ما يدبر
فان الحوادث تبلى الفتي * وان الزمان به يعثر *
* فيوما يساء بما نابه * ويوما يسر فيسـتبشر
ومن كل ذلك يلقى الفتى * ويمني له منـه مايقـدر
كأني لم أرتحل جسرة * ولم أجفها بعـد ماتضمر
فأجشمها كل ديمومة * ويعـرفها البـلد المقفر
ولم أشهد البأس يوم الوغي * على المفـاضـة والمغـفر
ولم أخرق الصف حتى تميل * دارعـة القوم والحسر
وتحتي جرداء خيفانة * من الخيل أو سابح مجفر
أطاعن بالرمح حتي اللبا * ن يجري به العلق الاحمر
وما كنت في الحرب اذ شمرت * كمـن لايذيب ولا يخـثر
ولـكنني كنت ذا مرة * عطوفا اذا هتف المحجر
أجيب الصريخ اذا مادعا * وعنـد الهياج أنا المسعر
فان أمس قد لاح في المشيب * أم البنين فقد أذكر
رخاء من العيش كنابه * اذ الدهر خال لنا مصحر
واذ أنا في عنفوان الشبا * ب يعجبني اللهـو والسمر
أصيد الحسان ويصطدنني * وتعجبـني الكاعب المعصر

وبيضاء مثل مهاة الكثيب * لاعيب فيها لمن ينظر
كأن مقلدها اذ بدا * به الدر والشذر والجوهر
* مقلد أدماء نجدية * يعن لها شادن أحور
كان جنى النحل والزنجبيل * والفارسية اذ تعصر
يصب على برد أنيابها * مخالطه المسك والعنبر
اذا انصرفت وتلوت بها * رقاق المجاسد والمئزر
وغص السوار وجال الوشاح * على عكن خصرها مضمر
وضاق عن الساق خلخالها * فكاد مخدمها ينـدر
فتور القيام رخيم الكلا * م يفزعها الصوت اذ تزجر
وتمي الي حسب شامخ * فليست تكذب اذ تفخر
* فتلك التي شفني حبها * وحماني فوق ما أقدر
فلا تعذ لاني في حبها * فاني بمعذرة أجدر *

ومن ههنا رواية اليزيدى

وقولا لذى طرب عاشق * أشط المزار بمن تذكر
بكوفية أصلها بالفرا * ت تبدو هنا لك أو تحضر
وأنت تسير الى مكران * فقد شحط الورد والمصدر
ولم تك من حاجتي مكران * ولا الغزو فيها ولا المتجر
وخبرت عنها ولم آتها * فما زلت من ذكرها أذعر
بان الكثير بها جائع * وان القليل بها مقتر
وان لحى الناس من حرها * تطول فتجلم أو تضفر *
ويزعم من جاءها قبلنا * بانا سنسهم أو تحر *
أعوذ بربي من المخزيا * ت فيما أسر وما أجهر
وحدثت أن مالنا رجعة * سنين ومن بعدها أشهر
الى ذاك ماشاب أبناؤنا * وباد الاخلاء والمعشر
وما كان بي من نشاط لها * واني لذو عدة موسر
ولكن بعثت لها كارها * وقيل انطلق كالذى يؤمر
فكان النجاء ولم التفت * اليهم وشرهم منكر
هو السيف جرد من غمده * فليس عن السيف مستأخر
وكم من أخ لي مستأنس * يظل به الدمع يستحسر
يودعني وانحت عبرة * له كالجداول أو أغزر
فلست بلاقيه من بعدها * يد الدهر ماهبت الصرصر

وقد قيل انكم عابرو * ن بحرا لها لم يكن يعبر
الى السند والهند في أرضهم * هـم الجن لكنهم أنكر
وما رام غزوا لها قبلنا * أكابر عاد ولا حمير
ولا رام سابور غزوا لها * ولا الشيخ كسرى ولا قيصر
ومن دونها معبر واسع * واجر عظيم لمن يوجر *

( وذكر ) محمد بن صالح بن النطاح أن هشام بن محمد الكلبي حدث عن أبيه أن أعشى همدان كان مع خالد بن عتاب بن ورقاء الرياحي بالري ودستبي وكان الاعشي شاعر أهل اليمن بالكوفة وفارسهم فلما قدم خالد من مغزاه خرج جواريه يتلقينه وفيهم أم ولد له كانت رفيعة القدر عنده فجعل الناس يمرون عليها الى أن جاز بها الاعشى وهو على فرسه يميل يميناً ويساراً من النعاس فقالت أم ولد خالد بن عتاب لجواريها ان امرأة خالد لتفاخرني بأبيها وعمها وأخيها وهل يزيدون على أن يكونوا مثل هذا الشيخ المرتعش وسمعها الاعشى فقال من هذه فقال له بعض الناس هذه جارية خالد فضحك وقال لها اليك عني يالكعاء ثم أنشأ يقول

وما يدريك مافرس جرور * وما يدريك ماحمل السلاح
وما يدريك ما شيخ كبير * عداه الدهر عن سنن المراح
فأقسم لو ركبت الورد يوما * وليلته الى وضح الصباح
اذاً لنظرت منك الى مكان * كسحق البرد أو أثر الجراح

قال فأصبحت الجارية فدخلت الى خالد فشكت اليه الاعشى فقالت والله ما تكرم ولقد اجترأ عليك فقال لها وما ذاك فأخبرته أنها مرت برجل في وجه الصبح ووصفته له وأنه سبها فقال ذلك أعشي همدان فأي شيء قال لك فأنشدته الابيات فبعث الى الاعشي فلما دخل عليه قال له ماتقول هذه زعمت أنك هجوتها فقال أساءت سمعاً انما قلت

مررت بنسوة متعطرات * كضوء الصبح أو بيض الاداحي
على شقر البغال فصدن قلبي * بحسن الدل والحدق الملاح
فقلت من الظباء فقلن سرب * بدا لك من ظباء بني رياح

فقالت لا والله ماهكذا قال وأعادت الابيات فقال له خالد أما أنها لولا انها قد ولدت مني لوهبتها لك ولكني أفتدي جنايتها بمثل ثمنها فدفعه اليه وقال له أقسمت عليك ياأبا المصبح أن لاتعيد في هذا المعنى شيأ بعد مافرط منك ( وذكر ) هذا الخبر العنزي في روايته التي قدمت ذكرها ولم يأت به على هذا الشرح وقال هو وابن النطاح جميعا وكان خالد يقول للاعشى في بعض ما يمنيه اياه ويعده به ان وليت عملا كان لك مادون الناس جميعاً فمتى استعملت فخذ خاتمي واقض في أمور الناس كيف شئت قال فاستعمل خالد على إصبهان وصار معه الاعشي فلما وصل الى عمله جفاه وتناساه ففارقه الاعشى ورجع الى الكوفه وقال فيه

* تمنيني امارتها تميم * وما أمي بأم بني تميم

وكان أبو سليمان أخالي * ولكن الشراك من الاديم
أتينا أصبهان فهزلتنا * وكنا قبل ذلك في نعيم
أتذكرنا ومرة اذ غزونا * وانت على بغيلك ذي الوشوم
ويركب رأسه في كل وحل * ويعثر في الطريق المستقيم
وليس عليك الا طيلسان * نصيبي والا سحق نيم
فقد أصبحت في خز وقز * تجتر ما ترى لك من حميم
وتحسب أن تلقاها زماناً * كذبت ورب مكة والحطيم

هذه رواية ابن النطاح وزاد العنزي في روايته

وكانت أصبهان كخير أرض * لمغترب وصعلوك عديم
ولكنا أتيناها وفيها * ذوو الاضغان والحقد القديم
فانكرت الوجوه وانكرتني * وجوه ما تخبر عن كريم
وكان سفاهة مني وجهلا * مسيرى لاأسير الى حميم
فلو كان ابن عتاب كريماً * سما لرواية الامر الجسيم
وكيف رجاء من غلبت عليه * تنائي الدار كالرحم العقيم

قال ابن النطاح فبعث اليه خالد من مرة هذا الذى ادعيت اني وأنت غزونا معه على بغل ذى وشوم ومتى كان ذلك أو متي رأيت على الطيلسان والنيم اللذين وصفتهما فأرسل اليه هذا كلام أردت وصفك بظاهره فأما تفسيره فان مرة مرارة ثمرة ما غرست عندى من القبيح والبغل المركب الذي ارتكبته مني لا يزال يعثر بك في كل وعث وجدد ووعر وسهل وأما الطيلسان فما ألبسك إياه من العار والذم وان شئت راجعت الجميل فراجعته لك فقال لا بل أراجع الجميل وتراجعه فوصله بمال عظيم وترضاه هكذا روى من قدمت ذكره (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشى قال حدثنا الاصمعي قال لما ولى خالد بن عتاب بن ورقاء أصبهان خرج اليه أعشي همدان وكان صديقه وجاره بالكوفة فلم يجد عنده مايحب وأعطي خالد الناس عطايا فجعله في أقلها وفضل عليه آل عطارد فبلغه عنه أنه ذمه فحبسه مدة ثم أطلقه فقال يهجوه

وما كنت ممن ألجأته خصاصة * اليك ولا ممن تغر المواعد
ولكنها الاطماع وهي مذلة * دنت بي وأنت النازح المتباعد
أتحبسني في غير شيء وتارة * تلاحظنى شزرا وأنفك عاقد
فانك لاكابني فزارة فاعلمن * خلقت ولم يشبههما لك والد
ولا مدرك ماقد خلا من نداهما * أبوك ولا حوضيهما أنت وارد
وانك لو ساميت آل عطارد * لبذتك أعناق لهم وسواعد
* ومأثرة عادية لن تنالها * وبيت رفيع لم تخنه القواعد
وهل أنت الا ثعلب في ديارهم * تشل فتعسا أو يقودك قائد

أري خالدا يختال مشيا كانه * من الكبرياء نهشل أو عطارد
وماكان يربوع شبيها لدارم * وماعدلت شمس النهار الفراقد

( قالوا ) ولما خرج ابن الاشعث على الحجاج بن يوسف حشد معه أهل الكوفة فلم يبق من وجوههم وقرائهم أحد له نباهة الاخرج معه لثقل وطأة الحجاج عليهم فكان عامر الشعبي وأعشى همدان ممن خرج معه وخرج أحمد النصيبي أبو اسامة الهمدانى المغني مع الاعشي لالفته اياه وجعل الاعشي يقول الشعر فى ابن الاشعث يمدحه ولا يزال يحرض أهل الكوفة باشعاره على القتال وكان مما قاله في ابن الاشعث يمدحه

يأبي الاله وعزة ابن محمد * وجدود ملك قبل آل ثمود
ان تأنسوا بمذمين عروقهم * في الناس ان نسبوا عروق عبيد
كم من أب لك كان يعقد تاجه * بجبين أبلج مقول صنديد
واذا سألت المجد أين محله * فالمجد بين محمد وسعيد
بين الاشج وبين قيس باذخ * بخ بخ لوالده وللمولود
ماقصرت بك أن تنال مدى العلا * أخلاق مكرمة وارث جدود
قرم اذا سامي القروم ترى له * أعراق مجد طارف وتليد
واذا دعا لعظيمة حشدت له * همدان تحت لوائه المعقود
يمشون في حلق الحديد كأنهم * أسد الاباء سمعن زأر أسود
واذا دعوت بآل كندة أجفلوا * بكهول صدق سيد ومسود
وشباب مأسدة كأن سيوفهم * في كل ملحمة بروق رعود
ماان ترى قيساً يقارب قيسكم * في المكرمات ولا ترى كسعيد

وقال حماد الراوية في خبره كانت لاعشي همدان مع ابن الاشعث مواقف محمودة وبلاء حسن وآثار مشهورة وكان الاعشي من أخواله لان أم عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث أم عمرو بنت سعيد بن قيس الهمداني قال فلما صار ابن الاشعث الى سجستان جبى مالا كثيراً فسأله أعشي همدان أن يعطيه منه زيادة على عطائه فمنعه فقال الاعشي في ذلك

هل تعرف الدار عفا رسمها * بالحضر فالروضة من آمد
دار لخود طفلة رودة * بانت فأمسى حبها عامدي
بيضاء مثل الشمس رقراقة * تبسم عن ذي أشر بارد
لم يخط قلبي سهمها اذ رمت * ياعجبا من سهمها القاصد
ياأيها القرم الهجان الذى * يبطش بطش الاسد اللابد
والفاعل الفعل الشريف الذى * ينمي الى الغائب والشاهد
كم قد أسدى لك من مدحة * تروي مع الصادر والوارد
وكم أجبنا لك من دعوة * فاعرف فما العارف كالجاحد

نحـن حميناك وما تحتمى * فى الروع من مثنى ولا واحد
يوم انتصرنا لك من عابد * ويوم أنجيناك من خالد
ووقعـة الرى التى نلتها * بجحفل من جمعنا عاقـد
وكم لقينا لك من واتر * يصرف نابى حنق حارد
ثم وطئناه بأقدامنا * وكان مثل الحية الراصـد
الى بلاء حسن قد مضى * وأنت في ذلك كالزاهد
فاذكر أيادينا وآلاءنا * بعودة من حلمك الراشد
ويوم الأهواز فلا تنسـه * ليس الثنا والقول بالبائد
انا لنرجوك كما نرتجي * صوب الغمام المبرق الراعد
فانفح بكفيك وما ضمتا * وافعل فعال السـيد الماجد
مالك لاتعطي وأنت امرؤ * مثر من الطارف والتـالد
تجبى سجستان وما حولها * متكئاً فى عيشك الراغد
لاترهب الدهر وأيامـه * وتجرد الارض مع الجارد
ان يك مكروه تهجنا له * وأنت في المعروف كالراقد
ثم ترى أنا سـنرضي بذا * كلا ورب الراكع الساجد
وحرمـة البيت وأسـتاره * ومن به من ناسـك عابد
تلك لكم أمنيـة باطل * وغفوة من حلم الراقـد
ما انا ان هاجك من بعدها * هيج بآتيـك ولا كابد
ولا اذا ناطوك في حاقه * بحامـل عنك ولا ناقـد
فأعط ما أعطيتـه طيبا * لاخير في المنكود والناكد
نحن ولدناك فلا تجفنا * والله قـد وصاك بالوالد
ان تك من كندة فى بيتها * فان أخوالك من حاشـد
شم العرانين وأهل الندى * ومنتهي الضـيفان والرائد
كم فيهم من فارس معـلم * وسـائس للجيش أو قائد
وراكب للهول يجتـابه * مثل شهاب القبس الواقد
أو ملأ يشـفي باحلامهم * من سـفه الجاهل والمارد
لم يجعـل الله باحسابنا * نقصا وما الناقص كالزائد
ورب خال لك في قومه * فرع طويل الباع والساعد
يحتضر الباس وما يبتغي * سوي اسار البطل الماجد
والطعن بالراية مستمكنا * في الصف ذي العادية الناهد
فارتح لاخوالك واذكرهم * وارحمهم للسـالف العائد

فان أخوالك لم يبرحـوا * يربون بالرفـد على الرافد
لم يخلوا يوما ولم يجبنوا * فى السالف الغازي ولاالقاعد
ورب خال لك في قومـه * حمـال أثقـال لها واجـد
معـترف للرزء في ماله * والحق للسائل والعامـد

( أخبرني ) محمـد بن الحسن بن دريد الازدى قال حـدثني عمي عن العباس بن هشام عن أبيه وأخبرني الحسين بن يحيي عن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي وأخبرني عمى عن الكراني عن العمري عن الهيثم بن عدي وذكره العنزى عن أصحابه قالوا جميعا خرج أعشي همدان الى الشأم في ولاية مروان بن الحكم فلم ينل فيها حظا فجاء الى النعمان بن بشير وهو عامل على حمص فشكا اليه حاله فكلم له النعمان بن بشير اليمانية وقال لهم هـذا شاعر اليمن ولسانها واستماحهم له فقالوا نعم يعطيه كل رجـل منا دينارين من عطائه فقال لا بل أعطوه ديناراً ديناراً واجعلوا ذلك معجلا فقالوا أعطه اياه من بيت المال واحتسبها على كل رجل من عطائه ففعل النعمان وكانوا عشرين ألفا فأعطاه عشرين ألف دينار وارتجعها منهم عند العطاء فقال الاعشي يمدح النعمان

ولم أر للحاجات عنـد التماسها * كنعمان نعمان النـدي بن بشير
اذا قال أوفي مايقول ولم يكن * كمدل الى الاقوام حبـل غرور
متى أكفر النعمان لم ألف شاكرا * وما خير من لايقتـدي بشكور
فلولا أخو الانصار كنت كنازل * ثوي ماثوي لم ينقلب بنقـير

وقال الهيثم بن عدي في خـبره حاصر المهلب بن أبي صفرة نصيبين وفيها أبو قارب يزيد بن أبي صخر ومعه الخشبية فقال المهلب يا أيها الناس لا يهولنكم هؤلاء القوم فانما هم العبيد بأيديهم العصي فحمل عليهم المهلب وأصحابه فلقوهم بالعصي فهزموهم حتى أزالوهم عن موقفهم فدس المهلب رجلا من عبد القيس الي يزيد بن أبي صخر ليغتاله وجعل له على ذلك جعلا سنيا قال الهيثم بلغني انه أعطاه مائتي ألف درهم قبل أن يمضي ووعده بمثلها اذا عاد فاندس له العبدي فاغتاله فقتله وقتل بعده فقال أعشي همدان فى ذلك

يسمون أصحاب العصى وما أرى * مع القوم الا المشرفية من عصا
الا أيها الليث الذي جاء حاذراً * وألقى بنـا جرم الخيام وعرصا
أتحسب غزو الشأم يوما وحربه * كبيض ينظمن الجمان المفصصا
وسـيرك بالاهواز اذ أنت آمن * وشربك ألبـان الخلايا المقرصا
فأقسمت لا تجبي لك الدهر درهما * نصيبون حتى تبتـلي وتمحصا
ولا أنت من أثوابها الخضر لابس * ولكن خشبانا شداداً ومشقصا
فكم رد من ذي حاجة لاينالها * جديع العتيك رده الله أبرصا
وشـيد بنيانا وظاهر كسوة * وطال جديع بعد ما كان أوقصا

تصغير جدع جديع بالدال غير معجمة والابيات التي كان فيها الغناء المذكور معه خبر الاعشي في

هذا الكتاب يقولها في زوجة له من همدان يقال لها جزلة هكذا رواه الكوفيون وهو الصحيح وذكر الاصمعى انها خولة هكذا رواه في شعر الاعشى فذكر العنزي في أخبار لاعشى المتقدم اسنادها أنها كانت عند الاعشى امرأة من قومه يقال لها أم الجلال فطالت مدتها معه وأبغضها ثم خطب امرأة من قومه يقال لها جزلة وقال الأصمعي خولة فقالت له لا حتى تطلق أم الجلال فطلقها وقال في ذلك

تقادم ودك أم الجلال * فطاشت نبالك عند النضال
وطال لزومك لى حقبة * فرثت قوي الحبل بعد الوصال
وكان الفؤاد بها معجباً * فقد أصبح اليوم عن ذاك سالى
صحا لا مسيئاً ولا ظالما * ولكن سلا سلوة في جمال
ورضت خلائقنا كلها * ورضنا خلائقكم كل حال
فأعييتنا فى الذي بيننا * تسومينني كل أمر عضال
وقد تأمرين بقطع الصديق * وكان الصديق لنا غير قالى
واتيان ماقد تجنبته * وايدا ولمت عليه رجالى
أفاليوم أركبه بعد ما * علا الشيب مني صميم القذال
لعمر أبيك لقد خلتنى * ضعيف القوى أو شديد المحال
هامى أسالى نائلا فانظرى * أأحرمك الخير عند السؤال
ألم تعلمى أننى معرق * نمانى الى المجد عمى وخالي
* وأني اذا ساءني منزل * عزمت فأوشكت منه ارتحالى
فبعض العتاب فلا تهلكى * فلالك في ذاك خير ولا لى
* فلما بدالى منها البذا * ء صبحتها بثلاث عجال *
ثلاثا خرجن جميعا بها * نخليها ذات بيت ومال
الى أهلها غير مخلوعة * وما مسها عندنا من نكال
فأمست تحن حنين اللقا * ح من جزع إثر من لا يبالى
فحني حنينك واستيقني * بانا أطرحناك ذات الشمال
وأن لا رجوع فلا تكذبيـ * ـن ما حنت النيب إثر الفصال
* ولا تحسبيني باني ندمـ * ـت كلا وخالقنا ذى الجلال

فقالت له أم الجلال بئس والله بعل الحرة وقرين الزوجة المسلمة انت ويحك اعددت طول الصحبة والحرمة ذنبا تسبني وتهجونى به ثم دعت عليه ان يبغضه الله الى زوجته التي اختارها وفارقته فلما انتقلت الى اهلها وصارت جزلة اليه ودخل بها لم يحظ عندها ففركته وتنكرت له واشتد شغفه بها ثم خرج مع ابن الاشعث فقال فيها

حييا جزلة مني بالسلام * درة البحر ومصباح الظلام
لاتصدى بعد ود ثابت * واسمعي ياأم عيسي من كلام
ان تدومي لى توصلى دائم * أو تهمي لى بهجر أو صرام
أو تكونى مثل برق خلب * خادع يلمع فى عرض الغمام
أو كتخييل سراب معرض * بفلاة أو طروق في المنام
فاعلمي ان كنت لما تعلمى * ومتى ما تفعلى ذاك تلامي
بعد ما كان الذي كان فلا * تتبعي الاحسان الا بالتمام
* لاتناسى كل ماأعطيتني * من عهود ومواثيق عظام
واذكرى الوعد الذي واعدتنى * ليلة النصف من الشهر الحرام
فلئن بدلت أو خست بنا * وتجرأت على أم صمام
أم صمام الغدر والحنث
لاتبالين اذاً من بعدها * أبدا ترك صلاة أو صيام
راجعي الوصل وردي نظرة * لاتلجي في طماح وأثام
واذا أنكرت مني شيمة * ولقد ينكر ما ليس بذام
فاذكريها لى أزل عنها ولا * تسفحي عينيك بالدمع السجام
وأرى حبلك رثاً خلقا * وحبالى جددا غير رمام
عجبت جزلة مني ان رأت * لمتي حفت بشيب كالثغام
ورأت جسمي علاه كبرة * وصروف الدهر قد ابات عظامي
وصليت الحرب حتي تركت * جسدى نضوا كاشلاء اللجام
وهي بيضاء على منكبها * قطط جعد وميال سخام
واذا تضحك تبدى حبباً * كرضاب المسك في الراح المدام
كملت ما بين قرن فالى * موضع الخلخال منها والحزام
فأراها اليوم لي قد أحدثت * خلقا ليس على العهد القدام

( أخبرني ) عمي قال حدثنا محمد بن سعيد الكراني قال حدثنا العمرى عن الهيثم بن عدى عن مجالد عن الشعبي أنه أتى البصرة أيام ابن الزبير فجلس في المسجد الى قوم من تميم فيهم الاحنف ابن قيس فتذاكروا أهل الكوفة وأهل البصرة وفاخروا بينهم الى أن قال قائل من أهل البصرة وهل أهل الكوفة الا خولنا استنقذناهم من عبيدهم يعني الخوارج قال الشعبي فهجس في صدري ان تمثلت قول أعشي همدان

أفخرتم أن قتلتم أعبدا * وهزمتم مرة آل عزل
نحن سقناهم اليكم عنوة * وجمعنا أمركم بعد فشل
فاذا فاخرتمونا فاذكروا * ما فعلنا بكم يوم الجمل

بين شيخ خاضب عثنونه * وفتى أبيض وضاح رفل
جاءنا يرفل في سابغة * فذبحناه ضحي ذبح الحمل
وعفونا فنسيتم عفونا * وكبرتم نعمة الله الاجل

قال فضحك الاحنف ثم قال ياأهل البصرة قد نخر عليكم الشعبي وصدق وانتصف فاحسنوا مجالسته (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثنا الرياشي عن أبي محلم عن الخليل بن عبد الحميد عن أبيه قال بعث بشر بن مروان الزبير بن خزيمة الخثعمي الى الري فلقيه الخوارج بجلولاء فقتلوا جيشه وهزموه وأبادوا عسكره وكان معه اعشي همدان فقال في ذلك

أمرت خثم على غير خير * ثم أوصاهم الامير بسير
أيما كنتمو تعيفون للنا * س وماتزجرون من كل طير
ضلت الطير عنكمو بجلولا * ءوغرتكمو أماني الزبير
قدر مالي أتيح من فلسطي * ن على فالج ثقال وعير
خثعمي مغصص جرجاني محل غزامع ابن نمير

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال سألت الاصمعي عن أعشي همدان فقال هو من الفحول وهو اسلامي كثير الشعر ثم قال لى العجب من بن دأب حين يزعم ان أعشى همدان قال من دعالي غزيلي * أربح الله تجارته

ثم قال سبحان الله أمثل هذا يجوز على الاعشي أن يجزم اسم الله عز وجل ويرفع تجارته وهو نصب ثم قال لي خاف الاحمر والله لقد طمع ابن دأب في الخلافة حين ظن أن هذا يقبل منه وانه له من المحل مثل أن يجوز مثل هذا قال ثم قال ومع ذلك أيضاً أن قوله * من دعالي غزيلي * لايجوز انما هو من دعا لغزيلي ومن دعا لبعير ضال (أخبرني) عيسي بن الحسين الوراق ومحمد ابن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن عدي قال أملق أعشي همدان فأتى خالد بن عتاب بن ورقاء فأنشده

رأيت ثناء الناس بالقول طيباً * عليك وقالوا ماجد وابن ماجد
بني الحرث السامين للمجد انكم * بنيتم بناء ذكره غير بائد
هنيئاً لما أعطاكم الله واعلموا * بأني سأطري خالداً في القصائد
فان يك عتاب مضى لسبيله * فما مات من يبقى له مثل خالد

فأمر له بخمسة آلاف درهم (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان قال قال عمر ابن عبد العزيز يوما لسابق البربري ودخل عليه أنشدني ياسابق شيئاً من شعرك تذكرني به فقال أو خيرا من شعري فقال هات قال قال أعشي همدان

وبينما المرء امسي ناعما جذلا * في اهله معجباً بالعيش ذا انق
غرا أتيح له من حينه عرض * فما تلبث حتى مات كالصعق
ثمت أضحي ضحي من غب ثالثة * مقنعا غير ذي روح ولا رمق

يبكي عليه وأدنوه لمظلمة * تعلى جوانبها بالترب والقلق
فما تزود مما كان يجمعه * الا حنوطاوما واراه من خرق
وغير نفحة أعواد تشب له * وقل ذلك من زاد لمنطلق

قال فبكى عمر حتى اخضل لحيته (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الحسين بن محمد بن طالب الديناري قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلى عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية قال سأل اعشى همدان شجرة بن سليمان العبسي حاجة فرده عنها فقال يهجوه

لقد كنت خياطا فأصبحت فارسا * تعد اذا عد الفوارس من مضر
فان كنت قدأنكرت هذا فقل كذا * وبين لى الجرح الذي كان قد دبر
واصبعك الوسطي عليه شهيدة * وما ذاك الا وخزها الثوب بالابر

قال وكان يقال ان شجرة كان خياطا وقد كان ولى للحجاج بعض أعمال السواد فلما قدم على الحجاج قال له ياشجرة ارني إصبعك انظر اليها قال اصلح الله الامير وماتصنع بها قال انظر الى صفة الاعشي فخجل شجرة فقال الحجاج لحاجبه مر المعطي أن يعطى الاعشي من عطاء شجرة كذا وكذا يا شجرة اذا أتاك امرؤ ذوحسب ولسان فاشتر عرضك منه (أخبرني) على بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد الازدي قال حدثنا أحمد بن عمرو الحنفى عن جماعة قال المبرد احسب ان أحدهم مؤرج بن عمرو السدوسي قالوا لما أتى الحجاج بن يوسف الثقفى بأعشي همدان أسيراً قال الحمد لله الذي أمكن منك ألست القائل

لما سمونا للكفور الفتان * بالسيد الغطريف عبدالرحمن
سار بجمع كالقطا من قحطان * ومن معد قد أتي ابن عدنان
أمكن ربى من ثقيف همدان * يوما الى الليل يسلى ما كان
ان ثقيفاً منهم الكذابان * كذابها الماضى وكذاب ثان

أولست القائل

يابن الاشج قريع كنـ * ـدة لا أبالى فيك عتبا
أنت الرئيس بن الرئيـ * ـس وانت اعلى الناس كعبا
نبئت حجاج بن يو * سف خر من زلق فتبا
فانهض فديت لعله * يجلو بك الرحمن كربا
وابعث عطية في الخيو * ل يكبهن عليه كبا

كلا يا عدو الله بل عبدالرحمن بن الاشعث هو الذي خر من زلق فتب وحار وانكب ومالقي ماأحب ورفع بها صوته واربد وجهه واهتز منكباه فلم يبق أحد في المجلس الا أهمته نفسه وارتعدت فرائصه فقال له الاعشي بل انا القائل أيها الامير

أبي الله الا أن يتمم نوره * ويطفئ نار الفاسقين فتخمدا
وينزل ذلا بالعراق وأهله * كما نقضوا العهد الوثيق المؤكدا
وما لبث الحجاج ان سل سيفه * علينا فولى جمعنا وتبددا

وما زاحف الحجاج الا رأيته * حساما ماقى للحروب معودا
فكيف رأيت الله فرق جمعهم * ومزقهم عرض البلاد وشردا
بما نكثوا من بيعة بعد بيعة * اذا ضمنوها اليوم خاسوا بها غدا
وما احدثوا من بدعة وعظيمة * من القول لم تصعد الى الله مصعدا
ولما دلفنا لابن يوسف ضلة * وأبرق منا العارضان وأرعدا
قطعنا اليه الخندقين وانما * قطعنا وأفضينا الي الموت مرصدا
فصادمنا الحجاج دون صفوفنا * كفاحا ولم يضرب لذلك موعدا
بجند أمير المؤمنين وخيله * وسلطانه امسى معانا مؤيدا
ليهنئ أمير المؤمنين ظهوره * على أمة كانوا بغاة وحسدا
وجدنا بني مروان خير أئمة * وأعظم هذا الخلق حلما وسوددا
وخير قريش في قريش أرومة * وا كرمهم الا النبي محمدا
اذا ماتدبرنا عواقب أمرنا * وجدنا أمير المؤمنين المسددا
سيغلب قوم غالبوا الله جهلة * وان كايدوه كان أقوى وأكيدا
كذاك يضل الله من كان قلبه * ضعيفا ومن والى النفاق وألحدا
فقد تركوا الاموال والاهل خلفهم * وبيضا عليهن الجلاليب خردا
يناديهم مستعبرات اليهم * ويذرين دمعاً في الخدود وإثمدا
والا تناولهن منك برحمة * يكن سبايا والبعولة أعبدا
تعطف أمير المؤمنين عليهم * فقد تركوا أمر السفاهة والردي
لعلهمو ان يحدثوا العام توبة * وتعرف نصحا منهمو وتوددا
لقد شمت يا ابن الاشعث العام مصرنا * فظلوا وما لاقوا من الطير أسعدا
كما شاءم الله النجير وأهله * بجدك من قد كان أشقى وأنكدا

فقال من حضر من أهل الشام قد أحسن أيها الامير فخل سبيله فقال أتظنون انه أراد المدح لا والله ولكنه قال هذا أسفا لغلبتكم اياه وأراد به أن يحرض أصحابه ثم أقبل عليه فقال له أظننت ياعدو الله انك تخدعني بهذا الشعر وتنفلت من يدي حتي تنجو ألست القائل ويحك

واذا سألت المجد أين محله * فالمجد بين محمد وسعيد
بين الاغر وبين قيس باذخ * بخ بخ لوالده وللمولود

والله لا تبخبخ بعدها أبداً أو لست القائل

وأصابني قوم وكنت أصيبهم * فاليوم أصبر للزمان وأعرف

كذبت والله ما كنت صبوراً ولا عروفا ثم قلت بعده

واذا تصبك من الحوادث نكبة * فاصبر فكل غيابة ستكشف

أما والله لتكونن نكبة لا تنكشف غيابتها عنك أبداً ياحرسي اضرب عنقه فضرب عنقه وذكر

مؤرج السدوسى ان الاعشي كان شديد التحريض على الحجاج في تلك الحروب فجال أهل العراق جولة ثم عادوا فنزل عن سرجه ونزعه عن فرسه ونزع درعه فوضعها فوق السرج ثم جلس عليها فأحدث والناس يرونه ثم أقبل عليهم فقال لهم لعلكم أنكرتم ما صنعت قالوا أو ليس هذا موضع نكير قال لا كلكم قد سلح في سرجه ودرعه خوفاً وفرقاً ولكنكم سترتموه وأظهرته فحمى القوم وقاتلوا أشد قتال يومهم الى الليل وشاعت فيهم الجراح والقتلى وانهزم أهل الشأم يومئذ ثم عاودوهم من غد وقد نكأتهم الحرب وجاء مدد من أهل الشأم فباكروهم القتال وهم مستريحون فكانت الهزيمة وقتل ابن الاشعث وقد حكيت هذه الحكاية عن ابن حازة اليشكري أنه فعلها في هذه الوقعة وذكر ذلك أبو عمرو الشيباني في أخبار ابن حازة وقد ذكر ما حكاه مع أخباره في موضعه من هذا الكتاب .

## أخبار أحمد النصيبي ونسبه

النصيبي هو صاحب الانصاب وأول من غنى بها وعنه أخذ النصب في الغناء هو أحمد بن أسامة الهمداني من رهط الاعشى الادنين ولم أجد نسبه متصلا فاذكره وكان يغني بالطنبور في الاسلام وكان فيما يقال ينادم عبيد الله بن زياد سراً ويغنيه وله صنعة كثيرة حسنة لم يلحقها أحد من الطنبوريين ولا كثير ممن يغني بالعود وذكره جحظة في كتاب الطنبوريين فاتي من ذكره بشيء ليس من جنس اخباره ولا زمانه وثلبه فيما ذكره وكان مذهبه عفا الله عنا وعنه في هذا الكتاب أن يثلب جميع من ذكره من أهل صناعته باقبح ما قدر عليه وكان يجب عليه ضد هذا لان من انتسب الى صناعة ثم ذكر متقدمي أهلها كان الاجمل به ان يذكر محاسن اخبارهم وظريف قصصهم ومليح ما عرفه منهم لا ان يثلبهم بما لا يعلم وما يعلم فكان فيما قرأت عليه من هذا الكتاب أخبار أحمد النصيبي وبصدر كتابه فقال احمد النصيبي اول من غني الانصاب على الطنبور واظهرها وسيرها ولم يخدم خليفة ولا كان له شعر ولا ادب ( وحدثني ) جماعة من الكوفيين أنه لم يكن بالكوفة ابخل منه مع يساره مع انه كان يقرض الناس بالربا وانه اغتص فى دعوة دعي اليها بفالوذجة حارة فبلعها فجمعت احشاءه فمات وهذا كله باطل أما الغناء فله منه صنعة في الثقيل الاول وخفيف الثقيل والثقيل الثاني ليس لكبير أحد مثلها منها الصوت الذى تقدم ذكره وهو قوله * حييا خولة مني بالسلام * ومنها

سلبت الجوارى حليهن فلم تدع * سوارا ولا طوقاً على النحر مذهبا

وهو من الثقيل الثانى والشعر للعديل بن الفرج وقد ذكرت ذلك فى أخباره ومنها

يا أيها القلب المطيع الهوى * اني اعتراك الطرب النازح

وهو أيضا من الثقيل الثاني وذكرت أصوات كثيرة نادرة تدل على تقدمه وأما ما وصفه من بخله وقرضه للناس بالربا وموته من فالوذجة حارة أكلها فلا أدري من من الكوفيين حدثه بهذا الحديث ليس يخلو من أن يكون كاذبا أو نحل هو هذه الحكاية ووضعها هنا لان أحمد النصيبي خرج مع أعشى همدان وكان قرابته وألفه فى عسكر ابن الاشعث فقتل فيمن قتل روي ذلك الثقات من أهل

الكوفة والعلم باخبار الناس وذلك يذكر في جملة أخباره ( أخبرنا ) محمد بن مزيد بن أبي الازهر والحسين بن يحيي قالا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه وذكره العنزي في أخبار أعشى همدان المذكورة عنه عن رجاله المسمين قال كان أحمد النصيبي مواخيا لاعشي همدان مواصلا له فاكثر غنائه في أشعاره مثل صنعته في شعره * حييا خولة مني بالسلام *و * لمن الظعائن سيرهن ترجف * و * يا أيها القلب المطيع الهوى * وهذه الاصوات قلائد صنعته وغرر أغانيه قال وكان سبب قوله الشعر في سليم بن صالح بن سعد بن جابر العنبري وكان منزل سليم ساباط المدائن أن أعشي همدان وأحمد النصيبي خرجا في بعض مغازيهما فنزلا على سليم فاحسن قراهما وأمر لدوابهما بعلوفة وقضم وأقسم عليهما أن ينتقلا الى منزله ففعلا فعرض عليهما الشراب فانعما به وطلباه فوضعه بين أيديهما وجلسا يشربان فقال أحمد النصيبي للاعشي قل في هذا الرجل الكريم شعراً تمدحه به حتي أغني فيه فقال الاعشي يمدحه

يا أيها القلب المطيع الهوى * اني اعتراك الطرب النازح
تذكر جملا فاذا ما نأت * طار شعاعا قلبك الطامح
هلا تناهيت وكنت امرأ * يزجرك المرشد والناصح
مالك لاتترك جهل الصبا * وقد علاك الشمط الواضح
فصار من ينهاك عن حبها * لم تر الا انه كاشح *
ياجمل ما حبي لكم زائل * عنى ولا عن كبدي نازح
حملت ودا لكم خالصا * جداً اذا ما هزل المازح
ثم لقد طال طلابيكمو * اسعي وخير العمل الناجح
اني توسمت امرأ ماجدا * يصدق في مدحته المادح
ذؤابة العنبر فاخترته * والمرء قد ينعشه الصالح
أبلج بهلولا وظني به * أن ثنائي عنده راجح
سليم ماأنت بنكس ولا * ذمك لى غاد ولا رائح
أعطيت ودى وثنائى معا * وخلة ميزانها راجح
أرعاك بالغيب وأهوى لك الر شد وحبي فاعلمن ناصح
اني لمن سالمت سلم ومن * عاديت أمسى وله ناطح
في الرأس منه وعلى أنفه * من نقماتي ميسم لائح
نعم فتى الحي اذا ليلة * لم يور فيها زنده القادح
وراح بالشول الى أهلها * مغبرة أذقانها كالح
وهبت الريح شآمية * فانجحر القابس والنابح
قد علم الحي اذا أمحلوا * انك رفاد لهم مانح
في الليلة القالي قراها التي * لاغابق فيها ولا صابح
فالضيف معروف له حقه * له على أبوابكم فاتح

والخيل قد تعلم يوم الوغى * انك من جمرتها ناضح

قال فغني أحمد النصيبي في بعض هذه الابيات وجارية لسليم في السطح فسمعت الغناء فنزلت الى مولاها وقالت انى سمعت من أضيافك شعرا ماسمعت أحسن منه فخرج معها مولاها فاستمع حتي فهم ثم نزل فدخل عليهما فقال لأحمد لمن هذا الشعر والغناء ومن أنتما فقال الشعر لهذا وهو أبو المصبح أعشي همدان والغناء لي وأنا أحمد النصيبي الهمداني فانكب على رأس أعشي همدان فقبله وقال كتمتاني أنفسكما وكدتما ان تفارقاني ولم أعرفكما ولم أعلم خبركما واحتبسهما عنده شهرا ثم حملهما على فرسين وقال خلفا عندي ما كان من دوابكما وارجعا من مغزاكما الى فمضيا الى مغزاهما فأقاما حيناً ثم انصرفا فلما شارفا منزله قال أحمد للاعشى انى أري عجبا قال وماهو قال أرى فوق قصر سليم ثعلبا قال لئن كنت صادقا فما بقي في القرية أحد فدخلا القرية فوجدا سليما وجميع أهل القرية قد أصابهم الطاعون فمات أكثرهم وانتقل باقيهم هكذا ذكر اسحق (وذكر) غيره أن الحجاج طالب سليما بمال عظيم فلم يخرج منه حتي باع كل مايملكه وخربت قريته وتفرق أهلها ثم باعه الحجاج عبداً فاشتراه بعض أشراف أهل الكوفة إما أسماء ابن خارجة وإما بعض نظرائه فأعتقه

نسبة هذا الصوت الذى قاله الاعشى فى شعره وصنع أحمد النصيبي لحنه فى سليم

## صوت

يا أيها القلب المطيع الهوي * أني اعتراك الطرب النازح

تذكر جملا فاذا ما نأت * طار شعاعا قلبك الطامح

أعطيت ودى وثنائي معا * وخلة ميزانها راجح

اني تخيرت امرأ ماجداً * يصدق في مدحته المادح

سليم ما أنت بنكس ولا * ذمك لي غاد ولا رائح

نعم فتي الحي اذا ليلة * لم يور فيها زنده القادح

وراح بالشول الى أهلها * مغبرة أذقانها كالح

وهبت الريح شآمية * فانجحر القابس والنابح

الشعر لاعشى همدان والغناء لاحمد النصيبي ولحنه ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق وذكر يونس أن فيه لمالك لحناً ولسنان الكاتب لحناً آخر

## صوت من المائة المختارة

تنكر من سعدى وأقفر من هند * مقامهما بين الرغامين فالفرد

محل لسعدى طال ماسكنت به * فأوحش ممن كان يسكنه بعدي

الشعر لحماد الراوية والغناء لعبادل ولحنه المختار من الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجري البنصر عن

اسحق وفيه خفيف ثقيل أول بالوسطى وذكر الهشامي أنه للهذلي وذكر عمرو بن بانة أنه لعبادل بن عقبة

## أخبار حماد الراوية ونسبه

هو حماد بن ميسرة فيما ذكره الهيثم بن عدي وكان صاحبه وراويته وأعلم الناس به وزعم أنه مولى شيبان (وذكر) المدائني والقحذمى انه حماد بن سابور وكان من أعلم الناس بأيام العرب وأخبارها وأشعارها وأنسابها ولغاتها وكانت ملوك بنى أمية تقدمه وتؤثره وتستزيره فيفد عليهم وينادمهم ويسألونه عن أيام العرب وعلومها ويجزلون صلته (حدثنا) محمد بن العباس اليزيدى وعمي واسمعيل العتكى قالوا حدثنا الرياشى قال قال الاصمعي كان حماد أعلم الناس اذا نصح قال وقلت لحماد ممن أنتم قال كان أبي من سبي سلمان بن ربيعة فطوحتنا سهمان لبني شيبان فولاؤنا لهم قال وكان أبوه يسمى ميسرة ويكني أبا ليلى قال العتكى في خبره قال الرياشي وكذلك ذكر الهيثم بن عدى في أمر حماد (أخبرني) عمي قال حدثنى الكراني قال حدثنا العمري عن العتبي والهيثم بن عدي ولقيط قالوا قال الوليد بن يزيد لحماد الراوية بما استحققت هذا اللقب فقيل لك الراوية فقال بأني أروي لكل شاعر تعرفه ياأمير المؤمنين أو سمعت به ثم أروي لأ كثر منهم ممن تعرف انك لم تعرفه ولم تسمع به ثم لاأنشد شعرا لقديم ولا محدث الا ميزت القديم منه من المحدث فقال ان هذا العلم وأبيك كبير فكم مقدار ماتحفظ من الشعر قال كثيراً ولكني أنشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعر الجاهلية دون شعر الاسلام قال سأمتحنك فى هذا وأمره بالانشاد فانشد الوليد حتى ضجر ثم وكل به من استحلفه أن يصدقه عنه ويستوفي عليه فأنشده ألفين وتسعمائة قصيدة للجاهليين وأخبر الوليد بذلك فأمر له بمائة الف درهم (أخبرني) يحيي ابن على المنجم قال حدثنى أبي قال حدثني اسحق الموصلى عن مروان بن أبي حفصة وأخبرنى محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو بكر العامري عن الأثرم عن مروان بن أبي حفصة قال دخلت أنا وطريح بن اسمعيل الثقفي والحسين بن مطير الاسدى فى جماعة من الشعراء على الوليد بن يزيد وهو فى فرش قد غاب فيها واذا رجل عنده كلما أنشد شاعر شعرا وقف الوليد بن يزيد على بيت بيت من شعره وقال هذا أخذه من موضع كذا وكذا وهذا المعني نقله من موضع كذا وكذا من شعر فلان حتي أتي على أ كثر الشعر فقلت من هذا فقالوا حماد الراوية فلما وقفت بين يدي الوليد أنشده قلت ماكلام هذا في مجلس أمير المؤمنين وهو لحنة لحانة فأقبل الشيخ على وقال يا ابن أخي اني رجل أ كلم العامة فأتكلم بكلامها فهل تروي من أشعار العرب شيأ فذهب عني الشعر كله الاشعر ابن مقبل فقلت له نعم شعر ابن مقبل قال أنشد فأنشدته قوله

سل الدار من جنبى حبير فواهب * اذ مارأى هضب القليب المضيح

ثم جزت فقال لى قف فوقفت فقال لى ماذا يقول فلم أدر مايقول فقال لى حماد يا ابن أخي انا أعلم الناس بكلام العرب يقال تراءي الموضعان اذا تقابلا (حدثنى) عمي قال حدثني الكراني عن العمرى عن الهيثم بن عدى قال قلت لحماد الراوية يوما ألق على ماشئت من الشعر أفسر لك فضحك

وقال لى مامعني قول مزاحم الثمالى

تخوف السير منها تامكا قردا * كما تخوف عود النبعة السفن

فلم أدر ما أقول فقال تخوف تنقص قال الله عز وجل أو يأخذهم على تخوف أى على تنقص قال الهيثم مارأيت رجلا أعلم بكلام العرب من حماد (حدثني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني الكراني محمد بن سعد عن النضر بن عمرو عن الوليد بن هشام عن أبيه قال أنشدني الفرزدق وحماد الراوية حاضر

وكنت كذئب السوء لما رأي دما * بصاحبه يوما أحال على الدم

فقال له حماد أنت تقوله قال نعم قال ليس الامر كذلك هذا لرجل من أهل اليمن قال ومن يعلم هذا غيرك فأردت أن أتركه وقد نحلنيه الناس ورووه لى لانك تعلمه وحدك ويجهله الناس جميعا غيرك (قال) حدثني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني الفضل قال حدثني ابن النطاح قال حدثنى أبو عمرو الشيباني قال ماسألت أبا عمرو بن العلاء قط عن حماد الراوية الا قدمه على نفسه ولا سألت حمادا عن أبي عمرو الا قدمه على نفسه (حدثنا) ابراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم وذكر عبد الله ابن مسلم عن الثقفى عن ابراهيم بن عمر العامري قالا كان بالكوفة ثلاثة نفر يقال لهم الحمادون حماد عجرد وحماد بن الزبرقان وحماد الراوية يتنادمون على الشراب ويتناشدون الاشعار ويتعاشرون معاشرة جميلة وكانوا كأنهم نفس واحدة وكانوا يرمون بالزندقة جميعا (أخبرنى) الحسن بن يحيي المرداسى قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال دخل مطيع بن اياس ويحيي بن زياد على حماد الراوية فاذا سراجه على ثلاث قصبات قد جمع أعلاهن وأسفلهن بطين فقال له يحيي بن زياد ياحماد انك لمسرف مبتذل لحر المتاع فقال له مطيع ألا تبيع هذه المنارة وتشترى أقل ثمنا منها وتنفق علينا وعلى نفسك الباقى وتتسع به فقال له يحيي ما أحسن ظنك به ومن أين له مثل هذه انما هي وديعة أو عارية فقال له مطيع أما انه لعظيم الامانة عند الناس قال له يحيي وعلى عظيم أمانته فما أجهل من يخرج مثل هذه من داره ويأمن عليها غيره قال مطيع ماأظنها عارية ولا وديعة ولكني أظنها مرهونة عنده على مال والا فمن يخرج هذه من بيته فقال لهما حماد قوما عنى يا ابني الزانيتين واخرجا من منزلى فشر منكما من يدخلكما بيته (حدثني) الحسن بن على قال حدثنا أحمد بن عبيد أبو عصيدة قال حدثني محمد بن عبد الرحمن العبدى عن حميد بن محمد الكوفي عن ابراهيم بن عبد الرحمن القرشى عن محمد بن أنس وأخبرني الحسن بن يحيي عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية وخبر حماد بن اسحق أتم واللفظ له قال حماد الراوية كان انقطاعى الى يزيد بن عبد الملك فكان هشام يجفوني لذلك دون سائر أهله من بنى أمية في أيام يزيد فلما مات يزيد وأفضت الخلافة الى هشام خفته فمكثت فى بيتي سنة لا أخرج الا لمن أثق به من اخواني سرا فلما لم أسمع أحدا يذكرني سنة أمنت فخرجت فصليت الجمعة ثم جلست عند باب الفيل فاذا شرطيان قد وقفا على فقالا لى ياحماد أجب الامير يوسف بن عمر فقلت فى نفسى من هذا كنت أحذر ثم قلت للشرطيين هل لكما أن تدعانى آتي أهلى فأودعهم وداع من لاينصرف اليهم أبدا ثم أصير معكما

اليه فقالا ما الى ذلك من سبيل فاستسلمت في أيديهما وصرت الى يوسف بن عمر وهو في الايوان الاحمر فسلمت عليه فرد على السلام ورمي الي كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام أمير المؤمنين الى يوسف بن عمر أما بعد فاذا قرأت كتابي هذا فابعث الى حماد الراوية من يأتيك به غير مروع ولا متعتع وادفع اليه خمسمائة دينار وجملا مهريا يسير عليه اثنتي عشرة ليلة الى دمشق فأخذت الخمسمائة الدينار و نظرت فاذا جمل مرحول فوضعت رجلي فى الغرز وسرت اثنتي عشرة ليلة حتي وافيت باب هشام فاستأذنت فأذن لى فدخلت عليه فى دار قوراء مفروشة بالرخام وهو في مجلس مفروش بالرخام وبين كل رخامتين قضيب ذهب وحيطانه كذلك وهشام جالس على طنفسة حمراء وعليه ثياب خز حمر وقد تضمخ بالمسك والعنبر وبين يديه مسك مفتوت في أواني ذهب يقلبه بيده فتفوح روائحه فسلمت فرد على واستدناني فدنوت حتي قبلت رجله واذا جاريتان لم أر قبلهما مثلهما في أذني كل واحدة منهما حلقتان من ذهب فيهما لؤلؤتان تتوقدان فقال لي كيف أنت ياحماد وكيف حالك فقلت بخير ياأمير المؤمنين قال أتدري فيم بعثت اليك قلت لا قال بعثت اليك لبيت خطر ببالى لم أدر من قاله قلت وما هو فقال

فدعوا بالصبوح يوماً فجاءت * قينة في يمينها إبريق

قلت هذا يقوله عدي بن زيد في قصيدة له قال فانشدنيها فانشدته

بكر العاذلون فى وضح الصبـ * ـح يقولون لي ألا تستفيق

ويلومون فيك يا ابنة عبد الـ * ـله والقلب عندكم موهوق

لست أدري اذ أكثروا العذل عندي * أعدو يلومني أو صديق

زانها حسنها وفرع عميم * وأثيث صلت الجبين أنيق

وثنايا مفلجات عذاب * لا قصار ترى ولا هن روق

فدعوا بالصبوح يوماً فجاءت * قينة في يمينها ابريق

قدمته على عقار كعين الد * يك صفى سلافها الراووق

مرة قبل مزجها فاذا ما * مزجت لذ طعمها من يذوق

وطفت فوقها فقاقيع كالدر * صغار يثيرها التصفيق

ثم كان المزاج ماء سماء * غير ما آجن ولا مطروق

قال فطرب ثم قال أحسنت والله ياحماد ياجارية أسقيه فسقتني شربة ذهبت بثلث عقلي وقال أعد فأعدت فاستخفه الطرب حتى نزل عن فرشه ثم قال للجارية الاخرى أسقيه فسقتني شربة ذهبت بثلث عقلي فقلت إن سقتني الثالثة افتضحت فقال سل حوائجك فقلت كائنة ماكانت قال نعم قلت إحدى الجاريتين فقال لي هما جميعاً لك بما عليهما ومالهما ثم قال للاولى أسقيه فسقتني شربة سقطت معها فلم أعقل حتى أصبحت فاذا بالجاريتين عند رأسي واذا عدة من الخدم مع كل واحد منهم بدرة فقال لي أحدهم أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك خذ هذه فانتفع بها فأخذتها والجاريتين وانصرفت هذا لفظ حماد عن أبيه ولم يقل أحمد بن عبيد في خبره انه سقاه شيئاً

ولكنه ذكر أنه طرب لانشاده ووهب له الجاريتين لما طلب إحداها وأنزله في دار ثم نقله من غد الى منزل أعده له فانتقل اليه فوجد فيه الجاريتين وما لهما وكل ما يحتاج اليه وانه أقام عنده مدة فوصل اليه مائة ألف درهم وهذا هو الصحيح لان هشاما لم يكن يشرب ولا يسقي أحداً بحضرته مسكراً وكان ينكر ذلك ويعيبه ويعاقب عليه * في أبيات عدي المذكورة في هذا الخبر غناء نسبته

صوت

بكر العاذلون في وضح الصبـ * ـح يقولون ماله لا يفيق
ويلومون فيك يابنة عبد الله والقلب عندكم موهوق
ثم نادوا الى الصبوح فقامت * قينة في يمينها إبريق
قدمته على عقار كعين الديك صفي سلافها الراووق

في البيتين الاولين لحن من الثقيل الاول مختلف في صانعه نسبه يحيى بن المكي الى معبد ونسبه الهشامي الي حنين وفي الثالث وهو ثم نادوا والرابع لعبد الله بن العباس الربيعي رمل وفيهما خفيف رمل ينسب الى مالك وخفيف ثقيل وذكر حبش أنه لحنين (أخبرني) محمد بن مزيد والحسين بن يحيي قالا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الاصمعي قال قال حماد الراوية كتب الوليد بن يزيد وهو خليفة الى يوسف بن عمر أحمل الى حماد الراوية على ماأحب من دواب البريد وأعطه عشرة آلاف درهم معونة له فلما أتاه الكتاب وأنا عنده نبذه الى فقلت السمع والطاعة فقال يادكين بن شجرة أعطه عشرة آلاف درهم فاخذتها فلما كان اليوم الذي أردت الخروج فيه أتيت يوسف مودعا فقال ياحماد أنا بالموضع الذى قد عرفت من أمير المؤمنين ولست مستغنياً عن ثنائك فقلت اصلح الله الامير ان العوان لاتعلم الخمرة فخرجت حتى أتيت الوليد بن يزيد وهو بالنجراء فاستأذنت فاذن لى فاذا هو على سرير ممهد وعليه ثوبان ازار ورداء يقيآن الزعفران قيأ واذا عنده معبد ومالك وأبوكامل مولاه فتركنى حتي سكن جاشي ثم قال أنشدني

* أمن المنون وريبها تتوجع * فأنشدته اياها حتى أتيت على آخرها فقال لساقيه اسقه يا سبرة أكؤساً فسقاني ثلاثة أكؤس خدرت مابين الذؤابة والنعل ثم قال يامعبد غنني

الاهل هاجك الاظعا * ن اذ جاوزن مطاحا

فغناه ثم قال غنني

أتنسى اذ تودعنا سليمى * بفرع بشامة سقى البشام

فغنى ثم قال غنني

جلا أميـة عنا كل مظلمة * سهل الحجاب وأوفى بالذي وعدا

فغناه ثم قال اسقني ياغلام بزب فرعون فأتاه بقدح معوج فيه طول فسقاه به عشرين قدحا ثم أتاه الحاجب فقال أصلح الله أمير المؤمنين الرجل الذي طلبت بالباب فقال أدخله فدخل غلام شاب لم أر أحسن منه وجهاً من رجل في رجله فدع فقال ياسبرة اسقه كأساً فسقاه ثم قال له غنني

وهي اذذاك عليها مـئزر * ولها بيت جوار من لعب

فغناه فنبذ اليه أحد ثوبيه ثم قال غنني

طرق الخيـال فمرحباً * ألفاً برؤية زينبـا

فغضب معبد وقال ياأمير المؤمنـين انا مقبلون اليك باقدارنا وأسناننا وانك تتركنا بمزاجر الكلاب وأقبلت على هذا الصبي فقال والله ياأبا عباد ماجهلت قدرك ولا سنك ولكن هذا الغلام طرحني على مثل الطناجير من حرارة غنائه فسألت عن الغلام فاذا هو ابن عائشة (حدثني) الحسن بن محمد المادراني الكاتب قال حدثني الرياشي عن العتبي وأخبرني به هاشم بن محمد عن الرياشي وليس خبره بتمام هذا * قال طلب المنصور حمادا الراوية فطلب ببغداد فلم يوجد وسئل عنه اخوانه فعرفوا من سألهم عنه أنه بالبصرة فوجهوا اليـه برسول يشخصه قال الرسول فوجدته في حانة وهو عريان يشرب نبيذاً من اجانة وعلى سوأته رأس دستيجة فقلت أجب أمير المؤمنين فما رأيت رسالة أرفع ولا حالة أوضع من تلك فأجاب فأشخصته اليه فلما مثل بين يديه قال له أنشدني شعر هفان بن همام بن نضلة يرثي أباه فأنشده ( ١ )

خليلي عوجا انها حاجـة لنا * على قبرهمام ( ٢ ) سقته الرواعد
على قبر من يرجي نداه ويبتغي * جداه اذا لم يحمد الارض رائد
كريم الثنا حلو الشمائل بينـه * وبين المزجى (٣) نفنف متباعد
(٤) اذانازع القوم الاحاديث لم يكن * عييا ولا ثقلا على من يقاعـد
صبور على العلات يصبح بطنه * خميصاً وآتيـه على الزاد حامد
وضعنا الفتي كل الفتى في حفيرة * بحرين قد راحت عليـه العوائد
صريعا كنصل السيف تضرب حوله * ترائبهن المعولات الفواقـد

قال فبكي جعفر حتي أخضل لحيته ثم قال هكذا كان أخي أبو العباس رضى الله عنه (أخبرني) الحسين بن يحيي المرداسي قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كان جعفر بن أبي جعفر المنصور المعروف بابن الكردية يستخف مطيع بن إياس ويحبه وكان منقطعاً اليه وله معه منزلة حسنة فذكر له حماد الراوية وكان صديقه وكان مطرحا مجفوا في أيامهم فقال ائتنا به لنراه فأتى مطيع حماداً فأخبره بذلك وأمره بالمسير معه اليه فقال له حماد دعني فان دولتي كانت مع بني أمية ومالي عند هؤلاء خير فأبى مطيع الا الذهاب اليه فاستعار حماد سواداً وسيفاً ثم أتاه ثم مضي به مطيع الى جعفر فلما دخل عليه سلم عليه سلاما حسناً وأثنى عليه وذكر فضـله فرد عليه وأمره بالجلوس

---

( ١ ) وقال في الحماسة وقالت امرأة من بني أسد ( ٢ ) وروي أهبان (٣) وروي * فتم الفتى كل الفتي كان بينه * وبين المزجي نفنف متباعد ه والمزجي الضعيف ( ٤ ) وروي صاحب الحماسة

اذا انتضل القوم الاحاديث لم يكن * عييا ولا ربا على من يقاعد

قال التبريزي أصل الانتضال في الدماء ثم يستعمل توسعا في المفاخرة وقولها ولا ربا على من يقاعد أي لم يتكبر عليه ويروي عبأ اي ثقلا ه

فجلس فقال جعفر أنشدني فقال لمن أيها الامير الشاعر بعينه أم لمن حضر قال بل أنشدنى لجرير قال حماد فسلخ والله شعر جرير كله من قلبي الا قوله

بان الخليط برامتين فودعوا * أوكلما اعتزموا لبين تجزع

فاندفعت فانشدته اياه حتي انتهيت الى قوله

وتقول بوزع قددببت على العصا * هلا هزئت بغيرنا يابوزع

قال حماد فقال لي جعفر أعد هذا البيت فأعدته فقال بوزع أي شيء هو فقلت اسم امرأة قال امرأة اسمها بوزع هو بريء من الله ورسوله ونفى من العباس بن عبد المطلب ان كانت بوزع الا غولا من الغيلان تركتني والله ياهذا لاأنام الليلة من فزع بوزع ياغلمان قفاه فصفعت والله حتى لم أدر أين أنا ثم قال جروا برجله فجروا برجلى حتي أخرجت من بين يديه مسحوباً فتخرق السواد وانكسر جفن السيف ولقيت شراً عظيما مما جرى على وكان أغلظ من ذلك كله وأشد بلاء اغرامي ثمن السواد وجفن السيف فلما انصرفت أتاني مطيع يتوجع لى فقلت له ألم أخبرك انى لا أصيب منهم خيرا وان حظي قد مضي مع بني أمية ( حدثنى ) جعفر بن قدامة قال حدثنى أحمد بن أبي طاهر قال بلغني ان رجلا يحدث فى مجلس حماد الراوية فقال بلغني ان المأبون له رحم كرحم المرأة قال وكان الرجل يرمي بهذا الداء فقال حماد لغلامه ا كتب هذا الخبر عن الشيخ فان خير العلم ماحمل عن أهله قال وكتب حماد الراوية الى بعض الاشراف الرؤساء قال

ان لى حاجة فرأيك فيها * لك نفسى فدي من الاوصاب

وهي ليست مما يبلغه غيري * ولا يستطيعها فى كتاب

غير انى أقولها حين القاك * رويدا أسرها في حجاب

فكتب اليه الرجل ا كتب إلى بحاجتك ولا تشهرني بشعرك فكتب اليه حماد

انى عاشق لجبتك الدكناء * عشقا قد حال دون الشراب

فا كسنها فدتك نفسى وأهلي * اتباهي بها على لاصحاب

ولك الله والامانة أن اجعلها * عمرها أمير ثياب

فبعث اليه بها وقد رويت هذه القصة لمطيع بن اياس ( أخبرني ) الحسين بن يحيي عن حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني أبو يعقوب الخزيمي قال كنت في مجلس فيه حماد عجرد وحماد الراوية ومعنا غلام أمرد فنظر اليه حماد الراوية نظراً شديداً وقال لي يايعقوب قد عزمت الليلة على أن أدب على هذا الغلام فقلت شأنك به ثم نمنا فلم أشعر بشيء الا وحماد ينيكني واذا انا قد غلطت ونمت في موضع الغلام فكرهت ان اتكلم فينتبه الناس فأفتضح وابطل عليه ماراد فأخذت بيده فوضعتها على عيني العوراء ليعرفنى فقال قد عرفت الآن فيكون ماذا وفديناه بذبح عظيم قال وماعلم الله برح وانا اعالجه جهدي فلا ينفعنى حتي انزل * قال اسحق واهدى حماد الى صديق له غلاما وكتب اليه قد بعثت اليك غلاماً تتعلم عليه كظم الغيظ قال واستهدى من صديق له نبيذاً فأهدى اليه دستيجة نبيذ فكتب اليه لو عرفت في العدد اقل من واحد وفي الالوان شراً من السواد

لاهديته الى * قال وسمع مغنية تغنى * عاد قلبي من الطويلة عاد *فقال وثمود فان الله عز وجل لم يفرق بينهما والشعر * عاد قلبي من الطويلة عيد ( أخبرني ) الحسن الاسدى قال حدثنا الرياشى قال حدثنى ابو عثمان اللاحقى واخبرني به محمد بن مزيد عن حماد عن ابيه عن محمد بن سلام عن بشر بن المفضل بن لاحق قال جاء رجل الى حماد الراوية فانشده شعراً وقال انا قلته فقال له انت لاتقول مثل هذا هذا ليس لك وان كنت صادقا فاهجني فذهب ثم عاد اليه فقال له قد قلت فيك

سيعلم حماد اذا ماهجوته * أأنتحل الاشعار أم أنا شاعر

ألم تر حمادا تقدم بطنه * وأخر عنه ماتجن المآزر

فليس براء خصيتيه ولو جثا * لركبته مادام للزيت عاصر

فياليته امسي قعيدة بيته * له بعل صدق كومه متواتر

لحماد نعم العرس للمرء يبتغي النكاح وبئس المرء فيمن يفاخر

فقال حماد حسبنا عافاك الله هذا المقدار وحسبك قد علمنا انك شاعر وانك قائل الشعر الاول وأجود منه وأحب ان تكتم هذا الشعر ولا تذيعه فتفضحني فقال له قد كنت غنيا عن هذا وانصرف الرجل وجعل حماد يقول اسمعتم أعجب مما جرت على نفسي من البلاء ( حدثني ) الاسدى أبو الحسن قال حدثنا الرياشى قال حدثنا أبو عبد الله الفهمي قال عاب حماد الراوية شعرا لابي الغول فقال يهجوه

نعم الفتي لو كان يعرف ربه * ويقيم وقت صلاته حماد

هدلت مشافره الدنان فانفه * مثل القدوم يسنها الحداد

وابيض من شرب المدامة وجهه * فبياضه يوم الحساب سواد

* لايعجبنك بزه وثيابه * ان اليهود تري لها اجلاد

حماد ياضبعا تجر جعارها * أخنى لها بالقريتين جراد

سبعا يلاعبها ابنها وبناتها * ولها من الخرق الكبار وساد

قال معني قوله * أخني لها بالقريتين جراد * هو مثل قول العرب للضبع خامري أم عامر أبشري بجراد عظال وكمر رجال فان الضبع تجيء الى القتيل وقد استلقى على قفاه وانتفخ غرموله فكان كالمنعظ فتحتك به وتحيض من الشهوة فيثب عليها الذئب حينئذ فتلد منه السمع وهو دابة لايولد له مثل البغل وفي مثل هذا المعنى يقول الشنفرى الازدي

تضحك الضبع لقتلى هذيل * وتري الذئب لها يستهل (١)

---

(١) قوله ان هذا البيت للشنفرى الازدى قاله جماعة والصحيح ان القصيدة التي منها هذا البيت ليست له لانها في رثاء تأبط شرا والشنفري مات قبله لانه رثاه بأبيات التي أولها

على الشنفري صوب الغمام ورائح * غزير الكلي وصيب الماء باكر

رواها ابن الانبارى في شرح المفضليات ولم يقع الاتفاق على نسبة هذه القصيدة التي منها البيت فقيل لخلف الاحمر وهو الصحيح وقيل لابن أخت تأبط شرا

تضحك تحيض * وقال ابن النطاح كان حماد الراوية في أول أمره يتشطر ويصحب الصعاليك واللصوص فنقب ليلة على رجل فأخذ ماله وكان فيه جزء من شعر الانصار فقرأه حماد فاستحلاه وتحفظه ثم طلب الادب والشعر وأيام الناس ولغات العرب بعد ذلك وترك ما كان عليه فبلغ في العلم ما بلغ ( حدثنا ) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل عن أبيه عن جده عن حماد الراوية قال دخلت على المهدي فقال أنشدني أحسن أبيات قيلت في السكر ولك عشرة آلاف درهم وخلعتان من كسوة الشتاء والصيف فأنشدته قول الاخطل

ترى الزجاج ولم يطمث يطيف به * كأنه من دم الاجواف مختضب
حتى اذا افتض ماء المزن عذرتها * راح الزجاج وفي ألوانه صهب
تنزو إذا شجها بالماء مازجها * نزوا الجنادب في رمضاء تلتهب
راحوا وهم يحسبون الارض فى فلك * ان صرعوا وقت الراحات والركب

فقال لى أحسنت وأمر لى بما شرطه ووعدني به فأخذته ( حدثنى ) اليزيدى قال حدثني عمي عبيد الله قال حدثني سليمان بن أبي شيخ قال حدثنى صالح بن سليمان قال قدم حماد الراوية على بلال ابن أبي بردة البصرة وعند بلال ذو الرمة فأنشده حماد شعرا مدحه به فقال بلال لذي الرمة كيف ترى هذا الشعر قال جيدا وليس له قال فمن يقوله قال لأدري الا انه لم يقله فلما قضي بلال حوائج حماد وأجازه قال له ان لى اليك حاجة قال هي مقضية قال أنت قلت ذلك الشعر قال لاقال فمن يقوله قال بعض شعراء الجاهلية وهو شعر قديم وما يرويه غيري قال فمن أين علم ذو الرمة انه ليس من قولك قال عرف كلام أهل الجاهلية من كلام أهل الاسلام ( قال صالح ) وأنشد حماد الراوية بلال بن أبي بردة ذات يوم قصيدة قالها ونحلها الحطيئة يمدح بها أبا موسى الاشعري يقول فيها

جمعت من عامر فيها ومن جشم * ومن تميم ومن حاء ومن حام
مستحقبات رواياها جحافلها * يسمو بها أشعرى طرفه سام

فقال له بلال قد علمت ان هذا شيء قلته أنت ونسبته الى الحطيئة والا فهل كان يجوز ان يمدح الحطيئة ابا موسى بشيء لا اعرفه انا ولا أرويه ولكن دعها تذهب في الناس وسيرها حتى تشتهر ووصله ( أخبرني ) محمد بن خلف وكيع قال سمعت أحمد بن الحرث الخراز يقول سمعت ابن الاعرابى يقول سمعت المفضل الضبي يقول قد سلط على الشعر من حماد الراوية ما أفسده فلا يصلح أبداً فقيل له وكيف ذلك أيخطئ في روايته أم يلحن قال ليته كان كذلك فان أهل العلم يردون من أخطأ الى الصواب لا ولكنه رجل عالم بلغات العرب وأشعارها ومذاهب الشعراء ومعانيهم فلا يزال يقول الشعر يشبه به مذهب رجل ويدخله في شعره ويحمل ذلك عنه فى الآفاق فتختلط أشعار القدماء ولا يتميز الصحيح منها الا عند عالم ناقد وأين ذلك ( أخبرني ) رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن ابراهيم قال حدثني أبو اسحق ابراهيم بن المهدي قال حدثني السعيدى الراوية وأبو اياد المؤدب وكان مؤدبي ثم أدب المعتصم بعد ذلك وقد تعالت سنه (وحدثنى)

بحو من ذلك عبد الله بن مالك وسعيد بن مسلم وحدثني به ابن غزالة أيضاً واتفقوا عليه انهم كانوا في دار أمير المؤمنين المهدي بعيسا باذ وقد اجتمع فيها عدة من الرواة والعلماء بأيام العرب وآدابها وأشعارها ولغاتها إذ خرج بعض أصحاب الحاجب فدعا بالمفضل الضبي الراوية فدخل فمكث مليا ثم خرج الينا ومعه حماد والمفضل جميعا وقد بان في وجه حماد الانكسار والغم وفي وجه المفضل السرور والنشاط ثم خرج حسين الخادم معهما فقال يامعشر من حضر من أهل العلم ان أمير المؤمنين يعلمكم أنه قد وصل حمادا الشاعر بعشرين ألف درهم لجودة شعره وأبطل روايته لزيادته في أشعار الناس ما ليس منها ووصل المفضل بخمسين ألفا لصدقه وصحة روايته فمن اراد ان يسمع شعرا جيدا محدثا فليسمع من حماد ومن أراد رواية صحيحة فليأخذها عن المفضل فسألنا عن السبب فأخبرنا أن المهدي قال للمفضل لما دعا به وحده اني رأيت زهير بن أبي سامى افتتح قصيدته بأن قال

* دع ذا وعد القول في هرم * ولم يتقدم له قبل ذلك قول فما الذى أمر نفسه بتركه فقال له المفضل ما سمعت يا أمير المؤمنين في هذا شيئاً الا أني توهمته كان يفكر في قول يقوله أو يروي في ان يقول شعرا فعدل عنه الى مدح هرم وقال دع ذا او كان مفكرا في شي من شأنه فتركه وقال دع ذا اي دع ما انت فيه من الفكر وعد القول في هرم فأمسك عنه ثم دعا بحماد فسأله عن مثل ما سأل عنه المفضل فقال ليس هكذا قال زهير يا امير المؤمنين قال فكيف قال فانشده

لمن الديار بقنة الحجر * اقوين مذ حجج ومذ دهر
قفر بمندفع النحائب من * ضفوى اولات الضال والسدر (١)
دع ذا وعد القول في هرم * خير الكهول وسيد الحضر (٢)

قال فاطرق المهدى ساعة ثم اقبل على حماد فقال له قد بلغ امير المؤمنين عنك خبر لابد من استحلافك عليه ثم استحلفه بايمان البيعة وكل يمين محرجة ليصدقنه عن كل ما يسأله عنه فحلف له بما توثق منه قال له اصدقني عن حال هذه الابيات ومن اضافها الى زهير فاقر له حينئذ انه قائلها فامر له فيه وفي المفضل بما امر به من شهرة امرهما وكشفه (أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثنا أحمد بن عبيد قال حدثنا الاصمعي قال قال حماد الراوية أرسل الي أمير الكوفة فقال لى قد أتاني كتاب أمير المؤمنين الوليد بن يزيد يأمرني بحملك فحملت فقدمت عليه وهو في الصيد فلما رجع أذن لي فدخلت عليه وهو فى بيت منجد بالارمنى أرضه وحيطانه فقال لى أنت حماد الراوية فقلت له ان الناس ليقولون ذلك قال فما بلغ من روايتك قلت أروى سبعمائة قصيدة أول كل واحدة منها بانت سعاد فقال انها لرواية ثم دعا بشراب فأتته جارية بكاس وابريق فصبت في

---

(١) ورواه الشنتمرى * قفر بمندفع النحائت من * ضفوى أولات الضال والسدر * قال النحائت آبار معروفة وليس كل الابار تسمى النحائت وضفوي موضع (٢) وروى الشنتمرى خير البداة قوله خير البداة وسيد الحضرى أى خير أهل البدو وسيد الحضر وواحد اهل البداة بادوا واحد الحضر حاضر

الكاس ثم مزجته حتي رأيت له حبابا فقال أنشدني في مثل هذه فقلت ياأمير المؤمنين هي كما قال عدي بن زيد

بكر العاذلون في وضح الصبـ * ـح يقولون لى ألا تستفيق
ثم ثاروا الى الصبوح فقامت * قينة في يمينها إبريق
قدمته على سلاف كريح الـ * ـمسك صفى سلافها الراووق
فترى فوقها فقاقيع كاليا * قوت يجري خلالها التصفيق

قال فشربها ولم يزل يستعيدني الابيات ويشرب عليها حتى سكر ثم قام فتناول مرفقة من تلك المرافق فجعلها على رأسه ونادي من يشتري لحوم البقر ثم قال لي ياحماد دونك مافي البيت فهو لك فكان أول مال تأثلته ( حدثني ) هاشم بن محمد الخزاعى قال حدثنا دماذ عن ابي عبيدة قال قال خلف كنت آخذ من حماد الراوية الصحيح من اشعار العرب واعطيه المنحول فيقبل ذلك مني ويدخله في اشعارها وكان فيه حمق ( اخبرني ) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا احمد بن الهيثم ابن فراس قال حدثنى العمرى عن الهيثم بن عدى قال حدثني المسور العنزى وكان من رواة العرب وكان اسن من سماك بن حرب قال دخلت على زياد فقال لى انشدني فقلت من شعر من ايها الامير قال من شعر الاعشي فانشدته * بكرت سمية غدوة اجمالها * قال فما اتممت القصيدة حتى تبينت الغضب فى وجهه وقال الحاجب للناس ارتفعوا فقاموا ثم لم اعد والله بعدها اليه قال حماد فكنت بعد ذلك اذا استنشدني خليفة أو امير تنبهت قبل ان انشده لئلا يكون في القصيدة اسم ام له او ابنة او اخت او زوجة ( اخبرني ) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا احمد بن الحرث الخراز عن المدائنى قال قال الوليد بن يزيد لحماد الراوية لم سميت الراوية وما بلغ من حفظك حتي استحققت هذا الاسم فقال له يا أمير الموءمنين ان كلام العرب يجري على ثمانية وعشرين حرفا أنا أنشدك على كل حرف منها مائة قصيدة فقال ان هذا لحفظ هات فاندفع ينشد حتي مل الوليد ثم استخلف على الاستماع منه خليفة حتى وفاه ما قال فاحسن الوليد صلته وصرفه ( أخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنى الحسين ابن محمد بن طالب الديناري قال حدثني اسحق الموصلى قال قال حماد الراوية ارسل الوليد بن يزيد الى بمائتى دينار وامر يوسف بن عمر بحملى اليه على البريد قال فقلت لا يسألني الا عن طرفيه قريش وثقيف فنظرت فى كتابي قريش وثقيف فلما قدمت عليه سألنى عن أشعار بلى فانشدته منها ما احسنته ثم قال انشدنى فى الشراب وعنده وجوه من اهل الشام فانشدته

أصبح القوم قهوة * في أباريق تحتذى
من كميت مدامة * حبذا تلك حبذا
يترك الاذن شربها * أرجوا نابها خذا

فقال اعدها فاعدتها فقال لخدمه خذوا آذان القوم فاتينا بالشراب فسقينا حتى مادرينا متى نقلنا قال ثم حملنا وطرحنا في دار الضيفان فما ايقظنا الا حر الشمس وجعل شيخ من اهل الشام يشتمنى ويقول فعل الله بك وفعل انت الذي صنعت بنا هذا ( اخبرني ) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا

ابو غسان دماذ قال حدثني ابو عبيدة قال حدثني يحيى بن صبيرة بن الطرماح بن حكيم عن ابيه عن جده الطرماح قال انشدت حماد الراوية في مسجد الكوفة وكان اذكى الناس واحفظهم قولى بان الخليط بسحرة فتبددوا * وهي ستون بيتا فسكت ساعة ولا ادري مايريد ثم اقبل على فقال اهذه لك قلت نعم قال ليس الامر كما تقول ثم ردها على كلها وزيادة عشرين بيتازادها فيها في وقته فقلت له ويحك ان هذا الشعر قلته منذ ايام ما اطلع عليه أحد قال قد والله قلت أنا هذا الشعر منذ عشرين سنة والا فعلي وعلي فقلت لله على حجة حافياً راجلا ان جالستك بعد هذا أبداً فأخذ قبضة من حصى المسجد وقال لله على بكل حصاة من هذا الحصي مائة حجة ان كنت أبالي فقلت أنت رجل ماجن والكلام معك ضائع ثم انصرفت قال دماذ وكان ابو عبيدة والاصمعي ينشدان بيتي الطرماح فى هذه القصيدة وهما

مجتاب حلة برجد لسراته * قد داوأخلف ماسواه البرجد
يبدو وتضمره البلاد كانه * سيف على شرف يسل ويغمد

وكانا يقولان هذا أشعر الناس في هذين

## ﴿ أخبار عبادل ونسبه ﴾

عبادل بن عطية مولى قريش مكي مغن محسن متقدم من الطبقة الثانية التي منها يونس الكاتب وسياط ودحمان وكان حسن الوجه نظيف الثياب ظريفاً ولم يفارق الحجاز ولا وفد الى ملوك بني أمية كما وفد غيره من طبقته ومن هو فوقها ويقال انه كان مقبول الشهادة ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثنا حماد بن أبي جناح قال كان عبادل بن عطية سريا نبيلا نظيفا ساكن الطارف حسن العشرة وكان يعاشر مشيخة قريش وجلة أحداثها فاذا أرادوا الغناء منه غني فاحسن وأطرب وكانت له صنعة كثيرة منها

تقول ياعمتا كفي جوانبه * ويلي بايت وأبلى جيدى الشعر

ومنها

أمن حذر البين ماترقد * ودمعك يجري فما يجمد

ومنها

اني استحيتك أن أفوه بحاجتي * فاذا قرأت صحيفتي فتفهم

ومنها

قولا لنائل ماتقضين فى رجل * يهوى هواك وماجنبته اجتنبا

ومنها

علام ترين اليوم قتلى لديكم * حلالا بلا ذنب وقتلى محرم

وكانوا يقولون له الا تكثر الصنعة فيقول بأبي أنتم انما انحته من صخر ومن أكثر أرذل

## ﴿ نسبة هذه الاصوات ﴾

## صوت

أمن حذر البين ماترقد * ودمعك يجري فما يجمد
دعاني الى الحين فاقتادني * فؤاد الى شقوتي يعمد
فلوأن قلبي صحا وارعوي * لكان له عنكم مقعد

يبيد الزمان وحبي لكم * يزيد خبالا وما ينفد

الغناء لعبادل ثقيل أول بالسبابة والوسطي عن ابن المكي وفيه لابراهيم خفيف ثقيل

ومنها

صوت

اني استحيتك أن أفوه بحاجتي * فاذا قرأت صحيفتى فتفهمي

وعليك عهد الله إن أنبأته * أهل السيالة إن فعلت وان لم

هكذا قال بن هرمة والمغنون يغنونه

وعليك عهد الله ان أخبرته * أحداً وان أظهرته بتكلم

الشعر لابن هرمة والغناء لعبادل (أخبرنى) عمي قال حدثنى هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني عبد الله بن محمد بن اسماعيل الجعفري عن أبيه ان حسن بن حسن بن على كان صاحب شراب وفيه يقول بن هرمة

اني استحيتك أن أفوه بحاجتي * فاذا قرأت صحيفتي فتفهم

وعليك عهد الله ان أنبأته * أحدا ولا أظهرته بتكلم

قال عبد الله بن محمد الجعفري وكان ابن هرمة كما حدثني أبي يشرب هو وأصحاب له بشرف السيالة عند سمرة بالشرف يقال لها سمرة جرانة فنفد شرابهم فكتب إلى حسن بن حسن بن على يطلب منه نبيذاً وكتب اليه بهذين البيتين فلما قرأ حسن رقعته قال وأنا على عهد الله ان لم أخبر به عامل السيالة أمنى يطلب الدعي الفاعل نبيذاً وكتب الى عامل السيالة ان يجيء اليه فجاء لوقته فقال له ان ابن هرمة وأصحابه السفهاء يشربون عند سمرة جرانة فأخرج فخذهم فخرج اليه العامل بأهل السيالة وأنذر بهم ابن هرمة فسبقهم هرباً وتعلق هو وأصحابه بالجبل ففاتوهم وقال في حسن

كتبت اليك استهدى نبيذا * وأدلى بالجوار وبالحقوق

فخبرت الامير بذاك غدرا * وكنت أخا مفاضحة وموق

ومنها

صوت

علام ترين اليوم قتلى لديكم * حلالا بلا ذنب وقتلى محرم

لك النفس ما عاشت وقاء من الردى * ونحن لكم فيما تجنبت أظلم

وأما صنعته في * قولا لنائل ماتقضين في رجل * فان الشعر لسعيد بن البحتري بن أخي المهلب ابن أبي صفرة والغناء لعبادل وقد ذكرت ذلك في موضع من هذا الكتاب مفرد لان نائلة التي غنت بهذا الشعر هي بنت الميلاء ولها أخبار ذكرت في موضع منفرد صلحت له ومنها

صوت

تقول ياعمتا كفى جوانبه * ويلى بليت وأبلى جيدي الشعر

مثل الاساود قد أعيا مواشطه * تضل فيه مداريها وتنكسر

فان نشرت على عمد ذوائبها * بصرت منه فتيت المسك ينتثر

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لعبادل ثقيل أول بالسبابة فى مجري البنصر عن اسحق وفيه خفيف

ثقيل أول بالسبابة فى مجري البنصر عن اسحق وفيه خفيف ثقيل ينسب الى دحمان والى الغريض والى عبادل أيضا

## صوت من المائة المختارة

ليست نعم منك للعافين مسجلة * من التخلق لكن شيمة خلق
يكاد بابك من علم بصاحبه * من دون بوابه للناس ينذلق

لاسحق في هذين البيتين لحن من الثقيل الاول بالبنصر عن عمرو وذكر يحيي بن على بن يحيي عن أبيه عن اسحق ان الشعر لطريح وذكر يعقوب بن السكيت انه لابن هرمة والغناء فى اللحن المختار لشهية مولاة العبلات خفيف رمل بالبنصر في مجراها فمن روي هذه الابيات لابن هرمة ذكر انها من قصيدة له يمدح بها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك ومن ذكر أنها لطريح ذكر أنها من قصيدة له يمدح بها الوليد بن يزيد والصحيح من القولين ان البيت الاول من البيتين لطريح والثانى لابن هرمة فبيت طريح من قصيدته التي مدح بها الوليد بن يزيد وهي طويلة يقول في تشبيبها

تقول والعيس قد شدت بارحلها * ألحق فانك منا اليوم منطلق
قلت نعم فاكظمى قالت وماجلدي * ولا أظن اجتماعا حين نفترق
فقلت ان أحي لا أطول بعادكم * وكيف والقلب رهن عندكم علق
فارقتها لا فؤادي من تذكرها * سالى الهموم ولا حبلي لها خلق
فاضت على إثرهم عيناك دمعهما * كما تتابع يجرى اللؤلؤ النسق

## صوت

فاستبق عينيك لا يؤدي البكاء بها * وأكفف بوادر دمع منك تستبق
ليس الشؤن وان جادت بباقية * ولا الجفون على هذا ولا الحدق

لاسحق في هذين البيتين لحن من الثقيل الاول بالبنصر عن عمرو يقول فيها في مدح الوليد

* ومانعم منك للعافين مسجلة * من التخلق لكن شيمة خلق
ساهمت فيها وفي لا فاختصصت بها * وطار قوم بلا والذم فانطلقوا
قوم هموا شرف الدنيا وسوددها * صفوا على الناس لم يخلط بهم رنق
ان حاربوا وضعوا أو سالموا رفعوا * أو عاقدوا احكموا أو حدثوا صدقوا

وأما قصيدة ابراهيم بن هرمة التى فيها هذا الشعر فنذكر خبرها ثم نذكر موضع الغناء وما قبله وما بعده منها * ومن أبي أحمد رحمه الله سمعنا ذلك أجمع ولكنه حكي عن اسحق في الاصوات المختارة ما قاله اسحق ولعله لم يتفقد ذلك أو لعل أحد الشاعرين أغار على هذا البيت فانتحله وسرقه من قائله ( أخبرني) يحيي بن على قال أخبرنا حماد بن اسحق عن ابيه عن رجل من اهل البصرة ( وحدثني) به وكيع قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك عن حماد عن ابيه عن رجل من اهل البصرة وخبره أتم قال قال العباس بن الوليد بن عبد الملك وكان بخيلا لا يحب ان يعطي أحدا شيأ

ما بال الشعراء تمدح أهل بيتي اجمع ولا تمدحني فبلغ ذلك ابن هرمية وكان قد مدحه فلم يثبه فقال يعرض به ويمدح عبد الواحد بن سليمان

ومعجب بمديح الشعر يمنعه * من المديح ثواب المدح والشفق
يا آبي المدح من قول يحبره * ذونيقة من حواشي شعره أنق
انك والمدح كالعذراء يعجبها * مس الرجال ويثني قلبها الفرق
لكن بمدين من مقصي سويمرة * من لايذم ولا يشناله خلق
أهل المدائح تأتيه فتمدحه * والمادحون اذا قالوا له صدقوا

يعني عبد الواحد بن سليمان

لايستفز ولا تخفي عَلامته * اذا القنا شال في أطرافها الحرق
في يوم لا مال عند المرء ينفعه * الا السنان والا الرمح والدرق
يطعن بالرمح أحيانا ويضربهم * بالسيف ثم يدانيهم فيعتنق

وهذا البيت سرقه إبن هرمة من زهير ومن مهلهل جميعا فانهما سبقا اليه قال مهلهل وهو أقدمهما

انتضوا معجس القسي وأبرقـ * ـنا كما توعد الفحول الفحولا

يعني انهم لما أخذوا القسي ليرموهم من بعيد انتضوا سيوفهم ليخالطوهم ويكافحوهم بالسيوف وقال زهير وهو أشرح من الاول

يطعنهم ما ارتموا حتي اذا طعنوا * ضارب حتي اذا ماضاربوا اعتنقا

فما ترك في المعنى فضلا لغيره * رجع الى شعر ابن هرمة

يكاد بابك من جود ومن كرم * من دون بوابه للناس ينـدلق

ويروى اذا أطاف به الجادون والعافون أيضاً ويروي ينباق

انى لاطوى رجالا ان أزورهم * وفيهم عكر الانعام والورق
طي الثياب التي لو كشفت وجدت * فيها العواوير في التفتيش والخرق
واترك الثوب يوماوهو ذوسعة * وألبس الثوب وهو الضيق الخلق
اكرام نفسي واني لا يوافقنى * ولو ظميت لخمت المشرب الرنق

قال هرون بن الزيات فى خبره فلما قال ابن هرمة هذه القصيدة انشدها عبد الواحد بن سليمان وهو اذ ذاك امير الحجاز فامر له بثلثمائة دينار وخلعة موشية من ثيابه وحمله على فرس واعطاه ثلاثين لقحة ومائة شاة وسأله عما يكفيه في كل سنة ويكفى عياله من البر والتمر فاخبره به فامر له بذلك اجمع لسنة وقال له هذا لك على ما دمت ودمت في الدنيا واقتطعه الى نفسه وانس به وقال له است بمحوجك الى غيري أبداً فلما عزل عبد الواحد بن سليمان عن المدينة تصدى للوالى مكانه وامتدحه ولم يلبث ان ولى عبد الواحد بعد ذلك وبلغه الخبر فأمر ان يحجب عنه ابن هرمة وطرده وجفاه حتى تحمل عليه بعبد الله بن الحسن فاستوهبه منه فعاد له الى ما أحبه (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعى قال حدثنا الرياشى وأخبرني به على بن سليمان الاخفش عن احمد بن يحيى ثعلب عن الرياشي

وخبره أتم قال الرياشي حدثني أبو سلمة الغفاري قال قال ربيح راوية ابن هرمة قال حدثني ابن هرمة قال أول من رفعني في الشعر عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك فأخذ على أن لا أمدح أحدا غيره وكان واليا على المدينة وكان لا يدع بري وصلتي والقيام بمؤنتي فلم ينشب ان عزل وولى غيره مكانه وكان الوالي من بني الحرث بن كعب فدعتني نفسي الى مدحه طمعا ان يهب لي كما كان عبد الواحد يهب لي فمدحته فلم يصنع بي ما ظننت ثم قدم عبد الواحد المدينة فأخبر أني مدحت الذي عزل به فأمر بي فحجبت عنه ورمت الدخول عليه فمنعت فلم أدع بالمدينة وجها ولا رجلا له نباهة وقدر من قريش الا سألته ان يشفع لي في أن يعيدني الى منزلتي عنده فيأبي ذلك فلا يفعله فلما أعوزتني الحيل أتيت عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب صلوات الله عليه وعليهم فقلت يا ابن رسول الله ان هذا الرجل قد كان يكرمني وأخذ على ان لا أمدح غيره فأعطيته بذلك عهدا ثم دعاني الشره والنكد الى ان مدحت الوالي بعده وقصصت عليه قصتي وسألته ان يشفع لي فركب معي فأخبرني الواقف على رأس عبد الواحد ان عبد الله بن حسن لما دخل اليه قام عبد الواحد فعانقه وأجلسه الى جنبه ثم قال احاجة غدت بك أصلحك الله قال نعم قال كل حاجة لك مقضية الا ابن هرمة فقال له ان رأيت أن لا تستثني في حاجتي فافعل قال قد فعلت قال فحاجتي ابن هرمة قال قد رضيت عنه وأعدته الى منزلته قال فتأذن له أن ينشدك قال تعفيني من هذه قال أسألك ان تفعل قال ائتوا به فدخلت عليه وأنشدته قولي فيه

وجدنا غالبا كانت جناحا * وكان أبوك قادمة الجناح

قال فغضب عبد الله بن الحسن حتى انقطع زره ثم وثب مغضبا وتجوزت في الانشاد ثم لحقته فقلت له جزاك الله خيرا يا ابن رسول الله فقال ولكن لا جزاك الله خيرا ياماص بظر أمه أتقول لابن مروان * وكان أبوك قادمة الجناح * بحضرتي وأنا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن على ابن أبي طالب عليه السلام فقلت جعلني الله فداك اني قلت قولا أخدعه به طلبا لدنياه والله ماقست بكم أحداً قط أفلم تسمعني قد قلت فيها * وبعض القول يذهب بالرياح * فضحك عبد الله وقال قاتلك الله ما أظرفك وهذه القصيدة الحائية التي مدح بها عبد الواحد من فاخر الشعر ونادر الكلام ومن جيد شعر ابن هرمة خاصة وأولها

صرمت حبائلا من حب سلمي * لهند ما عهدت لمستراح
فانك ان تقم لاتلق هندا * وان ترحل فقلبك غير صاح
يظل نهاره يهذي بهند * ويأرق ليله حتى الصباح
اعبد الواحد المحمود اني * اغص حذار سخطك بالقراح
فشلت راحتاي وجال مهري * فألقاني بمشتجر الرماح
وأقعدني الزمان فبت صفرا * من المال المعزب والمراح
اذا نخمت غيرك في ثنائي * ونصحي في المغيبة وامتداحي
كان قصائدى لك فاصطنعني * كرائم قد عضلن عن النكاح

فان اك قد هفوت الى أمير * فعن غير التطوع والسماح
ولكن سقطة عيت علينا * وبعض القول يذهب في الرياح
لعمرك انني وبني عدي * ومن يهوي رشادى أوصلاحي
اذا لم ترض عنى أو تصلني * لفى حين أعالجه متاح
وانك ان حططت اليك رحلي * بغربي الشراة لذو ارتياح
هششت لحاجة ووعدت أخري * ولم تبخل بناجزة السراح
وجدنا غالبا خلقت جناحا * وكان أبوك قادمة الجناح
اذا جعل البخيل البخل ترسا * وكان سلاحه دون السلاح
فان سلاحك المعروف حتى * تفوز بعرض ذي شيم صحاح

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا يعقوب بن اسرائيل قال حدثني ابراهيم بن اسحق العمرى قال حدثني عبد الله بن ابراهيم الجمحي قال قلت لابن هرمة أتمدح عبد الواحد بن سليمان بشعر مامدحت به غيره فتقول فيه هذا البيت

وجدنا غالبا كانت جناحا * وكان أبوك قادمة الجناح

ثم تقول فيها

اعبد الواحد الميمون اني * اغض حذار سخطك بالقراح

فبأي شيء أستوجب ذلك منك فقال اني أخبرك بالقصة لتعذرني أصابتني أزمة ومحنة بالمدينة فاستنهضتني بنت عمي للخروج فقلت لها ويحك انه ليس عندي مايقل جناحي فقالت انا أنهضك بما أمكنني وكانت عندى ناب لى فنهضت عليها نهجد النوام ونوذي السمار وليس من منزل أنزله الا قال الناس ابن هرمة حتى دفعت الى دمشق فأويت الى مسجد عبد الواحد في جوف الليل فجلست فيه أنتظره الى أن نظرت الى بزوغ الفجر فاذا الباب ينفلق عن رجل كأنه البدر فدنا فأذن ثم صلى ركعتين وتأملته فاذا هو عبد الواحد فقمت فدنوت منه وسلمت عليه فقال لى أبو اسحق أهلا ومرحبا فقلت لبيك بأبي أنت وأمي وحياك الله بالسلام وقربك من رضوانه فقال أما آن لك ان تزورنا فقد طال العهد واشتد الشوق فما وراءك قلت لاتسلني بأبي أنت وأمي فان الدهر قد أخنى على فما وجدت مستغاثا غيرك فقال لاترع فقد وردت على ماتحب ان شاء الله فوالله اني لا أخاطبه فاذا بثلاثة فتية قد خرجوا كانهم الاشطان فسلموا عليه فاستدني الاكبر منهم فهمس اليه بشيء دونى ودون أخويه فمضى الى البيت ثم رجع فجلس اليه فكلمه بشيء دوني ثم ولى فلم يلبث ان خرج ومعه عبد ضابط يحمل عبأ من الثياب حتى ضرب به بين يدى ثم همس اليه ثانية فعاد واذا به قد رجع ومعه مثل ذلك فضرب به بين يدى فقال لى عبد الواحد ادن ياأبا اسحق فاني اعلم انك لم تصر الينا حتي تفاقم صدعك فخذ هذا وارجع الى عيالك فو الله ماسلمنا لك هذا الا من أشداق عيالنا ودفع الى ألف دينار وقال لى قم فارحل فاغث من وراءك فقمت الى الباب فلما نظرت الى ناقتي ضقت فقال لى تعالى ما أرى هذه مبلغتك ياغلام قدم له جملى فلانا

فوالله لقد كنت بالجمل أشد سروراً مني بكل ما نلته فهل تلومني أن اغص حذار سخط هذا بالقراح
ووالله ما انشدته ليلتئذ بيتا واحدا (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني هرون بن محمد بن
عبد الملك الزيات قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال حدثني عمر بن حفص الثقفي قال حدثني
محمد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين صلى الله عليه قال دخلت مع أبي على المنصور بالمدينة
وهو جالس في دار مروان فلما اجتمع الناس قام بن هرمة فقال ياأمير المؤمنين جعلني الله فداءك
شاعرك وصنيعتك ان رأيت أن تأذن لي في الانشاد قال هات فأنشده قوله فيه

سرى ثوبه عنك الصبا المتخايل * حتي انتهي الي قوله

له لحظات عن حفافي سريره * اذا كرها فيها عقاب ونائل

فأم الذى آمنت آمنة الردي * و أم الذى خوفت بالثكل ثاكل

فقال له المنصور أما لقد رأيتك في هذه الدار قائما بين يدي عبد الواحد بن سليمان تنشده قولك فيه

وجدنا غالبا كانت جناحا * وكان أبوك قادمة الجناح

قال فقطع بابن هرمة حتي ماقدر على الاعتذار فقال له المنصور أنت رجل شاعر طالب خير وكل
ذلك يقول الشاعر وقد أمر لك أمير المؤمنين بثلثمائة دينار فقام اليه الحسن بن زيد فقال ياأمير
المؤمنين ان ابن هرمة رجل منفاق متلاف لايليق شيأ فان رأي أمير المؤمنين ان يأمر له بها
يجرى عليه منها مايكفيه ويكفي عياله ويكتب بذلك الى صاحب الجارى أن يجريها عليهم فعل فقال
افعلوا ذلك به قال وانما فعل به الحسن بن زيد هذا لانه كان مغضبا عليه لقوله يمدح عبد الله بن حسن

ماغيرت وجهه أم مهجنة * اذا القتام تغشي أوجه الهجن

(حدثني) يحيي بن على بن يحيي وأخبرنا بن أبي الازهر وجحظة قالا حدثنا حماد بن اسحق عن
أبيه قال يحيي بن على في خبره عن الفضل بن يحيي ولم يقله الآخران دخل ابن هرمة على المنصور
وقال ياأمير المؤمنين اني قد مدحتك مديحا لم يمدح أحد أحدا بمثله قال وما عسي أن تقول في بعد
قول كعب الاشقري في المهلب

براك الله حين براك بحرا * وفجر منك أنهارا غزارا

فقال له قد قلت أحسن من هذا قال هات فانشده قوله

له لحظات في حفافي سريره * اذا كرها فيها عقاب ونائل

قال فامر له بأربعة آلاف درهم فقال له المهدى ياأمير المؤمنين قد تكلف في سفره اليك نحوها
فقال له المنصور يابني انى قد وهبت له ماهو أعظم من ذلك وهبت له نفسه أليس هو القائل لعبد
الواحد بن سليمان

اذا قيل من خير من يرتجي * لمعتر فهر ومحتاجها

ومن يعجل الخيل يوم الوغي * بالجامها قبل اسراجها

اشارت نساء بني غالب * اليك به قبل أزواجها

وهذه القصيدة من فاخر شعر ابن هرمة وأولها

اجارتنا روحي نغمة * على هائم النفس مهتاجها
ولا خير فى ود مستكره * ولا حاجة دون إنضاجها

يقول فيها يمدح عبدالواحد بن سليمان

كان قتودى على خاضب * زفوف العشيات هداجها
الى ملك لا الى سوقة * كسته الملوك ذرا تاجها
تحلى الوفود بأبوابه * فتلقى الغنى قبل ارتاجها
بقراع أبواب دور الملو * ك عند التحية ولاجها
الى دار ذى حسب ماجد * حمول المغارم فراجها
ركود الجفان غداة الصبا * ويوم الشمال وأرهاجها
وقفت بمدحيه عند الجما * ر أنشده بين حجاجها

( أخبرني ) محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد قال حدثني أبو اسحق طلحة بن عبد الله الطلحي قال حدثني محمد بن سليمان بن المنصور قال وجه المنصور رسولا قاصداً الي ابن هرمة ودفع اليه ألف دينار وخلعة ووصفه له وقال أمض اليه فانك تراه جالساً في موضع كذا من المسجد فانتسب له الى بني أمية أو مواليهم وسله أن ينشدك قصيدته الحائية التي يقول فيها يمدح عبد الواحد بن سليمان

وجدنا غالبا كانت جناحاً * وكان ابوك قادمة الجناح

فاذا انشدكها فأخرجه من المسجد واضرب عنقه وجئني برأسه وان أنشدك قصيدته اللامية التي يمدحني بها فادفع اليه الالف دينار والخلعة وما أراه ينشدك غيرها ولا يعترف بالحائية قال فأتاه الرسول فوجده كما قال المنصور فجلس اليه واستنشده قصيدته في عبد الواحد فقال ماقلت هذه القصيدة قط ولا اعرفها وانما نحلها اياي من يعاديني ولكن ان شئت أنشدتك أحسن منها قال قد شئت فهات فأنشده * سرى ثوبه عنك الصبا المتخايل * حتى أتي على آخرها ثم قال له هات ما أمرك أمير المؤمنين بدفعه الى فقال أي شيء تقول يا هذا وأي شيء دفع الى فقال دع ذا عنك فوالله مابعثك الا أمير المؤمنين ومعك مال وكسوة الى وأمرك ان تسألني عن هذه القصيدة فان أنشدتك إياها ضربت عنقي وحملت رأسي اليه وان أنشدتك هذه اللامية دفعت الى ماحملك اياه فضحك الرسول ثم قال صدقت لعمرى ودفع اليه الألف الدينار والخلعة فما سمعنا بشيء أعجب من حديثهما ( أخبرني ) محمد بن مزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن جدي قال لما أنشد ابن هرمة المنصور قصيدته اللامية التي مدحه بها أمر له بألف درهم فكلمه فيه المهدى واستقلها فقال له يابني لو رأيت هذا بحيث رأيته وهو واقف بين يدي عبد الواحد بن سليمان ينشده

وجدنا غالباً كانت جناحاً * وكان أبوك قادمة الجناح

لاستكثرت له ما استقللته ولرأيت أن حياته بعد ذلك القول ربح كثير والله اني يابني ماهممت له منذ يومئذ بخير فذكرت قوله الا زال ماعرض بقلبي الى ضده حتي أهم بقتله ثم أعفو عنه فأمسك

المهدي * ومما يغني فيه من مدائح ابن هرمة في عبد الواحد بن سليمان قوله من قصيدة أنا ذاكرها بعد فراغي من ذكر الابيات على ان المغنين قد خلطوا مع أبياته أبياتا لغيره

## صوت

ولما أن دنا منا ارتحال * وقرب ناجيات السير كوم
تحاسر واضحات اللون زهر * على ديباج أوجهها النعيم
أتين مودعات والمطايا * لدى اكوارها خوص هجوم
فكم من حرة بين المنقي * الى أحد الى ماحاز ريم

ويروى * فكم بين الاقارع فالمنقى * وهو أجود

الى الجماء من خد أسيل * نقى اللون ليس به كلوم
كأني من تذكر ما ألاقي * اذا ما أظلم الليل البهيم
سليم مل منه أقربوه * وأسلمه المداوي والحميم

ذكر الزبير بن بكار أن هذا الشعر كله لابي المنهال نفيلة الاشجعي قال وسمعت بعض أصحابنا يقول انه لمعمر بن العنبر الهذلي والصحيح من القول أن بعض هذه الابيات لابن هرمة من قصيدة له يمدح بها عبد الواحد بن سليمان مخفوضة الميم ولما غنى فيها وفي أبيات نفيلة وخلط فيه ما أوجب خفض القافية غير الى ما أوجب رفعها فاما ما لابن هرمة فيها فهو من قصيدته التي أولها

أجارتنا بذي نفر أقيمي * فما أبكى على الدهر الذميم
أقيمي وجه عامك ثم سيرى * بلا واهي الجوار ولا مليم
فكم بين الأقارع فالمنقى * الى أحد الى أكناف ريم
الى الجماء من خد أسيل * نقى اللون ليس بذى كلوم
ومن عين مكحلة الأماقي * بلا كحل ومن كشح هضيم
أرقت وغاب عني من يلوم * ولكن لم أنم أنا للهموم
أرقت وشفني وجع بقلبي * لزينب أو أميمة أو رعوم
أقاسى ليلة كالحول حتي * تبدي الصبح منقطع البريم
كأن الصبح أبلق في حجول * يشب ويتقى ضرب الشكيم
رأيت الشيب قد نزلت علينا * روائعه بحجة مستقيم
اذا نا كرته نا كرت منه * خصومة لا ألد ولا ظلوم
وودعني الشباب فصرت منه * كراض بالصغير من العظيم
فدع مالا يرد عليك شيئاً * من الجارات أودمن الرسوم
وقل قولا تطبق مفصليه * بمدحة صاحب الرأي الصروم
لعبد الواحد الفالج المعلى * علا خاق النفورة والخصوم
دعته المكرمات فناولته * خطام المجد في سن الفطيم

وهى طويلة فمن الأبيات التى فيها الغناء أربعة أبيات لابن هرمة قد مضت في هذه القصيدة وانما غيرت حتى صارت مرفوعة فاتفقت الابيات وغنى فيها * وأما أبيات نفيلة فما بقى من الصوت المذكور بعد أبيات ابن هرمة له ويتلو ذلك من أبيات نفيلة قوله

يضيء دجى الظلام اذا تبدى * كضوء الفجر منظره وسيم
* وقائلة ومثنية علينا * تقول وما لها فينا حميم
وأخرى لبها معنى ولكن * تصبر وهي واجمة كظوم
تعدلنا الليالي تحتصيها * متى هو حائن منه قدوم
متى تر غفلة الواشين عنها * تجد بدموعها العين السجوم

والغناء في هذه الابيات المذكورة المختلط فيها شعر ابن هرمة ونفيلة لمعبد ولحنه من الثقيل الاول بالوسطى عن عمرو ويونس وفيها لحن من الثقيل الثاني ينسب الى الوابصى وفيها خفيف ثقيل ينسب الى معبد والى ابن سريج وهذا الوابصي هو الصلت بن العاصي بن وابصة بن خالد بن المغيرة ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم كان تنصر ولحق ببلاد الروم لان عمر بن عبد العزيز فيما ذكر حده في الخمر وهو أمير الحجاز فغضب فلحق ببلاد الروم وتنصر هناك ومات هنالك نصرانيا ( فأخبرنا ) محمد بن العباس اليزيدى قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن عبد العزيز قال أخبرني ابن أبي العلاء أظنه أبا عمرو أو أخاه عن جويرية بن أسماء عن اسمعيل بن أبي حكيم وأخبرنى أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا سعيد بن عباس عن جويرية بن أسماء عن اسمعيل بن أبي حكيم وقد جمعت الروايتين قال اليزيدي في خبره ان اسمعيل حدث ان عمر بن عبد العزيز بعث به في الفداء وقال عمر بن شبة ان اسمعيل حدث قال كنت عند عمر بن عبد العزيز فأتاه البريد الذى جاء من القسطنطينية فحدثه قال بينا أنا أجول في القسطنطينية اذ سمعت رجلا يغني بلسان فصيح وصوت شج

فكم من حرة بين المنقى * الى أحد الى جنبات ريم

فسمعت غناء لم أسمع قط أحسن منه فلما سمعت الغناء وحسنه لم أدرأ هو كذلك حسن أم لغربته وغربة العربية في ذلك الموضع فدنوت من الصوت فلما قربت منه اذا هو فى غرفة فنزلت عن بغلتي فاوثقتها ثم صعدت اليه فقمت على باب الغرفة فاذا رجل مستلق على قفاه يغنى هذين البيتين لا يزيد عليهما وهو واضع احدى رجليه على الاخرى فاذا فرغ بكى فيبكي ما شاء الله ثم يعيد الغناء ففعل ذلك مراراً فقلت السلام عليكم فوثب ورد السلام فقلت أبشر فقد فك الله أسرك أنا بريد أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز الى هذه الطاغية في فداء الاسارى ثم سألته من أنت فقال انا الوابصي أخذت فعذبت حتى دخلت في دينهم فقلت له أنت والله أحب من افتديه الى مير المؤمنين وإلى ان لم تكن دخلت في الكفر فقال قد والله دخلت فيه فقلت أنشدك الله الا أسلمت فقال أأسلم وهذان ابناي وقد تزوجت امرأة منهم وهذان ابناها واذا دخلت المدينة قيل لى يانصراني وقيل مثل ذلك لولدي وأمهما لا والله لا أفعل فقلت له قد كنت قارئاً للقرآن فما بقى

معك منه قال لا شئ الا هذه الآية ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال فعاودته وقلت له انك لا تعير بهذا فقال وكيف بعبادة الصليب وشرب الخمر وأكل لحم الخنزير فقلت سبحان الله أما تقرأ الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فجعل يعيد على قوله فكيف بما فعلت ولم يجبني الى الرجوع قال فرفع عمر يديه وقال اللهم لا تمتني حتى تمكنني منه قال فوالله مازلت راجياً لاجابة دعوة عمر فيه قال جويرية في حديثه وقد رأيت أخا الوابصي بالمدينة وقال يعقوب بن السكيت في هذا الخبر أخبرني ابن الازرق عن رجل من أهل البصرة أنسيت اسمه قال نزلنا في ظل حصن من الحصون التي للروم فاذا أنا بقائل يقول من فوق الحصن

فكم بين الاقارع فالمنقى * الى أحد الى ميقات ريم
الى الزوراء من ثغر نقي * عوارضه ومن دل رخيم
ومن عين مكحلة الاماقى * بلا كحل ومن كشح هضيم

وهو ينشد بلسان فصيح ويبكي فناديته أيها المنشد فاشرف فتي كاحسن الناس فقلت من الرجل وما قصتك فقال أنا رجل من الغزاة من العرب نزلت مكانك هذا فاشرفت على جارية كاحسن الناس فعشقتها فكلمتها فقالت ان دخلت في ديني لم أخالفك فغلب على الشيطان فدخلت في دينها فانا كما ترى فقلت اكنت تقرأ القرآن فقال اى والله لقد حفظته قلت فما تحفظ منه اليوم قال لاشئ الا قوله عز وجل ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قلت فهل لك ان نعطيهم فداءك وتخرج قال ففكر ساعة ثم قال انطلق صحبك الله .

## ومما فى الاخبار من شعر ابن هرمة

## صوت من المائة المختارة

في حاضر لجب بالليل سامرة * فيه الصواهل والرايات والعكر
وخرد كالمها حور مدامعها * كأنها بين كثبان النقا البقر

الشعر لابن هرمة والغناء في اللحن المختار لحنين ولحنه من الثقيل الاول بالخنصر في مجرى البنصر عن اسحق قال اسحق وفيه لابي همهمة لحن من الثقيل الاول أيضاً وأبو همهمة هذا مغن أسود من اهل المدينة ليس بمشهور ولا ممن نادم الخلفاء ولا وجدت له خبراً فاذكره

## صوت من المائة المختارة

يزينب ألم قبل أن يرحل الركب * وقل أن تملينا فما ملك القلب
وقل في تجنبها لك الذنب انما * عتابك من عاتبت فيما له عتب

الشعر لنصيب والغناء في اللحن المختار لكردم بن معبد ولحنه المختار من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالخنصر في مجري البنصر عن اسحق وفيه لمعبد لحن آخر من خفيف الثقيل عن

يونس والهشامى ودنانير وفيـه لابراهيم لحن آخر من الثقيل الاول ذكره الهشامي وقـد تقدم من اخبار نصيب مافيه كفاية وانمـا تأخر منها ماله موضع يصلح افراده فيه مثل أخبار هـذا الصوت (أخبرنى) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عمي الفضـل عن اسحق بن ابراهيم الموصلى عن بن كناسة قال قال نصيب ماتوهمت انى احسن ان اقول الشعر حتي قلت

* بزينب ألمم قبل ان يرحل الركب* (أخبرنا) الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي عن محمد بن معن الغفاري قال أخبرنى ابن الذبيح قال مر بنا جميل ونحن بضرية فاجتمعنا اليه فسمعته يقول لان اكون سبقت الاسود الى قوله

بزينب المم قبل ان يرحل الركب* احب إلى من كذا وكذا لشئ قاله عظيم (أخبرني) الحرمي قال حدثني الزبير قال حدثني سعيد ابن عمرو عن حبيب بن شوذب الاسدي قال مر بنا جرير بن الخطفي ونحن بضرية فاجتمعنا اليه فسمعته يقول لان أكون سبقت العبد الى هـذا البيت أحب الى من كذا وكذا يعنى قوله

* بزينب ألمم قبل ان يرحل الركب * أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمى الفضل عن اسحق الموصلى عن ابن كناسة قال اجتمع الكميت بن زيد ونصيب في الحمام فقال له الكميت أنشدني قولك

بزينب ألمم قبل ان يرحل الركب * فقال والله ماأحفظها فقال الكميت لكني أحفظها أفأنشدك اياها قال نعم فأقبل الكميت ينشده وهو يبكي (أخبرني) احمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا عمر بن شبة قال ذكر ابن أبى الحويرث عن مولاة لهم وأخبرني الحسين بن يحيي عن حماد عن أبيـه عن عثمان بن حفص عن مولاة لهـم قالت انا لبمنى اذ نظرت الى ابنية مضروبة وأثاث وأمتعة فلم أدر لمن هي حتى أنيخ بعير فنزل عنه اسود وسوداء فألقيا أنفسهما على بعض المتاع ومر راكب يتغني غناء الركبان * بزينب ألمم قبل ان يرحل الركب * فرأيت السوداء تخبط الاسود وتقول له شهرتني وأذعت في الناس فكري فاذا هو نصيب وزوجته قال اسحق في خبره وكان الذى اجتاز بهم وتغنى ابن سريج (أخبرني) الحسن بن يحيي عن حماد عن أبيه عن محمد بن كناسة عن أبيه قال نصيب والله اني لاسير على راحلتى اذ أدركت نسوة ذوات جمال يتناشدون قولى

بزينب المم قبل ان يرحل الركب * واذا معهن ابن سريج فقلن له ياأبا يحيي

غننا فى هذا الشعر فغناهن فاحسن فقلن وددنا والله ياأبا يحيي ان نصيبا معنا فيتم سرورنا فحركت بعيرى لأ تعرف بهن وأنشدهن فالتفتت احداهن الى فقالت حين رأتني والله لقد زعموا ان نصيبا يشبه هذا الاسود لاجرم فقلت والله لا أتعرف بهن سائر اليوم ومضيت وتركتهن قال وكان الذي تغني به ابن سريج من شعري

بزينب ألمم قبل ان يرحل الركب * وقل ان تملينا فما ملك القلب
وقل ان تنل بالحب منك مودة * فما مثل مالقيت من حبكم حب
وقل في تجنيها لك الذنب انما * عتابك من عاتبت فيما له عتب

البرك يومئــذ وكان أخوه عمرو بن مالك أيضا من فرسان بكر وهو الذي أسر مهلهلا التقيا في خيلين من غير مزاحفة في بعض الغارات بين بكر وتغلب في موضع يقال له نقا الرمل فانهزمت خيل مهلهل وأدركه عمرو بن مالك فأسره فانطلق به الى قومــه وهم فى نواحى هجر فأحسن اساره ومر عليه تاجر يبيع الخمر قدم بها من هجر وكان صديقا لمهلهل يشتري منه الخمر فأهدى اليه وهو أسير زق خمر فاجتمع اليه بنو مالك فنحروا عنده بكراً وشربوا عندمهلهل في بيته وقد أفرد له عمرو بيتاً يكون فيه فلما أخذ فيهم الشراب تغنى مهلهل فيما كان يقوله من الشعر وينوح به على كليب فسمع ذلك عمرو بن مالك فقال انه لريان والله لا يشرب عنــدى ماء حتى يرد زبيب يعني جملا كان لعمرو بن مالك وكان يتناول الدهاس من أجواف هجر فيرعى فيها غباً بعد عشر في حمارة القيظ فطلبت ركبان بني مالك زبيباً وهم حراص على أن لايقتل مهلهل فلم يقــدروا على البعير حتى مات مهلهل عطشاً ونحر عمرو بن مالك يومئذ ناباً فأسرج جلدها على مهلهل وأخرج رأسه وكانت بنت خال مهلهل امرأته بنت المجالل أحد بني تغلب قد أرادت أن تأتيه وهو أسير فقال يذكرها

طيبة ما ابنة المجلل شنبا * ء لعوب لذيذة في العناق

فلما بلغها ماهو فيه لم تأته حتى مات فكان هبنقة القيسي أحد بني قيس بن ثعلبة واسمه يزيد بن ثروان يقول وكان محمقاً وهو الذي تضرب به العرب المثــل في الحمق لا يكون لي جمل أبداً الا اسمه زبيب يعني أن زبيباً كان مباركا لقتله مهلهلا ذكر ذلك أجمع ابن الكلبي وغيره من الرواة والقصيدة الميمية التي فيها الغناء المذكورة بذكر أخبار المرقش يقولها في مرثية عم له وفيها يقول

بل هل شجتك الظعن باكرة * كأنها النخيل من ملهم

( قال أبو عمرو ) ووافقه المفضل الضبي وكان من خبر المرقش الاكبر انه عشق ابنة عمه أسماء بنت عوف بن مالك وهو البرك عشــقها وهو غلام فخطبها الى أبيها فقال لاأزوجك حتى تعرف بالبأس ( ١ ) وهذا قبل ان تخرج ربيعة من أرض اليمن وكان بعده فيها المواعيد ثم انطلق مرقش الى ملك من الملوك فكان عنده زماناً ومدحه فأجازه وأصاب عوفاً زمان شديد فأتاه رجل من مراد أحد بني عطيف فأرغبه في المال فزوجه أسماء على مائة من الابل ثم تنحي عن بنى ســعد ابن مالك ورجع مرقش فقال اخوته لاتخبروه الا انها ماتت فذبحوا كبشاً وأكلوا لحمه ودفنوا عظامه ولفوها في ملحفة ثم قبروها فلما قدم مرقش عليهــم أخبروه انها ماتت وأتوا به موضع القبر فنظر اليه وصار بعــد ذلك يعتاده ويزوره فبينا هو ذات يوم مضطجع وقــد تغطي بثوبه وابنا أخيه يلعبان بكعبين لهــما اذ اختصما في كعب فقال أحدهما هــذا كعبي أعطانيه أبى من الكبش الذي دفنوه وقالوا اذا جاء مرقش أخــبرناه انه قبر أسماء فكشف مرقش عن رأســه ودعا الغلام وكان قد ضني ضناً شديداً فسأله عن الحديث فأخبره به وبتزويج المرادى أسماء فدعا

---

(١) ولفظ ابن الانبارى فقال له عمه لن ازوجك حتى ترأس اي تكون رئيسا وتأتي الملوك

مرقش وليـدة له ولها زوج من عقيلة كان عشيقاً لمرقش فأمرها بأن تدعو له زوجها فدعته وكانت له رواحـل فأمره باحضارها ليطلب المرادي فأحضره إياها فركبها ومضى في طلبه فمرض في الطريق حتى مايحمل الا معروضاً وانهما نزلا كهفاً ( ١ ) بأسـفل نجران وهي أرض مراد ومع العقيـلى امرأته وليـدة مرقش فسمع مرقش زوج الوليدة يقول لهـا اتركيه فقد هلك سقما وهلكنا معه ضرا وجوعا فجعلت الوليدة تبكي من ذلك فقال لها زوجها أطيعيني والا فاني تاركك وذاهب قال وكان مرقش يكتب وكان أبوه دفعه وأخاه حرملة وكانا أحب ولده اليه الى نصراني من أهل الحيرة فعلمهما الخط فلما سمع مرقش قول العقيلى للوليدة كتب مرقش على مؤخرة الرحل هذه الابيات

يا صاحبي تلبثا لا تعجـلا * ان الرواح رهين أن لاتفعلا (٢)
فلعل لبثكما يفرط سيئا * أو يسبق الاسراع سيباً مقبلا
يارا كباً اما عرضت فبلغـن * أنس بن سعدان لقيت وحرملا
لله دركما ودر أبيكما * ان أفلت العبدان حتى يقتلا (٣)
من مبلغ الاقوام أن مرقشا * أضحى على الاصحاب عبأ مثقلا ٤
وكأنما ترد السـباع بشلوه * اذ غاب جمـع بني ضبيعة منهلا

قال فانطلق العقيلي وامرأته حتى رجعا الى أهلهما فقالا مات المرقش ونظر حرملة الى الرحـل وجعل يقلبه فقرأ الابيات فدعاهما وخوفهما وأمرهما بان يصدقاه ففعلا فقتلهما وقد كانا وصـفا له الموضع فركب في طلب المرقش حتي أتى المكان فسأل عن خبره فعرف ان مرقشاً كان في الكهف ولم يزل فيه حتي اذاهم بغنم تنزو على الغار الذى هو فيه واقبل راعيها اليها فلما بصر به قال له من أنت وما شأنك فقال له مرقش أنا رجل من مراد قال فراعي من أنت قال راعي فلان واذا هو راعي زوج أسماء فقال له مرقش أتستطيع ان تكلم أسماء امرأة صاحبك قال لا ولا أدنوا منها ولكن تأتيني جاريتها كل ليلة فأحلب لها عنزاً فتأتيها بلبنها فقال له خـذ خاتمي هذا فاذا حلبت فألقه في اللبن فانها ستعرفه وانك مصيب به خـيرا لم يصبه راع قط ان انت فعلت ذلك فأخذ الراعي الخاتم ولما راحت الجارية بالقـدح وحاب لها العنز طرح الخاتم فيه فانطلقت الجارية به وتركته بين يديها فلما سكنت الرغوة أخذته فشربته وكذلك كانت تصنع فقرع الخاتم ثنيتهـا

---

( ١ ) واسم ذلك الكهف كهف جبار أوخبار وقال أبو جعفر جنان اه من ابن الانبارى

(٢) وروي تلوما ان الرحيل رهين ان لاتعذلا (٣) وروى في المفضليات ان أفلت الغفلى قال ابن الانبارى الغفلى عسيفه الذى كان يرعي معه وهو الاجير وتكون الالف على هذه الراوية للاطلاق (٤) وزاد في المفضليات بيتا قبل السادس وهو

ذهب السباع بانفه فتركنه * أعثي عليه بالحبال وجيئلا

وعني بالاعثي الضبعان وهو ذكر الضباع والجيئل الانثي

فأخذته واستضاءت بالنار فعرفته فقالت للجارية ما هذا الخاتم قالت مالى به علم فأرسلتها الى مولاها وهو فى شرف بنجران فاقبل فزعا فقال لها لم دعوتنى قالت له ادع عبدك راعي غنمك فدعاه فقالت سله أين وجد هـذا الخاتم قال وجدته مع رجـل فى كهف جبان قال ويقال كهف جبار فقال اطرحه فى اللبن الذى تشربه أسماء فانك مصيب به خيراً وما أخبرني من هو ولقد تركته باخر رمق فقال لها زوجها وما هذا الخاتم قالت خاتم مرقش فأعجل الساعـة في طلبه فركب فرسه وحملها على فرس آخر وسارا حتى طرقاه من ليلتهما فاحتملاه الى أهلهما فمات عند أسماء وقال قبل أن يموت

سرى ليلا خيال من سليمي * فأرقـني وأصحـابي هجود
فبت أدير أمرى كل حال * واذكر أهلها وهـم بعيد
على ان قـد سماطر في لنار * يشب لها بذى الارطي وقود
حوالها مها بيض التراقى * وآرام وغزلان رقـود
نواعم لاتعالج بؤس عيش * أوانس لاتروح ولا ترود
يرحن معا بطاء المشي بدأ * عليهن الجاسـد والبرود
سكن ببلدة وسكنت أخري * وقطعت المواثق والعهود
فما بالى أفي ويخان عهدى * وما بالى اصاد ولا أصيد
ورب أسيلة الخدين بكر * منعمة لها فرع وجيد (١)
وذو أشر شتيت النبت عذب * نقى اللـون براق برود
لهوت بها زمانا في شبابي * وزارتها النجائب والقصيد
أناس كلما أخلقت وصلا * عناني منهم وصل جديد

ثم مات عند أسماء فدفن في أرض مراد ( وقال غير أبي عمرو والمفضل ) أتي رجل من مراد يقال له قرن الغزال وكان موسرا فخطب أسماء وخطبها المرقش وكان مملقا فزوجها أبوها من المرادى سرا فظهر على ذلك مرقش فقال لئن ظفرت به لاقتلنه فلما أراد ان يهتديها خاف أهلها عليها وعلى بعلها من مرقش فتربصوا بها حتي عزب مرقش في ابله وبني المرادي باسماء واحتملها الى بلده فلما رجع مرقش الى الحي رءي غلاما يتعرق عظما فقال له ياغلام ماحدث بعدي في الحي وأوجس في صدره خيفة لما كان فقال الغلام اهتـدى المرادي امرأته أسماء بنت عوف فرجع المرقش الى حيه فلبس لأمته وركب فرسه الاغر واتبع آثار القوم يريد قتـل المرادي فلما طلع لهم قالوا للمرادى هذا مرقش وان لقيك فنفسك دون نفسه وقالوا لاسماء انه سيمر عليك فاطلعي رأسك اليه واسفري فانه لا يرميك ولا يضرك ويلهو بحديثك عن طلب بعلك حتى يلحقه اخوته فيردوه

---

(١) وهذا البيت من شواهد بن هشام ووجه الشاهد فيه حذف الصفة وابقاء الموصوف اى لها فرع فاحم وجيد طويل بدليل ان البيت للمدح وهو لايحصل باثبات الفرع والجيد مطلقين بل باثباتهما موصوفين بصفتين محبوبتين اه من التصريح

وقالوا للمرادي تقدم فتقدم وجاءهم مرقش فلما حاذاهم أطلعت أسماء من خدرها ونادته فغض من فرسه وسار بقربها حتي ادركه اخواه أنس وحرملة فعذلاه ورداه عن القوم ومضى بها المرادي فالحقها بحيه وتغني مرقش لفراق أسماء فقال في ذلك

امن آل أسماء الرسوم الدوارس * تخطط فيها الطير قفر بسابس

وهي قصيدة طويلة وقال في أسماء أيضاً

اغالبك القلب اللجوج صبابة * وشوقا الى أسماء أم أنت غالبه
يهيم ولا يعيا بأسماء قلبه * كذاك الهوي إمراره وعواقبه
أيلحي أمرؤ في حب أسماء قد نأي * بغم من الواشين وأزور جانبه
وأسماء هم النفس ان كنت عالما * وبادى أحاديث الفؤاد وغائبه
اذا ذكرتها النفس ظلت كانني * يزعزع عني قفقاف وردوصالبه

( وقال أبو عمرو ) وقع الجالد بن ريان ببنى تغلب بجمران فنكى فيهم وأصاب مالا وأسرى وكان معه المرقش الا كبر فقال المرقش في ذلك

أتتني لسان بني عامر * فجلي أحاديثها عن بصر
بان بني الرحم ساروا معا * بجيش كضوء نجوم السحر
بكل جنوب السري نهدة * وكل كميت طوال أغر
فما شعر الحي حتى رأوا * بريق القوانس فوق الغرر
فأقبلتهم ثم أدبرتهم * وأصدرتهم قبل حين الصدر
فيارب شلو تخطرفته * كريم لدي مزحف أو مكر
وكائن بجران من مرعف * ومن رجل وجهه قد عفر

( وأما المرقش الاصغر ) فهو على ماذكر أبو عمرو ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة والمرقش الاكبر عم الاصغر والاصغر عم طرفة بن العبد ( قال أبو عمرو ) والمرقش الاصغر أشعر المرقشين وأطولهما عمرا وهو الذي عشق فاطمة بنت المنذر وكانت لها وليدة يقال لها بنت عجلان وكان لها قصر وعليه حرس وكان الحرس يجرون كل ليلة حوله الثياب فلا يطؤه أحد الا بنت عجلان وكان لبنت عجلان في كل ليلة رجل من أهل الماء يبيت عندها فقال عمرو بن حسان بن مالك لمرقش ان بنت عجلان تأخذ كل عشية رجلا ممن يعجبها فيبيت معها وكان مرقش ترعية (١) لا يفارق ابله فأقام بالماء وترك ابله ظمأي وكان من أجمل الناس وجها وأحسنهم شعرا وكانت فاطمة بنت المنذر تقعد فوق القصر فتنظر الى الناس فجاء مرقش

---

(١) ورجل ترعية مثلثة وقد يخفف وترعاية وتراعية بالضم والكسر وترعي بالكسر يجيد رعية الابل أو صناعته وصناعة آبائه رعاية الابل اه

فبات عند ابنة عجلان حتى اذا كان من الغـد تجردت عند مولاتهافقالت لها ماهذابفخذيك واذا نكت كانها التين وكآثار انسياط من شدة حفزه اياها عنـد الجماع قالت آثار رجل بات معي الليلة وقد كانت فاطمة قالت لها لقد رأيت رجلا جميلا راح نحونا بالعشيةلم أره قبل ذلك قالت فانه فتى قعد عن ابله وكان يرعاها وهو الفتى الجميل الذي رأيته وهو الذىبات معي فأثر في هذه الآثار قالت لها فاطمة فاذا كان غد وأتاك فقدمي له مجمرا ومريه أن يجلس عليهوأعطيهسوا كافان استاك به أورده فلا خيرفيه وان قعد على المجمر أورده فلا خير فيهفأتتهبالجمر فقالتله اقعدعليهفأبي وقال أدنيهمني فدخن لحيتهوجمتهوأبي أن يقعد عليهوأخذالسواكفقطع رأسهواستاك بهفأتت ابنةعجلان فاطمة فأخبرتها بماصنع فازدادت بهعجبا وقالت ائتيني به فتعلقت به كما كانت تتعلق فمضي معهاوانصرف أصحابه فقال القوم خـير انصرفوا لشد ماعاقت بنت عجلان المرقش وكان الحرس ينثرون التراب حول قبة فاطمة بنت المنذر ويجرون عليه ثوبا حين تمسى ويحرسونها فلا يدخل عليها الا ابنـة عجلان فاذا كان الغـد بعث الملك بالقافة فينظرون أثر من دخل اليها ويعودون فيقولون له لم نر الا أثر بنت عجلان فلما كانت تلك الليـلة حملت بنت عجلان مرقشا على ظهرها وحزمته الى بطنها بثوب وأدخلته اليها فبات معها فلما أصبح بعث الملك بالقافة فنظروا وعادوا اليه فقالوا نظرنا أثر بنت عجلان وهي مثقلة فلبث بذلك حينا يدخل اليهافكان عمر بن جناب بن عوف بن مالك يرى مايفعل ولا يعرف مذهبه فقال له ألم يكن عاهدتني عهدا لاتكتمني شيأ ولا أكتمك ولانتكاذبفأخبره مرقش الخبر فقال له لاأرضي عنك ولا أكلمك أبدا أو تدخلنى عليها وحلف على ذلك فانطلق المرقش الى المكان الذى كان يواعـد فيه بنت عجلان فأجلسه فيه وانصرف وأخبره كيف يصنع وكانا متشابهين غير أن عمرو بن جناب كان أشعر فأتته بنت عجلان فاحتملته وأدخلته اليها وصنع ماأمره به مرقش فلما أراد مباشرتها وجدت شعر فخذيه فاستنكرته واذا هو يرعد فدفعته بقدمها في صدره وقالت قبح الله سرا عنـد المعيدي ودعت بنت عجلان فذهبت به وانطلق الى موضع صاحبه فلما رآه قد أسرع الكرة ولم يلبث الا قليلا علم انه قد افتضح فعض على إصبعه فقطعها ثم انطلق الى أهله وترك المال الذى كان فيه يعني الابل التي كان مقيما فيها حياء مما صنع وقال مرقش في ذلك

الا ياسامى لاصرم لى اليوم فاطما * ولا أبدا مادام وصلك دائما
رمتك ابنة البكري عن فرع ضالة * وهن بنا خوص يخلن نعائما
تراءت لنا يوم الرحيل بوارد * وعذب الثنايا لم يكن متراكما
سقاه حباب المزن في متكلل * من الشمس رواه ربابا سرا كما
أرتك بذات الضال منها معاصما * وخدا أسيلا كالوذيلة ناعما (١)
صحا قلبه عنها على أن ذكره * اذا خطرت دارت به الارض قائما

---

(١) الوذيلة مرآت الفضة

تبصر خليلي هل تري من ظعائن * خرجن سراعا واقتعدن المقائما
تحملن من جو الوديعة بعدما * تعالى النهار وانتجمن الصرائما
* تحلين ياقوتا وشذرا وصيغة * وجزعا ظفاريا ودرا توائما
سلكن القرى والجزع تحدى جمالهم * ووركن قرأ واخترن المخارما(٢)
* الاحبذا وجه يريك بياضه * ومنسدلات كالمثاني فواحما •
واني لاستحيي فطيمة جائعا * خميصاً واستحيي فطيمة طاعما
وانى لاستحييك والخرق بيننا * مخافة أن تلقى أخالى صارما *
واني وان كات قلوصى لراجم * بها وبنفسى يافطيم المراجما *
ألا ياسلمى بالكوكب الفرد(٣)فاطما * وان لم يكن صرف النوى متلائما
ألا ياسلمي ثم اعلمي أن حاجتى * اليك فردي من نوالك فاطما
* أفاطم لو أن النساء ببلدة * وأنت بأخري لابتغيتك( ٤ ) هائما
متى مايشأ ذو الود يصرم خليله ٥ ويغضب ( ٥ ) عليه لامحالة ظالما
وآلى جناب حلفة فأطعته * فنفسك ول اللوم ان كنت نادما
فمن يلق خيرا يحمد الناس أمره * ومن يغولا يعدم على الغي لائما
ألم تر أن المرء يجذم كفه * ويجشم من لوم الصديق المجاشما
أمن حلم أصبحت تنكت واجما * وقد تعترى الاحلام من كان نائما

---

(١) ووركن قوا واجتزعن المخارم أي قطعن ووركن عدلن واجتزعن قطعن والمخرم رمل مستطيل والمخارم أطراف الطرق في الجبال (٢) وروى بالكوكب الطالق (٣) وروي لا تبعتك (٥) وروي يعبد أي يغضب اه ابن الانباري

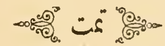
---

تم الجزء الخامس ويليه الجزء
السادس أوله صوت من
المائة المختارة اذا
قلت تسلو
النفس
الخ

## فهرسة الجزء الخامس من كتاب الأغاني للامام أبي الفرج الأصبهاني

صحيفه





تمت



﴿ الجزء السادس من ﴾

# كتاب الأغاني

للامام أبي الفرج الأصبهاني

رحمه الله تعالى

( وهو جزء سادس من واحد وعشرين جزءاً )



( قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الخديوية )

( بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنقيطي )

مطبعة التقدم بشارع محمد على بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

## صوت من المائة المختارة

اذا قلت تسلو النفس أو ينتهي المنى * أبي القلب الا حب أم حكيم
منعمة صفراء حلو دلالها * أبيت بها بعد الهدو أهيم
قطوف الخطا مخطوطة المتن زانها * مع الحسن خلق في الجمال عميم

الشعر مختلف في قائله فمن الرواة من يرويه لصالح بن عبد الله العبشمى ومنهم من يرويه لقطري ابن الفجاءة المازني ومنهم من يرويه لعبيدة بن هلال اليشكري والغناء لسياط وله فيه لحنان أحدهما وهو المختار ثقيل أول بالوسطي والآخر خفيف ثقيل بالسبابة في مجري البنصر عن اسحق ولبعض الشراة قصيدة في هذا الوزن وعلى هذه القافية وفيها ذكر لام حكيم هذه أيضاً تنسب الى هؤلاء الشعراء الثلاثة ويختلف في قائلها كالاختلاف في قائل هذه وفيه أيضاً غناء وهو في هذه الابيات منها

لعمرك اني في الحياة لزاهد * وفي العيش مالم ألق أم حكيم
ولو شهدتني يوم دولاب أبصرت * طعان فتي في الحرب غير ذميم

ذكر المبرد أن الشعر لقطري بن الفجاءة وذكر الهيثم بن عدي أنه لعمرو القنا وذكر وهب بن جرير انه لحبيب بن سهم التميمى وذكر أبو مخنف أنه لعبيدة بن هلال اليشكري وذكر خالد بن خراش أنه لعمرو القنا أيضاً والغناء لمعبد ثاني ثقيل بالسبابة في مجري الوسطي عن اسحق ويونس

### خبر الوقعة التى قيل فيها هذان الشعران وهى وقعة دولاب وشيء من أخبار هؤلاء الشراة وأنسابهم وخبر أم حكيم هذه

هذان الشعران قيلا في وقعة دولاب وهي قرية من عمل الأهواز بينها وبين الأهواز نحو من أربعة فراسخ وكانت بها حرب بين الأزارقة وبين مسلم بن عبيس بن كريز خليفة عبد الله بن الحرث بن نوفل بن عبد المطلب وذلك فى أيام ابن الزبير ( أخبرني ) بخبر هذه الحرب أحمد بن عبد العزيز الجوهرى عن عمر بن شبة عن المدائني وأخبرني بها عبيد الله بن محمد الرازي عن

الخراز عن المدائني وأخبرني الحسن بن على عن أحمد بن زهير بن حرب عن خالد بن خراش أن
نافع بن الأزرق لما تفرقت آراء الخوارج ومذاهبهم فى أصول مقالتهم أقام بسوق الاهواز وأعمالها
لايعترض الناس وقد كان متشككا في ذلك فقالت له امرأته ان كنت قد كفرت بعد ايمانك وشككت
فيه فدع نحلتك ودعوتك وان كنت قد خرجت من الكفر الى الايمان فاقتل الكفار حيث لقيتهم
وأثخن في النساء والصبيان كما قال نوح لاتذر على الارض من الكافرين ديارا فقبل قولها واستعرض
الناس وبسط سيفه فقتل الرجال والنساء والولدان وجعل يقول ان هؤلاء اذا كبروا كانوا مثل آبائهم
واذا وطئ بلداً فعل مثل هذا به الى أن يجيبه أهله جمعا ويدخلوا في ملته فيرفع السيف ويضع
الجباية فيجبى الخراج فعظم أمره واشتدت شوكته وفشا عماله في السواد فارتاع لذلك أهل البصرة
ومشوا الى الأحنف بن قيس فشكوا اليه أمرهم وقالوا له ليس بيننا وبين القوم إلا ليلتان
وسيرتهم كما ترى فقال لهم الاحنف ان سيرتهم في مصركم ان ظفروا به مثل سيرتهم في سوادكم
فخذوا في جهاد عدوكم وحرضهم الاحنف فاجتمع اليه عشرة آلاف رجل في السلاح فأتاه عبدالله
ابن الحرث بن نوفل وسأله أن يؤمر عليهم أميراً فاختار لهم مسلم بن عبيس بن كريز بن ربيعة
وكان فارساً شجاعاً ديناً فأمره عليهم وشيعه فلما نفذ من جسر البصرة أقبل على الناس وقال اني
ماخرجت لامتيار ذهب ولا فضة واني لأحارب قوماً ان ظفرت بهم فما وراءهم إلا سيوفهم
ورماحهم فمن كان من شأنه الجهاد فلينهض ومن أحب الحياة فليرجع فرجع نفر يسير ومضى
الباقون معه فلما صاروا بدولاب خرج اليهم نافع بن الازرق فاقتتلوا قتالا شديداً حتى تكسرت
الرماح وعقرت الخيل وكثرت الجراح والقتلى وتضاربوا بالسيوف والعمد فقتل في المعركة ابن
عبيس وهو على أهل البصرة وذلك في جمادي الآخرة سنة خمس وستين وقتل نافع بن الازرق
يومئذ أيضا فعجب الناس من ذلك وأن الفريقين تصابروا حتي قتل منهم خلق كثير وقتل رئيسا
العسكرين والشراة يومئذ ستمائة رجل فكانت الحدة يومئذ وبأس الشراة واقعا بين تميم وبني
سدوس وأتي بابن عبيس وهو يجود بنفسه فاستخلف على الناس الربيع بن عمرو الغداني وكان
يقال له الاجذم كانت يده أصيبت بكابل مع عبد الرحمن بن سمرة واستخلف نافع بن الازرق
عبيد الله بن بشير بن الماخور أحد بنى سليط بن يربوع فكان رئيسا المسلمين والخوارج جميعا من
بني يربوع رئيس المسلمين من بني غدانة بن يوبرع ورئيس الشراة من بني سليط بن يربوع فاتصلت
الحرب بينهم عشرين يوما قال المدايني في خبره وادعي قتل نافع بن الازرق رجل من باهلة يقال له
سلامة وتحدث بعد ذلك قال كنت لما قتلته على برذون ورد فاذا أنا برجل ينادى وأنا واقف في
خميس بنى تميم فاذا به يعرض على المبارزة فتغافلت عنه وجعل يطلبنى وأنا أنتقل من خميس الى
خميس وليس يزايلني فصرت الى رحلي ثم رجعت فدعاني الى المبارزة فلما أكثر خرجت اليه
فاختلفنا ضربتين فضربته فصرعته ونزلت فأخذت رأسه وسلبته فاذا هي امرأته قد رأتني حين
قتلت نافعا فخرجت لتثأر به قالوا فلما قتل نافع وابن عبيس وولى الجيش الى ربيع ابن عمر
ولم يزل يقاتل الشراة نيفا وعشرين يوما ثم أصبح ذات يوم فقال لأصحابه اني مقتول لامحالة

قالوا وكيف ذلك قال اني رأيت البارحة كأن يدي التي أصيبت بكابل انحطت من السماء فاستشلتني فلما كان الغد قاتل الى الليل ثم عاد فقتل يومئذ ( قال ) استشلاه أخذه اليه يقال استشلاه واشتلاه قال فلما قتل الربيع تدافع أهل البصرة الراية حتي خافوا العطب اذ لم يكن لهم رئيس ثم أجمعوا على الحجاج بن باب الحميري وقد اقتتل الناس يومئذ وقبله بيومين قتالا شديدا لم يقتتلوا مثله تطاعنوا بالرماح حتي تقصفت ثم تضاربوا بالسيوف والعمد حتى لم يبق لأحد منهم قوة وحتى كان الرجل منهم يضرب الرجل فلا يغني شيئاً من الاعياء وحتى كانوا يترامون بالحجارة ويتكادمون بالأفواه فلما تدافع القوم الراية وأبوها واتفقوا على الحجاج بن باب امتنع من أخذها فقال له كريب بن عبدالرحمن خذها فانها مكرمة فقال انها لراية مشؤمة ماأخذها أحد الا قتل فقال له كريب ياأعور تقارعت العرب على أمرها ثم صيروها اليك فتأبى خوف القتل خذ اللواء ويحك فان حضر أجلك قتلت ان كانت معك أو لم تكن فأخذ اللواء وناهضهم فاقتتلوا حتى انتقضت الصفوف وصاروا كراديس والخوارج أقوى عدة بالدروع والجواشن وجعل الحجاج يغمض عينيه ويحمل حتي يغيب في الشراة ويطعن فيهم ويقتل حتى يظن انه قد قتل ثم يرفع رأسه وسيفه يقطر دما ويفتح عينيه فيرى الناس كراديس يقاتل كل قوم فى ناحية ثم التقي الحجاج بن باب وعمران بن الحرث الراسي فاختلفا ضربتين كل واحد منهما قتل صاحبه وجال الناس بينهما جولة ثم تحاجزوا وأصبح أهل البصرة وقد هرب عامتهم وولوا حارثة بن بدر الغداني أمرهم ليس لهم طرف الا بالخوارج فقالت امرأة من الشراة وهى أم عمران قاتل الحجاج بن باب وقتيله ترثي ابنها عمران

الله أيد عمراناً وطهره * وكان عمران يدعوالله في السحر

يدعوه سراً واعلاناً ليرزقه * شهادة بيدي ملحادة غدر

ولي صحابته عن حر ملحمة * وشد عمران كالضرغامة الذكر

قال فلما عقدوا لحارثة بن بدر الرياسة وسلموا اليه الراية نادى فيهم بأن يثبتوا فاذا فتح الله عليهم فللعرب زيادة فريضتين وللموالي زيادة فريضة فندب الناس فالتقوا وليس بأحد منهم طرف وقد فشت فيهم الجراحات فاهم أنين وما تطأ الخيل الا على القتلى فبيناهم كذلك اذ أقبل من اليمامة جمع من الشراة يقول المكثر انهم مائتان والمقلل انهم أربعون فاجتمعوا وهم مريحون مع اصحابهم واجتمعوا كبكبة واحدة فحملوا على المسلمين فلما رآهم حارثة بن بدر نكص برايته فانهزم وقال

* أكرنبوا ودولبوا * وحيث شئتم فاذهبوا

وقال إير الحمار فريضة لعبيدكم * والخصيتان فريضة الاعراب

وتتابع الناس على أثره منهزمين وتبعتهم الخوارج فألقوا أنفسهم في دجيل فغرق منهم خلق كثير وسلمت بقيتهم وكان ممن غرق دغفل بن حنظلة أحد بني عمرو بن شيبان ولحقت قطعة من الشراة خيل عبد القيس فأكبوا عليهم فعطفت عليهم خيل من بني تميم فعاونوهم وقاتلوا الشراة حتى كشفوهم وانصرفوا الى أصحابهم وعبرت بقية الناس فصار حارثة ومن معه بنهر تيرى والشراة بالاهواز فأقاموا ثلاثة أيام وكان على الازد يومئذ قبيصة بن أبي صفرة أخو المهلب وهو جد هزامرد

قال وغرق يومئذ من الازد عدد كثير فقال شاعر الازارقة

يري من جاء ينظر من دجيل * شيوخ الازد طافيـة لحاها

قال شاعر آخر منهم

شمت ابن بدر والحوادث جمة * والظالمون بنافع بن الازرق
والموت حتم لا محـالة واقع * من لا يصبحه نهاراً يطرق
فائن أمير المؤمنـين أصابه * ريب المنون فمن تصبه يغلق

قال قطري بن الفجاءة فيما ذكر المبرد وقال المدائني في خبره إن صالح بن عبد الله العبشمى قائل ذلك وقال خالد بن خداش بل قائلها عمرو القنا قال وهب بن جرير عن أبيه فيما حدثني به أحمد ابن الجعد الوشاء عن أحمد بن أبي خيثمة عن أبيه عن وهب بن جرير عن أبيـه أن حبيب بن سهم قائلها

لعمرك اني في الحياة لزاهـد * وفى العيش مالم ألق أم حكيم
من الخفرات البيض لم أر مثلها * شـفاء لذي بث ولا لسقيم
لعـمرك اني يوم ألطم وجهها * على نائبات الدهر غير حليم (١)
ولو شهدتني يوم دولاب أبصرت * طعان فتي في الحرب غير لئيم (٢)
غداة طفت علماء بكر بن وائل * وألافها من حمـير وسليم (٣)
ومال الحجازيون نحو بلادهم * وعجنا صدور الخيـل نحو تميم
وكان لعبد القيس أول جدها * وولت شيوخ الازد فهى تعوم (٤)
فلم أر يوما كان أكثر مقعصا * يمج دما من فائظ وكليم
وضاربة خداً كريماً على فتي * أغر نجيب الامهـات كريم
أصبت بدولاب ولم يك موطنا * له أرض دولاب ودير حمـيم
فلو شـهدتنا يوم ذاك وخيانا * تبيح من الكفار كل حريم
رأت فتية باعوا الاله نفوسـهم * بجنات عـدن عنـده ونعيم

( حدثني ) حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا خلاد الارقط قال كان الشراة والمسلمون يتواقفون ويتساءلون بينهم عن أمر الدين وغير ذلك على أمان وسكون فلا يهيج بعضهم بعضاً فتواقف يوما عبيدة بن هلال اليشكري وأبو خرابة التميمى وهما في الحرب فقال عبيدة يا أبا خرابة انى سائلك عن أشياء أفتصدقني في الجواب عنها قال نعم ان تضمنت لي مثل ذلك قال قد

---

( ١ ) وروى جد لئيم ( ٢ ) وروي ذميم ( ٣ ) وروى وعجنا صدور الخيل نحو تميم
( ٤ ) وعجز هذا البيت محذوف كما حذف صدر الثاني كما فى الكامل

وكان لعبد القيس أول جدها * وأحلافها من يحصب وسـليم
وظلت شيوخ الازد في حومة الوغى * تعوم وظلنا في الجلاد نعوم

فعلت قال سـل عما بدالك قال ماتقول في أئمتكم قال يبيحون الدم الحرام والمال الحرام والفرج الحرام قال ويحك فكيف فعلهم في المال قال يجبونه من غير حله وينفقونه فى غير حقه قال فكيف فعلهم فى اليتيم قال يظلمونه ماله ويمنعونه حقه وينيكون أمه قال ويلك يا أبا خرابة أفمثل هؤلاء تتبع قال قد أجبت فاسمع سؤالي ودع عنك عتابي على رأيي قال قل قال أى الخمر أطيب أخمر السهل أم خمر الجبل قال ويلك أتسأل مثلى عن هـذا قال قد أوجبت على نفسك أن تجيب قال أما اذ أبيت فان خمر الجبل أقوى وأسكر وخمر السهل أحسن وأسلس قال أبو خرابة فأي الزواني أفره أزواني رامهرمز أم زوانى أرجان قال ويلك ان مثلى لا يسئل عن مثل هذا قال لابد من الجواب أو تغدر فقال أما اذ أبيت فزوانى رامهرمز أرق أبشارا وزواني أرجان أحسن أبداناً قال فأي الرجلين أشعر أجرير ام الفرزدق قال عليك وعليهـما لعنة الله أيهما الذي يقول

وطوي الطراد مع القياد بطونها * طي التجار بحضرموت برودا

قال جرير قال فهو أشعرهما قال وكان الناس قد تجاذبوا في أمر جرير والفرزدق حتي تواثبوا وصاروا الي المهلب محكمين له في ذلك فقال ان أردتم ان أحكم بين هذين الكلبين المتهارشين فيمتضغاني ما كنت لأحكم بينهما ولكني أدلكم على من يحكم بينهما ثم يهون عليه سبابهما عليكم بالشراة فسلوهم إذا تواقفتم فلما تواقفوا سأل أبو خرابة عبيد بن هلال عن ذلك فأجابه بهذا الجواب (أخبرني) أحمد بن جعفر جحظة قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثت أن امرأة من الخوارج كانت مع قطرى بن الفجاءة يقال لها أم حكيم وكانت من أشجع الناس وأجملهم وجها وأحسنهم بدينهم تمسكا وخطبها جماعة منهم فردتهم ولم تجب الى ذلك فأخبرني من شهدها انها كانت تحمل على الناس وترتجز

أحمل رأسا قد سئمت حمله * وقد مللت دهنه وغسله * ألا فتي يحمل عنى ثقله

قال وهم يفدونها بالآباء والامهات فما رأيت قبلها ولا بعدها مثلها (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي قال كان عبيدة ابن هلال اذا تكاف الناس ناداهم ليخرج الى بعضكم فيخرج اليه فتيان من العسكر فيقول لهم أيما أحب اليكم أقرأ عليكم القرآن أو أنشدكم الشعر فيقولون له أما القرآن فقد عرفناه مثل معرفتك فانشدنا فيقول لهم يافسقة والله قد علمت أنكم تختارون الشعر على القرآن ثم لا يزال ينشدهم ويستنشدهم حتي يملوا ثم يفترقون

## أخبار سياط ونسبه

سياط لقب غلب عليه واسمه عبدالله بن وهب ويكني أباوهب مكى مولى خزاعة وكان مقدما في الغناء رواية وصنعة ومقدما في الضرب معدودا في الضراب وهو استاذ ابن جامع وابراهيم الموصلى وعنه أخذا ونقلا ونقل نظراؤهما الغناء القديم وأخذه هو عن يونس الكاتب وكان سياط زوج أم ابن جامع وفيه يقول بعض الشعراء

ماسمعت الغناء الاشجاني * من سياط وزادفى وسواسى

غنني ياسياط قد ذهب الليـ * ـل غناء يطير منه نعاسي

ما أبالى اذا سمعت غناء * لسياط مافاتني للرواسى

والرواسى الذي عناه هو عباس بن منقار وهو من بني رواس وفيه يقول محمد بن أبان الضبي

اذا واخيت عباساً * فكن منه على وجل
فتى لايقبل العذر * ولا يرغب في الوصل
ومن أن يتغنى من * يواخيه من النبل

قال حماد بن اسحق لقب سياط هذا اللقب لانه كان كثيرا مايتغنى

كان مزاحف الحياة فيه * قبيل الصبح آثار السياط

( وأخبرني )محمد بن خلف قال حدثنى هرون بن مخالف عن أبيه وأخبرني به عبد الله بن عباس ابن الفضل بن الربيع الربعي عن وسواسة الموصلى ولم أسمع انا هذا الخبر من وسواسة عن حماد عن أبيه قالا غني ابراهيم الموصلى يوما صوتاً لسياط فقال له ابنه اسحق لمن هذا الغناء يا أبت قال لمن لوعاش ما وجد أبوك شيئاً يأكله لسياط قال وقال المهدي يوما وهو يشرب لسلام بن الابرش جئني بسياط وعقاب وحبال فارتاع كل من حضر وظن جميعهم انه يريد الايقاع بهم أو ببعضهم فجاءه بسياط المغني وعقاب المدنى وكان الذى يوقع عليه وحبال الزامر فجعل الجلساء يشتمونهم والمهدى يضحك ( أخبرني )محمد بن خلف قال حدثنى أبو أيوب المدني قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال مر سياط على أبي ريحانة المدني في يوم بارد وهو جالس في الشمس وعليه ثوب رقيق رث فوثب اليه أبو ريحانة وقال بأبي أنت يا أبا وهب غنى صوتك فى شعر بن جندب قال

فؤادى رهين في هواك ومهجتي * تذوب وأجفاني عليك همول

فغناه اياه فشق قميصه ورجع الي موضعه من الشمس وقد ازداد بردا وجهدا فقال له رجل ماأغنى عنك ماغناك من شق قميصك فقال له يا ابن أخي ان الشعر الحسن من المغنى الحسن ذي الصوت المطرب أدفا للمقرور من حمام محمي فقال له رجل أنت عندي من الذين قال الله جل وعز فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فقال بل أنا من الذين قال تبارك وتعالى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وقد أخبرني بهذا الخبر علي بن عبد العزيز بن خرداذبة فذكر قريباً من هذا ولفظ أبي أيوب وخبره أتم (وأخبرني ) اسمعيل بن يونس الشيعي المعروف بابن ابي اليسع قال حدثنا عمر ابن شبة أن سياطا مر بابي ريحانة المدني فقال له بحق القبر ومن فيه غنى بلحنك في شعر بن جندب

لكل حمام أنت باك اذا بكي * ودمعك منهل وقلبك يخفق
مخافة بعد قرب وهجرة * تكون ولما تأت والقلب مشفق
ولى مهجة ترفض من خوف عتبها * وقلب بنار الحب يصلى ويحرق
أظل خليعا بين أهلى متيما * وقلبي لما يرجوه منها معلق

فغناه اياه فلما استوفاه ضرب بيده على قميصه فشقه حتى خرج منه وغشى عليه فقال له رجل لما أفاق يا أبا ريحانة ما أغنى عنك الغناء ثم ذكر باقى الخبر مثل ما تقدم ( أخبرني) اسمعيل قال حدثني عمر بن شبة قال مرت جارية بابي ريحانة يوما على ظهرها قربة وهي تغنى وتقول

وأبكي فلا ليلى بكت من صبابة * الي ولا ليلى لذي الود تبذل

واخنع بالعتبي اذا كنت مذنبا * وان اذنبت كنت الذى اتنصل

فقام اليها فقال ياسيدتي أعيدي فقالت مولاتي تنتظرني والقربة على ظهري فقال أنا احملها عنك فدفعتها اليه فحملها وغنته الصوت فطرب فرمي بالقربة فشقها فقالت له الجارية أمن حقي ان اغنيك وتشق قربتي فقال لها لا عليك تعالى معي الى السوق فجاءت معه فباع ملحفته واشترى لها بثمنها قربة جديدة فقال له رجل يا ابا ريحانة انت والله كما قال الله عز وجل فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فقال بل انا كما قال الله عز وجل الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه (أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني أبو العيناء قال قال اسحق الموصلي بلغني ان أبا ريحانه المدني كان جالساً في يوم شديد البرد وعليه قميص خلق رقيق فمر به سياط المغني فوثب اليه وأخذ بلجامه وقال له ياسيدى بحق القبر ومن فيه غنى صوت بن جندب فغناه وقال

فوادي رهين في هواك ومهجتى * تذوب وأجفاني عليك همول

فشق قميصه حتى خرج منه وبقى عاريا وغشي عليه واجتمع الناس حوله وسياط واقف متعجب مما فعل ثم أفاق وقام اليه فرحمه سياط وقال له مالك يامشؤم أي شيء تريد قال غني بالله عليك

ودع أمامة حان منك رحيل * ان الوداع لمن تحب قليل

مثل القضيب تمايلت أعطافه * فالريح تجذب متنه فيميل

ان كان شأنكم الدلال فانه * حسن دلالك ياأميم جميـل

فغناه أياه فلطم وجهه ثم خرج الدم من أنفه ووقع صريعا ومضي سياط وحمل الناس أبا ريحانة الى الشمس فلما أفاق قيل له ويحك خرقت قميصك وليس لك غيره فقال دعوني فان الغناء الحسن من المغني المطرب أدفأ للمقرور من حمام المهدي اذا أوقد سبعة أيام قال ووجه له سياط بقميص وجبة وسراويل وعمامة (أخبرني) يحي بن على بن يحي قال حدثني أبو أيوب المدني قال حدثني محمد بن عبد الله الخزاعي وحماد بن اسحق جميعاً عن اسحق قال كان سياط استاذ أبي وأستاذ ابن جامع ومن كان في ذلك العصر فاعتل علة فجاءه أبي وابن جامع يعود انه فقال له أبي أعزز على بعلتك أبا وهب ولو كانت مما يفتدى لفديتك منها قال كيف كنت لكم قلنا نعم الاستاذ والسيد قال قد غنيت لنفسي ستين صوتا فاحب أن لاتغيروها ولا تنتحلوها فقال له أبي افعل ذلك ياأبا وهب ولكن أي ذلك كرهت أن يكون في غنائك فضل فاقصر عنه فيعرف فضلك على فيه أوان يكون فيه نقص فأحسنه فينسب احساني اليك ويأخذه الناس عني لك لقد استعفيت من غير مكروه قال الخزاعي في خبره ثم قال لى اسحق كان سياط خزاعيا وكان له زامر يقال له حبال وضارب يقال له عقاب قال حماد قال أبي أدركت أربعة كانوا أحسن الناس غناء سياط أحدهم قال وكان موته في أول أيام موسى الهادي (أخبرني) يحي قال حدثنا أبو أيوب عن مصعب قال دخل ابن جامع على سياط وقد نزل به الموت فقال له ألك حاجة فقال نعم لاتزد في غنائي شيئاً ولا تنقص منه دعه رأساً برأس فانما هو ثمانية عشر صوتا (أخبرنا) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد قال حدثنى محمد بن حديد أخو النضر بن حديد أن اخوانا لسياط دعوه فأقام عندهم ومات

فأصبحوا فوجدوه ميتاً في منزلهم فجاؤا الى أمه وقالوا ياهذه انا دعونا ابنك لنكرمه ونسر به ونأنس بقربه فمات فجأة وها نحن بين يديك فاحتكمي ماشئت ونشدناك الله أن لا تعرضينا للسلطان أو تدعى فيه علينا مالم نفعله فقالت ما كنت لافعل وقد صدقتم وهكذا مات أبوه فجأة قال فجاءت معنا فحملته الى منزلها فاصلحت أمره ودفنته وقد ذكرت هذه القصة بعينها في وفاة نبيه المغني وخبره في ذلك يذكر مع أخباره ان شاء الله تعالى (أخبرنا) يحيي بن على وعيسي ابن الحسين الزيات واللفظ له قالا حدثنا أبو أيوب قال حدثنا أحمد بن المكي قال غنيت ابراهيم بن المهدى لسياط * ضاف قلبي الهوي فأكثر سهوي * فاستحسنه جدا وقال لى ممن أخذته قلت من جارية أبيك قرشية الزباء فقال أشعرت أنه كان لابي ثلاث جوار محسنات كلهن تسمى قرشية منهن قرشية الزباء وقرشية السوداء وقرشية البيضاء وكانت الزباء أحسنهن غناء يعني التى أخذت منها هذا الصوت قال وكنت أسمعها كثيرا تقول قد سمعت المغنين وأخذت عنهم وتفقدت أغانيهم فما رأيت فيهم مثل سياط قط هذه الحكاية من رواية عيسي بن الحسين خاصة

( نسبة هذا الصوت )

صوت

ضاف قلبي الهوي فأكثر سهوى * وجوى الحب مفظع غير حلو

لو علا بعض ماعلاني ثبيرا * ظل ضعفا ثبير من ذاك يهوى

من يكن من هوى الغوانى خليا * يانقاتي فانني غير خلو

الغناء لسياط ثاني ثقيل بالوسطي في مجراها عن اسحق

( صوت من المائة المختارة )

ياأم عمرو لقد طالبت ودكم * جهدى وأعذرت فيه كل اعذار

حتى سقمت وقد أصبحت سالمة * مما أعالج من هم وتذكار

لم يسم قائل هذا الشعر والغناء للرطاب والرطاب مدنى قليل الصنعة ليس بمشهور وقيل له الرطاب لانه كان يبيع الرطب بالمدينة ولحنه المختار هزج بالوسطى

( صوت من المائة المختارة )

تصدع الانس الجميع * أمسي فقلبي به صدوع

في إثرهم وجفون عيني * مخضلة طالها دموع

لم يسم لنا قائل هذا الشعر ولا عرفناه والغناء لدكين بن يزيد الكوفي ولحنه المختار من خفيف الثقيل بالوسطي هكذا ذكر اسحق في الالحان المختارة للواثق وذكر هذا الصوت في مجرد شجا فنسبه الى دكين وجنسه في الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجري الوسطي وذكر أيضا فيه لحنا من

القدر الاوسط من الثقيل الاول بالخنصر في مجري البنصر فزعم أنه ينسب الي معبد والى الغريض وفيه بيتان آخران وهما

فالقلب ان سيم عنك صبرا * كاف ماليس يستطيع
عاص لمن لام في هواكم * وهو لكم سامع مطيع

## صوت من المائة المختارة

يا أيها الرجل الذى * قد زان منطقه البيان
لا تعتبن على الزما * ن فليس يعتبك الزمان

الشعر لعبد الله بن هرون العروضي والغناء لنبيه المغني ولحنه المختار ثقيل أول بالبنصر فاما عبد الله ابن هرون فما أعلم انه وقع الى له خبر الا ماشهر من حاله في نفسه وهو عبد الله بن هرون ابن السميدع مولى قريش من أهل البصرة وأخذ العروض عن الخليل ابن احمد فكان مقدما فيه وانقطع الي آل سليمان بن على وأدب أولادهم وكان يمدحهم كثيرا فاكثر شعره فيهم وهو مقل جدا وكان يقول أوزاناً من العروض غريبة في شعره ثم أخذ ذلك عنه ونحا نحوه فيه رزين العروضى فأتي فيه ببدائع جمة وجعل أكثر شعره من هذا الجنس فاما عبد الله بن هرون فما عرفت له خبرا ولا وقع الى من أمره شيء غير ما ذكرته

## ذكر نبيه وأخباره

زعم ابن خرداذبة انه رجل من بني تيم صلبية وان أصله من الكوفة وانه كان في أول أمره شاعرا لا يغني ويقول شعرا صالحا فهوي قينة ببغداد فتعلم الغناء من أجلها وجعله سبباً للدخول عليها ولم يزل يتزيد حتي جاد غناؤه وصنع فاحسن واشتهر ودون غناؤه وعد في المحسنين فما قاله فى هذه الجارية وغني فيه قوله

## صوت

يارب اني ماجفوت وقد جفت * فاليك أشكو ذاك يارباه
مولاة سوء ما ترق لعبدها * نعم الغلام وبئست المولاه
يارب ان كانت حياتي هكذا * ضررا على فما أريد حياه

الغناء لنبيه ثانى ثقيل مطلق في مجري الوسطي ومن الناس من ينسب الشعر والغناء الي علية بنت المهدي (أخبرنى) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال قال لى مخارق وقد غنى هذا الصوت يوما

متى تجمع القلب الذكى وصارما * وانفا حميا تجتنبك المظالم(١)

(١) وهذا البيت لعمر بن براق الشاعر المشهور احد العدائين

فسألته لمن هو فقال هذا لنبيه التيمي وكان له اخوان يقال لهما منبه ونبهان وكان ينزل شهارسوج الهيثم في درب الريحان قال أبو زيد وسمعت مخارقا يحدث اسحق ابن ابراهيم قال سمعت أباك ابراهيم بن ميمون يقول وقد ذكر نبيها ان عاش هذا الغلام ذهب خبرنا قال وكنت قد غنيته صوتاً أجدته عنه وهو

شكوت الى قلبي الفراق فقال لي * من الآن فايئس لا أغرك بالصبر
اذا صد من أهوى وأسلمني العزا * ء ففرقة من أهوى أحر من الجمر

( أخبرنا ) الحسن بن على قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال حدثني ن أبى سعيد عن محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني على بن المفضل قال اصطبحنا يوما أنا ونبيه عند عبيد الله ابن أبي غسان فغنانا نبيه لحنه

ياأيها الرجل الذي * قد زان منطقه البيان

فما سمعت أحسن منه وكان صوتنا عليه بقية يومنا ثم أردنا الانصراف فسألنا عبيد الله أن نبيت عنده ونصطبح من غد فاجبناه وقال لنبيه أي شئ تشتهي أن يصلح لك قال تشترى لى غزالا فتطعمنى كبده كبابا وتجعل سائرما آكله من لحمه كما تحب فقال أفعل فلما أصبحنا جاءه بغزال فاصلحه كما أحب فلما استوفي أكله استلقى لينام فحركناه فاذا هو ميت فجزعنا من ذلك وبعث عبيد الله الى أمه فجاءت فأخبرها بخبره فلما رأته استرجعت ثم قالت لا بأس عليكم هو رابع أربعة ولدتهم كانت هذه ميتتهم جميعاً وميتة أبيهم من قبلهم فسكنا الي ذلك وغسل في دار عبيد الله واصلح شأنه وصلي عليه ومضينا به الى مقابرهم فدفن هناك

## صوت من المائة المختارة

وقفت على ربع لسعدى وعبرتي * ترقرق في العينين ثم تسيل
أسائل ربعا قد تعفت رسومه * عليه لاصناف الرياح ذيول

لم يسم لنا قائل هذا الشعر والغناء لسليم هزج خفيف بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق

### أخبار سليم

هو سليم بن سلام الكوفي ويكنى أبا عبد الله وكان حسن الوجه حسن الصوت وقد انقطع وهو أمرد الي ابراهيم الموصلى فمال اليه وتعشقه فعلمه وناصحه فبرع وكثرت روايته وصنع فاجاد وكان اسحق يهجوه ويطعن عليه واتفق له اتفاق سيئ كان يخدم الرشيد فيتفق مع ابن جامع وابراهيم وابنه اسحق وفليح بن العوراء وحكم الوادي فيكون بالاضافة اليهم كالساقط وكان من أبخل الناس فلما مات خلف جملة عظيمة وافرة من المال فقبضها السلطان عنه ( أخبرنا ) يحيى بن على بن يحيي عن أبيه أن اسحق قال في سليم سليم بن سلام على برد خلقه * أحر غناء من حسين بن محرز ( وأخبرنا ) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق وأخبرنا يحيي بن على عن أبيه عن اسحق ان الرشيد قال لبرصوما الزامر وكانت فيه لكنة ما تقول في بن جامع قال ذق من أسل

يريد من عسل قال فابراهيم قال بستان فيه فاكهة وريحان وشوك قال فيزيد حوراقال ما أبيد اسنانه يريد ماابيض قال فحسين بن محرز قال ماأهسن خظامه يريد ماأحسن حضابه قال فسليم ابن سلام قال ما انظف ثيابه قال اسمعيل بن يونس في خبره عن عمر بن شبة عن اسحق وغني سليم يوما وبرصوما يزمر عليه بين يدي الرشيد فقصر سليم في موضع صيحة فاخرج برصوما الناى من فيه ثم صاح به وقال له يا أبا عبد الله صيهة أشد من هذا صيهة أشد من هذا فضحك الرشيد حتي استلقى قال وما أذكر أني ضحكت قطا كثر من ذاك اليوم (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال قال محمد بن الحسن ابن مصعب انما اخر سليما عن أصحابه في الصنعة ولعه بالاهزاج فان ثاثي صنعته هزج وله من ذلك ماليس لاحد منهم قال ثم قال محمد غنى سليم يوما بين يدى الرشيد ثلاثة أصوات من الهزج ولاء أولها * مت على من غبت عنه أسفا * والثاني * أسرفت في الاعراض والهجر * والثالث * أصبح قابي به ندوب * فاطرب به وأمر له بثلاثين الف درهم وقال لو كنت الحكم الوادي مازدت على هذا الاحسان فى اهزاجك يعنى أن الحكم كان منفردا بالهزج

## نسبة هذه الاصوات

### صوت

مت على من غبت عنه أسفا * لست منه بمصيب خلفا
لن تري قرة عين أبدا * أو ترى نحوهم منصرفا
قلت لما شفني وجدي بهم * حسبي الله لما بي وكفا
بين الدمع لمن أبصرني * ماتضمنت اذا ماذرفا

الشعر لعباس بن الاحنف والغناء لسليم وله فيه لحنان أحدهما في الاول والثاني هزج بالوسطي والآخر فى الثالث والرابع خفيف رمل بالبنصر مطاق وفيهما لابراهيم خفيف ثقيل بالوسطي عن عمرو ومنها

### صوت

أسرفت فى الاعراض والهجر * وجزت حد التيه والكبر
الهجر والاعراض من ذي الهوى * سلم ذي الغدر الى الغدر
مالى وللهجران حسبي الذي * مر على رأسى من الهجر
ودون ماجربت فيما مضي * ماعرف الخير من الشر

الغناء لسليم هزج بالبنصر ومنها

### صوت

أصبح قابي به ندوب * أندبه الشادن الربيب
تماديا منه فى التصابى * وقد علا رأسي المشيب
أظنني ذائقا حمامي * وأن المامه قريب
اذا فؤاد شجاه حب * فقلما ينفع الطبيب

الشعر لابي نواس والغناء لسليم وله فيه لحنان خفيف رمل بالبنصر عن اسحق وهزج بالوسطي عن الهشامي وزعمت بذل أن الهزج لها ( أخبرني ) عمي قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال حدثني هرون ابن مخارق عن أبيه قال كان سليم بن سلام كوفيا وكان أبوه من أصحاب أبي مسلم صاحب الدولة ودعاته وثقاته فكان يكاتب أهل العراق على يده وكان سليم حسن الصوت جهيره وكان بخيلا قال أحمد بن أبي طاهر وحدثني أبو الحواجب الانصاري واسمه محمد قال قال لي سليم يوما امض الى موسى بن اسحق الازرق فادعه ووافياني مع الظهر فجئناه مع الظهر فأخرج الينا ثلاثين جارية محسنة ونبيذا ولم يطعمنا شيئاً ولم نكن أكلنا شيئاً فغمز موسى غلامه فذهب فاشترى لنا خبزا وبيضاً فادخله الى الكنيف وجلسنا نأكل فدخل علينا فلما رآنا نأكل غضب وخاصمنا وقال أهكذا يفعل الناس تأكلون ولا تطعمونني وجلس معنا في الكنيف يأكل كما يأكل واحد منا حتى فني الخبز والبيض ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثني الفضل بن محمد اليزيدي قال حدثني أبي قال كان سليم ابن سلام صديقي وكان كثيرا ما يغشاني فجاءني يوما وأعلمني الغلام بمجيئه فأمرت بادخاله فدخل وقال قد جئتك في حاجة فقلت مقضية فقال ان المهرجان بعد غد وقد أمرنا بحضور مجلس الخليفة وأريد أن أغنيه لحنا أصنعه في شعر لم يعرفه هو ولا من بحضرته فقل أبياتا أغني فيها ملاحا فقلت على أن تقيم عندي وتصنع بحضرتي اللحن قال أفعل فردوا دابته واقام عندي وقلت

صوت

أتيتك عائذا بك منـ * ـك لما ضاقت الحيل
وصيرني هواك وبي * لحيني يضرب المثل
فان سلمت لكم نفسي * فما لاقيته جلل
وان قتل الهوى رجلا * فاني ذلك الرجل

فغنى فيه وشربنا يومئذ عليه وغنانا عدة أصوات من غنائه فما رأيته مذ عرفته كان أنشط منه يومئذ ( أخبرني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن داود بن الجراح قال حدثني عبد الله بن محمد اليزيدي قال حدثني أخي محمد قال سمعت أبي يقول ماسرقت من الشعر قط الا معنيين قول مسلم بن الوليد

ذاك ظبي تحير الحسن في الار * كان منه وجال كل مكان
عرضت دونه الحجال فما يلـ * ـقاك الا في النوم أو في الاماني

فاستعرضت معناه فقلت

صوت

يا بعيد الدار موصـ * ـولا بقلبي ولساني
ربما باعدك الدهـ * ـر فادنتك الاماني

الغناء في هذين البيتين لسليم هزج بالبنصر عن الهشامي قال وقال مسلم أيضاً

متى ما تسمعي بقتيل أرض * فاني ذلك الرجل القتيل

ويروي أصيب فاني ذاك القتيل فقلت

أيتك عائذا بك منـ * ـك لما ضاقت الحيل

وصيرني هواك وبي * لحيني يضرب المثل

فان سلمت لكم نفسي * فما لا قيتـه جلل

فان قتل الهوي رجلا * فاني ذلك الرجـل

(وجدت) فى كتاب على بن محمد بن نصر عن جده حمدون بن اسمعيل ولم أسمعه من أحد أن ابراهيم بن المهدى سأل جماعة من اخوانه أن يصطبحوا عنده قال حمدون وكنت فيهم وكان فيمن دعا مخارق فسار اليه وهو سكران لافضل فيـه لطعام ولا لشراب فاغتم لذلك ابراهيم وعاتبه على ماصنع فقال لا والله أيها الامير ماكان آفتي الاسايم ابن سلام فانه مر بي فدخل على فغناني صوتا له صنعه قريباً فشربت عليه الى السحر حتي لم يبق فيَّ فضل وأخذته فقال له ابراهيم فغنناه أملالا فغناه

## صوت

اذا كنت ندماني فباكر مدامة * معتقة زفت الى غير خاطب

اذا عتقت في دنها العام أقبلت * تردى رداء الحسن في عين شارب

الغناء لسايم خفيف ثقيـل مطلق في مجري البنصر قال فبعث ابراهيم الى سليم فاحضره فغناه اياه وطرحه على جواريه وأمر له بجائزة وشربنا عليه بقية يومنا حتي صرنا في حالة مخارق وصار في مثل أحوالنا

## صوت من المائة المختارة

عتق الفؤاد من الصبا * ومن السفاهة والعلاق

وحطت رحلى عن قلو * ص الحب في قلص العتاق

ورفعت فضـل ازارى المجرور عن قـدمي وساقى

وكففت غرب النفس حتي ماتتـوق الى متـاق

لم يقع الينا قائل هذا الشعر والغناء لابن عباد الكاتب ولحنه المختار من القدر الأوسط من الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجري البنصر عن اسحق وفيـه لابراهيم خفيف ثقيل وقيل انه لغـيره بل قيل انه لعمرو

## أخبار ابن عباد

هو محمد بن عباد مولي بني مخزوم وقيل انه مولى بني جمح ويكني أبا جعفر مكي من كبراء المغنين من الطبقة الثانية منهم وقد ذكره يونس الكاتب فيمن أخذ عنه الغناء متقن الصنعة كثيرها وكان أبوه من كتاب الديوان بمكة فلذلك قيـل ابن عباد الكاتب (أخـبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق وأخبرني الحسين بن يحي عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حفص

الثقفى عن أبي خالد الكناني عن ابن عباد الكاتب قال والله انى لأمشي بأعلى مكة في الشعب اذ أنا بمالك على حمار له ومعه فتيان من أهل المدينة فظننت انهم قالوا له هذا ابن عباد فمال الي فمات اليـه فقال لي أنت ابن عباد قلت نعم قال مل معى ههنا ففعلت فادخلنى شعب بن عامر ثم أدخلني دهليز ابن عامر وقال غنني فقلت اغنيك هكذا وأنت مالك وقدكان يبلغني انه يثلب أهـل مكة ويتعصب عليهم فقال بالله الا غنيتني صوتا من صنعتك فاندفعت فغنيته

## صوت

الا ياصاحبي قفا قليـلا * على ربع تقادم بالمنيف

فامست دارهم شحطت ونات * واضحي القلب يخفق ذا وجيف

ماغنيته اياه الاعلى احتشام فاما فرغت نظر الى وقال لى قد والله أحسنت ولكن حلقك كأنه حلق زانية فقلت أما اذ أفلت منك بهذا فقد أفلت وهذا اللحن من صدور غناء بن عباد ولحنه من الثقيل الثاني باطلاق الوتر في مجري الوسطي (أخبرنا) يحي بن على بن يحيي وعيسى بن الحسين قالا حدثنا أبو أيوب المديني قال حدثني جماعة من أهل العلم ان ابن عباد الكاتب توفي ببغداد في الدوله العباسية ودفن بباب حرب وقال أبو أيوب أظنه فيمن قدم من مغنى الحجاز على المهدى

## *( صوت من المائة المختارة )*

ياطللا غـيره بعـدي * صوب ربيع صادق الرعد

أراك بعد الانس ذا وحشة * لست كما كنت على العهد

مالى أبكي طللا كلما * ساءلته عى عن الرد

كان به ذو غنج اهيف * أحور مطبوع على الصد

لم يسم أبو أحمد قائل هذا الشعر والغناء ليحيي المكي ولحنه المختار من الهزج بالوسطي

## — أخبار يحيي المكي ونسبه —

هو يحيي بن مرزوق مولى بنى أمية وكان يكتم ذلك لخدمته الخلفاء من بنى العباس خوفا من ان يجتنبوه ويحتشموه فاذا سئل عن ولائه انتمي الى قريش ولم يذكر البطن الذي ولاؤه لهم واستعفى من سأله عن ذلك ويكني يحيي أبا عثمان وذكر ابن خرداذبة انه مولى خزاعة وليس قوله مما يحصل لانه لايعتمد فيـه على رواية ولا دراية (أخبرني) عبـد الله بن الربيـع أبو بكر الربيعي صديقنا رحمه الله قال حدثني وسواسة بن الموصلى وقد لقيت وسواسة هذا وهو أحمد بن اسمعيل ابن ابراهيم وكان معلما ولم أسمع هذا منه فكتبته وأشياء أخر عن أبي بكر رحمه الله قال حدثنى حماد بن اسحق قال قال لى أبي سألت يحيي المكي عن ولائه فانتمي الى قريش فاستزدته في الشرح فسألنى أن أعفيه (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق ويحيي بن على بن يحيي قال حدثنا أبو أيوب المدينى قال كان يحيي المكى يكني أبا عثمان وهو مولى بني أميـة وكان يكتم ذلك ويقول أنا مولى

قريش ولما قال أعشى بني سليم يمدح دحمان

كانوا فحولا فصاروا عند حلبتهم * لما انبرى لهم دحمان خصيانا
فابلغوه عن الاعشي مقالته * أعشى سليم أبي عمرو سليمانا
قولوا يقول أبو عمرو لصحبته * ياليت دحمان قبل الموت غنانا

قال أبان بن عبد الحميد اللاحقي ويقال ان ابنه حمدان بن أبان قالها والاشبه عندي انها لابان وما أظن انه أدرك يحيي

يامن يفضل دحماناً ويمدحه * على المغنين طرا قلت بهتانا
لو كنت جالست يحيي أو سمعت به * لم تمتدح أبداً ما عشت انسانا
ولم تقل سفهاً في منية عرضت * ياليت دحمان قبل الموت غنانا
لقد عجبت لدحمان ومادحه * لا كان مادح دحمان ولا كانا
ما كان كابن صغير العين اذ جريا * بل قام في غاية المجري وما دانا
بذ الجياد أبو بكر وصيرها * من بعد ما قرحت جذعا وثنيانا

يعني بأبي بكر ابن صغير العين وهو من مغني مكة وله أخبار تذكر في موضعها ان شاء الله تعالى وعمر يحيي المكي مائة وعشرين سنة وأصاب بالغناء مالم يصبه أحد من نظرائه ومات وهو صحيح السمع والبصر والعقل وكان قدم مع الحجازيين الذين قدموا على المهدي في أول خلافته فخرج أكثرهم وبقى يحيي بالعراق هو وولده يخدمون الخلفاء الى أن انقرضوا وكان آخرهم محمد بن أحمد بن يحيي المكي وكان يغني مرتجلا ويحضر مجالس المعتمد مع المغنين فيوقع بقضيب على دواة ولقيه جماعة من أصحابنا وأخذ عنه جماعة ممن أدركناه من عجائز المغنيات منهم قمرية العمرية وكانت أم ولد عمرو بن بانة وممن أدركه من أصحابنا جحظة وكتبنا عنه عن ابن المكي هذا حكايات حسنة من أخبار أهله وكان ابن جامع وابراهيم الموصلي وفليح يفزعون اليه في الغناء القديم ويأخذونه عنه ويعاني بعضهم بعضاً بما يأخذه منه ويغرب به على أصحابه فاذا خرجت لهم الجوائز أخذوا منها ووفروا نصيبه وله صنعة عجيبة نادرة متقدمة وله كتاب في الاغاني ونسبها وأخبارها كبير جليل مشهور الا أنه كان كالمطارح عند الرواة لكثرة تخليطه في رواياته والعمل على كتاب ابنه أحمد فانه صحح كثيراً مما أفسده أبوه وأزال ماعرفه من تخاليط أبيه وحقق مانسبه من الاغاني الى صانعه وهو يشتمل على نحو ثلاثة آلاف صوت (أخبرني) عبد الله بن الربيع قال حدثني وسواسة بن الموصلي قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيي المكي قال عمل جدي كتاباً في الاغاني وأهداه الى عبد الله بن طاهر وهو يومئذ شاب حديث السن فاستحسنه وسر به ثم عرضه على اسحق فعرفه عوارا كثيرا فى نسبه لان جدى كان لايصحح لاحد نسبة صوت ألبتة وينسب صنعته الى المتقدمين وينحل بعضهم صنعة بعض ضنا بذلك على غيره فسقط من عين عبد الله وبقى فى خزانته ثم وقع الى محمد بن عبد الله فدعا أبي وكان اليه محسناً وعليه مفضلا فعرضه عليه فقال له ان في هذا النسب تخليطاً كثيرا خلطها أبي لضنه بهذا الشأن على الناس ولكني أعمل لك كتابا أصحح هذا وغيره فيه

فعمل له كتاباً فيه اثنا عشر ألف صوت وأهـداه اليه فوصله محمد بثلاثين ألف درهم وصحح له الكتاب الاول أيضاً فهو في أيدي الناس قال وسواسة وحدثني حماد أن أباه اسـحق كان يقدم يحيي المكي تقديماً كثيراً ويصله ويواصل أباه وابن جامع فيه ويقول ليس يخلو يحيي فيما يرويه من الغناء الذي لا يعرفه أحد منكم من أحد أمرين اما أن يكون محقاً كما يقول فقد علم ماجهلتم أو يكون من صنعته وقد نحله المتقدمين كما يقولون فهو أفضـل وأوضح لتقدمه عليكم قال وكان أبي يقول لولا ماأفسد به يحيي المكي نفسه من تخليطه في رواية الغناء على المتقدمين واضافته اليهم ماليس لهم وقلة ثباته على ما يحكيه من ذلك لما تقدمه أحد ( وقال ) محمد بن الحسن الكاتب كان يحيي يخلط في نسب الغناء تخليطاً كثيراً ولا يزال يصنع الصوت بعد الصوت يتشبه فيه بالغريض مرة وبمعبد أخرى وبابن سريج وابن محرز ويجتهد في إحكامه واتقانه حتى يشتبه على سامعه فاذا حضر مجالس الخلفاء غناه على ما أحدث من ذلك فيأتي أحسن صنعة وأتقنها وليس أحـد يعرفها فيسأل عن ذلك فيقول أخذته عن فلان وأخذه فلان عن يونس أو عن نظرائه من رواة الاوائل فلا يشك في قوله ولا يثبت لمباراته أحد ولا يقوم لمعارضته ولا يفي بها حتى نشأ اسحق فضبط الغناء وأخذه من مظانه ودونه وكشف عوار يحيي في منحولاته وبينها للناس ( أخبرني ) عمي سمعت عبيد الله ابن عبد الله بن طاهر يذكر عن أحمد بن سعيد المالكي وكان مغنياً منقطعاً الى طاهر وولده وكان من القواد قال حضرت يحيي المكي يوما وقد غنى صوتاً فسئل عنه فقال هذا لمالك ولم يحفظ أحمد ابن سعيد الصوت ثم غنى لحناً لمالك فسئل عن صانعه فقال هـذا لي فقال له اسحق قلت ماذا فديتك وتضاحك به فسـئل عن صانعه فأخبر به ثم غنى الصوت فخجل حتى أمسك عنه ثم غنى بعد ساعة في الثقيل الاول واللحن

## صوت

ان الخليط أجد فاحتملا * وأراد غيظك بالذي فعلا
فظللت تأمل قرب أوبتهم * والنفس مما تأمل الاملا

فسئل عنه فنسبه الى الغريض فقال له اسحق ياأبا عثمان ليس هذا من نمط الغريض ولا طريقته في الغناء ولو شئت لاخذت مالك وتركت للغريض ماله ولم تتعب فاستحيا يحيي ولم ينتفع بنفسه بقية يومه فلما انصرف بعث الى اسحق بالطاف كثيرة وبرواسع وكتب اليه يعاتبه ويستكف شره ويقول له لست من أقرانك فتضادني ولا أنا ممن يتصدى لمباغضتك ومباراتك فتكايدني ولأ نت إلى أن أفيدك وأعطيك ما تعلم انك لاتجده عند غـيري فتسمو به على أكفائك أحوج منك الى أن تباغضني فأعطي غيرك سلاحا اذا حمله عليك لم تقم له وأنت أولى وما تختار فعرف اسحق صـدق يحيي فكتب اليه يعتذر ورد الالطاف التي حملها اليـه وحلف لايعارضه بعدها وشرط عليه الوفاء بما وعده به من الفوائد فوفي له بها وأخذ منه كل ماأراد من غناء المتقدمين وكان اذا حزبه أمر في شئ منها فزع اليه فأفاده وعاونه ونصحه وما عاود اسحق معارضته بعد ذلك وحذره يحيي فكان اذا سئل بحضرته عن شئ صدق فيه واذا غاب اسحق خلط فيما يسئل عنه قال وكان يحيي اذا صار

اليه اسحق يطلب منه شيئاً أعطاه اياه وأفاده وناصحه ويقول لابنه أحمد تعال حتي تأخذ مع أبي محمد ماالله يعلم اني كنت أبخل به عليك فضلا عن غيرك فيأخذه أحمد عن أبيه مع اسحق قال وكان اسحق بعد ذلك يتعصب ليحيي تعصباً شديداً ويصفه ويقدمه ويعترف برياسته وكذلك كان في وصف أحمد ابنه وتقريظه قال أحمد بن سعيد والاختلاف الواقع في كتب الاغاني الى الآن من بقايا تخليط يحيي قال أحمد بن سعيد وكانت صنعة يحيي ثلاثة آلاف صوت منها زهاء ألف صوت لم يقاربه فيها أحد والباقى متوسط وذكر بعض أصحاب أحمد بن يحيي المكي عنه انه سئل عن صنعة أبيه فقال الذي صح عندى منها ألف وثمانمائة صوت منها مائة وسبعون صوتاً غلب فيها على الناس جميعا من تقدم منهم ومن تأخر فلم يقم له فيها أحد ( وقال ) حماد بن اسحق قال لى أبي كان يحيي المكى يسأل عن الصوت وهو يعلم لمن هو فينسبه الى غير صانعه فيحمل ذلك عنه كذلك ثم يسأله آخرون فينسبه غير تلك النسبة حتي طال ذلك وكثر منه وقل تحفظه فظهر عواره ولولا ذلك لما قاومه أحد ( وقال ) أحمد بن سعيد المالكي في خبره قال اسحق يوما للرشيد قبل أن تصلح الحال بينه وبين يحيي المكي أتحب ياأمير المؤمنين ان أظهر لك كذب يحيي فيما ينسبه من الغناء قال نعم قال أعطني أى شعر شئت حتي أصنع فيه واسألني بحضرة يحيي عن نسبته فاني سأنسبه الى رجل لا أصل له واسأل يحيي عنه اذا غنيته فانه لايمتنع من أن يدعي معرفته فاعطاه شعرا فصنع فيه لحنا وغناه الرشيد ثم قال له يستثنى أمير المؤمنين عن نسبته بين يديه فلما حضر يحيي غناه اسحق فسأله الرشيد لمن هذا اللحن فقال له اسحق لغناديس المدينى فأقبل الرشيد على يحيي فقال له أكنت لقيت غناديس المديني قال نعم لقيته وأخذت عنه صوتين ثم غني صوتا وقال هذا أحدهما فلماخرج يحيي حلف اسحق بالطلاق ثلاثا وعتق جواريه ان الله ماخلق أحدا اسمه غناديس ولا سمع في المغنين ولا غيرهم وانه وضع ذلك الاسم في وقته ذلك لينكشف أمره ( حدثنى ) أحمد بن جعفر جحظة قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيي المكي المرتجل قال غني جدي يوما بين يدي الرشيد

## صوت

هل هيجتك مغاني الحي والدور * فاشتقت ان الغريب الدار معذور
وهل يحل بنا إذ عيشنا أنق * بيض أوانس أمثال الدمى حور

والصنعة له خفيف ثقيل فسار اليه اسحق وسأله أن يعيده اياه فقال نعم حبا وكرامة لك ياابن أخي ولو غيرك يروم ذلك لبعد عليه وأعاده حتى أخذه اسحق فلما انصرف بعث الى جدي بتخت ثياب وخاتم ياقوت نفيس ( حدثنى ) جحظة قال حدثني القاسم بن زرزور عن أبيه عن مولاه عن ابن المارقى قال قال لى ابراهيم بن المهدي ويلك يامارقى ان يحيي المكي غنى البارحة بحضرة أمير المؤمنين صوتا فيه ذكر زينب وقد كان النبيذ أخذ منى فأنسيت شعره واستعدته اياه فلم يعده فاحتل لى عليه حتى تأخذه لى منه ولك على سبق فقال لى المارقى وأنا يومئذ غلامه اذهب اليه فقل له اني أسأله أن يكون اليوم عندي فمضيت اليه فجئته به فلما تغدوا وضع النبيذ فقال له المارقى اني كنت سمعتك تغني صوتا فيه زينب وأنا أحب ان آخذه منك وكان يحيي يوفي هذا الشأن حقه من الاستقصاء

فلا يخرج عنه الا بحذر ولا يدع الطلب والمسئلة ولا يلقى صوتا الا يعوض قال لى جحظة في هذا الفصل هذا فديتك فعل يحيي مع ماأفاده من المال ومع كرم من عاشره وخدمه من الخلفاء مثل الرشيد والبرامكة وسائر الناس لايلام ولا يعاب ونحن مع هؤلاء السفل ان جئناهم مكارهة تغافلوا عنا وان أعطونا النزر اليسير منوا به علينا وعابونا فمن يلومني ان أشتمهم فقلت ماعليك لوم قال فقال له يحيي وأي شئ العوض اذا ألقيت عليك هذا الصوت قال ماتريد قال هذه الزربية الأرمينية كم تقعد عليها أما آن لك أن تملها قال بلى وهي لك قال وهذه الظباء الحرمية وأنا مكي لاأنت وأنا أولى بها قال هي لك وأمر بحملها معــه فلما حصلت له قال المارقي ياغلام هات العود قال يحيي والميزان والدراهم وكان لايغني أو يأخذ خمسين درهما فاعطاه اياها فألقى عليه قوله

بزينب ألمم قبل أن يرحل الركب * وقل ان تملينا فما ملك القلب

ولحنه لكردم ثقيل أول فلم يشكك المارقي انه قد أخذ الصوت الذى طلبه ابراهيم وأدرك حاجته فبكر الى ابراهيم وقد أخذ الصوت فقال له قد جئتك بالحاجة فدعا بالعود فغناه اياه فقال له لا والله ماهو هذا وقد خدعك فعاود الاحتيال عليه فبعثني اليه وبعث معى خمسين درهما فلما دخل اليــه وأكلا وشربا قال له يحيي قد واليت بين دعواتك لى ولم تكن براً ولا وصولا فما هذا قال لاشئ والله إلا محبتي للأخذ عنك والاقتباس منك فقال سرك الله فمه قال تذكرت الصوت الذي سألتك اياه فاذا ليس هو الذى ألقيت على قال فتريد ماذا قال تذكر الصوت قال أفعل ثم اندفع فغناه

ألمم بزينب ان البين قد أفدا * قل الثواء لئن كان الرحيل غدا

والغناء لمعبد ثقيل أول فقال له نعم فديتك ياأبا عثمان هذا هو ألقه على قال العوض قال ماشئت قال هذا المطرف الاسود قال هو لك فأخذه وألقى عليه هذا الصوت حتي استوي له وبكر الى ابراهيم فقال له ماوراءك قال قد قضيت الحاجــة فدعا له بعود فغناه فقال خدعك والله ليس هــذا هو فعاود الاحتيال عليــه وكل ماتعطيه اياه ففي ذمتي فلما كان اليوم الثالث بعث بي اليه فدعوته وفعلنا مثل فعلنا بالامس فقال له يحيي فمالك أيضاً قال له ياأبا عثمان ليس هــذا الصوت هو الذي أردت فقال له لست أعلم مافي نفسك فاذكره وانما على أن أذكر مافيه زينب من الغناء كما التمست حتي لايبقى عندى زينب ألبتة الا أحضرتها فقال هات على اسم الله قال اذكر العوض قلت ماشئت قال هذه الدراعة الوشي التى عليك قال فخذها والخمسين الدرهم فاحضرها فالقى عليه والغناء لمعبد ثقيل أول

لزينب طيف تعتريني طوارقــه * هدوا اذا النجم ارجحنت لواحقه

فاخذه منه ومضي الى ابراهيم فصادفه يشرب مع الحرم فقال له حاجبه هو متشاغل فقال قل له قد جئتك بحاجتك فدخل فاعلمه فقال يدخل فيغنيه في الدار وهو قائم فان كان هو والا فليخرج ففعل فقال لا والله ماهو هذا ولقد خدعك فعاود الاحتيال عليه ففعل مثل ذلك بيحيي فقال له يحيي وهو يضحك أما ظفرت بزينبك بعد فقال لا والله ياأبا عثمان وما أشك في أنك تعتمدني بالمنع مما أريده وقد أخذت في كل شئ عندي ممابثة فضحك يحيي وقال قد استحييت منك الآن وأنا

ناصحك على شريطة قال نعم لك الشريطة قال لا تلمني فى أن أعابثك لانك أخـذت في معابثتي والمطلوب اليه أقدر من الطالب فلا تعاود أن تحتال على فانك تظفر مني بما تريد انما دسك ابراهيم ابن المهدى على لتأخذ مني صوتا غنيته فسألني اعادته فمنعته بخلا عليه لانه لايلحقنى منـه خير ولا بركة ويريد أن يأخـذ غنائي باطلا وطمع بموضعك ان تأخـذ الصوت بلا ثمن ولا حمد لا والله الا باوفر ثمن وبعـد اعترافك والا فلا تطمع في الصوت فقال له أما إذ فطنت فالامر والله على ما قلت فتغنيه الآن بعينه على شرط انه ان كان هو هو والا فمليـك اعادته ولو غنيتني كل شيء تعرفه لم احتسب لك إلا به قال اشتره فتساوما طويلا وما كسه أبي حتي بلغ بالصوت ألف درهم فدفعها اليه وألقي عليه

## صوت

طرقتك زينب والمزار بعيد * بمني ونحن معرسون هجود

فكأنمـا طرقت بريا روضـة * انف تسحسح مزنها وتجود

لحنه خفيف ثقيل قال وهو صوت كثير العمل حلو النغم محكم الصنعة صحيح القسمة حسن المقاطع فاخذه وبكر الى ابراهيم بن المهدي فقال له قدأفقرني هذا الصوت وأعراني وأبلاني بوجه يحيي المكي وشحه وطلبه وشرهه وحدثه بالقصة فضحك ابراهيم وغناه اياه فقال هذاوأبيك هو بعينـه فالقاه عليه حتى أخذه واخلف عليه كل شيء أخذه يحيي منه وزاده خمسة آلاف درهم وحمله على برذون أشهب فاره بسرجه ولجامه فقال له ياسيدى فغلامك زرزور المسكين قد تردد عليه حتي ظلع هب له شيأ فامر له بألف درهم ( حدثني ) جحظة قال حدثنى هبة الله بن ابراهيم بن المهدي قال حدثتنى ريق وشارية جميعا وقالتا كان مولانا تعنيان أبي في مجلس محمد الامين يوما والمغنون حضور فغنى يحيي المكي واللحن له خفيف ثقيل

## صوت

خليـل لى أهيم به * فما كافي ولا شكرا

بـلي يدعي لهباسمى * اذا ماربع او عثرا

فاسترده سيدنا وأحب أن يأخذه فجعل يحيي يفسـده وفطن الامين بذلك فامر له بعشرين ألف درهم وأمره برده وترك التخليط فدعا له وقبل الارض بين يديهورد الصوتوجوده ثم استعاده فقال له يحيي ليست تطيب لك نفسي به الا بعوض من مالكولا أنصحكوالله فيه فهذا مال مولاى أخذته فلم تأخذ أنت غنائى فضحك الامين وحكم على ابراهيم بعشرة آلافدرهم فاحضرها فقبل يحيي يده وأعاد الصوت وجوده فنظر الى مخارق وعلوية يتطاعان لاخذه فقطع الصوت ثم أقبـل عليهما وقال قطعة من خصية الشيخ تغطي استاه عدة صبيان والله لا أعدته بحضرتكما ثم أقبل على مولانا تعنيان ابراهيم بن المهدي فقال ياسيدي اني أصير اليك حتي تأخذه عني متمكناً ولا يشركك فيه أحد فصار اليه فاعاده حتي أخذه عنه وأخذناه معه ( أخبرنا ) يحيي بن على بن يحيي قال حدثنا أبو أيوب المديني قال حدثني أحمد بن يحيي المكي عن أبيه قال أرسل الى هرون الرشيد فدخلت

اليه وهو جالس على كرسي بتل دارا فقال يايحي غنى

متي تلتقى الآلاف والعيس كلما * تصعدن من واد هبطن الى وادي

فلم أزل أغنيه اياه ويتناول قدحا الى ان امسي فعددت عشر مرات استعاد فيها الصوت وشرب عشرة اقداح ثم امر لي بعشرة آلاف درهم وامرني بالانصراف وقال محمد بن احمدبن يحيي المكى في خبره حدثني أبي احمد بن يحيي قال قال لي اسحق ياابا جعفر لابيك مائة وسبعون صوتا من اخذها عنه بمائة وسبعين الف درهم فهو الرابح فقلت لابي اي شيء تعرف منهافقال لحنه في شعر الاخطل

## صوت

خف القطين فراحوا منك وابتكروا * وازعجتهم نوي فى صرفها غير

كأنني شارب يوم استبدبهم * من قهوة عتقتها حمص اوجدر

لحن يحي المكي في هذين البيتين ثقيل اول هكذا في الخبر ولابراهيم فيهما ثقيل اول آخر ولابن سريج رمل قال ومنها

## صوت

بان الخليط فما اؤمله * وعفا من الروحاء منزله

ماظبية ادماء عاطلة * تحنو على طفل تطفله

لحن يحي في هذا الشعر ثاني ثقيل بالبنصر قال احمد قال لى اسحق وددت ان هذا الصوت لى اولابي واني مغرم عشرة آلاف درهم ثم قال هل سمعتم باحسن من قوله على طفل تطفله قال ومنها

## صوت

وكف كعواذ النقا لا يضيرها * اذا برزت أن لا يكون خضاب

أنامل فتح لا ترى باصولها * ضمورا ولم تظهر لهن كعاب

ولحنه من الثقيل الثاني قال ومنها

## صوت

صادتها هند وتلك عادتها * فالقلب مما يشفه كمد

كم تشتكي الشوق من صبابتها * ولا تبالى هند بما تجد

ولحنه من خفيف الثقيل قال ومنها

## صوت

أعسيت من سلمى هوا * ك اليوم محتلا جديدا

ومرابط الخيل الجيا * د ومنزلا خلقا همودا

ولحنه خفيف ثقيل أيضا قال ومنها

## صوت

ألا مرحبا بخيال ألم * وان هاج للقلب طول الالم

خيال لاسماء يعتادني * اذا الليل مد رواق الظلم

ولحنه ثقيل أول قال ومنها

## صوت

كم ليلة ظلماء فيك سريتها * أتعبت فيها صحبتي وركابي
لا يبصر الكلب السروق خباءها * ومواضع الاوتاد والاطناب

لحنه ثاني ثقيل بالوسطى وفيه خفيف ثقيل بالوسطي للغريض قال ابن المكي غنى أبي الرشيد ليلة هذا الصوت فأطربه ثم قال له قم يا يحيي فخذ ما في ذلك البيت فظنه فرشاً أو ثيابا فاذا فيه اكياس فيها عين وورق فحملت بين يديه فكانت خمسين ألف درهم مع قيمة العين قال ومنها

## صوت

اني امرؤ مالي يقي عرضي * ويبيت جاري آمنا جهلي
وأري الذمامة للرفيق اذا * القى رحالته الي رحلي

ولحنه خفيف ثقيل قال ابن المكي غني ابن جامع الرشيد يوما البيت الاول من هذين البيتين ولم يزد عليه شيأ فاعجب به الرشيد واسترده مرارا واسكت لابن جامع المغنين جميعا وجعل يسمعه ويشرب عليه ثم أمر له بعشرة آلاف درهم وعشرة خواتيم وعشر خلع وانصرف فمضى ابراهيم من وجهه الى يحيي المكي فاستأذن عليه فاذن له فاخبره بالذي كان من أمر ابن جامع واستغاث به فقال له يحيي افزاد على البيت الاول شيأ قال لا قال أفرأيت ان زدتك بيتا ثانياً لم يعرفه اسمعيل أو عرفه ثم أنسيه وطرحته عليك حتي تأخذه ماتجعل لى قال النصف مما يصل الى بهذا السبب قال والله فأخذ بذلك عليه عهدا وشرطا واستحلفه عليه أيمانا مؤكدة ثم زاده البيت الثاني والقاه عليه حتي أخذه وانصرف فلما حضر المغنون من غد ودعي به كان أول صوت غناه ابراهيم هذا الصوت وجاء بالبيت الثاني وتحفظ فيه فأصاب وأحسن كل الاحسان وشرب عليه الرشيد واستعاده حتى سكر وأمر لابراهيم بعشرة آلاف درهم وعشرة خواتيم وعشر خلع فحمل ذلك كله وانصرف من وجهه ذلك الى يحيي فقاسمه ومضى الى منزله وانصرف ابن جامع اليه من دار الرشيد وكان يحيي في بقايا علة فاحتجب عنه فدفع ابن جامع في صدر بوابه ودخل اليه فقال له ايه يا يحيي كيف صنعت القيت الصوت على الجرمقاني لارفع الله صرعتك ولا وهب لك العافية وتشاتما ساعة ثم خرج ابن جامع من عنده وهو مدوخ (حدثنى) عمي قال حدثنى هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني محمد بن يحيي بن أحمد بن يحيي المكي عن أبيه قال قال لى اسحق كنت أنا وأبوك وابن جامع وفليح بن أبي العوراء وزبير بن دحمان يوما عند الفضل بن الربيع فانبري زبير بن دحمان لابيك يعني يحيي فجعلا يغنيان ويبارى كل واحد منهما صاحبه وذلك يعجب الفضل وكان يتعصب لابيك ويعجب به فلما طال الامر بينهما قال له الزبير أنت تنتحل غناء الناس وتدعيه وتنحلهم ماليس لهم فأقبل الفضل على وقال احكم أيها الحاكم بينهما فلم يخف عليك ماهما فيه فقلت لئن كان مايرويه يحيي ويغنيه شيأ لغيره فلقد روي مالم يروه وما لم نروه وعلم ما جهلناه وجهلوه ولئن كان من صنعته انه لاحسن الناس صنعة وما أعرف أحدا أروى منه ولا أصح أداء للغناء كان ما يغنيه

له أو لغيره فسر بذلك الفضل وأعجبه وما زال أبوك يشكره لى

## صوت من المائة المختارة

أهاجتك الظعائن يوم بانوا * بذى الزي الجميل من الاثاث
ظعائن أسلكت نقب المنقى * تحت اذا ونت أى احتثاث

الشعر للنميرى والغناء للغريض ولحنه المختار ثقيل أول باطلاق الوتر في مجري البنصر

## أخبار النميري ونسبه

هو محمد بن عبد الله بن نمير بن حرشة بن ربيعة بن الحرث بن حبيب بن مالك بن حطيط بن جشم ابن قسي وقسى هو ثقيف شاعر غزل مولد ومنشؤه بالطائف من شعراء الدولة الاموية وكان يهوي زينب بنت يوسف بن الحكم أخت الحجاج بن يوسف وله فيها أشعار كثيرة يتشبب بها (حدثني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم قال حدثنا العمري عن لقيط بن بكير المحاربي وأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبي قالوا حدثنا عمر بن شبة أن النميري كان يهوى زينب بنت يوسف أخت الحجاج بن يوسف بن الحكم لابيه وأمه وأمهما الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفي وكانت عند المغيرة بن شعبة فرآها يوما بكرة وهي تخلل فقال لها والله لئن كان من غداء لقد أجشمت ولئن كان من عشاء لقد انتنت وطلقها فقالت أبعدك الله فبئس بعل المرأة الحرة أنت والله ماهو الا من شظية من سواكى استمسكت بين سنين من أسناني قال حبيب بن نصر خاصة في خبره قال عمر بن شبة حدثنا بذلك أبو عاصم النبيل (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة عن يعقوب ابن داود الثقفي وحدثنا به ابن عمار والجوهري عن عمر بن شبة ولم يذكروا فيه يعقوب بن داود قالوا جميعاً قال مسلم بن جندب الهذلي وكان قاضي الجماعة بالمدينة اني لمع محمد بن عبد الله ابن نمير بنعمان وغلام يسير خلفه يشتمه أقبح الشتيمة فقلت من هذا فقال هذا الحجاج بن يوسف قلت دعه فاني ذكرت أخته في شعري فأحفظه ذلك قال عمر بن شبة في خبره وولدت الفارعة أم الحجاج من المغيرة بن شعبة بنتاً فماتت فنازع الحجاج عروة بن المغيرة الى ابن زياد في ميراثها فأغلظ الحجاج لعروة فأمر به ابن زياد فضرب أسواطا على رأسه وقال ألابي عبد الله تقول هذه المقالة وكان الحجاج حاقداً على آل زياد ينفيهم من آل أبي سفيان ويقول آل أبي سفيان ستة حمش وآل زياد رسح حدل وكان يوسف بن الحكم اعتل علة فطالت عليه فنذرت زينب ان عوفي أن تمشي الى البيت فعوفى فخرجت في نسوة فقطعن بطن وج وهو ثلثمائة ذراع في يوم جعلته مرحلة لثقل بدنها ولم تقطع مابين مكة والطائف الا في شهر فبينما هى تسير لقيها ابراهيم بن عبد الله النميرى أخو محمد بن عبد الله منصرفا من العمرة فلما قدم الطائف أتى محمد يسلم عليه فقال له ألك علم بزينب قال نعم لقيتها بالهماء في بطن نعمان فقال ماأحسبك الا وقد قلت شيئاً قال نعم

قلت بيتاً واحداً وتناسيته كراهة أن ينشب بيننا وبين اخوتنا شر فقال محمد هـذه القصيدة وهي أول ماقاله

## صوت

تضوع مسكا بطن نعمان اذمشت * به زينب في نسـوة عطرات
فأصـبح مابين الهماء فحزوة * الى الماء ماء الجزع ذى العشرات
له أرج من مجمر الهند ساطع * تطلع رياه من الكفرات
تهادين مابين المحصب من منى * وأقبان لا شـعثا ولا غبرات
أعان الذى فوق السموات عرشه * مواشي بالبطحاء مؤتجـرات
مررن بفخ ثم رحن عشـية * يلبـين للرحمن معتمرات
يخبين أطراف البنان من التقى * ويقتلن بالالحاظ مقتـدرات
تقسمن لبي يوم نعمـان انني * رأيت فؤادي عادم النظرات
جلون وجوها لم تلحها سمائم * حرور ولم يسفعن بالسـبرات
فقلت يعافير الظباء تناولت * يناع غصون الورد مهتصرات
ولما رأت ركب النميرى راعها * وكن من أن يلقينه حذرات
فأدنين حتى جاوز الركب دونها * حجابا من القسي والحـبرات
فكدت اشتياقا نحوها وصبابة * تقطع نفسي إثرها حسرات
فراجعت نفسي والحفيظة بعدما * بلت رداء العصب بالعـبرات

غنى ابن سريج في الاول وبعده مررن بفخ وبعده يخمرن أطراف البنان ولحنه ثاني ثقيل بالخنصر في مجرى البنصر عن اسحق قال أبو زيد فبلغت هذه القصيدة عبد الملك بن مروان فكتب الى الحجاج قـد بلغني قول الخبيث في زينب فاله عنه وأعرض عن ذكره فانك ان أدنيته أو عاتبته أطمعته وان عاقبته صدقته (أخبرني) حبيب بن نصر المهابي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو سلمة الغفاري قال هرب النميري من الحجاج الى عبد الملك واستجار به فقال له عبـد الملك أنشدني ماقلت في زينب فأنشده فلما انتهى الى قوله

ولما رأت ركب النميري أعرضت * وكن من أن يلقينه حذرات

قال له عبد الملك وماكان ركبك يانميري قال أربعة أحمرة لي كنت أجلب عليها القطران وثلاثة أحمرة صحبتي تحمل البعر فضحك عبد الملك حتى استغرب ضحكا ثم قال لقد عظمت أمرك وأمر ركبك وكتب له الى الحجاج أن لا سبيل له عليه فلما أتاه بالكتاب وضعه ولم يقرأه ثم أقبل على يزيد بن أبي مسلم فقال له أنا بريء من بيعة أمير المؤمنين لئن لم ينشدني ماقال في زينب لآتين على نفسه ولئن أنشدني لأعفون عنه وهو اذا أنشدني آمن فقال له يزيد ويلك أنشده فانشده قوله

تضوع مسكا بطن نعمان اذمشت * به زينب في نسوة خفرات

فقال كذبت والله ماكانت تتعطر اذا خرجت من منزلها ثم أنشده حتى بلغ الى قوله

ولما رأت ركب النميري راعها * وكن من أن يلقينه حذرات

قال له حق لها أن ترتاع لانها من نسوة خفرات صالحات ثم أنشده حتى بلغ الى قوله

مررن بفخ رائحات عشية * تلبين للرحمن معتمرات

فقال صدقت لقد كانت حجاجة صوامة ما علمتها ثم أنشده حتى بلغ الى قوله

يخمرن أطراف البنان من التقي * ويخرجن جنح الليل معتجرات

فقال له صدقت هكذا كانت تفعل وهكذا المرأة الحرة المسلمة ثم قال له ويحك اني أرى ارتياعك ارتياع مريب وقولك قول بريء وقد أمنتك ولم يعرض له قال أبوزيد وقيل انه طالب عريفه به وأقسم لئن لم يجئه به ليضربن عنقه فجاءه به بعد هرب طويل منه فخاطبه بهذه المخاطبة قال أبو زيد وقال النميري في زينب أيضا

## صوت

طربت وشاقتك المنازل من جفن * ألا ربما يعتادك الشوق بالحزن

نظرت الى أظعان زينب باللوي * فأعولتها لو كان أعوالها يغني

فوالله لا أنساك زينب مادعت * مطوقة ورقاء شجواً على غصن

فان احتمال الحي يوم تحملوا * عناك وهل يعنيك إلا الذي يعني

ومرسلة في السر أن قد فضحتني * وصرحت باسمي فى النسيب فما تكنى

وأشمت بي أهلي وجل عشيرتي * ليهنيك ماتهواه ان كان ذا يهني

وقد لامني فيها ابن عمي ناصحاً * فقلت له خذ لى فؤادى أو دعنى

غنى ابن سريج في الاول والثاني والخامس والسادس من هذه الابيات لحناً من الرمل بالخنصر في مجري البنصر عن اسحق قال أبو زيد فيقال انه بلغ زينب بنت يوسف قوله هذا فبكت فقالت لها خادمتها مايبكيك فقالت أخشى أن يسمع بقوله هذا جاهل بي لايعرفني ولا يعلم مذهبي فيراه حقاً قال وقال النميري فيها أيضاً

(١) أهاجتك الظعائن يوم بانوا * بذى الزي الجميل من الاثاث

ظعائن أسلكت نقب المنقى * تحث اذا ونت أي احتثاث

تؤمل أن تلاقى أهل بصرى * فيالك مستزار مستراث

كأن على الحدائج يوم بانوا * نعاجاً ترتعي بقل البراث

يهيجني الحمام اذا تداعي * كما سجع النوائح بالمراثي

كأن عيونهن من التبكي * فصوص الجزع أوينع الكباث

---

(١) وروي أشاقتك قوله الظعائن واحدتها ظعينة وانما قيل لها ظعينة وهم يريدون مظعونا بها كقولك قتيل في معني مقتول ثم استعمل هذا وكثر حتى للمرأة المقيمة ظعينة وقوله * بذى الزى الجميل من الاثاث * هي الرواية الصحيحة وقد قيل بذي الرى الجميل واستهواهم اليه قول الله جل ثناؤه هم أحسن أثاثاً ورئياً فالأثاث متاع البيت والرى ماظهر من الزينة وانما أخذ من قولك رأيت فالري غير الأثاث والزي من الأثاث فمن ههنا غلطوا اه من الكامل

ألاق أنت في الحجج البواقى * كما لاقيت فى الحجج الثلاث

( أخبرني ) الحسين بن يحيي عن حماد بن اسحق قال قرأت على أبي حدثنا عثمان بن حفص وغيره أن يوسف بن الحكم قام الى عبـد الملك بن مروان لما بعث بالحجاج لحرب ابن الزبير وقال له ياأمير المؤمنين ان غلاماً منا قال في ابنتي زينب مالايزال الرجل يقول مثله في بنت عمه وان هذا يعنى ابنه الحجاج لم يزل يتتوق اليه ويهم به وأنت الآن تبعثه الى ماهناك وما آمنه عليه فدعا بالحجاج فقال له ان محمدا النميرى جارى ولا سلطان لك عليه فلا تعرض له قال اسحق فحدثني يعقوب بن داود الثقفي قال قال لى مسلم بن جندب الهذلى كنت مع النميرى وقد قتل الحجاج عبد الله بن الزبير وجلس يدعو الناس للبيعة فتأخر النميرى حتى كان في آخرهم فدعا به ثم قال له ان مكانك لم يخف علي ادن فبايع ثم قال له أنشدني ماقلت في زينب قال ماقلت الا خيراً قال لتنشدني فأنشده قوله

تضوع مسكا بطن نعمان إذ مشت * به زينب في نسوة عطرات
أعان الذى فوق السموات عرشه * مواشي بالبطحاء مؤتجرات
يخمرن أطراف الاكف من التقى * ويخرجن جنح الليل معتجرات

فما ذكرت أيها الأمير إلا كرماً وخيراً وطيباً قال فأنشدني كلمتك كلها فأنت آمن فأنشده حتى بلغ الى قوله

ولما رأت ركب النميرى راعها * وكن من ان يلقينه حـذرات

فقال له وما كان ركبك قال والله ما كان الا أربعة أحمرة تحمل القطران فضحك الحجاج وأمره بالانصراف ولم يعرض له ( أخبرني ) عمي قال حدثنا الكراني عن الخليل بن أسـد عن العمرى عن عطاء عن عاصم بن الحـدثان قال كان ابن نمير الثقفى يشبب بزينب بنت يوسف بن الحكم فكان الحجاج يتهدده ويقول لولا أن يقول قائل صدق لقطعت لسانه فهرب الى اليمن ثم ركب بحر عدن وقال في هربه

أتاني عن الحجاج والبحر بيننا * عقارب تسري والعيون هواجع
فضقت بها ذرعا وأجهشت خيفة * ولم آمن الحجاج والأمر فاظع
وحل بي الخطب الذى جاءني به * سميع فليست تستقر الأضالع
فبت أدير الأمر والرأى ليلتي * وقد أخضلت خدى الدموع التوابع
ولم أر خيراً لى من الصبر انه * أعف وخير اذعرتني الفواجع
وماأمنت نفسي الذي خفت شره * ولا طاب لي مما خشيت المضاجع
الى أن بدا لى رأس اسبيك طالما * واسبيك حصن لم تنله الأصابع
فلى عن ثقيف ان هممت بنجوة * مهامه تهوي بينهن الهجارع
وفي الارض ذات العرض عنك ابن يوسف * اذا شئت منأى لاأبالك واسع
فان نالني حجاج فاشتف جاهدا * فان الذي لايحفظ الله ضائع

فطلبه الحجاج فلم يقدر عليه وطال على النميري مقامه هاربا واشتاق الى وطنه فجاء حتى وقف

على راس الحجاج فقال له ايه يانميري انت القائل * فان نلتني حجاج فاشتف جاهدا * فقال بل انا الذي اقول

اخاف من الحجاج مالست خائفا * من الاسد العرباض لم يثنه ذعر
اخاف يديه ان تنالا مقاتلي * بأبيض عضب ليس من دونه ستر

وأنا الذى اقول

فهاأ نا ذا طوفت شرقا ومغربا * وأبت وقد دوخت كل مكان
فلو كانت العنقاء منك تطير بي * لخلتك الا ان تصد تراني (١)

قال فتبسم الحجاج وامنه وقال له لاتعاود ماتعلم وخلى سبيله

رجع الخبر الى رواية حماد بن اسحق

قال حماد فحدثني ابي قال ذكر المدائني وغيره ان الحجاج عرض على زينب ان يزوجها محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل وهو بن سبع عشرة سنة وهو يومئذ أشرف ثقفي في زمانه أو الحكم بن أيوب بن الحكم بن أبي عقيل وهو شيخ كبير فاختارت الحكم فزوجها اياه فأخرجها الى الشام وكان محمد بن رياط كريها وهو يومئذ يكري فلما ولى الحجاج العراق استعمل الحكم ابن أيوب على البصرة فكلمته زينب في محمد بن رياط فولاه شرطته بالبصرة فكتب اليه الحجاج انك وليت اعرابيا جافيا شرطتك وقدأجزنا ذلك لكلام من سألك فيه قال ثم أنكر الحكم بعض تعجرفة فعزله ثم استعمل الحجاج الحكم بن سعد العذرى على البصرة وعزل الحكم بن أيوب عنها واستقدمه لبعض الامر ثم رده بعد ذلك الى البصرة وجهزه من ماله فلما قدم البصرة هيأت له زينب طعاما وخرجت متنزهة الى بعض البساتين ومعها نسوة فقيل لها ان فيهن امرأة لم ير أحسن ساقا منها فقالت لها زينب أريني ساقك فقالت لا الا بخلوة فقالت ذاك لك فكشفته لها فاعطتها ثلاثين دينارا وقالت اتخذي منها خلخالا قال وكان الحجاج وجه بزينب مع حرمه الى الشام لما خرج ابن الاشعث خوفا عليهن فلما قتل ابن الاشعث كتب الى عبد الملك بن مروان بالفتح وكتب مع الرسول كتابا الى زينب يخبرها الخبر فاعطاها الكتاب وهي راكبة على بغلة في هودج فنشرته تقرأه وسمعت البغلة قعقعة الكتاب فنفرت وسقطت زينب عنها فاندق عضداها وتهرى جوفها فماتت وعاد اليه الرسول الذي نفذ بالفتح بوفاة زينب فقال النميرى يرثيها

صوت

لزينب طيف تعتريني طوارقه * هدوا اذا النجم ارجحنت لواحقه
سيبكيك مرنان العشي نجيبه * لطيف بنان الكف درم مرافقه

---

(١) ورواية المبرد

هاك يدي ضاقت بي الأرض رحبها * وان كنت قد طوفت كل مكان
فلو كنت بالعنقاء او بأسومها * لخالك الا أن تصد تراني

اذا مابساط اللهو مد وألقيت * للـذاته أنمـاطه ونمـارقه

غناه معبد ولحنه ثقيـل أول بالخنصر في مجري البنصر عن اسحق وما بقى من شعره من الاغاني في نسيب النميري لم نذكر طريقته وصانعه لنذكر أخباره معه

## صوت

تضوع مسكا بطن نعمان أن مشت * به زينب في نسوة خفرات

مررن بفخ رائحات عشـية * يلبـين للـرحمن معتمرات

الغناء لابن سريج ثاني ثقيـل بالخنصر في مجرى البنصر عن اسحق (أخبرني) الحسين بن يحيي ومحمد بن مزيد قالا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن المدائني عن عبد الله بن مسلم الفهرى قال خرج عبد الله بن جعفر متنزها فصادف ابن سريج وعزة الميـلاء متنزهين فاناخ ابن جعفر راحلته وقال لعزة غنني فغنته ثم قال لابن سريج غنني ياأبا يحيي فغناه لحنه في شعر النميرى * تضوع مسكا بطن نعمان أن مشت * فأمر براحلتـه فنحرت وشق حلته فألقى نصفها على عزة والنصف الآخر على ابن سريج فباع ابن سريج النصف الذى صار اليه بمائة وخمسين دينارا وكانت عزة اذا جلست في يوم زينه او مباهاة القت النصف الآخر عليها تجمل به (أخـبرنى) محمد بن خلف وكيع قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني الحسن بن على بن منصور قال أخبرني أبو عتاب عن ابراهيم بن محمد بن العباس المطلبي أن سـعيد بن المسيب مر في بعض أزقة مكة فسمع الاخضر الحربي يتغني في دار العاص بن وائل

تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت * به زينب فى نسوة خفرات

فضرب برجله وقال هذا والله مما يلذ استماعه ثم قال

وليست كاخرى أوسعت جيب درعها * وأبدت بنان الـكف للجمرات

وعلت بنان المسك وحفا مرجـلا * على مثل بدر لاح في الظلمات

وقامت تراءى يوم جمـع فأفتنت * برؤيتها من راح من عرفات

قال فكانوا يرون أن هذا الشعر لسعيد بن المسيب (أخـبرنى) عمي قال حدثني الكرانى قال حدثنى عبد الرحمن بن عبد الله أخي الاصمعي عن عبد الله بن عمران الهروي وأخبرني محمد بن يحيي الصولى قال حدثني المغيرة بن محمد المهلبي قال حدثني محمد بن عبد الوهاب عن عبد الرحمن ابن عبد الله عن عبد الله بن عمران الهروى قال لما تايمت عائشة بنت طلحة كانت تقيم بمكة سنة وبالمدينه سنة وتخرج الى مال لها عظيم بالطائف وقصر كان لها هناك فتتنزه فيه وتجلس بالعشيات فيتناضل بين يديها الرماة فمر بها النميري الشاعر فسألت عنه فنسب لها فقالت ائتونى به فأتوها به فقالت له أنشدني مما قلت في زينب فامتنع عليها وقال تلك ابنة عمى وقد صارت عظاما بالية قالت أقسمت عليـك بالله الا فعلت فانشدها قوله * تضوع مسـكا بطن نعمان أن مشت * الابيات فقالت والله ماقلت الا جميلا ولا ذكرت الا كرما وطيبا ولا وصفت الا دينا وتقى أعطوه ألف درهم فلما كانت الجمعة الاخرى تعرض لها فقالت على به فاحضر فقالت له أنشدني من شعرك في

زينب فقال لها أو أنشدك من شعر الحرث بن خالد فيك فوثب مواليها اليه فقالت دعوه فانه أراد ان يستقيد لبنت عمه هات مما قال الحرث في فأنشدها

ظعن الامير بأحسن الخلق * وغدوا بلبك مطلع الشرق

فقالت والله ماذكر الا جميلا ذكر أني اذا صبحت زوجا بوجهي غدا بكواكب الطلق واني غدوت مع أمير تزوجني الي الشرق وأني أحسن الخلق في البيت ذي الحسب الرفيع أعطوه ألف درهم واكسوه حلتين ولا تعد لاتياننا بعد هذا يانميرى (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشعبي قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق وأخبرني الحسين بن يحي عن حماد عن ابيه ان الرشيد غضب على ابراهيم ابيه بالرقة فحبسه مدة ثم اصطبح يوما فبينا هو على حاله اذ تذكره فقال لو كان الموصلي حاضرا لانتظم امرنا وتم سرورنا قالوا ياامير المؤمنين فنجئ به فما له كبير ذنب فبعث فجيء به فلما دخل أطرق الرشيد فلم ينظر اليه وأومأ اليه من حضر بأن يغني فاندفع فغني

تضوع مسكا بطن نعمان أن مشت * به زينب في نسوة خفرات

فما تمالك الرشيد أن حرك رأسه مرارا واهتز طربا ثم نظر اليه وقال أحسنت والله ياابراهيم حلوا قيوده وغطوه بالخلع ففعل ذلك فقال ياسيدي رضاك أولا قال لو لم أرض ما فعلت هذا وأمر له بثلاثين ألف درهم ومما قاله النميري في زينب وغني فيه

## صوت

تشتو بمكة نعمة * ومصيفها بالطائف

أحبب بتلك مواقفاً * وبزينب من واقف

وعزيزة لم يغدها * بؤس وجفوة حائف

غراء يحكيها الغزا * ل بمقلة وسوالف

الغناء ليحيي المكي خفيف رمل عن الهشامي وذكر عمر بن بانة انه لابن سريج وانه بالبنصر وزعم الهشامي أن فيه لابن المكى أيضاً لحنا من الثقيل الاول ومن الغناء فى أشعاره في زينب

## صوت

الا من لقلب معنى غزل * يحب المحلة أخت المحل

تراءت لنا يوم فرع الارا * ك بين العشاء وبين الاصل

كأن القرنفل والزنجبيل * وريح الخزامي وذوب العسل

يعل به برد أنيابها * اذا ماصفا الكوكب المعتدل

الغناء لمعبد ثقيل أول بالسبابة في مجري البنصر عن اسحق وذكر يونس أن لمالك فيه لحنا في كأن القرنفل والزنجبيل * والبيت الذي بعده وبيتين آخرين وهما

وقالت لجارتها هل رايت * اذا عرض الركب فعل الرجل

وأن تبسمه ضاحكا * أجد اشتياقا لقلب غزل

ذكر حماد عن أبيه ان فيها للهذلى لحناً ولم يذكر طريقته المحل الذى عناه النميري ههنا الحجاج ابن

يوسف سمى بذلك لاحلاله الكعبة وكان أهل الحجاز يسمونه بذلك ويسمى أهل الشأم عبد الله بن الزبير المحل لانه أحل الكعبه زعموا انه بمقامه فيها وكان أصحابه أحرقوها بنار استضاؤا بها (فاخبرني) الحسين بن يحيي المرداسى قال قال حماد بن اسحق قرأت على أبي وبلغني ان اسمعيل بن على بن عبد الله بن عباس تزوج اسماء بنت يعقوب امرأة من ولد عبد الله بن الزبير فزفت اليه من المدينة وهو بفارس فمرت بالاهواز على السيد الحميري فسأل عنها فنسبت له فقال فيها قوله

مرت تزف على بغلة * وفوق رحالتها قبه

زبيريه من بنات الذي * أحل الحرام من الكعبه

تزف الى ملك ماجد * فلا اجتمعوا وبها الوجبه

وقد قيل بان الابيات اللامية التي أولها * الا من لقلب معنى غزل * لخالد بن يزيد بن معاوية في زوجته رملة بنت الزبير وقيل انها لابي شجرة السلمي (حدثنى الحسين بن الطيب الباخي الشاعر قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا أبو بكر بن شعيب بن الحبحاب المعولي قال كنت عند ابن سيرين فجاءه انسان يسأله عن شئ من الشعر قبل صلاة العصر فانشده ابن سيرين يقول

كان المدامة والزنجبيل * وريح الخزامى وذوب العسل

يعل به برد أنيابها * اذا النجم وسط السماء اعتدل

وقال الله أكبر ودخل في الصلاة

## صوت من المائة المختارة

ياقلب ويحك لايذهب بك الخرق * ان الاولى كنت تهواهم قد انطلقوا

ويروي يذهب بك الحرق

مابالهم لم يبالوا اذ هجرتهم * وانت من هجرهم قد كدت تحترق

الشعر لوضاح اليمن والغناء لصباح الخياط ولحنه المختار ثقيل اول بالوسطي في مجراها وفي ابيات من هذه القصيدة الحان عدة فجماعة من المغنين قد خلطوا معها غيرها من شعر الحرث بن خالد ومن شعر ابن هرمة فاخرت ذكرها الى ان تنقضي اخبار وضاح ثم أذكرها بعد ذلك ان شاء الله تعالى

## أخبار وضاح اليمن ونسبه

وضاح لقب غلب عليه لجماله وبهائه واسمه عبد الرحمن بن اسمعيل بن عبد كلال بن داذ بن ابى جمد ثم يختلف في تحقيق نسبه فيقول قوم انه من اولاد الفرس الذين قدموا اليمن مع وهرز لنصرة سيف بن ذى يزن على الحبشة ويزعم آخرون انه من آل خولان بن عمرو بن قيس بن معاوية ابن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن العرنجج وهو حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب وهو المرعف بن قحطان فمن ذكر انه من حمير خالد ابن كلثوم قال كان وضاح اليمن من اجمل العرب وكان ابوه اسمعيل بن داذ بن ابي جمد من آل

خولان بن عمرو بن معاوية الحميرى فمات ابوه وهو طفل فانتقلت امه الى اهلها وانقضت عدتها فتزوجت رجلا من اهلها من اولاد الفرس وشب وضاح في حجر زوج امه فجاء عمه وجدته ام ابيه ومعهم جماعة من اهل بيته من حمير ثم من آل ذي قيفان ثم من آل ذي جدن يطالبونه فادعي زوج امه انه ولده فحاكموه فيه وأقاموا البينة انه ولد على فراش اسمعيل بن عبد كلال أبيه فحكم به الحاكم لهم وقد كان اجتمع الحميريون والابناء في أمره وحضر معهم فلما حكم به الحاكم للحميريين مسح يده على رأسه وأعجبه جماله وقال له اذهب فأنت وضاح اليمن لا من اتباع ذي يزن يعني الفرس الذين قدم بهم ابن ذي يزن لنصرته فعلقت به هذه الكلمة منذ يومئذ فلقب وضاح اليمن قال خالد وكانت أم داذ بن أبي جمد جدة وضاح كندية فذلك حيث يقول في بنات عمه

ان قلبي معلق بنساء * واضحات الخدود لسن بهجن
من بنات الكريم داذ وفي كنـ * ـدة ينسبن من أباة اللعن

وقال أيضاً يفتخر بجده أبي جمد

بنى لي اسمعيل مجداً موثلا * وعبد كلال بعده وأبو جمد

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن العباس بن هشام عن أبيه قال كان وضاح اليمن والمقنع الكندي وأبو زبيد الطائي يردون الصيم العرب مقنعين يسترون وجوههم خوفا من العين وحذراً على أنفسهم من النساء لجمالهم قال خالد بن كلثوم فحدثت بهذا الحديث مرة وأبو عبيدة معمر بن المثنى حاضر ذلك وكان يزعم أن وضاحاً من الابناء فقال أبو عبيدة داذ اسم فارسى فقلت له عبد كلال اسم يمان وأبو جمد كنية يمانية والعجم لا تكتني وفي اليمن جماعة قد تسموا بابرهة وهو اسم حبشي فينبغي أن تنسبهم الى الحبشة وأى شيء يكون اذا سمى عربي باسم فارسي وليس كل من كني أبا بكر هو الصديق ولا من سمي عمر هو الفاروق وانما الاسماء علامات ودلالات لا توجب نسباً ولا تدفعه قال فوجم أبو عبيدة وأفحم فما أجاب وممن زعم أنه من أبناء الفرس ابن الكلبي ومحمد بن زياد الكلابي وقال خالد بن كلثوم أن أم اسمعيل أبي الوضاح بنت ذي جدن وأم أبيه بنت فرعان بن ذي الدروع الكندى من بني الحرث بن عمرو وكان وضاح يهوى امرأة من أهل اليمن يقال لها روضة (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال ذكر هشام بن الكلبي انها روضة بنت عمرو من ولد فرعان بن ذى الدروع الكندى (أخبرنى) محمد بن خلف وكيع قال حدثني محمد بن سعيد الكرانى قال حدثنا العمرى عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عباس أن وضاحاً هوى امرأة من بنات الفرس يقال لها روضة فذهبت به كل مذهب وخطبها فامتنع قومها من تزويجه إياها وعاتبه أهله وعشيرته فقال في ذلك

## صوت

يا أيها القلب بعض ما تجد * قد يعشق المرء ثم يتئد
قد يكتم المرء حبه حقبا * وهو عميد وقلبه كمد
ماذا تريدين من فتى غزل * قد شفه السقم فيك والسهد

يهددوني كيما أخافهم * هيهات اني يهدد الاسد

الغناء لابن محرز خفيف رمل بالوسطي عن عمرو وفيها لحن لابن عباد من كتاب ابراهيم غير مجنس (أخبرنا) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني سالم بن زيد قال اخبرني التوزي قال حدثنا الاصمعي عن الخليل بن احمد قال كان وضاح يهوي امراة من كندة يقال لها روضة فلما اشتهر أمره معها خطبها فلم يزوجها وزوجت غيره فمكثت مدة طويلة ثم أتاه رجل من بلدها فأسر اليه شيئاً فبكى فقال له أصحابه مالك تبكي وما خبرك فقال أخبرني هذا أن روضة قد جذمت وأنه رآها قد ألقيت مع المجذومين ولم نجد لهما خبراً يرويه أهل العلم الا لمعا يسيرة وأشياء تدل على ذلك من شعره فأما خبر متصل فلم أجده الا في كتاب مصنوع غث الحديث والشعر لايذكر مثله وأصابها الجذام بعد ذلك فانقطع مابينهما ثم شبب بام البنين بنت عبد العزيز بن مروان زوجة الوليد بن عبد الملك فقتله الوليد لذلك وأخبارها تذكر في موضعها بعقب هذه الحكاية (أخبرني) الحسين بن علي الخفاف قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال حدثنا مصعب بن عبد الله قال كان وضاح اليمن يهوى امرأة يقال لها روضة ويشبب بها في شعره وهي امرأة من أهل اليمن وفيها يقول

## صوت

يا روضة الوضاح قد * عنيت وضاح اليمن
فاسقي خليلك من شراب * لم يكدره الدرن
الريح ريح سفرجل * والطعم طعم سلاف دن
اني تهيجني اليك * حمامتان على فنن

قال مصعب فحدثني بعض أهل العلم ممن كان يعرف خبر وضاح مع روضة من أهل اليمن أن وضاحا كان في سفر مع أصحابه فبينا هو يسير اذ استوقفهم وعدل عنهم ساعة ثم عاد اليهم وهو يبكي فسألوه عن حاله فقال عدلت الى روضة وكانت قد جذمت فجعلت مع المجذومين وأخرجت من بلدها فأصلحت من شأنها وأعطيتها صدراً من نفقتي وجعل يبكي غما بها الغناء في الابيات المذكورة في هذا الخبر ينسب مع تمام الابيات فان في جميعها غناء ومما قاله وضاح في روضة المذكورة وفيه غناء وأنشدنا حرمي عن الزبير عن عمه

## صوت

أيا روضة الوضاح ياخير روضة * لأهلك لو جادوا علينا بمنزل
رهينك وضاح ذهبت بعقله * فان شئت فاحييه وان شئت فاقتلي
وتوقد حينا باليلنجوج نارها * وتوقد أحيانا بمسك ومندل

والابيات الاول النونية فيها زياده على ماوراه مصعب وفي سائرها غناء وتمامها بعد قوله

اني تهيجني اليك * حمامتان على فنن
الزوج يدعو الفه * فتطاعما حب السكن

لاخير فى بث الحديـ * ـث ولا الجليس اذا فطن
فاعـص الوشاة فانما * قول الوشاة هو الغبن
ان الوشـاة اذا أتو * ك تنصحوا ونهوك عن
دست حبيبـة مـوهنا * اني وعيشـك ياسكن
أبلغت عنـك تبـدلا * وأتي بذلك مـؤتمن
وظننت انك قد فعلـ * ـت فكدت من حزن أجن
ذرفت دموعى ثم قلـ * ـت بمـن يباداني بمـن
اسكت فلست مصدقا * ما كان يفـعل ذا أظن
اني وجدك لو رأيـ * ـت خليلنا ذاك الحسـن
يجفـوه ثم يحبنـا * والله مت من الحزن
أخـبره اما جئته * أن الفـؤاد به يجن
أبغضت فيه أحبتي * وقليت أهلى والوطن
أتركتني حـتي اذا * علقت أبيض كالشطن
أنشأت تطلب وصـلنا * في الصيف ضيعت اللبن

هكذا قال وغيره يرويه في الصيف صيحت اللبن لمعنى نرفته (١) قال

لو قيـل يا وضاح قم فأته معها لنفسـك أو تمن
لم أعـد روضـة والذي * ساق الحجيج له البـدن

الغناء في الاول من القصيدة وهو ياروضة الوضاح ينسب ان شاء الله وله في روضة هذه أشعار كثيرة فى أكثرها صنعة وبعضها لم يقع الى أنه صنع فيه فمن قوله فيها هزج قديم يمنى

## صوت

ياروض جيرانكم الباكر * فالقلب لالاه ولا صـابر
قالت الا لاتلجـن دارنا * ان أبانا رجـل غائر
قلت فاني طـالب غرة * منه وسـيفى صارم باتر
قالت فان القصر من دوننا * قلت فاني فوقـه ظاهر
قالت فان البحر من دوننا * قلت فاني سـابح ماهر
قالت فحولى إخوة سبعة * قلت فاني غالب قاهر

---

(١) قوله وبعضهم يرويه صبحت اللبن الصحيح الرواية الاولى وهذا مثل مشهور قال في القاموس في مادة ض ي ع وفي المثل الصيف ضيعت اللبن بكسر التاء ولو خوطب به المذكر أو الجمع لانه خوطبت به امرأة كانت تحت موسر فكرهته فطلقها فتزوجها مملق فبعثت الى الاول تستميحه فقال ذلك لها اه وقيل غير ذلك

قالت فليث رابض بيننا * قلت فاني أسـد عاقر
قالت فان الله من فوقنـا * قلت فـربي راحم غافر
قالت لقـد أعييتنا حجة * فأت اذا ماهجع السامر
فاسقط علينا كسقوط الندى * ليـلة لا ناه ولا زاجـر

الغناء فى هذه الابيات هزج يمني وذكر يحي المكى أنه له وقال في روضة وهو بالشأم

أبت بالشام نفسى أن تطيبا * تذكرت المنازل والحبيبا
تذكرت المنازل من شعوب * وحيا أصبحوا قطعوا شعوبا
سبوا قابي لخل بحيث حلوا * ويعظم ان دعوا الا يجيبا
الا ليت الرياح لنـا رسول * اليكم ان شمالا أو جنـوبا
فتأتيكم بمـا قلنا سريعا * ويبلغنا الذى قلتم قـريبا
الا ياروض قد عذبت قلبى * فأصبح من تذكركم كئيبا
ورققني هواك وكنت جلدا * وأبدي فى مفارقى المشيبا
أما ينسيك روضة شحطدار * ولا قرب اذا كانت قريبا

( ومما قال فيها أيضا )

طرب الفؤاد لطيف روضة غاشي * والقوم بين أباطح وعشاش
اني اهتديت ودون أرضك سبسب * قفر وحزن في دجي ورشاش
قالت تكاليف المحب كلفتها * ان المحب اذا أخيف لماشى
أدعوك روضة رحب واسمك غيره * شفقا وأخشي أن يشي بك واشى
قالت فزرنا قلت كيف أزوركم * وأنا امرؤ لخروج سرك خاشي
قالت فكن لعمومتى سلما معا * والطف لاخوتى الذين تماشي
فتزورنا معهـم زيارة آمن * والسر يا وضـاح ليس بفاشى
ولقـيتها تمشي بأبطح مرة * بخلاخل وبحـلة أكياش
فظللت معمودا وبت مسهداً * ودموع عيني في الرداء غواشى
ياروض حبك سل جسمي وانتحي * في العظم حتى بلغت مشاشى

( ومما قال فيها أيضاً )

طرق الخيال فمرحباً سهلا * بخيال من أهدي لنا الوصلا
وسري الى ودون منزله * خمس دوائم تعمل الاسلا
ياحبذ من زار معتسفاً * حزن البلاد الي والسهلا
حتى ألم بنا فبت به * أغنى الخلائق كلهم شملا
ياحبذا هي حسبك قدك في * والله ما أبقيت لى عقلا
والله مالى عنك منصرف * الا اليك فاجملى الفـعلا

( أخـبرنى ) محمد بن خاف بن المرزبان قال حدثنا القاسم بن الحسن المروزي قال حـدثنا العمري عن لقيط والهيثم بن عدى أن أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان استأذنت الوليد بن عبد الملك في الحج فأذن لها وهو يومئذ خليفة وهي زوجته فقدمت مكة ومعها من الجوارى مالم ير مثله حسنا وكتب الوليد يتوعد الشعراء جميعا ان ذكرها أحد منهم أو ذكر أحداً ممن تبعها وقدمت فتراءت للناس وتصدى لها أهل الغزل والشعر ووقعت عينها على وضاح اليمن فهويته ( فحدثنا )الحرمي بن أبى العلاء قال حدثناالزبير بن بكار قال حدثني ابراهيم ابن محمد ابن عبـد العزيز الجوهرى الزهري عن محمد بن جعفر مولى أبي هريرة عن أبيـه عن بديح قال قدمت أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان وهي عند الوليد بن عبد الملك حاجة والوليد يومئذ خليفة فبعثت الى كثير والى وضاح اليمن ان انسباني فاما وضاح اليمن فانه ذكرها وصرح بالنسيب بها فوجـد الوليد عليه السبيل فقتله وأما كثير فعدل عن ذكرها ونسب بجاريتها غاضرة فقال

## صوت

شجا أظعان غاضرة الغوادي * بغـير مثيبة غرضاً فؤادي
أغاضر لو شهدت غداة بنتم * حنو العائدات على وسادي
أويت لعاشق لم تشكميه * بواقدة تلذع كالزناد

الغناء في هذه الابيات لابن محرز ثقيل أول بالوسطى عن الهشامي وحبش قال بديح فكنت لماحجت أم البنين لاتشاء أن تري وجها حسنا الا رأيته معها فقلت لعبد الله بن قيس الرقيات بمن تشبب من هذا القطين فقال لى

وما تصـنع بالسـ * ـر اذا لم تك مجنونا
اذا عالجت ثقل الحـ * ـب عالجت الأمرينا
وقـد بحت بأمر كا * ن في قلـبي مكنونا
وقد هجت بمـا حاولـ * ـت أمرا كان مدفونا

قال ثم خلاني فقال لى اكتم على فانك موضع الأمانة وأنشدني

## صوت

أصحوت عن أم البنيـ * ـن وذكرها وعنائها
وهجرتها هجر امرئ * لم يقل صفو صفائها
قرشية كالشمس أشـ * ـرق نورها ببهائـها
زادت على البيض الحسا * ن بحسـنها ونقائها
لمـا اسبكرت للشـبا * ب وقنعت بردائـها
لم تلتفت للداتهـا * ومضت على غلوائها
لولا هوي أم البنيـ * ـن وحاجتي للقائهـا
قد قربت لى بغـلة * محبوسـة لنجائهـا

قال بديح فلما قتل الوليد وضاح اليمن حجت بعد ذلك أم البنين محتجبة لاتكلم أحدا وشخصت كذلك فلقيني ابن قيس الرقيات فقال يابديح

صوت

بان الحبيب الذي به تثق * واشتد دون الحبيبة القلق
يامن لصغرى في مفاصلها * لين وفى بعض بطشها خرق

وهي قصيدة قد ذكرت مع أخبار ابن قيس الرقيات الغناء في الابيات الاول التي أولها * أصحوت عن أم البنين * ينسب في موضع آخر ان شاء الله (أخبرني) الحرمى قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن عمي عن أبي بكر الموصلى عن عبد الله بن أبى عبيدة قال حدثني كثير قال حججت مع أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان وهي زوجة الوليد ابن عبد الملك فأرسلت الى والي وضاح اليمن ان انسباني فهبت ذلك ونسبت بجاريتها غاضرة فقلت

شجا أظعان غاضرة الغوادي * بغير مشيبة غرضا فؤادي
أغاضر لو شهدت غداة بنتم * حنو العائدات على وسادي
أويت لعاشق لم تشكميه * بواقدة تلذع كالزناد

وأما وضاح فنسب بها فبلغ ذلك الوليد فطلبه فقتله (أخبرني) عمي قال حدثني محمد بن سعد الكراني قال حدثني أبو عمر العمري عن العتبي قال مدح وضاح اليمن الوليد بن عبد الملك وهو يومئذ خليفة ووعدته أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان ان ترفده عنده وتقوي امره فقدم عليه وضاح وانشده قوله فيه

صوت

صبا قلبي ومال اليك ميلا * وأرقني خيالك يا أثيلا
يمانية تلم بنا فتبدى * دقيق محاسن وتكن غيلا
دعينا ماأممت بنات نعش * من الطيف الذي ينتاب ليلا
ولكن ان أردت فصبحينا * اذا أمت ركائبنا سهيلا
فانك لو رأيت الخيل تعدو * سراعا يتخذن النقع ذيلا
اذا لرأيت فوق الخيل أسدا * تفيد مغانما وتفيد نيلا
اذا سار الوليد بنا وسرنا * الى خيل نلف بهن خيلا
وندخل بالسرور ديار قوم * ونعقب آخرين أذي وويلا

فأحسن الوليد رفده وأجزل صلته ومدحه بعدة قصائد ثم نمى اليه أنه شبب بأم البنين فجفاه وأمر بان يحجب عنه ودبر في قتله ومدحه وضاح بقوله أيضاً

مابال عينك لا تنام كأنما * طلب الطبيب بها قذي فاضله
بل مالقلبك لايزال كأنه * نشوان أنهله النديم وعله
ما كنت أحسب أن أبيت ببلدة * وأخي بأخرى لاأحل محله

كنا لعمرك ياعمير بغبطة * مع مانحب مبيته ومظله
فأرى الذى كنا وكان بغرة * نلهو بغرته ونهوي دله
كالطيف وافق ذاهوى فلهابه * حتى اذا ذهب الرقاد أضله
قل للذي شعف البلاء فؤاده * لا تهلكن أخا فرب أخ له
والق ابن مروان الذى قدهزه * عرق المكارم والندى فأقله
وأشك الذى لاقيته من دونه * وانشر اليه داء قلبك كله
فعلى ابن مروان السلام من امرئ * امسى يذوق من الرقاد أقله
شوقا اليك فما تنالك حاله * واذا يحل الباب لم يؤذن له
فاليك أعملت المطايا ضمرا * وقطعت أرواح الشتاء وظله
وليا ليا لو أن حاضر بثها * طرف القضيب أصابه لا شله

فلم يزل مجفواً حتى وجد الوليد له غرة فبعث اليه من اختلسه ليلا فجاءه به فقتله ودفنه في داره فلم يوقف له على خبر ( وقال ) خالد بن كلثوم في خبره كان وضاح قد شبب بأم البنين بنت عبد العزيز بن مروان امرأة الوليد بن عبد الملك وهي أم ابنه عبد العزيز بن الوليد والشرف فيهم فبلغ الوليد تشبيبه بها فأمر بطلبه فأتى به فأمر بقتله فقال له ابنه عبد العزيز لاتفعل ياأمير المؤمنين فتحقق قوله ولكن افعل به كما فعل معاوية بأبي دهبل فانه لما شبب بابنته شكاه يزيد وسأله أن يقتله فقال اذا تحقق قوله ولكن تبره وتحسن اليه فيستحي ويكف ويكذب نفسه فلم يقبل منه وجعله في صندوق ودفنه حيا فوقع بين رجل من زنادقة الشعوبية وبين رجل من ولد الوليد فخار خرجا فيه الى أن اغاظا المسابة وذلك في دولة بني العباس فوضع الشعوبى عليهم كتابا زعم فيه أن أم البنين عشقت وضاحا فكانت تدخله صندوقا عندها فوقف على ذلك خادم الوليد فأنهاه اليه وأراه الصندوق فأخذه فدفنه هكذا ذكر خالد بن كلثوم والزبير بن بكار جميعا (واخبرني ) على بن سليمان الاخفش في كتاب المغتالين قال حدثنا أبو سعيد السكري قال حدثنا محمد بن حبيب عن ابن الكلبي قال عشقت أم البنين وضاحا فكانت ترسل اليه فيدخل اليها ويقيم عندها فاذا خافت وارته في صندوق عندها وأقفلت عليه فأهدي للوليد جوهر له قيمة فأعجبه واستحسنه فدعا خادما له فبعث به معه الى أم البنين وقال قل لها ان هذا الجوهر أعجبني فآثرتك به فدخل الخادم عليها مفاجاة ووضاح عندها فأدخلته الصندوق وهو يرى فأدى اليها رسالة الوليد ودفع اليها الجوهر ثم قال يامولاتي هبيني منه حجرا فقالت لا ياابن اللخناء ولا كرامة فرجع الي الوليد فأخبره فقال كذبت يابن اللخناء وأمر به فوجئت عنقه ثم لبس نعليه ودخل على أم البنين وهي جالسة في ذلك البيت تمتشط وقد وصف له الخادم الصندوق الذي أدخلته فيه فجلس عليه ثم قال لها يا أم البنين ما أحب اليك هذا البيت من بين بيوتك فلم تختارينه فقالت اجلس فيه واختاره لانه يجمع حوائجي كلها فأتناولها منه كما أريد من قرب فقال لها هي لى صندوقا من هذه الصناديق قالت كلها لك ياأمير المؤمنين قال ما أريدها كلها وانما أريد واحدا منها فقالت له خذ أيها شئت قال هذا الذى جلست عليه قالت

خذ غيره فان لي فيه أشياء أحتاج اليها قال مأأريد غيره قالت خـذه يا أمير المؤمنين فدعا بالخدم وأمرهم بحمله فحمله حتي انتهى به الى مجلسه فوضعه فيه ثم دعا عبيداً له فأمرهم فحفروا بئراً في المجلس عميقة فنحي البساط وحفرت الى الماء ثم دعا بالصندوق فقال انه بلغنا شيء ان كان حقاً فقد كفناك ودفناك ودفنا ذكرك وقطعنا أثرك الى آخر الدهر وان كان باطلا فانا دفنا الخشب وما أهون ذلك ثم قذف به فى البئر وهيل عليه التراب وسويت الارض ورد البساط الى حاله وجلس الوليد عليه ثم ماروئي بعد ذلك اليوم لوضاح أثر في الدنيا الى هذا اليوم قال وما رأت أم البنين لذلك أثراً في وجه الوليد حتى فرق الموت بينهما (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني مصعب بن عبد الله قال مرضت أم البنين ووضاح مقيم بدمشق وكان نازلا عليها فقال في علتها

## صوت

* حتام نكتم حزننا حتاما * وعلام نستبقى الدموع علاما
ان الذي بي قد تفاقم واعتـلى * ونمـا وزادو أورث الاسقاما
قد أصبحت أم البنين مريضة * نخشى ونشفق ان يكون حماما
يارب أمتعني بطول بقائها * واجبر بها الارمال والايتاما
واجبر بها الرجل الغريب بأرضها * قد فارق الاخوال والاعماما
كم راغبين وراهبين وبؤس * عصموا بقرب جنابها اعصاما
بجنـاب ظاهرة الثنا محمودة * لا يستطاع كلامها اعظاما

الغناء في الاول والثاني والثالث والرابع والخامس لحكم الوادي خفيف رمل بالوسطي عن الهشامي وعبد الله بن موسي ومما وجد فى روايتي هرون بن الزيات وابن المكي وفى الرابع ثم الخامس ثم الاول والثاني لعمرو الوادي خفيف رمل من روايتى الهشامي (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب قال بلغ الوليد بن عبد الملك تشبب وضاح بأم البنين فهم بقتله فساله عبد العزيز ابنه فيه وقال له ان قتلته فضحتني وحققت قوله وتوهم الناس أن بينه وبين أمي ريبة فامسك عنه على غيظ وحنق حتى بلغ الوليد انه قد تعدي أم البنين الى أخته فاطمة بنت عبد الملك وكانت زوجة عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه وقال فيها

بنت الخليفة والخليفة جدها * أخت الخليفة والخليفة بعلها
فرحت قوابلها بها وتباشرت * وكذاك كانوا في المسرة أهلها

فاحتنق واشتد غيظه وقال أما لهذا الكلب مزدجر عن ذكر نسائنا واخواتنا ولا له عنا مذهب ثم دعا به فاحضر وأمر ببئر فحفرت ودفنه فيها حيا (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير ابن بكار قال أخبرني عبد الملك بن عبد العزيز عن يوسف بن الماجشون قال أنشدت محمد بن المنكدر قول وضاح

فما نولت حتى تضرعت عندها * واعلمتها مارخص الله في اللمم

قال فضحك وقال ان كان وضاح الا مفتياً لنفسه وتمام هذه الابيات

ترحل وضاح وأسبل بعد ما * تكهل حيناً في الكهول وما احتلم
وعلق بيضاء العوارض طفلة * مخضبة الاطراف طيبة النسم
اذا قلت يوماً نوليني تبسمت * وقالت معاذ الله من فعل ما حرم
فما نولت حتي تضرعت عندها * وأعلمتها مارخص الله في اللمم

(أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن العتبي فى خبره الاول المذكور من أخبار وضاح مع أم البنين قال كان وضاح مقيما عند أم البنين فورد عليه نعي أخيه وأبيه فقال يرثيهما

أراعك طائر بعد الخفوق * بفاجعة مشنعة الطروق
نعم ولها على رجل عميد * أظل كأنني شرق بريقي
كأني اذا علمت بها هدوا * هوت بي عاصف من رأس نيق
أعل بزفرة من بعد أخرى * لها فى القلب حر كالحريق
ويردف عبرة تهتان أخري * كفائض غرب نضاح فتيق
كأني اذا أكفكف دمع عيني * وأنهاها أقول لها هريقي
ألا تلك الحوادث غبت عنها * بأرض الشام كالفرد الغريق
فما أنفك أنظر في كتاب * تدارى النفس عنه هوى زهوق
يخبر عن وفاة أخ كريم * بعيد الغور نفاع طليق
وقرم يعرض الخصماء عنه * كما حاد البكار عن الفنيق
كريم يملأ الشيزي ويقري * اذا ماقل ايماض البروق
وأعظم مارميت به فجوعاً * كتاب جاء من فج عميق
يخبر عن وفاة أخ فصبرا * تنجز وعد منان صدوق
سأصبر للقضاء فكل حي * سيلقى سكرة الموت المذوق
فما الدنيا بقائمة وفيها * من الاحياء ذو عين رموق
* وللأحياء أيام تقضي * يلف ختامها سوقاً بسوق
فأغناهم كأعدمهم اذا ما * تقضت مدة العيش الرقيق
كذلك يبعثون وهم فرادي * ليوم فيه توفية الحقوق
أبعدهما قومك ذي الأيادي * أبي الوضاح رتاق الفتوق
وبعد عبيدة المحمود فيهم * وبعد سماعه العود العتيق
وبعد ابن المفضل وابن كاف * هما أخواك في الزمن الانيق
تؤمل ان تعيش قريرعين * وأنت امام طلاب اللحوق
ودنياك التى أمسيت فيها * مزايلة الشقيق عن الشقيق

ومما قاله في مرثية أهله وذكر الموت وغني فيه وانما نذكر منها مافيه غناء لأنها طويلة

## صوت

مالك وضاح دائم الغزل * ألست تخشى تقارب الاجل
صل لذي العرش واتخذ قدما * تنجيك يوم العثار والزلل
ياموت ما أن تزال معترضاً * لآمل دون منتهى الامل
لوكان من فر منك منقلباً * اذا لاسرعت رحلة الجمل
لكن كفيك نال طولهما * ما كل عنه نجائب الابل
تنال كفاك كل مسهلة * وحوت بحر ومعقل الوعل
لولا حذاري من الحتوف فقد * أصبحت من خوفها على وجل
لكنت للقلب في الهوى تبعاً * ان هواه ربائب الحجل
حرمية تسكن الحجاز لها * شيخ غيور يعتل بالعلل
عاق قلبي ربيب بنت ملو * ك ذات قرطين وعثة الكفل
تفتر عن منطق تضن به * يجري رضا باكذائب العسل

( أخبرني ) الحسن بن على قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثنى سليمان بن أبي أيوب عن مصعب قال قال وضاح اليمن في حبابة جارية يزيد بن عبد الملك وشاهدها بالحجاز قبل أن يشتريها يزيد وتصير اليه وسمع غناءها فاعجب بها اعجابا شديدا

صوت

يا من لقلب لا يطيـ * ـع الزاجرين ولا يفيق
تسلو قلوب ذوي الهوى * وهو المكلف والمشوق
تبلت حبابة قلبه * بالدل والشكل الانيق
وبعين أحور ترتعي * سقط الكثيب من العقيق
مكحولة بالسحر تنـ * ـشى نشوة الخمر العتيق
هيفاء ان هي أقبلت * لاحت كطالعة الشروق
والردف مثل نقا تلبـ * ـد فهو زحلوق زلوق
في درة الاصداف معـ * ـتنقاً بها ردع الخلوق
داوى هواى وأطفئي * مافي الفؤاد من الحريق
وترفقى أملى فقد * كلفتني مالا أطيق
في القلب منك جوي المحـ * ـب وراحة الصب الشفيق
هذا يقود برمتي * قودا اليك وذا يسوق
يا نفس قد كلفتني * تعب الهوى منها فذوق
ان كنت تائقة لحـ * ـر صبابة منها فتوق

ومما قاله في روضة وفيه غناء قوله صوت

ياالقومي لكثرة العذال * والطيف سري مليح الدلال

زائر في قصور صنعاء يسري * كل أرض مخوفة وجبال

الغناء لابن عباد عن الهشامي رمل وهذه الابيات من قصيدة له في روضة طويلة جيدة يقول فيها

يقطع الحزن والمهامه والبعـ * ـد ومن دونه ثمان ليال
عاتب في المنام أحبب بعتبا * ه الينا وقوله من مقال
قلت أهلاً ومرحباً عدد القطـ * ـر وسهلا بطيف هذا الخيال
حبذا من اذا خلونا نجيا * قال أهلي لك الفداء ومالي
وهي الهم والمنى وهوى النفـ * ـس اذا اعتل ذو هوى باعتلال
قست ما كان قبلنا من هوى النا * س فما قست حبها بمثال
لم أجد حبها يشاكله الحب ولا وجدنا كوجد الرجال
كل حب اذا استطال سيبلى * وهوى روضة المني غير بال
لم يزده تقادم العهد الا * جدة عندنا وحسن احتلال
أيها العاذلون كيف عتابى * بعد ما شاب مفرقى وقذالى
كيف عذلى على التي هى مني * بمكان اليمين أخت الشمال
والذى أحرموا له وأحلوا * بمنى صبح عاشرات الليال
ماملكت الهوى ولاالنفس مني * منذ علقتها فكيف احتيالي
ان نأت كان نأيها الموت صرفا * أودنت لى فثم يبدو خبالي
يا ابنة المالكي يا بهجة النفـ * ـس أفي حبكم يحل اقتتالي
أى ذنب على ان قلت اني * لأحب الحجاز حب الزلال
لأحب الحجاز من حب من فيـ * ـه وأهوى حلاله من حلال

ومما فيه غناء من شعر وضاح

## صوت

أيها الناعب ماذا تقول * فكلانا سائل ومسول
لا كساك الله ماعشت ريشا * وبخوف بت ثم ثقيل
ثم لا أنقفت في العش فرخا * أبداً الا عليك دليل
حيث تنبي ان هندا قريب * يبلغ الحاجات منها الرسول
ونأت هند فخبرت عنها * أن عهد الودسوف يزول

ومنها

## صوت

حي اللاتي أقصى فؤادك حلت * علمت بأنك عاشق فادلت
واذا رأتك تقلقلت أحشاؤها * شوقا اليك فاكثرت وأقلت
واذا دخلت فاغلقت أبوابها * عزم الغيور حجابها فاعتلت
واذا خرجت بكت عليك صبابة * حتي تبل دموعها ما بلت
ان كنت ياوضاح زرت فمرحبا * رحبت عليك بلادنا وأظلت

الغناء لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو وفيها ليحيي المكي ثاني ثقيل بالوسطي من كتابه ولابنه أحمد فيها هزج وذكر حبش ان ليحيي فيها أيضاً خيف ثقيل ومنها

## صوت

أتعرف اطلالا بميسرة اللوي * الى أزعب قد خالفتك به الصبا
فأهلا وسهلا بالتي حل حبها * فؤادي وحلت دار شحط من النوي

الغناء فيه هزج يمنى بالبنصر عن ابن المكى وهذه أبيات يقولها الاخيه سماعة وقد عتب عليه فى بعض الامور وفيها يقول

أبادر درنوك الامير وقربه * لاذكر في أهل الكرامة والنهي
وأتبع القصاص كل عشية * رجاء ثواب الله في عدد الخطا
وأمست بقصر يضرب الماء سوره * وأصبحت في صنعاء ألتمس الندي
فمن مبلغ عني سماعة ناهيا * فان شئت فاقطعنا كما يقطع السلي
وان شئت وصل الرحم في غير حيلة * فعلنا وقلنا للذي تشتهي بلى
وان شئت صرما للتفرق والنوي * فبعدا آدام الله تفرقة النوي

ومنها

## صوت

طرق الخيال فمرحبا الفا * بالشاغفات قلوبنا شغفا
ولقد يقول لي الطبيب وما * نبأته من شأننا حرفا
أني لاحسب ان داءك ذا * من ذي دمالج يخضب الكفا
انى أنا الوضاح ان تصلي * أحسن بك التشبيب والوصفا
شطت فشف القلب ذكركها * ودنت فما بذلت لنا عرفا

ومنها

## صوت

ويروى لبشار

يا مرحباً ألفاً وألفا * بالكاسرات الى طرفا
رجح الروادف كالظبا * ء تعرضت حوا ووطفا
انكرن مركبي الحما * روكن لاينكرن طرفا
* وسألننى أين الشبا * ب فقلت بان وكان حلفا
أفني شبابي فانقضي * حلف النساء تبعن حلفا
* أعطيتهن مودتي * فجزينني كذبا وخلفا
وقصائد مثل الرقى * أرسلتهن فكن شغفا
أوجعن كل مغازل * وعصفن بالغيران عصفا
من كل لذات الفتى * قد نلت نائلة وعرفا
صدت الاوانس كالدمي * وسقيتهن الخمر صرفا

ومنها وهذه القصيدة تجمع نسيبه بمن ذكر وفخره بأبيه وجده أبي جمد

## صوت

أغنى على بيضاء تنكل عن برد * وتمشى على هون كمشية ذي الحرد
وتلبس من بز العراق مناصفا * وأبراد عصب من مهلهلة الجند
اذا قلت يوماً نوليني تبسمت * وقالت لعمر الله لو أنه اقتصد
سموت اليها بعد مانام بعلها * وقد وسدته الكف في ليلة الصرد
أشارت بطرف العين أهلا ومرحبا * ستعطي الذي تهوي على رغم من حسد
ألست تري من حولنا من عدونا * وكل غلام شامخ الانف قد مرد
فقلت لها انى امرؤ فاعلمنه * اذا ما أخذت السيف لم أحفل العدد
بنى لى اسمعيل مجداً مؤثلا * وعبد كلال بعده وأبو جمد
تطيف علينا قهوة في زجاجة * تريك جبان القوم أمضى من الاسد

ومنها

## صوت

ياأيها القلب بعض ماتجد * قد يعشق المرء ثم يتئد
قد يكتم المرء حبه حقبا * وهو عميد وقلبه كمد
ماذا تراعون من فتى غزل * قد تيمته خمصانة رؤد
يهددوني كيما أخافهم * هيهات أني يهدد الاسد

ومنها

## صوت

صدع البين والتفرق قلبي * وتولت أم البنين بلبي
ثوت النفس في الحمول لديها * وتولى بالجسم مني صحبي
ولقد قلت والمدامع تجري * بدموع كأنها فيض غرب
جزعا للفراق يوم تولت * حسبي الله ذو المعارج حسبي

ومنها

## صوت

ياابنة الواحد جودي فما * أن تصرميني فبما أولما
جودى علينا اليوم أو بيني * فيم قتلت الرجل المسلما
اني وأيدى قاص ضمر * وكل خرق ورد الموسما
ماعلق القلب كتعليقها * واضعة كفا علت معصما
ورب محراب اذا جئتها * لم القها أو أرتقى سلما
اخوتها أربعة كلهم * ينفون عنها الفارس المعلما
كيف أرجيها ومن دونها * بواب سوء يعجل المشتما
اسود هتاك لاعراض من * مر على الابواب أو سلما
لامنة أعلم كانت لها * عندى ولا تطاب فينادما
بل هى لما ان رأت عاشقا * صبارمته اليوم فيمن رمي

لما ارتمينا ورأت أنها * قد أثبتت فى قلبه أسهما
أعجبها ذاك فابدت له * سنتها البيضاء والمعصما
قامت تراءى لى على قصرها * بين جوار خرد كالدمي
وتعقد المرط على جسرة * مثل كثيب الرمل أو أعظما

ومنها

## صوت

دعاك من شوقك الدواعي * وأنت وضاح ذو تباع
دعتك ميالة لعوب * أسيلة الخد باللماع
دلالك الحلو والمشهي * وليس سريك بالمضاع
لأمنع النفس من هواها * وكل شيء الى انقطاع

ومنها

## صوت

ألا ياالقومى أطلقوا غل مرتهن * ومنوا على مستشعر الهم والحزن
تذكر سلمي وهي نازحة فحن * وهل تنفع الذكرى اذا اغترب الوطن
ألم ترها صفراء رؤدا شبابها * أسيلة مجرى الدمع كالشادن الاغن
وأبصرت سلمى بين بردي مراجل * وابراد عصب من مهلهلة اليمن
فقلت لها لاترتقى السطح انني * أخاف عليكم كل ذي لمة حسن

الغناء لابن سريج وله في هذا الشعر لحنان ثقيل أول بالبنصر عن عمرو ورمل بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق وأول الرمل قوله * ألا ياالقومي أطلقوا غل مرتهن * وأول الثقيل الأول تذكر سلمي وفى هذه الابيات هزج يمني بالبنصر ومنها

## صوت

أغدوت أم في الرائحين تروح * أم أنت من ذكر الحسان صحيح
اذ قالت الحسناء مالصديقنا * رث الثياب وانه لمليح
لاتسألن عن الثياب فانني * يوم اللقاء على الكماة مشيح
أرمي وأطعن ثم أتبع ضربة * تدع النساء على الرجال تنوح

---

## صوت من المائة المختارة

---

ياصاح انى قد حججـ * ـت وزرت بيت المقدس
وأتيت فذا عامدا * في عيد مر ياسرجس
فرأيت فيه نسوة * مثل الظباء الكنس

الشعر والغناء للمعلي بن طريف مولى المهدي ولحنه المختار خفيف رمل بالبنصر وكان المعلي بن طريف وأخوه ليث مملوكين مولدين من مولدي الكوفة لرجل من أهلها فاشتراهما على بن سليمان وأهداهما الى المنصور فوهبهما المنصور للمهدي فأعتقهما ونهر المعلى وربض المعلى ببغداد منسوب

الى المعلى هكذا ذكر ذلك ابن خرداذ به وكان ضاربا محسناً طيب الصوت حسن الاداء صالح الصنعة أخذ الغناء عن ابراهيم وابن جامع وحكم الوادي وولى أخوه ليث السند وولى هوالطراز والبريد بخراسان وقاتل يوسف البرم فهزمه ثم ولى الاهواز بعد ذلك فقال فيه بعض الشعراء يمدحه ويمدح أخاه الليث ويهجو على بن صالح صاحب المعلى

ياعلى بن صالح ذي المصلى * أنت تفدي ليثاً وتفدي المعلى
سد ليث ثغراً ووليت فاخنت فبئس المولى وبئس المولى

وعلى بن سليمان هذا الذى أهدى المعلى وأخاه الى المهدي هو الذى يقول فيه أبو دلامة زيد بن الجون الاسدي وكان خرج مع المهدى الى الصيد فرمي المهدى وعلى بن سليمان ظبياً سنح لهما وقد أرسلت عليه الكلاب بسهمين فأصاب المهدى الظبي وأصاب على بن سليمان الكلب فقتلاهما فقال أبو دلامة

قد رمي المهدي ظبيا * شك بالسهم فؤاده
وعلى ابن سليما * ن رمي كلباً فصاده
فهنيئاً لهما كل امرئ * يأكل زاده

حدثنا بذلك الحسن بن على عن أحمد بن زهير عن مصعب وعن أحمد بن سعيد عن الزبير بن بكار عن عمه

## صوت من المائة المختارة

ألا طرد الهوي عني رقادى * فحسبي مالقيت من السهاد
لعبدة ان عبدة تيمتني * وحلت من فؤادى في السواد

الشعر لبشار والغناء المختار في هذين البيتين هزج خفيف بالبنصر ذكر يحيي بن على انه يمني وذكر الهشامي انه لسليم

## أخبار بشار وعبدة خاصة

اذ كانت أخباره سوى هذه تقدمت ( حدثني ) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أبو أيوب المديني عمن حدثه عن الاصمعي هكذا قال وأخبرني به عمي عن عبيد الله بن أبي سعد عن على بن مسرور عن الاصمعي قال كان لبشار مجلس يجلس فيه يقال له البردان فبينا هو في مجلسه ذات يوم وكان النساء يحضرنه اذ سمع كلام امرأة يقال لها عبدة في المجلس فدعا غلامه فقال اني قد علقت امرأة فاذا تكلمت فانظر من هي واعرفها فاذا انقضي المجالس وانصرف أهله فاتبعها وكلمها وأعلمها أني لها محب وأنشدها هذه الابيات وعرفها أني قلتها فيها

## صوت

قالوا بمن لاتري تهذي فقلت لهم * الاذن كالعين توفي القلب ماكانا

ماكنت أول مشغوف بجارية * يلقى بلقيانها روحا وريحانا

ويروى هل من دواء لمشغوف بجارية

ياقوم آذني لبعض الحى عاشقة * والاذن تعشق قبل العين أحيانا

غنى ابراهيم في هذه الابيات ثاني ثقيل باطلاق الوتر في مجري البنصر عن اسحق وفيها لسياط ثقيل أول بالوسطى عن عمرو وفيها لاسحق هزج من جامع أغانيه قال فابلغها الغلام الابيات فهشت لها وكانت تزوره مع نسوة يصحبنها فيأكلن عنده ويشربن وينصرفن بعد أن يحدثها وينشدها ولا تطمعه في نفسها قال وقال فيها

قالت عقيل بن كعب اذ تعلقها * قلبي فأضحى به من حبها أثر

أني ولم ترها تهذي فقلت لهم * إن الفؤاد يري مالم ير البصر

أصبحت كالحائم الحران مجتنباً * لم يقض ورداً ولا يرجي له صدر

قال وقال فيها أيضاً وهو من جيد ماقال فيها

يزهدني في حب عبدة معشر * قلوبهم فيها مخالفة قلبي

فقلت دعوا قلبي وما اختار وارتضي * فبالقلب لا بالعين يبصر ذو الحب

فماتبصر العينان في موضع الهوي * ولا تسمع الاذنان الا من القلب

وما الحسن الاكل حسن دعا الصبا * وألف بين العشق والعاشق الصب

قال وقال فيها

ياقلب مالي أراك لا تقر * اياك أعنى وعندك الخبر

أضعت بين الاولى مضوا حرقا * أم ضاع مااستودعوك اذ بكروا

فقال بعض الحديث يشغفني * والقلب راء مالا يري البصر

( وأخبرني ) بهذا الخبر أبو الحسن أحمد بن محمد الاسدى قال حدثنا الحسن بن عليل العنزى قال حدثنا خالد بن يزيد بن وهب عن جرير عن أبيه بمثل هذه القصة وزاد فيها أن عبدة جاءت اليه في نسوة خمس قد مات لاحداهن قريب فسألنه أن يقول شعراً ينحن عليه به فوافينه وقد احتجم وكان له مجلسان مجلس يجلس فيه غدوة يسميه البردان ومجلس يجلس فيه عشية يسميه الرقيق وهو جالس في البردان وقد قال لغلامه أمسك على بابي واطبخ لى وهيئ طعامي وطيبه وصف نبيذى قال فانه لكذلك اذا قرع الباب عليه قرعاعنيفاً فقال ويحك ياغلام انظر من يدق الباب دق الشرط فنظر الغلام وجاءه فقال خمس نسوة بالباب يسألنك أن تقول شعراً ينحن فيه فقال أدخلهن فلما دخلن نظرن الى النبيذ مصفى في فنانيه فقالت احداهن خمر وقالت الاخري زبيب وقالت الاخرى معسل فقال لست بقائل لكن حرفا أو تطعمن من طعامي وتشربن من شرابي فتماسكن ساعة وقالت احداهن فما عليكن من ذلك هذا اعمي كلن من طعامه واشربن من شرابه وخذن شعره ففعلن وبلغ ذلك الحسن البصري فعابه وهتف به فبلغ ذلك بشارا وكان الحسن يلقب القس فقال فيه بشار

لما طلعن من الرفيـ * ـق على بالبردان خمسا

وكأنهن أهـلة * تحت الثياب رفقن شمشا
باكرن طيب لطيمـة * وغمسن في الجادي غمسا
فسألنني من في البيو * ت فقلت ما يحوين إنسا
ليت العيون الناظرا * ت طمسن عنا اليوم طمسا
فأصبن من طرف الحديـ * ـث لذاذة وخرجن ملسا
لولا تعرضهن لى * يا قس كنت كأنت قسا

(أخبرني) الاسدي ويحيي بن على بن يحيي ومحمد بن عمران الصيرفي قالوا حدثنا العنزي قال حدثنا على بن محمد عن جعفر بن محمد النوفلي قال أتيت بشارا ذات يوم فقال لى ما شعرت منـذ أيام الا بقارع يقرع بابي مع الصبح فقلت يا جارية أنظرى من هذا فقالت مالك بن دينار فقلت مالى ولمالك ابن دينار ما هو من أشكالى ائذنى له فدخل فقال لي يا أبا معاذ أتشتم أعراض الناس وتشبب بنسائهم فلم يكن عندي الا دفعه عن نفسي بان قلت لا أعاود فخرج من عندي وقلت في أثره

غـدا مالك بـملاماته * على وما بات من باليه
فقلت دع اللوم في حبها * فقبلك أعيت عـذاليه
واني لا كتمهم سرها * غداة تقول لها الخاليه
أعبـدة مالك مسلوبة * وكنت مقرطقة حاليه
فقالت على رقبـة انني * رهنت المرعث خلخاليه
بمجلس يوم سأوفي به * وإن أنكر الناس أحواليه

(أخبرني) وكيع قال حدثني عمرو بن محمد بن عبد الملك قال حدثني الحسن بن جهور قال حدثني هشام بن الاحنف راوية بشار قال اني لعند بشار ذات يوم اذ أتته امرأة فقالت يا أبا معاذ عبدة تقرأك السلام وتقول لك قد اشتد شوقنا اليك ولم ترك منذ أيام فقال عن غير مقلية والله كان ذاك ثم قال لراويته ياهشام خذ الرقعة وا كتب فيها ما أقول لك ثم ادفعه للرسول قال هشام فاملي على

عبد اني اليك بالاشواق * لتلاق وكيف لى بالتلاقى
أناوالله اشتهى سحر عينيـ * ـك وأخشى مصارع العشاق
وأهاب الحرسي محتسب الجنـ * ـد يلف البرىء بالفساق

مما يغني فيه من شعر بشار فى عبدة قوله

## صوت

لعبـدة دار ما تكلمنا الدار * تـلوح مغانيها كما لاح أسـطار
أسائل أحجارا ونؤيا مهـدما * وكيف يجيب القول نؤي وأحجار
وما كلمتني دارها اذ سألتها * وفي كبدي كالنفط شبت له النار
وعند مغانى دارها لو تكلمت * لمكتئب بادي الصـبابة أخبار

الغناء لابراهيم ثاني ثقيل مطلق في مجرى البنصر عن اسحق وفيه لابن جامع ثقيل أول عن

الهشامي ومن هذه القصيدة

## صوت

تحمل جيراني فعيني لبينهم * تفيض بتهتان اذا لاحت الدار
بكيت على من كنت أحظي بقربه * وحق الذي حاذرت بالامس اذ صاروا

الغناء ليحيي المكي ثقيل أول بالبنصر ومن الاغاني فى شعره في عبدة

## صوت

مسني من صدود عبدة ضر * فبنات الفؤاد ماتستقر
ذاك شيء فى القلب من حب عبا * دة باد وباطن يستسر

الغناء لابراهيم ثاني ثقيل مطلق في مجري الوسطي عن أسحق وفيه لاسحق رمل بالبنصر عن عمرو وفيه لحكم ثقيل أول بالوسطي من جامع غنائه فى كتاب إبراهيم وفيه لفريدة خفيف ثقيل عن اسحق وفيه ليحيي المكى ثقيل أول من كتابه وفيه لحسين بن محرز رمل عن الهشامي ومنها

## صوت

يا عبد اني قد ظلمت وانني * مبد مقالة راغب أو راهب
وأتوب مما تكرهين لتقبلى * والله يقبل حسن فعل التائب

الغناء لحكم خفيف ثقيل عن اسحق وفيه ليحيي المكى ثقيل أول من كتابه وفيه لحسين ابن محرز رمل عن الهشامي ومنها

## صوت

يا عبد حبك شفنى شفا * والحب داء يورث الحتفا
والحب يخفيه المحب لكي * لا يستراب به وما يخفى

الغناء لسياط خفيف رمل مطلق في مجرى البنصر عن اسحق ومنها

## صوت

يا عبد بالله فرجي كربي * فقد براني وشفني نصبي
وضقت ذرعا بما كلفت به * من حبكم و المحب فى تعب
ففرجي كربة شجيت بها * وحر حزن في الصدر كاللهب
ولا تظني ما أشتكى لعبا * هيهات قد جل ذاعن اللعب

غناه سياط ثقيلا أولا بالبنصر عن عمرو ومنها

## صوت

ياعبد زوريني تكن منة * لله عندى يوم ألقاك
والله ثم الله فاستيقنى * اني لاأرجوك وأخشاك
ياعبد انى هالك مدنف * ان لم أذق برد ثناياك
فلا تردى عاشقاً مدنفاً * يرضي بهذا القدر من ذاك

الغناء لحكم هزج خفيف بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق ومنها

صوت

ياعبد قد طال المطال فانعمي * وأشفى فؤاد فتي يهيم متيم

الغناء ليزيد حوراء غير مجنس عن ابراهيم ومنها

صوت

ياعبد هل للقاء من سبب * أولا فادعو بالويل والحرب

الغناء ليزيد حوراء غير مجنس ومنها صوت

ياعبد هل لى منكم من عائد * أم هل لديك صلاح قلب فاسد

الغناء لابن عباد عن ابراهيم غير مجنس ومنها

صوت

ياعبد حي عن قريب * وتأملى عين الرقيب
وارعى ودادى غائباً * فلقد رعيتك فى المغيب
أشكو اليك وانما * يشكو المحب الى الحبيب
غرضاً اليك من الهوى * غرض المريض الى الطبيب

الغناء لحكم مطلق في مجري البنصر ومنها

صوت

ياعبد بالله ارحمي عبدك * وعاليه بمني وعدك
يصبح مكروباً ويمسي به * وليس يدري ماله عندك
ماذا تقولين لرب العلا * اذا تخليت به وحدك

الغناء لابراهيم ثانى ثقيل بالبنصر عن عمرو وفيه لاسحق هزج من جامع أغانيه وفيه ليزيد حوراء لحن ذكره ابراهيم ولم يجنسه وذكر حبش أن الثقيل الثاني لسياط ومنها

صوت

ياعبد حلى كروبي * وأسعفي وأثيبي
فقد تطاول همي * وزفرتي ونحيبي

الغناء لابن سكرة عن ابراهيم ولم يجنسه ومنها

صوت

ياعبد أنت ذخيرتي * نفسى فدتك وجيرتي
الله يعلم فيكمو * ياعبد حسن سريرتى
نفسى لنفسك خلة * وكذاك أنت أميرتي

الغناء لحكم الوادي خفيف ثقيل بالوسطي عن عمرو ومنها

صوت

ياعبد حبي لك مستور * وكل حب غيره زور

ان كان هجري يسركم فاهجروا * اني بما سرك مسرور

الغناء لحكم هزج بالوسطي عن ابن المكي ومنها

## صوت

لم يطل ليلي ولكن لم انم * ونفى عني الكرى طيف ألم

واذا قلت لها جودي لنا * خرجت بالصمت عن لا و نعم

رفهي ياعبد عني واعلمي * أنني ياعبد من لحم ودم

ان في بردي جسما ناحلا * لو توكأت عليه لانهدم

ختم الحب لها في عنقي * موضع الخاتم من أهل الذمم

الغناء لحكم هزج بالسبابة والوسطي عن ابن المكي وذكره اسحق في هذه الطريقة فلم ينسبه الى أحد وفيه لعثعث الاسود خفيف رمل في الاول والخامس وكان بشار ينكر هذا البيت الاخير وهو * ختم الحب لها في عنقي * (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثني أبو حاتم السجستاني قال حدثني من أنشد بشارا قوله * لم يطل ليلي ولكن لم أنم * حتى بلغ الى قوله

ختم الحب لها في عنقي * موضع الخاتم من أهل الذمم

فقال بشار عمن أخذت هذا قلت عن راويتك فلان فقال قبحه الله والله ماقلت هذا البيت قط أما ترى الى أثره فيه ماأقبحه وأشد تميزه عني فقال له بعض من حضر نعم هو ألحقه بالابيات ومنها

## صوت

عبد اني قد اعترفت بذنبي * فاغفري واعدلي خطاي بجنبي

عبد لاصبر لى ولست فمهلا * قائلا قد عتبت في غير عتب

واقد قلت حين أصبني الحب فأبلى جسمي وعذب قلبي

رب لاصبر لى على الهجر حسبي * فأقلني حسبي لك الحمد حسبي

الغناء لسياط خفيف رمل بالوسطي عن عمرو وفيه لسليم هزج من كتاب ابن المكي ومنها

## صوت

عبد مني وأنعمى * قد ملكتم قياديه

شاب رأسى ولم تشب * وابلائي لدائيه

الغناء لسياط خفيف رمل بالوسطي عن عمرو وفيه لعريب هزج ومنها

## صوت

عبد ياهمتي عليك السلام * فيم يجفى حبيبك المستهام

نزل الحب منزلا في فوادي * وله فيه مجلس ومقام

الغناء لابي زكار خفيف رمل بالوسطي عن عمرو وفيه لعريب هزج ومنها

## صوت

عبد ياقرة عيني * أنصفى روحى فداك

عاشق ليس له ذكر * ولا هم سواك

الغناء لعريب هزج وفيه لحن ليزيد حوراء غير مجنس ومنها

## صوت

يا عبد يا جافية قاطعه * أما رحمت المقلة الدامعه

يا عبد خافي الله في عاشق * يهواك حتي تقع الواقعه

الغناء لابي زكار هزج بالبنصر عن عمرو

## صوت من المائة المختارة

أرسلت أم جعفر لا تزور * ليت شعري بالغيب من ذا دهاها

أأتاها محـرش بنـيم * كاذب ما أراد الا رداها

عروضه من الخفيف * الشعر للاحوص والغناء لام جعفر المدنيـة مولاة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ولحنه من الثقيل الأول في مجري البنصر عن اسحق وذكر عمرو بن بانة ان فيه لحنا لمعبد من الثقيل لاول بالبنصر فلا أعلم أهذا يغني أم غيره وفيه لابن سريج ثاني ثقيل بالبنصر في مجراها عن يحيي المكي واسحق وفيه لابراهيم خفيف ثقيل بالوسطي عن عمرو والهشامي

## أخبار الاحوص مع أم جعفر

وقد ذكرت أخبار الاحوص متقدما الا أخباره مع أم جعفر التى قال فيها هـذا الشعر فانها أخرت الى هذا الموضع وأم جعفر هذه امرأة من الانصار من بنى خطمة وهي أم جعفر بنت عبد الله بن عرفطة بن قتادة بن معد بن غياث بن رزاح بن عامر بن عبد الله بن خطمة بن مالك ابن جشم بن الاوس وله فيها أشعار كثيرة (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب ابن نصر المهلبي قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنى يعقوب بن القاسم ومحمد بن يحيي الطاجي عن عبد العزيز بن أبي ثابت واخبرني عمى قال حدثني محمد بن داود بن الجراح قال حدثنى أحمد بن زهير عن مصعب وأخبرنى الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبدالرحمن ابن عبد الله عن المحرز بن جعفر الدوسى قالوا جميعا لما أكثر الاحوص التشبيب بأم جعفر وشاع ذكره فيها توعده أخوها أيمن وهدده فلم ينته فاستعدى عليه والى المدينة وقال الزبير في خبره فاستعدي عليه عمر ابن عبد العزيز فربطهما في حبل ودفع اليهما سوطين وقال لهما تجالدا فتجالدا فغلب أخوها وقال غير الزبير في خبره وسلح الاحوص في ثيابه وهرب وتبعه أخوها حتي فاته الاحوص هربا وقد كان الاحوص قال فيها

لقد منعت معروفها أم جعفر * واني الى معـروفها لفقير

وقد أنكرت بعد اعتراف زيارتي * وقد وغرت فيها على صدور

أدور ولولا ان أرى أم جعفر * بأبياتكم مادرت حيث أدور

أزور البيوت اللاصقات ببيتها * وقلبي الى البيت الذي لاأزور
وماكنت زوارا ولكن ذا الهوى * اذا لم يزر لابد أن سيزور
أزور على ان لست أنفك كلما * أتيت عـدوا بالبنان يشير

فقال السائب بن عمرو أحد بني عمرو بن عوف يعارض الاحوص في هذه الابيات ويعيره بفراره

لقد منع المعروف من أم جعفر * أخو ثقة عند الجلاد صبور
علاك بمتن السوط حتى اتقيته * بأصفر من ماء الصفاق يفور

فقال الاحوص

اذا أنا لم أغفـر لايمن ذنبـه * فمن ذا الذي يعفو له ذنبه بعدي
أريد انتقـام الذنب ثم تردني * يدلأ دانيه مباركة عندي

وقال الزبير في خبره خاصة وانما أعطاها عمر بن عبد العزيز السوطين وأمرها ان يتضاربا بهما اقتداء بعثمان بن عفان فانه كان لما تهاجي سالم بن دارة ومرة بن واقع الغطفاني الفزاري لزهما عثمان بحبل وأعطاها سوطين فتجالدا بهما وقال عمر بن شبة في خبره وقال الاحوص فيه أيضا وقد أنشدني على بن سليمان الاخفش هـذه الابيات وزاد فيها على رواية عمر بن شبة بيتين فاضفتهما اليها

واني ليدعوني هوى أم جعفر * وجاراتها من ساعة فأجيب
واني لآتي البيت ما ان أحبه * وأكثر هجر البيت وهو حبيب
وأغضي على أشياء منكم تسوءني * وأدعي الى ماسركم فاجيب
هبيني امرأ اما بريا ظلمته * واما مسيأ مذنبا فيتوب
فلا تتركى نفسى شعاعا فانها * من الحزن قد كادت عليك تذوب
لك الله اني واصل ماوصلتني * ومثن بما أوليتني ومثيب
وآخذ ماأعطيت عفوا وانني * لازور مما تكرهين هيوب

هكذا ذكره الاخفش في هـذه الابيات الاخـيرة وهي مروية للمجنون في عدة روايات وهي بشعره أشبه وفي هذه الاشعار التي مضت أغان نسبتها

صوت

أدور ولولا أن أرى أم جعفر * بأبياتكم مادرت حيث أدور
أدور على أن لست أنفك كلمـا * أتيت عدواً بالبنان يشـير

الغناء لمعبد وله فيه لحنان ثقيل أول بالسبابة في مجري البنصر عن عمرو ولاسحق فيهما وفي قوله * أدور البيوت اللاصقات بيتها * وبعده أدور ولولا أن أرى أم جعفر * لحن من الرمل وفي البيتين اللذين فيهما غناء معبد للغريض ثقيل أول عن الهشامي ولابراهيم خفيف ثقيل وفيه لحن لشارية عن ابن المعتز ولم يذكر طريقته ومنها

صوت

اذا أنا لم أغفر لايمن ذنبه * فمن ذا الذي يعفو له ذنبه بعدي
أريد مكافاة له وتصـدني * يد لأ دانيه مباركة عنـدي

الغناء لمعبد ثاني ثقيـل بالوسطي عن يحيي المكي وذكر غيره انه منحول يحيي الى معبد وفيه ثقيل أول ينسب الى عريب ورونق ومنها وهو

## صوت من المائة المختارة

واني لاتي البيت ماأن أحبه * وأكثر هجر البيت وهو حبيب
واغضي على اشياء منكم تسوءني * وادعى الى ما سركم فأجيب
وما زالت من ذكراك حتى كانني * أميم بافناء الديار سـليب
ابثك ما ألقى وفي النفس حاجة * لها بين جلدي والعظام دبيب
لك الله اني واصل ماوصلتنى * ومثن بمـا أوليتني ومثيب
وآخذ ماأعطيت عفواً وانني * لازور عما تكرهين هيوب
فلا تتركى نفسي شعاعا فانها * من الحزن قدكادت عليك تذوب

الشعر للاحوص ومن الناس من ينسب البيت الخامس وما بعده الى المجنون والغناء في اللحن المختار لدحمان وهو ثقيـل أول مطلق في مجري البنصر وذكر الهشامي أن في الابيات الاربعة لابن سريج لحناً من الثقيل الاول فلا أعلم ألحن دحمان غنى أم ثقيلا آخر وفي

لك الله اني واصل ماوصلتني * ومثن بمـا أوليتنى ومثيب

لاسحق ثاني ثقيل بالوسطي عن عمرو وفيها لابراهيم خفيف رمل بالوسطى (أخبرني) الحرمى ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن حسن قال الزبير وحدثني عبـد الرحمن بن عبد الله الزهرى عن محرز أن أم جعفر لما أكثر الاحوص في ذكرها جاءت منتقبة فوقفت عليه في مجلس قومه ولا يعرفها وكانت امرأة عفيفة فقالت له اقض ثمن الغنم التي ابتعتها مني قال ماابتعت منك شيئاً فأظهرت كتابا قدوضعته عليه وبكت وشكت حاجة وضراً وفاقة وقالت ياقوم كلموه فلامه قومه وقالوا اقض المرأة حقها فجعل يحلف انه مارآها قط ولا يعرفها فكشفت وجهها وقالت ويحك أما تعرفني فجعل يحلف مجتهداً أنه مايعرفها ولا رآها قط حتى اذا استفاض قولها وقوله واجتمع الناس وكثروا وسمعوا مادار وكثر لغطهم وأقوالهـم قامت ثم قالت أيها الناس اسكتوا ثم أقبلت عليه وقالت ياعدو الله صدقت والله مالي عليك حق ولا تعرفني وقدحلفت على ذلك وأنت صادق وأنا أم جعفر وأنت تقول قلت لام جعفر وقالت لى أم جعفر في شعرك فخجل الاحوص وانكسر عن ذلك وبرئت عندهم (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير وأخبرني به محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا ثعلب قال حدثنا الزبير عن عبد الملك بن عبد العزيز قال أنشدت أبا السائب المخزومى قول الاحوص

لقد منعت معروفها أم جعفر * واني الى معروفها لفقـير

فلما انتهيت الى قوله

أزور على أن لست أنفك كلما * أتيت عدواً بالبنان يشير

أعجبه ذلك وطرب وقال أتدري يا ابن أخي كيف كانوا يقولون الساعة دخل الساعة خرج الساعة مر الساعة رجع وجعل يومئ بإبهاميه الى وراء منكبيه وبسبابته الى حيال وجهه ويقلبها يحكى ذهابه ورجوعه

## ﴿ صوت من المائة المختارة ﴾

صاح قد لمت ظالما * فانظران كنت لائما

هل تري مثل ظبية * قلدوها التمائما

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء في اللحن المختار لمالك خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البنصر عن اسحق وأخبرني ذكاء وجه الدرة أن فيه لعريب رملا بالبنصر وهو الذي فيه سجحة وفيه لابن المكي خفيف ثقيل آخر بالوسطي وزعم الهشامي أن فيه خفيف رمل بالوسطي لابن سريج وقد سمعها ممن يغنيه وذكر حبش أن فيه رملا آخر للغريض ولعاتكة بنت شهدة فيه خفيف ثقيل وهو من جيد صنعتها وذكر جحظة عن أصحابه أن لحنها الرمل هو اللحن المختار وان اسحق كان يقدمها ويستجيدها ويزعم أنه أخذه عنها وقال ابن المعتز حدثني أبو عبد الله الهشامي أن عريب صنعت فيه لحنها الرمل بعد أن أفضت الخلافة الى المعتصم فأعجبه وأمرها أن تطرحه على جواريه ولم أسمع بشراً قط غناه أحسن من خشف الواضحية وكل أخبار هؤلاء المغنين قد ذكرت أولها في موضع تذكر فيه الا عاتكة بنت شهدة فان أخبارها تذكرها هنا لانه ليس لها شيء أعرفه من الصنعة فاذكره غير هذا وقد ذكر جحظة عن أصحابه أن لحنها هو المختار فوجب أن نذكر أخبارها معه أسوة غيرها

*( كانت عاتكة بنت شهدة مدنية )* وأمها شهدة جارية الوليد بن يزيد وهو الصحيح وكانت شهدة مغنية أيضا (حدثني) محمد بن يحيي الصولى قال حدثنا العلاء قال حدثني على بن محمد النوفلي قال حدثنى عبد الله بن العباس الربيعي عن بعض المغنين قال كنا ليلة عند الرشيد ومعنا ابن جامع والموصلى وغيرهما وعنده فى تلك الليلة محمد بن داود بن اسمعيل بن على فتغني المغنون ثم اندفع محمد بن داود فغناه بين أضعافهم

## صوت

أم الوليد سلبتني حلمي * وقتلتني فتخوفي اثمي

بالله يا أم الوليد أما * تخشين فى عواقب الظلم

وتركتني أنعى الطبيب وما * لطبيبنا بالداء من علم

خافي الهك في ابن عمك قد * زودته سقما على سقم

قال فاستحسن الرشيد الصوت واستحسنه جميع من حضره وطربوا له فقال له الرشيد ياحبيبي لمن

هذا الصوت فقال ياأمير المؤمنين سل هؤلاء المغنين لمن هو فقالوا والله ماندرى وانه لغريب فقال بحياتي لمن هو فقال وحياتك ماأدري الا اني أخذته من شهدة جارية الوليد أم عاتكة بنت شهدة * هذا الشعر المذكور لابن قيس الرقيات والغناء لابن محرز وله فيه لحنان أحدهما ثقيل أول بالخنصر في مجري الوسطي عن اسحق والآخر خفيف ثقيل بالبنصر عن عمرو وفيه لسليم خفيف رمل بالبنصر ولحسين بن محرز ثقيل أول عن الهشامي وحبش (أخبرني) محمد بن مزيد عن حماد بن اسحق عن أبيه انه ذكر عاتكة بنت شهدة يوما فقال كانت أضرب من رأيت بالعود ولقد مكثت سبع سنين اختلف اليها في كل يوم فتضاربنى ضربا أو ضربين ووصل اليهامنى ومن أبي اكثر من ثلاثين ألف درهم بسببي دراهم وهدايا (أخبرني) يحيي بن على بن يحيي عن أبيه عن اسحق قال كانت عاتكة بنت شهدة أحسن خلق الله للغناء وأرواهم وماتت بالبصرة وأمها شهدة نائحة من أهل مكة وكان ابن جامع يلوذ منها بكثرة الترجيع فكان اذا أخذ يتزايد في غنائه قالت له الى أين ياأبا القاسم ماهذا الترجيع الذي لامعنى له عد بنا الى معظم الغناء ودع من جنونك فأضجرته يوما بين يدى الرشيد فقال لها اني اشتهى علم الله أن تحتك شعرتي بشعرتك فقالت اخسأ قطع الله ظهرك ولم تعد لاذاه بعدها (أخبرني) خبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا الزبير بن بكار قال قال لي على ابن جعفر بن محمد دخلت على جواري المروانى المغنيات بمكة وعاتكة بنت شهدة تطارحهن لحنها

ياصاحبي دعا الملامة واعلما * ان الهوي يدع الكرام عبيدا

فجعلت واحدة منهن تقول * يدع الرجل عبيدا فصاحت بها عاتكة بنت شهدة ويلك بندار الزيات العاض بظر امه رجل أفمن الكرام هو قال فكنت اذا مر بى بندار أو رأيته غلبني الضحك فاستحي منه وآخذ بيده وأجمل ذلك بشاشة حتى أورث هذا بيني وبينه مقاربة فكان يقول أبو الحسن على بن جعفر صديق لى وكان مخارق مملوكا لعاتكة وهي علمته الغناء ووضعت يده على العود ثم باعته فانتقل من ملك رجل الى ملك آخر حتي صار الي الرشيد وقد ذكر ذلك في أخباره

## صوت من المائة المختارة

ولو أن ماعند ابن بجرة عندها * من الخمر لم تبلل لهاتي بناطل

لعمرى لأنت البيت اكرم أهله * وأقعد في أفنائه بالاصائل (١)

عروضه من الطويل الشعر لابي ذؤيب الهذلى والغناء لحكم الوادي ولحنه المختار من الثقيل الاول بالبنصر في مجراها ابن بجرة هذا فيما ذكره الاصمعي رجل كان يبيع الخمر بالطائف وزعم أن الناطل كوز تكال به الخمر وقال ابن الاعرابي ليس هذا بشيء وزعم أن الناطل الشيء يقال مافى الاناء ناطل أي شيء وقال أبو عمرو الشيبانى سمعت الاعراب يقولون الناطل الجرعة من الماء

(١) وهذا البيت أورده صاحب التصريح في باب الموصول الاسمي شاهدا على مجيء المحلى بأل موصولا على مذهب الكوفيين وأكرم فعل مضارع صلته وخالف البصريون في ذلك بمايطول شرحه

والالبن والنبيذ انتهى

## ذكر أبي ذؤيب وخبره ونسبه

هو خويلد بن خالد بن محرز بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحرث بن غنم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وهو أحد المخضرمين ممن أدرك الجاهلية والاسلام وأسلم فحسن اسلامه ومات في غزاة افريقية (أخبرني) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال كان أبو ذؤيب شاعرا فحلا لا غميزة فيه ولا وهن قال ابن سلام وقال أبو عمرو بن العلاء سئل حسان بن ثابت من أشعر الناس قال أحيا أم قال رجلا قالوا حيا قال أشعر الناس حيا هذيل وأشعر هذيل غير مدافع أبو ذؤيب قال ابن سلام ليس هذا من قول أبي عمرو ونحن نقوله (أخبرني) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال أخبرني محمد بن معاذ العمري قال في التوراة أبو ذؤيب مؤلف زورا وكان اسم الشاعر بالسريانية مؤلف زورا فأخبرت بذلك بعض أصحاب العربية وهو كثير بن اسحق فعجب منه وقال قد بلغني ذاك وكان فصيحا كثير الغريب متمكنا في الشعر قال أبو زيد عمر بن شبة تقدم أبو ذؤيب جميع شعراء هذيل بقصيدته العينية التي يرثي فيها بنيه يعني قوله

أمن المنون وريبه تتوجع * والدهر ليس بمعتب من يجزع

وهذه يقولها في بنين له خمسة أصيبوا في عام واحد بالطاعون ورثاهم فيها وسنذكر جميع مايغني فيه منها على أثر اخباره هذه (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه عن مصعب الزبيري وأخبرني حرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال كان أبو ذؤيب الهذلي خرج في جند عبد الله بن سعد بن أبي سرح أحد بني عامر بن لؤى الي افريقية سنة ست وعشرين غازيا افريقية في زمن عثمان فلما فتح عبد الله بن سعد افريقية وما والاها بعث عبد الله بن الزبير وكان في جنده بشيرا الى عثمان بن عفان وبعث معه نفرا فيهم أبو ذؤيب ففي عبد الله يقول أبو ذؤيب

وصاحب صدق كسيد الغضى * ينهض في الغزو نهضاً نجيحا

في قصيدة له فلما قدموا مصر مات أبو ذؤيب بها وقدم ابن الزبير على عثمان وهو يومئذ في قول ابن الزبير ابن ست وعشرين سنة وفي قول الواقدي ابن أربع وعشرين سنة وبشر عبد الله عند مقدمه بخبيب بن عبد الله بن الزبير وبأخيه عروة بن الزبير وكانا ولدا في ذلك العام وخبيب أكبرهما قال مصعب فسمعت أبي والزبير بن خبيب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير يقولان قال عبد الله بن الزبير أحاط بنا جرجير صاحب افريقية وهو ملك افرنجة في عشرين ألفا ومائة ألف ونحن في عشرين ألفا فضاق بالمسلمين أمرهم واختلفوا في الرأي فدخل عبد الله بن سعد فسطاطه يخلو ويفكر قال عبد الله بن الزبير فرأيت عورة من جرجير والناس على مصافهم رأيته على برذون أشهب خلف أصحابه منقطعاً منهم معه جاريتان له تظلانه من الشمس بريش الطواويس فجئت فسطاط عبد الله فطلبت الاذن عليه من حاجبه فقال انه في شأنكم وانه قد أمرني أن أمسك الناس عنه قال فدرت فأتيت مؤخر فسطاطه فرفعته ودخلت عليه فاذا هو مستلق على فراشه

ففزع وقال ماالذى أدخلك على ياابن الزبير فقلت ايه وايه كل أزب نفوراني رأيت عورة من عدونا فرجوت الفرصة فيـه وخشيت فوتها فأخرج فأندب الناس الى قال وما هي فأخبرته فقال عورة لعمرى ثم خرج فرأي مارأيت فقال أيها الناس انتدبوا مع ابن الزبير الى عدوكم فاخترت ثلاثين فارساً وقلت اني حامل فاضربوا عن ظهري فاني سأ كفيكم من ألقى ان شاء الله تعالى فحملت في الوجه الذي هو فيه وحملوا فذبوا عني حتى حزقتهم الى أرض خاليـة وتبينته فصمدت صمدة فوالله ماحسب الاانى رسول ولاظن أ كثر أصحابه الاذاك حتى رأي مابي من أثر السلاح فثنى برذونه هارباً فادركته فطعنته فسقط ورميت بنفسي عليه واتقت جاريتاه عنه السيف فقطعت يد إحداها وأجهزت عليه ثم رفعت رأسـه في رمحي وجال أصحابه وحمل المسلمون في ناحيتي وكبروا فقتلوهم كيف شاؤا وكانت الهزيمة فقال لي عبد الله بن سـعد ماأحد أحق بالبشارة منك فبعثني الى عثمان وقدم مروان بعدى على عثمان حين اطمأنوا وباعوا المغنم وقسموه وكان مروان قدصفق على الخمس بخمسمائة ألف فوضعها عنه عثمان فكان ذلك مما تكلم فيه بسببه فقال عبدالرحمن ابن حسان بن مليل وكان هو وأخوه كلدة أخوي صفوان بن أمية بن خلف لأمه وهي صفية بنت معمر بن خبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وكان أبوهما ممن سقط من اليمن الى مكة

أحلف بالله جهد اليميـ * ـن ماترك الله أمراً سدى
ولكن خلقت لنا فتنـة * لكي نبتلى فيك أو تبتلى
دعوت الطريد فأدنيتـه * خلافاً لسنة من قد مضى
وأعطيت مروان خمس العبا * د ظلماً لهم وحميت الحمى
وما لاأتاك به الا شعري * من الفيء أعطيته من دنا
وان الأمينين قـد بينا * منار الطريق عليه الهدي
فما أخـذا درهما غيـلة * ولا قسما درهما في هوي

قال والمال الذي ذكر أن الاشعري جاءبه مال كان أبو موسى قدم به على عثمان من العراق فاعطي عبد الله بن أسيد بن أبي العيص منه مائة ألف درهم وقيل ثلثمائة ألف درهم فأنكر الناس ذلك (أخبرني) أحمد بن عبيد الله قال حدثنا عمر بن شبة عن محمد بن يحيى عن عبد العزيز أظنه ابن الدراوردي قال ابن بجرة الذي ذكره أبو ذؤيب رجل من بنى عبيد بن عويج بن عدي بن كعب من قريش ولم يسكنوا مكة ولا المدينة قط وبالمدينة منهم امرأة ولهم موال أشهر منهم يقال لهم بنو سجفان وكان ابن بجرة هذا خماراً وهذا الصوت الذي ذكره من لحن حكم الوادى المختار من قصيدة لابي ذؤيب طويلة فمما يغني فيه منها

## صوت

أسائلت رسم الدارأم لم تسائل * عن الحي أم عن عهده بالاوائل
عفا غير رسم الدار ماان تبينه * وغير ظباء قد ثوت في المنازل
فلو ان ماعند ابن بجرة عندها * من الخمر لم تبلل لهاتي بناطل

فتلك التي لا يذهب الدهر حبها * ولا ذكرها ماأرزمت أم حائل

غناه الغريض ثقيل أول بالوسطي ويقال ان لمعبد فيه أيضا لحنا قوله أسائلت يخاطب نفسه ويروي عن السكن أو عن أهله والسكن الذين كانوا فيه وقال الاصمعى والسكن سكن الدار والسكن المنزل أيضا ويروى عفا غير نؤى الدار والنؤي حاجز يجعل حول بيوت الاعراب لئلا يصل المطر اليها ويروى وهو الصحيح * واقطاع طفي قد عفت فى المعاقل * والطفي خوص المقل والمعاقل حيث نزلوا فامتنعوا واحدها معقل وواحد الطفى طفية وأرزمت حنت والحائل الانثي والسقب الذكر ومنها

صوت

وان حديثاً منك لو تبذلينه * جنى النحل في البان عوذ مطافل

مطافل أبكار حديث نتاجها * تشاب بماء مثل ماء المفاصل

غناه ابن سريج رملا بالوسطي جنى النحل العسل والعوذ جمع عائذ الناقة حين تضع فهى عائذ فاذا تبعها ولدها قيل لها مطفل والمفاصل منفتل السهل من الجبل حيث يكون الرضراض والماء الذي ينبع فيها أطيب المياه وتشاب تخالط ( وأخبرنا ) محمد بن العباس اليزيدى قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي أن أبا ذؤيب انما غنى بقوله مطافل أبكار ان لبن الابكار أطيب الالبان وهو لبنها لاول بطن وضعت قال وكذلك العسل فان أطيبه ما كان من بكر النحل قال وحدثنى كردين قال كتب الحجاج الى عامله على فارس ابعث الى بعسل من عسل خلار (١) من النحل الابكار من الدستفشار الذي لم تمسه النار فاما قصيدته العينية التي فضل بها فمما يغني به منها

صوت

أمن المنون وريبه تتوجع * والدهر ليس بمعتب من يجزع

قالت امامة ما لجسمك شاحباً * منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع

أم ما لجنبك لا يلائم مضجعا * الا أقض عليك ذاك المضجع

فأجبتها أما لجسمي انه * أودي بني من البلاد فودعو

عروضه من الكامل غناه ابن محرز ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالبنصر في مجراها قال الاصمعى سميت المنون منونا لانها تذهب بمنة كل شيء وهي قوته وروي الاصمعي وريبه فذكر المنون والشاحب المغير المهزول يقال شحب يشحب ابتذلت امتهنت نفسك وكرهت الدعة والزينة ولزمت العمل والسفر ومثل مالك يغنيك عن هذا فاشتر لنفسك من يكفيك ذلك ويقوم لك به ويلائم يوافق اقض عليك أى خشن فلم تستطع أن تضطجع عليه والقضض الرمل والحصى قال الراجز

ان احتجاما بك عن غير مرض * ووجد في مرمضه حيث ارتمض

* عساقل وجبا فيها قضض *

وودعوا ذهبوا استعمل ذلك في الذهاب لان من عادة المفارق أن يودع ( أخبرني ) أحمد بن عبيدالله بن عمار قال حدثنى أحمد بن عمر النحوى قال حدثنى أبي عن الهيثم ابن عدي عن ابن

---

(١) وخلار كرمان ع بفارس ينسب اليه العسل الجيد ه قاموس

عياش قال لما مات جعفر بن المنصور الاكبر مشي المنصور في جنازته من المدينة الى مقابر قريش ومشى الناس أجمعون معه حتي دفنه ثم انصرف الى قصره ثم أقبل على الربيع فقال ياربيع انظر من في أهلي ينشدني

* أمن المنون وريبها تتوجع * حتي اتسلي بها عن مصيبتي قال الربيع نخرجت الى بني هاشم وهم باجمعهم حضور فسألتهم عنها فلم يكن فيهم أحد يحفظها فرجعت فاخبرته فقال والله لمصيبتي بأهل بيتي ان لا يكون فيهم أحد يحفظ هذا لقلة رغبتهم فى الأدب أعظم وأشد على من مصيبتي بابني ثم قال انظر هل في القواد والعوام من الجند من يعرفها فاني أحب أن اسمعها من انسان ينشدها نخرجت فاعترضت الناس فلم أجد أحداً ينشدها الا شيخا كبيراً مؤدبا قد انصرف من موضع تأديبه فسألته هل تحفظ شيئا من الشعر فقال نعم شعر أبي ذؤيب فقلت أنشدني فابتدأ هذه القصيدة العينية فقلت له أنت بغيتي ثم أوصلته الى المنصور فاستنشده إياها فلما قال

* والدهر ليس بمعتب من يجزع * قال صدق والله فانشدني هذا البيت مائة مرة ليتردد هذا المصراع على فانشده ثم مر فيها فلما انتهى الى قوله

والدهر لا يبقى على حدثانه * جون السراة له جدائد أربع

قال سل أبا ذؤيب عن هذا القول ثم أمر الشيخ بالانصراف فاتبعته فقلت له أأمر لك أمير المؤمنين بشيء فاراني صرة في يده فيها مائة درهم ( حدثنا ) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال كان أبو ذؤيب الهذلى يهوى امرأة يقال لها أم عمرو وكان يرسل اليها خالد بن زهير فخانه فيها وكذلك كان أبو ذؤيب فعل برجل يقال له عويم بن مالك بن عويمر وكان رسوله اليها فلما علم أبو ذؤيب بما فعل خالد صرمها فارسلت تترضاه فلم يفعل وقال فيها

تريدين كيما تجمعيني وخالدا * وهل يجمع السيفان ويحك في غمد
أخالد ما راعيت من ذي قرابة * فتحفظني بالغيب أو بعض ماتبدي
دعاك اليها مقلتاها وجيدها * فملت كما مال المحب على عمد
وكنت كرقراق السراب اذا بدا * لقوم وقد بات المطي بهم يحدى
فآليت لانفك أحدو قصيدة * تكون وإياها بها مثلا بعدى

غناه ابن سريج خفيف رمل بالبنصر الغيب السر والرقراق الجاري ويروى أحذوا قصيدة فمن قال احذوا بالذال المعجمة أراد أصنع ومن قال أحد وأراد أغني وقال أبو ذؤيب في ذلك

وماحمل البختى عام غياره * عليه الوسوق برها وشعيرها
أتى قرية كانت كثيراً طعامها * كرفع التراب كل شيء يميرها

الرقع من التراب الكثير اللين

(١) فقيل تحمل فوق طوقك انها * مطبعة من يأتها لا يضيرها

---

(١) وهذا البيت أورده ابن هشام في توضيحه شاهدا على رفع الجزاء بعد الشرط المجزوم وهو شاذ وري صاحب التصريح فقلت بدل فقيل

باعظم مما كنت حملت خالدا * وبعض أمانات الرجال غرورها

ولو انني حملته البزل ما مشت * به البزل حتى تتلئب صدورها

تتلئب تستقيم وتنتصب وتمتد وتتتابع

خليلي الذى دلى لغي خليلتي * جهارا فكل قدأصاب عرورها

يقال عره بكذا أى أصابه

فشانكها انى أمين وانني * اذا ماتحالى مثلهاالاأطورها

تحالى من الحلاوة أطورها أقربها

أحاذر يوما ان تبين قرينتي * ويسلمها أحرازها ونصيرها

الاحراز الحصون قرينتي نفسي

وما انفس الفتيان الا قرائن * تبين ويبقى همها وقبورها

فنفسك فاحفظهاولاتفش للعدا * من السر مايطوي عليه ضميرها

ومايحفظ المكتوم من سر أهله * اذا عقد الاسرار ضاع كبيرها

من القوم الا ذو عفاف يعينه * على ذاك منه صدق نفس وخيرها

رعا خالد سري ليالى نفسه * توالى على قصد السبيل أمورها

فلما تراماه الشباب وغيه * وفي النفس منه فتنة وفجورها

لوي رأسه عني ومال بوده * أغانيج خود كان فينا يزورها

تعلقه منها دلال ومقلة * تظل لاصحاب الشقاء تديرها

فان حرا ما ان اخون أمانة * وآمن نفسا ليس عندي ضميرها

( فأجابه خالد بن زهير )

لايبعدن الله لبك اذ غزا * وسافر والاحلام جم عثورها

غزا وسافر لبك ذهب عنك والعثور من العثار وهو الخطأ

وكنت اماما للعشيرة تنتهى * اليك اذا ضاقت بأمر صدورها

لعمرك اما أم عمرو تبدلت * سواك خليلا شاتمي تستخيرها

الاستخارة الاستعطاف

فان التي فينا زعمت ومثلها * لفيك ولكن لا راك تحورها

تحورها تعرض عنها

ألم تنتقذها من عويم بن مالك * وأنت صفى نفسه وسجيرها

فلا تجزعن من سنه أنت سرتها * فأول راض سنة من يسيرها

ويروي أسرتها أى جعلتها سائرة ومن رواه هكذا روي يسيرها لان مستقبل أفعل اسارها يسيرها ويسيرها مستقبل سار السيرة يسيرها

فان كنت تشكو من خليل مخافة * فتلك الجوارى عقبها ونصورها

عقبها يريد عاقبتها ونصورها أى تنصر عليك الواحد نصر

وان كنت تبغي للظلامة مركبا * ذلولا فاني ليس عندى بعيرها
نشأت عسيرا لاتلين عريكتي * ولم يعل يوما فوق ظهرى كورها
متى ماتشا أحملك والرأس مائل * على صعبة حرف وشيك طمورها
فلا تك كالثور الذي دفنت له * حديدة حتف ثم أمسي يثيرها
يطيل ثواء عندها ليردها * وهيهات منه دارها وقصورها
وقاسمها بالله جهدا لانتم * ألذ من السلوى اذا ما يشورها

يشورها يجتنيها السلوى ههنا العسل

فلم يغن عنه خدعه يوم أزمعت * صريمتها والنفس مر ضميرها
ولم يلف جلدا حازما ذا عزيمة * وذا قوة ينفي بها من يزورها
فاقصر ولم تأخذك مني سحابة * ينفر شاء المقلعين خريرها

المقلعين الذين أصابهم القلع وهو السحاب

ولا تسبقن الناس منك بحكمة * من السم مذرور عليها ذرورها

( أخبرني ) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا السكن بن سعيد قال حدثنا العباس بن هشام قال حدثني أبو عمرو عبد الله بن الحرث الهذلى من أهل المدينة قال خرج أبو ذؤيب مع ابنه وابن أخ له يقال له أبو عقيل حتي قدموا على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالوا له أي العمل أفضل ياأمير المؤمنين قال الايمان بالله ورسوله قال قد فعلت فايه أفضل بعده قال الجهاد في سبيل الله قال ذلك كان على وانى لاأرجو جنة ولا أخاف نارا ثم خرج فغزا أرض الروم مع المسلمين فلما قفلوا أخذه الموت فأراد ابنه وابن أخيه أن يتخلفا عليه جميعا فمنعهما صاحب الساقة وقال ليتخلف عليه أحدكما وليعلم أنه مقتول فقال لهما أبو ذؤيب اقترعا فطارت القرعة لابي عبيد فتخلف عليه ومضى ابنه مع الناس فكان أبو عبيد يحدث قال قال لى أبو ذؤيب ياأبا عبيد احفر ذلك الجرف برمحك ثم اعمد من الشجر بسيفك ثم اجررني الى هذا النهر فانك لاتفرغ حتي افرغ فاغسلني وكفني ثم اجعلني في حفيري وانثل على الجرف برمحك وألق على الغصون والشجر ثم اتبع الناس فان لهم رهجة تراها في الافق اذا مشيت كأنها جهامة قال فما أخطأ مما قال شيأ ولولا نعته لم أهتد لاثر الجيش وقال وهو يجود بنفسه

أبا عبيد رفع الكتاب * واقترب الموعد والحساب
وعند رحلي جمل نجاب * أحمر في حاركه انصباب

ثم مضيت حتي لحقت الناس فكان يقال ان أهل الاسلام أبعدوا الاثر في بلد الروم فما كان وراء قبر أبي ذؤيب قبر يعرف لاحد من المسلمين

## ذكر حكم الوادى وخبره ونسبه

هو الحكم بن ميمون مولى الوليد بن عبد الملك وكان أبوه حلاقا يحلق رأس الوليد فاشتراه فأعتقه وكان حكم طويلا أحول يكرى الجمال ينقل عليها الزيت من الشأم الى المدينة ويكنى أبا يحيي (وقال) مصعب بن عبد الله بن الزبير هو حكم بن يحيي بن ميمون وكان أصله من الفرس وكان جمالا ينقل الزيت من وادى القرى الى المدينة (وذكر) حماد بن اسحق عن أبيه انه كان شيخا طويلا أحول أجنأ يخضب بالحناء وكان جمالا يحمل الزيت من جدة الى المدينة وكان واحد دهره في الحذق وكان ينقر بالدف ويغنى مرتجلا وعمر عمرا طويلا غنى الوليد بن عبد الملك وغني الرشيد ومات في الشطر من خلافته وذكر انه أخذ الغناء من عمر الوادي قال وكان بوادي القري جماعة من المغنين فيهم عمر بن زاذان وقيل ابن داود بن زاذان وهو الذى كان يسميه الوليد جامع لذتى وحكم بن يحيي وسليمان وخليد بن عتيك وقيل ابن عبيد ويعقوب الوادي وكل هؤلاء كان يصنع فيحسن (أخبرنى) يحيي بن على قال حدثني حماد قال قال لى أبي أحذق من رأيت من المغنين أربعة جدك وحكم وفليح بن العوراء وسياط قلت وما بلغ من حذقهم قال كانوا يصنعون فيحسنون ويؤدون غناء غيرهم فيحسنون قال اسحق وقال لى أبي مافي هؤلاء الذين تراهم من المغنين أطبع من حكم وابن جامع وفليح أدرى منهما بما يخرج من رأسه (وذكر) هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات أن أحمد بن المكي حدثه عن أبيه قال حدثنى حكم الوادي وأخبرني به محمد بن يحيي الصولي قال حدثنا العلائي عن حماد بن اسحق عن أحمد ابن المكي عن أبيه عن حكم الوادى قال أدخلني عمر الوادى على الوليد بن يزيد وهو على حمار وعليه جبة وشي ورداء وشي وخف وشي وفي يده عقد جوهر وفي كمه شيء لاأدرى ماهو فقال من غناني ماأشتهي فله مافي كمي وما علي وما تحتي فغنوه كلهم فلم يطرب فقال لي غن ياغلام فغنيت

### صوت

إكليلها ألوان * ووجهها فتان

وخالها فريد * ليس له جيران

اذا مشت تثنت * كأنها ثعبان

الشعر لمطيع بن اياس والغناء لحكم الوادى هزج بالوسطي وفيه لابراهيم رمل خفيف بالوسطى فطرب وأخرج ماكان في كمه واذا كيس فيه ألف دينار فرمي به الي مع عقد الجوهر فلما دخل بعث الي بالحمار وجميع ماكان عليه وهذا الخبر يذكر من عدة وجوه في أخبار مطيع بن إياس وفي حكم الوادي يقول رجل من قريش

### صوت

أبو يحيي أخو الغزل المغني * بصير بالثقال وبالخفاف

على العيدان يحسن مايغني * ويحسن مايقول على الدفاف

غناه حكم الوادى هزجا بالبنصر قال هرون بن عبد الملك قال أبو يحيي العبادى قال حدثني أحمد البارد قال دخلت على حكم يوماً فقال لى ياقصا في ان رجلا من قريش قال في هذا الشعر * أبو يحيي أخو الغزل المغني * وقد غنيت فيه نخذ العود حتى تسمعه منى فأخذت العود فضربت عليه وغنانيه فكنت أول من أخذ من حكم الوادىهذا الصوت قال أبو يحيي وقال اسحق سمعت حكما الوادي يغنى صوتاً فأعجبني فسألته لمن هو فقال ولمن يكون هـذا الا لى ( وقال ) مصعب حدثني شيخ أنه سمع حكما الوادى يغنى فقال له أحسنت فالقى الدف وقال للرجل قبحك الله تراني مع المغنين منذ ستين سـنة وتقول لى أحسنت ( وقال لى ) هرون حدثني مدرك بن يزيد قال قال لى فليح بعث إلى يحيي بن خالد والى حكم الوادى وابن جامع معنا فاتيناه فقلت لحكم الوادي أو قال لى ان ابن جامع معنا فعاوني عليه لنكسره فلما صرنا الى الغناء غنى حكم فصحت وقلت هكذا والله يكون الغناء ثم غنيت ففعل بي حكم مثل ذلك وغني ابن جامع فما كنا معه في شئ فلما كان العشى أرسل الى جاريته دنانير ان أصحابك عندنا فهل لك أن تخرجي الينا فخرجت وخرج معها وصائف لها فاقبل عليها يقول لها من حيث يظن انا لا نسمع ليس في القوم أنزه نفساً من فليح ثم أشار الى غلام له أن ائت كل انسان بالفى درهم فجاء بها فدفع الى ابن جامع ألفين فأخذها فطرحها في كمه ولحكم مثل ذلك فطرحها في كمه ودفع الي ألفين فقلت لدنانير قد بلغ مني النبيذ فاحتبسها لي عندك فأخذت الدراهم مني وبعثت بها الي من الغد وقد زادت عليها مثلها وأرسلت الي قد بعثت اليك بوديعتك وبشيء أحببت أن تفرقه على اخواتي تعني جوارى ( قال ) هرون بن محمد قال حماد بن اسحق قال أبي أربعة بلغوا في أربعة أجناس من الغناء مبلغاً قصر عنه غـيرهم معبد في الثقيل وابن سريج في الرمل وحكم في الهزج وابراهيم فى الماخوري ( قال ) هرون وحدثني أبي قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدى عن أبيه قال زار حكم الوادي الرشيد فبره ووصله بثلثمائة ألف درهم وسأله عمن يختار أن يكتب له بها اليه فقال اكتب لي بها الى ابراهيم بن المهدي وكان عاملا له بالشأم قال ابراهيم فقدم على حكم بكتاب الرشـيد فدفعت اليه ما كتب به ووصلته بمثل ماوصله الا أني نقصته ألفاً من الثلثمائة وقلت له لا أصلك بمثل صلة أمير المؤمنين فأقام عندي ثلاثين يوما أخذت منه فيها ثلثمائة صوت كل صوت منها أحب الي من الثلثمائة الالف التي وهبتها له ( وأخبرني ) على بن عبد العزيز عن عبيد الله بن خرداذبه قال قال مصعب بن عبـد الله بينا حكم الوادي بالمدينة اذ سمع قوماً يقولون لو ذهبنا الى جارية ابن شقران فانها حسنة الغناء فمضوا اليها وتبعهم حكم وعليه فروة فدخلوا ودخـل معهم وصاحب المنزل يظن أنه معهم وهم يظنون أنه من قبل صاحب المنزل ولا يعرفونه فغنت الجارية أصواتاً ثم غنت صوتاً ثم صوتاً فقال حكم الوادى أحسنت والله وصاح فقال له رب البيت ياماص كذا وكذا من أمه وما يدريك ما الغناء فوثب عليه يتعنفه وأراد ضربه فقال له حكم ياعبد الله دخلت بسلام وأخرج كما دخلت وقام ليخرج فقال له رب البيت لا أو اضربك فقال حكم على رسلك أنا أعلم بالغناء منك ومنها وقال شدي موضع كذا وأصلحي موضع كذا واندفع يغني فقالت الجارية انه والله أبو يحيي فقال رب المنزل جعلت فداك المعذرة

الى الله واليك لم أعرفك فقام حكم ليخرج فأبى الرجل فقال والله لأخرجن فسأعود اليها لكرامتها لا لكرامتك ( وذكر ) أحمد بن المكي عن أبيه ان حكما لم يشهر بالغناء ويذهب له الصيت به حتى صار الامر الى بني العباس فانقطع الى محمد بن ابى العباس امير المؤمنين وذلك في خلافة المنصور فأعجب به واختاره على المغنين واعجبته اهزاجه وكان يقال انه من اهزج الناس ويقال انه غني الاهزاج في آخر عمره وان ابنه لامه على ذلك وقال له ابعد الكبر تغني غناء المخنثين فقال له اسكت فانك جاهل غنيت الثقيل ستين سنة فلم انل الا القوت وغنيت الاهزاج منذ سنيات فأكسبتك مالم تر مثله قط (قال) هرون بن محمد وقال يحيي بن خالد مارأينا فيمن يأتينا من المغنين احدا اجود اداء من حكم وليس احد يسمع منه غناء ثم يغنيه بعد ذلك الا وهو يغيره ويزيد فيه وينقص الا حكما فقيل لحكم ذلك فقال اني لست أشرب وغيري يشرب فاذا شرب تغير غناؤه ( أخبرني ) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال كان خبر حكم الوادى يتناهي الى المنصور ويبلغه مايصله به بنو سليمان بن على فيعجب لذلك ويستسرفه ويقول هل هو الا أن حسن شعراً بصوته وطرب مستمعيه فماذا يكون وعلام يعطونه هذه العطايا المسرفة الى أن جلس يوماً في مستشرف له وقد كان حكم دخل الى رجل من قواده أراه قال على بن يقطين أو أبوه وهو يراه ثم خرج عشيا وقد حمله على بغلة له يعرفها المنصور وخلع عليه ثياباً يعرفها له فلما رآه المنصور قال من هذا فقيل حكم الوادى فحرك رأسه ملياً ثم قال الآن علمت أن هذا يستحق مايعطاه قيل وكيف ذلك ياأمير المؤمنين وأنت تنكر مايبلغك منه قال لان فلانا لايعطي شيئاً من ماله باطلا ولا يضعه إلا في حقه ( أخبرني ) الحسن بن على قال حدثنا ابن أبي سعيد قال حدثنا قعنب بن المحرز الباهلى عن الاصمعي قال رأيت حكما الوادي حين مضى المهدي الى بيت المقدس وقد عارضه فى الطريق وأخرج دفه ونقر فيه وله شعيرات على رأسه وقال أنا والله ياأمير المؤمنين القائل

ومتى تخرج العرو * س فقد طال حبسها

فتسرع اليه الحرس فقال دعوه وسأل عنه فأخبر انه حكم الوادى فوصله وأحسن اليه * لحن حكم في هذا الشعر المذكور هزج بالبنصر وفيه ألحان لغيره وقد ذكرت في أخبار الوليد بن يزيد ( أخبرني ) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا على بن محمد النوفلي عن صالح الاضجم عن حكم الوادى قال كان الهادي يشتهي من الغناء ماتوسط وقل ترجيعه ولم يبالغ أن يستخف جداً فأخرج ليلة ثلاث بدر وقال من أطربني فهى له فغناه ابن جامع وابراهيم الموصلى والزبير بن دحمان فلم يصنعوا شيئاً وعرفت ماأراد فغنيته لابن سريج

## صوت

غراء كالليلة المباركة الـ * ـقمراء تهدى أوائل الظلم
أكني بغير اسمها وقد علم ا * لله خفيات كل مكتتم
كأن فاها اذا تبسم عن * طيب مشم وحسن مبتسم
يسن بالضرو من براقش أو * هيلان أو يانع من العنم

الشعر في هذا الغناء للنابغة الجعدى والصنعة لابن سريج رمل بالبنصر فوثب عن فراشه طرباً وقال أحسنت أحسنت والله اسقوني فسقى ووثقت بأن البدر لى فقمت فجلست عليها فأحسن ابن جامع المحضر وقال أحسن والله كما قال أمير المؤمنين وانه لحسن مجمل فلما سكن أمر الفراشين بحملها معي فقلت لابن جامع مثلك يفعل مافعلت في شرفك ونسبك فان رأيت ان تشرفني بقبول إحداها فعلت فقال لا والله لا فعلت والله لوددت ان الله زادك وأسأل الله أن يهنيك مارزقك ولحقني الموصلى فقال آخذ ياحكم من هذا فقلت لا والله ولا درهما واحداً لانك لم تحسن المحضر ومات حكم الوادى من قرحة أصابته في صدره فقال الدارمى فيه قبل وفاته

## صوت

ان أبا يحيى اشتكى علة * أصبح منها بين عواد
فقلت والقلب به موجع * يارب عافي الحكم الوادى
فرب بيض قادة سادة * كأنصل سلت من أغماد
نادمهم في مجلس لاهيا * فاصمت المنشد والشادى

غني فيه حكم الوادي هزجا بالبنصر

## صوت من المائة المختارة

أمعارف الدمن القفار توهم * ولقد مضي حول لهن مجرم
ولقد وقفت على الديار لعلها * بجواب رجع تحية تتكلم
عن علم مافعل الخليط فادرت * أني توجه بالخليط الموسم
ولقد عهدت بها سعاد وإنها * بالله جاهدة اليمين لتقسم
إني لأوجه من تكلم عندها * بأاية ومخالف من يزعم
فلها لدينا بالذي بذلت لنا * ود يطول له العناء ويعظم

عروضه من الكامل الشعر لنصيب من قصيدة يمدح بها عبد الملك بن مروان والغناء لابن جامع له فيه لحنان ذكرهما اسحق أحدهما ثاني ثقيل باطلاق الوتر في مجري الوسطي ولابراهيم فى البيتين الاولين ثقيل أول مطلق في مجري الوسطي ولاسحق وسياط فيهما ثقيل بالبنصر عن عمرو

## ذكر ابن جامع وخبره ونسبه

هو اسمعيل بن جامع بن اسمعيل بن عبد الله بن المطلب بن أبي وداعة بن صبيرة بن سعد بن سهم بن هصيص بن كعب بن لؤى بن غالب (أخبرني) الطوسى عن الزبير بن بكار عن عمه مصعب وأخبرنا محمد بن جرير الطبرى قال حدثنا محمد بن حميد عن سلمة بن أبي اسحق قالا جميعاً مات صبيرة السهمى وله مائة سنة ولم يظهر في رأسه ولا لحيته شيب فقال بعض شعراء قريش يرثيه

حجاج بيت الله ان صبيرة السهمى ماتا

سبقت منيته المشيب * وكان ميتته افتلاتا

فتزودوا لا تهلكوا * من دون أهلكم خفاتا

قال وأسر أبو وداعة كافراً يوم بدر ففداه ابنه المطلب وكان المطلب رجل صدق وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث ويكني ابن جامع أبا القاسم وأمه امرأة من بني سهم وتزوجت بعد أبيه رجلا من أهل اليمن فذكر هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات عن حماد عن أبيه عن بعض أصحابه عن عون صاحب معن بن زائدة قال رأيت أم ابن جامع وابن جامع معها عند معن بن زائدة وهو ضعيف يتبعها ويطأ ذيلها وكانت من قريش ومعن يومئذ على اليمن فقالت أصلح الله الامير ان عمي زوجني زوجا ليس بكفء ففرق بيني وبينه قال من هو قالت ابن ذي مناجب قال علي به قال فدخل أقبح من خلق الله وأشوهه خلقا فقال من هذه منك قال امرأتي قال خل سبيلها ففعل فأطرق معن ساعة ثم رفع رأسه فقال

لعمري لقد أصبحت غير محبب * ولا حسن في عينها ذا مناجب

فما لمتها لما تبينت وجهه * وعيناه حوصاء من تحت حاجب

وأنفا كانف البكر يقطر دائبا * على لحية عصلاء شابت وشارب

أتيت بها مثل المهاة تسوقها * فياحسن مجلوب ويا قبح جالب

وأمر لها بمائتي دينار وقال لها تجهزي بها الى بلادك (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال أخبرني حماد عن أبيه أن الرشيد سأل ابن جامع يوما عن نسبه وقال له أى بني الانس ولدك يا اسمعيل قال لأادري ولكن سل ابن أخي يعني اسحق وكان يماظ ابراهيم الموصلي ويميل الى ابنه اسحق قال اسحق ثم التفت الى ابن جامع فقال أخبره يا ابن أخي بنسب عمك فقال له الرشيد قبحك الله شيخا من قريش تجهل نسبك حتي يخبرك به غيرك وهو رجل من العجم قال هرون حدثني عبد الله بن عمرو قال حدثني أبو هشام محمد بن عبد الملك المخزومي قال أخبرني محمد بن عبد الله بن أبي فروة ابن أبي قراد المخزومي قال كان ابن جامع من أحفظ خلق الله لكتاب الله وأعلمه بما يحتاج اليه كان يخرج بن منزله مع الفجر يوم الجمعة فيصلي الصبح ثم يصف قدميه حتى تطلع الشمس ولا يصلي الناس الجمعة حتى يختم القرآن ثم ينصرف الى منزله (قال) هرون وحدثني علي بن محمد النوفلي قال حدثني صالح بن علي بن عطية وغيره من رجال أهل العسكر قالوا قدم ابن جامع قدمة له من مكة على الرشيد وكان ابن جامع حسن السمت كثير الصلاة قد اخذ السجود جبهته وكان يعتم بعمامة سوداء على قلنسوة طويلة ويلبس لباس الفقهاء ويركب حمارا مريسيا في زي اهل الحجاز فبينا هو واقف على باب يحيي بن خالد يلتمس الاذن عليه فوقف على ما كان يقف الناس عليه في القديم حتي يأذن لهم او يصرفهم فاقبل ابو يوسف القاضي بأصحابه اهل القلانس فلما هجم على الباب نظر الى رجل يقف الى جانبه ويحادثه فوقعت عينه على ابن جامع فرأي سمته وحلاوة هيئته فجاء فوقف الى جانبه ثم قال له أمتع الله بك توسمت فيك الحجازية والقرشية قال أصبت قال فمن أى قريش أنت قال من بنى سهم قال فأي الحرمين منزلك قال مكة قال ومن لقيت من فقهائهم

قال سل عمن شئت ففاتحه الفقه والحديث فوجد عنده ماأحب فأعجب به ونظر الناس اليهما فقالوا هذا القاضي قد أقبل على المغني وأبو يوسف لايعلم انه ابن جامع فقال أصحابه لو أخبرناه عنه ثم قالوا لالعله لا يعود الى مرافقته بعد اليوم فلم نغمه فلما كان الاذن الثاني ليحيي غدا عليه الناس وغدا عليه أبو يوسف فنظر يطلب ابن جامع فرآه فذهب فوقف الى جانبه فحادثه طويلا كما فعل في المرة الاولى فلما انصرف قال له بعض أصحابه ايها القاضي اتعرف هذا الذي تواقف وتحادث قال نعم رجل من قريش من أهل مكة من الفقهاء قالوا هذا ابن جامع المغنى قال انا لله قالوا ان الناس قد شهروك بمواقفته وأنكروا ذلك من فعلك فلما كان الاذن الثالث جاء أبو يوسف ونظر اليه فتنكبه وعرف ابن جامع انه قد أنذر به فجاء فوقف فسلم عليه فرد السلام عليه أبو يوسف بغير ذلك الوجه الذي كان يلقاه به ثم انحرف عنه فدنا منه ابن جامع وعرف الناس القصة وكان ابن جامع جهيرا فرفع صوته ثم قال يا أبا يوسف مالك تنحرف عني أي شئ أنكرت قالوا لك اني ابن جامع المغني فكرهت موافقتي لك أسألك عن مسئلة ثم اصنع ماشئت ومال الناس فأقبلوا نحوهما يستمعون فقال ياأبا يوسف لو أن اعرابيا جلفا وقف بين يديك فأنشدك بجفاء وغلظة من لسانه وقال

يادارمية بالعلياء فالسند * أقوت فطال عليها سالف الابد

اكنت تري بذلك بأسا قال لاقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الشعر قول وروى في الحديث قال ابن جامع فان قلت أنا هكذا ثم اندفع يتغنى فيه حتى أتي عليه ثم قال ياابا يوسف رأيتني زدت فيه أو نقصت منه قال عافاك الله أعفنا من ذلك قال ياأبا يوسف أنت صاحب فتيا مازدته على ان حسنته بألفاظي فحسن في السماع ووصل الى القلب ثم تنحى عنه ابن جامع (قال) وحدثني عبد الله بن شبيب قال حدثني ابراهيم بن المنذر عن سفيان بن عيينة ومر به ابن جامع يسحب الخز فقال لبعض أصحابه بلغني ان هذا القرشي أصاب مالا من بعض الخلفاء فبأى شئ أصابه قالوا بالغناء قال فمن منكم يذكر بعض ذلك فأنشد بعض أصحابه مايغني فيه

وأصحب بالليل أهل الطواف * وأرفع من مئزرى المسبل

قال أحسن هيه قال

وأسجد بالليل حتى الصباح * واتلو من المحكم المنزل

قال أحسن هيه قال

عسي فارج الكرب عن يوسف * يسخر لى ربة المحمل

قال أما هذا فدعه وحدثني محمد بن الحسن العتابى قال حدثني جعفر بن محمد الكاتب قال حدثنى طيب بن عبد الرحمن قال كان ابن جامع يمد صيحة الصوت قبل أن يصنع عمود اللحن (وحدث) محمد ابن الحسن قال حدثني أبو حارثة بن عبد الرحمن بن سعد بن سلم عن أخيه عن أبي معاوية بن عبد الرحمن قال قال لى ابن جامع لولا ان القمار وحب الكلاب قد شغلاني لتركت المغنين لا يأكلون الخبز ( اخبرنى ) على بن عبد العزيز عن ابن خرداذبه قال اهدى رجل الى ابن جامع كلبا فقال ماسمه فقال لاأدرى فدعا بدفتر فيه أسماء الكلاب فجعل يدعوه بكل اسم فيه حتى أجابه

الكلب ( قال ) هرون بن محمد حدثني على بن محمد النوفلى قال حدثنى محمد بن احمد المكي قال حدثتني حولاء مولاة ابن جامع قالت انتبه مولاى يوماً من قائلته فقال على بهشام يعني ابنه ادعوه لى عجلوه فجاء مسرعاً فقال أي بني خذ العود فان رجلا من الجن ألقى علي في قائلتي صوتاً فأخاف أن أنساه فأخذ هشام العود وتغنى ابن جامع عليه رملا لم أسمع له رملا أحسن منه وهو

## صوت

أمست رسوم الديار غيرها * هوج الرياح الزعازع العصف
وكل حنانة لها زجل * مثل حنين الروائم الشغف

فأخذه عنه هشام فكان بعد ذلك يتغناه وينسبه الى الجن وفي هذا الصوت للهذلى لحن من الثقيل الثاني بالخنصر في مجرى الوسطي وفيه للغريض ثاني ثقيل بالوسطى على مذهب اسحق من رواية عمرو وقيل ان هذا اللحن لعبادل وفيه لابن جامع الرمل المذكور ( قال ) هرون وحدثني احمد ابن بشر بن عبد الوهاب قال حدثني محمد بن عيسي بن فليح الخزاعي قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن محمد المكي قال قال لى ابن جامع اخذت من هرون بيتين غنيته بهما عشرة آلاف دينار

## صوت

لابد للعاشق من وقفة * تكون بين الوصل والصرم
يعتب احياناً وفي عتبه * اظهار مايخفي من السقم
اشفاقه داع الى ظنه * وظنه داع الى الظلم
حتى اذا مامضه هجره * راجع من يهوي على رغم

هكذا رويته * الشعر للعباس بن الأحنف والغناء لابن جامع ثاني ثقيل بالوسطى وذكر ابن بانة ان هذا اللحن لسليم وفيه لابراهيم ثقيل أول بالوسطى قال ثم قال لي ابن جامع فمتي تصيب أنت بالمروءة شيئاً (وقال) هرون حدثني أحمد بن زهير قال حدثني مصعب بن عبدالله قال خرج ابن أبي عمرو الغفاري وعبد الرحمن بن أبي قباحة وغيرهما من القرشيين عماراً يريدون مكة فلما كانوا بفخ(١) نزلوا على البئر التى هناك ليغتسلوا فيها قال فبينا نحن نغتسل إذ سمعنا صوت غناء فقلنا لو ذهبنا الى هؤلاء فسمعنا غناءهم فأتيناهم فاذا ابن جامع وأصحاب له يغنون وعندهم فضيخ لهم يشربون منه فقالوا تقدموا يافتيان فتقدم ابن أبي عمرو فجلس مع القوم وكان رأسهم فجلسنا نشرب وطرب ابن أبي قباحة فغني فقال ابن جامع وابأبي وأمي ابن أبي قباحة والا فهو ابن الفاعلة فقام ابن عمرو فأخرج من وسطه هميانا فيه ثلثمائة درهم فنثرها على ابن أبي قباحة فقال أبي جامع امضوا بنا الى المنزل فمضينا فأقمنا عنده شهرا مانبرح ونحن على احرامنا ذلك (قال) هرون بن محمد بن عبد الملك حدثني على بن سليمان عن محمد بن أحمد النوفلى عن جارية ابن جامع الحولاء قال وكانت تتبناني فتغنت يوماً وطربت وقالت يابني ألا أغنيك هزجاً لسيدي في عشيقة له سوداء قلت بلى فتغنت هزجاً

---

(١) فخ ع بمكة دفن به ابن عمر اه قاموس

ماسمعت أحسن منه وهو

## صوت

أشبهك المسك وأشبهته * قائمة في لونه قاعده
لاشك إذلونكما واحد * أنكما من طينة واحده

وقدروي هذا الشعر لأبى حفص الشطرنجي يقوله في دنانير مولاة البرامكة ونسب هذا الهزج الى ابراهيم وابن جامع وغيرهما (قال) عبد الله بن عمرو حدثنا أحمد بن عمر بن اسمعيل الزهري قال حدثني محمد بن جعفر بن عمر بن على بن أبي طالب عليه السلام وكان يلقب الابله قال قال برصوما الزامر وذكر ابراهيم الموصلي وابن جامع فقال الموصلى بستان تجد فيه الحلو والحامض وطرياً لم ينضج فتأكل منه من ذا وذا وابن جامع زق عسل ان فتحت فمه خرج عسل حلو وان خرقت جنبه خرج عسل حلو وان فتحت يده خرج عسل حلو كله جيد (أخبرنا) يحيي بن على عن أبيه وحماد عن ابراهيم بن ابراهيم المهدى وكان ابراهيم يفضل ابن جامع ولا يقدم عليه أحداً وابن جامع يميل اليه قال كنا في مجاس الرشيد وقد غلب على ابن جامع النبيذ فغنى صوتاً فأخطأ في أقسامه فالتفت الى ابراهيم الموصلي فقال قدخري فيه وفهمت ما يريد فقلت لابن جامع يا أباالقاسم أعد الصوت وتحفظ فيه فانتبه وأعاده فأصاب فقال ابن جامع فان

أعلمه الرماية كل يوم * فلما استد ساعده رماني

وتنكر لى ليلى مع ابن جامع عليه فقلت للرشيد بعد أيام ان لى حاجة اليك قال وما هي قلت تسأل ابراهيم الموصلى أن يرضي عني ويعود الى ما كان عليه فقال انما هو عبدك وقال له قم اليه فقبل رأسه فقال لاينفعني رضاه في الظاهر دون الباطن فسله ان يصحح الرضا فقام الى ليقبل رأسي كما امر فقال لى وقد اكب على ليقبل راسى اتعود قلت لا قال قد رضيت عنك رضا صحيحاً وعاد الى ما كان عليه ( وقال ) حماد عن ابي يحيي العبادى قال قدم حوراء غلام حماد الشعراني وكان احد المغنين المجيدين قال حدثني بعض اصحابنا قال كنا في دار امير المؤمنين الرشيد فصاح بالمغنين من فيكم يعرف

وكعبة نجران حتم عليـ * ـك حتى تناخي بأبوابها

الشعر للاعشي فبدرهم ابراهيم الموصلى فقال انا اغنيه وغناه فجاء بشئ عجيب فغضب ابن جامع وقال ازازل دع العود انا من جحاش وجرة لااحتاج الى بيطار ثم غني الصوت فصاح اليه مسرور أحسنت ياابا القاسم ثلاث مرات

---

## نسبة هذا الصوت

---

## صوت

وكعبة نجران حتم عليـ * ـك حتي تناخى بأبوابها
تزور يزيد وعبد المسيح * وقيساهم خير اربابها
وشاهدنا الجل والياسميـ * ـن والمسمعات بقصابها

وبربطنا(١)دائم معمل * فأي الثلاثة ازري بها
تنازعني اذخلت بردها * معطرة غـير جلبابها
فلما التقينا على آلة * ومدت الي باسـبابها

الشـعر للاعشى اعشى بني قيس بن ثعلبة وهؤلاء الذين ذكرهم اساقفة نجران وكان يزورهم ويمدحهم ويمدح العاقب والسيد وهما ملكا نجران ويقيم عندهما ماشاء يسقونه الخمر ويسمعونه الغناء الرومي فاذا انصرف اجز لواصلته (اخبرنا) بذلك محمـد بن العباس اليزيدي عن عمه عبيد الله عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي وله أخبار كثيرة معهم تذكر في مواضعها ان شاء الله والغناء لحنين الحيري خفيف ثقيل بالوسـطي في مجراها عن اسحق في الاربعة الاول وذكر عمرو انه لابن محرز وذكر يونس أن فيها لحناً لمالك ولم يجنسه وذكر الهشامي أن في الخامس والسادس ثم الاول والثاني خفيف رمل بالوسطي ليحي المكي (وقال) حماد عن مصعب بن عبد الله قال حدثني الطراز وكان بريد الفضل بن الربيع قال لما مات المهدي وملك موسى الهادي أعطاني الفضـل دنانير وقال ألحق بمكة فأتني بابن جامع واحمله في قبة ولا تعلمن بذا أحداً ففعلت فانزلته عنـدي واشتريت له جارية وكان ابن جامع صاحب نساء فذكره موسي ذات ليـلة وكان هو والحراني منقطعين الى موسى أيام المهدى فضربهما المهدى وطردهما فقال لجلسائه أما فيكم أحد يرسـل الى ابن جامع وقد علمتم موقعه مني فقال له الفضل بن الربيع هو والله عندى يا أمير المؤمنـين وقد فعلت الذي أردت وبعث اليه فأتي به في الليل فوصل الفضل تلك الليلة بعشرة آلاف دينار وولاه حجابته (قال اسحق) عن بعض أصحابه قال كنا عند أمير المؤمنين الرشيد يوما فقال الغلام الذى على الستارة يا ابن جامع تغن ببيت السعدي

فلو سالت سراة الحى سلمى * على أن قد تلون بي زماني
لخبرها ذوو الاحساب عنى * وأعدائي فكل قد بلاني
بذبي الذم عن حسبي بمالي * (٢) وزبونات أشوس تيحان
واني لاأزال أخا حروب * اذا لم أجن كنت مجن جان

قال فحرك ابن جامع رأسه وكان اذا اقترح عليه الخليفة شيئاً قد أحسـنه وأكمله طار فرحا فغنى به فاربد وجه ابراهيم لما سمعه منه وكذا كان ابن جامع أيضاً يفعل فقال له صاحب الستارة أحسنت والله يا أميري أعد فأعاد فقال أنت في حلبة لا يلحقك أحد فيها أبداً ثم قال صاحب الستارة لابراهيم تغن بهذا الشعر فتغنى فلما فرغ قال مرعي ولا كالسـعدان لم أخطأت في موضع كذا وفي موضع

---

(١) البربط كجعفر العود معرب بربط أي صدر الاوز لانه يشبهه اه قاموس (٢) وأحد الزبونات زبونة وهي الدفع والاشوس الذي ينظر بموخر عينه من الكبر قال في لسان العرب في مادة ت ي ح قال ابن بري معنى زبونات دفوعات وأحدها زبونة يعني بذلك احسابه ومفاخره أي تدفع غيرها وقال في مادة ز ب ن وانه لذو زبونة أي ذو دفع وقيـل أى مانع لجنبه وأنشد البيت

كذا فقال نفى ابراهيم من أبيه ان كان ياأمير المؤمنين أخطأ حرفا وقد علمت اني أغفلت في هذين الموضعين قال ابراهيم فلما انصرفنا قلت لابن جامع والله ماأعلم ان أحداً بقى في الارض يعرف هذا الغناء معرفة أمير المؤمنين قال حق والله لهو انسان يسمع الغناء منذ عشرين سنة مع هذا الذكاء الذى فيه قال اسحق كان ابن جامع اذا تغنى في هذا الشعر

## صوت

من كان يبكي لمابي * من طول سقم رسيس
فالآن من قبل موتي * لاعطر بعد عروس (١)
بنيتم في فؤادي * أوكار طير النحوس
قلبي فريس المنايا * ياويحه من فريس

الشعر لرجل من قريش والغناء لابن جامع في طريقة الرمل لم يتغن في ذلك المجلس بغيره وكان اذا أراد ان يتغنى سأل ان يزمر عليه برصوما فلما كثر ذلك سألوه فيه فقال لا وابيه ولكنه اذا ابتدأت فغنيت في الشعر عرف الغرض الذى يصلح فما يجاوزه وكنت معه في راحة وذلك ان المغنى اذا تغنى بزمر زامر فأكثر العمل على الزامر لانه لايقفوا لاثر فاذا زمر برصوما فأنا في راحة وهو في تعب واذا زمر على غيره فهو في راحة وانا في تعب فان شككتم فاسألوا برصوما ومنصور زلزل فسألوهما عما قال فقالا صدق ( قال ) وحدثني على بن احمد الباهلى قال سمعت مصعب بن عبد الله يقول بلغ المهدى ان ابن جامع والموصلى يأتيان موسى فبعث اليهما فجيء بهما فضرب الموصلى ضربا مبرحا وقال له ابن جامع ارحم امي فرق له وقال له قبحك الله رجل من قريش يغنى وطرده فلما قام موسى وجه الفضل خلفه بريداً حتى جاء به فقال له موسى ما كان ليفعل هذا غيرك ( قال ) وحدثني الزبير بن بكار قال قال لي فليح تمنى يوما موسى امير المؤمنين ابن جامع فدفع الى الفضل بن الربيع خمسمائة دينار وقال امض حتى تحمل ابن جامع وبعث اليه بما يصلحه فمضيت فحملته فلما دخلنا ادخله الفضل الحمام واصلح من شأنه ودخل على موسى فغناه فلم يعجبه فلما خرج قال له الفضل تركت الخفيف وغنيت الثقيل قال فادخلنى عليه اخرى فادخله فغني الخفيف

---

(١) هذا مثل مشهور وقولهم لاعطر بعد عروس أسماء بنت عبد الله العذرية اسم زوجها عروس ومات عنها فتزوجها رجل أعسر أبخر بخيل دميم فلما أراد أن يظعن بها قالت لو أذنت لى رثيت ابن عمي فقال افعلي فقالت أبكيك ياعروس الاعراس ياثعلباً في أهله وأسداً عند الناس مع أشياء ليس يعلمها الناس فقال وما تلك الاشياء فقالت كان عن الهمة غير نعاس ويعمل السيف صبيحات ابناس ثم قالت ياعروس الاغر الازهر الطيب الخيم الكريم المحضر مع أشياء لاتذكر فقال وما تلك الاشياء قالت كان عيوفا للخني والمنكر طيب النكهة غير أبخر أيسر غير أعسر فعرف الزوج أنها تعرض به فلما رحل بها قال ضمي اليك عطرك وقد نظر الى قشوة عطرها مطروحة فقالت لاعطر بعد عروس أو تزوج رجل امرأة فهديت اليه فوجدها تفلة فقال أين عطرك فقالت خبأته فقال لامخبأ لعطر بعد عروس يضرب لمن لا يؤخر عنه نفيس اه قاموس

فقال حاجتك فأعطاه ثلاثين الف دينار ( قال ) وحدثني عبد الرحمن ابن ايوب قال حدثنا ابو يحيي العبادى قال حدثني ابن ابى الرجال قال حدثني زازل قال ابطأ ابراهيم الموصلي عن الرشيد فأمر مسرور الخادم يسأل عنه وكان امير المؤمنين قد صير امر المغنين اليه فقيل له لم يأت بعد ثم جاء في آخر النهار فقعد بيني وبين برصوما فغنى صوتاً له فأطربه واطرب والله كل من كان في المجلس قال فقام ابن جامع من مجلسه فقعد بيني وبين برصوما ثم قال اما والله يانبطي ما احسن ابراهيم وما احسن غيركما قال ثم غني فنسينا انفسنا والله لكأن العود كان في يده ( قال ) وحدثني عمر بن شبة قال حدثني يحيي بن ابراهيم بن عثمان بن نهيك قال دعا ابي الرشيد يوماً فأتاه ومعه جعفر بن يحيي فاقاما عنده واتاهما ابن جامع فغناهما يومهما فلما كان الغد انصرف الرشيد واقام جعفر قال فدخل عليهم ابراهيم الموصلي فسأل جعفرا عن يومهم فأخبره وقال له لم يزل ابن جامع يغنينا الا انه كان يخرج من الايقاع وهو في قوله يريد ان يطيب نفس ابراهيم الموصلي قال فقال له ابراهيم اتريد ان تطيب نفسي بما لا اطيب به لا والله ما ضرط ابن جامع منذ ثلاثين سنة الا بايقاع فكيف يخرج من الايقاع (قال) وحدثني يحيي بن الحسن بن عبد الخالق قال حدثني أبي قال كان سبب عزل العثماني أن ابن جامع سأل الرشيد أن يأذن له في المهارشة بالديوك والكلاب ولا يحد في النبيذ فاذن له وكتب له بذلك كتابا الى العثماني فلما وصل الكتاب قال كذبت أمير المؤمنين لا يحل ما حرم الله وهذا كتاب مزور والله لئن ثقفتك على حال من هذه الاحوال لأودبنك أدبك قال فحذره ابن جامع ووقع بين العثماني وحماد اليزيدى وهو على البريد مايقع مع العمال فلما حج هرون قال حماد لابن جامع أعني عليه حتى أعزله قال افعل قال فابدأ أنت وقل انه ظالم فاجر واستشهدني فقال له ابن جامع هذا لا يقبل في العثماني ويفهم أمير المؤمنين كذبنا ولكني احتال من جهة ألطف من هذه قال فسأله هرون ابتداء فقال له يا ابن جامع كيف أميركم العثماني قال خير أمير وأعدله وأفضله وأقومه بحق لولا ضعف في عقله قال وما ضعفه قال قد أفنى الكلاب قال وما دعاه الي أفنائها قال زعم أن كلباً دنا من عثمان بن عفان يوم ألقي على الكناس فاكل وجهه فغضب على الكلاب فهو يقتلها فقال هذا ضعيف أعزلوه فكان سبب عزله (قال) هرون بن محمد وحدثني الحسن بن محمد الغياثي قال حدثني أبي عن القطراني قال كان ابن جامع بارا بوالدته وكانت مقيمة بالمدينة وبمكة فدعاه ابراهيم بن المهدي وأظهر له كتابا الى أمير المؤمنين فيه نعي والدته قال فجزع لذلك جزعا شديدا وجعل أصحابه يعزونه ويؤنسونه ثم جاؤا بالطعام فلم يتركوه حتي طعم وشرب وسألوه الغناء فامتنع فقال له ابراهيم بن المهدي انك ستبذل هذا لامير المؤمنين فابذله لاخوانك فاندفع يغني

## صوت

كم بالدروب وأرض الروم من قدم * ومن جماجم صرعي ماهموا قبروا
بقندهار ومن تقدر منيته * بقندهار يرجم دونه الخبر

الشعر ليزيد بن مفرغ الحميري والغناء لابن جامع رمل وفيه لابن سريج خفيف رمل جميعاً عن الهشامي قال وجعل ابراهيم يستردده حتي صاح له ثم قال لا والله ما كان مما خبرناك شيء انما مزحنا

بك قال ثم قال له رد الصوت فغناه فلم يكن من الغناء الاول في شئ فقال له ابراهيم خذه الآن على فاداه ابراهيم على السماع الاول فقال له ابن جامع أحب أن تطرحه أنت على كذا (أخبرني) الحسن ابن على قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني على بن الحسن الشيباني عن احمد بن يحيي المكي قال كان أبي بين يدي الرشيد وابن جامع معه يغني بين يدي الرشيد فغناه

خليفـة لايخيب سـائله * عليه تاج الوقار معتـدل

قال وغني من يتلوه وهوم ابن جامع سكرا ونعاساً فلما دار الغناء على أصحابه وصارت النوبة اليـه حركه من بجنبه لنوبته فانتبه وهو يغني

أسلم وحييت أيها الطلل * وان عفتك الرياح والسبل

قال وهو يتلوالبيت الاول فعجب أهل المجلس من ذكائه وفهمه وأعجب ذلك الرشيد

## نسبة هذا الصوت

## صوت

أسلم وحييت أيها الطلل * وان عفتك الرياح والسبل

خليفـة لايخيب سـائله * عليه تاج الوقار معتـدل

الشعر لاشجع أولسلم الخاسر يمدح به موسي الهادي والغناء لابن جامع ثقيل أول بالوسطي من رواية الهشامي واحمد بن يحيي المكي (قال) هرون وقد حدثني بهـذا الخبر عبد الرحمن بن ايوب قال حدثني احمد بن يحيي المكي قال كان ابن جامع احسن مايكون غناء اذا حزن حسن صوته فأحب الرشيد ان يسمع ذلك على تلك الحال فقال للفضـل بن الربيع ابعث خريطة فيها نعي ام ابن جامع وكان بارا بامه ففعل فوردت الخريطة على امير المؤمنـين وهو في مجلس لهوه فقال ياابن جامع جاء في هذه الخريطة نعي امك فاندفع ابن جامع يغنى بتلك الحرقة والحزن الذي في قلبه

كم بالدروب وأرض السندمن قدم * ومن جماجم صرعي مابها قبروا

بقند هار ومن تكتب منيته * بقنـد هار يرجم دونه الخـبر

قال فوالله ما ملكنا أنفسنا ورأيت الغلمان يضربون برؤسهم الحيطان والاساطين قال هرون لاأشك أن ابن المكي قد حدث به عن رجل حضر ذلك فاغفله عبد الرحمن بن أيوب قال ثم غني بعد ذلك * ياصاحب القبر الغريب * وهو لحن قديم وفيه لحن لابن المكي فقال له الرشيد أحسنت وامر له بعشرة آلاف دينار

## نسبة هذا الصوت الاخير

## صوت

ياصاحب القـبر الغريب * بالشام في طرف الكثيب

بالحجـر بـين صـفائح * صم ترصـف بالجيـوب

رصفا ولحد ممكن * تحت المجاجة في القليب
فاذا ذكرت أينه * ومغيبة تحت المغيب
هاجت لواعج عبرة * في الصدر دائمة الدبيب
أسفا لحسن بلائه * ولمصرع الشيخ الغريب
اقبلت اطلب طبه * والموت يعضل بالطبيب

الشعر لمكين العذرى يرثي اباه وقيل انه لرجل خرج بابنه الى الشام هربا به من جارية هويها فمات هناك والغناء لحكم الوادى رمل في مجرى البنصر وقيل ان الشعر لسلامة يرثي الوليد بن يزيد (أخبرنى) الحسن بن على قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن ابى سعد قال حدثني الحسن بن محمد قال حدثنا أحمد بن الخليل بن مالك قال حدثني عبد الله بن على بن عيسى بن ماهان قال سمعت يزيد يحدث أن أم جعفر بلغها أن الرشيد جالس وحده ليس معه أحد من الندماء ولا المسامرين فأرسلت اليه يا أمير المؤمنين اني لم أرك منذ ثلاث وهذا اليوم الرابع فأرسل اليها عندى ابن جامع فأرسلت اليه أنت تعلم انى لا أتهنا بشرب ولا سماع ولا غيرهما الا أن تشركنى فيه فما كان عليك أن اشركك في الذي أنت فيه فارسل اليها اني سائر اليك الساعة ثم قام وأخذ بيد ابن جامع وقال لحسين الخادم امض اليها فاعلمها أنى قد جئت واقبل الرشيد فلما نظر الى الخدم والوصائف قد استقبلوه علم أنها قد قامت تستقبله فوجه اليها أن مي ابن جامع فعدلت الى بعض المقاصير وجاء الرشيد وصير ابن جامع في بعض المواضع التي يسمع منه فيها ولا يكون حاضرا معهم وجاءت أم جعفر فدخلت على الرشيد وأهوت لتنكب على يده فاجلسها الى جانبه فاعتنقها واعتنقته ثم أمر ابن جامع أن يغنى فاندفع فغني

## صوت

ما رعدت رعدة ولا برقت * لكنها أنشأت لنا خلقه
الماء يجرى على نظام له * لو يجد الماء مخرقا خرقه
بتنا وباتت على نمارقها * حتي بدا الصبح عينها أرقه
أن قيل أن الرحيل بعد غد * والدار بعد الجميع مفترقه

الشعر لعبيد بن الابرص والغناء لابن جامع ثاني ثقيل من أصوات قليلات الاشباه عن اسحق وفيه لابن محرز ثقيل أول بالبنصر عن عمرو بن بانة وذكر يونس ان فيه لحنا لمعبد ولم يجنسه وفيه لحكم هزج بالوسطي عن عمرو والهشامي وللمخارق فى هذه الابيات رمل بالبنصر عن الهشامي وذكر حبش أن الثقيل الاول للغريض وذكر الهشامى أن لمتيم فيها ثاني ثقيل بالوسطي قال فقالت أم جعفر للرشيد ما أحسن ما اشتهيت والله يا أمير المؤمنين ثم قالت لمسلم خادمها ادفع الى ابن جامع لكل بيت مائة ألف درهم فقال الرشيد غلبتنا يابنت أبي الفضل وسبقتنا الى بر ضيفنا وجليسنا فلما خرج حمل اليها مكان كل درهم دينارا (أخبرنا) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال أخبرني يعقوب ابن اسرائيل مولى المنصور قال حدثني محمد بن ضوين الصلصال التيمى قال حدثني اسمعيل بن جامع السهمي قال ضمنى الدهر ضما شديدا بمكة فانتقلت منها بعيالى الى المدينة فاصبحت يوماً وما

أملك الا ثلاثة دراهم فهي في كمي اذا أنا بجارية حمراء على رقبتها جرة تريد الركي تسعى بين يدي وترنم بصوت شجي تقول

شكونا الى أحبابنا طول ليلنا * فقالوا انما أقصر الليل عندنا

وذاك لان النوم يغشي عيونهم * سراعاوما يغشي لنا النوم أعينا

اذامادنا الليل المضر لذى الهوى * جزعناوهم يستبشرون اذادنا

فلو انهم كانوا يلاقون مثل ما * نلاقى لكانوا فى المضاجع مثلنا

قال فاخذ الغناء بقلبي ولم يدر لى منه حرف فقلت ياجارية ما أدرى أوجهك أحسن أم غناؤك فلو شئت أعدت قالت حبا وكرامة ثم أسندت ظهرها الى جدار قرب منها ورفعت احدي رجليها فوضعتها على الأخرى ووضعت الجرة على ساقها ثم انبعثت تغنيه فوالله ما دار لى منه حرف فقلت أحسنت فلو شئت أعدتيه مرة أخري ففطنت وكلحت وقالت ما أعجب أمركم أحدكم لايزال يجيء الى الجارية عليها الضريبة فيشغلها فضربت بيدي الى الثلاثة الدراهم فدفعتها اليها وقلت أقيمى بها وجهك اليوم الى ان نلتقى قال فاخذتها كالكارهة وقالت أنت الآن تريد ان تأخذ مني صوتاً أحسبك ستأخذ به الف دينار والف دينار والف وردينار قال وانبعثت تغنى فاعملت فكرى في غنائها حتى دار لى الصوت وفهمته وانصرفت مسروراً الى منزلى اردده حتى خف على لساني ثم اني خرجت اريد بغداد فدخلتها فنزل بى المكارى على باب محول فبقيت لا ادري اين اتوجه ولا من اقصد فذهبت امشى مع الناس حتى اتيت الجسر فعبرت معهم ثم انتهيت الى شارع المدينة فرايت مسجدا بالقرب من دار الفضل بن الربيع مرتفعا فقلت مسجد قوم سراة فدخلته وحضرت صلاة المغرب واقمت بمكانى حتى صليت العشاء الآخرة على جوع وتعب وانصرف اهل المسجد وبقى رجل يصلى خلفه جماعة خدم وخول ينتظرون فراغه فصلى مليا ثم انصرف فرآنى فقال احسبك غريبا قلت أجل قال فمتي كنت في هذه المدينة قلت دخلتها آنفاً وليس لي بها منزل ولا معرفة وليست صناعتى من الصنائع التي يمت بها الى أهل الخير قال وما صناعتك قلت اتغني قال فوثب مبادراً ووكل بي بعض من معه فسألت الموكل بي عنه فقال هذا سلام الابرش قال واذا رسول قد جاء فى طلبي فانتهى بى الى قصر من قصور الخلافة وجاوزني مقصورة الى مقصورة ثم أدخلت مقصورة في آخر الدهليز ودعا بطعام فأتيت بمائدة عليها من طعام الملوك فأكلت حتى امتلأت فاني لكذلك اذا سمعت ركضا في الدهليز وقائلا يقول اين الرجل قيل هو هذا قال ادعوا له بغسول و خلعة وطيب ففعل ذلك بي فحملت على دابة الى دار الخليفة وعرفتها بالحرس والتكبير والنيران فجاوزت مقاصير عدة حتى صرت الى دار قوراء فيها اسرة في وسطها قداضيف بعضها الى بعض فأمرنى الرجل بالصعود فصعدت واذا رجل جالس عن يمينه ثلاث جوار فى حجورهن العيدان وفي حجر الرجل عود فرحب الرجل بي واذا مجالس حياله كان فيها قوم قد قاموا عنها فلم البث ان خرج خادم من وراء الستر فقال للرجل تغنى فانبعث يغنى بصوت لى وهو

لم تمش ميلا ولم تركب على قتب * ولم تر الشمس الا دونها الكلل

تمشي الهوينا كأن الريح ترجعها * مشي اليعافير في جيآتها الوهل

فغني بغير اصابة وأوتار مختلفة ودساتين مختلفة ثم عاد الخادم الى الجارية التى تلى الرجل فقال لها تغني فغنت أيضا بصوت لي كانت فيه أحسن حالا من الرجل وهو قوله

يادار أضحت خلاء لاأنيس بها * الا الظباء والا الناشط الفرد

أين الذين اذا مازرتهم جذلوا * وطار عن قلبي التشواق والكمد

ثم عاد الى الثانية وأحسبه اغفلها وما تغنت به ثم عاد الخادم الى الجارية التى تليها فانبعثت تغني بصوت لحكم الوادي وهو

فوالله ماأدري أيغلبني الهوى * اذا جد وشك البين أم انا غالبه

فان استطع أغلب وان يغلب الهوي * فمثل الذى لاقيت يغلب صاحبه

قال ثم عاد الخادم الى الجارية الثالثة فغنت بصوت لحنين وهو قوله

مررنا على قيسيه عامرية * لها بشر صافي الاديم هجان

فقالت والقت جانب الستر دونها * من اية ارض أو من الرجلان

فقلت لها أما تميم فاسرتى * هديت وأما صاحبي فيمان

رفيقان ضم السفر بيني وبينه * وقد يلتقى الشتى فيأتلفان

ثم عاد الى الرجل فغني صوتا فشبه فيه والشعر لعمر بن أبي ربيعة وهو قوله

أمسى باسماء هذا القلب معمودا * اذا أقول صحا يعتاده عيدا

كان أحور من غزلان ذي بقر * أعارها شبه العينين والجيدا

ومشرقا كشعاع الشمس بهجته * ومسبطرا على لباتها سودا

ثم عاد الى الجارية فتغنت بصوت لحكم الوادى

تعيرنا انا قليل عديدنا * فقلت لها ان الكرام قليل

وما ضرنا أنا قليل وجارنا * عزيز وجار الاكثرين ذليل

وانا لقوم مانرى القتل سبة * اذا مارأته عامر وسلول

يقرب حب الموت آجالنا لنا * وتكرهه آجالهم فتطول

وتغنت الثانية

وددتك لما كان ودك خالصا * وأعرضت لما صرت نهبا مقسما

ولا يلبث الحوض الجديد بناؤه * اذا كثر الوراد أن يتهدما

وتغنت الثالثة بشعر الخنساء

وما كر الا كان أول طاعن * ولا أبصرته الخيل الا اقشعرت

فيدرك ثارا وهو لم يخطه الغنا * فمثل أخي يوما به العين قرت

فلست أرزى بعده برزيه * فاذكره الاسلت وتجلت

وغنى الرجل في الدور الثالث

لحي الله صعلوكا مناه وهمه * من الدهر ان يلقي لبوسا ومطعما
ينام الضحي حتي اذا ليله انتهي * تنبه مسلوب الفؤاد مورما
ولكن صعلوكا يساور همه * ويمضى على الهيجاء ليثا مقدما
فذلك ان يلق الكريهة يلقها * كريما وان يستغن يوما فربما

قال وتغنت الجارية

اذا كنت رب القلوص فلا يكن * رفيقك يمشى خلفها غير راكب
أنخها فأردفه فان حملتكما * فذاك وان كان العقاب فعاقب

قال وتغنت الجارية بشعر عمرو بن معد يكرب

ألم تر لما ضمنى البلد القفر * سمعت نداء يصدع القلب ياعمرو
أغثنا فانا عصبة مذحجية * نزار على وفر وليس لنا وفر

قال وتغنت الثالثة بشعر عمر بن أبي ربيعة

فلما تواقفنا وسلمت أسفرت * وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا
تبالهن بالعرفان لما عرفنني * وقلن امرؤ باغ أكل وأوضعا
ولما تواضعن الاحاديث قلن لى * أخفت علينا ان نغرو نخدعا

قال وتوقعت مجيء الخادم الى فقلت للرجل بأبي أنت خذ العود فشد وتر كذا وارفع الطبقة وحط دستان كذا ففعل ماأمرته وخرج الخادم فقال لى تغن عافاك الله فتغنيت بصوت الرجل الاول على غير ماغناه فاذا جماعة من الخدم يحضرون حتى استندوا الى الاسرة وقالوا ويحك لمن هذا الغناء قلت لى فانصرفوا عني بتلك السرعة وخرج الى الخادم وقال كذبت هذا الغناء لابن جامع ودار الدور فلما انتهي الغناء الى قلت للجارية التى تلي الرجل خذي العود فعلمت ماأريد فسوت العود على غنائها الصوت الثانى فتغنيت به فخرجت الى الجماعة الاولى من الخدم فقالوا ويحك لمن هذا قلت لي فرجعوا وخرج الخادم فتغنيت بصوت لى فلا يعرف الا بي وسقوني فتزيدت وهو

عوجي على فسلمى جبر * فيم الصدود وأنتم سفر
مانلتقى الا ثلاث منى * حتي يفرق بيننا الدهر

قال فتزلزلت والله الدار عليهم وخرج الخادم فقال ويحك لمن هذا الغناء قلت لى فرجع ثم خرج فقال كذبت هذا غناء ابن جامع فقلت فانا اسمعيل بن جامع فما شعرت الا وأمير المؤمنين وجعفر بن يحي قد أقبلا من وراء الستر الذي كان يخرج منه الخادم فقال لى الفضل بن الربيع هذا أمير المؤمنين قد أقبل اليك فلما صعد السرير وثبت قائما فقال لى ابن جامع قلت ابن جامع جعلنى الله فداك ياأمير المؤمنين قال ويحك متي كنت فى هذه البلدة قلت آنفا دخلتها في الوقت الذي علم بي أمير المؤمنين قال اجلس ويحك ياابن جامع ومضي هو وجعفر فجلسا فى بعض تلك المجالس وقال لى ابشر وابسط أملك فدعوت له ثم قال غنى ياابن جامع فخطر بقلبي صوت الجارية الحميراء فأمرت الرجل باصلاح العود على ما أردت من الطبقة فعرف ماأردت فوزن العود وزناً وتعاهده حتي استقامت

الاوتار وأخذت الدساتين مواضعها وانبعثت أغنى بصوت الجارية الحمراء فنظر الرشيد الى جعفر وقال أسمعت كذا قط فقال لاوالله ماخرق مسامعي قط مثله فرفع الرشيد رأسه الى خادم بالقرب منه فدعا بكيس فيه ألف دينار فجاء به فرمي به الى فصيرته تحت فخذي ودعوت لامير المؤمنين فقال يا ابن جامع رد على أمير المؤمنين هذا الصوت فرددته وتزيدت فيه فقال له جعفر ياسيدي أما تراه كيف يتزيد في الغناء هذا خلاف ماسمعناه أولا وان كان الامر في اللحن واحدا قال فرفع الرشيد رأسه الى ذلك الخادم فدعا بكيس آخر فيه ألف دينار فجاءني به فصيرته تحت فخذي وقال تغن يا اسمعيل ماحضرك فجعلت اقصد الصوت بعد الصوت مما كان يبلغني انه يشتري عليه الجوارى فاغنيه فلم أزل أفعل ذلك الى أن عسعس الليل فقال أتعبناك يا اسمعيل هذه الليلة بغنائك فاعد على أمير المؤمنين الصوت يعني صوت الجارية فتغنيت فدعا الخادم وأمره فأحضر كيساً ثالثاً فيه ألف دينار قال فذكرت ماكانت الجارية قالت لى فتبسمت ولحظني فقال يا ابن الفاعلة مم تبسمت فجثوت على ركبتي وقلت يا أمير المؤمنين الصدق منجاة فقال لي بانتهار قل فقصصت عليه خبر الجارية فلما استوعبه قال صدقت قد يكون هذا وقام ونزلت من السرير ولا أدري أين اقصد فابتدرني فراشان فصارا بي الي دار قد أمر بها أمير المؤمنين ففرشت وأعد فيها جميع مايكون في مثلها من آلة جلساء الملوك وندمائهم من الخدم ومن كل آلة وخول الى جوار ووصفاء فدخلتها فقيراً وأصبحت من جلة أهلها ومياسيرهم ( وذكر ) لى هذا الخبر عبد الله بن الربيع عن أبي حفص الشيباني عن محمد ابن القاسم عن اسمعيل بن جامع قال ضمني الدهر بمكة ضما شديدا فانتقلت الى المدينة فبينا أنا يوما جالس مع بعض اهلها نتحدث اذ قال لى رجل حضرنا والله لقد بلغنا يا ابن جامع ان الخليفة قد ذكرك وأنت في هذا البلد ضائع فقلت والله مابي نهوض قال بعضهم فنحن ننهضك فاحتلت في شيء وشخصت الى العراق فقدمت بغداد ونزلت عن بغل كنت اكتريته ثم ذكر باقى الحديث نحو الذى قبله في المعاني ولم يذكر خبر السوداء التي أخذ الصوت عنها وأحسبه غلط في ادخاله هذه الحكاية ههنا ولتلك خبر آخر نذكره ههنا (قال) في هذا الخبر ان الدوردار مرة أخرى حتي صار الي فخرج الخادم فقال غن أيها الرجل فقلت ما أنتظر الآن ثم اندفعت أغني بصوت لى وهو

فلو كان لى قلبان عشت بواحد * وخلفت قلباً في هواك يعذب

ولكنما أحيا بقلب مروع * فلا العيش يصفو لي ولا الموت يقرب

تعلمت اسباب الرضا خوف سخطها * وعلمها حبي لها كيف تغضب

ولى الف وجه قد عرفت مكانه * ولكن بلا قلب الى أين يذهب

فخرج الرشيد حينئذ

## نسبة مافى هذه الاصوات من الاغانى

### صوت

شكونا الى احبابنا طول ليلنا * فقالوا لنا ماأقصر الليل عندنا

وذاك لان النوم يغشي عيونهم * سراعا وما يغشي لنا النوم أعينا

اذامادنا الليل المضر بذي الهوي * جزعنا وهم يستبشرون اذادنا

فلو انهم كانوا يلاقون مثل ما * نلاقى لكانوا في المضاجع مثلنا

عروضه من الطويل وذكر الهشامي ان الغناء لابن جامع هزج بالوسطى وفي الخبر انه اخذه عن سوداء لقيها بمكة ومنها

## صوت

يادار اضحت خلاء لاانيس بها * الا الظباء والا الناشط الفرد

اين الذين اذا مازرتهم جذلوا * وطار عن قلبي التشواق والكمد

في هذا الصوت لحن لابن سريج خفيف ثقيل اول بالوسطي من رواية حبش ولحن ابن جامع رمل ومنها

## صوت

لم تمش ميلا ولم تركب على جمل * ولم تر الشمس الا دونها الكلل

اقول للركب في درنا وقد ثملوا * شيموا وكيف يشيم الشارب الثمل

الشعر للاعشي والغناء لابن سريج رمل بالبنصر وقد كتب فيما يغني فيه من قصيدة الاعشي التي اولها * ودع هريرة ان الركب مرتحل * ومنها

## صوت

مررنا على قيسية عامرية * لها بشر صافي الاديم هجان

فقالت وألقت جانب الستر دونها * من اية أرض أومن الرجلان

فقلت لهـا أما تميم فاسرتى * هـديت وأما صاحبي فيمان

رفيقان ضم السفر بيني وبينه * وقـد يلتقى الشتي فيأتلفان

غناه ابن سريج خفيف رمل بالبنصر ومنها

## صوت

أمسى بأسماء هذا القلب معمودا * اذا أقول صحا يعتاده عيـدا

أجري على موعد منها فتخلفني * فمـا أمل ولا توفي المواعيدا

كانني حـين أمسى لاتكلمني * ذو بغية يبتغي ماليس موجودا

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء للغـريض خفيف ثقيل أول بالوسطي وله فيه ثقيل أول بالبنصر وذكر عمرو بن بانة أن لمعبد فيه ثقيل اول بالوسطي على مذهب اسحق ومنها

## صوت

فوالله ما أدرى أيغلبني الهـوى * اذا جد وشك البين أم أنا غالبه

فان استطع أغلب وان يغلب الهوى * فمثل الذى لاقيت يغلب صاحبه

عروضه من الطويل الشعر لابن ميادة والغناء للحجبي خفيف ثقيل بالبنصر من رواية حبش ومنها

## صوت

تعيرنا أنا قليـل عديدنا * فقلت لها ان الكرام قليل

وما ضرنا أنا قليل وجارنا * عزيز وجار الاكثرين ذليل
وانا لقوم ماتري القتل سبة * اذا مارأته عامر وسلول
يقرب حب الموت آجالنا لنا * وتكرهه آجالهم فتطول

عروضه من مقبوض الطويل والشعر للسموأل بن عادياء اليهودى والغناء لحكم الوادى ومنها

## صوت

وددتك لما كان ودك خالصاً * وأعرضت لما صار نهباً مقسما
ولن يلبث الحوض الجديد بناؤه * على كثرة الوراد أن يتهدما

عروضه من الطويل وفيه خفيف ثقيل قديم لأهل مكة وفيه لعريب ثقيل أول ومنها

## صوت

وما كر إلا كان أول طاعن * ولا أبصرته الخيل إلا اقشعرت
فيدرك ثأرا ثم لم يخطه الغني * فمثل أخي يوماً به العين قرت
فان طلبوا وترابدا بتراتهم * ويصبر يحميهم اذا الخيل ولت

عروضه من الطويل الشعر للخنساء والغناء لابن سريج ثقيل أول بالبنصر وذكر على بن يحي أنه لمعبد فى هذه الطريقة ومنها

## صوت

لحا الله صعلوكا مناه وهمه * من الدهر أن يلقى لبوساً ومطعما
ينام الضحي حتي اذا ليله انتهى * تنبه مسلوب الفؤاد مورما
ولكن صعلوكا يساور همه * ويمضي على الهيجاء ليثاً مصمما
فذلك ان يلق الكريهة يلقها * كريما وان يستغن يوماً فربما

عروضه من الطويل الشعر يقال انه لعروة بن الورد(١) ويقال انه لحاتم الطائي وهو الصحيح والغناء لطويس خفيف رمل بالبنصر ومنها

## صوت

اذا كنت ربا للقلوص فلا يكن * رفيقك يمشي خلفها غير راكب
أنخها فأردفه فان حملتكما * فذاك وان كان العقاب فعاقب

عروضه من الطويل والشعر لحاتم طيئ ومنها

## صوت

ألم تر لما ضمني البلد القفر * سمعت نداء يصدع القلب ياعمرو
أغثنا فانا عصبة مذحجية * نزار على وفر وليس لنا وفر

---

(١) قوله يقال انه لعروة بن الورد فيه شئ لان أبيات عروة رائية وأولها
لحى الله صعلوكا اذا جن ليله * مضى في المشاش ألفا كل مجزرى

عروضه من الطويل الشعر لعمرو بن معديكرب والغناء لحنين رمل بالوسطي عن حبش ومنها

## صوت

فلما توافقنا وسلمت أقبلت * وجوه زهاها الحسن أن تتقنعا

تبا لهن بالعرفان لما رأينني * وقلن امرؤ باغ أكل وأوضعا

ولما تراجعن الاحاديث قلن لى * أخفت علينا أن نغر ونخدعا

وقربن أسباب الهوي لمتيم * يقيس ذراعا كلما قسن إصبعا

عروضه من الطويل الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج والغريض ومالك ومعبد وابن جامع في عدة ألحان قد كتبت مع الخبر في موضع غير هذا ومنها

## صوت

عوجي على فسلمى جبر * فيم الصدود وأنتم سفر

مانلتقى الا ثلاث منى * حتى يفرق بيننا النفر

الحول ثم الحول يتبعه * ما الدهر الا الحول والشهر

الشعر للعرجي والغناء للأبجر ثقيل أول عن الهشامي ويقال انه لابن محرز ويقال بل لحنه فيه غير لحن الأبجر وفيه رمل يقال انه لابن جامع وهو القول الصحيح وذكر حبش أنه لابن سريج وان لحن ابن جامع خفيف رمل ومنها

## صوت

فلو كان لى قلبان عشت بواحد * وخلفت قلبا في هواك يعذب

ولكنما أحيا بقلب مروع * فلا العيش يصفو لى ولا الموت يقرب

تعلمت أسباب الرضا خوف هجرها * وعلمها حبى لها كيف تغضب

ولى ألف وجه قد عرفت مكانه * ولكن بلا قلب الى أين أذهب

عروضه من الطويل الشعر لعمرو الوراق والغناء لابن جامع خفيف رمل ويقال انه لعبد الله بن العباس وفيه لعريب ثقيل أول وفيه لزذاذ خفيف ثقيل وفيه هزج يقال انه لعريب ويقال انه لثمرة ويقال انه لأبي فارة ويقال انه لابن جامع (حدثني) مصعب الزبيرى قال قدم علينا ابن جامع المدينة قدمة فى ايام الرشيد فسمعته يوماً يغني في بعض بساتين المدينة

ومالى لا أبكي وأندب ناقتى * اذا صدر الرعيان ورد المناهل

وكنت اذا ما اشتد شوقى رحلتها * فسارت بمحزون كثير البلابل

وكان رجلا صيتا فكاد صوته يذهب بي كل مذهب وما سمعت قبله ولا بعده مثله

### نسبة هذا الصوت

## صوت

وما لى لا أبكى وأندب ناقتى * اذا صدر الرعيان ورد المناهل

وكنت اذا مااشتد شوقي ركبتها * فسارت بمحزون كثير البلابل

الغناء لابن جامع خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن الهشامي وابن المكي (أخبرني) وكيع قال حدثني هرون بن محمد الزيات قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن الفضل بن الربيع عن أبيه قال كنت في خمسين وصيفاً أهدوا للمنصور ففرقنا في خدمته فصرت الى ياسر صاحب وضوئه فكنت أراه يفعل شيئاً أعلم انه خطأ يعطيه الابريق في آخر المستراح ويقف مكانه لايبرح وقال لي يوما كن مكاني في آخر المستراح فكنت أعطيه الابريق وأخرج مبادراً فاذا سمعت حركته بادرت اليه فقال لي ماأخفك على قلبي ياغلام ويحك ثم دخل قصراً من تلك القصور فرأى حيطانه مملوأة من الشعر المكتوب عليها فبينا هو يقرأ مافيه اذا هو بكتاب مفرد فقرأه فاذا هو

وما لى لا أبكي وأندب ناقتي * اذا صدر الرعيان نحو المناهل

وكنت اذا مااشتد شوقي رحلتها * فسارت بمحزون طويل البلابل

وتحته مكتوب آه آه فلم يدر ماهو وفطنت له فقلت ياأمير المؤمنين قد عرفت ماهو فقال قل فقلت قال الشعر ثم تأوه ثم تأوه فقال آه آه فكتب تأوهه وتنفسه وتأسفه فقال مالك قاتلك الله قد أعتقتك ووليتك مكان ياسر

---

﴿ ذكر أخبار هذه الاصوات المتفرقة
الاخبار وانما أفردتها عنها لئلا تنقطع ﴾

---

## خبر

* أمسي باسماء هذا القلب معموداً * (أخبرني) الحسين بن يحيي قال قال حماد قرأت على أبي وذكر جعفر بن سعيد عن عبد الرحمن بن سليمان المكى قال حدثني المخزومي يعنى الحرث بن خالد قال بلغنى أن الغريض خرج مع نسوة من أهل مكة من أهل الشرف ليلا الى بعض المتحدثات من نواحي مكة وكانت ليلة مقمرة فاشتقت اليهن والى مجالستهن والى حديثهن وخفت على نفسي لجناية كنت أطالب بها وكان عمر مهيباً معظما لايقدم عليه سلطان ولا غيره وكان مني قريباً فأتيته فقلت له ان فلانة وفلانة وفلانة حتى سميتهن كلهن قد بعثني وهن يقرأن عليك السلام وقلن تشوقن اليك في ليلتنا هذه لصوت أنشدناه فويسقك الغريض وكان الغريض يغنى هذا الصوت فيجيده وكان ابن أبي ربيعة به معجباً وكان كثيراً مايسأل الغريض ان يغنيه وهو قوله

أمسي باسماء هذا القلب معمودا * اذا اقول صحا يعتاده عيدا

كان أحور من غزلان ذى نفر * اهدي لها شبه العينين والجيدا

قامت تراأي وقد جد الرحيل بنا * لتنكأ القرح من قلب قد اصطيدا

كأنني يوم أمسي لاتكلمني * ذو بغية يبتغى ماليس موجودا

اجرى على موعد منها فتخلفني * فما امل وما توفى المواعيدا

قد طال مطلي لو ان اليأس ينفعني * او ان اصادف من تلقائها جودا
فليس تبذل لي عفوا فاكرمها * ما ان تري عندنا في الحرص تشديدا

فلما أخبرته الخبر قال لقد أزعجتني في وقت كان الدعة أحب فيه الي ولكن صوت الغريض وحديث النسوة ليس له مترك ولا عنه محيص فدعا بثيابه فلبسها وقال امض فمضينا نمشي العجل حتي قربنا منهن فقال لي عمر خفض عليك مشيك ففعلت حتى وقفنا عليهن وهن في اطيب حديث واحسن مجلس فسلمنا فتهيبننا وتخفرن منا فقال الغريض لا عليكن هذا ابن ابي ربيعة والحرث ابن خالد جاءا متشوقين الى حديثكن وغنائي فقالت فلانة وعليك السلام يا ابن ابي ربيعة والله ما تم مجلسنا الا بك اجلسا فجلسنا غير بعيد واخذن عليهن جلابيهن وتقنعن باخمرتهن واقبلن علينا بوجوههن وقلن لعمر كيف احسست بنا وقد اخفينا امرنا فقال هـذا الفاسق جاءني برسالتكن وكنت وقيذا من علة وجدتها فأسرعت الاجابة ورجوت منكن على ذلك حسن الانابة فرددن عليه قد وجب اجرك ولم يخب سعيك ووافق منا الحرث ارادة فحدثهن بما قلت له من قصة غناء الغريض فقال النسوة والله ما كان ذلك كذلك ولقد نبهتنا على صوت حسن يا غريض هاته فاندفع الغريض يغني ويقول

أمسى بأسماء هذا القلب معمودا * اذا أقول صحا يعتاده عيدا

حتي أتي على الشعر كله الى آخره فكل استحسنه واقبل علي ابن ابي ربيعة فجزاني الخير وكذلك النسوة فلم نزل بأنعم ليلة واطيبها حتي بدا القمر يغيب فقمنا جميعاً واخذ النسوة طريقاً ونحن طريقاً وأخذ الغريض معنا وقال عمر في ذلك

## صوت

هل عند رسم برامة خبر * أم لا فاي الاشياء تنتظر
قد ذكرتني الديار اذ درست * والشوق مما يهيجه الذكر
تمشي فتاة الى تخبرني * عنهم عشاء ببعض ما أتمروا
ومجلس النسوة الثلاث لدي الـ * ـخيمات حتى تبلج السحر
فيهن هند والهم ذكرتها * تلك التي لا يرى لها خطر
ثم انطلقنا وعنـدنا ولنا * فيهن لو طال ليلنا وطر
وقولها للفتاة اذ ازف الـ * ـبين اغاد ام رائح عمـر
عجلان لم يقض بعض حاجته * هـلا أتانا يوما فينتظر
الله جار له وان نزحت * دار به او بداله سـفر

غناه الغريض ثقيل أول باطلاق الوتر في مجرى البنصر وفيه لابن سريج رمل بالوسطي وفيه لعبد الرحيم الدفاف ثقيل أول بالبنصر في البيتين الاولين وبعدها

هل من رسول الي يخبرني * بعد عشاء ببعض ما أتمروا
يوم ظللنا وعنـدنا ولنا * فيهن لو طال يومنا وطر

فلما كانت الليلة القابلة بعث الي عمر فأتيته واذا الغريض عنده فقال له عمر هات فاندفع يغني

هل عند رسم برامة خبر * أم لا فاى الاشياء تنتظر

ومجاس النسوة الثلاث لدى الـ * ـخيمات حتي تباج السحر

فقلت فى نفسى هذا والله صفة ما كنا فيه فسكت حتي فرغ الغريض من الشعر كله فقلت يا أبا الخطاب جعلت فداك هذا والله صفة ما كنا فيه البارحة مع النسوة فقال ان ذلك ليقال ( وذكر ) أحمد ابن الحرث عن المدائنى عن على بن مجاهد قال ان موسي بن مصعب كان على الموصل فاستعمل رجلا من أهل حران على كورة باهدرا وهي أجل كور الموصل فابطأ عليه الخراج فكتب اليه

هل عند رسم برامة خبر * أم لا فاي الاشياء تنتظر

احمل ما عندك ياماص بظر أمه والا فقد أمرت رسولي بشدك وثاقا ويأتى بك فخرج الرجل واخذ ما كان معه من الخراج فاحلق بحران وكتب اليه ياعاض بظر أمه الى تكتب بمثل هذا

واذا أهل بلدة أنكروني * عرفتني الدوية الملساء

فلما قرأ موسى كتابه ضحك وقال أحسن يعلم الله الجواب ولا والله لا أطلبه أبداً وفي غير هذه الرواية أنه كتب اليه في آخر رقعة

ان الخليط الاولي تهوي قد أتمروا * للبين ثم أجدوا السير فانشمروا

يا ابن الزانية والسلام ثم هرب فلم يطالبه ( أخبرنا ) الحسين بن يحيى عن حماد قال قال أبي غناني رجل من أهل المدينة لحن الغريض

هل عند رسم برامة خبر * أم لا فاى الاشياء تنتظر

فسألته أن يلقيه علىفقال لا الا بألف درهم فلم أسمح له بذلك ومضي فلم ألقه فوالله يابني ماندمت على شئ قط ندمي على ذلك ولوددت اني وجدته الآن فأخذته منه كما سمعته وأخذ مني ألف دينار مكان الألف الدرهم

## ﴿ خبر ﴾

* تعيرنا انا قليل عديدنا * الشعر لشريح بن السموأل بن عاديا ويقال انه للسموأل وكان من يهود يثرب وهو الذي يضرب به المثل في الوفاء فيقال أوفى من السموأل وكان السبب في ذلك فيما ذكر ابن الكلبي وأبو عبيدة وحدثنى به محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا سليمان بن ابي شيخ قال حدثنا يحيى بن سعيد الاموى عن محمد بن السائب الكلبي قال كان امرؤ القيس بن حجر اودع السموءل ابن عاديا ادراعا فاتاه الحرث بن ظالم ويقال الحرث بن شمر الغساني ليأخذها منه فتحصن منه السموءل فاخذ ابنا له غلاما وناداه اما ان تسلم الادراع واما ان قتلت ابنك فابى السموءل ان يسلم الادراع اليه فضرب الحرث وسط الغلام بالسيف فقطعه (١) باثنين فقال السموءل

---

(١) ولفظ الميداني وكان من وفائه أن أمرأ القيس لما أراد الخروج الى قيصر استودع السموأل دروعا وأحيحة بن الجلاح أيضاً دروعا فلما مات امرؤ القيس غزاه ملك من ملوك الشام فتحرز

وفيت بادرع الكندي انى * اذا ماخان اقوام وفيت
واوصي عاديا يوما بان لا * تهدم ياسموءل ما بنيت
بنى لي عاديا حصناً حصينا * وماء كلما شئت استقيت

وفي هذه القصيدة يقول

صوت

* اعاذلتي الا لا تعذلينى * فكم من امر عاذلة عصيت
دعيني وارشدي ان كنت أغوي * ولا تغوي زعمت كما غويت
اعاذل قد طابت اللوم حتى * لو انى منته لقد انتهيت
وصفراء المعاصم قد دعتنى * الى وصل فقلت لها ابيت
وزق قد جررت الى الندامى * وزق قد شربت وقد سقيت
وحتي لو يكون فتى اناس * بكى من عذل عاذلة بكيت

عروضه من الوافر والشعر للسموال بن عاديا والغناء لابن محرز في الاول والثاني والرابع والخامس خفيف ثقيل اول بالسبابة في مجري الوسطى وغني فيها مالك خفيف ثقيل بالبنصر في الاول والثاني وغني دحمان ايضاً في الاول والثاني والخامس والرابع رملا بالوسطي وغنى عبد الرحيم الدفاف في الاول والثانى رملا بالبنصر وفي هذه الابيات لابن سريج لحن في الرابع ومابعده ثم في سائر الابيات لحن ذكره يونس ولم ينسبه ولابراهيم الموصلي فيه لحن غير منسوب ايضا (حدثني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني سليمان بن ابي شيخ قال حدثنا يحيي بن سعيد الاموى قال حدثنى محمد بن السائب الكلبي قال هجا الاعشى رجلا من كلب فقال

بنوا الشهر الحرام فلست منهم * ولست من الكرام بني عبيد
ولا من رهط جبار بن قرط * ولا من رهط حارثة بن زيد

( قال ) وهؤلاء كلهم من كلب فقال الكلبي انا لاابالك اشرف من هوءلاء قال فسبه الناس بعد بهجاء الاعشي وكان متغيظا عليه فاغار الكلبي على قوم قد بات بهم الاعشى فاسر منهم نفرا واسر الاعشى وهو لايعرفه فجاء حتي نزل بشريح بن السموال بن عاديا الغساني صاحب تيماء بحصنه الذى يقال له الابلق فمر شريح بالاعشي فنادي به الاعشي بقوله

شريح لاتتركني بعدما علقت * حبالك اليوم بعد القد اظفاري

---

منه السموأل فأخذ الملك ابنا له وكان خارجاً من الحصن فصاح الملك بالسموأل فاشرف عليه فقال هذا ابنك في يدى وقد علمت ان امرأ القيس ابن عمى ومن عشيرتي وانا أحق بميراثه فان دفعت الى الدروع والا ذبحت ابنك فقال أجلني فاجله فجمع أهل بيته و نساءه فشاورهم فكل أشار عليه أن يدفع الدروع ويستنقذ ابنه فلما أصبح أشرف عليه وقال ليس الى دفع الدروع سبيل فاصنع ما أنت صانع فذبح الملك ابنه وهو مشرف ينظر اليه ثم انصرف الملك بالخيبة فوافي السموأل بالدروع الموسم فدفعها الى ورثة امريء القيس اه من الميداني

قد جات ما بين بانقيا الى عـدن * فطال في العجم تكراري وتسياري
فكان اكرمهـم عهـداً واوثقهم * عقدا ابوك بعرف غـير انكاري
كالغيث ما استمطروه جادوابله * وفي الشدائد كالمستأسد الضاري
كن كالسموأل اذ طاف الهمام به * في جحفـل كسواد الليل جرار
اذ سامه خطتي خسف فقال له * (١) قل ما نشاء فاني سـامع حار
فقال غـدر وثكل أنت بينهما * فاخـتر وما فيهما حظ لمختـار
فشك غـير طويل ثم قال له * اقتل اسيرك(٢) انى مانع جاري
وسوف يعقبنيه ان ظفـرت به * رب كـريم وبيض ذات اطهار
لا سرهن لدينـا ذاهب هـدرا * وحافظات اذا استودعن اسراري
فاختار أدرعـه كى لايسب بها * ولم يكن وعده فيها بختار (٣)

قال فجاء شريح الى الكلبي فقال له هب لى هذا الاسير المضروب فقال هو لك فاطلقه وقال له أقم عندي حتي اكرمـك وأحبوك فقال له الاعشي ان من تمام صنيعك الى ان تعطيني ناقة ناجية وتخليني الساعة قال فاعطاه ناقة فركبها ومضي من ساعته وبلغ الكلبي أن الذى وهب لشريح هو الاعشي فأرسل الى شريح ابعث الى بالاسير الذي وهبت لك حتي أحبوه وأعطيه فقال قد مضي فأرسل الكلبي في أثره فلم يلحقه * وأما خبر *وماكر الاكان أول طاعن * والشعر للخنساء فانه خبر يطول لذكر مافيه من الوقائع وهو يأتي فيما بعد هـذا مفردا عن المائة الصوت المختارة في أخبار الخنساء

## رجع الخبر الى قصة ابن جامع

وأما خبر الجارية التى أخذ عنها ابن جامع الصوت وما حكيناه من انه وقع في حكاية محمد ابن ضوين للصلصال فيها خطا فأخبرنا بخبرها الحسين بن يحي عن حماد بن اسحق عن عبد الله بن أبي محمد العامرى قال حدثني عكاشة اليزيدي بجرجان قال حدثنى اسمعيل ابن جامع قال بينا أنا فى غرفة لى باليمن وأنا مشرف على مشرعة اذ أقبلت أمة سوداء على ظهرها قربة فملأتها ووضعتها على المشرعة لتستريح وجلست فغنت

## صوت

فردي مصاب القلب أنت قتلته * ولا تبعدى فيما تجشمت كلثما
ويروي * ولا تتركيه هائم القلب مغرما *
الى الله أشكوا بخلها وسماحتى * لها عسـل منى وتبـذل علقما

(١) وروى مهما تقله فاني سامع جاري (٢) وروي اذبح أسيرك (٣) وروى
واختار ادراعه ان لايسب بها * ولم يكن عهده في غير مختاري

أبي الله ان أمسي ولا تذ كريني * وعيناى من ذكراك قدذرفت دما
أبيت فما تنفك لي منك حاجة * رمي الله بالحب الذى كان أظلما

غناه سياط خفيف ثقيل أول بالبنصر على مذهب اسحق من رواية عمرو بن بانة قال ثم أخذت قربتها لتمضى فاستفزنى من شهوة الصوت مالا قوام لى به فنزلت اليها فقلت لها أعيديه فقالت انا عنك في شغل بخراجي قلت وكم هو قالت درهمان في كل يوم قلت فهذان درهمان ورديه على حتي آخذه منك وأعطيتها درهمين فقالت أما الآن فنعم فجلست فلم تبرح حتى أخذته منها وانصرفت فالهوت يومي به وأصبحت من غد لا أذكر منه حرفا فاذا أنا بالسوداء قد طلعت ففعلت كفعلها بالامس فلما وضعت القربة تغنت غيره فعدوت في أثرها وقلت ياجارية بحقي عليك ردي على الصوت فقد ذهبت عني منه نغمة فقالت لا والله مامثلك تذهب عنه نغمة أنت تقيس أوله على آخره ولكنك قد أنسيته ولست أفعل الا بدرهمين آخرين فدفعتهما اليها وأعادته على حتى أخذته ثانية ثم قالت انك تستكثر فيه أربعة دراهم وكانى بك قد أصبت به أربعة آلاف دينار فكنت عند هرون يوما وهو على سريره فقال من غناني فاطربني فله ألف دينار وقدامه أكياس في كل كيس الف دينار فغنى القوم وغنيت فلم يطرب حتى دار الغناء الى ثانية فغنيت صوت السوداء فرمى الى بكيس فيه الف دينار ثم قال أعده فغنيته فرمي الى بثان ثم قال أعده فرمي الى بثالث وأمسك فضحكت فقال مايضحكك فقلت لهذا الصوت حديث عجيب ياأمير المؤمنين فقال وما هو فحدثته به وقصصت عليه القصة فرمي الى برابع وقال لانكذب قولها

## ﴿ خبر ﴾

* عوجي على فسلمي جبر * الشعر للعرجي وقد ذكرنا نسبة الصوت ( أخبرني ) الحسين بن يحيي عن حماد عن أبيه عن الواقدي عن ابن أبي الزناد قال حدثني محمد بن اسحق قال قيل لعمر بن عبد العزيز ان بالمدينة مخنثا قد أفسد نساءها فكتب الى عامله بالمدينة أن يحمله فأدخل عليه فاذا شيخ خضيب اللحية والاطراف معتجر بسبتيه قد حمل دفافي خريطته فلما وقف بين يدي عمر صعد بصره فيه وصوبه وقال سوأة لهذه الشيبة وهذه القامة أتحفظ القرآن قال لا والله ياأبانا قال قبحك الله وأشار اليه من حضره فقالوا اسكت فسكت فقال له عمر أتقرأ من المفصل شيأ قال وما المفصل قال ويلك أتقرأ من القرآن شيأ قال نعم اقرأ الحمد لله وأخطيء فيها في موضعين أو ثلاثة واقرأ قل أعوذ برب الناس وأخطيء فيها واقرأ قل هو الله أحد مثل الماء الجارى قال ضعوه فى الحبس ووكلوا به معلما يعلمه القرآن وما يجب عليه من حدود الطهارة والصلاة وأجروا عليه في كل يوم ثلاثة دراهم وعلى معلمه ثلاثة دراهم أخر ولا يخرج من الحبس حتي يحفظ القرآن أجمع فكان كلما علم سورة نسي التي قبلها فبعث رسولا الى عمر ياأمير المؤمنين وجه الى من يحمل اليك ماأتعلمه أولا فأولا فاني لاأقدر على حمله جملة واحدة فيئس عمر من فلاحه وقال ماأري هذه الدراهم الا ضائعة ولو أطعمناها جائعا أو أعطيناها محتاجا أو كسوناها عريانا لكان أصلح ثم دعا

به فلما وقف بين يديه قال له اقرأ قل ياأيها الكافرون قال أسأل الله العافية أدخلت يدك في الجراب فأخرجت أشد مافيه وأصعبه فأمر به فوجئت عنقه ونفاه فاندفع يغني وقد توجهوا به

عوجي علي فسلمي جبر * فيم الوقوف وأنتم سفر

ما نلتقي الا ثلاث منى * حتى يفرق بيننا النفر

فلما سمع الموكلون به حسن ترنمه خلوه وقالوا له اذهب حيث شئت مصاحباً بعد استماعهم منه ظرائف غنائه سائر يومهم وليلتهم (أخبرني) الحسين قال قال حماد قرأت على أبي عن المدائني قال أحج خالد بن عبد الله ابنه محمداً وأصحبه رزاما مولاه واعطاه مالا وقال اذا دخلت المدينة فاصرفه فيما أحببت فلما صار بالمدينة سأل محمد عن جارية حاذقة فقيل عند محمد بن عمران التيمي القاضي فصلينا الظهر في المسجد ثم ملنا اليه فاستأذنا عليه فأذن لنا وقد انصرف من المسجد وهو قاعد على لبد ونعلاه في آخر اللبد فسلمنا عليه فرد ونسب محمداً فانتسب له فقال خيراً ثم قال هل من حاجة فلجلج فقال كأنك ذكرت فلانة ياجارية أخرجي فخرجت فاذا أحسن الناس ثم تغنت فاذا أحذق الناس فجعل الشيخ يذهب مع حركاتها ويجيء الى أن غنت قوله

* عوجي على فسلمي جبر * فلما بلغت * حتي يفرق بيننا النفر * وثب الشيخ الى نعله فعلقها في أذنه وجثا على ركبتيه وأخذ بطرف أذنه والنعل فيها وجعل يقول اهدوني أنا بدنة اهدوني أنا بدنة ثم أقبل عليهم فقال كم قيل لكم انها تساوي قالوا ستمائة دينار قال هي وحق القبر خير من ستة آلاف دينار ووالله لايملكها على أحد أبداً فانصرفوا اذا شئتم (أخبرنا) وسواسة بن الموصلي وهو أحمد بن اسمعيل بن ابراهيم الموصلي قال حدثني حماد بن اسحق قال وجدت في كتب أبي عن عثمان بن حفص الثقفي عن ابن عم لعمارة بن حمزة قال حدثني سليمان الحساب عن داود المكي قال كنا في حلقة ابن جريج وهو يحدثنا وعنده ابن المبارك وجماعة من العراقيين اذ مر به ابن تيزن قال حماد ويقال ابن بيرن وقد ائتزر بمئزره على صدره وهي أزرة الشطار عندنا فدعاه ابن جريج فقال له اني مستعجل وقد وعدت أصحاباً لي فلا أقدر ان أحتبس عنهم فأقسم عليه حتي أتاه فجلس وقال له ماتريد قال أحب ان تسمعني قال أنا أجيئك الى المنزل فلم تجالسني مع هؤلاء الثقلاء قال أسألك ان تفعل قال امرأته طالق ان غناك فوق ثلاثة أصوات قال ويحك ماأعجلك باليمين قال أكره أن أحتبس عن أصحابي فالتفت ابن جريج الى أصحابه فقال اعذلوا رحمكم الله ثم قال له غني الصوت الذي أخبرتني أن ابن سريج غناه في اليوم الثالث من أيام منى على جمرة العقبة فقطع الطريق على الذاهب والجائي حتي تكسرت المحامل فغناه

* عوجي على فسلمى جبر * فقال ابن جريج أحسنت والله ثلاث مرات ويحك أعده قال أمن الثلاثة فاني قد حلفت قال أعده فأعاده فقال أحسنت أعده من الثلاثة فأعاده وقام فمضى فقال ابن جريج لأصحابه لعلكم أنكرتم مافعلت قالوا انا لننكره بالعراق قال فما تقولون في الرجز يعني الحداء قالوا لابأس به قال فما الفرق بينهما وذكر هرون بن محمد بن عبد الملك عن أبي أيوب المديني قال ثلاثة من المغنين كانوا أحسن الناس حلوقا ابن تيزن وابن عائشة وابن أبي الكنات

## صوت من المائة المختارة

سقاني فرواني كميت مدامة * على ظما مني سلام بن مشكم
تخيرته أهل المدينة واحداً * سواهم فلم أغبن ولم أتندم

عروضه من الطويل والشعر لأبي سفيان بن حرب والغناء لسليمان أخي بابويه الكوفي مولى الأشاعثة خفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطى

## ذكر أبي سفيان وأخباره ونسبه

هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وأم حرب بن أمية بنت أبي همهمة بن عبد العزى بن عامر بن عميرة بن وديعة بن الحرث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وأم أبي سفيان صفية بنت حزن بن بجير بن الهرم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة وهي عمة ميمونة أم المؤمنين وأم الفضل بن الحرث بن حزن أم بني العباس بن عبد المطلب وقد مضى ذكر أكثر أخبار ولد أمية والفرق بين الاعياص والعنابس منهم وجمل من أخبارهم فى أول هذا الكتاب وكان حرب بن أمية قائد بني أمية ومن مالأهم في يوم عكاظ ويقال ان سبب وفاته أن الجن قتلته وقتلت مرداس بن أبي عامر السلمي لاحراقهما شجر القرية وازدراعهما اياها وهذا شيء قد ذكرته العرب في أشعارها وتواترت الروايات بذكره فذكرته والله أعلم (أخبرني) الطوسى والحرمي بن أبي العلاء قالا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب وأخبرنا محمد بن الحسين بن دريد عن عمه عن العباس بن هشام عن أبيه وذكره أبو عبيدة وأبو عمرو الشيباني ان حرب بن أمية لما انصرف من حرب عكاظ هو واخوته مر بالقرية وهي اذ ذاك غيضة شجر ملتف لايرام فقال له مرداس بن أبي عامر أما ترى هذا الموضع قال بلى قال نعم المزدرع هو فهل لك ان نكون شريكين فيه ونحرق هذه الغيضة ثم نزدرعه بعد ذلك قال نعم فأضرما النار في الغيضة فلما استطارت وعلا لهبها سمع من الغيضة أنين وضجيج كثير ثم ظهرت منها حيات بيض تطير حتى قطعتها وخرجت منها وقال مرداس بن أبي عامر في ذلك

اني انتخبت لها حرباً واخوته * اني بحبل وثيق العقد دساس
انى أقوم قبل الأمر حجته * كيما يقال ولى الأمر مرداس

قال فسمعوا هاتفاً يقول لما احترقت الغيضة

ويل لحرب فارسا * مطاعنا مخالسا
ويل لعمرو فارسا * اذلبسوا القوانسا
لنقتلن بقتله * جحاجحاً عنابسا

ولم يلبث حرب بن أمية ومرداس بن أبي عامر أن ماتا فأما مرداس فدفن بالقرية ثم ادعاها بعد ذلك كليب بن أبي عهمة السلمي ثم الظفري فقال في ذلك عباس بن مرداس

أكليب مالك كل يوم ظالما * والظلم أنكد وجهه ملعون
قد كان قومك يحسبونك سيداً * وأخال انك سيد معيون (١)

المعيون الذى أصابته العين وقيل المعيون الحسن المنظر فيما تراه العين ولا عقل له

فاذا رجعت الى نسائك فادهن * ان المسالم رأسه مدهون
وافعل بقومك ماأراد بوائل * يوم الغدير سميك المطعون
واخال انك سوف تاتي مثلها * في صفحتيك سنانها المسنون
ان ألقرية قد تبين أمرها * ان كان ينفع عندك التبيين
حيث انطلقت تخطها لي ظالما * وأبو يزيد بجوها مدفون

أبو يزيد مرداس بن أبي عامر وكان أبو سفيان سيداً من سادات قريش في الجاهلية ورأساً من رؤس الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته وكهفاً للمنافقين في أيامه وأسلم يوم الفتح وله في اسلامه أخبار تذكرها هنا وكان تاجراً يجهز التجار بما له وأموال قريش الى أرض العجم وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشاهدة الفتح وفقئت عينه يوم الطائف فلم يزل أعور الى يوم اليرموك ففقئت عينه الاخرى يومئذ فعمى (أخبرنا) الطوسي والحرمي قالا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني على بن صالح عن جدي عبد الله بن مصعب عن اسحق بن يحيي المكي عن أبي الهيثم عمن أخبره انه سمع أبا سفيان يمازح رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت بنته أم حبيبة ويقول والله ان هو الا ان تركتك العرب فما انتطحت جماء ولا ذات قرن ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك ويقول أنت تقول ذاك ياأبا حنظلة قال الزبير وحدثني عمي مصعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج أم حبيبة بنت أبي سفيان وأبو سفيان يومئذ مشرك يحارب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل له ان محمداً قد نكح ابنتك فقال ذلك الفحل لا يقرع أنفه واسم أم أبي حبيبة رملة وقيل صفية والصحيح رملة (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز قال حدثنا المدائني عن مسلمة بن محارب عن عثمان بن عبد الرحمن بن جوشن قال أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما للناس فأبطأ باذن أبي سفيان فلما دخل قال يارسول الله ماأذنت لي حتى كدت تأذن للحجارة فقال له ياأبا سفيان كل الصيد في جوف الفرا (حدثنا) محمد بن العباس قال حدثنا الخليل بن أسد النوشجاني قال حدثنا عطاء بن مصعب قال حدثني سفيان بن عيينة عن جعفر بن يحيي البرمكي قال أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس فكان آخر من دخل عليه أبا سفيان بن حرب فقال يارسول الله لقد أذنت للناس قبلي حتى ظننت أن حجارة الخندمة ايؤذن لها قبلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله انك والناس لكما قال

---

(١) وهذا البيت أورده ابن هشام في التوضيح شاهداً على تصحيح مفعول والمشهور القلب للياء واواً لانها أى الياء اذا قلبت واواً تلتبس ذوات الياء بذوات الواو قال وبنو تميم تصحح الياء فيقولون مبيوع ومخيوط وأنشد البيت اه

الاول كل الصيد في بطن الفرا أي كل شيء لهؤلاء من المنزلة فان لك وجدك مثل مالهم كلهم
( حدثني ) عمر بن اسمعيل بن أبي غيلان الثقفي قال حدثنا داود بن عمرو الضبي قال حدثنا المثنى
ابن زرعة أبو راشد عن محمد بن اسحق قال حدثني الزهري عن عبد الله بن عبد الله عن عتبة عن
ابن عباس قال حدثني أبو سفيان بن حرب قال كنا قوما تجارا وكانت الحرب بيننا وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد حصرتنا حتى تهتكت أموالنا فلما كانت الهدنة بيننا وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرجت في نفر من قريش الى الشام وكان وجه متجرنا منه غزة فقدمناها حين
ظهر هرقل على من كان بأرضه من فارس فأخرجهم منها وانتزع منهم صليبه الاعظم وكانوا قد
استلبوه اياه فلما بلغه ذلك منهم وبلغه أن صليبه قد استنقذ منهم وكانت حمص منزله فخرج منها يمشي
على قدميه شكرا لله حين رد عليه ما رد ليصلي في بيت المقدس تبسط له البسط وتلقى عليها الرياحين
فلما انتهي الى ايليا فقضى فيها صلاته وكان معه بطارقته وأشراف الروم أصبح ذات غدوة مهموما
يقلب طرفه الى السماء فقال له بطارقته والله لكأنك أصبحت الغداة مهموماً فقال أجل رأيت
البارحة أن ملك الختان ظاهر فقالوا أيها الملك مانعلم أمة تختتن الا اليهود وهم في سلطانك وتحت
يدك فابعث الى كل من لك عليه سلطان في بلادك فمره فليضرب أعناق من تحت يدك منهم من يهود
واسترح من هذا الهم فوالله انهم لفي ذلك من رأيهم يدبرونه اذ أتاه رسول صاحب بصري برجل
من العرب يقوده وكانت الملوك تهادي الاخبار بينهم فقال أيها الملك ان هذا رجل من العرب من
أهل الشاء والابل يحدث عن أمر حدث فاسئله فلما انتهى به الى هرقل رسول صاحب بصرى
قال هرقل لمن جاء به سله عن هذا الحديث الذى كان ببلده فسأله فقال خرج بين أظهرنا رجل
يزعم أنه نبي وقد اتبعه ناس فصدقوه وخالفه آخرون وقد كانت بينهم ملاحم في مواطن كثيرة
وتركتهم على ذلك فلما أخبره الخبر قال جردوه فاذا هو مختون فقال هذا والله النبي الذى رأيت
لا ماتقولون أعطوه ثيابه وينطلق ثم دعا صاحب شرطته فقال له اقلب الشأم ظهرا لبطن حتى
تأتيني برجل من قوم هذا الرجل فانا لبغزة اذ هجم علينا صاحب شرطته فقال أنتم من قوم
الحجاز قلنا نعم قال انطلقوا الى الملك فانطلقوا بنا فلما انتهينا اليه قال أنتم من رهط هذا الرجل
الذي بالحجاز قلنا نعم قال فايكم أمس به رحما ( ١ ) قال قلت أنا قال أبو سفيان وأيم الله مارأيت
رجلا أرى انه أنكر من ذلك الاغلف يعني هرقل ثم قال أدنه فاقعدني ( ٢ ) بين يديه وأقعد
أصحابي خلفي وقال اني سأسأله فان كذب فردوا عليه ( ٣ ) قال فوالله لقد علمت أن لو كذبت

---

( ١ ) وفي رواية البخاري فقال أيكم أقرب نسباً بهذا الرجل الذي يزعم انه نبي ( ٢ ) وفي
البخاري فقال ادنوه مني وقربوا أصحابه فاجعلوهم عند ظهره ( ٣ ) وفي رواية البخاري ثم قال
لترجمانه قل لهم اني سائل هذا عن هذا الرجل فان كذبني فكذبوه قال فوالله لولا الحياء من
أن يأثروا على كذبا لكذبت عنه ثم كان أول ماسألني عنه أن قال كيف نسبه فيكم قلت
هو فينا ذو نسب قال فهل قال هذا القول منكم أحد قط قبله قلت لا قال فهل كان من

ما ردوا على ولكن كنت امرأ سيداً أتبرم عن الكذب وعرفت أن أيسر ما في ذلك ان أنا كذبته أن يحفظوه على ثم يحدثوا به عني فلم أكذ به قال أخبرني عن هذا الرجل الذى خرج بين أظهركم يدعي ما يدعى فجعلت أزهد له شأنه وأصغر له أموره وأقول له أيها الملك مايهمك من شأنه ان أمره دون مابلغك فجعل لايلتفت الى ذلك مني ثم قال انبئني فيما اسألك عنه من شأنه قال قلت سل عما بدالك قال كيف نسبه فيكم قلت محض هو اوسطنا نسباً قال أخبرني هل كان أحد في أهل بيته يقول مايقول فهو يتشبه به قال قلت لا قال هل كان له فيكم ملك فسلبتموه اياه فجاء بهذا الحديث لتردوا عليه ملكه قال قلت لا قال اخبرني عن أتباعه منكم من هم قال قلت الضعفاء والمساكين والاحداث من الغلمان والنساء فاما ذووالاسنان من الاشراف من قومه فلم يتبعه منهم أحد قال فاخبرني عمن يتبعه أيحبه ويلزمه أم يقليه ويفارقه قال قلت قلما يتبعه أحد فيفارقه قال فاخبرني كيف الحرب بينكم وبينه قال قلت سجال يدال علينا وندال عليه قال فاخبرني هل يغدر فلم أجد شيئاً سألني عنه اغتمز فيه غيرها قال قلت لا ونحن منه في مدة ولا نأمن غدره قال فوالله ماالتفت اليها مني ثم كرر على الحديث فقال سألتك عن نسبه فيكم فزعمت انه محض من أوسطكم نسبا فكذلك يأخذ الله النبي لايأخذه الا من أوسط قومه نسباً وسألتك هل كان أحد من أهل بيته يقول مثل قوله فهو يتشبه به فزعمت أن لا وسألتك هل كان له ملك فيكم فسلبتموه اياه فجاء بهذا الحديث يطلب ملكه فزعمت أن لا وسألتك عن اتباعه فزعمت أنهم الضعفاء والاحداث والمساكين والنساء وكذلك أتباع الانبياء في كل زمان وسألتك عمن يتبعه أيحبه ويلزمه أم يقليه ويفارقه فزعمت أنه لايتبعه أحد فيفارقه فكذلك حلاوة الايمان لاتدخل قلب رجل فتخرج منه وسألتك عن الحرب بينكم وبينه فزعمت انها سجال تدالون عليه ويدال عليكم وكذلك حرب الانبياء ولهم تكون العاقبة وسألتك هل يغدر فزعمت أن لا فلئن كنت صدقتني عنه فليغلبن على ما

---

آبائه من ملك قلت لا قال فأشراف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم قال ايزيدون ام ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد احد منهم سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ماقال قلت لا قال فهل يغدر قلت لا ونحن منه في مدة لاندري ماهو فاعل فيها قال ولم تمكني كلمة ادخل فيها شيئاً غيرهذه الكلمة قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف كان قتالكم إياه قلت الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه قال ماذا يأمركم قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئاً واتركوا مايقول آباؤكم ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة فقال للترجمان قل له سألتك عن نسبه فذكرت انه فيكم ذو نسب فكذلك الرسل تبعث في نسب قومها وسألتك هل قال احد منكم هذا القول فذكرت ان لا فقلت لو كان احد قال هذا القول قبله لقلت رجل يتاسي بقول قيل قبله وسألتك هل كان من آبائه من ملك فذكرت ان لا فقلت فلو كان من آبائه من ملك قلت رجل يطلب ملك أبيه وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ماقال فذكرت ان لا الخ وفي الروايتين بعض اختلاف في اللفظ

تحت قدمي هاتين ولوددت أني عنده فاغسل قدميه انطلق لشأنك فقمت من عنده وأنا اضرب باحدي يدي على الاخري وأقول ياعباد الله لقدامر امر ابن أبي كبشة أصبحت ملوك بني الاصفر يهابونه في ملكهم وسلطانهم قال ابن اسحق فقدم عليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع دحية ابن خليفة الكلبي فيه (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الي هرقل) عظيم الروم السلام على من اتبع الهدي أما بعد فاسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين وان تتول فان اثم الاكابر عليك ( قال ) ابن شهاب فاخبرني اسقف النصارى في زمن عبد الملك زعم انه أدرك ذلك من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر هرقل وعقله فلما قدم عليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل دحية بن خليفه قال أخذه هرقل فجعله بين فخذيه وخاصرته ثم كتب الى رجل برومية كان يقرأ العبرانية ماتقرؤنه فذكر له امره ووصف له شأنه وأخبره بما جاء منه فكتب اليه صاحب رومية انه النبي الذي كنا ننتظره لاشك فيه فاتبعه وصدقه قال فامر هرقل ببطارقه الروم فجمعوا له في دسكرة ملكه وامر بها فاغلقت عليهم أبوابها ثم أطلع عليهم من علية وخافهم على نفسه فقال يامعشر الروم قد جمعتكم لخبر أتاني كتاب هذا الرجل يدعو الى دينه فوالله انه النبي الذى كنا ننتظره ونجده في كتابنا فهلم فلنبايعه ولنصدقه فتسلم لنا دنيانا وآخرتنا قال فنخرت الروم نخرة رجل واحد وابتدروا أبواب الدسكرة ليخرجوا فوجدوها قد اغلقت دونهم فقال كروهم على وخافهم على نفسه فكروهم عليه فقال يامعشر الروم انما قلت لكم المقالة التي قلت لانظر كيف صلابتكم في دينكم في هذا الامر الذي قد حدث فقد رأيت منكم الذى أسر به فخروا سجداً وامر بابواب الدسكرة ففتحت لهم فانطلقوا ( أخبرني ) الحسن بن على قال حدثني محمد بن زكريا الغلابي قال حدثني أبو بكر الهذلى عن عكرمة عن ابن عباس قال قال لي العباس خرجت في تجارة الي اليمن في ركب منهم أبو سفيان بن حرب فقدمت اليمن فكنت اصنع يوما طعاما وانصرف بأبي سفيان وبالنفر ويصنع أبو سفيان يوما فيفعل مثل ذلك فقال لى في يومي الذي كنت اصنع فيه هل لك ياأبا الفضل أن تنصرف الى بيتي وترسل الى غدائك فقلت نعم فانصرفت أنا والنفر الى بيته وارسلت الى الغداء فلما تغدى القوم قاموا واحتبسني فقال لى هل علمت ياأبا الفضل ان ابن أخيك يزعم انه رسول الله قلت وأي بنى أخي قال أبو سفيان أياى تكتم وأى بني أخيك ينبغي له أن يقول هذا الارجل واحد قلت وأيهم هو علي ذلك قال محمد بن عبد الله قلت مافعل قال بلى قد فعل ثم أخرج الى كتابا من ابنه حنظلة بن أبي سفيان اني اخبرك ان محمداً قام بالابطح غدوة فقال أنا رسول الله ادعوكم الى الله قال قلت ياابا حنظلة لعله صادق قال مهلا ياابا الفضل فوالله ما احب ان تقول مثل هذا واني لاخشي ان تكون على بصر من هذا الامر وقال الحسن ابن على في روايته علي بصيرة من هذا الحديث ثم قال يابني عبد المطلب انه والله مابرحت قريش تزعم ان لكم يمنة وشؤمة كل واحدة منهما عامة فنشدتك الله ياابا الفضل هل سمعت ذلك قلت نعم قال فهذه والله اذن شؤمتكم قلت فلعلها يمنتنا فما كان بعد ذلك الا ليال حتي قدم عبد الله بن حذافة السهمى بالخبر وهو مؤمن ففشا ذلك في مجالس أهل اليمن يتحدث به فيها وكان أبو سفيان يجلس

الى حبر من أحبار اليمن فقال له اليهودي ماهذا الخبر الذى بلغني قال هو ماسمعت قال أين فيكم عم هذا الرجل الذى قال ماقال قال أبو سفيان صدقوا وأنا عمه قال اليهودي أأخوا أبيه قال نعم قال حدثني عنه قال لا تسالني فما كنت أحسب أن يدعى هذا الامر أبدا وماأحب ان اعيبه وغيره خير منه قال اليهودى فليس به اذي ولا باس على يهود وتوراة موسي منه قال العباس فتادى الى الخبر فحميت وخرجت حتي اجلس الى ذلك المجلس من غد وفيه أبو سفيان والحبر فقلت للحبر وبلغنى انك سألت ابن عمي هذا عن رجل منا يزعم انه رسول الله فاخبرك انه عمه وليس بعمه ولكنه ابن عمه وانا عمه اخو ابيه فقال أأخو ابيه قلت اخوا ابيه فاقبل علي ابي سفيان فقال اصدق قال نعم صدق قال فقلت سلني عنه فأن كذبت فليردد على فاقبل على فقال انشدك الله هل فشت لابن اخيك صبوة او سفهة قال قلت لاواله عبد المطلب ولا كذب ولا خان وان كان اسمه عند قريش الامين قال فهل كتب بيده قال عباس فظننت انه خير له ان يكتب بيده فاردت ان اقولها ثم ذكرت مكان ابي سفيان وانه مكذبي وراد على فقلت لايكتب فذهب الحبر وترك رداءه وجعل يصيح ذبحت يهود قتلت يهود قال العباس فلما رجعنا الى منزلنا قال أبو سفيان يا أبا الفضل ان اليهودي لفزع من ابن أخيك قال قلت قد رأيت مارأيت فهل لك ياأبا سفيان أن تؤمن به فان كان حقا كنت قد سبقت وان كان باطلا فمعك غيرك من اكفائك قال لا والله ماأومن به حتي أرى الخيل تطلع من كداء وهو جبل بمكة قال قلت ماتقول قال كلمة والله جاءت على فمي ماألقيت لها بالا الا أني أعلم أن الله لايترك خيلا تطلع من كداء قال العباس فلما فتح رسول الله صلي الله عليه وسلم مكة ونظرنا الى الخيل قد طلعت من كداء قلت ياأبا سفيان أتذكر الكلمة قال لى والله انى لذاكرها فالحمد لله الذي هداني الاسلام ( حدثنا ) محمد بن جرير الطبري قال حدثنا البغوي قال حدثنا العلابى أبو كريب محمد بن العلاء قال حدثنا يونس ابن بكير عن محمد بن اسحق قال حدثني الحسين بن عبيد الله بن العباس عن عكرمة عن ابن عباس قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران يعني في غزاة الفتح قال العباس بن عبد المطلب وقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة ياصباح قريش والله لئن بغتها رسول الله صلي الله عليه وسلم انها لهلاك قريش آخر الدهر فجلس على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء وقال اخرج الى الاراك لعلي أرى حطابا أو صاحب لبن أو داخلا يدخل مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلي الله عليه وسلم فيستأمنونه فوالله اني لاطوف في الاراك ألتمس ماخرجت له اذ سمعت صوت أبي سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتحسسون الخبر عن رسول الله صلي الله عليه وسلم فسمعت أبا سفيان وهو يقول والله ما رأيت كالليلة قط نيرانا فقال بديل بن ورقاء هذه والله نيران خزاعة حمشتها الحرب فقال أبو سفيان خزاعة الأم من ذلك وأذل فعرفت صوته فقلت أباحنظلة فقال أبا الفضل قلت نعم فقال لبيك فداؤك أبي وأمي فما وراءك فقلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دلف اليكم بما لاقبل لكم به بعشرة آلاف من المسلمين قال فما تأمرنى فقلت تركب عجز هذه البغلة فاستأمن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لئن ظفر بك ليضربن عنقك

فردفني فخرجت به أركض بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو رسول الله عليه وسلم (١) فكلما مررت بنار من نيران المسلمين فنظروا الى قالوا عم رسول الله على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتي مررنا بنار عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال أبو سفيان الحمد لله الذي أمكن منك بغير عقد ولا عهد ثم اشتد نحو النبي صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة وقد أردفت أباسفيان قال العباس حتي اقتحمت على باب القبة وسبقت عمر بما تسبق به الدابة البطيئة الرجل البطيء فدخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسل الله هذا أبو سفيان قد أمكن الله منه بغير عهد ولا عقد فدعني أضرب عنقه قلت يارسول الله اني قد أجرته ثم جلست الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذت برأسه وقلت والله لايناجيه اليوم أحد دوني فلما أكثر فيه عمر قلت مهلا ياعمر فوالله ماتصنع هذا الا لانه رجل من عبد مناف ولو كان من بني عدي بن كعب ماقلت هذا قال مهلا ياعباس فوالله لاسلامك يوم أسلمت كان أحب الى من اسلام الخطاب لو أسلم وذلك لأني أعلم أن اسلامك أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب لوأسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فقد أمناه حتى تغدو به على الغداة فرجع به الى منزله فلما أصبح غدا به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال ويحك ياأبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أن لا اله الا الله فقال بأبي أنت وامي ماأوصلك وأحلمك وأكرمك والله لقد ظننت أن لو كان مع الله غيره لقد أغني عني شيأ فقال ويحك تشهد بشهادة الحق قبل والله تضرب عنقك قال فتشهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس من حين تشهد أبو سفيان انصرف ياعباس فاحتبسه عند خطم الجبل بمضيق الوادي حتي يمر عليه جنود الله فقلت يارسول الله ان أبا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيأ يكون في قومه فقال نعم من دخل دار أبى سفيان فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن فخرجت به حتي أجلسته عند خطم الجبل بمضيق الوادي فمرت عليه القبائل فجعل يقول من هؤلاء ياعباس فأقول سليم فيقول مالى ولسليم ثم تمر به قبيلة فيقول من هؤلاء فأقول اسلم فيقول مالى ولاسلم وتمر به جهينة فيقول من هؤلاء فاقول جهينة فيقول مالى ولجهينة حتي مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخضراء كتيبة رسول الله صلي الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار في الحديد لايرى منهم الا الحدق فقال من هؤلاء ياأبا الفضل فقلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار فقال ياأبا الفضل

---

(١) ولفظ البخاري بسنده عن هشام عن أبيه قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فبلغ ذلك قريشاً خرج أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يلتمسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبلوا يسيرون حتى أتوا مر الظهران فاذاهم بنيران كأنها نيران عرفة فقال أبو سفيان ماهذه فكأنها نيران عرفة فقال بديل بن ورقاء نيران بني عمرو فقال أبو سفيان عمرو أقل من ذلك فرآهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركوهم فأخذوهم فاتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم أبو سفيان الخ الحديث

لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيما فقلت ويحك انها النبوة قال نعم اذاً فقلت الحق الآن بقومك فحذرهم فخرج سريعاً حتى أتى مكة فصرخ في المسجد يامعشر قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به قالوا فمه قال من دخل داري فهو آمن فقالوا ويحك ماتغني عنا دارك قال ومن دخل المسجد فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن (حدثنا) محمد بن جرير وأحمد بن الجعد قالا حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق عن يحي بن عباد عن عبد الله ابن الزبير قال لما كان يوم اليرموك خلفني أبي فأخذت فرساًله وخرجت فرأيت جماعة من الخلفاء فيهم أبو سفيان بن حرب فوقفت معهم فكانت الروم اذا هزمت المسلمين قال أبو سفيان ايه بنى الاصفر فاذا كشفهم المسلمون قال أبو سفيان

وبنو الاصفر الكرام ملو * ك الروم لم يبق منهم مذكور

فلما فتح الله على المسلمين حدثت أبي فقال قاتله الله يأبي الا نفاقا أو لسنا خيرا له من بني الاصفر ثم كان يأخذ بيدى فيطوف على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حدثهم فأحدثهم فيعجبون من نفاقه(١) (حدثنى) احمد بن الجعد قال حدثني ابو حميد قال حدثنا جرير عن عمرو بن ثابت عن الحسن قال دخل ابو سفيان على عثمان بعد ان كف بصره فقال هل علينا من عين فقال له عثمان لا قال يا عثمان إن الامر أمر عالمية والملك ملك جاهليه فاجعل أوتاد الارض بني أمية (حدثني) محمد بن حيان الباهلى قال حدثنا عمر بن علي الفلاس قال حدثنا سهل بن يوسف عن مالك بن معول عن أشعث بن أبي الشعثاء عن ميسرة الهمدانى عن أبي الابجر الا كبر قال جاء ابو سفيان الى على بن أبي طالب رضى الله عنه فقال يا أبا الحسن ما بال هذا الامر في أضعف قريش وأقلها فوالله لئن شئت لأملأنها عليهم خيلا ورجلا فقال له على بن أبي طالب رضى الله عنه يا أبا سفيان طالما عاديت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والمسلمين فما ضرهم ذلك شيئاً إنا وجدنا أبا بكر لها أهلا (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الرياشى قال انشدني ابن عائشه لابي سفيان ابن حرب لما ولى أبو بكر قال

وأضحت قريش بعد عز ومنعة * خضوعا لتيم لا بضرب القواضب
فيا لهف نفسي للذي ظفرت به * وما زال منها فائزاً بالرغائب

(وحدثني) احمد بن الجعد قال حدثني محمد بن حميد قال حدثنا جرير عن عمرو بن ثابت عن الحسن قال لما ولي عثمان الخلافة دخل عليه أبو سفيان فقال يا معشر بنى أمية ان الخلافة صارت في تيم وعدى حتى طمعت فيها وقد صارت اليكم فتلقفوها بينكم تلقف الكرة فوالله ما من جنة ولا نار هذا أو نحوه فصاح به عثمان قم عنى فعل الله بك وفعل ولابى سفيان أخبار من هذا الجنس ونحوه كثيرة يطول ذكرها وفيما ذكرت منها مقنع والابيات التي فيها الغناء يقولها في سلام بن مشكم اليهودى

---

(١) هذه الاخبار الظاهر عليها الافتراء في حق أبي سفيان رضي الله عنه لانه أسلم وحسن اسلامه كما علم ذلك من ثقات رواة الحديث اه مصحح الاصل

ويكنى أبا غنم وكان نزل عليه في غزوة السويق فقراه وأحسن ضيافته فقال أبو سفيان فيه

سقاني فرواني كميتاً مدامة * على ظما مني سلام بن مشكم
تخيرته أهل المدينة واحدا * سواهم فلم أغبن ولم أتندم
فلما تقضي الليل قلت ولم أكن * لا فرحه ابشر بعرف ومغنم
وان أبا غنم يجود وداره * بيثرب مأوي كل أبيض خضرم

## ذكر الخبر عن غزوة السويق ونزول أبي سفيان على سلام بن مشكم

كانت هذه الغزاة بعد وقعة بدر وذلك ان أبا سفيان نذر أن لا يمس رأسه ماء من جنابة ولا يشرب خمراً حتي يغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج في عدة من قومه ولم يصنع شيئاً فعيرته قريش بذلك وقالوا انما خرجتم تشربون السويق فسميت غزوة السويق (حدثنا) محمد بن جرير قرأته عليه قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير ويزيد بن رومان عن عبيد الله بن كعب بن مالك وكان من أعلم الانصار قال كان ابو سفيان حين رجع الى مكة ورجع فل قريش من بدر نذر أن لا يمس ماء من جنابة حتى يغزو محمداً صلي الله عليه وسلم فخرج في مائتي راكب من قريش ليبر يمينه فسلك النجدية حتي نزل بصدر قناة الى جبل يقال له تيت من المدينة على بريد أونحوه ثم خرج من الليل حتى أتى بني النضير تحت الليل فأتى حيي بن أخطب بيثرب فدق عليه بابه فأبى أن يفتح له وخافه وانصرف الى سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير في زمانه ذلك وصاحب كنزهم فاستأذن عليه فأذن له فقراه وسقاه ونظر له خبر الناس ثم خرج في عقب ليلته حتى جاء أصحابه فبعث رجالا من قريش الى المدينة فأتوا ناحية منها يقال لها العريض فحرقوا في أسوار من نخل لها وأتوا رجلا من الانصار وحليفاً له في حرث لهما فقتلوهما ثم انصرفوا راجعين فنذر بهما الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم حتى بلغ قرقرة الكدر ثم انصرف راجعاً وقد فاته أبو سفيان وأصحابه وقد رأوا من مزاود القوم ماقد طرحوه في الحرث يتخففون منه للنجاء فقال المسلمون حين رجع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أتطمع أن تكون غزوة قال نعم وقد كان أبو سفيان قال وهو يتجهز خارجا من مكة الى المدينة أبياتا من شعر يحرض فيها قريشاً فقال

كروا على يثرب وجمعهم * فان ماجمعوا لكم نفل
ان يك يوم القليب كان لهم * فان مابعده لكم دول
آليت لاأقرب النساء ولا * يمس راسي وجلدي الغسل
حتي تبيدوا قبائل الاوس وال * خزرج ان الفؤاد مشتعل

( فاجابه كعب بن مالك )

يا لهف أم المسبحين على * جيش بن حرب بالحرة الفشل
أتطرحون الرجال من سنم الظهر ترقى في قنة الجبل

جاؤا بجمع لو قيس منزله * ما كان الا كمعرس الدول
عار من النصر والثراء ومن * نجدة أهل البطحاء والاسل

(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال أخبرنا الحرث بن أبي اسامة قال حدثنا سليمان ابن سعد عن الواقدي ان غزوة السويق كانت في ذي القعدة من سنة ثنتين من الهجرة (حدثني) عمي قال حدثنا الحرث بن أبي اسامة قال حدثنا ابن سعد عن الواقدي عن أبي الزناد عن عبد الله بن الحرث قال شرب حسان بن ثابت يوما مع سلام بن مشكم وكان له نديماً معهم كعب بن أسد وعبد الله بن أبي وقيس بن الخطيم فاسرع الشراب فيهم وكانوا في موادعة وقد وضعت الحرب أوزارها بينهم فقال قيس بن الخطيم لحسان تعال أشاربك فتشاربا في اناء عظيم فابقى حسان من الاناء شيئاً فقال له قيس اشربه فقال حسان وعرف الشر في وجهه أو خيرا من ذلك اجعل لك الغلبة قال لا الا ان تشربه فأبي حسان وقال له سلام بن مشكم ياأبا يزيد لاتكرهه على ما لا يشتهي انما دعوته لاكرامه ولم تدعه لتستخف به وتسيء مجالسته فقال له قيس أفتدعونى أنت على ان تسيء مجالستي فقال له سلام ما في هذا سوء مجالسة وما حملت عليك الا لانك مني واني حليفك وليست عليك غضاضة في هذا وهذا رجل من الخزرج قدا كرمته وادخلته منزلى فيجب ان تكرم لي من ا كرمته ولعمري ان في الصحو لما تكتفون به من حروبكم فافترقوا وآلى سلام بن مشكم على نفسه ان لايشرب سنة وقد بلغ هذا من نديمه وكان كريما

## صوت من المائة المختارة

من مبلغ عنى أبا كامل * أني اذا ماغاب كالهامل
قدزادني شوقا الى قربه * مع مابدا من رأيه الفاضل

الشعر للوليد بن يزيد والغناء لابي كامل ولحنه المختار من الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجرى البنصر عن اسحق وذكر حبش أن لابي كامل فيه أيضا لحنا من خفيف الثقيل الثانى بالوسطى اه

## أخبار الوليد ابن يزيد ونسبه

هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف ويكنى أبا العباس وأمه أم الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي وهي بنت أخي الحجاج وفيه يقول أبو نخيلة

بين أبي العاصي وبين الحجاج * يالكما نورا سراج وهاج
* عليه بعد عمه عقد التاج *

وأم يزيد بن عبد الملك عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية وأمها أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر وأم عبد الله بن عامر أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب ابن هاشم ولذلك قال الوليد بن يزيد

نبي الهدي خالي ومن يك خاله * نبي الهدي يقهر به من يفاخر

وكان الوليد بن يزيد من فتيان بني أمية وظرفائهم وشعرائهم وأجوادهم وأشدائهم وكان فاسقا خليعا متهما في دينه مرميا بالزندقة وشاع ذلك من أمره وظهر حتى أنكره الناس فقتل وله أشعار كثيرة تدل على خبثه وكفره ومن الناس من ينفي ذلك عنه وينكره ويقول انه نحله والصق اليه والاغاب الاشهر غير ذلك (أخبرني) الحسن بن علي وأحمد بن الحرث الخراز عن المدائني عن اسحق بن أيوب القرشي وجويرية ابن أسماء وعامر بن الاسود والمنهال بن عبد الملك وأبو عمرو ابن المبارك وسحيم بن حفص وغيرهم أن يزيد بن عبد الملك لما وجه الجيوش الى يزيد بن المهلب وعقد لمسلمة بن عبد الملك على الجيش وبعث العباس بن الوليد بن عبد الملك وعقد له على أهل دمشق قال له العباس ياأمير المؤمنين ان أهل العراق أهل غدر وارجاف وقد وجهتنا محاربين والاحداث تحدث ولا آمن ان يرجف أهل العراق ويقولوا مات أمير المؤمنين ولم يعهد فيفت ذلك في اعضاد أهل الشأم فلو عهدت عهدا لعبد العزيز بن الوليد قال غدا وبلغ ذلك مسلمة ابن عبد الملك فاتى يزيد فقال ياأمير المؤمنين أيما أحب اليك ولد عبد الملك أو ولد الوليد فقال بل ولد عبد الملك قال افأخوك أحق بالخلافة أم ابن أخيك قال اذا لم تكن في ولدي فأخي أحق بها من ابن أخي قال فابنك لم يبلغ فبايع لهشام ثم لابنك بعد هشام قال والوليد يومئذ ابن احدى عشرة سنة قال غدا أبايع له فلما أصبح فعل ذلك وبايع لهشام وأخذ العهد عليه ان لايخلع الوليد بعده ولا يغير عهده ولا يحتال عليه فلما أدرك الوليد ندم أبوه فكان ينظر اليه ويقول الله بيني وبين من جعل هشاما بيني وبينك وتوفي يزيد سنة خمس ومائة وابنه الوليد بن خمس عشرة سنة قال فلم يزل الوليد مكرما عند هشام رفيع المنزلة مدة ثم طمع في خلعه وعقد العهد بعده لابنه مسلمة بن هشام فجعل يذكر الوليد بن يزيد وتهتكه وادمانه على الشراب ويذكر ذلك في مجالسه ويقوم ويقعد به وولاه الحج ليظهر ذلك منه بالحرمين فيسقط فحج وظهر منه فعل كثير مذموم وتشاغل بالمغنين وبالشراب وأمر مولى له فحج بالناس فلما حج طالبه هشام بأن يخلع نفسه فأبي ذلك فحرمه العطاء وحرم سائر مواليه وأسبابه وجفاه جفاء شديدا فخرج متبديا وخرج معه عبد الصمد بن عبد الاعلى مؤدبا وكان يرمى بالزندقة ودعا هشام الناس الى خلعه والبيعة لمسلمة بن هشام وأمه أم حكيم بنت يحيي بن الحكم بن أبي العاصي وكان مسلمة يكنى أبا شاكر كني بذلك لمولى كان لمروان يكنى أبا شاكر كان ذا رأي وفضل وكانوا يعظمونه ويتبركون به فأجابه الى خلع الوليد والبيعة لمسلمة بن هشام محمد وابراهيم ابنا هشام بن اسمعيل المخزومي والوليد وعبد العزيز وخالد بن القعقاع بن خويلد العبسي وغيرهم من خاصة هشام وكتب الى الوليد ماتدع شيأ من المنكر الا أتيته وارتكبته غير متحاش ولا مستتر فليت شعري مادينك أعلى الاسلام أنت ام لا فكتب اليه الوليد ابن يزيد ويقال بل قال له ذلك عبد الصمد بن عبد الاعلى ونحله اياه

## صوت

يأيها السائل عن ديننا * نحن على دين أبي شاكر

نشربها صرفا وممزوجة * بالسخن أحيـانا وبالفاتر

غناه عمر الوادي رملا بالبنصر فغضب هشام على ابنه مسلمة وقال يعيرني بك الوليد وانا أرشحك للخلافة فالزم الادب واحضر الصلوات وولاه الموسم سنة سبع عشرة ومائة فاظهر النسك وقسم بمكة والمدينة أموالا فقال رجل من موالى أهل المدينة

يا أيها السائل عن ديننا * نحن على دين أبي شاكر

الواهب البزل بارسانها * ليس بزنديق ولا كافر

قال المدائني وبلغ خالدا القسرى ماعزم عليه هشام فقال أنا بريء من خليفة يكني ابا شاكر فبلغت هشاما عنه هذه فكان ذلك سبب ايقاعه به (أخبرني ) محمد بن الحسن الكندى المؤدب قال حدثني ابي عن العباس بن هشام قال دخل الوليد بن يزيد يوما مجلس هشام بن عبد الملك وقد كان في ذكره قبل ان يدخل فحمقه من حضر من بنى أمية فلما جلس قال له العباس بن الوليد وعمر بن الوليد كيف حبك ياوليـد للروميات فان أباك كان بهن مشغوفاً قال اني لأحبهن وكيف لاأحبهن ولن تزال الواحـدة منهن قد جاءت بالهجين مثلك وكانت أم العباس رومية قال اسكت فليس الفحل يأتي عسبه بمثلى فقال له الوليد اسكت ياابن البظراء قال أتفخر علي بما قطع من بظر امك وأقبـل هشام على الوليد فقال له ماشرابك قال شرابك ياأمير المؤمنين وقام مغضباً فخرج فقال هشام أهذا الذي تزعمون انه أحمق ماهو أحمق ولكني لاأظنه على الملة ( أخبرني ) محمـد بن العباس اليزيدي قال أخبرنا أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني قال دخل الوليد بن يزيد مجلس هشام بن عبد الملك وفيه سعيد بن هشام بن عبـد الملك وأبو الزبير مولي مروان وليس هشام حاضراً فجلس الوليد مجلس هشام ثم أقبل على سعيد بن هشام فقال له من أنت وهو به عارف قال سعيد بن أمير المؤمنين قال مرحبا بك ثم نظر الى أبي الزبير فقال من أنت قال أبو الزبير مولاك أيها الأمير قال انسطاس أنت مرحبا بك ثم قال لابراهيم بن هشام من أنت قال ابراهيم بن هشام قال من ابراهيم بن هشام وهو يعرفه قال ابراهيم بن هشام بن اسمعيل قال من اسمعيل وهو يعرفه قال اسمعيل بن هشام ابن الوليد بن المغيرة قال من الوليد بن المغيرة قال الذي لم يكن جدك يري أنه في شيء حتي زوجه أبي وهو بعض ولد ابنته قال ياابن اللخناء أتقول هذا وانخذا وأقبل هشام فقيل لهما قد جاء أمير المؤمنين فجاسا وكفا ودخل هشام فما كاد الوليد يتنحى له عن صدر مجلسه الا أنه دخل له قليلا فجلس هشام وقال له كيف أنت ياوليد قال صالح قال مافعلت برأيك قال معملة أو مستعملة قال فما فعل ندماؤك قال صالحون ولعنهم الله ان كانوا شراً ممن حضرك وقام فقال له هشام ياابن اللخناء جوءا عنقه فلم يفعلوا ودفعوه رويداً فقال الوليد

أنا ابن أبي العاصي وعثمان والدى * ومروان جدي ذو الفعال وعامر

أنا ابن عظيم القريتـين وعزها * ثقيف وفهـر والعصاة الأكابر

نبي الهدي خالى ومن يك خاله * نبي الهـدي يقهر به من يفاخر

( أخبرني ) الحسن بن على قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال كان هشام بن عبد الملك

يكثر تنقص الوليد بن يزيد فكان مسلمة يعاتب هشاماً ويكفه فمات مسلمة فغم الوليد ورثاه فقال

## صوت

أتانا بريدان من واسط * يخبان بالكتب المعجمه
أقول وما البعد الا الردى * أمسلم لاتبعدن مسلمه
فقد كنت نوراً لنا في البلاد * تضيء فقد أصبحت مظلمه
كتمنا نعيك نخشى اليقين * فجلى اليقين عن الجمجمه
وكم من يتيم تلافيته * بأرض العدو وكم أيمه
وكنت اذا الحرب درت دما * نصبت لها راية معلمه

غني في هذه الأبيات التي أولها * أقول وما البعد الا الردي * يونس خفيف ثقيل بالوسطي عن عمرو وذكر الهشامي ان فيه ثقيلا أول ينسب الى أبي كابل وعمر الوادي وذكر حبش ان ليونس فيه رملا بالبنصر (أخبرنى) الطوسى والحرمي بن أبي العلاء قالا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني موسي بن زهير بن مضرس بن منظور بن زبان بن سيار عن أبيه قال رأيت هشام ابن عبد الملك وأنا في عسكره يوم توفي مسلمة بن عبد الملك وهشام في شرطته اذ طلع الوليد بن يزيد على الناس وهو نشوان يجر مطرف خز عليه فوقف على هشام فقال ياأمير المؤمنين ان عقبي من بقى لحوق من مضي وقد أقفر بعد مسلمة الصيد لمن يري واختل الثغر فوهي وعلى أثر من سلف يمضي من خلف فتزودوا فان خير الزاد التقوي فأعرض عنه هشام ولم يرد جواباً ووجم الناس فما همس أحد بشئ قال فمضى الوليد وهو يقول

أهينمة حديث القوم أم هم * سكوت بعد مامتع النهار
عزير كان بينهم نبياً * فقول القوم وحي لايحار
كانا بعد مسلمة المرجي * شروب طوحت بهم عقار
أو الاف هجان في قيود * تلفت كلما حنت ظؤار
فليتك لم تمت وفداك قوم * تريح غبيهم عنها الديار
سقيم الصدر أو شكس نكيد * وآخر لايزور ولا يزار

يعني بالسقيم الصدر يزيد بن الوليد ويعني بالشكس هشاماً والذى لايزور ولا يزار مروان بن محمد قال الزبير وحدثني محمد بن الضحاك عن أبيه قال أراد هشام أن يخلع الوليد ويجعل العهد لولده فقال الوليد

كفرت يدا من منعم لو شكرتها * جزاك بها الرحمن ذو الفضل والمن
رأيتك تبني جاهداً في قطيعتى * ولو كنت ذا حزم لهدمت ماتبنى
أراك على الباقين تجني ضغينة * فياويحهم ان مت من شر ماتجني
كأني بهم يوماً وأكثر قولهم * أياليت أنا حين ياليت لاتغني

(أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز عن المدائنى قال عتب هشام على

الوليد وخاصته نخرج الوليد ومعه قوم من خاصته ومواليه فنزل بالابرق بين ارض بلقين وفزارة على ماء يقال له الاغدف وخلف بالرصافة كاتبه عياض بن مسلم مولى عبد الملك ليكاتبه بما يحدث واخرج معه عبد الصمد بن عبد الاعلى فشربوا يوماً فقال له الوليد ياأبا وهب قل أبياتاً نغني فيها فقال أبياتاً وأمر عمر الوادي فغني فيها وهي

## صوت

الم تر للنجم اذ سبعا * يبادر في برجه المرجعا
تحير عن قصد مجراته * أتي الغور والتمس المطلعا
فقلت وأعجبني شأنه * وقد لاح اذ لاح لي مطمعا
لعل الوليد دنا ملكه * فامسي عليه قد استجمعا
وكنا نؤمل في ملكه * كتاميل ذي الجدب ان يمرعا
عقدنا له محكمات الامو * رطوعا وكان لها موضعا

فروي هذا الشعر وبلغ هشاما فقطع عن الوليد ماكان يجري عليه وعلى اصحابه وحرمهم وكتب الي الوليد قد بلغني انك اتخذت عبد الصمد خدنا ومحدثا ونديما وقد حقق ذلك ما بلغني عنك ولن أبرئك من سوء فاخرج عبد الصمد مذموما قال فاخرجه الوليد وقال

لقد قذفوا أبا وهب بامر * كبير بل يزيد على الكبير
وأشهد أنهم كذبوا عليه * شهادة عالم بهم خبير

فكتب الوليد الى هشام بانه قد اخرج عبد الصمد واعتذر اليه من منادمته وسأله أن يأذن لابن سهيل في الخروج اليه وكان من خاصة الوليد فضرب هشام ابن سهيل ونفاه وسيره وكان ابن سهيل من أهل النباهة وقد ولي الولايات ولي دمشق مراراً وولي غيرها وأخذ عياض بن مسلم كاتب الوليد فضربه ضربا مبرحا وألبسه المسوح وقيده وحبسه فغم ذلك الوليد فقال من يثق بالناس ومن يصنع المعروف هذا الاحول المشؤم قدمه أبي على ولده وأهل بيته وولاه وهو يصنع بي ماترون ولايعلم أن لي في أحد هوي الا أضربه كتب الى بان أخرج عبد الصمد فاخرجته وكتبت اليه في ان يأذن لابن سهيل في الخروج الى فضربه وطرده وقد علم رأيي فيه وعرف مكان عياض مني وانقطاعه الى فضربه وحبسه يضارني بذلك اللهم أجرني منه ثم قال الوليد

## صوت

انا النذير لمسدى نعمة أبداً * الي المقاريف لما يخبر الدخلا
ان أنت أكرمتهم ألفيتهم بطروا * وان أهنتهم ألفيتهم ذللا
أتشمخون ومنا رأس نعمتكم * ستعلمون اذا أبصرتمو الدولا
انظر فان انت لم تقدر على مثل * لهم سوي الكلب فاضربه لهم مثلا
بينا يسمنه للصيد صاحبه * حتى اذا ما استوي من بعد ما هزلا
عدا عليه فلم تضرره عدوته * ولو أطاق له أكلا لقدأ كلا

غناه مالك خفيف ثقيل من رواية الهشامى قال وقال الوليد أيضا يفتخر على هشام

صوت

أنا الوليد أبو العباس قد علمت * عليا معد مدي كرى واقدامى
اني لفى الذروة العليا اذا انتسبوا * مقابل بين أخوالي واعمامي
بنى لى المجد بان لم يكن وكلا * على منار مضيآت وأعلام
حللت من جوهر الاعياص قدعلموا * في باذخ مشمخر العز قمقاما
صعب المرام يسامي النجم مطلعه * يسمو الى فرع طود شامخ سامي

غناه عمر الوادي خفيف ثقيل بالخنصر في مجرى الوسطي عن اسحق ( وأخبرني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال حدثنى مصعب الزبيري قال بعث الوليد بن يزيد الى هشام بن عبد الملك راويته فأنشده قوله

أنا الوليد أبو العباس قد علمت * عليا معد مدى كري وأقدامي

فقال هشام والله ماعلمت له معد كرا ولا اقداما الا أنه شرب مرة مع عمه بكار بن عبد الملك فعربد عليه وعلى جواريه فان كان يعني ذلك بكره واقدامه فعسى ( أخبرني ) الحسن بن على قال حدثنا ابن مهروية قال حدثني عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثت أن أبا الزناد قال دخلت على هشام بن عبد الملك وعنده الزهرى وهما يعيبان الوليد فأعرضت ولم أدخل في شيء من ذكره فلم ألبث أن استؤذن للوليد فأذن له فدخل وهو مغضب فجلس قليلا ثم نهض فلما مات هشام وولى الوليد كتب الى المدينة فحملت فدخلت عليه فقال أتذكر قول الاحول والزهري قلت نعم وما عرضت في شيء من أمرك قال صدقت أتدري من أبلغنى ذلك قلت لا قال الخادم الواقف على رأسه وأيم الله لو بقي الفاسق الزهرى لقتلته ثم قال ذهب هشام بعمرى فقلت بل يبقيك الله ياأمير المؤمنين وقام فصلى العصر ثم جلس يحدث الى المغرب ثم صلى المغرب ودعا بالعشاء فتعشيت معه ثم جلس يحدث حتى صلى العتمة ثم تحدثنا قليلا ثم قال اسقيني فاتوه باناء مغطي وجاء جوار فقمن بيني وبينه فشرب وانصرفن ومكث قليلا ثم قال اسقينى ففعلن مثل ذلك ومازال والله ذلك دأبه حتى طلع الفجر فاحصيت له سبعين قدحا ( وأخبرنى ) الحرمي بن أبى العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب عن أبي الزناد قال أجمع الزهرى على ان يدخل الي بلاد الروم ان ولى الوليد بن يزيد فمات الزهري قبل ذلك قال المدائنى وبلغ الوليد أن العباس بن الوليد وغيره من بني مروان يعيبونه بالشراب فلعنهم وقال انهم ليعيبون على ما لو كانت لهم فيه لذة ما تركوه وقال هذا الشعر وأمر عمر الوادى ان يغني فيه وهو من جيد شعره ومختاره وفيه غناء قديم ذكره يونس لعمر الوادى غير مجنس

صوت

ولقد قضيت وان تجلل لمتي * شيب على رغم العدى لذاتي
من كاعبات كالدمي ومناصف * ومراكب للصيد والنشوات
في فتية تأبي الهوان وجوههم * شم الانوف جحاجح سادات

ان يطلبوا بتراتهم يعطوابهـا * أو يطلبوا لايدركوا بـترات

( حدثنى ) المنهال بن عبد الملك قال كتب الوليد الى هشام قال بلغني ما أحدث أمير المؤمنـين من قطع ماقطع عني ومحو من محا من أصحابي وأنه حرمني وأهلى ولم أكن أخاف أن يبتلى الله أمير المؤمنين بذلك في ولا ينالني مثله منه ولم يبلغ استصحابي لابن سهيل ومسـئلتى فى أمره ان يجري على ماجرى وان كان ابن سهيل على ماذكره أمير المؤمنين فبحسب العـير أن يقرب من الذئب وعلى ذلك فقد عقد الله لى من العهد وكتب لى من العمر وسبب لى من الرزق مالا يقدر أحد دونه تبارك وتعالى على قطعه عني دون مدته ولا صرفه عن مواقعـه المحتومة له فقدر الله يجري على ماقدره فيما أحب الناس وكرهوا لاتعجيل لآجله ولا تأخير لعاجله والناس بعد ذلك يحتسبون الاوزار ويقترفون الآثام على أنفسهم من الله بما يستوجبون العقوبة عليه وأمير المؤمنين أحق بالنظر في ذلك والحفظ له والله يوفق أمير المؤمنين لطاعتـه ويحسن القضاء له في الامور بقدرته وكتب اليه الوليد في آخر كتابه

أليس عظيما ان أري كل وارد * حياضك يوما صادراً بالنوافل
فأرجع محمود الرجاء مصردا * بحائة عن ورد تلك المناهـل
فأصبحت مما كنت آمل منكم * وليس بلاق مارجا كل آمل
كمقتبض يوما على عرض هبوة * يشد عليها كفه بالانامـل

فكتب اليه هشام قد فهم أمير المؤمنين ما كتبت به من قطع ماقطع وغير ذلك وأمير المؤمنين يستغفر الله من أجرائه ماكان يجري عليك ولا يخوف على نفسه اقتراف المآثم في الذي أحدث من قطع ما قطع ومحو من محا من صحابتك لامرين أما أحدهما فان أمير المؤمنين يعلم مواضعك التي كنت تصرف اليها ما يجريه عليك وأما الآخر فاثبات صحابتك وأرزاقهم دارة عليهم لا ينالهـم ما نال المسلمين عند قطع البعوث عليهم وهم معك تجول بهم في سفهك وأمير المؤمنين يرجو أن يكفر الله عنه ماسلف من اعطائه اياك باستئنافه قطعه عنك وأما ابن سهيل فلعمري لئن كان نزل منك بحيث يسوءك ماجرى عليه لما جعله الله لذلك أهلا وهل زاد ابن سهيل لله أبوك على ان كان زفانا مغنياً قد بلغ في السفه غايته وليس مع ذلك ابن سـهيل بشر ممن كنت تستصحبه في الامور التي ينزه أمير المؤمنين نفسه عنها مما كنت لعمرى أهلا للتوبيخ فيه وأما ماذكرت مما سببه الله لك فان الله قد ابتدأ أمير المؤمنين بذلك واصطفاه له والله بالغ أمره ولقد أصبح أمير المؤمنين وهو على يقين من رأيه الا أنه لايملك لنفسه مما أعطاه الله من كرامته ضراً ولا نفعاً وان الله ولى ذلك منه وانه لابد له من مفارقته وان الله أرأف بعباده وأرحم من أن يولي أمرهم غـير من يرتضيه لهم منهم وان أمير المؤمنين مع حسن ظنه بربه لعلى أحسن الرجاء لان يوليه بسبب ذلك لمن هو اهله في الرضا به لهم فان بلاء الله عند أمير المؤمنـين اعظم من ان يبلغه ذكره او يوازيه شكره الا بعون منه ولئن كان قد قدر الله لامير المؤمنين وفاة تعجيل فان في الذي هو مفض وصائراليه من كرامة الله لخلفا من الدنيا ولعمرى ان كتابك لامير المؤمنين بما كتبت به لغير مستنكر من سفهك

وحمقك فأبق على نفسك وقصر من غلوائها وأربع على ظلعك فان لله سطوات وغيراً يصيب بها من يشاء من عباده وأمير المؤمنين يسأل الله العصمة والتوفيق لاحب الامور اليه وأرضاها له وكتب في أسفل الكتاب

اذا أنت سامحت الهوى قادك الهوى * الى بعض مافيه عليك مقال

والسلام (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز وأخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة عن المدائني عن جويرية بن اسمعيل عن المنهال بن عبد الملك عن اسحق ابن أيوب كلهم عن أبي الزبير المنذر بن عمرو قال وكان كاتباً للوليد بن يزيد قال أرسل الي الوليد صبيحة اليوم الذي أتته فيه الخلافة فأتيته فقال لي ياأبا الزبير ماأتت علي ليلة أطول من هذه الليلة عرضتني أمور وحدثت نفسي فيها بأمور وهذا الرجل قد اولع بي فاركب بنا نتنفس فركب وسرت معه فسار ميلين ووقف على تل فجعل يشكو هشاما اذ نظر الى رهج قد اقبل قال عمر ابن شبة في حديثه وسمع قعقعة البريد فتعوذ بالله من شر هشام وقال ان هذا البريد قد اقبل بموت حي او بملك عاجل فقلت لايسوءك الله ايها الامير بل يسرك ويبقيك اذ بدا رجلان على البريد يقبلان احدهما مولى لآل ابي سفيان بن حرب فلما قربا رايا الوليد فنزلا يعدوان حتى دنوا فسلما عليه بالخلافة فوجم وجعلا يكرران عليه التسليم بالخلافة فقال ويحكم ماالخبر امات هشام قالا نعم قال فمرحباً بكما ما معكما قالا كتاب مولاك سالم بن عبد الرحمن فقرا الكتاب وانصرفنا وسأل عن عياض بن مسلم كاتبه الذي كان هشام ضربه وحبسه فقالا ياامير المؤمنين لم يزل محبوساً حتى نزل بهشام امر الله فلما صار الى حال لاترجي الحياة لمثله معها ارسل عياض الى الخزان احتفظوا بما فى ايديكم فلا يصلن احد الى شيء وافاق هشام افاقة فطلب شيئاً فمنعه فقال ارانا كنا خزاناً للوليد وقضى من ساعته فخرج عياض من السجن ساعة قضى هشام فختم الابواب والخزائن وأمر بهشام فأنزل عن فراشه ومنعهم ان يكفنوه من الخزائن فكفنه غالب مولى هشام ولم يجدوا قمقماً حتى استعاروه وامر الوليد بأخذ ابنى هشام بن اسمعيل المخزومي فأخذا بعدان عاذ ابراهيم بن هشام بقبر يزيد بن عبد الملك فقال الوليد ما اراه الا قد نجا فقال له يحيي بن عروة بن الزبير واخوه عبد الله ان الله لم يجعل قبر ابيك معاذاً للظالمين فخذه برد مافي يده من مال الله فقال صدقت وأخذهما فبعث بهما الى يوسف بن عمر وكتب اليه ان يبسط عليهما العذاب حتى يتلفا ففعل ذلك بهما وماتا جميعاً فى العذاب بعد ان اقيم ابراهيم بن هشام للناس حتى اقتضوا منه المظالم (وقال) عمر بن شبة في خبره انه لما نعي له هشام قال والله لاتلقين هذه النعمة بسكرة قبل الظهر ثم انشأ يقول

طاب يومي ولذ شرب السلافه * اذ اتاني نعي من بالرصافه

وأتانا البريد ينعي هشاماً * وأتانا بخاتم للخلافه

فاصطبحنا من خمر عانة صرفا * ولهونا بقينة عزافه

ثم حلف أن لايبرح موضعه حتي يغنى في هذا الشعر ويشرب عليه فتغني له فيه وشرب وسكر ثم دخل فبويع له بالخلافة قال وسمع صياحاً فسأل عنه فقيل له هذا من دار هشام يبكيه بناته فقال

اني سمعت بليل * ورا المصلي برنه
اذا بنات هشام * يندبن والدهنه
يندبن قرماً جليلا * قد كان يعضدهنه
أنا المخنث حقا * ان لم أنيكهنه

وقال المدائني فى خبر أحمد بن الحرث وشرب الوليد يوماً فلما طابت نفسه تذكر هشاماً فقال لعمر الوادي غنني

انى سمعت بليل * ورا المصلى برنه

فغناه فيه فشرب عليه ثلاثة أرطال ثم قال والله لئن سمعه منك أحد أبداً لأقتلنك قال فما سمع منه بعدها ولا عرف

## نسبة مافى هذا الخبر من الغناء

## صوت

طاب يومي ولذ شرب السلافه * اذ اتانا نعي من في الرصافه

غناه عمر الوادي خفيف رمل بالبنصر (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنى أبو غسان قال قال حكم الوادي كنا عند الوليد بن يزيد وهو يشرب اذجاءنا خصي فشق جيبه وعزاه عن عمه هشام وهنأه بالخلافة وفي يده قضيب وخاتم وطومار فأمسكنا ساعة ونظرنا اليه بعين الخلافة فقال غنوني * غنياني قد طال شرب السلافه * البيتين فلم نزل نغنيه بهما الليل كله (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا اسحق بن ابراهيم قال حدثني مروان بن أبي حفصة قال دخلت على الرشيد أمير المؤمنين فسألني عن الوليد بن يزيد فذهبت أتزحزح فقال ان أمير المؤمنين لاينكر ماتقول فقل قلت كان من أصبح الناس وأظرف الناس وأشعر الناس فقال أتروى من شعره شيئاً قلت نعم دخلت عليه مع عمومتي وفي يده قضيب ولي جمة فينانة فجعل يدخل القضيب في جمتي وجعل يقول ياغلام ولدتك سكر وهي أم ولد كانت لمروان بن الحكم فزوجها أباحفصة قال فسمعته يومئذ ينشد

ليت هشاما عاش حتي يري * مكياله الأوفر قد أترعا
كلنا له الصاع الذي كالها * فما ظلمناه بها أصوعا
لم نأت مانأتيه عن بدعة * أحله القرآن لى أجمعا

قال فأمر الرشيد بكتابها فكتبت وللوليد أشعار جياد فوق هذا الشعر الذى اختاره مروان فمنها وهو مابرز فيه وجوده وتبعه الناس جميعا فيه وأخذوه منه قوله في صفة الخمر أنشدنيه الحسن بن على قال أنشدنى الحسين بن فهم قال انشدنى عمر بن شبة قال انشدني ابو غسان محمد بن يحيي وغيره للوليد قال وكان ابو غسان يكاد يرقص اذا انشدها

اصدع نجي الهموم بالطرب * وانعم على الدهر بابنة العنب

واستقبل العيش في غضارته * لاتقف منه آثار معتقب
من قهوة زانها تقادمها * فهى عجوز تعلو على الحقب
اشهى الى الشرب يوم جلوتها * من الفتاة الكريمة النسب
فقد تجلت ورق جوهرها * حتى تبدت في منظر عجب
فهى بغير المزاج من شرر * وهى لدى المزج سائل الذهب
كأنها في زجاجها قبس * تذكو ضياء في عين مرتقب
فى فتية من بني امية اهـ * ـل المجد والمأثرات والحسب
مافي الورى مثلهم ولا بهم * مثلى ولا منتم لمثل ابي

قال المدائني في خبره وقال الوليد حين اتاه نعى هشام

طال ليلى فبت أسقى المداما * إذ اتاني البريد ينعي هشاما
وأتاني بحلة وقضيب * وأتاني بخاتم ثم قاما
فجعلت الولى من بعد فقدى * يفضل الناس ناشئاً وغلاما
ذلك ابني وذاك قرم قريش * خير قرم وخيرهم أعماما

(أخبرني) الحسن بن يحيي عن حماد عن ابيه عن المدائني عن جرير قال قال لى عمر الوادى كنت يوما اغني الوليد اذ ذكر هشاما فقال لى غنني بهذه الابيات قلت وماهى ياامير المؤمنين فأنشأ يقول

## صوت

هلك الاحول المشؤ * م فقد ارسل المطر
ثمت استخلف الوليـ * ـد فقد اورق الشجر

وللوليد في ذكر الخمر وصفتها اشعار كثيرة قد اخذها الشعراء فادخلوها في اشعارهم سلخوا معانيها وأبو نواس خاصة فانه سلخ معانيه كلها وجعلها في شعره فكررها في عدة مواضع منه ولولا كراهة التطويل لذكرتها ههنا على انها تنبئ عن نفسها وله ابيات انشدنيها الحسن بن على قال انشدني الحسين بن فهم قال انشدني عمر بن شبة قال انشدني ابو غسان وغيره للوليد وكان ابو غسان يكاد ان يرقص اذا انشدها

اصدع نجي الهموم بالطرب * وانعم على الدهر بابنة العنب

الابيات التى مضت متقدمة وهذا من بديع الكلام ونادره وقد جود فيه منذ ابتدأ الى ان ختم وقد نقلها ابو نواس والحسين بن الضحاك في اشعارهما ومن جيد معانيه قوله

رأيتك تبني جاهداً فى قطيعتى * ولو كنت ذا حزم لهدمت ماتبني

وقد مضت في أخباره مع هشام (وأنشدني) الحسن بن على عن الحسن بن فهم قال أنشدني عمرو ابن أبي عمرو للوليد بن يزيد وكان يستجيده فقال

اذا لم يكن خير مع الشر لم تجد * نصيحاً ولا ذا حاجة حين تفزع
وكانوا اذا هموا باحدي هناتهم * حسرت لهم رأسي فلا أتقنع

ومن نادر شعره قوله لهشام

فان تك قدملت القرب مني * فسوف تري مجانبتي وبعدي
وسوف تلوم نفسك ان بقينا * وتبلوا الناس والاحوال بعدي
فتندم في الذي فرطت فيه * اذا قايست في ذمي وحمدي

(أخبرني) الحسن بن يحيي قال حدثنا ابن مهرويه وعبد الله بن عمرو بن أبي سعد قالا حدثني عبد الله بن أحمد بن الحرث القرشي قال حدثنا محمد بن عائذ قال حدثني الهيثم ابن عمران قال سمعته يقول لما بويع الوليد سمعته على المنبر يقول بدمشق

ضمنت لكم ان لم ترعني منيتي * بان سماء الضر عنكم ستقلع

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني عيسي بن عبد الله ابن محمد ابن عمر بن على بن أبي طالب رضي الله عنه قال لما ولى الوليد بن يزيد كتب الى أهل المدينة والشعر له

محرمكم ديوانكم وعطاؤكم * به يكتب الكتاب والكتب تطبع
ضمنت لكم ان لم تصابوا بمهجتي * بان سماء الضر عنكم ستقلع

وأول هذه الابيات

الا أيها الركب المخبون أبلغوا * سلامي سكان البلاد فأسمعوا
وقولوا أتاكم أشبه الناس سنة * بوالده فاستبشروا وتوقعوا
سيوشك الحاق بكم وزيادة * وأعطية تأتي تباعا فتشفع

وكان سبب مكاتبته أهل الحرمين بذلك أن هشاما لما خرج عليه زيد بن على رضي الله عنه منع أهل مكة وأهل المدينة أعطياتهم سنة فقال حمزة بن بيض يرد على الوليد لما فعل خلاف ماقال

وصلت سماء الضر بالضر بعد ما * زعمت سماء الضر عنا ستقلع
فليت هشاما كان حيا يسوسنا * وكنا كما كنا نرجي ونطمع

(أخبرني) أحمد قال حدثني عمر بن شبة قال روى جرير بن حازم عن الفضل بن سويد قال بعث الوليد بن يزيد الى جماعة من أهله لما ولى الخلافة فقال أتدرون لم دعوتكم قالوا لا قال ليقل قائلكم فقال رجل منهم أردت يا أمير المؤمنين أن ترينا ماجدد الله لك من نعمته واحسانه فقال نعم ولكني

أشهد الله والملائكة الابـ * ـرار والعابدين أهل الصلاح
انني اشتهى السماع وشرب الـ * ـكأس والعض للخدود الملاح
والنديم الكريم والخادم الفا * ره يسعي على بالاقداح

قوموا اذا شئتم (أخبرني) اسمعيل بن يونس وأحمد بن عبد العزيز قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال عرضت على الوليد بن يزيد جارية صفراء كوفية مولدة يقال لها سعاد فقال لها أي شئ تحسنين فقالت أنا مغنية فقال لها غنيني فغنت

## صوت

لولا الذى حملت من حبكم * لكان في اظهاره مخرج

أومذهب في الارض ذو فسحة * أجل ومن حجت له مذحج
لكن سباني منكم شادن * مربب ذو غنة أدعج
اغر ممكور هضيم الحشي * قد ضاق عنه الحجل والدملج

الشعر للحرث بن خالد والغناء لابن سريج خفيف رمل بالبنصر وفيه لدحمان هزج بالوسطي وذكر الهشامي ان الهزج ليحيي المكي فطرب طربا شديدا وقال يا غلام اسقني فسقاه عشرين قدحا وهو يستعيدها ثم قال لها لمن هذا الشعر قالت للحرث بن خالد قال وممن اخذته قالت من حنين قال واين لقيته قالت ربيت بالعراق وكان اهلي يجيؤن به فيطارحني فدعا صاحبه فقال اذهب فابتعها بما بلغت ولا تراجعني في ثمنها ففعل ولم تزل عنده حظية ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهروية قال حدثني عبيد الله بن عمار قال حدثني عبيد الله بن أحمد بن الحرث القرشي قال حدثنا العباس بن الوليد قال حدثنا ضمرة قال خرج عبد الوهاب بن ابراهيم الامام يوما الى بعض الديارات فنزل فيه وهو وال على الرملة فسأل صاحب الدير هل نزل بك أحد من بني أمية قال نعم نزل بي الوليد بن يزيد ومحمد ابن سليمان بن عبد الملك قال فأي شيء صنعا قال شربا في ذلك الموضع ولقد رأيتهما شربا في آنيتهما ثم قال أحدهما لصاحبه هلم نشرب بهذا الجرن وأوما الي جرن عظيم من رخام قال افعل فلم يزالا يتعاطيانه بينهما ويشربان به حتي ثملا فقال عبد الوهاب لمولى له أسود هاته قال ضمرة وقد رأيته وكان يوصف بالشدة فذهب يحركه فلم يقدر فقال الواهب والله لقد رأيتهما يتعاطيانه وكل واحد منهما يملؤه لصاحبه فيرفعه ويشربه غير مكترث ( أخبرني ) حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا عمر ابن شبة قال حدثنا أبو غسان محمد بن يحيي قال وفد سعد بن مرة بن جبير مولى آل كثير بن الصلت وكان شاعرا على الوليد بن يزيد فعرض له في يوم من أيام الربيع وقد خرج الى منتزه له فصاح به ياامير المؤمنين وافدك وزائرك ومؤملك فتبادر الحرس اليه ليصدوه عنه فقال دعوه ادن الى فدنا اليه فقال من أنت قال أنا رجل من اهل الحجاز شاعر قال تريد ماذا قال تسمع مني اربع ابيات قال هات

## صوت

شمن المخايل نحو أرضك بالحيا * ولقين ركبانا بعرفك قفلا

قال ثم مه قال

فعمدن نحوك لم يجن بحاجة * الا وقوع الطير حتى ترحلا

قال ان هذا السير حثيث ثم ماذا قال

يعمدن نحو موطيء حجراته * كرما ولم تعدل بذلك معدلا

قال فقد وصلت اليه فمه قال

لاحت لها نيران حي قسطلا * فاخترن نارك في المنازل منزلا

قال فهل غير هذا قال لا قال أنجحت وفادتك ووجبت ضيافتك أعطوه أربعة آلاف دينار فقبضها ورحل * الغناء لابن عائشة ثاني ثقيل بالبنصر عن عمرو والهشامي

﴿ رجعت الرواية الي حديث المدائني ﴾

قال لما قدم العباس بن الوليد لاحصاء مافي خزائن هشام وولده سوى مسلمة بن هشام فانه كان كثيرا مايكف أباه عن الوليد ويكلمه فيه أن لا يعرض له ولا يدخل منزله وكانت عند مسلمة أم مسلمة بنت يعقوب المخزومية وكان مسلمة يشرب فلما قدم العباس لاحصاء ما كتب اليه الوليد كتبت اليه أم مسلمة مايفيق من الشراب ولا يهتم بشئ مما فيه اخوته ولا بموت أبيه فلما راح مسلمة بن هشام الي العباس قال له يامسلمة كان أبوك يرشحك للخلافة ونحن نرجوك لما بلغني عنك وأنبه وعاتبه على الشراب فانكر مسلمة ذلك وقال من أخبرك بهذا قال كتبت الى به أم مسلمة فطلقها في ذلك المجلس فخرجت الى فلسطين وبها كانت تنزل وتزوجها ابو العباس السفاح هناك وسلمي التي عناها الوليد هناك هي سلمي بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان وأمها ام عمرو بنت مروان بن الحكم وامها بنت عمر بن ابي ربيعة المخزومي فأخبرني محمد بن ابي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه عن محمد بن سلام وعن المدائني عن جويرية بن اسماء ان يزيد ابن عبد الملك كان خرج الى قرين مبتدئا به وكان هناك قصر لسعيد بن خالد ابن عمرو بن عثمان وكانت بنته ام عبد الملك واسمها سعدة تحت الوليد بن يزيد فمرض سعيد في ذلك الوقت وجاءه الوليد عائدا فدخل فلمح سلمي بنت سعيد اخت زوجته وسترها حواضنها واختها فقامت فبرعتهن طولا فوقعت بقلب الوليد فلما مات ابوه طلق ام عبد الملك زوجته وخطب سلمي الى ابيها وكانت لها اخت يقال لها ام عثمان تحت هشام بن عبد الملك فبعثت الى ابيها وقيل بعث اليه هشام اتريد ان تستفحل الوليد لبناتك يطلق هذه وينكح هذه فلم يزوجه سعيد ورده أقبح رد وهويها الوليد ورام السلو عنها فلم يسل وكان يقول العجب لسعيد خطبت اليه فردني ولو قدمات هشام ووليت لزوجني وهي طالق ثلاثا ان تزوجتها حينئذ وان كنت اهواها فيقال انه لما طلق سعدة ندم على ذلك وغمه وكان لها من قلبه محل ولم تحصل له سلمى فاهتم لذلك وجزع وراسل سعدة وقد كانت زوجت غيره فلم ينتفع بذلك (فأخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري والحسن بن على قالا حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن الجهم قال حدثنا المدائني قال بعث الوليد ابن يزيد الى أشعب بعد ماطلق امرأته فقال يا أشعب لك عندى عشرة آلاف درهم على ان تبلغ رسالتى سعدة فقال أحضر العشرة الآلاف الدرهم حتى أنظر اليها فاحضرها الوليد فوضعها أشعب على عنقه وقال هات رسالتك قال قل لها يقول لك أمير المؤمنين

أسعدة هل اليك لنا سبيل * وهل حتى القيامة من تلاق
بلي ولعل دهرا أن يوأتي * بموت من حليلك أو طلاق
فاصبح شامتاً وتقر عيني * ويجمع شملنا بعد افتراق

فاتى اشعب الباب فاخبرت بمكانه فامرت بفرش لها ففرشت وجلست وأذنت له فلما دخل أنشدها ما أمره فقالت لخدمها خذوا الفاسق فقال ياسيدتي انها بعشرة آلاف درهم قالت والله لاقتلنك أو تبلغه كما بلغتني قال وماتهبين لى قالت بساطي الذى تحتي قال قومى عنه فقامت فطواه وجعله الى جانبه ثم قال هات رسالتك جعلت فداك قالت قل له

أتبكي على لبنى وأنت تركتها * فقد ذهبت لبنى فما أنت صانع

فأقبل أشعب فدخل على الوليد فقال هيه فانشده البيت فقال أوه قتلتني يا ابن الزانية ما أنا صانع فاختر أنت الآن ما أنا صانع يا ابن الزانية أما ان أدليك على رأسك منكسا في بئر او أرمي بك منكسا من فوق القصر او اضرب راسك بعمودي هذا ضربة هذا الذي انا صانع فاختر انت الآن ما انت صانع فقال ما كنت لتفعل شيأ من ذلك قال ولم يا ابن الزانية قال لم تكن لتعذب عينين نظرتا الى سعدة قال اوه افات والله بهذا يابن الزانية اخرج عني وقال الحسن في روايته انها قالت له انشده

اتبكي على لبنى وانت تركتها * وانت عليها بالملا كنت اقدر

وفي هذه الابيات غناء هذه نسبته

# صوت

اري بيت لبنى اصبح اليوم يهجر * وهجران لبنى يالك الخير منكر

فان تكن الدنيا بلبني تغيرت * فللدهر والدنيا بطون واظهر

اتبكى على لبنى وانت تركتها * وانت عليها بالحرى كنت اقدر

عروضه من الطويل والشعر لقيس بن ذريح والغناء في الثاني والثالث للغريض ثقيل اول بالبنصر عن عمرو والهشامي وفيها لعريب رمل بالبنصر وفيه لشارية خفيف رمل بالوسطي عن الهشامي وفي الاول خفيف ثقيل مجهول قال ابن سلام والمدائني فى خبرهما وخرج الوليد بن يزيد يريد فرتنى لعله يراها فلقيه زيات معه حمار عليه زيت فقال له هل لك ان تأخذ فرسي هذا وتعطيني حمارك هذا بما عليه وتأخذ ثيابي وتعطيني ثيابك ففعل الزيات ذلك وجاء الوليد وعليه الثياب وبين يديه الحمار يسوقه متنكرا حتي دخل قصر سعيد فنادي من يشترى الزيت فاطلع بعض الجواري فرأينه فدخلن الى سلمى وقلن ان بالباب زياتا أشبه الناس بالوليد فاخرجى فانظرى اليه فخرجت فرأته ورآها فرجعت القهقري أو قالت هو والله الفاسق الوليد وقد رآنى فقلن له لاحاجة بنا الى زيتك فانصرف وقال

انني أبصرت شيخا * حسن الوجه مليح

ولباسي ثوب شيخ * من عباء ومسوح

وأبيع الزيت بيعا * خاسرا غير ربيح

وقال أيضاً

فما مسك يعل بزنجبيل * ولا عسل بألبان اللقاح

بأشهي من مجاجة ريق سلمي * ولا ما في الزقاق من القراح

ولا والله لا أنسى حياتى * وثاق الباب دوني واطراحي

قال فلما ولى الخلافة أشخص الى المغنين فحضروه وفيهم معبد وابن عائشة وذووهما فقال لابن عائشة يا محمد ان غنيتني صوتين في نفسي فلك عندي مائة الف درهم فغناه قوله * انني أبصرت شيخا * وغناه * فما مسك يعل بزنجبيل * الابيات فقال الوليد ماعدوت ما في نفسي وأمر له بمائة الف درهم وألطاف وخلع وأمر لسائر المغنين بدون ذلك

## نسبة مافى هذا الخبر من الغناء

### صوت

فما مسك يعل بزنجبيل * ولا عسل بألبان اللقاح
بأطيب من مجاجة ريق سامى * ولامافي الزقاق من القراح

غناه ابن عائشة ولحنه ثقيل أول بالوسطي عن الهشامى وحماد بن اسحق قال المدائنى وابن سلام فلما طال بالوليد مابه كتب الى أبيها سعيد

أبا عثمان هل لك في صنيع * تصيب الرشد في صلتي هديتا
فأشكر منك ماتسدي وتحيي * أبا عثمان ميتة وميتا *

قالوا فلم يجبه الى ذلك حتي ولى الخلافة فلما وليها زوجه اياها فلم يلبث الا مدة يسيرة حتى ماتت وقال فيها ليلة زفت اليه

خف من دار جيرتي * ياابن داود أنسها

وهي طويلة وفيها مما يغنى به

أولا تخرج العرو * س فقد طال حبسها
قددنا الصبحأوبدا * وهي لم يقض لبسها
برزت كالهلال في * ليلة غاب نحسها
بين خمس كواعب * أكرم الخمس جنسها

غناه ابن سريج فيما ذكر حبش رمل بالبنصر أوله * خف من دار جيرتي * وغناء معبد فيه خفيف ثقيل أوله * ومتى تخرج العروس فى رواية الهشامي وابن المكى وغناء عمر الوادي في الاربعة الابيات الاخر خفيف رمل بالبنصر عن عمرو وذكر في النسخة الثانية ووافقه الهشامى ان فيه هزجا بالوسطى ينسب الى حكم والى أبي كامل والى عمر ( وقد أخبرنا ) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الاصمعي قال رأيت الحكم الوادى قد تعرض للمهدى وهو يريد الحج فوقف له في الطريق وكانت له شهرة فأخرج دفا له فنقر فيه وقال انا أطال الله بقاءك القائل

ومتي تخرج العرو * س فقد طال حبسها
قد دنا الصبحأو بدا * وهي لم يقض لبسها

قال فتسرع اليه الحرس فصيح بهم واذا هو حكم الوادى فأدخل اليه المضرب فوصله وانصرف

## نسبة أولا تخرج العروس

قال الشعر للوليد بن يزيد والغناء لعمر الوادي وفيه لحنان هزج خفيف بالخنصر في مجري البنصر جميعا عن اسحق وذكر حكم الوادي أن الهزج له وذكر اسحق ان لحن حكم خفيف رمل

بالخنصر في مجرى الوسطي وقال في كتاب يحيى ان هذا اللحن لعمر الوادي وذكر الهشامي ان فيه خفيف ثقيل لمعبد ورمل لابن سريج وذكر عمرو بن بانة ان فيه للدلال خفيف ثقيل أول بالبنصر وقال المدائني مكثت عنده سلمى أربعين يوما ثم ماتت فقال

ألما تعلما سلمى اقامت * مضمنة من الصحراء لحدا
لعمرك ياوليد لقد اجنوا * بها حسبا ومكرمة ومجدا
ووجها كان يقصر عن مداه * شعاع الشمس أهل ان يفدى
فلم ارميتا ابكى لعين * واكثر جازعا واجل فقدا
واجدر ان تكون لديه ملكا * يريك جلادة ويسر وجدا

ذكر اشعار الوليد التي قالها في سلمى
وغنى المغنون فيها منها

## صوت

عرفت المنزل الخالي * عفا من بعد احوال
عفاه كل حنان * عسوف بالوبل هطال
لسلمى قرة العين * وبنت العم والخال
بذلت اليوم في سلمى * خطارا اتلفت مالي
كأن المسك فى فيها * سحيق بين جريال

غناه عمر الوادي هزجا بالوسطى عن عمرو وذكر ابن خرداذبه ان هذا اللحن للوليد بن يزيد وفيه رمل ذكر الهشامي انه لابن سريج ومنها وهو الصوت الذى غناه أبو كامل فأعطاه الوليد قلنسية

## صوت

منازل قد تحل بها سليمي * دوارس قد أضر بها السنون
أميت السر حفظاً ياسليمى * اذا ماالسر باح به الحزون

غناه أبو كامل من الثقيل الاول وفيه لابن سريج ويقال للغريض خفيف ثقيل أول بالوسطي عن الهشامي وقيل انه لحكم أو لعمر الوادي ومنها

## صوت

أراني قد تصابيت * وقد كنت تناهيت
ولو يتركني الحب * لقد صمت وصليت
اذا شئت تصبرت * ولا أصبر ان شئت
ولا والله لايصبر * في الديمومة الحوت
سليمي ليس لى صبر * وان رخصت لى جيت
فقبلتك ألفين * وفديت وحييت
ألا أحبب بزور زا * ر من سلمى ببيروت

غزال أدعج العينين * نقي الجيـد والليت

غناه ابن جامع في البيتين الاولين هزجا بالوسـطي وغناه أبو كامل في الابيات كلها على ماذكرت بذل ولم يجنســه وغني حكم الوادى في الثالث والرابع والسابع والثامن خفيف رمل بالوسطي عن عمرو والهشامي ومنها

## صوت

عتبت سلمى علينا سفاها * أن سببت اليوم فيها أباها

كان حق العتب ياقوم منى * ليس منها كان قلبي فداها

فلئن كنت أردت بقلبي * لأبي سلمى خلاف هواها

فتكلت اليوم سلمى فسلمى * ملأت أرضي معا وسماها

غير اني لأظن عـدواً * قد أتاها كاشحاً فأذاها

فلها العتبي لدينا وقلت * أبداً حتى أنال رضاها

غناه أبو كامل خفيف رمل مطلق في مجرى البنصر عن اسحق وفيه ليحيي المكي ثقيل أول من رواية على بن يحيي وفيـه رمل يقال انه لابن جامع ويقال بل لحن ابن جامع خفيف رمل أيضاً (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني عبد الله ابن عمرو قال لقي سـعيد بن خالد الوليد بن يزيد وهو ثمل فقال له ياأبا عثمان أتردني على سلمى وكأني بك اوقد وليت الخلافة خطبتني فلم أجبك وان تزوجتها حينئذ فهي طالق ثلاثا فقال له سعيد ان المرء يجعل كريمته عند مثلك لحقيق بأكثر مما قلت فأمضه الوليد وشتمه وتساعا وافترقا وبلغ الوليد ان سلمى جزعت لما جرى وبكت وسبت الوليد ونالت منه فقال

عتبت سلمى علينا سفاها * أن هجوت اليوم فيها أباها

وذكر الابيات وقال أيضا في ذلك

## صوت

على الدور التي بليت سفاها * قفا ياصـاحبي فسـائلاها

دعتك صـبابة ودعاك شوق * وأخضل دمع عينك ماقياها

وقالت عنـد هجوتنا أباها * أردت الصرم فانتده انتداها

أردت بعادنا بهجاء شيخي * وعنـدك خلة تبغي هواها

فان رضيت فذاك وان تمادت * فهيا خطة بلغت مـداها

غناه مالك بن أبي السمح خفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق وللهذلي فيه ثاني ثقيل بالوسطي عن يونس والهشامي وذكر حبش ان الثقيل الثاني لاسحق يعنى بقوله

* أردت بعادنا بهجاء شيخي * انه كان هجا سعيد بن خالد فقال

ومن يك مفتاحاً لخير يريده * فانك قفل ياسعيد بن خالد

قال المدائني لما غضبت سلمى من هجائه أباها قال يعتذر اليه بقوله

ألا أبلغ أبا عثما * ن عذرة معتب أسفا
فلست كمن يودك باللسـان ويكثر الحلفا
عتبت على في أشـيا * ء كانت بيننا سرفا
فلا تشمت بي الأعدا * ء والجـيران ملتهفا
تود لو إنني لحم * رأته الطـير فاختطفا
ولا ترفع به رأسا * عفا الرحمن ماسـلفا

ومنها وهو من سخيف شعره

## صوت

خـبروني ان سلمى * خرجت يوم المعلى
فاذا طـير مليح * فوق غصـن يتفلى
قلت من يعرف سلمي * قال ها ثم تعـلي
قلت ياطير ادن مني * قال ها ثم تدلى
قلت هل ابصرت سلمى * قال لا ثم تولى
فنكا في القلب كلما * باطناً ثم تعـلي

فيه ثقيل أول بالبنصر مطلق ذكر الهشامي أنه لابي كامل ولعمر الوادي وذكر حبش أنه لدحمان ومنها

## صوت

أسـقني ياابن سـالم قد أنارا * كوكب الصبح وانجلي واستنارا
أسقني من سلاف ريق سليمى * واسق هذا النديم كأساً عقارا

غناه ابن قندح ثاني ثقيل بالوسطي من رواية حبش ( أخبرنا ) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله قال حدثني أبي ان المأمون قال لمن حضره من جلسائه أنشـدوني بيتاً لملك يدل البيت وان لم يعرف قائله انه شعر ملك فانشده بعضهم قول امرئ القيس

أمن أجل اعرابية حل أهلها * جنوب الملا عيناك تبـدران

قال وما في هذا مما يدل على ملك قد يجوز أن يقول هـذا سوقة من أهل الحضر فكأنه يؤنب نفسه على التعلق بأعرابية ثم قال الشعر الذي يدل على أن قائله ملك قول الوليد

أسقني من سلاف ريق سليمى * واسق هذا النديم كأساً عقارا

أما ترى الى اشارته في قوله هذا النديم وانها اشارة ملك ومثل قوله

لي المحض من ودهم * ويغـمرهم نائلي

وهذا قول من يقدر بالملك على طويات الرجال ليبذل المعروف لهم ويمكنه استخلاصها لنفسه وفي هذ البيت مع أبيات قبله غناء وهو قوله

## صوت

سقيت أبا كامل * من الاصفر البابلي

* وسقيتها معبدا * وكل فتى بازل *
لى المحض من ودهم * ويغمرهم نائلي
فمالا منى فيهم سوى * حاسد جاهل

غناه أبو كامل ثقيلا أول باطلاق الوتر فى مجرى البنصر ومنها وهو من أملح شعره

## صوت

أراني الله ياسلمى حياتي * وفي يوم الحساب كما أراك
ألا تجزين من تيمت عصرا * ومن لو تطلبين لقدقضاك
ومن لو مت مات ولا تموتي * ولو أنسى له أجل بكاك
ومن حقاً لو أعطي ماتمنى * من الدنيا العريضة ماعداك
ومن لو قلت مت فأطاق موتا * اذا ذاق الممات وماعصاك
أثيبي عاشقاً كلفا معنى * اذا خدرت له رجل دعاك

كانت العرب تقول ان الانسان اذا خدرت قدمه دعا باسم أحب الناس اليه فسكنت في الخبر أن رجل عبد الله بن عمر خدرت فقيل له ادع باسم أحب الناس اليك فقال يارسول الله صلى الله على رسول الله وعلى آله وسلم ذكر يونس أن في هذه الابيات لحناً لسنان الكاتب وذكرت دنانير انه لحكم ولم يجنسها ومنها

## صوت

ويح سلمى لو تراني * لعناها ما عناني
متلفاً في اللهو مالي * عاشقاً حور القيان
انما أحزن قلبي * قول سلمي اذ أتاني
ولقد كنت زماناً * خالي الذرع اشاني
شاق قلبي وعناني * حب سلمى وبراني
ولكم لام نصيح * فى سليمى ونهاني

غنته فريدة خفيف ثقيل بالوسطي عن عمرو وفيه ثقيل أول ينسب الى معبد وهو فيما ذكر اسحق يشبه غناءه وليس تعرف صحته له وذكر كثير الكبير أنه له وذكر الهشامى انه لابن المكي وفيه لحكم هزج صحيح ومنها

## صوت

بلغا عني سليمى * وسلاها لى عما
فعلت في شأن صب * دنف أشعرها *
ولقد قلت لسلمى * اذ قتلت البين علما
أنت همي ياسليمي * قد قضاه الرب حتما
نزلت في القلب قسرا * منزلا قد كان يحمي

غناه حكم خفيف ثقيل ولعمر الوادى فيه خفيف رمل بالخنصر في مجرى الوسطي عن اسحق ومنها

صوت

ياسليمى ياسليمي * كنت للقلب عذابا
ياسليمي ابنة عمي * برد الليل وطابا
ايما واش وشي بى * فاملئي فاه ترابا
ريقها في الصبح مسك * باشر العذب الرضابا

غناه عمر الوادى هزجا بالبنصر عن الهشامي وذكر ابن المكي انه لمان وفى كتاب ابراهيم انه لعطرد ومنها

صوت

اسلمي تلك حييت * قفا نخبرك ان شئت
وقيلي ساعة نشك * اليك الحب او بيتي
فما صهباء لم تكس * قذى من خمر بيروت
ثوت فى الدن اعواماً * ختيما عند حانوت

غناه عمر الوادي ثانى ثقيل بالوسطى عن عمرو ومنها

صوت

يامن لقلب في الهوى متشعب * بل من لقلب بالحبيب عميد
سلمي هواه ليس يعرف غيرها * دون الطريف ودون كل تليد
ان القرابة والسعادة الفا * بين الوليد وبين بنت سعيد
ياقلب كم كلف الفؤاد بغادة * ممكورة ريا العظام خريد

غناه عمر الوادي رملا بالبنصر عن عمرو ومنها

صوت

قد تمني معشر اذا طربوا * من عقار وسوام وذهب
ثم قالوا لى تمنى واستمع * كيف نحوفي الاماني والطلب
فتمنيت سليمى انها * بنت عمى من لها ميم العرب

فيه للهذلي خفيف ثقيل أول بالوسطي عن عمرو وذكر الهشامي أن هذا الخفيف الثقيل لخالد خاصة وذكر ابن المكي أن فيه لمالك ثاني ثقيل بالوسطى ومنها

صوت

هل الى أم سعيد * من رسول أو سبيل
ناصح يخبر أني * حافظ ود خليل
يبذل الود لغيرى * وأكافى بالجميل
لست أرضى لخليلي * من وصالى بالقليل

غناه عمر الوادى هزجا خفيفا بالسبابة في مجرى الوسطي ومنها

صوت

طاف من سلمي خيال * بعد ما نمت فهاجا
قلت عج نحوي أسائلـ * ـك عن الحب فعاجا
يا خليلي يا نديمي * قم فانفث لي سراجا
بفلاة ليس ترعي * أنبتت شيحا وحاجا

غناه عمر الوادي ثاني ثقيل بالوسطي عن عمرو ولابن سريج فيه خفيف رمل بالوسطي عن حبش ولابي سلمي المدني ثقيل أول عن ابن خرداذبه ومنها

صوت

أم سلام أثيبي عاشقاً * يعلم الله يقينا ربه
أنكم من عيشه في نفسه * ياسليمي فاعلميه حسبه
فارحميه انه يهذي بكم * هائم صب قد اودى قلبه
أنت لو كنت له راحمة * لم يكدر ياسليمي شربه

غناه حكم رملا بالسبابة في مجري البنصر عن اسحق وذكر عمرو بن بانة أن فيه لابن سريج رملا بالوسطي ومنها

صوت

رب بيت كأنه متن سهم * سوف نأتيه من قرى بيروت
من بلاد ليست لنا ببلاد * كلما جئت نحوها حييت
أم سلام لابرحت بخير * ثم لازلت جنتي ما حييت
طربا نحوكم وتوقا وشوقا * لادكار بكم وطيب المبيت
حيثما كنت من بلاد وسرتم * فوقاك الاله ما قد خشيت

في البيت الاول والثاني لابن عائشة ثقيل أول بالسبابة في مجري البنصر عن الهشامي وذكر غيره أنه لابراهيم وفي الثالث ومابعده والثاني لابن عائشة أيضاً رمل بالوسطي ولابن سريج خفيف رمل بالبنصر وقيل ان الرمل لعمر الوادي وهو أن يكون له أشبه ومنها

صوت

طرقتني وصحابي هجوع * ظبية أدماء مثل الهلال
مثل قرن الشمس لما تبدت * واستقلت في رؤس الجبال
تقطع الاهوال نحوي وكانت * عندنا سلمي ألوف الحجال
كم أجازت نحونا من بلاد * وحشة قتالة للرجال

لابن محرز فيه ثقيل أول مطلق في مجرى الوسطي عن اسحق في الثاني والثالث ولابن سريج في الاول ومابعده خفيف ثقيل بالوسطي عن عمرو وفيه لحن لابن عائشة ذكر الهشامي انه رمل بالوسطي وفيه خفيف رمل ينسب الى ابن سريج وعمر الوادي ومنها

صوت

أنا الوليد الامام مفتخراً * أنعم بالى وأتبع الغـزلا
أهوى سليمى وهي تصرمني * وليس حقا جفاء من وصلا
أسحب بردي الى منازلها * ولا أبالى مقال من عذلا

غنى فيه أبو كامل رملا بالبنصر وغنى عمر الوادي فيه خفيف رمل بالوسطي ويقال ان هذا اللحن للوليد (أخبرنى) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال الوليد على لسان سلمي

## صوت

أقرمنى على الوليد السلاما * عدد النجم قل ذا للوليد
حسدا ما حسدت أختى عليه * ربنا بيننا وبين سعيد

غناه الهذلى خفيف ثقيل أول بالوسطى عن ابن المكي (حدثني محمد بن يحيي الصولى قال حدثنا خالد بن النضر القرشي بالبصرة قال حدثنا أبو حاتم السجستاني قال حدثنا العتبي قال كانت للوليد ابن يزيد جارية يقال لها صدوف فغاضبها ثم لم يطعه قلبه فجعل يتسبب لصلحها فدخل عليه رجل قرشي من أهل المدينة فكلمه في حاجة وقد عرف خبره فبرم به فانشده

أعتبت ان عتبت عليك صدوف * وعتاب مثلك مثلها تشريف
لا تقعدن تلوم نفسك دائما * فيها وأنت بحبها مشغوف
ان القطيعة لا يقوم لمثلها * الا القوى ومن يحب ضعيف
الحب أملك بالفتى من نفسه * والذل فيه مسلك مألوف

قال فضحك وجعل ذلك سبباً لصلحها وأمر بقضاء حوائج القرشي كلها (أخبرني) الحسن بن على عن احمد بن الحرث عن المدائني قال قال حماد الراوية استدعاني الوليد بن يزيد وأمر لى بألفين لنفقتي وألفين لعيالى فقدمت عليه فلما دخلت داره قال لى الخدم أمير المؤمنين من خلف الستارة الحمراء فسلمت بالخلافة فقال لي ياحماد قلت لبيك ياأمير المؤمنين قال ثم ثاروا فلم أدر مايعنى فقال ويحك ياحماد ثم ثاروا فقلت في نفسى راوية أهل العراق لايدري عما يسأل ثم انتبهت فقلت

ثم ثاروا الى الصبوح فقامت * قينـة في يمينها ابريق
قدمته على عقار كعين الـديك صفى سلافها الراووق
ثم فض الختام عن صاحب الدن وقامت لدي اليهودي سوق
فسباها منه أشم عزيز * أريحي غذاه عيش رقيق

الشعر لعدى بن زيد والغناء لحنين خفيف ثقيل أول بالبنصر وفيه لمالك خفيف رمل ولعبد الله ابن العباس الربيعي رمل كل ذلك عن الهشامي قال فاذا جارية قد أخرجت كفا لطيفة من تحت الستر في يدها قدح والله ماأدري أيهما أحسن الكف أم القدح فقال رديه فما أنصفناه تغدينا ولم نغده فأتيت بالغداء وحضر أبو كامل مولاه فغناه

## صوت

أدر الكاس يمينا * لا تدرها ليسار

اسق هذا ثم هذا * صاحب العود النضار
من كميت عتقوها * منذ دهر في جرار
ختموها بالافاويـ * ـه وكافور وقار
فلقد أيقنت أني * غير مبعوث لنـار
سأروض الناس حتي * يركبوا أير الحمـار
وذروا من يطلب الجنـة يسـعي لتبار

فيه هزجان بالوسطي والبنصر لعمر الوادي وأبي كامل فطرب وبرز الينا وعليه غلالة موردة وشرب حتى سكر فاقمت عنده مدة ثم أذن بالانصراف وكتب لى الى عامله بالعراق بعشرة آلاف درهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني قال كان الوليد ابن يزيد لهج بالغناء والشراب والصيد وحمل المغنين من المدينة وغيرها اليه وأرسل الى أشعب فجاء به فالبسه سراويل من جلد قرد له ذنب وقال له أرقص وغنى شعرا يعجبني فان فعلت فلك ألف درهم فغناه فاعجبه فاعطاه ألف درهم ودخل اليه يوما فلما رآه الوليد كشف عن أيره وهو منعظ قال أشعب فرأيته كانه مزمار ابنوس مدهون فقال لى أرأيت مثله قط قلت لا ياسيدى قال فاسجد له فسجدت ثلاثا فقال ماهذا قلت واحدة لايرك وثنتين لخصيتيك قال فضحك وأمر لى بجائزة قال وتكلم بعض جلسائه والمغنية تغنى فكره ذلك وأضجره فقال لبعض جلسائه قم فنكه فقام فناكه والناس حضور وهو يضحك وذكرت جارية أنه واقعها يوما وهو سكران فلما تنحي عنها أذنه المؤذن بالصلاة فحلف أن لايصلي بالناس غيرها فخرجت متلثمة فصلت بالناس قال ونزل على غدير ماء فاستحسنه فلما سكر حلف أن لا يبرح حتي يشرب ذلك الغـدير كله ونام فأمر العلاء بن البندار بالقرب والروايا فأحضرت فجعل ينزحه ويصبه على الارض والكثب التي حولهم حتي لم يبق فيه شيء فلما أصبح الوليد رآه قد نشف فطرب وقال أنا أبو العباس ارتحلوا فارتحل الناس (نسخت من كتاب الحسين بن فهم) قال النضر بن حديد حدثني ابن أبي جناح قال أخبرني عمر بن جبلة أن الوليد بن يزيد بات عند امرأة وعدته المبيت فقال حين انصرف

قامت الي بتقبيـل تعـانقني * ريا العظام كان المسك في فيهـا
أدخل فديتك لايشعر بنا أحد * نفسي لنفسك من داء تفديها
بتنا كذلك لانوم على سرر * من شدة الوجد تدنيني وأدنيها
حتي اذا مابدا الخيطان قلت لها * حان الفراق فكاد الحزن يشجيها
ثم انصرفت ولم يشعر بنا أحد * والله عني بحسن الفعل يجزيها

(وحدثني) النضر بن حديد قال حدثنا هشام بن الكلبي عن خالد بن سعيد قال مر الوليد بن يزيد وهو متصيد بنسوة من بني كلب من بني المنجاب فوقف عليهن واستسقاهن وحدثهن وأمر لهن بصلة ثم مضي وهو يقول

ولقد مررت بنسوة أعشينني * حور المدامع من بني المنجاب

فيهـن خرعبـة مليح دلها * غرثي الوشاح دقيقة الانياب
زين الحواضر مانوت في حضرها * وتزين باديها من الاعراب

قال النضر وحدثني ابن الكلبي عن أبيه عن الوليد خرج يتصيد ذات يوم فصادت كلابه غزالا فأتي به فقال حلوه فما رأيت أشبه منه جيد اوعينين بسلمى ثم أنشأ يقول

ولقد صدنا غزالا سانحا * قد أردنا ذبحـه لما سنح
فاذا شبهك ما تنكره * حـين أزجى طرفـه ثم لمح
فتركناه ولولا حبكم * فاعلمى ذاك لقد كان انذبح
أنت يا ظبي طليق آمن * فاغد في الغزلان مسرورا ورح

(نسخت من كتاب الحسين بن فهم ) قال أخبرني عمرو عن أبيه عن عمرو بن واقد الدمشقي قال بعث الوليد بن يزيد الى شراعة بن الزندبوذ فلما قدم عليه قال ياشراعة اني لم أستحضرك لاسألك عن العلم ولا لأستفتيك في الفقه ولا لتحدثني ولا لتقرئني القرآن قال لو سألتني عن هذا لوجدتني فيه حماراً قال فكيف علمك بالفتوة قال ابن بجدتها وعلى الخبير بها سقطت فسل عما شئت قال فكيف علمك بالاشربة قال ليسألني أمير المؤمنين عما أحب قال ما قولك في الماء قال هو الحياة ويشركني فيه الحمار قال فاللبن قال ما رأيته قط الا ذكرت أمى فاستحيت قال فالخمر قال تلك السارة الباردة وشراب أهل الجنة قال لله درك فأي شيء أحسن مايشرب عليه قال عجبت لمن قدر أن يشرب على وجه السماء في كن من الحر والقر كيف يختار عليها شيئا (قال ) وأخبرنا عمرو عن أبيه عن يحيي ابن سليم قال دعا الوليد بن يزيد ذات ليلة بمصحف فلما فتحه وافق ورقة فيها واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد فقال اسجعا سجعا علقوه ثم أخذ القوس اوالنبل فرماه حتى مزقه ثم قال

أتوعد كل جبار عنيد * فها أنا ذاك جبار عنيد
اذا لاقيت ربك يوم حشر * فقل لله مزقني الوليد

قال فما لبث بعد ذلك الا يسيراحتي قتل ( أخبرنى ) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق بن ابراهيم قال حدثنى معاوية بن بكر عن يعقوب بن عياش المروزى من أهل ذى المروة أن أباه حمل عدة جوار الى الوليد بن يزيد فدخل اليه وعنده أخوه عبد الجبار وكان حسن الوجه والشعرة وفيها فأمر الوليد جارية منهن ان تغني

لو كنت من هاشم أو من بنى أسد * أو عبد شمس او أصحاب اللوا الصيد

وأمرها أخوه أن تغنى

اتعجب ان طربت لصوت حاد * حدا بزلا يسرن ببطن واد

فغنت ما امرها به الغمر فغضب الوليد واحمر وجهه وظن انها فعلت ذلك ميلا الى اخيه وعرفت الشر فى وجهه فاندفعت فغنت

## صوت

ايها العاتب الذي خاف هجري * وبعادي وما عهدت لذاكا
اترى انني بغيرك صب * جعل الله من تظن فداكا
انت كنت الملول في غير شيء * بئسما قلت ليس ذاك كذاكا
ولو ان الذى عتبت عليه * خير الناس واحد ماعداكا
فارض عني جعلت نمليك اني * والعظيم الجليل اهوي رضاكا

الشعر لعمر والغناء لمعبد من روايتي يونس واسحق ولحنه من خفيف الثقيل باطلاق الوتر في مجرى البنصر وذكر حماد في اخبار ابن عائشة ان له فيه لحناً قال فسرى عن الوليد وقال لها ما منعك ان تغني ما دعوتك اليه قالت لم اكن احسنه وكنت احسن الصوت الذي سألتيه اخذته من ابن عائشة فلما تبينت غضبك غنيت هذا الصوت وكنت اخذته من معبد تمني الذي اعتذرت به اليه

## نسبة مافي هذا الخبر من الغناء

## صوت

لو كنت (١) من هاشم أو من بنى أسد * أو عبد شمس أو أصحاب اللوا الصيد (٢)
أو من بني نوفل أو آل مطاب * أو من بني جمح الخضر الجلاعيد (٣)
أو من بنى زهرة الابطال قد عرفوا * لله درك لم تهمم بتهديد

الشعر لحسان بن ثابت يقوله لمسافع بن عياض أحد بني تيم بن مرة وخبره يذكر بعد هذا والغناء لابن سريج خفيف رمل بالخنصر وقيل انه لمالك ومنها

## صوت

اتعجب ان طربت لصوت حاد * حدا بزلا يسرن ببطن واد
فلا تعجب فان الحب أمسى * لبثنة في السواد من الفؤاد

الشعر لجميل والغناء لابن عائشة رمل بالبنصر (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر ابن شبة قال حدثنى اسحق بن ابراهيم قال عرضت على الوليد بن يزيد جارية مغنية فقال لها غني فغنت

## صوت

لولا الذي حملت من حبكم * لكان من اظهاره مخرج
أومذهب في الارض ذو فسحة * أجل ومن حجت له مذحج
لكن سباني منهم شادن * مربب بينهمو أدعج
أغر ممكور هضيم الحشي * قد ضاق عنه الحجل والدملج

---

(١) وقصيدة حسان هذه رواها المبرد في الكامل رواية تخالف رواية صاحب الاغاني (٢) أصحاب اللاوي بنو عبد الدار والصيد جمع أصيد قال في القاموس والاصيد الملك ورافع رأسه كبراً اه
(٣) قوله الخضر الجلاعيد يقال فيه قولان احدهما أحدهما انه يريد سواد جلودهم وقال آخرون شبههم في جودهم بالبحور والجلاعيد الشداد الصلاب اه من الكامل

فقال لها الوليد لمن هذا الشعر قالت للوليد بن يزيد المخزومي قال فممن أخذت الغناء قالت من حنين فقال أعيديه فأعادته فاجادت فطرب الوليد ونعر وقال أحسنت وأبي وجمعت كل ما يحتاج اليه في غنائك وأمر بابتياعها وحظيت عنده * غني في هذا الصوت ابن سريج ولحنه رمل بالبنصر وغني فيه اسحق فيما ذكر الهشامي خفيف ثقيل ومما يغني به من هذه القصيدة

## صوت

قد صرح القوم وما لجلجوا * لجوا علينا ليت لم يلججوا

باتوا وفيهم كالمهى طفلة * قد زانها الخلخال والدملج

غناه صباح الخياط خفيف ثقيل بالبنصر وغنى فيه ابن أبي الكنات خفيف ثقيل بالوسطي * ( فاما ) * خبر الشعر الذى قاله حسان بن ثابت لمسافع بن عياض أحد بنى تيم بن مرة فاخبرنى به الحرمى ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عثمان بن عبد الرحمن ان عبيد الله ابن معمرو بن عبد الله بن عامر بن كريز اشتريا من عمر بن الخطاب رضي الله عنه رقيقا ممن سبي ففضل عليهما ثمانون ألف درهم فامر بهما عمر أن يلزما فمر بهما طلحة بن عبيد الله وهو يريد الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالا بن معمر يلازم فأخبر خبره فأمر له بالاربعين الالف التى عليه تقضي عنه فقال ابن معمر لابن عامر انها ان قضيت عني بقيت ملازما وان قضيت عنك لم يتركني طلحة حتي يقضى عني فدفع اليه الاربعين الالف درهم فقضاها ابن عامر عن نفسه وخليت سبيله فمر طلحة منصرفا من الصلاة فوجد ابن معمر يلازم فقال مالا بن معمرا لم آمر بالقضاء عنه فأخبر بما صنع فقال أما ابن معمر فعلم ان له ابن عم لا يسلمه احملوا عنه أربعين ألف درهم فاقضوها عنه ففعلوا وخلى سبيله فقال حسان بن ثابت لمسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة

يا آل تيم ألا تنهون جاهلكم * قبل القذاف بصم كالجلاميد

فنهنهوه فاني غير تارككم * ان عاذما اهتز ماء في ثري عود

لو كنت من هاشم أومن بنى أسد * أوعبد شمس أوأصحاب اللوا الصيد

أو من بنى نوفل أو آل مطلب * أو من بني جمع الخضر الجلاعيد

أومن بني زهرة الابطال قدعرفوا * لله درك لم تهمم بتهديد

أوفي الذؤابة من تيم اذا انتسبوا * أو من بني الحرث البيض الاماجيد

لكن سأصرفها عنكم وأعدلها * لطلحة بن عبيد الله ذي الجود

( رجع الخبر الى سياقه أخبار الوليد )

( أخبرني ) الحسن بن على قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن عمرو قال قال الهيثم حدثنى ابن عياش قال دخل ابن الاقرع على الوليد بن يزيد فقال له أنشدنى قولك في الخمر فأنشده قوله

كميت اذا شجت وفي الكأس وردة * لها في عظام الشاربين دبيت

تريك القذى من دونها وهي دونه * لوجـه أخيها في لاناء قطوب

فقال الوليد شربتها ياابن الاقرع ورب الكعبة فقال ياأمير المؤمنين لان كان نعتي لها رابك لقـد رابني معرفتك بها ( أخبرني ) الحسن قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني عبد الله بن عمرو قال قال المدائني نظر الوليد بن يزيد الى أم حبيب بنت عبد الرحمن بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف وقد مروا بين يديها بالشمع ليلا فلما رآها أعجبته وراعه جمالها وحسنها فسأل عنها فقيل له ان لها زوجا فانشأ يقول

## صوت

انمـا هاج لقلبي * شجوه بعد المشيب

نظرة قد وقرت في القلـ * ـب من أم حبيب

فاذا ما ذقت فاها * ذقت عذبا ذا غروب

خالط الراح بمسك * خالص غير مشوب

غناه ابن محرز خفيف رمل بالوسطي عن الهشامي وذكر عمرو بن بانة انه للابجر وهو الصحيح ( أخبرني ) عمي قال حدثني الكراني عن النضر بن عمرو عن العتبي قال لما ظهرت المسودة بخراسان كتب نصر بن سيار الى الوليد يستمده فتشاغل عنه فكتب اليه كتابا وكتب في أسفله يقول

أري خلال الرماد وميض جمر * وأحر بأن يكون له ضرام

فان النار بالعودين تذكى * وان الحرب مبدؤها الكلام

فقلت من التعجب ليت شعري * أأيقاظ أميـة أم نيام

فكتب اليه الوليد قد أقطعتك خراسان فاعمل لنفسك اودع فاني مشغول عنك بابن سريج ومعبد والغريض ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن ابن الصباح عن ابن الكلبي عن حماد الراوية قال دخلت يوما على الوليد وكان آخر يوم لقيته فيه فاستنشدني فأنشدته كل ضرب من شعر أهل الجاهلية والاسلام فما هش لشيء منه حتى أخذت في السخف فانشدته لعماد بن ذي كناز مجتبذا

اشتهي منك منـ * ـك مكانا بجنب ذا

فأجي فيه فيـ * ـه باير كمثل ذا

ليت أيري وحرك يو * ما جميعا تجـابذا

فأخـذ ذا بشعر ذا * وأخذ ذا بقعر ذا

فضحك حتي استلقى وطرب ودعا بالشراب فشرب وجعل يستعيدني الابيات فأعيدها حتى سكر وأمر لى بجائزة فعلمت ان أمره قد أدبر ثم أدخلت على أبي مسلم فاستنشدني فأنشدته قول الافوه * لنا معاشر لم يبنوا لقومهم * فلما بلغت الى قوله

تهدي الامور بأهل الرشد ماصلحت * وان تولت فبالاشرار تنقاد

قال انا ذلك الذى تنقاد به الناس فايقنت حينئذ أن أمره مقبل ( أخبرني ) محمد بن خلف وكيع قال وجدت في كتاب عن عبيد الله بن سعيد الزهري عن عمر عن أبيه قال خرج الوليد بن يزيد

وكان مع أصحابه على شراب فقيل له ان اليوم الجمعة فقال والله لاخطبنهم اليوم بشعر فصعد المنبر فخطب فقال

الحمـــد لله ولي الحمد * أحمـده في يسرنا والجهد
وهو الذي في الكرب أستعين * وهو الذي ليس له قرين
أشهد في الدنيا وما سواها * ان لا اله غيره الها
ما ان له في خلقه شريك * قد خضعت لملكه الملوك
اشهد أن الدين دين أحمد * فليس من خالفه بمهتد
وانه رسول رب العرش * القادر الفرد الشديد البطش
ارسله في خلقه نذيرا * وبالكتاب واعظا بشيرا
ليظهر الله بذاك الدينا * وقد جعلنا قبل مشركينا
من يطع الله فقـد أصابا * أو يعصه أو الرسول خابا
ثم القران والهدى السبيل * قد بقيا لما مضي الرسول
كانه لما بقي لديكم * حي صحيـح لايزال فيكم
انكم من بعـد أن تزلوا * عن قصده أونهجه تضلوا
لاتتركن نصحى فاني ناصح * ان الطريق فاعلمن واضح
من يتق الله يجد غب التقى * يوم الحساب صائرا الى الهدي
ان التقى أفضل شيء في العمل * أرى جماع البر فيه قد دخل
خافوا الجحيم اخوتي لعلكم * يوم اللقاء تعرفوا ما سركم
قد قيل في الامثال لو علمتم * فانتفـعوا بذاك ان عقلتم
مايزرع الزارع يوما يحصده * وما يقدم من صلاح يحمده
فاستغفروا ربكم وتوبوا * فالموت منكم فاعلموا اقريب

ثم نزل (أخبرني) احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني على بن محمد النوفلي عن أبيه عن الوليد البندار قال حججت مع الوليد بن يزيد فقلت له لما أراد أن يخطب الناس أيها الامير ان اليوم يوم يشهده الناس من جميع الآفاق وأريد أن تشرفني بشيء قال وماهو قلت اذا علوت المنبر دعوت بي فيتحدث الناس بذلك وبأنك أسررت الى شيئاً فقال أفعل فلما جلس على المنبر قال الوليد البندار فقمت اليه فقال ادن مني فدنوت فأخذ بأذني ثم قال البندار ولد زنا والوليد ولد زنا وكل من ترى حولنا ولد زنا أفهمت قلت نعم قال انزل الآن فنزلت (أخبرني) محمـد بن العباس اليزيدى قال حدثنا الخليل بن أسد قال حدثنا العمرى عن الهيثم بن عدي عن أشعب قال دخلت على الوليـد ابن يزيد الخاسر وقد تناول نبيذاً فقال لي تمن فقلت يتمنى أمير المؤمنين ثم أتمني قال فانما أردت ان تغلبني فاني لأتمني ضعف ما تمنى به كائناً ما كان قلت فانى أتمنى كفلين من العذاب فضحك ثم قال اذن نوفرها عليك ثم قال لى ماأشياء تبلغني عنك قلت يكذبون على قال متى عهدك بالاصم قلت لا

عهد لي به فأخرج ايره كانه ناي مدهون فسجدت له ثلاث سجدات فقال ويلك انما يسجدالناس سجدة واحدة فقلت واحدة للاصم واثنتين لخصيتيك (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدى قال حدثنا محمد بن على بن حمزة قال حدثنى عبد الصمد بن موسى الهاشمي قال انما اغلى الجوهر بنو أمية ولقد كان الوليد بن يزيد يلبس منه العقود ويغيرها في اليوم مراراً كما تغير الثياب شغفاً فكان يجمعه من كل وجه ويغالى به قال وكان يوما في داره على فرس له وجارية تضرب بطبل قدامه فاخذه منها ووضعه على رقبته ونفر الفرس من صوت الطبل فخرج به على أصحابه في هذه الهيئة وكان خليعا (أخبرنى) الحسن بن على قال حدثنا الخراز عن المدائني عن جويرة بن اسماء قال قدم الوليد بن يزيد المدينة فقلت لاسمعيل بن يسار احذنا مما أعطاك الله فقال هلم أقاسمك ان قبلت ابعث الي براوية من خمر (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال حدثني رجل قال كان الوليد بن بن يزيد اذا أصبح يوم الاثنين تغدى وشرب رطلين ثم جلس للناس قال فحدثني عمر الوادى قال دخلت عليه وعنده أصحابه وقد تغدى وهو يشرب فقال لى اشرب فشربت وطرب وغنى صوتا واحدا واخذ دفافة فدفف بها فاخذ كل واحد منا دفافة يدفف بها وقام وقمنا حتى بلغنا الى الحاجب فلما رآنا الحاجب صاح بالناس الحرم الحرم اخرجوا ودخل الحاجب فقال جعلني الله فداءك اليوم يحضر فيه الناس فقال له اجلس واشرب فقال انما انا حاجب فلاتحملنى على الشراب فما شربته قط قال اجلس فاشرب فامتنع لما فارقناه حتى صببنا في حلقه بالقمع وقام وهو سكران (أخبرني) أحمد بن عبيدالله بن عمار قال حدثني يعقوب بن شريك قال حدثني عمى على بن عمر وقرقارة قال حدثني أنيف بن هشام ابن الكلبي ومات قبل أبيه قال حدثني أبى قال خرج الوليد بن يزيد من مقصورة له الى مقصورة فاذا هو ببنت له معها حاضنتها فوثب عليها فافترعها فقالت له الحاضنة انها المجوسية قال اسكتي ثم قال

من راقب الناس مات غما * وفاز باللذة الجسور

وأحسب انا ان هذا الخبر باطل لان هذا الشعر لسلم الخاسر ولم يدرك زمن الوليد (أخبرنا) احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني اسحق الموصلى قال أخبرنى مسلمة ابن سلم الكاتب قال قال الوليد بن يزيد وددت ان كل كأس يشرب من خمر بدينار وان كل حر في جبهة أسد فلا يشرب الاسخي ولاينكح الاشجاع (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال سمعت رجلا يحدث أبي بالكوفة قال أرسلت الى الوليد جفنة مملوأة قوارير فرعونية لم أر مثلها قط فلما أمسينا صببنا فيها الشراب في ليلة أربع عشرة حتى اذا استوي القمر على رؤسنا وصار في الجفنة قال الوليد في أي منزلة القمر الليلة فقال بعضهم في الحمل وقال بعضهم في منزلة كذا وكذا من منازل القمر فقال بعض جلسائه القمر في الجفنة قال قاتلك الله أصبت مافي نفسى لتشربن الهفنجنة فقال مصعب فسأل أبي عن الهفنجة فقال شرب كانت الفرس تشربه سبعة أسابيع فشرب تسعة وأربعين يوما (أخبرني) الحرمي بن أبى العلاء قال حدثنى الزبير قال حدثني عبدالرحمن بن عبدالله الزهري عن عبدالله بن عمران بن أبى فروة قال أخبرني

خالد صامة المغني وكان من أحسن الناس غناء على عود قال بعث الى الوليد بن يزيد فقدمت عليه فوجدت عنده معبدا ومالكا والهذلى وعمر الوادى وأبا كامل فغنى القوم ونحن فى مجلس ياله من مجلس وغلام للوليد يقال له سبرة يسقى القوم الطلاء اذ جاءت نوبة الغناء الى فأخذت عودي فغنيت بأبيات قالها عروة بن أذينة يرثي أخاه بكراً

## صوت

سرى همي وهم المرء يسري * وغار النجم إلا قيد فتر
أراقب في المجرة كل نجم * تعرض في المجرة كيف يجري
بحزن ما أزال له مديماً * كأن القلب أسعر حر جمر
على بكر أخي ولى حميداً * وأي العيش يحسن بعد بكر

غناه ابن سريج ثاني ثقيل بالوسطي وغني فيه ابن عباد الكاتب ولحنه رمل بالوسطي عن الهشامي قال خالد فقال لي الوليد أعد ياصم فأعدت فقال من يقوله ويحك قلت ابن أذينة قال هذا والله العيش الذي نحن فيه على رغم أنفه لقد تحجر واسعاً قال عبد الرحمن بن عبد الله قال عبد الله بن أبي فروة وأنشدها ابن أذينة ابن أبي عتيق فضحك ابن أبي عتيق وقال كل العيش يحسن حتى الخبز والزيت فخالف ابن أذينة لايكلمه أبداً فمات ابن أبي عتيق وابن أذينة مهاجر له (أخبرني) على بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال بلغنى أن سكينة بنت الحسين رضى الله عنها أنشدت وأخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير عن مصعب قال أنشدت سكينة وأخبرني الحسين بن يحي عن عباد عن أبيه عن أبي يحي العبادي أن سكينة أنشدت أبيات عروة بن أذينة في أخيه بكر فلما انتهت الى قوله

على بكر أخي ولى حميداً * وأي العيش يحسن بعد بكر

قالت سكينة ومن أخوه بكر أليس الدحداح الأسيد القصير الذى كان يمر بنا صباحاً ومساء قالوا نعم قالت كل العيش والله يصلح ويحسن بعد بكر حتى الخبز والزيت (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا يزيد بن محمد المهلبي عن اسحق قال قدم سليمان بن عبد الملك المدينة فجمع المغنين وسابق بينهم ببدرة وقال أيكم كان أحسن غناء فهى له فاجتمعوا فبلغ الخبر ابن سريج فجاء وقد أغلق الباب فقال للحاجب استأذن لى قال لايمكن وقد أغلق الباب ولو كنت جئت قبل أن يغلق الباب لاستأذنت لك قال فدعني أغني من شق الباب قال نعم فسكت حتي فرغ جميع المغنين من غنائهم ثم اندفع فغني * سرى همي وهم المرء يسري * فنظر المغنون بعضهم الى بعض وعرفوه فلما فرغ قال سليمان أحسن والله هذا والله أحسن منكم غناء اخرج ياغلام اليه بالبدرة فأخرجها اليه (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني عن ابن جعدبة ان رجلا أهدى الى هشام ابن عبد الملك خيلا فكان فيها فرس مربوع قريب الركاب فعرف الوليد منه مالم يعرف هشام فنهر الرجل وشتمه وقال أتجيء بمثل هذا الى أمير المؤمنين ردوه عليه فردوه فلما خرج وجه اليه بثلاثين ألف درهم وأخذه منه فهو فرسه الذي يسميه السندي (فأخبرني) بعض أصحابي أن

الوليد خرج يوماً يتصيد وحده فانتدب اليه مولى لهشام يريد الفتك به فلما بصربه الوليد حاوله فقهره بفرسه الذي كان تحته فقتله وقال في ذلك

ألم تر أني بين ماأنا آمن * يخب بى السندى قفرا فيافيا
تطالعت من غور فأبصرت فارساً * فأوجست منه خيفة ان يرانيا
ولما بدا لى أنما هو فارس * وقفت له حتى أتي فرمانيا
رماني ثلاثا ثم اني طعنته * فرويت منه صعدتى وسنانيا

غناه أبو كامل لحناً من الماخورى بالبنصر ولابراهيم فيه ثقيل أول وقيل ان له فيه ماخورياً آخر وفيه لعمر الوادى ثاني ثقيل ولمالك رمل من رواية الهشامي قال وقال الوليد ايضا في فرسه السندي

قداغتدي بذي سبيب هيكل * مشرب مثل الغراب أرجل
أعددته لحلبات الأحول * وكل نقع ثائر لجحفل
* وكل خطب ذى شؤن معضل *

فقال هشام لكننا أعددنا له مايسوءه نخلعه ونقصيه فيكون مهاناً مدحوراً مطرحاً (نسخت) من كتاب أحمد بن أبى طاهر حدثنى أبو الحسين العقيلي أن الوليد لما ولى الخلافة خطب سلمي التى كان ينسب بها فزوجها لما مضى صدر من خلافته فأقامت عنده سبعة أيام فماتت فقال يرثيها

ياسلم كنت كجنة قد أطعمت * أفنانها دان جناها موضع
أربابها شفقا عليها نومهم * تحليل موضعها ولما يهجعوا
حتى اذا فسخ الربيع ظنونهم * نثر الخريف ثمارها فتصدعوا

(أخبرني) على بن سليمان الاخفش قال حدثنا أحمد بن يحيي ثعلب عن ابي العالية واخبرني الحسن ابن على عن احمد بن سعيد عن الزبير بن بكار عن عمه ان الوليد بن يزيد لما انهمك على شربه ولذاته ورفض الآخرة وراء ظهره واقبل على القصف والعسف مع المغنين مثل مالك ومعبد وابن عائشة وذويهم كان نديمه القاسم بن الطويل العبادي وكان أديباً ظريفاً شاعراً فكان لايصبر عنه فغناه معبد ذات يوم شعر عدى

## صوت

بكر العاذلون في وضح الصبـ * ـح يقولون لى الا تستفيق
لست ادرى وقد جفاني خليلى * اعدو يلومنى ام صديق
ثم قالوا ألا أصبحونا فقامت * قينة في يمينها ابريق
قدمته على عقار كعين ا لد يك صفي سلافها الراووق

فيه لمعبد ثقيل ويقال انه لحنين وفيه لمالك خفيف رمل وفيه لعبد الله بن العباس رمل كل ذلك عن الهشامي قال فاستحسنه الوليد وأعجب به وطرب عليه وجعل يشرب الى ان غلب عليه السكر فنام في موضعه فانصرف ابن الطويل فلما أفاق الوليد سأل عنه فعرف حين انصرافه فغضب وقال وهو سكران لغلام كان واقفاً على رأسه يقال له سبرة ائتني برأسه فمضى الغلام حتى ضرب عنقه وأتاه برأسه فجعله في طست بين يديه فلما رآه أنكره وسأل عن الخبر فعرفه فاسترجع وندم

على مافرط منه وجعل يقلب الرأس بيده ثم قال يرثيه

## صوت

عيني للحدث الجليل * جودا بأربعة همول
جودا بدمعي انه * يشفي الفؤاد من الغليل
لله قبر ضمنت * فيه عظام ابن الطويل
ماذا تضمن اذ ثوى * فيه من اللب الاصيل
قدكنت آوى من هوا * ك الى ذري كهف ظليل
أصبحت بعدك واحداً * فرداً بمدرجة السيول

غناه الغريض ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو وغنى فيه سايم لحناً من الثقيل الاول بالبنصر عن الهشامي وذكر غيره ان لحن الغريض لدحمان وذكر حبش أنه لابي كامل وذكر غيره أن لحن الغريض لدحمان قال ثم دخل الى جواريه فقال والله ماأبالي متى جاءني الموت بعد الخليل ابن الطويل فيقال انه لم يعش بعده الا مديدة حتى قتل والله أعلم (أخبرني) الحسين بن يحيي عن حماد عن أبيه قال روى الهيثم بن عدي عن ابن عياش عن حماد الراوية قال دعاني الوليد يوماًمن الايام في السحر والقمر طالع وعنده جماعةمن ندمائه وقد اصطبح فقال أنشدني في النسيب فأنشدته أشعاراً كثيرة فلم يهش لشيء منها حتى أنشدته قول عدي بن زيد

أصبح القوم قهوة * في الاباريق تحتذي
من كميت مدامة * حبذا تلك حبذا

فطرب ثم رفع رأسه الى خادم وكان قائماً كأنه الشمس فأومأ اليه فكشف ستراً خلف ظهره فطلع منه أربعون وصيفاً ووصيفة كأنهم اللؤلؤ المنثور في أيديهم الاباريق والمناديل فقال اسقوهم فمابقي أحد الا أسقى وأنا في خلال ذلك أنشده الشعرفما زال يشرب ويسقى الى طلوع الفجر ثم لم نخرج عن حضرته حتى حملنا الفراشون في البسط فألقونا في دار الضيافة فما أفقنا حتي طلعت الشمس قال حماد ثم أحضرني فخلع علي خاماً من فاخر ثيابه وأمر لي بعشرة آلاف درهم وحملني على فرس (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني عن أبي بكر الهذلي قال كان بين الحكم بن الزبير أخي أبي بكر بن كلاب وبين بكر بن نوفل أحد بني جعفر بن كلاب شيء في وكالة للوليد بن يزيد يخاصم الجعفري في الرحبة من أرض دمشق وكان الجعفري قد استولى عليها فقطع شفره الاعلى فاستعدي عليه هشاما فلم يعده فقال الوليد في ذلك

## صوت

أيا حكم المتبول لو كنت تعتزي * الى أسرة ليسوا بسود زعانف
لايقنت قد أدركت وترك عنوة * بلا حكم قاض بل بضرب السوالف

غناه الهذلي ثقيلا أول عن الهشامي ويونس قال فلما استخلف الوليد بعث الى بكر بن الجعدي فقال لاتعطي حكم بن الزبير حقه قال لا فأمر به فشترت عينه ثم قال

يارب أمر ذى شؤن جحفل * قاسيت فيه حلبات الاحول

( أخبرنى ) الحسن بن على قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائنى قال خرج الوليد الى متصيد له فأقام به ومات له ابن يقال له مؤمن بن الوليد فلم يقدر احد ان ينعاه اليه حتي تمل فنعاه اليه سنان الكاتب وكان مغنياً فقال الوليد وفي هذا الشعر غناء من الاصوات التي اختيرت للواثق والرشيد قبله

## صوت من المائة المختارة من رواية على بن يحيي

أتاني سنان بالوداع لمؤمن * فقلت له اني الى الله راجع

ألا أيها الحاني عليه ترابه * هبلت وشلت من يديك الاصابع

يقولون لاتجزع واظهر جلادة * فكيف بما تحنى عليه الاضالع

عروضه من الطويل غناه سنان الكاتب ولحنه المختار من القدر الاوسط من الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجرى البنصر عن اسحق وفيه لابي كامل خفيف ثقيل أول بالوسطى عن عمرو وقيل ان فيه لحنا لعبد الله بن يونس صاحب أيلة ( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عقيل بن عمرو قال قال يزيد بن أبي مساحق السلمي مؤدب الوليد شعراً وبعث به الى النوار جارية الوليد فغنته به وهو

مضى الخلفاء بالامر الحميد * وأصبحت المذمة للوليد

تشاغل عن رعيته بلهو * وخالف فعل ذى الرأي الرشيد

فكتب اليه الوليد

ليت حظي اليوم من كل معاش لي وزاد

قهوة أبذل فيها * طار في ثم تلادى

فيظل القلب منها * هائما في كل واد

ان في ذاك صلاحي * وفلاحي ورشادي

( أخبرنى ) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني ابراهيم بن الوليد الحمصي قال حدثنا هرون بن الحسن العنبرى قال قال الوليد بن يزيد يابنى أمية اياكم والغناء فانه ينقص الحياء ويزيد في الشهوة ويهدم المروءة ويثور على الخمر ويفعل مايفعل السكر فان كنتم لابد فاعلين فجنبوه النساء فان الغناء رقية الزنا واني لاقول ذلك فيه على انه أحب الى من كل لذة واشهى الى من الماء البارد الى ذى الغلة ولكن الحق أحق ان يقال ( أخبرني ) الحسن بن على قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال حدثنى بعض موالى الوليد قال دخلت اليه وقد عقد لابنيه بعده وقدم عثمان فقلت له يا أمير المؤمنين أقول قول الموثوق بنصيحته أو يسعنى السكوت قال بل قل قول الموثوق به فقلت ان الناس قد انكروا مافعلت وقالوا يبايع لمن لم يحتلم وقد سمعت ما اكره فيك فقال عضو ببظور أمهاتكم أفادخل بيني وبين ابنى غيري فيلقى منه كما لقيت من الاحول بعد أبي ثم أنشأ يقول

## صوت

سرى طيف ذا الظبي بالعاقدا * ن ليلا فهيج قلبا عميـدا
* وأرق عيني على غرة * فباتت بحزن تقاسي السهودا
نؤمل عثمان بعد الولي * د للعهد فينا ونرجو سعيدا
كما كان اذ كان في دهره * يزيد يرجي لتلك الوليـدا
على انها شسعت شسعة * فنحن نرجي لها ان تعودا
فان هي عادت فعاص القري * ب منها لتوئس منها البعيـدا

غناه أبو كامل ثاني ثقيل بالبنصر من أصوات قليلة الاشباه وذكر عمرو بن بانة أن فيه لعمر الوادي لحناً من الماخوري بالوسطي وذكر الهشامي أن فيه خفيف رمل لحكم وذكرت دنانير عن حكم أنه لعمر الوادي وذكر حبش أن الثقيل الثاني لمالك وان فيه لفضل النجار رملا بالبنصر (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا أحمد بن سعيد عن الزبير بن بكار قال هو * سرى طيف ظبي بأعلى الغوير * ولكن هذا تصحيف سليمان السوادي أو قال خليد ( أخبرنا ) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال كان الوليد قد بايع لابنيه الحكم وعثمان وهو أول من بايع لابن سرية أمة ولم يكونوا يفعلون ذلك وأخذهما يزيد بن الوليـد الناقص فحبسهما ثم قتلهما وفيهما يقول ابن أبي عقب

اذا قتـل الخالف المديم لسكره * بقفر من البحراء أسس في الرمل
وسيق بلاجرم الى الحتف والردي * بنياه حتي يذبحا مذبح السخل
فويل بني مروان ماذا أصابهم * بأيدي بني العباس بالاسر والقتل

( أخبرني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني على بن محمد النوفلي قال حدثني أبي عن العلاء البندار قال كان الوليد زنديقاً وكان رجل من كلب يقول بمقالة الثنوية فدخلت على الوليد يوما وذلك الكلبي عنده واذا بينهما سفط قد رفع رأسه عنه فاذا مايبدو لى منه حرير أخضر فقال ادن ياعلاءَ فدنوت فرفع الحريرة فاذا في السفط صورة انسان واذا الزئبق والنوشادر قد جعلا في جفنه فجفنه يطرف كانه يحرك فقال ياعلاء هذا مانى لم يبعث الله نبيا قبله ولا يبعث نبيا بعده فقلت ياأمير المؤمنين اتق الله ولا يغرنك هذا الذي ترى عن دينك فقال له الكلبي ياأمير المؤمنين ألم أقل لك ان العلاء لا يحتمل هذا الحديث قال العلاء ومكثت أياما ثم جلست مع الوليد على بناء كان بناه فى عسكره يشرف به والكلبي عنده اذ نزل من عنده وقد كان الوليد حمله على برذون هملاج أشقر من أفره ماسخر فخرج على برذونه ذلك فمضي به في الصحراء حتى غاب عن العسكر فما شعر الا واعراب قد جاؤا به يحملونه منفسخة عنقه ميتاً وبرذونه يقاد حتي أسلموه فبلغني ذلك فخرجت متعمداً حتي أتيت أولئك الاعراب وقد كانت لهم أبيات بالقرب منه فى أرض البحراء لا حجر فيها ولا مدر فقلت لهم كيف كانت قصة هذا الرجل قالوا اقبل علينا على برذون فوالله لكأنه دهن يسيل على صفاة من فراهته فعجبنا لذلك اذ انقض رجل من السماء عليه ثياب بيض

فاخذ بضبعيه فاحتمله ثم نكسه وضرب برأسه الارض فدق عنقه ثم غاب عن عيوننا فاحتملناه فجئنا به ( وأخبرني ) الحسن ابن علي قال حدثنا الخراز عن المدائني قال لما اكثر الوليد بن يزيد التهتك وانهمك في اللذات وشرب الخمر وبسط المكروه على ولد هشام والوليد وافرط في أمره وغيه مل الناس أيامه وكرهوه وكان قد عقد لابنيه بعده ولم يكونا بلغا فمشي الناس بعضهم الى بعض في خلعه وكان أقواهم في ذلك يزيد الناقص بن الوليد بن عبد الملك بن مروان فمشي الى أخيه العباس وكان امرأ صدق ولم يكن في بني أمية مثله كان يتشبه بعمر بن عبد العزيز فشكا اليه مايجري على الناس من الوليد فقال له ياأخي ان الناس قد ملوا بني مروان وان مشى بعضكم في أثر بعض أكلتم ولله أجل لابد أن يبلغه فانتظره فخرج من عنده ومشى الى غيره فبايعه جماعة من اليمانية الوجوه فعاد الى أخيه ومعه مولي له وأعاد عليه القول وعرض له بانه قد دعي الى الخلافة فقال له والله لولا أني لا آمنه عليك من تحامله لوجهت بك اليه مشدوداً فنشدتك الله أن لاتسعى في شئ من هذا فانصرف من عنده وجعل يدعو الناس الى نفسه وبلغ الوليد ذلك فقال يذكر قومه ومشي بعضهم الى بعض في خلعه

## صوت

سل هم النفس عنها * بعلندات علات
تتقي الارض وتهوى * بخفاف مدمجات
ذاك أما بال قومي * كسروا سن قناتي
واستخفوا بي وصاروا * كقرود خاسئات

الشعر للوليد بن يزيد بن عبد الملك والغناء لابي كامل عزيل الدمشقي ماخوري بالبنصر وفي هذه القصيدة يقول الوليد بن يزيد

أصبح اليوم وليد * هائما بالفتيات
عند راح وابريـ * ـق وكاس بالفلاة
ابعثوا خيلا لخيل * ورماة لرماة

( واخبرني ) بالسبب في مقتلة الحسن بن علي قال أخبرنا احمد بن الحرث قال حدثني المدائني عن جويرية بن أسماء واخبرني به بن أبي الازهر عن حماد عن أبيه عن المدائني عن جويرية بن أسماء قال قال أبي بشر بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك لما أظهر الوليد بن يزيد أمره واد من على اللهو والصيد واحتجب عن الناس ووالى بين الشرب وانهمك في اللذات شتمه الناس ووعظه من أشفق عليه من أهله فلما لم يقع دبوا في خلعه فدخل أبي بشر بن الوليد على عمي العباس بن الوليد وأنا معه فجعل يكلم عمي في أن يخلع الوليد ابن يزيد ومعـه عمي يزيد بن الوليد فكان العباس ينهاه وأبي يرد عليه فكنت أفرح وأقول في نفسي أري أبي يجترئ ان يكلم عمي ويرد عليه فقال العباس يابني مروان أظن ان الله قد أذن في هلاككم ثم قال العباس

اني اعيذكم بالله من فتن * مثل الجبال تسامي ثم تندفع
ان البرية قد ملت سياستكم * فاستمسكوا بعمود الدين وارتدعوا

لاتلحمن ذئاب الناس أنفسكم * ان الذئاب اذا ما ألحمت رتعوا
لاتبقرن بأيديكم بطونكم * فثم لافدية تغنى ولا جذع

قال المدائني عن رجاله فلما استجمع ليزيد أمره وهو متبد أقبل الى دمشق وبين مكانه الذى كان متبديا فيه وبين دمشق أربع ليال فاقبل الى دمشق متنكرا في سبعة أنفس على حمر وقد بايع له أكثر أهل دمشق وبايع له أكثر أهل المزة فقال مولى لعباد بن زياد انى لبجرود وبين جرود ودمشق مرحلة اذ طلع علينا سبعة معتمين على حمر فنزلوا وفيهم رجل طويل جسيم فرمي بنفسه فنام والقوا عليه ثوبا وقالوا لى هل عندك شيء نشتريه من طعام فقلت أما بيع فلا وعندي من قراكم مايشبعكم فقالوا فعجله فذبحت لهم دجاجا وفراخا وأتيتهم بما حضر من عسل وسمن وشوانيز وقلت أيقظوا صاحبكم للغداء فقالوا هو محموم لايأكل فسفروا للغدا فعرفت بعضهم وسفر النائم فاذا هو يزيد بن الوليد فعرفته فلم يكلمني ومضوا ليدخلوا دمشق ليلا فى نفر من أصحابه مشاة الى معاوية بن معاذ وهو بالمزة وبينها وبين دمشق ميل فأصابهم مطر شديد فأتوا منزل معاوية فضربوا بابه وقالوا يزيد بن الوليد فقال له معاوية الفراش ادخل أصلحك الله قال في رجلى طين وأكره أن أفسد عليك بساطك فقال ماتريد بي أفسد عليه فمشي على البساط وجلس على الفراش ثم كلم معاوية فبايعه وخرج الى دمشق فنزل دار ثابت بن سليمان الحسني مستخفيا وعلى دمشق عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف فخاف عبد الملك الوباء فخرج فنزل قطنا واستخلف ابنه على دمشق وعلى شرطته أبو العاج كثير بن عبد الله السامى وتم ليزيد أمره فأجمع على الظهور وقيل لعامل دمشق ان يزيد خارج فلم يصدق وأرسل يزيد الى أصحابه بين المغرب والعشاء في ليلة الجمعة من جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين ومائة فكمنوا في ميضأة عند باب الفراديس حتي اذا اذنوا العتمة دخلوا المسجد مع الناس فصلوا وللمسجد حرس قد وكلوا باخراج الناس من المسجد بالليل فاذا خرج الناس خرج الحرس وأغلق صاحب المسجد الابواب ودخل الدار من باب المقصورة فيدفع المفاتيح الى من يحفظها ويخرج فلما صلى الناس العتمة صاح الحرس بالناس فخرجوا وتباطأ أصحاب يزيد الناقص فجعلوا يخرجونهم من باب ويدخلون من باب حتي لم يبق في المسجد الا الحرس وأصحاب يزيد فأخذوا الحرس ومضى عنبسة الى يزيد فأخبره وأخذ بيده وقال قم ياأمير المؤمنين وأبشر بعون الله ونصره فأقبل وأقبلنا ونحن اثنا عشر رجلا فلما كنا عند سوق القمح لقيهم فيها مائتا رجل من أصحابهم فمضوا حتي دخلوا المسجد وأتوا باب المقصورة وقالوا نحن رسل الوليد ففتح لهم خادم الباب ودخلوا فأخذوا الخادم واذا أبو العاج سكران فأخذوه وأخذوا خزان البيت وصاحب البريد وأرسل الى كل من كان يحذره فأخذه وأرسل من ليلته الى محمد بن عبيدة مولى سعيد بن العاص وهو على بعلبك والى عبد الملك بن محمد بن الحجاج فأخذهما وبعث أصحابه الى الخشبية فأتوه وقال للبوابين لاتفتحوا الابواب غدوة الا لمن أخبركم بشعار كذا وكذا قال فتركوا الابواب في السلاسل وكان في المسجد سلاح كثير قدم به سليمان ابن هشام من الجزيرة فلم يكن الخزان قبضوه فأصابوا سلاحا كثيرا فأخذوه وأصبحوا وجاء أهل المزة مع حريث بن أبي الجهم

فما انتصف النهار حتى بايع الناس يزيد وهو يتمثل قول النابغة

اذا استنزلوا عنهن للطعن أرقلوا * الى الموت ارقال الجمال المصاعب

فجعل أصحابه يتعجبون ويقولون انظروا الى هـذا كان قبيل يسبح وهو الآن ينشد الشعر قال وأمر يزيد عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك بن مروان فوقف بباب الجابية فنادي الا من كان له عطاء فله أربعـون دينارا في العطاء ومعونة الف درهم فبايع له الناس وأمر بالعطاء قال وندب يزيد بن الوليد الناس الى قتال الوليد بن يزيد مع عبد العزيز وقال من انتدب معه فـله الفان فانتدب الفا رجـل فاعطاهم وقال موعدكم دنية فوافي دنية الف ومائتا رجل فقال ميعادكم مصنعة بالبرية وهي لبني عبد العزيز ابن الوليد فوافاه ثمـانمائة رجل فسار فوافاهم ثقل الوليد فأخذوه ومع عبـد العزيز فرسان منهـم منصور بن جمهور ويعقوب بن عبد الرحمن السلمى والاصبغ بن ذؤالة وشـبيب بن أبي مالك الغساني وحميد بن نصر اللخمي فأقبلوا فنزلوا قريبا من الوليد فقال الوليد اخرجوا الى سريرا فاخرجوه فصعد عليه وأتاه خـبر العباس بن الوليد اني أجيئك وأتي الوليـد بفرسين الزابد والسـندى وقال أعلى يتواثب الرجال وأنا أثب على الاسد واعض الافاعى وهم ينتظرون العباس ان يأتيهـم ولم يكن بينهـم كبير قتال فقتل يزيد بن عثمان الخشني وكان من أولاد الخشبية الذين كانوا مع المختار وبلغ عبد العزيز ابن الحجاج أن العباس بن الوليد يأتي الوليد فأرسـل منصور بن جمهور في جريدة خيل وقال انكم تلقون العباس بن الوليد ومعه بنوه في الشعب فخذوه وخرج منصور في تلك الخيل وتقدموا الى الشعب واذا العباس ومعه بنوه قد تقدموا أصحابه فقال له اعدل الى عبد العزيز فشتمهم فقال له منصور والله لئن تقدمت لانفذن خصيتيك بالرمح فقال انا لله فاقبلوا به يسوقونه الى عبـد العزيز فقال له عبد العزيز بايع ليزيد فبايع ووقف ونصب راية وقالوا هذا العباس قد بايع ونادى منادي عبدالعزيز من لحق بالعباس بن الوليد فهو آمن فقال العباس انا لله خدعة من خدع الشيطان هلك والله بنو مروان فتفرق الناس عن الوليد وأتوا العباس وظاهر الوليد في درعين وقاتلهم وقال الوليد من جاء برأس فله خمسمائة درهم فجاء جماعة بعدة رؤس فقال اكتبوا أسماءهم فقال له رجل من مواليه ليس هذا ياأمير المؤمنين يوما يعامل فيه بالنسيئة وناداهم رجال اقتلوا اللوطى قتلة قوم لوط فرموه بالحجارة فلما سمع ذلك دخل القصر وأغلق الباب وقال

صوت

دعوا لى سليمي والطلاء وقينة * وكأساً ألا حسـبي بذلك مالا

اذا ما صـفا عيش برملة عالج * وعانقت سـلمى لا أريد بدالا

خذوا ملككم لا ثبت الله ملككم * ثبـاتا يساري ماحييت عقالا

وخلوا عناني قبل عيري وماجري * ولا تحسدوني أن أموت هزالا

غناه عمر الوادي رملا بالوسطي عن حبش ثم قال لعمر الوادي ياجامع لذتي غني بهذا الشعر وقد أحاط الجند بالقصر فقال لهم الوليد من وراء الباب أما فيكم رجل شريف له حسب وحياء أكلمه

فقال له يزيد بن عنبسة السكسكي كلمني فقال له الوليد ياأخا السكاسك ماتنقمون مني ألم أزد في أعطياتكم وأعطية فقرائكم وأخدمت زمناكم ودفعت عنكم المؤن فقال مانتقم عليك في أنفسنا شيئاً ولكن تنقم عليك انتهاك ماحرم الله وشرب الخمور ونكاح أمهات أولاد أبيك واستخفافك بأمر الله قال حسبك ياأخا السكاسك فلعمرى لقد أغرقت فأكثرت وان فيما أحل الله لسعة فيما ذكرت ورجع الى الدار فجلس وأخذ المصحف وقال يوم كيوم عثمان ونشر المصحف يقرأ فعلوا الحائط فكان أول من علا الحائط يزيد بن عنبسة فنزل وسيف الوليد الى جنبه فقال له يزيد نح سيفك فقال الوليد لو أردت السيف لكانت لي ولك حالة غير هذه فأخذ بيده وهو يريد أن يدخله بيتنا ويؤامر فيه فنزل من الحائط عشرة فيهم منصور بن جمهور وعبد الرحمن وقيس مولى يزيد بن عبد الملك والسري بن زياد بن ابي كبشة فضربه عبد الرحمن السامي على رأسه ضربة وضربه السري بن زياد على وجهه وجروه بين خمسة ليخرجوه فصاحت امرأة كانت معه في الدار فكفوا عنه فلم يخرجوه واحتز رأسه ابو علاقة القضاعي وخاط الضربة التي في وجهه بالعقب وقدم بالرأس على يزيد قدم به روح بن مقبل وقال أبشر ياأمير المؤمنين بقتل الفاسق فاستتم الامر له وأحسن صلته ثم كان من خلع يزيد بعد ذلك ما ليس هذا موضع ذكره قال ولما قتل الوليد ابن يزيد جعل أبو محجن مولى خالد القسري يدخل سيفه في أست الوليد وهو مقتول فقال الاصبغ ابن ذؤالة الكلبي في قتل الوليد وأخذهم ابنيه

من مبلغ قيساً وخندف كلها * وساداتهم من عبد شمس وهاشم
قتلنا أمير المؤمنين بخالد * وبعنا وليي عهده بالدراهم

وقال ابو محجن مولى خالد

لو شهدوا حد سيفي حين أدخله * في أست الوليد لماتوا عنده كمدا

( أخبرني ) الحسين بن يحيي عن حماد عن أبيه عن هشام بن الكلبي عن جرير قال قال لي عمر الوادي كنت أغني الوليد أقول

## صوت

كذبتك نفسك أم رأيت بواسط * غلس الظلام من الرباب خيالا

قال فما أتممت الصوت حتى رأيت رأسه قد فارق بدنه ورأيته يشحط في دمه يقال ان اللحن في هذا الشعر لعمر الوادي ويقال لابن جامع قالوا وكان عثمان والحكم ابنا الوليد قد بايعهما بالعهد بعده فتغيبا فأخذهما يزيد بعد ذلك فحبسهما في الخضراء ودخل عليهما يزيد الافقم بن هشام فجعل يشتم أباهما الوليد وكان قد ضربه وخلعه فبكي الحكم فقال عثمان أخوه اسكت ياأخي وأقبل على يزيد فقال أتشتم أبي قال نعم قال لكني لا أشتم عمي هشاما ووالله لو كنت من بنى مروان ما شتمت أحداً منهم فانظر الى وجهك فان كنت رأيت حكميا يشبهك أو له مثل وجهك فأنت منهم لا والله مافي الارض حكمي يشبهك ( أخبرني ) الحسن بن على قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائنى عن مسلمة بن محارب قال لما قتل الوليد قال أيوب السختياني ليت القوم تركوا لنا خليفتنا لم يقتلوه قال وانما قال ذلك تخوفا من الفتنة ) أخبرني ) الحسن بن على قال حدثنا احمد بن

الحرث عن المدائني أن ابنا للغمر بن يزيد بن عبد الملك دخل على الرشيد فقال ممن أنت قال من قريش قال من أيها فامسك قال قل وانت آمن ولو انك مرواني قال انا ابن الغمر بن يزيد قال رحم الله عمك ولعن يزيد الناقص وقتلة عمك جميعا فانهم قتلوا خليفة مجمعاً عليه ارفع الي حوائجك فقضاها ( أخبرني ) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا الغلابي قال حدثنا العلاء بن سويد المنقري قال ذكر ليلة المهدي أمير المؤمنين الوليد بن يزيد فقال كان ظريفاً اديباً فقال له شبيب بن شيبة يا امير المؤمنين ان رايت ان لاتجري ذكره على سمعك ولسانك فافعل فانه كان زنديقاً فقال اسكت فما كان الله ليضع خلافته عند من يكفر به هكذا رواه الصولي وقد أخبرنا به احمد بن عبد العزيز اجازة قال حدثنا عمر بن شبة قال اخبرنا عقيل عن عمرو قال اخبرني شبيب بن شيبة عن ابيه قال كنا جلوساً عند المهدي فذكروا الوليد بن يزيد فقال المهدي أحسبه كان زنديقاً فقام ابن علاثة الفقيه فقال يا أمير المؤمنين الله عزوجل أعظم من ان يولي خلافة النبوة وأمر الأمة من لايؤمن بالله لقد أخبرني من كان يشهده في ملاعبه وشربه عنه بمروأة في طهارته وصلاته ( وحدثني ) انه كان اذ حضرت الصلاة يطرح ثياباً كانت عليه من مطيبة ومصبغة ثم يتوضأ فيحسن الوضوء ويؤتي بثياب بيض نظاف من ثياب الخلافة فيصلي فيها أحسن صلاة بأحسن قراءة وأحسن سكوت وسكون وركوع وسجود فاذا فرغ عاد الى تلك الثياب التي كانت عليه قبل ذلك ثم يعود الى شربه ولهوه أفهذه أفعال من لايؤمن بالله فقال له المهدى صدقت بارك الله عليك يا ابن علاثة وفي جملة المائة الصوت المختارة عدة أصوات من شعر الوليد نذكرها ههنا مع أخباره والله أعلم

## صوت من المائة المختارة

أم سلام ماذكرتك الا * شرقت بالدموع مني المآقي
أم سلام ذكركم حيث كنتم * أنت دائي وفي لسانك راق
مالقلبي يجول بين التراقي * مستخفاً يتوق كل متاق
حذراً أن تبين دار سليمي * أو يصيح الداعي لها بفراق

غناه عمر الوادي ولحنه المختار خفيف رمل مطلق في مجرى البنصر وذكر عمرو بن بانة أن لسلامة القس فيه خفيف رمل بالوسطى ولعله يعني هذا ومن الناس من يروى هذه الابيات لعبد الرحمن ابن أبي عمار الجشمي في سلامة القس وليس ذلك له هو للوليد صحيح وهو كثيراً مايذكر سلمي هذه في شعره بأم سلام وبسلمي لانه لم يكن يتصنع فى شعره ولايبالي بما يقوله منه ومن ذلك قوله فيها

## صوت

أم سلام لو لقيت من الوجـ * ـد عشير الذي لقيت كفاك
فأثيبي بالوصل صباً عميداً * وشفيقا شجاه ماقد شجاك

غناه مالك خفيف رمل بالبنصر عن الهشامي

## ذكر أخبار عمر الوادي ونسبه

هو عمر بن داود بن زاذان وجده زاذان مولى عمرو بن عثمان بن عفان وكان عمر مهندساً وأخذ الغناء عنه حكم وذووه من أهل وادي القري وكان قدم الى الحرم فأخذ من غناء أهله لحذق وصنع فأجاد وأتقن وكان طيب الصوت شجيه مطرباً وكان أول من غنى من أهل وادي القرى واتصل بالوليد بن يزيد في أيام امارته فتقدم عنده جدا وكان يسميه جامع لذاتي ومحيي طربي وقتل الوليد وهو يغنيه وكان آخر عهده به من الناس وفي عمر يقول الوليد بن يزيد وفيه غناء

### صوت

انني فكرت في عمر * حين قال القول فاختلجا
* انه للمستنير به * قمر قد طمس السرجا
ويغني الشعر ينظمه * سيد القوم الذي فلجا
أكمل الوادى صنعته * في لباب الشعر فاندمجا

الشعر للوليد بن يزيد والغناء لعمر الوادي هزج خفيف بالبنصر في مجراها (أخبرني) الحسين بن يحيى ومحمد بن مزيد قالا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كان عمر الوادي يجتمع مع معبد ومالك وغيرهما من المغنين عند الوليد بن يزيد فلا يمنعه حضورهم من تقديمه والاصغاء اليه والاختصاص له وبلغني انه كان لايضرب وانما كان مرتجلا وكان الوليد يسميه جامع لذاتى قال وبلغني أن حكما الوادي وغيره من مغنى وادي القري أخذوا عنه الغناء وانتحلوا أكثر أغانيه ( قال اسحق ) وحدثنى عبد السلام بن الربيع أن الوليد بن يزيد كان يوماً جالساً وعنده عمر الوادي وأبو رقية وكان ضعيف العقل وكان يمسك المصحف على أم الوليد فقال الوليد لعمر الوادي وقد غناه صوتاً أحسنت والله أنت جامع لذتي وأبو رقية مضطجع وهم يحسبونه نائما فرفع رأسه الى الوليد فقال له وأنا جامع لذات أمك فغضب الوليد وهم به فقال له عمر الوادي جعلني الله فداك مايعقل أبو رقية وهو صاح فكيف يعقل وهو سكران فأمسك عنه قال اسحق وحدثت عن عمر الوادي قال بينا أنا أسير ليلة بين العرج والسقيا سمعت انساناً يغني غناء لم أسمع قط أحسن منه وهو

### صوت

وكنت اذا ماجئت سعدي بأرضها * أري الارض تطوي لي ويدنو بعيدها
من الخفرات البيض ود جليسها * اذا ماانقضت أحدوثة لو تعيدها

فكدت أسقط عن راحلتي طرباً فقلت والله لألتمسن الوصول الى هذا الصوت ولو بذهاب عضو من أعضائي حتى هبطت من الشرف فاذا أنا برجل يرعي غنما واذا هو صاحب الصوت فأعلمته الذي أقصدني اليه وسألته اعادته على فقال والله لو كان عندي قري مافعلت ولكني أجعله قراك فربما ترنمت به وأنا جائع فأشبع وكسلان فأنشط ومستوحش فآنس فأعاده على مرارا حتى أخذته فوالله ماكان لى كلام غيره حتى دخلت المدينة ولقد وجدته كما قال ( حدثني ) بهذا الخبر الحرمي

ابن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني المؤمل بن طالوت الوادي قال حدثني مكين العذري قال سمعت عمر الوادي يقول بينا أنا أسير بين الروحاء والعرج ثم ذكر مثله وقال فيه فربما ترنمت به وأنا غرثان فيشبعني ومستوحش فيؤنسني وكسلان فينشطني قال فما كان زادي حتى ولجت المدينة غيره وجربت ما وصفه الراعي فيه فوجدته كما قال

نسبة هذا الصوت

## صوت

لقد هجرت سعدى وطال صدودها * وعاود عيني دمعها وسهودها
وكنت اذا ما زرت سعدى بارضها * أرى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها
منعمة لم تلق بؤس معيشة * هي الخلد في الدنيا لمن يستفيدها
هي الخلد ما دامت لاهلك جارة * وهل دام في الدنيا النفس خلودها

الشعر لكثير والغناء لابن محرز ثقيل أول مطلق بالبنصر عن يحيى المكي وذكر الهشامي ان فيه ليزيد حوراء ثاني ثقيل وفيه خفيف رمل ينسب الى عمر الوادى وهو بعض هذا اللحن الذي حكاه عن الراعي ولا أعلم لمن هو وهذه الابيات من قصيدة لكثير سائرها في الغزل وهي من جيد غزله ومختاره وتمام الابيات بعد ما مضى منها

فتلك التي أصفيتها بمودتي * وليدا ولما يستبن لي نهودها
وقد قتلت نفسا بغير جريرة * وليس لها عقل ولا من يقيدها
فكيف يود القلب من لا يوده * بلى قد تريد النفس من لا يريدها
ألا ليت شعري بعدنا هل تغيرت * عن العهد أم أمست كعهدي عهودها
اذا ذكرتها النفس جنت بذكرها * وريعت وحنت واستخف جليدها
فلو كان ما بي بالجبال لهدها * وان كان في الدنيا شديدا هدودها
ولست وان أوعدت فيها بمنته * وان أوقدت نار فشب وقودها
أبيت نجيا للهموم مسهدا * اذا أوقدت نحوى بليل وقودها
فاصبحت ذا نفسين نفس مريضة * من اليأس ما ينفعك هم يعودها
ونفس اذا ما كنت وحدي تقطعت * كما انسل من ذات النظام فريدها
فلم تبدلي يأسا ففي اليأس راحة * ولم تبذلي جودا فينفع جودها

(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن أيوب بن عباية قال قال عمر الوادى خرج الى الوليد بن يزيد يوما وفي يده خاتم ياقوت أحمر قد كاد البيت يلتمع من شعاعه فقال لي ياجامع لذتي أتحب ان أهبه لك قلت نعم والله يا مولاى فقال غن في هذه الابيات التي انشدك فيها وأجهد نفسك فان أصبت ارادتي وهبته لك فقلت أجتهد وأرجو التوفيق

## صوت

ألا يسليك عن سلمي * قتير الشيب والحلم
وأن الشك ملتبس * فلا وصل ولا صرم
فلا والله رب النا * س مالك عندنا ظلم
وكيف بظلم جارية * ومنها اللين والرحم

نخلوت في بعض المجالس فما زلت اديره حتى استقام ثم خرجت اليه وعلى رأسه وصيفة بيدها كأس وهو يروم يشربه فلا يقدر خمارا فقال ماصنعت فقلت فرغت مما أمرتني به وغنيته فصاح أحسنت والله ووثب قائماً على رجليه وأخذ الكاس واستدناني فوضع يده اليسرى على متكئاً والكاس في يده اليمنى ثم قال لى أعد بأبي أنت وأمي فاعدته عليه فشرب ودعا بثان وثالث ورابع وهو على حاله يشرب قائماً حتي كاد ان يسقط تعباً ثم جلس ونزع الخاتم والحلة التي كانت عليه فقال والله العظيم لاتبرح هكذا حتى اسكر فما زلت أعيده عليه ويشرب حتي مال على جنبه سكرا فنام (أخبرني) محمد ابن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه عن عزيز بن طلحة الارقي عن أبي الحكم عبد المطلب بن عبد الله ابن يزيد بن عبد الملك قال والله اني لبا العقيق في قصر القاسم بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ابن عفان وعندي أشعب وعمر الوادي وأبو رقية اذ دعوت بدينار فوضعته بين يدي وسبقتهم وه في رجز فكان أول من خسق عمر الوادي فقال

أنا ابن داود أنا ابن زاذن * أنا مولى عمرو بن عثمان

ثم خسق ابو رقية فقال

أنا ابن عامر القاري * أنا ابن أول أعجمي

تقدم في مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم خسق أشعب فقال أنا ابن أم الخلنداج أنا ابن المحرشة بين أزواج النبي صلي الله عليه وسلم قال ابو الحكم فقلت له اي أخزاك الله هل سمعت أحدا قط فخر بهذا فقال وهل فخر احد بمثل فخري لولا ان أمى كانت عندهن ثقة ماقبلن منها حتي يغضب بعضهن على بعض

## أخبار أبي كامل

اسمه الغزيل وهو مولى الوليد بن يزيد وقيل بل كان مولى أبيه وقيل بل كان أبوه مولى عبد الملك وكان مغنياً محسنا وطيباً مضحكا ولم أسمع له بخبر بعد أيام بنى أمية ولعله مات في أيامهم أو قتل معهم (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا احمد بن الحرث عن الخراز عن المدائني أن ابا كامل غني الوليد ابن يزيد ذات يوم فقال

صوت

نام من كان خليا من ألم * وبدائي بت ليلى لم أنم
ارقب الصبح كاني مسند * في أكف القوم تغشاني الظلم
ان سلمي ولنا من حبها * ديدن في القلب ما اخضر السلم
قد سبتني بشتيت نبته * وثنايا لم يعبهن قضم

قال فطرب الوليد وخلع عليه حتى قلنسية وشى مذهبة كانت على رأسه فكان ابو كامل يصونها ولا يلبسها الا من عيد الى عيد ويمسحها بكمه ويرفعها ويبكي ويقول انما ارفعها لاني أجد منها ريح سيدي يعني الوليد * الغناء في هذا الصوت هزج بالوسطي نسبه عمرو بن بانة الى عمر الوادي ونسبه غيره الى أبي كامل وزعم آخرون انه لحكم هكذا نسبه ابن المكي الى حكم وزعم انه بالبنصر (اخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني الاصمعي عن صفوان بن الوليد المعيطي قال غنى أبو كامل ذات يوم الوليد بن يزيد في لحن لابن عائشة وهو

جنباني اذاة كل لئيم * انه ماعلمت شر نديم

فخلع عليه ثيابه كلها حتى قلنسيته ثم ذكر باقي الخبر مثل الذي تقدمه وزاد فيه أنه أوصى أن تجعل في اكفانه وللوليد في أبي كامل أشعار كثيرة فمنها مما يغنى به

## صوت

سقيت أبا كامل * من الاصفر البابلي

وسقيتها معبدا * وكل فتى فاضل

وقال أيضاً فيه

وزق وافر الجنبـ * ـن مثل الجمل البازل

به رحت الى صحبي * وندماني أبي كامل

شربناه وقد بتنا * بأعلى الدير بالساحل

ولم نقبلا من الواشى * قبول الجاهل الخاطل

الغناء لابي كامل خفيف رمل بالوسطي وذكر الهشامي أنه ليحيى المكي وأنه نحله أبو كامل وذكر أن لعمر الوادي أو لحكم فيه رملا بالوسطي وهو القائم (وأخبرني) أبو الحسن محمد بن ابراهيم قريش رحمه الله ان لينشو فيه خفيف رمل ومنها في قول الوليد

## صوت

سقيت أبا كامل * من الاصفر البابلي

وسقيتها معبدا * وكل فتى فاضل

لي المحض من ودهم * ويغمرهم نائلى

وما لامني فيهم * سوى حاسد جاهل

فيه هزج ينسب الى أبي كامل والى حكم وفيه لينشو ثقيل أول (أخبرني) بذلك قريش ووجه الرزة جميعا وأخبرني قريش عن أحمد بن أبي العلاء قال كان للمعتضد على صوتان من شعر الوليد أحدهما

سقيت أبا كامل * من الاصفر البابلي

والآخر

ان في الكاس لمسكا * أوبكفى من سقاني

وكان يعجب بهما ويقول لجلسائه أماترون شمائل الملوك في شعره ماأبينها

لى المحض من ودهم * ويغمرهم نائلى

وحين يقول

كلاني توجاني * وبشعري غنياني

وقد نسب الى الوليد بن يزيد في هذه المائة الصوت المختارة شعر صوتين لان ذكر سليمى فى أحدهما ولان الصنعة في الآخر لابي كامل فذكرت من ذلك ههنا صوتين أحدهما

## صوت من المائة المختارة

سليمي تلك فى العير * قفى نخبرك أو سيري
اذا ما أنت لم ترني * اصب القلب مغمور
فلما ان دنا الصبح * بأصوات العصافير
خرجنا نتبع الشمس * عيوناً كالقوارير
وفينا شادن أحور * من حور اليعافير

الشعر ليزيد بن ضبة والغناء في اللحن المختار لاسمعيل بن الهربذ ولحنه رمل مطلق فى مجرى الوسطي هكذا ذكر اسحق في كتاب شجا لابن الهربذ وذكر في موضع آخر أن فيه لحناً لابن زرزور الطائفي رملا آخر بالسبابة في مجري البنصر وذكر ابراهيم أن فيه لحناً لابي كامل ولم يجنسه وذكر حبش أن فيه لعطرد هزجا بالوسطي

## أخبار يزيد بن ضبة ونسبه

(أخبرني) على بن صالح بن الهيثم قال حدثني أحمد بن الهيثم عن الحسن بن ابراهيم بن سعدان عن عبد العظيم بن عبد الله بن يزيد بن يزيد بن ضبة الثقفى قال كان جدى يزيد بن ضبة مولى لثقيف واسم أبيه مقسم وضبة أمه غلبت على نسبه لان أباه مات وخلفه صغيرا فكانت أمه تحضن أولاد المغيرة ابن شعبة ثم أولاد أبنه عروة بن المغيرة فكان جدي ينسب اليها لشهرتها قال وولاؤه لبني مالك بن حطيط ثم لبني عامر بن يسار قال عبد العظيم وكان جدي يزيد بن ضبة منقطعا الى الوليد بن يزيد في حياة أبيه متصلا به لايفارقه فلما أفضت الخلافة الى هشام أتاه جدى مهنئاً بالخلافة فلما استقر به المجلس ووصلت اليه الوفود وقامت الخطباء تثني عليه والشعراء تمدحه مثل جدى بين السماطين فاستأذنه في الانشاد فلم يأذن له وقال عليك بالوليد فامدحه وأنشده وأمر باخراجه وبلغ الوليد خبره فبعث اليه بخمسمائة دينار وقال له لو أمنت عليك هشاما لما فارقتني ولكن اخرج الى الطائف وعليك بمالي هناك فقد سوغتك جميع غلته ومهما احتجت اليه من شيء بعد ذلك فالتمسه مني فخرج الى الطائف وقال يذكر ما فعله هشام به

أري سلمي تصدو ما صددنا * وغير صدودها كنا أردنا
لقد بخلت بنائلها علينا * ولو جادت بنائلها حمدنا
وقد ضنت بما وعدت وأمست * تغير عهدها عما عهدنا
ولو علمت بما لاقيت سلمى * فتخبرني وتعلم ما وجدنا
نلم على تنائي الدار منا * فيسهرنا الخيال اذا رقدنا

* ألم تر أننا لما ولينا * أموراً أخرقت فوهت سددنا
رأينا الفتق حين وهي عليهم * وكم من مثله صدع رفأنا
اذا هاب الكريهة من يليها * واعظمها الهيوب لها عمدنا
وجبار تركناه كليلا * وقائد فتنة طاغ أزلنا
فلا تنسوا مواطننا فانا * اذا ما عد أهل الجرم عدنا
وماهيضت مكاسر من جبرنا * ولا جبرت مصيبة من هددنا
الا من مبلغ عني هشاما * فما منا البلاء ولا بعدنا
وما كنا الى الخلفاء نفضي * ولا كنا نؤخران شهدنا
ألم يك بالبلاء لنا جزاء * فنجزي بالمحاسن أم حسدنا
وقد كان الملوك يرون حقا * لو أفدنا فنكرم ان وفدنا
ولينا الناس أزمانا طوالا * وسسناهم ودسناهم وقدنا
ألم تر من ولدنا كيف أشبي * وأشبينا وما بهم قعدنا
نكون لمن ولدناه سماء * اذا شيمت مخايلنا رعدنا
وكان أبوك قد أسدي الينا * جسيمة أمره وبه سعدنا
كذلك أول الخلفاء كانوا * بنا جدوا كما بهم جددنا
هموا آباؤنا وهمو بنونا * لنا جبلوا كما لهمو جبلنا
ونكوي بالعداوة من بغانا * ونسعد بالمودة من وددنا
نري حقاً لسائلنا علينا * فنحبوه ونجزل ان وعدنا
ونضمن جارنا ونراه منا * فنرفده فنجزل ان رفدنا
وما نعتد دون المجد مالا * اذا يغلي بمكرمة أفدنا
وانلد مجدنا انا كرام * بحد المشرفية عنه ذدنا

قال فلم يزل مقيما بالطائف الى أن ولى الوليد بن يزيد الخلافة فوفد اليه فلما دخل عليه والناس بين يديه جلوس ووقوف على مراتبهم هناه بالخلافة فأدناه الوليد وضمه اليه وقبل يزيد بن ضبة رجليه والارض بين يديه فقال الوليد لاصحابه هذا طريد الاحول لصحبته اياى وانقطاعه الى فاستأذنه يزيد في الانشاد وقال له يا أمير المؤمنين هذا اليوم الذي نهاني عمك هشام عن الانشاد فيه قد بلغته بعد يأس والحمد لله على ذلك فأذن له فأنشده

سليمي تلك في العير * قفى أسألك أو سيرى
اذا ما بنت لم تأوى * اصب القلب مغمور
وقد بانت ولم تعهد * مهاة في مهى حور
وفي الآل حمول الحي * تزهى كالقوارير *
يواريها وتبدو * منه آل كالشماذير

وتطفوا حين تطفو فيـ * ـه كالنخل المواقير
لقد لاقيت من سلمي * تباريح التناكير *
دعت عيني لها قلبي * وأسباب المقادير
وما ان من به شيب * اذا يصبو بمعذور
لسلمي رسم اطلال * عفتها الريح بالمور
خريق تخل التر * با باذيال الاعاصير *
فاوحش اذ نأت سلمي * بتلك الدور من دور
سأرمي قانصات البيـ * ـد ان عشت بعسبور
من العيس شجوجات * طواها النسع بالكور
اذا ما حقب منها * قرناه بتصدير *
زجرنا العيس فارتدت * باعصاف وتشمير
* نقاسيها على أين * بادلاج وتهجير *
اذاما أعصوصب الآل * ومال الظل بالقور
وراحت تتقي الشمس * مطايا القوم كالعور
الى أن يفضح الصبـح * باصوات العصافير
لنعتام الوليد القر * م أهل الجود والخير
كريم يهب البزل * مع الحور الجراجير
تراعى حين نزجيها * هويا كالمزامير *
كما جاوبت النيب * رباع الخاج الخور
ويعطي الذهب الاحمـ * ـر وزنا بالقناطير
* بلوناه فاحمدنا * ه في عسر وميسور
كريم العود والعنصـ * ـر غمر غير منزور
له السبق الى الغايا * ت في ضم المضامير
امام يوضح الحق * له نور على نور *
مقال من أخي ود * بحفظ الصدق مأثور
* باحكام واخلاص * وتفهيم وتحبير *

قال فامر الوليد بأن تعد أبيات القصيدة ويعطي لكل بيت ألف درهم فعدت فكانت خمسين بيتا فاعطي خمسين ألفاً فكان أول خليفة عد أبيات الشعر واعطي على عددها لكل بيت ألف درهم ثم لم يفعل ذلك الاهرون الرشيد فانه بلغه خبر جدي مع الوليد فاعطى مروان بن أبي حفصة ومنصور النمري لما مدحاه وهجوا آل أبي طالب لكل بيت ألف درهم قال عبد العظيم وحدثني أبي وجماعة من أصحاب الوليد ان الوليد خرج الى الصيد ومعه جدي يزيد بن ضبة فاصطاد على فرسه

السندي صيداحسنا ولحق عليه حمارا فصرعه فقال لجدي صف فرسى هذا وصيدنا اليوم فقال في ذلك

وأحوى سلس المرسن * مثل الصدع الشعب
سما فوق منيفات * طوال كالقنا سلب
طويل الساق عنجوج * أشق أصمع الكعب (١)
على لام أصم مضمر * مضمر الاشعر كالعقب
ترى بين حواميه * نسورا كنوي القسب
معالى شنج الانسا * ء سام جرشع الجنب
طوى بين الشراسيف * الى المنقب فالقنب
يغوص الملحم القائم * ذو حدو ذو شغب
عتيد الشد والتقريب * والاحضار والعقب
صايب الاذن والكاهل * والموقف والعجب
عريض الخد والجبهة * والبركة واللهب
* اذا ما حثه حاث * يبارى الريح في غرب
* وان وجهه أسر * ع كالخذروف (٢) في الثقب
وقفاهن كالا جد * ل لما انضم للضرب
ووالى الطعن يختار * جواشن بدن قب
تري كل مدل قا * ئما يلهث كالكلب
كان الماء في الاعطا * ف منه قطع العطب
كان الدم في النحر * قذال عل بالخضب
يزين الدار موقوفا * ويشفي قدم الركب

قال فقال له الوليد أحسنت يايزيد الوصف واجدته فاجمل لقصيدتك تشبيبا واعطه الغزيل وعمر الوادى حتي يغنيا فيه فقال

## صوت

الى هند صبا قلبي * وهند مثلها يصبي
وهند غادة غيدا * ء من جرثومة غلب
وما ان وجد الناس * من الادواء كالحب
لقد لج بها الاعرا * ض والهجر بلا ذنب
ولما أقض من هند * ومن جاراتها نحبي

---

(١) العناجيج جياد الخيل والابل والاصمع الكعب اللطيف المستوى اه قاموس

(٢) الخذروف كعصفور شيء يدوره الصبي بخيفة في يديه فيسمع له دوي اه قاموس

أرى وجدي بهندا * ثما يزداد عن غب
وقد أطولت اعراضا * وما بغضهم طبي
ولكن رقبة الاعين * قد تحجز ذا اللب
ورغم الكاشح الراغـ * ـم فيها أيسر الخطب

قال ودفع هذه الابيات الى المغنين فغنوه فيها (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي عن الاصمعي وحدثني به محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال حدثنا الاصمعي قال كان يزيد بن ضبة مولى ثقيف ولكنه كان فصيحا وقد أدركته بالطائف وقد كان يطلب القوافي المعتاصة والحوشي من الشعر قال أبو حاتم في خبره خاصة وحدثني غسان بن عبد الله بن عبد الوهاب الثقفي عن جماعة من مشايخ الطائفيين وعلمائهم قالوا قال يزيد بن ضبة ألف قصيدة فاقتسمتها شعراء العرب وانتحلتها فدخلت في اشعارها

## أخبار اسمعيل بن الهربذ

اسمعيل بن الهربذ مكي مولى لآل الزبير بن العوام وقيل بل هو مولى بني كنانة أدرك آخر أيام بني أمية وغني للوليد بن يزيد وعمر الى آخر أيام الرشيد (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه عن عبد الله بن أبى سعد عن محمد بن عبدالله بن مالك الخزاعي عن أبيه ان اسمعيل بن الهربذ قدم على الرشيد من مكة فدخل اليه وعنده ابن جامع وابراهيم وابنه اسحق وفليح وغيرهم والرشيد يومئذ خاثر به خمار شديد فغنى ابن جامع ثم فليح ثم ابراهيم ثم اسحق فما حركه أحد منهم ولا أطربه فاندفع ابن الهربذ يغنى فعجبوا من اقدامه في تلك الحال على الرشيد فغنى

### صوت

يارا كب العيس التى * وفدت من البلد الحرام
قل للامام ابن الاما * م أخي الامام أبي الامام
زين البرية اذ بدا * فيهم كمصباح الظلام
جعل الاله الهربذي فداك من بين الانام

الغناء لابن الهربذ رمل بالوسطي عن عمرو قال فكاد الرشيد يرقص واستخفه الطرب حتى ضرب بيديه ورجليه ثم أمر له بعشرة آلاف درهم فقال له ياأمير المؤمنين ان لهذا الصوت حديثا فان أذن مولاي حدثته به فقال حدث قال كنت مملوكا لرجل من ولد الزبير فدفع الى درهمين أبتاع له بهما لحما فرحت فلقيت جارية على رأسها جرة مملوأة من ماء العقيق وهى تغني هذا اللحن في شعر غير هذا الشعر على وزنه ورويه فسألتها أن تعلمنيه فقالت لا وحق القبر الا بدرهمين فدفعت اليها الدرهمين وعلمتنيه فرجعت الى مولاي بغير لحم فضربني ضربا مبرحا شغلت معه بنفسي فأنسيت الصوت ثم دفع الي درهمين آخرين بعد أيام ابتاع له بهما لحما فلقيتني الجارية فسألتها أن تعيد الصوت على فقالت لا والله الا بدرهمين فدفعتهما اليها وأعادته على مرارا حتى أخذته فلما

رجعت الى مولاي أيضا ولا لحم معي قال ماالقصة في هذين الدرهمين فصدقته القصة واعدت عليه الصوت فقبل بين عيني وأعتقني فرحلت اليك بهذا الصوت وقد جعلت ذلك اللحن فى هذا الشعر فقال دع الاول وتناسه وأقم على الغناء بهذا اللحن في هذا الشعر فاما مولاك فسأدفع اليه بدل كل درهم ألف دينار ثم أمرله بذلك فحمل اليه ومما نسب الى الوليد بن يزيد من الشعر وليس له

## صوت من المائة المختارة

أمدح الكاس ومن أعملها * واهج قوما قتلونا بالعطش

انما الكاس ربيع باكر * فاذا ماغاب عنا لم نعش

الشعر لنابغة بني شيبان والغناء لابى كامل ولحنه المختار من خفيف الثقيل الثاني بالوسطي وهو الذى تسميه الناس اليوم الماخورى وفيه لابي كامل أيضاً خفيف رمل بالبنصر عن عمرو وذكر الهشامي أن فيه لمالك لحناً من الثقيل الاول بالوسطى ولعمر الوادى ثانى ثقيل بالبنصر

## نسب نابغة بني شيبان

النابغة اسمه عبد الله بن المخارق بن سليم بن حضيرة بن قيس بن سنان بن حماد بن جارية ابن عمر ابن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل ابن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار شاعر بدوى من شعراء الدولة الاموية وكان يفد الى الشأم الى خلفاء بني أمية فيمدحهم ويجزلون عطاءه وكان فيما أري نصرانياً لانى وجدته في شعره يحلف بالانجيل وبالرهبان وبالايمان التى يحلف بها النصاري ومدح عبدالملك ابن مروان ومن بعده من ولده وله في الوليد مدائح كثيرة (أخبرني) عمي قال حدثني محمد بن سعد الكراني قال حدثنى العمرى عن العتبي قال لما هم عبد الملك بخلع عبد العزيز أخيه وتولية الوليد ابنه العهد وكان نابغة بني شيبان منقطعاً الى عبد الملك مداحا له فدخل اليه في يوم حفل والناس حواليه وولده قدامه فمثل بين يديه وأنشده قوله

اشتقت وانهل دمع عينك ان * أضحي قفاراً من أهله طلح

حتى انتهى الى قوله

أزحت عنا آل الزبير ولو * كانوا هم المالكين ما صلحوا

ان تلق بلوى فانت مصطبر * وان تلاق النعمى فلا فرح

ترمي بعيني أروي على شرف * لم يوده عائر ولا لحوا *

آل أبي العاص آل مأثرة * غر عتاق بالخير قد نفحوا

خير قريش وهم أفاضلها * في الجد جد وان هموا مزحوا

أرحبها أذرعا وأصبرها * أنتم اذا القوم في الوغي كلحوا

أما قريش فأنت وارثها * تكف من صعبهم اذا طمحوا

حفظت ما ضيعوا وزندهم * أوريت ان صلدوا وان قدحوا (١)
آليت جهدا وصادق قسمى * لرب عبدالله يتصحوا *
يظل يتلوا الانجيل يدرسه * من خشية الله قلبه طفح
لابنك أولى بملك والده * ونجم من قد عصاك مطرح
داود عدل فاحكم بسيرته * ثم ابن حرب فانهم نصحوا
وهم خيار فاعمل بسنتهم * واحي بخير واكدح كما كدحوا

قال فتبسم عبد الملك ولم يتكلم فى ذلك باقدار ولا دفع فعلم الناس أن رأيه خلع عبد العزيز وبلغ ذلك من قول النابغة عبد العزيز وقال لقد أدخل ابن النصرانية نفسه مدخلا ضيقاً فاوردها موردا خطرا وبالله على لئن ظفرت به لاخضبن قدمه بدمه وقال أبو عمرو الشيباني لماقتل يزيد بن المهلب دخل النابغة الشيباني على يزيد بن عبد الملك ابن مروان فانشده قوله في تهنئته بالفتح

ألا طال التنظر والثواء * وجاء الصيف وانكشف الغطاء
وليس يقيم ذو شجن مقيم * ولا يمضى اذا ابتغي المضاء
طوال الدهر الافي كتاب * ومقدار يوافقه القضاء
فما يعطي الحريص غنى لحرص * وقد ينمي لذي الجود الثراء
وكل شديدة نزلت بحي * سيتبعها اذا انتهت الرخاء

يقول فيها

أؤم فتى من الاعياص ملكا * أغر كان غرته ضياء
لاسمعه غريب الشعر مدحا * وأثنى حيث يتصل الثناء
يزيد الخير فهو يزيد خيرا * وينمي كلما ابتغي النماء
فضضت كتائب الازدي فضا * بكبشك حين لفهما اللقاء
سمكت الملك مقتبلا جديدا * كما سمكت على الارض السماء
نرجي ان تدوم لنا اماما * وفي ملك الوليد لنا رجاء
هشام والوليد وكل نفس * تريد لك الفناء لك الفداء

وهي قصيدة طويلة فامر له بمائة ناقة من نعم كلب وأن توقر له براوز بيباً وكساه وأجزل صلته قال ووفد الى هشام لما ولى الخلافة فلما رآه قال له ياماص ما أبقت المواسى من بظر امه ألست القائل

هشام والوليد وكل نفس * تريد لك الفناء لك الفداء

اخرجوه عني والله لايرزأني شيأ ابدا وحرمه ولم يزل طول ايامه طريدا حتى ولى الوليد ابن يزيد فوفد اليه ومدحه مدائح كثيرة فاجزل صلته ) حدثني )الحسن بن على قال حدثنا محمد ابن القاسم ابن مهروية قال حدثنى عبيد الله بن محمد الكوفي عن العمري الخصاف عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية انه أنشده لنابغة بني شيبان

---

(١) صلد الزند صلودا صوت ولم يور وقدح رام الايراء به كاقتدح اه قاموس

أيها الساقى سقتك مزنة * من ربيع ذي أهاضيب وطش
أمدح الكأس ومن أعملها * واهج قوماً قتلونا بالعطش
انما الكأس ربيع باكر * فاذا ماغاب عنا لم نعش
وكأن الشرب قوم موتوا * من يقم منهم لأمر يرتعش
خرس الألسن مما نالهم * بين مصروع وصاح منتعش
من حميا قرقف حصية * قهوة حولية لم تمتحش
ينفع المزكوم منها ريحها * ثم تنفى داءه ان لم تنش
كل من يشربها يألفها * ينفق الأموال فيها كل هش

( أخبرني ) محمد بن يزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الجمحي قال ابن أبي الأزهر وهو محمد بن سلام غنى أبو كامل مولي الوليد بن يزيد يوماً بحضرة الوليد بن يزيد

أمدح الكأس ومن أعملها * واهج قوماً قتلونا بالعطش

فسأل عن قائل هذا الشعر فقيل نابغة بني شيبان فأمر باحضاره فأحضره فاستنشده القصيدة فأنشده إياها وظن أن فيها مدحاً له فاذا هو يفتخر بقومه ويمدحهم فقال له الوليد لو سعد جدك لكانت مديحاً فينا لا في بني شيبان ولسنا نخليك على ذلك من حظ ووصله وانصرف وأول هذه القصيدة قوله

حل قلبي من سليمى نبلها * اذ رمتني بسهام لم تطش
طفلة الأعطاف رؤدد مية * وشواها بخترى لم يحش
وكأن الدر في اخراصها * بيض كحلاء أقرته بعش
ولها عيناً مهاة في مهى * ترتمي نبت خزامي وتقش
حرة الوجه رخيم صوتها * رطب تجنيه كف المنتقش
وهي من الليل اذا ماعونقت * منية البعل وهم المفترش

وفيها يقول مفتخراً

وبنو شيبان حولى عصب * منهم غلب وليست بالقمش
وردوا المجد وكانوا أهله * فرووا والجود عاف لم ينش
وتري الجرد لدي أبياتهم * كرباب بين صلصال وجش
ليس في الألوان منها هجنة * وضح الباق ولا عيب البرش
فيها يحوون أموال العدى * ويصيدون عليها كل وحش
دميت أكفافهم من طعنهم * بالردينات والخيل النجش
تنهل الخطي من أعدائنا * ثم تفري الهام ان لم تفترش
فاذا العيس من المحل غدت * وهى في أعيننا مثل العمش
حسر الأوبار مما لقيت * من سحاب حاد عنها لم يرش

خسف الأعين ترعي جدبة * همدت أوبارها لم تنتفش
تنعش العافي ومن لازمنا * بسجال الخير من أيد نعش
ذاك قولي وثنائي وهم * أهل ودي خالصاً في غير غش
فسلوا شيبان ان فارقهم * يوم يمشون الى قبرى بنعش
هل غشينا محرماً في قومنا * أو جزينا جازياً فحشاً بفحش

ومما يغني فيه من شعر نابغة بني شيبان

## صوت

ذرفت عيني دموعاً * من رسوم بحفير
موحشات طامسات * مثل آيات الزبور
وزقاق مترعات * من سلافات العصير
ملحدات وملاء * طينوهن بقير
فاذا صارت اليهم * صيرت خير مصير
من شباب وكهول * حكموا كأس المدير
كم تري فيهم نديماً * من رئيس وأمير

ذكر يونس أن فيه لمالك لحنا ولابن عائشة آخر ولم يذكر طريقتهما وفيه خفيف رمل معروف لاأدري لحن أيهما هو

## صوت

## من المائة المختارة

ياعمر حم فراقكم عمرا * وعزمت منا النأي والهجرا
احدي بنى أود كلفت بها * حمات بلا ترة لنا وترا
وتري لها دلا اذا نطقت * تركت بنات فؤاده صعرا
كتساقط الرطب الجنى من الافنان لابترا ولا نزرا

الشعر لأبي دهبل الجمحي والغناء لفزار المكي ولحنه المختار ثقيل أول مطلق في مجري الوسطى عن الهشامى

## أخبار أبى دهبل ونسبه

نسبه فيما ذكر الزبير بن بكار وغيره وهب بن زمعة بن أسيد بن أحيحة بن خلف بن وهب ابن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي بن غالب ولخلف بن وهب يقول عبد الله بن الزبعرى أو غيره

خلف بن وهب كل آخر ليلة * أبدا يكثر أهله بعيال

سقيا لوهب كهلها ووليدها * مادام في أبياتها الذيال

نعم الشباب شبابهم وكهولهم * صيابة (١) ليسوا من الجهال

وأم أبي دهبل امرأة من هذيل وإياها يعنى بقوله

أنا ابن الفروع الكرام التي * هـذيل لابياتها سابله

هم ولدوني وأشـبهتهم * كما تشـبه الليلة القابله

واسمها فيما ذكر ابن الاعرابي هذيلة بنت سلمة قال المدائني كان أبو دهبل رجلا جميلا شاعراً وكانت له جمة يرسـلها فتضرب منكبيه وكان عفيفاً وقال الشعر في آخر خلافة علي بن أبي طالب رضى الله عنه ومدح معاوية وعبد الله بن الزبير وقد كان ابن الزبير ولاه بعض أعمـال اليمن ( حدثنا ) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الخليل بن أسد قال حدثنا العمرى عن الكلبي عن ابي مسكين وأخبرني به محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثني العباس بن هشام عن أبيه عن أبي مسكين أن قوماً مروا براهب فقالوا له ياراهب من أشعر الناس قال مكانكم حتى أنظر فى كتاب عندي فنظر في رق له عتيق ثم قال وهب من وهبين من جمح أو جمحين ( أخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حـدثنا على بن صالح عن عبد الله بن عروة قال قال أبو دهبل يفخر بقومه

قومي بنو جمح قوم اذا انحدرت * شهباء تبصر في حافاتها الزغفا (٢)

أهل الخلافة والموفون ان وعدوا * والشاهدو الروع لا غزلا ولا كشفا

( قال ) الزبير وأنشدني عمي قال أنشدني مصعب لابي دهبل يفخر بقومه بقوله

أنا أبو دهبل وهب لوهب * من جمح في العز منها والحسب

والاسرة الخضراء والعيص الاشب * ومن هذيل والدي عالي النسب

أورثنى المجد أب من بعـد أب * رمحي رديني وسـيفي المستلب

وبيضتي قونسـها من الذهب * درعي دلاص سردها سرد عجب

والقوس فجاء لهـا نبل ذرب * محشـورة أحكم منهن القطب

* ليوم هيجاء أعدت للرهب *

( أخبرني ) محمد بن خلف قال حدثنا محمد بن زهير قال حدثنا المدائني أن أبا دهبل كان يهوى امرأة من قومه يقال لها عمرة وكانت امرأة جزلة يجتمع اليها الرجال من الحادثة وانشاد الشعر والاخبار وكان ابو دهبل لايفارق مجلسها مع كل من يجتمع اليها وكانت هى أيضاً محبـة له وكان ابو دهبل رجلا سيداً من أشراف بني جمح وكان يحمل الحمالات ويعطي الفقراء ويقري الضيف وزعمت بنو جمح أنه تزوج عمرة هذه بعد ذلك وزعم غيرهم أنه لم يصل اليها وكانت عمرة توصيه

---

(١) الصيابة الخالص والصميم اه ( ٢ ) الزغفة وقد يحرك الدرع اللينة الواسعة المحكمة والرقيقة الحسنة السلاسل اه قاموس

بحفظ مابينهما وكتمانه فضمن لها ذلك واتصل مابينهما فوقفت عليه زوجته فدست الى عمرة امرأة داهية من عجائز أهلها فجاءتها فحادثتها طويلا ثم قالت لها في عرض حديثها اني لاعجب لك كيف لاتتزوجين ابا دهبل مع مابينكما قالت واي شيء يكون بيني وبين أبا دهبل قال فتضاحكت وقالت أتسترين عني شيئاً قدتحدثت به أشراف قريش في مجالسها وسوقة أهل الحجاز في اسواقها والسقاة في مواردها فما يتدافع اثنان انه يهواك وتهوينه فوثبت عن مجالسها فاحتجبت ومنعت كل من كان يجالسها من المصير اليها وجاء أبو دهبل على عادته فحجبته وأرسلت اليه بما كره ففي ذلك يقول

## صوت

تطاول هـذا الليل ما يتبلج * وأعيت غواشي عبرتي ماتفرج

وبت كئيبا ما انام كأنما * خلال ضلوعي جمرة تتوهج

فطورا أمنى النفس من عمرة المنى * وطوراً اذامالج بي الحزن أنشج

لقد قطع الواشون ماكان بيننا * ونحن الى ان يوصل الحبل احوج

الغناء في البيت الاول وبعده بيت في آخر القصيدة

أخطط في ظهر الحصـير كانني * أسير يخاف القتل ولهان مفلج

لمعبد ثقيل اول بالوسـطى وذكر حماد عن ابيه في اخبار مالك انه لحائد بن جرهد وان مالكا اخذه عنه فنسبه الناس اليه فكان اذا غناه وسئل عنه يقول هذا والله لحائد بن جرهد لالي وفيه لأبي عيسى بن الرشيد ثاني ثقيل بالوسطي عن حبش وفي

لقد * قطع الواشون * وقبله * فطوراً أمني النفس * لمالك ثقيل اول بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق وفيه لمعبد خفيف ثقيل بالوسطى عن حبش

رأو غرة فاستقبلوها بالبهم * فراحوا على مالايحب وادلجوا

وكانوا أناساً كنت آمن غيبهم * فلم ينههم حلمي ولم يتحرجوا

فليت كوانا من أهلي واهلها * باجمعهم في قعر دجلة لججوا

هم منعونا ما نحب وأوقدوا * علينا وشبوا نار صرم تأجج

ولو تركونا لاهدى الله سعيهم * ولم يلحموا قولا من الشر ينسج

لاونك صرف الدهر يفرق بيننا * ولا يستقيم الدهر والدهر أعوج

عسى كربة أمسيت فيها مقيمة * يكون لنا منها نجاة ومخـرج

فيكبت أعداء ويجذل آلف * له كبد من لوعة الحب تلعج

وقلت لعباد وجاء كتابها * لهذا وربي كانت العين تخلج

واني لمحزون عشـية زرتها * وكنت اذا ماجئتها لا أعرج

اخطط في ظهر الحصير كأنني * أسير يخاف القتل ولهان مفلج

المفلج الفقير (١) المحتاج

---

(١) قوله مفلج الصواب تقـديم اللام على الفاء قال في القاموس الفج أفلس فهو ملفج بفتح اللام

واشفق قلبي من فراق خليلة * لها نسب في فـرع فهر متـوج
وكف كهداب الدمقس لطيفة * بها دوس حناء حديث مـدرج
يجول وشاحاها ويفتض حجلها * ويشبع منها وفق عاج ودملج
فلما التقينا لجاجت في حديثها * ومن آية الصرم الحديث الملجاج

( أخبرنى ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال انشدني عمي ومحمد بن الضحاك عن أبيه محمد بن خشرم ومن شئت من قريش لابي دهبل في عمرة

* ياعمر حم فراقكم عمرا * وعزمت منا النأى والهجرا
ياعمر شيخك وهو ذو كرم * يحمى الذمار ويكره الصهرا
ان كان هذا السحر منك فلا * ترعى على وجدى السحرا
أحدي بنى أود كلفت بهـا * حملت بلا وترلنا وترا *
وتري لها دلا اذا نطقت * تركت بنـات فؤاده صعرا
كتساقط الرطب الجنى من الا فنان لانشرا ولا نزرا *
أقسمت ما أحببت حبكم * لاثيبا خلقت ولا بكرا
ومقالة فيكم عركت بهـا * جنبي أريد بها لك العـذرا
ومريد سركم عـدلت به * فيما يحاول معـدلا وعرا
قالت يقـيم بنـا لنجزيه * يوماً نخـيم عنـدها شهرا
ما ان أقيم لحاجة عرضت * الا لا بلى فيكم العذرا

قالوا وفيها يقول

## صوت

يلومونى في غير ذنب جنيته * وغيري في الذنب الذي كان ألوم
أمنا أناسا كنت تأتمنيهـم * فزادوا علينا في الحديث وأوهموا
وقالوا لنا مالم نقل ثم كثروا * علينا وباحوا بالذى كنت اكتم

غني في هذه الابيات أبو كامل مولى الوليد رملا بالبنصر

وقد منحت عينى القذي لفراقهم * وعاد لها تهتانها فهي تسجم
وصافيت نسوانا فلم أر فيهم * هواي ولا الود الذى كنت أعلم
أليس عظيما أن نكون ببلدة * كلانا بها ثاو ولا نتكلم

( أخبرني ) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنى أبو غسان قال سمع أبو السائب المخزومى رجلا ينشد قول أبي دهبل

أليس عجيبا ان نكون ببلدة * كلانا بها ثاو ولا نتكلم

---

نادر وقال في لسان العرب ابن الاعرابي كلام العرب أفعل فهو مفعل الا ثلاثة أحرف الفج فهو ملفج وأحصن فهو محصن وأسهب فهو مسهب

فقال أبو السائب قف ياحبيبي فوقف فصاح بجارية ياسلامة أخرجي فخرجت فقال له أعد بأبي أنت البيت فاعاده فقال بلى والله انه لعجيب عظيم والا فسلامة حرة لوجه الله اذهب فديتك مصاحبا ثم دخل ودخلت الجارية تقول له ما لقيت منك لا تزال تقطعني عن شغلي فيما لا ينفعك ولا ينفعني

( وحدثني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال كنا نختلف الى أبي العباس المبرد ونحن أحداث نكتب عن الرواة ما يروونه من الآداب والاخبار وكان يصحبنا فتي من أحسن الناس وجهاً وأنظفهم ثوباً وأجملهم زيا ولا نعرف باطن أمره فانصرفنا يوماً من مجلس أبي العباس المبرد وجاسنا في مجلس نتقابل بما كتبناه ونصحح المجلس الذي شهدناه فاذا بجارية قد أطلعت فطرحت في حجر الفتي رقعة ما رأيت أحسن من شكلها مختومة بعنبر فقرأها منفرداً بها ثم أجاب عنها ورمي بها الى الجارية فلم نلبث أن خرج خادم من الدار في يده كرش فدخل الينا فصفع الفتي به حتي رحمناه وخلصناه من يده وقمنا أسوأ الناس حالا فلما تباعدنا سألناه عن الرقعة فاذا فيها مكتوب

كفي حزناً أنا جميعاً ببلدة * كلانا بها ثاو ولا نتكلم

فقلنا له هذا ابتداء ظريف فبأي شيء أجبب أنت قال هذا صوت سمعته يغنى فيه فلما قرأته في الرقعة أجبت عنه بصوت مثله فسألناه ماهو فقال كتبت في الجواب

أراعك بالخابور نوق واجمال * فقلنا له ما وفاك القوم حقك قط وقد كان ينبغي أن يدخلونا معك في القصة لدخولك في جملتنا ولكنا نحن نوفيك حقك ثم تداولناه فصفعناه حتي لم يدر أي طريق يأخذ وكا آخر عهده بالاجتماع معنا

## رجع الخبر الى سياقة أخبار أبى دهبل

( أخبرني ) عمى قال حدثني الكراني قال حدثني العمري عن الهيثم بن عدي قال حدثنا صالح بن حسان قال وأخبرني بهذا الخبر محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني محمد بن عمر قال حدثني محمد ابن السري قال حدثنا هشام بن الكلبي عن أبيه يزيد أحدهما على الآخر في خبره واللفظ لصالح ابن حسان وخبره أتم قال حجت عاتكة بنت معاوية بن أبي سفيان فنزلت من مكة بذي طوي فبينا هي ذات يوم جالسة وقد اشتد الحر وانقطع الطريق وذلك في وقت الهاجرة اذ أمرت جواريها فرفعن الستر وهي جالسة في مجلسها عليها شفوف لها تنظر الى الطريق اذ مر بها أبو دهبل الجمحى وكان من أجمل الناس وأحسنهم منظراً فوقف طويلا ينظر اليها والى جمالها وهى غافلة عنه فلما فطنت له سترت وجهها وأمرت بطرح الستر وشتمته فقال أبو دهبل

اني دعاني الحين فاقتادنى * حتى رأيت الظبي بالباب
يا حسنه اذ سبني مدبرا * مستتراً عني بجلباب *
سبحان من وقفها حسرة * صبت على القلب باوصاب
يذود عنها ان تطلبتها * أب لها ليس بوهاب
أحلها قصراً منيع الذري * يحمي بابواب وحجاب

قال وأنشد أبو دهبل هذه الأبيات بعض اخوانه فشاعت بمكة وشهرت وغني فيها المغنون حتى سمعتها عاتكة انشاداً وغناءفضحكت وأعجبتهاوبعثت اليه بكسوة وجرت الرسل بينهما فلما صدرت عن مكة خرج معها الى الشأم ونزل قريباً منها فكانت تعاهده بالبر والالطف حتي وردت دمشق وورد معها فانقطعت عن لقائه وبعد من أن يراها ومرض بدمشق مرضاً طويلا فقال في ذلك

طال ليـلي وبت كالمحزون * ومللت الثواء في جيرون (١)
وأطلت المقام بالشأم حتى * ظن أهل مرجمات الظنون
فبكت خشـية التفرق جمل * كبكاء القـرين إثر القرين
وهي زهراء مثل لؤلؤة الغـو اص ميزت من جوهر مكنون
واذا مانسبتها لم تجـدها * في سناء من المكارم دون
ثم خاصرتها الى القبة الخضـ * راء تمشي في مرمر مسنون
قبـة من مراجل ضربوها * عند برد الشتاء في قيطون
عن يساري اذا دخلت من البا * ب وان كنت خارجا عن يميني
ولقد قلت اذا تطاول سقمي * وتقلبت ليلتي في فنـون
ليت شعري أمن هوي طار نومي * أم براني الباري قصير الجفون

قال وشاع هـذا الشعر حتى بلغ معاوية فأمسك عنه حتى اذا كان في يوم الجمعة دخل عليه الناس وفيهم أبو دهبل فقال معاوية لحاجبه اذا أراد أبو دهبل الخروج فامنعه واردده الي وجعل الناس يسلمون وينصرفون فقام أبو دهبل لينصرف فناداه معاوية ياأبا دهبل الى فلما دنا اليه أجلسه حتي خلا به ثم قال له ما كنت ظننت أن في قريش أشعر منك حيث تقول

ولقد قلت اذ تطاول سقمي * وتقلبت ليلتي في فنـون

---

(١) قال في الكامل ان هذا الشعر مشهور مأثور عن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي وان بعض الرواة يرويه لأبي دهبل الجمحي وروي

صاح حي الاله أهلا ودارا * عند أصل القناة من جيرون

ويروى ان يزيد بن معاوية قال لمعاوية أما سمعت قول عبد الرحمن بن حسان في ابنتك قال وما الذي قال قال

وهي زهراء مثل لؤلؤة الغو * اص صيغت من جوهر مكنون

قال معاوية صدق فقال يزيد وقال

واذا مانسبتها لم تجدها * في سناء من المكارم دون

قال معاوية صدق فقال يزيد انه قال

ثم خاصرتها الى القبة الخضـ * راء تمشى في مرمر مسنون

قال معاوية كذب وقال ابن المكرم ان هذا الشعر لأبي دهبل

ليت شعرى أمن هوى طار نومي * أم رماني الباري قصير الجفون

غير انك قلت

وهى زهراء مثل لؤلؤة الغـو اص ميزت من جوهر مكنون

واذا مانسبتها لم تجـدها * في سـناء من المكارم دون

ووالله ان فتاة أبوها معاوية وجدها أبو سفيان وجدتها هند بنت عتبة لكما ذكرت وأي شيء زدت في قدرها ولقد أسأت في قولك

ثم خاصرتها الى القبة الخضـ * ـراء تمشي في مرمر مسنون

فقال والله ياأمير المؤمنين ماقلت هذا وانما قيل على لساني فقال له أما من جهتي فلا خوف عليك لاني أعلم صيانة ابنتي نفسها وأعرف ان فتيان الشعر لم يتركوا أن يقولوا النسيب في كل من جاز أن يقولوه فيه وكل من لم يجز وانما أكره لك جوار يزيد وأخاف عليك وثباته فان له سورة الشباب وأنفة الملوك وانما أراد معاوية أن يهرب أبو دهبل فتنقضي المقالة عن ابنته فحذر أبو دهبل فخرج الى مكة هارباً على وجهه فكان يكاتب عاتكة فبينا معاوية ذات يوم في مجلسه اذ جاءه خصي له فقال ياأمير المؤمنين والله لقد سقط الى عاتكة اليوم كتاب فلما قرأته بكت ثم أخـذته فوضعته تحت مصلاها وما زالت خاثرة النفس منذ اليوم فقال له اذهب فالطف لهذا الكتاب حتى تأتيني به فانطلق الخصى فلم يزل يلطف حتي أصاب منها غرة فأخذ الكتاب وأقبل به الى معاوية فاذا فيه

أعاتك هلا اذ بخلت فلا تري * لذي صبوة زلفي لديك ولا رقى

رددت فؤاداً قد تولى به الهوي * وسكنت عيناً لاتمل ولا ترقا

ولكن خلعت القلب بالوعد والمني * ولم أر يوماً منك جوداً ولاصدقا

أتنسـين أيامي بربعك مدنفاً * صريعاً بأرض الشأم ذاسقم ملقى

وليس صـديق يرتضي لوصية * وأدعو لدائي بالشراب فما أسقى

وأكبر همي ان أري لك مرسلا * فطول نهاري جالس أرقب الطرقا

فوا كبدي اذليس لى منك مجلس * فأشكو الذي بي من هواك وماألقى

رأيتك تزدادين للصب غلاظة * ويزداد قلبي كل يوم لكم عشقا

قال فلما قرأ معاوية هذا الشعر بعث الى يزيد بن معاوية فأتاه فدخل عليه فوجد معاوية مطرقاً فقال ياأمير المؤمنين ماهذا الامر الذي شجاك قال أمر أمرضنى وأقلقني منذ اليوم وما أدري ماأعمل في شأنه قال وماهو ياأمير المؤمنين قال هذا الفاسق أبو دهبل كتب بهذه الابيات الى أختك عاتكة فلم تزل باكيه منذ اليوم وقد أفسدها فما تري فيه فقال والله ان الرأي لهين قال وما هو قال عبد من عبيدك يكمن له في أزقة مكة فيريحنا منه قال معاوية أف لك والله ان امرأ يريد بك مايريد ويسمو بك الى مايسمو لغير ذي رأى وأنت قد ضاق ذرعك بكلمة وقصر فيها باعك حتى أردت ان تقتل رجلا من قريش أو ماتعلم انك اذا فعلت ذلك صدقت قوله وجعلتنا أحدوثة أبداً قال ياأمير المؤمنين انه قال قصيدة أخرى تناشدها أهل مكة وسارت حتى بلغتني وأوجعتني وحملتني على

ماأشرت به فيه قال وما هى قال

ألا لاتقل مهلا فقد ذ هب المهل * وما كل من يلحي محبا له عقل
لقد كان في حولين حالا ولم أزر * هواي وإن خوفت عن حبها شغل
حمى الملك الجبار عني لقاءها * فمن دونها تخشى المتالف والقتل
فلا خير في حب يخاف وباله * ولا في حبيب لايكون له وصل
فوا كبدى اني شهرت بحبها * ولم يك فيما بيننا ساعة بذل
ويا عجباً اني أكاتم حبها * وقدشاع حتي قطعت دونها السبل

قال فقال معاوية قد والله رفهت عني فما كنت آمن انه قد وصل اليها فأما الآن وهو يشكو انه لم يكن بينهما وصل ولابذل فالخطب فيه يسير قم عني فقام يزيد فانصرف وحج معاوية في تلك السنة فلما انقضت أيام الحج كتب أسماء وجوه قريش وأشرافهم وشعرائهم وكتب فيهم اسم أبي دهبل ثم دعا بهم ففرق فى جميعهم صلات سنية وأجازهم جوائز كثيرة فلما قبض أبو دهبل جائزته وقام لينصرف دعا به معاوية فرجع اليه فقال له ياأبا دهبل مالي رأيت أباخالد يزيد ابن أمير المؤمنين عليك ساخطاً في قوارص تأتيه عنك وشعر لاتزال قد نطقت به وأنفذته الى خصمائنا وموالينا لاتعرض لابى خالد فجعل يعتذر اليه ويحلف له أنه مكذوب عليه فقال له معاوية لا بأس عليك وما يضرك ذلك عندنا هل تأهلت قال لا قال فأي بنات عمك أحب اليك قال فلانة قال قد زوجتكها وأصدقتها ألفي دينار وأمرت لك بألف دينار فلما قبضها قال ان رأى أمير المؤمنين أن يعفو لي عما مضى فان نطقت ببيت في معنى ماسبق مني فقد أبحت به دمي وفلانة التي زوجتنيها طالق البتة فسر بذلك معاوية وضمن له رضا يزيد عنه ووعده بادرار ماوصله به في كل سنة وانصرف الى دمشق ولم يحجج معاوية في تلك السنة الا من أجل أبي دهبل ( أخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال حدثني ابراهيم بن عبد الله قال خرج أبو دهبل يريد الغزو وكان رجلا صالحاً وكان جميلا فلما كان بجيرون جاءته امرأة فاعطته كتابا فقالت اقرأ لي هذا الكتاب فقرأه لها ثم ذهبت فدخلت قصراً ثم خرجت اليه فقالت لو تبلغت القصر فقرأت الكتاب على امرأة كان لك فيه أجر ان شاء الله فانه من غائب لها يعنيها أمره فبلغ معها القصر فلما دخلا اذا فيه جوار كثيرة فاغلقن القصر عليه واذا فيه امرأة وضيئة فدعته الى نفسها فأبي فأمرت به فحبس في بيت في القصر وأطعم وسقى قليلا قليلا حتى ضعف وكاد يموت ثم دعته الى نفسها فقال لايكون ذلك أبداً ولكنى أتزوجك قالت نعم فتزوجها فأمرت به فأحسن اليه حتى رجعت اليه نفسه فأقام معها زماناً طويلا لاتدعه يخرج حتى يئس منه أهله وولده وتزوج بنوه وبناته واقتسموا ماله وأقامت زوجته تبكي عليه حتى عمشت ولم تقاسمهم ماله ثم انه قال لامرأته انك قد أثمت في وفي ولدي وأهلى فائذني لي أطالعهم وأعود اليك فأخذت عليه أيمانا أن لايقيم الا سنة حتى يعود اليها فخرج من عندها يجر الدنيا حتى قدم على أهله فرأى حال زوجته وما صار اليه ولده وجاء اليه ولده فقال لهم لاوالله مابيني وبينكم عمل أنتم قد ورثتموني وأنا حى فهو حظكم والله لايشرك

زوجتي فيما قدمت به احد ثم قال لها شأنك به فهو لك كله وقال في الشامية

صاح حيا الاله حياً ودورا * عند أصل القناة من جيرون
عن يساري اذا دخلت من البا * ب وان كنت خارجا عن يميني
فبذاك اغتربت في الشأم حتى * ظن أهلي مرجمات الظنون
وهي زهراء مثل لؤلؤة الغواص ميزت من جوهر مكنون
واذا ما نسبتها لم تجدها * في سناء من المكارم دوني
تجعل المسك واليلنجوج والند صلاء لها على الكانون
ثم ماشيتها الى القبة الخضـ * ـراء تمشي في مرمر مسنون
وقباب قد أسرجت وبيوت * نظمت بالريحان والزرجون
قبة من مراجل ضربوها * عند حد الشتاء في قيطون
ثم فارقتها على خير ما كا * ن قرين مفارقا لقرين
فبكت خشية التفرق للبيـ * ـن بكاء الحزين إثر الحزين
واسألي عن تذكري واطمئني * لاناسي اذا هم عذلوني

فلما حل الاجل أراد الخروج اليها فجاءه موتها فأقام ( أخبرني ) الحرمى بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال وفد أبو دهبل الجمحي على ابن الازرق عبد الله بن عبد الرحمن بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان يقال له ابن الازرق والهبرزي وكان عاملا لعبد الله بن الزبير على اليمن فأنكره ورأى منه جفوة فمضى الى عمارة بن عمرو بن حزم وهو عامل لعبد الله بن الزبير على حضر موت فقال يمدحه ويعرض بابن الازرق

يارب حي بخير ما * حييت انسانا عماره
أعطي فأسنانا ولم * يك من عطيته الصغاره
ومن العطية ما ترى * جذماء ليس لها نزاره
حجرا تقلبه وهل * تعطي على المدح الحجاره
كالبغل يحمد قائما * وتذم مشيته المصاره

ثم رجع من عند عمارة بن عمرو بن حزم فقدم فقال له حنين مولى ابن الازرق في السر أرى انك عجلت على ابن عمك وهو أجود الناس وأكرمهم فعد اليه فانه غير تاركك واعلم انا نخاف أن يكون قد عزل فلازمه ولا يفقدك فاني اخاف ان ينساك ففعل واعطاه وارضاه فقال في ذلك

ياحن اني لما حدثتني اصلا * مرنح من صميم الوجد معمود
نخاف عزل امريء كنا نعيش به * معروفه ان طلبنا الجود موجود
اعلم بأني لمن عاديت مضطغن * ضبا واني عليك اليوم محسود
وان شكرك عندي لاانقضاء له * مادام بالهضب من لبنان جلمود

انت الممدح والمغلي به ثمنا * اذ لاتمدح صم الجندل السود
ان تغدمن منقلي نجران مرتحلا * يرحل من اليمن المعروف والجود
مازلت فى دفعات الخير تفعلها * لما اعترى الناس لأواء ومجهود
حتى الذى بين عسفان الى عدن * لحب لمن يطلب المعروف أخدود

قال وانشدنيها محمد بن الضحاك بن عثمان قال سمعتها من ابي ( أخبرنى ) الحومي بن ابى العلاء قال اخبرنى الزبير بن بكار وحدثنى حمزة بن عتبة قال قال ابو دهبل الجمحي لما قلت ابياتي التي قلت فيها

اعلم بأنى لمن عاديت مضطغن * ضبا وانى عليك اليوم محسود

قلت فيها نصف بيت * وان شكرك عنـدى لاانقضاه له * ثم ارتج على فأقمت حولين لاأقع على تمامه حتي سمعت رجلا من الحاج في الموسم يذكر لبنان فقلت مالبنان فقال جبل بالشام فأتممت نصف البيت مادام بالهضب عن لبنان جلمود * قال الزبير وحدثني محمد ابن حبش المخزومي قال دخل نصيب على ابراهيم بن هشام وهو وال على المدينة فأنشده قصيدة مدحه فيها فقال ابراهيم ابن هشام ماهذا بشئ أين هذا من قول أبي دهبل لصاحبنا ابن الازرق حيث قال

ان تغد من منقلى نجران مرتحلا * يبن من اليمن المعروف والجود

فغضب نصيب لحمي فنزع عمامته وطرحها وبرك عليها ثم قال ان تأتونا برجال مثل ابن الازرق نأتكم بمديح أجود من مديح أبي دهبل ( قال الزبير ) وحدثنى عبد الرحمن ابن عبد الله بن عبد العزيز الزهري قال حـدثني اسمعيل بن يعقوب بن مجمع التيمي قال كان ابراهيم بن هشام جبارا وكان يقيم بلا اذن اذا كان على المدينـة الاشهر فاذا أذن للناس اذن معهم لشاعر فينشد قصيدة مديح لهشام بن عبد الملك وقصيدة مديح لابراهيم بن هشام فاذن لهم يوما وكان الشاعر الذى أذن له معهم نصيب وعليه جبة وشي فاستأذنه في الانشاد فأذن له فأنشده قصيدة لهشام بن عبد الملك ثم قطعها وأنشد قصيدة مـديح لابراهيم بن هشام وقصيدة هشام أشعر فأراد الناس مماحلة نصيب فقالوا ماأحسن هذا ياأبا محجن أعد هذا البيت فقال ابراهيم أ كثرتم انه لشاعر وأشعر منه الذى يقول في ابن الازرق

ان تمس من منقلى نجران مرتحلا * يبن من اليمن المعروف والجود
مازلت في دفعـات الخـير تفعلها * لما اعترى الناس لاواء ومجهود

وحمي نصيب فقال انا والله ماتصنع المديح الاعلى قـدر الرجال كما يكول الرجـل يمدح فعم الناس الضحك وحلم عنه وقال الحاجب ارتفعوا فلما صاروا في السقيفة ضحكوا وقالوا أرأيتم مثل شجاعة هذا الاسود على هذا الجبار وحلم من غير حلم ( قال الزبير ) وحدثني عمي مصعب قال خرج أبو دهبل يريد ابن الازرق فلقيه معزولا فشق ذلك عليه واسترجع فقال له الازرق هون عليك لم يفتك شئ فأعطاه مائتى الف دينار فقال في ذلك أبو دهبل

أعطي أميرا ومنزوعا وما نزعت * عنه المكارم تغشاه وما نزعا

وحدثني محمد بن الضحاك مثل ذلك وأنشدني البيت ( وأخبرني ) محمد بن خلف ابن المرزبان قال

حدثني أبو توبة صالح بن محمد بن دراج قال حدثنا أبو عمرو الشيباني قال ولى عبد الله بن الزبير ابنا لسعد بن أبي وقاص يقال له ابراهيم مكان الثبت بن عبد الرحمن بن الوليد الذى يقال له ابن الازرق فخرج حتى نزل بزبيد فقال لابن الازرق هلم حسابك فقال مالك عندى حساب ولا بيني وبينك عمل وخرج متوجها الى مكة فاستأذنه أبو دهبل في صحبة الوقاصى فأذن له فرجع معه حتي اذا دخلوا صنعاء لقيهم بجير بن ريسان في نفر كثير من الفرس وغيرهم ومضي ابن الازرق ومعه مااحتمله من أموال اليمن فسار يوما ثم نزل فضرب رواقه ودعا الناس فأعطاهم ذلك المال حتى لم يبق منه درهم فقال أبو دهبل

أعطي أميرا ومنزوعا وما نزعت * عنه المكارم تغشاه وما نزعا

وأقام أبو دهبل مع الوقاصي فلم يصنع به خيرا فقال أبو دهبل

ماذا رزئنا غداة الخل من زمع * عند التفرق من خيم ومن كرم
ظل لنا واقفا يعطى فأكثر ما * سمي وقال لنا في قوله نعم

نعم حرف موقوف فاذا حرك أجريت حركته الى الخفض لانه أولى بالساكن

ثم انتحى غير مذموم وأعيننا * لما تولى بدمع واكف سجم
تحمله الناقة الادماء معتجرا * بالبرد كالبدر جلى ليلة الظلم
وكيف أنساك لا أيديك واحدة * عندى ولا بالذي أوليت من قدم
حتي لقينا بجيرا عند مقدمنا * في موكب كضباع الجزع مرتكم
لما رأيت مقامي عند بابهم * وددت أني بذاك الباب لم أقم

وبجير بن ريسان الذي يقول فيه أبو دهبل

## صوت

بجير بن ريسان الذي سكن الجند * يقول له الناس الجواد ومن ولد
له نفحات حين يذكر فضله * كسيل ربيع في ضحاضحة السند

في هذين البيتين هزج بالبنصر ذكر عمرو بن بانة أنه يمان وذكر الهشامي أنه لابن جامع (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أبو توبة عن أبي عمرو الشيباني قال كان ابن الزبير بعث عبد الله بن عبد الرحمن على بعض أعمال اليمن فمد يده الى أموالها وأعطي أعطية سنية وبث في قريش منها أشياء جزيلة فأثنت عليه قريش ووفدوا اليه فأسنى لهم العطايا وبلغ ذلك عبد الله بن الزبير فحسده وعزله بابراهيم بن سعد بن أبي وقاص فلما قدم عليه أراد أن يحاسبه فقال له مالك عندى حساب ولا بيني وبينك عمل وقدم مكة فخافت قريش ابن الزبير عليه ان يفتشه او يكشفه فلبست السلاح وخرجت اليه لتمنعه فلما لقيهم نزلت اليه قريش فسلمت عليه وبسطت له ارديتها وتلقته اماؤهم وولائدهم بمجامر الالوة (١) والعود المندلى يخرون بين يديه حتي انتهي الى

(١) الالوة عود يتبخر به اه قاموس

المسجد وطاف بالبيت ثم جاء الي ابن الزبير فسلم عليه وهم معه مطيفون به فعلم ابن الزبير انه لاسبيل له اليه فما عرض ولا صرح له بشئ ومضي الى منزله فقال أبو دهبل

فمن يك شان العزل او هدركنه * لاعدائه يوما فما شانك العزل

وما اصبحت من نعمة مستفادة * ولا رحم الا عليها لك الفضل

وقال أبو دهبل أيضاً فيه

(أخبرني) بذلك بن المرزبان عن أبي توبة عن أبي عمرو الشيباني وأخبرني به الحرمي عن الزبير عن عمه

عقم النساء فلم يلدن شبيهه * ان النساء بمثله عقم

متهلل بنعم بلا متباعد * سيان منه الوفر والعدم

نزر الكلام من الحياء تخاله * ضمنا وليس بجسمه سقم

(أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا أبو توبة عن أبي عمرو قال قال أبو دهبل يمدح ابن الازرق

بأبي وأمي غير قول الباطل * الكامل ابن الكامل بن الكامل

والحازم الامر الكريم برأيه * والواصل الارحام وابن الواصل

جمع الرياسة والسماح كليهما * جمع الجفير قداح نبل النابل

(أخبرني) محمد بن خلف قال حدثني محمد بن عمر قال حدثني سليمان بن عباد قال حدثني أبو جعفر الشويفعي رجل من أهل مكة قال قدم سليمان بن عبد الملك مكة فى حر شديد فكان ينقل سريره بفناء الكعبة وأعطي الناس العطاء فلما بلغ بنى جمح نودي بابي دهبل فقال سليمان أين أبو دهبل الشاعر على به فأتي به فقال سليمان أنت أبو دهبل الشاعر قال نعم قال فانت القائل

فتنه يشعلها ورادها * حطب النار فدعها تشتعل

فاذا ما كان أمن فأتهم * واذا ما كان خوف فاعتزل

قال نعم قال وأنت القائل

يدعون مروان كيما يستجيب لهم * وعند مروان حار القوم أورقدوا

قد كان في قوم موسى قبلهم جسد * عجل اذا خار فيهم خورة سجدوا

قال نعم قال أنت القائل هذا ثم تطلب ماعندنا لا والله ولا كرامة فقال ياأمير المؤمنين ان قوما فتنوا فكافحوكم باسيافهم وأجلبوا عليكم بخيلهم ورجلهم ثم أدالكم الله منهم فعفوتم عنهم وانما افتننت فقلت بلساني فلم لايعفى عني فقال سليمان قد عفونا عنك واقطعه قطيعة بجاذان باليمن فقيل لسليمان كيف أقطعته هذه القطيعة قال أردت أن أميته وأميت ذكره بها (أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا المدائنى عن جماعة من الرواة أن أبا دهبل كان يهوي امرأة من قومه يقال لها عمرة وكانت امرأة جزلة يجتمع الرجال عندها لانشاد الشعر والمحادثة وكان أبو دهبل لايفارق مجلسها مع كل من يجتمع اليها وكانت هي أيضاً محبة له وكان أبو دهبل من أشراف بني جمح وكان يحمل الحمالة وكان مسودا وزعمت بنو جمح أنه تزوجها بعد وزعم غيرهم من الرواة أنه لم يصل اليها ولم يجر بينهما حلال ولا حرام قال وكانت عمرة تتقدم على أبى دهبل في حفظ ما بينهما

وكتمانه فضمن ذلك لها فجاء نسوة كن يتحدثن اليها فذكرن لها شيئاً من أبي دهبل وقلن قد علق امرأة قالت وما ذاك قلن ذكر انه عاشق لك وانك عاشقة له فرفعت مجلسها ومجالسة الرجال ظاهرة وضربت حجابا بينهم وبينها وكتبت الى أبي دهبل تعذله وتخبره بما بلغها من سوء صنيعه فعند ذلك يقول

تطاول هذا الليل ما يتبلج * وأعيت غواشي عبرتي ما تفرج
وبت كئيباً ما انام كأنما * خلال ضلوعي جمرة تتوهج
فطوراً أمنى النفس من عمرة المنى * وطوراً اذا ما لج بي الحزن أنشج
لقد قطع الواشون ما كان بيننا * ونحن الى ان يوصل الحبل احوج
رأوا غرة فاستقبلوها بالبهم * فراحوا على ما لا نحب وأدلجوا
وكانوا أناساً كنت آمن غيبهم * فلم ينههم حلم ولم يتحرجوا
هم منعونا ما نحب وأوقدوا * علينا وشبوا نار صرم تأجج
ولو تركونا لاهدى الله سعيهم * ولم يلحموا قولا من الشر ينسج
لاوشك صرف الدهر يفرق بيننا * وهل يستقيم الدهر والدهر أعوج
عسى كربة أمسيت فيها مقيمة * يكون لنا منها نجاة ومخرج
فيكبت اعداء ويجذل آلف * له كبد من لوعة الحب تنضج
وقالت لعباد وجاء كتابها * لهذا وربي كانت العين تخلج
وخططت في ظهر الحصير كانني * اسير يخاف القتل ولهان ملفج
فلما التقينا لجلجت في حديثها * ومن آية الصرم الحديث الملجلج
واني لمحجوب عشية زرتها * وكنت اذا ما جئتها لا اعرج
وأعيا على القول والقول واسع * وفي القول مستن كثير ومخرج

(أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني خالد بن بكر الصواف قال أتيت ابن أبي العراقيب فسألته ان يدخلني على جارية مغنية لم ير احد مثلها قط فقال لي ان في البيت والله شيخين كريمين على لا ادري ما يوافقهما من دخول احد عليهما فلو أقمت حتي اطلع رأيهما في ذلك فدخل ثم خرج الي فقال ادخل فدخلت فاذا ابوا السائب المخزومي وابو جندب الهذلي وخرجت علينا الجارية قاطبة عابسة فلما وضع العود في حجرها اندفعت تغني وتقول

عسى كربة أمسيت فيها مقيمة * يكون لنا منها نجاة ومخرج
واني لمحجوب غداة ازورها * وكنت اذا ما زرتها لا اعرج

قال ثم بكت فوثبا عليه جميعا فقالا له لعلك اربتها بشي عليك وعلينا ان لم تقم اليها حتي تقبل راسها وتترضاها ففعل

---

نسبة ما في هذه القصيدة من الغناء

## صوت

تطاول هـذا الليـل مايتبلج * وأعيت غواشي عبرتي ماتفرج
اخطط في ظهرالحصير كأنني * أسير يخاف القتل ولهان ملفج

الغناء لمعبد ثقيل أول بالوسطى عن عمرو وفيه لحن لمالك ذكره حماد عن أبيه في أخبار مالك ولم يجنسه وحكى أن مالكا كان اذا سئل عنه يذكر انه أخذه من حائد بن جرهد فقومه وأصلحه وفيه لابي عيسى بن الرشيد ثاني ثقيل بالوسطي عن حبش والهشامي

## صوت

لقد قطع الواشون ما كان بيننا * ونحن الى أن يوصل الحبل أحوج
فطورا أمنى النفس من عمرة المني * وطورا اذا مالح به الهـم أنشج

الغناء لمالك ثقيل أول بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق وذكر حبش أن فيه لمعبد خفيف ثقيل بالوسطي (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمى مصعب قال قال أبو دهبل في قتل الحسين بن على صلوات الله عليه وزكواته

تبيت سكارى من أميـة نوما * وبالطف قتـلى ماينام حميمها
وما أفسـد الاسـلام الا عصابة * تأمر نوكاها ودام نعيمها
فصارت قناة الدين في كف ظالم * اذا اعوج منها جانب لايقيمها

قال الزبير وحدثني يحي بن مقداد بن عمران بن يعقوب الزمعي قال حدثني عمي موسى ابن يعقوب قال أنشدني أبو دهبل قصيدته التي يقول فيها

سـقى الله جارا بائنا حل وليه * بكل سبيل من سـنام وسردد
ومحصوله الدار التي خيمت بهـا * سقاها فأروي كل ربع وفدفد
فانت التى كلفتني البرك شاتيا * وأوردتنيه فانظري أين موردي

## صوت

فوا ندمى اذ لم أعج اذ تقول لى * تقـدم فشيعنا الى ضحوة الغد
تكن سكننا أو تقدر العين انها * ستبكي مرارا فاسل من بعد واجهد
فأصبحت مما كان بيـني وبينها * سوى ذكرها كالقابض الماء باليد

الغناء لابن سريج خفيف رمل بالوسطي عن عمرو وفيه لبذل الكبير رمل عن الهشامي

لعلك أن تلقى محبا فتشتفي * برؤية ريم بضة المتجرد
بلاد العدا لم تأتها غير أنها * بها هم نفسى من تهام ومنجد
وما جملت مابين مكة ناقتي * الى البرك الا نومة المتهجد
وكانت قبيل الصبح تنبذ رحلها * بدورة من نقط القطا المتبدد

قال فقلت ياعمرو فما يمنعك أن تكتري دابة بدرهمين فتشيعها وتصبح معك فضحك وقال نفع الله بك ياابن أخى أما علمت أن الندم توبة وعمك كان أشغل مما تحسب قال الزبير وحدثنى عمي مصعب بن عبد الله قال أنشد رجل أبا السائب المخزومى قصيدة أبي دهبل * سقى الله جارا بائنا حل

وليه * بكل مسيل من سنام وسردد * فلما بلغ قوله

فوا ندمي اذالم أعج اذ تقول لي * تقدم فشيعنا الى ضحوة الغد

قال أبو السائب ماصنع شيئاً ألا اكتري حمارا بدرهمين فشيعهم ولم يقل فوا ندمى أو اعتذر وانى أظن أنه قد كان له عذر قال وما هو قال أظنه كان مثلي لايجد شيئاً فقال الزبير ( وحدثني ) ابن مقداد قال حدثني عمي موسي بن يعقوب قال أنشدني أبو دهبل قوله

## صوت

الا عاق القلب المتيم كانما * لجاجا ولم يلزم من الحب ملزما

خرجت بها من بطن مكة بعدما * أصات المنادي بالصلاة فأعتما

فما نام من راع ولا ارتد سامر * من الحي حتى جاوزت بي يلملما

ومرت ببطن البيت تهوى كانما * تبادر بالادلاج نهبا مقسما

غني في هذه الابيات ابن سريج خفيف رمل بالبنصر عن الهشامي قال وفيه هزج يمان بالوسطي وذكر عمرو بن بانة أن خفيف الثقيل هو اليماني وفيه لقيل مولى العبلات رمل صحيح عن حماد عن أبيه عن الهشامى وقال الهشامى فيه لحكم ثقيل أول وذكر أبو أيوب المدني في أغانى ابن جامع أن فيه لحنا ولم يجنسه

أجازت على البزواء والليل كاسر * جناحين بالبزواء وردا وأدهما

فما ذر قرن الشمس حتى تبينت * بعليب نخلا مشرفا أو مخيما

ومرت على أشطان رونق بالضحى * فما جزرت للماء عينا ولا فما

وما شربت حتى ثنيت زمامها * وخفت عليها أن تخر وتكلما

فقلت لها قد بنت غير ذميمة * واصبح وادي البرك عينا مرنما

قال فقلت له ما كنت الا على الريح فقال ياابن أخي ان عمك كان اذا هم فعل وهي الحجاجة أما سمعت قول أخي بني مرة

اذا أقبلت قلت مشحونة * أقلت لها الريح قلعا حفولا

وان أدبرت قلت مذعورة * من الريح تتبع هيفا ذمولا

وان أعرضت خال فيها البصير * مالا تكلفه أن يميلا

يد سرح مائل ضبعها * تسوم وتقدم رجلا زحولا

فمرت على خشب غدوة * ومرت فويق أريك أصيلا

* تخبط بالليل حزانه * كخبط القوى العزيز الذليلا

( وأخبرني ) الحرمى قال حدثنا الزبير قال حدثني جعفر بن الحسن اللهبي قال أنشدت ريان السواق قول أبي دهبل

أليس عجيباً أن نكون ببلدة * كلانا بها ثاو ولا نتكلم

ولا تصرميني أن تريني أحبكم * أبوء بذنب انني أنا أظلم

فقال أحسن أحسن الله اليه مابعد هذا شيء وفي هذه القصيدة يقول

## صوت

أمنا أناسا كنت قدتأمنينهم * فزادوا علينا في الحديث واوهموا
وقالوا لنا مالم نقل ثم كثروا * علينا وباحوا بالذي كنت أكتم
لقد كحلت عيني القذى لفراقكم * وعاودها تهتانها فهى تسجم
وانكرت طيب العيش مني وكدرت * على حياتي والهوي متقسم

الغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجري الوسطي عن اسحق وفيه لابن زرزور الطائفى خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو وفيه خفيفا رمل أحدهما بالوسطي لمتيم والآخر بالبنصر لعريب (أخبرني) الحرمي ابن أبي العلاء قال حدثنى الزبير قال حدثني عمى قال حدثني القاسم بن المعتمر الزهرى قال قلت لابي السائب المخزومي ياأبا السائب اما أحسن أبو دهبل حيث يقول

## صوت

أأترك ليلى ليس بينى وبينها * سوى ليلة إني اذ الصبور
هبوني امرأ منكم أضل بعيره * له ذمة ان الذمام كبير
وللصاحب المتروك أفضل ذمة * على صاحب من ان يضل بعير

قال فقال لى وبأبي أنت كنت والله لا أحبك وتثقل على فانا الآن أحبك وتخف على وفى هذه الابيات غناء لابن سريج خفيف رمل بالوسطي عن عمرو وفيه لعلوية رمل بالوسطي من جامع أغانيه وفيه للمازني خفيف ثقيل آخر من رواية الهشامي وذكاء وغيرها وأول هذا الصوت بيت لم يذكر في الخبر وهو

عفا الله عن ليلى الغداة فانها * اذا وليت حكما على تجور

(أخبرني) الحرمى قال حدثنى الزبير قال حدثني عمى مصعب ومحمد بن الضحاك عن ابيه ان أبا ريحانة عم أبي دهبل كان شديد الخلاف على عبد الله بن الزبير فتوعده عبدالله ابن صفوان فلحق بعبد الملك بن مروان فاستمده الحجاج فامده عبد الملك بطارق مولى عثمان في أربعة آلاف فاشرف أبو ريحانة على أبي قبيس فصاح أبو ريحانة أليس قد أخزاكم الله ياأهل مكة فقال له ابن أبي عتيق بلي والله قد أخزانا الله فقال له ابن الزبير مهلا يابن أخى فقال قلنا لك ائذن لنا فيهم وهم قليل فابيت حتي صاروا الى ماترى من الكثرة قال وقال أبو دهبل في وعيد عبد الله بن صفوان عمه أبا ريحانة واسمه على بن أسيد بن أحيحة

ولا توعد لتقتله عليا * فان وعيده كلأ وبيل
ونحن ببطن مكة اذ تداعي * لرهطك من بني عمرو رعيل
أولو الجمع المقدم حين ثابوا * اليك ومن يودعهم قليل
فلما ان تفانينا وأوري * بنزوتنا الترحل والرحيل
جعلت لحومنا غرضا كانا * لتهلكنا عروبة أو سلول

(أخبرنى) محمد بن خلف قال حدثنا ابو توبة عن ابي عمرو الشيبانى قال مات ابن الازرق وابو

دهبل حي فدفن بعليب فلما احتضر ابو دهبل ايضاً اوصى ان يدفن عنده وفيه يقول ابو دهبل يرثيه عن ابي عمرو الشيباني

لقد غال هذا اللحد من بطن عليب * فتى كان من اهل الندى والتكرم
فتى كان فيما ناب يوماً هو الفتى * ونعم الفتى لطارق المتيمم *
أألحق انى لا ازال على مني * اذا صدر الحجاج عن كل موسم
سقى الله ارضاً انت ساكن قبرها * سجال الغوادي من سحيل ومبرم

( اخبرني ) الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنى الزبير قال حدثني عمى قال حدثنى ابراهيم بن ابي عبد الله قال وقع لابي دهبل ميراث بمصر فخرج يريده ثم رجع من الطريق فقال

اسلمى ام دهبل بعد هجر * وتقض من الزمان وعمر
واذكرى كري المطي اليكم * بعد ماقد توجهت نحو مصر
لاتخالى اني نسيتك لما * حال نبش ومن به خلف ظهري
ان تكوني انت المقدم قبلى * واطع يثو عند قبرك قبري

قال ابراهيم فوقفت على قبره الى جانب قبرها بعايب

## صوت من المائة المختارة من رواية على بن يحيي

الا ايها الشادن الاكحل * الي كم تقول ولا تفعل
الى كم تجود بما لا نريـ * ـد منك وتمنع ما نسأل

الشعر للحسين بن الضحاك والغناء لابي زكار الاعمي ولحنه المختار هزج بالبنصر

## أخبار حسين بن الضحاك ونسبه

الحسين بن الضحاك باهلى صلبية فيما ذكر محمد بن داود بن الجراح والصحيح انه مولى لباهلة وهو بصرى المولد والمنشا من شعراء الدولة العباسية واحد ندماء الخلفاء من بني هاشم ويقال انه اول من جالس منهم محمد الامين شاعر اديب ظريف مطبوع حسن التصرف في الشعر حلو المذهب لشعره قبول ورونق صاف وكان ابو نواس يأ خذ معانية في الخمر فيغير عليها واذا شاع له شعر نادر في هذا المعنى نسبه الناس الى ابي نواس وله معان في صفتها ابدع فيها وسبق اليها فاستعارها ابو نواس واخبارها في هذا المعنى وغيره تذكر في اماكنها وكان يلقب الخليع والا شقر وهاجي مسلم بن الوليد فانتصف منه وله غزل كثير جيد وهذا من المطبوعين الذين تخلو اشعارهم ومذاهبهم جملة من التكلف وعمر عمراً طويلا حتي قارب المائة السنة ومات في خلافة المستعين أو المنتصر (وحدثني) جعفر بن قدامة قال حدثنى على بن يحيي المنجم قال كان حسين بن الضحاك بن ياسر مولى لباهلة وأصله من خراسان فكان ربما اعترف بهذا الولاء وربما جحده وكان يلقب بالأشقر وهو ومحمد بن حازم الباهلي ابنا خالة ( وحدثني ) الصولى عن ابراهيم بن المعلى الباهلي انه سأله عن نسب حسين

ابن الضحاك فقال هو حسين بن الضحاك بن ياسر من موالى سليمان بن ربيعة الباهلى قال الصولى وسألت الطيب بن محمد الباهلي عنه فقال لى هو الحسين بن الضحاك بن فلان بن فلان بن ياسر قديم الولاء وداره في بني مجاشع وفيها ولد الحسين أرانيها صاحبنا سعيد بن مسلم (أخبرنى) على بن العباس ابن أبي طلحة الكاتب ومحمد بن يحيي الصولى قالا حدثنا المغيرة بن محمد المهلبي قال حدثنا حسين بن الضحاك قال أنشدت أبا نواس لما حججت قصيدتي التى قلتها في الخمر وهي

بدلت من نفحات الورد باللاء * ومن صبوحك در الابل والشاء

فلما انتهيت منها الى قولى

حتي اذا أسندت في البيت واحتضرت * عند الصبوح بدامين أكفاء

فضت خواتمها في نعت واصفها * عن مثل رقراقة في جفن مرهاء

قال فصعق صعقة أفزعني وقال أحسنت والله ياأشقر فقلت ويلك ياحسن انك أفزعتنى والله فقال بلي والله أفزعتنى ورعتني هذا معني من المعاني التي كان فكري لابد أن ينتهى اليها أو أغوص عليها وأقولها فسبقتني اليه واختلسته مني وستعلم لمن يروي الى أم لك فكان والله كما قال سمعت من لايعلم يرويها له (أخبرني) بهذا الخبر الحسن بن على الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني محمد بن عبد الله مولى بنى هاشم أبو جعفر قال سمعت الحسين بن الضحاك يقول لما قلت قصيدتي * بدلت من نفحات الورد باللاء * أنشدتها أبا نواس فقال ستعلم لمن يرويها الناس الى أم لك فكان الأمر كما قال رأيتها في دفاتر الناس في أول أشعاره (وأخبرنى) جعفر بن قدامة عن أحمد بن أبى طاهر عن أحمد بن صالح عن الحسين بن الضحاك فذكر نحواً منه (أخبرني) الصولى قال حدثني عبد الله بن محمد الفارسي عن ثمامة بن اشرس قال الصولى وحدثنيه عون بن محمد عن عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال لما قدم المأمون من خراسان وصار الى بغداد أمر بأن يسمي له قوم من أهل الأدب ليجالسوه ويسامروه فذكر له جماعة فيهم الحسين ابن الضحاك وكان من جلساء محمد المخلوع فقرأ أسماءهم حتى بلغ الى اسم حسين فقال أليس هو الذي يقول في محمد

هلا بقيت لسد فاقتنا * أبداً وكان لغيرك التلف

فلقد خلفت خلائف سلفوا * ولسوف يعوز بعدك الخلف

لاحاجة لى فيه والله لايراني أبداً الافي الطريق ولم يعاقب الحسين على ما كان من هجائه له وتعريضه به قال وانحدر حسين الى البصرة فأقام بها طول أيام المأمون (أخبرنى) عمى والكوكبي بهذا قالا حدثنا عبد الله بن أبى سعد قال حدثنا عبد الله بن الحرث المروزي عن ابراهيم بن عبد الله بن أخى السندي بن شاهك فذكر مثله سواء قال ابن أبي طاهر فحدثنى محمد بن عبد الله صاحب المراكب قال أخبرني أبي عن صالح بن الرشيد قال دخلت يوماً على المأمون ومعي بيتان للحسين ابن الضحاك فقلت ياأمير المؤمنين أحب أن تسمع مني بيتين فقال أنشدهما فأنشدته

حمدنا الله شكراً اذ حبانا * بنصرك ياأمير المؤمنينا

فأنت خليفة الرحمن حقاً * جمعت سماحة وجمعت دينا

فقال لمن هذان البيتان ياصالح فقلت لعبدك ياأمير المؤمنين حسين بن الضحاك قال قد أحسن فقلت وله ياامير المؤمنين اجود من هذا فقال وماهو فأنشدته قوله

صوت

أيخل فرد الحسن فرد صفاته * على وقد أفردته بهوي فرد

رأي الله عبد الله خير عباده * فملكه والله اعلم بالعبد

قال فأطرق ساعة ثم قال ماتطيب نفسي له بخير بعد ماقال في اخي محمد وقال ( قال ) ابو الفرج وهذه الابيات تروي لابن البواب وستذكر في ابوابه ان شاء الله تعالى وعلى ان الذي رواها غلط في روايته غلطاً بيناً لانها مشهورة من شعر حسين بن الضحاك وقد روى ايضا في اخباره انه دفعها الى ابن البواب فأوصلها الى ابن المأمون وكان له صديقاً ولعل الغلط وقع من هذه الجهة الغناء في الابيات المذكورة المنسوبة الى حسين بن الضحاك والى ابن البواب الدالية لابراهيم بن المهدى خفيف ثقيل بالبنصر وفيها لعبيد الله بن موسى الطائفى رمل بالبنصر (اخبرني) محمدبن يحيي الصولى قال حدثنا احمدبن يزيد المهلبي عن ابيه عن عمروبن بانة انهم كانوا عند صالح الرشيدفقال لست تطرح على جوارى وغلماني مااستجيده فقال له ويلك مابغضك ابعث الى منزلى فجئ بالدفاتر واختر منها ماشئت حتي القيه عليهم فبعث الى منزلى فجيء اليه بدفاتر الغناء فأخذ منها دفتراً ليتخير مما فيه فمر به شعر الحسين بن الضحاك يرثى الامين ويهجو المأمون وهو

اطل حزناً وابك الامام محمداً * بحزن وان خفت الحسام المهندا

فلا تمت الاشياء بعد محمد * ولا زال شمل الملك منها مبددا

ولا فرح المأمون بالملك بعده * ولا زال فى الدنيا طريداً مشردا

فقال لى صالح انت تعلم ان المأمون يجيء الى في كل ساعة فاذا قرا هذا ماتراه يكون فاعلا ثم دعا بسكين فجعل يحكه وصعد المأمون من الدرجة ورمي صالح الدفتر فقال المأمون ياغلام الدفترفأتي به فنظر فيه ووقف على الحك فقال ان قلت لكم ما كان فيه تصدقوني قلنا نعم قال ينبغي أن يكون أخي قال لك أبعث فجئ بدفاترك ليتخير ماتطرح فوقف على هذا الشعر فكره أن أراه فأمر بحكه قلنا كذا كان فقال غنه ياعمرو فقلت ياأمير المؤمنين الشعر لحسين بن الضحاك والغناء لسعيد بن جابر فقال وما يكون غنه فغنيته فقال أردده فرددته ثلاث مرات فأمر لي بثلاثين ألف درهم وقال حتى تعلم أنه لم يضررك عندي قال وسعيد بن جابر الذي يقول فيه حسين بن الضحاك وكان نديمه وصديقه * ياسعيد وأين مني سعيد * ولحسين بن الضحاك في محمد الأمين مراثي كثيرة جياد وكان كثير التحقق به والموالاة له لكثرة أفضاله عليه وميله اليه وتقديمه إياه وبلغ من جزعه عليه انه خولط فكان ينكر قتله لما بلغه ويدفعه ويقول انه مستتروانه قد وقف على تفرق دعاته فى الامصار يدعون الى مراجعة امره والوفاء ببيعته ضنا به وشفقة عليه ومن جيد مراثيه إياه قوله

صوت

سألونا أن كيف نحن فقلنا * من هوى نجمه فكيف يكون
نحن قوم أصابنا حدث الدهـ * ـر فظلنا لريبة نستكين
نتمنى من الأمين إيابا * لهف نفسى وأين مني الأمين

في هذه الابيات لسعيد بن جابر ثاني ثقيل بالوسطى وفيها لعريب خفيف ثقيل ومن جيد قوله في مراثيه إياه

أعزى يامحمد عنك نفسى * معاذ الله والايدي الجسام
فهلا مات قوم لم يموتوا * ودوفع عنك لي يوم الحمام
كان الموت صادف منك غنما * اواستشفى بقربك من سقام

( أخبرني ) الحسن بن على قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا على بن محمد النوفلى قال قال لي محمد بن عباد قال لي المأمون وقد قدمت من البصرة كيف ظريف شعرائكم وواحد مصركم قلت ماأعرفه قال ذاك الحسين بن الضحاك أشعر شعرائكم وأظرف ظرفائكم أليس هو الذي يقول

رأى الله عبد الله خير عباده * فملكه والله أعلم بالعبد

قال ثم قال لي المأمون ماقال في أحد من شعراء زماننا بيتاً أبلغ من بيته هذا فاكتب اليه فاستقدمه وكان حسين عليلا وكان يخاف بوادر المأمون لما فرط منه فقلت للمأمون انه عليل ياأمير المؤمنين علته تمنعه من الحركة والسفر قال فخذ كتابا الى عامل خراجكم بالبصرة حتى يعطيه ثلاثين ألف درهم فأخذت الكتاب بذلك وأنفذته اليه فقبض المال ( حدثنا ) على بن العباس بن ابي طلحة الكاتب قال سمعت أبا العباس محمد بن يزيد الازدي يقول حسين بن الضحاك أشعر المحدثين حيث يقول

اي ديباجة حسن * هيجت لوعة حزني
اذ رماني القمر الزا * هرعن فترة جفن
بأبي شمس نهار * برزت في يوم دجن
قربتني بالمنى حتى اذا ما أخلفتني
تركتني بين ميعا * دو خلف وتجنن
ما أرى لي من الصبـ * ـوة الاحسن ظني
انما دامت على الغد * ر لما تعرف مني
استعيذ الله من اعـ * ـراض من أعرض عني

( أخبرني ) على بن العباس قال حدثني سوادة بن الفيض المخزومي قال حدثني ابو الفيض بن سوادة عن جدي قال لما ولى المعتصم الخلافة سألني عن حسين بن الضحاك فأخبرته باقامته بالبصرة لانحراف المأمون عنه فأمر بمكاتبته بالقدوم عليه فقدم فلما دخل وسلم استأذن في الانشاد فأذن له فأنشده قوله

هلا سألت تلذذ المشتاق * ومننت قبل فراقه بتلاق
ان الرقيب ليستريب تنفساً * صعداً اليك وظاهر الاقلاق
ولئن اربت لقد نظرت بمقلة * عبري عليك سخينة الآماق
نفسى الفداء لخائف مترقب * جعل الوداع اشارة بعناق
اذ لا جواب لمفحم متحير * الا الدموع تصان بالاطراق

حتي انتهى الى قوله

خير الوفود مبشر بخلافة * خصت ببهجتها ابا اسحق
وافته في الشهر الحرام سليمة * من كل مشكلة وكل شقاق
اعطته صفقتها الضمائر طاعة * قبل الاكف بأوكد الميثاق
سكن الانام الى امام سلامة * عف الضمير مهذب الاخلاق
فحمى رعيته ودافع دونها * واجار مملقها من الاملاق

حتي اتمها فقال له المعتصم ادن مني فدنا منه فملأ فمه جوهراً من جوهر كان بين يديه ثم امره بأن يخرجه من فيه فأخرجه وامر بأن ينظم ويدفع اليه ويخرج الى الناس وهو في يده ليعلموا موقعه من رايه ويعرفوا فعله فكان احسن ما مدح به يومئذ ومما قدمه اهل العلم على سائر ماقالته الشعراء قول حسين بن الضحاك حيث قال

قل للاولى صرفوا الوجوه عن الهدى * متعسفين تعسف المراق
اني احذركم بوادر ضيغم * درب بحطم موائل الاعناق
متأهب لا يستفز جنانه * زجل الرعود ولامع الابراق
لم يبق من متعزمين توثبوا * بالشأم غير جماجم افلاق
من بين منجدل تمج عروقه * علق الاخادع اواسير وثاق
وثني الخيول الى معاقل قيصر * تختال بين أجرة ودقاق
يحملن كل مشمر متغشم * ليث هزبر أهرت الاشداق
حتى اذا أم الحصون منازلا * والموت بين ترائب وتراق
هرت بطارقها هرير قساور * بدهت بأكره منظر ومذاق
ثم استكانت للحصار ملوكها * ذلا وناط حلوقها بخناق
هربت وأسلمت الصليب عشية * لم يبق غير حشاشة الارماق

قال فأمر له المعتصم لكل بيت بألف درهم وقال له أنت تعلم ياحسين أن هذا أكثر مامدحني به مادح في دولتنا فقبل الارض بين يديه وشكره وحمل المال معه (حدثني) على قال حدثني عثمان بن عمر الآجري قال سمعت الرياشي ينشد هذين البيتين ويستحسنهما ويستظرفهما جدا وهما

اذا ما الماء أمكنني * وصفو سلافة العنب
صببت الفضة البيضا * ء فوق قراضة الذهب

فقلت له من يقولهما ياأبا الفضل قال ارق الناس طبعا وأكثرهم ملحاوأ كلهم ظـرفا حسين بن الضحاك (أخبرني) يحيي بن على اجازة قال حدثني أبى عن حسين بن الضحاك قال أنشدت أبا نواس قصيدتي

وشاطري اللسان مختاق التكريه شاب المجون بالنسك

حتى بلغت الى قوله

تخالها نصب كأسه قمرا * يكرع في بعض أنجم الفلك

قال فأنشدني أبو نواس بعد أيام لنفسه

اذا عب فيها شارب القوم خلته * يقبل في داج من الليل كوكبا

قال فقلت له ياأبا على هـذه مصالبة فقال لى أتظن أنه يروي لك في الخمـر معنى جيد وأنا حي (أخـبرني) به جعفر بن قدامة عن على بن محمد بن نصر عن أحمد بن حمدون عن حسين بن الضحاك فذكر مثله (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا ابن مهرويه قال أنشدت ابراهيم بن المدبر قول حسين بن الضحاك

كأنمـا نصب كأسـه قمـر * حاسـده بعض أنجم الفلك
حتي اذا رنحته سـورتهـا * وأبدلتـه السكون بالحـرك
كشفت عـن وزة مسنمة * في لـين صينية مـن الفلك

فقال لى ابراهيم بن المـدبر ان الحسين كان يزعم أن أبا نواس سرق منه هذا المعني حين يقول * يقبل في داج من الليل كوكبا * فان كان سرقه منه فهو أحق به لانه قد برز عليه وان كان حسين سرقه منه فقد قصر عنه (أخبرني) محمد بن يحيي الخراساني قال حدثني محمد بن مخارق قال لما بويع الواثق بالخلافة ودخل عليه الحسين بن الضحاك فانشده قصيدته التي أولها

## صوت

ألم يرع الاسلام موت نصيره * بلى حق ان يرتاع من مات ناصره
سيسليك عما فات دولة مفضل * أوائله محمـودة وأواخره
ثني الله عطفيه وألف شخصه * على البر مذ شدت عليه مآزره
يصيب ببذل المال حتي كأنما * يرى بذله للمال نهبا يبادره
وما قدم الرحمن الا مقدما * موارده محمودة ومصادره

فقال الواثق ان كان الحسين لينطق عن حسن طوية ويمدح بخلوص نية ثم أمر بأن يعطي لكل بيت قاله من هذه القصيدة الف درهم فاعجبته الابيات حتى أمر فصنعت فيها عدة ألحان منها لعريب في طريقة الثقيل الاول (وأخبرني) محمد بن يحيي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني محمد بن عمرو الرومي قال لما ولى الواثق الخلافة أنشده حسين بن الضحاك قصيدة منها

سيسليك عما فات دولة مفضل * أوائله محمودة وأواخره
وما قدم الرحمن الامقدما * موارده محمودة ومصادره

قال فانشدت اسحق الموصلي هذا الشعر فقال لى نقل حسين كلام أبى العتاهية في الرشيد حتي جاء بالفاظه بعينها حيث يقول

جري لك من هرون بالسعد طائره * امام اعتزام لاتخاف بوادره
امام له رأي حميد ورحمة * موارده محمودة ومصادره

قال فعجبت من رواية اسحق شعر المحدثين وانما كان يروي للاوائل ويتعصب على المحدثين وعلى أبي العتاهية خاصة

## في هذين الشعرين أغاني نسبتها

### صوت

جري لك من هرون بالسعد طائره * امام اعتزام لاتخاف بوادره
امام له رأي حميد ورحمة * موارده محمودة ومصادره
هو الملك المجبول نفسا على التقى * مسلمة من كل سوء عساكره
لتغمد سيوف الحرب فالله وحده * ولى أمير المؤمنين وناصره

الشعر لابي العتاهية على ما ذكره الصولى وقد وجدت هذه القصيدة بعينها في بعض النسخ لسلم الخاسر والغناء لابراهيم وله فيه لحنان خفيف ثقيل بالبنصر عن عمرو وثاني ثقيل بالبنصر عن الهشامي

### صوت

سيسليك عما فات دولة مفضل * أوائله محمودة وأواخره
ثنى الله عطفيه وألف شخصه * على البر مذ شدت عليه مآزره

الشعر لحسين بن الضحاك والغناء لعريب ثقيل أول مطلق وفيه لعامز الصالحية خفيف رمل وهو أغرب اللحنين ولحن عريب المشهور (أخبرني) محمد بن يحيي قال حدثني محمد بن يحيي قال حدثنى على بن الصباح قال حدثني على بن صالح كاتب الحسن بن أبي رجاء قال حدثنى ابراهيم بن الحسن بن سهل قال كنا مع الواثق بالقاطول وهو يتصيد فصاد صيداً حسناً وهو في الزو(١) من الاوز والدراج وطير الماء وغير ذلك ثم رجع فتغدى ودعا بالجلساء والمغنين وطرب وقال من ينشدنا فقام الحسين بن الضحاك فأنشده

سقى الله بالقاطول مسرح طرفكا * وخص بسقياه مناكب قصركا

حتي انتهي الى قوله

تحين للدراج في جنباته * وللغر آجال قدرن بكفكا
حتوفا اذا وجهتهن قواضبا * عجالا اذا أغريتهن بزجركا
أبحت حماما مصعداً ومصوبا * ومارمت في حاليك مجلس لهوكا

(١) والزو كالتو القرينان وكل زوج الواحد تو اه قاموس

تصرف فيه بين نأى ومسمع * ومشمولة من كف ظبي لسقيكا
قضيت لبانات وأنت مخـيم * مريح وان شطت مسافة عزمكا
وما نال طيب العيش الامودع * وماطاب عيش نال مجهود كدكا

فقال الواثق مايعـدل الراحة ولذة الدعة شيء فلما انتهى الى قوله

خلقت أمين الله للخلق عصمة * وأمنا فكل في ذراك وظلكا
وثقت بمن سماك بالغيب واثقاً * وثبت بالتأييد أركان ملكـكا
فأعطاك معطيك الخلافة شكرها * وأسعد بالتقوى سريرة قلبكا
وزادك من أعمارنا غير منة * عليك بها اضعاف اضعاف عمركا
ولا زالت الاقدار في كل حالة * عداة لمن عاداك سلماً لسلمكا
اذا كنت من جدواك في كل نعمة * فلا كنت ان لم أفن عمري بشكركا

فطرب الواثق فضرب الارض بمخصرة كانت فى يده وقال لله درك ياحسين ما أقرب قلبك من لسانك فقال ياأمير المؤمنين جودك ينطق المفحم بالشعر والجاحد بالشكر فقال له لن تنصرف الا مسرورا ثم أمر له بخمسين ألف درهم ( حدثنا ) على بن العباس بن ابى طلحة قال حدثنا ابو العباس الرياشى قال حدثنا الحسين بن الضحاك قال دخلت على الواثق ذات يوم وفي السماء لطخ غيم فقال لي ماالرأى عندك فى هذا اليوم فقلت ياأمير المؤمنين ماحكم به واشار اليه قبلى أحمد بن يوسف فانه أشار بصواب لايرد وجعله فى شعر لايعارض فقال وما قال فقلت قال

أري غيما تؤلفه جنوب * وأحسبه سـيأتينا بهطل
فعين الرأي أن تدعو برطل * فتشربه وتدعو لي برطل

فقال اصبتما ودعا بالطعام وبالشراب والمغنين والجلساء واصطبحنا ( أخبرنى ) على بن العباس قال حدثني الحسين بن علوان قال حدثني العباس بن عبيد الله الكاتب قال كان حسـين بن الضحاك ليلة عند الواثق وقد شربوا الى أن مضى ثلث من الليل فأمر بان يبيت مكانه فلما أصبح خرج الى الندماء وهم مقيمون فقال لحسين هل وصفت ليلتنا الماضية وطيبها فقال لم يمض شيء وأنا اقول الساعة وفكر هنيهة ثم قال

حيت صبوحي فكاهة اللاهي * وطاب يومي بقرب اشباهي
فاستثر اللهـو من مكامنـه * من قبـل يوم منغص لاه
بابنة كرم من كف منتطق * مـؤزر بالمجـون تيـاه
يسقيك من طرفه ومن يده * سـقى لطيف مجـرب داه
كأسا فكأسا كان شاربها * حيران بين الذكور والساهي

قال فامر الواثق برد مجالسه كهيئته واصطبح يومه ذلك معهم وقال نحقق قولك ياحسين ونقضي لك كل أرب وحاجة ( أخبرني ) محمد بن يحيي الصولى قال حدثني محمد ابن مغيرة المهلبي قال حدثنا حسين بن الضحاك قال كانت لى نوبة في دار الواثق أحضرها جلس أو لم يجلس فبينا أنا نائم ذات

ليلة في حجرتي اذجاء خادم من خدم الحرم فقال قم فان أمير المؤمنين يدعوك فقلت له وما الخبر قال كان نائما وإلى جنبه حظية له فقام وهو يظنها نائمة فالم بجارية له أخرى ولم تكن ليلة نوبتها وعاد الى فراشه فغضبت حظيته وتركته حتي نام ثم قامت فدخلت حجرتها فانتبه وهو يري أنها عنده فلم يجدها فقال اختلست عزيزتي ويحكم أين هي فأخبر انها قامت غضبي ومضت الى حجرتها فدعا بك فقلت في طريقي

غضبت ان زرت أخري خلسة * فلها العتبي لدينا والرضى

يافدتك النفس كانت هفوة * فاغفريها واصفحي عما مضى

واتركى العذل على من قاله * وانسبي جوري الى حكم القضا

فلقد نبهتني من رقدتى * وعلى قلبى كنيران الغضى

قال فلما جئته خبرني القصة وقال لي قل في هذا شيئاً ففكرت هنيهة كأنى أقول شعراً ثم أنشدته لابيات فقال أحسنت وحياتي أعدها ياحسين فأعدتها عليه حتي حفظها وأمر لي بخمسمائة دينار وقام فمضي الى الجارية وخرجت انا الى حجرتي ( أخبرنى ) على بن العباس بن أبي طلحة قال حدثنى الغلابي قال حدثنى مهدى بن سابق قال قال لى حسين بن الضحاك كان الواثق يحظي جارية له فماتت فجزع عليها وترك الشرب أياماً ثم سلاها وعاد الى حاله فدعاني ليلة فقال لى ياحسين رأيت فلانة فى النوم فليت نومي كان طال قليلا لاتمتع بلقائها فقل فى هذا شيئاً فقلت

ليت عين الدهر عنا غفلت * ورقيب الليل عنا رقدا

واقام النوم فى مدته * كالذي كان وكنا أبداً

* بأبى زور تلفت له * فتنفست اليه الصعدا

بينما اضحك مسروراً به * اذ تقطعت عليه كمدا

قال فقال لي الواثق أحسنت ولكنك وصفت رقيب الليل فشكوته ولاذنب لليل وانما رأيت الرؤيا نهاراً ثم عاد الى منامه فرقد ( أخبرني ) جحظة قال حدثني على بن يحيي المنجم قال حدثني حسين ابن الضحاك وأخبرني به جعفر بن قدامة عن على بن يحيي عن حسين بن الضحاك قال لقيني أبو نواس ذات يوم عند باب أم جعفر من الجانب الغربي فأنشدته

أخواى حى على الصبوح صباحا * هبا ولا تعدا الصباح رواحا

هذا الشحيط كأنه متحير * في الأفق سد طريقه فألاحا

ماتأمران بسكرة قروية * قرنت الى درك النجاح نجاحا

هكذا قال جحظة والذي أحفظه ماتأمران بقهوة قروية قال فلما كان بعد أيام لقيني في ذلك الموضع فأنشدني يقول

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا * وأمله ديك الصباح صياحا

فقلت له حسن ياابن الزانية أفعلتها فقال دع هذا عنك فوالله لاقلت فى الخمر شيئاً أبداً وأنا حي إلا نسب لى ( أخبرني ) محمد بن يحيي الصولى قال حدثني محمد بن سعيد قال حدثني أبو أمامة الباهلى

عن الحسين بن الضحاك قال محمد بن يحيي وحدثني المغيرة بن محمد المهلبي أن الحسين بن الضحاك شرب يوماً عند ابراهيم بن المهدي فجرت بينهما ملاحاة في أمر الدين والمذهب فدعا له ابراهيم بنطع وسيف وقد أخذ منه الشراب فانصرف وهو غضبان فكتب اليه ابراهيم يعتذر اليه ويسأله أن يجيئه فكتب اليه

نديمي غير منسوب * الى شئ من الحيف
سقاني مثل مايشرب * بفعل الضيف بالضيف
فلما دارت الكأس * دعا بالنطع والسيف
كذا من يشرب الخمر * مع التنين في الصيف

قال ولم يعد الى منادمته مدة ثم ان ابراهيم تحامل عليه ووصله فعاد الى منادمته ( حدثني ) عمي قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثني حسين بن الضحاك قال كنت أنا وأبو نواس تربين نشأنا في مكان واحد وتأدبنا بالبصرة وكنا نحضر مجالس الادباء متصاحبين ثم خرج قبلي عن البصرة وأقام مدة واتصل بي ما آل اليه أمره وبلغني ايثار السلطان وخاصته له فخرجت عن البصرة الى بغداد ولقيت الناس ومدحتهم وأخذت جوائزهم وعددت في الشعراء وهذا كله في أيام الرشيد الا أني لم أصل اليه واتصلت بابنه صالح فكنت في خدمته فغني يوماً بهذا الصوت

أأن زم اجمال وفارق جيرة * وصاح غراب البين أنت حزين

فقال لى صالح قل أنت في هذا المعنى شيئاً فقلت

ان دب حساد ومل حبيب * واورق عود الهجر انت حبيب
ليبلغ بنا هجر الحبيب مرامه * هل الحب الا عبرة ونحيب
كأنك لم تسمع بفرقة إلفة * وغيبة وصل لاتراه يؤب

فأمر بأن يغني فيه واتصلت بمحمد بن زبيدة في ايام ابيه وخدمته ثم اتصلت خدمتي له في ايام خلافته ( اخبرني ) جعفر بن قدامة قال حدثني ابو العيناء عن الحسين بن الضحاك قال كنت يوماً عند صالح بن الرشيد فجرى بيننا كلام على النبيذ وقد اخذ مني الشراب اخذاً قوياً فرددت عليه ردا انكره وتأوله على غير ماأردت فهاجرني فكتبت اليه

## صوت

ياابن الامام تركتني هملا * ابكي الحياة واندب الاملا
مابال عينك حين تلحظني * مان تقل جفونها ثقلا
لو كان لى ذنب لبحت به * كي لايقال هجرتني مللا
ان كنت اعرف زلة سلفت * فرايت ميتة واحدي عجلا

فيه خفيف ثقيل ينسب الى عبد الله بن العلاء والى عبد الله بن العباس الربيعي قال فكتب الى قد تلافي لسانك بشعرك ماجناه في وقت سكرك وقد رضيت عنك رضا صحيحاً فصر الى على أتم نشاطك وأكمل بساطك فعدت الى خدمته فما سكرت عنده بعدها قال وكانت في حسين عربدة (وأخبرني)

ببعضه محمد بن مزيد بن أبي الازهر ومحمد بن خلف بن المرزبان وألفاظهما تزيد وتنقص (واخبرني) ببعضه محمد بن خلف وكيع عن آخره وقصة وصوله الى المأمون ولم يذكر ماقبل ذلك قال وحدثنا حماد بن اسحق عن أبيه ولم يقل وكيع عن أبيه واللفظ في الخبر لابن ابي الازهر وحديثه اتم قال كنت بين يدي المأمون واقفاً فأدخل اليه ابن البواب رقعة فيها ابيات وقال ان راي امير المؤمنين ان يأذن لى في انشادها فظنها له فقال هات فانشده

اجرني فاني قد ظمئت الى الوعد * متى تنجز الوعد المؤكد بالعهد
اعيذك من خلف الملوك وقد بدا * تقطع انفاسى عليك من الوجد
ايبخل فرد الحسن عنى بنائل * قليل وقد افردته بهوي فرد

الى ان بلغ الى قوله

رأى الله عبدالله خير عباده * فملكه والله أعلم بالعبد
الا انما المأمون للناس عصمة * مميزة بين الضلالة والرشد

فقال المأمون أحسنت ياعبد الله فقال ياأمير المؤمنين أحسن قائلها قال ومن هو فقال عبدك حسين ابن الضحاك فغضب ثم قال لاحيا الله من ذكرت ولا بياه ولا قربه ولا أنعم به عينا أليس القائل

أعيناي جودا وابكيا لى محمدا * ولا تذخرا دمعا عليه وأسعدا
فلا تمت الاشياء بعد محمد * ولا زال شمل الملك فيه مبددا
ولا فرح المأمون بالملك بعده * ولا زال في الدنيا طريداً مشردا

هذا بذاك ولا شئ له عندنا فقال له ابن البواب فاين فضل احسان أمير المؤمنين وسعة حلمه وعادته في العفو فامره باحضاره فلما حضر سلم فرد عليه السلام رداً جافياً ثم أقبل عليه فقال أخبرنى عنك هل عرفت يوم قتل أخى محمد هاشمية قتلت أو هتكت قال لا قال فما معنى قولك

وسرب ظباء من ذؤابة هاشم * هتفن بدعوي خير حى وميت
أرد يداً مني اذا ما ذكرته * على كبد حرا وقلب مفتت
فلا بات ليل الشامتين بغبطة * ولا بلغت آمالهم ما تمنت

فقال ياأمير المؤمنين لوعة غلبتنى وروعة فاجأتني ونعمة فقدتها بعد ان غمرتني واحسان شكرته فانطقنى وسيد فقدته فاقلقني فان عاقبت فبحقك وان عفوت فبفضلك فدمعت عينا المأمون وقال قد عفوت عنك وأمرت بادرار أرزاقك واعطائك ما فات منها وجعلت عقوبة ذنبك امتناعي من استخدامك (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبي قال لما اعيت حسين ابن الضحاك الحيلة في رضا المأمون عنه رمي بامره الى عمرو بن مسعدة وكتب اليه

أنت طودي من بني هذى الهضاب * وشهابي من دون كل شهاب
* أنت ياعمرو قوتي وحياتي * ولساني وأنت ظفري ونابي
أتراني أنسى أياديك البيـ * ض اذ أسود نائل الاصحاب
أين عطف الكرام في مأقط الحا * جة يحمون حوزة الآداب

أين أخلاقك الرضية حالت * في أم أين رقة الكتاب *
أنا في ذمة السحاب وأظما * ان هذا لوصمة في السحاب
قم الى سيد البرية عني * قومة تستجر حسن خطاب
* فلعل الاله يطفيء عني * بك نارا على ذات التهاب *

قال فلم يزل عمرو يلطف للمأمون حتي أوصله اليه وأدر ارزاقه ( حدثني ) الصولى قال حدثنى عون ابن محمد قال حدثني الحسين بن الضحاك قال غضب المعتصم على في شيء جرى على النبيذ فقال والله لأؤدبنه وحجبني أياما فكتبت اليه

غضب الامام أشد من أدبه * وقد استجرت وعذت من غضبه
* أصبحت معتصما بمعتصم * أثني الاله عليه في كتبه *
لا والذي لم يبق لى سببا * أرجو النجاة به سوي سببه
* مالى شفيع غير حرمته * ولكل من اشفى على عطبه

قال فلما قريء عليه التفت الى الواثق ثم قال بمثل هذا الكلام يستعطف الكرام ماهو الا أن سمعت أبيات حسين هذه حتي أزالت مافى نفسى عليه فقال له الواثق هو حقيق بان يوهب له ذنبه ويتجاوز عنه فرضي عني وأمر باحضاري ( قال الصولى ) فحدثني الحسين بن يحي ان هذه الابيات انما كتب بها الى المعتصم لانه بلغه عنه انه مدح العباس بن المأمون وتمنى له الخلافة فطلبه فاستتر وكتب بها الى المعتصم على يدي الواثق فاوصلها وشفع له فرضي عنه وأمنه فظهر اليه وهجا العباس بن المأمون فقال

خل اللعين وما اكتسب * لازال منقطع السبب
* ياعرة الثقلين لا * دينا رعيت ولا حسب
حسد الامام مكانه * جهلا حذاك على العطب
وأبوك قدمه لها * لما تخير وانتخب *
ما تستطيع سوي التنفس والتجرع للكرب
مازلت عند أبيك منـ * ـتقص المروأة والادب

( أخبرني ) الحسن بن على قال حدثنا عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات وابن مهرويه قال كنا عند صالح بن الرشيد ليلة ومعنا حسين بن الضحاك وذلك في خلافة المأمون وكان صالح يهوي خادما له فغاضبه في تلك الليلة فتنحي عنه وكان جالساً في صحن حوله ونرجس في قمر طالع حسن فقال للحسين قل في مجلسنا هذا وما نحن فيه أبياتا يغني فيها عمرو بن بانة فقال الحسين

## صوت

وصف البدر حسن وجهك حتي * خلت أني وما أراك أراكا
وإذا ما تنفس النرجس الغض توهمته نسيم شذاكا
خدع للمني تعللني فيـ * ـك باشراق ذا ونفحة ذاكا
لأدومن ياحبيبي على العهـ * ـد لهذا وذاك اذ حكيا كا

قال عمرو فقال لي صالح تغن فيها فتغنيت فيها من ساعتي * لحن عمرو في هذه الابيات ثقيل بالبنصر من روايته وقد حدثني بهذا الخبر علي بن العباس بن أبي طلحة قال حدثني عبيد الله بن زكريا الضرير قال حدثنا الجماز عن أبي نواس قال كنت أتعشق ابناً للعلاء يقال له محمد وكان حسين يتعشق خادما لابي عيسى بن الرشيد يقال له يسر فزارني يوما فسألته عنه فقال قد كاد قلبي ان يسلو عنه وعن حبه قال وجاءني ابن العلاء صاحبي فدخل علي وفي يده نرجس فجلسنا نشرب وطلع القمر فقلت له ياحسين أيما أحسن القمر أو محمد فاطرق ساعة ثم قال اسمع جواب الذي سألت عنه

وصف البدر حسن وجهك حتى * خلت أني وما أراك أراكا
واذا ماتنفس النرجس الغض توهمته نسيم شذاكا *
واخال الذي لثمت انيسي * وجليسي ما باشرته يداكا
فاذا مالثمت لثمك فيه * فكأني بذاك قبلت فاكا
خدع للمنى تعللني فيـ * ـك باشراق ذا ونفحة ذاكا
لاقيمن ماحييت على الشكـ * ـر لهذا وذاك اذ حكياكا

قال فقلت له أحسنت والله ماشئت ولكنك ياكشخان هو ذا تقدر أن تقطع الطريق في عملي فقال ياكشخان أو شعري الذي سمعته في حاضر أم بذكر غائب والله لاالنعل الذي يطأ عليها يسر أحسن عندي من صاحبك ومن القمر ومن كل ماأنتم فيه (أخبرني) علي بن العباس قال حدثني احمد بن سعيد بن عنبسة القرشي الاموي قال حدثني علي بن الجهم قال دخلت يوما على المتوكل وهو جالس في صحن خلده وفي يده غصن آس وهو يتمثل بهذا الشعر

بالشط لي سكن أفديه من سكن * أهدي من الآس لي غصنين في غصن
فقلت اذ نظما ألفين والتبسا * سقيا ورعيا لفأل فيكما حسن
فالآس لاشك آس من تشوقنا * شاف وآس لنا يبقى على الزمن
أبشرتماني بأسباب ستجمعنا * ان شاء ربي ومهما يقضه يكن

قال فلما فرغ من انشادها قال لي وكدت أنشق حسدا لمن هذا الشعر ياعلي فقلت للحسين بن الضحاك ياسيدي فقال لي هو عندي أشعر أهل زماننا واملحهم مذهباً وأظرفهم نمطاً فقلت وقد زاد غيظي في الغزل يامولاي قال وفي غيره وان رغم أنفك ومت حسدا وكنت قد مدحته بقصيدة وأردت انشادها يومئذ فلم أفعل وعلمت اني لاانتفع مع ماجرى بيننا بشيء لابه ولا بالقصيدة فاخرتها الى وقت آخر أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني احمد بن يزيد المهلبي قال حدثني أبي قال أحب المتوكل على الله ان ينادمه حسين بن الضحاك وان يرى مابقي من شهوته لما كان عليه فاحضره وقد كبر وضعف فسقاه حتى سكر وقال لخادمه شفيع اسقه فسقاه وحياه بوردة وكانت على شفيع ثياب موردة فمد الحسين يده الى ذراع شفيع فقال له المتوكل ياحسين أتجس اخص خدمي عندي بحضرتي فكيف لو خلوت مااحوجك الى ادب وقد كان المتوكل غمز شفيعاً على العبث به فقال الحسين ياسيدي اريد دواة وقرطاسا فأمر له بذلك فكتب بخطه

وكالوردة الحمراء حيا باحمر * من الورد يمشي في قراطق كالورد
له عبثات عند كل تحية * بعينيه تستدعى الحليم الى الوجد
تمنيت ان اسقى بكفيه شربة * تذكرني ما قد نسيت من العهد
سقى الله دهرا لم أبت فيه ليلة * خليا ولكن من حبيب على وعد

ثم دفع الرقعة الى شفيع وقال له ادفعها الى مولاك فلما قرأها استملحها وقال احسنت والله يا حسين لو كان شفيع ممن تجوز هبته لوهبته لك ولكن بحياتي الا كنت ساقيه باقي يومه هذا واخدمه كما تخدمني وأمر له بمال كثير حمل معه لما انصرف قال احمد بن يزيد فحدثني أبي قال صرت الى الحسين بعد انصرافه من عند المتوكل بأيام فقلت له ويلك اتدرى ماصنعت قال نعم أدري وما كنت لادع عادتي بشيء وقد قلت بعدك

## صوت

لا رأي عطفة الاحبـ * ـة من لا يصرح
أصغر الساقين أشـ * ـكل عندي وأملح
لو تراه كالظبي يسـ * ـنح حينا ويبرح
خلت غصنا على كثيـ * ـب بنور يرشح

غني عمرو بن بانة في هذه الابيات ثاني ثقيل بالبنصر وقد أخبرني بهذا الخبر محمد بن العباس اليزيدى وقال حدثنى محمد بن أبي عون قال حضرت المتوكل وعنده محمد بن عبد الله بن طاهر وقد أحضر حسين بن الضحاك للمنادمة فامر خادما كان واقفاً على رأسه فسقاه وحياه بتفاحة عنبر وقال لحسين قل في هذا شيئاً فقال

وكالدرة البيضاء حيا بعنبر * وكالورد يسعي في قراقط كالورد
له عبثات عند كل تحية * بعينيه تستدعي الحليم الى الوجد
تمنيت أن أسقي بكفيه شربة * تذكرني ماقد نسيت من العهد
سقى الله عيشا لم أبت فيه ليلة * من الدهر الا من حبيب على وعد

فقال المتوكل يحمل الى حسين لكل بيت مائة دينار فالتفت اليه محمد بن عبد الله بن طاهر كالمتعجب وقال لم ذاك يا أمير المؤمنين فوالله لقد أجاب فاسرع وذكر فاوجع وأطرب فامتع ولولا ان يد أمير المؤمنين لا تطاولها يد لاجزلت له العطاء ولو أحاط بالطارف والتالد فخجل المتوكل وقال يعطي حسين بكل بيت ألف دينار (وقد) أخبرني بهذا الخبر بن قاسم الكوكبي قال حدثنا بشر بن محمد قال وحدثني على بن الجهم أنه حضر المتوكل وقد أمر شفيعاً ان يسقى حسين ابن الضحاك وذكر باقي الخبر نحو مامضي من رواية غيره ( أخبرني ) على بن سليمان الاخفش قال حدثنى محمد بن يزيد المبرد وحدثني عمي قال حدثنا عبدالله بن أبي سعد قال اخبرني محمد بن مروان عن محمد بن عمرو الرومي قال اجتمع حسين بن الضحاك وعمرو بن بانة يوماً عند بن شغوف الهاشمي فاحتبسهما عنده وكان لابن شغوف خادم حسن يقال له مقحم وكان عمرو بن بانة يتعشقه ويسر ذلك من ابن شغوف فلما اكلوا

ووضع النبيذ قال عمرو بن بانة للحسين قل لى في مقحم أبياتاً أغن فيها الساعة فقال الحسين

## صوت

وابابي مقحم لعـزته * قلت له اذ خـلوت مكتتما

تحب بالله من يخصـك بالـود فما قال لا ولا نعـما

وغنى فيه عمرو قال فبيناهم كذلك اذ جاء الحاجب فقال اسحق الموصلي بالباب فقال له عمرو اعفنا من دخوله ولا تنغص علينا ببغضه وصلفه وثقله ففعل وخرج الحاجب فاعتـل على اسحق حتي انصرف واقاموا يومهم وباتوا ليلتهم عند ابن شغوف فلما أصبحوا مضى الحسين بن الضحاك الى إسحاق فحدثه الحديث بنصه فقال اسحق

يا ابن شغوف أما علمت بما * قد صار في الناس كلهم علما

دعوت عمـرا فبات ليلته * فى كل مايشتهي كما زعمـا

حـتى اذ ما الظـلام البسه * سرى دبيبا فضاجع الخدما

ثمت لم يرض أن يضاجعهم * سرا ولكن أبدي الذي كتما

ثم تغنى لفـرط صبوته * صوتا شفا من غليله السقما

* وابأبى مقحم لعزته * قلت له اذ خـلوت مكتتما

تحب بالله من يخصك بالود فما قال لا ولا نعما *

قال وشاعت الابيات في الناس وغنى فيها اسحق أيضا فيما أظن فبلغت ابن شـغوف فحلف أن لايدخل عمرا داره أبدا ولا يكلمه وقال فضحني وشهرني وعرضني للسان اسحق فمات مهاجرا له وقال ابن أبي سعد في خبره ان اسحق غنى فيها للمعتصم فسأله عن خبرها فحدثه بالحديث فضحك وطرب وصفق ولم يزل يستعيد الصوت والحديث وابن شغوف يكاد أن يموت الى أن سكر ونام لحن عمر بن بانة في البيتين اللذين قالهما حسين في مقحم من الثقيل الثاني بالوسطى ( أخبرنى ) على بن العباس بن أبي طلحة قال حدثنى محمد بن موسي ابن حماد قال سمعت مهدى بن سابق يقول التقى أبو نواس وحسين بن الضحاك فقال أبو نواس أنت أشعر زمانك في الغزل قال وفي أي ذلك قال ألا تعلم ياحسين قال لاقال في قولك

* وابأبي مقحم لعزته * قلت له اذ خـلوت مكتتما

تحب بالله من يخصـك بالود فما قال لا ولا نعما *

ثم تولى بمقلتي خجل * أراد رجع الجواب فاحتشما

فكنت كالمبتغي بحيلتـه * برأ من السقم فابتدا سقما

فقال الحسين ويحك ياأبا نواس فأنت لاتفارق مذهبك فى الخمر البتة قال لاوالله وبذلك فضلتك وفضلت الناس جميعا (أخبرني ) على بن العباس قال أنشدنا أبو العباس ثعلب قال أنشدنى حماد بن المبارك صاحب حسين بن الضحاك قال أنشدنى حسين لنفسه

لا وحبيك لا أصا * فح بالدمع مدمعا
من بكي شجوه استرا * ح وان كان موجعا
كبدي من هواك * اسقم من ان تقطعا
لم تدع سورة الضنا * في للسقم موضعا

قال ثم قال لنا ثعلب مابقي من يحسن أن يقول مثل هذا (أخبرني) على قال حدثني محمد ابن الفضل الاهوازي قال سمعت على بن العباس الرومي يقول حسين بن الضحاك أغزل الناس وأظرفهم فقلت حين يقول ماذا فقال حين يقول

يامستعير سوالف الخشف * اسمع لحلفة صادق الحلف
ان لم أصح ليلى ويا حربي * من وجنتيك وفترة الطرف
فجحدت ربي فضل نعمته * وعبدته أبدا على حرف

(أخبرني) على بن العباس الرومي قال حدثني قتيبة عن عمرو السكوتي بالكوفة قال حدثني أبي قال حدثني حسين بن الضحاك قال كانت تألفني مغنية وتجيئني دائما وكنت أميل اليها وأستملحها وكان يقال لها فتن فكان يجيء معها خادم لمولاتها يحفظها يسمي نجحا وكان بغيضا شرس الخلق فاذا جاء معها توقيته فمرض فجاءتني ومعها غيره فبلغت منها مرادي وتفرجت يومي وليلتي فقلت

لاتلمني على فتن * انها كاسمها فتن
فاذا لم أهم بها * فبمن لا أبن إذن
أين لا أين مثلها * في جميع الوري سكن
طيب نشر اذا لثمت * وغنج ومحتضن
وال عشرا من الصبو * ح على وجها الحسن
وعلى لفظها المنون للام بالغنن *
لست أنسي من الغر * يرة اذبحت بالشجن
قولها اذ سلبتها * عن كثيب وعن عكن
ليس يرضيك يافتى * من هوي دون أن تهن
فامتزجنا معا ممـا * زجة الروح للبدن
وكفينا من أن يرا * قب نجحا اذا فطن
* وأمناه أن ينم * وما كان مؤتمن
كل ما كان من حبيـ * ك مستظرف حسن

(حدثني) جحظة قال حدثني أبو عبد الله الهشامي أن مخارقا وحسين بن الضحاك تلاحيا في أبي العتاهية وأبي نواس أيهما أشعر فاتفقا على اختيار شعر من شعريهما يتخاير ان فيه فاختار الحسين بن الضحاك شيئاً من شعر أبي نواس جيدا قويا لمعرفته بذلك واختار مخارق شيئا من شعر أبي العتاهية ضعيفا سخيفا غزلا كان يغني فيه لا لشئ عرفه منه إلا لانه استملحه وغني فيه تخاير به

لقلة علمه ولمـا كان بينه وبين أبي العتاهية من المودة وتخاطرا على مال وتحا كما الى من يرتضيه الواثق بالله ويختاره لهما فاختار الواثق لذلك أبا محلم وبعث فاحضره وتحاكما اليه بالشعرين فحكم لحسين بن الضحاك فتلكأ مخارق وقال لم أحسن الاختيار للشعر والحسين أعلم مني بذلك ولابي العتاهية خير مما اخترت وقد اختار حسين أجود ماقدر عليه لابي نواس لانه أعلم مني بالشعر ولكنا نخاير بالشاعرين ففيهما وقع الجدال فتحاكما فحكم لابي نواس وقال هو أشعر وأذهب في فنون الشعر وأكثر احسانا في جميع تصرفـه فأمر الواثق بدفع الخطر الى حسين وانكسر مخارق فما انتفع به بقية يومه (أخـبرني) ابن أبي طلحة قال حدثنى سوادة بن الفيض قال حدثني أبي قال لما اطرح المأمون حسـين بن الضحاك لهواه كان في أخيه محمد وجفاه لاذ الحسين بن الضحاك بالحسن بن سهل وطمع أن يصلحه له فقال يمدحه

أري الآمال غير معرجات * على احد سوى الحسن بن سهل
يبـاري يومه غـده سماحا * كلا اليومين بان بكل فضل
أري حسنا تقـدم مستبداً * ببعـد من رياسـته وقبل
فان خفرتك مشكلة بشك * شفاك بحكمة وخطاب فصل
سايل مرازب يرعوا حلوماً * وراع صغيرهم بسداد كهل
ملوك ان جريت بهم أبروا * وعزوا أن توازيهم بعـدل
ليهنك أن ما أرجيت رشداً * وما أمضيت من قول وفعل
وأنك مؤثر للحق فيما * أراك الله من قطع ووصل
وأنك للجميع حيـا ربيع * يصوب على قرارة كل محل

قال فاستحسنها الحسن بن سهل ودعا بالحسين فقر به وآنسه ووصله وخلع عليه ووعده اصلاح المأمون له فلم يمكنه ذلك لسوء رأي المأمون فيه ولما عاجل الحسن من العلة قال على بن العباس بن أبي طاحة وحدثني ابو العباس أحمد بن الفضل المروزي قال سمعت الحسن بن سهل يقول لحسين ابن الضحاك ماعنيت بقولك

ياخلى الذرع من شجني * انمـا أشكو لترحمني

قال قد بينته قال باي شيءٔ قال قلت

منعك الميسور يؤيسني * وقليل اليأس يقتلنى

فقال له ابو محمد انك لتضيع بالخلاعة ماأعطيته من البراعة (اخبرني) على بن العباس قال حدثنى أحمد بن القاسم المري قال حدثنا أبو هفان قال سأات حسين بن الضحاك عن خبره المشهور مع الحسن بن سهل في اليوم الذى شرب معه فيه وبات عنده وكيف كان ابتداؤه فقلت له اني أشتهي أن أسمعه منك فقال لى دخات على الحسن بن سهل في فصل الخريف وقد جاء وسمى من المطر فرش رشاً حسناً واليوم في أحسن منظر وأطيبه وهو جالس على سرير أبنوس وعليه قبة فوقها طارمة ديباج أصفر وهو يشرف على بستان في داره وبين يديه وصائف يترددن في خدمته وعلى رأسه

غلام كالدينار فسلمت عليه فرد على السلام ونظر الى كالمستنطق فأنشأت أقول

ألست تري ديمة تهطل * وهذا صباحك مستقبل

قال بلى فقلت وتلك المدام وقد شاقنا * برؤيته الشادن الاكحل

فقال صدقت فمه فقلت

فعاد به وبنا سكره * تهون مكروه ماتسأل

فسكت فقلت فاني رأيت له نظرة * تخبرنى أنه يفعل

ثم قال مه فقلت

وقد أشكل العيش في يومنا * فيا حبذا عيشنا المشكل

فقال العيش مشكل فما ترى فقلت مبادرة القصف وتقريب الالف قال على أن تقيم معنا وتبيت عندنا فقلت له لك الوفاء وعليك مثله لي من الشرط قال وما هو قلت يكون هذا الواقف على رأسك يسقيني فضحك ثم قال ذلك لك على مافيه ودعا بالطعام فأكلنا وبالشراب فشربنا أقداحا ولم أر الغلام فسألت عنه فقال لي الساعة يجيء فلم نلبث ان وافاني فسألته أين كان فقال كنت في الحمام وهو الذي حبسني عنك فقلت لوقتي

وابأبي أبيض فى صفرة * كأنه تبر على فضه

جرده الحمام عن درة * تلوح فيها عكن بضه

غصن تبدى يتثنى على * مأكمة مثقلة النهضه

كأنما الرش على خده * طل على تفاحة غضه

صفاته فاتنة كلها * فبعضه يذكرنى بعضه

يا ليتني زودني قبلة * أولا فمن وجنته عضه

فقال لي الحسن قد عمل فيك النبيذ فقلت لا وحياتك فقال هذا شر من ذلك فقلت

أسقياني وصرفا * بنت حولين قرقفا

واسقيا المرهف الغريـ * ـر سقى الله مرهفا

لاتقولا نراه أكـ * ـلف نضوا مخففا

نعم ريحانة النديـ * ـم وان كان مخطفا

ان يكن أكلفا فاني أري البدر أكلفا

بابى ماجن السريـ * ـرة يبدي تعففا

عف أصداغه وغفـ * ـرها ثم صففا

وحشا مدرج القصا * ص بمسك ورصفا

فاذا رمت منه ذا * ك تأبى وعنفا *

ليس الا بأن يرنحـ * ـه السكر مسعفا

باكرا لا تسوفا * نى عدمت المسوفا

أعجـلاه وبالفضـا * ضة في السقى فاعنفا
واحملا شـغبه وان * هورنا وأففا *
فاذا هـم للمنا * م فقوما وخففا

فتغاضب الغلام وقام فذهب ثم عاد فقال لي أقبل على شرابك ودع الهذيان وناولني قدحا وقام أبو محمد ليبول فشربت وأعطاني نقلا فقلت اجعل بدله قبلة فضحك وقال افعل هـذا وقته فبدا لهوقال لاأفعل فعاودته فانتهرني فقالله خادم للحسين يقالله فرج بحياتي يابني أسعفه بماطلب فضحك ثم دنا مني كأنه يناولني نقلا وتغافل فاختلست منـه قبلة فقال لي هي حرام عليك فقلت

وبديع الدل قصري الغنج * مره العـين كحيل بالدعج
سـمته شيئاً وأصـغيت له * بعـد ماصرف كاسا ومزج
واسـتخفته على نشوته * نبرات من خفيف وهزج
* فتأبي وتأني خجلا * وذري الدمع فنونا ونشج
لج في لولا وفي سوف تري * وكذا كفاك عنى وخاج
ذهب الليـل وما نولنى * دون أن أسفر صبح وانباج
هون الأمر عليـه فرج * بتانيه فسقيا لفرج *
خمـر النكهة لامن قهـوة * أرج الاصداغ بالمسك أرج
وبنفسي نفس من قال وقد * كان ما كان حرام وحرج

قال ثم أسفر الصبح فانصرفت وعدت من غد الى الحسن فقال لي كيف كنت في ليلتك وكيف كنت عند نومك فقلت له أأصف ذلك نثراً أم نظماً فقال بل نظماً فهو أحسن عندي فقلت

تألفت طيف غزال الحرم * فواصلني بعد ماقد صرم
وما زلت أقنع من نيـله * بمـا تجتنيـه بنان الحلم
بنفسي خيال على رقبـة * ألم به الشوق فيما زعم
أتاني يجـاذب أردافه * من البهر تحت كسوف الظلم
تمج سوالفـه مسكة * وعنـبرة ريقـه والنسم
تضمخ من بعد تخـميره * فطاب من القرن حتي القدم
يقول ونازعتـه ثوبه * على أن يقول لشيئ نعم
فغض الجفون على خجلة * وأعرض اعراضة المحتشم
فشبكت كفى على كفه * وأصـغيت ألثم دراً بفم
فنهنهني دفع لامؤيس * بجـد ولا مطمع معتزم
اذا ماهممت فأدنيتـه * تثني وقال لي الويل لم
فما زلت أبسطه مازحاً * وأفرط فى اللهو حتي ابتسم
وحكمني الريم في نفسه * بشيئ ولكنه مكتتم

فواها لذلك من طارق * على أن ما كان أبقى سقم

قال فقال لي الحسن ياحسين يافاسق أظن ماادعيته على الطيف في النوم كان في اليقظة مع الشخص نفسه وأصاح الأشياء لنا بعد ماجرى أن نرحض العار عن أنفسنا بهبة الغلام لك نخذه لابورك لك فيه فأخذته وانصرفت ( حدثني ) على بن العباس قال حدثني أبو العيناء قال أنشدني الحسين ابن الضحاك لنفسه في غلام للحسن بن سهل كان اجتمع معه فى دار الحسن ثم لقيه بعد ذلك فسلم عليه فلم يكلمه الغلام فقال

فديتك مالوجهك صدعني * وأبديت التندم بالسلام

أحين خليتنى وقرنت قلبي * بطرفك والصبابة في نظام

تنكر ماعهدت لغب يوم * فياقرب الرضاع من الفطام

لاسرع مانهيت الى همومي * سروري بالزيارة واللمام

( أخبرني ) حبيب بن نصر المهلبي وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنى حسين بن الضحاك الخليع قال كنت في المسجد الجامع بالبصرة فدخل علينا أبو نواس وعليه جبة خز جديدة فقلت له من أين هذه ياأبا نواس فلم يخبرني فتوهمت انه أخذها من موسى ابن عمران لانه دخل من باب بني تميم فقمت فوجدت موسى قد لبس جبة خز أخري فقلت له * كيف أصبحت ياأبا عمران * فقال بخير صبحك الله به فقلت * يا كريم الأخاء والاخوان * فقال أسمعك الله خيراً فقلت

ان لى حاجة فرأيك فيها * اننا فى قضائها سيان

فقال هاتها على اسم الله وبركته فقلت

جبة من جبابك الخز حتى * لايراني الشتاء حيث يراني

قال خذها على بركة الله ومد كمه فنزعتها وجئت وأبو نواس جالس فقال من أين لك هذه فقلت من حيث جاءتك تلك ( أخبرني ) الحسن بن على الخفاف قال حدثني محمد بن موسى بن حماد قال أخبرني عبد الله بن الحرث عن ابراهيم بن عبد السلام عن الحسين بن الضحاك قال دخلت أنا ومحمد بن عمرو الرومي دار المعتصم نخرج علينا كالحاً قال فتوهمنا انه أراد النكاح فعجز عنه قال وجاء ايتاخ فقال مخارق وعلوية وفلان وفلان من أشباههما بالباب فقال اعزب عنى عليك وعليهم لعنة الله قال فتبسمت الى محمد بن عمرو وفهم المعتصم تبسمي فقال لي مم تبسمت فقلت من شئ حضرني فقال هاته فأنشدته

## صوت

أنف عن قلبك الحزن * باقتراب من السكن

وتمتع بكر طر * فك في وجهه الحسن

ان فيه شفاء صد * رك من لاعج الحزن

قال فدعا بألفي دينار ألف لي وألف لمحمد فقلت الشعر لى فما معنى الالف لمحمد بن عمرو قال لانه

جاءنا معك ثم أذن لمخارق وعلوية فدخلا فامرهما بان يغنيا فيه ففعلا فما زال يعيد هذا الشعر ولقد قام ليبول فسمعته يردده * الغناء في هذا الشعر اشترك فيه مخارق وعلوية وهو من الثقيل الاول بالبنصر (أخبرني) عمي قال حدثنى عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد بن مروان قال كان الحسين ابن الضحاك عند أبي كامل المهندس وأنا معهم حاضر فرأى خادما فاستحسنه وأعجبه فقال له بعض أصحابه أتحبه قال نعم والله قال فاعلمه قال هو اعلم بحبي له منى به ثم قال

* عالم بحبيه * مطرق من التيه
يوسف الجمال وفر * عون في تعديه
لا وحق ما أنا فيـ * ـه من عطف أرجيه
ما الحياة نافعة * لى على تأبيه
النعيم يشغله * والجمال يطغيه
فهو غير مكترث * للذى ألاقيه
تائه تزهده * في رغبتي فيه

قال محمد بن محمد وغني في هذا الشعر عمرو بن بانة وعريب وسليم وجماعة من المغنين (حدثني) عمي قال حدثنى ميمون بن هرون قال كان للحسين بن الضحاك صديق وكان يتعشق جارية مغنية فزاحمه فيها غلام كان في مرودته حسن الوجه فلما خرجت لحيته جعل ينتف ما يخرج منها ومالت القينة اليه لشبابه فشكا ذلك الى الحسين بن الضحاك وسأله ان يقول فيها شعرا فقال

خل الذي عنك لا تستطيع تدفعه * يامن يصارع من لاشك يصرعه
جاءت طرائق شعر أنت ناتفها * فكيف تصنع لو قد جاء أجمعه
* الله أكبر لا أنفك من عجب * أأنت تحصد ماذو العرش يزرعه
تبا لسعيك بل تبا لامك اذ * ترعي حمي خالق الاحياء يمنعه

وقال فيه أيضا

ثكلتك أمك ياابن يوسف * حتام ويحك أنت تنتف
لو قد أتي الصيف الذى * فيه رؤس الناس تكشف
فكشفت عن خديك لى * لكشفت عن مثل المقوف
أو مثـل زرع ناله ا * ليرقان أو نكباء حرجف
* فغدا عليه الزارعو * ن ليحصدوه وقد تقصف
فظللت تأسف كالالى * أسفوا ولم يغن التأسف

(حدثنى) على بن العباس قال حدثنى عمير بن أحمد بن نصر الكوفي قال حدثنى زيد بن محمد شيخنا قال قلت لحسين بن الضحاك وقد قدم الينا الكوفة يا أباعلى شهرت نفسك وفضحتها في خادم فألا اشتريته فقال فديتك ان الحب لجاج كله وكنت أحببت هذا الخادم ووافقنى على ان يستبيع لاشتريه فعارضنى فيه صالح بن الرشيد فاختلسه منى ولم أقدر على الانتصاف منه وآثره الخادم واختاره

وكلانا يحبه الا أن صالحا يناك ولا اناك والخادم فى الوسط بلا شغل فضحكت من قوله ثم سألته أن ينشدنى شيأ من شعره فانشدني

ان من لاأري وليس يراني * نصب عيني ممثل بالاماني
بأبي من ضميره وضميرى * أبدابا لمغيب يتنحيان
نحن شخصان ان نظرت وروحا * ن اذا مااختبرت يمتزجان
فاذا ماهممت بالامر أوهم بشئ بدأنه وبداني
كان وفقا ما كان منه ومني * فكاني حكيته وحكاني
خطرات الجفون منا سواء * وسواء تحرك الابدان

فسألته أن يحدثني بأسر يوم مر له معه فقال نعم اجتمعنا يوماً فغني مغن لنابشعر قلته فيه فاستحسنه كل من حضر ثم تغني بغيره فقال لي عارضه فقلت بقبلة فقال هي لك فقبلته قبلة وقلت

فديت من قال لى على خفره * وغض من جفنه على حوره
* سمع بشعرك المليح فما * ينفك شاد به على وتره
حسبك بعض الذي أذعت ولا * حسب اصب لم يقض من وطره
وقلت يامستعير سالفة الا * خشف وحسن الفتور من نظره
لاتنكرن الحنين من طرب * عاود فيك الصبا علي كبره

( حدثني ) الصولى وعلى بن العباس قالا حدثنا المغيرة بن محمد المهابي قال كان حسين ابن الضحاك يتعشق خادما لابى عيسي أو لصالح بن الرشيد أخيه فاجتمعا يوما عند أخي مولى الخادم فجعل حسين يشكوا اليه مابه فلا يسمع به ويكذبه ثم سكن نفاره وضحك اليه وتحدثا ساعة فانشدنا حسين قوله فيه

سائل بطيفك عن ليلى وعن سهري * وعن تتابع أنفاسي وعن فكري
لم يخل قلبي من ذكراك اذانطرت * عيني اليك على صحوي ولاسكرى
سقيا ليوم سروري اذ تنازعني * صفو المدامة بين الانس والخفر
وفضل كأسك يأتيني فاشربه * جهراً وتشرب كأسي غير مستتر
وكيف أشمله لثمي والزمه * نحري وترفعه كفي الى بصري
فليت مدة يومي اذا مضى سالفا * كانت ومدة أيامي على قدر
حتي اذا ما انطوت عنا بشاشته * صرنا جميعاً كذاجارين في الحفر

( حدثني ) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثنى محمد بن محمد بن مروان قال حدثني حسين ابن الضحاك قال كان صالح بن الرشيد يتعشق غلاماً يسمي يسرا خادم أخيه أبي عيسي فكان يراوده عن نفسه فيعده ولا يفى له فارسله أبو عيسي ذات يوم الى صالح أخيه في السحر يقول له يا أخي اني قد اشتهيت أن اصطبح اليوم فبحياتي لما ساعدتني وصرت الى لنصطبح اليوم جميعا فسار يسر الى صالح اخيه في السحر وهو منتش قد شرب في السحر فأبلغه الرسالة فقال نعم وكرامة اجلس أولا فجلس فقال ياغلام أحضرني عشرة آلاف درهم فأحضرها فقال له يايسر دعني من

مواعدك ومطلك هذه عشرة آلاف درهم فخذها واقض حاجتي والا فليس ههنا الا الغصب فقال له ياسيدي انى أقضى الحاجة ولا آخـذ المال ثم فعل ما أراد وطاوعه فقضي حاجته وأمر صالح بحمل العشرة الآلاف الدرهم معـه قال الحسين ثم خرج الي صالح من خلوته فقال ياحسين قد رأيت ما كنافيه فان حضرك شيء فقل فقلت

## صوت

أيا من طرفه سحر * ومن ريقتـه خمر
تجاسرت فكاشـفتـ*ـك لمـا غلب الصـبر
وما أحسـن في مثـ*ـلك أن ينهتك الستر
وان لامني الناس * ففى وجهك لي عذر
فدعـنى من مواعيـ * ـدك اذ حينك الدهر
فلا والله لا تبـ * ـرح أو ينقضي الامر
فاما الغصـب والذ * م واما البذل والشكر
ولو شـئت تيسر * ت كما سميت يا يسر
وكن كاسمك لا تمنعـ*ـك النخوة والكبر
فلا فـزت بحظي منـ*ـك ان ذاع له ذكر

قال الحسن فضحك ثم قال قد لعمري تيسر يسر كما ذكرت فقلت نعم ومن لايتيسر بعد أخذه الدية لو أردتني أيضاً بهذا لتيسرت فضحك ثم قال نعطيك يا حسين الدية لحضورك ومساعدتك ولا نريدك لما أردنا له يسراً فبئست المطيه أنت وأمر لي بها ثم أمر عريباً بعد ذلك فغنت في بعض هذا الشعر ( حدثني ) عمى قال حدثنى عبد الله بن أبى سعد قال حدثني محمد بن محمد بن مروان قال حدثنى حسين بن الضحاك قال كنت عند عبـد الله بن العباس بن الفضل بن الربيـع وهو مصطبح وخادم له يسقيه فقال لى ياأبا على قد استحسنت سقى هذا الغلام فان حضرك شيء في قصتنا هذه فقل فقلت

أحييت صبوحي فكاهة اللاهي * وطاب يومي لقرب أشباهي
فاستثر اللهو من مكامنـه * من قبـل يوم منغص ناه
بابنة كرم من كف منتطق * مؤتزر بالمجون تياه *
يسقيك من طرفه ومن يده * سقى لطيف مجرب داه
كأساً فكأساً كان شاربها * حيران بين الذكور والساهي

قال فاستحسنه عبد الله وغني فيه لحناً مليحاً وشربنا عليه بقية يومنا ( أخبرنى ) على بن العباس قال حدثني سوادة بن الفيض المخزومي قال حدثني أبي قال خرج حسين بن الضحاك الى القفص متنزهاً ومعه جماعة من اخوانه ظرفاء وبلغ يسراً الخادم خروجه فشد فى وسطه خنجراً وخرج اليه فجاءه وهو على شرابه على غفلة فسر به حسين وتلقاه وأقام معه الى آخر النهار يشربان فلما

سكرا جمشه حسين فأخرج خنجره عليه وعربد فأمسك حسين وعاد الى شرابه وقال في ذلك

جمشت يسراً على تسكره * وقد دهاني بحسن منظره
فهم بالفتك بى فناشده * فتي كريم من خير معشره
يامن رأى مثل شادن خنث * يصول في خدره بزوره
يسحب ذيل القميص معترة * وواردات من هدب مئزره
ولا يعاطي نديمه قدحا * الا بابهامه وخنصره
أخاف من كبره بوادره * أدالنى الله من تكبره
قد قلت للشرب اذ بدا فضلا * في ريطتيه وفي ممصره
ويلى على شادن توعدنى * بسل سكينه وخنجره
أما كفاه ماحز في كبدى * بسحر أجفانه ومحجره
اذا نسيم الرياح قابلنا * بالطيب من مسكه وعنبره
هزقوا ما كأنه غصن * وارنج مالحظ من مخصره

(أخبرني) على بن العباس قال حدثنى سوادة بن الفيض قال حدثني أبي قال حضرت حسين بن الضحاك يوما وقد جاءه يسر فجلس عنده وأخذنا نحدث ملياً ثم غازله حسين فقال له يسر اياك والتعرض لى وأربح نفسك فقال حسين

## صوت

أيها النفاث في العقد * انا مطوي على الكمد
انما زخرفت لى خدعا * قدحت في الروح والجسد
هات يا خداع واحدة * من كثير قلته وقدي
ليت شعري بعد حلفك لى * بوفاء العهد بعد غد
ما الذى بالله صيره * بعد قرب في مدى الابد
مالانس كان مبتذلا * منك لى بالامس لم يعد
ايه قل لى غير محتشم * هل دهاني فيك من أحد
حبذا والكأس دائرة * لهونا والصيد بالطرد
وحديث في القلوب له * أخذ يصد عن في الكبد
يوم تعطيني وتأخذها * دون ندماني يداً بيد
فاذا ألويت هيجني * تلع من ظبية البلد
واذا أصغيت ذكرني * نشر كافور على برد
ذاك يوم كان حاسدنا * فيه مغروراً على الجسد

(حدثني) الصولى قال حدثنا يزيد بن محمد المهلبي قال حدثنا عمرو بن بانة قال خرجنا مع المعتصم الى الشام لما غزا فنزلنا في طريقنا بدير مران وهو دير على قلعة مشرفة عالية تحتها بروج ومياه

حسنة فنزل فيه المعتصم فأكل ونشط للشرب ودعا بنا فلما شرب أقداحا قال لحسين بن الضحاك أين هذا المكان من ظهر بغداد فقال لاأين ياأمير المؤمنين والله لبعض الغياض والآجام هناك أحسن من هنا قال صدقت والله وعلى ذلك فقل أبياتاً يغن فيها عمرو فقال أما ان أقول شيئاً في وصف هذه الناحية بخير فلا أحسب لساني ينطق به ولكني أقول متشوقا الى بغداد فضحك وقال قل ماشئت

## صوت

يادير مران لاعريت من سقم * هيجت لى سقماً يادير مرانا

هل عندمن قسك علم فيخبرنا * أم كيف يسعف وجه الصبر من بانا

حث المدام فان الكأس مترعة * مما يهيج دواعي الشوق أحيانا

سقيا ورعيا لكرخانا وساكنها * وللخنينة بالروحاء من كانا

فاستحسنها المعتصم وأمرني ومخارقا فغنينا فيها وشرب على ذلك حتى سكر وأمر للجماعة بجوائز * لحن عمرو بن بانة في هذه الابيات رمل ولحن مخارق هزج ويقال انه لغيره ( أخبرني ) الصولى قال حدثنا يزيد بن محمد قال كان حسين بن الضحاك يميل الي خادم لابي عيسي بن الرشيد فعبث به يوماً على سكر فاخذ قنينة فضرب بها رأسه فشجه شجة منكرة وشاع خبره وتوجع له اخوانه وعولج منها مدة فجفاه الخادم واطرحه وأبغضه ولم يعرض له بعدها فرآه بعد ذلك في مجلس مولاه فبعث له الخادم وغازله فلما أكثر ذلك قال له الحسين

## صوت

تعز بيأس عن هواى فانني * اذا انصرفت نفسي فهيهات عن ردي

اذا ختنموا بالغيب ودى فما لكم * تدلون ادلال المقيم على العهد

ولى منك بد فاجتنبنى مذمما * وان خلت أنى ليس لي منك من بد

الغناء في هذه الابيات لعمر بن بانة وله فيه لحنان رمل وخفيف رمل ( حدثني ) احمد بن العباس العسكري قال حدثني عبد الله بن المؤمل العسكري قال لما ولي الواثق الخلافة جلس للناس ودخل اليه المهنؤن والشعراء فمدحوه وهنؤه ثم استأذن حسين بن الضحاك بعدهم في الانشاد وكأنه من الجلساء فترفع عن الانشاد مع الشعراء فاذن له فانشده قوله

أكاتم وجدي فما ينكتم * بمن لو شكوت اليه رحم

واني على حسن ظني به * لاحذران بحت ان يحتشم

ولى عند لحظته روعة * تحقق ما ظنه المتهم

وقد علم الناس اني له * محب وأحسبه قد علم

وفي هذا رمل لعبد الله بن العباس بن الربيع

وانى لمغض على لوعة * من الشوق فى كبدى تضطرم

* عشية ودعت عن مقلة * سفوح وزفرة قلب سدم

فما كان عند النوى مسعد * سوي العين تمزج دمعا بدم

سيذكر من بان أوطانه * ويبكى المقيمين من لم يقم

وقال فيها يصف السفينة

الي خازن الله في خلقه * سراج النهار وبدر الظلم
رحلنا غرابيب زفافة * بدجلة فى موجها الملتطم
اذا ما قصدنا لقا طولها * ودهم قراقيرها تصطدم
سكنا الى خير مسكونة * تيممها راغب من أمم *
* مباركة شاد بنيانها * بخير المواطن خير الامم
كأن بها نشر كافورة * لبرد نداها وطيب النسم
كظهر الأديم اذا ما السحا * ب صاب على متنها وانسجم
مبراة من وحول الشتاء * اذا ما طمى وحله وارتكم
فما أن يزال بها راجل * يمر الهوينا ولا يلتطم *
ويمشي على رسله آمنا * سليم الشراك نقى القدم
وللنون والضب فى بطنها * مراتع مسكونة والنعم
غدوت على الوحش مغترة * روائع في نورها المنتظم
ورحت عليها وأسرابها * تحوم باكنافها تبتسم

ثم قال يمدح الواثق

يضيق الفضاء به ان عدا * بطودي اعاريبه والعجم
تري النصر يقدم راياته * اذا ما خفقن امام العلم
وفي الله دوخ أعداءه * وجرد فيهم سيوف النقم
وفي الله يكظم من غيظه * وفي الله يصفح عمن جرم
رأى شيم الجود محمودة * وما شيم الجود الاقسم
فراح على نعم واغتدى * كان ليس يحسن الانعم

قال فامر له الواثق بثلاثين ألف درهم واتصلت ايامه بعد ذلك ولم يزل من ندمائه (حدثني) احمد ابن العباس قال حدثنا محمد بن زكريا العلابي قال حدثني مهدي بن سابق قال قال الواثق لحسين بن الضحاك قل الساعة ابياتاً ملاحا حتى اهب لك شيئاً مليحاً فقال في اي معني يا أمير المؤمنين قال امدد طرفك وقل فيما شئت مما ترى بين يديك وصفه فالتفت فاذا ببساط زهره قد تفتحت أنواره واشرق فى نور الصبح فارتج على ساعة حتى خجلت وضقت ذرعا فقال لى الواثق مالك ويحك ألست تري نور صباح ونورا قاح فانفتح * القول فقلت

السمت ترى الصبح قد اسفرا * ومبتكر الغيث قد أمطرا
وأسفرت الارض عن حلة * تضاحك بالاحمر الاصفرا
ووافاك نيسان فى ورده * وحثك في الشرب كى تسكرا

وتعمل كأسين في فتية * تطارد بالاصغر الاكبرا
يحث كؤسهم مخطف * تجاذب أردافه المئزرا
ترجل بالبان حتى اذا * أدار غدائره وفرا
وفضض في الجلنار النها * ر والآبنوسة والعبهرا
فلما تمازج ما شذرت * مقاريض أطرافه شذرا
فكل ينافس في بره * ليفعل في ذاته المنكرا

قال فضحك الواثق وقال سنستعمل كما قلت ياحسين الا الفسق الذي ذكرته فلا ولا كرامة ثم أمر باحضار الطعام فأكل وأكلوا معه ثم قال قوموا بنا الى حانة الشط فقاموا اليها فشرب وطرب وما ترك يومئذ أحداً من الجلساء والمغنين والحشم الا أمر له بصلة وكانت من الايام التي سارت أخبارها وذكرت في الآفاق قال حسين فلما كان من الغد غدوت اليه فقال أنشدني ياحسين شيئاً ان كنت قلته في يومنا الماضي فقد كان حسناً فأنشدته

## صوت

ياحانة الشط قد أكرمت مثوانا * عودي بيوم سرور كالذي كانا
لا تفقدينا دعابات الامام ولا * طيب البطالة اسراراً وأعلانا
ولا تخالعنا في غير فاحشة * اذا يطربنا الطنبور أحيانا
وهاج زمر زنام بين ذاك لنا * شجواً فاهدى لنا روحا وريحانا
وسلسل الرطل عمرو ثم عم به السقيا فألحق أو لانا باخرانا
سقيا الشكاك من شكل خصصت به * دون الدساكر من لذات دنيانا
حفت رياضك جنات مجاورة * في كل مخترق نهراً وبستانا
لا زلت آهلة الاوطان عامرة * باكرم الناس اعراقا وأغصانا

قال فأمر له الواثق بصلة سنية مجددة واستحسن الصوت وأمر فغنى في عدة أبيات منها غنت فريدة في البيتين الاولين من هذه الابيات ولحنها هزج مطلق ( حدثني ) جعفر بن قدامة قال حدثني علي ابن يحيى قال اجتمعت أنا وحسين بن الضحاك وأبو شهاب الشاعر وهو الذي يقول

لقد كنت ريحانة في الندى * وتفاحة في يد الكاعب

وعمرو بن بانة يغنيها فتذاكرنا الدواب واتصل الحديث الى أن تلاحى حسين وأبو شهاب في دابتيهما وتراهنا على المسابقة فتسابقا فسبقه أبو شهاب فقال حسين في ذلك

كلوا واشربوا هنئتموا وتمتعوا * وعيشوا وذموا الكودتين جميعاً
فاقسم ماكان الذي نال منهما * مدى السبق اذ جدا الجراء سريعا

وهي قصيدة معروفة في شعره فقال ابو شهاب يجيبه

أياشاعر الحصيان حاولت خطة * سبقت اليها وانكفأت سريعا
تحاول سبقي بالقريض سفاهة * لقد رمت جهلا من حمى منيعاً

وهي أيضاً قصيدة فكان ذلك سبب التباعد بينهما وكنا اذا أردنا العبث بحسين نقول له أيا شاعر الخصيان فيجن ويشتمنا ( حدثني ) جعفر قال حدثنى على بن يحيي قال حدثنى حسين بن الضحاك قال كان يألفني انسان من جند الشأم عجيب الخلقة والزي والشكل غليظ جاف فكنت أحتمل ذلك كله له ويكون حظي التعجب به وكان يأتيني بكتب من عشيقة له مارأيت كتباً أحلى منها ولا أظرف ولا أبلغ ولا أشكل من معانيها ويسألني أن أجيب عنها فاجهد نفسي فى الجوابات وأصرف عنايتي اليها على أن علمي بأن الشامي بجهله لايميز بين الخطا والصواب ولا يفرق بين الابتداء والجواب فلما طال ذلك على حسدته وتنبهت الى إفساد حاله عندها فسألته عن اسمها فقال بصبص فكتبت اليها عنه فى جواب كتاب منهاجاءني به

أرقصني حبك يابصبص * والحب ياسيدتي يرقص

ارمصت اجفاني بطول البكا * فما لا جفانك لا ترمص

وابابي وجهك ذاك الذي * كأنه من حسنه عصعص

فجاءني بعد ذلك فقال لي ياأبا على جعلني الله فداءك ماكان ذنبي اليك وما أردت بما صنعت بي فقلت له وما ذاك عافاك الله فقال ما هو والله الا أن وصل ذلك الكتاب اليها حتي بعثت الى اني مشتاقة اليك والكتاب لاينوب عن الرؤية فتعال الى الروشن الذي بالقرب من بابنا فقف بحياله حتى أراك فتزينت بأحسن ماقدرت عليه وصرت الى الموضع فبينا أنا واقف أنتظر مكلماً أو مشيراً الى اذا شئ قد صب على فملاني من قرني الى قدمي وأفسد ثيابي وسرجي وصيرني وجميع ماعلى ودابتي فى نهاية السواد والنتن والقذر واذا به ماء قد خلط ببول وسواد سرجين فانصرفت بخزي وكان مامر بي من الصبيان وسائر من مررت به من الضحك والطنز والصياح بي أغلظ مما مر بي ولحقنى من اهلي ومن في منزلى اشر من ذلك وأوجع وأعظم من ذلك ان رسلها انقطعت عني جملة قال فجعلت أعتذر اليه وأقول له ان الآفة أنها لم تفهم معنى الشعر لجودته وفصاحته وأنا أحمد الله على مانالة وأسر الشماتة به ( أخبرني ) أحمد بن جعفر جحظة قال حدثني ميمون بن هرون عن حسين ابن الضحاك قال كتب الى الحسن بن رجاء فى يوم شك وقد أمر الواثق بالافطار فقال

هززتك للصبوح وقد نهانى * أمير المؤمنين عن الصيام

وعندي من قيان المصر عشر * تطيب بهن عاتقة المدام

ومن أمثالهن اذا انتشينا * ترانا نجتني ثمر الغرام

فكن أنت الجواب فليس شئ * أحب الى من حذف الكلام

قال فوردت على رقعته وقدسبقه الى محمد بن الحرث بن بشخير ووجه الى بغلام نظيف الوجه كان يحظاه ومعه ثلاثة غلمة أقران حسان الوجوه ومعهم رقعة قد كتبها الى كما تكتب المناشير وختمها في أسفلها وكتب فيها يقول

سر على اسم الله ياأشـ * ـكل من غصن لجين

في ثلاث من بنى الرو * م الى دار حسين

فاشخص الكهل الى مو * لاك ياقرة عيني
أره العنف اذا استعـ * ـصى وطالبه بدين
ودع اللفظ وخاطبـ * ـه بغمز الحاجبين
واحذر الرجعة من وجـ * ـهك في خفي حنين

قال فمضيت معهم وكتبت الى الحسن بن رجاء جواب رقعته

دعوت الى ممالحكة الصيام * وأعمال الملاهي والمدام
ولو سبق الرسول لكان سعيي * اليك ينوب عن طول الكلام
وما شوقي اليك بدون شوقي * الى زمن التصابي والغرام
ولكن حل في نفر عسوف * بمنشور محل المستهام
حسين فاستباح له حريماً * بطرف باعث سبب الحمام
وأظهر نخوة وسطاً وأبدي * فظاظته بترك للسلام
وأزعجني بألفاظ غلاظ * وقد أعطيته طرفي زمامي
ولو خالفته لم يخش قتلي * وقنعني سريعاً بالحسام

( أخبرني ) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني جعفر بن هرون بن زياد قال حدثني أبي قال كان الواثق يلاعب حسين بن الضحاك بالنرد وخاقان غلام الواثق واقف على رأسه وكان الواثق يحظاه فجعل يلعب وينظر اليه ثم قال للحسين بن الضحاك ان قلت الساعة شعراً يشبه مافي نفسي وهبت لك ماتفرح به فقال الحسين

## صوت

أحبك حباً شابه بنصيحة * أب لك مأمون عليك شفيق
وأقسم مابيني وبينك قربة * ولكن قلبي بالحسان علوق

فضحك الواثق وقال أصبت مافي نفسي وأحسنت وصنع الواثق فيه لحناً وأمر لحسين بألفي دينار لحن الواثق في هذين البيتين من الثقيل الاول بالوسطي (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أحمد بن خلاد قال أنشدني حسين بن الضحاك لنفسه

بدلت من نفحات الورد باللاء * ومن صبوحك در الابل والشاء

حتى أتى على آخرها وقال لي ماقال أحد من المحدثين مثلها فقلت له أنت تحوم حول أبي نواس في قوله

دع عنك لومي فان اللوم اغراء * وداوني بالتي كانت هي الداء

وهي أشعر من قصيدتك فغضب وقال لي تقول هذا علي وعلى ان لم أكن نكت أبانواس فقلت له دع ذا عنك فانه كلام في الشعر لاقدح في نسب لو نكت أبانواس وأمه وأباه لم تكن أشعر منه وأحب أن تقول لي هل لك في قصيدتك بيت نادر غير قولك

فضت خواتمها في نعت واصفها * عن مثل رقراقة في عين مرهاء

وهذه قصيدة أبي نواس يقول فيها

دارت على فتية ذل الزمان لهم * فما أصابهم الا بما شاؤا

صفراء لاتنزل الاحزان ساحتها * لو مسها حجر مسته سراء

فأرسلت من فم الابريق صافية * كأنما أخذها بالعقل اغفاء

والله ماقدرت على هذا ولا تقدر عليه فقام وهو مغضب كالمقر بقولى (حدثني) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال حدثني أحمد بن المعتصم قال حج أبونواس وحسين ابن الضحاك فجمعهما الموسم فتناشدا قصيدتيهما قول أبي نواس

دع عنك لومى فان اللوم اغراء * وداوني بالتي كانت هى الداء

وقصيدة حسين * بدلت من نفحات الورد باللاء * فتنازعا أيهما أشعر في قصيدته فقال أبو نواس هذا ابن مناذر حاضر الموسم وهو بينى وبينك فأنشده قصيدته حتي فرغ منها فقال ابن مناذر ماأحسب أن أحداً يجيء بمثل هذه وهم بتفضيله فقال له الحسين لاتعجل حتى تسمع فقال هات فأنشده قوله

بدلت من نفحات الورد باللاء * ومن صبوحك در الابل والشاء

حتي انتهى الى قوله

فضت خواتمها في نعت واصفها * عن مثل رقراقة في عين مرهاء

فقال له ابن مناذر حسبك قد استغنيت عن ان تزيد شيأ والله لولم تقل فى دهرك كله غير هذا البيت لفضلتك به على سائر من وصف الخمر قم فأنت أشعر وقصيدتك أفضل فحكم له وقام أبو نواس منكسراً (أخبرني) عمى قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنى محمد بن محمد قال حدثنى كثير بن اسمعيل التحتكار قال لما قدم المعتصم بغداد سأل عن ندماء صالح بن الرشيد وهم أبو الواسع وقينة وحسين بن الضحاك وحاتم الريش وأنا فأدخلنا عليه فلشؤمى وشقائي كتبت بين عيني سيدي هب لى شيئاً فلما رآني قال ماهذا على جبينك فقال حمدون بن اسمعيل ياسيدى تطايب بأن كتب على جبينه سيدى هب لى شيئاً فلم يستطب لي ذلك ولا استملحه ودعا بأصحابي من غد ولم يدع بي ففزعت الى حسين بن الضحاك فقال لي اني لم أحالل من أنسه بعد بالمحل الموجب أن أشفع اليه فيك ولكنى أقول لك بيتين من شعر وادفعهما الى حمدون بن اسمعيل يوصلهما فان ذلك أبلغ فقلت افعل فقال حسين

قـل لدنيا أصبحت تلعب بي * سلط الله عليك الآخره

ان أكن أبرد من قينـة * ومن الريش فأمي فاجره

قال فأخذتهما وعرفت حمـدون انهما لى وسألته ايصالهما ففعل فضحك المعتصم وأمر لي بألفي دينار واستحضرني والحقني بأصحابي (أخبرني) عمي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال قال لي أحمد بن حمدون كان محمد بن الحرث بن بشخير لايرى الصبوح ولا يؤثر على الغبوق شيئاً ويحتج بأن من خدم الخلفاء كان اصطباحه استخفافا بالخدمة لانه لايأمن ان يدعي على غفلة

والغبوق يؤمنه من ذلك وكان المعتصم يحب الصبوح فكان يلقب ابن بشخير الغبوقي فاذا حضر مجلس المعتصم مع المغنين منعه الصبوح وجمع له مثل مايشرب نظراؤه فاذا كان الغبوق سقاه اياه جملة غيظا عليه فيصيح من ذلك ويسأل ان يترك حتي يشرب مع الندماء اذا حضر فيمنعه ذلك فقال فيه حسين بن الضحاك وفي حاتم الريش الضراط وكان من المضحكين

حب أبي جعفر للغبوق * كقبحك ياحاتم مقبلا
فلا ذاك يعذر في فعله * وحقك في الناس أن تقتلا
وأشبه شيء بما اختاره * ضراطك دون الخلا في الملا

( حدثني ) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا محمد بن علي بن حمزة قال مزح أبو أحمد بن الرشيد مع حسين بن الضحاك مزاحاً أغضبه فجاوبه حسين جوابا غضب منه أبو أحمد أيضاً فمضى اليه حسين من غد فاعتذر اليه وتنصل وحلف فاظهر له قبولا لعذره ورأي ثقلا في طرفه وانقباضا عما كان يعهده منه فقال في ذلك

لا تعجبن لملة صرفت * وجه الامير فانه بشر
واذا نبا بك في سريرته * عقد الضمير نبا بك البصر

( حدثني ) الصولي قال حدثني أبو محمد بن النشار قال كان أبي صديقاً للحسين بن الضحاك وكان يعاشره فحملني معه يوماً اليه وجعل أبي يحادثه الى أن قال له يا أبا علي قد تأخرت أرزاقك وانقطعت موادك ونفقتك كثيرة فكيف يمشي أمرك فقال له بلى والله يا أخي ما قوام أمري الا ببقايا هبات الامين محمد بن زبيدة وذخائره وهبات جارية له لم يسمها أغنتني للابد لشيء ظريف جري على غير تعمد وذلك ان الامين دعاني يوماً فقال لي يا حسين ان جليس الرجل عشيره وثقته وموضع سره وأمنه وان جاريتي فلانة أحسن الناس وجها وغناء وهي مني بمحل نفسي وقد كدرت على صفوها ونغصت على النعمة فيها بعجبها بنفسها وتجنيها على وادلالها بما تعلم من حبي اياها واني محضرها ومحضر صاحبة لها ليست منها في شيء لتغني معها فاذا غنت وأومأت لك اليها على أن أمرها أبين من أن يخفى عليك فلا تستحسن الغناء ولا تشرب عليه واذا غنت الاخرى فاشرب واطرب واستحسن واشقق ثيابك وعلى مكان كل ثوب مائة ثوب فقلت السمع والطاعة فجلس في حجرة الخلوة وأحضرني وسقاني وخلع علي وغنت المحسنة وقد أخذ الشراب مني فما تمالكت ان استحسنت وطربت وشربت فأوما الى وقطب في وجهي ثم غنت الاخرى فجعلت اتكلف ما أقول وأفعله ثم غنت المحسنة ثانية فأتت بما لم أسمع مثله قط حسنا فما ملكت نفسي أن صحت وشربت وطربت وهو ينظر الى ويعض شفتيه غيظا وقد زال عقلي فما أفكر فيه حتي فعلت ذلك مرارا وكلما ازداد شربي ذهب عقلي وزدت مما يكره فغضب فامضي وأمر بجر رجلي من بين يديه وصرفي فجررت وصرفت فأمر بأن أحجب وجاءني الناس يتوجعون لي ويسألوني عن قصتي فأقول لهم حمل علي النبيذ فأسأت أدبي فقومني أمير المؤمنين بصرفي وعاقبني بمنعي من الوصول اليه ومضى لما أنا فيه شهر ثم جاءتني البشارة أنه قد رضي عني وأمر باحضاري فحضرت وأنا خائف فلما

وصلت أعطاني الامير يده فقبلتها وضحك الى وقام وقال اتبعني ودخل الى تلك الحجرة بعينها ولم يحضر غيرى وغنت المحسنة التي نالنى من أجلها مانالنى فسنكت فقال لي قل ما شئت ولا تخف فشربت واستحسنت ثم قال لي ياحسين لقد خار الله لك بخلافى وجري القدر بما تحب فيه ان هذه الجارية عادت الى الحال التى أريد منها ورضيت كل أفعالها فاذكرتني بك وسألتنى الرضا عنك والاختصاص لك وقد فعلت ووصلتك بعشرة آلاف دينار ووصلتك هى بدون ذلك والله لو كنت فعلت ما قلت لك حتى تعود الى مثل هـذه الحال ثم تحقد ذلك عليك فتسألنى أن لا تصل الى لاجبتها فدعوت له وشكرته وحمدت الله على توفيقه وزدت في الاستحسان والسرور الى ان سكرت وانصرفت وقد حمل معى المال فما كان يمضي أسبوع الا وصلاتها وألطافها تصل الى من الجوهر والثياب والمال بغير علم الامين وما جالسته مجلساً بعد ذلك الا سألته أن يصاني فكل شيء أنفقته بعده الى هذه الغاية فمن فضل مالها وما ذخرت من صلاتها قال ابن النشار فقال له أبى ماسمعت باحسن من هـذا الحديث ولا أعجب مما وفقه الله لك فيه ( حدثني ) الحسن بن على قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبي قال دخل حسين بن الضحاك على محمد الامين بعقب وقعة أوقعها أهل بغداد باصحاب طاهر فهزموهم وفضحوهم فهناه بالظفر ثم استاذنه في الانشاد فاذن له فانشده

أمين الله ثق بالله تعط العز والنصره
كل الامر الى الله * كلاك الله ذو القدره
لنا النصر باذن الله والكرة والفره
وللمـرا ق أعدا * ئك يوم السوء والدبره
وكائس تورد المو * ت كريه طعمها مره
سـقونا وسقينا * هم فكانت بهم الحره
كذاك الحرب أحيا * ناً علينا ولنا مره

فأمر له بعشرة آلاف درهم ولم يزل يتبسم وهو ينشـده ( حدثنى ) الصولي قال حدثني الحسين بن يحيي أبو الحمار قال قال لي الحسين بن الضحاك شربنا يوما مع الامين في بستان فسقانا على الريق وجد بنا في الشرب وتحرزمن أن نذوق شيئاً فاشتد الامر على وقمت لابول فاعطيت خادما من الخدم ألف درهم على أن يجعل لي تحت شجرة أو مأت اليها رقاقة فيها لحم فأخذ الالف وفعل ذلك ووثب محمد فقال من يكون منكم حماري فكل واحد منهم قال له أنا لانه كان يركب الواحد منا عبثا ثم يصله ثم قال ياحسين أنت اظلع القوم فركبني وجعل يطوف وانا أعدل به عن الشجرة وهو يمر بي اليها حتي صار تحتها فرأى الرقاقة فتطأطأ فاخذها فاكلها على ظهرى وقال هذه جعلت لبعضكم ثم رجع الى مجلسه وما وصلني بشئ فقلت لاصحابي انا أشقى الناس ركب ظهرى وذهب الف درهم منى وفاتني مايمسك رمقى ولم يصلني كعادتي ما أنا الا كما قال الشاعر

ومطعم الصيد يوم الصيد مطعمه * انى توجه والمحروم محروم

(حدثني ) على بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي المبرد قال كان حسين بن

الضحاك الاشقر وهو الخليع يهوي جارية لام جعفر وكانت من أجمل الجوارى وكان لها صدغان معقربان وكانت تخرج اليه اذا جاء فتقول له ماقلت فينا أنشدنا منه شيئاً فيخرج اليها الصحيفة فتقول له اقرأ معي فيقرأ معها حتي تحفظه ثم تدخل وتأخذ الصحيفة فشكا ذلك الى عاصم الغسانى الذى كان يمدحه سلم الخاسر وكان مكيناعند أم جعفر وسأله أن يستوهبها له فاستوهبها فأبت عليه أم جعفر فوجه الى الخليع بألف دينار وقال خذ هذا الالف فقد جهدت الجهد كله فيها فلم تمكني حيلة فقال الحسين فى ذلك

رمتك غداة السبت شمس من الخلد * بسهم الهوى عمدا وموتك في العمد
مؤزرة السر بال مهضومة الحشا * غلاميـة التقطيع شاطرة القد
محناة الاطـراف رؤد شبابهـا * معقربة الصدغين كاذبة الوعد
أقول ونفسى بين شوق وزفرة * وقدشخصت عيني ودمعى على الخد
أجيري على من قدتركت فؤاده * بلحظته بين التأسف والجهد
فقالت عذاب بالهوي مع قربكم * وموت اذا أقدحت قلبك بالبعد
لقد فطنت للجور فطنـة عاصم * لصنع الايادي الغر في طلب الحمد
سأشكوك في الاشعار غير مقصر * الى عاصم ذي المكرمات وذي المجد
لعل فتى غسان يجمع بيننا * فيأمن قلبي منكم روعة الصد

(حدثني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني هرون بن مخارق قال أقطع المعتصم الناس الدور بسر من رأى وأعطاهم النفقات لبنائها ولم يقطع لحسين بن الضحاك شيئا فدخل عليه فانشده قوله

ياأمـين الله لاخطة لي * ولقد أفردت صحبي بخطط
أنا في دهيـاء من مظلمة * تحمل الشيـخ على كل غلط
صعبة المسلك يرتاع لها * كل من أصعد فيها وهبط
بوني منك كما بوأتهم * عرصة تبسط طرفي ماانبسط
أبتني فيها لنفسى موطنا * ولعقبي فرطا بعد فرط
لم يزل منك قريبا مسكنى * فأعدلى عادة القرب فقط
كل من قـربته مغتبط * ولمن أبعدت خزي وسخط

قال فأقطعه دارا وأعطاه الف دينار لنفقته عليها (أخبرنى) محمد بن العباس اليزيدى قال أخبرني عمى الفضل عن الحسين بن الضحاك قال كنت أمشى مع أبي العتاهية فررت بمقبرة وفيها باكية تبكى بصوت شجي على ابن لها فقال أبو العتاهية

أما تنفـك باكية بعين * غزير دمعها كمد حشاها

أجزيا حسين فقلت

تنادي حفرة أعيت جوابا * فقدولهت وصم بها صداها

(حدثنى) الصولى قال حدثني الحسن بن يحي قال حدثني الحسين بن الضحاك قال كنت عازما

على أن أرثي الامير بلساني كله وأشفي لوعتي فلقيني أبو العتاهية فقال لي ياحسين أنا اليك مائل ولك محب وقد علمت مكانك من الامين وانه لحقيق بان ترثيه الا أنك قد أطلقت لسانك من التلهف عليه والتوجع له بما صار هجاء لغيره وثلبا له وتحريضاً عليه وهذا المأمون منصب الى العراق قد أقبل عليك فأبق على نفسك ياويحك أتجسر على أن تقول

تركوا حريم أبيهم نفـلا * والمحصنات صوارخ هتف

هيهات بعدك أن يدوم لهم * عزو أن يبقى لهم شرف

اكفف غرب لسانك واطوما انتشر عنك وتلاف مافرط منك فعلمت أنه قد نصحني فجزيته الخير وقطعت القول فنجوت برأيه وما كدت ان أنجو ( حدثني ) جعفر بن قدامة قال حدثني أبو العيناء قال وقف علينا حسين بن الضحاك ومعنا فتى جالس من أولاد الموالي جميل الوجه فحادثنا طويلا وجعل يقبل على الفتى بحديثه والفتى معرض عنه حتى طال ذلك ثم أقبل عليه الحسين فقال

تتيه علينا ان رزقت ملاحة * فمهلا علينا بعض تيهك يابدر

لقد طال ما كنا ملاحا وربما * صددنا وتهنا ثم غيرنا الدهر

وقام فانصرف ( أخبرني ) الحسن بن القاسم الكوفى قال حدثني ابن عجلان قال غني بعض المغنين في مجالس محمد المخلوع بشعر حسين بن الضحاك وهو

## صوت

ألست ترى ديمة تهطل * وهذا صباحك مستقبل

وهذي العقار وقد راعنا * بطلعته الشادن الاكحل

فعاد به وبنا سكرة * تهون مكروه ما نسأل

فاني رأيت له طرة * تخبرنا انه يفـــعل

قال فامر باحضار حسين فاحضر وقد كان محمد شرب ارطالا فلما مثل بين يديه أمر فسقى ثلاثة ارطال فلم يستوفها الحسين حتى غلبه السكر وقذف فامر بحمله الى منزله فحمل فلما أفاق كتب اليه

اذا كنت في عصبة * من المعشر الاخيب

ولم يك لى مسعداً * نديم سوي جعدب

فاشرب من رملة * وأسهر من قطرب

ولمـا حباني الزما * ن من حيث لم أحسب

ونادمت بدر السما * ء فى فلك الكوكب

أبت لى غضوضيق * ولوءم من المنصب

فأسكرني مسرعا * قوىّ من المشرب

كذا النذل ينبو به * منادمـة المنجب

قال فرده الى منادمته وأحسن جائزته وصلته ( أخبرني ) الكوكبي قال حدثني على بن محمـد بن نصر عن خالد بن حمدون ان الحسين بن الضحاك أنشده وقد عاتبه بخادم من خدام أبي احمد بن

الرشيد كان حسين يتعشقه ولامه في ان قال فيه شعرا وغني فيه عمرو ابن بانة فقال حسين فيه

## صوت

فديت من قال لى على خفره * وغض جفنـا له على حوره
سمع بى شعرك المليح فما * ينفـك شاد به على وتره
فقلت يامستعير سالفة الـ * ـخشف وحسن الفتور من نظره
لاتنكرن الحنين من طرب * عاود فيك الصبا على كبره

وغني فيه عمرو بن بانة هزجا مطلقاً ( اخبرني ) الكوكبي قال حدثني أبو سهل بن نوبخت عن عمرو ابن بانة قال لما مات أبو نواس كتب حسين بن الضحاك على قبره

كابرنيك الزمان ياحسن * فخاب سهمى وأفلح الزمن
ليتك اذ لم تكن بقيت لنا * لم تبق روح يحوطها بدن

( اخبرني ) الحسن بن على الخفاف قال حدثنى محمد بن القاسم بن مهروية قال حدثني أبي قال كان في جوار الحسين بن الضحاك طبيب يداوى الجراحات يقال له نصير وكان مخنثاً فاذاكانت وليمة دخل مع المخنثين واذ لم تكن عالج الجراحات فقال فيه الحسين بن الضحاك

نصير ليس المرد من شأنه * نصير طب بالنكاريش
يقول للنكريش في خلوة * مقال ذى لطف وتجهيش
هل لك ان نلعب فى فرشنا * تقلب الطير المراعيش

يعنى المبادلة فكان نصير بعد ذلك يصيح به الصبيان يانصير نلعب تقلب الطير المراعيش فيشتمهم ويرميهم بالحجارة ( حدثنى ) جعفر قال حدثني على بن يحيي عن حسين بن الضحاك قال أنشدت ابن مناذر قصيدتى التي أقول فيها * لفقدك ريحانا العسكر * وكانت من أول ماقلته من الشعر فأخذ رداءه ورمي به الى السقف وتلقاه برجله وجعل يردد هذا البيت فقلنا لحسين أتراه فعل ذلك استحسانا لما قلت فقال لافقلنا فاتفعله طنزا بك فشتمه وشتمنا وكنا بعدذلك نسأله اعادة هذا البيت فيرمي بالحجارة ويجدد شتم ابن مناذر باقبح مايقدر عليه ( اخبرنى ) الحسن بن على قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال حدثنى احمد بن ابي كامل قال مررت بباب حسين بن الضحاك واذا أبو يزيد السلولى وابو حزرة الغنوي وهما ينتظران المحاربى وقد استؤذن لهم على ابن الضحاك فقلت لهما لم لا تدخلان فقال ابو يزيد ننتظر الالأم ان يجتمع فما ليس فى الدنيا اعجب مما اجتمع منا الغنوى والسلولي ينتظران المحاربي ليدخلوا على باهلي ( اخبرني ) محمد بن يزيد بن ابي الازهر البوسنجي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنى حسين بن الضحاك قال كان الواثق يميل الى الفتح بن خاقان ويأنس به وهو يومئذ غلام وكان الفتح ذكيا جيد الطبع والفطنة فقال له المعتصم يوماً وقد دخل على ابيه خاقان عرطوج يا فتح أيما احسن داري او دار ابيك فقال له وهو غير متوقف وهو صبى له سبع سنين أونحوها دار أبي اذا كنت فيها فعجب منه وتبناه وكان الواثق له بهذه المنزلة وزادالمتوكل عليهما فاعتل الفتح في أيام الواثق علة صعبة ثم أفاق وعوفى فعزم الواثق على الصبوح فقال لى ياحسين

اكتب بأبيات عني الى الفتح تدعوه الى الصبوح فكتبت اليه

لما اصطبحت وعين اللهو ترمقني * قد لاح لى باكراً في ثوب بذلته
ناديت فتحاً وبشرت المدام به * لما تخلص من مكروه علته
ذب الفيء عن حريم الراح مكرمة * اذا رآه امرؤ ضداً لنحلته
فاعجل الينا وعجل بالسرور لنا * وخالس الدهر في اوقات غفلته

فلما قراها الفتح صار اليه فاصطبح معه ( اخبرني ) عمي قال حدثني يعقوب بن نعيم وعبدالله بن ابى سعد قالا حدثنا محمد بن محمد الانباري قال حدثني حسين بن الضحاك قال كنت عند عبدالله ابن العباس بن الفضل بن الربيع وهو مصطبح وخادم له يسقيه فقال لي ياأبا على قد استحسنت سقى هذا الخادم فان حضرك شيء في قصتنا هذه فقل فقلت

أحيت صبوحي فكاهة اللاهي * وطاب يومي بقرب اشباهي
فاستثر اللهو من مكامنه * من قبل يوم منغص ناهي
بابنة كرم من كف منتطق * مؤتزر بالمجون تياه
يسقيك من طرفه ومن يده * سقى لطيف مجرب داهي
كاسا فكاسا كأن شاربها * حيران بين الذكور والساهي

قال فاستحسنه عبد الله وغني فيه لحنا مليحا وشربنا عليه بقية يومنا ( أخبرني ) على بن العباس قال حدثني سوادة بن الفيض عن أبيه قال اتفق حسين بن الضحاك ويسر مرة عند بعض اخوانهما وشربا وذلك فى العشر الاواخر من شعبان فقال حسين ليسر ياسيدي قد هجم الصوم علينا فتفضل بمجلس نجتمع فيه قبل هجومه فوعده بذلك فقال له قد سكرت وأخشى أن يبدو لك فحلف له يسر أنه يفى فلما كان من الغد كتب اليه حسين وسأله الوفاء فجحد الوعد وأنكره فكتب اليه يقول

تجاسرت على الغدر * كعاداتك فى الهجر
فاخلفت وما استخلف * ت من اخوانك الزهر
لئن خنت لما ذ * لك من فعلك بالنكر
وما أقنعني فعلـ * ـك يا مختاق العذر
بنفسى أنت ان سؤت * فلا بد من الصبر
وان جرعنى الغيـ * ـظ وان خشن بالصدر
ولولا فرقى منـ * ـك لسميتك في الشعر
وعنفتك لا آلو * وان حزت مدى الغدر
أما تخرج من اخلا * ف ميعادك في العشر
غدا يفطمنا الصو * م عن الراح الى الفطر

قال فسألت الحسين بن الضحاك عما أثر له هذا الشعر وما كان الجواب فقال كان أحسن جواب وأجمل فعل كان اجتماعنا قبل الصوم فى بستان لمولاه وتممنا سرورنا وقضينا أوطارنا الى الليل وقلت في ذلك

سقى الله بطن الدير من مستوي السفح * الى ملتقى النهرين فالأثل فالطاح
ملاعب قدن القلب قسرا الى الهوى * ويسرن ما أملت من درك النجح
أتنسي فلا أنسى عتابك بينها * حبيبك حتي انقاد عفوا الى الصلح
سمحت لمن أهوى بصفو مودتى * ولكن من أهواه صيغ على الشح

قال على بن العباس وأنشدني سوادة بن الفيض عن أبيه لحسين بن الضحاك يصف أياما مضت له بالبصرة ويومه بالقفص ومجيء يسر اليه وكان يسر سأله أن يقول في ذلك شعرا

تيسري للامام من أمم * ولا تراعي حمامة الحرم
قد غاب لا آب من يراقبنا * ونام لا قام سامر الخدم
فاستصحبي مسعدا يفاوضنا * اذا خلونا في كل مكتتم
تبذلي بذلة تقر بها العيـ * ـن ولا تحصري وتحتشمي
ليت نجوم السماء راكدة * على دجي ليلنا فلم ترم
ما لسروري بالشك ممتزج * حتى كأني أراه في حلم
فرحت حتي استخفني فرحى * وشبت عين اليقين بالتهم
أمسح عيني مستثبتا نظري * أخالني نائما ولم أنم *
سقيا لليل أفنيت مدته * ببارد الريق طيب النسم
أبيض مرتجة روادفه * ما عيب من فرقه الى القدم
اذ قصبات العريش تجمعنا * حتي تجلت أواخر الظلم
* وليلة بتها محسرة * محفوفة بالظنون والتهم
أبث عبراته على غصص * يرد أنفاسه الى الكظم
سقيا لقيطونها ومخدعها * كم من لمام به ومن لمم *
لا أكفر الشيجلين أزمنة * مطيعة بالنعيم والنعم
وليلة القفص ان سألت بها * كانت شفاء لعلة السقم
بات أنيسي صريع خمرته * وتلك احدي مصارع الكرم
وبت عن موعد سبقت به * الثم درا مفلجا بفم *
وبأبي من بدا بروعة لا * وعاد من بعدها الى نعم
أباحني نفسه ووسدنى * يمني يديه وبات ملتزمي
حتي اذا اهتاجت النواقس في * سحرة أحوي أحم كالحمم
وقلت هبا ياصاحبي وبنـ * ـت أبانا فهب كالزلم *
فاستنها كالشهاب ضاحكة * عن بارق فى الاناء مبتسم
صفراء زيتية موشحة * بارجوان ملمع ضرم
أخذت ريحانة أراح لها * دب سروري بها دبيب دمي

فراجع العذران بدالك في الا * معذروان عدت لاثما فلم

( أخبرني ) على بن العباس قال حدثني سوادة بن الفيض المخزومى قال حدثنى المعتمر بن الوليد المخزومي قال قال لى الحسين بن الضحاك وهو علي شراب له ويحكم أحدثكم عن يسر باعجوبة قلنا هات قال بلغ مولاه انه جري له مع أخيه سبب فحجبه كما تحجب النساء وأمر بالحجر عليه وامره ان لايخرج عن داره الا ومعه حافظ له موكل به فقلت في ذلك

ظن من لاكان ظنا * بحبيبي فحماه
أرصد الباب رقيبيـ * ـن له فاكتنفاه
فاذا ما اشتاق قربي * ولقاءي منعاه
جعل الله رقيبيـ * ـه من السوء فداه
والذي أقرح في الشا * دن قلبي ولواه
كل مشتاق اليه * فمن السوء فداه
سيما من حالت الاحـ * ـراس من دون مناه

( أخبرني ) على بن العباس قال حدثنا أحمد بن العباس الكاتب قال حدثني عبد الله بن زكريا الضرير قال قال أبو نواس قال لي حسين بن الضحاك يوماً ياأبا على أما ترى غضب يسر على فقلت له وما كان سبب ذلك قال حال أردتها منه فمنعنيها فغضبت فأسألك أن تصالح بيني وبينه فقلت وما تحب أن أبلغه عنك قال تقول له

بحرمة السكر وما كانا * عزمت أن تقتل انسانا
أخاف أن تهجرني صاحيا * بعد سروري بك سكرانا
ان بقاىي روعة كلما * أضمر لي قلبك هجرانا
يا ليت ظني أبدا كاذب * فانه يصدق أحيانا

قال فقلت له ويحك أتجتنبه وتريد أن تترضاه وترسل اليه بمثل هذه الرسالة فقال لي أنا أعرف به وهو كثير التبذل فابلغه ماسألتك فأبلغته فرضى عنه وأصلحت بينهما ( حدثنى ) جعفر بن قدامة قال حدثني على بن يحيى قال جاءني يوما حسين بن الضحاك فقلت له أي شئ كان خبرك أمس فقال لي اسمعه شعرا ولاأزيدك على ذلك وهو أحسن فقلت هات ياسيدى فقال

زائرة زارت على غفلة * يا حبذا الزورة والزائره
فلم أزل أخدعها ليلتي * خديعة الساحر للساحره
حتي اذا ما أذعنت بالرضا * وأنعمت دارت بها الدائره
بت الى الصبح بها ساهرا * وباتت الجوزاء بي ساهره
أفعل ماشئت بها ليلتي * وملء عيني نعمة ظاهره
فلم تنم الا على تسعة * من غلمة بي وبها ثائره
سقياً لها لالاخي شعرة * شعرته كالشعرة الوافره

وبين رجليه له حربة * مشهورة في حقوه شاهره
وفي غد يتبعها لحية * تلحقه بالكرة الخاسره

قال فقلت له زنيت يعلم الله ان كنت صادقا فقال قل أنت ماشئت ( حدثني ) الحسن بن علي قال حدثنا أبو العيناء قال دخل حسين بن الضحاك على الواثق في خلافة المعتصم في يوم طيب نحته على الصبوح فلم ينشط له فقال أسمع ماقلت قال هات فأنشده

استثر اللهو من مكامنه * من قبل يوم منغص ناه
بابنة كرم من كف منتطق * موءتزر بالمجون تياه
يسقيك من لحظه ومن يده * سقي لطيف مجرب داه
كأساً فكأساً كأن شاربها * حيران بين الذكور والساهي

قال فنشط الواثق وقال ان فرصة العيش لحقيقة أن تنتهز واصطبح ووصل الحسين ( حدثني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن اسحق عن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبو الشبل عاصم بن وهب البرجمي قال حج الحسين بن الضحاك فمر في منصرفه على موضع يعرف بالقريتين فاذا جارية تطلع في ثيابها وتنظر في حرها ثم تضربه بيدها وتقول ماأضيعني وأضيعك فأنشأ يقول

مررت بالقريتين منصرفا * من حيث يقضي ذوو النهي النسكا
* اذا فتاة كأنها قمر * للتم لما توسط الفلكا
واضعة كفها على حرها * تقول ياضيعتي وضيعتكا

قال فلما سمعت قوله ضحكت وغطت وجهها وقالت وافضيحتاه أو قد سمعت ماقلت ( حدثني ) محمد الصولي قال حدثني ميمون بن هرون قال كان الحسين بن الضحاك صديقاً لأبي وكنت ألقاه معه كثيراً وكانت نفسه قد تتبعت شفيعاً بعد انصرافه من مجلس المتوكل فأنشدنا لنفسه فيه

وأبيض في حمر الثياب كأنه * اذا مابدا نسرينة في شقائق
سقاني بكفيه رحيقاً وسامني * فسوقا بعينيه ولست بفاسق
وأقسم لولا خشية الله وحده * ومن لاأسمي كنت أول عاشق
واني لمعذور على وجناته * وان وسمتني شيبة في المفارق
ولاعشق لي أو يحدث الدهر شرة * تعود بعادات الشباب المفارق
ولو كنت شكلا للصبا لاتبعته * ولكن سني بالصبا غير لائق

(حدثني ) الصولي قال حدثنا ميمون بن هرون قال كان للحسين بن الضحاك ابن يسمى محمداً له ارزاق فمات فقطعت ارزاقه فقال يخاطب المتوكل ويسأله ان يجعل ارزاق ابنه المتوفي لزوجته واولاده

إني أتيتك شافعا * بولي عهد المسلمينا
وشبيهك المعتز أو * جه شافع في العالمينا
ياابن الخلائف الاولين * ويا أبا المتأخرينا

ان ابن عبدك مات والا * يام تخترم القرينا
ومضى وخلف صبية * بعراصه متلددينا
ومهيرة عبرى خلا * ف أقارب مستعبرينا
أصبحن في ريب الحوا * دث يحسنون بك الظنونا
قطع الولاة جراية * كانوا بها مستمسكينا
فامنن برد جميع ما * قطعوه غير مراقبينا
أعطاك أفضل ما تؤمـ * ـل أفضل المتفضلينا

قال فأمر المتوكل له بما سأل فقال يشكره

ياخير مستخلف من آل عباس * اسلم وليس على الايام من باس
أحييت من أملي نضواً تعاوره * تعاقب الياس حتى مات بالياس

( أخبرني ) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال كنا في مجلس ومعنا حسين ابن الضحاك ونحن على نبيذ فعبث بالمغنية وخمشها فصاحت عليه واستخفت به فأنشأ يقول

لها في وجهها عكن * وثلثا وجهها ذقن
واسنان كريش البط بين أصولها عفن

قال فضحكنا وبكت المغنية حتى قلت قد عميت وما انتفعنا بها بقية يومنا وشاع هذان البيتان فكسدت من أجلهما وكانت اذا حضرت في موضع أنشدوا البيتين فتجن ثم هربت من سر من رأى فما عرفنا لها بعد ذلك خبرا ( قال ) جعفر وحدثنا أبو العيناء أنه حضر هذا المجلس وحكى مثل ما حكاه محمد ( حدثني ) عمي قال حدثني يزيد بن محمد المهلبي قال سألت حسين بن الضحاك ونحن في مجلس المتوكل عن سنه فقال لست أحفظ السنة التي ولدت فيها بعينها ولكني أذكر وأنا بالبصرة موت شعبة بن الحجاج سنه ستين ومائة ( حدثني ) الصولي قال حدثني على بن محمد بن نصر قال حدثني خالي يعني أحمد بن حمدون قال أمر المتوكل بأن ينادمه حسين بن الضحاك ويلازمه فلم يطق ذلك لكبر سنه فقال للمتوكل بعض من حضر عنده هو يطيق الذهاب الى القري والمواخير والسكر فيها ويعجز عن خدمتك فبلغه ذلك فدفع الي أبياتاً قالها وسألني إيصالها فأوصلتها الى المتوكل وهي

أما في ثمانين وفيتها * عذير وان أنا لم أعتذر
فكيف وقد جزتها صاعدا * مع الصاعدين بتسع أخر
وقد رفع الله أقلامه * عن ابن ثمانين دون البشر
سوي من أصر على فتنة * وألحد في دينه أو كفر
واني لمن أسراء الاله في الارض نصب صروف القدر
فان يقض لى عملا صالحاً * اثاب وان يقض شراً غفر

فلا تلح في كبر هدني * فلا ذنب لي ان بلغت الكبر
هو الشيب حل بعقب الشباب * فأعقبني خورا من أشر
وقد بسط الله لي عذره * فمن ذا يلوم اذا ما عذر
واني لفي كنف مغدق * وعز بنصر أبي المنتصر
يباري الرياح بفضل السما * ح حتى تبلد أو تنحسر
له أكد الوحي ميراثه * ومن ذا يخالف وحي السور
وما للحسود وأشياعه * ومن كذب الحق الا الحجر

قال ابن حمدون فلما أوصلتها شيعتها بكلامي أعذره وقلت لو اطاق خدمة أمير المؤمنين لكان أسعدبها فقال المتوكل صدقت خذ له عشرين ألف درهم واحملها اليه فاخذتها فحملتها اليه ( حدثني ) عمي قال حدثني علي بن محمد بن نصر قال حدثني خالي عن حسين ابن الضحاك قال ضربني الرشيد في خلافته لصحبتي ولده ثم ضربني الأمين لممايلة ابنه عبدالله ثم ضربني المأمون لميلي الى محمد ثم ضربني المعتصم لمودة كانت بيني وبين العباس بن المأمون ثم ضربني الواثق لشئ بلغه من ذهابي الى المتوكل وكل ذلك يجري مجرى الولع بي والتحذير لي ثم احضرني المتوكل وامر شفيعاً بالولع بي فتغاضب المتوكل على فقلت له ياأمير المؤمنين ان كنت تريد ان تضربني كما ضربني آباؤك فاعلم أن آخر ضرب ضربته بسببك فضحك وقال بل احسن اليك ياحسين واصونك وا كرمك ( حدثني ) احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن اسرائيل قال حدثني محمد بن مروان الابزاري قال دخلت على حسين بن الضحاك فقلت له كيف انت جعلني الله فداءك فبكي ثم أنشأ يقول

أصبحت من اسراء الله محتبساً * في الارض نحو قضاء الله والقدر
ان الثمانين اذ وفيت عدتها * لم تبق باقية مني ولم تذر

## أخبار أبي زكار الاعمى

قال ابو الفرج ابو زكار هذا رجل من اهل بغداد من قدماء المغنين وكان منقطعاً الى آل برمك وكانوا يؤثرونه ويفضلون عليه افضالا ( فحدثني ) محمد بن جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله ابن مالك الخزاعي قال سمعت مسرورا يحدث ابي قال لما امرني الرشيد بقتل جعفر بن يحيي دخلت عليه وعنده ابو زكار الاعمى وهو يغنيه بصوت لم أسمع بمثله

فلا تبعد فكل فتي سيأتي * عليه الموت يطرق او يغادى
وكل ذخيرة لابد يوماً * وان بقيت تصير الى نفاد
ولو يفدى من الحدثان شئ * فديتك بالطريف وبالتلاد

فقلت له في هذا والله اتيتك فأخذت بيده فأقمته وامرت بضرب عنقه فقال لي ابو زكار نشدتك

الله الا الحقتني به فقلت وما رغبتك في ذلك قال انه اغناني عمن
سواه باحسانه فما احب ان ابقى بعده فقلت استأمر امير المؤمنين
في ذلك فلما اتيت الرشيد برأس جعفر اخبرته بقصة ابي
زكار فقال لي هذا رجل فيه مصطنع فاضممه اليك فانظر
ما كان يجريه عليه فأتممه له ( حدثني ) الحسن
ابن يحيي عن حماد بن اسحق قال غني علوية
يوماً بحضرة ابي فقال ابي مه هـذا
الصـوت معروف في العمى
الشعر لبشار الاعمى والغناء
لابي زكار الاعمى
واول الصـوت
عميت امري

م م
م

---

تم طبع الجزء السادس ويليه الجزء السابع اوله صوت من المائة المختارة من رواية
جحظة عن اصحابه ماجرت خطرة البيت وفيه اخبار السيد الحميري

## فهرسة الجزء السادس من كتاب الأغاني للامام أبي الفرج الأصبهاني

صحيفة



تمت






UNIVERSITY OF TORONTO
3 1761 00011939 6